

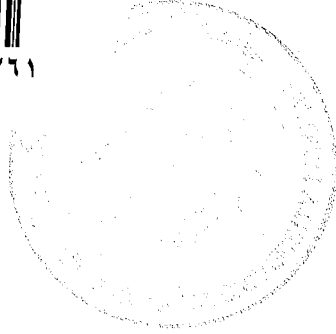
المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

فرع العقيدة



٣٧٦١

القول المُنْبِي عن ترجمة ابن العربي

تأليف:

الحافظ الناقد محمد بن عبد الرحمن السخاوي

(٨٣١هـ - ٩٠٢هـ)

٠٠١٦٨٣

تحقيق ودراسة:

القسم الأول من بداية المخطوط إلى اللوحة ٣٠

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب:

خالد بن العربي مُدْرِك

إشراف:

فضيلة الأستاذ الدكتور / محمود محمد مزروعة

الجزء الأول

١٤٢١هـ - ١٤٢٢هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص الرسالة

عالجت الرسالة مذهب ابن العربي الصوفي، وموقف العلماء منه، من خلال كتاب الحافظ السخاوي القول المنبسي عن ترجمة ابن العربي دراسة وتحقيقا. تكفل القسم الدراسي منها بدرس شخصية المؤلف، فشمّل عصر الحافظ السخاوي، وترجمته وحياته العلمية الحافلة، وقد ظهر فيها تمكنه من العلم والتحصيل، وقدمه الراسخ في عدة فنون بزّ بها أقرانه في عصره، وشهد له بذلك علماء زمانه. وفي الباب الثاني جاءت دراسة موضوع الكتاب المحقق ابن العربي الحاتمي، لتكشف عن طبيعة مذهب هذه الشخصية الفلسفية الصوفية، وتحدثت عن ترجمته وحياته العلمية، ثم انتقلت إلى درس اعتقاد ابن العربي؛ بالكشف عن جذور فكره ومذهبه التي اعتمد عليها في صياغة فلسفته الصوفية، وهي جذور متعددة تكونت من الفكر الصوفي الأندلسي والمشرقي، ومن الفلسفات القديمة، ومن الاتجاه الباطني الرمزي في تفسير النصوص، وتطرقت الدراسة إلى أهم أصول مذهب من قضايا التأويل، والرمز، وتفسيره لنصوص الوحي، وتنظيره لقضية الوحدة والكثرة في الخلق، وربطها بالنسب والاعتبارات، وهي خلاصة مذهب في وحدة الوجود. وخصّص الباب الثالث لدراسة الكتاب ومناقشة مسأله، وبيان منهج المؤلف فيه. أما قسم التحقيق والذي اضطلع بتحقيق الكتاب، فقد قام على ركيزتين أساسيتين؛ ضبط نص الكتاب وتقويمه من جهة، وخدمة مادته ونصوصه من جهة أخرى. كما عالج كتاب القول المنبسي عدة قضايا في مذهب ابن العربي، واجتهد في حسم موقف العلماء منه، وبيان اجتماع فتاواهم وأحكامهم على رد اعتقاده وفلسفته، واعتبارها مخالفة للإسلام، وقد عني السخاوي رحمه الله بجمع هذه الفتاوى والأحكام المفقودة في مصنفه النفيس. وتوصلت إلى نتائج مهمة؛ من أبرزها أن خدمة تراث الأمة واجب حضاري وعلمي، وأن السخاوي مثال للعالم الذي يغار على اعتقاد أمته، وأن إنكار مذهب ابن العربي في التصوف موقف اجتمعت عليه كلمة علماء المسلمين منذ القديم مغربا ومشرقا، شاما ويمنا، فقهاء ومحدثين، لغويين ومفسرين، ولم ينفرد به علماء الاعتقاد دون غيرهم.

عميد الكلية



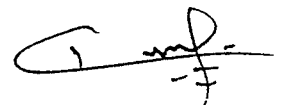
أ.د/ عبد الله الدميحي

المشرف



أ.د/ محمود محمد مزروعة

الباحث



خالد بن العربي مدرك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي عَظُمَت آلاؤُهُ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ، وَحَسُنَتْ أَوْصَافُهُ، وَجَمُلَتْ أَلطَافُهُ، تَفَضَّلَ عَلَى عِبَادِهِ فَأَنْزَلَ خَاتِمَةَ كُتُبِهِ، وَاصْطَفَى خَيْرَ خَلْقِهِ، وَبَعَثَ أَفْضَلَ رُسُلِهِ، وَأَكْمَلَ لَنَا أَسْمَى شَرَائِعِهِ، فَعَرَفَهُ بِذَلِكَ أَوْلِيَائِهِ، وَجَهَلَهَا بِالْإِعْرَاضِ عَنْهَا أَعْدَائِهِ، سُبْحَانَ أَحَدٍ مُتَّصِفٍ بِتَمَامِ الْجَلَالِ وَالْكَمَالِ، مَتَرَهُ عَنِ الشَّبِيهِ وَالْمِثَالِ بِكُلِّ حَالٍ، وَعَنْ دَعْوَى الْحُلُولِ وَالِاتِّحَادِ وَالِاتِّصَالِ، مَنْشِئِ الْخَلْقِ وَخَالِقِ الْأَعْمَالِ، وَمَقْدِرِ الْفَلَاحِ وَالشَّقَاءِ عَلَى مَنْ شَاءَ فِي الْآزَالِ، مَدْبِرِ الْكَوْنِ حَكِيمَةٍ مِنْهُ بِالزُّوَالِ وَالِاعْتِدَالِ، غَنِيٍّ عَنِ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا وَهِيَ مَفْتَقِرَةٌ إِلَيْهِ أَجْمَعًا فِي الْبِدَايَةِ وَالْمَآلِ. وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانَ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ سَعِدَ بِبِعْتِهِ الثَّقَلَانِ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ السَّادَةِ الْأَشْرَافِ، وَالصَّحْبِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِاقْتِدَاءِ وَاعْتِدَالِ وَإِنْصَافِ.

أما بعد:

فقد عاش الرعيل الأول من الصحابة والتابعين حياة عامرة بالورع والخشية من الله تعالى، والاشتغال بطلب العمل الصالح الذي يقرب العبد من ربه، ويرفعه خالصا إلى خالقه، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر/ ١٠]، فشهد الزهدُ بينهم أرفع صورته، وبلغ معهم منتهى أمدته، فأثمر العلم والعمل، والصدق والجهد، ولم يكن زهد هذا الجيل العظيم اتكالا ولا انزواء، ولا كان علمهم بطرا ورياء؛ بل هو اشتغال بعلم السنة والكتاب، وترك ما لمَّا قد يورث عند العبد أي شك أو ارتياب، وحصل لهم بالوحي الإلهي الغنية والاكتفاء، وارتووا من معينه الصافي كل ارتواء.

ومع نهاية القرن الثاني وبداية الثالث الهجريين فتح على اعتقاد الأمة الإسلامية باب الثقافات الدخيلة بترجمة كتب اليونان والفلسفة القديمة، فبرزت أفكار وافدة على المحيط العلمي بقوة، وأدلى كلُّ بدلوه في التعامل معها، واختلفت المناهج في ذلك، وكان من شأن هذا الباب أن أطل على نوافذ خطيرة لم تنسَدْ إلى يومنا هذا؛ وهي الفلسفة والأصول الكلامية والتصوف.

وبدأت تنشأ مصطلحات التصوف كعلم مستقل، ومنحى جديد في فهم نصوص الوحي مع الحارث المحاسبي (٢٤٣هـ)، والجنيد (٢٩٧هـ)، وأبي سليمان الداراني (٢١٥هـ)، وظهرت

تلك الاصطلاحات في بعض مصنفاتهم كرسالة المسترشدين للمحاسبي. والحق أن تصوف هذه الطبقة وإن كان قد أحدث في فهم الأمة مصطلحا لم يكن معهودا عند الصحابة والتابعين، أنكرها عليهم بعض الأئمة كالإمام أحمد، إلا أن أصحابه تقيّدوا فيه بحدود الوحي، ولم يتعدوا عن مسلك الأثر قدرا كبيرا، كما تصوره لنا مقولة الجنيد: "الطرق كلها مسدودة على الخلق، إلا من اقتفى أثر الرسول ﷺ واتبع سنته، ولزم طريقته"^(١)، وقولة أبي سليمان الداراني: "ربما يقع في قلبي التُّكْتُةُ من نكت القوم أياما، فلا أقبل منه بشاهدين عدلين: الكتاب والسنة"^(٢) واستُبدِلَ منذ هذا الوقت اسمُ التُّسَاك عند السلف، بالتصوف والفقراء^(٣) وبقي تصوف مشايخ هذه الطبقة دائرا حول نصوص الوحي إجمالا، كما يقرر ذلك الإمام ابن تيمية بقوله: "والثابت الصحيح عن أكابر المشايخ يوافق ما كان عليه السلف، وهذا هو الذي كان يجب أن يذكر"^(٤).

إلا أن التصوف سيعرف منعرجا خطيرا بعد هذه الطبقة، بمولد تصوف من نوع آخر يحمل بين طياته مزيجا من الأفكار الباطنية، والثقافة الهندية القديمة، ومذاهب الفلسفة الإشراقية، إنه التصوف الفلسفي الذي رَفَعَ به عقيرته الحسين بن منصور الحلاج المتوفى سنة (٣٠٩هـ) ببلاد المشرق، وجهر فيه بمحالات العقول، وخالف فيه أصول الإسلام التي أفنى الأعمار في شرحها الأئمة الفحول، فأنهى أمره بالقتل حكما بردته من قضاة الإسلام العدول. ومن أَسَفٍ أن قضية التصوف الفلسفي لم يقضى عليها بقتل الحلاج، بل وجدت من يحمل لواءها في الغرب الإسلامي بقوة في القرنين السادس والسابع الهجريين. فالتصوف الفلسفي بلغته الغامضة المعقدة، التي تجمع بين نوعين من المعرفة؛ بين الذوق والوجد الصوفي، وبين الفكر الفلسفي العقلي المجرد، يختلف تمام الاختلاف عن تصوف المشايخ المتقدمين الذي عرفته الأمة؛ لامتراج الأذواق الصوفية فيه بالنظر العقلي الفلسفي.

(١) طبقات الصوفية للسلمي ص: (١٥٩).

(٢) المصدر نفسه ص: (٧٨).

(٣) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية ص: (١٢٩).

(٤) الاستقامة لابن تيمية ١/٨٢.

وكان ممن حمل لواء هذا اللون من الفلسفة الصوفية رجُلٌ عاش في بيئة شهدت تحولا كبيرا بدخول كتب الفلسفة الشرقية إلى الأندلس مع ابن رشد الفيلسوف، وترجمته لكتب أرسطو بعد أن كانت محذورة بالغرب الإسلامي، كما وجد رصيذا قويا من تراث فلسفي صوفي متقدم مع ابن دَهَّاق، وابنِ أَحَلَّى، وأبي عبد الله الشاذلي،^(٥) فعمل جاهدا على الإفادة منه، وتوظيفه بمزج هذه الثقافات الدخيلة المختلفة والمعقدة في وقت واحد، لصياغة مذهب فلسفي صوفي غريب؛ إنه محيي الدين محمد بن علي ابن العربي الحاتمي الطائفي الأندلسي المولود عام ٥٦٠هـ — والمتوفى سنة ٦٣٨هـ بمدينة مُرْسِيَةِ الأندلسية، والذي أنشأ في فكر الأمة الإسلامية تصوفا فلسفيا خطيرا عانت من تبعاته ولا تزال تعاني إلى اليوم.

وقد جعله الصوفية في وقته وبعد موته قبلتهم في الفهم والتفكير، والاستدلال والتنظير، واحتل كتابه الفتوحات المكية في علم التصوف مكانة ركيزة، لم يكن الصوفية والفلاسفة يستغنون عنه بحال، فهو عند القوم بمثابة كتاب الموافقات للشاطبي في الأصول، وأسرار البلاغة للجرجاني في البلاغة، وكتاب سيوييه في النحو، ومقدمة ابن خلدون في علم الاجتماع والتاريخ للأمم، حتى عدّه بعض الصوفية دائرة معارف صوفية.

وبلغ من شهرة ابن العربي الحاتمي عند الصوفية أن كل كتاب لا يعرف له مؤلف، ينسب إليه على أنه هو مؤلفه، وحظي مذهبه باهتمام كبير لدى سلاطين العثمانيين، فشيّدوا قبره بدمشق، وبنوا بجواره مدرسة باسمه، وأوقفوا عليه أوقافا تُصرف عليه صيانةً وحفظاً.

هذا وقد ظن بعض بسطاء الناس اليوم أن مذهب ابن العربي الحاتمي في وحدة الوجود قد انتهى أمره، ولم يعد له في الأمة ذكر، وأنه لا حاجة بنا إلى إعادة دراسة مذهبه لكونه مات ودُفِن؛ وما ذلك إلا لقلة معرفتهم بأحوال الأمور، وما يجري في ساحات العلم والفكر بالجامعات الأوروبية، ومراكز الدراسات والبحوث من اهتمام وإشادة بفكر ابن العربي وفلسفته، وسعيهم في تقديمه للأمة والناشئة على أنه تراث صوفي مهم ينبغي إحيائه من جديد، والاعتماد عليه في الفهم، فخصصوا مؤسسات علمية مختصة لدرس تراث ابن العربي الحاتمي تحقيقاً، وبحثاً في قضاياها، فكان من ذلك أن أنشئ مركز خاص لدراسة تراث محيي الدين ابن العربي الفكري

(٥) راجع تراجم جميع هؤلاء عند موضعها من النص المحقق.

والعقدي والفلسفي بمدينة مُرسية Murcia بإسبانيا، تابعا للجامعة مرسية بها، وأقيم معهد للبحوث والدراسات الحاتمية مثل له في بريطانيا، وعُقد أول مؤتمر حول ابن العربي الحاتمي في إسبانيا قبل عدة سنوات دُعي له عدد من كبار الشخصيات العلمية العربية، والمستعربين الأوربيين، من المشتغلين بدراسة مذهبه، وقبل هذا كان الاحتفال بالذكرى المئوية الثامنة لميلاده سنة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، قدمت فيه أوراق دراسة عن ابن العربي من قبل عدد من الدارسين، وفي بلد عربي قررت ندوة عن ابن العربي تحت عنوان "الندوة الحاتمية علوم ومعارف الشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي" وكان ذلك في عام ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، قدمت فيها عروض وأوراق عمل وبحوث عن مذهب ابن العربي، ناهيك عن حضور المستعربين الذين بلغ اهتمامهم بهذا الفيلسوف الصوفي، قدرا جعلهم يخصصون له حيزا من بحوثهم في مؤتمراتهم الإستشرافية، كما حصل في المؤتمر الرابع عشر على سبيل المثال. وقبل شهر واحد من هذا التاريخ، أعني محرم الماضي من هذا العام أسدل الستار عن ندوة كبيرة حول التصوف بعنوان "الندوة الثامنة حول الفن والتصوف" ببلاد الشام، نظمها الملحق الثقافي الإسباني بها، استمرت فعاليتها زهاء ثلاث أيام، وكان لابن العربي منها نصيب الأسد، بحضور عدد من المهتمين بفكر ابن العربي والدارسين له من العالم.

كل هذا وذاك لتأكيد مدى الاهتمام البالغ بمذهب ابن العربي، والسعي الحثيث لإحياء فكره وتراثه، ولا تزال دراساتهم جارية حول ابن العربي الحاتمي بقوة، يرثون هذا الاهتمام به جيلا بعد جيل، فبعد طبقة المستعرب الإسباني أسين بلاثيوس، والمستعرب الإنكليزي نيكلسون، والمستعرب الفرنسي عاشق الحلاج ماسنيون، تأتي طبقة الفرنسي علي شود كيفيتش، وكلولوس فارونة، وغيرهم من أضراب المستعربين في كل من ألمانيا وإسبانيا وفرنسا وبريطانيا، والذين لا تزال تصدر عنهم دراسات وبحوث بعدة لغات حول مذهب محيي الدين ابن العربي، تنشر بين جميع الشرائح الفكرية للاطلاع عليها، وهم بذلك يهدفون إلى تلميح هذا الفيلسوف الصوفي، وتصوير مذهبه للناس على أنه جهد معرفي بشري يستحق المطالعة والدرس.

وقد ساهم في هذه الغاية بعض أبناء جلدتنا من الباحثين المسلمين فتخصصوا في درس فكر ومذهب ابن العربي، وتحقيق ونشر كتبه وتراثه من أمثال د. أبو العلا عفيفي، ود. عثمان يحيى

عاشق ابن العربي، ود. سعاد حكيم، ومحمود الغراب، وغيرهم كثير وأصدروا لأجل هذه الغاية دراسات وبحوثاً لها قيمتها عند الدارسين لهذا المذهب.

ومن الغرابة في الغرابة أن بعض من يحسبون على العلم والفكر والثقافة ممن هداهم الله تعالى للإسلام، وتوسّم الناس فيهم خيراً بالدفاع عن قضايا الإسلام بلسان قومهم، يرفعون شعار الدعوة إلى مذهب ابن العربي، والاعتزاز بفكره وتصوفه الفلسفي، أعني بهذا المفكر روجيه جارودي، الذي فاجأ الساحة العلمية قبل سنوات بكتابه "ما يعدُّ به الإسلام" يقرر فيه تمجيد فكر رموز التصوف الغالي كالحلاج والجلال الرومي ومن على شاكلته، ويدعو فيه الفكر الأوربي إلى العودة لفلسفة ابن العربي، والانطلاق منها لأنها _ حسب قوله _ تعبر عن جوهر الإسلام.

أقول هكذا يقدم جارودي الإسلام إلى الإنسان الأوربي بثوب مُشوّه، يمزج فيه جميع الأدلن والمذاهب والعقائد في إطار وحدة مشؤومة، ويجعل قضايا ابن العربي الوجودية التي أزعجت المسلمين ردحا من الزمن هي سبيل النهوض الحضاري، ومواجهة المادية الفكرية، وكان الأجدر به وهو ذو وزن ثقافي بين الأوربيين أن يصور الإسلام لبني جلدته انطلاقاً من صور الصحابة والتابعين المشرقة، والتي انطلقت من الكتاب والسنة، بعيدة عن مذهب وحدة الوجود المظلم.

كل هذه الأرقام والمعلومات تُنيك عن أهمية قضايا ابن العربي الحاتمي في نظر كثير من الأوساط العلمية في عصرنا، مما يجعل واجب صدور بحوث علمية أكاديمية تدرس مذهبهم، وتكشف عن مخالفته لأصول الإسلام واجبا محتما، وبخاصة إذا كانت نابعة من مؤسسات علمية رشيدة مبنية على أصول أهل السنة والجماعة.

وقد كنت أتشوف منذ دراستي الجامعية إلى الكتابة في موضوع التصوف، لما وجدته من اهتمام من حاملي فكره من العمل على إحيائه وإعادة بعثه، ولم أكن أعلم أن الأقدار ستدفعني إلى كبير القوم، ومقدم الطائفة _ أعني ابن العربي _، حتى أفاء الله تعالى عليّ بالاطلاع على علق نفيس من أعلام تراثنا المجيد، وسفر عظيم يغني الدارس لموضوعه عن حمل الأسفار في الأسفار، إنه كتاب القول النبي عن ترجمة ابن العربي، لعالم محدث كبير، ومجتهد ناقد بصير،

وضابط متقن طُلعة نحرير، للحافظ أبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي القاهري نزيل الحرمين الشريفين، المولود سنة ٨٣٢هـ، والمتوفى عام ٩٠٢هـ، والذي أثنى عليه جمع من الحفاظ والعلماء، فقال فيه شيخ المحدثين الحافظ ابن حجر العسقلاني: "الشيخ الفاضل المبارك، الفاضل المحدث، البارع النبيه المفنن، الأوحد المكثر المفيد، المحصل الجيد في الطلب الطلب الجميل"، وأثنى عليه صاحبه الحافظ النجم عمر بن فهد الهاشمي بقوله: "وهو والله بقية من رأيت من المشايخ، وأنا وجميع طلبة الحديث بالبلاد الشامية والبلاد المصرية، وسائر بلاد الإسلام عيال عليه، والله ما له في الوجود نظير"، واعترف له بالتمكن عَصْرُهُ الحافظ البقاعي ووصفه بالمحدث البارع الأوحد، والمفيد الحافظ الأجدد، وأقر له بمثل ذلك التمكن في علم الحديث، والضبط في سماعه الحافظ السيوطي رغم ما كان بينهم من المشاحنة والمنازعة، وأطراه العلامة الشوكاني بوصفه قائلاً: "ولو لم يكن لصاحب الترجمة من التصانيف إلا الضوء اللامع لكان أعظم دليل على إمامته".

ومختصر القول أن الحافظ السخاوي رحمه الله صفحة مشرقة من صفحات العلماء في العلم والتحصيل، لما رُزق من التمكن والضبط والتفنن.

ولم يكن يجول بخاطري البتة أن الحافظ السخاوي الذي أفنى عمره في درس الحديث والتاريخ، أن يهتم بقضية على درجة من الأهمية عند المشتغلين بمسائل الاعتقاد، وهي مذهب وفكر ابن العربي الحاتمي؛ إذ لم يعرف عنه هذا المنزَع والاهتمام، وزورت في نفسي: ما عسى الحافظ السخاوي أن يأتي به من جديد في هذا الباب؟ ألا يكون مرددا لما كتب قبله في نقد ابن العربي؟

فاستجلبت نسخة خطية من الكتاب، وهي النسخة الآصفية الهندية، وبدأت في جردها قراءة وتأملا، فما كدت أنتهي من قراءة الكتاب حتى أدركت أنه سيفر نفيس من تراث أمتنا اليتيم الذي اكتنفه الضياع والإفساد، وعلمت بحق أن كتاب الحافظ السخاوي القول المنبي وثيقة تاريخية بالغة الأهمية في درس ابن العربي الحاتمي، والفصل في موضوع موقف العلماء منه قديما بلا رجعة، وأنه لا ينبغي التفريط في تحقيقها وخدمتها، لتقدم إلى الباحثين والقراء من المهتمين بتراث هذه الأمة المجيدة، أكلا شهيا صِحاً غَدَقاً، وسرعان ما أدركت أن أمر الكتاب بين جميع

ما أُلّف في هذا الباب كما قال حافظ بلاد المغرب ابن رُشيد السبتي في وصف كتاب مقدمة ابن الصلاح في الحديث:

لِكُلِّ أَنْاسٍ جَوْهَرٌ مُتَنَفِّسٌ وَأَنْتَ طِرَازُ الْإِنْسَانِ الْمَلَائِكُ
وبدأت في استشارة مشايخي وأساتذتي الحُذَّاق من نُجُب الرجال، وإخواني الباحثين من ذوي البصيرة والقريرة، فأشاروا عليّ بعدم التردد لحظة في التقدم به موضوعا لرسالة الماجستير بفرع العقيدة، وتمت بالفعل موافقة مجلس القسم الموقر عليه، ثم مجلس الكلية المحترم في جلسته الحادية عشر بتاريخ ٢٨/١/١٤١٨هـ، فسُررت غَايَةً، وحمدت الله غَايَةً.

أهمية الموضوع والباحث على اختياره:

أهمية دراسة مذهب ابن العربي الحاتمي لا تحتاج إلى بيان أو توضيح، وبخاصة عندما نعلم خطر انتشار هذا المذهب بين المسلمين، وتأثر عدد من أصحاب الأقلام والتوجيه في الأمة بهذا المذهب، وأثر ذلك السيئ على العقيدة والفكر، وحاجة أهل العلم إلى دراسات عقدية جيدة مبنية على أصول السلف حول مذهب محيي الدين ابن العربي تمكنهم من الدفاع عن الحق، وحماية اعتقاد المسلمين من هذا المتزلق الخطير، والهاوية السحيقة، وقد دعم هذا الاختيار بتحقيق كتاب الحافظ السخاوي في ابن العربي ما يلي:

١- تعيش الأمة الإسلامية هجوما عنيفا على اعتقادها وفكرها، يتمثل في زرع الشبهات بين أهل الإسلام، وإحياء فكر بعض الرموز الباطنية والفلسفية من تاريخ الأمة، والسعي في نشر هذه المذاهب، حتى ينشغل المسلمون وأصحاب الفكر والأقلام بموضوعات تصرفهم عن أصول الوحي القرآن والسنة، وعن الاهتمام بمنهج سلف الأمة.

٢- يشهد الفكر الصوفي في عصرنا اهتماما كبيرا من قبل دعائه لإحيائه من جديد، وصرف المسلمين عن الكتاب والسنة، ومن ذلك مذهب ابن العربي الحاتمي؛ بتدريس كتبه في بعض المساجد على عوام الناس، وتحقيق تراثه، ودرس قضاياها. مما يدعو أهل العلم من أهل السنة والجماعة إلى الاجتهاد في درس قضاياها دراسة تغني المسلمين عن الرجوع إلى غيرهم لمعرفة.

٣- خطورة القضايا العقديّة التي طرحها ابن العربي في مصنفاته، من الوحدة الإلهية، وتصويب جميع الاعتقادات والأديان والمذاهب، ومذهبه في الولاية القائم على تفضيلها على النبوة، وإنكار العذاب الأخروي الذي توعد الرب تعالى به الكفار والعصاة من خلقه، وتقريره الخطير والمعقد في نفس الوقت لمذهبه في وحدة الوجود، بتلاعبه بالألفاظ والاصطلاحات، وإشعار الناظر في مذهبه بالتناقض والاختلاف في تقريره لهذا المذهب، إذا لم يفهم أصل مذهبه في التفريق بين النسب والاعتبارات، ومجلى الأحدية والواحدية.

٤- يزعم كثير من أصحاب الفكر الصوفي أن رد مذهب ابن العربي الحاتمي، لم يكن سوى نزعة مغرزة من تقي الدين ابن تيمية الحنبلي، ورثها لتلاميذه وأصحابه كابن القيم، وابن كثير، والذهبي ونحوهم، وأن قول أكثر العلماء والفقهاء بالتماس التأويل لكلامه المشكل، وقبول كثير من أصوله الصوفية، بينما يجد ابن تيمية نفسه مع تلاميذه وحيدا في الإنكار على ابن العربي الحاتمي.

وهذه بلا ريب مغالطة نابعة عن تعصب، أو قلة دراية بنصوص العلماء في مذهب ابن العربي، فقد أثبت الحافظ السخاوي الذي لم يكن أبدا محسوبا على أصحاب ابن تيمية، ولا عُرف عنه الاشتغال بالتصنيف في القضايا العقديّة، بغيره العالم البصير على اعتقاد أمته، لما رآه من فتنة الناس بمذهب ابن العربي أن من الواجب عليه التصنيف في بيان حال مذهب محيي الدين الحاتمي عند العلماء، فأورد ما يربو عن مائة وخمسين ١٥٠ فتوى لعلماء محدثين وفقهاء وأصوليين ونحويين ومفسرين، ومن مختلف المذاهب حنفية ومالكية وشافعية وحنبلية، مشرقا ومغربا، وشاما ويمنا، ومصرًا وحجازا، كلهم أجمعون أكتعون ينصون على رد مذهبه، واعتبره فلسفة صوفية دخيلة على اعتقاد الأمة الإسلامية، بعيدة عن أصول الأنبياء والمرسلين التي أرسلهم الله تعالى لدعوة الناس إليها.

وهذا لعمرى من أهم المقاصد التي اضطلع كتاب الحافظ السخاوي بها، وجعلته ينص على أن كتابه القول المنبسي، جامع في بابه، حافل لا مزيد عليه.

٥ - مكانة الحافظ السخاوي العلمية، فهو بحق عالم متقن، وحافظ متفنن، امتازت مصنفاته بجودة في التحرير والضبط، وعرفت بالغاية في الإتقان، والإتقان في الاستدلال بالنصوص، والتنوع في المصادر مما يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك تنوع رصيده المعرفي.

٦ - جمع الحافظ السخاوي في مصنفه الحافل عن ابن العربي القول المنبهي، قدرا كبيرا من نصوص العلماء والحفاظ، والتي تعد اليوم في ذاكرة الفقدان، وطى النسيان، من كراريس ومعاجم وفتاوى، ونقول من كتب أمهات، ومصادر أصول، تظهر لمطالع هذا الكتاب جليا من خلال الفهرس الذي صنعه للكتب الوارد ذكرها في نص الكتاب. فإخراج سفر نفيس مثل هذا حفظ لنا تراثا علميا مهما، ونصوصا من كتب مفقودة، يُعد بلا ريب إحياء لترات الأمة، وحفظا لكثر معرفي عظيم من كنوزها الضائعة.

٧ - كتاب الحافظ السخاوي في ابن العربي الحاتمي القول المنبهي، أضخم وأتقن وأشمل مصنف زخرت به خزانة العلماء الأقدمين في ابن العربي الحاتمي، جمع كماً هائلا من النصوص التاريخية، والفتاوى والأحكام في موضوعه وبابه، لا يمكن مقارنته بأي حال مع كتاب آخر مصنف في ابن العربي الحاتمي، لما امتاز به من جودة التصنيف، والجمع المتقن لمادته العلمية، والسبك الرائع لأفكاره، والطرق الجيد لمسائله.

٨ - الاهتمام بالنقل عن علماء اشتهروا بالدفاع عن السنة، وأبلوا البلاء الحسن في الرد على الطائفة الوجودية، وبيان عورها، في المشرق والمغرب، فمن علماء المغرب الحافظ ابن الزبير الغرناطي الذي صنف في الرد عليهم ثلاثة مصنفات نفيسة لم يصلنا إلى الآن شيء عنها، واستفاض في حكاية أحوالهم الحافظ أبو حيان الغرناطي في كتابه النفيس الذي أسماه "النصار في المسئلة عن نصار" لا نعلم عن وجوده شيئا، والحافظ ابن الدراج السبتي بكتابه العظيم المفقود عن الطائفة الشوذية، ومن علماء المشرق الحافظ ابن نقطة البغدادي، ومن مصر الحافظ ابن حجر العسقلاني، والسراج البلقيني، والتقي السبكي، وزين الدين العراقي، ومن الشام الحافظ تقي الدين ابن تيمية، وابن قيم الجوزية، وشمس الدين الذهبي، ومن الحجاز تقي الدين الفاسي، ومن اليمن الحسين الأهدل، وابن المقري، وابن نور الدين.

واللائحة طويلة جدا يتنقل فيها السخاوي رحمه الله بين أرجاء العالم الإسلامي، وبين العلماء وأهل الفنون، في نقول تاريخية مهمة، واستقصاء في النصوص عجيب، ينم عن ذوق علمي عال.

٩- تناول الحافظ السخاوي في هذا المجلد الحافل بعض القضايا المهمة في مذهب ابن العربي الحاتمي، كقضية التأويل وهل يصح مذهب الصوفية في تأويل كلامه؟ وتكلم عن حال كتب ابن العربي بين القضاة والعلماء والأمراء في مختلف الحواضر والبقاع، وتطرق إلى بيان أحوال الناس في ابن العربي الحاتمي، وتناول قضية ثناء بعض العلماء الأفاضل على ابن العربي، أو توقفهم عن الكلام فيه، ودرس هذه المسألة درسا جيدا، وتوصل إلى أنها لا يستقيم أن تكون حجة لتأويل كلامه، يطبع ذلك كله المناقشة العلمية الهادفة.

كما أن الحافظ السخاوي لم يسبق من قبل من صنف في ابن العربي الحاتمي نقدا، بالتطرق إلى مثل هذه القضايا، فهي وليدة فكره ودرسه.

١٠- خرج الحافظ السخاوي عن مقصد العلماء من التصنيف في ابن العربي، ببيان هل يكفر عينه أم لا؟ إلى دراسة مذهبه الوجودي، وبيان قبيح فكره وكلامه، ووزن هذا المذهب الصوفي عند العلماء والفقهاء، وهل يقبل الإسلام هذا المذهب أم أنه يتناقض مع أصوله وثوابته؟ واهتم الحافظ السخاوي بالكشف عن موقف بعض العلماء الذين عرف عنهم التصوف؛ بل أحيانا الميل إلى ابن العربي؛ ونقل عنهم نصوصا صريحة في إبطاهم لمذهبه، وعدم ارتضائه تصوفا، واعتباره فلسفة عقلية محضة، بعيدة عن تصوف المشايخ المتقدمين، وهذا بلا شك من القوة في الحجة، لأنها من باب وشهد شاهد من أهلها.

عملي في دراسة الكتاب

ومنهجي في تحقيقه

يتألف العمل في هذا الكتاب من قسمين: دراسة وتحقيق.

القسم الدراسي: سلكت في دراسة الكتاب دراسة قائمة على جمع المادة العلمية اللازمة لمثل هذه الدراسة، واستخدام المنهج التحليلي والوصفي أثناء دراسة النصوص، ومحاولة القراءة بين السطور بقصد الوصول إلى مكامن النص وأغواره، تحصيلاً للنتائج الصحيحة، ووزعت الدراسة على ثلاثة أبواب:

الباب الأول تناول شخصية المؤلف بالدراسة والتحليل، وجاءت الخطة شاملة للعناصر المهمة التي ينبغي أن يُطرق في دراسة شخصية مثل الحافظ السخاوي، لكثرة جوانب الدراسة وتعدد صورها، وتوزع إلى فصلين:

الفصل الأول: عُنِيَ بعصر السخاوي وترجمته في مبحثين: درست فيهما الحالة السياسية، والعلمية والدينية لهذا العصر، وأظهرت مدى تأثيرها على شخصية المؤلف، وانتقلت لترجمة للمؤلف ترجمة تعين على وصف معالم شخصيته من حيث النشأة والبيئة العلمية، واعتمدت فيه بالدرجة الأولى على ترجمته الذاتية لنفسه كمادة علمية كافية وأساس في هذه الدراسات.

الفصل الثاني: تناول الحياة العلمية للسخاوي، وهو في خمسة مباحث، درست فيها نبوغه في العلم، وصبره على التحصيل، من خلال شيوخه ومروياته ورحلاته العلمية، والأعمال التي قام بها، و الوظائف التي تقلدها، وتلاميذه الذين أفادوا منه، وثناء العلماء عليه، ومكانته العلمية بين أقرانه من جهة، وبين شيوخه من جهة أخرى، دون أن أغفل الحديث عن مذهبه الفقهي، ومنهجه العقدي. وختمت هذا الفصل في مبحث خصصته للحديث عن عطائه العلمي المتمثل في تراثه الضخم والكبير الذي خلفه لنا قبل موته، وهو تراث يُنبئ عن التفنن والتمكن، وعن موسوعيته العلمية، وجودته وإتقانه في التصنيف.

الباب الثاني: عُني بدراسة موضوع الكتاب المحقق ابن العربي الحاتمي، ونظرا لطبيعة الشخصية الفلسفية الصوفية، وأن الكتاب المراد تحقيقه في دراسة مذهبه ورأي علماء الإسلام فيه، فإنني لم أتوسع في نقد مسائله العقديّة الكثيرة، واكتفيت بطرق أهمها، وتصويرها من خلال كتبه، لأن الكتاب المحقق اهتم بهذا الجانب كثيرا، وحتى لا تكون مصادرة على المطلوب. وجاء هذا الباب في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: خُصّص لترجمة محيي الدين ابن العربي الحاتمي، ويضم ثلاثة مباحث: تناولت فيها اسمه ونسبه وكنيته ونسبته، ومولده وأسرته وموطنه، وختمته بإلقاء الضوء عن نشأته العلمية.

الفصل الثاني: تكلمت فيه عن حياة ابن العربي العلمية، وقسمته إلى ثلاثة مباحث، كان الحديث فيها عن شيوخه ورحلاته العلمية، وتلاميذه الذين أخذوا عنه، ومصنفاته ووفاته.

الفصل الثالث: اجتهد في درس عقيدة ابن العربي وموقف العلماء منه، وهو في ثلاثة مباحث: تحدثت فيها عن مذهبه الفقهي، ثم انتقلت للكلام عن مذهبه العقدي، وكان الدرس فيه قائما على إبراز جذور ابن العربي العقديّة التي أثرت في مذهبه وفكره، واستخدمها في صياغة فلسفته الصوفية، ثم انتقلت للكلام عن مذهبه في وحدة الوجود، ومفهوم الوحدة والكثرة في مذهبه، واستعرضت موقفه من عدة قضايا كالتأويل، والرمز، واللغة، ونصوص الوحي، وأفردت الكلام عن أبرز قضايا مذهبه وفكره دون توسع في النقد لما سبق الإلماع إليه. وختم هذا الفصل بالكلام عن موقف العلماء منه عبر العصور، وكان التركيز في هذا المبحث على مادة الكتاب المحقق، لكونه اجتهد في إبراز هذه القضية بشكل لا مزيد عليه.

الباب الثالث: جعلته موزعا على ستة مباحث: وتناولت فيه دراسة الكتاب بمناقشة مسائله، وإظهار قيمته، وبيان منهج المؤلف فيه، مع الكلام عن صحة نسبته إلى المؤلف، وعنوانه، والباحث على تأليفه، ومصادر المؤلف فيه، والمآخذ عليه، والكتب المصنفة في موضوعه، والنسخ الخطية المعتمدة في التحقيق.

أما عن قسم التحقيق: والذي يقوم على ركيزتين اثنتين: ضبط نص الكتاب وتقويمه، وخدمة مادته ونصوصه، وذلك لبلوغ الغاية من تحقيق أي نص تراثي؛ وهي إخراج الكتاب على أقرب صورة أراد عليها المؤلف. وقد سلكت لأجل هذا المقصد خطوات كانت منهجا للمحققين المتقنين من الأمانة على نشر تراث هذه الأمة في عصرنا، يمكن تلخيصها في التالي:

١- على مستوى ضبط النص ومقابلة النسخ:

أ- حققت الكتاب على ثلاث نسخ خطية، وجعلت نسخة برلين أصلا أعتمد عليه للاعتبارات المذكورة عند مبحث وصف النسخ المعتمدة، واستعنت بباقي النسخ في ضبط النص، ونبعت على الفروق بين النسخ في الحاشية، وإذا وجدت تصحيحا أو تحريفا أو سقطا في نص النسخة الأصل المعتمدة، وكان الصواب في نسخة أخرى فإنني لا أجد على نص النسخة الأصل، بل أثبت ما أجده من صواب في النص من النسخ الأخرى، وأجعل النص الآخر مرجوحا عندي، وأنبه على كل ذلك في الحاشية، وحرصت على عدم التدخل في نص المؤلف، والحفاظ عليه مهما كان إشكاله ما دامت النسخ لم يرد فيها ما يرجح الصواب، إلا في النادر القليل عندما يتأكد لي الخطأ في جميع النسخ، كأن يكون علما محرفا في جميع النسخ، أو تكون العبارة خطأ فيها جميعا، فإنني أثبت ما اتفقت عليه المصادر في النص يجعله بين علامتين، وأنبه على ذلك في الحاشية بذكر الموجود في النسخ، وهذا لا يحصل إلا نادرا لحرصني على عدم إقحام قلبي في النص، والاكتفاء بمجال الحاشية في التنبه على ما أريده. وقد اقتنعت في ذلك بمنهج الخطيب البغدادي في تصحيح النصوص، خلافا للقاضي عياض.

ز- راعيت ضبط النص وفقا للتنقيط المشرقي المتعارف عليه اليوم، والقواعد الإملائية.

ش- رقمت فتاوى العلماء وأحكامهم التي ذكرها المؤلف في الفصل الثامن تسهيلا على القارئ، وفعلت مثل ذلك مع الأعلام الذين رتبهم المؤلف على حروف المعجم في الفصل السادس، حتى لا يكون اجتماعهم حشرا دون ترقيم.

٢- عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها، بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٣- خرجت الأحاديث والآثار من مصادرها، بذكر رقم الحديث، واسم الكتاب والبلد، ولا ألترم بذكر رقم الجزء والصفحة، وأبين درجة الحديث وحكم العلماء على الإسناد تصحيحا

أو تضعيفا، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بهما في الغالب، وإذا كان الحديث في غير الصحيحين توسعت قدر الإمكان بذكر مصادر تخريجه وحكم العلماء عليه، وسلكت في تخريج الآثار مسلك الاختصار دون نقل حكم العلماء عليها.

٤- ترجمت الأعلام^(٦) المذكورين في نص الكتاب عند أول ذكر العلم في الغالب، وأعرضت عن الترجمة للمشهورين من الأعلام، واقتصر على تعريف المغمورين منهم، فشهرتهم أغنت عن الترجمة لهم. والقضية كما هو معلوم خلافية بين شيوخ البحث، وضبط النصوص التراثية، فلا حرج عليّ إن اخترت ما رأيته صوابا من مناهجهم، ما دمت لم أحدث منهجا جديدا.

٥- عرفت بالبلدان والأماكن المغمورة، والفرق والمذاهب والطوائف والمدارس العلمية.

٦- عزوت ما وقفت عليه من الأبيات الشعرية، والأمثال العربية إلى مصادرها، مع الاهتمام بضبطها بالحركات.

٨- شرحت غريب اللغة من كتب اللغة، وبينت غريب الحديث، وشرحت الاصطلاحات الصوفية من مصادرها.

٩- أعملت قلمي بالتعليق على المسائل العلمية عقديّة كانت أم فقهية أم تاريخية مع الإحالة على المصادر المعتمدة.

١٠- وثقت النصوص من مصادرها مطبوعة كانت أو مخطوطة، وعرفت بالمصادر التي لم أقف عليها مخطوطة.

١١- وضعت عناوين جانبية توضح الفكرة باختصار في الهامش، تسهيلا على القارئ لفهم مدلول النص.

١٣- عزوت أبيات الصوفية التي يستدل بها المؤلف على مذهبهم لابن العربي وابن الفارض عند ورودها أول مرة، ولا أعزوها مرة أخرى لكثرة تكرار المؤلف لها ذكرا.

١٤- اقتصر في فهرس الأعلام، والكتب، والأماكن والبلدان، والمذاهب والفرق، والأشعار على فهرسة الكتاب المحقق دون الدراسة، لكون مطالع الكتاب إنما يحرص في العادة على

(٦) يصح قولهم لغة: ترجمه أي فسر كلامه. وانظر إن شئت: لسان العرب، وتاج العروس مادة [ترجم].

الوقوف على كلام المؤلف في العَلْم؛ من حيث نُقِلَ عنه، أو تَعَقَّبَهُ له، بينما لا يحصل ذلك مع مقدمة دراسة محقق الكتاب، ويكفي القارئ من هذه الدراسة موضوعاتها، وعلى جميع الأحوال فهو منهج متبع في فهرسة الكتب المحققة عند بعض الباحثين، ولا ضير على من اختاره.

١٥- قمت بصنع فهارس علمية تجعل مادة الكتاب في متناول مطالعه وهي كالآتي:

أ/ كشف الآيات القرآنية.

ب/ كشف الأحاديث النبوية.

ج/ كشف الآثار.

ح/ كشف الأعلام.

خ/ كشف الكتب الواردة في الكتاب.

د/ كشف المذاهب والفرق.

ذ/ كشف الأماكن والبلدان والمدارس العلمية.

ر/ كشف الأشعار مرتبة حسب القافية.

ز/ فهرست المصادر والمراجع.

ز/ فهرست موضوعات الدراسة.

ط/ فهرست موضوعات الكتاب المحقق.

خطة البحث

جعلت خطة البحث مقسمة إلى: مقدمة البحث، والدراسة، والتحقيق، والخاتمة.

مقدمة البحث: وتتكون من النقاط التالية:

- ١- أهمية الموضوع والباحث على اختياره.
- ٢- عملي في دراسة الكتاب ومنهجي في تحقيقه.
- ٣- خطة البحث.

القسم الأول: الدراسة.

ويتكون من ثلاثة أبواب:

الباب الأول: دراسة عن الحافظ شمس الدين السخاوي.

ويتكون من فصلين:

الفصل الأول: عصر السخاوي وترجمته.

ويضم مبحثين:

المبحث الأول: عصر السخاوي من الفترة (٨٣١-٩٠٢هـ)

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة العلمية والدينية.

المبحث الثاني: ترجمة السخاوي.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ونسبته

المطلب الثاني: مولده وأسرته وموطنه

المطلب الثالث: نشأته وطلبه العلم.

الفصل الثاني: حياة السخاوي العلمية.

ويتكون من خمسة مباحث:

المبحث الأول: شيوخه ومروياته ورحلاته العلمية والأعمال التي قام بها.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: شيوخه الذين أخذ عنهم ومروياته.

المطلب الثاني: رحلاته العلمية.

المطلب الثالث: الأعمال والوظائف التي قام بها.

المبحث الثاني: بعض تلاميذه الذين أفادوا منه.

المبحث الثالث: منزلته العلمية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ثناء العلماء عليه.

المطلب الثاني: مكانة السخاوي العلمية.

المبحث الرابع: بيان عقيدته ومذهبه.

المبحث الخامس: تراثه العلمي ووفاته.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تراثه العلمي.

المطلب الثاني: وفاته.

الباب الثاني: دراسة عن محيي الدين ابن العربي الحاتمي.

ويتكون من ثلاثة فصول:

الفصل الأول: ترجمة محيي الدين ابن العربي الحاتمي.

ويضم ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ونسبته

المبحث الثاني: مولده وأسرته وموطنه

المبحث الثالث: نشأته وطلبه العلم

الفصل الثاني: حياة ابن العربي العلمية

ويضم ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: شيوخه ورحلاته العلمية

المبحث الثاني: تلاميذه الذين أخذوا عنه

المبحث الثالث: مصنفاته ووفاته

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مصنفاته

المطلب الثاني: وفاته

الفصل الثالث: عقيدة ابن العربي وموقف العلماء منه

ويضم ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مذهب ابن العربي الفقهي.

المبحث الثاني: مذهب ابن العربي العقدي.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الجذور العقدية لابن العربي

المطلب الثاني: الوحدة الإلهية عند ابن العربي

المبحث الثالث: موقف العلماء من ابن العربي الحائمي

الباب الثالث: دراسة الكتاب

ويتكون من ستة مباحث:

المبحث الأول: عنوان الكتاب.

المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب.

المبحث الثالث: قيمة الكتاب العلمية.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الباعث على تأليف الكتاب.

المطلب الثاني: موضوع الكتاب وبيان موجز لمضمونه.

المطلب الثالث: مصادر الكتاب.

المطلب الرابع: المآخذ على الكتاب.

المبحث الرابع: الكتب المصنفة في موضوع الكتاب.

المبحث الخامس: التعريف بالنسخ الخطية.

المبحث السادس: بيان منهجي في تحقيق الكتاب.

القسم الثاني: النص المحقق.

القسم الأول:

الدراسة

❖ ويتكون من ثلاثة أبواب:

◆ الباب الأول: دراسة المؤلف المحافظ شمس الدين السخاوي.

◆ الباب الثاني: دراسة محيي الدين بن العربي الحاتمي موضوع الكتاب.

◆ الباب الثالث: دراسة الكتاب المحقق.

الباب الأول:

دراسة الحافظ المؤلف شمس الدين السخاوي

❖ وفيه فصلان:

• الفصل الأول: عصر السخاوي وتربيته.

• الفصل الثاني: حياة السخاوي العلمية.

الفصل الأول:

عصر السخاوي وترجمته

◆ وفيه مبحثان:

● المبحث الأول: عصر السخاوي.

● المبحث الثاني: ترجمة السخاوي.

المبحث الأول:

عصر السخاوي من الفترة (٨٣١-٩٠٢ هـ / ١٤٢٧-١٤٩٦ م)

◆ وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: الحالة السياسية.
- المطلب الثاني: الحالة العلمية والدينية.

المطلب الأول:

الحالة السياسية

* توطئة:

يَسْأَلُ كَثِيرٌ مِنَ الْبَاحِثِينَ وَالْمَشْتَغَلِينَ بِتَحْقِيقِ النُّصُوصِ عَنِ جَدْوَى الْحَدِيثِ عَنِ الْحَالَةِ السِّيَاسِيَةِ، وَالْعِلْمِيَةِ وَالِدِينِيَةِ، فِي مَقْدَمَةِ دِرَاسَةِ النُّصِ التَّرَاثِيِّ، فَيُرُونَ ذَلِكَ ضَرْبًا مِنْ تَسْوِيدِ الْأَوْرَاقِ؛ إِذْ مَحَلُّهُ فِي رَأْيِهِمُ الدَّرَاسَاتُ التَّارِيخِيَّةُ وَالسِّيَاسِيَّةُ الَّتِي تَهْتَمُ بِدِرَاسَةِ فِتْرَةٍ زَمْنِيَّةٍ مَعِينَةٍ؛ حَيْثُ يَجِدُونَ لَهَا مَعْنَى وَمُسَوِّغًا، أَمَا وَالْحَالِ يَتَعَلَّقُ بِتَحْقِيقِ نَصِّ تَرَاثِيٍّ فَإِنَّ الْجَدْوَى مِنْهَا قَلِيلَةٌ جَدًّا إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْدُومًا.

وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ هَذِهِ النُّظْرَةَ يَغْلِبُ عَلَيْهَا حُكْمُ التَّعْمِيمِ؛ فَقَدْ تَكُونُ شَخْصِيَّةَ الْمُؤَلِّفِ الْمُنَوَّطَةَ بِالدِّرَاسَةِ ذَاتَ مِشَارَكَةٍ قَوِيَّةٍ فِي عَصْرِهَا، وَتَأْثِيرٍ وَاضِحٍ عَلَى جَوَانِبِ الْحَيَاةِ وَخَاصَّةً السِّيَاسِيَّةِ مِنْهَا لَمَّا يَحْصُلُ لَهَا مِنْ اتِّصَالٍ بِحُكَامِ الْفِتْرَةِ، وَتَوَلَّى بَعْضَ الْمَنَاصِبِ كَالْقَضَاءِ وَنَحْوِهِ، مَعَ مَا قَدْ يَصْحَبُ ذَلِكَ مِنْ حُضُورِ الْمَجَالِسِ الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي يَقِيمُهَا بَعْضُ السَّلَاطِينِ، وَالَّتِي تَنْتَهِي فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ بِبُرُوعِ فِكْرَةِ التَّصْنِيفِ فِي مَسْأَلَةٍ مِنَ الْمَسْأَلَاتِ؛ إِمَّا بِطَلْبِ مِنَ السَّلْطَانِ نَفْسِهِ لِلْعَالَمِ، أَوْ بِمَبَادِرَةٍ مِنْ هَذَا الْأَخِيرِ، كَمَا هُوَ الْحَالُ مَعَ عَلَمِنَا الْخَافِظِ السَّخَاوِيِّ عِنْدَمَا تَوَثَّقَتْ صِلَتُهُ بِالسَّلْطَانِ الْأَشْرَفِ قَايْتَبَايَ وَصَنَفَ لَهُ مَا يَقْرَبُ مِنْ سِتَّةِ مَصْنُفَاتٍ قِيَمَةٌ، إِلَى جَانِبِ مَا يَنْشَأُ غَالِبًا فِي هَذِهِ الْمَجَالِسِ مِنْ مَنَازِرَاتٍ وَمَنَاقِشَاتٍ عِلْمِيَّةٍ يَكُونُ لِلْعَالَمِ حُضُورٌ قَوِيٌّ فِيهَا، أَضْفَ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ اضْطِرَابَ ظُرُوفِ الْعَصْرِ، وَعَدَمَ الْإِسْتِقْرَارِ السِّيَاسِيِّ تَوَثَّرَ عَلَى فِكْرِ الْعَالَمِ وَنَشَاطِهِ إِجْبَابًا وَسَلْبًا.

نَعَمْ إِذَا كَانَ الْمُؤَلِّفُ مَحْدُودَ الصِّلَةِ بِأَحْوَالِ مَجْتَمَعِهِ وَتَغْيِرَاتِهِ، لَمْ يَكُنْ لِلتَّقْدِيمِ بِوَصْفِ عَنِ عَصْرِ الْمُؤَلِّفِ كَبِيرٌ جَدْوَى أَوْ فَائِدَةٌ، أَمَا إِنْ كَانَ لَهُ تَأْثِيرٌ فِي عَصْرِهِ، وَمِشَارَكَةٌ فِي أَحْدَاثِهِ، فَإِنَّ التَّقْدِيمَ بِدِرَاسَةِ عَنِ الْحَالَةِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ وَالِدِينِيَّةِ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَزِيدُ شَخْصِيَّةَ الْمُؤَلِّفِ وَفِكْرَهُ وَضُوحًا وَتَجَلِيَّةً.

وَمَعْلُومٌ أَنَّ الدَّوْلَةَ الْخَاكِمَةَ إِذَا كَانَ لَهَا تَشْجِيعٌ لِلْعُلَمَاءِ بِتَشْرِيفِهِمْ، وَتَقْدِيرٌ رَأْيِهِمْ، وَاجْتِهَادٌ فِي نَشْرِ كُتُبِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، سَاعَدَ ذَلِكَ عَلَى خَلْقِ جَوْ عِلْمِيٍّ جَيِّدٍ، يُوَثِّرُ إِجْبَابًا عَلَى الْحَيَاةِ الْعِلْمِيَّةِ وَالِدِينِيَّةِ بِلَا رَيْبٍ، وَعَلَى انْتِعَاشِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ؛ كِتَابَةً وَتَأْلِيفًا، وَنَقْدًا وَمَنَاقِشَةً وَتَقْوِيمًا.

يتركز الحديث عن عصر الحافظ السخاوي من الجانب السياسي في الفترة بين (٨٣١/٢هـ) وما سبق هذه الحقبة من إرهابات مهَّدت لها، وأفرزت أحداثها.

عاش السخاوي في عهد دولة المماليك الجراكسة^(١) التي استمرت فترة حكمها لمصر وغيرها من بلاد الشام من عام ٧٨٤ إلى ٩٢٣هـ، بلغ عدد سلاطينها ثلاثة وعشرين سلطانا يجمعهم الجنس الجركسي عدا السلطان خَشَقْدَم (٨٦٥/٨٧٢هـ)، والظاهر تَمْرُبغا (٨٧٢هـ) الذين يرجع أصلهما إلى اليونان.

كما عرف الحكم في هذه الفترة إلغاء النظام الوراثي للسلطة الذي ساد عهد دولة المماليك الجراكسة الأولى قبل السلطان الأشرف بُرْسَبَاي (٨٢٥هـ)، واستُبدِل بنظام التعاقب على الحكم يَتَمُّ بِعَزْلٍ وَتَوَلِيَّةٍ مَن تَتَّفِقُ عَلَيْهِ مَصَالِحُ الْأُمَرَاءِ الْمَمَالِيكِ، فكثرت إقالة السلاطين من الحكم، وتعويضهم بآخرين يخدمون مصلحة من قاموا بتوليبتهم؛ بحيث لم يمت من سلاطين المماليك في هذه الفترة مِيتَةً طَبِيعِيَّةً سِوَى اثْنَانِ سَلِمُوا مِنَ الْإِغْتِيَالِ وَالْقَتْلِ. (٢)

ويمكن تلخيص أهم الظروف والأحداث التي طبعت عصر الحافظ السخاوي في العناصر التالية:

١/ الاضطراب السياسي:

تكاد تتفق المصادر والدراسات التي تناولت هذه الفترة من الجانب السياسي على كونها لم تشهد استقرارا في الحكم؛ لكثرة النزاعات بين أمراء المماليك على السلطة، وخلعهم للسلاطين عندما يقع عدم تلبية مطالبهم، إذ قلما تتجاوز ولاية السلطان سنة كاملة؛ بل حدث أن دامت في بعض الأحيان ليلة واحدة كما حصل للسلطان خير بك (٨٧٢هـ) الذي اشتهر بِسُلْطَانِ لَيْلَةٍ.

(١) يرجع أصل المماليك الجراكسة إلى شمال بحر قزوين، وشرقي البحر الأسود من بلاد جورجيا والجركس، وقد جلبهم السلطان قلاوون إلى مصر بالشراء، واستكثر منهم حتى بلغ عددهم ثلاثة آلاف مملوك، فأسكنهم أبراج القلعة، ولهذا سُمُّوا بالمماليك البرجية تمييزا لهم عن المماليك البحرية، ثم تطورت بهم الأمور بعد ذلك حتى وصلوا إلى السلطة والحكم بمصر.

انظر خطط المقريري ٣/٣٩١ وما بعدها، مصر في عصري المماليك والعثمانيين د. عبد العزيز عبد الدائم ص: (١١٤).

(٢) مصر في عهد دولة المماليك الجراكسة د. إبراهيم طرخان ص: (٢-٤).

وكان من شأن هذه الظروف أن أفرزت الدسائس والمؤامرات بين أمراء المماليك، فانعكس سلباً على أحوال البلاد والناس بعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي.

هذا مع ما حرص عليه أمراء المماليك من الاستكثار من الثروات، والحفاظ على نموّ أراضيهم وأموالهم الخاصة، والدفاع عن جاههم وشرفهم؛ كان من شأن ذلك كله الانشغال عن مهام الدولة وأمور الناس، والاهتمام بالجهاد والدفاع عن الثغور ضدّ تربيص الأعداء.

وفيما يخص أحوال الناس وعامة الشعب فقد انتشر الظلم والفساد، كما ضعف استقلال القضاء وقلّت نزاهته، ومن جانب آخر تقاعس العلماء عن إنكار المنكرات، ودفع الظلم بالنصح والإرشاد، ساعد على ذلك تغيير السلاطين بين كل فترة وأخرى.

٢/ غياب الصلة بين السلاطين والأمة:

وقد ساهم شعور سلاطين المماليك بعدم الارتباط بأفراد الشعب المصري؛ لعدم الصلة بينهم في الجنس والأصل والدم على خلقٍ جوّ من عدم الثقة بينهم وبين الناس، فكانوا يأفنون من الزواج من أهالي مصر، ويستقدمون من نساء الأتراك والجر كس وجواريهم للزواج، وفي مقابل ذلك كان المصريون لا يُقدّمون على الاختلاط بالمماليك، ولا يشعرون بأي نوع من الصلة تربطهم بحكام المماليك، ويكتفون بمراقبة اقتناهم على السلطة بينهم، ونزاعهم المتزايد مع بعضهم البعض لاستحلاب المصالح والأموال.

٣/ انتشار البدع والخرافة:

انتشرت بين الناس في عهد المماليك الخرافات والشعوذة؛ وبخاصة في المجتمع القاهري وامتدت نزعة التصوف البدعي بين عامة الناس وبعض العلماء، وكثرت الطرق الصوفية، والزوايا الطرقية، وشجع أمراء المماليك على بناء الخانقاهات^(١)

(١) الخانقاه: كلمة فارسية تعني بيت، وقيل أصلها خونقاه أي الموضع الذي يأكل فيه الملك. والخوانك حدثت في ديار الإسلام في حدود الأربعمئة من الهجرة، حيث يحتلّي الصوفية فيها للعبادة.

انظر : خطط المقرئزي ٢٧١/٤، حسن المحاضرة ٢٢٦/٢، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية لمصطفى الخطيب ص: (١٥٧).

والربط^(١) والزوايا، وصرّفوا عليها الأموال بكل سخاء. (٢)

وكان بين ذلك كلّ التعلّقُ باعتقاد ابن العربي الحاتمي وابن الفارض، وتلاوة قصائده في المجالس والجماع حتى كثر معظموهم وحصلت الفتنة بهم بين عامة الناس والعلماء، مما دفع بالحافظ السخاوي إلى التصنيف في ابن العربي الحاتمي لبيان حاله للناس.

٤/ حماية الثغور:

ولكن رغم التزاعات الكثيرة التي اكتنفت هذا العهد من حكم المماليك على السلطة إلا أنه قد لوحظ عدم التفريط منهم في سيادة البلاد، والحيلولة دون حصول تدخل خارجي يُهدّد أمن البلاد واستقرارها. (٣)

(١) الرباطُ في اللغة ملازمة ثغر العدو، وهي دار حصينة كان المسلمون العرب يستخدمونها في وقت الحرب في مناطق الثغور على حُدود الدولة الفاصلة، ثم تحولت إلى أماكن للعبادة والدرس، وبيتا للصوفية ينقطعون فيه للعبادة.

انظر خطط المقرئزي ٤/٢٩٣، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ص: (٢٠٤).

(٢) انظر مقدمة د. العوفي لتاريخ البقاعي ص: (١١) وما بعد.

(٣) مصر في عصري المماليك والعثمانيين ص: (١٢٠).

❖ السلطين الذين عاصرهم الحافظ السخاوي في الفترة بين (٨٣١/٢هـ-٩٠٢هـ).

بلغ عدد السلطين الذين عاش السخاوي تحت حكمهم اثنا عشر سلطانا مملوكيا وهم الآتي ذكرهم:

◆ السلطان الأشرف بُرسبائي (٨٢٥/١هـ-٨٤١هـ).

عرفت فترة حكمه لمصر هدوءاً سياسياً بالرغم من سوء الأحوال المعيشية، وارتفاع الأسعار، بسبب سوء التدبير لأموال البلاد الاقتصادية. (١)
وقد فتحت في أيامه قبرص، وأُسِرَ مَلِكُهَا جَانُوس في ٨٢٩هـ، بعد معاناة السلطين قبله في فتحها، وانتهاء محاولاتهم بالفشل.
واجتهد في إفشال كل محاولة لقتله أو الثورة عليه؛ الشيء الذي تعذر على كثير من حكام المماليك الجراكسة فعله بعده، (٢) هذا مع اعتناؤه بالعلم وطلبته والفقهاء، وإحسانه إليهم، كما قام ببناء مدرسة هائلة بالديار المصرية. (٣)
وشهدت مصر في عهده حصول طاعونين سنة ٨٣٣هـ، و ٨٤١هـ أثراً سلباً على أحوال الناس وأموالهم.

◆ السلطان العزيز يوسف بن برسبائي (٨٤١/٢هـ-٨٤٢هـ).

تولى الحكم وعمره لا يزيد عن أربع عشرة سنة، ولكنه لم يحكم مصر سوى ثلاثة أشهر، ثم خلعه الأتابك جقمق العلاني. (٤)

◆ السلطان الظاهر جقمق العلاني (٨٤٢/٢هـ-٨٥٧هـ).

ظهرت في بداية حكمه بعض النزاعات ولكنه قام بإخمادها وقمعها، وسرعان ما استقرت أموره في الحكم، وقد اشتهر بحبه للعلماء والعلم، وبالجلود والعفة والديانة بالمقارنة مع حال من سبقه من السلطين، إلى جانب اعتداله في سياسة الحكم، واهتمامه بالجهاد ضد الفرنج. (٥)

◆ السلطان المنصور عثمان بن جقمق (٨٥٧هـ).

لم تزد مدة حكمه على اثنين وأربعين يوماً بعد موت أبيه السلطان جقمق الذي

(١) المصدر نفسه ص: (١٣٣-١٤٠).

(٢) إنباء الغمر ١٩/٩، وجيز الكلام ٥٥٥/٢.

(٣) وجيز الكلام ٥٥٥/٢.

(٤) وجيز الكلام ٥٦٢/٢، عصر سلطين المماليك محمود رزق سليم ٤٩/١.

(٥) الضوء اللامع ٧١/٣، وجيز الكلام ٦٧٦/٢، عصر سلطين المماليك ٤٩/١.

أوصى له بالولاية بعده بعد سعي الأتابك إينال العلاني في خلعه، وقامت بسبب ذلك فتنة انتهت بانسحابه من الحكم، وتولية إينال العلاني.

وقد كانت سيرته محموداً لما عرف به من التطلع إلى معرفة العلوم، ومجاراة السابقين من أهل المعقول في تلك الفهوم. (١)

◆ السلطان الأشرف إينال العلاني (٨٥٧ - ٨٦٥هـ).

دامت ولايته ثماني سنين وشهرين وستة أيام، وعُرف بِرِجَاحَةِ عقله، وحسن سياسته، وحرصه على إخماد الفتن والثورات فساد الهدوء بين الناس في عهده، مع تحريه في سفك الدماء، والمعاقبة على ذلك بالحبس، إلى جانب اتصافه باللين مما جرأ عليه بعض المماليك. (٢)

◆ السلطان المؤيد أحمد بن إينال العلاني (٨٦٥هـ).

زالت دولته بعد أربعة أشهر وأيام ثلاثة من ولايته، إذ قامت عليه فئة من الأمراء الطامعين في فُشُو الفساد والظلم، لِمَا رَأَتْهُ مِنْ حُبِّ السلطان للعلماء والأدباء، ومجالسة لأهل الفضل والصلحاء، وإحسان إلى عامة الشعب، وتأمينهم على أموالهم وجاههم، ودفع الظلم والعار عن جناهم. (٣)

◆ السلطان الظاهر خشقدم الرومي (٨٦٥ - ٨٧٢هـ).

مات عام ٨٧٢هـ بعد فترة حُكْمٍ دَامَتْ سِتَّ سنين ونصف، وعُرف بهيبة ملوك الأقطار ومن دونهم له، مع تكريم للفقهاء والعلماء، ومجالسة لهم وفهم حَسَنٍ لكلامهم وعلومهم. (٤)

◆ السلطان الظاهر أبو النصر يلباي المنجون (٨٧٢هـ).

اشتهر بضعف تدبير أمور الحكم، وقلة حكمته في التسيير، لسيطرة المماليك على رأيه وفكره، فانتهى أمره بعزله وإزالته. (٥)

(١) وجيز الكلام ٦٧٦/٢ - ٦٧٧، عصر سلاطين المماليك ٥٠/١.

(٢) وجيز الكلام ٧٣٧/٢، عصر سلاطين المماليك ٥٠/١.

(٣) وجيز الكلام ٧٣٨/٢، نظم العقيان ص: (٤٠).

(٤) وجيز الكلام ٧٩١/٢.

(٥) وجيز الكلام ٧٩١/٢، عصر سلاطين المماليك ٥٢/١.

◆ السلطان الظاهر تَمْرَبغا الناصري (٨٧٢هـ).

لم تزد مدة ولايته على ثمانية وخمسين يوماً، إذ غَدَرَ به جماعة من المماليك الخشقدمية وعزلوه عن الحكم. (١)

◆ خير بك (٨٧٢هـ).

لُقِّب بسلطان ليلة، ولم تدم مدة حكمه سوى ليلة، انتهت بعزل قايتباي أبي النصر له عن الحكم. (٢)

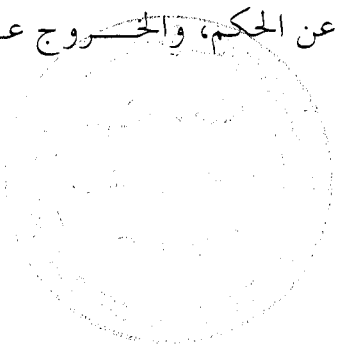
◆ السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي (٨٧٣ - ٩٠١هـ).

طالت مدة حكمه ودامت تسعة وعشرين سنة؛ وهي أطول مدة قضاها سلطان في الفترة التي عاشها المحافظ السخاوي تحت سلطتهم، وكان على اتصال وثيق به لما عُرف عنه من حُبِّ للعلماء وتقريبه إياهم، وعقد للمجالس العلمية والأدبية. وقد حرص السلطان قايتباي على إخماد ثورات المماليك، وتأديب العُربان الثائرين، وإبعاد الفرنجة المغيرين على شواطئ مِصْرَ، كما أُخِذَ عليه سوء السياسة مع الجند والموظفين بقطع الرواتب عنهم، وفرض العَرَامَاتِ والإتَاوَاتِ عليهم، ومحاولة تطاوله على خزائن الأوقاف بالابتزاز لتجهيز الجيوش في الحروب، لولا ما كان يجده من إنكار العلماء عليه بعدم الموافقة.

كما أنه اهتم بإنشاء عدد من المساجد والمدارس، وتجديد الجامع الأزهر، والمسجد النبوي، والمسجد الحرام ببناء إحدى منارات الأذان عليه. (٣)

◆ السلطان الناصر محمد بن قايتباي (٩٠١ - ٩٠٤هـ).

انتهت فترة حكمه بإزعاج الأتابك قانصوه له، وتخليه عن الحكم، والخروج عن القاهرة. (٤)



٢٧٦

(١) وجيز الكلام ٧٩٢/٢، المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الضوء اللامع ٢٠١/٦-٢١١، شذرات الذهب ٦/٨، عصر سلاطين المماليك ٥٤/١-٥٥.

(٤) شذرات الذهب ٢٢/٨، عصر سلاطين المماليك ٥٥/١.

المطلب الثاني:

الحالة العلمية والدينية

لقد غدت مدينة القاهرة في عصر الحافظ السخاوي العاصمة العلمية التي يأوي إليها العلماء والأدباء من بُغاة العلم وطلابه، بعد سقوط بغداد دار السلام (٦٥٦هـ) مَعْقِلَ العلم والمعرفة في المشرق على يد المغول، دون أن ننسى قرينتها في الغرب الإسلامي عَدُوَّة الأندلس، والتي شكلت بدورها قِبْلَةً إِشْعَاعَ للعلوم والمعارف تُضيء للعرب والأوروبيين على حد سواء قبل أن تسقط بيد الصليبيين الحاقدين، إذ كان سقوط مملكة غرناطة في (٨٩٨هـ) مُؤْذِنًا بزوال أثر المسلمين عن هذه العدوَّة العلمية الزاهرة.

وكانت القاهرة قد سلمت من عوادي الدَّهر، فاتجه إليها عدد من أصحاب العلم والمعرفة والقلم لما كانت تتمتع به من الاستقرار والازدهار العلمي، فصارت مركزا علميا يجتمع فيه كبار الحفاظ والعلماء.^(١)

وإذا كانت الحالة السياسية في هذا العصر قد شهدت تدهورا واضحا، وتمزقا فاضحا، فإن الحالة العلمية عرفت استقرارا ملموسا، وازدهارا محسوسا، يمكننا تلخيص أهمها في النقاط التالية:

١/ إنشاء المعاهد العلمية والخزائن:

يرجع عهد عمارة المدارس العلمية بمصر على المذهب السُّنِّي إلى صلاح الدين الأيوبي، بعد أن خلت مصر من كل ذلك في عهد العبيديين باستثناء الجامع الأزهر، الذي أنشئ لخدمة مذهبهم وطريقتهم، فهم شيعة إسماعيلية ومذهبهم مخالف لهذه الطريقة.^(٢)

(١) ولا يعني هذا عدم وجود أي نشاط علمي في هذه الفترة بعيدا عن القاهرة ومصر على الإطلاق؛ فقد كان يشهد المغرب في هذا العهد حكم دولة بني مرين، حيث اشتهرت عدة عواصم علمية كفاس ومراكش وبجاية وتلمسان وقيروان تونس، وكانت جامعة القرويين في المغرب الأقصى قبلة للعلماء في جميع الفنون والمعارف.

يُنظر "ورقات عن حضارة المرينيين" للعلامة محمد المنون.

(٢) خطط المقريري ٤/١٩٢، حسن المحاضرة ٢/٢٢٣.

فعمد صلاح الدين الأيوبي إلى إنشاء مدارس للمذهب المالكي والشافعي، وأبطل مذهب الشيعة الذي ألزم الناس به أيام العبيديين، واقتدى به خلفاء الأيوبيين في هذا العمل الجليل.

وفي عصر المماليك اهتم السلاطين بإنشاء المدارس العلمية الكبيرة، والأربطة، والجوامع، والخوانق، يقصدها الطلاب والشيخو للتدريس والإقراء بها، وصارت هذه المدارس في القاهرة تُعدُّ بالمئات تُدرِّس فيها جميع العلوم على مختلف المذاهب الفقهية، مَع تَقَلُّل في علم الحديث وفنونه، إذا استثنينا بعض الحفاظ الذين برزوا في هذه الفترة. ورُتِّب للمدرسين والشيخو رواتب على التدريس تُصرف لهم.

وكانت هذه المدارس العلمية تحوي خزائن ضخمة من نفائس الأعلام والمخطوطات، متنوعة الفنون، يأوي إليها الطلبة والعلماء، ويسترشدون بها في تصانيفهم، ويفيدون منها في الإقراء والتدريس، كما هو الحال بالنسبة للخزانة المحمودية التي كان الحافظ ابن حجر قِيماً عليها، وخزانة الجامع الأزهر، وخزانة الجامع الأنور الذي يعرف بجامع الحاكم.^(١)

٢ / احتضان السلاطين للمجالس العلمية:

اهتم السلاطين المماليك بعقد المجالس العلمية في قصورهم، حيث تُعدُّ مناسبة للعديد من النقاشات العلمية بين العلماء، يحضرها أحيانا كبار الحفاظ فيُثرون الحوار العلمي، ويرفعون من مستواه، وكثيرا ما كانت تنتهي بتصنيف في مسألة من المسائل التي يدور حولها الخلاف للفصل في القضية موضع النقاش،^(٢) ومن هؤلاء الحفاظ السخاوي الذي تَمَّع بعلاقة قوية مع بعض سلاطين زمانه من ذوي الاهتمام بالعلماء والتشجيع لهم؛ كالظاهر حقمق،^(٣) والأشرف أبي النصر قايتباي الذي أنجز له السخاوي بعض أعماله وبحوثه بإشارة منه وأهداها إليه؛ بل قرأ السلطان قايتباي على السخاوي بعضها، وكتبه بالاستفتاء في بعض القضايا، وقد أثنى السخاوي ثناءً عظرا عليه، أَلَمَّع فيه إلى مدى التشجيع الذي لَقِيَهُ الوسط العلمي من السلطان قايتباي.^(٤)

(١) خطط المقريري ٢/٢٥٣ وما بعدها، الجواهر والدرر للسخاوي ٢/٦٠٩.

(٢) الأيوبيون والمماليك في مصر والشام د. سعيد عاشور ص: (٣٥٣) وما بعدها.

(٣) الضوء اللامع ٣/٧٢ وما بعدها.

(٤) المصدر نفسه ٦/٢١١.

٣/ انتعاش الحركة العلمية التاريخية:

ساهم كثرة تردد الملوك على الحكم في ازدهار علم التاريخ والتراجم على وجه الخصوص، لولوع بعض سلاطين المماليك بهذا الفن، وقد ألف عدد من العلماء في هذا العلم، وأثروا الخزائن العلمية بعدد من المصنفات في هذا الباب، وهي تُصَوِّر جانباً مُهِمّاً من الحياة العلمية والاجتماعية في هذا العهد الزاهر، شكَّلت للباحثين في فن التراجم فيما بعدُ مصدراً مُهِمّاً لدراسة هذا العصر.

ومن أبرز مَنْ تقدم في هذا الميدان الحافظ ابن حجر بكتابه الأريب "إنشاء الغمر"، والحافظ المقرئ بكتابيه "السلوك" و"الخطط"، وعلمنا الحافظ السخاوي الذي حاز على نصيب الأسد في فن التراجم؛ فإذا ذُكر علم التاريخ والتراجم في هذه الفترة لم يكن بُدّاً من الإشادة بدوره الرائد، ويُعد كتابه "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" من أتقن مصنفاته في علم التراجم، إذ يجد الناظر فيه صورة شاملة ووافية عن ما كان يدور في هذا القرن من جميع الجوانب، فهو بحق موسوعة علمية للقرن التاسع، ولذا هبَّ أحدُ تلاميذ السخاوي؛ وهو زين الدين بن الشَّمَّاع الحلبي (٩٣٦هـ) إلى تصنيف^(١) يُبيِّن فيه قيمة مصنف شيخه الضوء اللامع.

دون أن ننسى الحافظ السيوطي الذي شارك في فن التراجم بعدة مصنفات منها "بغية الوعاة"، و"حسن المحاضرة"، و"نظم العقيان"، لكنه في الحقيقة يبقى دون السخاوي في هذا الباب.

٤/ بزوغ فجر علماء حفاظ:

ظهر في هذه الفترة من عصر السخاوي علماء كبار، وجهابذة أفذاذ، عرفتهم مصر على وجه الخصوص ساهموا في النهوض بالحياة العلمية في عدة فنون، مما كان له أكبر الأثر على شخصية السخاوي العلمية، وبخاصة التراث العلمي الزاهر الذي خلفوه بعد موتهم، وهكذا استفاد السخاوي من الوقوف عليه، والاطلاع على مضمونه، وعلى رأس هؤلاء السجلة من الأعلام؛ السراج البلقيني (ت ٨٠٥هـ)، زين الدين العراقي (٨٠٦هـ)، والمهشمي (٨٠٧هـ)، وولي الدين العراقي (٨٢٦هـ)، وشمس الدين ابن الجزري (٨٣٣هـ)، والمقرئ (٨٤٥هـ)، وابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، والبدر

(١) السقبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي، نشرة دار صادر في مجلدين سنة ١٩٩٨م.

العيني (٨٥٥هـ)، وابن فهد الهاشمي (٨٧١هـ)، وابن تَغْرِي بَرْدِي (٨٧٤هـ)،
والسيوطي (٩١١هـ) وغيرهم كثير؛ ممن كان لهم اتجاه الموسوعية في التأليف، دفعهم
إلى ذلك إحساسهم بضياع قدر كبير من تراث الأمة أثناء هجمات المغول على بغداد،
والصليبيين على الأندلس بالإحراق والغرَق، محاولة منهم لتعويض ما فات، وإن كان قد
غلب على بعض ذلك عدم الجودة والدقة في كثير من الأحيان نتيجة لتصنيف العالم في
غير فنّه، ومشاركته بالتأليف لغير أهل تخصصه.

وخلاصة القول عن هذا العصر أن الحالة السياسية غير المستقرة في العصر المملوكي
التي عاشها الحافظ السخاوي لم تؤثر سلبيًا على الجانب العلمي والديني في عصره، بل ساد
ذلك ازدهارا واسعا، وتطورا مشهودا، ساهم بشكل كبير في صقل شخصية الحافظ
السخاوي العلمية والمعرفية.

المبحث الثاني:

ترجمة السخاوي

◆ وفيه مطالب ثلاثة:

- المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ونسبته.
- المطلب الثاني: مولده وأسرته وموطنه.
- المطلب الثالث: نشأته وطلبه العلم.

• مدخل إلى مصادر ترجمة الحافظ السخاوي.

إن أوثق مصدر يمكن استقاء مادة علمية وافية منه عن حياة المؤلف، وما يرتبط بها من رحلات علمية ومرويات ومؤلفات هو ما تُسَطَّرُهُ يِرَاعُ العالم نَفْسِهِ، ويترجم به لشخصه، إذ هو أعلم بما من كل من يتوقُّ إلى شيء من ذلك.

ولقد حفظ لنا التاريخ — بفضل من الله سبحانه — سِفْرًا نَفِيسًا، وَعِلْقًا أَنْبَسًا، يكشف عن حياة السخاوي العلمية والمعرفية؛ أعني بذلك كتابه الحافل في الترجمة لنفسه "إرشاد الغاوي بل إسعاد الطالب والراوي للإعلام بترجمة السخاوي"،^(١) صنّفه إجابة لمن سأله عنها، كما صرح به في ديباجة الكتاب، وفي الضوء اللامع.^(٢)

ويمكن القول بأن علّمنا السخاوي قد أودع في هذه الترجمة الحافلة مادة علمية غزيرة عن نفسه، تتعلق بجميع جوانب حياته، وهي بحق جديرة بالدراسة والتحقيق؛ لما تتضمنه من قضايا ذات أهمية في حياته الفكرية والعلمية.

وقد ربّب السخاوي كتابه على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة، جاءت شافية للباحث في أخباره، كافية للراغب في الوقوف على آثاره، تحدث فيها عن طلبه العلم، وسرد قائمة بشيوخه الذين أخذ عنهم ولقيهم، وأسانيده ومروياته عنهم، ورحلاته لطلب اللّيا والسماع، وتلاميذه الذين أخذوا عنه بلقائه في سفراته، أو استدعوا إجازته، ونصوص العلماء الذين أثنوا عليه، والأعمال التي باشرها من تدريس وإقراء، وإملاء وتحديث، وخطابة وإمامة وغير ذلك، وتصانيفه وتراثه العلمي الذي خلّفه والذي لم يصلنا منه سوى القليل، على الأقل إلى الآن.

وهكذا فإن السخاوي لم يترك مجالاً لغيره من المؤرخين للحديث عنه، أو إضافة جديد يذكر عن سيرته، فقد جمع فأوعى، كل ذلك مع جودة في الترتيب والتأليف بين فصولها وأبوابها، كيف لا وهو المؤرخ الناقد البصير.

ولم يكتف السخاوي بهذه الترجمة الحافلة؛ بل ترجم لنفسه أيضا في كتابه الضوء اللامع^(٣) — وفاءً بشرطه فيه — ترجمة مختصرة جداً إذا ما قورنت بإرشاد الغاوي.

ويمكن القول بكل اطمئنان بأن جميع الذين درسوا شخصية السخاوي ولم تسعفهم

(١) وسيأتي ذكر نسخه الخطية ضمن البحث المفرد عن مؤلفاته.

(٢) الضوء اللامع ١٧/٨، مقدمة إرشاد الغاوي (مخطوط ل/١٢).

(٣) الضوء اللامع ٢/٨ — ٣٢.

فُرصةُ الوُقُوفِ على ترجمة السخاوي "إرشاد الغاوي" قد فاتهم الكثير عن حياة هذا العلم الفذ، الناقد المحدث، المؤرخ البصير.

كما أجدني بعد الوقوف — بحمد الله — على كتاب إرشاد الغاوي، وما ذكره عن نفسه مختصراً في الضوء اللامع في غِنَى عَن إِكْلالِ رَاحِلَتِي باستعراض مصادر التراجم القديمة التي تحدثت عن السخاوي، وتتبع مدى قيمة المادة العلمية التي ذكرتها عنه في هذا المدخل المختصر؛ والذي قصدت منه بالدرجة الأولى بيان أهم المصادر التي حفظت لنا مادة علمية متكاملة وموثوقة عن حياة السخاوي.

وقبل الشروع في ترجمة السخاوي أرى مِنَ الأمانة ذَكَرَ بعض جهود الباحثين المعاصرين في دراسة هذا العالم الجليل، والتي لا تخلو من جُهدٍ مبذول للكشف عن بعض جوانبه في مختلف الفنون العلمية التي برز فيها.

وقد حرص الباحثون المعاصرون منذ فترة ليست بالقصيرة على دراسة شخصية السخاوي سواء على مستوى الرسائل العلمية، أو البحوث العلمية المستقلة، واجتهدت في معرفة هذه الدراسات، ومحاولة حصرها مع الوقوف على نماذج منها، بالنظر إلى الجانب الدراسي الذي تناولته كل دراسة من شخصية السخاوي العلمية؛ وهي مجموعها تشكل تكاملاً معرفياً عن الحافظ السخاوي.

.. وتعتبر أول دراسة تناول الحافظ السخاوي ما قام به الباحث رزق عامر من دراسة لجهوده في علم الحديث،^(١) تلتها بعد ذلك دراسة كل من الباحثين الدكتور عبد الكريم الخضير،^(٢) والدكتور الفهيد،^(٣) مقدمة لتحقيق كتابه "فتح المغيث بشرح ألفية العراقي في الحديث"، ثم دراسة الدكتور عبد الله الشقاري^(٤) بعنوان "السَّخَاوي مُؤرِّخاً" حاول فيها

(١) أطروحة لنيل درجة الماجستير من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م، نوقشت، وتقع في ٤٨٠ ورقة.

(٢) رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض سنة ١٤٠٧هـ، حقق فيها النصف الأول من الكتاب.

(٣) رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود سنة ١٤٠٧هـ، حقق فيها النصف الثاني من الكتاب.

(٤) رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٤٠٧هـ من قسم التاريخ، نوقشت وتقع في ٥٠٨ ورقة.

إبراز شخصية العالم المؤرخ في السخاوي، ومنهجه في علم التاريخ والتراجم، وكونه من كبار المؤرخين في عصره الذين أبدعوا في التصنيف في عدة مجالات من الدراسات التاريخية، وأنماط من الكتابات النقدية، وتوصل الباحث فيه إلى أن السخاوي يتمتع بحاسة نقدية قوية للنصوص التاريخية، بَوَّأته في هذا العلم مَكَانَةً عَلِيَّةً.

واهتم الباحث الشقاري أيضا بدراسة أهم كتب السخاوي في علم التاريخ سواء على مستوى التراجم العامة التي تتناول حقبة زمنية معينة، أو التراجم الخاصة المفردة في شخصيات علمية معينة، وتمكن من الكشف عن معالم منهج السخاوي التاريخي، ومصادره في الكتابات التاريخية، وبخاصة كتابه الممتع "الإعلان بالتوبيخ لمن ذم علم التاريخ"، إلى جانب ما قام به من مقارنة بين المنهج التاريخي عند السخاوي، وبعض معاصريه كالسيوطي والبقاعي، والسماط التي ميزته عنهم.

ولم يقف الباحث على ترجمته لنفسه إرشاد الغاوي، واعتمد على ما ذكره من ترجمته المختصرة في الضوء اللامع، وما ورد متناثرا في مصنفاته، ففاته بذلك الوقوف على عِدَّة جوانب متعلقة بتراث السخاوي وشيوخه وتلاميذه وأسانيده ورحلاته، وغير ذلك.

ولعل من المناسب أن نُنبِّه على الإشارات التي وردت عند المستعرب د. فرانز روزنتال في كتابه علم التاريخ عند المسلمين^(١) عن منهج السخاوي في علم التاريخ من خلال نماذج من بعض مصنفاته فيه، ولكنها كما ذكرت إلماعات ليس إلا، ولم تكن تخلو من محاولات لغمز منهج المسلمين في البحث التاريخي كلما سنَّحت له الفرصة بذلك. كذلك ما كتبه الأستاذ عبد الله عنان في التعريف بحياة السخاوي وتراثه،^(٢) وتكاد تكون اختصارا لترجمة السخاوي من الضوء اللامع، دون زيادة تذكر؛ بل إنه وهبهم في نسبة بعض المؤلفات له.^(٣)

وعقد المجلس الأعلى للثقافة في مصر ندوة عن السخاوي عام ١٩٨١هـ، تعرَّض فيها الباحثون من خلال البحوث التي ألقىت إلى الفنون التي أبدع فيها بالتصنيف.

(١) علم التاريخ عند المسلمين ص: (٣٧١ - ٧٥٣) ترجمة د. صالح العلي نشرة مكتبة المثني، بغداد ١٩٦٣م.

(٢) طبعت ضمن كتابه "مؤرخو مصر الإسلامية"، ونشر ما كتبه عن السخاوي في مجلة الرسالة عدد: (١٠٣، ١٠٤).

(٣) ينظر البحث الخاص بمؤلفاته.

وأرجئ الإشارة إلى المقالات التي نُشرت عن السخاوي في الدوريات العلمية المتخصصة إلى حين ذكر مصادر ترجمة السخاوي، لأعود إلى الحديث عن الدراسات الجامعية التي تناولت السخاوي بالبحث.

ومن الباحثين الذين اهتموا بدراسة السخاوي الباحث سعيد حكيم في رسالته "الحلّظ السخاوي وجهوده في الحديث"،^(١) والباحث بدر العمّاش^(٢) بقريب من هذا العنوان. وقد وقفت على رسالة الباحث العمّاش "السخاوي وجهوده في خدمة الحديث وعلومه" حيث اجتهد فيها لإبراز شخصية السخاوي في الدراسات الحديثية، ودوره في إثراء هذا الفن بمؤلفاته العلمية القيمة في جميع جوانب علم الحديث النبوي.

وانفرد الباحث عن الدراسات التي سبقته بوقوفه على ترجمة السخاوي إرشاد الغاوي، مما ساعده على الإفادة من نُصوص قيمة تُتسم بالجدّة، كما اهتم في رسالته بإجراء بحثٍ بيبليوغرافي جيّدٍ عن آثار السخاوي العلمية، وصَلَ إحصاؤها عنده إلى مائتين وخمسين لم تُسَلَم من تَعَقُّباتٍ واستدراكاتٍ نبهت عليها عند ذكر مصنفات السخاوي.

ويُعَدُّ المبحث المتعلق بمؤلفات السخاوي عند الباحث العمّاش من أجود مباحث الرسالة، إن لم نقل أجودها على الإطلاق؛ بحيث تعتبر الرسالة فهراً سائاً إحصائياً وصفيّاً لمصنفات السخاوي.

وتناول في الباب الثاني جهود السخاوي في علوم الحديث، وحاول إبراز أهم معالم شخصيته العلمية في هذا الفن بدراسة بعض مصنفاته في هذا الباب ككتابه "فتح المغيـث" و"المقاصد الحسنة"؛ ولكن يبدو أن الجانب التّحليلي القائم على جمع النصوص، ومُحاولة استنباطها بالقراءة بين السطور والعبارات للنفوذ إلى معالم المنهج العلمي، كان يحتاج من الباحث إلى مزيدٍ من التحليل والمناقشة في دراسته لهذه الشخصية القوية، التي وُصِفَتْ بخاتمة حفاظ عصره خصوصاً الجانب الذي تناوله الباحث في دراسته؛ وهو علم الحديث، ولما تميزت به مصنفاته في هذا العلم من ضَبْطٍ وإِتْقَانٍ تَامِينٍ.

ومن الدراسات المعاصرة التي تناولت الحافظ السخاوي مقدمة الأخ الباحث خالد

(١) رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة الحسن الثاني بكلية الآداب بالدار البيضاء عام ١٤١٣هـ.

(٢) رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤١٨هـ، نوقشت

وتقع في ١٠٣٥ ورقة، وقد طبعت بمكتبة الرشد بالرياض عام ١٤٢١هـ.

بابطين لتحقيق كتابه "استجلاب ارتقاء الغرف"،^(١) اعتمد فيها على ترجمته لنفسه في الضوء اللامع، وعلى دراسة الباحث مشهور سلمان عن مؤلفات السخاوي - الآتي ذكرها قريبا - اختصر فيها الحديث عن جانب المؤلفات، مع اهتمام جيّد منه بدراسة الكتاب المحقق، ولم يقف على كتاب إرشاد الغاوي الحافل في ترجمته، والذي لامّنّاص لدارس السخاوي منه، حيث لا يغني ما أورده من نصوص عن نفسه في الضوء اللامع.

وركّز الباحث في دراسته على معالجة موضوع آل البيت النبوي بشكل جيد، ونبه فيها على أهمية مصنف السخاوي بالمقارنة مع باقي المصنفات في هذا الباب، وخُلوّه من النصوص الموضوعية والواهية، في حين تمتلئ باقي المصنفات من مثيلاته بالوهن.

ولايفوتني التّويه بدراسة الأستاذين الباحثين مشهور سلمان، وأحمد الشقيرات عن مؤلفات السخاوي،^(٢) وقد بذلا فيها جهدا واضحا في تتبع مؤلفات السخاوي المخطوط منها والمطبوع، وهي دراسة إحصائية جيدة لثراث السخاوي، على فوّت بسبب عدم اعتمادهم لترجمته الحافلة إرشاد الغاوي وغير ذلك، نُبّهتُ على ذلك في موضِعِه من مبحث مؤلفاته، إلى جانب عدم اهتمامهما بإشارات المستعرب بروكلمان في تاريخه^(٣) لأماكن وجود بعض مؤلفات السخاوي.

وبالجملة فإن هذه الدراسات بمجموعها تُكَمِّل بعضها، والنقص البشري صفة ملازمة للإنسان، والكمال عزيز. علما بأنني استفدت من وقوفي عليها، وحاولت بجهد المُقَلِّ أن أنبه على ما بدا لي من جوانب نقص فيها رجاء حصول الغرض من دراسة السخاوي.

(١) مُقدِّمة رسالته لنيل درجة الماجستير لكتاب "استجلاب ارتقاء الغرف" للسُّخَاوِي بِجامعة أم القرى ١٤٢٠هـ، وقد طبعت عن دار البشائر الإسلامية ببيروت عام ١٤٢١هـ.

وقد حُقِّق الكتابُ نفسُه من قبل الباحث محمد بن عيسى الحميري لنيل درجة دكتوراه من جامعة القرويين بفاس عام ١٤٢١هـ.

(٢) مؤلفات السخاوي نشرة دار ابن حزم ١٤١٩هـ - .

(٣) تاريخ الأدب العربي القسم السادس ص: (١٢٦ - ١٣١) نشرة الهيئة المصرية العامة للتأليف.

المطلب الأول

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ونسبته^(١)

-
- (١) تُرجم له في المصادر والمراجع التالية:
- إرشاد الغاوي بل إسعاد الطالب والراوي للإعلام بترجمة السخاوي (مخطوط نسخة أيا صوفيا برقم: ٢٩٥٠ تقع في ٢٣٢ق).
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٢/٨ — ٣٢.
- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (نشرة دار ابن حزم سنة ١٤١٩هـ).
- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٥١٣/٢ — ٥١٤.
- التبر المسبوك في ذيل السلوك ص: (٢٣٢ — ٢٣٣)، وجميعها للسخاوي.
- عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران للبقاعي (مخطوط ج/٤ ل/٤٣٤ — ٤٣٥).
- نظم العقيان في أعيان الأعيان ص: (١٥٢ — ١٥٣).
- الكاوي على تاريخ السخاوي، (ضمن مقامات السيوطي ٩٣٣/٢ — ٩٥٧) كلاهما للسيوطي (٩١١هـ).
- القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي لابن الشماع الحلبي (٩٣٦هـ) (نشرة دار صادر-بيروت).
- التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والنَّاد لابن غازي (٩١٧) ص: (١٤٨ — ١٦٩).
- بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس الحنفي (٩٣٠هـ) ٣/٣٦١.
- ثبت أبي جعفر البلوي الوادي آشي (٩٣٨هـ) ص: (٣٧٤ — ٣٧٥).
- مفاكهة الخلان في حوادث الزمان لابن طولون (٩٥٣هـ) ١/١٧٨.
- النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروس (١٠٣٨هـ) ص: (١٨ — ٢٣).
- الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزي (١٠٦١هـ) ١/٥٣ — ٥٤.
- أسماء الكتب لرياضي زادة (١٠٥٤هـ) ص: (٣٩، ١٧٣، ١٨٧ وغيرها).
- كشف الظنون للحاج خليفة (١٠٦٧هـ) ص: (٢، ١٢، ٢٩، ٦٢، ١٠٧، ١٢٨، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ٢٩٥، ٣٦٧، ٤٦٥، ٥٠٣، ٦١٨، ٩٠٩، ١٠٨٩، ١١٧٢، ١٣٥٦، ١٣٦٢، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٧٧٩، ١٨٨٤، ١٩١١، ١٩٦٤، ١٩٦٩).
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ) ٨/١٥ — ١٧.
- ديوان الإسلام للغزي (١١٦٧هـ) ص: (٣ — ٩٧).
- جمان الدرر مختصر الجواهر والدرر لعبد الله البصري (١١٧٠هـ) (مخطوط).

- تاج العروس للزبيدي (١٢٠٥هـ) [مادة: سخي].
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع للشوكاني (١٢٥٠هـ) ١٨٤/٢ — ١٨٧.
- التاج المكمل عن جواهر مآثر الطراز الآخر والأول صديق حسن خان (١٣٠٧هـ) — ص: (٤٤٩ — ٤٥٠).
- خطط مبارك لعلي مبارك (١٣١١هـ) ١٥/١٢.
- اِكْتِفَاءُ الْقُنُوعِ بِمَا هُوَ مَطْبُوعٌ إِدْوَارِدِ فَنْدِيكٍ ص: (٣٧٧).
- إيضاح المكنون ١/٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٥٧، ٧٠، ١١٢، ١١٧، ١٢٤، ١٢٥، ١٣١، ١٥١، ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩، ١٧٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩١، ١٩٥، ٢١١، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٣٨، ٣٥١، ٣٥٩، ٣٧٩، ٤٧٤، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٧٩، ٦٠٥.
- ١٢/٢، ٣٨، ٣٩، ٧٩، ٨٠، ٩٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٥٠، ١٦٩، ١٨٠، ٢٠٥، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٣٧٥، ٤٠٧، ٤٢٠، ٥٣٢، ٥٩٤، ٧١٩.
- هدية العارفين ٢/٢١٩، ٢٢١.
- تاريخ آداب اللغة لجرحي زيدان (١٣٣٢هـ) ١٨٣/٣ — ١٨٤.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف سرقيس (١٣٥١هـ) ص: (١٠١٢ — ١٠١٤).
- "عُقُودُ الْجَوْهَرِ فِي تَرَاجِمِ مَنْ لَهُمْ خَمْسُونَ مُصَنَّفًا فَمِائَةٌ فَأَكْثَرُ" لجميل العظم (١٣٥٢هـ) (طبع الجزء الأول في بيروت سنة ١٩٠٨هـ ولا يزال الجزء الثاني مخطوطا).
- "الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة" لمحمد بن جعفر الكتاني (١٣٥٤هـ) ص: (٨٤).
- "فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات" لعبد الحى الكتاني (١٣٨٢هـ) ٩٨٩/٢ — ٩٩٣.
- التعريف بالمؤرخين لعباس العزاوي (١٣٧٦هـ) ١/٢٥٢.
- الأعلام للزركلي (١٣٩٦هـ) ٦/١٩٤.
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (١٣٩٦هـ) ١٠/١٥٠.
- المستدرك على معجم المؤلفين له أيضا ص: (٦٧٨ — ٦٧٩).
- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان القسم السادس ص: (١٢٦ — ١٣٢) (نشرة الهيئة المصرية العامة للكتاب — القاهرة).
- تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين
- معجم المؤرخين المسلمين ليسري عبد الغني ص: (٨٨ — ٩١).
- المؤرخون في مصر في القرن التاسع الهجري لمحمد مصطفى زيادة ص: (٣٠).
- ذخائر التراث العربي لعبد الجبار عبد الرحمن ١/٥٦٦ — ٥٦٨.

- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ١٦٠/٣ — ١٦٤.
- "فَتْحُ الْعِلْمِ فِي أَسَانِيدِ الرِّجَالِ وَأَثْبَاتِ الْأَعْلَامِ" لصلاح الأركانِي الرابغِي (١٤١٨ هـ) (مخطوط خاص).
- مقدمة تحقيق كتاب رجحان الكفة لمشهور سلمان وأحمد الشقيرات.
- مؤلفات السخاوي لمشهور سلمان وأحمد الشقيرات.
- "الموسوعة العربية العالمية" إشراف الأمير سلطان بن عبد العزيز ٢٠٢/١٢ — ٢٠٣.
- "السخاوي وأثره في علوم الحديث" للباحث رزق عامر أطروحة لنيل درجة الماجستير من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ١٤٠٥ هـ، تقع في ٤٧٠ ورقة، مرقونة على الآلة الكاتبة.
- "السخاوي مؤرخاً" د. عبد الله الشقاري أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ١٤٠٧ هـ — مرقونة على الآلة الكاتبة.
- "الحافظ السخاوي وجهوده في الحديث" للباحث سعيد حكيم، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة الحسن بالدار البيضاء.
- مقدمة تحقيق كتاب "فتح المغيـث بشرح ألفية العراقي في الحديث" د. عبد الكرم الخضير (النصف الأول من الكتاب) أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ١٤٠٧ هـ.
- مقدمة تحقيق النصف الثاني من كتاب فتح المغيـث د. الفهيد أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الإمام بالرياض.
- "السخاوي وجهوده في خدمة الحديث وعلومه" د. بدر العماش أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ١٤١٨ هـ، مطبوعة بمكتبة الرشد بالرياض عام ١٤٢١ هـ.
- "مقدمة تحقيق كتاب استجلاب ارتقاء الغُرف" للباحث خالد بابطين أطروحة لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٢٠ هـ، مطبوعة بدار البشائر الإسلامية، بيروت ١٤٢١ هـ.
- مقدمة تحقيق كتاب استجلاب ارتقاء الغُرف للباحث محمد بن عيسى الحميري، جزء من متطلبات أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من كلية الشريعة بجامعة القرويين بفاس ١٤٢١ هـ — مرقونة على الحاسب الآلي.
- مجلة المؤرخ العربي عدد ٣٠/٢٤٩ — ٢٦١.
- مجلة المنهل عدد ٥/٥٠٦.
- مجلة العربي عدد ١٦٠/٤٨ — ٥١.
- مجلة الرسالة عدد ١٠٣/١٠١١ — ١٠١٣، ١٠٤٦/١٠٤ — ١٠٤٨، ١٠٧/١١٩٧، ١٤٢/٤٧٩، ١٤٣/٥١٨، ١٤٥/٥٩٩ — ٦٠٠.

هو العلامة المحدث، الحافظ المتقن، المسند المكثّر، المؤرخ الناقد، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد^(١) الملقب شمس الدين أبو الخير،^(٢) وقد يكنى أبا عبد الله على الجادة،^(٣) بن الزين أو الجلال أبي الفضل وأبي محمد السخاوي^(٤) الأصل، نسبة إلى سَخَا^(٥) القاهري المولد، الشافعي المذهب.

ولَقَّبَهُ بعضهم بالبارد وهو لقب لجده، ولم يشتهر به إلا بين أناس مخصوصين، ولم يكن شهرةً لأبيه بين الجمهور من الناس؛ بل كان يكره أن يُلقب به، ولا يذكره به إلا من يقصد احتقاره، وذلك كابن عُلية، وابن الملقن، ونحوها من الألقاب المذمومة التي يخالف فيها الاسم المسمى، والنعت المنعوت.^(٦)

وقد نَبَّه السخاوي على أن الأصل في نسبه يرجع إلى بغداد؛ حيث قدم أبوه منها مع جده ثم تحول إلى سَخَا التي اشتهرت نسبتهم إليها، وأسند هذا الخبر إلى عمته،^(٧) في حين نجده بعد ذلك يتحفظ من نسبه إلى بغداد، ويحتاط من صحتها ويقول: "وربما يقلل له البغدادي إن صح بدون مكابرة".^(٨)

فلعله لم يطمئن إلى صحة الخبر بنسبتهم إلى بغداد عن عمته والله أعلم.

(١) ذكر السخاوي في إرشاد الغاوي (مخطوط ل/أ١١) بأنه لا يعرف زيادة على محمد مع تروده في اسم محمد.

(٢) المصدر نفسه (مخطوط ل/أ١٢).

(٣) المصدر نفسه (ل/أ١٢).

(٤) ذكر الحافظ السخاوي جمعا من العلماء غيره الذين ينسبون أيضا إلى سخا، دفعا للاشتباه.

ينظر إرشاد الغاوي (مخطوط ل/أ١١ — ب١١).

(٥) سَخَا: بلدة قديمة غربي الفسطاط بمصر، والقياس في النسبة أن يقال سَخَوِي، ولكن غلب على الناس النسبة إلى سخاوي.

انظر معجم البلدان ٣/٢٢١، تاج العروس [مادة: سخي] ١٩/٥١١ — ٥١٢.

(٦) إرشاد الغاوي ل/أ١٢ — الضوء اللامع ٣/٨.

(٧) إرشاد الغاوي ل/أ١١.

(٨) المصدر نفسه ل/ب١١.

المطلب الثاني:

مولده وأسرته وموطنه

ولد في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة^(١) بحارة بهاء الدين علو الدربِ المجاور لمدرسة شيخ الإسلام البلقيني محل أبيه وجده بالقاهرة، ثم تحول منه حين دخل في الرابعة مع أبويه للملك اشتراه أبوه مجاور لسكن ابن حجر العسقلاني،^(٢) الذي لازم مجالسه وأفاد منه بما يندر نظيره بين أهل العلم، وسيأتي الحديث عن ذلك في نشأته العلمية.

وذكر السخاوي عن أسرته مجيء جده إلى القاهرة، ومجاورته شيخ الإسلام السراج البلقيني،^(٣) وكان جده قد سكن في بيت من أملاك الشيخ سراج الدين، ولحبه له كان يقنع منه عن أجرته، وكانت ولادة السخاوي بهذا المسكن.^(٤)

ثم اختص جده بعد ذلك بالقاضي جلال الدين البلقيني في درس التفسير والوعظ وغيرها من دروس السيرة النبوية والحديث الشريف، مع وصفه له بالديانة القوية في قيامه للصلاة ليلاً، وكثرة تلاوته للقرآن، وسؤاله عما ينفعه من أمور دينه، ولم يكن ذلك يمنعه من الاشتغال بالتجارة والتكسب لمعيشة عياله، إلى جانب ما حكاه عنه من العفة، والتقلل من زينة الدنيا إلى أن وافاه الأجل سنة ٨١٨هـ.^(٥)

وقد ترك جده من الأبناء سوى والده أبا بكر، وفاطمة، وثلاثة أشقاء من أم حـيرة صالحة قانتة كما وصفها السخاوي،^(٦) وتكلم أيضاً عن والده عبد الرحمن المولود سنة ثمانمائة تقريباً، وعن نشأته العلمية بجرصه على قراءة القرآن، وبعض كتب الفقه والحديث، مع اتصافه بجميل الأخلاق، ونيل الصفات، وكانت وفاته سنة ٨٧٤هـ.^(٧)

(١) خطاً السخاويُّ البقاعيُّ فيما ذكره عن تاريخ ولادته بأنها كانت سنة ثلاثين.

ينظر إرشاد الغاوي ل/ ١١ ب.

(٢) الضوء اللامع ٢/٨.

(٣) انظر ترجمته في النص المحقق ص: (٥).

(٤) إرشاد الغاوي ل/ ١١ ب.

(٥) المصدر نفسه، وانظر ترجمته في الضوء اللامع ١٧٥/٧.

(٦) إرشاد الغاوي ل/ ١٢ أ.

(٧) المصدر نفسه، وانظر ترجمته في الضوء اللامع ١٢٤/٤.

وقد خَلَّف من الذرية من إخوان السخاوي عبد القادر^(١) وأبا بكر،^(٢) وهم أشقاء من أمٍّ واحدة هي آمنة ذات أصل أصيل، ومن بيت علم وفضل، حجت مع ابنها شمس الدين محمد غير مرة، وجاورت معه بالحرمين مدة، وأجاز لها الإجازة العامة غير واحد من المسنين المعترين إلى أن ماتت سنة ٨٩٧هـ.^(٣)

وأثنى السخاوي على إخوانه عبد القادر، وأبي بكر لحفظهم القرآن والقراءات، وحملهم عنه بعض كتبه، وملازمتهم له مُدَّة في المجاورة والحج.^(٤)

ويظهر الحزن والأسى واضحين على السخاوي لفقده أولاده، وذلك أثناء ذكره لخبر موتهم جميعهم، وفجعه بفقدهم، فقد رزقه الله أربعة عشر ولداً من زوجته أم الخير ابنة علي الأسيوطي القاهري، أثنى على خُلُقها وصبرها، وجميل أوصافها، ومحامد خصالها.^(٥) وهكذا يظهر أن أسرة السخاوي كانت ذات طابع علمي محافظ، واهتمام بالعلم والمعرفة، واجتهاد لتحقيق القدر الوافر من ذلك، واحترام وتقدير للعلماء، مع الالتزام بسلامة الديانة، والحرص على الأخلاق الفاضلة. وَإِنَّ جَوًّا كَهَذَا الَّذِي رَأَيْنَا لَكَفَيْلٌ بِأَنْ يَشْحَذَ ذَهَنَهُ إِلَى طَلَبِ الْمَزِيدِ مِنَ الْعُلُومِ، وَتَسْتَطَّعَ هِمَّتَهُ إِلَى الْوُصُولِ إِلَى أَعْلَى الْمَرَاتِبِ فِي تَحْصِيلِهِ.

(١) انظر ترجمته في الضوء اللامع ٢٧٠/٤، وجيز الكلام ١١٠٣/٣.

(٢) انظر ترجمته في الضوء اللامع ٤٤/١١.

(٣) إرشاد الغاوي ل/ ١٤ أ، وانظر ترجمته في الضوء اللامع ٤/١٢.

(٤) إرشاد الغاوي ل/ ١٤ ب — ١٥ أ.

(٥) المصدر نفسه ل/ ١٥ ب.

المطلب الثالث

نشأته وطلبه العلم

بدأ عَلَمُنَا السخاوي طلب العلم منذ نعومة أظفاره؛ وذلك بعد انتقال والديه وأسرته إلى سكنهم الجديد بجوار بيت الحافظ ابن حجر، وقد كان في السنة الرابعة من عمره، فأدخله أبوه إلى المكتب عند المؤدب الشرف عيسى بن أحمد المقدسي الناسخ،^(١) ولبث عنده يسيرا ثم انتقل إلى زوج أخته الفقيه الصالح البدر حسين بن أحمد الأزهري السذي كان يحمله معه حيثما ذهب، فحفظ عليه القرآن، وتعلم الخط على يديه، ثم صلى بالنلس التراويح في رمضان.

ووجهه بعد ذلك أبوه إلى الفقيه الشمس محمد بن أحمد النحريري الضرير، وكان مجاورا لسكنهم، وقد سبق السخاوي في التأدب على يديه كثير من الأئمة والعلماء، ثم انتقل إلى الفقيه شمس الدين محمد بن عمر الطباخ أحد قراء السَّبْعِ فحتم عليه رواية أبي عمرو غير مرة، وحفظ بعض عمدة الأحكام، وتوجه بعد ذلك إلى الفقيه الشهاب ابن أسد بإشارة من الفقيه السعودي فآتم عليه حفظ عمدة الأحكام، وكتاب التنبيه، والمنهاج في الفقه الشافعي، وألفية ابن مالك، ونخبة الفكر، وقرأ عليه رواية أبي عمرو، وابن كثير، كما سمع منه غيرها من الروايات جمعا وإفرادا، وتدرّب به في المطالعة والقراءة، والكتابة والمقابلة؛ بل صار يشارك غالب من يتردد إليه للتفهم في الفقه والعربية والقراءات وغيرها، ففترّس فيه شيوخه النَّجَابَةَ، وجَوَدَةَ الفهم في وقت مبكر.^(٢)

ويلاحظ أن السخاوي أولى جانب الحفظ اهتماما بالغاً في أوائل أيام الطلب، وبخاصة الكتب والمتون العلمية المتعلقة بعلوم الآلة، والفقه والحديث والقراءات، على عادة أهل العلم في عصره؛ فكان كما يذكر عن نفسه كلما حفظ كتابا عرضه على شيوخ عصره غير مقتصر في ذلك على الأعيان، وقد ذكر من جملة العلماء الذين حصل له العرض عليهم دون الأخذ منهم المحب أحمد بن نصر الله البغدادي عالم الحنابلة في وقته، والشمس

(١) انظر ترجمته في الضوء اللامع ٦/١٥٠.

(٢) إرشاد الغاوي ل/ ١١٦ - ب، الضوء اللامع ٨/٢-٣.

ابن عمار شيخ المالكية، والنور التلواني الشافعي وغيرهم.

وقد حفظ ألفية العراقي، وشرح النخبة لابن حجر، وغالب الشاطبية في القراءات، ومقدمة الساوي في العروض، وتلا القرآن على بعض علماء القراءات بأكثر من قراءة وسمع السبع والعشر بالجمع على الزين رضوان العتبي وغيره، وأخذ طرفا من الفرائض والحساب على الشهاب ابن المجدي. (١)

وهكذا تنقل السخاوي بين علماء القاهرة بالقراءة عليهم في مختلف الفنون من علوم العربية، والقراءات والفقهاء والحديث، والتفسير وغير ذلك في حرص عجيب، ودأب متواصل، وكان قبل ذلك كله قد سمع مع والده ليلا الكثير من الحديث على شيخه الحافظ الشهاب ابن حجر في بداية سنة ٨٣٨هـ؛ حيث أوقع الله في قلبه محبة شيخه ابن حجر، والتعلق بمجالسه، وأقبل على علم الحديث بكليته، لا يشغله عنه شيء آخر بشكل يفوق الوصف، عملا بوصية أئمة المحدثين في أن هذا العلم لا يناله إلا من قصر نفسه عليه، ولم يضم غيره من الفنون إليه. (٢)

(١) المصدران نفسيهما ل/٤ ب، ٣/٨ - ٥.

(٢) الضوء اللامع ٣/٨.

الفصل الثاني

حياة السخاوي العلمية

❖ وفيه مباحث خمسة:

- ◆ المبحث الأول: شيوخه ومروياته ورحلاته والأعمال التي باشرها .
- ◆ المبحث الثاني: بعض تلاميذه الذين أفادوا منه .
- ◆ المبحث الثالث: منزلته العلمية .
- ◆ المبحث الرابع: بيان عقيدته .
- ◆ المبحث الخامس: تراثه العلمي .

المبحث الأول:

شيوخه ومروياته ورحلاته والأعمال التي قام بها

❖ وفيه ثلاثة مطالب:

◆ المطلب الأول: شيوخه الذين أخذ عنهم ومروياته.

◆ المطلب الثاني: رحلاته العلمية.

◆ المطلب الثالث: الأعمال والوظائف التي قام بها.

المطلب الأول:

شيوخه الذين أخذ عنهم ومروياته

● شيوخه:

حَرَصَ الحافظ السخاوي على الاستكثار من الشيوخ بالقراءة عليهم والسماع، فأخذ عن جماعة لا يُحْصَوْنَ كَثْرَةً بلغت عِدَّتُهُمْ ما يقرب من أربعمائة شيخ من أهل بلده، ووصلوا إلى ما يُناهِزُ الألف ومائتين وأربعين نفسا في مجموع رحلاته؛ وهو عدد يفوق الوصف، ذكرهم في ترجمته لنفسه إرشاد الغاوي مُرتَّبِينَ على خمسة فصول (١) ثم تكلم عنهم وعن مروياتهم، واتصال أسانيده بِجُمْلٍ من الدواوين والمصنفات.

واهتم على غرار الحافظ في عصره بتصنيف معجم لشيوخه الذين أخذ عنهم، واتصل إسناده بهم في الرواية كما في كتابه بُغْيَةُ الرَّاويِ بِمَنْ أَخَذَ عَنْهُ السَّخَاوي، (٢) وكتاب الثَّبْتُ الْمَصْرِي، (٣) والذي لم يصلنا منه إلا جزء يسير، ولم يُفْتَهُ تدوين رحلاته كالرحلة إلى الإسكندرية، ورحلته إلى كُلِّ مِنَ الشَّامِ، وحلب، ومكة.

ويمكن القول بأن النصوص المحفوظة في ترجمته إرشاد الغاوي، والضوء اللامع كافيّة في الدلالة على سعة روايته، وكثرة لقاءه بالشيوخ والمسندين، والكشف عن جانب مهمّ من شخصية السخاوي الحديثية، وشِدَّةِ شَغْفِهِ بِهَذَا الفَنِّ الذي قَلَّ المُشْتَغِلُونَ به في عصره. وقد اجتهد السخاوي في الأخذ عن شيوخه من الأعلى، والدُّون، والمسايحي حتى فاق أقرَّانَ وَقْتِهِ في الأخذ عن الشيوخ. (٤)

ولعل أبرز شيء يلفتُ النَّظْرَ في شيوخه تلك العلاقة الحميمة، والآصرة الوثيدة، والمحبة الأكيدة التي ربطته بأستاذه وشيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، فقد سَعِدَ بِمَلازِمَتِهِ مدة ليست بالقصيرة أَقْبَلَ عليه فيها بكليته، واختص نفسه به كثيرا. وكانت بداية هذه الملازمة له سنة ٨٣٨هـ؛ إذ يقول واصفا هذه العلاقة: "وأوقع الله

(١) انظر في سَرْدِ أسماء شيوخه إرشاد الغاوي ل/ ٢٩أ — ٥٣أ.

(٢) مخطوط منه نسخة مصورة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم: ٨٦٧....

(٣) وَقَعَ لبعض الباحثين خَلْطٌ في هذا الكتاب مع عنوان آخر، وهو تَصْرُفٌ من المفهرس إذ يتعلّق الأمر بكتاب واحد وليس كتابين، نبهت عليه عند موضعه من مبحث مؤلفاته.

(٤) النور السافر ص: (١٧).

تعالى في القلب محبته فلازم مجلسه، وعادت عليه بركته في هذا الشأن.... فأقبل عليه
بكليته إقبالا يزيد على الوصف".^(١)

وقد تَقَلَّلَ السخاوي مما عدا أستاذه ابن حجر، ولم يشغل نفسه بغيره قبل موت
شيخه، فصار من أكثر الآخذين عنه، واشتهر بذلك بين علماء عصره، وأخذ عنه عِلْمًا
جَمًّا لم يشاركه فيه غيره من أقرانه، أعانه على ذلك هِمَّتُه العالية، وقُرْبُ منزله من بيت
شيخه، فكان لا يفوته مما يُقْرَأ على شيخه إلا النادر.

وفي المقابل بَادَلَهُ شيخه ابن حجر بدوره الاهتمام والحرص على إفادته حرصا شديدا،
فكان يُرْسِلُ خلفه عدة مرات مع بعض خدمه بالجميء للقراءة عليه.^(٢)

كل هذه العوامل المجتمعة ساعدت السخاوي على الإفادة من أستاذه، والاختصاص
بعلمه الذي ذَاعَ صِيَّتُهُ في الآفاق في زمانه قِرَاءَةً وَسَمَاعًا، بشكل يُذَكِّرُ باختصاص يحيى
ابن كثير بأستاذه الإمام مالك، والميثمي بالحافظ العراقي.

وقد قرأ على شيخه ابن حجر معظم مصنفاته في علم الحديث الذي سبقت الإشارة
إلى تَعَلُّقِهِ بمحبته، وهي تصانيف بلغت الذروة في الإتقان والضبط من ابن حجر، شهد له
بذلك أهل زمانه،^(٣) فقرأ عليه الاصطلاح بتمامه، وسمع عليه جُلَّ كتبه كالألفية وشرحها
مراراً، وعلوم الحديث لابن الصلاح إلا اليسير من أوله، وأكثر تصانيفه في الرجال وغيرها
"كالتقريب" وثلاثة أرباع أصله، ومعظم "تَعْجِيلِ المنفعة"، و"اللِّسَان" بتمامه، و"مشبه
النسبة"، و"تخريج الرافعي"، و"تلخيص مسند الفردوس"، وغالب "فتح الباري"، وتخريج
المصابيح، وبعض "إتحاف المهرة"، و"تغليق التعليق"، و"أماليه الحلبية والدمشقية".

وقرأ عليه بنفسه "النخبة وشرحها"، و"الأربعين المتباينة"، و"الخصال المكفرة"،
و"القول المسدد"، و"العشرة العشاريات"، وغير ذلك مما يطول بنا المقام في تتبعه.^(٤)

وهكذا حرص السخاوي على عدم التنقل للقراءة على غير شيخه ابن حجر خوفاً
على نفسه من فقده؛ بل ولا حج ولا ارتحل إلى الأماكن النائية التي تزيد على يوم بأكثر
من ليلة إلا بعد وفاته، ولكنه حمل عن الشيوخ الواردين إلى مصر من دواوين الحديث في

(١) إرشاد الغاوي ل/ ٢٥ ب — الضوء اللامع ٥/٨ .

(٢) إرشاد الغاوي ل/ ٢٦ أ — الضوء اللامع ٦/٨ .

(٣) ينظر ابن حجر العسقلاني د. شاكر عبد المنعم ١/١٦٢ .

(٤) إرشاد الغاوي ل/ ٢٦ أ — الضوء اللامع ٦/٨ .

الوقت الذي لا يتعارض مع تدريس شيخه، عندما يكون الحافظ ابن حجر مشغولاً بالقضاء وتوابعه.

وكان ابن حجر ينبه على أجزاء وفوائد وكتب لا تنحصر؛ بل كاتب بعض الشيوخ يستعطفهم عليه، ويرغبهم في إقرائه ما يجب. (١)

ونال السخاوي بملازمة شيخه حباً بالغاً، واعترافاً بفضله، وتنويهاً بتقدمه وفهمه حتى قرض له بعض مصنفاته، يقول السخاوي: "ومنه ما كتب به على أول شيء خرجته في ابتداء الطلب: وقفت على هذا التخريج الفائق، وعرفت من الله على عباده بأن الحق الأخير بالسابق، ولولا ما أفرط فيه من الإطراء فيّ لما عاقني عن الثناء عليه عائق، والله المسؤول أن يعينه على الوصول إلى الحصول حتى يتعجب السابق من اللاحق. وكتب لي على غيره من تصانيفي غير ذلك". (٢)

وقد أذن ابن حجر للسخاوي في الإقراء والإفادة والتصنيف، كما أذن له باقي شيوخه وغير واحد ممن أخذ عنه العلوم بالإفتاء والتدريس.

واستفاد السخاوي من نسخه لقدر كبير من كتب شيخه ابن حجر في تصانيفه، وأكسبه إحاطة بمنهجه في المناقشة والبحث والتنقيب، هذا مع التزامه الأمانة العلمية بالعزو إليها، وبيان فضل سبق شيخه.

ولا يعني ذلك أن السخاوي كان نسخة طبق الأصل من ابن حجر؛ فقد كان يتعقبه في عدة مسائل وخاصة في الرواة وتراجم العلماء، وهو منهج استفاده من أسلوبه هو — يعني ابن حجر — في البعد عن التقليد الأعمى، وتعطيل ملكة النقد والبحث.

يقول السخاوي في وصف منهجه في الأخذ عن شيوخه: "وَقَمَّشَ وَأَخَذَ عَمَّنْ دَبَّ وَدَرَجَ، وَكُتِبَ الْعَالِي وَالنَّازِلُ حَتَّى بَلَغَتْ عِدَّةٌ مِنْ أَخَذَ عَنْهُ بِمِصْرَ وَالْقَاهِرَةَ وَضَوَاحِيهَا كَأَنْبَابَةِ، وَالْخَيْرَةَ، وَعُلُوِّ الْأَهْرَامِ، وَالْجَامِعِ الْعُمُرَوِيِّ، وَسِرِّيَا قُوسَ، وَالْخَانِقَاهِ، وَبَلْبِيسَ، وَصَفَطِ الْحَنَاءِ، وَمَنِيَةِ الْبُرْدِينِيِّ وَغَيْرِهَا زِيَادَةً عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ نَفْسٍ". (٣)

وبالجمله فقد كان الحافظ ابن حجر يُنَوِّه بالسخاوي ويشير له بالتقدم، إذ هو بلا ريب ريبٌ مهده، ورَضِيْعٌ لِبَانِهِ، وَثَمَرٌ غَرَسِهِ، وَمَطْرٌ سَحَابِهِ.

(١) الضوء اللامع ٧ / ٨.

(٢) الجواهر والدرر ٧٤٢/٢ — ٧٤٣.

(٣) إرشاد الغاوي ل/٢٦ ب — الضوء اللامع ٧ / ٨.

• مرويّاته:

سبقت الإشارة إلى أن الشيوخ الذين روى عنهم السخاوي بلغ عددهم ما يُنيف على مائتين وألف، وهو قدر يُنبئ عن كثرة سماعه وروايته حتى فاق أقران وقته في ذلك، بحيث اعترف له به قرينه المُشاكِس، وغيره المُعاكِس، الحافظ السيوطي عند ترجمته.^(١) وقد صنع السخاوي لنفسه فهرسا لمرويّاته في ثلاثة أسفار ضخمة فأكثر؛ أسهب فيه تفصيلا لمرويّاته،^(٢) وعُشاريّات الشيوخ في عدة كراريس.^(٣)

هذا وإن مرويّاته وسماعه فاق الوصف، إذ تنقل بين الشيوخ في القراءة والسماع، وطلب الإجازة، وتحصيل البرامج والأجزاء والأثبات.

صنف السخاوي مرويّاته إلى أحد عشر صنفا:

١/ ما رتب على الأبواب الفقهية وهو أنواع:

— منها ما تقيد فيه بالصحيح كالصحيحين، وصحيح ابن خزيمة، وصحيح أبي عوانة، وموطأ الإمام مالك.

— وما لم يتقيد فيه بالصحة؛ بل اشتمل على الصحيح وغيره كالسنن لأبي داود السجستاني رواية اللؤلؤي، وسنن النسائي رواية ابن السني وابن الأحمر، وغيرهما من كتب السنن، وكتب الشمائل النبوية، والدلائل، والمغازي؛ وغيرها من الأجزاء الحديثية المفردة في موضوع معين، وكتب الاصطلاح المتقدمة.

٢/ ما رتب على المسانيد كمسند الإمام أحمد، أو على حروف المعجم، وهي المعاجم كمعجم الطبراني الكبير، أو على الصحابة كالأستيعاب لابن عبد البر.

٣/ ما كان على الأوامر والنواهي وهو صحيح كصحيح ابن حبان.

٤/ ما كان على أطراف الأحاديث وأول كلمات منه كمسند الشهاب.

٥/ ما هو على الأحاديث الطوال كالأحاديث الطوال للطبراني.

٦/ ما يقتصر فيه على أربعين حديثا فقط كالأربعين الإلهية لابن الفضل، وما لا يتقيد فيه كالأربعين للآجري.

(١) نظم العقيان ص: (١٥٢).

(٢) إرشاد الغاوي ل/ ٦٠.

(٣) المصدر نفسه ل/ ٧٩ — الضوء اللامع ١٦/٨.

٧/ ما هو مرتب على شيوخ المصنف كالمعجم الأوسط للطبراني والصغير له، ومعجم الإسماعيلي، والمشيخات التي رُتّب بعضها على حروف المعجم، وبقي الآخر بدون ترتيب.
٨/ ما كان مرتبا على الرواة عن إمام كبير ممن يجمع حديثه كالرواة عن مالك للخطيب.

٩/ ما يقتصر فيه على الأفراد والغرائب كالأفراد لابن شاهين، والغرائب عن مالك.
١٠/ ما لا تقيد فيه بشيء مما ذكر، بل اشتمل على أحاديث نثرية من العوالي وغيرها وهي على قسمين:

— ما كان تخريجه في مجلد ونحوه كالتَّقْفِيَّات، والجَعْدِيَّات، والخَلَعِيَّات، والعِيْلَانِيَّات، والمَحَامِلِيَّات وغيرها.

— ما هو دون ذلك كجزء أبي الجهم، وابن عرفة وغيرها.

١١/ ما لا إسناده فيه بل اقتصر فيه على المتن مع الحكم عليها، وبيان جملة منها كالأذكار والرياض للنووي، إلى غير ذلك من المجموعات التي لا تقيد فيها بالحديث كالشاطبية في القراءات، والألفية في النحو والصرف، وجمع الجوامع في الأصول، وغيره من الفنون والعلوم.^(١)

ويعتبر أعلى ما عند السخاوي من المروي بالسند المتماسك بينه وبين النبي ﷺ عشرة أنفس، وما عنده من ذلك ليس بالكثير، وقد اتصلت روايته إلى الكتب الستة، وجمّع من الأئمة كالإمام الشافعي، والإمام أحمد بثمانية وسائط، وحديث كل من الإمام مالك، وأبي حنيفة بتسعة أنفس، وغير ذلك من صحيح البخاري، وباقي كتب السنن.^(٢) وثمة أمر يحسن بنا الوقوف عنده قليلا؛ وهو كون أكثر المسنين منذ عصر السخاوي إلى اليوم يروون كُتُبَ الحافظ ابن حجر من طريق العلامة المسند أبي زكرياء الأنصاري، وهو أمر مُسْتَعْرَب إذ الواجب أن يكون ذلك من طريق الحافظ السخاوي؛ لما عَلِمناه من شدة ملازمته لشيخه ابن حجر، وإجازته له بجميع كتبه ومروياته إجازة خاصة جمع فيها بين القراءة والسماع، ولكثرة رحلات السخاوي، ومجاوراته بالحرمين الشريفين المتكررة للإقراء بهما، واستدعاء العديد من شيوخ عصره بإجازته لهم بمروياته وكتبه، ويدخل

(١) إرشاد الغاوي ل/ ٦٠ — الضوء اللامع ٨/ ١٠ — ١٣.

(٢) إرشاد الغاوي ل/ ٦١ ب.

ضمنها كتب ومرويات ابن حجر.

وقد وَجَّهَ هذا الاستغرابَ بَعْضُ الباحثين بقلة تعميم السخاوي إذا ما قارناه مع زكريا الأنصاري الذي عاش إلى عام ٩٢٥هـ. (١)

ولكن يظهر أن هذا السبب ليس كافيا وحده؛ إذا نظرنا إلى كثرة التلاميذ الذين أخذوا عن السخاوي داخل مصر وخارجها بالحرمين وغيرها، وعدَدَ الذين أجاز لهم في مصر والشام والحجاز؛ مما يجعل القول بقلة الآخذين عنه بسبب قلة تعميمه أمرٌ مدفوعٌ في نظري. ويظهر أن السخاوي تَقَلَّلَ في آخر عمره من إجازة التلاميذ، وإجابة طلب المستجيزين لمروياته وكتبه، إضافة إلى إعراضه في آخر أيامه عن عقد مجالس الإملاء؛ لغلبة المتعلمين والجهلة على هذا الميدان _ حسب وصفه _ مما دفعه إلى ترك الإملاء والله أعلم.

(١) ومن هؤلاء الباحثين بدر العماش في دراسته عن السخاوي ٧٣/١ (بحث مرقود)، على الكمبيوتر).

المطلب الثاني:

رحلاته العلمية

جَابَ الحافظ السخاوي البلاد وجمال، وجدَّ في الرحلة وسماع الكتب والأجزاء، وكانت بداية رحلته خارج القاهرة ومصر في شوال من عام ٨٥٣هـ أي بعد موت شيخه ابن حجر، الذي سبق ذكر تفرغه إليه في حياته، وعدم رغبته في الرحلة خارج خشية فقده بموته،^(١) وتنوعت رحلته بين الشام ومصر والحجاز، كما اهتم بوصف هذه الرحلات في مصنفات خاصة منها الرحلة الحليية، والرحلة المكية، والرحلة السكندرية، وكتابه المفيد البُلْدَانِيَّاتِ دَوَّنَ فِيهِ كُلَّ بَلَدٍ، أَوْ قَرْيَةٍ، أَوْ مَحَلَّةٍ سَمِعَ بِهَا، وَتَحَصَّلَ لَهُ فِيهَا رِوَايَةٌ أَوْ إِجَازَةٌ، وَكُتِبَ عَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ حَدِيثٍ أَوْ خَبَرٍ أَوْ شِعْرٍ، وَقَدْ بَلَغَتِ الثَّمَانِينَ مَوْضِعًا مَرْتَبَةً عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ.^(٢)

وكان أوَّلُ بَلَدٍ يَحُطُّ بِهِ السخاوي رِحَالَهُ طَلَبًا لِلرِّوَايَةِ وَالسَّمَاعِ دَمِيَّاطَ سَمِعَ بِهَا عَنْ جَمْعٍ مِنَ الْمُسْنَدِينَ، ثُمَّ تَوَجَّهَ فِي جُمَادَى الثَّانِيَةِ مِنْ سَنَةِ ٨٥٦هـ إِلَى الطُّورِ، وَرَكِبَ الْبَحْرَ مِنْهُ عَازِمًا عَلَى الذَّهَابِ إِلَى مَكَّةَ الْمَشْرَفَةَ لِقِضَاءِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ صُحْبَةً وَالِدَتِهِ، وَأَخَذَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِمَّنْ اجْتَازَ مَعَهُ الطُّورَ،^(٣) وَيَنْبَعُ،^(٤) وَجُدَّةَ.

وتمكن طوال مدة إقامته في مكة إلى حين موسم الحج من قراءة الكتب الكبار،

(١) إرشاد الغاوي ل/ ٢٦ ب.

(٢) كتاب البلدانات (مخطوط ل/ ١٣ أ).

(٣) الطُّور: بالضم والسكون، والطور في كلام العرب الجبل، وهو طور سيناء، الجبل المطل على طبرية الأردن، ولا يزال معروفًا إلى الآن، يراه الواقف في آخر شمال الحجاز شامخًا لا يفصل بينه وبين جبل الطور غير خليج العقبة. انظر معجم البلدان ٥٣/٤، الروض المعطار ص: (٣٩٧)، معجم المعالم الجغرافية للبلاد ص: (١٨).

(٤) يَنْبَعُ: بمشاة تحتانية ونون موحدة، وهو واد فحل كثير العيون والقرى والنخيل، يقع على بعد ٧٠ كيلًا من المدينة غربًا.

انظر الروض المعطار ص: (٦٢١)، معجم المعالم الجغرافية في السيرة ص: (٣٤٠).

والأجزاء القصار، ما لم يتهيأ لغيره من العُرباء، مُتَقَلِّبًا بين المَشَاعِرِ في قراءته، أعانه على ذلك صاحبه المؤرخ النجم ابن فهد الهاشمي بدلالته على الشيوخ والمسندين بمكة، وإِسْعَافَهُ بِكُتُبِ وَالِدِهِ التَّقِيِّ ابن فهد وغيرها من الفوائد والأجزاء التي كان يعجز عن الوصول إليها السخاوي بنفسه بمكة كلها وَحَدَّهُ في وقت قصير، وتوجه بعد ذلك إلى المدينة النبوية، وقرأ بها على جمع من الشيوخ، وكذا بِرَابِغِ،^(١) وَخَلِيسِ،^(٢) وَبَدْرِ.

ثم أقفل بعد ذلك راجعا إلى القاهرة وأقام بها مدة ملازما السماع والقراءة، والتخريج والاستفادة من الشيوخ والأقران، وتنقل في غضون ذلك بين مُنُوفِ العُلَيَا،^(٣) والإسكندرية، وأخذ عن كثير من المسندين بها، كما رحل إلى دَسُوقِ،^(٤) وسمنهود،^(٥) والمنصورة^(٦) وغيرها، وَحَصَّلَ في هذه الرحلة أشياء جليلة من الكتب والفوائد عن نحو خمسين نفسا.

وقد ارتحل إلى حلب، وتنقل بين عدة مدن شامية كدمشق، وحمص، وحماة، وبيت المقدس، والخليل، وطرابلس، وغيرها من البلدان والمدن سمع فيها من مائة نَفْسِ،^(٧) وصاحبه في هذه الرحلة الشمس السنباطي، وذكر أنه استأنس به كثيرا، وبعد قضاء أربيه أقفل راجعا إلى وطنه القاهرة.

وهكذا أجاز له خلق كثير، ودخل في استِدْعَاءَاتِ عِدَّةٍ لعدد من الشيوخ، وارتفع عدد الآخذين عنهم من الأعلى والمساوي والدُّونِ، وبلغ عدد الأماكن التي تحمل فيها من

(١) رَابِغ: بفتح الراء وكسر الباء والغين المعجمة موضع بين المدينة والجُحْفَةَ ميقات أهل الشام، وتبعد عن مكة بنحو ٣٠٠ كيلا . انظر معجم ما استعجم للبكري ٢/٦٢٥.

(٢) خليص: واد من أودية خيبر انظر معجم ما استعجم ٢/٥٠٧ .

(٣) مُنُوف: من قرى مصر القديمة، تقع في بطن أريافها.

انظر معجم البلدان ٥/٢٥١، الروض المطار ص: (٥٥١).

(٤) دسوق:.....

(٥) سمنهود: أو سمنود بلد من نواحي مصر جهة دمياط مدينة قديمة على ضفاف النيل.

انظر معجم البلدان ٣/٢٨٨ .

(٦) المنصورة: مدينة تقع بين القاهرة ودمياط أنشأها الملك الكامل بن الملك العادل من الأيوبيين سنة

٦١٦هـ . انظر معجم البلدان ٥/٢٤٥ .

(٧) إرشاد الغاوي ل/٢٧ب.

البلاد والقرى ما يُناهِز الثمانين. (١)

وبلغت مجاوراته للحرمين الشريفين خمس مرّاتٍ تنقل خلالها بين مكة والمدينة، (٢)
حرص فيها على تسجيل ما تحصل له من رواية وسماع، ومن لقي من شيوخ ومسندين،
كما دونَ ترجمة أكثرهم في كتابيه "الضوء اللامع"، و"التحفة اللطيفة".

(١) إرشاد الغاوي ل/ ٢٨ ب، الضوء اللامع ١١/٨.

(٢) انظر في تواريخ هذه المجاورات مؤلفات السخاوي ص: (١٥ — ١٦).

المطلب الثالث :

الأعمال والوظائف التي باشرها

عاش الحافظ السخاوي حياة حافلة بالإقراء والتدريس، والإملاء والتحديث، ومباشرة عدة وظائف كالخطابة والإمامة خلا القضاء الذي عرض عليه، فاعتذر عنه ورعا منه وتعففا،^(١) وقد حملته أنفته هذه على عدم الحرص على التودد للأمرء في زمانه، أو التعلق بمصاحبتهم ومجالستهم، ولما رآه أيضا من بعض أهل عصره من مزاحمة لبلوغ هذا الأرب.^(٢)

وتولى السخاوي التدريس بعدة مدارس علمية كبيرة في زمانه بالقاهرة عاصمة العلم والمعرفة، وموطن الحفاظ في ذلك الوقت، وكانت أول مدرسة للمحدثين يتولى التدريس بها المدرسة الصرغتمشية،^(٣) وذلك بعد وفاة الأميني الأقصري، وانتقل إلى الأشرفية برسباي، ثم دار الحديث الكاملية التي تم استقراره بها عقب موت الكمال إمام الكاملية، وهكذا تنقل بالتدريس في عدة مدارس ساعده على ذلك حسن ظن الولاة وأهل العلم في عصره بأهليته.^(٤)

وقد كانت دروسه ومجالسه يغلب عليها طابع علم الحديث وفنونه؛ حيث يندر تدريسه لغيره، إذ ورث الشغف به من شيخه وأستاذه ابن حجر، فجعل كليته له. ويلاحظ تعفف السخاوي عن القراءة في مجالس أمرء زمانه إلا ما كان منه في حكم النادر، فقد ذكر بأن أحد عمال السلطان خَشَقْدَم سألَه المَحيء إلى بيت السلطان لقراءة نخب من التاريخ عليه كما يصنع المقريري المؤرخ، فما كان منه إلا أن تنصل من طلبه، وجرى له مثل ذلك مع السلطان تمرغا، ولكنه استجاب للسلطان الظاهر في مرض موته بقراءة كتاب الشفا للقاضي عياض عليه في ليلة واحدة.^(٥)

(١) الضوء اللامع ٨ / ٣٢.

(٢) إرشاد الغاوي ل / ٤٤ — ب.

(٣) انظر خطط المقريري ٢ / ٤٣.

(٤) إرشاد الغاوي ل / ٧٦ — ب.

(٥) الضوء اللامع ٨ / ٣١ — ٣٢.

● عقد مجالس الإملاء:

مجالس الإملاء هي أن يجلس العالم وحوله تلاميذه، فيتكلم العالم بما فتح الله عليه من العلم وتلاميذه يكتبون عنه، فيصير كتابا يسمونه الأُمالي أو الإملاء. (١)

وهي سنة قديمة محمودة حسنة كان السلف من المحدثين وعلماء العربية يحرصون عليها في تدريس علومهم، (٢) لكنها غابت منذ فترة، وأنطَمَسَتْ معالمها بسبب ذهاب كبار العلماء وقلة المتمكنين في العلم والله المستعان.

والإملاء إما أن يكون من حفظ الشيخ، أو من كتابه الذي ينبغي أن يكون حافظا له، أو من مصنفات غيره بشرط تملكه حق روايته بالسمع أو الإجازة على الشرط المعتر عند علماء الإسناد.

وتختلف مجالس إملاء الحديث عن باقي مجالس الإملاء؛ من حيث كونها تتسم بحضور الطلاب والشيوخ الذين لا تتعارض حصيلتهم العلمية مع مستوى العالم الملمي، بخلاف باقي مجالس الدرس فإن الشيخ يتقيد فيها بمستوى مُعَيَّن من الطلاب والمعلومات. (٣)

وكان إملاء الحديث قد توقف بعد الحافظ ابن الصلاح (٦٤٣هـ)، فأعاد الحافظ زين الدين العراقي (٨٠٦هـ)، ثم انقطع مرة أخرى إلى أن أرجعه الحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ)، الذي بلغ جملة ما أملاه ما يقرب من ألف ومائة وخمسين مجلسا حديثيا، (٤) وتوقف الإملاء بموته، واشتاق العلماء وطلبة العلم إليه، وتاقت نفوسهم إلى عودة تلك المجالس مرةً أخرى.

ويذكر السخاوي عن سبب عقده مجالس الإملاء حثَّ شيخه التقي الشمني له على استئناف إملاء الحديث بعد انقطاعه بموت ابن حجر، وأنه أمثل أهل عصره للقيام بهذه المهمة، وقد حاول الاعتذار عن ذلك لما يعلمه من الأهلية الفائقة التي يتطلبها الإملاء، خاصة إذا كان أكثر الحاضرين لهذه المجالس من العلماء والفقهاء.

ثم إنه بعد الإلحاح الشديد من التقي الشمني قرر أن يبدأ الإملاء بمترله الذي لم يمل به

(١) كشف الظنون ١/١٦١ .

(٢) الجامع لأخلاق الراوي ٥٦/٢ وما بعدها.

(٣) ابن حجر العسقلاني د. شاكر عبد المنعم ١/١٣٣ .

(٤) الجواهر والدرر ٥٨٤/٢ .

إلا يسيرا، وانتقل بعد موت ولده إلى خانقاه سعيد السعداء، فكان يملئ بها تارة وبغيرها
أخرى حسب ما تسنح به الفرصة، واستمر على ذلك إلى أن أكمل إملاء تسعة وخمسين
مجلسا محققا. (١)

ويمكن أن نطلق على هذا النوع من الإملاء الإملاء المطلق لأن المملي لا يتقيد فيه
بإملاء كتاب معين، وإنما يكون التقيد فيه بالحوادث والأوقات، وقد كان ذلك نهجا
لأستاذه ابن حجر من قبل. (٢)

وأملئ أثناء إقامته بمكة المعظمة للحج مع أسرته أربعة مجالس (٣) كلها بالمسجد
الحرام، وبعد عودته إلى القاهرة أكمل إملاء تكملة تخريج شيخه لأذكار النووي، وأملئ
تخريج الأربعين النووية وغيرها من مجالس الإملاء المقيدة بكتب معينة، والتي بلغت
ستمائة مجلس أو تزيد. (٤)

وقد شهد هذه المجالس من الحاضرين بعض الحفاظ في وقته كالنجم ابن فهد،
والشمس الأمشاطي، والجمال ابن السابق وغيرهم، وكان ضمن هؤلاء الحاضرين لإملائه
بعض من شهد إملاء شيخه ابن حجر والعراقي.

ولنا أن نستحضر مدى صعوبة الموقف، إذ أن حضور هؤلاء العلماء والحفاظ لمجالسه
يجعله عُرْضَةً للأسئلة الدقيقة، والمُوغَلَّةِ في التَّخَصُّصِ وعلم الحديث، وعليه أن يستحضر
الجواب والتوجيه في عين المكان، بحيث لا يمكنه التهرب من الإشكال، وإلا عُذَّ ذلك
نقصاً في علمه وفهمه، ولكن حصيلة السخاوي العلمية مكنته من التصدي لكل ذلك؛ بل
إنه نال إعجاب الحاضرين لهذه المجالس وتعلقهم بها، وإفادتهم منها.

ومن أسف أن الحفاظ السخاوي تَوَقَّفَ عن عقد مجالس الإملاء أثناء إقامته بالقاهرة
لمزاحمة من لا يحسن ذلك، وعدم تمييز المشتغلين بين الجِدِّ وغيره منها، وقد أجاب من لاهمه
على توقفه عن الإملاء: "إنه ترك ذلك عند العلم بإغفال الناس هذا الشأن؛ بحيث استوى
عندهم ما يشتمل على مقدمات التصحيح وغيره من جمع الطرق التي يتبين بها انتفاء

(١) إرشاد الغاوي ل/ ٧٧ ب، الضوء اللامع ٨/ ١٣.

(٢) ابن حجر العسقلاني ١/ ١٣٥.

(٣) إرشاد الغاوي ل/ ٧٧ ب، وجيز الكلام ٢/ ١٠٧٠.

(٤) إرشاد الغاوي ل/ ٧٧ ب، الضوء اللامع ٨/ ١٤.

الشذوذ والعلة أو وجودهما.... إلى غير ذلك مما ينافي القصد بالإملاء، وينادي الذاكر له العامل به على الخالي بالجهل". (١)

ولم يمل بعد ذلك إلا لأناس مخصوصين بالمدينة النبوية أثناء زيارته لها، (٢) ثم إنه لم يكتف بذلك بل تجاوزه إلى الانقطاع عن الإفتاء رغم كثرة الإلحاح عليه لمزاحمة غير الأكفاء له.

والذي يظهر عن سبب امتناع السخاوي من الإملاء آخر حياته، مع تمكنه منه وحاجة الناس إليه، تصريح غريمه السيوطي (٩١١هـ) بأنه أول من أحى وأعاد الإملاء سنة ٨٧٢هـ، (٣) فوجد في نفسه ظلما بهذا الادعاء منه، الذي لا نجد للسيوطي فيه مستندا، فإن السخاوي بدأ الإملاء سنة ٨٦٤هـ وهو تاريخ سابق لإملاء السيوطي بزمن، إلى جانب أن مجالس إملاء السخاوي التي بلغت ستمائة مجلس فاقت مجلس السيوطي الذي لم يتجاوز مائة وثلاثين مجلسا. (٤)

وعلى كل حال فقد تَعَزَّى السخاوي بهذا الانقطاع عن الإملاء والإفتاء بفعل شيخ أستاذه الحافظ العراقي؛ رغم استمرار تَرَدُّد الناس عليه في منزله لقراءة تصانيفه رواية ودراية، وقد ختموا عليه ما يفوق الوصف، ويرجع له الفضل _ بعد الله تعالى _ في انتشار الأسانيد المحررة، والمرويات المعتبرة، وإحياء سنة الإملاء الشريفة بعد أن كادت تنقطع من أصلها.

(١) إرشاد الغاوي ل / ٧٨، الضوء اللامع ١٤/٨.

(٢) إرشاد الغاوي ل / ٧٨.

(٣) تدريب الراوي ١٣٩/٢.

(٤) المصدر نفسه ١٣٩/٢.

المبحث الثاني:

بعض تلاميذه الذين أفادوا منه

شكَّلت دروس الحافظ السخاوي ومجالسه للإملاء مأوىً لقاصدي العلم والمعرفة طلاباً وشيوخاً على السواء، فتنحَّج على يديه جماعة لا يحصون من الذين سمعوا عليه، أو استجازوه بالرحلة إليه، أو باستدعائها مع حسرهم على عدم لقائه، وقد كان مفيداً في هيئة مستفيد، متميزاً في إلقائه وتدرسه، فأخذ الناس منه طيقة طبقة، حتى انتشر تلاميذه في الآفاق. وقد أفردهم في الفصل الثامن من ترجمته إرشاد الغاوي،^(١) وذكرهم مُرتبِّين على حروف المعجم بما فيهم الشيوخ والأقران والمجازين من جميع الطبقات.

وكان لطول تدرسه في المدارس العلمية، ومجالس الإملاء، وتنوع رحلاته داخل مصر والشام والحرمين، وملازمته قبل ذلك للحافظ ابن حجر الذي انتهت علومه إليه، أثراً واضحاً في حرص التلاميذ والشيوخ على الرحلة إليه والإفادة منه على اختلاف مذاهبهم الفقهية، وانتماءاتهم العرقية.

وأرى أن المقام يطول بنا إذا تتبعنا ذكر جميع تلاميذ السخاوي لكثرتهم، خاصة وأن في ما ذكره في كتابه إرشاد الغاوي من تلاميذ غنيّة، ولكن لا بأس من الإشارة إلى أبرزهم:

١/ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن رجب الطوخي (٨٩٣هـ):

لازم السخاوي في علم الحديث رواية ودراية، وأكثر عنه في ذلك مع تميزه في باقي الفنون، ومدحه بقصائد.^(٢)

٢/ موسى بن أحمد بن موسى الدؤالي اليماني الشافعي (٩٠٤هـ):

تفرغ لملازمة السخاوي سنة ست وثمانين أثناء إقامته قراءة وسماعاً، رواية ودراية، وكتب عنه شرحه على الهداية لابن الجزري، وأجاز له إجازة حافلة مشتملة على ما تحمله عنه، وامتدحه بأبيات.^(٣)

(١) إرشاد الغاوي ل/ ١٨٠ ب — ٢٣٠ ب.

(٢) انظر ترجمته في الضوء اللامع ٢/ ١٢١، وجيز الكلام ٣/ ١٠٤٩.

(٣) انظر ترجمته في الضوء اللامع ١٠/ ١٧٨.

٣ / عبد العزيز بن عمر بن النجم بن فهد الهاشمي المكي (٩٢١هـ):

قرأ على السخاوي شرحه على ألفية العراقي في الحديث وغيرها من التصنيف، وحضر كثيرا من مجالس إملائه وغيره، وأقبل عليه سنة ٨٨٤هـ في السماع والقراءة، وعاد للملازمة أثناء مجاورته سنة ٨٨٦هـ، وأذن له في التدريس والإفادة والتحديث. (١)

٤ / أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني الشافعي (٩٢٣هـ):

قرأ على السخاوي قطعة كبيرة من شرحه على الهداية لابن الجزري، وسمع مواضع من شرحه على الألفية، وكتبه بتمامه غير مرة، ولازمه في أشياء، ونسخ مجموعة من كتبه. (٢)

٥ / أحمد بن محمد بن محمد بن عبد السلام المنوفي القاهري الشافعي (٩٢٧هـ):

أخذ عنه الحديث، وكتب جملة من تصانيفه، مع براعة في الفقه ومشاركة في غير ذلك من العلوم. (٣)

٦ / عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الديع الشيباني الزبيدي الشافعي (٩٤٤هـ):

لَقِيَ السَّخَاوِيَّ عام حجته ٨٨٣هـ، وقرأ عليه كتاب بلوغ المرام وغيره، ومدحه بأبيات جميلة. (٤)

٧ / أبو بكر بن محمد بن أبي بكر الحيشي الحلبي الشافعي (٩٣٠هـ):

لقي أستاذه السخاوي بمكة سنة ٨٨٦هـ فلازمه حتى حمل عنه عدة أشياء من مروياته ومصنفاته، ونسخ بخطه جملة من كتبه، وأجاز له وأثنى على أدبه وعفته وفهمه (٥)

٨ / جار الله محمد بن عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي (٩٥٤هـ):

سمع من شيخه السخاوي عدة أشياء، وكان قبل ذلك قد أحضره أبوه وهو في الرابعة إلى مجلس السخاوي في مجاورته الرابعة، وتلقى عنه أشياء بقراءة أبيه وغيره. (٦)

(١) ترجمته في الضوء اللامع ٤/٢٢٤.

(٢) المصدر نفسه ٢/١٠٣.

(٣) المصدر نفسه ٢/١٨١.

(٤) المصدر نفسه ٤/١٠٤.

(٥) المصدر نفسه ٣/٥٢.

(٦) المصدر نفسه ١١/٧٥.

المبحث الثالث:

منزله العلمية

◆ وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: ثناء العلماء عليه.
- المطلب الثاني: مكانة السخاوي بين أقرانه.

المطلب الأول

ثناء العلماء عليه

حاز الحافظ السخاوي من علماء عصره، ومن بعدهم أبلغ الثناء، وأوفر عبارات الجزاء، بما يليق بمكانته ومترلته العلمية، وجودة آثاره ومصنفاته التراثية، وجهوده في خدمة علوم الحديث والسنة النبوية، وتنوع هذا الثناء عليه من شيوخه وأقرانه وتلاميذه حتى إنه أفرد من أثنى عليه منهم ومن دونهم في الباب الرابع من كتابه إرشاد الغاوي،^(١) وقسمه إلى ثلاثة فصول فبلغوا عنده المائتين،^(٢) دون أن نعد من أثنى عليه بعد موته. ويظهر من عبارات الثناء عليه مدى تقدير علماء عصره له، وثنائهم على فضله إلى درجة أرغمت غرماءه على الإقرار له بهذا الفضل رغم منازعتهم إياه كما سأسوقه في موضعه بإذن الله.

وسأحاول ذكر مقالات بعض المثين عليه، إذ المقام لا يحتمل البسط: وأنسب ما يُبدأ به مقالة أستاذه حافظ مصر في زمانه ابن حجر (٨٥٢هـ) الذي أثنى على مصنفاته وتحصيله العلمي، من ذلك قوله عنه: "الشيخ المبارك، الفاضل المحدث، البارع النبيه المفنن، الأوحد المكثر المفيد، المحصل المجيد في الطلب الطلّب الجميل".^(٣) ونقل البدر ابن القطان عن الحافظ ابن حجر، وقد سُئل من أمثل الملازمين لكم من الجماعة في هذه الصناعة، فأشار بصريح لفظه إلى السخاوي وقال: "إنه مع صغر سنه، وقرب أحذه، فاق من تقدم عليه بجده واجتهاده، وتحريره وانتقاده، بحيث رجوت له وانشرح لذلك الصدر أن يكون هو القائم بأعباء هذا الأمر رحمه الله وإيانا".^(٤) وقد ساق السخاوي عدة عبارات في ثناء شيخه عليه أثناء ترجمته لنفسه،^(٥) مع تقريره

(١) إرشاد الغاوي ل/ ٧٩ ب، الضوء اللامع ١٧/٨.

(٢) إرشاد الغاوي ل/ ١٦٧ أ — ٧٦ أ.

(٣) المصدر نفسه ل/ ١٦٧ أ.

(٤) المصدر نفسه ل/ ٦٩ ب.

(٥) المصدر نفسه ل/ ١٦٧ أ — ٦٩ ب.

له لبعض مصنفاته، وسيأتي الحديث عنها أثناء الكلام عن مصنفاته.

وأثنى عليه الحافظ التقي ابن فهد الهاشمي المكي بقوله: "زين الحافظ، وعمدة الأئمة الأيقاظ، شمس الدنيا والدين، ممن اعتنى بخدمة حديث سيد المرسلين، واشتهر بذلك في العالمين، على طريقة أهل الدين والتقوى فبلغ فيه الغاية القصوى".^(١)

وأعظم الثناء له الحافظ النجم عمر بن فهد الهاشمي بذكره: "شيخنا الإمام، العلامة الأوحد، الحافظ الفهامة المتقن، العلم الزاهر، والبحر الزاخر، عمدة الحفاظ وخاتمهم، ومن بقاؤهم نعمة يجب الاعتراف بقدرها، ومِنَّة لا يقام بشكرها، وهو حجة لا يسع الخصم لها الجحود، وآية تشهد له بأنه إمام الوجود، وكلامه غير محتاج إلى شهود، وهو والله بقية من رأيت من المشايخ، وأنا وجميع طلبة الحديث بالبلاد الشامية والبلاد المصرية، وسائر بلاد الإسلام عيال عليه، ووالله ما أعلم في الوجود له نظير".^(٢)

ووصفه الفقيه الزنسي عبد الباسط بن خليل عندما اطلع على جوابه في جزء له من حديث «**الْمُنْبِتُ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى**» بقوله: "لا أدري أتعجب مماذا؟ أم من كثرة الاطلاع، أم من حسن البيان، أم من فصاحة القراءة".^(٣)

واعترف الحافظ البرهان البقاعي بفضله وقال: "إن ممن ضرب في الحديث بأوفر نصيب، وأوفى سهم مصيب، المحدث البارع الأوحد، المفيد الحافظ الأجد".^(٤) وأقر بتمكّنه في الرواية والسماع الجلال السيوطي رغم ما كان بينهما من المشاحنة والخلاف فقال: "وحضّر إملاء الحافظ ابن حجر صغيراً، فحبّب إليه الحديث فلازم مجالسه، وكتب كثيراً من مصنفاته بخطه، وسمع الكثير جداً عن المسندين بمصر والشام والحجاز، وانتقى وخرج لنفسه ولغيره".^(٥)

وقال الشيخ العيدروسي: "الشيخ العلامة الرحلة الحافظ".^(٦)

(١) الضوء اللامع ٨ / ٢٠.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) إرشاد الغاوي ل / ٧٠أ.

(٤) الضوء اللامع ٨ / ٢١.

(٥) نظم العقيان ص: (١٥٢).

(٦) النور السافر ص: (١٦).

وقال الشيخ النجم الغزي: "الشيخ الإمام العالم العلامة المسند الحافظ المتقن".^(١)
وأثنى عليه العلامة الشوكاني فقال: "ولو لم يكن لصاحب الترجمة من التصانيف إلا
الضوء اللامع لكان أعظم دليل على إمامته، فإنه ترجم فيه أهل الديار الإسلامية، وسرد
في ترجمة كل أحد محفوظاته ومقرّوعاته، وشيوخه ومُصنّفاتِه، وأحواله ومولده ووفاته
على نمط حسن، وأسلوب لطيف ينبهر له مَنْ لديه معرفة بهذا الشأن، ويتعجب من
إحاطته بذلك وسعة دائرته في الاطلاع على أحوال الناس".^(٢)

ووصفه الشيخ صديق حسن خان بقوله: "وبرع في هذا الشأن وفاق الأقران، وحفظ
من الحديث ما صار به منفردا عن أهل عصره".^(٣)

وقال الشيخ عبد الحي الكتاني: "هو الإمام الحافظ الشهير".^(٤)

(١) الكواكب السائرة ١/٥٣.

(٢) البدر الطالع ٢/١٨٦.

(٣) التاج المكلل ص: (٤٣٨).

(٤) فهرس الفهارس ٢/٩٨٩.

المطلب الثاني:

مكانة السخاوي بين أقرانه

لم تَسَلِّم علاقة السخاوي الجيدة بمعظم أقرانه من المنافسة والمنازعة مع بعض علماء عصره، وهو أمر قديم حديث في نفس الوقت، لا تكاد تنفك عنه الأوساط العلمية في أي زمان لِمَا جُبِلت عليه النفوس البشرية من بعض النوازع؛ خاصة ممن يشتركون في الاشتغال بصنف واحد من الفنون.

وإذا كنا نأسف من بعض المواقف التي تنتج عن المنافسة بين الأقران في الوسط العلمي، والأقوال النابية التي تصدر عن بعضهم، البعيدة عن سمو الأدب الذي حث الشارع على حفظه والتزامه رغم الخلاف والتزاع، فإننا نجد تلك المناقشات العلمية قد أفرزت في كثير من الأحيان مصنفات علمية جيدة لقيت قبولا عند أهل العلم.

وقد وَجَدَ السخاوي مجموعة من العلماء المنافسين له في التدريس والإفتاء والتصنيف، وفي المستوى العلمي الذي حازه وتميز به عن جمع من علماء وقته، كما أنَّهم بشدة نقده لمن ترجم لهم في تاريخه.

ومن هؤلاء الأقران الذين نجد السخاوي يوجه إليهم نقده في تاريخه العظيم الضوء اللامع؛ المؤرخ التقي المقريري (٨٤٥هـ) وإن كان يعتبر مُتَقَدِّمًا عليه شيئًا ما في طبقتة العلمية، فقد اتهمه السخاوي بقلّة الإلتقان والمعرفة بأخبار المتقدمين، ووقوعه في السقط والتحريف لعدة نصوص تاريخية، وتفرد به بذكر أحوال المتأخرين بأشياء لا يوافق عليها في تراجمهم ككلامه في ابن الملقن،^(١) ثم يتجاوز كل ذلك ليصفه بعدم المهارة في معرفة الرجال وأسمائهم، وقواعد الجرح والتعديل.^(٢)

ولكنه مع ذلك يعترف للمقريري بإمامته القوي بمذاهب أهل الكتاب حتى إنه أصبح مرجعا لهم مُعْتَمَدًا.^(٣)

(١) الضوء اللامع ٢ / ٢٣.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الضوء اللامع ٢ / ٢٤.

ومنهم المؤرخ ابنُ تَغْرِي بَرْدِي الأتابكي (٨٧٤هـ) الذي شكك السخاوي في ما أورده عن نفسه من أنه كان يُفيد التقى المقريري بأشياء في التاريخ لا توجد عنده، فوصف هذا الزعمَ بالحمق والدعاوى؛^(١) وهي قسوة من السخاوي مع هذا المؤرخ الشهير في غير موضعها، لم تكن ملازمة له في جميع نقده.

كما اتهمه بالوهم في سرد الأخبار، والخلط في الأمور الواضحة عند النقاد؛ في الأسماء والأنساب والألقاب، مع وجود التصحيف والتحريف في كل ذلك، وقد أورد نماذج دَلَّلَ بها على هذا النقد.^(٢)

ولكن خلق الإنصاف عند السخاوي يدفعه للاعتراف له بالتمكن من أخبار الترك، وأحوال أهل بلده، وبجودة التصنيف في فن التاريخ.^(٣)

ومنهم الحافظ البقاعي (٨٨٥هـ) الذي طالما تمتع بعلاقة جيدة مع السخاوي؛ بل صدر منه ثناء مَحْمُودٌ عليه في المراسلات التي وقعت بينهما، مع الاعتراف للسخاوي بالفضل والعلم.^(٤) لكن سرعان ما تأزمت العلاقة بين العالمين الفاضلين، وبدأ البقاعي يُرَشِّقُ السخاوي بسهامه، ويتهمه بإطلاق لسانه بغير الحق على العلماء المترجم لهم في الضوء اللامع.^(٥)

وقد انتقد السخاوي بدوره البقاعي بأنه صاحب دعاوى مُسْتَفِيضَةٍ، وحب للشرف والسمعة؛ لزعمه بأنه قيم العصرين بالكتاب والسنة في زمانه، كما عاب عليه حِدَّةَ لسانه المفرطة مع شيوخه وأقرانه، وتجريحه لهم بدون مسوغ ولا طائل.^(٦)

ونبه على تناقضه في تاريخه عنوان الزمان في عدة تراجم، عندما يثني على شخص في موضع، ثم يقوم بثلبه بما يناقض ذلك الثناء في موضع آخر، هذا مع غلظه في التواريخ

(١) المصدر نفسه ١٠ / ٣٠٦.

(٢) المصدر نفسه ١٠ / ٣٠٧.

(٣) المصدر نفسه ١٠ / ٣٠٨.

(٤) الضوء اللامع ٨ / ٢١.

(٥) مقدمة تاريخ البقاعي ١ / ٤١.

(٦) الضوء اللامع ١ / ١٠٤.

والأنساب، وحصول التصحيف منه في الأعلام. (١)

ومن بين المؤلفات الجيدة التي أفرزها هذا النقد كتاب السخاوي الأصل الأصيل في تحريم النقل من التوراة والإنجيل رد به على مصنف البقاعي الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة، (٢) وكتاب القول المؤلف في الرد على منكر المعروف في الرد على البقاعي في مسألة فقهية، ثم كتابه الحافل القول المنبهي عن ترجمة ابن العربي صنفه ليضاهي به كتاب البقاعي تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي قدرا وحجما وجودة.

ومنهم الحافظ الجلال السيوطي (٩١١هـ) الذي كانت معركته معه من أكثر المعارك احتداما وعنفاء، إذ وصلت بينهما إلى حد غير مقبول أنكره عدد من العلماء المعاصرين لهم، ومن جاء بعدهم. وقد كانت ترجمة كل واحد منهم لصاحبه مظلمة بالتهم، والعبارات القاسية.

ولتحليل هذه العلاقة غير الجيدة بينهم حاولت أن أجمع أهم التهم التي وجهها السيوطي للسخاوي لاهتمامه بالتصنيف في السخاوي أكثر منه فيه، وقمت بتحليل هذه التهم، مع بحث عوامل صدورها، راجيا من ذلك الوصول إلى الصواب، وأعقت كل ذلك بذكر المؤلفات النافعة التي أفرزها الصراع بينهم في عدة فنون.

وقبل البدء في وصف هذه المنافسة القوية بينهما ينبغي أن ننبه على أمر مهم؛ وهو أن السيوطي كان يتمتع بعلاقة جيدة مع السخاوي كما يظهر من اعتراف كل منهم؛ فقد صرح السخاوي بملازمة السيوطي له مدة، وأنه طالما كتب له تلمظا معه، ومدحا له. (٣) ويذكر السيوطي في عدة مواضع فضل السخاوي؛ بل ويشهد له بالعلم والتمكن في علم الحديث ويصفه بالحافظ، (٤) ولكن، وللأسف سرعان ما ساءت العلاقة بينهما وفسدت.

ولكي نصل إلى سبب تلك العلاقة السيئة بينهم، نحاول أن نلقي نظرة على أبرز التهم

(١) المصدر نفسه ١/ ١٠٥.

(٢) قام بتحقيقه الأخ الباحث سامي القليطي لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى.

(٣) الضوء اللامع ٤/ ٦٦.

(٤) انظر في ذلك المقامة السندسية، والفتاش على الفتاش (ضمن مقامات السيوطي ١/ ٧١٤، ٧٨٠/٢) على التوالي، نظم العقيان ص: (١٥٢).

التي وجَّهَهَا السيوطي للسخاوي ثم نعقبا بشيء من التحليل، ويمكن تلخيص هذه التُّهَم في الآتي:

— تُشْنِعُ السيوطي على السخاوي وتعريضه به، بعد مخالفته له في مسألة إمكان رؤية النبي ﷺ يقظة، فقد صنف السخاوي كتاب الإرشاد والموعظة لزاعم رؤية النبي ﷺ في اليقظة^(١) ردَّ فيه على تجويز السيوطي لإمكان حصول رؤية النبي ﷺ يقظة لبعض الصالحين كما في رسالته تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك.^(٢)

وُيَعْبَرُ السيوطي عن هذا الغضب بقوله: "ولقد وصل إليَّ عن رجل من أهل الحديث، وممن سعى فيه طول عمره السعي الحثيث أنه ذكر له ما قلته فصاح، وأعرض بوجهه وأشاح، وأجرى من فيه سيلاً، وجرَّ من لسانه ذيلاً، وكسا وجه الصباح ليلاً، وكاد يطير مع بنات نعشٍ، وحاصَ حَيْصَةَ حُمُرِ الوَحْشِ".^(٣)

— قُصُورُ علمه بالفقه بحيث لو سُئِلَ عن مسألة في الاستنجااء لما أحسن الجواب عنها، لو طرأت له في الصلاة حادثة لم يَدْرِ صحتها من إفسادها فضلاً عن مسائل الزكاة والصيلم، أو فروع الاعتمار وحجة الإسلام.^(٤)

— كَثْرَةُ لِحْنِهِ في العربية، وجهله بالنحو قواعده فلا يعرف الصحيح من المقصور؛ بل ولا المرفوع من المجرور، ولا يميز بين المعرب والمبني^(٥) ويقول: "وأما لحنه السَّمِج، ولفظه الرَّكِيك اللَّمِج، فانظر إلى تاريخه وغيره تجد فيه من ذلك العَجْر والبَجْر"^(٦).^(٧)

(١) الضوء اللامع ٨ / ١٩.

(٢) طُبِعَ ضمن الحاوي للفتاوى ٢ / ٤٧٣ — ٤٩٢.

(٣) المقامة السندسية (ضمن شرح مقامات السيوطي ١ / ٥٩١).

(٤) الكاوي في تاريخ السخاوي (ضمن شرح مقامات السيوطي ٢ / ٩٣٦).

(٥) المصدر نفسه ٢ / ٩٤٤ — نظم العقيان ص: (١٥٢).

(٦) العَجْر: العروق المتعقدة في الظهر، والبَجْر: العروق المتعقدة في البطن، واستعير هذا المعنى للدلالة على الهموم والأحزان، ولمن يشكو إلى الله أمره كلها ما ظهر منها وما بطن، وفي حديث أم زرع: ((إن أذكره أذكر عُجْرَهُ وُبُجْرَهُ)) أي أسراره وعبوبه.

انظر لسان العرب مادة [بجر].

(٧) المصدر نفسه ٢ / ٩٤٠.

— ملامته له لكلامه في بعض العلماء ونقده إياهم، واعتبار ذلك غيبة بعيدة عن كونها من باب الجرح والتعديل، إذ محله جانب الرواية في الحديث فقط — حسب رأيه —، ولذا فإنه يدعو إلى طرح كتاب "الضوء اللامع" وعدم الإصغاء إليه لفحشه، وتناقضه فيه. (١)
ويصفه بقوله: "ثم أكبَّ على التاريخ فأفنى فيه عمره، وأغرق فيه علمه، وسلق فيه أعراض الناس، وملاه بمساوي الخلق". (٢)

— نعت السخاوي بنعوت ذميمة كالجهل السبب، والحمق الذي ليس بالهين، (٣)
وشبه كلامه بالقبيح، حتى أنشد فيه أبياتا:

إِنَّ السَّخَاوِيَّ جَاهِلٌ مُتَمَخِّرِقٌ لَا يَرْتَوِي عِنْدَ الصَّوَابِ إِذَا أُثِرَ
فَإِذَا أُشْرَتْ إِلَى كَذُوبٍ أَحْمَقَ فَإِلَى السَّخَاوِيِّ فَهَوَ كَذَابٌ أَشِيرُ (٤)

— قوله بأنه لم يضرب في شيء من العلوم بأدنى سهم، وأن منتهى علمه كثرة السماع على الشيوخ والعجائز. (٥)

— اتقاه بالسطو على كلام شيخه ابن حجر في مسألة تقليم الأظافر من فتح الباري، ونسبة ذلك إلى نفسه في جزء خاص؛ بل تجاوز ذلك إلى القول بأن جميع مؤلفاته في الحديث هي في الأصل لأستاذه ابن حجر. (٦)

ولعلَّ نظرةً مُتَفَحِّصَةً من القارئ لهذه التهم تُبْرِزُ له مَدَى حِدَّةِ المُنَافِسَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ السَّخَاوِيِّ وَبَيْنَ السِّيُوطِيِّ رَحِمَهُمُ اللهُ، لَكِنِ ذَلِكَ لَا يَمْنَعُ مِنْ تَحْلِيلِ مَوَاقِفِهِمْ وَمُنَاقَشَةِ آرَائِهِمْ، مَعَ التَّرَامِ العَدْلِ وَالإِنصَافِ وَاللهِ المَوْفِقِ.

وَقَبْلَ مُنَاقَشَةِ تُهْمِ السِّيُوطِيِّ أَجْدَنِي مَضْطَرًا لِبَيَانِ أَمْرَيْنِ؛ الأَوَّلُ: فَحَشَ عِبَارَاتِ السِّيُوطِيِّ رَحِمَهُ اللهُ فِي النِّقْدِ، وَتَجَاوَزَهُ حَدَ العَدْلِ وَالرَّحْمَةِ لِلَّذِينَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونُوا بَيْنَ أَهْلِ العِلْمِ فِي الخِلَافِ اقْتِدَاءً بِالرَّعِيلِ الأَوَّلِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ؛ إِذِ العِلْمُ رَحِمٌ بَيْنَ أَهْلِهِ

(١) المصدر نفسه ٢/ ٩٥٣ — ٩٥٦.

(٢) نظم العقيان ص: (١٥٢).

(٣) الكاوي في تاريخ السخاوي (ضمن شرح مقامات السيوطي ٢/ ٩٤٤، ٩٤٧).

(٤) المصدر نفسه ٢/ ٩٤٦، ٩٥٠.

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٩٤٨.

(٦) المصدر نفسه ٢/ ٩٤٩.

— كما قيل — في حين لا نجد هذا الفُحشَ في العبارة عند السخاوي أثناء ترجمته للسيوطي وكلامه فيه، مع العلم بأن السخاوي لم يشتغل بالرد عليه،^(١) ولم يُولِ هذا الأمر قدراً كبيراً من الأهمية كما هو الحال مع السيوطي الذي شغَلَ وقته به، ولا أدلَّ على ذلك من أن السخاوي لم يَكُوِ السيوطي بِكَاوٍ يستحقه على كاوِيه، وإنما تركه وأهمله.

الأمر الثاني: اعتداد السيوطي الزائد بنفسه، وافتخاره بعلمه إلى حدِّ خطير؛ حيث يصف نفسه بقوله: "فإنَّ ثمَّ من ينفخُ أشدَّاقه ويدَّعي مناظرتي، وينكسر عليَّ دعوى الاجتهاد والتفرد بالعلم على رأس هذه المائة، ويزعم أنه يعارضني، ويستجيشُ عليَّ بمن لو اجتمع هو وهم في صعيد واحد، ونفخت عليهم نفخة واحدة صاروا هباءً منثوراً".^(٢)

وهو أسلوب بالغ في القسوة يريد به انتزاع وصف الاجتهاد المطلق من معاصريه، والتفرد به وحده فقط دون غيره، كما يتضح في أبيات له يفتخر فيها على السخاوي بعلمه، في حين أننا لم نعهد هذا الادعاء والافتخار من علماء كبار، وجهابذة عظماء؛ كالأئمة الأربعة والشيخين وكبار الحفاظ في الفنون المتقدمة، والذين لا يصلهم السيوطي في ربع علمهم وفضلهم. وهو كما ذكرت أمر لا نجده عند غريمه السخاوي أبداً عندما يترجم لنفسه؛ بل إنه يتواضع وينكسر، ولكنها مُبارزةُ الأقران.

روى الحافظ ابن عبد البر بإسناده عن عبد العزيز بن حازم قال سمعت أبي يقول:
"الْعُلَمَاءُ كَانُوا فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ إِذَا لَقِيَ الْعَالِمُ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فِي الْعِلْمِ كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ غَنِيمَةٍ، وَإِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ ذَاكَرَهُ، وَإِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ دُونَهُ لَمْ يَزُهُ عَلَيْهِ، حَتَّى كَانَ هَذَا الزَّمَانُ فَصَارَ الرَّجُلُ يَعْجَبُ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ ائْتِغَاءً أَنْ يَنْقَطِعَ مِنْهُ حَتَّى يَرَى النَّاسَ أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ حَاجَةٌ إِلَيْهِ، وَلَا يُذَاكِرُ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ، وَيَزْهَى عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ فَهَلِكِ النَّاسُ".^(٣)

قلت: هذا في زمانه، فكيف بزمان ابن عبد البر؛ بل فكيف بزمان السخاوي المتأخر؟
لم يكن السيوطي مُوقفاً في رأيه في إمكان رؤية النبي ﷺ؛ بل كان التوفيق مع السخاوي في إنكاره وقوع رؤية النبي ﷺ يقظة لأحد من الناس كيفما كان صلاحه، لا سيما إذا علمنا أن السيوطي كان على مسلك صوفي خالص دفعه للانتصار لابن الفارض،

(١) الضوء اللامع ٨ / ٧٠.

(٢) الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف (ضمن الحاوي للفتاوى ٢ / ١٠٤).

(٣) جامع بيان العلم ٢ / ١٥١.

وابن العربي الحاتمي على الأقل في بداية أمره. (١)

وبناء عليه نقول إن قضية إمكان رؤية النبي ﷺ في اليقظة من بعض الأولياء هي اعتقاد جمهور الصوفية المتقدمين والمتأخرين، الذين يرون ذلك أمراً ممكناً وواقعاً؛ بل يصرح بعضهم بأن النبي ﷺ لم يميت، يقول أبو العباس القَصَّاب: "لم يميت محمد، وإنما الذي مات هو استعدادك أن تراه بقلبك". (٢)

ويتحقق هذا الأمر عند الصوفية باشتغال الفكر به ﷺ اشتغالا دائما لا تصرفه عنه شواغل أو غوامض، يقول الدَّبَّاحُ الشيخ الصوفي: "وعلامه إدراك العبد مشاهدة النبي ﷺ في اليقظة أن يشتغل الفكر بهذا النبي الشريف اشتغالا دائما بحيث لا يغيب عن الفكر، ولا تصرفه عنه الصوارف والشواغل... فإذا دام العبد على هذا مدة رزقه الله تعالى مشاهدة نبيه الكريم، ورسوله العظيم في اليقظة". (٣)

وأخبار القوم في ذلك من الكثرة بدرجة لا تحصى. (٤)

ومعلوم أن الصحابة رضِيَ اللهُ عنهم والتابعين لهم بإحسان قد بلغوا درجة من مُتَابَعَةِ النبي ﷺ وحبِّه لم يبلغها أحد بعدهم، ومع ذلك فإنهم لم يروا النبي ﷺ يقظة، أيكون ذلك نقصا في إيمانهم وديانتهم. (٥) وإذا ظهر هذا تبين لك بطلانُ تَشْنِيعِ السيوطي على السخاوي لمخالفته اعتقاد الصوفية في هذه المسألة، وأن السخاوي قد وافق مذهب السلف، وأدرك خطأ الخلف.

أما ما زعمه السيوطي من قصور السخاوي في العلم بالفقه والنحو والعربية إلى درجة يتفوق عليه فيها المبتدئ في طلب العلم فهو مبالغة منه في الخصومة؛ ذلك أن السخاوي حرص منذ صغره، وبداية نشأته، على حفظ مجموعة من المتون العلمية في علوم الآلة والفقه وغيرها من الفنون، ودراستها على بعض الشيوخ على عادة علماء عصره، فحفظ

(١) لعل من الإنصاف أن أذكر بأنني وقفت على نصوص تثبت تراجع السيوطي عن ثنائه على ابن العربي، وسوف أعرض لبيانها عند دراسة ابن العربي الحاتمي في مبحث الكتب المؤلفة في موضوع الكتاب.

(٢) تذكرة الأولياء ٢ / ١٨٥ نقلا عن في التصوف الإسلامي وتاريخه ص: (١٦٥).

(٣) الإبريز ص: (٢٩٤).

(٤) انظر الطبقات الكبرى للشعراني ١ / ٣٤٢، ٢ / ٤٩٧.

(٥) راجع إن شئت تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي د. محمد لوح ٢ / ١٥ وما بعدها.

التنبيه والمنهاج في الفقه الشافعي، وألفية ابن مالك في النحو والصرف، وعمدة الأحكام في أدلة الأحكام وعرضها على عدة شيوخ، (١) فكيف يكون مع ذلك ضعيفا جاهلا بهذه العلوم؟ ثم إنه لازم أستاذه الحافظ ابن حجر طويلا، ولا يخفى تمكن ابن حجر القوي من الأدب واللغة والفقه، فلو كان اتهام السيوطي صحيحا لما رضي عن ملازمة السخاوي له. أما الاعتراض على إطلاق السخاوي لسانه بالكلام على أعراض العلماء، وذكر مثالبهم، فإنه يتطلب منا وقفةً مع هذا الاتهام من خلال ملحظين:

الملحظ الأول: أن كثيرا من التراجم التي تعرض لها السخاوي بالنقد والبيان في تاريخه؛ الداعي لها بيان حالهم للناس لوقوعهم في بدع ومخالفات شرعية، ومن كان هذا حاله لم يجز السكوت عن وصفه نصحا للأمة وأداءً للواجب، ومن ذلك ما يذكره السخاوي عن عدد من العلماء في سياق تراجمهم بأنهم كانوا يتعصبون لابن العربي الحاتمي وينافحون عنه؛ بل يصل الحال ببعضهم إلى التصريح بتصويب اعتقاده في الفصوص؛ وهو ظاهر الكفر والمحادة لله ولأنبيائه.

فهذا النوع لا يعترض فيه على السخاوي أو يغضب عليه، إلا من كان من أهل ذلك المنهج وأتباعه، وهو الذي قصده العلامة الشوكاني عندما احترز بقوله عنه: "وليت أن صاحب الترجمة صان ذلك الكتاب عن الواقعة في أكابر العلماء من أقرانه، ولكن ربما كان له مقصدٌ صالحٌ". (٢)

وثبَّ عليه ابن الشماخ الحلبي بقوله: "لعل ما ذكره صاحب الأصل في هذا القسم هو من باب الجرح المستثنى من الغيبة المحرمة. قلت: هو محدث كبير، فهو أدرى بما صنع، وعليه في القيامة الخروج من عهدته ما وضع". (٣)

الملحظ الثاني: ما وجد في تاريخه من الواقعة في بعض العلماء بأمر خاصة كان يحسن ويحمل به رجه الله أن يسكت عنها، خاصةً وأنها لا تتعلق بأمر شرعية، أو بديانة المترجم له، وهو الذي عناه الشوكاني بقوله: "السخاوي وإن كان إماما كبيرا غير مدفوع، لكنه كثير التحامل على أكابر أقرانه كما يعرف ذلك من طالع كتابه الضوء

(١) سبق تفصيل ذلك عند مبحث نشأته العلمية.

(٢) البدر الطالع ٢ / ١٨٧.

(٣) القبس الحاوي ١ / ٣٠.

اللامع فإنه لا يقيم لهم وزناً". (١)

وأما دعوة السيوطي إلى الإعراض عن تاريخ السخاوي فهو أمرٌ انفرد به دون جميع العلماء والحفاظ الذين تلقوا كتاب الضوء اللامع بالقبول والثناء، حملة عليه ما بينهم من المشاحنة، يقول الشوكاني: "ولو لم يكن لصاحب الترجمة من التصانيف إلا الضوء اللامع لكان أعظم دليل على إمامته، فإنه ترجم فيه أهل الديار الإسلامية، وسرد فيه ترجمة كل أحد.... على نمط حسن، وأسلوب لطيف ينبهر له من لديه معرفة بهذا الشأن، ويتعجب

من إحاطته بذلك، وسعة دائرته في الاطلاع على أحوال الناس". (٢)

كما جانب السيوطي الصواب بما ادعاه من أن السخاوي لم يضرب في شيء من العلوم بأدنى سهم، وتناقض مع نفسه عندما اعترف له في عدة مناسبات بالتمكن في علم الحديث، (٣) وجودة الضبط فيه، ثم ناقض حكمه ونقضه.

أما قضية السطو على كتب الغير بنسبتها لنفسه؛ فإن هذه تُهمة تبادُلها كل من السخاوي والسيوطي، فبينما يتهم السيوطي السخاوي بسطوه على كتب أستاذه وشيخه، ونسبتها لنفسه، وهو أمرٌ برّاً السخاوي منه جماعةً من معاصريه، كقول بعضهم: "ما نَبَّه له من الإغارة على شيخه ابن حجر غير معتمد ولا معتبر، إذ المنقولات تستلزم الاشتراك في العبارات، مع اختلاف المقاصد والإشارات، ومثل الحفاظ السخاوي لا يظن به ذلك لطول باعه، وممارسته للعلوم"، (٤) نجد السخاوي يبادله عين الاتهام، ويذكر أنه اختلس أثناء ترده عليه كتاب "الخصال الموجبة للظلال" وغيره من كتب الخزانة المحمودية التي لا عهد لكثير من المصريين بها، ونسبها لنفسه. (٥)

وقد برّاً السيوطي ساحته من هذه التهمة بأنه لم يكن قد اطلع على كتاب السخاوي

(١) البدر الطالع ١/٣٢٣.

(٢) المصدر نفسه ٢/١٨٦.

(٣) راجع في ذلك المقامة السندسية ١/٦١٤، الفتاش على القشاش ٢/٧٨٠ (ضمن شرح مقامات

السيوطي)، نظم العقيان ص: (١٥٢).

(٤) النجم الهاوي نقلا عن فهرس الفهارس ٢/٩٩٢ — ٩٩٣.

(٥) الضوء اللامع ٤/٦٦.

في الظلال قبل تصنيفه في نفس الموضوع. (١)

والذي يظهر أن كلاهما استفاد من مصنفات ابن حجر وخاصة السخاوي مع وجود التصريح بالنقل منه في كتبهم، واستبعاد تهمة سرقة مصنفاته للأمانة العلمية التي يتمتع بها كل منهم وهو أمر ظاهر لمن طالع كتبهم، ولتمكنهم البالغ من التصنيف والتأليف. وبالجملة يمكن القول بأنه لا يقدر في السخاوي كلام السيوطي فيه، ولا ما قاله هو فيه؛ لأن المعاصرة تُوجب المنافرة، والاتحاد في الصنعة يُغيّر من كلِّ من المتعاصرين طبعه، وقد قالوا قديماً: عدوُّ المرء من يعملُ بعمله، وذلك لشدة حرص الإنسان على الانفراد، وفسحة أمّله. (٢)

وقد تقرر من كلام المتقدمين أن كلام الأقران غيرُ مُعتَبَر في حق بعضهم البعض، وأنه ينبغي أن يُتَأَمَّلَ ويُتَأَمَّلَ فيه. (٣)

يقول الحافظ الذهبي في تقرير هذا المعنى كلاماً ذهبياً: "كلام الأقران بعضهم في بعض لا يُعْبَأُ به، لا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد، ما ينجو منه إلا من عصم الله، وما علمت أن عصراً من الأعصار سلم أهله من ذلك، سوى الأنبياء والصديقين، ولو شئت لسردت من ذلك كرايس اللهم فلا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم". (٤)

(١) الكاوي على تاريخ السخاوي ٢/ ٩٤٩، ٦٥١ (ضمن شرح مقامات السيوطي).

(٢) فهرس الفهارس ٢/ ٩٩٢.

(٣) انظر للمزيد في هذا الباب: جامع بيان العلم ٢/ ١٥٠ - ١٦٣، ميزان الاعتدال ٣/ ٨١،

طبقات الشافعية ١/ ١٨٨، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٩٣.

(٤) ميزان الاعتدال ١/ ١١١.

المبحث الرابع

بيان مذهبه وعقيدته

• مذهبه الفقهي:

الحافظ السخاوي شافعي المذهب في الفروع، صرح بانتسابه إليه أثناء ترجمته لنفسه فقال: "السخاوي الأصل، القاهري الشافعي"،^(١) ونصَّ على هذه النسبة إلى مذهب الشافعية في عدة مناسبات.^(٢)

وقد اجتمعت لديه أدوات الاجتهاد بشكل جعله لا يتقيد في العلم والفتوى بمذهب الشافعية دون غيرهم؛ بل إنه يقتدي بالأئمة المتقدمين، وينظر في أدلتهم دون تقليد أعمى، أو تعصب مقيت، وكثيرا ما يفتي بما أداه إليه اجتهاده، وسعة نظره في الأقوال والأدلة، وهو أمرٌ ظاهر من خلال فتاواه التي خالف في عدد منها مذهب السادة الشافعية،^(٣) ساعده عليه عمقُ نظره في السنة النبوية، وطول دراسته لها إذ كان مسلكا لشيخه ابن حجر من قبل،^(٤) صقل به فكره وعلمه.

(١) الضوء اللامع ٨ / ٢.

(٢) إرشاد الغاوي ل / ٢٥ ب وغيرها.

(٣) انظر الأجوبة المرضية له (نشرة دار الراية — الرياض).

(٤) ابن حجر العسقلاني د. شاكر عبد المنعم ١ / ١٢٦.

• مذهب العقدي:

إن الباحث في مسلك السخاوي العقدي، ومنهجه في فهم قضايا التوحيد والاعتقاد، تعترضه صعوبة واضحة في تحديد اعتقاده في هذه المسائل، ومن ثمة التوصل إلى طريقته ومنهجه اللذين سار عليهما.

ومرجع ذلك عدم اهتمامه بالتصنيف في قضايا الاعتقاد، وليس له كتاب مستقل يوضح فيه رأيه في قضايا الاعتقاد سوى كتابه الحافل في ابن العربي الحاتمي القول المنبي، وكتاب آخر في الفرق لم يصل إلينا إلى الآن، وكتاب القول المنبي يُسعدنا برأي السخاوي جلياً في الفكر الصوفي، ومذهب وحدة الوجود الذي رفع شعاره ابن العربي الحاتمي إذ ساد بين علماء عصره.

أما عن باقي مباحث العقيدة في الأسماء والصفات، والألوهية، والنبوات والمعاد وغيرها فإننا لا نجد له سوى إشارات متواضعة تتناثر بين ثنايا مصنفاته.

ولذا فإن تحديد اعتقاد السخاوي بدقة يتطلب وجوداً مُعظماً كتبه المخطوطة برجاء الوقوف على آرائه في بعض ذلك، علماً بأن السخاوي لم يُعرِّ التصنيف في المسائل العقدية اهتماماً كبيراً يُذكر لاشتغاله بعلم الحديث وفن التراجم.

وفي غياب أية إشارات من مصادر ترجمته إلى مسلكه العقدي، فقد حاولت جمع بعض آرائه في مسائل معينة من الاعتقاد دون تتبع أو استقصاء لجميع كتبه، وكنيت في ذلك مستحضراً لتأثره بمسلك أستاذه ابن حجر في العلم والعقيدة،^(١) وتأثره ببيئته وتوجه علماء زمانه العقدي.

نشأ علمنا السخاوي رحمه الله في بيئة أشعرية صوفية، ظهر فيها التعلق بالأولياء والصالحين؛ بتعظيم مشاهدهم وآثارهم بعد الموت، والتبرك بها مع انتشار إقامة الموالد، وقد كانت من آثار حكم الدولة العبيدية الباطنية، إذ حمل الناس على تعظيم المشاهد والمزارات.

وقد اجتهدت الدولة الأيوبية مع مجيء السلطان صلاح الدين الأيوبي في محو وإزالة عدد من الاعتقادات الباطنية التي خلفتها الدولة العبيدية في مصر، وتحرير الجامع الأزهر

(١) راجع إن شئت: منهج الحافظ ابن حجر في العقيدة من خلال فتح الباري لمحمد كندو (نشرة مكتبة الرشد - الرياض).

من ذلك كله، وتوجيهه لخدمة السنة النبوية، مع حرصه البالغ على نشر المذهب الأشعري بين الناس، وحملهم عليه بالقوة إذ كان السلطان صلاح الدين الأيوبي قد نشأ على اعتقاد الأشاعرة منذ صغره، وحفظ عقيدة مختصرة في اعتقاد الأشاعرة أَلْفَهَا له أحد علماء الأشاعرة في وقته.

وهكذا عَضَّ الناس بالنواجذ على المذهب الأشعري بإلزام الدولة الأيوبية والممالك النَّاسَ على التمدُّب به واعتقاده، وعلى رأس ذلك أكثر العلماء وأهل الفتوى، فنسبوا معظم الناس مذهب السلف، ومتقدمي الأئمة غير مذهب الأشعرية. (١)

ولاشكَّ أن بيئة علمية كهذه التي وَصَفَتْ ستؤثر على كل عالم عاش فيها، وقد كان من بين أولئك شمس الدين السخاوي الذي أخذ عن علماء وقته وبيئته، وكانوا قد شربوا منه قبله، لكننا مع ذلك كله نجد يسلك مَنَهَجَ أهل الحديث والأثر في التزام السنة والدليل، وترك التعصب للشيوخ والرجال، وكان قد أثر فيه مسلك شيخه ابن حجر كما اشتهر عند عصره.

ولهذا نرى السخاوي يَصِفُ نفسه أثناء ترجمته بقوله: "الأثري بفتحيتين ومثلثة دون

توقفٍ أو نظر، نسبة إلى الأثر". (٢)

كما حرص على قراءة مجموعة من الكتب المصنفة في الاعتقاد على طريقة المحدثين كالإيمان لابن منده، وللقاسم أبي عبيد بن سلام، والسنة للخلال، وشرح أصول الاعتقاد للآلكائي وغيرها من المصادر العقديَّة التي تهتم بالرواية والإسناد.

فتولد عند السخاوي حُبُّ السنة وتعظيمها، واحترام طريقة السلف في فهم النصوص العقديَّة، وسَلِمَ من أصول المتكلمين والفلاسفة، وقواعدهم العقلية المقدمة عندهم على الأدلة النقلية، ولذا نجد يستدل بنصوص بعض الحفاظ السلفيين كابن تيمية وابن القيم وغيرهم دون أن يجد لذلك في نفسه غَضَاضَةً، وينقل عنه في كتابه القول المنبهي صفحات طوال توضح رأيه في ابن العربي، وبسخاصة إذا علمنا انقسام الناس والعلماء في عصره في موقفهم من ابن تيمية بين مُؤيِّدٍ له وحَاطٍ عليه (٣) والله المستعان.

(١) خطط المقرئ ٤ / ١٨٥.

(٢) إرشاد الغاوي ل / ١١ ب.

(٣) خطط المقرئ ٤ / ١٨٥.

ومع كل ذلك فإن السخاوي لم يَسَلِّمْ من بعض الشبه الكلامية والصوفية في الاعتقاد، وهي وليدة عصره وزمانه، وما أداه إليه اجتهاده وفهمه عن حسن نية، وسلامة قصد.

موقفه من توحيد الأسماء والصفات:

سَبَقَ التنبيه على أن عدم تصنيف السخاوي كتاباً مستقلاً في الاعتقاد جعل الوقوف على آرائه العقديّة مهمة صعبة، باستثناء بعض الإشارات الخجولة بين ثنايا تراجمه وكلامه خاصة في مسائل الأسماء والصفات، وقد اجتهدت في تحديد منهج السخاوي في قضايا الأسماء والصفات من خلال تلكم النصوص.

وافق السخاوي رحمه الله الأشاعرة في تأويل بعض النصوص الصفاتية تبعاً لأستاذه ابن حجر^(١) دون التزام منه بمنهجهم الكلامي في التأويل، كما يفهم من بعض النصوص الصريحة الواردة عنه.

فقد قرّر في أكثر من موضع عدم جواز ذكر أحاديث الصفات بحضرة العوام خشية تَوَهُّمِهِمُ التَّشْبِيهِ والتَّحْسِيمَ لضعف العقول، وقصور الفهم، حتى ولو كانت الأحاديث في ذلك صحيحة الإسناد؛ بل جعله من آداب المحدث في إملائه، وذلك بقوله: "واجتنب في إملائك المشكل من الحديث الذي لا تحتمله عقول العوام؛ كأحاديث الصفات التي ظاهرها التشبيه والتجسيم، وإثبات الجوارح والأعضاء للأزلي القديم، وإن كانت الأحاديث في نفسها صحيحاً ولها في التأويل طُرُقٌ ووجوه"^(٢).

وهذا التقرير منه مخالف لطريقة السلف في التعامل مع النصوص الصفاتية؛ فإن تجنب ذكر أحاديث الصفات بحضرة العوام فيه نظر، فنصوص الصفات في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة متوافرة، ولم يُؤمر النبي ﷺ المبعوث في العرب؛ وهم وقتئذٍ أجهل من عامة المسلمين اليوم بالامتناع عن ذكر الأحاديث التي تتضمن وصف الرب ﷻ، أو تخصيص بعض الصحابة بسماعها دون البعض الآخر.

ولكن علماء الكلام توهّموا بمسالكهم العقلية، ودروّبهم المنطقية، في فهم نصوص

(١) منهج الحافظ ابن حجر في العقيدة لمحمد إسحاق كندو ١/ ١٩٢ وما بعدها.

(٢) فتح المغيث ٣/ ٣٠٦، القول المنبي عن ترجمة ابن العربي ل/ ١٦.

الصفات أن ظاهرها يفيد التجسيم والتشبيه، في حين امتلأت كتب السنة من صحاح و سنن ومسانيد بنصوص الصفات الصحيحة، وقد كانت تقرأ على الناس منذ عهد السلف الأول في جميع بقاع الإسلام دون أن يتوهم أحد من ظاهرها التشبيه، اللهم إلا من تأثرت فطرته بأصول المتكلمين. يقول ابن تيمية: "فأما المنع من تبليغ عموم أحاديث الصفات لعموم الأمة فهذا ليس مما ذهب إليه من يؤمن بالله واليوم الآخر، وإنما هذا ونحوه رأي الخارجين المارقين من شريعة الإسلام كالرافضة والجهمية والحرورية ونحوهم؛ وهو عادة أهل الأهواء". (١)

واستدل السخاوي بأبيات في العقيدة أثناء ترجمته أحمد بن ناصر الباعوني المقدسي الناصري (٨١٦هـ) تتضمن إثبات سبع صفات للرب تعالى على طريقة الأشعرية دون أن يُعقَّب عليها على عادته، مما يدل على موافقته له جرياً على ما اشتهر عند علماء عصره في مسألة الصفات.

كما تضمنت الأبيات أيضاً وَصَفَ كَلامَ اللَّهِ تعالى بأنه معنى قديم قائم بذاته — تعالى، (٢) وهو مذهب الأشاعرة في صفة الكلام، إذ يرون أن كلام الله تعالى بغير حرف ولا صوت، وأنه معنى قائم بالنفس يُعَبَّرُ عنه بالأصوات المسموعة تارة، وبغيرها أخرى وهذه الأصوات يخلقها الله في غيره كسماع موسى لِصَوْتِ خَلْقِهِ اللهُ في الشجرة، صرح بهذا المذهب كبار علماء الأشاعرة. (٣)

وهو مذهب مخالف لاعتقاد السلف الذي يُنصُّ على أن كلام الله تعالى قديم النوع، حادث الأفراد بصوت وحرف يتكلم به متى شاء إذا شاء سبحانه، وهو صفة لله تعالى غير مخلوق خلافاً للكلائية والأشاعرة الذين يخالفون السلف في طريقة إثبات صفة الكلام. وقد أنكر علماء السلف على القائلين بأن أصوات العباد بالقرآن، والمداد المكتوب به القرآن قديمان أزليان، واعتبروه بدعة وضلالة، ففرقوا بين أصوات العباد المخلوقة، وصوت الرب تعالى الذي ينادي به، ليس كمثل شيء وهو السميع البصير. (٤)

(١) التسعينية ١ / ١٥٠.

(٢) الضوء اللامع ٢ / ٢٣٢.

(٣) راجع في ذلك: الإنصاف للباقلاني ص: (٩٩)، التمهيد له ص: (٢٨٣)، العقيدة النظامية للغزالي ص: (٢٧ — ٢٩)، نهاية الإقدام للشهرستاني ص: (٣٢٠).

(٤) يُنظَر: رسالة السجزي إلى أهل زبيد ص: (١٤٥ — ١٦٩)، التسعينية ٢ / ٤٣٧، ٥٣٣.

وبالجمله فإن النصوص الواردة عن السخاوي لا تسعنا في هذا الباب للحكم بكونه أشعريا متكلمًا خالصًا، أو على طريقة السلف إجمالًا وتفصيلًا، ولكن الإنصاف القول بأنه وافق الأشاعرة في بعض المسائل مع الحاجة إلى جرد ما وجد من مصنفاته البالغة مائتين وخمسين كتابًا برجاء الوقوف على مجموعة من النصوص الواضحة لبيان اعتقاده في باب الأسماء والصفات.

• موقفه من توحيد الألوهية:

تميز السخاوي عن جماعة من عصره بالتمسك بالسنة والآثار، وسلوك طريقة أهل الحديث والرواية في كثير من القضايا العلمية والعقدية، يظهر ذلك من رأيه في بعض القضايا، إلا أن تأثره بسيئته وشيوخه جعله ينجح في بعض الأحيان إلى مخالفة فهم أهل الأثر من السلف، والبعد عن طريقتهم في التأصيل والتقرير.

• التوسل بذات النبي ﷺ وجاهه.

التوسل بالنبي ﷺ عبادة يتقرب بها إلى الله تعالى لا يجوز التقرب إلى الرب ﷻ بها إلا بنص مأثور من الكتاب والسنة، وفهم السلف المعبرين. وقد اتفقت كلمة السلف على عدم سؤال النبي ﷺ بعد موته، أو الاستشفاع به سواء من الصحابة والتابعين أو أئمة المذاهب، فاستقر مذهب أهل السنة والجماعة على عدم جواز الاستشفاع بالميت سواء كان بالنبي ﷺ أو غيره من الصحابة بعد موتهم. ويُفرّق السلف بين التوسل المشروع وبين التوسل الممنوع بناء على النصوص الواردة، فقد ثبت من حديث أنس رضي الله عنه في الأعرابي الذي جاء النبي ﷺ يسأله الدعاء بأن يرفع الله عنهم القحط الذي أصابهم، ^(١) ولم يسأل الله بذات النبي ﷺ أو جاهه وإنما طلب منه دعاء الله ﷻ لهم.

وقد استدلل المخالفون لهذا الاعتقاد الصحيح بأدلة واهية منها حديث أبي سعيد الخدري وفيه: « اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وأسألك بحق ممشاي

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ح: (١٠١٩) كتاب الاستسقاء، باب الاستسقاء على المنبر.

هَذَا» ، (١) وحديث توسل الضرير الذي وإن كان صحيحا لكنه إنما يدل على جواز توسل الأعمى بدعاء النبي ﷺ لا بذاته مجردة، وهو ما يفسر استسقاء عمر رضي الله عنه بالعباس عم النبي ﷺ بعد وفاة رسول الله، ولو جاز التوسل بذات النبي ﷺ بعد موته لفعله، فدل عدم فعله على عدم الجواز. ثم إن جاه النبي ﷺ عظيم؛ بل أعظم عند الله ﷻ من جاه الأنبياء والمرسلين، ولكن لا يلزم من عظم جاهه ﷺ تجويز التوسل به عند الله لعدم ثبوت الدليل فيه، والحديث الوارد فيه «تَوَسَّلُوا بِجَاهِي فَإِنْ جَاهِي عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ» ضعفه الحفاظ فلا تقوم به الحجة. (٢)

وقد حصل من السخاوي تَوَسَّلُ بذات النبي ﷺ وبجاهه مُوَافَقَةً منه لشيخه وعلماء عصره، (٣) وهو خلاف مذهب السلف كما تقدم بيانه.

• التبرك بآثار النبي ﷺ وقبور الصالحين.

يعتقد أهل السنة والجماعة أن البركة من الله ﷻ وحده يَهْبُهَا لمن يشاء من خلقه من الأنبياء والمرسلين، والملائكة والصالحين، ولا يعلم ذلك إلا الله تعالى، وقد ثبت عن النبي ﷺ قوله: «حَيَّ عَلَى الطَّهُّورِ الْمُبَارَكِ، وَالْبِرَكَةِ مِنَ اللَّهِ»، (٤) ويفهم من الحديث عدم جواز التماسها من غير الله تعالى.

كما اختص الله تعالى بعض الأماكن ببركته كمكة والمدينة وبيت المقدس وغيرها من المواضع التي ثبت تخصيصها بالبركة، وأوقاتاً مُعَيَّنَةً بالبركة كرمضان، وليلة سبع وعشرين منه، وأيام الحج، والعشر الأوائل من ذي الحجة، ويوم الجمعة وغيرها، فلا يجوز نسبة

(١) أخرجه أحمد في المسند ح: (١١١٥٦) / ١٧ / ٢٤٧، وابن ماجه في سننه ح: (٧٧٨)، والطبراني في الدعاء ح: (٤٢١) / ٢ / ٩٩٠، وابن السني في عمل اليوم والليلة ح: (٨٤) ص: (٧٥) وإسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء؛ فيه الفضل بن الموفق، وفضيل بن مرزوق وكلهم ضعفاء، وانظر السلسلة الضعيفة برقم: (٢٤).

(٢) راجع في ذلك: قاعدة جلية في التوسل والوسيلة ص: (٢٥، ١١٥، ٢٥٤، ٢٥٦)، الرد على البكري لابن تيمية / ١ / ٧٠، ٩١، ٩٣، فتح الباري / ٢ / ٥٠٩، تيسير العزيز الحميد ص: (٧٢٩)، التوسل للألباني ص: (١٠١) وما بعدها.

(٣) انظر التماس السعد ص: (٢٩)، وجيز الكلام / ٢ / ٦٨١.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ح: (٣٥٧٩) من حديث ابن مسعود كتاب المناقب، باب علامت النبوة في الإسلام.

البركة إلى موضع معين لم يرد خِطَابُ الشارع بنسبتها إليه.

وقد تبرك الصحابة رضي الله عنهم بالنبي صلى الله عليه وسلم حياً، وبآثاره التي تركها بعد موته ^(١) وبعد أن ضلع

أكثرها اليوم، ولا سبيل لإثبات صحة ما يُدعى من قِبَل بعض الناس. ^(٢)

ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر صحابته بعده بالتبرك ببعضهم وبأفاضلهم، ولم يفعلوا ذلك مع أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من كبار الصحابة مع وجود الداعي من الفضل والتقدير لهم، ولو جاز التبرك بمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم لحصل من الصحابة، فدلَّ عدم الوقوع مع وجود الداعي لذلك على عدم الجواز، كما هو مقرر عند أهل الأصول إذ لا سبيل لتعميم ما اختص الله به نبيه صلى الله عليه وسلم. ^(٣)

وعليه فإن قياس بعض العلماء ^(٤) لبعض الصالحين على النبي صلى الله عليه وسلم في جواز التبرك بهم وبآثارهم خلاف الصواب، ولا يجوز لما فيه من تجاوز خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، وفتح ذريعة الشرك والغلو في الصالحين خاصة وأن التابعين لم يفعلوا ذلك مع الصحابة. ^(٥) وقد وقع السخاوي رحمه الله عن حسن نية وقصد في كثير من ذلك، وخالف باجتهاده السلف في مفهوم التبرك بالصالحين إذ نجده يسوق قصة وجود أثر حافر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم في جهة قبلة مسجد بني ظفر بالمدينة النبوية، وأن النساء كنَّ يأتين للجلوس عليه، وما جلست عليه امرأة إلا حملت، ^(٦) ثم يُقر هذه القصة ولا يُعقب عليها، وقد اتفق السلف على عدم اعتقاد التبرك بموضع أو مكان إلا بدليل شرعي صحيح.

وعند ترجمة الشيخ سعادة المغربي يستدل السخاوي بكلام ابن فرحون ^(٧) عنه؛ وهو يتضمن ذكراً أحوال مخالفة للشريعة، ككونه من أرباب الخطوة الذين تُطوى لهم الأرض،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فرض الخمس، باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) الآثار النبوية لأحمد تيمور باشا نقلًا عن التبرك د. ناصر الجديع ص: (٢٥٧).

(٣) الاعتصام ١/ ٤٨٢ وما بعدها، الحكم الجديدة بالإذاعة لابن رجب ص: (٥٥).

(٤) منهم الحافظ ابن حجر كما في الفتح ١/ ٣٢٧، ٥٢٢، ٣/ ١٢٩، ١٥٨، ٣٦٧.

(٥) انظر الدين الخالص لصديق حسن ٢/ ٢٥٠، فتح المجيد ص: (١٠٦)، التبرك للجديع ص: (٢٦١)

وما بعدها.

(٦) التحفة اللطيفة ١/ ٤٠.

(٧) هو: عبد الله بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي ولد سنة ٦٩٣هـ بالمدينة ونشأ بها، فقيه

عالم بالحديث له " الدر الملخص من التقصي والملخص " مات عام ٧٦٩هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٠، الأعلام ٤/ ١٢٦.

وأنه يتأهبُّ لصلاة الجمعة بمكة، فيرى في المدينة يصلحها ثم يرجع، وغير ذلك مما ساقه

السخاوي نقلاً عن ابن فرحون دون التعقيب عليه، بل يظهر من كلامه إقراره له. (١)
وعند ترجمة الشيخ عبد الحميد بن علي الموغاني يُورد حادثة وُروِد أحد الشيوخ العجم من مكة وهو نجم الدين الأصبهاني، ولقائه بالمرجّم له، والشيخ يحيى التونسي، ثم سفرهم بصحبته من جهة الصعيد بمصر إلى مكة وقد نفذ زادهم في هذا السفر، فاقترح النجم الأصبهاني على جماعته أن يردوا قبر أبي الحسن الشاذلي حيث يجدون ضيافته لهم، ففعلوا ذلك ووجدوا عند قبره اللوز والزبيب. (٢)

وبهذه النصوص وغيرها (٣) تظهر مخالفة السخاوي رحمه الله لاعتقاد السلف في هذه القضية ومفهومهم للتبرك، وموافقته شيوخه وأساتذته كابن حجر وغيره والله المستعان.
وقبل مُعادرة هذا المطلب في اعتقاد السخاوي في الصالحين ينبغي التنبيه على أمرٍ مهمٍّ؛ وهو أن موافقته لبعض أخطاء شيوخه في هذا الباب لا تعني بحال رضاه بحال الصوفية في زمانه في غلوهم في الصالحين، والرفع من قدرهم حتى ولو خالفت أحوالهم الشريعة، وناقضوا أوامر الكتاب والسنة، بل على العكس من ذلك فإنه يمدح أستاذه ابن حجر لإنكاره أحوال عدد ممن يدعون الصلاح واليقين، وهم مُنسلخون عن الأوامر الشرعية، فالمقياس عنده الكتاب والسنة، ويصف رأي شيخه ابن حجر في هذا الباب بقوله: "وبالجملة فقد كان متوسط الحال، غير مُفرط ولا مُفرط. نعم كان ينكر على كثير من مكشوف العورات، المتضمخين في النجاسات، الناهبين البضائع من الطرقات، المتلذذين بالشهوات ممن لم يعلم صلاحه قبل هذه الحالات، ويقول: نصّ أهل العرفان من علماء الشأن على أن من كان قبل طروء مثل هذا على الكتاب والسنة فهو وارد رباني، وإلا فهو وارد شيطاني ومن يقدر ينازع في هذا؟ (٤) وبالله التوفيق". (٥)

(١) التحفة اللطيفة ١ / ٣٨٣.

(٢) المصدر نفسه ٢ / ١١٣.

(٣) المصدر نفسه ١ / ١٠١، ٢ / ٤٩، ٦٩ وغيرها.

(٤) هذا الكلام غير مستقيم، فإن الاستقامة على الكتاب والسنة لا تبيح لصاحبها الوقوع في هذه الأحوال المهينة، أو التلبس بتلك الأفعال المشينة، إذ كيف يمكن لولي الله تعالى أن يقع في النجاسات، أو يحصل له كشف العورات، والشرع الحنيف إنما جاء لتريهه عن هذه الشناعات، ولا يمكن لمتمسك بأصول الشريعة أن يقع في مخالفتها، ويدعي بناء عليه الصلاح والورع، فكلام المؤلف هنا مُتَعَبٌّ!!

(٥) الجواهر والدرر ٣ / ١٠٤٧.

• موقفه من البدع :

للسخاوي مواقف جيدة ومحمودة في إنكار مجموعة من البدع التي حدثت في زمانه، وعدم موافقته لها، مع وقوعه غفر الله له في بعض المخالفات كما سيتضح من خلال عرض بعض النصوص.

سبق الكلام عن التزام السخاوي بمنهج المحدثين في العلم والفتوى، واعتماده الرواية والأثر في التصنيف، وقد كان لهذا المنهج السليم أثر طيب في فتاواه وكتبه، وموقفه من البدع في عصره، والتي شاعت بين الناس مستدلين عليها بأحاديث مكذوبة وموضوعة نَبَّه السخاوي على وَهْنِهَا وَضَعْفِهَا دون مجارة منه لأهل عصره في الاستناد عليها، (١) وَيَبْنِ فساد هذه البدع ومخالفتها للأصل الشرعي الثابت.

ومن المسائل التي انتصر السخاوي للقول ببدعتها مسألة رؤية الله تعالى في الدنيا؛ فضعف الحديث المنكر الذي احتج به من قال بجوازها، وفيه أن النبي ﷺ قال : « رأيت ربي في المنام في أحسن صورة شابا موقرا » الحديث. (٢) وخالفه في هذه الفتوى جماعة من أهل عصره المتأثرين بمسلك التصوف.

كما أنكر قول الصوفية بالجزم بعدم كفر أبوي النبي ﷺ واستعظام ذلك عليهم، وَيَبْنِ صراحة الأحاديث النبوية الواردة في حكم النبي ﷺ بأن أباه وأمه في النار، وهي أدلة صحيحة الإسناد استفاض السخاوي في ذكر ألفاظها. (٣)

وعند الحديث عن النسب الشريف للنبي ﷺ وآله يوضح السخاوي فضل الانتساب إلى آل البيت النبوي، وأنه أفضل الأنساب الطاهرة التي اختارها الله تعالى من البشر، وساق الأحاديث الواردة في حفظ نسبهم وحقهم؛ بل صنف كتابه الحافل في هذا **اسْتِجْلَابُ ارْتِقَاءِ الْعُرْفِ بِحُبِّ أَقْرَبَاءِ الرَّسُولِ وَذَوِي الشَّرَفِ**، (٤) وأكد على أن هذا

(١) انظر الأجوبة المرضية ١ / ٣٨١، ٢ / ٧٢٩، وجيز الكلام ١ / ٥١، ١٩٤، ٢ / ٦٢١.

(٢) أخبره الخبران الكبير ٥٠ / ١٤٣، والمخطيب في تاريخه ١٣ / ٣١١، وابن الجوزي في العلل السنية ١٤ - ١٥، وقال في حاشيته: إنه حديث منكر ومعه نسخة ابن حجر أيضا، وانظر في الكذب على لسانه روايته الرومية المعروفة للسفلي ١ / ٣١٩ - ٣٢١.

(٣) المصدر نفسه ٣ / ٩٦١.

(٤) حققه الأخ الباحث خالد بابطين لنيل درجة الماجستير بجامعة أم القرى، والباحث عيسى الحميري لنيل درجة الدكتوراه بجامعة القرويين بفاس.

الانتساب لآل البيت لا يُعْفَى من الالتزام بمتابعة النبي ﷺ في أحواله وسُنَّته إذ المدار عليه، وهو إذا اجتمع مع الانتساب إلى آل البيت النبوي كان فضلاً عظيماً، أما النسب الشريف وحده دون الالتزام بالشريعة والسنة فلا ينفع صاحبه، (١) ومن بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لم يُسْرِعْ به نسبه.

ومن المواقف الإصلاحية الجيدة للسخاوي في إنكار البدع المستحدثة في عصره تقريره بعدم إمكان رؤية النبي ﷺ يقظة بالعين الباصرة، خلافاً لعلماء عصره الصوفية كالسيوطي وغيره، وقد ساق ألفاظ الحديث الوارد في الصحيح « مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي الْيَقْظَةِ » (٢) وأوضح أن المراد بقوله في اليقظة ما كان على سبيل التمثيل و المجاز أي كأنه يراه في اليقظة، (٣) ونقل كلام الحفاظ والعلماء في تأكيد ما ذهب إليه.

وبلغ اهتمام السخاوي ببيان هذه المسألة أن صنف فيها رسالة خاصة أسماها الإرشاد والموعظة لزاعم رؤية النبي ﷺ بعد موته في اليقظة.

ومن أَسَفٍ أن السخاوي يَضْطَرِبُ قوله في بعض البدع؛ أقصد بذلك الاحتفال بالمولد النبوي، فقد وافق في هذه المسألة علماء عصره في الذهاب إلى جواز الاحتفال به، مع تقريره بأنه أمر حادث بعد القرون الثلاثة المفضلة، وتصريحه بعدم ثبوت الاحتفال به بين الصحابة، وهم أولى الناس بمحبة النبي ﷺ وأصدقهم فيها، وكذا التابعون بعدهم؛ بل هو مما أحدثه الناس بعد هذه العصور المفضلة. (٤)

هذا مع إنكاره المنكرات التي تحصل أثناء الاحتفال بالمولد النبوي، وبيان عدم مشروعيتها، وقد حاول أن يَدْعَمَ رأيه بمن تقدمه من شيوخه كابن حجر وغيره. (٥) وصنف رسالة في الانتصار إلى ما ذهب إليه أسماها الفخر العَلَوِي في المولد النبوي، (٦)

(١) الأجوبة المرضية ١/ ٤٢٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ح: (٦٩٩٣) كتاب التعبير.

(٣) الأجوبة المرضية ٣/ ١١٠٠ — ١١١٥.

(٤) معلوم أن أول من أحدث الاحتفال بالمولد النبوي الدولة العبيدية الباطنية، وانظر في ذلك خطط القريري ١/ ٤٩٠، الإبداع في مضار الابتداع ص: (١٢٦).

(٥) الأجوبة المرضية ٣/ ١١١٦ — ١١٢٠، وجيز الكلام ٣/ ١١٢٣.

(٦) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

وهذه الرسالة وإن كانت لم تصل إلينا لكن الظاهر من حالها تقرير جواز الاحتفال بالمولد والله أعلم.

وقد سبق السخاوي إلى هذا الاضطراب بعض علماء عصره في الموقف من الاحتفال بالمولد النبوي عندما نصوا على بدعيته وحدوثه بعد القرون المفضلة، وإنكار ما يحصل فيه من الغناء والمنكرات؛ ولكنهم مع هذه المحاذير الشرعية استحسنا الاحتفال به، واجتهدوا في تخريج ذلك على بعض الأدلة من السنة، وفي ذلك بعد وجنوح عن الصواب.

ومن بين هؤلاء العلماء ابن حجر في جواب له عن سؤال في حكم الاحتفال بالمولد أجاب يقول: "أصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن أحد من السلف الصالح من القرون الثلاثة، ولكنها مع ذلك قد اشتملت على محاسن وضدها، فمن تحرى في عملها المحاسن، وتجنب ضدها كان بدعة حسنة، وإلا فلا"،^(١) ومن قبله الفقيه ابن الحاج المالكي،^(٢) ثم السيوطي بعد ذلك.^(٣)

ومن عجب في هذه القضية قصد بعض العلماء المحدثين التصنيف في الاحتفال بالمولد النبوي، وقد عرفوا بالحرص على السنة والرواية، بل وبسلامة الاعتقاد ونقائه، والافتداء بطريقة السلف في العبادات؛ أعني بجم مثل الحافظ ابن دحية الكلبي السبتي (٦٣٣هـ) الذي عرف بانتهاج طريقة المحدثين في الاستدلال والفتوى، وأثنى عليه الأئمة الحفاظ نراه يصنف كتابه التنوير في مولد السراج المير،^(٤) ويقدمه للسلطان مظفر الدين كوكبري^(٥) هدية، ويضمنه ذكر ولادة النبي ﷺ حين رأى السلطان مغرى بمولد النبي ﷺ شغوفًا بالاحتفال به، فأعجبه الكتاب وأعطاه على ذلك أعطية ألف

(١) الحاوي للفتاوى للسيوطي ١/ ٢٢٩.

(٢) المدخل لابن الحاج ٢/ ٢ - ٣٢.

(٣) حسن المقصد في عمل المولد (ضمن الحاوي للفتاوى ١/ ٢٢١ - ٢٣١).

(٤) مخطوط بالمكتبة الأحمدية برقم: ٢٨٢، وانظر مقدمة الأخ الباحث جمال عزون لكتاب الآيات البنات لابن دحية ص: (١٠٤).

(٥) هو: أبو سعيد مظفر الدين كوكبري بن سعد التركماني مات عام ٦٣٠هـ.

ترجمته في: وفيات الأعيان ٤/ ١٢١، سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٣٤ - ٣٣٧.

دينار، حكاة ابن الشعار في عقود الجمان. (١)

وما كان ينبغي لعالم مُحدث جَهْد مثل ابن دحية الكلبي أن يشجع السلطان بهذا الكتاب على الاحتفال بالمولد النبوي، وينفخ في عقيرته بهذه البدعة، خاصة وأن المؤرخين وصفوا احتفال هذا السلطان بالمولد بأنه يسوده حضور آلات الغناء والمطربين، فيقبل الناس على هذه المظاهر المنكرة بشكل لم يسبقه إليه أحد من الملوك؛ فالخير كل الخير في اتباع مَنْ سلف، والشر كل الشر في ابتداع مَنْ خلف.

ومثل ذلك حصل للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه **مورد الصادي** في

مولد الهادي، وانتصاره فيه لجواز الاحتفال بالمولد النبوي (٢).

وبالجملة فإن أمرا لم يعهده الرعيل الأول من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان لا فائدة منه في الدين، ولا ينبغي أن يلتفت إليه المؤمن أو يفرح به، إذ المقياس النص الشرعي وليس استحسان العقول القاصرة، حتى ولو كان بقصد المحبة والتعظيم، والعبرة بحال السلف، الذين هم أولى بهذا التعظيم والمحبة لمولد النبي ﷺ ومع ذلك لم يفعلوه، فدل ذلك على أنه لا خير فيه، ولا فضل يترتب على الحرص عليه.

يقول ابن تيمية: "وكذلك ما يحدثه بعض الناس، إما مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى عليه السلام، وإما محبة للنبي ﷺ مع قيام المُقْتَضِي له وعدم المانع منه لو كان خيرا، ولو كان هذا خيرا محضاً، أو راجحاً لكان السلف عليهم السلام أحق به منّا، وهم على الخير أحرص، وإنما كمال محبته وتعظيمه في مُتَابَعَتِهِ وطاعته واتباع أمره". (٣)

(١) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار نقلا عن تراجم مغربية من مصادر مشرقية د. محمد بن شريفة ص: (٧٦ - ٧٧).

(٢) الحاوي للفتاوى للسيوطي ١ / ٢٣٠.

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم ٢ / ٦١٩.

• موقفه من التصوف :

شَهِدَ عَصْرُ السَّخَاوِي ذُبُوعَ الْفِكْرِ الصُّوفِيِّ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ جَمِيعِهِ بِانْتِشَارِ الأربطة والخوانق والزوايا، حيث يجتمع الصوفية للعبادة والذكر، والانقطاع عن الناس.^(١) وكثرت المشاهد التي أُقيمت على قبور بعض مَنْ يُعْتَقَدُ صَلَاحُهُمْ، وقصدت للزيارة والتبرك بها،^(٢) وعلا صوت الشرك والغلو في الصالحين والله المستعان.

وَمِنْ أَسْفٍ أَنْ اعْتَقَادَ وَحْدَةَ الْوُجُودِ كَانَ لَهُ حَظُّ الأَسَدِ مِنْ هَذَا الْفِكْرِ الصُّوفِيِّ إِذْ قَبْلَ عَدَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَمْرَاءِ الْقَوْلُ بِهِ فِي الشَّامِ وَمِصْرَ وَالْيَمَنِ، وَعَظُمَتِ الْفِتْنَةُ بِكُتُبِ ابْنِ الْعَرَبِيِّ الْحَاتِمِيِّ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ خَالِيَةً مِنْ هَذَا الْمَعْتَقَدِ الْقَبِيحِ،^(٣) فَقَامَ عُلَمَاءُ السَّنَةِ بِمُجَاهِدِينَ بِالْقَلَمِ وَاللِّسَانِ لِصَدِّ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ الْوُجُودِيَّةِ، وَبَيَانِ خَطَرِهَا عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ؛ بِالْفَتْوَى وَالتَّصْنِيفِ تَارَةً، وَبِالْمُنَازَعَةِ وَالبَيَانِ تَارَةً أُخْرَى، وَكَانَتْ أحيانًا تَأْخُذُ شَكْلَ الْمِبَاهِلَةِ،^(٤) وَصَبَرُوا عَلَى مَا نَالَهُمْ فِي ذَلِكَ مِنَ الأَذَى وَالبَلَاءِ مِنَ الْمُتَعَصِّبِينَ لِابْنِ الْعَرَبِيِّ الْحَاتِمِيِّ، وَبَاقِي رُؤُوسِ الطَّائِفَةِ خَاصَّةً عِنْدَمَا يَجِدُونَ مَنْ يُقَوِّيهِمْ عَلَى ذَلِكَ بِقُوَّةِ السُّلْطَانِ الَّذِي فُتِنَ بِأَفْكَارِهِمُ الْمُنْحَرِفَةَ، إِذْ كَانُوا يَرْفَعُونَ الأَمْرَ إِلَيْهِ، وَيُلَبِّسُونَ عَلَيْهِ بِادْعَاءِ وَجُودِ مَنْ يَنْتَقِصُ الصَّالِحِينَ وَالأَوْلِيَاءِ، فَيُهْبِطُ لَهُمُ بِالْإِنْتِصَارِ فِي عِدَّةِ مَنَاسِبَاتٍ، وَيُخَذِّلُونَ فِي أُخْرَى.^(٥)

وقد اشتهر عدد من الحفاظ والعلماء بالدفاع عن اعتقاد السلف، وصَدَّ الهجوم العنيف الذي شَنَّهُ معتقدوا وحدة الوجود، وصنفت عدة مصنفات في الكشف عن حال

(١) انظر خطط المقرئزي ٤ / ٢٧١ — ٣٠٦، إنباء الغمر ٨ / ١٤٤ وغيرها، السلوك للحنايدي ٢ / ١١١ وما بعدها، خطط الشام ٦ / ١٣٠ — ١٥٥، الرباطات والزوايا في تاريخ المغرب (مجموعة من الأبحاث نشرتها كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط عام ١٩٩٧م).

(٢) انظر خطط المقرئزي ٤ / ٣٠٦ — ٣١٧.

(٣) تنبيه الغبي للبقاعي ص: (٢١)، القول المنبسي للسخاوي ١ / ١١٦ — ١١٨ ب.

(٤) انظر عن مباهلة ابن حجر لأحد الصوفية في ابن العربي الحاتمي الجواهر والدرر ٣ / ١٠٠١ — ١٠٠٢.

(٥) راجع ما حصل لابن حجر من ذلك الجواهر والدرر ٣ / ١٠٠١.

كلام ابن العربي الحاتمي وبيان أمره للناس.

وكان من بين العلماء الذين اُتبروا لصِدِّ هذا الفكر الاتحادي الحافظ السخاوي؛ فقد أولى الموضوع غايةً من الأهمية والاعتبار، مما دفعه إلى تصنيف ثلاثة كتب في ابن العربي الحاتمي كانت بحقِّ الفَيْصَلِ في بابها وهي كما قال: لا مزيد عليها. وأوَّلُ مُصَنَّفَاتِهِ في ذلك كتاب القول المنبسي عن ترجمة ابن العربي تناول فيه شخصية ابن العربي الحاتمي بالبحث من عدة جوانب عقدية، ركَّز فيه على الكشف عن موقف العلماء من القرن السابع إلى غاية بداية القرن العاشر الهجريين في استقصاء تاريخي فَرِيدٍ تَتَبَعَ فيه آراء وفتاوى العلماء، وتصانيف أهل العلم من مختلف الفنون في ردِّ اعتقاده المبثوث في الفتوحات والفصوص خاصة، والتصريح بتضمنه الكفر الصريح، والرد على مَنْ سلك مسلك التأويل لتبرئة جنابه، أو التوقف في الحكم على كلامه لما كان عليه ابن العربي من زُهْدٍ وَعِبَادَةٍ، إلى غير ذلك من القضايا التي تَعَرَّضَ لها في هذا الكتاب الحافل العظيم، ويأتي الكلام عنها عند دراسة الكتاب.

الثاني الكَفَايَةِ في طَرِيقِ الْهَلْدَايَةِ^(١) وهي كراسة نافعة اختصر فيها كتابه الحافل الضخم القول المنبسي أثناء كائنة الحليبي التي أودى فيها البقاعي بسبب كلامه في ابن الفارض الشاعر الاتحادي؛^(٢) وهي كراسة لطيفة مفيدة لمن أراد أن يقف على زُبْدَةِ مَقْصِدِهِ من مصنفه المختصر، ولا يغني بحال عن الوقوف على الأصل لمن رام الإحاطَةَ بمباحثه والاطلاعَ على دُرَرِهِ.

الثالث تَجْرِيدُ أَسْمَاءِ الْآخِذِينَ عن ابن العربي^(٣) قصد به أفراد الذين أخذوا عن ابن العربي ورووا عنه، أو تأثروا بكتبه وكلامه، وانتصروا لآرائه كما يظهر من كلامه عنه في مواضع متفرقة.^(٤)

وكان من جِرْصِ السخاوي على بيان حال هذه الطائفة الاتحادية تنبيهه في ثنايا

(١) أقوم بتحقيقه على نسختين خطيتين يسر الله تمامه.

(٢) وجيز الكلام ٣ / ٩٤١.

(٣) الضوء اللامع ٨ / ١٧.

(٤) القول المنبسي ل / ٢٧ ب.

تراجمه لعلماء عصره في كتبه على منتحلي هذا الاعتقاد، (١) وبيان خطيئهم باتباعهم هذا المذهب، وقد يُنبّه أحيانا على أقل من هذا؛ كذكره لميول أو تعاطف صاحب الترجمة مع كتب ابن العربي الحاتمي وطائفته دون وجود اعتقاد منه له.

وهكذا فإن اهتمام السخاوي بمناقشة آراء ابن العربي الحاتمي على ضوء المقرر من أصول الإسلام، ونصوص العلماء المعترين لم يكن أبداً وليد هوى خاص به في التأليف، أو مبارزة من صنّف فيه قبله، بل هو تابع من اعتقاد صحيح منه رحمه الله بخطره هذا المعتقد على الأمة، ووجوب التصدي لبيان حقيقته للناس ومن ثمّ التحذير منه.

وكان حرص السخاوي على رد هذا الاعتقاد الدخيل يصل مداه أحيانا عندما يدفعه

صدق إيمانه إلى طلب المباحلة مع بعض هؤلاء الاتحادية. (٢)

وقد خلّص بهذه التصانيف في ابن العربي الحاتمي وطائفته إلى أن اعتقاد وحدة الوجود حادث في أمة الإسلام، وطارئ على فكرها ودينها، وهو أقرب إلى الفلسفة منه إلى السلوك والزهد في الإسلام، إذ هو خليط من أفكار الفلاسفة، ومغالطات السوفسطائية في إنكار الحقائق، بل إنه بعيد عن تصوف المتقدمين الذين سلكوا في طريقتهم مسلك الكتاب والسنة كما نقل السخاوي عددا كبيرا من نصوصهم في ذلك؛ أعني بهم طبقاً بشر الحافي، والحارث المحاسبي، والجنيد وأمثالهم من الذين أثنى على طريقتهم الحفاظ المتقنون، وهم وإن كانوا قد استعملوا بعض الاصطلاحات الحادثة في كلامهم للتعبير عن سلوكهم والتي لم تكن موجودة عند من تقدمهم من الصحابة والتابعين، إلا أنهم كانوا يصرحون بلزوم السنة في عبادتهم وزهدهم، وعدم الخروج عن طريقة الأوائل.

وبخلاف هذا طائفة الاتحادية الذين أحدثوا في الدين باسم التصوف فكرا جديداً، واعتقادا غريبا تحت شعار التصوف، مؤداه تنظير فلسفي محض يريدون إضفاء صورة الشرعية عليه بجعله مذهباً خاصاً، وطريقاً في تأويل النص الشرعي لا ينبغي إقصاؤه، وإثبات محاولة فهمه — زعموا — والعياذ بالله.

كما حفظ لنا السخاوي نُصُوصاً جيدة في هذا الباب تُفوق الوصف على أن المسلك

(١) راجع في ذلك على سبيل المثال الضوء اللامع ١/ ٢٥٧، ٢٨٢، ٩/ ١٨٩، ١٠/ ١٩٠ وغيرهما كثير.

(٢) الجواهر والدرر ٣/ ١٠٠٢.

المرتضى عند علماء المسلمين، والحفاظ المتقين، ردُّ هذا المعتقد القبيح وهي نصوص مفقودة من تراثنا، كتب الله حفظها في مصنفه الحافل القول المنبي، وهو بهذا له فضل الجمع والحفظ.

وبالجملة فقد كان موقف السخاوي من تصوف وحدة الوجود قوياً ومشهُوداً نصَّر فيه مذهب السنة والسلف، وطريقة الإسلام في رد هذا الاعتقاد الخطير على فكر الأمة، وبكتابه القولُ المنبي يكون قد حلَّ إشكالاتٍ كثيرةً شغلت العلماء وقتاً طويلاً من الزمن عن فكر ابن العربي الحاتمي، إذ هو بحق موسوعة شاملة عن هذه الشخصية الصوفية لم يصنف مثلها عبر التاريخ، ولم يبلغ أحد من الحفاظ قبله شأوه في الترجمة لها، والكشف عن حالها.

وعن موقف السخاوي من بعض القضايا المتعلقة بالتصوف نجده عالماً ملتزماً بالسنة وضوابط الأثر؛ ففي قضية الخوارق والمكاشفات التي يدَّعيها كثير من الصوفية لبعض الصالحين، فالكشفُ أصلٌ للتشريع والعلم عندهم، لذا فقد اعتبر ذلك كله متوقفاً على ميزان السلف الكتاب والسنة، والاستقامة على طريقتهما، فما كان من هذه الخوارق موافقاً لذلك قبلناه كرامة، وما كان مخالفاً اعتبره وأرداً شيطانياً لا يُعبأ به. (١)

وفي مسألة لبس خرقة التصوف يرى السخاوي ضعف الأحاديث التي استدل بها الصوفية على جواز الخرقة، وبنوا عليها أحكاماً وأدواراً؛ من ذلك حديث أم خالد أن النبي ﷺ أتى بثياب فيها خميضة سوداء فقال: من ترون أكسو هذه فسكت القوم، فقلل رسول الله إيتوني بأمر خالد قالت: فأتني بي، فألبسنيها بيده، وقال: أبلي وأخلفي.

وهو حديث ضعفه الحفاظ كابن دحية وابن الصلاح وابن حجر والسخاوي. (٢) ولا يصح استدلال الصوفية بأن علياً عليه السلام ألبس الحسن البصري الخرقة، يقول السخاوي: "ثم إن من الكذب المفترى قول من قال: إن علياً ألبس الخرقة الحسن البصري فإن أئمة الحديث لم يثبتوا للحسن من علي سماعاً فضلاً عن أن يلبسه الخرقة". (٣) ولكننا نجد السخاوي مع إبطاله لخرقة التصوف قد لبسها وألبسها بعض طلبته

(١) الجواهر والدرر ٣ / ٩٤٢.

(٢) المقاصد الحسنة ص: (٣٣١) — الجواهر والدرر ٢ / ٩٤٠.

(٣) المقاصد الحسنة ص: (٣٣١).

اقتداءً ببعض الحفاظ الذين لبسوها قبله كالدمياطي والذهبي والعلائي ومغلطاي
والعراقي وابن الملقن وغيرهم. (١)

وتوجيه ذلك أن السخاوي مع هؤلاء الحفاظ الأجلاء الذين لبسوا الخرقة بنية حسنة؛
وهي الحرص على اتصال إسناد الرواية، وهذا ما جعل بعض العلماء كابن تيمية يعتبرها
من جنس المباحات. أما ما يفعله الصوفية من لبس الخرقة باتخاذها سنة وطريقة، وتعليق
اعتقادات باطلة عليها، فهذا مما يتبرأ منه السخاوي وغيره من الحفاظ الذين لبسوها لقصد
حسن.

فالخرقة إذا تلبس لمقاصد وحكمها متعلقٌ بذلك المقصد الذي لبست له، تَبَّه على
هذا الحكم أكثر من واحد من أهل العلم. (٢)

وهكذا فقد كان للسخاوي دور بارز في مواجهة تصوف وحدة الوجود، وبيان
حال ابن العربي الحاتمي، وتقييح مذهبه ورده لبطلانه، مع مبالغته في الحط على من
يعتقده، أو ينظر في نصوصه ومقالته، ويمتته لفظاً وخطاً، ويرى التوقف في الرواية عنه،
مع ابتهاله إلى الله بزوالهم. (٣)

وخلاصة القول في اعتقاد السخاوي أنه عالم محدث أثري في جملة مسائل الاعتقاد،
وافق الأشاعرة في بعض قضايا الصفات دون سلوك منه لمنهجهم الكلامي وأصلهم
العقلي، وفي مباحث توحيد الألوهية خالف السخاوي السلف في تقرير بعض المسائل، إذ
حصل منه تجويز للتوسل بذات النبي ﷺ بعد موته، وللتبرك بآثار الصالحين في حياتهم وبعد
موتهم بقصد زيارتهم.

أما عن موقفه من البدع فإنه أنكر عدداً من البدع المحدثه في عصره التزاماً بالدليل
الشرعي، ولكنه كان يخالف هذا المنهج أحياناً بتجويز بعض البدع.
وبالنسبة لموقفه من التصوف فقد أولى اهتماماً كبيراً في رد الفكر الاتحادي، ومذهب
وحدة الوجود بعد أن شاع هذا المذهب بين الناس في وقته، وفُتِن العلماء والأمراء بابن

(١) المصدر نفسه، الضوء اللامع ٨ / ٥، إرشاد الغاوي ل / ٢١ ب.

(٢) انظر تلبس إبليس ص: (١٩١)، مجموع الفتاوى ١١ / ٥١١، كتاب بدء الفلقة بلبس الخرقة
لابن ناصر الدين ل / ١ ب [مخطوط بالجامعة الإسلامية].

(٣) الجواهر والدرر ٣ / ١٠٤٧ - ١٠٤٨.

العربي الحاتمي، فصنف عدة مؤلفات في بيان حاله، وتوضيح فساد اعتقاده، وبخاصة كتابه
القول المنبهي عن ترجمة ابن العربي الذي شَفَى بِهِ الْعَلِيل، ودَاوَى بِهِ الْعَلِيل.

المبحث الخامس

تراثه العلمي ووفاته

◆ وفيه مطلبان:

• المطلب الأول: تراثه العلمي.

• المطلب الثاني: وفاته.

المطلب الأول

تراث السخاوي العلمي

مِنَ الْمُقَدِّمَاتِ الْبَدَهِيَّاتِ الَّتِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى نَظَرٍ أَوْ بَرَهَانٍ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْبَاحِثِينَ الْقَوْلُ بِأَنَّ الْحَافِظَ السَّخَاوِيَّ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمَكْتَبِينَ فِي التَّصْنِيفِ وَالتَّأْلِيفِ، ضَاهِيٌ بِذَلِكَ شَيْوِخِهِ وَأَسَاتِذَتِهِ، وَفَاقَ أَصْحَابَهُ وَأَقْرَانَهُ.

فَقَدْ شَرَعَ السَّخَاوِيَّ فِي التَّصْنِيفِ قَبْلَ سَنَةِ ٨٥٠ هـ كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ،^(١) وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ كَتَبَ أَوَّلَ مَصْنُوفٍ لَهُ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ وَبِالضَّبْطِ فِي فَنِّ التَّخْرِيجِ، وَهُوَ فِيمَا يَظْهَرُ "الْعَقْدُ الثَّمِينُ فِي مَشِيخَةِ خَطِيبِ الْمُسْلِمِينَ"، وَقَرَّظَهُ لَهُ شَيْخُهُ ابْنُ حَجْرٍ^(٢) فِي ابْتِدَاءِ طَلْبِهِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَكُنْ بَلَغَ سِنَّ الْعِشْرِينَ بَعْدُ.^(٣)

وَكَانَ لِهَذَا الْإِتِّجَاهِ مِنْهُ إِلَى التَّصْنِيفِ فِي وَقْتٍ مُبَكَّرٍ مِنْ عَمْرِهِ أَثَرٌ مُهِمٌّ فِي كَثْرَةِ مَصْنُوفَاتِهِ، إِلَى جَانِبِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْعَوَامِلِ أُجْمِلُهَا فِي الْآتِي:

— إِنْ عَدِمَ تَقْلِيدَ السَّخَاوِيَّ لِشَيْءٍ مِنَ مَنَاصِبِ الدَّوْلَةِ كَالْقَضَاءِ وَنَحْوِهِ، وَتَفَرَّغَهُ لِلتَّدْرِيسِ سِوَاءَ فِي مَدَارِسِ الْقَاهِرَةِ الْعِلْمِيَّةِ، أَوْ أَثْنَاءَ مَجَاوَرَتِهِ بِالْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَفَرَّ لَهُ ظُرُوفُ التَّفَرُّغِ لِلتَّأْلِيفِ إِلَى جَانِبِ مَجَالِسِ الْإِمْلَاءِ الَّتِي كَانَ يَعْقِدُهَا بَعْدَ مَوْتِ أَسَاتِذِهِ ابْنِ حَجْرٍ وَالَّتِي تَتَطَلَّبُ قَدْرًا مِنَ الْإِسْتِعْدَادِ الْعِلْمِيِّ بِالتَّحْضِيرِ لَهَا، مَعَ اشْتِغَالِهِ بِالْفَتْوَى.

— لَمْ يَكُنْ يَشْغَلُهُ كَعَادَةِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ الْحُضُورُ إِلَى مَجَالِسِ السُّلْطَانِ وَالمَدَاوِمَةِ عَلَيْهَا،

(١) الضوء اللامع ٨ / ١٥.

(٢) الجواهر والدرر ٢ / ٧٤٢.

(٣) وَهَمَّ الْبَاحِثُ مُحَمَّدُ عَبْدِ اللَّهِ عَنَانَ بِظَنِّهِ أَنَّ السَّخَاوِيَّ بَدَأَ التَّصْنِيفَ قَبْلَ الْخَمْسِينَ مِنْ عَمْرِهِ، عِنْدَمَا التَّبَسَّتْ عَلَيْهِ عِبَارَةُ السَّخَاوِيَّ قَبْلَ الْخَمْسِينَ، وَمَعْلُومٌ مِنْ مَنَهْجِ السَّخَاوِيَّ فِي الضَّوِّعِ اللَّامِعِ أَنَّهُ لَا يَعْطِفُ ذِكْرَ ثَمَانِمِائَةٍ عَلَى السَّنَةِ الَّتِي يَفْصَحُ عَنْهَا، وَتَوْقَافًا مِنْهُ بَعْدَ الْإِلْتِبَاسِ لِكُونَ الْقَرْنِ الَّذِي صَنَّفَ الْكِتَابَ فِي تَرَاجُمِهِ هُوَ التَّاسِعُ.

انظر شمس الدين السخاوي لمحمد عبد الله عنان [مقال بمجلة الرسالة، مصر، عدد ١٠٣ ص: (١٠٤٦)].

باستثناء ما حصل منه مع السلطان قايتباي، إذ صنف له عدة كتب وأهداها له لَمَّا وَجَدَ منه اهتماماً بالعلم والكتب، أما مع غيره فقد كان قليل التردد على هذه المجالس مما ساعده على التفرغ للكتابة والتأليف.

— شدة المنافسة بين علماء عصره دَعَتْهُ إلى الاكثار من التأليف، وقد علمنا ما كان بينه وبين عَصْرِيَّهِ البقاعي والسيوطي مِنَ المنافسة وهُمَّ على درجةٍ من الاكثار في التصنيف، وسبق أن نبهت على المؤلفات التي أفرزتها هذه المنافسة بينهم عند الكلام عن علاقته مع أقرانه.

— كثرة شيوخ السخاوي الذين أخذ عنهم واهتمامه بالرحلة للسمع والرواية جعله يتفنن بالتصنيف في فن التراجم والمشیخات، سواء ما كان منه مفرداً كالجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، أو ما خَرَّجَه لبعض شيوخه في الرواية من مشیخات جمعها لهم منها، القُرْبِي فِي مَشِيخَةِ العُقْبِي (٨٦١هـ-)، وَبُغِيَّةُ الرَّاوي بِمَنْ أَخَذَ عَنْهُ السخاوي، وهو بذلك شديد الوفاء لشيوخه وأساتذته، مُفْتَخِرٌ بالرواية عنهم.

وفيما يخص رحلاته فقد صنف الرِّحْلَةَ السَّكَنْدَرِيَّةَ، والرِّحْلَةَ الحَلِيِّيَّةَ، والثَّبْتُ المِصْرِي وغير ذلك مما جمع فيه أخباره مع شيوخه والأجزاء والأثبات التي تحملها عنهم.

ومن حيث العَدَدُ والكمُّ فإن مصنفات السخاوي تميزت بعدة خصائص:

— كان يشرع في تأليف بعضها ولا يُكْمِلُه، ثم ينتقل إلى غيره وهي صفة كانت في

أستاذه ابن حجر. (١)

— تصانيفه منها ما يقع في مجلدات وأجزاء وكراريس، وبعضها إجابات عن أسئلة واستفتاءات، أو نكت وفوائد حول مسألة تُطَلَّبُ منه الكتابة والتقييد.

— منها ما يُعَدُّ مُبْتَكراً في بابه، ومنها الشروح والمختصرات، والتخریجات، ومنها الردود والتعليقات والملتقطات.

— يُعْنَوْنَ بعض تصانيفه بأكثر من عنوان كما حصل مع كتابه إرشاد الغاوي بل إسعاد

الطالب والراوي للإعلام بترجمة السخاوي.

وقد شهِدَتْ مُؤَلَّفَاتُه ذُبُوعاً وانتشاراً واسعين، وكانت تشكل أغلب الكتب التي يحرص أهل العلم في وقته على قراءتها عليه سواء أثناء مجاورته بالحرمين، أو إِبَّانَ تَدْرِيسِهِ بالقاهرة.

(١) الجواهر والدرر ٢/ ٦٩٦.

• آراء معاصره في مصنفاته:

اقتدى السخاوي بشيخه ابن حجر في عدم المجاملة عند سرد الحقائق سواء تعلق الأمر بالأشخاص المترجم لهم، أو بالحوادث والحقائق التي يسردها ويُبينها، وقد جرت عليه هذه الصراحة معارضة قوية من عصره خاصة بعد تصنيفه لكتابه العظيم في تراجم أعيان القرن الثامن الضوء اللامع.

ومن العلماء الذين عارضوه في مصنفاته بشدة معاصره السيوطي حينما اعتبرها سلقاً

لأعراض الناس، واقتراء عليهم. (١)

والحق أن السخاوي لم يكن يَعشَقُ سَلَخَ أعراض الناس في كل مناسبة تُتاح له كما ادعى السيوطي، بل لذلك كُله أسباب بعضها محمود ويشكر له عندما يتعرض لأعيان صوفية وحدة الوجود بالتحذير والتنبيه على غلوهم في حب ابن العربي الحاتمي والاقتداء به، أو غمَزَ مَنْ وَلَعَ باقتناء كتب هذه الطائفة لاستحسان ما فيها، وقراءتها على النلس في البيوت والمدارس، فإن هذا الصنيع منه في الكلام عن علماء وأعيان مَنْ اعتنق هذا المذهب — كما أسلفت — يُشكّر ولا يُكفّر، إذ النصح في الدين واجب.

أما ما اعتبر من صنيع السخاوي مذموماً؛ فهو ما صدر عنه من نقدٍ لأحوال خاصة بالترجم لا علاقة لها بالعلم أو الشرع، وإنما هي من نقائص البشر التي لا يسلم منها مخلوق، فكان ينبغي له تركه.

وقد أحسن السخاوي رحمه الله باستدلاله لهذا المعنى بمقولة سعيد ابن المسيب: "إنه ليس من شريف ولا عالم، ولا ذي فضل إلا وفيه عيب، ولكن من الناس مَنْ لا ينبغي أن تُذكرَ عُيوبه، فمن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله". (٢)

ولقد خالف السيوطي رأي العلماء المتقنين، والحفاظ المجيدين في مصنفات السخاوي، إذ أثنوا عليها وقرظوها، وبالغوا في وصف محاسنها، فقد قرظ ابن حجر للسخاوي أول مصنف ألفه في ابتداء طلبه العلم وقال فيه: "وقفت على هذا التخريج الفائق، وعرفت من الله على عباده بأن ألحق الأخير بالسابق، ولولا ما أفرط فيه من

(١) انظر نظم العقيان ص: (١٥٢)، الكاوي في تاريخ السخاوي ٢ / ٩٤٤ (ضمن مقامات السيوطي).

(٢) التبر المسبوك ص: (٤).

الإطراء فيَّ لما عاقني عن الثناء عليه عائق، والله المسؤول أن يعينه على الوصول إلى
الحصول حتى يتعجب السَّابِقُ من اللاحق". (١)

ووصفه الزين قاسم الحنفي من علماء عصره بقوله: "وقد كان هذا المصنف بالرتبة
في حياة حافظ العصر وأستاذ الزمان حتى شافهني — أي ابن حجر — بأنه أنبه طلبتي
الآن". (٢)

وقال أيضا: "حتى كان يُنَوِّهُ بذكره ويُعَرِّفُ بِعَلِيٍّ فَخْرَهُ، ويرجحه على سائر جماعته
المنسوبين إلى الحديث وصناعته". (٣)

كما وَصَفَهُ الحافظ التقي ابن فهد الهاشمي: "زين الحافظ، وعمدة الأئمة الأيقاظ،
شمس الدنيا والدين، ممن اعتنى بخدمة سيد المرسلين، واشتهر بذلك في العالمين، على طريقة
أهل الدين والتقوى، فبلغ فيه الغاية القصوى". (٤)

وأكد ذلك ابنه الحافظ النجم ابن فهد بقوله: "وهو والله بَقِيَّةٌ مَنْ رَأَيْتَ مِنَ المشايخ،
وأنا وجميع طلبة الحديث بالبلاد الشامية، والبلاد المصرية، وسائر بلاد الإسلام عيال عليه،
ووالله ما أعلم في الوجود له نظير". (٥)

واعترف البرهان البقاعي — رغم المنازعة بينهم — بمذه الحقيقة فقال: "إذا وافقني
فلان لا يضرنني مَنْ جالفتني". (٦) في آخريين منهم: العليم البلقيني، والتقي الحصني، والبدر
العيني، والتقي الشمسي، والمحوي الكافياحي وغيرهم. (٧)

(١) الجواهر والدرر ٢ / ٧٤٢.

(٢) الضوء اللامع ٨ / ٢٠.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه ٨ / ٢١.

(٧) المصدر نفسه ٨ / ٢١ — ٢٦.

• عِدَّةُ كُتُبِ السَّخَاوِي:

لم تهتم المصادر القديمة التي ترجمت للسخاوي بإحصاء مُصنَّفاته وتَّبِعَها، وإنما اكتفت بالإشارة إلى نماذج منها لا تُشكِّل شيئا يذكر في عِدَّة تراثه، ويبقى ما سَطَّرَه يَرَاعُه في ترجمته الحافلة لنفسه إرشاد الغاوي، وما ضمنه الضوء اللامع مِن ترجمته المختصرة المصدر الأول في إحصائها، إضافة إلى ما وَرَدَ من إشاراتٍ مُتَفَرِّقَةٍ في عدة مواضع من كُتُبِه؛ حيث نجد عناوين لكتب لم يثبتها في ترجمته لنفسه لكونها جاءت متأخرة عنها في التأليف، وقد اعتمدت ترجمته أصلا لي في إحصاء تراثه.

وقد ذكر ابنُ غَازِي بأن السخاوي صَنَّفَ كُرَّاسَةً أودَعَ فيها أسماء مصنَّفاته^(١) على غرار صنيع شيخه ابن حجر^(٢) لكننا لا نعلم عن هذه الكراسة شيئا غير ذكرها في المصادر.^(٣)

ولم يهتم عَصْرِيُّهُ السيوطي بذكر مصنَّفات السخاوي مع كونه وقف على الكثير منها أثناء ترده عليه قبل فساد العلاقة بينهما.^(٤)

واجتهد بعض الباحثين المعاصرين في حصر مصنَّفاته فقاربوا بمجموع جهودهم الصواب، حيث كان البعض يُكَمِّل الآخر، ولم يتمكن أحدٌ من هذه الدراسات حول شخصية السخاوي من استيفاء حصر عِدَّة تراثه.

فعدد الكتاني ما يَنيفُ على أربعمئة مجلد للسخاوي نقلا عن ابن روزبهان في شرح الشمائل للترمذي،^(٥) وهو عَدَدٌ إذا نظرنا إلى ما ذكره السخاوي عن مؤلفاته في إرشاد الغاوي، والضوء اللامع لا يبلغ هذا المقدار، إذ بَلَغَ عَدَدُ المصنَّفات التي ذكرها في الضوء اللامع ما يقرب من ١٩٢ عنوان في حين وصلت في إرشاد الغاوي إلى نحو ٢١٠ عنوان. وعَدَدُ البغدادي ١٢٧ مصنف وأورد قائمة بها، وفي بعضها نظر من حيث الجزم

(١) فهرس ابن غازي ص: (١٤٨).

(٢) الجواهر والدرر ٢ / ٦٦٠.

(٣) فهرس الفهارس ٢ / ٥٨٤.

(٤) الضوء اللامع ٤ / ٦٦.

(٥) فهرس الفهارس ٢ / ٩٨٩.

بشوقها. (١)

وذكر الزركلي زهاء ٢٠٠ عنوان، وأشار إلى قائمة ببعضها. (٢)

وكانت الدرّاسة الإحصائية التي أنجزها الباحث مشهور سلمان عن تراث السخاوي بعنوان "مؤلفات السخاوي" قد وصلت عدتها إلى ٢٧٠ عنوان اهتم فيها بذكر عنوان الكتاب ومصدره، مع الإشارة إلى نسخ الخطية التي اهتدى إليها؛ وهي دراسة جيدة لتراث السخاوي، لكنها لا تسلم من نظر وتعقبات ظهرت لي أجملتها في الآتي:

— لم يعتمد على ترجمة السخاوي الحافلة لنفسه إرشاد الغاوي مما أفقده الوقوف على بعض مصنفاته، وقد استدركت على قائمته عشرين عنوانا لم ترد عنده ضمن قائمته، نبّهت عليها في موضعها.

— أدخل ضمن قائمته إجازات السخاوي الخطية لتلاميذه برواية مروياته، وبعضها في ورقات؛ وهي في نظري أقرب ما تكون مكاتبات، خاصة عندما لا تتضمن مناقشات علمية أو إضافات تجعلنا نعدّها ضمن مصنفاته، علما بأن الإجازة إذن بالرواية تكون مشافهة، كما تحصل مكاتبة.

— حزم بنسبة بعض المصنفات للسخاوي وفي ذلك نظر من أحد وجهين:

١— إما لكونها من الكتب التي عزم السخاوي على تأليفها، ولا شيء يدل على أنه أنجز ذلك، والأصل في الشيء العدم حتى يثبت، هذا مع كون كلام السخاوي نفسه عنها لا يفيد شيئا من ذلك، كما لم ترد الإشارة إليها ضمن قائمة مصنفاته في ترجمته، ومثال هذا كتاب اختصار خطط المقرئزي. (٣) قال السخاوي أثناء ترجمة يوسف بن بردي

الأتابكي: " والتمس مني اختصار الخطط للمقرئزي ". (٤)

٢— أو أن عبارة السخاوي لا تُسَعَفُ في أن يفهم منها بأنه مُصنّفٌ له، ومن ذلك

(١) هدية العارفين ٢ / ٢١٩ — ٢٢١.

(٢) الأعلام ٦ / ١٩٤.

(٣) مؤلفات السخاوي ص: (٣٤).

(٤) الضوء اللامع ١٠ / ٣٠٨.

ترجمة البدر الدماميني، وترجمة العلاء البخاري. (١)

فقد اعتمد على عبارة السخاوي "وأثبت له من جملتها ترجمة البدر الدماميني لسؤاله في ذلك". (٢) وهو نص لا يفهم منه أنه مصنف خاص، وإنما هو مما تضمنته إجازته الهائلة التي كتبها لتلميذه راجح بن داود، وفصل من فصوله، وتقع في ثلاثة كراريس.

ومثل ذلك يُقال عن ترجمة العلاء البخاري، وثبت الدمياطي (٣) فإن نص السخاوي في الضوء لا يفهم منه أنه مصنف مستقل، وإنما شيء طلب منه شيخه أن ينسخه. (٤)

وأختم بدراسة الدكتور بدر العماش الذي ذكر بأنه وقف على ٤٠ عنواناً زائداً عما ذكره السخاوي لنفسه في إرشاد الغاوي وهو كما سلف ٢١٠ مصنفاً.

وقد امتازت هذه الدراسة في جانبها الإحصائي لتراث السخاوي بالبحث البيليوغرافي الوصفي أكثر من المنهج التحليلي الاستقرائي الذي يكشف عن منهج السخاوي في التأليف والبحث. وفأته من مؤلفات السخاوي ١٦ عنواناً ليست عنده، مع وقوعه في أحيان قليلة جداً في الخلط بين عنوانين هما في الأصل لكتاب واحد، من ذلك ما حصل له من الخلط بين كتاب الثبت المصري، وبين تراجم شيوخه الذين اجتمع بهم، وبيان ذلك كالاتي:

— بالرجوع إلى مقدمة كل من الكتابين نجدها مقدمة واحدة وهي قوله: "فإن بعض الأصحاب سألتني أن أكتب له تراجم الشيوخ الذين اجتمعت بهم في رحلتي إلى البلاد المصرية والشامية".

— لم يذكر السخاوي ضمن ترجمته عنوان "تراجم شيوخه الذين أخذ عنهم" بينما نص على عنوان "الثبت المصري".

شكل هذه المعطيات تُرجح أنها نسخ لكتاب واحد وهو "الثبت المصري"، ولعل الذي قوّى الإشكال على الباحث العماش كون النسخة الكائنة بالجامعة الإسلامية معنونة

(١) مؤلفات السخاوي ص: (٧٢ — ٧٣).

(٢) الضوء اللامع ٣ / ٢٢٢.

(٣) مؤلفات السخاوي ص: (٧٨).

(٤) الضوء اللامع ٣ / ١٨٨.

بأسانيد السخاوي، وهي في الغالب خطأ من المفهرس.

ووهم الدكتور العماش في نسبة مؤلف خطأ إلى السخاوي؛ وهو كتاب تكملة ضم
المسند المعتلي إلى إتخاف المهرة لاعتماده على نصّ السخاوي أثناء حديثه عن كتاب
إتخاف المهرة لابن حجر وهو: "وقد كمل هذا الكتاب في ستة مجلدات ضخمة تحيي في
ثمانية أسفار يُبَيِّنُ السير منه من أوائله في حياة مؤلفه، وأُحِقَّ فيما يُبَيِّنُ منه أطراف مسند
أحمد من كتابه في ذلك لكونه ما أدخله أولاً فيها، ثم استوفيت تبييضه والله الحمد بعد
موته". (١)

ويظهر من سياق كلامه أن الذي ضم أطراف المسند المعتلي إلى إتخاف المهرة هو ابن
حجر، وأن السخاوي إنما بيضه بعد موت شيخه، ولم يكن مؤلفاً له والله أعلم.
وخلاصة القول فإن دراسة الدكتور العماش الإحصائية عن تراث السخاوي، وبحث
الباحثين مشهور سلمان، وأحمد الشقيرات يعتبران أفضل ما وقفت عليه فيما يتعلق بتراث
السخاوي من جهة الحصر العددي، وقد استفدت منهما في هذا الجانب، ووجود بعض
الاستدراكات عليهم هو من باب النقص البشري الذي لا يسلم منه أحد من بني آدم،
وكفى المرء نبلاً أن تعد معايبه.

(١) الجواهر والدرر ٢ / ٦٧٢.

● منهجي في سرد مؤلفاته:

٢ _ التزمت في ترتيب مؤلفات السخاوي التقسيم الذي جعله لها أثناء ترجمته عندما صنفها أربعة أصناف وهي:

١ _ التخاريج.

٢ _ الحديث وعلومه.

٣ _ التاريخ والتراجم.

٤ _ أبواب ومسائل متفرقة.

هذا وقد تتداخل موضوعات بعض المصنفات مع بعضها.

٢ _ أذكر اسم الكتاب مع بيان نسبه إلى السخاوي واعتمدت في ذلك على إرشاد الغاوي، وترجمته في الضوء اللامع، أو ما يشير إليه في مصنفاته الأخرى، ولم أهتم بتوثيقها من باقي المصادر التي ترجمت له غيره؛ لاعتبار ثبوتها بما ينص نفسه عليه وفي ذلك العُنية. إذا وقفت على موضع نسخ الكتاب الخطية نبهت عليها، وإذا كان مطبوعاً بينت نشرته.

٢ _ لم أثبت المصنفات التي ذكر أنه يعزم على تأليفها، ولا دليل على حصول ذلك منه.

٢ _ رَقِّمْتُ مصنفات السخاوي ترقيماً تَسْلُسُلياً واحداً.

• مصنفاته في التخرّيج والمرويات.

١- أسانيد الكتب الستة والموطأ وغيرها. (١)

ذكر فيه أسانيده إلى الكتب الستة والموطأ وغيرها رواية عن شيوخه.

٢- بغية الراوي بمن أخذ عنه السخاوي.

ذكره في الضوء اللامع ووصفه بأنه: "تراجم شيوخه على حروف المعجم ثلاثة مجلدات". (٢) ونبه على رغبته في انتقائه، واختصاره لقلّة الهمم وقصورها. وفي إرشاد الغاوي (٣).

٣- التذكرة. (٤)

٤- الثبت المصري. (٥)

٥- الرحلة السكندرية وتراجمها. (٦)

٦- الرحلة المكية. (٧)

٧- فهرست مروياته. (٨)

(١) منه نسخة مصورة بالجامعة الإسلامية برقم: ٤٤٤١ ميكروفلم، تقع في ١٤ ق.

وأخرى في شسترتي ضمن مجموع برقم: ٣٦٦٤ ضمن مجموع من ١٠٤ - ١١٧ ق.

(٢) الضوء اللامع ٨ / ١٧.

(٣) إرشاد الغاوي ل / ٧٩ أ.

وللكتاب نسخة بالأحمدية بحلب ضمن مجموع ١ / ٧٥، وأخرى مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم: (٨٦٧).

(٤) الضوء اللامع ٨ / ١٦ وقال: "في مجلدات"، إرشاد الغاوي ل / ٧٩ أ.

(٥) ذكره في الضوء اللامع ٨ / ١٦ وقال: "في ثلاثة مجلدات"، وفي إرشاد الغاوي ل / ٧٩ أ.

منه نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية برقم: ١٩١٧ تاريخ، جاء في مقدمته: "فإن بعض الأصحاب سألتني أن أكتب له تراجم الشيوخ الذين اجتمعت بهم في رحلتي إلى البلاد المصرية والشامية، وسمعت منهم وأجازوا لي الرواية عنهم، وتكرر السؤال منه لي في ذلك فاعتذرت مرات فلم يقبل، فامتثلت أمره، وأجبتة إلى سؤاله والله تعالى ولي التوفيق" (ل / ٣ أ).

وأخرى برواق الشام برقم: ٤٨ بالأزهرية. ويظهر أن الكتاب لم يصل كاملاً وإنما وصل جزء منه.

(٦) الضوء اللامع ٨ / ١٦، ٩ / ٧٤، وإرشاد الغاوي ل / ٧٩ أ.

(٧) الضوء اللامع ٨ / ١٦، وإرشاد الغاوي ل / ٧٩ أ.

(٨) الضوء اللامع ٨ / ١٦ وقال: "وهو وإن بيّض يكون من ثلاثة أسفار ضخمة، شرع في اختصاره وتلخيصه بحيث يكون على الثلث منه"، وإرشاد الغاوي ل / ٧٩ أ.

- ٨- مختصر فهرست مروياته. (١)
- ٩- الأحاديث البلدانيات. (٢)
- ١٠- الأحاديث المتباينة المتون والأسانيد. (٣)
- ١١- التحفة المنيفة فيما وقع لي من حديث الإمام أبي حنيفة. (٤)
- ١٢- الجواهر المكلفة في الأخبار المسلسلة. (٥)
- ١٣- عشاريات الشيوخ. (٦)
- ١٤- أحاديث مسلسلات. (٧)
- ١٥- الأربعون للأمين الأقصري. (٨)
- ١٦- الأربعون لبدر الدين ابن الحافظ ابن حجر. (٩)
- ١٧- الأربعون لزوجة الحافظ ابن حجر. (١٠)
- ١٨- الأربعون لتقي الدين القلقشندي. (١١)

- (١) الضوء اللامع ١٦/٨، وإرشاد الغاوي ل/ ٧٩ أ.
- (٢) الضوء اللامع ١٥/٨ وقال: "الأحاديث البلدانيات... في مجلد ترجم فيه الأماكن مع ترتيبها على حروف المعجم مخرجا في كل مكان حديثا"، وإرشاد الغاوي ل/ ٧٨ ب.
- ومنه نسخة في شستريتي برقم ١/٣٦٦٤ ضمن مجموع (١ - ٣٨) تقع في ٤٠ ق بخط تلميذه أبي بكر بن محمد بن أبي بكر الشافعي، ذكر في الكتاب ثمانين بلدا مرتبة على حروف المعجم، بحيث يتكلم عن كل بلد بضبط اسمه، وتحديد موقعه، وبيان فضله...
- (٣) الضوء اللامع ١٥/٨ وقال: في مجلد كبير. وإرشاد الغاوي ل/ ٧٨ ب.
- (٤) الضوء اللامع ١٦/٨، وإرشاد الغاوي ل/ ٧٩ أ.
- (٥) الضوء اللامع ١٦/٨، وإرشاد الغاوي ل/ ٧٨ ب.
- منه نسخة في شستريتي ضمن مجموع (٣٩ - ٩٣) بخط أبي بكر بن الحيشي بمكة المكرمة سنة ٨٨٦هـ، وأخرى بجيدرآباد في ٧٢ ق.
- (٦) الضوء اللامع ١٦/٨، وإرشاد الغاوي ل/ ٧٩ أ.
- (٧) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/ ٧٨ ب.
- (٨) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/ ٧٨ ب.
- (٩) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/ ٧٨ ب.
- (١٠) الضوء اللامع ١٥/٨ قال: "خرجت لها أربعين حديثا عن أربعين شيخا قرأها عليها بحضوره - أي ابن حجر - أيضا وحملت عنه"، وإرشاد الغاوي ل/ ٧٨ ب.
- (١١) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/ ٧٨ ب.

- ١٩- الأربعون لزين الدين ابن مزهر. (١)
 ٢٠- الأربعون لشرف الدين المناوي. (٢)
 ٢١- الأربعون لمحّب الدين ابن الأشقر الحنفي. (٣)
 ٢٢- الأربعون لمحّب الدين ابن الشحنة. (٤)
 ٢٣- الأربعون لكمال الدين ابن الهمام. (٥)
 ٢٤- ثبت الوالد. (٦)
 ٢٥- العقد الثمين في مشيخة خطيب المسلمين الرشيدى. (٧)
 ٢٦- الفتح القُرْبِي في مشيخة العُقْبِي. (٨)
 ٢٧- فهرست لفخر الدين الأسيوطي. (٩)
 ٢٨- فهرست لأمين الدين الأقبصرائي. (١٠)
 ٢٩- فهرست لعلم الدين البلقيني. (١١)
 ٣٠- فهرست للحسام ابن حريز. (١٢)
 ٣١- فهرست لزين الدين ابن مزهر. (١٣)

-
- (١) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ب.
 (٢) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ب.
 (٣) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ب.
 (٤) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ب.
 (٥) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ب.
 منه نسخة بدار الكتب الوطنية بتونس برقم: ٦٦٦٢، تقع في ٧ ق.
 (٦) إرشاد الغاوي ل/٧٩ أ ووصفه بأنه يقع في أجزاء.
 (٧) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ب.
 (٨) الضوء اللامع ١٥/٨، ٢١٢/٢، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ب.
 (٩) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ب.
 (١٠) الضوء اللامع ١٥/٨، ٢٤/١٠، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ب.
 (١١) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ب.
 (١٢) الضوء اللامع ١٥/٨، ١٩٢/٧، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ب.
 (١٣) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ب.

- ٣٢- فهرست زكريا الأنصاري. (١)
- ٣٣- فهرست العبادي. (٢)
- ٣٤- فهرست المحب الفاقوسي. (٣)
- ٣٥- فهرست للزين الفاقوسي. (٤)
- ٣٦- فهرست لشمس الدين القرافي. (٥)
- ٣٧- فهرست لمحّب الدين القمّني. (٦)
- ٣٨- فهرست لابن إمام الكاملية. (٧)
- ٣٩- فهرست للملتوتي. (٨)
- ٤٠- فهرست للمناوي. (٩)
- ٤١- فهرست لابنة الهوريني. (١٠)
- ٤٢- فهرست لابن يعقوب. (١١)
- ٤٣- مشيخة ابن أخي التقي القلقشندي. (١٢)
- ٤٤- فهرست لهاجر المقدسية أو مشيخة المكثرة أم الفضل هاجر المقدسي. (١٣)

-
- (١) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ب.
 منه مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم: ١٧٨١ تاريخ، وأخرى بجامعة الإمام بالرياض برقم:
 ٢/٢٩٥٤ ضمن مجموع (١٤ - ٤٧) تقع في ٣٣ق.
- (٢) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ب.
- (٣) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ب.
- (٤) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ب.
- (٥) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ب.
- (٦) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ب.
- (٧) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ب.
- (٨) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ب.
- (٩) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ب.
- (١٠) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ب.
- (١١) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ب.
- (١٢) وجيز الكلام ٧٥٤/٣.
- (١٣) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ب.
 منه نسخة في الممودية برقم: ١٧٨١ مجاميع تقع في ٤٦ق.

- ٤٥ — مائة حديث عن مائة شيخ للعلم البلقيني. (١)
- ٤٦، ٤٧ — مشيخة التقي الشمسي الكبرى، والصغرى (٢).
- ٤٨ — معجم لتغري بردي القادري. (٣)
- ٤٩ — معجم لشمس الدين الأمشاطي. (٤)
- ٥٠ — معجم لابن السيد عفيف الدين. (٥)
- ٥١ — معجم لحفيد يوسف العجمي. (٦)
- ٥٢ — الأمالي المطلقة. (٧)
- ٥٣ — مشيخة ابنه أحمد. (٨)
- ٥٤ — البغية في تخريج أحاديث الغنية المنسوبة للشيخ عبد القادر الجيلاني. (٩)
- ٥٥ — تخريج أحاديث العادلين لأبي نعيم الأصفهاني. (١٠)
- ٥٦ — تخريج الأربعين الصوفية. (١١)

- (١) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ ب.
- (٢) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ ب.
- (٣) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ ب.
- (٤) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ ب.
- (٥) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ ب.
- (٦) الضوء اللامع ١٥/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٨ ب.
- (٧) الضوء اللامع ١٦/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ أ وقال: إنه في مجلد.
- (٨) الضوء اللامع ١٢٠/٢.
- (٩) الضوء اللامع ١٦/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ أ.
- (١٠) الضوء اللامع ١٦/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ أ.
- وقد طبع الكتاب بتحقيق مشهور سلمان عن دار عمار الأردن، وعن دار البشائر الإسلامية بيروت على نسخة خطية مصورة من جامعة ييل بالولايات الأمريكية برقم: ٢٣٤ مجموعة لاندبيرج كتب عنوانها بخط السخاوي نفسه.
- وللكتاب نسخة أخرى بدار الكتب الوطنية بتونس برقم: ٤٢٧٧ تقع في ١٤ ق.
- (١١) الضوء اللامع ١٦/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ أ.
- وقد طبع الكتاب بتحقيق علي حسن عبد الحميد الحلبي عن دار المكتب الإسلامي (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، وعن دار عمار الأردن. على نسخة خطية من جامعة ييل بالولايات الأمريكية برقم: ٢٣٤ مجموعة لاندبيرج.

- ٥٧- فتح المعين بتخريج تصنيف النووي "الأربعين".^(١)
- ٥٨- القول البار في تكملة تخريج الأذكار.^(٢)
- ٥٩- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة.^(٣)
- ٦٠- الإيضاح المرشد من الغي في الكلام على حديث "حُبِّبَ مِنْ دُنْيَاكُمْ إِلَيَّ".^(٤)
- ٦١- تحرير المقال في الكلام على حديث "كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ".^(٥)
- ٦٢- تخريج حديث "إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا".^(٦)
- ٦٣- جزء في حديث "إِذَا انْتَصَفَ شَعْبَانُ فَلَا صَوْمَ حَتَّى رَمَضَانَ".^(٧)
- ٦٤- جزء في حديث "إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنْصِتْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَعْنَتْ".^(٨)
- ٦٥- جزء في طرق حديث "تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ الْوُلُودَ فَإِنِّي مُكَاتِرٌ بِكُمْ الْأُمَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".^(٩)
- ٦٦- جزء في "تَلْقِينِ الْمَيِّتِ بَعْدَ دَفْنِهِ".^(١٠)

-
- (١) الضوء اللامع ١٦/٨، وإرشاد الغاوي ل/١٧٩.
- (٢) الضوء اللامع ١٦/٨، وإرشاد الغاوي ل/١٧٩.
- (٣) الضوء اللامع ١٧/٨. وقد طبع الكتاب عن مكتبة الخانجي (١٣٧٥هـ/١٩٥٦م) بتحقيق عبد الله بن الصديق الغماري، وعبد الوهاب عبد اللطيف.
- وللكتاب عدة نسخ أخرى في العالم انظرها في الفهرس الشامل (١٥٥١/٣ - ١٥٥٣).
- (٤) الضوء اللامع ١٩/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.
- (٥) الضوء اللامع ١٨/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.
- وقد طبع الكتاب ضمن الأجوبة المرضية ١/١٨٩ - ٢٠٣.
- (٦) الضوء اللامع ١٦/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ أ.
- (٧) المقاصد الحسنة ص: (٣٥) قال: وقد أفردت فيه جزءاً.
- (٨) المقاصد الحسنة ص: (٤٢) وقال: وبسطت هذا كله في جزء، وقد طبع له جوابٌ حول الحديث ضمن الأجوبة المرضية ١/١٥٩ - ١٦٥، فلعله نفس الجزء.
- (٩) المقاصد الحسنة ص: (١٦٥) قال: وقد جمعت طرقه في جزء.
- وقد طبع ضمن الأجوبة المرضية ١/٣٥٦ - ٣٦٢ جواب له عن سؤالٍ موجهٍ إليه حول هذا الحديث فلعله نفس الجزء.
- (١٠) المقاصد الحسنة ص: (١٦٣) قال: وأفردت في الكلام عليه جزءاً.

٦٧- جزء في حديث "ثلاث لا يُعاد صَاحِبُهُنَّ: الرَّمَدُ، وَصَاحِبِ الضَّرْسِ،
وَصَاحِبِ الدَّمَلِ". (١)

٦٨- جزء في حديث "سَيِّدُ الإِدَامِ اللَّحْمُ". (٢)

٦٩- جزء في حديث عبد الله بن سلام في قدوم النبي ﷺ المدينة. (٣)

٧٠- جزء في حديث "عليكم بألبان البقر وسمناها، وإياكم ولحومها، فإن ألبانها
وسمناها دواء وشفاء، ولحومها داء". (٤)

٧١- جزء في حديث "كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الفِطْرَةِ". (٥)

٧٢- جزء في حديث "لو كان لابن آدمَ واديانٍ من مَالٍ لابتَغَى إليهما ثَلَاثًا". (٦)

٧٣- جزء في حديث "لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ وَلَدٌ زَانِيَةٌ". (٧)

٧٤- جزء في حديث "مَنْ آذَى ذَمِيًّا فَأَنَا خَصْمُهُ". (٨)

٧٥- جزء في حديث "مَنْ بَاعَ دَارًا أَوْ عَقَّارًا وَلَمْ يَجْعَلْ ثَمَنَهُ فِي نَظِيرِهِ فَجَدِيدٌ أَوْ لَا
يُبَارِكُ لَهُ فِيهِ". (٩)

(١) أشار إليه في المقاصد الحسنة ص: (١٦٨) وقال: كما أوضحت مع غيره في جزء أفردته لهذا الحديث.

(٢) إرشاد الغاوي ل/١٩ أ، ونبه عليه في المقاصد الحسنة ص: (٢٤٥) وقال: وقد أفردت فيه جزءا.

(٣) نبه عليه في ذيل رفع الإصر ص: (٣٨١) وقال: "وقد كتبت على هذا الحديث لذلك جزءا".

(٤) ذكره في المقاصد الحسنة ص: (٣٩٠) وقال: وقد كتبت فيه جزءا.

منه نسخة في الظاهرية ضمن مجموع برقم: ٤٦٦٩ عام.

وقد طبع ضمن الأجوبة المرضية له ١/ ٢١ - ٢٥ فتوى حول طرق هذا الحديث.

(٥) إرشاد الغاوي ل/١٠ ب.

وقد طبع ضمن الأجوبة المرضية ٢/ ٦٨١ - ٦٩٤ جواب له عن طرق هذا الحديث.

(٦) نبه عليه في المقاصد ص: (٣٤٨) وقال: وفي الباب عن جماعة بينها في جزء.

وقد طبع ضمن الأجوبة المرضية ١/ ١٧٧ - ١٨٨ فتوى له في طرق هذا الحديث.

(٧) أشار إليه في المقاصد الحسنة ص: (٤٧٠) وقال: كما بينت ذلك في جزء مفرد.

وقد طبع ضمن الأجوبة المرضية ٨/ ٩٦ - ٩٩ فتوى له في طرق هذا الحديث.

(٨) نبه عليه في المقاصد الحسنة ص: (٣٩٣) وقال: وله شواهد بينها في جزء أفردته لهذا الحديث أيضا.

وقد طبع ضمن الأجوبة المرضية ٢/ ٤٣٥ - ٤٣٧ فتوى له حول طرق هذا الحديث.

(٩) نبه عليه في المقاصد الحسنة ص: (٤٠٤) وقال: وقد كتبت فيه جزءا.

وطبع الكتاب ضمن الأجوبة المرضية ١/ ٢٦٤ - ٢٦٨ جوابا له حول هذا الحديث.

- ٧٦- جزء في حديث "نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ". (١)
- ٧٧- الجَوَابُ الَّذِي انْضَبَطَ عَنْ "لَا تَكُنْ حُلُوءًا فَتُسْتَرْطَ". (٢)
- ٧٨- الكلام على حديث "إِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ الْخَبْرَ السَّمِينِ". (٣)
- ٧٩- الكلام على حديث "تَنْزَلُ الرَّحْمَاتُ عَلَى الْمَيِّتِ الْمُعْظَمِ". (٤)
- ٨٠- الكلام على حديث الخاتم. (٥)
- ٨١- الكلام على حديث "كُلُّ الصَّيِّدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا". (٦)
- ٨٢- الكلام على حديث "الْمُنْتَبُتُ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى". (٧)
- ٨٣- جزء في الرد على المجد الشيرازي في كتابه الاغتباط. (٨)
- ٨٤- جزء في طرق حديث "أَكْرَمُوا الْخُبْزَ". (٩)
- ٨٥- جزء في إحياء أبي النبي ﷺ حتى آمننا به. (١٠)

(١) ذكره في المقاصد الحسنة ص: (٤٥٠) وقال: وقد أفردت فيه وفي معناه جزءا. وطبع ضمن الأجوبة المرضية ١/٣٤٥ - ٣٥٢ جوابا له حول طرق هذا الحديث.

(٢) الضوء اللامع ١٩/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.

وقد طُبع بتحقيق مشهور سلمان وأبي حذيفة الشقيرات عن دار التوحيد بالرياض ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، اعتمد فيه نسخة مصورة من جامعة بيل بالولايات الأمريكية بخط الحافظ ابن فهد الهاشمي.

(٣) الضوء اللامع ١٩/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.

(٤) الضوء اللامع ١٩/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.

(٥) الضوء اللامع ١٨/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨١ أ، ٦٥ أ.

(٦) الضوء اللامع ١٩/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.

(٧) الضوء اللامع ١٩/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.

وقد طُبع ضمن الأجوبة المرضية ١/١٠ - ١٥ جوابا له عن طرق هذا الحديث.

(٨) القول المنبسي ص: (٥٤)، الضوء اللامع ٧٨/١١، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ ب.

(٩) نَبَّ عَلَيْهِ فِي الْمَقاصد الحسنة ص: (٧٨) وقال: أوردته واضحا معللا في جزء مفرد.

وقد طبع ضمن الأجوبة ٢/٤٨٩ - ٥٠٢ في جواب له عن طرق هذا الحديث.

(١٠) نَبَّ عَلَيْهِ فِي الْمَقاصد الحسنة ص: (٢٥) وقال: وقد كتبت فيه جزءا، والذي أراه الكفّ عن التعرض لهذا إثباتاً ونفياً.

- ٨٦— جزء في قص الأظفار. (١)
- ٨٧— جزء فيه من حديث السخاوي. (٢)
- ٨٨— جزء في لبس خرقة الصوفية. (٣)
- ٨٩— نظم اللآل في حديث الأبدال. (٤)
- ٩٠— الأحاديث الصالحة في المصافحة. (٥)

(١) الضوء اللامع ١٨/٨. وذكر له مشهور سلمان نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم: ٢٩٤٥ في مؤلفات السخاوي ص: (٨٢)، ولم أجد في دار الكتب بهذا الرقم، ومنه نسخة في دار الكتب الوطنية برقم: ٦٦٦٢.

(٢) ذكره في الأجوبة المرضية ٣٥٤/١.

(٣) أشار إليه في المقاصد الحسنة ص: (٣٣١) وقال: وأوضحت ذلك كله مع طرقها في جزء مفرد. وهو رد على رسالة السيوطي في إجازة لبس الخرقة ضمن فتاواه ١٠٢/٢ — ١٠٤ أسماها "إتحاف الفرقة برؤف الخرقة".

(٤) الضوء اللامع ١٩/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ أ. ويظهر أنه صنفه ردا على السيوطي في رسالته عن حديث الأبدال ضمن فتاواه ٤٥٥/٢.

(٥) الضوء اللامع ١٨/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.

مؤلفاته في الحديث وعلومه:

- ٩١- الإيضاح في شرح نظم الاقتراح. (١)
- ٩٢- توضيح ألفية العراقي. (٢)
- ٩٣- التوضيح المعبر لتذكرة ابن الملقن في علوم الأثر. (٣)
- ٩٤- الغاية في شرح منظومة ابن الجزري الهداية. (٤)
- ٩٥- فتح القريب في شرح مؤلف النووي التقريب. (٥)
- ٩٦- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث. (٦)
- ٩٧- النكت على الألفية وشرحها. (٧)

(١) الضوء اللامع ١٦/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ أ.

(٢) الضوء اللامع ١٦/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ أ.

(٣) إرشاد الغاوي ل/٧٩ أ.

وقد طبع الكتاب قديما في مصر بتحقيق حسن إسماعيل الجمل عن مكتبة التربية عام ١٤١١هـ/١٩٩٠م، وأعيد طبعه عن أضواء السلف بتحقيق عبد الله البخاري عام ١٤١١هـ. وللكتاب نسخة بدار الكتب المصرية برقم: ١٧٠ مصطلح عربي، وأخرى برقم: ١٢٩ مصطلح حديث طلعت عربي.

(٤) الضوء اللامع ١٦/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ أ وغيرها.

وقد طبع الكتاب بتحقيق محمد سيدي محمد الأمين عن دار القلم عام ١٤١٣هـ/١٩٩٣م على ثلاثة نسخ خطية.

وللكتاب نسخ أخرى انظرها في الفهرس الشامل ١١٢٥/٢ - ١١٢٦.

(٥) الضوء اللامع ١٦/٨ وغيره، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ أ وغيرها.

منه نسخة خطية في لاله لي برقم: ٣١ [٣٦٩] استانبول في مجلد واحد، وأخرى في نور عثمانية برقم: ٣٧ [٦١٧].

(٦) الضوء اللامع ١٦/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ أ.

وقد طبع الكتاب عدة طبعات أجودها:

— الطبعة الهندية نشر إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية بنارس، الهند بتحقيق: الشيخ علي حسن علي في أربعة مجلدات اعتمد فيها على نسختين خطيتين، وقد حقق الكتاب في جامعة الإسلام بالرياض من قبل باحثين اقتسما تحقيق الكتاب تكلمت عنهما في التمهيد لهذه الدراسة.

وللكتاب عدة نسخ خطية انظرها في الفهرس الشامل ١١٨٢/٢.

(٧) الضوء اللامع ١٦/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ أ.

- ٩٨- بلوغ الأمل بتلخيص كتاب الدارقطني في العلل. (١)
- ٩٩- تميم تطريف أطراف أفراد الدارقطني لابن طاهر بالترتيب. (٢)
- ١٠٠- ترتيب كتاب رواية الصحابة عن التابعين للخطيب. (٣)
- ١٠١- ترتيب "مسند أبي يعلى" على المسانيد. (٤)
- ١٠٢- ترتيب "مسند الحميدي" على المسانيد. (٥)
- ١٠٣- ترتيب "مسند الطيالسي" على المسانيد. (٦)
- ١٠٤- ترتيب "مسند العدي" على المسانيد. (٧)
- ١٠٥- تعليقات على كتاب "تبصير المتبته بتحرير المشتبه" لابن حجر. (٨)
- ١٠٦- تكملة تلخيص ابن حجر كتاب المتفق والمفترق للخطيب. (٩)
- ١٠٧- الجمع بين مصنفى الدارقطني والخطيب فيمن حدث ونسي مع الترتيب على الحروف. (١٠)
- ١٠٨- جمع الكتب الستة بتميز أسانيدها وألفاظها. (١١)
- ١٠٩- جواشي على كتاب الاغتباط للبرهان الحلبي. (١٢)
- ١١٠- زوائد واستدراكات على لسان الميزان لابن حجر. (١٣)

(١) الضوء اللامع ١٦/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ أ.

(٢) إرشاد الغاوي ل/٨٠ ب.

(٣) إرشاد الغاوي ل/٧٩ أ.

(٤) الضوء اللامع ١٩/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ ب.

(٥) الضوء اللامع ١٩/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ ب، المقاصد الحسنة ص: (٢٧٠).

(٦) الضوء اللامع ١٩/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ ب.

(٧) الضوء اللامع ١٩/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ ب.

(٨) فتح المغيث ٢٣٢/٤، فتح القريب ل/٢٠ أ.

(٩) الضوء اللامع ١٦/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ أ.

(١٠) إرشاد الغاوي ل/٧٩ أ.

(١١) الضوء اللامع ١٩/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ ب.

(١٢) فتح القريب ل/١٣٨ أ.

(١٣) الضوء اللامع ١٨/٨، الإعلان بالتويخ ص: (٢١٩).

- ١١١- عمدة الأصحاب في معرفة الألقاب. (١)
- ١١٢- الكُنَى. (٢)
- ١١٣- أربعون حديثاً من كتاب الأدب المفرد للبخاري. (٣)
- ١١٤- تجريد ما وقع في كتب الرجال سيما المختصة بالضعفاء من الأحاديث وترتيبها على المسانيد. (٤)
- ١١٥- ترتيب فوائد تمام على المسانيد. (٥)
- ١١٦- ترتيب فوائد تمام على الأبواب. (٦)
- ١١٧- ترتيب الحنائيات على المسانيد. (٧)
- ١١٨- ترتيب الخلعيات على المسانيد. (٨)
- ١١٩- ترتيب الغيلانيات على الأبواب. (٩)
- ١٢٠- جامع الأمهات والأسانيد. (١٠)
- ١٢١- أقرب الوسائل إلى شرح الشمائل للترمذي. (١١)
- ١٢٢- تجريد حواشي شيخه ابن حجر على تنقيح الزركشي. (١٢)

(١) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ب.

منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم: ٨٠٤٦ حديث عربي.

(٢) المقاصد الحسنة ص: (٢٤٥).

(٣) منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية برقم: ١٤٣٤ حديث عربي، ولم يرد ذكره ضمن مؤلفاته.

(٤) الضوء اللامع ١٩/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ب.

(٥) الضوء اللامع ١٩/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ب.

(٦) الضوء اللامع ١٩/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ب.

(٧) الضوء اللامع ١٩/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ب.

(٨) الضوء اللامع ١٩/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ب.

(٩) الضوء اللامع ١٩/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ب.

(١٠) الضوء اللامع ١٩/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ب.

(١١) الضوء اللامع ١٦/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩أ.

(١٢) الضوء اللامع ١٧/٨.

وذكر له الباحث العماش نسختين خطيتين في الأزهرية برقم: ١٠٩ مصطلح ضمن مجموع (١٥٥) —

(١٦٩)، وأخرى في كوبرلي برقم: ٤/١٥٩١ ص: (٢٦٧) مرقونة على الحاسب الآلي.

- ١٢٣- تكملة شرح الترمذي للحافظ العراقي. (١)
- ١٢٤- حاشية في أماكن من شرح البخاري لشيخه وغيره من مصنفاته. (٢)
- ١٢٥- القول المفيد في إيضاح شرح العمدة لابن دقيق العيد. (٣)
- ١٢٦- الإمام في ختم السيرة النبوية لابن هشام. (٤)
- ١٢٧- الإنتهاض في ختم الشفا لعياض. (٥)
- ١٢٨- الرياض في ختم الشفا لعياض. (٦)
- ١٢٩- بذل المجهود في ختم سنن أبي داود. (٧)
- ١٣٠- بغية الراغب المتمني في ختم سنن النسائي (رواية ابن السني). (٨)
- ١٣١- القول المعتبر في ختم النسائي (رواية ابن الأحمر). (٩)

-
- (١) الضوء اللامع ١٦/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ أ.
- (٢) الضوء اللامع ١٦/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ أ.
- (٣) الضوء اللامع ١٦/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ أ.
- (٤) الضوء اللامع ١٨/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ أ، الإعلان بالتوبيخ ص: (١٥٩).
منه نسخة دار الكتب الوطنية بتونس برقم: ٦٦٦٢.
- (٥) الضوء اللامع ١٨/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.
منه نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم: ٥٣ مجاميع تقع في ٤ ق.
- (٦) الضوء اللامع ١٨/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.
منه نسخة بالجامع الكبير بصنعاء ١/٣٦٣ برقم: ٣١٢ ضمن مجموع (٢٨٥ - ٣١٣ ق) ذكره مشهور في مؤلفات السخاوي ص: (١٠١).
- (٧) الضوء اللامع ١٨/٨ وغيرها، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ ب.
ذكر له العماش نسخة خطية في الحمودية تقع في الحمودية تقع في ١٨ ق دون ذكر رقم لها ص: (٢٧٣) مرقونة على الحاسب الآلي.
- (٨) الضوء اللامع ١٨/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.
وقد طبع الكتاب عن دار الكتاب المصري القاهرة بتحقيق أبي الفضل إبراهيم بن زكريا عام ١٤١١هـ/١٩٩١م، وأعيد طبعه بتحقيق د. عبد العزيز عبد اللطيف عن مكتبة العبيكان الرياض عام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م اعتمد فيها نسخة رضارمبور الهند برقم: ٨٤٠٠ تقع في ٢٤ ق.
- (٩) الضوء اللامع ١٨/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.

- ١٣٢- الجوهرة المزهرة في ختم التذكرة للقرطبي. (١)
- ١٣٣- رفع الالتباس في ختم السيرة لابن سيد الناس. (٢)
- ١٣٤- عجالة الضرورة والحاجة عند ختم السنن لابن ماجة. (٣)
- ١٣٥- غنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج. (٤)
- ١٣٦- القول المرتقي في ختم دلائل النبوة للبيهقي. (٥)
- ١٣٧- عمدة القاري والسامع في ختم الصحيح الجامع. (٦)
- ١٣٨- اللفظ النافع في ختم كتاب الترمذي الجامع. (٧)
- ١٣٩- شرح ألفية السيرة للعراقي. (٨)

منه نسخة في مكتبة الحرم المكي برقم: ٥٣ مجاميع تقع في ٦ق، وقد طبع الكتاب عن دار ابن حزم عام ١٤٢١هـ محققا.

(١) الضوء اللامع ١٨/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.

(٢) الضوء اللامع ١٨/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.

(٣) الضوء اللامع ١٨/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.

(٤) الضوء اللامع ١٨/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ ب.

وقد طبع الكتاب بتحقيق نظر الفريابي عن مكتبة الكوثر الرياض عام ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

(٥) الضوء اللامع ١٨/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.

(٦) الضوء اللامع ١٨/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ ب.

وقد طبع بتحقيق علي العمران عن دار عالم الفوائد ١٤١٨هـ مكة المكرمة، اعتمد فيه على نسخة دار الكتب المصرية برقم: ٣٢٩ حديث.

ومنه أخرى في تسشتربي برقم: (٦٥/٢ - ٦٦) ذكر ذلك مشهور سلمان في مؤلفات السخاوي

ص: (١١٣) نقلا عن الفهرس الشامل ٣٤١/١ وبالرجوع إلى الفهرس الشامل اتضح لي أن رقم

الكتاب المحال عليه هو مُنتقى من عمدة القاري للقسطلاني أسماء تحفة السامع والقاري في ختم

البخاري، وليس عمدة القاري للسخاوي.

(٧) الضوء اللامع ١٨/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.

(٨) الضوء اللامع ١٦/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ أ، الإعلان بالتوبيخ ص: (١٦٤).

• مؤلفاته في التاريخ والتراجم:

- ١٤٠- أحسن المساعي في إيضاح البقاعي. (١)
١٤١- أسماء جماعة أجازوا للرضي الطبري والصلاح بن أبي عمر. (٢)
١٤٢- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ. (٣)
١٤٣- التاريخ المحيط. (٤)
١٤٤- التبر المسبوك في الذيل على تاريخ المقرئزي السلوك. (٥)
١٤٥- تجريد أسماء الآخذين عن ابن العربي. (٦)
١٤٦- تجريد حواشي ابن حجر على الطبقات الوسطى لابن السبكي. (٧)

(١) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ ب.

(٢) ذكر له الباحث العماش نسخة في مكتبة خَدَابْخَش بالهند برقم: ٢٨٩٥، ولعله نفس الجزء المتقدم "ترتيب شيوخ جماعة من شيوخ الشيوخ".

(٣) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ أ.

وقد طبع الكتاب بتحقيق المستعرب فرانز روزنتال، وترجمة د. صالح العلي عن دار الكتب العلمية مصورا، ونشر قسم منه ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين لنفس المستعرب. وطبع أيضا في القاهرة عن المكتبة التجارية عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، وفي دمشق عن مطبعة الترقى عام ١٣٤٩هـ.

(٤) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ ب.

وقال عنه: "وهو في نحو ثلاثمائة رزمة على حروف المعجم، ولا يعلم من سبقه إليه".

(٥) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ أ.

منه نسخة خطية بخط السخاوي نفسه في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى برقم: ٢٢٩٤ تاريخ تقع في ١٤٣ق، وأخرى في أيا صوفيا برقم: ٣١١٣ منها مصورة في معهد المخطوطات العربية برقم: ١٣٦ تاريخ، ونسخة بدار الكتب المصرية برقم: ٤٠ تاريخ عربي.

وقد طبع لأول مرة في بولاق بعناية شارل غليار دوبيك ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م، وأعيد طبعه في بولاق عن مكتبة الكليات الأزهرية.

(٦) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ ب، القول المنبسي ل/٢٧ ب.

وقد ذكر بدر العماش أن السخاوي جرد أكثر هذا الكتاب في القول المنبسي. ص: (٢٩٦) ولم يذكر عمدته في ذلك، وهو حُكْمٌ فيه نَظْرًا!!

(٧) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ ب.

- ١٤٧— تجريد ما في المدارك لعياض مما لم يذكره ابن فرحون. ^(١)
- ١٤٨— التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة. ^(٢)
- ١٤٩— ترتيب شيوخ جماعة من شيوخ الشيوخ ونحوهم. ^(٣)
- ١٥٠— ترتيب شيوخ الطبراني. ^(٤)
- ١٥١— ترتيب شيوخ أبي اليمن الكندي. ^(٥)
- ١٥٢— ترتيب وتهديب طبقات الشافعية لابن الصلاح. ^(٦)
- ١٥٣— ترتيب طبقات المالكية لابن فرحون. ^(٧)
- ١٥٤— تلخيص تاريخ اليمن للخزرجي. ^(٨)
- ١٥٥— تلخيص طبقات القراء لابن الجزري. ^(٩)
- ١٥٦— دفع التليس ورفع التنجيس عن الذيل الطاهر النفيس. ^(١٠)

(١) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ ب.

(٢) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ ب.

وقد طبع قسم من الكتاب عن مطبعة السنة المحمدية في القاهرة عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م بتحقيق محمد الفقي عن نسخة خطية وحيدة مضطربة، وأعيد طبعه بعناية أسعد درابزوني عام ١٩٧٩م في القاهرة، ثم طبع مؤخرا عن دار الكتب العلمية بدون تحقيق عام ١٤١٤هـ/١٩٨٤م.

وقد أدخلت في الكتاب نصوص ليست من السخاوي، وإنما هي من أحد تلاميذه، أو من الناسخ نفسه نبه المعلق على بعضها.

والمطبوع من الكتاب إلى حرف الميم عند ترجمة محمد بن مبارك القسطنطيني المغربي (٨٦٨هـ— ٥٧٢/٢). ويظهر من صنع السخاوي بإحاطته على قسم الكنى والألقاب أنه أكمله في التصنيف، لكن لم يصلنا هذا القسم الباقي المكمل للكتاب، ولعله كان يتعاهده بالتصنيف إلى قبيل وفاته نظرا لطبيعة الكتاب.

(٣) الضوء اللامع ١٨/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ ب.

(٤) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ ب.

(٥) الضوء اللامع ١٨/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ ب.

(٦) الإعلان بالتوبيخ ص: (٢٣٤).

(٧) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ ب.

(٨) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ ب.

(٩) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ ب.

(١٠) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ ب.

منه نسخة في مكتبة خدا بنخش بالهند، توجد منها مصورة بالجامعة الإسلامية برقم: ١١٨١.

- ١٥٧- ذيل إنباء الغمر لابن حجر. (١)
- ١٥٨- ذيل تاريخ مصر. (٢)
- ١٥٩- الذيل على طبقات القراء لابن الجزري. (٣)
- ١٦٠- الذيل على قضاة مصر لابن حجر. (٤)
- ١٦١- رُجْحَان الكِفَّة في أخبار أهل الصُّفَّة. (٥)
- ١٦٢- زيادات على ذيل ابن حجر على التبيان لابن ناصر الدين. (٦)
- ١٦٣- الشافي من الألم إلى وفيات الأمم. (٧)
- ١٦٤- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. (٨)
- ١٦٥- طبقات الحنُفِيَّة. (٩)
- ١٦٦- طبقات المالكية. (١٠)

(١) فتح المغيث ٣١٥/٤ وقال: وقد شرعت في ذيل عليه يسر الله إكماله وتحريره.

(٢)

(٣) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ب.

ورمَزَ له الزركلي بكونه مخطوطا الأعلام ١٩٤/٦ - ١٩٥.

(٤) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ب.

وطبع الكتاب في مجلد بتحقيق جودة هلال، ومحمد محمود صبح عن الدار المصرية للتأليف ١٩٦٦م

اعتمادا على نسخة دار الكتب المصرية برقم: ٥٢٨٩ تاريخ عربي.

ومنه نسخة بالخزانة العامة بالرباط برقم: ٢٣١٧ك، وغيرها. انظر مؤلفات السخاوي ص: (٥٧).

(٥) إرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.

وقد طبع الكتاب بتحقيق مشهور سلمان، وأحمد الشقيرات عن دار السلف بالرياض

١٤١٥هـ - ١٩٩٥م عن نسختين خطيتين.

(٦) ذكره في الإعلان بالتوبيخ ص: (١٩٧).

(٧) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ب.

(٨) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ب.

وقد طبع الكتاب في ستة مجلدات عن دار الجيل ببيروت عن نسخة خطية بخط ابن فهد الهاشمي،

وطُبع طبعات أخرى.

(٩) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ب.

منه نسخة بالمكتبة الأحمدية بحلب برقم: ٥٤٦.

(١٠) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ب.

- ١٦٧- طبقات الشافعية. (١)
- ١٦٨- الفخر المتوالي لمن انتسب للنبي ﷺ من الخدم والموالي. (٢)
- ١٦٩- الفضل والبيان في مؤرخي الزمان. (٣)
- ١٧٠- الكوكب المضيء. (٤)
- ١٧١- تفقيص ما اشتمل عليه الشفا من الرجال ونحوهم. (٥)
- ١٧٢- مدارس الديار المصرية وجوامعها. (٦)
- ١٧٣- معجم من أخذ عنه. (٧)
- ١٧٤- معجم الآخذين عنه من الطلبة. (٨)
- ١٧٥- منتقى تاريخ مكة للفاسي. (٩)
- ١٧٦- وجيز الكلام في الذيل على كتاب دول الإسلام. (١٠)
- ١٧٧- إرشاد الغاوي بل إسعاد الطالب والراوي بترجمة السخاوي. (١١)

-
- (١) ذكر في الإعلان بالتبويب ص: (١٧٦) بأنه ينوي التأليف في ذلك.
- (٢) الضوء اللامع ١٨/٨، وإرشاد الغاوي ل/ ٨٠ أ.
- وقد طبع الكتاب بتحقيق مشهور سلمان عن مكتبة المنار الأردن عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م واعتمد على نسخة خطية مصورة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد تقع في ٥٠. - .
- (٣) إرشاد الغاوي ل/ ٧٩ أ.
- (٤) رمز له الزركلي بكونه مخطوطا الأعلام ٦/١٩٤، وذكره د. الشقاري في السخاوي مؤرخا ص: (٢٥٧) ويظهر أنه وقف عليه.
- (٥) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/ ٧٩ ب.
- (٦) وجيز الكلام ٢/٤٦٢.
- (٧) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/ ٧٩ ب.
- (٨) إرشاد الغاوي ل/ ٧٩ أ.
- (٩) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/ ٧٩ ب.
- (١٠) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/ ٧٩ ب.
- وقد طبع الكتاب بتحقيق د. بشار عواد، وعصام الحريستاني، وأحمد الخطيبي عن مؤسسة الرسالة عام ١٤١٦هـ.
- (١١) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/ ٧٩ ب.
- منه نسخة بليدن برقم: ١١٦٠، وأخرى في أيا صوفيا برقم: ٢٩٥٠.

- ١٧٨- اختصار إرشاد الغاوي بل إسعاد الطالب والراوي بترجمة السخاوي. (١)
- ١٧٩- الاهتمام بترجمة النحوي الجمال ابن هشام. (٢)
- ١٨٠- الاهتمام بترجمة الكمال ابن الهمام. (٣)
- ١٨١- التحصيل والبيان في قصة السيد سلمان رضي الله عنه. (٤)
- ١٨٢- ترجمته نفسه. (٥)
- ١٨٣- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر. (٦)
- ١٨٤- عمدة الناس في مناقب سيدنا العباس. (٧)
- ١٨٥- القول المبين في ترجمة القاضي عضد الدين. (٨)
- ١٨٦- القول المرتقي في ترجمة البيهقي. (٩)

(١) ذكره العماش ص: (٣٣٨) نقلا عن ذيل طبقات الشافعية للأسدي ل/٩٠ ب.

(٢) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ ب.

(٣) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ ب.

(٤) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٦٩ ب.

وذكر مشهور سلمان في مؤلفات السخاوي ص: (٦٤) أن أحمد الشقيرات حققه على نسخة جامعة بيل بالولايات الأمريكية.

(٥) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ ب.

وقد يكون مضمنا في كتابه إرشاد الغاوي.

(٦) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ ب.

طبع لأول مرة قسم يسير منه ضمن علم التاريخ عند المسلمين للمستعرب روزنثال ص: (٧٢٧) —

(٧٥١) في بغداد عام ١٩٦٣ م، وطبع مرة أخرى قسم منه بتحقيق د. حامد عبد المجيد، ود. طه

الزبيني عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر عام ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م عن نسختين

خطيتين، وطبع مؤخرا كاملا بتحقيق الباحث إبراهيم باجس عن دار ابن حزم عام

١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م معتمدا على أربع نسخ خطية.

(٧) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.

منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم: ١٥٦٩ تاريخ عربي.

(٨) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ ب.

(٩) الضوء اللامع ١٠٩/٩، ١٠٢/٢، وإرشاد الغاوي ل/٢٠٣ أ.

- ١٨٧- القول المنبهي عن ترجمة ابن العربي. (١)
- ١٨٨- الكفاية في طريق الهداية. (٢)
- ١٨٩- النهاية في ابن العربي. (٣)
- ١٩٠- الهداية في ابن العربي. (٤)
- ١٩١- المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي. (٥)

(١) الضوء اللامع ١٧/٨، وقال: في مجلد حافل، ٣٥/١٠ - ١٧٠، ١٣/١٠، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ب، وجيز الكلام ٩٤١/٣، الإعلان بالتوبيخ ص: (٣٧٩)، ذيل رفع الإصر ص: (٣٩٢)، الكفاية في طريق الهداية ل/١ب.

والكتاب منه عدة نسخ خطية أرجئ الكلام عنها إلى حين موضعها من دراسة الكتاب.

(٢) الضوء اللامع ١٧/٨، وقال: نافعة جداً، ٨١/٥، ٣/١١، ٦-٦٦، وجيز الكلام ٩٤١/٣. منه نسخة بالمكتبة بالهند برقم: ١٣٣٤ تقع في ٧ق، وأخرى في دار الكتب المصرية بتونس برقم: ٦٦٦٢، تقع في ٣ق نسخت عام ١٤٠٤هـ منقولة من نسخة بخط تلميذ السخاوي محمد بن عثمان بن محمد الديمي، وعليها إجازة السخاوي له.

(٣) الضوء اللامع ٦٦/١١.

(٤) وجيز الكلام ١٢١٨/٣ - ١٢٩٤.

وعندي منه مصورة عن نسخة خطية ترجح لدي أنها نفس الكتاب.

(٥) الضوء اللامع ١٧/٨، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ب.

وقد طبع الكتاب لأول مرة سنة ١٣٥٤هـ بتصحيح الشيخ محمود حسن ربيع عن جمعية النشر والتأليف، وأعيد طبعه بتحقيق د. محمد الهميد الخطراوي عن دار التراث بالمدينة المنورة عام ١٤٠٩هـ. ومنه عدة نسخ خطية انظرها في مؤلفات السخاوي ص: (١٥٦-١٥٧).

• مؤلفات في أبواب ومسائل متفرقة:

- ١٩٢ — الاتعاظ بالجواب عن مسائل الوعاظ. (١)
- ١٩٣ — من أثنى عليه من الشيوخ والأقران فَمَن دُونهم وما عليه مما صدر عنه من السجع. (٢)
- ١٩٤ — أجوبة عن بعض الأسئلة المكية في التاريخ. (٣)
- ١٩٥ — أجوبة عن أسئلة ابن الحاكمي. (٤)
- ١٩٦ — الأجوبة العلية عن الأسئلة الدمياطية. (٥)
- ١٩٧ — الأجوبة العلية عن الأسئلة النثرية. (٦)
- ١٩٨ — الأجوبة المرضية فيما سُئل عنه من الأسئلة الحديثية. (٧)
- ١٩٩ — الاحتفال بالأجوبة عن مائة سؤال. (٨)
- ٢٠٠ — النفحة المسكية والأجوبة المكية. (٩)

-
- (١) الضوء اللامع ١٩/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠، أ، ل/ ٦٤ب.
- وقد طبع عن الدار السلفية بالمهند بتصحيح عمرو علي عمر عام ١٤٠٩هـ. منه نسخة خطية بدار الكتب الوطنية برقم: ٦٦٦٢، وأخرى بالأزهرية. والكتاب بحاجة إلى إعادة تحقيق.
- (٢) الضوء اللامع ١٧/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٧٩ب.
- (٣) ذكره في ذيل رفع الإصر ص: (٦٢).
- (٤) الضوء اللامع ١٣٥/٩.
- (٥) الضوء اللامع ١٩/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ أ.
- منه نسخة في جامعة بيل بالولايات الأمريكية برقم: ٢٣٤، وأخرى بدار الكتب الوطنية بتونس برقم: ٦٦٦٢ تقع في ٦٦ ق.
- وقد طبع الكتاب عن دار ابن حزم ببيروت ١٤٢٠هـ.
- (٦) الضوء اللامع ١٩/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ب.
- (٧) الضوء اللامع ٢٣٠/١، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ب.
- وقد طبع الكتاب بتحقيق د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، عن دار الراجية بالرياض عام ١٤١٨هـ.
- (٨) الضوء اللامع ١٩/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ب.
- (٩) أشار إليه في كشف الظنون ١٩٦٩/٢، هدية العارفين ٢٢١/٢.

- ٢٠١- الابتهاج بأذكار المسافر والحاج. (١)
- ٢٠٢- الاحتفال بجمع أولي الظلال. (٢)
- ٢٠٣- ارتياح الأكباد بأرباح فقد الأولاد. (٣)
- ٢٠٤- الإرشاد والموعظة لزاعم رؤية النبي ﷺ بعد موته في اليقظة. (٤)
- ٢٠٥- استحلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف. (٥)
- ٢٠٦- الإسعاف بالجواب عن مسألة الأشراف. (٦)
- ٢٠٧- الأصل الأصيل في تحريم النقل من التوراة والإنجيل. (٧)

- (١) الضوء اللامع ١٨/٨، إرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.
وقد طبع الكتاب طبعين الأولى بتحقيق رضوان عن دار الكتاب العربي بمصر، وأخرى بتحقيق علي رضا عن مكتبة لينة بمصر.
- (٢) الضوء اللامع ١٨/٨، إرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.
منه نسخة وحيدة في مدرسة الحجيات بالموصل، انظر مخطوطات الموصل ص: (١٠٢)، وأخرى بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية.
- (٣) الضوء اللامع ١٨/٨، إرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.
منه نسخة بشستربتي برقم: (٣٤٦٣) تقع في ١٦٠ ق، وأخرى برقم: (٥١٧٤)، ونسخة في عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم: (١٩٢٤) تقع في ١٣٢ ق، وفي الخزانة الخالدية في القدس، وفي دار الكتب المصرية برقم: (٦٥٨)، ونسخ أخرى انظرها في مؤلفات السخاوي ص: (٣٨).
- (٤) الضوء اللامع ١٩/٨، إرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.
وهو رد على رسالة السيوطي "تنوير الخلك في إمكان رؤية النبي والملك" [ضمن الحاوي للفتاوى ٤٧٣/٢-٤٩٢]، وللسخاوي مسألة مطبوعة ضمن الأجوبة المرضية له ١١٠٠/٣-١١١٥.
- (٥) الضوء اللامع ١٨/٨، إرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.
منه نسخة في دار الكتب الوطنية بتونس برقم: ٦٦٦٢ تقع في ٢١ ق، ونسخ أخرى انظرها في مؤلفات السخاوي لمشهور سلمان ص: (٤١-٤٢).
- وقد حقق من قبل الباحث خالد بابطين بجامعة أم القرى لنيل الماجستير عام ١٤٢٠هـ، و الباحث محمد بن عيسى الحميري بجامعة القرويين بفاس لنيل الدكتوراه عام ١٤٢١هـ.
- (٦) إرشاد الغاوي ل/٦٤ ب، وطبع ضمن الأجوبة المرضية ٤١٦/١.
- (٧) الضوء اللامع ١٨/٨، ١٠٦/١، إرشاد الغاوي ل/٨٠ أ، الإعلان بالتويخ ص: (٢٩٣)، القول المنبهي ل/١٠ أ، الكفاية في طريق الهداية ل/٦ ب.
صنفه السخاوي في الرد على البقاعي حيث ذهب إلى جواز النقل من أهل الكتاب في الأقوال القويمة صرح بذلك في الضوء اللامع ١٠٦/١.

- ٢٠٨- الامتحان بالحرس عن دفع الافتتان بالفرس. (١)
 ٢٠٩- الأمثال النبوية. (٢)
 ٢١٠- انتقاد مُدَّعي الاجتهاد. (٣)
 ٢١١- الإيثار بنبذة من حقوق الجار. (٤)
 ٢١٢- الإيضاح والتبيين في مسألة التلقين. (٥)
 ٢١٣- بذل الهمة في أحاديث الرحمة. (٦)
 ٢١٤- البستان في مسألة الإختتان. (٧)
 ٢١٥- تجديد الذكر في سجود الشكر. (٨)
 ٢١٦- تحرير الجواب عن مسألة ضرب الدواب. (٩)
 ٢١٧- تحرير المقال والبيان في الكلام على الميزان. (١٠)

- (١) الضوء اللامع ١٩/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ أ.
 صنفه للسلطان قايتباي بعد حادثة سقوطه عن فرسه.
 (٢) الجواب الذي انضبط ص: (٣٠)، المقاصد الحسنة ص: (٢٥٠).
 (٣) الضوء اللامع ١٩/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ أ.
 رد فيه على السيوطي تصنيفه في ادعائه الاجتهاد المطلق لنفسه من ذلك "الرد على من أخلد إلى
 الأرض وجهل عن الاجتهاد في كل عصر" (طُبِعَ ضمن الحاوي للفتاوى).
 (٤) الضوء اللامع ١٩/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ ب.
 (٥) الضوء اللامع ١٨/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ أ، المقاصد الحسنة ص: (١٢٤).
 (٦) الضوء اللامع ١٩/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ أ.
 (٧) الضوء اللامع ١٨/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ أ.
 من الكتب التي صنفها للسلطان قايتباي.
 (٨) الضوء اللامع ١٩/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ أ.
 (٩) الضوء اللامع ١٩/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ أ.
 وقد طبعتين الأولى بتحقيق هادي بن أحمد المري عن دار ابن حزم بيروت عام ١٤١٥هـ، وأخرى
 بتحقيق محمد رمضان يوسف عن دار ابن حزم عام ١٤١٨هـ، ونشر في مجلة الحكمة العدد الرابع
 (٢١٥-٢٥٧) بتحقيق مشهور سلمان، وأحمد الشقيرات عام ١٤١٥هـ.
 (١٠) الضوء اللامع ١٨/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ أ.
 نُشر في مجلة البحوث الإسلامية العدد: ٥٦ (١٤٥-١٧٣) بتحقيق بدر العماش عن نسخة الظاهرية
 بخط محمد بن محمد الميداني الشافعي (١٠٣٣هـ-)، وأخرى بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء
 ضمن مجموع (١٣٤-١٣٥ق).

- ٢١٨- التحقيق الوجيه في شرح التنبيه. (١)
- ٢١٩- التماس السعد في الوفاء بالوعد. (٢)
- ٢٢٠- التوجه إلى الرب بدعوات الكرب. (٣)
- ٢٢١- جزء في الم تنزيل السجدة عند النوم. (٤)
- ٢٢٢- جزء في الأئين. (٥)
- ٢٢٣- جزء في الرد على البقاعي في إنكاره قول المؤذنين بعد الفراغ من أذان الصبح "يا دائم المعروف، يا كثير الخير". (٦)
- ٢٢٤- جزء فيه رد على تعقب بعضهم حكم ابن حجر على رجال حديث "عَرَفَةَ في البُدن". (٧)
- ٢٢٥- جزء في فقد البصر. (٨)
- ٢٢٦- جزء في القرافة. (٩)
- ٢٢٧- جزء في اللحن في اللغة. (١٠)
- ٢٢٨- جزء في الوارد في المعز والشياه. (١١)

-
- (١) إرشاد الغاوي ل/ ٧٩ أ.
- (٢) الضوء اللامع ١٨/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ أ.
- صنفه للسلطان قايتباي، وطبع الكتاب بتحقيق د. عبد الله عبد الواحد الخميس عن مكتبة العبيكان عام ١٤١٧هـ/١٩٩٧م معتمدا على ثلاثة نسخ خطية.
- (٣) الضوء اللامع ١٩/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ ب.
- منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم: ٦٣٧٩ تصوف ضمن مجموع (٢٨-٣٤ق)، وأخرى بالمسجد النبوي برقم: ٦/١٢٥ (ضمن مجموع)، وأيا صوفيا برقم: ١٧٤٣.
- (٤) إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ ب، وطبع ضمن الأجوبة المرضية ٤٥٨/١.
- (٥) المقاصد الحسنة ص: (٣٨٢).
- (٦) وجيز الكلام ٧٨٣/٢.
- (٧) ذيل رفع الإصر ص: (١٧٩).
- (٨) إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ ب، وطبع ضمن الأجوبة المرضية ٦٥٢/٢.
- (٩) البلدانات ل/ ٣٢ ب.
- (١٠) فتح القريب له ل/ ٧٢ ب.
- (١١) طبع ضمن الأجوبة المرضية ٢٥٣/١.

- ٢٢٩- الجمع بين شرحي الألفية لابن المصنف وابن عقيل وتوضيحها. (١)
- ٢٣٠- الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة. (٢)
- ٢٣١- الحث على تعلم النحو. (٣)
- ٢٣٢- الرأي المصيب في المرور على الترغيب. (٤)
- ٢٣٣- رفع الشكوك في مفاخر الملوك. (٥)
- ٢٣٤- رفع الأرق والقلق بجمع المبتدعين من الفرق. (٦)
- ٢٣٥- السر المكتوم في الفرق بين المألين المحمود والمذموم. (٧)
- ٢٣٦- السير القوي في الطب النبوي. (٨)
- ٢٣٧- الصلاة على النبي ﷺ بعد موته. (٩)
- ٢٣٨- عمدة المحتج في حكم الشطرنج. (١٠)

(١) الضوء اللامع ١٦/٨، إرشاد الغاوي ل/٧٩ أ.

(٢) المقاصد الحسنة ص: (٦٣، ٣٢٥، ٣٦٥)، ونبه على ذلك في الضوء اللامع ١٠٥/٨.

وطبع بتحقيق محمد خير رمضان عن دار ابن حزم ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م عن نسخة الأسكوريال برقم: ٥٠٢ تقع في ١٣٧ق، وله نسخة أخرى بيتنا برقم: ١٤٧/١ ١٤١٥.

(٣) الضوء اللامع ١٩/٨، إرشاد الغاوي ل/٨٠ ب.

(٤) الضوء اللامع ١٩/٨، إرشاد الغاوي ل/٨٠ ب.

(٥) الضوء اللامع ١٩/٨، إرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.

(٦) الضوء اللامع ١٩/٨، إرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.

(٧) الضوء اللامع ١٨/٨، ٢٨١/١، ٢١١/٦، ٩٢/٩، ٦٦/١١، إرشاد الغاوي ل/٨٠ أ، ٦٤ ب،

١٥٧ ب، ١٩٤ أ، ٢٢٧ ب، الأجوبة المرضية ٥٨٨/٢، استجلاب ارتقاء الغرف ل/١٨ أ، وصرح بأنه صنفه للسلطان قايتباي.

منه عدة نسخ خطية في أيا صوفيا برقم ١١١/١، ونسخة خاصة ضمن مجموع كُتب عنواها بخط السخاوي، وأخرى بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة وهي نسخة مختصرة، وأخرى بالمسجد النبوي، وأخرى بالمكتبة البريطانية.

(٨) الضوء اللامع ١٩/٨، إرشاد الغاوي ل/٨٠ ب.

(٩) الضوء اللامع ١٨/٨، إرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.

منه نسخة في أسعد أفندي برقم ٢/٤٠٣ بعنوان الصلاة على السيد البشير انظر مؤلفات السخاوي ص: (٨٥).

(١٠) الضوء اللامع ١٨/٨، إرشاد الغاوي ل/٨٠ أ.

منه نسخة بالظاهرية برقم ٤٦٠.

- ٢٣٩ — الفخر العلوي في المولد النبوي. (١)
- ٢٤٠ — الفرحة بكائنة الكاملية التي ليس فيها للمعارض حجة. (٢)
- ٢٤١ — فضائل مصر. (٣)
- ٢٤٢ — الفوائد الجليلة في الأسماء النبوية. (٤)
- ٢٤٣ — قرة العين بالثواب الحاصل للميت والأبوين. (٥)
- ٢٤٤ — القناعة فيما يحسن الإحاطة به من أشراف الساعة. (٦)
- ٢٤٥ — القول الأتم في الاسم الأعظم. (٧)
- ٢٤٦ — القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع. (٨)
- ٢٤٧ — القول التام في فضل الرمي بالسهم. (٩)
- ٢٤٨ — القول المؤلف في الرد على منكر المعروف. (١٠)

- (١) الضوء اللامع ١٨/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ أ. وقد طُبِعَ ضمن الأجوبة المرضية ٣/١١١٦.
- (٢) الضوء اللامع ١٧/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٧٩ ب.
- (٣) البلدانيات ل/ ٣٤ ب قال: "وسكنه خلق من الصحابة، وفضائله كثيرة كتبت فيها أوراقاً".
- (٤) الضوء اللامع ١٨/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ أ.
- (٥) الضوء اللامع ١٨/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ أ.
- (٦) الضوء اللامع ١٨/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ أ.
- منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٣٠٥ حديث تيمور عربي، وأخرى ببرلين الغربية منها مصورة بالجامعة الإسلامية برقم ١٨٠٣.
- وقد طبع الكتاب بتحقيق عصام فارس الحرساني، ومحمد إبراهيم الزغلي عن دار البيارق ودار عمار عام ١٤١٨ هـ بعنوان أشرطة الساعة دون ذكر للنسخ الخطية التي اعتمدها.
- (٧) الضوء اللامع ١٨/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ أ.
- (٨) الضوء اللامع ١٨/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ أ.
- منه عدة نسخ خطية في خزائن العالم انظرها في الفهرس الشامل ١٢٤٩/٢-١٢٥٠، وقد طبع عدة طبعات أولها في حيدرآباد الدكن عام ١٣٢١ هـ.
- (٩) الضوء اللامع ١٨/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ أ.
- منه نسخة بمكتبة البعيدية بحيدرآباد برقم: ٦٠ حديث، وفي دار الكتب المصرية برقم ٢ فنون حربية، وفي خرانة دير الأسكوريال منها مصورة في الجامعة الإسلامية برقم ٩٢٠ تقع في ١٢٣ ق.
- (١٠) الضوء اللامع ١٨/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ أ.
- رد فيه على البقاعي كما صرح به في الضوء اللامع ١٠٦/١، ووجيز الكلام ٧٨٣/٢.

- ٢٤٩- القول المتين في تحسين الظن بالمخلوقين. (١)
- ٢٥٠- القول المسطور في إزالة الشعور. (٢)
- ٢٥١- القول المعهود في ما على أهل الذمة من العهود. (٣)
- ٢٥٢- القول النافع في بناء المساجد والجوامع. (٤)
- ٢٥٣- الكلام على قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾ (٥).
- ٢٥٤- الكثر المدخر من فتاوى ابن حجر. (٦)
- ٢٥٥- ما في البخاري من الأذكار. (٧)
- ٢٥٦- المجموع الصغير. (٨)
- ٢٥٧- المستجاب دعاؤهم. (٩)
- ٢٥٨- كناشة السخاوي. (١٠)

-
- (١) الضوء اللامع ١٨/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ أ.
- (٢) الضوء اللامع ٢١١/٦، إرشاد الغاوي ل/ ١٥٧ ب، وطبع ضمن الأجوبة المرضية ٥١٦/٢.
- (٣) الضوء اللامع ١٨/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ أ.
- (٤) الضوء اللامع ١٨/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ أ.
- (٥) إرشاد الغاوي ل/ ٧٧ ب.
- (٦) الضوء اللامع ١٩/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ ب.
- (٧) الضوء اللامع ١٩/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ ب.
- (٨) ذكره العمّاش ص: (٤٢٩) نقلا عن الكشف الإلهي للطرابلسي ٧٨٢/٢ مع عدم الجزم بهذه النسبة.
- (٩) الضوء اللامع ١٩/٨، إرشاد الغاوي ل/ ٨٠ أ.
- (١٠) ذكره له الكتاني في فهرس الفهارس ٥٨٤/٢، وابن غازي في فهرسته ص: (١٤٨).

مؤلفات منسوبة إلى السخاوي:

تُنسَب إلى السخاوي مجموعة من الكتب بسبب الاشتباه في نسبته إلى سخا؛ لكثرة العلماء الذين يُنسَبون إليها، أو لوهم بعض الباحثين في نسبتها إليه، ومن هذه الكتب:

— كتاب تحفة الأحاب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والبقاع المباركات نسبة إليه البغدادي،^(١) ويوسف سر كيس،^(٢) ومحمد عبد الله عنان؛^(٣) لكن هذا الأخير تدارك الخطأ وحذفه من مؤلفات السخاوي في كتابه "مؤرخو مصر الإسلامية"،^(٤) وجلاء منسوباً إلى السخاوي في فهرس دار الكتب المصرية.^(٥)

والصحيح أن الكتاب لسخاوي آخر غير شمس الدين أبي الخير؛ وهو أبو الحسن نور الدين علي بن أحمد بن خلف السخاوي الحنفي (كان حياً عام ٩٦٠هـ) استناداً لعدة أمور:

— عدم ذكر شمس الدين السخاوي له ضمن مؤلفاته في تراجمه لنفسه.

— اختلاف أسلوب الكتاب عن نفس شمس الدين السخاوي في التأليف.^(٦)

— كتاب الإصطفا في أسماء المصطفى وهي أرجوزة في أسماء النبي ﷺ وردت نسبته خطأً للسخاوي في دار الكتب المصرية برقم ١٢ مجاميع (من ٣٤-٤٠ ق).

في حين أننا لا نجد لها ذكراً أو إشارة في ترجمة السخاوي، أضف إلى ذلك أن السخاوي لم يشتهر بنظم الشعر ولو كان كذلك لذكره عن نفسه في ترجمته.

ويظهر أن نسبتها إلى شخص يُدعى عبد الباسط البلقيني ورد ذكر اسمه مقروناً بالدعاء له بالمغفرة في آخر أبياتها.^(٧)

— كتاب الدرّة المضيئة في المآثر الشريفة في سيرة السلطان قايتباي نسبة إليه أحمد

(١) هدية العارفين ٢/٢٢٠.

(٢) معجم المطبوعات العربية والمعربة ص: (١٠١٢).

(٣) مجلة الرسالة عدد: ١٠٤ عام ١٣٥٤هـ ص: (١٠٤٨).

(٤) مؤرخو مصر الإسلامية ص: (١٣٩).

(٥) نسخة برقم ٤١ تاريخ تيمور.

(٦) تنبه لذلك مجموعة من الباحثين منهم محمود ربيع في نشرته لكتاب السخاوي في ترجمة النووي، ود. عبد الله الشقاري. ينظر السخاوي مؤرخاً ص: (٣٠٨-٣٠٩) وغيرهم.

(٧) السخاوي مؤرخاً ص: (٣١٠).

فؤاد سيد اعتمادا على نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٨٥٥٤ حديث.
بينما لا نجد لهذا الكتاب ذكراً عند ترجمة السخاوي لنفسه، ولا عند ترجمة السلطان
قايتباي؛^(١) حيث تكلم فيها عن المؤلفات التي صنفها بطلبه وأهداها له، ولو ألف في
سيرته لما تأخر عن نسبتها لنفسه ولذكرها، وقد رجح بعض الباحثين نسبتها إلى
السيوطي، وكونها جزءاً من كتابه في سيرة السلطان قايتباي.^(٢)

(١) الضوء اللامع ٦/٢٠١-٢١١.

(٢) السخاوي مؤرخاً ص: (٣١١).

المطلب الثاني:

وفاته

ذهب جمهور المؤرخين إلى الاتفاق على تحديد تاريخ وفاة السخاوي، واختلفوا في موطن موته هل هو مكة، أو المدينة؟ كما يظهر من كلام الغزي.^(١)

وبالاعتماد على نصوص معاصريه يتضح أن السخاوي توفي أثناء مجاورته الأخيرة بالمدينة المنورة عصر يوم الأحد سادس عشر من شهر شعبان لعام ٩٠٢هـ حسب ما ذكره ابن فهد المكي،^(٢) وقد كان صاحباً وملازماً له في جميع مجاوراته بالحرمين الشريفين، وجزم غريبه السيوطي بسنة وفاته.^(٣)

وقد صُلِّيَ عليه بعد صلاة الصبح من يوم الاثنين ثاني تاريخه بالروضة الشريفة، ودفن بالبقيع بجوار قبر الإمام مالك، وبجانب قبر العلامة الشهاب الأبيشي رحمهم الله. وكانت جنازته حافلة^(٤) رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وجزاه عن العلم وأهله خير الجزاء.

(١) الكواكب السائرة ١/٥٤.

(٢) انظر البدر الطالع ٢/١٨٦.

(٣) نظم العقيان ص: (١٥٣).

(٤) النور السافر ص: (١٦)، شذرات الذهب ٨/١٧، فهرس الفهارس ٢/٩٩١.

الباب الثاني:

دراسة محيي ابن العربي الحاتمي موضوع الكتاب:

◆ وفيه ثلاثة فصول:

◆ الفصل الأول: ترجمة محيي الدين ابن العربي.

◆ الفصل الثاني: حياة محيي الدين ابن العربي العلمية.

◆ الفصل الثالث: مذهب محيي الدين ابن العربي الفقهي وعقيدته.

الفصل الأول:

ترجمة محيي الدين ابن العربي الحاتمي

❖ وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.
- المبحث الثاني: مولده وأسرته وموطنه.
- المبحث الثالث: نشأته وطلبه العلم.

المبحث الأول:

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه^(١)

.....

(١) تُرجم له في:

- ١- المصادر العربية القديمة والمراجع والدراسات الحديثة:
 - الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية والملكية.
 - رسالة روح القدس.
 - محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار.
 - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم.
 - التدبيرات الإلهية.
- ثبت مؤلفات ابن العربي (نشرة كوركيس عواد ضمن الذخائر الشرقية له/ نشرة دار الغرب الإسلامي — بيروت)، جميعها لابن العربي الحاتمي.
- عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلبي (مخطوط نسخة أسعد أفندي برقم: ٢٣٢٨) ج ٧ ق ١٧٩.
- آثار البلاد للقزويني ص: (٣٣٤) نشرة وستنفلد.
- تاريخ إربل لابن المستوفي القسم الثاني ص: (٦٤٠)
- تاريخ ابن الدُّبَيْثِي (مخطوط ل/٩٢).
- الذيل على الروضتين لأبي شامة المقدسي ص: (١٧٠).
- التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ١٤٥/٢-١٤٦.
- البداية والنهاية لابن كثير ١٣/١٣٢.
- فوات الوفيات لابن شاکر ٣/٤٣٥-٤٤٠.
- عنوان الدراية للغريبي ص: (١٥٦-١٧٣).
- الوافي بالوفيات للصفدي ٤/١٧٣-١٧٨.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ٦/٣٣٩-٣٤٠.
- التكملة لوفيات النقلة للمنزري ٣/٥٥٥.
- مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٨/٧٣٦.
- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبَيْثِي ص: (٥٨).

=

- سير أعلام النبلاء ٢٣/٤٨-٤٩.
- العبر في خبر من عبر ٣/٢٣٣.
- ميزان الاعتدال ٣/٦٥٩-٦٦٠.
- تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٣٨هـ ص: (٣٧٤-٣٨١).
- الإعلام بوفيات الأعلام ٢/٤٣٢، سَنُّهَا لِلذَّهَبِي.
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي السفر السادس ص: (٦٩٣).
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي ص: (٢٨).
- تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ٥/٨٤٨.
- طبقات الأولياء لابن الملقن ص: (٤٦٩-٤٧٠).
- نثر الجمان في تراجم الأعيان لأحمد بن محمد الفيومي (مخطوط ج: ٢ ق: ١٢٤-١٢٧).
- عقد الجان في تاريخ أهل الزمان للعيني (مخطوط ج: ١٨ ق: ٢٤٣-٢٤٤).
- نزهة الأنام في تاريخ الإسلام لابن دقماق (مخطوط ق: ٥٠-٥٣).
- مرآة الجنان لليافعي ٤/١٠٠.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي ٢/١٦٠-١٩٩.
- لسان الميزان لابن حجر ٦/٣٩٧-٤٠٥.
- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢/٢٠٨.
- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للزركشي ص: (٢٩٦).
- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية لعبد الرؤوف المناوي ٢/١٥٩-١٨٥.
- المقفى الكبير للمقرئزي ٦/٣٤٨-٣٥٥.
- العسجد المسبوك ٢/٥٠٠-٥٠١.
- ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيية إلى الحرمين مكة وطيبة لابن رشيد الفيهرى السبتي ٢/٣٠٢-٣٠٣.
- طبقات المفسرين للداوودي ٢/٢٠٤-٢١٠.
- جذوة الاقتباس لابن القاضي ١/٢٨١-٢٨٢.
- روضات الجنات للخونساري ص: (١٩٢-١٩٨).
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري ٢/١٦١-١٨٤.
- طبقات المفسرين للسيوطي ص: (٩٨).
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٥/١٩٠.
- الطبقات الكبرى للشعراني ١/٣١٧-٣١٨.
- اليواقيت والجواهر له ص: (٦-١٥) وبهامشه الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر له أيضا.
- الرحلة العياشية لأبي سالم العياشي ١/٣٤٤.
- جامع كرامات الأولياء للنهباني ١/١٩٨-٢١٠.

- كشف الظنون للحاج خليفة ١٤، ٥٨، ٨٢، ١٠٧، ١٦٨، ١٨١، ١٨٢، ١٩٦، ٢٥٢، ٣٥٢، ٣٨١، ٣٩٦، ٤٣٨، ٤٩٤، ٥٣٣، ٦٣١، ٦٥٠، ٦٨٨، ٧٢٢، ٧٣٨، ٧٩٥، ٨٤٤، ٨٤٩، ٨٥٢، ٨٦٩، ٨٧٤، ٨٧٩، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٧، ٨٩٤، ٩٠٠ وغيرها كثير.
- إيضاح المكنون ١/٧٣، ٨٤، ١٣٤، ١٥٢، ١٦١، ١٧٧، ٢٠٩، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٦٦، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٨، ٤٠١، ٤١٤، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٥٩، ٤٦٥، ٥٦٦، ٥٩٨، ٦٠٥ وغيرها كثير.
- هدية العارفين ٢/١١٤، ١٢١.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زاده ١/٢١٤، ٢/١٠٨-١٠٩.
- فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني ١/٣١٦-٣١٩.
- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي للحجوي الفاسي ١/٦٤.
- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية لشكيب أرسلان ٣/٣٨٦-٣٩٨.
- موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين لشيخ الإسلام مصطفى صبري ٣/١٤٩-١٩٨ (نشرة: دار إحياء التراث العربي-بيروت).
- الأعلام للزركلي ٦/٢٨١-٢٨٢.
- معجم المؤلفين لكحالة ١١/٤٠-٤١.
- عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفا فمائة فأكثر لجميل العظم ص: (١٣-٣٩).
- معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف سركيس ص: (١٧٥-١٨٠).
- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان القسم الرابع ص: (٣٧٧-٤١٦) (نشرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب).
- تاريخ آداب اللغة العربية لرجي زيدان ٣/١٠٠.
- تاريخ فلاسفة الإسلام لمحمد لطفي جمعة ص: (٢٧٥-٣٠٣).
- دائرة المعارف لبطرس البستاني ١/٥٩٨-٦٠١.
- دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي ٦/٣٠٨-٣١٢.
- الكنى والألقاب للقلمي ٣/١٣٦-١٣٨.
- فلسفة الأخلاق في الإسلام لمحمد يوسف موسى ص: (٢١٥-٣١٢).
- محيي الدين ابن عربي لطفه عبد الباقي سرور (نشرة مكتبة الخانجي - القاهرة).
- مقدمة الدكتور صلاح الدين المنجد لكتاب مناقب ابن عربي لإبراهيم بن عبد الله القاري (نشرة مؤسسة التراث العربي - بيروت ١٩٥٩م).
- الموسوعة الصوفية للدكتور عبد المنعم الحفني ص: (٢٨٦-٢٩١).
- من أين استقى محيي الدين ابن عربي، فلسفته الصوفية للدكتور أبو العلا عفيفي (مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة العدد الأول - مايو ١٩٣٣ م ص: (٣-٤٥)).

— الملامتية والصوفية وأهل الفتوة له أيضا (نشرة دار إحياء الكتب العربية- عيسى الباي الحلبي وشركاؤه ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م).

The Mystical Philosophy Of Muhiy El Din Ebn Al Arabi, Campridge University. —
د. أبو العلا عفيفي.

— موقف ابن عربي من أهل الظاهر والفلاسفة للدكتور محمود قاسم (حوليات كلية دار العلوم - جامعة القاهرة- سنة ١٩٧١-١٩٧٩م ص: (١٤٧-١٧٠)).

— الصوفية ووحدة الوجود لموسى محمد علي (مجلة الأزهر ص: (١٤٧٨-١٤٧٩)).

— التصوف الأندلسي بين الدين والسياسة خلال النصف الأول من القرن السادس إلى الثاني عشر د. جمعة شيخة (مجلة دراسات أندلسية- عدد: ٢١- رمضان ١٤١٩هـ- تونس ص: (٦٥-٨٢)).

— الحب الخلاق في حضارة الأندلس الإسلامية مدخل مقارن لابن حزم وابن عربي د. قيصر موسى الزين ص: (٦٦٥-٦٨٠).

— التزعة الإنسانية في الخطاب الأندلسي: ابن رشد ومحيي الدين بن عربي لبومدين بوزيد ص: (١٧١-١٨٥).

— الحب الإلهي عند ابن عربي لمنشاوي عبد الرحمن رسالة ماجستير مرقونة على الآلة الكاتبة بكلية دار العلوم عام ١٤٠٣هـ.

— دراسة عن ابن العربي الحاتمي مقدمة لتحقيق كتابه رسالة روح القدس في مناصحة النفس للدكتور حامد طاهر رسالة ماجستير مرقونة على الآلة الكاتبة بكلية دار العلوم عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

— الولاية عند محيي الدين ابن عربي لعبد الحميد عبد المنعم مذكور رسالة دكتوراه بكلية دار العلوم عام ١٤٠٠هـ.

— نظرية المعرفة بين ابن رشد وابن عربي لأحمد عبد المهيمن عبد الله دقنيش رسالة ماجستير بكلية دار العلوم عام ١٩٩٤م.

— الكتاب التذكري محيي الدين بن عربي في الذكرى الثامنة لميلاده ١١٦٥-١٢٤٠م (مجموعة من الأبحاث مقدمة بهذه المناسبة عن ابن العربي الحاتمي - نشرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).

— الفناء والحب الإلهي عند ابن عربي د. أحمد الجزائر (نشرة: مكتبة نخضة الشرق - القاهرة).

— ابن عربي ومولد لغة جديدة د. سعاد حكيم (نشرة: دار دندرة للطباعة والنشر- بيروت عام ١٤١١هـ/١٩٩١م).

— مدرسة ابن عربي الصوفية ومذهبه في الوحدة لمحمد العدكوني الإدريسي (نشرة: دار الثقافة- الدار البيضاء عام ١٩٩٨م).

- محيي الدين ابن عربي حياته، مذهبه، زهده د. فاروق عبد المعطي (نشرة: دار الكتب العلمية- بيروت عام ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
- ابن عربي لسيمح عاطف الزين (نشرة: الشركة العالمية للكتاب- دار الكتاب اللبناني عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
- فلسفة التأويل دراسة في تأويل القرآن عند محيي الدين ابن عربي د. نصر حامد أبو زيد (نشرة: المركز الثقافي العربي- بيروت عام ١٤١١هـ/١٩٩٨م).
- محيي الدين ابن عربي من أئمة الموحدين لعبد الرحمن حسن محمود (نشرة: عالم الفكر- القاهرة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- مؤلفات ابن عربي تاريخها وتصنيفها د. عثمان يحيى ترجمة: د. أحمد الطيب (نشرة: دار الصليبي/ دار الهداية عام ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- أضواء على التصوف د. طلعت غنام (نشرة: عالم الكتب- القاهرة).
- اتجاهات الأدب الصوفي بين الحلاج وابن عربي د. علي الخطيب (نشرة: دار المعارف- القاهرة).
- ابن عربي الصوفي في ميزان البحث والتحقيق لعبد القادر السندي (نشرة: دار البخاري- المدينة المنورة).
- شرح كلمات الصوفية والرد على ابن تيمية من كلام الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي لمحمود محمود الغراب (نشرة: مطبعة نصر- الطبعة الثانية عام ١٤٠٢هـ/١٩٨١م).
- من قضايا التصوف في ضوء الكتاب والسنة د. محمد السيد الجليلند (نشرة: مكتبة الزهراء- القاهرة عام ١٩٩٠م).
- أعمال الندوة الحاتمية المقامة بمراكش في ذي الحجة من عام ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٢- دراسات المستعربين:

- ابن عربي حياته ومذهبه لأسين بلاثيوس Asin palacios ترجمة د. عبد الرحمن بدوي (نشرة: مكتبة الأنجلو مصرية- القاهرة عام ١٩٦٥م).
- في التصوف الإسلامي وتاريخه لرينولد نيكلسون Rinold nickolson ترجمة: د. أبو العلا عفيفي (نشرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر).
- Asin.placios:mohidin.in.homenaje.a.menendez.y.pelayo.
- محيي الدين بحث مقدم ضمن فعاليات تكريم مينيندس إيلايو لأسين بلاثيوس.
- Asin placios:la psicologia segun mohidin abenarabi —
- الدراسات النفسية عند محيي الدين ابن عربي لأسين بلاثيوس.
- R. nickolson: the lives of umar ibnul farid and ibnul arabi —
- حياة عمر ابن الفارض و ابن العربي لنكلسون.

هو الشيخ المتصوف الفيلسوف محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله^(١) الطائي
المرسي الحاتمي دفين دمشق، من ولد عبد الله بن حاتم أخي عدي بن حاتم.^(٢)
ويُكنى أبا عبد الله^(٣) وأبا بكر،^(٤) ويلقب بمحيي الدين، ويعرف بابن العربي^(٥) الصوفي.

Asin placios: la psicología del extasis en dos grandes místicos musulmanses: —
algazel y mohidin abenarabi

دراسة النفس عند علمين من أعلام التصوف الإسلامي الغزالي وابن العربي لأسين بلاثيوس.

Asin placios: el místico murciano abenarabi —

المتصوف المرسي ابن العربي لأسين بلاثيوس.

Asin placios: L'islam Cristianizado Estudi Del Sufismo A Travers Del Las Obras —
De Abenarabi De Murcia.

الإسلام المتمدن: دراسة عن التصوف من خلال أعمال ابن العربي المرسي.

M.A.Ayni: La Quitessence De La Philosophie De Ibn Arabi. —

جوهر فلسفة ابن العربي.

H. Corbin: L'imagination Creatice Dans Le Soufisme D'ibn Arabi. —

الخيال الإبداعي عند المتصوف ابن العربي لهنري كوربان.

— الولاية والنبوة عند الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي لعلي شوكيفيش ترجمة د. أحمد الطيب

(نشرة: دار القبة الزرقاء - مراكش ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

(١) لم تزد المصادر القديمة في ترجمته على ذكر اسم جده عبد الله.

ويُنظر: فوات الوفيات ٤٣٥/٣، الوافي بالوفيات ١٧٣/٤، عنوان الدراية ص: (١٥٦)، العقد الثمين

١٦٠/٢، طبقات المفسرين للداودي ٢٠٤/٢، نفح الطيب ١٦١/٢.

(٢) ذكره في محاضرة الأبرار ٤٤١/١.

(٣) الذيل على الروضتين ص: (١٧٠)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي ص: (٢٨)،

المختصر المحتاج إليه ص: (٥٨)، عنوان الدراية ص: (١٥٦).

(٤) التكملة لابن الأبار ١٤٦/٢، السير ٤٨/٢٣، جذوة الاقتباس ٢٨١/١.

(٥) درج غالب علماء المشرق على ذكر ابن عربي بالتنكير، تفريقا بينه وبين القاضي أبي بكر ابن

العربي المالكي (ت ٥٤٣هـ) للاشتباه الحاصل في الاسم واسم الأب والكنية بينهما؛ خلافا لما هو

مُقرَّر عند علماء المغرب والأندلس، وبعض علماء المشرق، من الصواب في اسمه بذكره مُعرِّفاً بأل

دون تنكير هكذا — ابن العربي — ويُفرَّقون بين العلمين بالنسب؛ وهو أمر واضح ولا يَلْتَبِس، بين

ابن العربي المَعَارِفي المالكي، وبين ابن العربي الحاتمي الصوفي الظاهري.

وقد نبه المُقرِّي في نفح الطيب على هذه القضية فقال: "وكان بالمغرب يعرف بابن العربي بالألف

واللام، واصطُح أهل المشرق على ذكره بغير ألف ولام، فرقا بينه وبين القاضي أبي بكر ابن العربي".

[نفح الطيب ١٧٥/٢].

=

وقد اشتهر بابن سُرَاقَةَ،^(١) وبالشيخ الأكبر،^(٢) وبابن أفلاطون،^(٣) وبالقشيري،^(٤) وذلك لتصوفه.

أضف إليه أن اسم ابن العربي الحاتمي ورد ذكره معرفاً بأل في ديباجة ثبت مؤلفاته الذي صنعه لنفسه. [ينظر ثبت مؤلفاته ضمن الذخائر الشرقية لكوركيس عواد .../١٧٠].

وصرح ابن العربي الحاتمي بذكر اسمه معرفاً أيضاً عند ديباجة نص إجازته للملك المظفر بهاء الدين بن الملك العادل (ت ٦٣٥هـ)، فقال: "أقول وأنا محمد بن علي بن العربي الحاتمي" [مخطوط منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم: ١٩٩٤٥ ب تصوف، وأخرى بها برقم: ٣٦٥ مصطلح، وغيرها]، ونصّ على مثل ذلك في رسالة روح القدس ص: (١١٠).

ومن علماء المشرق الذين ترجموا لابن العربي الحاتمي مُعَرَّفًا تحقيقاً للصواب في اسمه ابن الشعار في عقود الجمان (مخطوط) نقلاً عن تراجم مغربية من مصادر مشرقية د. محمد بن شريفية ص: (١٢٧)، وأبو شامة في الذيل على الروضتين ص: (١٧٠)، وابن الدبّيثي في تاريخه كما في المختصر المحتاج إليه ص: (٥٨)، وابن الدمياطي في المستفاد ص: (٢٨)، والفيومي في نثر الجمان في تراجم الأعيان (مخطوط ج/٢ ق/١٢٤)، والذهبي في السير ٤٨/٢٣، وفي ميزان الاعتدال ٦٥٩/٣، وفي تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٣٨هـ ص: (٣٧٥)، وابن الملتن في طبقات الأولياء ص: (٤٦٩)، والداودي في طبقات المفسرين ٢٠٤/٢، والبغدادي في الدر الثمين ص: (٢١).

أما عند علماء المغرب والأندلس فإن الأمر معلوم ومشهور، ومن العلماء الذين نصوا على ذلك التقى الفاسي في العقد الثمين ١٦٠/٢، والغبريني في عنوان الدراية ص: (١٥٦)، وابن القاضي في جذوة الاقتباس ٢٨١/١، وابن خاتمة في مزية ألمرية نقلاً عن نفح الطيب ١٧٥/٢، والمقري في نفح الطيب ١٧٥/٢، والكتاني في فهرس الفهارس ٣١٦/١.

هذا وقد درّجتُ في بحثي على ذكر ابن العربي الحاتمي مُعَرَّفًا موافقة لما نص عليه بنفسه، ولمن تقدم من الحفاظ المتقنين، ومضى ذكرته غُفلاً عن نسبة الحاتمي، فالمراد هو عِيْنُهُ فَتَبَّه!!
(١) عنوان الدراية ص: (١٥٦).

ولا يظهر وجه تلقيبه بابن سُرَاقَةَ؛ خاصة إذا علمنا بأن ابن سُرَاقَةَ متأخر عن ابن العربي في وفاته (٦٦٢هـ) كما في ترجمته في فوات الوفيات ٢٤٥/٣، والوفاي بالوفيات ٢٠٨/١، ونفح الطيب ٦٣/٢.

(٢) نفح الطيب ١٦٢/٢، فهرس الفهارس ٣١٦/١، الحلل السندسية ٣٨٦/٣.

(٣) ابن عربي حياته ومذهبه لأسين بلاثيوس ص: (٥).

(٤) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٣٨هـ ص: (٣٧٥)، وذكر. لحافظ ابن مسدي في معجمه كما في لسان الميزان ٤٠٣/٦.

المبحث الثاني

مولده وأسرته وموطنه

ولد ابن العربي الحاتمي في مدينة مُرسية^(١) ليلة الاثنين سابع عشر رمضان من سنة ٥٦٠هـ،^(٢) في عهد خلافة المستنجد بالله العباسي^(٣) في المشرق، وكانت مدينتا مُرسية وبلنسية^(٤) آنذاك تحت حكم أبي عبد الله محمد بن مرْدَنِيش النَّائِر،^(٥) الذي استقل بإمارته عن حكم دولة الموحدين بالمغرب زمن السلطان أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن

(١) راجع عن مرسية ص: (١٦٦) من النص المحقق.

(٢) عقود الجمان لابن الشعار (مخطوط) نقلا عن تراجم مغربية في مصادر مشرقية نقلا عن د. محمد بن شريفة ص: (١٢٨)، فوات الوفيات ٣/٤٣٥، الوافي بالوفيات ٤/١٧٣، طبقات المفسرين للداوودي ٢/٢٠٤، نفح الطيب ٢/١٦٢، الدر الثمين للقاري ص: (٢٢)، نثر الجمان للفيومي (مخطوط ج ٢/ل ١٢٤/ب).

(٣) هو: المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن المقتفي ولد في ربيع الأول سنة ٥١٨هـ، وبويع له بعد موت أبيه المقتفي سنة ٥٥٥هـ، واستمر في ولايته إلى أن مات عام ٥٦٦هـ.

ترجمته في الكامل في التاريخ ٩/٣٥٧، وفيات الأعيان ٦/٢٣٤، المنتظم ١٨/١٣٩ وما بعدها.

(٤) بَلَنْسِيَة: Valencia مدينة أندلسية ضخمة، ذات طبيعة سهلية، ومن أمصار الأندلس وحواضرها المعروفة، وتعد اليوم ثالث المدن الإسبانية بعد مدريد وبرشلونة، وتقع في منطقة زراعية وصناعية على مقربة من الشاطئ الغربي الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط، على بعد ٤٩٠ كيلو من مدريد، وقد سقطت بأيدي النصارى الصليبيين سنة ٦٣٦هـ/١٢٣٨م.

انظر الروض المعطار ص: (٩٧)، الآثار الأندلسية الباقية لمحمد عبد الله عنان ص: (٩٣).

(٥) هو: محمد بن سعد بن محمد بن أحمد بن مردنيش الجذامي أبو عبد الله، تملك على شرق الأندلس مدة وحكمها، عرف بشجاعته وبطولته منذ سن مبكرة من عمره، ونقم عليه أهل الأندلس أمورا مخللة، وانتهى ملكه على يد السلطان يوسف بن عبد المؤمن الموحد سنة ٥٦٦هـ، والسذي استرد جميع ما كان تحت يد ابن مردنيش من ولايات، ومات في نفس السنة، وقيل في عام ٥٦١هـ، وقيل غير ذلك.

انظر المعجب للمراكشي ص: (٢٧٨-٢٧٩)، الإحاطة ٢/١٢١-١٢٨، تاريخ ابن خلدون ٦/٣، نفح الطيب ٤/٤٧٨-٤٧٩.

الموحدى. (١)(٢)

وقضى سِنِي عمره الثماني الأولى بمرسية، ثم انتقل بعد ذلك إلى إشبيلية^(٣) سنة ٥٦٨ هـ،^(٤) وأقام بها مدة ثلاثين سنة؛ أي إلى غاية ٥٩٨ هـ قبل أن يرحل إلى بلاد المشرق.^(٥)

نشأ محيي الدين ابن العربي بين أحضان أسرة غنية نبيلة؛ حيث رَغَدُ العيش، ورفاهية الحياة، إذ كان أبوه وزيراً للسلطان.^(٦)

وذكر عَصْرِيه ابن الشعار (ت ٦٥٤ هـ) أن أهله كانوا أجنادا في خدمة المستوليين على البلاد،^(٧) وصرح ابن العربي بأن أحد أخواله؛ وهو يحيى بن يُعَان كان قد تملك على مدينة تلمسان بالمغرب الأوسط.^(٨)

ويُنصُّ ابن العربي على أن نسب خُوَلته ينتهي إلى التابعي الجليل أبي مسلم الخولاني.^(٩)

أما عن أعمامه فإن ابن العربي يشيد بعمه أبي محمد عبد الله بن محمد بن العربي؛ وهو شقيق والده، سلك طريق التصوف قبل أن يَلجَه محيي الدين وقت جاهليته، كما يجلو له

(١) هو: السلطان يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن أبو يعقوب الكومي ولد سنة ٥٩٤ هـ، و**بوج** له بحكم دولة الموحديين على بلاد المغرب، وبعض أجزاء الأندلس سنة ٦١٠ هـ، واستمر في الحكم إلى أن مات عام ٦٢١ هـ، وقيل في سنة ٦٢٠ هـ. عرفت فترة حكمه اهتماماً من دولة الموحديين بعودة الأندلس جهادا، ودفاعاً عن حوزتها.

ترجمته في: المعجب ص: (٤٠٤) وما بعدها، تاريخ ابن خلدون ٦/٣١٩-٣٢٥، نفتح الطيب ٤٧/٤ الإستقصا للناصري ١٣٦/٢-١٥٨.

(٢) صرح بذلك في محاضرة الأبرار ١/٨٧.

(٣) ينظر عن إشبيلية ص: (٣٠٠) من النص المحقق.

(٤) نفتح الطيب ٢/١٦٢.

(٥) التكملة لابن الأبار ٢/١٤٥-١٤٦، عنوان الدراية ص: (١٥٧)، نفتح الطيب ٢/١٦٢.

(٦) الدر الثمين ص: (٢٢).

(٧) عقود الجمان لابن الشعار نقلا عن تراجم مغربية في مصادر مشرقية د. محمد بن شريفة ص: (١٢٨).

(٨) الفتوحات المكية ١١/٣٥٢ (نشرة: عثمان يحيى)، محاضرة الأبرار ٢/١١٤.

(٩) ابن عربي حياته ومذهبه ص: (٧).

أن يطلق عن هذه الفترة من عمره. (١)

ولم يُعْفَل محيي الدين الحديث عن والده علي بن محمد بن العربي، فقد وصفه بسلوك الطريق الصوفي، والمعرفة الذوقية حال موته؛ عندما علم بيوم وفاته، وأخبره به قبل موته، فكان كذلك، ويصف حال موته بأنها حالة يَشْكُ معها الناظر فيه بين الحياة والموت؛ وهو ما يطلق عليها محيي الدين في فكره الصوفي "مترل الأنفاس"؛ وهي مترلة لا يدركها عنده سوى الأنبياء والأولياء، يصفها بقوله: "وقد رأيت ذلك لوالدي رحمه الله يكاد أنما ما دَفَنَاهُ إلا على شك مما كان عليه في وجهه من صورة الأحياء، ومما كان من سكون عروقه، وانقطاع نفسه من صورة الأموات، وكان قبل أن يموت بخمسة عشر يوماً أخبرني بموته، وأنه يموت يوم الأربعاء، وكذلك كان. فلما كان يوم موته، — وكان مريضاً شديداً المرض — استوى قاعداً غير مستند، وقال لي: يا ولدي اليوم يكون الرحيل واللقاء". (٢)

ولا نجد في المصادر القديمة التي ترجمت لابن العربي الحاتمي كلاماً عن حياة والده عدا الإشارات، التي يلتقطها القارئ مُشْتَتَةً بين ثنايا الفتوحات المكية.

وفيما يخص زوجاته فقد تزوج ابن العربي الحاتمي عدة نساء، أنجب له أولاداً ذاع صيتُ بعضهم في العلم والأدب، ومنهن مريم بنت محمد بن عبدون بن عبد الرحمن البجائي، أثنى عليها ابن العربي، ووصفها بالصلاح والتقوى، ويظهر من كلامه عنها أنها كانت على مسلكه الصوفي؛ ولذا ساق عنها رؤية منامية قصتها عليه، ظهر له من خلالها معالم ما أسماه بمذهب القوم.

يقول عنها: "حدثني المرأة الصالحة مريم بنت محمد بن عبدون بن عبد الرحمن البجائي قالت: رأيت في منامي شخصاً كان يتهادني في وقائعي، وما رأيت له شخصاً قط في علم الحس. فقال لها: تقصدين الطريق؟ قالت: فقلت له: إي والله وأقصد الطريق، ولكن لا أدري بماذا؟ قالت: فقال لي: بخمسة: وهي التوكل، واليقين، والصبر، والعزيمة، والصدق. فعرضت رؤياها علي، فقلت لها: هذا مذهب القوم". (٣)

(١) الفتوحات المكية ١٧٩/٣ (نشرة: عثمان بجي)، روح القدس ص: (١١٠).

(٢) الفتوحات المكية ٣٥٤/٣ (نشرة: عثمان بجي).

(٣) نفس المصدر ٢٦٠/٤-٢٦١.

ومن زوجاته فاطمة بنت يونس بن يوسف بن أمير المؤمنين.^(١)
ومنهن ابنة قاضي قضاة المالكية في دمشق،^(٢) الذي كان يخدمه بنفسه؛ إلا أننا نجد كلا
من الحافظ التقي الفاسي، والحافظ السخاوي ييطان خبر زواجه من ابنة القاضي المالكي،
ويعتبران ذلك ضرباً من اختلاق الأخبار؛ ذلك أن القضاء لم يصير ببلاد مصر والشام على
المذاهب الأربعة إلا بعد سنة ٦٦٥هـ، ولم يكن قبل هذا التاريخ قضاءً على المذهب
المالكي بمصر والشام، وابن العربي توفي عام ٦٣٨هـ، فكيف يتفق زواجه بابنة قاضي
قضاة المالكية في حياته بدمشق، وقضاء المالكية إنما وجد بعد ذلك بالشام.

وبهذا يظهر بطلان ما ذكرته المصادر من خبر زواجه بابنة قاضي قضاة المالكية.^(٣)

ومن زوجاته والدة تلميذه وصاحبه صدر الدين القونوي، تزوجها أثناء رحلته إلى
بلاد الروم،^(٤) وتلمذ الصدر القونوي على يديه، ولازمه، وأخذ فكره الصوفي عنه،
مما جنى عليه إنكار الفقهاء والعلماء.^(٥)

وبخصوص أولاده فقد خلف ابن العربي من الأولاد ثلاثة؛ سعد الدين، وعماد الدين،
وزينب.

أما ولده سعد الدين بن محمد بن علي بن العربي فقد كان أديباً، ذا شعر جيد في
صنعتة ونظمه، ولد بمطية^(٦) في رمضان سنة ٦١٨هـ، وسمع الحديث، واهتم بالدرس
والتحصيل، وله ديوان شعر مشهور، ومات عام ٦٥٦هـ.^(٧)

ومن أبنائه محمد بن محمد بن علي عماد الدين ابن العربي توفي بالصالحية سنة
٦٦٧هـ، ودفن بسفح قاسيون بدمشق عند والده بتربة القاضي ابن الزكي،^(٨) وجرت
بينه وبين أخيه سعد الدين مكاتبات أدبية.^(٩)

(١) الفتوحات المكية ٥٥٤/٤ (ط. بولاق).

(٢) نفح الطيب ١٧٩/٢، الدر الثمين ص: (٣٠).

(٣) القول المنبي للسخاوي (مخطوط ل/١٣ ب).

(٤) الدر الثمين ص: (٢٣).

(٥) الوافي بالوفيات ٢/٢٠٠، جامع كرامات الأولياء ١/٢٢٢.

(٦) ينظر عن مطية ص: (٣٠٠) من النص المحقق.

(٧) نفح الطيب ١٧٠/٢.

(٨) ينظر ترجمته عند مبحث نلاميذ ابن العربي.

(٩) المصدر نفسه ١٧٢/٢.

ومنهم ابنته زينب التي يحكي عنها أنها كانت تُلهَم في المهد وهي لا زالت صَبِيَّةً بعدُ، لا يبلغ عمرها الستين، إذ أجابت والدها عن مسألة فقهية، وافقت فيها الصواب.

يقول ابن العربي: "كانت لي بنتُ ترضع، وكان عمرها دون الستين، وفوق السنة، لا تتكلم، فأخذت ألاعبها يوماً، فقلت لها: يا زينب، فأصغت إليَّ، فقلت: إني أريد أن أسألك عن مسألة مُسْتَعْنِيَا، ما قولك في رجل جامع امرأته ولم يتزل، ماذا يجب عليه؟ قالت: يجب عليه الغسل، بكلام فصيح، وأمها وجدَّتها يسمعان، فصرخت جدَّتها، وغشي عليها". (١)

(١) الفتوحات المكية ١٧/٣ (نشرة: بولاق).

المبحث الثالث:

نشأته وطلبه العلم

نشأ محيي الدين ابن العربي في مقتبل عمره على الشغف بالعلم والمعرفة، والقراءة على الشيوخ في عدة فنون، فأخذ يحظ وافر من علوم القراءات، واللغة والأدب، والحديث والفقه، وتلقى عن جماعة من علماء الأندلس والمغرب؛ سواء تعلق الأمر بموطنه مرسية أو بخارجها، كما سيتضح في موضعه عند الحديث عن شيوخه.

ويظهر جليا أن ابن العربي لم يسلك مسلك التصوف منذ حياته الأولى من سنوات شبابه، فقد ظل في هذه الفترة المبكرة مولعا بالأدب حتى مال إليه ميولا كبيرا، وأجاد في نظم الشعر،^(١) ومكنه حدة ذكائه، وتيقظ ذهنه لأن يصبح من كتاب بعض الأمراء في الأندلس.^(٢)

ويذكر لنا معاصره ابن الشعار أنه عمل جنديا في خدمة ولاية البلاد؛^(٣) وهم أمراء الموحدين بالمغرب، الذين ظلوا يحكمون بعض الأراضي الأندلسية لفترة طويلة، ثم رجع بعد ذلك عن الجندية في سنة ٥٨٠هـ؛ بسبب حادثة حصلت له مع الأمير أبي بكر بن يوسف بن عبد المؤمن الموحي، اعتبرها ابن العربي سبب سلوكه الطريق الصوفي، وتركه الخدمة بالجندية عند الولاية.

يقول ابن الشعار: وحدثني — أي ابن العربي — من لفظه قال: " كان سبب انتقالني عن الجندية، ونبذي لها، وسلوكي هذه الطريقة وميلي إليها، أنني خرجت صحبة مخدومي الأمير أبي بكر بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي بقرطبة قاصدين المسجد الجامع، فنظرته في ركوع وسجود، وخشوع كثير الابتهاال إلى ربه وَعَلَيْكَ فخطر لي خاطر أن قلت في نفسي: إذا كان هذا ملك البلاد خاضعا متذللا يصنع هذا بين يدي الله تعالى وَعَلَيْكَ فما

(١) التكملة لابن الأبار ١٤٦/٢، نفع الطيب ١٦٣/٢.

(٢) التكملة ١٤٦/٢، السير ٤٨/٢٣.

(٣) عقود الجمان لابن الشعار نقلا عن تراجم مغربية من مصادر مشرقية د. محمد بن شريفة ص: (١٢٨).

الدنيا بشيء، ففارقته من ذلك اليوم، وما عدت رأيته أبدا، ثم لزمّت هذه الطريقة^(١).
وتعتبر هذه الإضافة من الإضافات الجيدة التي انفرد بها ابن الشعار في حياة ابن العربي عن باقي المصادر التي ترجمت له، ساعده على ذلك لقاءه به وسماعه منه، وكان هذا اللقاء في حلب يوم الأربعاء سادس ربيع الأول سنة ٦٣٥هـ، كما يذكر ابن الشعار عن نفسه، علما بأن ترجمة ابن الشعار لابن العربي تتميز بقيمة علمية خاصة عن باقي التراجم الأخرى له، فقد صرح بأنه قرأها عليه، وأجازها بها وبباقي كتبه وأشعاره^(٢).

وكان ابن العربي في هذه الحقبة من عمره شغوفاً بحب الصيد، والتفرغ له، ووصف هذه الفترة بأنها فترة جاهلية، يقول عنها: "مررت في سفري في زمان جاهليتي ومعني والدي، وأنا ما بين قرْمُونَة وبلّمة من بلاد الأندلس، وإذا بقطيع وحشٍ ترعى، وكنّت مولعا بصيدها"^(٣).

وقد وجد ابن العربي الجو المناسب بين أهله وأسرته لولوج طريق التصوف، وسلوك هذا المسلك، إذ كان أبوه وأعمامه وأحد أخواله صوفية^(٤) وهو تصوف لا يعدو كونه سلوكا لا يصل إلى مستوى مذهب ابن العربي في وحدة الوجود، الذي تشكل عنده بعد هذه المرحلة من حياته، حتى غدا فكرا صوفيا فلسفيا لم يسبق إليه بالصورة التي طرحها. والمهم أن ابن العربي وجد في بيئته والديه وأهله الصوفية مناخا ملائما لسلوك التصوف، والاتصال بشيوخ هذا الطريق في المغرب والأندلس، عبر الجولات والرحلات التي كان يعقدها للجلوس إليهم، إلى جانب شيوخه في باقي العلوم النقلية والعقلية؛ من حديث وفقه وقراءات وتاريخ ولغة وأدب وغيرها.

إذن فبداية الطريق الصوفي مع ابن العربي كانت سنة ٥٨٠هـ، عندما تخلى عن خدمة الأمير الموحدى، واتجه إلى شيوخ الصوفية ليملأ بهم فراغه الروحي كما يقول عن نفسه^(٥) وهو ما يوافق سن الحادية والعشرين من عمر محيي الدين؛ وهو مقبل العمر، وأيام الصفاء والتأسيس الفكري.

(١) المصدر نفسه.

(٢) عقود الجمان لابن الشعار نقلا عن تراجم مغربية من مصادر مشرقية ص: (١٢٩).

(٣) ابن عربي حياته ومذهبه ص: (٨-٩).

(٤) الفتوحات المكية ١٧٩/٣، ٣٥٤/٣ (نشرة: عثمان مجي).

(٥) عقود الجمان لابن الشعار نقلا عن تراجم مغربية من مصادر مشرقية ص: (١٢٨).

ويفصح ابن العربي في هذه الفترة من حياته عن علاقته مع الفيلسوف الفقيه أبي الوليد ابن رشد^(١) الذي سعى إلى لقائه، وهو بعدُ شاب لم يَبْقُل^(٢) وجهه، وأرسل إلى والده في طلب حضوره لرؤيته ومجالسته، ويصف لنا ابن العربي هذا اللقاء بينهما بقوله: "ولقد دخلت يوما بقرطبة على قاضيها أبي الوليد ابن رشد، وكان يرغب في لقائي لما سمع وبلغه ما فتح الله به عَلَيَّ في خلوتي، فكان يظهر التعجب مما سمع، فبعثني والذي إليه في حاجة قصدا منه حتى يجتمع بي، فإنه كان من أصدقائه، وأنا صبي ما بَقُل وجهي، ولا طُرَّ شاربي، فعندما دخلت عليه قام من مكانه إِلَيَّ محبة وتعظيما".^(٣)

ويمكن القول بأن ابن العربي قد بدأ طريقة الصوفية في الرياضات والخلوات، والانقطاع لها في وقت مبكر من عمره، مع العكوف على مطالعة كتب التصوف، واللقاء بشيوخ الطرق، يؤكد ذلك إشارات المتفرقة في كتابه الفتوحات خاصة،^(٤) لأسماء الشيوخ الصوفية بعدوة الأندلس.

(١) هو: محمد بن أحمد بن محمد أبو الوليد ابن رشد الأندلسي ولد سنة ٥٢٠هـ، فيلسوف فقيه من أهل قرطبة، صنف أكثر كتبه في الفلسفة والطبيعات، وعُني بكلام أرسطو وترجمة كتبه إلى العربية، له خمسون كتابا مصنفا، مات عام ٥٩٥هـ بمراكش.

ترجمته في: تاريخ قضاة الأندلس للنبهاني ص: (١٤٤)، بغية الملتبس للضبي ص: (٥٤)، عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ص: (٥٣٠)، التكملة لابن الأبار ٧٣/٢-٧٤.

(٢) بَقُل الشيء ظهر، وهو مشتق من البَقْل، وبَقِلت الأرض أنبتت، واستعير مجازا فقول بَقُل وجهه الغلام إذا خرج شعره يعني لحيته.

ينظر لسان العرب [مادة: بقل]، تاج العروس ٥٩/١٤.

(٣) الفتوحات المكية ٣٧٢/٢ (نشرة: عثمان يحيى).

(٤) ينظر الفتوحات المكية ١١/٢٧٢-٢٧٣، ٣٢٢، ١٠٧/٤، ٣٠٤/٣ (نشرة: عثمان يحيى).

الفصل الثاني

حياة ابن العربي العلمية

◆ وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: شيوخه ورحلاته العلمية.
- المبحث الثاني: تلاميذه الذين أخذوا عنه.
- المبحث الثالث: مصنفاته ووفاته.

المبحث الأول

شيوخه ورحلاته العلمية

• شيوخه:

سبقت الإشارة إلى كثرة شيوخ ابن العربي الحاتمي الذين أخذ عنهم، وحرصه على اللقاء للإفادة والسماع منهم؛ وهم نوعان: شيوخ أفاد منهم في علوم الحديث والقراءات والفقهاء ونحوها من العلوم التي حرص^{عليها} كآلة تساعده في الفهم والدرس، وشيوخ أخذ عنهم التجربة الصوفية، وأفادوه أصول التصوف السلوكي؛ وهم على درجة من الأهمية بالغة في حياة ابن العربي العلمية والفكرية أكثر من النوع الأول.

كما أن كثرة رحلات ابن العربي داخل الأندلس والمغرب، وفي المشرق بعد ذلك كان لها دور واضح، وطابع متميز في درسه العلمي، وتجربته الصوفية الفلسفية، التي سأعرض للكلام عنها بعد الحديث عن أبرز شيوخه الذين ساهموا في إنتاج فكره الصوفي الممزوج بعدة ثقافات مختلفة.

وقد حرص ابن العربي على الأخذ عن شيوخ بلده إشبيلية، وباقي بلاد الأندلس، والمغرب، ومصر، والشام، والحجاز، فمزج في شيوخه بين معين مغربي أندلسي، ومورد مشرقي، مما شكل عنده خليطاً من الثقافات، والدرس العلمي السائد في عصره، ولذلك نجد الحفاظ لا يترددون في وصف سعة علمه واطلاعه، رغم عدم اتفاقهم معه في مسلكه العقدي الصوفي. يقول الحفاظ ابن الزبير: "وله سعة وتصرف في الفنون من العلم".^(١) ونصّ على مثل ذلك الحفاظ ابن مسدي بقوله: "وكان جميل الجملة والتفصيل، مُحَصِّلاً لفنون العلم، وله في الأدب الشأو الذي لا يلحق".^(٢)

واعترف الحفاظ الذهبي بهذا الأمر فقال: "وكان ذكياً كثير العلم".^(٣)

ولكن ابن العربي استثمر هذا الرصيد العلمي الذي تلقاه عن شيوخه، وهذه المعرفة الثقافية الواسعة التي وصفوه بها في تأسيس مذهب صوفي فلسفي دخیل على حياة الأمة، وعقيدتها الصافية التي ورثتها عن الجيل الأول.

(١) لسان الميزان ٤٠٢/٦.

(٢) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٣٨ هـ ص: (٣٧٥)، لسان الميزان ٤٠٣/٦.

(٣) السير ٤٨/٢٣.

وتعتبر رسالته "روح القدس" (١) التي صنفها وبعث بها لصاحبه محمد بن عبد العزيز ابن أبي بكر القرشي المهدي، نزيل تونس، على صغر حجمها مصدرا مهما لمعرفة الكثير عن رحلاته وشيوخه الذين التقى بهم، وأخذ عنهم، يضاف إلى هذه الرسالة ما بثَّه في كتابه الضخم الفتوحات المكية من كلام متفرق عن مشيخته ولقياه.

ومن أبرز الشيوخ الذين أفاد منهم ابن العربي في بداية حياته العلمية في علوم القرآن والقراءات أبو بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمي، (٢) قرأ عليه القرآن الكريم بالقراءات السبع في إشبيلية، وأخذ عنه كتاب "الكافي" لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيي (٣) المقرئ في مذاهب القراء السبعة المشهورين، وحدث به عن ابن المؤلف (٤) عن أبيه. (٥)

ومنهم أبو القاسم عبد الرحمن بن غالب الشراط القرطي، (٦) قرأ عليه القرآن الكريم

(١) طبعت عدة طبعات أولها بتحقيق المستعرب أسين بلاثيوس (ط. مدريد ١٩٣٩م)، وأعيد نشرها بمصر، وتقدم د. حامد طاهر بدراستها وتحقيقها لنيل درجة الماجستير من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة.

(٢) هو: الإمام أبو بكر الإشبيلي المقرئ النحوي، أحد الخذاق، له شرح كتاب الفصيح، و"الأشعار الستة" مات ٥٨٥هـ.

ترجمته في: السير ١٢٥/٢١، معرفة القراء الكبار ١٠٦٢/٣، غاية النهاية ١٣٧/٢-١٣٨، بغية الوعاة ١٠٠/١-١٠١.

(٣) هو: الإمام أبو عبد الله الرعيي الإشبيلي المقرئ الأستاذ، من جلة قراء الأندلس، له كتاب "الكافي" و"التذكير" مات عام ٤٧٦هـ.

ترجمته في: فهرسة ابن خير ص: (٣٢، ٣٥، ٣٨) وغيرها، بغية الملتبس ص: (٨١)، معرفة القراء الكبار ٨٢٤/٢-٨٢٥، غاية النهاية ١٥٣/٢.

(٤) لسان الميزان ٤٠١/٦، طبقات المفسرين للداوودي ٢٠٤/٢، نفح الطيب ١٦٢/٢، غاية النهاية ٢٠٨/٢.

(٥) هو: شريح بن أحمد أبو الحسن الرعيي الإشبيلي الإمام المقرئ ابن مصنف كتاب "الكافي" ولد سنة ٤٥١هـ، ومات عام ٥٣٩هـ.

ترجمته في: فهرسة ابن خير ص: (٣٨، ٣٩، ٤٠)، الصلة ٢٢٩/١، السير ١٤٢/٢، معرفة القراء الكبار ٩٥٣/٢.

(٦) هو: أبو القاسم ابن الشراط الأنصاري شيخ القراء بقرطبة، مات عام ٥٨٦هـ.

ترجمته في: التكملة للمنزدي ١٣٩/١، السير ١٥٠/٢١، معرفة القراء الكبار ١٠٩٢/٣، تذكرة الحفاظ ١٣٦٠/٤.

بالسبع بكتاب الكافي، وحدث به عن ابن المؤلف. (١)

ومنهم قاضي مدينة فاس أبو محمد عبد الله بن محمد التادلي (٢) سمع عليه كتاب

"التبصرة" في مذاهب القراء السبعة لأبي محمد مكي بن أبي طالب المقرئ. (٣) (٤)

ومنهم أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي حمزة (٥) الفقيه المقرئ، سمع عليه

كتاب "التيسير" لأبي عمرو الداني (٦) عن أبيه عن ابن المؤلف. (٧)

ومن علماء الحديث الذين أخذ عنهم ابن العربي الحاتمي، وأجازوه القاضي أبو عبد الله

محمد بن سعيد بن زرقون الأنصاري، (٨) سمع عليه مصنفات الحافظ المحدث ابن

(١) لسان الميزان ٤١/٣، طبقات المفسرين للداوودي ٢٠٤/٢، نفح الطيب ١٦٢/٢.

(٢) هو: أبو محمد التادلي فقيه أديب مفتي قاضي فاس ولد سنة ٥١١هـ ومات عام ٥٩٧هـ.

ترجمته في: لسان الميزان ١٢٨/٤، السير ٣٩٣/٢١.

(٣) هو: الإمام أبو محمد القيسي المغربي القيرواني الأندلسي القرطبي المقرئ ولد سنة ٣٥٥هـ،

صاحب التصانيف الكثيرة في علوم القرآن مات عام ٤٣٧هـ.

ترجمته في: بغية الملتبس ص: (٤٦٩)، إنباه الرواة ٣/٣١٣-٣١٩، السير ١٧/٥٩١-٥٩٣، معرفة

القراء الكبار ٧٥١/٢-٧٥٢، بغية الوعاة ٢/٢٩٨-٣١٩.

(٤) لسان الميزان ٤٠١/٦، طبقات الداودي ٢٠٥/٢.

(٥) هو: العلامة أبو بكر ابن أبي حمزة الأموي مولاهم المرسي، صنف وحدث، وسمع وروى عن

الكبار مات عام ٥٩٩هـ.

ترجمته في: معرفة القراء الكبار ٣/١١٥، غاية النهاية ٣/٦٩، شذرات الذهب ٤/٣٤٢.

(٦) هو: عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي، ويعرف أيضا بابن

الصيرفي الإمام المقرئ الحافظ ولد سنة ٣٧١هـ، قرأ بالروايات، وسمع الحديث، وبرع في علم

القراءات والحديث والعربية وغيره، وله مصنفات في غاية الحسن والإتقان مات عام ٤٤٤هـ.

ترجمته في: فهرسة ابن خبير ص: (٢٩، ٤١، ٧٢) وغيرها، بغية الملتبس ص: (٤١١)، إنباه الرواة

٢/٣٤١، معرفة القراء الكبار ٢/٧٧٣، السير ١٨/٧٧، غاية النهاية ١/٥٠٣، نفح الطيب ٢/١٣٥.

(٧) لسان الميزان ٤٠١/٦، طبقات الداودي ٢٠٤/٢، نفح الطيب ١٦٢/٢.

(٨) هو: الإمام الفقيه المقرئ أبو عبد الله بن زرقون الأنصاري الأندلسي الإشبيلي المالكي، سمع عن

جلة من الأعلام بالمغرب والأندلس عدة كتب كبار، مات عام ٥٨٦هـ.

ترجمته في: السير ٢١/١٤٧، الوافي بالوفيات ٣/١٠٢، غاية النهاية ٢/١٤٣، النجوم الزاهية

٦/١١٢.

عبد البر؛^(١) كالتمهيد، والاستذكار، والاستيعاب، والانتقاء.^(٢)

ومنهم المحدث الفقيه أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي،^(٣) سمع عليه جميع مصنفاته في الحديث؛ منها الأحكام الصغرى، والوسطى، والكبرى، وكتاب التهجد، وكتاب العقابة.

وقد ذكر ابن العربي في إجازته للملك المظفر الأيوبي أنه لقي الحافظ عبد الحق الإشبيلي، وأنه حدثه بهذه المصنفات، وبكتب الإمام أبي محمد بن حزم؛^(٤) إلا أننا نجد الحافظ ابن مسدي صاحب المعجم الكبير في أهل الأندلس، يتوقف في سماع ابن العربي من عبد الحق الإشبيلي، ويقول: "وفي ذلك عندي نظر".^(٥)

ومنهم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني،^(٦) ذكر أنه سمع عليه صحيح مسلم، وأنه أجازه الإجازة العامة.^(٧)

(١) هو: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر التَّمْرِي الأندلسي القرطبي المالكي، ود سنة ٣٦٨هـ، إمام المغرب بلا منازع، وحافظ الدنيا في وقته، محدث فقيه أديب، صاحب التصانيف الباهرة الفائقة، عالم بالقراءات وبالخلاف، وبعلم الحديث ورجاله، من آثاره المجيدة "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" رتبه على أسماء شيوخ مالك، وله غير ذلك من المصنفات المتقنة. ترجمته في: جمهرة أنساب العرب ص: (٣٠٢)، جذوة المقتبس ص: (٣٤٤)، ترتيب المدارك ١٢٧/٨، السير ١٥٣/١٨، تذكرة الحفاظ ١١٢٨/٣.

(٢) لسان الميزان ٤٠١/٦، طبقات الداوودي ٢٠٥/٢، نفع الطيب ١٦٢/٢، جامع كرامات الأولياء ٢٠٣/١، فهرس الفهارس ٣١٧/١.

(٣) هو: الإمام الحافظ البارع أبو محمد عبد الحق الإشبيلي الأزدي يعرف بابن الخراط، ولد سنة ٥١٤هـ، فقيه عالم بالحديث وعلله، وعارف بالرجال، سارت بمصنفاته الركبان، منها "الأحكام الكبرى"، و"الأحكام الصغرى" والوسطى، مات عام ٥٨١هـ.

ترجمته في: فوات الوفيات ٢٥٦/٢، السير ١٩٨/٢١، تذكرة الحفاظ ١٣٥٠/٤، عنوان الدراية ص: (٢٠)، شذرات الذهب ٢٧١/٤.

(٤) نفع الطيب ١٦٤/٢، جامع كرامات الأولياء ٢٠٣/١.

(٥) العقد الثمين ١٦١/٢، نفع الطيب ١٦٤/٢.

(٦) هو: أبو القاسم جمال الدين ابن الحرستاني الأنصاري الدمشقي الشافعي ولد سنة ٥٢٠هـ، الإمام العالم المفتي المعمر، مسند الشام، مات عام ٦١٤هـ.

ترجمته في: الذيل على الروضتين ص: (١٠٥)، طبقات الإسنوي ٢١٣/١، العقد المذهب ص: (١٥٢)، السير ٨٠/٢٢، ذيل التقييد ٣٦/٣.

(٧) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٣٨هـ ص: (٣٧٥)، طبقات الداوودي ٢٠٥/٢، جامع كرامات الأولياء ٢٠٣/١.

ومنهم يونس بن يحيى بن أبي الحسن العباسي الهاشمي^(١) نزيل مكة، ذكر أنه سمع عليه كتباً كثيرة في الحديث والرقائق، ومنها كتاب صحيح البخاري.^(٢)

ومن هؤلاء العلماء المحدثين الذين سمع منهم بمكة زاهر بن رستم الأصفهاني^(٣) إمام المقام بالحرم، صرح بأنه سمع منه كتاب الجامع للترمذي أبي عيسى، وأجازته الإجازة العامة.^(٤)

ومنهم البرهان نصر بن أبي الفتوح بن عمر الحصري، إمام مقام الحنابلة بالحرم الشريف،^(٥) نص على أنه سمع عليه كتباً كثيرة؛ كالسنن لأبي داود السجستاني، وأجازته الإجازة العامة.^(٦)

ومن شيوخه الذين صرح بهم في الحديث أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني،^(٧) ذكر أنه حدثه بتأليف البيهقي، وأنه أجازته الإجازة العامة.^(٨)

وقد طعن الحافظ الذهبي في سماع ابن العربي من الطالقاني، وقال: "هذا إفك يئس ما لحقه أبداً".^(٩)

-
- (١) هو: الهاشمي الأزجي القصار المجاور، حدث عنه جماعة، مات عام ٦٠٨ هـ بمكة.
- ترجمته في: السير ١٢/٢٢، ذيل التقييد ٣/٣٥٨، إتحاف الوري لابن فهد ٣/٦٣، شذرات الذهب ٣٦/٥.
- (٢) لسان الميزان ١/٦: ٤٠١، طبقات الداوودي ٢/٢٠٥، جامع كرامات الأولياء ١/٢٠٣.
- (٣) ينظر ترجمته من النص المحقق ص: (٢٩٨).
- (٤) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٣٨ هـ ص: (٣٧٥)، طبقات الداوودي ٢/٢٠٥، جامع كرامات الأولياء ١/٢٠٣.
- (٥) هو: نصر بن أبي الفتوح بن محمد أبو الفتوح برهان الدين بن أبي الفرج البغدادي الحنبلي يعرف بابن الحصري، ولد سنة ٥٣٦ هـ، قرأ بالروايات الكثيرة على جماعة، يُشار إليه بالحفظ والإتقان مات عام ٦١٩ هـ.
- ترجمته في: الذيل على الروضتين ص: (١٣٣)، التكملة للمنذري ٣/٦٩، معرفة القراء الكبار ٣/١١٧٦، السير ٢٢/١٦٣، تاريخ الإسلام وفيات سنة ٦١١-٦٢٠ هـ ص: (٤١٩-٤٢١)، العقد الثمين ٧/٣٣٢.
- (٦) لسان الميزان ١/٦: ٤٠١، طبقات الداوودي ٢/٢٠٥، جامع كرامات الأولياء ١/٢٠٣.
- (٧) ينظر ترجمته من النص المحقق ص: (١٦٣).
- (٨) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٣٨ هـ ص: (٣٧٥)، جامع كرامات الأولياء ١/٢٠٤، فهرس الفهارس ١/٣١٨.
- (٩) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٣٨ هـ ص: (٣٧٥).

ومنهم المحدث أبو الطاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي^(١) صرح بأنه أجازته الإجازة العامة، وبرواية كتب عبد الرحمن السلمي عنه.^(٢)

ومن علماء الحديث الكبار الذين ذكر ابن العربي بأنهم أجازوه الحافظ ابن عساكر القزويني^(٣) صاحب تاريخ دمشق، والحافظ أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي،^(٤) بإجازته له برواية جميع مصنفاته، ونظمه ونثره، وبخاصة كتاب "صفة الصفوة"، و"مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن" وغيرها.^(٥)

وأجازته بسبته^(٦) أبو محمد عبد الله بن عبيد الله الحجري^(٧) في فن الحديث،^(٨)

(١) ينظر ترجمته من النص المحقق ص: (٥٨).

(٢) التكملة لابن الأبار ١٤٦/٢، لسان الميزان ٤٠١/٦، طبقات الداوودي ٢٠٥/٢، جامع كرامات الأولياء ٢٠٤/١، فهرس الفهارس ٣١٨/١.

(٣) هو: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي الشافعي ولد سنة ٤٩٩هـ، إمام علامة حافظ كبير، محدث الشام، صاحب تاريخ دمشق وغيره من المصنفات الجيدة مات عام ٥٧١هـ.

ترجمته في: وفيات الأعيان ٣٠٩/٣، السير ٥٥٤/٢٠، تذكرة الحفاظ ١٣٢٨/٤، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص: (١٨٦)، النجوم الزاهرة ٧٧/٦.

(٤) ينظر ترجمته من النص المحقق ص: (٣٣).

(٥) لسان الميزان ٤٠١/٦، طبقات الداوودي ٢٠٥/٢، نفع الطيب ١٦٢/٢، فهرس الفهارس ٣١٨/١.

(٦) سبته: مدينة مغربية عتيقة، تقع شمال المغرب الأقصى، وتطل على البحر الأبيض المتوسط، تبعد عن مدينة تطوان شمال المغرب بنحو ٤٥ كيلو تقريبا، ولا زالت المدينة تن تحت وطأة الاستعمار الإسباني إلى اليوم، فرج الله عنها الكربة.

وينسب إلى هذه المدينة العتيقة جماعة من كبار الحفاظ والعلماء المغاربة.

(٧) هو: عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن ذي النون الحجري الأندلسي المرسي الفقيه الحافظ الزاهد المالكي ولد سنة ٥٠٥هـ، أحد أئمة الأندلس، كان له بصر بصناعة الحديث، مات عام ٥٩١هـ.

ترجمته في: صلة الصلة ١١٩/٣-١٢٤، بغية المثلوس ص: (٣٢٥)، السير ٢٥١/٢١، الوافي بالوفيات ٥٧٥/١٧، جذوة الاقتباس ٤٢٧/٢، شذرات الذهب ٣٠٧/٤.

(٨) عقود الجمان لابن الشعار نقلا عن تراجم مغربية د. محمد بن شريفة ص: (١٢٨)، العقد الثمين ١٦٠/٢، طبقات الداوودي ٢٠٨/٢.

وأبو الحسين يحيى بن الصايغ السبتي،^(١) ومحمد بن قاسم بن عبد الكريم الفاسي،^(٢) (٣)
وسمع بقرطبة^(٤) من الحافظ أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال،^(٥) ومن جماعة
غيره بها. (٦)

ومن أجاز ابن العربي أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي الأندلسي،^(٧)
صرح بأنه حدثه بكتاب الروض الأنف في شرح السيرة والمعارف والأعلام، وجميع
مصنفاته. (٨)

هؤلاء بعض أبرز الشيوخ والأعلام الذين أجازوا ابن العربي الحاتمي، وقد اهتم بذكر
جميعهم، ونصَّ على أسانيدِهِ في روايته عنهم كتب السنة والتواريخ والأنسلب والأدب في
كتابه المسامرات،^(٩) كما ترجم لشيوعه في كتابه الدررة الفاخرة فيمن انتفعت به في

(١) هو: يحيى بن محمد بن علي أبو الحسين بن الصايغ الأنصاري السبتي الصوفي، مات عام ٦٠٠هـ.
ترجمته في: الذيل والتكملة ٤١٣/٨-٤٢٠، رسالة روح القدس ص: (١٣٤).

(٢) هو: أبو عبد الله الفاسي رحل إلى المشرق، وروى جماعة، محدث حافظ عارف بالرجال
وتواريخهم، وله مصنفات كثيرة.

ترجمته في: الذيل والتكملة ٣٥٢/٨-٣٥٦، فهرس الفهارس ٩٤/٢.

(٣) عقود الجمال لابن الشعار نقلا عن تراجم مغربية د. محمد بن شريفة ص: (١٢٨)، جامع
كرامات الأولياء ٢٠٦/١.

(٤) ينظر عن قرطبة النص المحقق ص: (٢٩٩).

(٥) ينظر ترجمته من النص المحقق ص: (٢٩٨).

(٦) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٣٨هـ ص: (٣٧٥)، لسان الميزان ٤٠٢/٦، جامع كرامات
الأولياء ٢٠٤/١.

(٧) هو: أبو القاسم وأبو زيد السهيلي الخثعمي ولد سنة ٥٠٨هـ، حافظ عالم باللغة والسير
والتفسير، حافظ للتاريخ القديم والحديث، له عدة مصنفات جيدة منها "الروض الأنف" في شرح
سيرة ابن هشام وغيره مات عام ٥٨١هـ.

ترجمته في: صلة الصلة ١٩٢/٣-١٩٤، بغية الملتبس ص: (٣٥٤)، وفيات الأعيان ١٤٣/٣، نكت
الهميان ص: (١٨٧)، إنباه الرواة ١٦٢/٢.

(٨) جامع كرامات الأولياء ٢٠٦/١.

(٩) ذكر له الشيخ عبد الحي الكتاني نسخة خطية، عليها خط المؤلف، وقف عليها بتونس، ينظر
فهرس الفهارس ٣١٨/١.

طريق الآخرة وهو في مجلدين،^(١) وضمن إجازته للملك المظفر الأيوبي التي كتبها له إجابة لاستدعائه لها بذكر أسماء شيوخه، وبعض سماعته، وما تيسر له من أسماء مصنفاته^(٢)

هذا عن الشيوخ والحفاظ الذين أجازوا ابن العربي بالرواية في العلوم الشرعية النقليّة؛ وهي تشكل جانبا مهما من درسه العلمي، وإطلاعه المعرفي، وسيظهر أثناء عرض مصدر ابن العربي المعرفية في عقيدته، كيف اجتهد في توظيف هذا الجانب العلمي من ثقافته في خدمة مذهبه في وحدة الوجود.

وفيما يتعلق بالصنف الآخر من شيوخ ابن العربي في التصوف، الذين صرح باستفادته منهم رجالا ونساء، فقد اهتم بالكلام عنهم، ومدح كلامهم، وبيّن مدى تأثيره بذلك كله في رسالته روح القدس، وبين ثانيا كتابه الضخم الفتوحات المكية.

ولا أرى مانعا من ذكر بعض هؤلاء شيوخ الصوفية الذين أفاد ابن العربي الحاتمي منهم في مسلكه الصوفي رجالا ونساء.

منهم الشيخ أبو جعفر الرعيبي أخذ عنه بإشبيلية عند دخوله إليها، وقد أثني عليه كثيرا عند ترجمته له، واعترف بإفادته منه؛ وهو أحد شيوخين ذكر ابن العربي أن لهما تأثيرا على فكره الصوفي، وبخاصة في بداية طريقه.^(٣)

ومنهم الشيخ يوسف بن يخلف الكومي العبسي، مدحه ابن العربي كثيرا، ونوّه بتقدمه في طريق التصوف، وبلوغه درجة الولاية الصوفية، ويظهر من كلامه أنه كان ذا تأثير قوي عليه، وترك طابعا صوفيا واضحا على فكره؛ إذ يقول: "جل ما أنا فيه من بركته، وبركة أبي محمد المروزي"^(٤).^(٥)

ومن هؤلاء الشيوخ الصوفية الذين أفاد منهم ابن العربي في فكره الصوفي، الشيخ أبو عمران موسى بن عمران الماريتلي،^(٦) أثني عليه ثناء بالغا، وأشاد باقتدائه به في السلوك

(١) فهرس الفهارس ٣١٨/١.

(٢) راجع إن شئت نص هذه الترجمة كاملة في جامع كرامات الأولياء ٢٠٢/١-٢١٠.

(٣) روح القدس ص: (٩٠) وما بعدها.

(٤) ترجمته في روح القدس ص: (١١١) وما بعدها.

(٥) المصدر نفسه ص: (٩١).

(٦) المصدر نفسه ص: (١٠١).

والمسلك. (١)

ومن شيوخه الصوفية نساءً اختلف إليهم ابن العربي للأخذ عنهم؛ منهم شمس مرشانة الريتون الملقبة بأَم الفقراء، (٢) تردد عليها مرارا، ومَجَّدَ بَهِمَتِهَا العَالِيَةَ فِي التَّصَوُّفِ، فقال: "ما لقيت في الرجال مثلها في الحمل على نفسها، كبيرة الشأن...". (٣) وزُبْدَةُ الحَدِيثِ أَنَّ شِيُوخَ ابْنِ العَرَبِيِّ فِي التَّصَوُّفِ كَثُرَتْ، وَلَا يَتَسَعُ المَقَامَ لِجَمِيعِهِمْ؛ وَلَكِنْ أَرَدَتْ ذِكْرَ أَبرَزِهِمْ، وَأَكْثَرِهِمْ تَأْتِيْرًا فِي حَيَاتِهِ، وَيَبْقَى مَا أَتْبَعَهُ فِي رِسَالَتِهِ رُوحَ القُدْسِ، وَفِي الدَّرَةِ الفَاخِرَةِ، وَبَيْنَ أَحْضَانِ كِتَابِهِ الفَتْوحَاتِ المَكِّيَةِ العُنْيَةَ وَالكِفَايَةَ، لَمَنْ أَرَادَ المَزِيدَ وَالدَّرَايَةَ.

● رحلاته العلمية:

تَأَقَّتْ نَفْسُ ابْنِ العَرَبِيِّ الحَاتِمِي إِلَى الرِّحْلَةِ عَنِ بَلَدِهِ إِشْبِيلِيَّةَ، إِلَى أَرْجَاءِ عَدْوَةِ الأَنْدَلُسِ، وَعَدْوَةِ المَغْرِبِ كِبْدَايَةَ لِلحِثِّ عَنِ الشُّيُوخِ لِلقَائِمِهِمْ، وَالسَّمَاعِ مِنْهُمْ، وَكَانَتْ رَغْبَتُهُ قَدْ اتَّجَهَتْ نَحْوَ طَرِيقِ التَّصَوُّفِ؛ فَهُوَ يَرَكُزُ فِي أَسْفَارِهِ عَلَى لِقَاءِ شِيُوخِ الصُّوفِيَّةِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِمْ.

وَيُمْكِنُ القَوْلُ بِأَنَّ رِحْلَةَ ابْنِ العَرَبِيِّ أَخَذَتْ وَجْهَتَيْنِ: وَجْهَةً أَنْدَلُسِيَّةً مَغْرِبِيَّةً، وَوَجْهَةً مَشْرِقِيَّةً، وَلِكُلِّ مِنْ هَاتَيْنِ الِوَجْهَتَيْنِ أَثْرُهُا الوَاضِحُ فِي ثِقَافَتِهِ وَفِكرِهِ.

شَكَلَتْ الِوَجْهَةُ الأَنْدَلُسِيَّةُ بِمَدَنُهَا وَقُرَاهَا رِحْلَةَ ابْنِ العَرَبِيِّ الأَوَّلِيَّ لِلقَائِمِ الشُّيُوخِ، وَكَانَتْ بَدَايَةَ هَذِهِ الرِّحْلَةِ مِنْ مَرْسِيَّةِ بَلَدِ وِلَادَتِهِ، إِلَى مَدِينَةِ إِشْبِيلِيَّةِ مَحَلِّ إِقَامَتِهِ، مَعَ أَهْلِهِ سَنَةَ ٥٦٨هـ، وَاسْتَمَرَّتْ إِقَامَتُهُ بِهَا إِلَى غَايَةِ عَامِ ٥٩٨هـ (٤) تَارِيخَ رِحْلَتِهِ إِلَى المَشْرِقِ، تَخَلَّلَ هَذِهِ الفَتْرَةَ مِنْ عَمَرِهِ عِدَّةَ تَنْقَلَاتٍ لَهُ دَاخِلَ الأَنْدَلُسِ وَبِلَادِ المَغْرِبِ، وَكَانَ اِهْتِمَامُهُ بِالأَخْذِ عَنِ شِيُوخِ بَلَدِهِ إِشْبِيلِيَّةَ؛ عِنْدَمَا دَرَسَ القُرْآنَ بِيَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَلَى شَيْخِهِ المَقْرِيءِ مُحَمَّدِ بِنِ خَلْفِ بِنِ صَافٍ سَنَةَ ٥٧٨هـ، كَمَا حَرَصَ عَلَى اللِّقَاءِ بِالقَاضِي الفِيلَسُوفِ أَبِي الوَلِيدِ ابْنِ

(١) المصدر نفسه ص: (١٠١-١٠٥).

(٢) المصدر نفسه ص: (١٣٧) وما بعدها.

(٣) المصدر نفسه ص: (١٣٧).

(٤) نفح الطيب ١٦٢/٢.

رشد في قرطبة بطلب منه. (١)

ثم توجه إلى مَورُور^(٢) (Moror) بحثا عن شيخ صوفي هو أبو عبد الله بن الأستاذ الموروري الحاج ليأخذ عنه مقام التوكل، وقد أشار عليه بتأليف أول كتبه وهو التدبيرات الإلهية، صرح بذلك في دياحة الكتاب فقال: "سبب تأليفنا لهذا الكتاب أنه لما زرت الشيخ الصالح أبا محمد الموروري بمدينة مَورُور، وجدت عنده كتاب سر الأسرار صنعه الحكيم أرسطو لذي القرنين لما ضعف عن المشي معه. فقال لي أبو محمد: هذا المؤلف قد نظر في تدبير هذه المملكة الإنسانية التي فيها سعادتنا، فأجبتته وأودعت في هذا الكتاب من معاني تدبير الملك الكبير". (٣)

وانتقل بعد ذلك إلى مرشانة الزيتون^(٤)؛ حيث كان يتردد إلى الشيخة الصوفية شمس أم الفقراء^(٥)، وجرت له حادثة مع شخص كان يدرس كتاب المدينة الفاضلة للفارابي، أنكر عليه ابن العربي ما تضمنه الكتاب من آراء فلسفية. (٦)
ثم تحول إلى مدينة الزهراء^(٧) وفيها أنشد أبياتا يتحسر فيها على خراب قرطبة؛ فبعد أن كانت ملاذا للعلم والعلماء، غدت المدينة مأوى للوحوش والطيور^(٨).

(١) الفتوحات المكية ٣٧٢/٢ (نشرة: عثمان بجي).

(٢) مَورُور: كور متصلة بأحواز مدينة قرمونة من جزيرة الأندلس، وهي من مدن قرطبة بين الغرب والقبلة، تبعد عن قرطبة ستين ميلا، ولم أتوصل إلى معرفة محلها اليوم.

انظر الروض المعطار ص: (٥٦٤)، فرحة الأنفس لابن غالب ص: (٢٩٣) (طبعة مقطعة من الكتاب ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية عدد: ١ عام ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م).

(٣) التدبيرات الإلهية نقلا عن ابن عربي حياته ومذهبه ص: (٣٠-٣١).

(٤) مرشانة الزيتون: مدينة بكورة إشبيلية، ومرشانة أيضا من حصون ألمرية.

انظر الروض المعطار ص: (٥٤٢).

(٥) روح القدس ص: (١٣٧).

(٦) ابن عربي حياته ومذهبه ص: (٣١).

(٧) مدينة الزهراء: بناها الخليفة عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله في سنة ٣٢٥هـ، واستمر بناؤها إلى حين وفاته سنة ٣٥٠هـ، وقد اعتني ببنائها جودة وإتقانا وجمالا، وكان معمارها من الروعة والعظمة بمكان، وتقع أطلالها اليوم غربي قرطبة، على بعد نحو سبعة أميال منها، ويطلق عليها الإسبان قرطبة القديمة Cordoba La Vieja.

انظر كتاب فرحة الأنفس لابن غالب ص: (٢٩٩) وما بعدها (مجلة معهد المخطوطات العربية)، الآثار الأندلسية الباقية لعنان ص: (٣٥) وما بعدها.

(٨) محاضرة الأبرار ١/٢٦٠.

كما اتجه إلى قرية قَبْرَفِيق^(١) للقاء شيخ صوفي هو أبو عبد الله بن جنيد القَبْرَفِيقِي، ذكر عنه بأنه كان على مذهب المعتزلة، وجرت بينهما مناقشة ومذاكرة، انتهت كما يقول ابن العربي برجوعه عن قوله في بعض المسائل.^(٢)

ومنها رحل إلى مدينة سبتة بالمغرب؛ حيث لقي الشيخ أبا عبد الله محمد بن عبد الله الحَجْرِي وكان ذلك عام ٥٨٩هـ،^(٣) ثم إلى جزيرة طريف،^(٤) التقى فيها بالشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن طريف،^(٥) وذكر محبته له، وقصده له في بلده مرتين.^(٦)

وانتقل بعدها إلى تلمسان^(٧) عام ٥٩٠هـ، وفي نفس السنة إلى تونس، وبها لقي شيخه أبي محمد عبد العزيز المهدي،^(٨) كما حاز حظوة كبيرة عند حاكمها، وحرص على قراءة كتاب خلع التعلين لابن قسي الصوفي، وعمل شرحا على هذا الكتاب.^(٩)

وفي عام ٥٩١هـ دخل مدينة فاس بالمغرب، ولقي فيها بعض شيوخ التصوف،^(١٠) ثم اتجه في السنة التي بعدها ٥٩٢هـ إلى إشبيلية؛ حيث أخذ علم الحديث من عمه أبي الوليد أحمد بن محمد بن العربي،^(١١) وفي هذه السنة أيضا اجتمع محبي الدين عند الشيخ أبي الحسين بن أبي عمرو بن الطفيل بجماعة من الشيوخ، الذين وصفهم باحترامه، وسلوك

(١) قَبْرَفِيق: قرية من أعمال رندة، ورندة Ronda مدينة تقع غربي مالقة، سقطت في يد القشتاليين في جمادى الأولى سنة ٨٩٠هـ، ويظهر أن هذه القرية لا أثر لها اليوم.

انظر الفتوحات المكية ٤٥/٣ (ط. بولاق)، الآثار الأندلسية الباقية لمحمد عبد الله عنان ص: (٢٧١).

(٢) الفتوحات المكية ٩٥/٣ (ط. بولاق).

(٣) المصدر نفسه ١٤٢/١ (نشرة: عثمان يحيى).

(٤) جزيرة طريف: مدينة صغيرة عليها سور تراب، ويشقها نهر صغير، وبها عدة مرافق، وتبعد عن

جزيرة الخضراء ثمانية عشر ميلا، ولم أتمكن من معرفة موقعها اليوم.

انظر الروض المعطار ص: (٣٩٢).

(٥) ترجمته في: روح القدس ص: (131).

(٦) روح القدس ص: (١٣٠-١٣١).

(٧) الفتوحات المكية ٤٩٨/٤ (ط. بولاق).

(٨) المصدر نفسه ٩/١، ٤٨٩/٤.

(٩) ابن عربي حياته ومذهبه ص: (٣٦).

(١٠) الفتوحات المكية ٢٢٠/٤ (ط. بولاق).

(١١) المصدر نفسه ١٤٢/١ (نشرة: عثمان يحيى).

الأدب والحشمة مع حضرته. (١)

وفي سنة ٥٩٣هـ رجع ابن العربي إلى مدينة فاس ولقي بها جماعة من الصوفية، ويظهر أن إقامته بالمغرب في هذه المرة قد طال بما يقرب من سنتين؛ أي إلى حدود عام ٥٩٥هـ،^(٢) وكان يُسْتَأْن ابن حَيُّون. في هذه المدة بفاًس مَحَلَّ تَجَمُّع الطلبة للقائه، وأخذ الطريقة الصوفية عنه.^(٣)

ثم رجع إلى الأندلس عام ٥٩٥هـ ودخل إلى ألمرية وصنف بها كتابه "مواقع النجوم" بإلهام إلهي^(٤) - زعم -، ويُعد هذا الكتاب من بين كتبه المهمة لمعرفة مذهب الصوفي، والتقى في نفس هذه السنة بشيخه أبي محمد عبد الله الشكاز بغرناطة.^(٥) وكان قبل ذلك قد زار مدينة مرسية، لكنه لم يُقْم بها طويلاً، وإنما كانت زيارة قصيرة،^(٦) ويظهر من خلال تردده في سنتي ٥٩٧هـ، و ٥٩٨هـ بين مدن المغرب؛ مراكش،^(٧) وفاس، وسلا،^(٨) وسبتة، وبين مدن الأندلس، استعداده لعقد الرحلة إلى بلاد المشرق؛^(٩) وبخاصة إذا علمنا بأن ابن العربي لم يلق حظوة كبيرة لدى حكام المغرب في فترة حكم الموحدين، كما نال من أمراء المشرق وحكامها في الشام والروم.

وقبل الحديث عن رحلة محيي الدين المشرقية، وقبل أن نُلقِي عصا التجوال ببلادها، يجدر بنا التنبيه على لقاء مهم جرى بينه وبين شخصية صوفية بارزة؛ وهي أبو العباس

(١) المصدر نفسه ٥٣٩/٤ (ط. بولاق).

(٢) المصدر نفسه ٧٦/٤، ١٥٣.

(٣) ابن عربي حياته ومذهبه ص: (٤٤).

(٤) الفتوحات المكية ٢٦٣/٤ (نشرة: بولاق).

(٥) المصدر نفسه ٩/٤ (ط. بولاق).

(٦) المصدر نفسه ٣٤٣/١٠ (نشرة: عثمان يحيى)، ابن عربي حياته ومذهبه ص: (٤٩).

(٧) مدينة عتيقة تقع جنوب المغرب الأقصى، وكان يطلق عليها بعض المؤرخين الحمراء، تبعد عن عاصمة المغرب بنحو ٥٨٠ كيلو، وينسب إليها عدد من العلماء والأدباء، جمعهم المراكشي في كتابه الحافل "الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام".

(٨) مدينة أصيلة قديمة تجاوز عاصمة المغرب اليوم الرباط، يحيط بها سور كبير، وينسب إليها عدد من العلماء والحفاظ.

(٩) قارن الفتوحات المكية ٢/١٨٢، ٤٣٦، ٣/٦٩، ١١٥، ١٩٨ وغيرها.

السبتي^(١) دفين مراكش، وأن فكرة الرحلة إلى المشرق جاءت بفعل هاتف من طائر كان يطوف حول قوائم عرش الرحمن، سلم على ابن العربي، وأشار عليه بأن يذهب إلى مدينة فاس؛ حيث يجد رجلا اسمه محمد الحصار، اختاره الله لصحبته في رحلته إلى المشرق، وكان ذلك في سنة ٥٩٧هـ، فاستجاب ابن العربي لهذا الهاتف، وذهب في طلبه، وفي ذلك يقول: "... فرأيت فيها طائرا من أحسن الطيور، فسلم عليّ، فألقى لي فيه أن آخذه صحبتي إلى بلاد المشرق، وكنت بمدينة مراكش حين كشف لي عن هذا كله. فقلت: ومن هو، قيل لي: محمد الحصار بمدينة فاس، سأل الله الرحلة إلى بلاد المشرق، فخذ معك، فقلت: السمع والطاعة".^(٢)

وهكذا انطلقت رحلة ابن العربي الحائمي المشرقية سنة ٥٩٧هـ إلى بجاية^(٣) بصحبة محمد الحصار، الذي لن يسعفه الأمل بالاستمرار مع ابن العربي في هذه الرحلة كاملة؛ إذ سيوافيه الأجل بالديار المصرية.^(٤)

ودخل ابن العربي بجاية في رمضان سنة ٥٩٧هـ، ولقي بها أبا عبد الله بن العربي،^(٥) وجماعة من الشيوخ،^(٦) وخلال سنة ٥٩٨هـ كان قد وصل إلى تونس، واستقبله بها أحد وجهائها يقال له ابن معتب،^(٧) ودامت مدة إقامته بها تسعة أشهر إلا بضعة أيام،^(٨)

(١) هو: أحمد بن محمد بن يحيى الحضرمي أبو العباس السبتي الصوفي مات عام ٦٧٥هـ.

ترجمته في: هدية العارفين ٩٨/١، وذكره الناصري في الإستقصا الجزء السادس ص: (٣٣، ٣).

(٢) الفتوحات المكية ٤٣٦/٢ (ط. بولاق).

(٣) بجاية: مدينة عظيمة على ضفة البحر المتوسط، تقع على جرف حجر، يحدها من جهة الشمال جبل يسمى أمسيول، وتقع اليوم شمال الجزائر تطل على ساحل البحر المتوسط، تبعد عن العاصمة بنحو ٢٤٠ كيلو.

انظر الروض المعطار ص: (٨٠-٨٢)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ص: (٨٢).

(٤) الفتوحات المكية ٤٣٦/٢ (ط. بولاق).

(٥) هو: أبو عبد الله العربي شيخ صوفي، كان حيا في أوائل القرن السادس الهجري.

ترجمته في: عنوان الدراية ص: (٤٩-٥١).

(٦) عنوان الدراية ص: (١٥٧).

(٧) الفتوحات المكية ٤٨٩/٤ (ط. بولاق).

(٨) ابن عربي حياته ومذهبه ص: (٥٦).

بدأ أثناءها تأليف كتابه إنشاء الدوائر والجداول؛^(١) ولكنه توقف عن الكتابة فيه ليكمله بعد ذلك، ثم استأنف رحلته من جديد إلى المشرق، ومر بمصر ولم يُقِم طويلاً بالقاهرة والإسكندرية، فسرعان ما هبَّ نسيم الحجاز، والشوق إلى الحرمين، وبالفعل نزل مكة في نفس السنة؛ أي في ٥٩٨ هـ، ولقي بها جماعة من الفضلاء والأدباء والشيوخ، وذاع صيته بينهم، وصار حديث مجالسهم، وقد توطدت صلته بأحد شيوخ مكة ووجهائها؛ وهو أبو شجاع زاهر بن رستم بن أبي الرجاء الأصفهاني، فآثني على حسن عبادته، وزهده وعلمه، وسمع عليه كتاب الجامع للإمام أبي عيسى الترمذي، ولم تفته استِجَازَةُ أخته شيخة الحجاز فخر النساء بنت رستم؛ لعلو سندها في الرواية، وقد أجابته وأذنت لأخيها أن يكتب لابن العربي نيابة عنها إجازة بجميع مروياتها.^(٢)

هذا ولعل من أهم ما يلفت النظر في مُقام ابن العربي بمكة في هذه الفترة؛ شغفه وحبّه لنظام ابنة هذا الشيخ، وتلقب بعين الشمس والبهاء، وهي على حد كلام محيي الدين عنها عابدة صالحة زاهدة، وذات جمال أنحاذ، وحسن طرف، وروعة ظرف، الشيء الذي أثلو وجدانه وهيامه، وحاز إعجابَه، وتملك عليه قلبه وإحساسه،^(٣) فكان سبباً لنظم ديوانه الغزلي الرمزي ترجمان الأشواق.

يقول ابن العربي في ذلك: "فاستخرت الله تعالى تقييد هذه الأوراق، وشرحت ما نظمته بمكة المشرفة من الأبيات الغزلية في حال اعتماري في رجب وشعبان ورمضان".^(٤)

وقد دفع إنكارُ فقهاء حلب على ديوانه الغزلي ابن العربي إلى الاجتهاد في التملُّص من تبعه ما ورد فيه من أوصاف غزلية، بالتمويه بعباراته كعادته في ما يصدر عنه من متناقضات، فتأول ما ذكره من غزل بأنه واردات إلهية، وتنزلات روحانية، جريا على طريقته ومذهبه، وتبرأ مما يمكن أن يسبق إلى خاطر بعض النفوس من معان تحملها الكلمات في ظاهرها، لا تليق بالنفوس الأبية، والهمم العلية، فيقول: "ولم أزل فيما نظمته في هذا الجزء على الإيمان إلى الواردات الإلهية، والتنزلات الروحانية، والمناسبات العلوية،

(١) ينظر عن نسخه الخطية مؤلفات ابن عربي ص: (٢٠٨-٢٠٩)، وقد طبع الكتاب لأول مرة في ليدن عام ١٩١٩ م.

(٢) ترجمان الأشواق ص: (٧-٨).

(٣) المصدر نفسه ص: (٨-٩).

(٤) المصدر نفسه ص: (١٠).

جريا على طريقتنا المثلى، فإن الآخرة خير لنا من الأولى... والله يعصم قاري هذا الديوان من سبق خاطره إلى ما لا يليق بالنفوس الأبية، والهمم العلية، المتعلقة بالأمر السماوية"^(١) وقال عن المعاني الغزلية الواردة في الديوان: "...أشير بها إلى معارف ربانية، وأنوار إلهيق وأسرار روحانية، وعلوم عقلية، وتنبهات شرعية، وجعلت العبارة عن ذلك بلسان الغزل والتشبيب".^(٢)

هذا الصنيع من ابن العربي بتوجيه المتناقضات بأن لها ظاهرا غير مراد، وباطنا هو المراد، هو أصل في منهجه الصوفي، سيأتي التنبه على بعض صورته عند الكلام عن اعتقاده بعد حين إن شاء الله.

ويمكن القول بأن ابن العربي منذ هذا التاريخ عام ٥٩٨هـ، تاريخ نزوله بمكة شهد نوعا من الاستقرار الفكري والنفسي، بعد القلق والاضطراب الذين عاشهما ردحا من عمره في المغرب والأندلس ومصر، نظرا لما سببته أفكاره من حالة إزعاج وعدم قبول بين العلماء وبعض الحكام.

ولهذا نجده ابتداء من هذا الوقت، وبالتحديد من سنة ٥٩٩هـ يؤلف كتاب مشكاة الأنوار فيما روي عن النبي ﷺ من الأخبار^(٣) جمع فيه أربعين حديثا قدسيا بأسانيدھا المتصلة، وكتاب حلية الأبدال^(٤) تلبية لرغبة بعض تلاميذه،^(٥) وقد توطدت علاقة ابن العربي مع شيوخ التصوف بمكة؛ حيث كان الوضع العلمي مناسبا لقبول أفكاره في واقع طغى عليه التوجه الصوفي.

وفي سنة ٦٠٠هـ قام بتأليف كتابه رسالة روح القدس وتم له ذلك بمكة المكرمة^(٦) ثم رحل عنها في سنة ٦٠١هـ متوجها إلى الموصل، إذ لقي بها بعض الشيوخ الصوفية، كان أهمهم علي بن عبد الله بن جامع الذي شغف ابن العربي بلقائه بالموصل لتلقي خرقة

(١) المصدر نفسه ص: (٩).

(٢) المصدر نفسه ص: (١٠).

(٣) ينظر عن نسخ الكتاب الخطية مؤلفات ابن عربي ص: (٥٦٠-٥٦٢)، وقد طبع الكتاب بالقاهرة بدون تاريخ، ومجلد سنة ١٣٤٦هـ.

(٤) طبع بمجيدراآباد سنة ١٩٤٨م.

(٥) ابن عربي حياته ومذهبه ص: (٥٩).

(٦) روح القدس ص: (١٧٦).

التصوف منه مباشرة، وكان قد تلقاها ابن جامع من الخضر نفسه،^(١) وهو أمر بالغ الأهمية في فكر ابن العربي الصوفي؛ جعله مقصد الصوفية بعد هذا الوقت لتوطيد طريق الصحبة والأخوة الصوفية،^(٢) كما ظفر في هذه المرحلة الموصلية بتصنيف كتاب جديد له الترتلات الموصلية.^(٣)

ولم يلبث بعد ذلك محيي الدين أن توجه إلى بغداد في سنة ٦٠١ هـ، ثم إلى مَلطية، والخليل،^(٤) وفي سنة ٦٠٣ هـ رجع مرة أخرى إلى مصر؛ حيث قضى مع بعض أصحابه بزقاق القناديل بالقاهرة ليالي مثيرة منقطعين إلى الخلوات الصوفية، والأفكار الغريبة، كانت بداية جهره بمذهبه في وحدة الوجود بما يحمله من متناقضات، وسوابق لم تعرفها الأمة قبل ذلك.^(٥)

وقد لقيت أفكاره في مصر إنكار الفقهاء والعلماء الشديداً، وحاولوا جاهدين استصدار حكم من سلطان مصر في ذلك الوقت بقتله، اقتداء بصنيع علماء بغداد مع الحلاج الصوفي؛ ولكن شاءت الأقدار عدم تمام ذلك، بعد تدخل أحد الوجهاء؛ وهو الشيخ أبو الحسن البجائي^(٦) صديقه لدى السلطان شافعا له، وطالبا منه التجاوز عنه، وملتصا التأويل لكلامه، فأصدر السلطان عفوه عن ابن العربي، وأطلق سراحه من السجن.^(٧)

وسرعان ما رحل ابن العربي بعد ذلك عن القاهرة متوجها إلى مكة، فدخلها سنة ٦٠٤ هـ، وقام بزيارة صديقه أبي شجاع ابن رستم وأسرته^(٨) ثم اتجه إلى حلب، فبغداد،

(١) الفتوحات المكية ١٨٥/٣ (نشرة: عثمان يحيى).

(٢) ابن عربي حياته ومذهبه ص: (٦٢).

(٣) ينظر عن نسخه الخطية مؤلفات ابن عربي ص: (٢٦٠-٢٦١).

(٤) الخليل: بلدة تقع بالقرب من مدينة القدس، وهي اليوم على بعد كيلومترات قليلة، وبها يقع قبر

نبي الله الخليل . ﷺ

انظر معجم البلدان ٢/٤٤٢-٤٤٣.

(٥) ابن عربي حياته ومذهبه ص: (٦٣-٦٤).

(٦) هو: علي بن أبي نصر بن عبد الله أبو الحسن البجائي، عالم فقيه عابد ولد سنة ٦٠٦ هـ،

ومات ببغاية عام ٦٥٢ هـ.

ترجمته في: عنوان الدراية ص: (١٣٧)، نيل الابتهاج: (٢٠٢).

(٧) عنوان الدراية ص: (١٥٨).

(٨) الفتوحات المكية ٢/٣٧٦ (ط. بولاق).

وظل يتردد عليها بين سنوات ٦٠٦هـ و ٦١١هـ^(١) لقي أثناءها شهاب الدين السهروردي، وجرى له معه حوار غريب غامض،^(٢) ثم عزم في سنة ٦١٢هـ على السفر إلى قونية بعد أن تلقى هاتفا صوفيا، عندما أخبره شيخ صوفي يخدمه بمكة بأن الله سيدل له أعز خلقه من الناس في زمانه.^(٣)

في هذا الوقت كانت أخبار ابن العربي قد وصلت حاكم الروم في وقته، فوجد ابن العربي احتفاءً طيباً عند هذا الحاكم بعد وصوله إلى بلاده، ومنحه داراً فخمة تساوي مائة ألف قطعة فضية، فقبلها منه، ولكنه كما يذكر عن نفسه ما لبث بعد ذلك أن تصدق بهل على أول سائل جاءه، وكان لا يملك غير هذه الدار.^(٤)

وتزوج ابن العربي أثناء إقامته ببلاد الروم بأمر تلميذه وصاحبه الصدر القونوي،^(٥) الذي لازمه زمناً طويلاً، وقام بشرح بعض كتبه، والدفاع عنه بعد موته، وسيأتي ذكره عند الكلام عن تلاميذه.

وأخيراً ظل محيي الدين يتردد بين مدن الشام وبلادها لنشر فكره الصوفي، ولقاء مردييه وتلاميذه بأرائه، إلى أن استقر به المقام بدمشق سنة ٦٢٠هـ، ولم يخرج منها سوى إلى حلب في سنة ٦٢٨هـ للقاء أحد الشيوخ الصوفية، ثم رجع مرة أخرى إلى دمشق وبقي بها إلى وافاه أجل الموت.

وقد شهدت فترة إقامته بدمشق إكرامه، ورتبت له أرزاق من قبل حكام الشام في زمانه، ولكنه كان يتصدق بما جميعاً كما ذكر عنه علماء التراجم.^(٦)

وكان لهذا الاستقرار النفسي في حياته إبان هذه المدة في الشام أثراً في تصنيف أهم كتبه التي أودع فيها مذهبه في وحدة الوجود "الفتوحات المكية"، و"فصوص الحكم"، والتي أفصحت بجلاء عن فكره الصوفي الغريب، وكانت مثار جدل ونقاش بين العلماء فترة

(١) المصدر نفسه ٥٢٩/٢-٥٣١، ٥٤٧/٤-٥٤٨.

(٢) راجع إن شئت هذه الواقعة الغريبة في القول المنبسي ص: (٩٣).

(٣) الوافي بالوفيات ١٧٣/٤.

(٤) المصدر نفسه، ابن عربي حياته ومذهبه ص: (٦٦).

(٥) الدر الثمين للقاري ص: (٢٣).

(٦) نفح الطيب ١٦٦/٢.

طويلة من الزمن، وغيرت من مجرى الفكر الصوفي، وأثرت على عدد من العلماء والحكام
سلباً، وأبعدتهم عن صفاء الوحي النابع من الكتاب والسنة المطهرة، على فهم سلف الأمة.

المبحث الثاني:

تلاميذه الذين أفادوا منه

أفرزت تنقلات ابن العربي الكثيرة، وتنوع رحلاته مغربا ومشرقا، وتعدد لقاءاته بالشيوخ والوجهاء، والحكام والولاة، ذبوع صيته بين الناس، وانتشار أخباره في سائر البلاد في زمانه، كما أن الجدل الدائر حول مذهبه واعتقاده؛ بسبب عدم تقيي فرصة مطالعة كتبه، ونصوص مذهبه، إذ ظل يتعاهدها بالإضافة والزيادة، وبخاصة الفتوحات المكية، وفصوص الحكم، اللذين لم تكتمل مفرداهما إلا قبيل موته بسنوات قليلة، دفع الكثير من أهل العلم إلى البحث عن أخباره، رغبة منهم في معرفة حاله.

ولا يخفى على باحث أن كثرة التنقل والرحلة عبر الأقطار، وتنوع الاتصال بالعلماء والوجهاء، يدفع الطلبة الراغبين في اللقبيا بمن تكون هذه صفاته اندفاعا إلى الأخذ عنه، والسماع منه؛ وهو طابع طبع الأعلام المشاهير عبر أجيال التاريخ، لكن شخصية ابن العربي الحاتمي لم يصلنا عن التلاميذ الآخذين عنه في حياته سوى نزر يسير لا يقارن بما وصل إليه من شهرة في عصره، وبكثرة تنقلاته لنشر مذهبه، ولقاء الشيوخ، ولعل عدم الاستقرار الذي غلب على أكثر حياته كان له أعظم الأثر.

ولا نجد من المصادر القديمة التي ترجمت لابن العربي اهتماما بذكر تلاميذه، أو اجتهادا في تتبعهم سوى القليل، مما يجعلنا نقول بأنه أمرٌ قد أغفله المترجمون له، ولعل الجانب الصوفي في تجربته، وغموض مذهبه في وحدة الوجود، وعلاقة العبد بربه، زهد العلماء في تتبع تلاميذه الذين لقوه واستجازوه.

ويبقى ما سطره يراع الحافظ السخاوي في دراسته الموسّعة عن محيي الدين ابن العربي القولُ المنبهي في الفصل السادس المتعلق بسرد أسماء الآخذين عنه أحسن ما وصلنا من مؤلفات المؤرخين قديما، وأصحاب التراجم عن تلاميذه، فقد ذكر لنا قائمة طويلة بأسماء من وافق محيي الدين وأخذ عنه، بلغ عددهم زهاء المائتين، وإن كنا نلحظ في هذه القائمة الطويلة إدراج أشخاصٍ لم يدركوا ابن العربي، أو تقدموا عليه في فترتهم، ولم يكونوا من عصره حتى يتأتى لهم الأخذ عنه، ولعل مراد الحافظ السخاوي أوسع من ذلك؛ إذ لم يقتصر على التلاميذ الذين أخذوا عنه مباشرة في عصره؛ بل نظر إلى كل من تأثر بمسلكه

الصوفي على أنه أخذ عنه، ولمن تقدمه في عصره على أن ابن العربي سائرٌ على دربه، آخذٌ
بناصية فكره.

هذا وقد بلغ اهتمام السخاوي بتلاميذ ابن العربي درجة فائقة من العناية عندما صنف
في ذلك مصنفاً آخر لا نعلم عنه شيئاً — على الأقل إلى الآن — أسماه طبقات الآخذين
عن ابن العربي، سبق الكلام عنه عند دراسة مؤلفات الحافظ السخاوي.

وسأحاول ذكر أبرز التلاميذ الآخذين عن ابن العربي دون توسع، وأحيل الراغب في
الاستزادة على الفصل السادس من النص المحقق من القول المنبهي.

ولا ينبغي أن يفوتنا بأن السماعات المثبتة على النسخ الخطية لمؤلفاته، تُعد من المصادر
الجيدة لجمع أسماء الآخذين عنه، وهي تكشف بحق عن فوائده مهمة لمعرفة أتباعه
وتلاميذه.

ومن هؤلاء التلاميذ الآخذين عن محيي الدين الشيخ محمد بن إسحاق بن محمد أبو
عبد الله صدر الدين القوثوي الرومي، صحبه صحبة ملازمة، وتلمذ على فكره الصوفي،
حتى تزوج ابن العربي أمه.

قرأ القوثوي جامع الأصول على بعض العلماء، وصنف في التصوف عدة كتب منها
الفكوك في مسندات حكم الفصوص شرح به كتاب فصوص الحكم، وله النفحات،
وتحفة الشكور، وغيرها من التصانيف، ومات عام ٦٧٢هـ، وأوصى بأن يُحْمَل تابوته
إلى دمشق، وأن يُدفن مع شيخه ابن العربي، فلم يتهياً له بذلك.^(١)

ومنهم إسماعيل بن سَوْدَكِين أبو الطاهر شمس الدين الثوري الحنفي الصوفي، صحب محيي
الدين ابن العربي وأخذ عنه، ولد بمصر سنة ٥٧٨هـ، وسمع الحديث بما من عدة
شيوخ، وله التجليات الإلهية مات عام ٦٤٦هـ.^(٢)

ومنهم عبد الله بن بدر بن عبد الله أبو محمد الحبشي اليمني، صحب ابن العربي مُدَّة،

وصنف له بعض كتبه،^(٣) وأثنى عليه ابن العربي كثيراً.

ومنهم محمد بن مكّي بن أبي الذكر القرشي الصقلي الرّقام، روى بمصر عن جماعة من
العلماء، ذكر الحافظ الذهبي بأنه سمع من ابن العربي كتاب التيسير في مذاهب القراء

(١) ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٤٥/٨، الوافي بالوفيات ٢٠٠/٢، طبقات الأولياء ص: (٤٦٧).

(٢) ترجمته في: العبر ٢٥٤/٣، شذرات الذهب ٢٣٣/٥، هدية العارفين ٢١٢/١.

(٣) ينظر: روح القدس ص: (١٧٦)، الفتوحات المكية ٧٢/١ (نشرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب).

السبعة لأبي عمرو الداني بسماعه من شيوخه،^(١) ومات عام ٦٩٩ هـ.^(٢)
 ومنهم القاضي يحيى بن محيي الدين أبي المعالي محمد بن زكي الدين أبي الحسن علي
 منتجب الدين أبي المعالي القرشي الدمشقي الشافعي ولد سنة ٥٩٦ هـ، ولي قضاء دمشق
 مرتين، كان صدرا معظما في القضاء، وله عقيدة في ابن العربي تتجاوز الوصف، وقد
 صحبه مدة، وتفرغ لخدمته، ورتب له كل يوم ثلاثين درهما،^(٣) ومات عام ٦٦٨ هـ.^(٤)
 ومنهم الحافظ أبو عبد الله محب الدين محمد بن محمود بن الحسن البغدادي، يعرف
 بابن النجار ولد سنة ٥٧٨ هـ، سمع من جماعة من الحفاظ، ورحل إلى الشام ومصر،
 وكان ثقة تام الحفظ، تام المعرفة بفن الحديث، لقي ابن العربي وأخذ عنه بعض
 مصنفاته،^(٥) مات عام ٦٤٣ هـ.^(٦)

(١) ميزان الاعتدال ٦٥٩/٣.

(٢) ترجمته في: العبر ٤٠٣/٣، شذرات الذهب ٤٥٣/٥.

(٣) نفع الطيب ١٦٦/٢.

(٤) ترجمته في: العبر ٣١٨/٣، النجوم الزاهرة ٢٣٠/٧، شذرات الذهب ٣٢٥/٥.

(٥) الدر الثمين ص: (٣١).

(٦) ترجمته في: العبر ٢٤٨/٣، النجوم الزاهرة ٣٥٥/٦، شذرات الذهب ٢٢٦/٥.

المبحث الثالث:

مصنفاته ووفاته

- ◆ وفيه مطلبان:
- المطلب الأول: مصنفاته.
- المطلب الثاني: وفاته.

المطلب الأول:

مصنفاته

يُعدّ محيي الدين بن العربي من المصنفين الكثيرين في التأليف، كان للجانب الصوفي النصيب الأوفر من هذه المؤلفات، عبر عن فكره الصوفي الغريب، الذي يطلق عليه الصوفية "علم الأسرار والحقائق"، وإذا كان عدم الاستقرار في بلد معين، وكثرة الأسفار والرحلات تؤثر في الغالب على عطاء المؤلف ضعفاً وقلة، فقد كان الأمر مخالفاً عند ابن العربي، إذ لم يزد تنوع الأسفار إلا إكثاراً في التأليف، وشغفاً عظيماً بالتصنيف. وتصانيف ابن العربي تختلف حجماً وموضوعاً؛ منها ما يقع في كراسة واحدة، وهو أصغرهما، ومنها ما يكون في نحو مائة مجلد؛ وهو أضخمها. (١)

وقبل الحديث عن مصادر مصنفات ابن العربي، وعِدَّتْهَا الإحصائية، وطبيعة هذه المصنفات بشكل إجمالي، وقبل وصف بعض الدراسات الحديثة المتميزة في تتبع كتبه المصنفة بصورة وثائقية متكاملة في سبيل اكتمال الرؤية عن مصنفاته، كطريق مُمهد للراغب في دراستها دراسة تحليلية على ضوء فكره نقداً وتقويماً، قبل ذلك كله يجدر بنا الحديث عن أشهر كتب محيي الدين في تصوير مذهبه، والكشف عن آرائه الصوفية الفلسفية؛ أعني بذلك كتابي الفتوحات المكية، وفصوص الحكم.

بدأ ابن العربي تصنيف كتاب الفتوحات المكية في معرفة الأسرار الملكية بمكة لأول مرة أثناء حجه عام ٥٩٨هـ، وأكمله بدمشق عام ٦٢٩هـ، وظل يتعاهده بالتنقيح والإضافة بدمشق في الفترة ما بين (٦٣٢-٦٣٦هـ)، كما تفصح عنه بعض الفتوحات الخطية؛ (٢) وهو أمر يُنبئ عن الاهتمام البالغ الذي أولاه لهذا الكتاب، باعتباره المصدر الأول لتصوير فكره ومذهبه؛ بل إنه بمثابة الخلاصة الشاملة لجميع مؤلفاته. (٣)

(١) ذكره في مسرد مؤلفاته ضمن إجازته للملك المظفر، انظر جامع كرامات الأولياء ٢٠٧/١.

(٢) مؤلفات ابن عربي ص: (٤٣٠) وما بعدها.

(٣) ابن عربي حياته ومذهبه ص: (٨٩).

وعن سبب تأليف محيي الدين لهذا الكتاب صرح في مقدمته بأنه بعد إنهاء زيارته القدس والمدينة النبوية، ووصوله إلى مكة المشرفة، أراد أن يعرف صديقيه أبو محمد عبد العزيز المهدي في تونس، وعبد الله الحبشي بما ورد عليه من إلهامات أثناء طوافه بالبيت العتيق بمكة، وفي فترة إقامته بها، ومن هنا جاءت تسميته بالفتوحات المكية.

ويمكن للباحث في الدراسات الصوفية أن يستشرف درجة تعظيم دعاة الفكر الصوفي بعد ابن العربي الحاتمي لفتوحاته، وشغفهم بمطالعتهم وفهمهم، مغربا ومشرقاً، حيث لا يزال الدرس الصوفي يحفل به إلى يومنا ببلاد الشام في بعض المساجد بدمشق. وقد اعتبره الصوفية بمثابة موسوعة تصوف غنية للدرس ما يطلقون عليه "علم الأسرار والحقائق"، لخص فيها ابن العربي ما تشتمت من آرائه عن مذهبه الصوفي في باقي كتبه.

واهتم بعض الصوفية بحل رموز كتاب الفتوحات، وعمل شرح عليه،^(١) وقام آخرون باختصاره ككتاب "الواقيح الأنوار القدسية"، و"الكبريت الأحمر".^(٢)

ومن قبيل كتاب الفتوحات المكية، وعلى نفس المنهج صنف ابن العربي كتاب الفتوحات المدنية والتزلات الموصلية دون فيهما أفكاره وآراءه في هذه الفترة من إقامته بالمدينة الموصل.

أما كتابه فصوص الحكم وخصوص الكلم وهو كتاب صغير الحجم إذا ما قورن بكتابه الفتوحات، صنفه أثناء إقامته بدمشق سنة ٦٢٧هـ، وزعم بأن سبب تصنيفه له رؤية منامية، رأى فيها النبي ﷺ يسلمه هذا الكتاب بينما هو في نومه، ويأمره بإخراجه إلى الناس.^(٣)

رتب محيي الدين كتابه الفصوص على سبعة وعشرين فصاً، كل فص منه باسم نبي من الأنبياء، وشحنه فيه بالتنقيص من الرسل والأنبياء، والتشكيك في يقينهم، وتحريف معاني النص القرآني بتأويله الباطني الرمزي. ويعتبر هذا الكتاب عند تأصيلاً لنظرية الإنسان الكامل، والوحدة الإلهية، والتي يدعي أنها إلهامات إلهية حظي بها وتميز عن غيره.

(١) من ذلك كتاب "شرح مشكلات الفتوحات المكية" لعبد الكريم الجيلي (ت ٨٢٦هـ)، طبع

عن دار سعاد الصباح، الكويت عام ١٩٩٢م بتحقيق د. يوسف زيدان.

(٢) كلاهما لعبد الوهاب الشعراي (ت ٩٧٣هـ)، والكتابان مطبوعان.

(٣) فصوص الحكم بشرح القاشاني ص: (٩).

وقد أحدث هذا الكتاب ضجة كبيرة في حياة ابن العربي الحاتمي، وبعد موته لما يتضمنه من آراء فلسفية باطنية صوفية، بين علماء السنة قاطبة، وحاول كثير من شيوخ الصوفية الهروب من هذه المشكلة بتأويل ما ورد فيه من عقائد باطنية، وانتقاص للأنبياء، برفض حملها على ظاهرها، والبحث عن معاني بعيدة لها، لدفع حكم علماء السنة على نصوص هذا الكتاب بالكفر الصريح المخرج من الملة لمن اعتقده، وثبت عليه إلى موته. ولاهتمام الصوفية الكبير بكتاب الفصوص شرحا وتعليقا، بلغت عدد الشروح ما يربو عن ١٥٠ كتابا بما فيها ردود علماء السنة عليه.

ومن مؤلفات ابن العربي المهمة في تصوير مذهبه وفكره ديوان ترجمان الأشواق الذي يحمل بين أبيات قصائده طابعا رمزيا غزليا، يتقن فيها التلاعب بالألفاظ.

كما اهتم في كتابيه عنقاء مغرب والتزللات الإلهية بتدوين نظريته في الإنسان الكامل. وصاغ كتابه الضخم في تفسير القرآن الجمع والتفصيل في أسرار معاني التزويل، وهو تفسير كبير يقع في أربعة وستين مجلدا،^(١) بلغ فيه إلى غاية سورة الكهف عند قوله تعالى ﴿وَإِذ قَالَ مُوسَى لِقَاتِهِ لَآ أُبْرِحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾^(٢) ولم يصلنا عن هذا التفسير شيء إلى اليوم، ويزعم ابن العربي أنه لم يُسبق بالتصنيف إلى مثله من أحد على وجه البسيطة،^(٣) وأنه رُكِّب الكلام فيه على كل آية على ثلاثة مقامات: مقام الجلال أولا، مقام الجمال، ثم مقام الاعتدال.^(٤) وذكر فيه بأنه لم يعتمد في على كلمة لأحد أصلا، سوى ما كان على سبيل الاستشهاد؛ وهو قليل.^(٥)

ويعتبر تفسير ابن العربي نموذجاً واضحاً للتفسير الرمزي الفلسفي المعقد عند دعاة الفكر الصوفي، جمع فيه بين التفسير الصوفي النظري الفلسفي القائم على التأصيل لمذهب وحدة الوجود؛ والذي كان له الأثر السيئ في تفسير القرآن الكريم تفسيراً يخرج النص القرآني عن مدلوله، ومراده المنزل له من الرب جل وعلا. وبين التفسير الإشاري من جهة أخرى، وكثير منه لا يفهم له معنى، ولا يوجد له من سياق الآية ما يدل عليه من قريب

(١) فهرست مصنفات ابن العربي ص: (١٧١) ضمن الذخائر الشرقية لكور كيس عواد.....، إجازته إلى الملك المظفر انظر جامع كرامات الأولياء ٢٠٧/١.

(٢) بعض الآية: ٦٠ من سورة الكهف.

(٣) فهرست مصنفات ابن العربي ص: (١٧١).

(٤) المصدر نفسه ص: (١٧١).

(٥) المصدر نفسه.

أو بعيد؛ ويغلب عليه الغموض وعدم الوضوح، ويجنح فيه إلى التأويل الغريب المذهب لقيمة المعنى في النص المنزل، وموهما لمن يقرؤه عن مراد الله تعالى من الآيات، وهذا الأمر ظاهر لمن وقف على تفسيره للقرآن بين ثنايا كتابه الفتوحات المكية، وستأتي شواهده بإذن الله عند الحديث عن اعتقاده.

وقبل أن أغادر هذا الموضوع يجدر التنبيه على أمر مهم؛ وهو أن التفسير المطبوع في مجلدين بعنوان تفسير ابن عربي، في عدة طبعات له، يظن كثير من الباحثين أن نسبه لابن العربي الحاتمي صحيحة، وأنه هو التفسير عينه الذي صنفه، وتحدث عنه المؤرخون له؛ بينما الأمر على خلاف هذا الظن؛ إذ التفسير المطبوع بهذا العنوان هو في الحقيقة من عمل الصوفي الشهير عبد الرزاق القاشاني (ت ٧٣٠هـ)، وقد نسب لابن العربي - كما يبدو - ترويحاً له بين الناس لشهرة ابن العربي الحاتمي بينهم.^(١)

ومن الأدلة التي تعضد هذا التوضيح في بيان صحة نسبة هذا الكتاب لابن العربي، وإحاقه بالقاشاني ما يلي:

- النسخ الخطية المعتمدة في نشر هذا التفسير لم يرد فيها نسبة الكتاب لابن العربي، وإنما تتفق على نسبة لعبد الرزاق القاشاني بعنوان تأويلات القاشاني، وهو دليل قوي على صحة هذه القضية، لكون النص المخطوط أوثق من المطبوع.^(٢)

- تطابق مقدمة التفسير المنسوب لابن العربي المطبوع، مع ما أورده صاحب كشف الظنون من مقدمة تفسير القاشاني المعروف بتأويلات القاشاني،^(٣) مما يدل على أن المطبوع هو للقاشاني وليس لابن العربي.

- ورد عند تفسير سورة القصص من التفسير المنسوب لابن العربي: "وقد سمعت شيخنا نور الدين عبد الصمد قدس روحه العزيز في شهود الوحدة، ومقام الفناء عن أبيه...".^(٤) ونور الدين المذكور هو عبد الصمد بن علي النظري الأصفهاني المتوفى أواخر القرن السابع، وهو شيخ لعبد الرزاق القاشاني (ت ٧٣٠هـ)،^(٥) ولا يستقيم بحال كون نور

(١) وممن ذهب إلى هذا التوجيه الشيخ السيد رشيد رضا في تفسير المنار ١/١٨.

(٢) راجع حول نسخ التفسير المنسوب لابن العربي الخطية مؤلفات ابن عربي ص: (٢٥٤-٢٥٥).

(٣) كشف الظنون ١/٣٣٦.

(٤) تفسير ابن عربي ٢/١١٦.

(٥) نفحات الأنس في مناقب الأولياء ص: (٥٣٤-٥٣٧) نقلاً عن التفسير والمفسرون د. محمد

حسين الذهبي ٢/٤٠١.

الدين عبد الصمد النظري شيخا لابن العربي المتوفى في ٦٣٨هـ، وإنما هو شيخ للقاشاني.

وبهذا يتضح الصواب في صحة نسبة التفسير المطبوع، ولا تزال خزائن المخطوطات تحبب لنا الكثير والكثير، ولعلها أن تكشف اللثام في يوم من الأيام عن تفسير ابن العربي الحاتمي الضخم.^(١)

ونرجع إلى الحديث عن بعض مصنفات ابن العربي ذات التميز في فكره، وتصوير مذهبه؛ من ذلك كتاب تحفة السفارة إلى حضرة البررة والأمر المحكم المربوط جعله خلاصة دقيقة لمن يرغب في ولوج طريق التصوف.

أما كتابه محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار فهو أشبه ما يكون بكشكول جمع فيه طرفا أدبية، وحكايات الأدباء وأخبارهم، من قراءات ومطالعات له مبكرة في حياته الأدبية المبكرة.

واستمر ابن العربي في التصنيف إلى آخر أيام حياته، وبالتحديد إلى سنة وفاته، وعلى الرغم من اقترابهم سن الثمانين من عمره.

• مصادر مؤلفات ابن العربي:^{ذكر}

يمكن تصنيف مصادر معرفة مؤلفات ابن العربي إلى مصادر مباشرة، وأخرى غير مباشرة.

١/ المصادر المباشرة:

وهي المصادر التي صرح فيها ابن العربي نفسه بأسماء مصنفاته؛ وهي من الأهمية بمكان في معرفة عدة كتبه لكونها أصلا في هذا الباب، وهي:

— ثبت مؤلفاته: وهو فهرس وضعه ابن العربي لنفسه، وذكر فيه أسماء عدد كبير من العناوين له، إجابة لمن سأله ذلك من بعض أصحابه، ولم يصرح بأسمائهم، فقيده له ما تيسر من ذلك، بسبب ضياع بعض كتبه التي كان قد أودعها عند أحد معارفه لأمر طرأ له، ولم يسمه لنا، إلا أنه لم يردها عليه، ويظهر أن ابن العربي لم يكن يذكر عناوينها.

(١) انظر عن تفسير القاشاني المطبوع بروكلمان في تاريخ الأدب العربي القسم الرابع ص: (٣٧٩)، وماسنيون في طواسين الحلاج ص: (١٦٧)، ود. محمد حسين الذهبي في التفسير والمفسرون ٢/٤٠٠-٤٠١، وتفسير ابن عربي للقرآن ص: (٣٧-٤٠)، ود. عثمان يحيى في مؤلفات ابن عربي ص: (٢٥٤-٢٥٥).

والعناوين التي نص عليها في فهرسته هذا هي مما لم يودعه عند هذا الشخص، وهي على أنواع؛ منها ما كمل تأليفه، ومنها ما لم يكمل وهو قليل.^(١)

ويزعم ابن العربي في مقدمة هذا الفهرس أن مصنفاته الكثيرة لم يقصد بها مقصد المؤلفين، وإنما كان واردات إلهية ترد عليه، فيقوم بتقييدها في مصنفات، وبعضها — حسب قوله — صنّفها بأمر إلهي أمره الحق به في نوم أو مكاشفة.^(٢)

ولعل هذا الزعم من ابن العربي محاولة منه لإضفاء طابع الشرعية الصوفي على كتبه، في مواجهة ردود علماء السنة عليه، والحكم على أفكاره ومذهبه بالخروج عن الإسلام.

وقد قام الدكتور الباحثة كور كيس عواد بنشر هذا الفهرس محققاً في نشرة امتازت عن نشرة الدكتور أبو العلا عفيفي^(٣) بجودة النسخ التي اعتمدها في ضبط النص، وبإفادته الجيدة لمواضع كتب ابن العربي في خزائن المخطوطات في العالم، وذكر المطبوع منها، إضافة إلى استدراك صنعه على الفهرس بلغ ما جمعه فيه من كتب ابن العربي قرابة ٢٧٩ عنوان، وهو عدد إذا أضيف إلى القائمة التي أوردها ابن العربي لنفسه، وهي ٢٤٨ عنوان، صار العدد المجموع لمؤلفات ابن العربي حسب هذا الإحصاء ٥٢٧ كتاب ورسالة.

وقد قسم ابن العربي أسماء مصنفاته في فهرسه إلى قسمين، فبدأ بذكر كتبه في علم الحديث، ثم تلاها بسرد كتبه في ما أسماه بعلوم الحقائق وهي في تصوير مذهب الصوفي.

أما إحصاء المستعرب بروكلمان لمصنفات ابن العربي فقد بلغ ٢١٧ كتاب، وهو عدد لا يعطينا صورة كاملة عن مؤلفاته، وسبقه بعض المتقدمين في محاولة إحصاء مؤلفاته، فورد في اليواقيت والدرر أنها وصلت إلى ٤٠٠،^(٤) ونص على مثل ذلك المقرئ في نفع الطيب،^(٥) وأوصلها القاري في الدر الثمين إلى ٥٠٠ عنوان،^(٦) واكتفى البغدادي في هدية العارفين بذكر ٤٥٠ عنوان.^(٧)

(١) فهرس مؤلفات ابن عربي ص: (١٧٠) (ضمن الذخائر الشرقية لكور كيس....).

(٢) المصدر نفسه ص: (١٧٠).

(٣) نشر الفهرست د. أبو العلا عفيفي بتحقيقه في مجلة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية المجلد

الثامن، عدد دجنبر ١٩٥٤ م.

(٤) اليواقيت والدرر ٨/١.

(٥) نفع الطيب ١٧٧/٢.

(٦) الدر الثمين ص: (٢٣).

(٧) هدية العارفين ١١٤/٦.

— إجازة ابن العربي للملك المظفر: وهي إجازة من ابن العربي الحاتمي للملك المظفر بن الملك العادل الأيوبي، ذكر فيها عددا من مشايخه ومؤلفاته، إجابة لسؤاله في استدعاء له بذكر ما تيسر له من أسماء شيوخه ومسموعاته عليهم، وبعض أسماء مصنفته.

— إشارات ابن العربي لأسماء مصنفته بين ثنايا كتبه، عند الحديث عن قضايا التصوف، والإحالة على بعض كتبه الأخرى، التي فصل القول فيها، أو اختصره في غير ذلك الموضع.

٢ / المصادر غير المباشرة:

— تراجم المؤرخين المتقدمين: وهي تتحدث عن بعض أسماء كتبه، والمشهور منها بخاصة أثناء سياق الكلام عن حياته العلمية والصوفية، ولكنها تثير إشارات، ولا تعدو أن تكون إلماعات لا تفي بالغرض الكبير من حصر مصنفته.

— دراسات الباحثين المحدثين: قام مجموعة من الباحثين المعاصرين بما فيهم سرب كبير من المستعربين الأوربيين أن يتناولوا مصنفات ابن العربي الكثيرة بالإحصاء والتوثيق، ومن ثمة دراستها لتصوير مذهبه في وحدة الوجود، وعلى الرغم من كثرة هذه الدراسات؛ تبقى الدراسة الوثائقية الإحصائية التي أنجزها الباحث الدكتور الصفوي عثمان يحيى من أجود وأتقن ما كتب في هذا الموضوع؛ أعني تتبع مؤلفات ابن العربي بالجمع والإحصاء من جهة، ثم دراسة صحيح النسبة منها إليه، مما لا تصح نسبته مستفيدا من الإمكانيات التي وفرت له في رحلة طويلة شرقا وغربا للوقوف على نسخ مصنفات ابن العربي الخطية في خزائن العالم المتناثرة، وحتى تتميز دراسته بالتوثيق العلمي، والتثبيت البحثي الوصفي التحليلي المطلوب وجوده في مثل هذه الدراسات.

ودراسة الدكتور عثمان يحيى مؤلفات ابن عربي، تاريخها وتصنيفها،^(١) تناول فيها ١٥٩٠ عنوان منسوب لابن العربي بالمناقشة والنقد، مع بيان الثابت النسبة منها من المشكوك في نسبتها إليه.

(١) هذه الدراسة إحدى رسالتين تقدم بهما الباحث لنيل درجة دكتوراه الدولة من جامعة السوربون عام ١٩٥٨م تناولت الرسالة الأساسية: تاريخ وتصنيف مؤلفات ابن عربي، وتناولت الرسالة الفرعية تحقيق نص لابن العربي هو كتاب التجليات، وكانتا باللغة الفرنسية بإشراف المستعرب الشهير ماسنيون، وبرنشفيك، ومناقشة المستعربين الأستاذين فاجدا ولاووست، وقد قام الدكتور أحمد محمد الطيب بترجمة النص الفرنسي من الرسالة الأساسية إلى اللغة العربية وطباعته.

وقد قسم الباحث دراسته إلى ثلاثة أقسام:

— **القسم الأول:** عرض فيه المصادر العلمية التي اهتمت بذكر مصنفات ابن العربي سواء ما كان منها بقلم ابن العربي نفسه، أو أعمال المصنفين القدامى والمحدثين مع المناقشة والتحليل، ثم انتقل إلى تقديم قوائم إحصائية عن مؤلفات ابن العربي الموجودة والمفقودة مع بيان صفة النسبة فيها، وذكر السماعيات المثبتة على أصولها الخطية، وما وجد منها بخط ابن العربي.

وختم هذا القسم بسرد الدراسات النقدية التي اشتغلت بابن العربي، والفتاوى والأحكام الصادرة من علماء السنة في اعتقاد ابن العربي، وفي هذا القسم اعتمد الباحث إلى حد كبير على كتاب الحافظ السخاوي الحافل في ابن العربي القول المنبسي.

— **القسم الثاني:** فهرس إحصائي عام لجميع مؤلفات ابن العربي، يذكر عند كل مصنف حاله؛ مخطوطا كان بتعيين مكان وجوده من خزائن العالم شرقا وغربا، أو مطبوعا بتحديد تاريخ ومكان طبعه ونشره، مع ما يصحب ذلك من ملاحظات نقدية بكل مصنف من مصنفاته، ويهتم بالتنبيه على الشروح والتعليقات المصنفة على كتب ابن العربي.

— **القسم الثالث:** خصصه للفهارس أخرى فيها مقارنة بين مصنفاته ابن العربي الواردة عنده في فهرسته العام، ومقابلها في فهرست مصنفات ابن العربي له، وبين ما ذكره بروكلمان وكوركيس عواد فيما سبق التنبيه عليه.

ودراسة الدكتور عثمان يحيى هذه قصد منها دراسة مصنفات ابن العربي بصورة وثائقية نقدية، دون الاهتمام بالجانب التحليلي لمؤلفاته، فالهدف من هذه الدراسة هو التصدي لمهمة حصر مؤلفاته الثابتة النسبة إليه كوثائق مهمة، وخطوة سابقة لنشر أعمال ابن العربي من جهة، ودراسة أفكاره ومذهبه في وحدة الوجود من جهة أخرى.

وأحسب أن الجهد المبذول في هذه الدراسة لحصر مصنفات ابن العربي، وتوثيق صحيح النسبة منها إليه، يغني عن سرد مؤلفاته مفصلة، وإلا كان ذلك تكرارا لجهد سابق مبذول في هذا الباب، وهي بغض النظر عما أريدت له من أهداف أخرى تعتبر خطوة

فتأمل هذا الاهتمام المبكر من دور العلم، ومؤسسات الثقافة في مراكز الاستشراق في أوروبا وغيرها بموضوع التصوف، وإلى أي مدى يتجه الاشتغال بشخصية ابن العربي الحاتمي وفكره، والله المستعان!!

مهمة لدارس فكر ومذهب شخصية عرفت بالغزارة في التأليف والتصنيف، والتعقيد في الطرح والمناقشة كابن العربي الحاتمي.

وقد صنف محيي الدين الحاتمي في جميع العلوم النقلية والعقلية من تفسير وحديث، وفقه وأصول، وأدب وشعر، وهو اهتمام مقصود أراد منه خدمة مذهبه الفلسفي الصوفي، الذي أخذ من جهده وفكره قسطا وافرا من حياته، جعله يشغل الناس من جميع الأديان والمذاهب تحليلا ونقدا ومناقشة؛ فقد صدر لكتابه الفصوص مثلا ما يقرب من مائة وخمسين شرحا ما بين مؤيد وناقد.

المطلب الثاني:

وفاته

اتفقت نصوص المؤرخين على تحديد تاريخ وموطن وفاة محيي الدين ابن العربي الحاتمي، واختلفت في ضبط وقت يوم وفاته، سوى ما انفرد الغبريني بذكره عن تاريخ وفاة ابن العربي.

مات ابن العربي الحاتمي على إثر تقدم سن، وشيخوخة بلغ فيها قرابة الثمانين في مدينة دمشق في منزل القاضي ابن الزكي، الذي سبق بيان مدى حبه له، وشغفه بخدمته ورعايته، وكانت وفاته يوم الثاني والعشرين من ربيع الآخر بدمشق، وذلك في عام ثمان وثلاثين وست مائة. (١)

وخالف الصفدي والمقري وغيرهما في يوم وفاة ابن العربي، (٢) فذكروا أن وفاته كانت ليلة الجمعة يوم الثامن والعشرين من ربيع الآخر، واتفقوا مع غيرهم من المؤرخين في تحديد سنة وفاته.

ويظهر أن تحديد^{ابن} الشعار وأبي شامة المقدسي ليوم وفاة ابن العربي أضبط وأوثق من تحديد من خالفهم؛ لأنهم عاصروا ابن العربي، وشهدوا موته فيبعد وهمهم في ضبط يوم وفاته. كما أورد الغبريني في تاريخه أن سنة وفاته كانت في ٦٤٠هـ، (٣) ولم يجزم بذلك، وإنما أورده بصيغة يفهم منها عدم تأكده من هذا التاريخ، الذي خالف فيه المؤرخين في تاريخ موت ابن العربي.

(١) الذيل على الروضتين ص: (١٧٠)، عقود الجمان لابن الشعار نقلا عن تراجم مغربية من مصدر مشرقية د. بن شريفة ص: (١٢٨)، العقد الثمين ١٨٤/٢، تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٣٨هـ ص: (٣٨٠).

(٢) الوافي بالوفيات ١٧٥/٤، نفح الطيب ١٦٢/٢، الحلل السندسية لشكيب أرسلان ٣٨٧/٣، وورد مثل ذلك في ترجمة ابن العربي المطبوعة آخر الفتوحات ٦١/٤.

(٣) عنوان الدراية ص: (١٥٨).

ودفن شيخ الصوفية ابن العربي الحاتمي بمقبرة القاضي محيي الدين بسفح جبل قاسيون بتربة القاضي ركن الدين ابن الزكي،^(١) وهي حارة الصالحية بدمشق اليوم.^(٢) وصلى الناس عليه بجامع دمشق يوم الجمعة، وشيعوه إلى موضع دفنه.^(٣)

وبلغت عناية السلاطين العثمانيين بتربة صالحية دمشق التي دفن بها ابن العربي الحاتمي مبلغا، لما اعتقدوا فيه من ولاية وكرامة، و أثر ليركته في البلدان التي كانوا يفتحونها وفي سياستهم لها؛ وهو أمر لا يستغرب إذا علمنا مدى أثر الفكر الصوفي على سياسة سلاطين الدولة العثمانية، حتى شكل سببا من أسباب انهيار الدولة، عندما كان يتدخل شيخ الطريقة الصوفية في تحديد مصير الجيش العثماني، والإشارة عليهم بخوض المعركة من عدمه، بموجب رؤية منامية، أو مكاشفة وهمية.

وهكذا أمر السلطان سليم بن بايزيد بن محمد الفاتح^(٤) أثناء ولايته بعمارة قبة على قبره وضريحه، وبناء المدرسة العظيمة، كما رتب أوقافا كثيرة على قبره للاهتمام بأمره، ورعايته،^(٥) مما ساعد على تشهير قبره بين الناس، والله المستعان!! ومات ابن العربي ميتة طبيعية بعد تقدم سنه، ولم تنص المصادر القديمة على كونه مات مقتولا، سوى ما أشار إليه ابن طورخان.^(٦)

(١) عقود الجمان لابن الشعار نقلا عن تراجم مغربية د. محمد بن شريفة ص: (١٢٨)، الذيل على الروضتين ص: (١٧٠)، نفح الطيب ١٦٢/٢، الحلل السندسية ٣٨٦/٣.

(٢) ومن غريب ما يذكره المستشرق دوزي في تكملة المعاجم العربية ٢٣٢/١ أن كلمة "جار محيي الدين" تطلق اليوم في دمشق على الخيار المخلل لأنه يخلل في صالحية دمشق حيث ضريح ابن العربي الحاتمي، فتأمل كيف انتقلت بركة ابن العربي إلى الخل!!

(٣) الذيل على الروضتين ص: (١٧٠).

(٤) سلطان عثماني فتح مصر والشام، ولقب بنايعة العثمانيين بعد محمد الفاتح، ملك جبار، قسوي البطش، كثير السفك، دامت فترة حكمه ثماني سنين وثمانية أشهر، خلع على نفسه لقب خادم الحرمين الشريفين، مات عام ٩٢٦هـ.

انظر ترجمته في: خطط الشام ٢١١/٢-٢٢١، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز أوزتونا ٢١٣/١ وما بعدها.

(٥) نفح الطيب ١٧٩/٢-١٨٠، الحلل السندسية ٣٩٤/٣.

(٦) نبي بن طورخان، وقيل عبد الباري بن طورخان بن طورمش. وذكر خير قتله ضمن فتوى له في ابن العربي ص: (٤٩) (ضمن مجموعة الرسائل لابن كمال باشا، نشرة إسطنبول سنة ١٢٩٤هـ).

الفصل الثالث

مقيدة ابن العربي وموقف العلماء منه

◆ وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: مذهب ابن العربي الفقهي.
- المبحث الثاني: مذهب ابن العربي العقدي.
- المبحث الثالث: موقف العلماء من ابن العربي الحاتمي.

المبحث الأول:

مذهب ابن العربي الفقهي

شهدت فترة ابن العربي الحاتمي في المغرب الأقصى والأندلس امتداداً لحكم دولة الموحدين إلى ربوعها، التي قامت بالتضييق على فقهاء المذهب المالكي السائد في ذلك الوقت بالغرب الإسلامي، فحاربوا التمدد به محاربة قوية، بقصد حصره، والحيلولة دون استمراره في بلاد المغرب؛ وأحرقوا كتب فروع المذهب بعد أن جردوها من الآيآت والأحاديث، وأحرقت مدونة ابن سحنون، وجامع ابن يونس،^(١) والنوادر والزيادات لابن أبي زيد القيرواني^(٢)، والتهذيب للبراذعي،^(٣) والواضحة لابن حبيب، وغيرها من نفيس مصادر فقه المالكية.

ويصف لنا المراكشي هذا الوضع بأنه شاهد كتب المالكية، وهي يؤتى بها للإحراق بالأحمال،^(٤) واکب هذه الحملة الشديدة على مذهب المالكية دعوة الموحدين إلى أخذ الأحكام من الكتاب والسنة، وترك الاعتماد على الرأي والخوض فيه، أو الاستناد إليه في فهم النص القرآني والنبوي، وتوعدوا من خالف ذلك بالعقوبة الشديدة، وجاء تشجيع الموحدين في مقابل ذلك الاهتمام بجمع النصوص الحديثية، ونسخ مختلف دواوين السنة كالصحيحين، وموطأ مالك، وسنن أبي داود، وسنن البيهقي وغيرها من دواوين السنة.^(٥)

(١) حققه مجموعة من الباحثين كرسائل أكاديمية في جامعة أم القرى والجامعة الإسلامية في أقسام الفقه بالجامعتين.

(٢) طبع الكتاب بدار الغرب الإسلامي، بيروت عام ١٤٢٠هـ بتحقيق جمع من العلماء المحققين مشرقاً ومغرباً.

(٣) طبع قسم من الكتاب بتحقيق محمد الأمين ولد محمد سالم عن دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدي عام ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(٤) المعجب للمراكشي ص: (٣٥٤-٣٥٥).

(٥) المصدر نفسه ص: (٣٥٥).

وتقياً في هذه الأجواء الغريبة الجو المناسب لتثبيت قواعد المدرسة الظاهرية، التي تعتمد في استنباط الأحكام على ظواهر النصوص، وإنكار القياس كأصل من أصول الاستنباط،^(١) وبرز عدد من العلماء الظاهرية في الأندلس، رفعوا لواء هذا المذهب، وانتصروا له، ودعوا الناس إليه، واجتهد الإمام ابن حزم في خدمة المدرسة الظاهرية بالتصنيف والتأصيل لها؛ بما جعل هذا المذهب؛ وإن قلَّ سالكوه ومعتقوه في الأحكام، يستمر ولا يندثر إلى يومنا هذا.

وهكذا عزف مذهب الظاهرية في عهد الدولة الموحدية أزهى عصوره، قبل أن يتراجع بعد زوال هذه الدولة حيث لا ناصر له بعدهم؛ وإنما مهاجمة جمهور الفقهاء للأصول الظاهرية المثبوتة في كتب الإمام ابن حزم، ولقلة الشيوخ الدارسين لهذا المذهب، فلا يجد الراغب فيه سوى العكوف على تلك الكتب لأخذ فقههم منها، ويصير إلى مخالفة الجمهور.^(٢)

هذه الأجواء العلمية كانت من الأسباب القوية التي دفعت ابن العربي الحاتمي إلى الأخذ بالمذهب الظاهري، ودراسة الفقه الظاهري على بعض الشيوخ، والإفادة من كتب الإمام ابن حزم.

وقد صرح الحافظ ابن مسدي في معجمه الحافل عند ترجمته بمذهب ابن العربي في الفقه فقال: "وكان ظاهري المذهب في العبادات، باطني النظر في الاعتقادات".^(٣) ولم يتقيد ابن العربي الحاتمي بأراء ابن حزم الفقهية، وإنما خالفه في مذهبه، ونهج منهجا خاصا به في الأحكام دون إلزام نفسه بمتابعة ابن حزم في اجتهاداته؛ وهو أمر يجده المطالع لمذهبه واضحا في القسم الذي خصصه للمسائل الفقهية من كتابه الفتوحات المكية.

(١) راجع إن شئت عن أصول المذهب الظاهري الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي للعلامة الحنجوي الفاسي ٣٠/٣ وما بعدها.

(٢) انظر للمزيد مقدمة ابن خلدون ص: (٤٤٧)، ومحاضرات في تاريخ المذهب المالكي د. عمر الجيدي ص: (٥٥-٥٦)، والإمام داود الظاهري وأثره في الفقه الإسلامي لعارف خليل أبو عيد ص: (١٤٥-١٤٩).

(٣) انظر العقد الثمين للفاسي ١٨٥/٢، والوافي بالوفيات ١٧٣/٤، ونفح الطيب ١٦٤/٢، والحلل السندسية لشكيب أرسلان ٣٩٦/٣.

المبحث الثاني:

مذهب ابن العربي العقدي

◆ وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: الجذور العقديّة لابن العربي.
- المطلب الثاني: مذهب الوحدة الإلهية عند ابن العربي.

المطلب الأول:

الجذور العقديّة لابن العربي

إن الكتابة في هذا الموضوع بالغ الأهمية، ~~ويوجد~~ جذور مذهب ابن العربي العقديّة تستدعي استعراض جزئيات وأفراد عقيدة ابن العربي من مصنفاته المتفرقة، ومقارنتها بآراء متقدمي الصوفية، واصطلاحات المتكلمين، ونظرية الأفلاطونية الحديثة. وهذا ما لا يكفيه بحث علمي واحد فضلاً عن عجالة كهذه يراه منها الكشف عن أبرز المؤثرات في مذهب ابن العربي الحائمي.

ويمكن تقسيم النظر في جذور اعتقاد ابن العربي إلى ناحيتين:

— الناحية الفلسفية النظرية: ويقصد بها آراء أرسطو، والمذهب الأفلاطوني الذي تضمنته رسائل إخوان الصفا ذات التأويل الباطني، ومذاهب الفلاسفة الإسلاميين الذين مرجحوا الآراء الأرسطوطاليسية بمصطلحات كلامية كابن سينا والفارابي.

— الناحية التصوفية: يأتي في مقدمتها نصوص متقدمي الصوفية الأندلسيين أمثال أبي عبد الله الشاذلي وطائفته الشاذلية، وابن أحلي، وابن دهاق وغيرهم. والصوفية المشاركة كالحلاج والحكيم الترمذي، وهم وإن كانوا لا يصلون إلى درجة ابن العربي في التنظير، والتأصيل الفلسفي العقلي لتصوفه، ولكنهم شكلوا تجربة صوفية متقدمة أفاد منها ابن العربي في تشكيل مذهبه في وحدة الوجود.

وقد حاول ابن العربي المزج بين عدة أشكال من المعرفة بما يخدم مذهبه، ويساعده على التأصيل لأفكاره الصوفية الفلسفية، بشكل يصعب معه إرجاع جذور مذهبه إلى لون معرفي واحد ووحيد، فهو حريص على الأخذ من جميع الأفكار والمذاهب القديمة، فلسفية كانت أم كلامية أم صوفية، وساعدته حدة ذهنه، وقوة ذكائه على استثمار هذه المعارف لخدمة مذهبه. (١)

ويجد الدارس لهذه الشخصية نفسه أمام خليط من الثقافات والأفكار الوافدة، ممزوجة مع بعضها ضمن فكر غريب على اعتقاد أهل الإسلام، إذ تلوح لك أثناء الوقوف على

(١) تاريخ الإسلام للذهبي حوادث سنة (٦٣٨هـ) ص: (٣٨١)، لسان الميزان ٤٠٣/٦.

نصوصه في كتبه المتناثرة فلسفة اليونان حاضرة بأصولها، وعلى رأسها الفكر السوفسطائي القائم على إنكار الحقائق، والاتجاه الكلامي بمصطلحاته العقلية، وضروبه المنطقية، وتقف عنده على أصول الصوفية مشرقا ومغربا، كل ذلك يتمثل عند ابن العربي الحاتمي جنباً إلى جنب في إطار فلسفي صوفي واحد؛ وهو أمر ظاهر في مذهبه، ولا يجد من يرغب في الوقوف عليه عناء.

ولا ننسى تعسفه الشديد في لِي أعناق آيات الكتاب العزيز، ونصوص السنة النبوية، بقصد التأصيل لأفكاره، حتى ولو خالف ذلك سياق وسياق الآيات، وحتى ولو عارض به جميع المفسرين ما دام يخدم أصل مذهبه في وحدة الوجود.

ويمكن القول بأن ابن العربي في إطار تصوفه الفلسفي لم يخرج عن أصول الفلسفة الصوفية التي تشكلت من فكر^{كل من} اليونان ومذاهبها من فلسفة سقراط،^(١) وأفلاطون،^(٢) وأرسطو،^(٣) ونظريات الفيض، وفلسفات الشرق الهندية والفارسية القديمة، والفلاسفة

(١) هو: فيلسوف يوناني ولد سنة ٤٦٩ ق.م، ومات مقتولا عام ٣٩٩ ق.م. بنى مذهبه على العقل باعتباره المثل الأعلى عنده، هاجم بأفكاره الطبقة الأرستقراطية في عصره فجر عليه ذلك غضبها، ولم يكن يرى سوى النفس الإنسانية شيئا جديرا بالبحث، وأفاد من مذهب السوفسطائية دون الأخذ بشكوكهم.

ترجمته في: إخبار العلماء بإخبار الحكماء لابن القفطي ص: (١٣٥) وما بعدها، قصة الفلسفة اليونانية ص: (٧٩) وما بعدها، تاريخ الفلسفة اليونانية ليوست كرم ص: (٥٠) وما بعدها، الموسوعة الفلسفية المختصرة ص: (١٨٦) وما بعدها.

(٢) هو: أفلاطون بن أرسطن بن أرسطوقليس من أثينا الفيلسوف اليوناني المثالي ولد في أثينا حوالي سنة ٤٢٧ ق.م. تتلمذ لسقراط ولزمه، وأنشأ مدرسة تدرس فيها جميع علوم عصره، وكتبه أكثرها تعرضت للضياع، وقد كانت على شكل محاورات. وتعتبر فلسفته توفيقا بين الآراء المتقدمة دون جنوح منه إلى إحداها فالمعرفة عنده تتم بالإحساس والعقل والظن والاستدلال. وتطغى على فلسفته الصبغة المثالية، وهو من الفلاسفة اليونان الإلهيين الذين يؤمنون بوجود الله، وبوجود نفس بشرية في الإنسان مرجعا للغضب والإدراك، وجاء بنظرية المدينة الفاضلة القائمة على العدل في سياستها، والتي أوضحها في كتابه الجمهورية.

ترجمته في: الملل والنحل ١/٤٠٥-٤١٤، تاريخ الفلسفة اليونانية ص: (٦٢-١١١)، تاريخ نشأة الفكر الفلسفي ١/١٦٤.

(٣) تنظر ترجمته ص: (٢٠٣) من النص المحقق.

الإسلاميين كابن سينا^(١) والفارابي^(٢) ومذاهب الإسماعيلية الباطنية، وفكر إخوان الصفا^(٣) إضافة إلى أصول علم الكلام، والتعسف في تأويل نصوص القرآن والحديث لتوافق مذهبهم.^(٤)

هذا وإن تحليل صلة ابن العربي الحاتمي بهذه الثقافات والمذاهب القديمة ذات أهمية بالغة في معرفة جذور اعتقاد ابن العربي، كمرحلة مهمة لفهم عقيدته، واستيعاب مذهبه الغريب في وحدة الوجود.

ويمكن تلخيص هذه الجذور العقدية في العناصر التالية:

● ابن العربي وصوفية الأندلس:

اشتهر المجتمع الأندلسي والغرب الإسلامي بعامة منذ القدم بمحاربة الفكر الفلسفي، والتفكير الميتافيزيقي المتحرر من جميع القيود والثوابت، والخاضع لسيطرة العقل الحاكم، ونظر علماء الأندلس لهذا الفكر على أنه ضرب من الانفلات والتسيب الفكري والعقدي، كونه يتناول ثوابت الإسلام وأصوله بالجدل والتفكير، وهذا الذي يفسر إحراق دولة الموحدين لكتب الفلسفة وإعدامها، وكان من بينها كتب ابن رشد الفيلسوف.

(١) تنظر ترجمته ص: (٣٤) من النص المحقق.

(٢) هو: محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ أبوه الفارابي ولد سنة ٢٦٠هـ، يعرف بالعلم الثاني، فيلسوف منطقي يقول ببعث الأرواح، وينكر بعث الأجسام، تتلمذ على تصانيف ابن سينا، وله عدة مصنفات، من رام الهدى فيها حار وضل، مات عام ٣٣٩هـ. ترجمته في: تاريخ الحكماء لابن القفطي ص: (٢٧٧)، وفيات الأعيان ١٥٣/٥، السير ٤١٦/١٥، الوافي بالوفيات ١٠٦/١.

(٣) إخوان الصفا هم جماعة ربطت بينهم الصداقة تألفت في البصرة في القرن العاشر الميلادي، ووضعت لنفسها مذهبا مزجت فيه بين تعاليم الشريعة الإسلامية، وبين مذاهب الفلسفة اليونانية، ودونوها في رسائل لهم تتألف من إحدى وخمسين رسالة مختلفة الموضوعات والمصادر، ومذهب إخوان الصفا مقتبس من جميع المذاهب، وألفوا بينها على أساس عقلي، وبناء على منهج باطني يفرق بين الحقيقة والشريعة.

ينظر: الموسوعة الفلسفية المختصرة د. زكي نجيب محمود ص: (٣٠-٣١).

(٤) مدخل إلى التصوف الإسلامي د. أبو الوفا التفتازاني ص: (١٨٨).

ولم يكن يشتغل بالفلسفة سوى نفر قليل من الناس، وكذا كان الشأن في المغرب الأقصى في عهد دولتي المرابطين والموحدين. وهكذا ظل التصوف في بلاد الأندلس والمغرب لا يتجاوز الجانب السلوكي وتهذيب الأخلاق على دخن فيه، لكنه لم يكن يعرف التنظير الفلسفي؛ بل كان التصوف في هذه الفترة بعيداً عن القضايا الفلسفية المعقدة.

وأثناء هذه المرحلة التاريخية من أواسط القرن الرابع الهجري نشأت مدرسة صوفية أندلسية المولد، ذات طابع إشراقي، وهي مدرسة ابن مسرة^(١) في لون صوفي فلسفي كلامي، وصار تصوف ابن مسرة هو التصوف المشاع في الأندلس لاعتناق كبار الصوفية ^{عنه إذ أنه لا يستبعد إطلاقه على أفكاره، خاصة إذ علمنا أن مدرسة ابن مسرة الصوفية} في ذلك الوقت لمذهبه. وابن العربي وإن كان متأخراً في فترته الزمنية استعاراً واسعاً على يد كبار الصوفية الذين نشروا فكرها.^(٢)

وباعتناق بعض كبار صوفية الأندلس لمذهب ابن مسرة كأبي الحكم ابن برجان^(٣) (٥٣٦هـ)، وأبي بكر ابن العريف^(٤)، وهو تصوف غارق في الحلول الصوفي، مشحون بالتعقيد في الطرح الفلسفي، والغموض في الأفكار، قام كل من ابن برجان وابن العريف بنقل هذا اللون من التصوف إلى مدينة ألمرية وإشبيلية.^(٥)

(١) هو: محمد بن عبد الله أبو عبد الله بن مسرة فيلسوف متصوف أندلسي، اهتم بالزندقة فخرج فاراً، وتردد بالمشرق مدة، ثم انصرف إلى الأندلس.

ترجمته في: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي ٤١/٢، جذوة المقتبس للحميدي ص: (٥٨-٥٩).

(٢) وللإحاطة بالمزيد عن هذه العلاقة يراجع بحث المستعرب الإسباني أسين بلاثيوس "ابن مسرة ومدرسته" Abenmasarra y Su Escuela وقد انتصر فيه لقيام هذه الصلة الصوفية بين ابن مسرة وابن العربي الحاتمي، ومقدمة د. جورج كتورة لكتاب بد العارف لابن سبعين، ابن عربي الرجل والمذهب د. محمد الشرقاوي ص: (١٥١) (ضمن حوليات كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، عدد سنة ١٩٧٨-١٩٧٩م)، ود. كمال جعفر في دراسته عن ابن مسرة ومذهبه (ط/ عام ١٩٧٦م).

(٣) تنظر ترجمته ص: (١٢٩) من النص المحقق.

(٤) تنظر ترجمته ص: (١٢٧) من النص المحقق.

(٥) يراجع للمزيد عن أفكار ابن العريف وابن برجان د. جمعة شيخة في التصوف الأندلسي بين الدين والسياسة ص: (٧٢) وما بعدها (ضمن مجلة دراسات أندلسية عدد: ٢١).

ومع أواسط القرن السادس الهجري باتت مدينة ألمرية قبلة المتصوفة في الأندلس، وكانت أحيانا تحمل الفكر الصوفي ولكن بلون سياسي كما حصل مع ابن قسي^(١) في ثورته على حكام الموحدين، وتزايد طموحه وإقدامه في سبيل تحصيل أطماعه، وبموازاة ذلك ينشر مذهبه الصوفي^(٢) بمساعدة مريديه، ومستندا على أفكار ابن العريف وابن برجان، وقد أنشد بعض شعراء الأندلس في حال ابن قسي محذرا منه:

اهْرَبْ إِلَى اللَّهِ وَأَبْرَأْ
مِنْ أَحْمَدَ بْنِ قَسِيٍّ
أَوْ فَاتَّخِذْهُ إِمَامًا
وَإِكْفُرْ بِكُلِّ نَبِيٍّ

وكان ابن قسي يميل في تصوفه إلى المنهج الباطني، ويدّعي لنفسه أنه مهدي الأندلس بعد وصول الخبر من المغرب عن دولة الموحدين، و عن سبب قيام بنيان دولتهم، وقد انتهى به طمعه في الحكم إلى أن لجأ إلى التحالف مع النصارى ضد دولة الموحدين بالمغرب، فسخط عليه الناس ودبروا قتله.

وقد التقى ابن العربي مع ابن قسي في تونس أثناء رحلته إلى المشرق، ودرس معه كتابه **خلع النعلين**، ونبه على لقاءه به في مواضع من كتبه.^(٣)

واستفاد ابن العربي في تصوف هذه المدرسة من أفكار ابن العريف وابن قسي، وعمل شرحا على بعض نصوصهم، وتأثر بمنحى ابن برجان في التفسير الرمزي الباطني، ونزاع منزعه في تفسير القرآن.

وفي مدينة مُرْسِيَّة ظهر وسط صوفي واسع كانت بدايته غامضة مع شخصية طبعته معالمه بغموضها، ونهجت منهاجا فلسفيا في التصوف، وكان ذلك هو أبو عبد الله الشوذري المشهور بالحلوي^(٤) صاحب المدرسة الشوذرية الصوفية، تنسب إليها أفكار صوفية غريبة، ممزوجة بأطماع سياسية في الحكم.

وأبو عبد الله الشوذري صاحب الطائفة الشوذرية المرسية شخصية غريبة كما تؤكد الوثائق التاريخية، فبعد اشتغاله بالقضاء تركه وتوجه إلى حياة التصوف، وفي مدينة تلمسان التي رحل إليها تاركا بلده إشبيلية التقى بابن المرأة (أو ابن دهاق)، واتخذ تلميذا

(١) تنظر ترجمته ص: (١٢٨) من النص المحقق.

(٢) التصوف الأندلسي بين الدين والفلسفة د. جمعة شيخة ص: (٧٨).

(٣) ينظر الفتوحات المكية ٧٧/٣، ١٢٩/٤ (نشرة: دار صادر).

(٤) تنظر ترجمته ص: (١٢٩) من النص المحقق.

ومعينا على نشر فكره الصوفي، والتف حوله العوام والصبيان، وهو يرقص ويغني ناشرا مذهبه وطريقته الصوفية، وكان إلى جانب ذلك يدرس الحديث والتفسير على المنهج الإشاري والرمزي، متضمنا المعاني الفلسفية المعقدة. (١)

ثم مات الشوزي هذا في تلمسان مُخَلَّفًا وراءه مذهبا وطائفة عرفت باسم الشوزية نسبة إليه، وقد انتقل لواء المذهب الشوزي إلى ابن المرأة تلميذه بمرسية، وبدأ يشتغل بعلم الكلام والحديث، إلى جانب التصوف الذي طبع به دروسه ومجالسه، وهو تصوف غال في الوحدة المطلقة، وهي نفس فكرة ابن العربي التي أصلها من بعد، وتقوم على أن العالم صورة لتحليلات الحق. (٢)

والكثرة في الموجودات عند ابن المرأة وهم وخيال، والموجودات المحسوسة عنده مشروطة بوجود المدرك العقلي، والوجود المفصل مشروط بوجود المدرك البشري، والتعدد في الموجودات إنما هو في المدركات فقط. وما الموجود بكل أفراده إلا حقيقة إلهية، وإذا بلغ الصوفي درجة من الترقى الروحي سقط عنده وهَمُّ التطلع إلى هذه الجزئيات، ولم ير فيها إلا الحق، وما عداه وهَمُّ وخيال.

وعمد ابن المرأة إلى بثِّ هذه الأفكار الصوفية في الجوامع، وبخاصة بجامع مُرسية في إطار حلقات التفسير والحديث. (٣)

يقول الحافظ ابن الزبير وقد عاصر هذه الفرقة الشوزية: "وقام جماعة من أصحابه بمرسية إقراء وتعلما وقعد بالجامع الكبير بلورقة يفسر الكتاب العزيز على طريقتهم في ذلك المذهب، وما زال يفسو حتى ذهب". (٤)

ونستطيع أن نجزم بأن ابن العربي قد اطلع على مذهب ابن المرأة وأفكاره، وهي مدرسة صوفية نشأت بمرسية، وهي المدينة التي نشأ بها ابن العربي، فيستبعد ألا يكون قد نظر في أفكاره ومبادئه، وهو الذي طالع معظم المذاهب القديمة، ولا سيما إذا قارنا أفكار هذه المدرسة الشوزية مع مذهب ابن العربي في وحدة الوجود، فإنه بناه على فكرة التعدد

(١) القول المنبسي للسخاوي ص: (٢٨٢-٢٨٥).

(٢) ينظر: مقدمة ابن خلدون ص: (٤٧١)، شفاء السائل له ص: (١٠٧) وما بعدها، روضة التعريف لابن الخطيب ٦٠٤/٢ وما بعدها.

(٣) القول المنبسي عن ترجمة ابن العربي ص: (٢٨٢) وما بعدها.

(٤) صلة الصلة القسم الخامس ص: (٤١٤-٤١٦).

والكثرة، والتي تعد عنده نسبا واعتبارات لا حقيقة لها، وأن المخلوقات صورة الحق كما سيظهر عند مبحث تصوير عقيدته ومذهبه.

وفي مدينة مرسية ظهر صوفي فلسفي أندلسي آخر شهير هو ابن أحلى^(١) (٦٤٥هـ) تلميذ ابن المرآة، ووارث مذهب الصوفي المبتدع، وقام بإقراء آرائه ونشرها بين الناس، وكان يسلك في ذلك مسلك الباطنية بالتكتم والتستر، ودعا في مذهبته على تحليل الخمر، والزواج بأكثر من أربع زوجات، وسقوط التكاليف الشرعية عن الصوفي إذا بلغ درجة التحقيق واليقين، ومع ازدياد أطماع ابن أحلى في الحكم، وتمكنه من زمامه حاول حمل الناس على مذهب الصوفي بالإكراه، فخشي ثورة الناس عليه، وبدأ بسلوك أسلوب المكر والخداع لنشر مذهبته بتقريب من يأخذ به، وإبعاد من يرفضه، وربما قام بتعريضه للأذى إذا صرح بالإنكار على أتباعه.^(٢)

وإزداد هذا المذهب ذيوعا وانتشارا وابن أحلى يظهر حرصه على التسوية بين القوي والضعيف، والقريب والبعيد، والتواضع للناس، والتقلل في إنفاق المال، وحسن السياسة، فجلب بهذا الأسلوب بسطاء الناس وعوامهم إلى مذهبته، واستمر الحال في إضلالهم إلى أن مات، وانطمس بموته مذهبته واعتقاده.^(٣)

وبرجوعنا إلى تصوف ابن سبعين (٦٦٩هـ) تلميذ ابن دهاق وهو من عرفنا آراءه فيما سلف، نجد هذا المتصوف المتفلسف المرسي ينتصر لمذهب الوحدة الإلهية المطلقة؛ وهي تعني عنده اتصال الله بمخلوقاته وعدم الفصل بينهما، فالوجود عنده يعيش اتصالا كاملا لا ينفصل، والوجود الحسي مظهر مُقَيَّد من الوجود المطلق أي الوجود الكلي، فالحق عند ابن سبعين هو صورة كل شيء وغايته، ولا حقيقة لشيء إلا بالحق، ولا وجود إلا منه، فالوجود الحق واحد عند ابن سبعين.^(٤)

ثم يقسم ابن سبعين الوجود إلى أقسام كتمييز بينه وبين العدم، واكتشاف الذات عند ابن العربي إنما هي في الحقيقة اكتشاف للحق الكامن في هذه الذات.^(٥)

(١) تنظر ترجمته ص: (١٢٣) من النص المحقق.

(٢) تنظر ترجمته ص: (٢٨٢) من النص المحقق.

(٣) تنظر ترجمته ص: (٢٨٣) من النص المحقق.

(٤) بد العارف لابن سبعين ص: (١٠٢).

(٥) الوحدة المطلقة عند ابن سبعين لمحمد ياسر شرف ص: (١١٤) وما بعدها، مقدمة د. جورج

كتورة لبد العارف ص: (٨).

نخلص من هذه الوقفة العاجلة مع صوفية الأندلس إلى أن مذهب ابن العربي امتداد لمدرسة صوفية تأسست على اعتبار الوجود في جملة إلهيه ودينييه وحدة متكاملة لا تنفك، وسلسلة الموجودات هي مراتب اعتبارية، ونسب لا حقيقة لها بذاتها، وإنما باعتبار من أوجدها. (١)

وبهذا تتضح معالم هذه المدرسة الأندلسية الصوفية التي سبقت ابن العربي ابتداء من ابن مسرة وابن العريف، ومرورا بالشوذي صاحب الطائفة الشوذية، وانتهاء بابن أحلى وابن سبعين، وتركت مبادئ هذه المدرسة الصوفية الموغلة في الوحدة الإلهية المطلقة أثرا واضحا على فكر ابن العربي الحاتمي.

وقد اضطلعنا من هذا العرض إلى إثبات التواصل القوي بين الشوذية والحاتميه، بين أبي عبد الله الشوذي وبين ابن العربي الحاتمي، ولأهمية الارتباط بين مذهب ابن العربي ومن سبقه من صوفية الأندلس، فإن نصوص عدد كبير من مشاهير هؤلاء الصوفية لم تصلنا إلا من طريق كتب ابن العربي ينبيك ذلك عن قوة الصلة بينهم، واهتمام ابن العربي بهذا التواصل العقدي القوي. (٢)

وقبل مغادرة هذه النقطة يجدر بنا أن نشيد بدور علماء الأندلس في رد هذه العقائد الباطلة والمخالفة لصفاء توحيد الرسل والأنبياء، فلم يقفوا مكتوفي الأيدي أمام هذه الأفكار والمبادئ الصوفية، تصنيفا ودرسا وتقويما، وكان ممن أبلى البلاء الحسن في ذلك الحافظ ابن الزبير الغرناطي في كتابه الممتع في الرد على الطائفة الشوذية ردع الجاهل عن اعتساف الجاهل، وقد أثنى علماء عصره على هذا الكتاب، وأيضا أرجوزته الطويلة في بيان مذاهب الشوذية من الصوفية، وصنف الحافظ ابن الدراج السبتي كتاب إمارة الأذية الناشئة عن سباطة الشوذية وهو مصنف نفيس في الرد على هذا اللون من التصوف، ونقد أبو حيان مذهب هذه الطائفة في كتابه الرائع النَّضَار في المسلاة عن نَضَار، وفتاوى ابن حجلة التلمساني وقصائده فيهم، (٣) ومعظم ذلك لم يصل إلينا من كنوز المخطوط.

(١) مقدمة ابن خلدون ص: (٤٧١-٤٧٢)، شفاء السائل له ص: (١٠٧) وما بعدها.

(٢) ابن عربي الرجل والمذهب د. محمد الشرقاوي ص: (١٥٠-١٥١)، المعرفة عند محيي الدين ابن عربي د. محمد غلاب ص: (١٩١) وما بعدها (ضمن الكتاب التذكري).

(٣) ينظر في ذلك القول المنبسي عن ترجمة ابن العربي ص: (٢٧٦-٢٨٥).

● ابن العربي وصوفية المشرق:

بعد أن عرفنا علاقة ابن العربي بصوفية الأندلس، ومدى تأثره بمبادئهم، واهتمامه الكبير بالاطلاع عليها، ثم التشابه البين في ركائز مذهبه في الوحدة الإلهية المطلقة مع أصولهم، فإن لسائل أن يتساءل عن أثر الصوفية بالمشرق في مذهب ابن العربي، وعن مدى اطلاعه على نصوصهم؟

وقبل النظر في هذه القضية يحسن بنا أن نحصر مجال النظر والبحث، فإن ابن العربي لم يكن راضيا عن تصوف المتقدمين الذي غالبا ما يصطلح عليه بالزهد، لكونه أقرب ما يكون إلى تهذيب الأخلاق، وإصلاح المعاملات، وتوطيد صلة العبد بربه، وصرفه عن كل ما يشغله عن ذلك، وحول هذه المعاني كان تصوف طبقة الجنيد والحارث المحاسبي وذوي النون ومن شاكلهم، ولم يكن التصوف عندهم ممزوجا بالنظر الفلسفي.

هذا النوع من الزهد ليس محل نظر عند ابن العربي في مذهبه لأن مُتعلِّقَهُ ^{هو} المعاملات وتهذيب السلوك؛ بينما التصوف في رأيه علم ذوقي، وتجربة كشفية قام على الأحدية ورفع الإثنية، وهي التي تحقق للعبد وحدها اليقين فقط. (١)

وسأعرض في عجالة إلى عناصر التأثير لفلسفة الحلاج (٣٠٩ هـ) (٢) الصوفية في مذهب ابن العربي باعتبار الحلاج مُقَدِّمَ التصوف الحلولي بالمشرق، لنصل إلى أثر مذهبه على فكر ابن العربي، دون أن يغيب عن أذهاننا الفرق الواضح بين مذهب ابن العربي في الوحدة، ومذهب الحلاج في الحلول، وإن كانت عناصر الفلسفة تجمعها.

وينبغي أن نلفت النظر إلى شيء مهم؛ وهو أن الحلاج لم يبلغ شأو ابن العربي في انتشار صيته في التصوف، وكثرة التأليف، وانتشار الأتباع، ولم يصل إلى مستواه في التنظير الفلسفي لمذهبه في الوحدة الإلهية، وإنما كانت شطحات من الحلاج تَفَوَّهَ بها، فحكم عليه العلماء بسببها قتلا.

اهتم ابن العربي بتصوف الحلاج واطلع على مذهبه، حتى إنه قام بشرح اصطلاحاته الصوفية في كتاب أسماء السراج الوهاج في شرح كلام الحلاج، (٣) ويظهر أيضا اهتمام ابن العربي بآراء الحلاج من خلال مناقشته له في عدة مواضع من مصنفاته. (٤)

(١) ابن عربي حياته ومذهبه ص: (١١١-١١٢).

(٢) تنظر ترجمته ص: (٢٠) من النص المحقق.

(٣) مؤلفات ابن عربي د. عثمان يحيى ص: (٣٨٣).

(٤) قارن المواطن التالية من الفتوحات المكية ٩٤/٣، ٩٥، (نشرة: عثمان يحيى).

وإذا رُمنا مُقارنةً بين آراء الحلاج وابن العربي لمعرفة عناصر التأثير في مذهب ابن العربي نجد الحلاج يبني تصوفه في علاقة الحق بالخلق، واللاهوت بالناسوت، على أن الذات الإلهية والخلق شيان مختلفان من حيث الطبيعة، وأن اللاهوت قد يحل بالناسوت إذا بلغ درجة من التحقيق الصوفي، ووصل إلى مستوى عال من الصفاء الروحي.^(١)

ويصطلح الحلاج على علاقة الحق بالخلق بالطول والعرض، ويريد به أن الحقيقة تدرك بحلول الحق في الخلق، مع الفرق بين الذاتين.^(٢)

أما ابن العربي فإنه يذهب إلى أبعد من ذلك حين يذهب إلى أن التفريق بين الرب والعبد في الوجود ناتج عن قلة الإدراك، وضعف التحقيق، وهو يصف هذه العلاقة بالحق والخلق بأن الحق واجب الوجود، وأن الخلق كثرة ممكنة الوجود، يتوقف وجودها على غيرها، والكثرة في الوجود عند ابن العربي اعتبارية، ولا أصل لها إلا عند العقل البشري القاصر، وفي ذلك يقول:

فَالْحَقُّ خَلَقَ بِهَذَا الْوَجْهِ فَاعْتَبِرُوا وَلَيْسَ خَلَقًا بِهَذَا الْوَجْهِ فَادْكُرُوا
مَنْ يَدْرُ مَا قُلْتُ لَمْ تُخْذَلْ بِصِيرَتِهِ وَلَيْسَ يَدْرِيهِ إِلَّا مَنْ لَهُ بَصَرٌ^(٣)

وإذا كان الحلاج قد ذهب إلى الاثنينية في مذهبه الصوفية، فإن ابن العربي يبطل هذه الاثنينية ويرى أن الأحادية هي اليقين الذي يحقق التوحيد، مما يفيدك بأن الحلاج قد سبق ابن العربي في فكرة الوجود المطلق، ومهد الطريق لابن العربي الذي خلص إلى مفهوم الوحدة الإلهية المطلقة.

وعن نظرية الإنسان الكامل فإن للحلاج السبق في التنظير لها عن ابن العربي، وإذا كان الحلاج يرى أن الحق تجلى لنفسه في نفسه قبل الخلق، وقبل علمه بالخلق، فأظهر جلالته في شيء خارج عنه، وهو الإنسان الكامل، وقد عبّر عن ذلك في شعره بقوله:

سبحان من أظهر ناسوته سِرٌّ سَنَا لاهوته الثَّاقِبِ
ثم بدأ في خلقه ظاهراً في صورة الأكل والشَّارِبِ
حتى لقد عاينه خلقه كَلِمَحَةَ الْحَاجِبِ بِالْحَاجِبِ^(٤)

(١) الطواسين للحلاج فقرة: (٦) طاسين الأزل والالتباس، أخبار الحلاج فقرة: (٣٥، ٣٦).

(٢) الطواسين فقرة: (١١) طاسين بستان المعرفة.

(٣) الفصوص بشرح القاشاني ص: (٨٤).

(٤) بداية الحلاج ونهايته لابن باكويه فقرة: (١٩)، ديوان الحلاج ص: (٣٠).

أما ابن العربي فيذهب إلى أن آدم هو أعظم مجلى إلهي تظهر فيه الكمالات الإلهية، ولذا يقول في الفصوص: "لما شاء الحق سبحانه من حيث أسماءه الحسنى التي لا يبلغها الإحصاء أن يرى أعيانها، وإن شئت قلت أن يرى عينه؛ لأن أعيانها عينه باعتبار كثرة التعينات والنسب لكونه متصفا بالوجود، فإن رؤية الشيء نفسه بنفسه ما هي مثل رؤية نفسه في أمر آخر يكون له كالمرآة، فإنه يظهر له نفسه في صورة يعطيها المحل المنظور ففيه مما لم يكن يظهر لله من غير وجود هذا المحل ولا تجليه له".^(١)

فالإنسان الكامل عند ابن العربي هو من تتجلى فيه الأحدية، ولا اعتبار للكثرة فيه، لأنها نسب واعتبارات لا حقيقة لها.

فقد كانت نظرية الإنسان الكامل النواة الأولى لمذهب ابن العربي في الإنسان الكامل، أو الحقيقة المحمدية.

وفي قضية التنزيه الإلهي بين الحلاج وبين ابن العربي نجد الحلاج ينظر إلى هذا التنزيه على أنه "صفة الموحّد لا صفة الموحّد"^(٢) فالتوحيد عند الحلاج هو الذي يحمله العقل على الحق، لا التوحيد الذاتي للحق، وفي هذا المعنى ينشد الحلاج:

من رame بالعقل مُسترشداً أسرحه في حيرة يلهُو
قد شاب بالتليس أسراره يقول من حيرته: هل هو؟^(٣)

وابن العربي يرى أن التنزيه الذي يصف الخلق به الحق، هو عين التشبيه لأنه تقييد للحق؛ فالتنزيه الإلهي الذي للحق لا يعرفه العقل ولا يدركه، ويذهب إلى أن إطلاق أوية صفة على الموصوف حتى وإن كانت تنزيها فهي تقييد وتشبيه للموصوف، وفي ذلك يقول:

فإن قلت بالتنزيه كنت مُقيّداً وإن قلت بالتشبيه كنت مُحدداً
وإن قلت بالأمرين كنت مُسدداً وكنت إماماً في المعارف سيّداً

فإياك والتشبيه إن كنت ثانياً، وإياك والتنزيه إن كنت مفرداً".^(٤)

ويمكن القول بأن ابن العربي في تفريقه بين الوحدة الإلهية، والتوحيد الذي يصف الإنسان به الحق، يتفق مع رأي الحلاج في قضية التنزيه الإلهي.^(٥)

(١) فصوص الحكم بشرح القاشاني ص: (١١-١٢).

(٢) الطواسين للحلاج فقرة: (٨) طاسين التوحيد.

(٣) أخبار الحلاج فقرة: (٦١).

(٤) الفصوص بشرح القاشاني ص: (٥٩-٦٠).

(٥) من أين استقى محيي ابن عربي فلسفته الصوفية د. أبو العلا عفيفي ص: (٣٤).

وفي مسألة الفناء الصوفي التي بينها الصوفية على أصل الحب الإلهي عندهم انطلاقاً من أصل حديث «كنت كثيراً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق في عرفوني»،^(١) والحلاج بنظريته الاثنينية بين الحب والمحجوب، وقوله بحلول اللاهوت في الناسوت، يذهب إلى أن الفناء الصوفي يحصل عندما يبلغ الصوفي درجة من اليقين ينخلع فيها عن صفات العبودية، وتحل محلها صفات الإلهية دون امتزاج، ويبين ذلك بقوله:

إذا بلغ الصَّبُّ الكَمَالَ مِنَ الْفَتَى وَيُذْهِلُ عَنْ وَصْلِ الْحَبِيبِ مِنَ السُّكْرِ
فَيَشْهَدُ صِدْقاً حَيْثُ أَشْهَدَهُ الْهَوَى بِأَنْ صَلَاةَ الْعَاشِقِينَ مِنَ الْكُفْرِ^(٢)

ويقول:

ذِكْرُهُ ذِكْرِي وَذِكْرِي ذِكْرُهُ هَلْ يَكُونُ الذِّكْرَانِ مَعاً؟^(٣)

أما الفناء عند ابن العربي فيختلف تماماً بالرغم من وجود عنصر الاشتراك؛ فهو يرى أنه يتحقق بوحدة الحب والمحجوب فلا فرق عنده بينهما، كما لا فرق بين اللاهوت والناسوت، وإنما هي حقيقة واحدة، ويعبر عن هذه الوحدة في الحب الإلهي بقوله:

أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه فالحب ديني وإيماني^(٤)

والفناء عند ابن العربي يظهر أنه أكثر تعقيداً في رأيه من الحلاج، لأنه يرى الفناء مرتبطاً بالبقاء، ولا يمكن أن يتم الفناء عن كل ما سوى الله، إلا بالإبقاء عن نسبة إلى الله، ويصور ذلك بقوله: "والفناء نسبتك إلى الكون فإنك تقول: فبيت عن كذا، ونسبتك إلى الحق أعلى، فالبقاء في النسبة أولى لأنهما حالان مرتبطان، فلا يبقى في هذا الطريق إلا فأن، ولا يفنى إلا باق، والموصوف بالفناء لا يكون إلا في حال البقاء، والموصوف بالبقاء لا يكون إلا في حال البقاء".^(٥)

(١) حديث باطل موضوع لا أصل له، نص على ذلك جمع من الحفاظ المحدثين منهم الزركشي في التذكرة ص: (١٣٦)، والكناني في تزيه الشريعة ١/١٤٨، وابن تيمية في الفتاوى ١٨/١٢٢، وابن حجر والسخاوي في المقاصد الحسنة ص: (٣٢٧)، والسيوطي في الدرر المنتشرة ص: (٢٢٧)، والعجلوني في كشف الخفاء برقم: (٢٠١٦).

(٢) أخبار الحلاج فقرة: (٧٤).

(٣) الطواسين للحلاج فقرة: (٦) طاسين الأزل والالتباس.

(٤) ديوان ترجمان الأشواق ص: (٤٤).

(٥) الفتوحات المكية ٥١٥/٢ (نشرة: دار صادر).

إذن لا بد للصوفي أن يمضي من الفناء إلى البقاء؛ إذ كل فناء لا يعقبه بقاء عند ابن العربي لا يعول عليه. (١)

والفناء الإلهي عند ابن العربي يأتي على عدة أحوال؛ فهناك ما يسميه بالفناء الظاهري وهو أن يتجلى الحق بطريق الأفعال، ويسلب عن العبد أبصاره فلا يرى لنفسه، ولا لغيره فعلا إلا بالحق. أما الفناء الباطني فهو أن ينكشف تارة بالصفات، وتارة بمشاهدة أثر عظمة الذات، ويستولي على باطنه نور الحق حتى لا يبقى له هاجس. (٢)

وبهذا يكون مذهب ابن العربي في الفناء أوسع وأعمد من مذهب الحلاج، وإن كان قد استفاد من الحلاج في أسلوبه. (٣)

وعند قضية الإرادة والمشية الإلهية نجد التشابه بين مذهب ابن العربي وبين الحلاج؛ فالإرادة الإلهية عند ابن العربي تختلف عن المشية الإلهية، فالمشية تعني تقدير الله للأشياء وهي أشبه ما تكون بالعقل الموجود في جميع الأشياء، فتكون مرادفة للذات الإلهية، أما الإرادة الإلهية فهي القوة الإلهية وأداة الخلق، والخلق خروج الممكنات إلى العالم الخارجي، وذلك يتوقف على جانب الإرادة، ويعبر عن ذلك بالزيادة والنقص في قوله:

يُرِيدُ زِيَادَةً وَيُرِيدُ نَقْصًا وليس مشاؤه إلا المشاء
فهذا الفرقُ بينهما فَحَقَّقْ ومِنْ وَجْهِ فَعَيْنُهُمَا سَوَاءٌ (٤)

وبناء على ما ذهب إليه في التفريق بين الإرادة والمشية فإن المعصية عند ابن العربي تقع بحسب الإرادة الإلهية لا الأمر الإلهي الذي يأتي به الشرع، وهو ما تواضع الناس على تسميته شرا، وابن العربي لا يراه كذلك، ولذلك ذهب إلى أن معصية إبليس، وكفر فرعون من أهل الفتوة، وصحح على هذا الأساس قوله في شطحاته: "أنا الحق"؛ (٥) بل إنه صرح بأن إبليس وفرعون صاحبا وأستاذا، وزاد شطحا وضلالا وانحرافا. (٦)

(١) الفناء والحب الإلهي عند ابن عربي د. أحمد الجزار ص: (١٦٧) وما بعدها.

(٢) تحفة السفارة إلى حضرة البررة لابن العربي ص: (١٠٥).

(٣) من أين استقى محيي الدين ابن عربي د. أبو العلا عفيفي ص: (٣٤).

(٤) الفصوص بشرح القاشاني ص: (٢٨٨-٢٨٩).

(٥) الطواسين فقرة: (٦) طاسين الأزل والالتباس، المنحى الشخصي لحياة الحلاج لماسنيون ص: (٨٣).

(٦) الطواسين فقرة: (٦).

وهكذا يكون ابن العربي قد وجد في مذهب الحلاج الصوفي تربة خصبة لتصوفه، وإن كان يختلف عنه في آرائه وأفكاره، لكونه أكثر تعقيدا وتوسعا في طرحه لمذهب الوحدة الإلهية المطلقة، ولكن ذلك لا يمنع من القول بأن الحلاج كان راسبا من رواسب ابن العربي في فلسفته الصوفية، بشكل زهده في تصوف المتقدمين في طبقة الجنيد والشبلي، فإنه يشير إلى آرائهم إشارات عاجلة.

وبهذا العرض العابر للتصوف الأندلسي والمشرقي وعلاقته بابن العربي، والذي اضطلعتُ به لتأكيد الصلة بينهم، وكونها شكلت أحد الجذور العقدية لمذهب ابن العربي في الوحدة المطلقة، وإن كان قد توسع في مذهبه، ولكن إفادته من الصوفية الذين سبقوه إلى القول ببعض أفكاره وآرائه لا يمكن أن يغفلها الدارس لمذهب ابن العربي، فقد شكلت القاعدة التي أسس عليها مذهبه.

• ابن العربي ونصوص إخوان الصفا، ومن سلك مسلكهم من الفلاسفة الإسلاميين من أتباع

الأفلاطونية الجديدة^(١) Neo. Platonism .

بالرغم من التضييق الذي كانت تجده علوم الفلسفة في الأندلس زمن ابن العربي وبعده في عهد دولتي المرابطين والموحدين، فإن وجود مجموعة من الفلاسفة كابن باجة (٥٣٣)،^(٢) وابن طفيل (٥٣١هـ)، وابن رشد (٥٩٥هـ) ساعد على جلب كتب الفلسفة القديمة من الشرق، وتعريب كتب اليونان، فوصلت كتب أفلاطون وأرسطو، وراجت مصادر أفكار الفرق والمذاهب الكلامية بعد أن كانت غير معروفة، إذا استثنينا كتاب ابن حزم في الفصل.

فوجد ابن العربي بيئة معرفية ملائمة للإطلاع على مذاهب الفلاسفة في بلده الأندلس قبل رحيله إلى المشرق، فقرأها واستوعبها، واجتهد في جعل الفلسفة القديمة في إطار صوفي معقد، امتزجت عنده فيه أفكار الفلسفة وقضاياها المعقدة من ميتافيزيقا وهيولى وغيرها بمبادئ التصوف التي ورثها عن الفكر الصوفي الأندلسي المتمثل في ابن مسرة وابن العريف والشوذي وغيرهم ممن سبق بيان أثرهم عليه.

واستقى ابن العربي من نصوص إخوان الصفا رصيذا كبيرا مزجه بمذهبه إلى جانب الفلسفة الإغريقية، والفلسفة وآراء الفلاسفة الإسلاميين والمتكلمين، وكان ذا دهاء عند مل جمع بين هذه العناصر المختلفة، وألبسها لباسا صوفيا خاصا به يجمع أصول جميع المذاهب والعقائد.

(١) الأفلاطونية الجديدة: مصطلح حديث يدل على ذلك الجهد المبذول في إدماج معظم الفكر الفلسفي المبكر، وخاصة فكر أرسطو والرواقين إضافة إلى كثير من المعتقدات الدينية والأساطير وعبادات اليونان، والأفلاطونية الجديدة تدعو إلى ألوهية تعلق على الكون وتجاوز الوجود. انظر الموسوعة الفلسفية المختصرة د. زكي نجيب محمود ص: (٥٣).

(٢) هو: محمد بن يحيى بن باجة، ويعرف بابن الصائغ، أبو بكر التجيبي الأندلسي السرقسطي، فيلسوف ينسب إلى التعطيل، اتم بالإنحداد في المغرب، ومات به عام ٥٣٣هـ. له عدة كتب في الفلسفة والطبيعات منها كتاب النفس.

ترجمته في: وفيات الأعيان ٤/٤٢٩-٤٣١، تاريخ الحكماء لابن القفطي ص: (٤٠٦)، نفع الطيب ١٧/٧ وما بعدها.

ولم يكن ابن العربي أول من أفاد من رسائل إخوان الصفا التي شكلت مصدرا فلسفيا واسعا في وقته، بل شاركه في ذلك غيره من كبار الصوفية قبله كالحلاج والسهروردي المقتول،^(١) وهذا ما يفسر تشابه مذهب ابن العربي الصوفي مع غيره من الصوفية المتقدمين^{من أملا الوحدة} فالأصول والجذور واحدة، والمصادر كلها وافدة.

والناظر في قضايا الجوهر عند ابن العربي يلوح له ذلك التشابه الواضح بينه وبين مذهب أفلاطون في الجواهر،^(٢) ومع أفلوطين على وجه الخصوص، في اعتبار التعدد في الأفعال والأشخاص إنما هو في النسب والاعتبارات، ولا يمكن فهم الكثرة إلا من خلال الوحدة، وهذا ما يمكن أن نسميه نزعة أفلاطونية فلسفية في مذهبه الصوفي.^(٣)

وقد استفاد ابن العربي من الفلاسفة الإسلاميين كابن سينا، والفارابي في أسلوبهم في استخدام الألفاظ القرآنية مثل القلم، واللوح المحفوظ، والعرش للدلالة على مقصده الفلسفي، كمرادفات للاصطلاحات الأفلاطونية أعني العقل الأول، والنفوس الكلية، والجسم الكلي.^(٤)

وتبرز أهم معالم منهج إخوان الصفا في تأويل نصوص المعاد والحشر وغيرها إلى درجة يفهم منها إنكار حقيقتها، والتي كان المراد منها هدم أصول الأديان، وإزالة قواعد شرائع الأنبياء، كل ذلك يظهر واضحا في مذهب الوحدة الإلهية عند ابن العربي بتعسفه في تأويل نصوص القرآن لخدمة فكره، وتأويل حقائق الشرع الغيبية كوجود الجنة والنار، والشيطان، والنعيم والعذاب وغيرها مما جاءت الأديان السماوية لتأكيد وإقرار حقيقتها. وفي وقفة عاجلة لاستخلاص العناصر المشتركة بين ابن العربي وبين فكر إخوان الصفا، نستعرض بعض العناصر الأساسية التي بنوا عليها مذهبهم:

-
- (١) من أين استقى محيي الدين ابن عربي فلسفته الصوفية د. أبو العلا عفيفي ص: (٢١).
 - (٢) ينظر أفلاطون في فلسفته إلى الفرق بين الكثرة والتنوع التي تراها في الخلق والأفعال والأشخاص، إنما يوجد بوجه من الوجوه، فالعدل مثلا إنما هو واحد فقط، والظلم واحد فقط، وهكذا في كل مجموعة من الأشياء التي تطلق عليها نفس الاسم، فعلى الرغم من أن الأشياء الجميلة مختلفة ومتنوعة فإنما هناك جمال واحد فقط، بينما التمييز بين الأشياء الجميلة كلها يحصل بذات الجمال الواحد الذي لولاه لما أمكن أن نقول عن الشيء إنه جميل.
 - ينظر: الموسوعة الفلسفية المختصرة د. زكي نجيب محمود ص: (٤٧).
 - (٣) ابن عربي حياته ومذهبه ص: (١١٣-١١٤).
 - (٤) الفتوحات المكية ٣٢٥-٣٢٧ (نشرة: عثمان يحيى).

— في نظرية الفيض الأفلاطونية التي بنى عليها إخوان الصفا فكرهم في تفسير الوجود، وهي تقوم على اعتبار الفيوضات سلسلة من الموجودات كل منها يصدر عن الفيض المتقدم عليه،^(١) ويظهر كمالاته.

وبالنظر إلى ابن العربي نجد أنه أخذ نفس المذهب وفسر به نظريته الفلسفية في الوجود، ولكن بشكل آخر؛ عندما اعتبر الموجودات نسبا واعتبارات مجلى الأحدية الإلهي، وهو تفسير آخر للوحدة المطلقة، لأن الذات الإلهية لا تقبل الكثرة.^(٢)

استخدم ابن العربي هذه النظرية الأفلاطونية بجعله العقل الأول والذات ظاهرة بصورة القوة الناطقة في جميع الأشياء وراء النفس الكلية، وهي أيضا الذات ظاهرة بصورة القوة المدبرة، والجسم الكلي هي هذه الذات ظاهرة بصورة العالم المادي.^(٣)

— وفي ماهية الذات الإلهية يذهب إخوان الصفا إلى أنها ليست بجسم، وإنما هي هوية وحدانية ذات قوة واحدة، وأفعال كثيرة، وصنائع عجيبة، يفيض منها وجود الممكنات، وهذه الذات الإلهية هي المظهر لصور الكائنات، فالله في نظرهم هو الخالق المبدع للموجودات التي تفيض منه وتصدر، والعالم ليس صورة له، أو جزءا منه، بل هو فيض منه.^(٤)

وقد استفاد ابن العربي من هذه الفكرة عندما ذهب إلى أن العالم صور ونسب واعتبارات محضة في ذاتها، ولا وجود لها مُنفردٌ بعيد عن الذات.

فوجد محيي الدين الحاتمي في فكر إخوان الصفا مادة فلسفية غزيرة استقى منها مذهبه في الوحدة المطلقة، وحبك ذلك الخليط من الأفكار والمذاهب الفلسفية لإنشاء مذهب غريب من الوحدة الإلهية.^(٥)

(١) رسائل إخوان الصفا ٢٠١/٣.

(٢) بغية المرتاد لابن تيمية ص: (١٨١).

(٣) قارن عن هذه الفكرة الفتوحات المكية ١٥٨/٤، ١٦١، ٣٢٥، ٣٤٤، برسائل إخوان الصفا ٢٣٢/٣، وغيرها.

(٤) رسائل إخوان الصفا ٤٦٢/٣ وما بعدها.

(٥) من أين استقى محيي الدين بن عربي فلسفته الصوفية د. أبو العلا عفيفي ص: (٢٣)، ابن سبعين وفلسفته الصوفية د. أبو الوفا التفتازاني ص: (٧٠-٧١).

• ابن العربي والفكر الباطني:

لا يمكن لدارس مذهب ابن العربي الحاتمي أن يتجاهل بأي حال العناصر الباطنية فيه، أو يغفل تأثير منهج الباطنية في تفسيره الآيات القرآنية، والخروج بها عن مجراها وسياقها، والقول بوجود ظاهر وباطن لهذه النصوص، واعتقاد أن خواص من المحققين هم الذين اختصوا بفهم مقصود الآيات، ومعرفة بواطنها وجواهرها، ووجود جانب الخفاء والتعقيد في الأفكار؛ بالتصريح أحيانا، والتلاعب بالألفاظ للتليس والتستر أحيانا كثيرة، وابن العربي يتقن جيدا هذا اللون من الخطاب.

يقول د. عثمان يحيى وهو أحد الدارسين الوكّهين بمذهب ابن العربي في الوحدة الإلهية معترفا بتأثير الباطنية في مذهب ابن العربي: "وموقف الشيخ هنا _ في كلامه عن أنبياء الأولياء _ كما هو شأنه في كثير من المواضع والميادين، ينبغي أن يُدرَس ويفهم في ضوء النظريات والتعاليم الشيعية، وخاصة الإسماعيلية؛ لوحدة الاتجاه الأصيل الذي انبثقت عنه هذه الألوان المعنية في التفكير الإسلامي، هذا الاتجاه في نظرنا هو ما يمكن تسميته بالتيار الفكري الديني الباطني في الإسلام، الذي بدأ بكنار مفكري الإسماعيلية، ثم تلاه كبار عرفاء الصوفية والإمامية".^(١)

يوضح هذا النص الدرسي لمذهب ابن العربي حضورَ العنصر الباطني في مذهب ابن العربي بقوة، وضرورة الالتفات إليه أثناء تحليل أفكاره.^(٢)

حاول ابن العربي أن يسخر الآيات القرآنية، ونصوص السنة النبوية لخدمة مذهبه بشكل مُتَعَسَّف فيه بتأويلها لتوافق منهجه في تقرير الوحدة الإلهية، ولا يمكن القول بأن القرآن والسنة قد شكَّلا مصدرين لمذهبه البتة، وإنما هو احتيال ابن العربي في تأويل النصوص، وتلاعبه الكبير باللغة، واستخدام الرمز للتليس به عن المعاني التي يقررها مذهبه. وهو منهج قريب من طريقة الفيلسوف اليهودي فيلون^(٣) Philo الذي سلك نفس

(١) مقدمة د. عثمان يحيى للفتوحات ٤٣/٢.

(٢) يراجع عن تأويلاته الباطنية الفتوحات المكية ٣٩٩/١، ٢٥/٢، ٣٦، ٤٢، ٩٠، ١٨٣/٣ وغيرها (نشرة: دار صادر).

(٣) هو: Philo Judaeus فيلسوف يهودي هيليني عاش في الفترة بين (نحو ٢٠م - ٤٠م) أرسلته الجالية اليهودية على رأس وفد إلى الإمبراطور كاليغولا يتوسط لديه لرفع الغبن الروماني عن اليهود،

المسلك في تأويل نصوص التوراة لتتوافق مع مذهبه الفلسفي. (١)

وابن العربي ينفرد بمنهج في تأويل النصوص لم يسبق إليه من بين جميع طرائق التأويل التي تقدمته؛ فهو يتقن التمرد على القواعد اللغوية، والأصول العقديّة، والتعسف في تحريف معانيها بما يوافق مذهبه في تقرير الوحدة الإلهية.

وبهذا تصير نصوص القرآن عند ابن العربي نصوصاً فلسفية منطقية، أو أصولاً كلامية يؤولها كيف شاء، دون قيد أو شرط، ويظهر أنه كان يرمي من وراء ذلك إلى صبغ مذهبه في وحدة الوجود صبغة دينية، حتى ولو اضطره ذلك إلى التعسف في التأويل وتحريف أصول الدين، وبهذه الطريقة يكون قد اتقى سهام علماء السنة الموجهة إلى مذهبه.

الواقع أن مذهب محيي الدين الحاتمي في الوحدة الإلهية لا علاقة له بآيات القرآن والسنة النبوية للبعد الشاسع بينهما، كما أن مذهبه غني عن الاستدلال له بالنصوص الشرعية، فقد بناه على أصول فلسفية باطنية صوفية بعيدة عن الأصول الشرعية.

كما تلاعب بالآيات القرآنية بحمل بعضها على أنها تفيد التشبيه، والأخرى على أنها تفيد التزيه، واستتبط من كل ذلك أصلاً لمذهبه تعسفاً واعتداءً. مما يفسر ذلك الحضور الشيعي القوي في مذهبه. (٢)

وخلاصة القول أن الجذور العقدية، والأصول المعرفية التي اعتمدها ابن العربي في تقرير الوحدة الإلهية المطلقة ذات أهمية بالغة في فهم مذهبه، وفك رموز فلسفته الصوفية، ولا غنى للدارس له عن الوقوف عندها، وهي جديرة بدراسة موسعة تغطي هذا الجانب من مذهب ابن العربي، ولا تكفيها هذه الوقفة العاجلة، ولعل هذا المبحث في الكشف عن جذوره العقدية يكون قد اضطلع بما أريد له من الوقوف على أصول مذهب ابن العربي متعددة المشارب، وكيف اعتمد على دهائه وذكائه في بلورة هذه الأصول المذهبية

تمكن من تأويل النصوص التوراتية في ضوء الفلسفة اليونانية، فكان يدعم تفسيراته بمختارات من هذه الفلسفة، ولذلك ^{اعتد} مجموعة من الفلاسفة الإسلاميين والنصارى على فلسفته لتأويل نصوص الوحي.

ينظر في ترجمته: الموسوعة الفلسفية د. عبد المنعم حفني ص: (٣٥٦).

(١) مقدمة د. إبراهيم مذكور للكتاب التذكري ص: (ط)، ابن عربي في دراساتي د. أبو العلا عفيفي ص: (١٨).

(٢) الصلة بين التصوف والتشيع د. كامل مصطفى الشبيبي ١/٨٤، ١٧٠، ١٨٧، ٢٢٥ وغيرها.

المختلفة والمتشابكة لإنشاء مذهب خاص به يرى فيه وحدة الوجود، والذي كان له تأثير
كبير على الفكر الصوفي بعد موته، ولا يزال إلى اليوم، والله المستعان.

المطلب الثاني

الوحدة الإلهية عند ابن العربي

● توطئة في معنى الحلول والاتحاد والوحدة:

مذهب الحلول: Incarnation

أصل الحلول حل بمعنى نزل كما في الآية ﴿أوتحل قريبا من دارهم﴾^(١) ويأتي الحلول بمعنى وجب أيضا كما في الآية ﴿فيحل عليكم غضبي﴾^(٢) وله معان أخرى.^(٣)

والحلول أن يكون الشيء حاصلًا في الشيء ومختصًا به بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى الآخر تحقيقًا أو تقديرًا.^(٤) وهو أعم من القيام، لأنه اختصاص الناعت بالمنعوت، وهو أقسام؛ منه الحيزي، والجواري، والوضعي، والسرياني ولكل منها معنى خاص بها.^(٥)

والحلول مذهب لبعض الطوائف يريدون به أن الله تعالى يحل في بعض مخلوقاته، قللت به ثلاث طوائف: الأولى النصارى قالوا يحل الباري تعالى في عيسى عليه السلام، والثانية غلاة الشيعة والنصيرية ذهبوا إلى أنه لا يمتنع أن يظهر الله تعالى في صورة بعض الكاملين من أهل العترة الطاهرة، ولذلك أطلقوا وصف الآلهة على أئمتهم، والثالثة غلاة المتصوفة قللوا حل الله تعالى في العارفين من الخلق.^(٦)

(١) بعض الآية: ٣١ من سورة الرعد.

(٢) بعض الآية: ٨١ من سورة طه.

(٣) الكليات للكفوي ص: (٣٨٩)، الحدود في الأصول لابن فورك ص: (١٠٤).

(٤) كشف اصطلاحات الفنون ١/٣٤٩، الحدود في الأصول ص: (١٠٤).

(٥) الكليات ص: (٣٩٠)، التعريفات للجرجاني ص: (١٢٥).

(٦) كشف اصطلاحات الفنون ١/٣٥١.

— مذهب الاتحاد: Unio

الاتحاد هو صيرورة الشئين المختلفين شيئاً واحداً، فيكون بين الشئين علاقة يشتركان فيها مع احتفاظ كل منهما بهويته،^(١) وليس المقصود بالاتحاد أن يصير الشئ شيئاً آخر، ولا أن يزول أحد الشئين ويبقى الآخر.

والاتحاد في عرف الصوفية هو شهود وجود مطلق من حيث أن جميع الأشياء موجودة بوجود ذلك الواحد، معدومة في أنفسها، لا من حيث أن لما سوى الله تعالى وجوداً خاصاً به يصير متحداً بالحق، فإنه محال.^(٢)

وقد قال به طائفة من المتفلسفة فقالوا باتحاد البدن مع النفس، وذهب قوم من الصوفية إلى أن المنقطع عن الدنيا، المتوجه إلى الله تعالى قد يتحد مع الله تعالى، وقال به قوم من النصاري.^(٣) وأبطل العلماء هذا المذهب وأنكروه.

— مذهب وحدة الوجود: Pantheism

الوحدة كون الشئ بحيث لا ينقسم ولا يتجزأ، وتنوع إلى عدة أنواع.^(٤) ومذهب وحدة الوجود يقضي بأن الله تعالى والعالم شيء واحد، وهو مذهب قدم أخذت به البراهمانية والأفلاطونية الجديدة وغلاة التصوف.

وفي اصطلاح الصوفية وحدة الوجود تعني أن الله هو الحق، وليس ثمة موجود في الكون إلا الحق، وهو الوجود المطلق، وما تعدد المخلوقات والأفعال إلا مظهر من مظاهر الذات الإلهية، وهو معنى التجلي الإلهي عندهم.^(٥)

أما وحدة الوجود عند الفلاسفة فإنها تأتي بمعان أخرى،^(٦) ولكنها تدور حول تصور الوجود وحدة إلهية مطلقة بقريب من اعتقاد الصوفية القائلين بالوحدة.

(١) التعريفات ص: (٢٢)، المعجم الفلسفي د. جميل صليبا ١/٣٤ .

(٢) التعريفات ص: (٢٢)، كشاف اصطلاحات الفنون ٣/١٣٩٨، معجم اصطلاحات الصوفية للكاشي ص: (٣٩).

(٣) الكليات ص: (٣٧).

(٤) الكليات ص: (٩٣١)، الحدود في الأصول ص: (١٠٦).

(٥) كشاف اصطلاحات الفنون ٣/١٤٩٣-١٤٩٨.

(٦) انظر المعجم الفلسفي د. جميل صليبا ٢/٥٦٩-٥٧٠.

كان لا بد من هذه التوطئة لتوضيح الفرق بين اصطلاحات الصوفية الحلول، والاتحاد، والوحدة، حتى يتصور مذهب ابن العربي الذي ينتصر لوحدة الوجود، وهو كما تبين مذهب قائم على الأحدية الإلهية والواحدية Monisme، وليس على مذهب الحلول الإلهي Dualistic لأن مؤداه الإثنينية وهو أمر مرفوض عند ابن العربي الحاتمي، إذ الحلول مبني على حقيقتين إلهية وبشرية مع قيام الأولى بالثانية، وهذا لا يتفق مع الوحدة المطلقة التي أصلها في مذهبه.

● وحدة الوجود عند ابن العربي الحاتمي:

لم يكن بُدُّ من النظر في مذهب وحدة الوجود عند ابن العربي إجمالاً، بعد أن أغنى عن الإطالة في درس مذهبه النص المناط بالتحقيق أعني القول المنبني، الذي فصل في تلك المسائل بما يكفي وزيادة، وحتى لا يكون ما أتناوله في هذا المبحث من مسائل ابن العربي في الوحدة مصادرة على المطلوب من الاعتماد على النص المحقق في الكشف عن حال مذهبه.

وبناء عليه فإنني سأهجم منهج الاختصار في عرض مذهبه، ووصف القضايا التي أصل لها في أهم مصنفاته، دون توسع في العرض، وباختصار أيضاً في نقد مذهبه.

وقبل البدء في عرض ابن العربي في الوحدة الإلهية نستطيع أن نشير إلى بعض الجوانب المثيرة في نصوص محيي الدين الحاتمي، استوقفت الدارسين لها قديماً وحديثاً، وجعلت طريق تلك الدراسات يستدعي مزيداً من التركيز للإحاطة بمصطلحاته.

ومن أهم تلك الجوانب؛ إعراض ابن العربي عن الإفصاح عن عقيدته في عدة مواضع، وتلاعبه باللغة مستغلاً تمكنه من العربية؛ فقد كاتب السلطان في الأندلس قبل أن يرحل منها إلى المشرق، ولم تكن قضية اللغة تشكل عنده مشكلة، إذ كان باستطاعته البيان عن أفكاره في كثير من المناسبات، والبعد عن التعقيد في العبارة والمعنى، ولكنه أبى.

وفي سبيل هذا الغموض المتعمد منه استخدم ابن العربي الأسلوب الرمزي، وعقد الاصطلاحات وأغرب فيها، ويبدو أن خوفه من هجوم علماء السنة عليه كان أكبر سبب في سلوكه هذا المسلك.

ومن الجوانب التي ينبغي استحضارها أثناء دراسة نصوص ابن العربي إيقانه التام بما يحمله النص الشرعي من ظاهر وباطن، فللقراء^ن باطن لا يمكن الوصول إليه إلا بملكة

التأويل، ينفذ من خلالها إلى المعنى الباطن، ويتجاوز ظاهر الألفاظ، وهذه الملكة يراها ابن العربي عطاء ربانيا غير مكتسب. (١)

كما مزج ابن العربي الحاتمي في مذهبه الفلسفي الصوفي بين جانب السلوك الصوفي وما يحمله من رياضات ومجاهدات، وصحبة للشيخ، وبين الجانب العلمي الذي نَظَّر فيه لمذهبه في الوحدة المطلقة، وأصل فيه لتصوف فلسفي معقد في الإلهيات والنبوات والمعاد والولاية إلى غير ذلك من القضايا التي بناها على نظريته في علاقة العبد بربه، والتي تعد أساس البناء الصوفي وأُسسه، ولا فصل فيها بين الذات الإلهية وذات المخلوق.

تقوم نظرية وحدة الوجود عند ابن العربي في رؤيته لوجود الحق على اعتبارين اثنين: _ الأول: ما يصطلح عليه بالأحدية الذاتية وهي وحدة وجود الحق، مفصولة عن الأسماء والصفات، وكثرة المخلوقات والأفعال، فهي وحدة إلهية محضة، تنبني على وجود ذات الحق فقط.

_ الثاني: أحدية الكثرة وفيها تتجلى الذات الإلهية في الكون والمخلوقات بما فيه من تنوع وكثرة، ويسمى ابن العربي نسباً واعتبارات. (٢)

ويلخص مذهبه في الوحدة والكثرة بقوله: "واعلم أن الله من حيث نفسه له أحدية الأحد، ومن حيث أسماءه له أحدية الكثرة". (٣)

ومذهب الوحدة في الوجود هو محور فكر ابن العربي الفلسفي الصوفي، وتفسير لجميع القضايا عنده في الولاية والمعاد، والتأويل والنبوة، والفناء وسائر القضايا التي تناولها فمي فكره وطرحه الغريب، ويعتبر كتابه فصوص الحكم ذا أهمية خاصة في تصوير مذهبها، ولا بُدَّ للدارس من الوقوف على نصه رغم ما يكتنفه من تعقيد وسخافة في كثير من المواضع؛ وبخاصة عندما يتعلق الأمر بالكلام على آيات القرآن والسنة، أو الأنبياء والرسل، أو المعاد

(١) ابن عربي ومولد لغة جديدة د. سعاد حكيم ص: (١٧)، كنوز في رموز محمد مصطفى حلمي ص: (٣٥-٦٦)، طريقة الرمز عند محيي الدين بن عربي في ديوان ترجمان الأشواق لزكري نجيب محمود ص: (٦٩-١٠٤).

(٢) فصوص الحكم بشرح القاشاني ص: (١١-١٤)، الفتوحات المكية ٤٦٥/٣ وما بعدها. ولمزيد من البسط يراجع روضة التعريف لابن الخطيب ٥٨٤/٢ وما بعدها، شفاء السائل لابن خلدون ص: (١٠٨) وما بعدها، الإنسان الكامل للجيلي ١١٤/١ وما بعدها.

(٣) الفتوحات المكية ٤٦٥/٣ (نشرة: دار صادر).

الأخروي، فإنك تجد العجب الذي لم تطلع عليه مجموعا في مذهب من المذاهب أو في عقيدة من العقائد، وكتابه الفتوحات المكية ضَمِيمَةٌ مهمة للفصوص لفهم مقصده.

فكتاب فصوص الحكم رغم صغر حجمه لخص فيه ابن العربي مذهبه وفكره محاولا الاستدلال عليه بنصوص القرآن والسنة، رغم البعد الكبير الموجود في وجه الاستدلال، وكونه لم يسبقه إليه أحد من المتقدمين، والناظر نظرا أوليا في استدلالاته على قضايا الإنسان الكامل، والحقيقة المحمدية، وختم الولاية، وعلاقة الحق بالخلق المتمثلة في التجلي الإلهي، وتصويب جميع الأديان والمذاهب يظهر له ذلك التأويل التعسفي الذي يسلكه في سبيل تصويب مذهبه وربطه بالقرآن والسنة.

وقد قسم كتابه الفصوص إلى سبعة وعشرين فصاً، خصَّ كل فصٍ لنبى من الأنبياء المذكورين في القرآن، فيسوق في كل فصٍ قصة النبي مع قومه كما وردت في القرآن، ثم يعقبها بتأويله الوجودي لها، والذي لا يؤيده سياق الآيات.

ومذهب وحدة الوجود مبني على أصل الفلسفة الوجودية التي تُعتبر الآثار الخارجية مرتبة على الذات الإلهية المحضة، فجعلوا وجود المخلوقات عين ذاته، وهكذا أنكر الصوفية الوجودية أن يكون للعالم وجود خارجي، وفسروا المحسوسات الخارجية بأنها مظاهر للتجلي الإلهي، وشبهوا العالم بالمرآة، والله ^{تعالى} بالصورة المرئية، ونفوا بناء على ذلك وجود العالم، فالموجودات عندهم هي عين الذات الإلهية. ومن هنا جاءت تسمية المذهب بوحدة الوجود؛ لأنه يجعل الموجودات موجودا واحدا هو الله الذي اتحدت ذاته مع الله.

ويعكس أصحاب الصوفية الوجودية طرقي التشبيه بالمرآة بين الذات الإلهية وبين العلم، بقول رئيسهم الأكبر محيي الدين: "إذا ذقت هذا ذقت الغاية التي ليس فوقها غاية في حق المخلوق، فلا تطمع، ولا تتعب نفسك في أن ترقى أعلى من هذا الدرج فما هو ثم أصلا وما بعده إلا العدم المحض، فهو مرآتك في رؤيتك نفسك، وأنت مرآته في رؤية أسمائه، وليست سوى عينه كما علمت فاختلط الأمر وانبههم".^(١)

ولا يستقيم مذهب الوحدة عند ابن العربي إلا باعتبار أحد الطرفين أحدهما موجوداً، والآخر معدوماً، وذلك حتى ينتظم قولهم بالاتحاد، فكأن العالم الذي نشاهده هو الله، ولا وجود للعالم في أذهاننا.

(١) فصوص الحكم بشرح القاشاني ص: (٤١).

والصوفية الوجودية وإن كانوا يقولون بالتفريق بين الله وخلقه يجعلهم لكل شيء جانبيين؛ فهو الله من حيث إنه موجود مطلق، وغير الله من حيث إنه موجود معين مسمى باسمه الخاص، لكن الاتحاد عندهم حقيقي، والمغايرة اعتبارية لعدم وجود غير الله في شيء وجودا خارجيا، فخصوصية زيد وعمرو مثلا المغايرة للذات الإلهية إنما هي اعتبارية، فيمتازان عن الله من ناحيتهما الاعتبارية، أما من ناحيتهما الحقيقية فلا امتياز عنه. وعلى هذا يكون وجود الشجر والحجر، والإنسان والحيوان، وحتى الشيطان وجود تغاير بينهم وبين الله على قولهم اعتباري فقط والعياذ بالله. (١)

والحقيقة أن مذهب الصوفية الوجودية لم يتكون نتيجة المشاهدة والمكاشفة التي تحصل للصوفي كما يظنه عدد من أتباع الصوفية البسطاء، وإنما هي فلسفة ذات تكوين وتأسيس عقليين، بسطت في كتب القوم بيانا وتأصيلا وتقريراً.

وإذا سلمنا جدلاً بأن فكرة الوحدة الوجودية الصوفية تحصل للسالك الصوفي من الشهود عندما يغيب العالم عن نظره، ويبقى وجه الله دون العالم، وهي وحدة الشهود، فإن هذه الحالة من الفناء ليست هي وحدة الوجود التي يقررونها في مذهبهم، وأيضاً لا يرضى الصوفية الوجودية بهذه الوحدة لأنها مرتبة ناقصة في سلم التصوف، وهم يدعون أن العالم عين الله أو مظهره.

وبالنظر لمذهب القوم نجدهم لا ينفون وجود العالم والمحسوسات، وإنما ينكرون أن يكون للعالم وجود خاص به بعيداً عن وجود الله، فظهر بذلك أن فكرة وحدة الوجود نتيجة طبيعية لفلسفة صاغوها على مهل، أكثر من كونها تصوفاً، لأن اتحاد الله بالعالم مما لا تتعلق به المشاهدة، ولا يمكن مشاهدة شيئين اثنين شيئاً واحداً. (٢)

أما قضية تنزيه الخالق فإن ابن العربي يجمع فيها بين المتناقضات؛ عندما يذهب إلى أن التحقيق الصوفي، والتوحيد الكامل هو الجمع بين التزيه والتشبيه، ولا ينبغي تزيه الله دون اعتقاد تشبيهه، فذلك في رأيه ضلال، فالتزيه عنده إذا وصف الحق به وحده صار تقييداً له، وتحديداً لذاته، ومانعاً للاختلاط بالذوات الأخرى، وهو في نظره المضطرب خلاف لما ورد في النصوص الإلهية التي تثبت لله التشبيه إلى جانب التزيه دون تفريق بينهما.

(١) انظر للمزيد موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين للعلامة مصطفى صبري ٨٩/٣-٩٢.

(٢) موقف العقل والعلم والعالم ٩٣/٣.

وتأويل نصوص الصفات الإلهية عند ابن العربي جهل وضلال، يريد بذلك مذهب المعتزلة والفلاسفة، والمشبهة أخطأوا. عندما قصرُوا أنفسهم على التشبيه فقط، فشبهوا الله بخلقه. إذن فالمخرج عند ابن العربي هو الجمع بين اعتقاد التزيه والتشبيه رغم التناقض الواقع، فللحق اعتباران؛ الأحادية التي تلاحظ فيه الذات بعيدة عن الصفات، وهذا هو التزيه عند ابن العربي، ومجلى الواحدية الذي هو نسب واعتبارات، وهي مظاهر العالم المشهود، وفي نفس الوقت تشكل تجليات الحق وهذا هو التشبيه عنده.

وعليه فابن العربي يرى أن مجلى الأحادية البعيد عن تجليات الأسماء والصفات، وعن الكثرة الوجودية هو التزيه، ومجلى الواحدية الذي هو كثرة اعتبارية لذات الحق هو التشبيه، ولا يمكن لأحدهما أن يكون له وجود دون الآخر، فالذات مفتقرة إلى الصفات، والصفات لا وجود لها بدون الذات، ولا اعتبار لها البتة، وبهذا يكون الجمع بين التزيه وبين التشبيه عند ابن العربي، والذي يصوره بقوله: "ومن عرف ما قررناه في الأعداد، وأن نفياً عين ثبتها علم أن الحق المتزه هو الخلق المشبه".^(١)

يقول القاشاني في تفسير كلامه: "وإن كل عدد غير الآخر باعتبار، وعينه باعتبار عرف أن الحق المتزه عن التشبيه باعتبار الحقيقة الأحادية هو الخلق المشبه باعتبار تجليه في الصورة المتعينة، فمن نظر إلى الأحادية الحقيقية المتجلية في صور التجليات والتعينات قال حق، ومن نظر التعدد والتكثّر قال خلق، ومن تحقق ما ذكرناه قال حق من حيث الحقيقة، خلق من حيث الخصوصية الموجبة للتعدد".^(٢)

ويؤكد ابن العربي ذلك في فـص كـلمة إدريسية بقوله:

وَنَزَّهَهُ وَشَبَّهَهُ وَقُمَ فِي مَقْعَدِ الصِّدْقِ
وَكُنَ فِي الْجَمْعِ إِنْ شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ فِي الْفَرْقِ^(٣)

فالتزيه عنده حاصل لجميع المؤمنين، والصوفي المحقق هو الذي يُوفَّق للجمع بين التزيه والتشبيه، فيرى الخلق ظهور الخالق، والكثرة مجلى الوحدة، والتوجه إلى التزيه الصَّرف كما سبق نقص عندهم، وشهود الوحدة بلا نظر في الكثرة عيب، فالمتوجهون إلى

(١) فصوص الحكم بشرح القاشاني ص: (٨١).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه ص: (١٢٠).

الأحدية الصرفة عند الصوفية الوجودية يعدون من الناقصين والنظر في الوحدة دون الكثرة تحديد وتقييد في مذهبهم.

ويغيب عن دعاة هذا التشويش الصوفي الوجودي أن طريقة الأنبياء والرسل في دعوة الأمم كلها دعوة صِرْفَة لتتريه الخالق، والوحي الإلهي ناطق بذلك التتريه، والأنبياء يدعون الخلق إلى إبطال المعبودات من دون الله، المتره عن التشبيه والتمثيل، وما سمع أحد من الأولين والآخرين أن الأنبياء دعوا إلى الجمع بن التتريه والتشبيه، وإلى أن الخلق هو عين الخالق!! فالقرآن صريح في دعوة الناس جميعا إلى أفراد الخالق وحده بالعبادة، وعدم إيجاد الشريك معه، فهو المتفرد بالكمالات كلها، المتره عن المشارك والمثيل، قال تعالى ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾^(١) وقال أيضا ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم﴾^(٢) إلى غير ذلك من الآيات القرآنية والسنة النبوية الكثيرة، التي تثبت المغايرة بين الخالق والمخلوق، وهي الإثنية التي يرفضها ابن العربي شيخ الصوفية الوجودية، وإذا كان التحقيق يقضي بأن الموجود واحدا، وهو عين الله، وكانت عبادة جميع ما في الوجود عبادة له، فما قيمة دعوة الرسل والأنبياء، ومبالغتهم في تأكيد أفراد الله ﷻ بالوصف والعبادة، ولماذا كانوا يخوفون الناس من مخالفة دعوتهم، ولم لم يزيلوا رؤية المغايرة الناشئة عن الجهل فيهم، ولم يبينوا لهم أن عبادة ما سواه عين عبادته تعالى الله عن قولهم.^(٣)

وإذا تساءلنا عن مصدر المعرفة عند الصوفية الوجودية، فإنهم لا يلتفتون إلى الفطرة لأن الفطرة تنكر مذهبهم ولا يمكن لفطرة سليمة أن تقبل مذهبهم إطلاقا، ولا يعتدون بالعقل، لأن العقل السليم بنظره في الكون وما فيه من دقة وحسن تدبير لا يمكن إلا أن يؤدي إلى أفراد الخالق بالعبادة، ولا يعتمدون على الكشف الصحيح الذي لا يمكن أن يخالف النص الصريح، ولأنه لو فتح باب الكشف مطلقا كطريق للمعرفة لوجدنا أنفسنا

(١) آية: ٦٤ من سورة آل عمران.

(٢) بعض الآية: ١٠ من سورة الفتح.

(٣) موقف العقل والعلم والعالم ٢٧٩/٣-٢٨٠.

أمام كشوفات كثيرة، وليس كشفا واحدا، وأذواق عديدة لا ذوقا معينا، فبأيها نأخذ يا ترى؟ هل بكشف ابن سبعين، أم ابن الفارض، أم ابن العربي؟

ولكن الصوفية الوجودية ينون مذهبهم الوجودي على المعرفة القلبية، والأذواق الوجودية، والخيال الذي لا وجود له إلا في ذهن معتقديه، ولا يمكن لأحد أن ينخرط في هذا المذهب إلا بعد إلغاء عقله تماما. يقول محيي الدين في فص كلمة شعبية: "فإن القلب من العارف أو الإنسان الكامل بمترلة محل فص الخاتم من الخاتم".^(١) ويقول: "قال ابن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ^(٢) لتقلبه في أنواع الصور والصفات، ولم يقل لمن كان له عقل، فإن العقل قيد فيحصر الأمر في نعت واحد، والحقيقة تأبى الحصر في نفس الأمر، فما هو ذكرى لمن كان له عقل... فلهذا قال: لمن كان له قلب".^(٣)

وقد كان لمذهب وحدة الوجود الذي أصله ابن العربي، ووضع أسسه، وجمع أدلته التي ظنها كافية للتلبس على عقول الضعفاء، كان لهذا المذهب الوجودي أثر سيئ، ونتائج باطلة ضالة فتحت باب الشرور على الصوفية، وزجت بمعتنقي مذهبه في أتون العمى. وفكرة وحدة الأديان من النتائج الخطيرة التي بنيت على مذهب وحدة الوجود عند ابن العربي، فالعالم عنده مظهر من مظاهر التجلي الإلهي، مجلى الأحدية ومجلى الواحدية. وكان انطلاق هذه الفكرة عند محيي الدين من قضية الإطلاق والتقييد عنده، فالإطلاق إطلاق الوجود باستغراق الوجود جميع ظواهره، فتتجلى ذاته في كل مذهب وصورة، والتقييد تقييد وجود العالم، لأن الحق يكون له في كل مظهر وصورة نسبة وتعين. والعبادة عند ابن العربي مبنية على الإطلاق والتقييد، فإطلاق العبادة هي أن يعبد الله في كل صورة ومظهر، إذ كل مظهر مجلى من تجليات الحق، وتعين من تعيناته، ولا يتقيد عقد دون عقد من العقائد، وإنما يعتقد كل المذاهب والأديان السماوية والوضعية. فالتحقيق في العبادة أن يعبد مظاهر تجلي الحق في هذا العالم، وهو الذي ينجي من سخط الله وعقابه كما يقول: "فإياك أن تتقيد بعقد مخصوص، وتكفر بما سواه، فيفوتك خير كثير، بل يفوتك العلم على ما هو عليه، فكن في نفسك هيولى لصور المعتقدات كلها، فإن الإله تبارك وتعالى أوسع وأعظم من أن يحصره عقد دون عقد".^(٤)

(١) فصوص الحكم بشرح القاشاني ص: (١٧٦).

(٢) بعض الآية: ٣٧ من سورة ق.

(٣) فصوص الحكم بشرح القاشاني ص: (١٨٠).

(٤) المصدر نفسه ص: (١٦٥).

ويصور مذهبه في توحيد الأديان بجرأة عجيبة على نبي الله موسى ﷺ فيقول: "وكلن موسى أعلم بالأمر هارون، لأنه علم ما عبده أصحاب العجل، لعلمه بأن الله قد قضى ألا يعبد إلا إياه، وما حكم بشيء إلا وقع، فكان عتب موسى أخاه هارون لما وقع الأمر في إنكاره وعدم اتساعه، فإن العارف من يرى الحق في كل شيء، بل يراه عين كل شيء".^(١)

وقد قسم ابن العربي الإله إلى قسمين الإله المطلق، والإله المقيد:

— الإله المطلق: ألوهيته ثابتة له لذاته، وهو الساري في الموجودات المتجلى في جميع الصور.

— الإله المقيد: وهو الصورة التي يخلقها العابد لله، ويتسع لها قلبه وعقله، فهو الإله المتخذ معبودا.

ومن هنا صوّب ابن العربي جميع المعبودات لأن لكل عابد إلهًا مقيدا تصوره، ويعبده فلا يكون بذلك مخطئا، والإنسان الكامل هو الذي يعبد الله في كل مظهر من مظاهره يتجلى فيها، فما دامت كل المظاهر تجلياته وتعيناته فلا يُحكم على عابد بالخطأ.^(٢)

ونورد قضيتين تكلم فيهما ابن العربي بما لم يسبق إليه، وأتى فيهما بالعجب العجيب؛ وهما تصحيحه إيمان قوم نوح، وتصويب إيمان فرعون، مخالفًا بذلك صريح القرآن، وهي نتيجة طبيعية لمذهبه في الوحدة الإلهية.

يقول محبي الدين في قصة قوم نوح: "فعلم العلماء بالله ما أشار إليه نوح في حق قومه من الثناء عليهم بلسان الذم، وعلم أنهم إنما لم يجيبوا دعوته لما فيها من الفرقان، والأمر قرآن، لا فرقان، ومن أقيم في القرآن لا يصغي إلى الفرقان وإن كان فيه، فإن القرآن يتضمن الفرقان، والفرقان لا يتضمن القرآن".^(٣)

ويقول في نفس سياق القصة: "فقالوا في مكرهم ﴿لا تذرنا آهنا﴾ ولا تذرنا ودا ولا سواها

(١) المصدر نفسه ص: (٢٩٥).

(٢) انظر: د. عبد الله الملا في دراسته لكتاب في الرد على الفصوص "مرتبة الوجود ومترلة الشهود" للملا القاري ٣٧٦/١، (رسالة ماجستير مرقونة على الآلة الكاتبة)، مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية لإدريس محمود إدريس ٢٦٨/١ وما بعدها.

(٣) فصوص الحكم بشرح القاشاني ص: (٦١-٦٢).

ولا يغوث ويعوق ونسرا ﴿١﴾ فإنهم إذا تركوا جهلوا من الحق على قدر ما تركوا من هؤلاء،

فإن للحق في كل معبود وجهها يعرفه من عرفه، ويجهله من جهله" (٢).

وفي هذا النص يظهر بجلاء تلاعب ابن العربي بالنص القرآني لتأييد مذهبه الوجودي، فيراوغ في تأويل المعنى، والخلط في المبني، ولذا تراه يعتبر سبب عدم إجابة دعوة قوم نوح الأمر قرآناً، ونوح النبي ﷺ جاء بدعوة فيها فرقان، والمعنى أن دعوة نوح كان فيها تفريق بين قومه وبين المعبودات التي ارتضوها لأنفسهم عبادة وإشراكاً مع الله في الوجود، وعليه فإن دعوة القرآن التي كان عليها قوم نوح هي اليقين، بينما كانت دعوة الفرقان التي جاء بها نوح مخالفة القرآن.

هذا التلاعب منه حتى يصل إلى تأكيد تصوفه الوجودي، وأن جميع المعبودات حق عنده، وأن قوم نوح الذين أشركوا مع الله في العبادة، إنما هم في الواقع كانوا على التوحيد، ويقرر بأنهم لو استجابوا لنوح فتركوا عبادة معبوداتهم، لسقطوا في الجهل والضلال.

وهذا التشويش من ابن العربي كان يتكرر عنده في كل قصة قرآنية يتناولها بتأويله الفاسد لتفسير حال كل قوم مع أنبيائهم، وقصة قوم نوح تغنينا عن سؤق الباقي.

أما النموذج الثاني الذي يصور بوضوح مذهب محيي الدين الحاتمي الوجودي في تصحيح جميع الأديان والنحل، وتصويب جميع المعبودات، والمساواة بين الإيمان والكفر، ما ذكره في تصحيح إيمان فرعون بقوله: "ولما كان فرعون في منصب التحكم صاحب الوقت، وأنه الخليفة بالسيف وإن جاز في العرف الناموسي لذلك قال ﴿أنا ربكم الأعلى﴾ أي وإن كان الكل أرباباً فأنا الأعلى منهم بما أعطيته في الظاهر من التحكم فيكم، ولما علمت السحرة صدقه فيما قال لم ينكروه وأقروا له بذلك فقالوا ﴿فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا﴾ (٣) فالدولة لك، فصح قوله ﴿أنا ربكم الأعلى﴾" (٤).

(١) بعض الآية: ٢٣ من سورة نوح.

(٢) فصوص الحكم بشرح القاشاني ص: (٦٧).

(٣) الآية: ٧٢ من سورة طه.

(٤) فصوص الحكم بشرح القاشاني ص: (٣٢١).

وهكذا يحلو لابن العربي أن يتلاعب بتأويل النصوص القرآنية، ويتعسف بأسلوب سَمِجٍ لتقرير مذهبه الوجودي، فيقرر نجاة فرعون من النار، وأن الله قبضه طاهرا مطهرا، تكذيباً لله ورسوله، وافتياتا على الله تعالى، جريا على أصله في القول بوحدة الوجود.

ومن نصوص ابن العربي الواضحة في هذا الباب نظمه إذ يقول:

عقد الخلائق في الإله عقائدا وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه^(١)
لقد صار قلبي قابلا كل صورة فرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف وألواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه فالحب ديني وإيماني^(٢)
وعليه فابن العربي الحاتمي من المنظرين المتقدمين لفكرة وحدة الأديان، وتلك ليست بأولى سيئاته!!

● موقف ابن العربي من التأويل:

مسلك ابن العربي في التأويل غريب ومعقد وخطير في نفس الوقت، وقد نظر للصوفية الوجودية طريقة التلاعب بالنصوص، وتأويلها بكل ما يمكن أن ينقدح في نفوسهم من معان باطنية تؤيد مذهبهم.

واعتمد ابن العربي في موضوع التأويل على قضيتين كبيرتين كأساس لتنظيره الفلسفي: الأولى: التفريق بين الظاهر والباطن أو بين الحقيقة والشريعة، والثانية: استخدام الرمز والإشارة في لغته.

وسأعرض لهاتين القضيتين في عجالة لتصوير أصل التأويل عند محيي الدين، والذي استخدمه في التأصيل لمذهبه الوجودي، وفهم هذه القضايا كسبيل لتصوير خصائص مذهبه في الوحدة.

التفريق بين الظاهر والباطن:

اعتمد الصوفية الوجودية أصولا باطنية في فلسفتهم الوجودية، فزعموا أن للنصوص ظاهرا يعرفه كل الناس، وهو المتبادر إلى الأفهام من ظاهر النص، وباطنا يختص بمعرفته أهل الحق، وهذا الباطن هو المراد من نزول الوحي، ولكن لا يُوفَّق إلى معرفته سوى

(١) المصدر نفسه ص: (٣٤٤).

(٢) ديوان ترجمان الأشواق ص: (٤٣).

خواص الناس، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في وصف هذا الأصل: "ويزعمون أن هذه النصوص لها تأويل، وباطن يخالف الظاهر المعلوم للمسلمين... وأما النصوص التي في المعاد وفي أسماء الله وصفاته وملائكته فدعواهم فيها أوسع وأكثر. وقد دخل في كثير من أقواله في العلوم، أو في العلوم والأعمال طائفة من المنتسبين إلى التصوف والكلام، وكلام ابن عربي، وابن سبعين، وأمثالهما من ملاحدة المتصوفة يرجع إلى قول هؤلاء".^(١)

ومراد الصوفية الوجودية من التفريق بين الظاهر وبين الباطن أن يجعلوا تأويل النصوص طَوْعَ مرادهم، ومِلَّكَ تَصْرُفِهِمْ، يتلاعبون بالمعاني كما يحلو لهم التلاعب، وهذا التفريق هو الأساس التي بُني عليه التأويل، وعندما لم يجدوا في نصوص الشرع ما يؤيد مذهبهم، توجهوا إلى القول بباطن النصوص ليتمكنوا من الانفلات من جميع القيود اللغوية، والضوابط الشرعية.

ويزعم الصوفية الوجودية أن لكل آية وكلمة في القرآن معاني باطنية تحتفي وراءها أسرار وأحوال، ولا تكشف هذه المعاني إلا لصفوة الخلق، وهم الخاصة من عباده الذين تشرق في قلوبهم المعارف عندما يحصل لهم وَجْدٌ وَذَوْقٌ.

وهذا التلبس منهم حتى يتمكنوا من الاستناد في كل قضية على دليل من القرآن أيا كانت تلك القضية، وعلى أي وجه خالفت فيه الأصول الشرعية، وهم في ذلك يدعون أنهم وارثون لعلم باطن اختصاصهم الله به دون عامة الناس.^(٢)

فصار التأويل عند الصوفية الوجودية متنوعة أشكاله، متعددة صورته، حتى ولو أدى ذلك إلى التناقض في الشرائع، والتضارب في أصول الدين، حسب استعداد كل صوفي، وغدا لكل فرقة لون معين من التأويل، ومذهب محدد يختلف بحسب أحوال كل فرقة، ويتنوع وفقا لمواجيدها، وبهذا يسوغ لكل منهم أن ينفلت من شعائر الدين كما يحلو له، و يلتزم بما شاء منها ما دام الأمر مبني على الواردات الإلهية - زعموا - والتترلات العطائية.^(٣)

ويسلك القوم مسلك التستر والتغطية على طريق الباطنية، ويظهرون بعض المعاذير للتلبس على ضعفاء العقول من الناس، والحيلولة دون فهم مرامي مصطلحاتهم وكلامهم،

(١) الصفدية لابن تيمية ١/٥٠٤.

(٢) اللمع للطوسي ص: (١٥٠) وما بعدها.

(٣) راجع في ذلك: في التصوف الإسلامي وتاريخه لنكلسون ص: (٧٦) وما بعدها.

وهو أمر واضح عند ابن العربي عندما يفتح كتبه المشحونة بالتصوف الوجودي، ويدعي أن ما بها من أفكار إنما هي من فيض الفتوحات الإلهية، ومن ذلك صنيعه في مقدمة الفتوحات المكية له عندما يقول: "وسميتها رسالة الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية والملكية، إذ كان الأغلب فيما أودعته هذه الرسالة ما فتح الله به علي عند طوافي بيته المكرم، أو قعودي مراقبا له بحرمه الشريف المعظم".^(١)

ويتكرر هذا الأمر عنده في فصوص الحكم عندما يزعم بأن تصنيفه كان بأمر من النبي ﷺ له في رؤية منامية، فيقول: "أما بعد، فإني رأيت رسول الله ﷺ في مبشرة أديتها في العشر من محرم سنة سبع وعشرين وستمائة بمحروسة دمشق، ويده ﷺ كتلب، فقال لي: هذا كتاب فصوص الحكم خذه واخرج به إلى الناس ينتفعون به، فقلت: السمع والطاعة لله ورسوله وأولي الأمر منا".^(٢)

وهذا الزعم من ابن العربي حتى يطبع كتابيه بنوع من الغطاء الصوفي، فيدفع عنه هجوم العلماء والحكام، ومن جهة أخرى ليعطي نصوصه نوعا من التقدير والتبجيل، فيلجأ إلى الادعاء بأن كتبه من الخصائص الإلهية التي اختصه الرب بها.

ويفرق ابن العربي في منهجه في التأويل بين جانبيين في القرآن؛ باطن كلي وهو الذي نزل على قلب النبي ﷺ، ولا يزال يتجدد على قلوب العارفين، وجانب ظاهر يتعلق بتلاوته باللسان، وهو تقسيم يجعل من السهل عليه تأويل ما شاء من القرآن.^(٣) ويكثر محيي الدين من غمز من يحلو له أن يسميهم علماء الظاهر، وهم علماء السنة المستمسكون بأصول الشرع، البعيدون عن تقسيمه إلى ظاهر وباطن، وهم - كما يزعم - على مستوى من قلة الفهم، والبعد عن الإفادة من رحمة الله، ويعدم تقديرهم للذوق الكشفي".^(٤)

وأفة علماء الظاهر عند ابن العربي أنهم لا يفطنون إلى ما تتضمنه الآيات من معاني باطنية هي جوهر مدلول النص، ويقفون عند ظاهر اللفظ والمعنى، بينما يرى أن الصوفية

(١) الفتوحات المكية ١/٧٢-٧٣ (نشرة: عثمان يحيى).

(٢) فصوص الحكم بشرح القاشاني ص: (٩).

(٣) فلسفة التأويل: دراسة في تأويل القرآن عند محيي الدين بن عربي د. نصر أبو زيد ص: (٢٦٤).

(٤) راجع تقريره لهذا المعنى في كتابه التحليلات له ص: (٧).

الوجودية اختصهم الله ﷻ بمنحة تجعلهم يطلعون على ما في الآيات من أسرار، وهو السبب الداعي إلى اعتمادهم التفسير الإشاري".^(١)

ويتهم محيي الدين أهل الظاهر بكرههم للصوفية، وسبب هذا الكره في رأيه حرصهم على حطام الدنيا، وجمع نعيمها توسعا فيه، ويتقربون في سبيل ذلك إلى أهل الجاه والمال والسلطان بكل وسيلة وطريقة، في حين يذهب الصوفية ضحية هذا التقرب.^(٢)

جانب الرمز واللغز:

يعد جانب اللغز والتعمية بالألفاظ أصلا في منهج التأويل عند ابن العربي، وهو أمر ظاهر للعيان في نصوصه، يفتح به باب الادعاء والتخرص في تأويل القرآن، وتغيير مراد الله من آياته، وتفسيرها بما يوافق المذهب، وفهمها بما يتفق مع الأذواق والخواطر، فللذوق الصوفي عند دعاة الوحدة سلطة على معاني النصوص؛ بل هي القنطرة التي تجتاز أفكار الصوفية ومواجيدهم من فوقها.

لغة الرمز والإشارة عند الصوفية الوجودية هي أساس تأويل النصوص، فبها يفهمون النص القرآني والنبوي، ويربطون بين العبارة والإشارة في الرمز، وبين الظاهر والباطن في التأويل، فظاهر العبارة ما تدل عليه من حيث وضع اللغة، والإشارة هي باطن اللغة، ويصطلحون فيما بينهم على ألفاظ يسرون خلفها معاني كشفية، اتقاء لسوء فهم أهل الظاهر — وهم علماء السنة — وحتى يتمكنوا من التواصل مع بعضهم.

والمصطلح الصوفي لا يدركه عندهم إلا المرید بطريق الكشف والذوق، بخلاف المصطلح العلمي الذي يؤخذ عن الأستاذ، وبهذا يبلغ اللغز عند ابن العربي إلى درجة من التعقيد، مستغلا تمكنه من اللغة والعبارة، فهو كاتب السلطان في بداية حياته،^(٣) واصطلاحات الصوفية حاضرة عنده كالفناء والاستغراق، والاستهلاك،^(٤) وغيرها من

(١) وللمزيد عن مذهب ابن العربي في التفسير الإشاري د. محمد حسين الذهبي في التفسير والمفسرون ٤١١/٢ وما بعدها.

(٢) موقف ابن عربي من أهل الظاهر والفلاسفة د. محمود قاسم ص: (٥٣) وما بعدها.

(٣) ينظر مبحث نشأته وطلبه العلم ص: (١٣٤-١٣٦) -

(٤) ينظر كتاب اصطلاح الصوفية لابن العربي.

مصطلحات الصوفية، فالدارس لمذهب ابن العربي يجد نفسه بحاجة إلى الإحاطة بلغة الصوفية المتقدمين، إذ ستعرض له أثناء مطالعة مذهبه. (١)

ومن مظاهر اللغز عند ابن العربي تعقيد العبارة، وضرب الأمثال، والصور الشعرية المركبة لقوله:

وَمِنْ عَجَبِ الْأَشْيَاءِ ظَبِّيُّ مُبْرَقَعٌ يَمِيسُ بُعْتَابٌ وَيُومِي بِأَجْفَانِ
وَمَرَعَاهُ مَا بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالْحَشَا فَيَا عَجَبًا مِنْ رَوْضَةٍ وَسَطِ نِيرَانِ (٢)

ويقول:

تَثَلَّثَ مَحْبُوبِي وَقَدْ كَانَ وَاحِدًا كَمَا صَيَّرُوا الْأَقْنَامَ بِالذَّاتِ أَقْنَمًا
فَلَا تُتَكِرَنَّ يَا صَاحِ قَوْلِي غَزَالَةً تُضِيءُ لِعِزْلَانٍ يَطْفَنَ عَلَى الدُّمَى
فَلِلظَّبِّيِّ أَحْيَادًا وَلِلشَّمْسِ أَوْجُهًا وَلِلدُّمِيَّةِ الْبَيْضَاءِ صَدْرًا وَمِعْصَمًا (٣)

ويرى الصوفية الوجودية أن القرآن خال من الإشارات عندهم، لما يملكونه من قدرة على فهم نصوصه، والغوص في معانيه، يقول ابن العربي: "إن الرموز والألغاز ليست مرادة لأنفسها، وإنما هي مرادة لما رمزت له، ولما ألغز فيها، ومواضعها من القرآن آيات الاعتبار كلها". (٤)

ويذهب محيي الدين إلى أن العارف لا بد له لتأويل أي نص أن يبدأ بفهم ظاهره من خلال أصول اللغة، وأسباب التزول، وهو المستوى الذي يقف عنده من يطلق عليهم ابن العربي علماء الظاهر من الفقهاء والأصوليين، ثم ينتقل الصوفي في رحلته مع النص بالتنفوذ إلى معانيه الباطنية، والغموض في إشاراتها، وهذا ما يجعله يتلقى المعاني على قلبه كما تلقاها الرسول على قلبه، وبذلك يصير الصوفي الوجودي بمرتبة النبي في تلقي الوحي مباشرة وبدون واسطة، وفي هذا المعنى يقول: "انظر في القرآن بما أنزل على محمد، لا تنظر فيه بما أنزل على العرب فتخيب عن إدراك معانيه... فإذا تكلمت في القرآن بما هو به

(١) وللمزيد عن هذه القضية راجع إن شئت: الصلة بين التصوف والتشيع د. كامل مصطفى الشبيبي ٤٤٥/١ وما بعدها، ابن عربي ومولد لغة جديدة د. سعاد حكيم ص: (٤٣) وما بعدها، فلسفة التأويل لنصر حامد ص: (٢٦٨-٢٧٠)، جنابة التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية د. محمد لروح ص: (٤٨٩) وما بعدها.

(٢) ديوان ترجمان الأشواق ص: (٤٢-٤٣).

(٣) المصدر نفسه ص: (٤٦).

(٤) الفتوحات المكية ١٨٩/١ (نشرة دار صادر).

محمد ﷺ متكلم نزلت عن ذلك الفهم إلى فهم السامع من النبي ﷺ فإن الخطاب على قدر السامع، لا على قدر المتكلم، وليس سمع النبي ﷺ وفهمه فيه فهم السامع من أمته فيه إذا تلاه عليه، وهذه نكتة ما سمعتها قبل هذا عن أحد قبلي، وهي غريبة وفيها غموض^(١). فتأمل جيدا هذا التشويش والإغراب من مقدم الصوفية الوجودية الأكبر، وكيف يتعمد الغموض والتعقيد في العبارة والمعنى، وهو في كامل وعيه، وتمام عقله عندما ينظر إلى الوحدة في الوجود، وإلى تفسيره لحال نزول الوحي بما لم يرد عند أحد قبله بدءا بالنبي ﷺ الذي نزل عليه الوحي، فواعجبا من هذا التأويل الباطني!!

وهذه الفكرة عند ابن العربي تفتح باب الوحي من جديد على الأمة للعارفين الصوفية وهي قريبة من فكرة بعض الطوائف من النصاري القائلين باستمرار نزول الوحي الإلهي على قلوب رؤساء الكنيسة ممن يصفون أنفسهم بالعصمة والقدسية.^(٢)

وقد استقبل لفيف من الصوفية هذا الأصل في التأويل، واعتمدوه كطريق للانفلات من النصوص، وبناء ما يتوهمونه من معان عليها، بينما مذهبهم الوجودي غني عن التعسف بالاستدلال له بالقرآن والسنة، فقد أصلوا أفكاره وأصوله في كتبهم، وفق قواعدهم وأسسهم، ولم يكونوا بحاجة إلى هذا التلاعب بتأويل النص القرآني، ولكنه الدهاء والذكاء من شيخ سخر أفكاره وطاقته لخدمة مذهبه، ودفع الاعتراض عليه، بالتلبس على عقول الناس.

وتلقى جمهرة من أصحاب الفكر العلماني هذا المنهج في تأويل النصوص بصدر رَحْبٍ، واستخدموه لخدمة فكرهم، واستعملوه كذريعة ووقاية، ولم يروا فيه تعارضا بين التفسير الذي يتفق مع سياق النص وبين التأويل الذي يتعارض معه، أو إن شئت فقل بين الظاهر والباطن بلغة أخرى، يتحاشون بذلك ردَّ أهل الإسلام على تأويلاتهم البعيدة للنصوص، وعلى تقرير أصول فكرهم، وعمدتهم في ذلك الرمز والإشارة، وكان لهذا المنهج أيضا تداعيات أخرى خطيرة^(٣) والله المستعان.

(١) المصدر نفسه ٤/٤٢٧.

(٢) انظر في التشابه الحاصل بين نظام الأديرة النصرانية، ونظام الصوفية الوجودية د. محمود قاسم في موقف ابن عربي من أهل الظاهر ص: (٥٥)، وبلاتئوس في ابن عربي حياته ومذهبه ص: (١١٧)، ١٢٢-١٢٨).

(٣) تراجع فتنة د. نصر حامد أبو زيد بمنهج ابن العربي الحاملي في التأويل في دراسته فلسفة التأويل: دراسة في تأويل القرآن عند محيي الدين بن عربي ص: (٢٧٠) وما بعدها.

الولاية والنبوة عند ابن العربي الحاتمي

يولي الصوفية عموماً والوجودية منهم خصوصاً أهمية لقضية الولاية والأولياء، لما بينونه عليها من أحكام، فالولي هو الذي يملك القدرة على التأويل، والوصول إلى المعاني الباطنة للنصوص. ولا تقل أهمية الولاية عند الصوفية عن قدر العصمة عند الشيعة، فقد بدأ التصوف الاعتماد على العنصر الشيعي في خصائصه وأصوله وأسسها منذ فترة مبكرة جداً، وإن كان قد استقل بنفسه بعد ذلك، وأخذ طريقاً خاصاً، ولكن لم يغب ذلك الارتباط الوثيق بين معتقد الصوفية في الولاية، ونظرة الشيعة للإمامة. (١)

وابن العربي نادى بنبوة الأولياء التي نادى بها غلاة الشيعة، وجمع بين فكرة النور وبين وحدة آل محمد الروحية والعملية، وأسبغها على السالكين الذين لم يبلغوا مقام الولاية السامي، ونظّم محيي الدين دولة للأولياء تقوم على الأقطاب والأبدال والأوتاد، وغيرهم أخذاً عن الإسماعيلية كما سبق بيانه عند مبحث الجذور العقديّة.

وقبل الحديث عن الولاية عند محيي الدين نُعرج على موقفه من النبوة، ونبين كيف أنّها لم تسلم من فلسفته، وتصويره الخيالي الغريب كعادته في جميع القضايا التي يتكلم عنها. يذهب ابن العربي إلى اعتبار منصب الولاية أفضل من مرتبة النبوة، فالأولياء عنده يتلقون معارفهم بدون واسطة، وإنما بالكشف والذوق والخطاب الشفهي، وغير ذلك من المصادر الصوفية في التلقي بدون حجاب بخلاف النبي ﷺ. ومن ذلك قوله: "المرسلون مع كونهم أولياء لا يرون ما ذكرناه إلا من مشكاة خاتم الأولياء، فكيف من دونهم من الأولياء، وإن كان خاتم الأولياء تابعاً في الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع فذلك لا يقدح في مقامه، ولا يناقض ما ذهبنا إليه، فإنه من وجه يكون أنزل كما أنه من وجه يكون أعلى". (٢)

والنبوة عند ابن العربي قسمان:

١/ نبوة التشريع: وهي التي يوحى الملك فيها إلى النبي بالتشريع، وقد انقطعت بالنبوة المحمدية، وهنا يُقر بأن الولي تابع للنبي في هذه النبوة، ولا يعني هذا أن النبي ﷺ أفضل من

(١) وانظر أهمية في دراسة العناصر الشيعية في الولاية الصوفية: د. كامل مصطفى الشيبسي في الصلوة بين التصوف والتشيع ٤٠٩/١ وما بعدها.

(٢) الفصوص بشرح القاشاني ص: (٤٢).

الولي من كل وجه. يؤكد ذلك قوله: "وأما نبوة التشريع والرسالة فمنقطعة، وفي محمد ﷺ قد انقطعت فلا نبي بعده، يعني مشرعا أو مشرعا له، ولا رسول وهو المشرع".^(١)

٢/ النبوة العامة: وهي نبوة لا تشريع فيها يشترك فيها الولي والنبي؛ بل مقام النبي ﷺ فيها حال كونه وليا أتم وأكمل من مقامه من حيث كونه رسولا ذا تشريع.

ويصح عند محيي الدين بهذا الاعتبار أن نقول إن الولي أفضل من النبي والرسول، فهذا النوع من النبوة، وإن شئت فقل الولاية لا تنقطع عنده أبدا، وهي باقية أبدا. ويقرر ذلك بقوله: "فإذا سمعت أحدا من أهل الله يقول، أو ينقل إليك عنه أنه قال: الولاية أعلى من النبوة... أو يقول: إن الولي فوق النبي والرسول فإنه يعني بذلك في شخص واحد، وهو أن الرسول من حيث هو ولي أتم من حيث هو نبي ورسول... وذلك أنك تعلم أن الشرع تكلف بأعمال مخصوصة، أو نهي عن أفعال مخصوصة ومحلها هذه الدار فهي منقطعة، والولاية ليست كذلك".^(٢)

ولئن كان ابن العربي قد أقر بختم النبوة المحمدية التشريعية، فإنه بدعائه وتلاعبه استطاع أن يفتح للصوفية الوجودية بعده باب ادعاء النبوة من جهة أخرى، كما حصل مع القاديانية وغيرها من الفرق.

ونرجع إلى مذهب ابن العربي في ختم الولاية، وهو مصطلح حادث ظهر مع الحكيم الترمذي الذي يعتبر أول من نادى به وذلك في ضوء نظرية الحقيقة المحمدية، ذلك أن خاتم الأولياء له نفس خصائص خاتم الأنبياء عند الصوفية الوجودية في العلم والشفاعة، ويعتبر خاتم الأولياء في أعلى درجات الولاية الصوفية، حتى إنه ينفرد بالوحدانية ومناجاة الله في مجالس قربه، وبمقامه دائما على خزائن المنن الإلهية، ويأخذ من نفس المعدن الذي يأخذ منه الأنبياء العلم والمعرفة، وهو حجة على جميع الأولياء لأنه قد حقق جميع خصائص الولاية صدقا وعلما.^(٣)

وقد أخذ شيخ الصوفية الأكبر فكرة خاتم الأولياء من الموروث الصوفي المتقدم وطورها ووسعها، وتكلم عن أصناف ختم الولاية وهي:

ختم الولاية المطلقة: وهي مكانة تكون لخاتم الأولياء يختم الله تعالى به الولاية المحمدية،

(١) المصدر نفسه ص: (٢٠٣).

(٢) المصدر نفسه ص: (٢٠٤).

(٣) ينظر للمزيد ختم الولاية للحكيم الترمذي ص: (٣٦٧) وما بعدها

ويختتم به الولاية المطلقة للأنبياء والرسل، وهذا المقام في ختم الولاية لا يكون إلا لعيسى
عليه السلام وفي ذلك يقول: "وإن عيسى عليه السلام إذا نزل ما يحكم إلا بشريعة محمد ﷺ وهو خاتم
الأولياء فإنه من شرف محمد ﷺ أن ختم الله ولايته أمته، والولاية المطلقة بنبي رسول
مكرم ختم به مقام الولاية".^(١)

ختم الولاية الخاصة: وهي الولاية الحمدية وتكون لشخص أقامه الحق في تجلٍّ من
التجليات جامع لأسرار وعلوم الولاية.^(٢)

وقد زعم ابن العربي لنفسه هذا المنصب، وصرح بأنه خاتم الأولياء، وذلك بالتصريح
أحيانا وبالتعمية والتلاعب بالألفاظ أحيانا أخرى، فصرح بأنه تلقى خطابا إلهيا يفيد بأنه
خاتم الولاية الحمدية في زمانة بمدينة فاس،^(٣) ومن ذلك نظمه:

أنا ختم الولاية دون شك لورثي الهاشمي مع المسيح^(٤)

وشبه نفسه في رؤيا منامية ذكرها لنفسه في الفتوحات^(٥) بالنبي ﷺ عندما ذكر أنه رأى
نفسه موضع اللبنة من الحائط، فهو خاتم النبيين، ولا رسول بعده، ويقول إنه رأى الكعبة
مبنية بلبن ذهب ولبن فضة، وبنائها في غاية الحسن، فإذا بموضع بين الركن اليماني
والشامي تنقصه لبنتين من ذهب وفضة، ورأى نفسه قد انطبع في موضع تينك اللبنتين،
وأما عين ذاته، فاستيقظ وشكر الله وتمنى أن يكون تأويل هذه القصة أنه خاتم الأولياء.

فانظر إلى هذه الجرأة من محيي الدين على مقام النبوة، وكيف شبه نفسه برؤيا النبي ﷺ،
بينما رؤيا الأنبياء وحي كما لا يخفى، فأنى لابن العربي ذلك، وقد فتح على الصوفية
بعده هذا الباب في ادعاء ختم الولاية الحمدية.

ولا يتردد تلاميذ محيي الدين وأتباعه في الجزم بكونه خاتم الولاية الحمدية، ويتناقلونه
ويثبتونه في مصنفاتهم عن قناعة وإيمان بهذه الفكرة.^(٦)

(١) الفتوحات المكية ١٥٠/١ (نشرة صادر).

(٢) قارن الفتوحات المكية ١٥٠/١، ٧٧/٤.

(٣) الفتوحات المكية ١٢١/١٢ (نشرة: عثمان يحيى).

(٤) المصدر نفسه ٧١/٤.

(٥) المصدر نفسه ٦٨/٥.

(٦) راجع عن ذلك: الولاية والنبوة عند الشيخ الأكبر لعلي شوكيفيتش ص: (١٣٠)، وانتصار
الأمير عبد القادر الجزائري لمحبه وشيخه ابن العربي في كتابه المواقف ص: (٧٤٢، ٨٢٦، ٨٦١،
٨٧٢، ١٢٧٧، ١٢٨٥) نقلا عن الولاية والنبوة لعلي شوكيفيتش.

وأخيرا فإن ابن العربي يعتبر مقام الولاية أفضل من النبوة، لأن النبي ﷺ يأخذ عن الله بواسطة وهو المعدن الذي تؤخذ منه العلوم، والولي يستقي علومه من الله مباشرة في شكل الكشوف والفيوض والأذواق، وأنهم أولى بشرحها، بل مقام النبوة عنده أقل من منصب الولاية المحمدية التي لا تنقطع، وهذا ما يفسر ادعاء ابن العربي أن كتبه وآراءه التي خرج بها إلى الناس فيوضات ربانية لا مجال فيها للتكذيب لأنه يأخذ من المصدر الذي يأخذ منه الملك المبلغ إلى الرسول.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في قضية الولاية الصوفية: "ففي هذا الكلام من أنواع الإلحاد والكفر، وتنقيص الأنبياء والرسول ما لا تقوله لا اليهود ولا النصارى. وما أشبهه في هذا الكلام بما ذكر في قول القائل فخر عليهم السقف من تحتهم إن هذا لا عقل ولا قرآن، وكذلك ما ذكره من أن الأنبياء والرسول تستفيد من خاتم الأولياء الذي بعدهم، هو مخالف للعقل، فإن المتقدم لا يستفيد من المتأخر، ومخالف للشرع، فإنه معلوم بالاضطرار من دين الإسلام أن الأنبياء والرسول أفضل من الأولياء الذين ليسوا أنبياء ولا رسلا. وقد يزعم أن هذا العلم الذي هو عنده أعلى العلم وهو القول بوحدة الوجود، وأن وجود الخالق هو وجود المخلوق وهو تعطيل الصانع حقيقة وجحده، وهو القول الذي يظهره فرعون، فلم يكفه زعمه أن هذا حق، حتى زعم أنه أعلا العلم، ولم يكفه ذلك حتى زعم أن الرسول إنما يروونه من مشكاة خاتم الأولياء...." (١).

(١) حقيقة مذهب الاتحاديين لابن تيمية ص: (٥٨)، وانظر للمزيد عن نقد قضية الولاية عند ابن العربي ابن تيمية في الرد على المنطقيين ص: (٤٨٦-٤٨٩)، ومجموع الفتاوى ١١/٤٤٤، والشوكاني في الصوارم الحداد القاطعة لعلائق أرباب الاتحاد ص: (٥١)، ود.محمد السيد الجليند في "من قضايا التصوف في ضوء الكتاب والسنة" ص: (٢٢٤) وما بعدها، ود.أحمد سعد حمدان في ختم الولاية ص: (١٥٦) وما بعدها، وعبد الرحمن عبد الخالق في "الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة" ص: (٣٩٤) وما بعدها.

المبحث الثالث:

موقف العلماء من ابن العربي الحاتمي

بلغ خلاف العلماء في حال ابن العربي الحاتمي مبلغاً، لا يوجد مثيله في أحد من الشخصيات في الإسلام، فبينما رفعه البعض إلى درجة الصديقين، أنزله الآخرون إلى درك المتزندقين. أما الذين رفعوا شأنه ورفضوا الكلام في شيء من نصوصه الكفرية متأولين له فهم المحبون له.

والقسم الثاني من العلماء الذين رفضوا مذهبه الوجودي، وجزموا بأنه كفر وزندقة، وأنه لا مجال لتأويل صريح لكلامه في الوحدة، وإلا فتح باب تأويل كل كلام يتضمن الكفر، ولم يعد في الدنيا كفر.

وتحت كل قسم من هذين القسمين تفصيلات لمواقف العلماء لا تنبغي الغفلة عنها في تفسير مجموعة من المواقف، التي تبدو لمن يقف عليها لأول وهلة غريبة متضمنة لمذح ابن العربي وطريقته، إذا أغفلنا الأسباب الداعية إلى مثل هذه المواقف، ولقائل أن يتساءل هل تصح هذه المواقف من هؤلاء العلماء لأن تكون حجة للثناء على مذهب ابن العربي؟

وقبل الحديث عن هذه القضايا المهمة أشير إلى أنني لا أعد بالإطالة في الكلام عنها، إذ كتاب شيخنا الحافظ السخاوي المنوط بالدراسة والتحقيق «القول المنبهي عن ترجمة ابن العربي» قد درس هذا الموضوع أعني مواقف العلماء من ابن العربي بشكل لا مزيد عليه، فهو بحق موسوعة في هذا الباب، وقد رأيت أن تجنب الإطالة في هذا المبحث هو الصواب لحصول الوابل الصيب، والغيث الطيب، بالاطلاع على كتاب القول المنبهي، وحتى لا نصادر على الكتاب، سيما وأن الكلام على مواقف العلماء من ابن العربي قد استغرق قرابة ثلثي الكتاب. وحسبي من هذا المبحث أن أقف على بعض القضايا المهمة، وفي ذلك الكفاية.

وقبل تفصيل الكلام عن القسمين السابقين من مواقف العلماء حُقِّ لنا أن نتساءل عن الأسباب الداعية إلى خلاف العلماء في حال ابن العربي، أو صدور كلمات ثناء مجملة من بعض العلماء الذين رفضوا مذهبه في الوحدة، وهل يعد ثناؤهم المجمل عليه حجة أم لا؟ درس الحافظ السخاوي في كتابه الحافل القول المنبهي هذه المسألة درسا عميقا، في الفصل الرابع من الكتاب، الذي خصصه للحديث عن حال الناس في ابن العربي ومع كتبه، وقسمهم إلى عدة أقسام:

القسم الأول: المعتقدون لمذهب ابن العربي، والمتعلقون بمذهبه، وهم طائفة بلغتهم كتبه وقرؤوها، وفهموا المراد من الوحدة الإلهية، وآمنوا بهذا المذهب، وتابعوا شيخهم الأكبر، وهؤلاء كما ذكر السخاوي لا يُرجى فلاحهم، ولا يُطمع في رجوعهم، لما أُشربت قلوبهم من حب طريقتهم،^(١) ومنهم الصدر القانوني،^٢ عبد الغني النابلسي، وبهاء الدين العاملي،^(٣) والأمير عبد القادر الجزائري^(٤) ناشر كتاب الفتوحات المكية لأول مرة، وزعيم الثورة الإيرانية الشيعي الرافضي الخميني،^(٥) وغيرهم كثير.

القسم الثاني: قرؤوا مذهبهم وفهموه، وقالوا بولايته، ولكنهم يزعمون أن لكلامه ونصوصه تأويلاً يصرف كلامه المشكل عن ظاهره، ويجيبون عن المنكرين لمذهبه بأنهم ظاهرية لم يفهموا مذهبهم ولغتهم، وأنهم حملوها على محامل غير صحيحة، فحكموا على مُقدّمهم في وحدة الوجود بالكفر.^(٥)

وأوردوا لذلك مثالا يزعمون به صحة مذهبهم في تأويل كلامه بيتين من شعره قالهما فأشكلا على من سمعهما يقول فيهما:

يا مَنْ يَرَانِي وَلَا أَرَاهُ كَمْ ذَا أَرَاهُ وَلَا يَرَانِي

فقال له بعض من سمع الأبيات كيف تقول: إنه لا يراك وأنت تعلم أنه يراك؟ فقال مرتجلاً:

يَا مَنْ يَرَانِي مُذْنِباً وَلَا أَرَاهُ آخِيراً
كَمْ ذَا أَرَاهُ مُنْعِماً وَلَا يَرَانِي لِأَيْدِيهِ^(٦)

(١) القول المنبسي عن ترجمة ابن العربي ص: (٧٦).

(٢) هو: محمد بن حسين بن عبد الصمد بجاء الدين الحارثي الهمداني العاملي ولد سنة ٩٥٣هـ،

أديب شاعر، من علماء الإمامية، له عدة كتب منها "المخللة" وغيرها مات عام ١٠٣١هـ.

ترجمته في: خلاصة الأثر للمحيي ٤٤٠/٣، الأعلام ١٠٢/٦.

(٣) هو: عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى الحسيني أمير مجاهد شاعر ولد سنة ١٢٢٢هـ، بايعه

الجزائريون على الجهاد ضد الفرنسيين، وأخباره في ذلك معهم كثيرة، وتوفي بدمشق عام ١٣٠٠هـ.

ترجمته في: الأعلام ٤٦/٤.

(٤) أصول مذهب الشيعة د. ناصر القفاري ١١٥١/٣.

(٥) القول المنبسي عن ترجمة ابن العربي ص: (٧٦).

(٦) نفح الطيب ١٦٨/٢.

وقد رد الحافظ السخاوي هذا المسلك ببيان المواطن التي قرر علماء الإسلام التأويل فيها، وحدود هذا التأويل، وهل يستساغ في كل كلام صادر؟^(١)

القسم الثالث: قرؤوا مذهبه وكتبه، والتمسوا التأويل لنصوصه؛ ولكنهم هموا الناس عن قراءة كتبه لما فيها من اصطلاحات ومعاني، تسبب لمن اطلع عليها من غير العارف بمصطلحاته الوقوع في تكفير ابن العربي.

وبين السخاوي أن هذا المذهب مُطَّرَح لما يتضمنه من تزكية مذهب ابن العربي.

القسم الرابع: حملتهم المداراة لأصحاب الحكم من الصوفية الوجودية في بعض البلاد على الثناء على مذهب ابن العربي، وساق أمثلة على ذلك، وقرر بطلان هذا الثناء.^(٢)

القسم الخامس: اطلعوا على مذهب ابن العربي وفهموه، وحذروا من الاطلاع عليه وقراءته لكل واحد من الناس سواء فهمه أم لم يفهم معانيه حسما للمادة، وقال بعضهم نأخذ الحسن من كلامه، ونترك القبيح لما فيه من أمور مخلة باعتقاد المسلم، وقد رد الحافظ السخاوي هذا الرأي أيضا، وبين أن الحسن الذي يوجد في كلامه أعني عنه ما يوجد عند غيره من علماء الإسلام من كلام حسن،^(٣) وذلك حتى لا يتشوش القلب بغيره من الكلام القبيح.

القسم السادس: اطلعوا على مذهب ابن العربي ورأوا كلامه واصطلاحاته، وإشكالاتها عليهم لم يفهموها وأحسنوا الظن به، وحملوا مذهبه في الوحدة على أنه يريد به أن الوجود هو الله تعظيما له تعالى، وتحقيرا لمن دونه، وأن كل شيء يتلاشى في جانب عظيمته، حتى لا يعتقد أحد في قول ابن العربي الوجودُ اللهُ غير ذلك.

وبين السخاوي أن هذه الطائفة معذورون بجهلهم لمذهبه، وعدم فهمهم لمرامي كلامه، مع وجوب تنبيههم، وبيان مراد الرجل من مذهبه، وبهذا يعتذر في رأي السخاوي عن مجموعة من العلماء الذين صدر عنهم ثناء مجمل على شخص ابن العربي دون مذهبه.^(٤)

القسم السابع: هؤلاء لم يسمعوا كلامه ولم يقرؤوا كتبه، وإنما بلغهم طعن الطاعنين في مذهبه، وثناء المثنين عليه، فآثروا التوقف في حاله وعدم الكلام فيه.

(١) القول المنبهي عن ترجمة ابن العربي ص: (٧٦-٨٣).

(٢) المصدر نفسه ص: (٨١).

(٣) المصدر نفسه ص: (٨٣).

(٤) المصدر نفسه ص: (٨٦).

وقد رد السخاوي هذا المسلك، وبين أنه ينبغي عليهم الوقوف على مذهبه في كتبه وبخاصة الفصوص، وأن هذا القول لا يصح، ما دُمنا لا نعرف شيئاً عن كتبه، ونجهل أصل مذهبه، أما والحال أن مذهبه مشهور ومعروف عند الناس فلا يستقيم موقفهم.^(١) وتكلم الحافظ السخاوي عن طائفة من العلماء صدر عنهم ثناء على ابن العربي، وأوضح أن ذلك لا يستقيم أن يكون حجة على صحة مذهب ابن العربي، أو على عدم جواز الكلام فيه نقداً، فإن مجموعة منهم لم تصلهم كتب الرجل لعدم شهرتها عند كل واحد ولا في كل البلاد، ولهذا فإنهم لا يدركون حقيقة مذهبه، ويغترون بما يصلهم عنه من كثرة العبادة والزهد في متاع الدنيا. وقرر السخاوي رحمه الله أن ثناء هؤلاء لا ينبغي الاعتماد عليه لمعارضته لما ورد عن علماء الإسلام من الطعن في مذهبه.^(٢)

ثم ختم الحافظ السخاوي هذا البحث بقاعدة علماء الحديث الذهبية الجرح مقدم على التعديل وبخاصة إذا كان مع الجرح شاهد كونه مفسراً.

ونحن أيضاً نختتم هذا البحث في موقف العلماء من ابن العربي بقضية مهمة لا نقف عندها طويلاً؛ ويتعلق الأمر ببعض النصوص المشككة التي وردت عند ابن العربي في مواضع من كتبه وفيها عدم القول بالوحدة الإلهية، وكون المخلوق عين الخالق، والتي فرح بها أصحاب الشيخ الأكبر من الصوفية الوجودية!! وأخذوا يستدلون بما على ما يدعون من أن ابن العربي قد دُست عليه في مذهبه أمور هو بريء منها، في جميع كتبه وبخاصة الفتوحات المكية، وأن الأصل في اعتقاده ما ثبت عنه من نصوص تُبين التفريق بين الخالق والمخلوق، وما صح من كلامه في الوحدة ينبغي تفسيره بالنصوص الأخرى الواردة في التفريق بين الذوات وذلك حتى يبعدوا العلماء عن نقد مذهبه، ويجلبوا بسطاء الناس إلى أقواله وآرائه.^(٣)

(١) المصدر نفسه ص: (٨٧).

(٢) العقد الثمين للفاسي ١٩٧/٢، المصدر نفسه ص: (٨٨).

(٣) انتصر لهذه الدعوى من المتقدمين الشعراي في اليواقيت والجواهر ٣/١، ومن المعاصرين محمود غراب في شرح كلمات الصوفية والرد على ابن تيمية من كلام الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي ص: (٤٢١-٤٢٢)، وطه عبد الباقي سرور في محيي الدين بن عربي ص: (١٧٣) وما بعدها، ود. عبد الحليم محمود في بحث له حول التصوف (ضمن كتاب المنقذ من الضلال للغزالي) ص: (٢٩٥) وما بعدها، وعبد الرحمن حس محمود في محيي الدين بن عربي من أئمة الموحدين ص: (٢٠) وما بعدها.

هذه النصوص المشككة عند ابن العربي في مخالفة المشهور من مذهبه في الوحدة الإلهية، إذا نظرنا إليها نظرة تأمل نجد أنها مقصودة من ابن العربي،^(١) لا سيما إذا عدنا إلى ما سبق من تفصيل مذهبه الوجودي، وأنه لا ينكر وجود العالم المحسوس، ولا يعتبر الله تعالى موجودا وحيدا مفترقا عن العالم؛ وإنما ينظرون إلى وجود هذه المخلوقات كلها، والكثرة فيها على أنه وجود الله.

ويفسرون الكثرة في الخلق في مذهبهم على أنها نسب واعتبارات لا حقيقة لها، يتجلى فيها الحق، وهي بالنسبة للذات الإلهية وهم وخيال، وهذه النسب والاعتبارات أمور عدمية لا توجب تكثر الوجود، ولا تكثر الحقيقة المحمدية أو الإنسان. وعليه فإن التفريق الوارد في بعض النصوص عند ابن العربي، والتي يخالف ظاهرها مذهبه في الوحدة، إنما هي نسب واعتبارات، وليست تفريقا للذوات بأي حال، بل هي ذات واحدة لا وجود لغيرها في العالم.

وهي بحق صورة من صور دهاء محيي الدين الحاتمي في إخفاء اعتقاده، والتليس بالألغاز، وتعقيد المصطلحات كما سبقت الإشارة إلى ذلك، هروبا من هجوم العلماء عليه، واتقاء لصواعقهم المرسلة على طائفته الصوفية الوجودية، وهذا الاضطراب في مذهبه، وعدم الثبات على الاتحاد قد لاحظته شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: "...ولأنه لا يثبت على الاتحاد ثبات غيره؛ بل هو كثير الاضطراب فيه، وإنما هو قائم مع خياله الواسع الذي يتخيل فيه الحق تارة والباطل أخرى، والله أعلم بما مات عليه".^(٢)

ويمكن القول بأن مذهب ابن العربي هو بحق فن من فنون الجنون كحال من يفر من المطر إلى منزل الصاعقة، ففي الوقت الذي لا يجيزون فيه وجود الموجودات بإيجاد الله لها احترازا من كونها إشراكا مع الله في وجوده، ويجعلون هذه الموجودات عين الله، يصرح ابن العربي بأن النصارى إنما أشركوا لأنهم خصصوا وحصروا الألوهية في المسيح ابن مريم عليه السلام.

ويقول الشيخ محمد رشيد رضا عن مذهب ابن العربي: "وغايته أنه بلغ من غروره بما حذقه من الثرثرة بخلط النظريات الفلسفية بالخيالات الصوفية أن حاول إقناع قراء فصوصه بأنه رب العالمين من حيث إنه أكمل مظهر للخلق الذي هو عين الحق، وما الرب

(١) قارن هذه المواضع من الفتوحات ٣/٣٧٦، ٤/٣٧٢، ٣٧٩ وغيرها، وروح القدس له.

(٢) حقيقة مذهب الاتحاديين لابن تيمية ص: (٦) (نشرة: السيد رشيد رضا).

عنده إلا نسبة إضافية بين ما يسمى حقا، وما يسمى خلقا وهما في نفس الأمر شيء واحد".^(١)

ونحتم بموقف د.علي سامي النشار من شيخ الصوفية الأكبر محيي الدين بقوله: "ومحيي الدين بن عربي ليس على الإطلاق في تصوفه الفلسفي صوفيا مسلما، إنما يشبهه في التصوف ابن سينا في الفلسفة، فابن سينا _ فيلسوف الإسلام كما يدعي هو امتداد للفلسفة اليونانية _ كذلك محيي الدين بن عربي إنما هو فيلسوف متصوف لا يمثل الإسلام السني أو الشيعي في شيء. إن تصوفه ينتهي بسرعة خطيرة إلى مذهب فلسفي يضعه في نسق الفلسفة العام.....هو فيلسوف غنوصي صناعي ممتاز، مُجمَعٌ موفق مُتسق".^(٢)

(١) من تعليق له على رسالة مذهب الاتحاديين ص: (٥٤).

(٢) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ٣/٣١.

الباب الثالث:

دراسة الكتاب

❖ وفيه ستة مباحث:

- ◆ المبحث الأول: عنوان الكتاب.
- ◆ المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.
- ◆ المبحث الثالث: قيمة الكتاب العلمية.
- ◆ المبحث الرابع: الكتب المصنفة في موضوع الكتاب.
- ◆ المبحث الخامس: التعريف بالنسخ الخطية.
- ◆ المبحث السادس: بيان منهجي في تحقيق الكتاب.

المبحث الأول:

عنوان الكتاب

اتفقت كلمة جميع النسخ الخطية للكتاب على تسميته القول المنبى عن ترجمة ابن العربي سوى نسخة المكتبة الآصفية التي سقطت ورقة غلاف الكتاب منها، والتي يدون عليها في العادة عنوان الكتاب، وقد تصرف فهرس نسخة برلين، ونسخة شستريتي في العنوان المثبت على غلاف الكتاب في النسختين، عندما نكروا اسم ابن العربي بقولهم كتاب القول المنبى عن ترجمة ابن عربي، خلافا للصواب الذي ذكره المؤلف لاسم ابن العربي معرفا، وذلك مبني على دليلين مهمين:

١/ ورد اسم الكتاب في نص النسختين معرفا، في صلب الكتاب بنص المؤلف نفسه على عنوان الكتاب بقوله: "وسميته القول المنبى عن ترجمة ابن العربي".^(١)

٢/ ورد في آخر نسخة برلين (ل/٢٣٧ب) قول مبيض الكتاب: "آخر ما وجدته من كتاب القول المنبى عن ترجمة ابن العربي".

• ومبيض الكتاب المذكور هو الحافظ ابن فهد الهاشمي المكي صاحب المؤلف وتلميذه، وأحد الحفاظ المتقنين في وقته بالحجاز، وهو بلا شك عمدة في ضبط مصنفات شيخه الحافظ السخاوي، وهو أيضا ناسخ ضابط عارف بكتب أستاذه السخاوي.

وفي نسخة شستريتي جاء في نهايتها (ل/١٦٧ب) قول الناسخ: "قال في الأم ما لفظه: آخر ما وجدته من كتاب القول المنبى عن ترجمة ابن العربي".

وقد اعتبرت ما ذكرته من أدلة دافعا لي لاعتبار العنوان الصحيح للكتاب هو القول المنبى عن ترجمة ابن العربي، وما ورد من مغايرة في عنوان الكتاب من ذكر اسم ابن العربي منكرا تصرفا من المهرسين لا علاقة للمؤلف به، ولعلمهم استندوا في ذلك إلى ما جاء في بعض المصادر التي ترجمت للسخاوي كما سأنبه عليه في موضعه، والعمدة عندي ما جاء في أصل الكتاب في النسخ الجيدة المعتمدة عندي والله أعلم.

(١) نسخة برلين (ل/٣ب)، نسخة شستريتي (ل/٢ب).

وورد ذكر اسم الكتاب عند المؤلف في بعض كتبه منها ذيل رفع الإصر ص: (٦٢)
بقوله "القول المنبى عن ترجمة ابن العربي"، وفي الكفاية في طريق الهداية له (مخطوط
ل/٣ب)، وفي كل من إرشاد الغاوي (مخطوط ل/٧٩ب)، الضوء اللامع ١٧/٨،
١٣٥/١٠ وجيز الكلام ٩٤١/٣، ورد ذكر اسمه بقريب من ذلك، وفي بعض كتبه
الأخرى ذكر اسم الكتاب بالمعنى، وأحيانا يكتبني السخاوي بالتنبيه على موضوعه دون
ذكر اسمه كما في الإعلان بالتويخ ص: (٢٤٤)، وفي الجواهر والدرر ١٢٧٤/٣.
أما المصادر التي ترجمت للمؤلف فقد ذكرت اسم الكتاب بعناوين مختلفة، ولكنها
تؤدي إلى معنى واحد، من ذلك ما جاء عند الشوكاني في البدر الطالع ١٨٥/٢، والكتاني
في فهرس الفهارس ٩٩١/٢، و البغدادي في هدية العارفين ٢٢١/٢.

المبحث الثاني:

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف

لا يتطرق أدنى شك إلى صحة نسبة كتاب القول المنبى عن ترجمة ابن العربي للحافظ السخاوي لأدلة قوية متينة ملخصها الآتي:

١/ جاء ذكر عنوان الكتاب على غلاف جميع النسخ الخطية التي توفرت لدينا عدا النسخة الآصفية فقد سقطت منها ورقة الغلاف.

٢/ نص المؤلف نفسه على نسبة الكتاب إليه في بعض مؤلفات ومن ذلك:

— ذكر اسم الكتاب كاملاً في بعض مصنفاته، منها إرشاد الغاوي وهي ترجمة ذاتية مبسطة له (مخطوط ل/٧٩ب)، والضوء اللامع ١٧/٨، ١٣٥/١٠ عند ترجمته لنفسه، وذيل رفع الإصر ص: (٦٢)، ووجيز الكلام ٩٤١/٣، والكفاية في طريق الهداية (مخطوط ل/٣ب). ونبه على الكتاب في الإعلان بالتوبيخ ص: (٢٤٤)، والجواهر والدرر ١٢٧٤/٣.

٣/ نص المؤلف على عنوان الكتاب في مقدمته بذكر اسمه كاملاً.

٤/ أحال المؤلف في صلب كتاب القول المنبى على بعض كتبه ومنها:

— كتاب "الأصل الأصيل في تحريم النقل من التوراة والإنجيل" (١).

— وجزء له في الرد على المجد اللغوي بسبب رده على ابن الخياط (٢) وهي مصنفات صحيحة النسبة للسخاوي.

٥/ نسب العلماء الذين ترجموا للسخاوي كتاب القول المنبى له، كما نبهت على ذلك عند الكلام عن عنوان الكتاب.

٦/ انتخب الحافظ ابن فهد الهاشمي من كتاب القول المنبى منتخبا، وجزم فيه بصحة نسبة الكتاب للسخاوي (٣).

(١) منتخب القول المنبى لابن فهد الهاشمي (مخطوط) يقع في ١٣٥ ق منه نسخة في مكتبة الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان الكويتي من مقتنيات وزارة الأوقاف الكويتية، أفادني بنسخة منها أخي الودود الأستاذ البحائة ناصر العجمي الكويتي.

(٢) القول المنبى عن ترجمة ابن العربي ص: (٥١).

(٣) المصدر نفسه ص: (٣٤).

٧/ صرح بنقله عن أستاذه وشيخه الذي عرف بملازمته له طويلاً الحافظ ابن حجر، فذكره بعبارة "شيخنا" المأثورة عن السخاوي، وأنه إذا أطلقها إنما يريد بها، ولا يطلقها على غيره البتة.

٨/ أسلوب السخاوي وطريقته في التأليف، وتنوع المصادر التي ينقل عنها، وطريقته في النقد، كل تلك السمات التي عُرفت عن الحافظ السخاوي، كانت نفساً حاضراً في كتابه القول المنبسي.

المبحث الثالث:

قيمة الكتاب العلمية

❖ وفيه أربعة مطالب:

- ◆ المطلب الأول: الباعث على تأليف الكتاب.
- ◆ المطلب الثاني: موضوع الكتاب وبيان موجز لمضمونه.
- ◆ المطلب الثالث: مصادر الكتاب.
- ◆ المطلب الرابع: المآخذ على الكتاب.

المطلب الأول:

الباعث على تأليف الكتاب

لعل الناظر العَجَل في عنوان الكتاب القول المنبسي عن ترجمة ابن العربي لا يهتدي في بداية الأمر إلى هدف السخاوي رحمه الله من تأليف؛ فقد عُلِم عند المتقدمين أن عنوان الكتاب ^{هو} لسانه الناطق بمحتواه ومضمونه، وبالفعل انتقم السخاوي عبارات عنوان الكتاب بكل دقة، وليس ذلك غريبا فقد عهدنا منه هذه الدقة في انتقاء عناوين كتبه. والكتاب هو مجلد ضخمة يُنبي من يطالعه ويدرسه عن حال ابن العربي الحاتمي، ولفظ الترجمة المذكور هو على غير ظاهره عند الحافظ، لأنه لم يهتم بذكر ما يكون عادة في الترجمة من اسم ولقب وتاريخ ولادة وشيوخ وتلاميذ ونحو ذلك من مبادئ الترجمة للشخصيات، فهي ترجمة من نوع آخر إن صح التعبير.

يبيّن الحافظ السخاوي سبب تأليف كتاب القول المنبسي بقوله في فاتحته: "فهذا كتلب مرشد إن شاء الله إلى الصواب، جمعت فيه الألفاظ والنصوص المنتقد بها على صاحب الفتوحات والفصوص، وسُقَّتْها على وفيات قائلها الأول فالأول، ليعلم أنهم في كل وقت وبكل قطر هم الذين عليهم فيه المعول، رجاء انقطاع التمادي في النزاع، والموافقة لما انعقد عليه الإجماع من علماء المذهب والفنون، المزيلين للشبه الفاسدة وأوهام الظنون، والإقبال على ما اتفق على قبوله مما لا مخالفة فيه لكتاب الله وسنة رسوله من كلام القوم الذي لا اعتراض فيه ولا لوم".^(١)

بهذه العبارات الرفيعة يبين الحافظ السخاوي صنيعة في كتاب القول المنبسي وهو جمع فتاوى العلماء ونصوصهم في نقد مذهب ابن العربي الحاتمي المبثوث في كتابيه الفتوحات المكية، وفصوص الحكم، وفي ذلك إشارة من المؤلف إلى أن النقد سيكون موجهًا لهذين الكتابين، وهو منهج سديد؛ فإن لهذين المصنفين أهمية كبيرة في فهم مذهب ابن العربي لما بثَّ فيهما من نتيجة فكره وآرائه، والدارس لكتاب القول المنبسي يجد أن السخاوي يركز

(١) القول المنبسي ص: (٣).

اهتمامه في نقد مذهب ابن العربي الوجودي على هذين الكتابين مما يدل على أن السخاوي كان على دراية بمذهب محيي الدين واطلاع عليه، إذ تمكن من تمييز الكتب التي ينبغي أن يكون التركيز عليها لفهم مذهبه، و توجيهه لنقده.

ثم شرع المؤلف بعد ذلك في بيان أسباب تصنيف كتاب القول المنبهي وهي:

١/ اضطلع السخاوي بجمع فتاوى العلماء ونصوصهم في نقد ابن العربي لتأكيد كون الحفاظ والعلماء بمختلف مذاهبهم، وبجميع فنونهم، وفي كل الأقطار والبلاد مغربا وشاما، وبمنا ومصر وحجازا، اتفقوا على كلمة واحدة؛ وهي ردُّ مذهب محيي الدين الحاتمي في الوحدة الإلهية، وحتى يتمكن الدارس من تمييز مذهب متقدمي الصوفية — أعني بهم طبقة الجنيد والمحاسبي ونحوهم — القريب من زهد الصحابة والتابعين، مع ما فيه من اصطلاحات دخيلة، من مذهب القائلين بالوحدة الإلهية.

٢/ قصد أداء واجب النصيحة للأمة، وبيان الحق وفاء بالميثاق الذي أخذه الله على العلماء بالبيان، ثم إحياء السنة التصنيفية في نقد مذهب ابن العربي، التي درج عليها العلماء قاطبة مغاربة ومشاركة، وحتى يحصل تزييف مذهب الوجودية القبيح في جميع ما يحمله بين طياته من انتقاص لعلم الأنبياء، ورفع من مقام الأولياء على منزلة النبوة، وتأويل النصوص القرآنية بما يوافق المذهب، بتعسف شديد في حق هذه النصوص لم يسبقه إليه أحد، وتسخير الأصول الفلسفية في صياغة مذهب معقد بعيد عن نظر القرآن والسنة الذي نزل به الوحي على رسله الكرام.

المطلب الثاني:

موضوع الكتاب وبيان موجز لمضمونه

كتاب القول المنبسي للحافظ السخاوي علقُ نفيس، ومصدر تراثي زاخر بالعلوم والفوائد والمسائل، فهو وإن كان قد ربطه المؤلف بشخصية ابن العربي الحاتمي، إلا أنك وأجدُّ فيه لا محالة أثناء تقلب ناظريك بين ثناياه علما غزيرا، وفوائد متناثرة حمة، ينقلك فيها بين العلوم، وأنواع الفنون، ويوقفك على مسائل من الغرر المفيدة، واللطائف الشاردة، في الحديث والتراجم، والتاريخ والعقائد، والفقه ونحوه. هذا إلى جانب ما يُجني من فوائد بالوقوف على موقف العلماء من ابن العربي الحاتمي بما لا مثيل له في مصنف آخر في الباب.

وأنقل الآن إلى عرض أهم القضايا التي جاءت في الكتاب، متجنبنا الاستطراد والتفصيل في وصف مضمونه، الذي يجده الدارس للكتاب بوقوفه عليه مستغنيا.

قسم الحافظ السخاوي كتابه إلى مقدمة وثمانية فصول:

أما المقدمة فذكر فيها بعد خطبة الكتاب أسماء جمع من العلماء تقدموه بالتصنيف في ابن العربي الحاتمي من مختلف المذاهب والفنون، وهو صنيع قديم للعلماء، فيفتتحون دياحة كتبهم بذكر جهود من سبقهم بالتصنيف في الموضوع الذي يكتبون فيه، وفي ذلك من الفوائد لمطالع الكتاب بتمكينه من معرفة من سبق بالتصنيف في الموضوع. ^(١) ثم انتقل المؤلف إلى ذكر بعض العلماء الكبار من ذوي المقالات والفتاوى في ابن العربي. ^(٢)

وانتقل إلى سرد أسماء فصول الكتاب وهي ثمانية فصول، وشرع في بيان منهجه في الكتاب، وبخاصة في الفصل الثامن الذي يشكل أكبر فصوله، وتوضيح طريقة سرد فتاوى العلماء ومقالاتهم، وأوضح أن تصنيفه لهذا الكتاب كان عند قيامه على بعض الواجبين لمسلك الصوفية الوجودية، بعد إبداعه المارستان، وادعائه الجنون على نفسه، هروبا من حكم القضاء عليه بسبب الكلمات التي صدرت عنه، ولم يعطنا السخاوي معلومات

(١) القول المنبسي عن ترجمة ابن العربي ص: (٤).

(٢) المصدر نفسه ص: (٧).

كافية عن هذا الرجل. ثم نوه بخطبة بعض العلماء على منبر الجامع الأزهر بتجنب مطالعة كتب البدع، والتصريح بالفتوحات والفصوص. (١)

ثم شرع في الفصل الأول من الكتاب وخصه لقضية التأويل عند الصوفية، وانتصر فيه إلى عدم جواز فتح باب التأويل على مصراعيه في كلام الصوفية الوجودية وبخاصة ابن العربي، وساق نصوص العلماء في عدم ارتضاء تأويل كلامه المنكر، وأوضح أن هذا المسلك نهجه بعض علماء الصوفية الذين رفضوا تأويل كلام محيي الدين، أو حملة على محامل صحيحة.

وبين المؤلف أن كلمة العلماء المحققين مجمعة على عدم جواز تأويل كلام الصوفية الوجودية الماثوت في كتبهم لما يتضمنه من مناكير وقبائح، وأجاد المؤلف بافتتاح الكتاب بقضية التأويل، ومناقشة الحدود التي يستساغ فيها، فإن كثيرا من الصوفية الوجودية يستندون على أصل التأويل للهروب من التهمة في ما يصدر عنهم من ألفاظ مخرجة من أصل الدين.

وتخلل هذا الفصل عند المؤلف مباحث أصولية وفقهية، وأخبار العلماء، ونقول مهمة عنهم في الباب. (٢)

كما نبه السخاوي في هذا الفصل على أن الذين أول كلامهم لإزالة الإشكال الحاصل فيه إنما حصل في كلمات قليلة صدرت منهم، ولم يعرف عنهم غيرها، ولا كان من ديدنهم صدور تلك القبائح، ثم هم علماء ثقة لهم في الأمة لسان صدق. (٣)

وأوضح المؤلف أن شريعة الله المتزلة على نبيه الكريم ﷺ فيها الغنية لمن يريد معرفة صفات الرب ﷻ وتمييز ما يليق به مما لا يليق وصفه به.

وختم هذا الفصل ببيان أن الكلام الصادر من الصوفية الوجودية، المتضمن لما لا يليق وصف الرب ﷻ، ولا وصف أنبيائه ورسله به ينبغي تجنبه، ولا ارتكابه محذور ومحرم. (٤)

وشرع المؤلف في الفصل الثاني ببيان صنيع الأئمة مع كتب البدع وبخاصة الفتوحات والفصوص، وأوضح أنها باتت مهجورة مخفية، لا يتناول أحد بإبرازها، أو يتجرأ على إقراءها،

(١) المصدر نفسه ص: (٨-١٠).

(٢) القول المنبسي عن ترجمة ابن العربي ص: (١١-٢٨).

(٣) المصدر نفسه ص: (٢٣).

(٤) المصدر نفسه ص: (٢٨).

وتحدث عن واقع مصر وقلة هذين الكتائين بها، وأن القضاة كانوا يحكمون بإحراق الفصوص متى وجدت عند أحد، وإذا ثبت عندهم أنه يعتقد ما فيها سعوا بالحكم عليه قتلاً. وساق أخبار العلماء مع هذين الكتائين بتأديب من يتظاهر بإبراز هذه الكتب اقتناءً وإقراءً. (١)

وقرر بأن ولي الأمر يتعين عليه الحيلولة بين هذه الكتب وإشاعتها بين الناس تحقيقاً للمصلحة العامة، ونقل تصريح العلماء بذلك، واعتبر كتاب الفصوص ككتب الفلسفة التي لا ينبغي إشاعتها بين الناس. (٢)

وتحدث عن حكم تحريق الكتب التي تتضمن أسماء الله تعالى، وفيها ما يخالف أصل الدين، والمفاضلة بين كل من الحرق والغسل والمحو، وأيهم كان عمل المتقدمين. وساق أحوال السلف في إحراق كتبهم ورعا، وخوفاً من عدم تحقيق الإخلاص فيها، واتقاءً لما يمكن أن يكون فيها من خطأ يقلدهم فيه من يقف عليها، فيحملون وزره، وأوضح السخاوي رحمه الله بأن منشأ ذلك كله عند هؤلاء العلماء الكرام رحمهم الله هو وفور التدقيق والتحقيق. (٣)

وأشار المؤلف إلى شخص اشتهر في زمانه بكثرة اقتناء كتب ابن العربي، واستحضار أجزاءها من كل مكان، وحرصه على إقراءها بين العوام خفية، وأنه نصحه بترك ذلك، ولكنه لم يفد من نصحه، وأنكر عليه إفراده ابن العربي بالترجمة لله انتصاراً له، (٤) دون أن يفصح لنا عن اسم هذا الرجل الذي يظهر من كلامه عنه بأنه كان من علماء عصره، ولعله السيوطي فإنه صنف ترجمة في بداية أمره في الانتصار لمذهب ابن العربي تأويلاً لمذهبه.

ونبه الحافظ السخاوي على بطلان ما يذكر من بعض مناقب ابن العربي التي قصد منها تعظيمه وإطراؤه، ولبس بما بعض المعظمين لابن العربي على عوام الناس من المسلمين، بقصد الوصول إلى تعظيم مذهبه، تناول كل ذلك ببحث دقيق، ونقد تاريخي نفيس يعز وجوده في كل موضع. (٥)

وذكر فضائح بعض المصنفين في مصنفاتهم، وتخييطهم في المسائل والأحداث. وبين السخاوي أن البلاء مع أمثال هؤلاء قدم، وأخبار العلماء في الرد عليهم لا تحصى كثرة. (٦)

(١) المصدر نفسه ص: (٢٩-٣٢).

(٢) المصدر نفسه ص: (٣٣).

(٣) المصدر نفسه ص: (٣٦-٤٢).

(٤) المصدر نفسه ص: (٤٧-٤٩).

(٥) المصدر نفسه ص: (٥٩-٦١).

(٦) المصدر نفسه ص: (٥٨).

بعد ذلك شرع السخاوي في الفصل الثالث وخصه للحديث عن أحوال الناس مع كتب ابن العربي في مصر والشام، واليمن والحجاز، وذكر حادثة البقاعي مع بعض المشتغلين بكتب ابن العربي وقصائد ابن الفارض، وحكمه عليه بالكفر، وما أثاره ذلك عليه من إنكار بعض العلماء المعظمين لهذه الطائفة، وتعرض البقاعي للطرْد والإهانة من قبل بعض صغار الطلبة، ومحاولة قتله بالهجوم عليه، وجفاء الأمير وأتباعه له. (١)

وأرخ الحافظ السخاوي لبداية اشتهاار كتب ابن العربي وطائفته بالديار المصرية، وحال بلاد الروم بانتشار كتبه فيها، وعظم بلاء أهلها بها. أما بلاد اليمن فقد كانت خالية من كتبه مدة من الوقت، إلى أن دخلها المقدسي وبعض تلاميذه، فأقبل عليها غالب الأمراء والملوك فتنة بهم وأنكر ذلك كبار الفقهاء، ووصف المؤلف حال ملوك اليمن مع صوفية ابن العربي، وتقريب أهل هذا الاعتقاد منهم، وما ترتب على ذلك من فتنة للفقهاء وبلاء لحقهم بسبب إنكار عليهم في ذلك. (٢)

ثم وصف نشاط بعض الصوفية الاتحاديين بعد توليهم للحكم في اليمن، وإحيائهم لكتب ابن العربي بعد موتها باليمن، وأبرز السخاوي جهود العلماء والفقهاء الذين أبلوا البلاء الحسن في إنكار اعتقاد ابن العربي ونبد مذهبه، وصبرهم على البلاء الذي لاقوه بسبب ذلك، كل هذا في استرسال تاريخي متناسق الأحداث ينبي عن سبعة اطلاق المؤلف على التاريخ وأخبار الأمم، وتراجم العلماء والوجهاء. (٣) وأشار السخاوي إلى حال بلاد الشام وما قاربها مع كتب ابن العربي إشارة خفية مفيدة.

ثم انتقل إلى الفصل الرابع وهو من الفصول المهمة في كتاب القول المنبي، وتأتي تلك الأهمية من دراسته لحال العلماء مع ابن العربي، وأقسامهم التي سبها بعد تدقيق ومطالعة للنصوص والأحداث، فقد قسمهم إلى ما يقرب من سبعة أقسام، ودرس حالهم مع كتب ابن العربي، وبيّن معنى ثناء بعض الفضلاء والعلماء عليه، وهل يصح ذلك لأن يكون حجة لتصحيح مذهبه؟ وما سبب صدور هذا الثناء، وتوقف بعض العلماء عن الكلام فيه؟ (٤)

وقد أجاد السخاوي بطرق هذه القضية في هذا الفصل من الكتاب، لما يستند عليه بعض الصوفية في نصره ابن العربي من وجود نصوص عن بعض العلماء تصرح بالثناء عليه، أو

(١) المصدر نفسه ص: (٦٢-٦٤).

(٢) المصدر نفسه ص: (٦٤-٧٣).

(٣) المصدر نفسه ص: (٧٤).

(٤) المصدر نفسه ص: (٧٦-٩٤).

التوقف عن الخوض في الكلام في مذهبه، ويستدلون بهذه المواقف لبيان عدم إجماع العلماء على إنكار مذهبه، فجاء السخاوي يُجَلِّي الغشاوة عن هذه النصوص، ويبين سبب صدورها عنهم، ويحلل الدوافع التي دفعتهم إليها، ويطل بذلك الاستدلال بها، أو اعتمادها.

ثم شرع المؤلف في الفصل الخامس وخصصه للحديث عن النصوص التي وردت في الفتوحات والفصوص في تقرير مذهب ابن العربي في الوجود والنبوة والولاية، وسائر كلامه في تأصيل مذهبه.

وانتقى السخاوي من هذه النصوص أصرحها، وقسمها حسب مواضيعها والسياق الذي وردت فيه، وكان يُتبعها بنقد العلماء الفحول لها، ويُعقب على مواضع منها بما يبين مخالفتها لعقيدة الإسلام. (١)

أما الفصل السادس فقد خصصه لتجريد أسماء من رُمي باعتقاد الصوفية الوجودية، أو اشتغل بكتابة ونسخ مصنفات ابن العربي، أو أحبه ولازم الأخذ عنه، أو لازمه في مذهبه. ولم يغفل السخاوي من كان مُجيباً في الطائفة الوجودية من الصوفية، حتى ولو لم يكن موافقاً لهم في اعتقادهم، وجعل هذا الفصل بمثابة فهرسة لمن رُمي باعتقاد ابن العربي، أو أثنى عليه وأحبه دون اعتقاد مذهبه، والذين ورد ذكرهم في كتاب القول المنبي، دفعاً لعناء استخلاصهم من الكتاب، مرتبين على حروف المعجم، وذكر عند كل علم ما قيل فيه من تعلق بكتب ابن العربي نسخاً أو إقراءً أو تدريسا.

ويُن في هذه الفهرسة من شابه ابن العربي في اعتقاده من المغاربة والمشاركة، ويلاحظ انتقائه لهم بدقة، وذكره لبعض الأعلام الذين تقدموا ابن العربي زمنًا، ولعل مراده من ذلك أنهم شابهوا محيي الدين في أصل اعتقاده ومذهبه كذكر الحلاج والجهم بن صفوان، والجعد بن درهم ونحوهم. (٢)

وفي الفصل السابع تكلم السخاوي عن الأعداء التي اعتذر بها للعلماء المعتمدين ممن صدر عنهم ثناء على ابن العربي، ولم يكونوا موافقين له في نحلته. (٣)

أما الفصل الثامن وهو أكبر فصول الكتاب وأهمها لكونه يُشكل ثلثيه، وفيه سردٌ لفتاوى العلماء والحفاظ من جميع المذاهب والفنون، وكتبهم التي صنّفوها في نقد ابن العربي، وهم

(١) المصدر نفسه ص: (٩٥-١٠٤).

(٢) المصدر نفسه ص: (١٠٥-١٤١).

(٣) المصدر نفسه ص: (١٤٣-١٤٤).

كما سلف ذكره مرتبون في النسرد حسب تواريخهم ووفياتهم، شملوا علماء المغرب والشام، واليمن ومصر، والحجاز في استقصاء تاريخي عجيب لكل ما قيل في ابن العربي من نقد تلويحي تأليفا وتصنيفا، وإفتاء وتعليقا.

فكتاب القول المنبي كما بينته من قبل يعد موسوعة علمية لكل ما قيل في ابن العربي، أو كتب فيه منذ ظهور مذهبه وإلى بداية القرن العاشر، وهو أيضا مصدر جيد في الوقوف على مجموعة من النصوص التراثية التي كتب لها الضياع.

وقد قدم السخاوي لهذا الفصل بمقدمة علمية بين فيها غرضه من تصنيف الكتاب بالتعرض لمقالة محيي الدين ابن العربي، وبيان موقف العلماء منها من مختلف الفنون عبر التاريخ، بينما لم يشتغل بالحكم على عين ابن العربي، وهل يكفر أم لا؟^(١)

وهذا الموقف من السخاوي رحمه الله لم يكن غريبا؛ فقد سبقه مجموعة من العلماء والحفاظ أمثال ابن حجر والذهبي، والعراقي، والبلقيني، والتقي السبكي وغيرهم من الأئمة الأبطال، فهم وإن كانوا يجزمون برد مذهب ابن العربي، والحكم بمعارضته لأصول الإسلام دون تردد أو توقف، فإنهم يتوقفون في الحكم على عينه بالكفر لعدم وجود ما يؤكد موته على مذهبه، واحتمال رجوعه عنه قبل موته.

وكأني بالحافظ السخاوي أراد أن يخاطب بهذا الكتاب الحافل جميع دارسي ابن العربي موافقين ومعارضين، بالخروج عن مجرى كثير من المصنفين الذين قصرُوا تصنيفهم في ابن العربي حول حكمه هل يكفر أم لا؟ فالذين غلوا فيه عارضوا تكفيره بشدة، والذين عارضوا مذهبه انتصروا لتكفيره بشدة، بينما مراد الحافظ السخاوي هو نقد نصوصه، وبيان موقف الإسلام منها، وموقف العلماء عبر التاريخ من هذه النصوص، وكيف اجتمعت كلمتهم على إنكار مذهبه، حتى ^{من} بعض علماء الصوفية الذين رفضوا التأويل لمذهبه، أو التماس العذر لنصوصه الموغلة في الوحدة الإلهية.

وقد تتبع الحافظ السخاوي في هذا الفصل نصوص العلماء في ابن العربي ابتداء من الحافظ ابن نقطة البغدادي (٦٢٩هـ) عصر ابن العربي، وإلى الشيخ شهاب الدين ابن الملق (٧٤٩هـ) وهي دراسة تاريخية مهمة حفظت لدارسي هذه الشخصية الفلسفية الصوفية نصوصا بالغة الأهمية.

(١) المصدر نفسه ص: (١٤٥-١٤٨).

وختم السخاوي رحمه الله كتابه بقوله: "فهذا يا أخي مذهب المسلمين من المغاربة والمشاركة فاستعد بالله من الطائفة المارقة المعتمدين الزنادقة، وكن منهم على حذر، واسأل الله أن لا يبقي منهم ولا يذر".^(١)

وهي خاتمة تَنْبِيْكَ عن حرص السخاوي رحمه الله على كشف حال هذه الطائفة من الصوفية الوجودية، وبيان مذهبهم واعتقادهم الفلسفي الذي يتستر بلباس الصوفية.

(١) المصدر نفسه (ل/ ٢٣٧-ب).

المطلب الثالث:

مصادر الكتاب

كتاب القول المنبى مصدر غني بالمصادر، ثري بالموارد، انتقاها السخاوي رحمه الله بكل دقة وعناية، ساعده على ذلك اطلاعه الواسع، ودرايته الواسعة بمصنفات العلماء، وكثرة مطالعته للأسفار، لذا نجده يتنقل بين كتب التراجم بمختلف أصنافها وطبقاتها وطرائقها، وكتب الفقه بشئى المذاهب، وكتب التاريخ بجميع أنواعها، وكتب التفسير واللغة والعقائد، والأجزاء والمشيخات، وكتب الصوفية وكتب السلوك.

وتجد في هذه المصادر التنوع التراثي فهناك المصادر المغربية والأندلسية، التي حرص السخاوي على انتقاء مادته العلمية منها، والمصادر اليمنية وله في ذلك دراية جيدة، ومصادر تاريخ الشام ومصر، يظهر لك كل ذلك في تنوع نقوله، وطرافة نصوصه.

وإذا كان الحافظ السخاوي قد اعتمد نصوصا كثيرة في كتابه القول المنبى على عاداته في جميع مصنفاته، فإنه كما وصفه من ترجموا له ناقد بارع، لا يأخذ النصوص مادة مُسَلِّمة، بل يُخضعها لمجهر البحث والدِّرس، فيثبت ما تظمن إليه نتائجه دون غضاضة، ويورد ما لا يوافق قواعد البحث العلمي، والنقد التراثي دون وَّجَل ولا ريب.

ولن أتعب القارئ بسردها في هذا المبحث، لما سيحده مفصلا في فهرس خاص بالمصادر الوارد ذكرها في الكتاب عند الفهارس العامة، ويكفي أن أطلعه على نماذج وأمثلة منها في هذا المقام.

مصادر الحديث:

— الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي.

— تاريخ دمشق لابن عساكر.

— سؤالات البغداديين للحاكم.

— صحيح مسلم.

— ذيل المشتبه لابن الصابوني.

— تكملة الإكمال لابن نقطة.

— المشتبه لأبي العلاء الفرضي.

مصادر التراجم:

- صلة الصلة لابن الزبير.
- التكملة لكتاب الصلة لابن عبد الملك.
- عنوان الدراية للغريني.
- حلية الأولياء للأصبهاني.
- مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي.
- مشيخة البرهان الحلبي.

مصادر الفقه وأصوله:

- شرح جمع الجوامع للولي العراقي.
- الفتاوى الظهيرية في فقه الأحناف.
- المحلى لابن حزم.
- شرح المحصول للشمس الأصبهاني.
- شرح معاني الآثار للطحاوي.

مصادر الاعتقاد والتصوف:

- عوارف المعارف للسهروردي.
 - قوت القلوب لأبي طالب المكي.
 - خلع النعلين لابن قسي.
 - عين اليقين لابن برجان.
 - عقيدة الطحاوي.
 - الفرقان لابن تيمية.
 - الأصل الأصيل في تحريم النقل من التوراة والإنجيل.
 - ردع الجاهل عن اعتساف الجاهل لابن الزبير.
 - إمطة الأذية الناشئة عن سباطة الشوذية لابن الدراج.
- وغيرها من المصادر التراثية التي يغني عن سردها الفهرس الخاص بها، وقد كنت حريصا على إفادة القارئ عن هذه المصادر في الهامش مطبوعا أو مخطوطا.

المطلب الرابع:

المآخذ على الكتاب

لا يخلو عمل بشري من الخطأ والمؤاخذة، فقل ما يسلم من ذلك أحد من الأئمة والعلماء، فالعصمة لأنبياء الله، والكمال صفة لكتاب الله، وقد حصل للحافظ السخاوي رحمه الله وهم وتقصير في بعض المواضع من كتابه القول المنبهي، وهي لا تقلل بحال من قيمة هذا الكتاب المفيد، بله قيمة مؤلفه العلمية، أو وزنه بين الحفاظ الكبار، وقدما قالوا: كفى المرء نبلا أن تعد معاييه.

وأنا إذ أذكر هذه المآخذ على كتاب القول المنبهي، لا أزعم لنفسي البتة مرتبة من العلم والتحصيل تؤهلني لبيان ملاحظ على كتابٍ مثل هذا الحافظ الكبير؛ بل التقصير وصفي، وقلة المعرفة شأني، وأتئى لطويل علم مثلي أن يُناطح قمم الجبال، أو يدَّعي لنفسه ما ليس فيه، فسرعان ما تكذبه شواهد الامتحان. وإنما دفعني إلى ذلك الأمانة العلمية، والحرص على أداء واجب النصح الذي أوجبه الشرع الكريم، والرغبة الشديدة في بلوغ الحقيقة والصواب، وقد كان الحافظ السخاوي رحمه الله مثالا للنقد العلمي الهادف، وأسوة في البحث والدَّرس النقدي، ومن هذا الباب أنبه على أمور قد تكون غابت على المؤلف ساعة تسطيره لمسائل هذا الكتاب، أو يكون له توجيه غاب عن نظرنا، ولعلها مسائل لم تكن مما يعاب على العالم في وقته وزمانه.

ومن هذه المآخذ التي وجدت في الكتاب ما يأتي:

١/ استخدم الحافظ السخاوي رحمه الله بعض الاصطلاحات الصوفية في وصف بعض العلماء أو الزهاد كقطب الوقت وَصَفَ بها الشهاب السهروردي،^(١) وقطب زمانه واصفاً بها أبي زكريا النووي،^(٢) وغيرها من الألفاظ الصوفية التي وردت عنده، وهي ألفاظ ذات دلالات ومعاني مقصودة عند الفكر الصوفي، وكان يمكن الاستغناء عنها بالألفاظ

(١) القول المنبهي عن ترجمة ابن العربي ص: (٣٤).

(٢) المصدر نفسه ص: (٣٩).

الشرعية، والأوصاف العلمية، دون لجوء إلى غيرها، خاصة وأن السخاوي من العلماء
المحدثين الأثرين المتمسكين بالسنة والأثر، ولعل استخدام بعض عصره لهذه
الاصطلاحات دفعه إلى ذلك، وفي ألفاظ الشرع السنية الغنية والكفاية.

٢ / موافقته لاعتقاد^{بعض} العلماء الأشعرية في بعض المسائل؛ من ذلك ما قرره من الأمر بتجنب
ذكر أحاديث الصفات بحضرة العوام، في معرض كلامه عن وجوب اتقاء الألفاظ،
والألفاظ الموهمة التي يفهم من ظاهرها مخالفة الشريعة. (١)

فقول السخاوي رحمه الله في هذه المسألة مخالف لاعتقاد السلف، في حرصهم على
ذكر النصوص الشرعية من الكتاب والسنة الصحيحة بحضرة جميع الناس، مع بيان
معانيها، إذ لا يمكن لنص شرعي صحيح أن يخالف العقل السليم. ولا تزال نصوص
الوهبي الكريم تُقرأ على عوام الناس، وفيها كما لا يخفى ذكر أوصاف الرب ﷻ كالرحمة
والتزول وغيرها من الصفات الإلهية، ولا يزال علماء السنة يقرؤون كتب السنة من
الصحاح والمسانيد والسنن دون أن يُشوّش ذلك على أحد من ألوف عوام الناس.

٣ / حصل للسخاوي رحمه الله وهم قليل في بعض المصادر والأعلام المغاربة؛ ومن ذلك ما
جرى له مع كتاب إمطة الأذية الناشئة عن سباطة الشوذية عندما نسبه مرة إلى الحافظ
ابن رشيد السبتي (٧٢١هـ)، وفي مناسبة أخرى إلى الحافظ ابن الدرّاج السبتي
(٦٩٣هـ) نقلا عن أبي حيان الغرناطي، وفي موضع آخر نسبه إلى ابن الدراج، وشكك
في كون مؤلفه هو ابن رشيد. (٢)

وواضح من هذا التردد أن السخاوي رحمه الله حصل له خلط بين العلمين، بين ابن
الدراج وبين بلديّه ابن رشيد مما دفعه للوقوع في خطأ نسبة الكتاب إلى ابن رشيد وذلك
لا يصح، بل الصواب ما ذكره أبو حيان من صحة نسبة الكتاب إلى ابن الدراج.
كما كانت تغيب عنه أحيانا نسبة كتاب عنوان الدراية إلى الغبريني، وهو مصدر مغربي
من مصادر التراجم المهمة في التأريخ لعلماء بجاية من المغرب الأوسط.

وهذا الأمر لم ينفرد به السخاوي وحده، بل كان يحصل لبعض كبار الحفاظ المشاركة
كالذهبي وغيره، لعدم إلمامهم^{تمام} بتراث المغرب، والسبب في ذلك نُدرّة رحلتهم إلى بلاد

(١) المصدر نفسه ص: (١٧).

(٢) قارن المواضع التالية من القول المنبي عن ترجمة ابن العربي ص: (١٣٠)، (٢٨٤)، (ل/٢٣٧).

المغرب للقاء أهل العلم بها، خلافا لعلماء المغرب الذين كانوا يقصدون المشرق للحج،
ولقاء العلماء والاطلاع على مصنفاتهم، فهو أمر قديم حديث.

٤/ أدمج في معجمه الذي وضعه في الفصل السادس للعلماء الذين تأثروا بنحلة ابن
العربي، بعض الأعلام الذين تقدموا ابن العربي، ولم يطلعوا على مذهبه لموتهم قبل ظهوره،
وهذا الأمر وإن كان للسخاوي فيه وجهة نظر يَبْتَنُّها فيما سلف، ولكنه سَبَّبَ خَلْطاً كان
الأولى بالسخاوي أن يَتَّقِيه والله أعلم.

هذا وقد علقت على هذه القضايا عند مواضعها من النص المحقق.

المبحث الرابع:

الكتب المصنفة في موضوع الكتاب

إن تُتَّبَع المكتوب في محيي الدين ابن العربي الحاتمي دراسة ونقدا ودفاعا عنه أمر تفنني دونه الأيام والشهور، لكثرة ما كتب فيه قديما من تراجم ورسائل، وفتاوى وأحكام، سواء تعلق الأمر بنقده أو الدفاع عنه. بسبب ما أثاره من قضايا منذ ظهوره وإلى حين يومنا هذا، وللغربة والتعقيد والتلاعب الذي اكتنف مذهبه كما سبق بيانه عند مباحث الدراسة، مما شغل العلماء بدراسة مذهبه زمنا، ولا يكاد يخلو كتاب من كتب الاعتقاد والتراجم والتصوف من الكلام عنه نقدا أو انتصارا تبعا لمسلك صاحبها.

ويمكن تصنيف مواطن دراسة ابن العربي الحاتمي خلا مؤلفاته إلى أصناف وهي:

١/ تراجم العلماء المتقدمين والحفاظ المؤرخين له.

٢/ الكتب والرسائل القديمة الموضوعة في ابن العربي نقدا وانتصارا.

٣/ فتاوى العلماء وأحكامهم في ابن العربي.

٤/ المراجع العربية الحديثة.

٥/ دراسات المستعربين الإفرنج لابن العربي.

والإحاطة بإحصاء هذه الأصناف تحتاج إلى بحث دراسي مفرد، ولا يسعه هذا المبحث، وقد قمت ببعض ذلك فيما سبق، فذكرت مصادر ترجمة المتقدمين والمحدثين له، وبعض دراسات المستعربين له، وتتبع مواطن أغلبها في بداية دراسة ابن العربي ونُبِّهت عليها في الحاشية.

أما الصنف الثالث وهو فتاوى العلماء وأحكامهم فقد انفرد السخاوي رحمه الله بما لا مزيد عليه، وبما لا يوجد في مكان آخر مجتمعا، لا سيما وأن أكثرها عُذَّت في عداد المفقود، وزاد الأمر أهمية بنقله نصوص هذه الفتاوى والأحكام من العلماء والقضاة في ابن العربي، ومن هنا تأتي قيمة كتابه القول المنبهي كما نبهت عليه في أكثر من مناسبة؛ كونه حفظ لنا نصوصا مفقودة للعلماء عن ابن العربي الحاتمي تعطينا صورة جيدة عن حاله عند العلماء، وهي في محلها من الكتاب لمن أراد الوقوف عليها.

وسأقتصر في هذا المبحث على الصنف الثاني وبالتحديد على ذكر ما كتب من رسائل وكتب قديمة في نقد ابن العربي، مستبعدا ما صنف فيه دفاعا وانتصارا، لمناسبة كتاب القول المنبسي المؤلف في نقده، محاولا ذكر بيانات عنها من حيث كونها مطبوعة أو مخطوطة، أو الاكتفاء بتوثيقها، وقد اعتمدت كثيرا على ما ذكره الحافظ السخاوي في القول المنبسي لأهمية ما أثبتته رحمه الله في هذا الكتاب الحافل في ابن العربي.

الدراسات النقدية القديمة في ابن العربي:

- ١/ رسالة في ذم ابن العربي. (١)
- محمد بن عمر بن علي الكاملني دمشقي (ت ٦٥٢هـ).
- ٢/ كتاب الارتباط. (٢)
- محمد بن أحمد بن علي القسطلاني المالكي (ت ٦٨٦هـ).
- ٣/ نصيحة صريحة من قريحة صحيحة في المنع من الدعوى والشطح. (٣) للقسطلاني أيضا.
- ٤/ البيان المفيد في الفرق بين الإلحاد والتوحيد. (٤)
- ٥/ لوامع الاسترشاد في الفرق بين التوحيد والإلحاد. (٥)
- ٦/ أشعة النصوص في هتك أستار الفصوص. (٦)
- ثلاثتها لأحمد بن إبراهيم عماد الدين الواسطي المعروف بابن شيخ الحزّامين.
- ٧/ لوازم الأحكام لمن تمسك بشريعة الإسلام. (٧)
- لعبد اللطيف بن عبد الله السعودي (ت ٧٣٦هـ).

(١) منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم: ٨١٦ مجاميع طلعت.

(٢) ذكره في القول المنبني ص: (١٦٤).

(٣) المصدر نفسه ص: (١٦٤).

(٤) المصدر نفسه ص: (١٧٧).

(٥) المصدر نفسه.

(٦) منه نسخة خطية في مكتبة شستربتي برقم: ٢/٤٧٣٣ (ق ٤٨-٦٣)، وأخرى في لاله لي برقم: (٣٦٧٩)، وأخرى مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم: ١٩٣ تصوف، وأخرى بشهيد علي برقم: (٢٧٣٤).

(٧) المصدر نفسه ص: (٢٦٢). وهو جزء للسيف السعودي في الرد على طائفة ابن العربي.

- ٨ / بيان حكم ما في الفصوص من الاعتقادات المفسودة والأقوال الباطلة المردودة. (١)
للسيف السعودي أيضا.
- ٩ / رسالة في الرد على مواضع من الفصوص. (٢)
لمسعود بن عبد الله التفتازاني (ت ٧٩٢هـ).
- ١٠ / تسورات النصوص على تمورات الفصوص. (٣)
لمحمد بن محمد العيزري الغزي (ت ٨٠٨هـ).
- ١١ / كشف الظلمة عن هذه الأمة. (٤)
لمحمد بن علي ابن نور الدين الخطيب (ت ٨٢٥هـ).
- ١٢ / تحذير النبيه والغبي من الافتتان بابن عربي. (٥)
لمحمد بن أحمد تقي الدين الفاسي (ت ٨٣٢هـ).
- ١٣ / حواشي على الفصوص. (٦)
ليحيى بن يوسف الصيرمي الحنفي (ت ٨٣٣هـ).
- ١٤ / النصيحة. (٧)
لإسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله المقرئ اليميني (ت ٨٣٧هـ).
- ١٥ / الذريعة إلى نصره الشريعة. (٨)
للحجة الدامغة لرجال الفصوص الزائغة. (٩)

(١) ذكره في القول المنبي ص: (٢٢٩).

(٢) منه نسخة في الأزهرية برقم: (٧٧٥ مجاميع) ٣٤٨٢٢ حلیم تصوف ضمن مجموع (ق ٦٩-٩٦)، وأخرى في برلين برقم: ١٨٩١ ضمن مجموع (ق ١-٢٦)، وأخرى في إستامبول برقم: ٣٤٦٢ عربي، ونسخ أخرى.

(٣) ذكره في القول المنبي ص: (٥).

(٤) المصدر نفسه ص: (٩٧)، (ل/١٦٤أ).

(٥) المصدر نفسه ص: (٢٣٢).

(٦) المصدر نفسه (مخطوط ل/١٧٣ب).

(٧) المصدر نفسه (ل/١٨٥ب).

(٨) المصدر نفسه (ل/١٦١ب).

(٩) المصدر نفسه (ل/١٧٨أ). وهي قصيدة في الرد على طائفة ابن العربي.

كلاهما لابن المقرئ أيضا.

- ١٧ / فاضحة الملحدون وناصحة الموحدين. ^(١)
- لمحمد بن محمد علاء الدين البخاري (ت ٨٤١هـ).
- ١٨ / فتح النبي في الرد على ابن سبعين وابن عربي. ^(٢)
- لمحمد بن أحمد بن عثمان الشوباطي (ت ٨٤٢هـ).
- ١٩ / كشف الغطاء عن حقيقة التوحيد. ^(٣)
- للحسين بن عبد الرحمن بن محمد الأهدل (ت ٨٥٥هـ).
- ٢٠ / حجة السفرة البررة على المبتدعة الفجرة الكفرة. ^(٤)
- لمنصور عماد الدين الكازروني (ت ٨٦٠هـ).
- ٢١ / تنبيه الغبي على تكفير ابن العربي.
- ٢٢ / تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد. ^(٥)
- ٢٣ / كتاب صواب الجواب. ^(٦)
- ٢٤ / تهديم الأركان. ^(٧)
- كلها لإبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ).
- ٢٤ / القول المنبهي عن ترجمة ابن العربي. ^(٨)
- لمحمد بن عبد الرحمن شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ).

(١) المصدر نفسه ص: (٣١٥)، ومنه عدة نسخ خطية في خزائن المخطوطات، وقد قام الباحث عبد

الله العوضي بتحقيقه لنيل درجة الماجستير من قسم العقيدة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

(٢) المصدر نفسه (مخطوط ل/٢٠٧ ب).

(٣) نشره أحمد بكير معتمدا على نسخة واحدة.

(٤) القول المنبهي (مخطوط ل/٢٢١ ب).

(٥) طبع الكتابان للبقاعي بتعليق عبد الرحمن الوكيل، وللكتاب عدة نسخ خطية تستدعي إعادة

تحقيقه مرة أخرى.

(٦) منه نسخة بالمكتبة المركزية الجامعة الإسلامية برقم: ٤٥٦٤.

(٧) منه نسخة بالأزهر ١٨٨ مجاميع ٤٥٢٦ (ناقص من أوله).

(٨) وهو الكتاب المناط بالتحقيق والدراسة.

٢٥ / حياة القلوب. (١)

لعبد الباري بن طورخان بن طرموش (ت ٩٣٦هـ).

٢٦ / تسفيه الغي في تكفير ابن العربي. (٢)

لإبراهيم بن محمد الحلبي (٩٥٦هـ).

٢٧ / نعمة الذريعة في نصره الشريعة. (٣)

٢٨ / درة الموحدين وردة الملحددين. (٤)

كلاهما للحلبي أيضا.

٢٩ / تزيه الكون عن اعتقاد إسلام فرعون. (٥)

لمحمد بن محمد الغمري المعروف بسبط المرصفي (ت ٩٧٠هـ).

٣٠ / مرتبة الوجود ومثلة الشهود. (٦)

لعلي بن سلطان محمد القاري (ت ١٠١٤هـ).

٣١ / فرعون من مدعي إيمان فرعون. (٧)

٣٢ / حقيقة التوحيد في الرد على ابن العربي. (٨)

لعبد الله بن عمر باخرمة (ت ٩٧٢هـ).

٣٣ / الكامل المتدارك في بيان مذهب المتصوف الهالك. (٩)

(١) منه نسخة في فينا برقم: ١٩١٨.

(٢) منه نسخة في برلين برقم: ٢٨٥٥، والأزهرية برقم: ٧٧٥ بمجاميع حلیم ٣٤٨٢٢.

(٣) منه نسخة في بنی جامع برقم: ٧٢٨ وأخرى بفتح برقم: ٢٨٨٠، وفي بايزيد برقم: ٣٧٥٩ و نسخ أخرى في غيرها، وقد طبع الكتاب عن دار المسير بتحقيق الباحث علي رضا بن عبد الله بسن علي رضا عام ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

(٤) منه نسخة بمكتبة كوبرلو برقم: ٧٢٠.

(٥) منه نسخة في برلين برقم: ٢٨٥٥، وأخرى بالأزهرية برقم: ٢٧٢٩ حلیم.

(٦) قام بتحقيقه د. عبد الله الملا لنيل درجة الماجستير بجامعة أم القرى بقسم العقيدة.

(٧) له عدة نسخ خطية منه في أسعد أفندي برقم: ١١٨٦، وفي غيرها، وقد طبع الكتاب في إستانبول عام ١٢٩٤.

(٨) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن لعبد الله الحبشي ص: (٣٢٠).

(٩) منه نسخة في الفاتيكان برقم: ١٠٨٣.

لأحمد بن صلاح بن محمد الدوّاري (ت ١٠١٨هـ).
٣٤ / الصاعقة المحرقة على المتصوفة الرقصة المتزندقة. (١)
محمد بن صفي الدين الحنفي.

٣٥ / نتيجة التوفيق والعون في الرد على القائلين بصحة إيمان فرعون. (٢)
لبدران بن أحمد الخالدي (القرن الحادي عشر للهجرة).

هذا وقد صنف مجموعة من السالكين لمذهب ابن العربي الحاتمي رسائل وكتبا في الانتصار له وتأويل نصوصه، ولما رأيت مقام الكتاب المنوط بالدارسة والتحقيق لا يناسب ذكرها، لكون موضوعه في نقد مذهب ابن العربي اقتصر على ما وقفت عليه من المؤلفات في نقد مذهبه. (٣)

(١) طبع بتحقيق عبد الرحمن دمشقية عن دار عالم الكتب الرياض عام ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

(٢) منه نسخة بالأزهرية برقم: ٧٧٥ مجاميع (حليم) ٤٣٨٢٢.

(٣) ولمن يرغب في الوقوف على المزيد من ذلك ينظر مقدمة كوركيس عواد لفهرست مؤلفات ابن العربي ص: (١٦٤-١٦٩)، ومقدمة د. صلاح الدين المنجد لمناقب ابن عربي للقاري البغدادي ص: (١١)، ود. عثمان يحيى في مؤلفات ابن عربي ص: (١٣٩-١٤٤).

المبحث الخامس:

التعريف بالنسخ الخطية

تحصل لي بحمد الله تعالى وفضله من نسخ كتاب القول المنبهي عن ترجمة ابن العربي ثلاث نسخ خطية وهي:

١_ نسخة المكتبة الملكية ببرلين بألمانيا الغربية (سابقا) تحت رقم: ٢٨٤٩ ورمزت لها بحرف «ب».

٢_ نسخة مكتبة شستربتي بدبلن بأيرلندا تحت رقم: ٦/٤٨٧٨ ورمزت لها بحرف «ش».

٣_ نسخة المكتبة الآصفية بميدراآباد بالهند ومنها مصورة بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية تحت رقم: ١٠٧٠ وقد رمزت لها بحرف «ص».

وللكتاب نسخة أخرى بمكتبة الملك الفهد الوطنية بالرياض بالسعودية تحت رقم: ٨٥ من أصل مكتبة وزارة المعارف السعودية، حرصت حرصا بالغاً على الحصول عليها، وشدت الرحلة إلى الرياض في سبيلها، وزرت مكتبة الملك الفهد الوطنية، وتأكدت من صحة الرقم الموجود عندي والمحافظة به في فهرسها، ولكنهم لم يعثروا عليها بسبب ضياعها كما ذكر لي الموظف المسؤول فالله أعلم بحالها.

كما نمتي إلى علمي وجود نسخة أخرى بمكتبة أسعد أفندي بتركيا، واجتهدت في الحصول عليها، ولكن الموظف المسؤول في المكتبة نفسها أفادني بعدم صحة المعلومات الموجودة عندي، وبعدم وجود نسخة من الكتاب في أسعد أفندي.

وصف المخطوطة: «ب»

مكتوبة بخط نسخ مشرقى معتاد جيد وبارز، وواضح في غالبه مع وجود بعض العبارات المشوشة، وهي خلوة من التمليك والسماع.

- مجهولة اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

- تقع في ٢٣٨ لوحة، كل لوحة تتكون من صفحتين.

- عدد الأسطر بكل صفحة (١٩).

- عدد الكلمات بكل سطر (١١) و(١٥) كلمة تقريبا.

- ومقاس الصفحة: (١٨×٢٧).

- نسخة كاملة، قليلة الأخطاء بالمقارنة مع باقي النسخ، وعلى هوامشها تعليقات كُتبت بنفس خط الناسخ.

- ورد في آخر النسخة ما يفيد بأن هذه النسخة منقولة من نسخة أخرى بخط الحافظ المتقن ابن فهد الهاشمي تلميذ وصاحب المؤلف، كما يتبين من آخر هذه النسخة من قول الناسخ: "قال المبيض رحمه الله وهو الشيخ الإمام العلامة عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي الشافعي رحمة الله تعالى عليه وعلى أسلافه: آخر ما وجدته من كتاب القول المنبسي عن ترجمة ابن العربي تصنيف شيخنا العلامة الفريد الحجة المجيد شيخ السنة والجماعة خاتمة الحفاظ أبي الخير محمد شمس الدين بن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن محمد أبي بكر السخاوي القاهري نزيل الحرمين الشريفين... " (ل/ ٢٣٧ ب).

ومن هذه العبارة يفهم بأن الناسخ نقل هذه النسخة من نسخة أخرى بخط ابن فهد الهاشمي، لا سيما إذا علمت بأن هذه النسخة تضمنت كثيرا من الأخطاء النحوية، وبخاصة في الأبيات الشعرية بما لا يتلاءم إطلاقا ومكانة الحافظ ابن فهد العلمية، ما وصف به من ضبط وإتقان بالغين في الفنون، ومنها علوم اللغة والنحو، وسماعه عددا من كتب النحو على علماء عصره، بل أذن له شيوخه بتدريس النحو مع باقي الفنون.^(١)

• وقد جعلت هذه النسخة أصلا مُعتمدا في التحقيق بناء على عدة أمور:

١- أن هذه النسخة هي أوثق النسخ فهي منقولة من النسخة الأم؛ أعني نسخة ابن فهد الهاشمي أحص تلاميذه في الحرمين الشريفين، وعليها تعليقات وهوامش تدل على الاهتمام بها.

٢- أنها نسخة كاملة كتبت بخط ناسخ واحد بخلاف باقي النسخ، مع كونها لا تخلو من أخطاء وتصحيف، بل وسقط أحيانا في بعض الكلمات، وذلك بسبب قلة ضبط الناسخ، ولكنها رغم ذلك تبقى أقل النسخ أخطاء وتصحيفا وسقطا.

(١) راجع ترجمته في الضوء اللامع ٤/٢٢٤-٢٢٦.

٣- يوجد بها بعض البياض الذي تركه المؤلف رجاء إكماله فيما بعد، وقد علق الناسخ في الهامش بأنه وجدته في النسخة الأم، وكان ينقل أحيانا كلام ابن فهد من النسخة الأم، مما يدل على عظيم العناية بهذه النسخة.

وصف المخطوطة: «ش»

- كتبت بخط مشرقى رديء في معظمه يختلف من موضع إلى آخر، يدل على أنها نسخت بخطوط أكثر من ناسخ؛ وسبب ذلك إما أن يكون الاختلاف في أجر النساخ مما جعلهم يترددون على نسخها، أو أن بعض أوراقها ضاعت فاحتاج ذلك إلى إكمال الناقص منها من نسخ أخرى، وأياً كان السبب فقد توارد أكثر من ناسخ على نسخها، مما جعل أمر قراءتها بشكل سليم متعذراً أحيانا.

- مجهولة الناسخ.

- تاريخ النسخ: نهار الثلاثاء ١٨ شوال ١١٨٦هـ.

- عدد أوراقها ١٦٨ لوحة كل لوحة تضم صفحتين.

- عدد أسطر كل صفحة: بين (٣٢ و ٢٥) سطر حسب تنوع خط النساخ.

- عدد الكلمات: بين (٢١ و ١٢) سطر حسب اختلاف خط النساخ.

- وهي نسخة تامة تضم بعض الزيادات على النسخ الأخرى، وبخاصة في آخرها، إذ ورد بها معجم لجماعة من العلماء ممن اشتمل عليهم كتابه مرتين على وفياتهم، ذكر الناسخ أنه نقلها من النسخة الأم التي يظهر أنها نفس النسخة التي نقلت منها نسخة «ب» أعني نسخة ابن فهد الهاشمي لتشابه ما ورد في آخرهما.

وذكر أن هذه الزيادة التي أثبتتها وردت في النسخة الأم، ونُقلت من خط المؤلف.

ولم تسلم هذه النسخة من الأخطاء والتصحييف والسقط في عدة أماكن، وبهامشها بعض التعليقات.

- وُجِدَ على غلاف هذه النسخة تملك الشيخ المسند صالح بن محمد الفلاني العمري،^(١) ثم آلت بالشراء إلى إبراهيم خبان بن السيد محمد خبان الحسيني المدني. ولا يستبعد كون التعليقات القليلة التي وردت على هامش هذه النسخة من قلم الشيخ الفلاني، كما كُتِبَت قبل غلاف العنوان بعض الأبيات الشعرية.

- ولا يوجد فرق بين العنوان المثبت على هذه النسخة وسابقتها، وبين مقدمة الكتاب وخاتمته.

وصف المخطوطة: «ص»

- كُتِبَت هذه النسخة بخط فارسي رديء جدا، صعب القراءة، وهي نسخة مبتورة من الأول وناقصة الأخير، وفيها سقط كبير يصل أحيانا إلى عدة ورقات تؤثر على قيمة النسخة العلمية بالمقارنة مع باقي النسخ، كما أن غلاف العنوان ساقط من هذه النسخة.

- تقع في ١٣٦ لوحة، كل لوحة تضم صفحتين.

- عدد الأسطر: (١٩) تقريبا.

- عدد الكلمات: حوالي (١٤) كلمة.

- مجهولة الناسخ وتاريخ النسخ.

- ونظرا لما اكتنف هذه النسخة من أخطاء وسقط كثير، وتصحيف وسوء في الخط، كنت أستبعدها في كثير من الأحيان لضعف قيمتها العلمية، دون أن أتجاهلها فهي ذات إضافة جيدة في بعض الأحيان، وبخاصة عندما تتفق النسخ على الخطأ، وإن كان ذلك لا يحصل دائما.

(١) هو: صالح بن محمد بن نوح العمري المعروف بالفلاني ولد سنة ١١٦٦هـ، عالم بالحديث من فقهاء المالكية بالمدينة في وقته، مات عام ١٢١٨هـ، من آثاره "قطف الثمر في أسانيد المصنفات في الفنون والأثر" وغيرها.

ترجمته في: الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات للمراكشي ٨٢/٥، فهرس الفهارس ٩٠١/٢-٩٠٦، الإعلام ١٩٥/٣.

المبحث السادس:

بيان منهجي في تحقيق الكتاب

يتلخص عملي في ضبط نص الكتاب، ومنهجي في تحقيقه في النقاط التالية:

١- على مستوى ضبط النص ومقابلة النسخ:

أ- حققت الكتاب^{مقارناً} على ثلاث نسخ خطية، وجعلت نسخة برلين أصلاً أعتمد عليه للاعتبارات السالفة الذكر عند مبحث وصف النسخ.

ب- استعنت بباقي النسخ في ضبط النص، ونهت على الفروق بين النسخ في الحاشية، وإذا وجدت تصحيحاً أو تحريفاً أو سقطاً في نص النسخة الأصل المعتمدة، وكان الصواب في نسخة أخرى فإنني لا أجد على نص النسخة الأصل، بل أثبت ما أجده من صواب في النص من النسخ الأخرى، وأجعل النص الآخر مرجوحاً عندي، وأنه على كل ذلك في الحاشية.

ج- إذا وجدت سقطاً في النسخة الأصل، وكان موجوداً في النسخ الأخرى فإنني أثبت النص الساقط في الأصل بجعله بين علامتين هكذا // // وأنه على ذلك في الحاشية.

ح- حرصت على عدم التدخل في نص المؤلف، والحفاظ عليه مهما كان الإشكال فيه ما دامت النسخ لم يرد فيها ما يرجح الصواب، إلا في النادر القليل عندما يتأكد لي الخطأ في جميع النسخ، كأن يكون علماً محرفاً في جميع النسخ، أو تكون العبارة خطأً فيها جميعاً، فإنني أثبت ما اتفقت عليه المصادر في النص بجعله بين علامة هكذا []، وأنه على ذلك في الحاشية بذكر الموجود في النسخ، وهذا لا يحصل إلا نادراً لحرصني على عدم إقحام نفسي في النص، والاكتفاء بمجال الحاشية في التنبيه على ما أريده.

وقد اقتنعت في ذلك بمنهج الخطيب البغدادي في تصحيح النص إذا تبين الخطأ، وخالف فيه المؤلف المتفق عليه في جميع المصادر، ولم يكن له وجه آخر، خلافاً للقاضي عياض، وهي كما لا يخفى على المشتغلين بنصوص التراث قضية خلافية بين المتقدمين، ولا ضير على الباحث إذا سلك أحد هذين المسلكين لواحد من العلماء المتقدمين المعبرين، والإثم كل الإثم في إحداث منهج جديد غير مسبوق.

د- لا أئبه على الفروق بين النسخ في الأخطاء الإملائية اليسيرة في ضبط الكلمة، وأكتفي بتصحيحها في النص دون التنبيه عليها في الحاشية، تجنباً للإطالة في الحواشي، أو تكديسها بكل فرق، ومن أمثلة ذلك:

كتابة ابن بدون ألف، كتابة الألف مقصورة وحقها أن تكون ممدودة، الكتاب الله والصواب كتاب الله، إذ والصواب إذا، السميع والصواب إسماعيل، المرادان والصواب المردان، الإسلام كافرهم وصوابه إسلام كافرهم.

ر- لا أعتبر اختلاف النسخ في نحو **عَلَيْكَ** أو سبحانه مع اسم الجلالة فرقا، وكذا نحو **عَلَيْهِ** مع زيادة الآل أو حذفها، وإنما أثبتته دون تنبيه على غيره في الحاشية للاتفاق في المعنى.

ز- راعيت ضبط النص وفقا للتنقيط المشرقي المتعارف عليه اليوم، والقواعد الإملائية المشهورة في عصرنا، فعنيت بوضع علامات الاستفهام، والتعجب، والفواصل، والأقواس وعلامات التنصيص ونحوها مما هو معلوم في العصر الحديث.^(١)

س- أشرت إلى بداية اللوحة من النسخة الأصل المعتمدة عندي بخط مائل هكذا (/) بكتابة رقم اللوحة ووجهها (أ) أو (ب)، عند الكلمة الأولى من بداية كل صفحة، في الهامش.

ش- رقت فتاوى العلماء وأحكامهم التي ذكرها المؤلف في الفصل الثامن تسهيلا على القارئ، وفعلت مثل ذلك مع الأعلام الذين رتبهم المؤلف على حروف المعجم في الفصل السادس، حتى لا يكون اجتماعهم حشرا دون ترقيم.

٢- عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها، بذكر اسم السورة ورقم الآية، وجعلتها بين قوسين زهراوين.

٣- خرجت الأحاديث والآثار من مصادرها، بذكر رقم الحديث، واسم الكتاب والباب، ولا ألتزم بذكر رقم الجزء والصفحة، مع بيان درجة الحديث وحكم العلماء على الإسناد تصحيحا أو تضعيفا، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بهما في الغالب، وإذا كان الحديث في غير الصحيحين توسعت قدر الإمكان بذكر مصادر تخريجه

(١) معروف عند النساخ قديما أنهم كانوا يسهلون همزة المكسورة ياء نحو (كتائب)، ويغفلون كتابة همزة المتطرفة بعد الألف نحو (أهوا، وأسما)، وقد يسقطون ألف المد من بعض الكلمات نحو (إسماعيل) بدلا من (إسماعيل).

وحكم العلماء عليه، وسلكت في تخريج الآثار مسلك الاختصار دون نقل حكم العلماء عليها.

٤_ ترجمت الأعلام^(١) المذكورين في نص الكتاب عند أول ذكر العلم في الغالب، وأعرضت عن الترجمة للمشهورين من الأعلام، واقتصرت على تعريف المغمورين منهم بذكر الاسم والكنية واللقب وتاريخ الولادة والوفاة وما عرف به من علم ومؤلف، وانتقيت أثناء الإحالة على مصادر الترجمة. وضابط الشهرة عندي في الأعلام من لا يجهد أحد من أهل العلم موطن ترجمتهم في كتب التراجم؛ فالخلفاء الراشدون، والصحاب المكثرين من الرواية، والأئمة الأربعة الفقهاء المتبعون، والشيخان البخاري ومسلم وأصحاب الكتب الستة، هؤلاء شهرتهم أغنت عن الترجمة لهم.

والقضية كما هو معلوم خلافية بين شيوخ البحث، وضبط النصوص التراثية، فلا حرج عليّ إن اخترت ما رأيته صواباً من مناهجهم في هذه القضية، ما دمت لم أستحدث منها شيئاً جديداً.

٥_ عرفت بالبلدان والأماكن المغمورة، وتركت المشهورة منها، تبعاً للأصل المعتمد عندي في التراجم.

٦_ عرفت بالفرق والمذاهب والطوائف والمدارس العلمية.

٧_ عزوت ما وقفت عليه من الأبيات الشعرية، والأمثال العربية إلى مصادرها، مع الاهتمام بضبطها بالحركات.

٨_ شرحت غريب اللغة من كتب اللغة، وبينت غريب الحديث، وشرحت الاصطلاحات الصوفية من مصادرها.

٩_ قمت بتحقيق المسائل العلمية بالإحالة على المصادر والمراجع المعتمدة، دون إغفال بيان مذهب السلف في مسائل الاعتقاد التي جانب المؤلف فيها الصواب.

١٠_ وثقت النصوص من مصادرها مطبوعة كانت أو مخطوطة، وعرفت بالمصادر التي لم أقف عليها مخطوطة.

(١) يصح أن يقال لغة قد ترجمه أي فسر كلامه. وانظر إن شئت: لسان العرب، وتاج العروس ملدة [ترجم].

١١_ وضعت عناوين جانبية توضح الفكرة باختصار في الهامش، تسهيلا على القارئ لفهم مدلول النص.

١٢_ عرفت بالكتب الوارد ذكرها في النص المحقق، المطبوع منها والمخطوط حسب الإمكان.

١٣_ عزوت أبيات الصوفية التي يستدل بها المؤلف على مذهبهم لابن العربي وابن الفارض عند ورودها أول مرة، ولا أعزوها مرة أخرى لكثرة تكرار المؤلف لها ذكرا.

١٤_ اقتصر في فهرس الأعلام، والكتب، والأماكن والبلدان، والمذاهب والفرق، والأشعار على فهرسة الكتاب المحقق دون الدراسة، لكون مطالع الكتاب إنما يحرص في العادة على الوقوف على كلام المؤلف في العلم؛ من حيث نقله عنه، أو تعقبه له، وكلامه فيه، وهكذا مع باقي مواد الكتاب العلمية، بينما لا يحصل ذلك مع مقدمة دراسة محقق الكتاب، ويكفيه من هذه الدراسة موضوعاتها، وعلى جميع الأحوال فهو منهج متبع في فهرسة الكتب المحققة عند بعض الباحثين، ولا ضير على من اختاره.

١٥_ قمت بصنع فهرس علمية تجعل مادة الكتاب في متناول مطالعه وهي كالاتي:

أ/ فهرس الآيات القرآنية.

ب/ فهرس الأحاديث النبوية.

ج/ فهرس الآثار.

ح/ فهرس الأعلام.

خ/ فهرس الكتب الواردة في الكتاب.

د/ فهرس المذاهب والفرق.

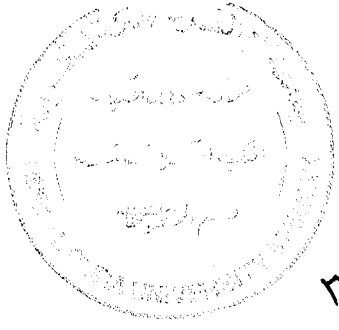
ذ/ فهرس الأماكن والبلدان والمدارس العلمية.

ر/ فهرس الأشعار مرتبة حسب القافية.

ز/ فهرس المصادر والمراجع.

ز/ فهرس موضوعات الدراسة.

ط/ فهرس موضوعات الكتاب المحقق.



٣٧٦١

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
فرع العقيدة

١٦٨٤/٠٠

القول النبوي عن ترجمة ابن العربي
تأليف:

الحافظ الناقد محمد بن عبد الرحمن السخاوي
(٨٣١هـ - ٩٠٢هـ)

تحقيق ودراسة:

القسم الأول من بداية المخطوط إلى اللوحة ٣٠

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب:

فالد بن العربي مُدرك

إشراف:

فضيلة الأستاذ الدكتور / محمود محمد مزروعة

الجزء الثاني

١٤٢١هـ - ١٤٢٢هـ

٢١٥٢

القسم الثاني:
النص المحقق

/ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وصلی اللّٰه علی سیدنا محمد^(١) وآله وصحبه و سلم

الحمد لله ناصر دينه القويم، وناشر أعلامه بالكشف عن سبيله المستقيم، وهادي من اختاره من عباده، واصطفاه على وفق مراده، لتوفيقه للإقامة^(٢) على سنن الهدى، وإعطائه [خطبة استفتاحية للكاتب] اليقين في تجنب الردى، حتى سلم من الجحيم، وفاز بالباقي من النعيم، ومُضِلٌّ من أراد من ذوي المخالفة والعناد، بأن جعل على قلبه غشاوة، وطبع عليه بالغباوة، وأهمّله في غمرته^(٣) ساهياً، وفي ضلّالته لاهياً، حتى غرق في بحار الغفلة، وبأين بطريقه أهل القبلة^(٤).
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، الذي يُمهّل ولا يُهمّل من تعدى حدّه، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث إلى الخلق^(٥) أجمعين، ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقِّ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٦). صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه^(٧)، ومن سلك مسلكهم، من

(١) في (ش) محمد النبي الأمي .

(٢) في (ش) على الإقامة .

(٣) الغمر: بفتح الغين، وسكون الميم، وهو الماء الكثير الذي يغمر من داخله ويغطيه، يجمع على غمار وغُمور، ويقال للشيء إذا كثر: هذا كثير غمير، ويطلق أيضا على معانٍ أخرى، ومنه الآية ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الذاريات/١١] والمعنى في جهلهم يغمرهم، ساهون غافلون.

انظر: لسان العرب ١٠/١١٦ (مادة غمر) - تاج العروس ٧/٣١٨ (مادة غمر) - الكشاف للزحشري ٤/٣٨٨ - البحر المحيط لأبي حيان ٨/١٣٤ .

(٤) أهل القبلة: هم المسلمون المؤمنون، سموا بذلك لأنهم يستقبلون قبلة واحدة وهي الكعبة المعظمة، ويدخل في هذا المسمى أهل المعاصي، ما لم يكذبوا بشيء مما جاء به النبي ﷺ، وأهل البدع الذين بدعتهم غير مكفرة، وهو مذهب السلف. وفي الحديث (مَنْ صَلَّى صَلَاتِنَا، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَأَكَلَ ذِيحَتَنَا فَهُوَ الْمُسْلِمُ). [أخرجه البخاري ح: (٣٩١) كتاب الصلاة].

انظر: شرح العقيدة الطحاوية ٢/٤٢٦ - كشاف اصطلاحات الفنون ٣/١٢٠٣ - الواسطية بشرح ابن عثيمين ٢/٢٣٧ .

(٥) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) الحق وهو خطأ.

(٦) اقتباس من الآية: ٧٠ من سورة يس.

(٧) في (ش) صلى الله عليه وآله وصحبه.

أتباعه وأحبابه إلى يوم الدين^(١).

وبعد :

فهذا كتاب مرشد إن شاء الله تعالى إلى الصواب، جمعت فيه الألفاظ والنصوص، المنتقد ^[ذكر سب تأليف الكتاب] بها على صاحب الفتوحات والفصوص^(٢)، وسُتْمَتُها على وفيات قائلها الأول فالأول، ليعلم أنهم في كل وقت وبكل قُطْرِهِمُ الذين عليهم فيه المَعْوَلُ،^(٣) رجاء انقطاع التَّمَادِي في النزاع، والموافقة / لما انعقد عليه الإجماع، من علماء المذاهب والفنون، المزيلين للشبه الفاسدة وأوهام الظنون،^(٤) والإقبال على ما اتفق على قبوله مما لا مخالفة فيه لكتاب الله وسنة^(٥) رسوله من كلام القوم، الذي لا اعتراض فيه ولا لوم، وقصدا لأداء الواجب في^(٦) النصيحة، الثابت الحض عليها بالأدلة الواضحة الصحيحة، وإحياءاً بالتصنيف في هذا المقام

(١) في (ص) إلى يوم الدين ساقطة.

(٢) - الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية والملكية: كتاب ضخيم يقع في عدة مجلدات، يعد من أضخم مصنفات محيي الدين ابن العربي الحاتمي (٦٣٨هـ)، طبع لأول مرة في بولاق عام ١٢٧٤هـ، وأعيد طبعه عام ١٢٩٣هـ في أربع مجلدات، ثم توالى بعد ذلك طبعاته، وللكتاب عدة نسخ خطية في معظم خزائن العالم.

ويعمل د. عثمان يحيى على تحقيقه تحت إشراف المجلس الأعلى للثقافة بالتعاون مع معهد الدراسات العليا بالسوربون بباريس، صدر منه إلى الآن أربعة عشر مجلداً، ويُتوقع اكتماله في ثلاثين مجلداً، معتمداً في ضبط نصه على أقدم نسخ الكتاب الخطية.

- كتاب فصوص الحكم وخصوص الكلم: يقع في مجلدة ضخمة، طبع لأول مرة بالأستانة سنة ١٢٥٢هـ، ثم قاهرة طبعة حجرية سنة ١٣٠٩هـ، ثم توالى بعد ذلك طبعاته، آخرها طبعة القاهرة بتحقيق أبو العلا عفيفي سنة ١٩٤٦م، اعتمد في نشره على ثلاث نسخ خطية.

رتب ابن العربي الفصوص على سبعة وعشرين فصلاً، كل فص لنبى من الأنبياء، وشحنه بالتنقيص من الأنبياء والرسول، والافتراء عليهم بتشويه تأويل النص القرآني، ويعتبر كتاب الفصوص تأصيلاً لنظرية الإنسان الكامل، والوحدة الإلهية.

ترجم الكتاب المستعرب بوركار titus burckhardt إلى اللغة الفرنسية بعنوان: la sagesse des piophnotes وطبع بباريس سنة ١٩٥٥م، وإلى اللغة الإنجليزية بعنوان the wisdom of the prophets بترجمة المستعرب خاجاخان khagakhan، وطبع سنة ١٩٢٩م.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) المقول وهو خطأ.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) موضع بياض.

(٥) في (ش) ولا لسنة.

(٦) في (ش) من.

لسنة من تقدم من الأئمة^(١) الأعلام، الذين قَيَّضَهُمُ اللهُ في كل عصر لتأييد هذا الدين القيم، [إحياء السخاوي سنة العلماء بالتصنيف في طائفة ابن العربي] والقيام له بالنصر، حتى زَيَّفُوا تلك الكلمات التي يَنْفُرُ منها الطبع السليم، وبينوا تلك المقالات^(٢) التي يُصِمْ إيرادها السَّمْعَ المستقيم، وكَشَفُوا الغِطاءَ عمَّا مُوِّهَ وزُخْرِفَ من القول، بجول ذي القوة العظيم الطول، وصيروا ما فيه من أباطيل الكلام هباءً منثوراً، وجرّدوا العزم في ذلك بسيف^(٣) الحق وكان سعيهم مشكوراً، واستمدوا في ذلك من فيض الفضل، ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾^(٤)، صَدَّعُوا بسيف الصدق وَجَهَ كل مُبْطِل كَذَّاب، فصار أسود في الدنيا وكذلك هو يوم القيامة كما دل عليه الكتاب.^(٥)

فممن علمتهم من المصنفين : العماد منصور الكازرروني^(٦) المتوفى سنة ستين، وقبله [ذكر بعض العلماء الذين سبقوا السخاوي بالتصنيف في عقيدة العربي الحاتمي] ممن أخذت^(٧) عنه الرواية بالتعيين^(٨)، الأهدل الشافعي البدر^(٩)؛ ومن قبله ممن^(١٠) أدركته العلاء البخاري الحنفي^(١١) العلي الرتبة والقدر، وكذا الشرف ابن المقرئ

(١) في (ش) الأئمة ساقطة .

(٢) في (ص) تلك الكلمات المقالات .

(٣) في (ش) بسبب و هو الصواب .

(٤) بعض الآية : ٢٠ من سورة الإسراء .

(٥) يشير إلى قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١٠٦].

(٦) هو: منصور بن الحسن بن علي عماد الدين الكازرروني الشافعي، عالم بارع، من آثاره "حجة السفرة البررة على المبتدعة الفجرة" في نقد الفصوص لابن العربي الحاتمي، مات عام ٨٦٠هـ. ترجمته في: الضوء اللامع ١٠/١٧٠ - وجيز الكلام ٢/٦٩٨ - شذرات الذهب ٧/٢٩٧ .

(٧) في (ش) أخذ.

(٨) كذا في (ش) وفي (ب) باليقين .

(٩) هو: حسين بن عبد الرحمن بن محمد بدر الدين أبو محمد الحسيني العلوي الأهدل الهاشمي الشافعي، ولد سنة ٧٨٩هـ، فقيه متفطن مؤرخ، من كبار علماء اليمن في عصره، من تصانيفه "كشف الغطاء عن حقائق التوحيد وعقائد الموحدين"، مات عام ٨٥٥هـ.

ترجمته في: التبر المسبوك للسخاوي ص: (٣٥٨) - الضوء اللامع ٢/١٤٥ - البدر الطالع ١/٣١٨ - الروض الأغن في معرفة المؤلفين باليمن لابن قاسم ١/١٦٧ .

(١٠) في (ش) ومن .

(١١) هو: محمد بن محمد بن محمد علاء الدين البخاري الحنفي ولد سنة ٧٧٩هـ، فقيه من كبار علماء الأحناف في زمانه، عرف بِحَطِّه على أتباع ابن العربي الحاتمي، وبعدها لابن تيمية البليغ، من تصانيفه

الشافعي^(١) أمثل أهل عصره بناحيته وقطره، ومن قبله التقي الفاسي^(٢) المالكي^(٣)، حافظ بلاد الحجاز على الحقيقة لا الجواز، ومن قبله العالم المصيب ابن نور الدين اليماني الخطيب^(٤)، ومن قبله الشمس الزبيري عُرف بالعزيزي^(٥) في تسورات النصوص على تهورات الفصوص^(٦)؛ ومن قبله البلقيني السراج^(٧) الكائن بوجوده الابتهاج، ومن قبله

"فاضحة الملحدین وناصحة الموحدين" مات عام ٨٤١هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ٢٩/٩ - لحظ الألاحظ لابن فهد ص: (٣١٥) - الضوء اللامع ٢٩١/٩ - شذرات الذهب ٢٤١/٧ .

(١) هو: إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله شرف الدين أبو محمد المقرئ الشرجي اليماني الشافعي، يعرف بابن المقرئ ولد سنة ٧٥٥هـ، عالم فقيه نحوي بارع، رد على أتباع ابن العربي بقصائد جيدة، من تصانيفه "عنوان الشرف الوافي" مات عام ٨٣٧هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ٣٠٩/٨ - طبقات ابن قاضي شهبة ٨٥/٤ - الضوء اللامع ٢٩٢/٢ - بغية الوعاة ٤٤٤/١ - البدر الطالع ١٤٢/١ .

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) الغاشي وهو تصحيف .

(٣) هو: محمد بن أحمد بن علي أبو الطيب تقي الدين المكي الفاسي الحسيني المالكي ولد سنة ٧٧٥هـ، حافظ مؤرخ ضابط، من آثاره "العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين" مات عام ٨٣٢هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ١٨٧/٨ - الضوء اللامع ١٨/٧ - التحفة اللطيفة للسخاوي ٤٢٧/٢ - لحظ الألاحظ ص: (٢٩١) - شذرات الذهب ١٩٩/٧ .

(٤) محمد بن علي بن عبد الله أبو عبد الله الموزعي الشهير بابن نور الدين اليماني، عالم مفسر أصولي فقيه، له مواقف مشهودة مع صوفية زمانه، صبر فيها على البلاء والأذى، من آثاره "تيسير البيان في أحكام القرآن" مات عام ٨٢٥هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٢٣/٨ - تاريخ التبرهني ص: (٢٧١) - مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للجبشي ص: (١٩٦) - الروض الأغن لابن قاسم ٨٣/٣ .

(٥) هو: محمد بن محمد بن الخضر شمس الدين الزبيري الأسدي العيزري الشافعي ولد سنة ٧٢٤هـ، عالم فقيه متفنن، من آثاره "أسنى المقاصد في القواعد" مات عام ٨٠٨هـ .

ترجمته في: طبقات ابن قاضي شهبة ٥٨/٤ - إنباء الغمر ٣٤٤/٥ - الضوء اللامع ٢١٨/٩ - البدر الطالع ٢٥٤/٢ - شذرات الذهب ٧٩/٧ .

(٦) كتاب "تسورات النصوص على تهورات الفصوص" لشمس الدين الزبيري العيزري، لم يرد ذكر هذا الكتاب ضمن المصادر التي ترجمت للعيزري. انظر: السخاوي في الضوء اللامع ٢١٨/٩ - وجيز الكلام ٣٨٢/١ - ابن حجر في إنباء الغمر ٣٤٤/٥ - والزركلي في الإعلام ٤٤/٧ .

(٧) هو: عمر بن رسلان بن نصير أبو حفص سراج الدين الكناني القاهري البلقيني الشافعي ولد سنة ٧٢٤هـ، محدث حافظ فقيه أصولي، له عدة تصانيف، مات عام ٨٠٥هـ .

السبكي التقي^(١) العلامة المتقي الذي وصفهما / بالاجتهاد المطلق الولي العراقي^(٢) في تصنيفه [٣/١]

المحقق شرح جمع الجوامع، // الذي شَنَّف الأوزان، وأطْرَبَ المسامع حيث قال: وقلت مرة [حكاية قصة ولي الدين العراقي مع البلقيني في سؤاله له عن التقي السبكي]

[آلاته]^(٣)، وكيف قلَّد؟ ولم أذكره هو استحياء لما أريد أن أرتب على ذلك، ثم قلت له ما معناه: إن من ادعى ذلك ربما نسب إلى البدع، وقُطعت عنه الوظائف الدينية؛ فتبسم ووافقني^(٤) على ذلك. // (٥) (٦)

ومن قبل السُّبكي السعودي السيف^(٧)، المجانب التَعَسُّفَ والحَيْفَ، ومن قبله التقي الحنبلي ابن تيمية^(٨) أحفظ معاصريه من أهل البرية، ومن قبله من أهل التحقيق والاعتماد،

ترجمته في: الضوء اللامع ٨٥/٦ - ٩٠ - البدر الطالع ٥٠٦/١ - شذرات الذهب ٥١/٧ - هدية العارفين ٧٩٢/٥ - معجم المؤلفين ٢٨٤/٧ .

(١) علي بن عبد الكافي بن علي أبو الحسن تقي الدين الخزرجي السبكي ولد سنة ٦٨٣هـ، عالم مفسر فقيه، له عدة تصانيف، مات عام ٧٥٦هـ .

ترجمته في: طبقات الإسنوي ٣٥٠/١ - الدرر الكامنة ٦٣/٣ - غاية النهاية لابن الجزري ٥٥١/١ - البيت السبكي لمحمد الصادق ص: (٥٠).

(٢) أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبو زرعة ولي الدين العراقي القاهري الشافعي ولد سنة ٧٦٢هـ، حافظ محدث، أخذ عَمَّنْ دَبَّ ودرج، وعن كبار علماء عصره، من آثاره "الذيل على العبير" مات عام ٨٢٦هـ.

ترجمته في: ذيل التقييد للفاسي ٨٣/٢ - طبقات ابن قاضي شهبة ٨٠/٤ - طبقات المفسرين للدواودي ٥٠/١ - الضوء اللامع ٣٣٦/١ .

(٣) كذا في شرح جمع الجوامع ٩٠٢/٣، وفي (ب) الأمة، و(ش) الأمد.

(٤) في (ب) وأوقفني وهو خطأ.

(٥) في (ش) و(ص) ساقط.

(٦) الغيث الهامع شرح جمع الجوامع لولي الدين العراقي ٩٠٢/٣ .

(٧) هو: عبد اللطيف بن عبد الله سيف الدين السعودي، أديب باحث، له عدة تصانيف في الرد على طائفة ابن العربي وأهل الوحدة، مات عام ٧٣٦هـ.

ترجمته في: هدية العارفين ٦١٦/١ - معجم المؤلفين ١٢/٦ - الأعلام ٥٩/٤ .

(٨) هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام تقي الدين ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ولد سنة ٦٦١هـ، شيخ الإسلام، وإمام أهل السنة في زمانه، شهرته أغنت عن التعريف بحاله، بلغت مصنفاته نحواً من ثلاثمائة مجلد، امتحن وأوذى في سبيل الله حتى توفاه الله بقلعة دمشق عام ٧٢٨هـ.

ترجمته في: تذكرة الحفاظ ١٤٩٦/٤، العقود الدرية لابن عبد الهادي، الرد الوافر لابن ناصر الدين،

الواسطي العماد^(١)، ومن قبلُ القطب القسطلاني^(٢) العالم الرباني.

وأما غير المصنفين ممن ضُبط مقالهم بالاستفتاء أو نحوه، وعُرف كثير منهم بسلوك الطريق، لكن المستقيم في سيره وغدوه فجمع جم كما سأسرد^(٣) لفظهم وأضحاً غير مُستعجم من زمنه و هلم جراً، مخلصين في بيان الحق لا رياء ولا فخراً، ولا^(٤) خوفاً من غائلة أتباعه، في اعتماد ما استُفيض من ابتداعه، حتى قال الولي العراقي: هذا رجل ما أدركناه،^(٥) ولقد نقل لنا الأثبات خبث طويته، ووقفنا من كلامه على ما لا يحتاج الإنسان في إنكاره إلى أعمال رويته، ولو لم يكن له أتباع يقتدون بقوله لكان الإعراض عنه بنا أولى من فعله انتهى.

ولم أعلم ممن عاصرته من العلماء والشيخوخ، أولي الجلالة والرسوخ، من يتخلف عن موافقتهم، حتى الشرف^(٦) فقيه العصر المعروف بسلوك الحق من طريقتهم، فإنه كتب كما سيأتي جواباً لمن طلب أن من اعتقد ظاهر ذلك كفر، ومن أول فقد أخطأ، لكن يُقبل إسلام كافرهم، وتوبة مخطئهم، ويمنعون من الاشتغال بذلك، ويُعزرون إن لم يمتنعوا ويحبسون إلى أن يؤمن شرهم.

الكواكب الدرية لمربي الكرمي، البداية والنهاية ٢٧٤/١٤، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٣٢٠/٢، الوافي بالوفيات ١٥/٧، فهرس الفهارس ٢٧٤/١، الجامع لسيرة ابن تيمية ل محمد عزيز شمس وعلي العميران. (١) هو: أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن عماد الدين الواسطي البغدادي ولد سنة ٦٥٧هـ، فقيه عالم شافعي، من آثاره "مفتاح طريق الأولياء وأهل الزهد من العلماء" مات عام ٧١١هـ. ترجمته في: الدرر الكامنة ٩١/١ - شذرات الذهب ٢٤/٦ - هدية العارفين ١٠٣/١. (٢) هو: محمد بن أحمد بن علي أبو بكر قطب الدين القسطلاني ولد سنة ٦١٤هـ، عالم بالحديث ورجاله، من تصانيفه "الإفصاح عن المعجم من الغامض والمبهم" مات عام ٦٨٦هـ. ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٤٣/٨ - العقد الثمين للفاسي ٣٢١/١ - الوافي بالوفيات ١٣٢/٢ - النجوم الزاهرة ٣٧٣/٧ - الرسالة المستطرفة ص: (١٢٣).

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) سأترد وهو خطأ.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) لا ساقطة.

(٥) في (ش) عرفناه.

(٦) هو: هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم أبو القاسم شرف الدين ابن البارزي ولد سنة ٦٤٥هـ، قاضي حمه فقيه مشارك في العلوم، من آثاره "شرح الحاوي"، و"ترتيب جامع الأصول" مات عام ٧٣٨هـ.

ترجمته في: طبقات ابن قاضي شهبة ٢٩٨/٢ - طبقات الشافعية الكبرى ٣٨٧/١٠ - الدرر الكامنة ٤٠١/٤ - البدر الطالع ٣٢٤/٢.

هذا لفظه بحروفه صونا للتصرف في كلامه وتحريفه؛ مع علمي بأنه لا نسبة لي من أصغرهم، فضلا عن أعلمهم و أكبرهم، لكنه عند فُقد النبتِ العَمِيمِ يرعى الهَشِيمِ،^(١) ولكلِّ زَمَانٍ رِجَالٌ^(٢)، وقد يُدخِر للمتأخر ما لم يطلع عليه من تقدمه من الفحول الأبطال، وسميته القولُ المُنبِي عن ترجمة ابن العربي.

وابتدأته بعدة فصول من القول المقبول.

الأول في التأويل.

[تسمية فصول الكتاب]

الثاني في صنيع^(٣) الأئمة في إعدام هذين الكتائين وما أشبههما من هذا القبيل.

الثالث في كونها لم تنزل مهجورة بجل الأماكن مستورة.

الرابع فيما اجتمع لي من مذاهب الناس فيه، وبيان المعتمد منها بحسن الإيراد والتوجيه. الخامس في سرد شيء من كلماته المزيفة، ومعانيه المبتدعة المحرفة ليكون معتقده في أمره على بصيرة، ويستغفر الله من الخوض في هذه الكبيرة، ويترك القال والقييل في العريض الطويل. السادس في تجريد أسماء من نُسب إلى هذه النحلة أو كان معتقدا في بعضهم لكونه مثله، وربما يكون تحسين الظن هو السبب الأعظم في الجملة من غير استيعاب لهذا الباب، لما عزمت عليه من أفراد تراجمهم بالتصنيف، في كتاب مُمَيِّزاً للصَّالِح من الطَّالِح ليحصل التحذير من هذه القبائح.

السابع في الاعتذار عن مُعتمدهم^(٤) ليطمئِنوا عن مُنتقدِهم.

الثامن في الأعدل في الحكم عليه وعلى أمثاله، لقصد السلامة من التكفير واحتماله.

ثم أستفتح بالمقصود على الترتيب السابق الذكر المعهود، والذي لم أقف على وقت موته [إشارة السخاوي إلى منهجه

في ترتيب الكتاب]

أردفتهم^(٥) به صونا لفوته، ثم أتبعتهم بالسادات الموجودين مبتدئا بمن كان في مولده من

السابقين، وختمت بمن ذم من كان شبيها للمذكور من / غير استيعاب لهذه الأمور، وكان [٤/أ]

جمعي لذلك عند قيامي على بعض الواجبن في هذه المسالك، وإيداعه البيمارستان^(٦) لكونه

(١) كذا في (ش) وفي (ب) اهثيم وهو خطأ .

(٢) تقول العرب: لكلِّ ذَهْرٍ رِجَالٌ، كقولهم لكلِّ مقام مقال.

انظر مجمع الأمثال لنميداني ٢/٢٣٩ - المستقصى للزخشي ٢/٢٩٣.

(٣) في (ش) صنع.

(٤) في (ش) معتقدِهم.

(٥) في (ش) أردفتهم .

(٦) البيمارستان: لفظ فارسي مركب من أصلين: بيمار، ومعناها: مريض، واستان، ومعناها: محل،

رام التخلص بالجنون مما زل به اللسان، وافتضح بقوله من شاركه من المستترين بالكتمان، فقمع الله مجبسه وإخماذ^(١) لفظه وحسَّه مَنْ بَعَّظِمِه والنظر في كتابيه وشبهها^(٢) يتستر، ويرفع المعين في خفض ما جر إليه العقل الفاسد بتصميمه على إزالة هذا المنكر، وخطب

حينئذ صاحبنا الشيخ ابن الفلّاتي^(٣)^(٤) رحمه الله، خطبة بليغة بالجامع الأزهر؛ يَبَيِّنُ فيها [خطبة الشيخ بالجامع الأزهر] الحث على تجنب البدع، ومطالعة الكتب المشتملة على القبيح والمنكر، مصرحاً بالفصوص مطالعة كتب الحث والفتوحات، وسائر ما يشبهها من المتون والشروحات، وتبعه غيره من خطباء المسلمين ببعض القرى المعروفة بيقين، اقتداءً بمن سبقهما لهذا الصنيع الحسن من علماء اليمن، وجرت فيه السنة الثابتة عن المخصوص بعموم الشفاعة، من أنه لا تزال طائفة من الأمة المحمدية ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم إلى أن تقوم الساعة^(٥)، وهي أعني الطائفة مفسرة في القديم والحديث،^(٦) بأنها أهل العلم والحديث^(٧) جعلنا الله تعالى منهم، ووفقنا للإرشاد

وقد اتصل هذا المصطلح بالدار المُعدّة لعلاج المرضى منذ العهد الأموي، حيث أنشأ الوليد بن عبد الملك (٩٦هـ) أول بيمارستان، وهو ما يسمى في الوقت الحاضر بالمستشفى.

انظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية لمصطفى الخطيب ص: (٩٦).

(١) كذا في (ش) وفي (ب) إخماد وهو خطأ.

(٢) في (ش) شبهها.

(٣) في (ب) ابن الفلّاتي وهو خطأ.

(٤) هو: محمد بن علي شمس الدين القوصي القاهري الشافعي، يعرف بابن الفلّاتي ولد سنة ٤٢٤هـ، وافر الذكاء والفطنة، مشارك في الفنون مات عام ٨٧٠هـ.

ترجمته في: النجوم الزاهرة ٣٤٩/١٦ - الضوء اللامع ١٩٧/٨ - وجيز الكلام ٧٧٦/٢ - شذرات الذهب ٣١١/٧.

(٥) يشير إلى حديث ثوبان ((لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك)).

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه من حديث ثوبان ح: (٤٩٢٧) كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ ((لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق...)) - وأبو داود في سننه ح: (٤٢٥٢) كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها - والترمذي في سننه ح: (٢٢٢٩) كتاب الفتن، باب ما جاء في الأئمة المضلين.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) الحديد وهو خطأ.

(٧) فسّر الطائفة المنصورة بأهل الحديث جمّع من الأئمة؛ منهم عبد الله بن المبارك، وأحمد بن حنبل، ويزيد بن هارون، وعلي بن المديني، والبخاري، وأحمد بن سنان، وغيرهم كثير.

انظر: المحدث الفاصل للرامهرمزي ص: (١٧٧)، شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص: (٢٦)،

لفهم ما يصدر عنهم، ويسر لنا أسباب الخلاص من يوم القصاص، وجنبنا الحوادث والبدع،
والمكابرة بالباطل في مقال من نطق بالحق وصدع بمنه وكرمه.
ذَكَرَ فُصُولَ مُهِمَّةٍ لَا يَتَوَقَّفُ فِي قَبُولِهَا مَنْ عُرِفَ بِالثِّقَةِ وَالِإِتْقَانِ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأُئِمَّةِ.

الحجة في بيان المحجة لقوام السنة الأصبهاني ٣٠٧/٢، سنن الترمذي ٤٣٨/٤.

ولكن ينبغي التنبيه على أن المراد بأهل الحديث، في تفسير الأئمة للطائفة المنصورة أهل السنة المُتَدُونِ بسنن السلف من الصحابة والتابعين، المُتَقَفُونَ لِآثارهم في فهم النصوص والسلوك؛ الذين سخرُوا حياتهم لخدمة السنة النبوية علماً وعملاً، ودعوةً وجهاداً، سواء كانوا مشغولين بعلوم الشريعة، من تفسير وفقه وحديث، أو أصول وأدب وتاريخ، أو بغير ذلك لكنهم على سنةٍ واقتداءٍ بالسلف. وليس المقصود قَصْرَ الطائفة المنصورة على المشتغلين بصناعة علم الحديث، وما يتعلق به دون غيرهم من أهل العنم وباقي الأمة، الملتزمين بطريقة السلف الأول.

وهم بذلك في مقابل علماء الكلام؛ الذين سلكوا المسالك الفلسفية اليونانية، وقدموا الأقيسة العقلية، على خير الواحد من السنة النبوية، وردوا فهم السلف المتقدمين، بأراء شيوخهم الفلاسفة، وصار كل نصٍ نقلي مخالف لأصولهم العقلية، إما منسوخ أو مؤوَّلٌ ~~أصويح~~.

يقول القاضي عياض بعد سياقه لتفسير الإمام أحمد للطائفة المنصورة: "وإنما أراد أهل السنة والجماعة،

ومن يعتقد مذهب أهل الحديث". [إكمال المعلم ٦/٣٥٠].

الفصل الأول

منها يحكى عن أبي العباس المرسي^(١) أنه قال: إذا أشكل عليه اصطلاح القوم^(٢) في

كلامهم كما إذا قال أحدهم أوقفني الحق بين يديه، أو حدثني، أو قال لي، أو رأيته، ليس [نصر أبي العباس المرسي المراد بذلك كمكالمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، بل المراد أن قلوبهم مجموعة على الله في تأويل كلام طائفة ابن العربي]

سبحانه وتعالى، وكذلك الرؤية المشاهدة أي / المشاهدة بالقلب، فالمراد بالرؤية بقلبه [ب/٤] بشهود أو صافه إلا أن لكل قوم اصطلاحاً انتهى.

والحق أنه لا سبيل إلى التطرق لفتح باب التأويل في كلام هذا وأمثاله، لكثرة المناكير

الدالة على سوء انتحاله، والدليل هذا المذهب قول العلماء من كل مذهب.

فقال العلامة المحقق علاء الدين أبو الحسن القونوي الشافعي^(٣)، مع كونه ممن وُصِف [كلام علاء القونوي في

بالميل إلى ابن عربي،^(٤) فيما رُوِيَّناه بالسند الصحيح إلى الحافظ أبي عبد الله الذهبي^(٥)، قال: [العربي] عدم تأويل كلام ابن

(١) هو: أحمد بن عمر شهاب أبو العباس شهاب الدين المرسي، فقيه متصوف شاذلي، مات عام ٦٨٦هـ بالإسكندرية، ودفن بها، ولا زال قبره معروفاً بها إلى الآن.

ترجمته في: الطبقات الكبرى للشعراني ٣٧٧/٢ - الكواكب الدرية للمناوي ٢٨/٢ - نفح الطيب للمقري ١٩٠/٢ - طبقات الأولياء لابن الملقن ص: (٤١٨).

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) القوم ساقطة.

(٣) هو: علي بن إسماعيل بن يوسف أبو الحسن علاء الدين القونوي الشافعي ولد سنة ٦٦٨هـ، عالم بارع في عدة فنون، تخرَّج به أئمة مات عام ٧٢٩هـ.

ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ١٣٢/١٠ - طبقات الإسنوي ١٧٠/٢ - الدرر الكامنة ٢٤/٣ - النجوم الزاهرة ٢٧٩/٩ - الدارس للنعمي ١٢٠/١.

(٤) هو: محمد بن علي بن محمد أبو بكر محيي الدين ابن العربي الحاتمي الطائفي الأندلسي، الملقب عند الصوفية بالشيخ الأكبر، والكبريت الأحمر، ولد سنة ٥٦٠هـ، ظاهره المذهب في العبادات، باطني النظر في الاعتقادات، فيلسوف متصوف، قدوة القائلين بمذهب وحدة الوجود، صاحب المصنفات الكثيرة، وهو موضوع دراسة كتاب السنخاوي القول المنبي، مات عام ٦٣٨هـ.

ترجمته في: عنوان الدراية ص: (١٥٦) - جذوة الاقتباس لابن القاضي ٢٨١/١ - الرحلة العياشية ١/٣٤٤ - ميزان الاعتدال ١٠٨/٣ - لسان الميزان ٣٩٧/٦ - العقد الثمين ١٦٠/٢ - نفح الطيب ١٦١/٢.

(٥) هو: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله شمس الدين الذهبي الدمشقي التركماني ولد سنة ٦٧٣هـ، إمام الحفاظ، وزينة المحدثين، ورافع لواء علم الجرح والتعديل، بالعدل والإنصاف، من أشهر آثاره "سير أعلام النبلاء"، مات عام ٧٤٨هـ.

حدثني ابن كثير^(١) أنه حضر مع المزي^(٢) عند القونوي هذا فجرى ذكر الفصوص، فقال [سؤال كل من الحافظ المزي والقونوي: لا ريب أن الكلام الذي فيه كفر وضلال، فقال له بعض أصحابه وهو الجمال المالكي: أفلا يتأوله مولانا؟ فقال: لا إنما يُتأول كلام المعصوم^(٣) انتهى.

وسكوت كل من الحافظين المزي وابن كثير عن تعقبه مُشعر بارتضائه؛ وكذا جزم الحافظ التقي الفاسي المالكي بذلك؛ حيث قال: ومما ينبغي ملاحظته في أمر ابن عربي الإعراض عن تأويل كلامه المشكل؛ بل قال: إن^(٤) الكثير من منكرات كلامه لا سبيل إلى صحة تأويل فيها^(٥).

وقال الولي العراقي: وبعض كلماته يمكن تأويلها، والذي لا يمكن تأويله منها كيف يصار [كلام ولي الدين العراقي في تأويل نصوص ابن العربي] إليه مع مرجوحية التأويل، وإن الحكم إنما يترتب على الظاهر. بل قال الولي كما مضى في الخطبة: إنه وقف في كلامه على ما لا يحتاج الإنسان في إنكاره إلى إعمال رويته. وسبقهما الذهبي فقال في سير النبلاء: ولا ريب أن كثيرا من عباراته لها تأويل إلا كتاب الفصوص^(٦).

ترجمته في: فوات الوفيات ٣/٣١٥ - الدرر الكامنة ٣/٤٢٦ - طبقات الشافعية الكبرى ٥/٢١٦ - ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص: (٣٤) - النجوم الزاهرة ١٠/١٨٢ - الإعلان بالتوبيخ ص: (٨٤) - فهرس الفهارس للكتاني ١/٤١٧ .

(١) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء عماد الدين القرشي الدمشقي البصري الشافعي ولد سنة ٧٠١هـ، حافظ مؤرخ مفسر، له عدة تصانيف منها "البداية والنهاية" مات عام ٧٧٤هـ.

ترجمته في: ذيل طبقات الحفاظ للحسيني ص: (٥٧) - الدرر الكامنة ١/٣٧٣ - وجيز الكلام ١/١٩٢ - الدراسات للنعمي ١/٢٧ - البدر الطالع ١/١٥٣ .

(٢) هو: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين الشافعي ولد سنة ٦٥٤هـ، عالم بالحديث والرجال، حافظ متقن متفنن، من آثاره "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" مات عام ٧٤٢هـ. ترجمته في: تذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٨ - طبقات الشافعية الكبرى ٨/٣٩٥ - طبقات ابن قاضي شعبة ٣/٧٤ - الدرر الكامنة ٤/٤٥٧ - الرسالة المستطرفة ص: (١٦٧).

(٣) ذيل تاريخ الإسلام ص: (٣٣٣).

وأوردها أيضا ابن حجر في الدرر الكامنة ٣/٢٧ - والتقي الفاسي في العقد الثمين ٢/١٩١ .

(٤) في (ب) إن ساقطة .

(٥) العقد الثمين ٢/١٩٧ .

(٦) سير أعلام النبلاء ٢٣/٤٩ .

وكذا في كلام البساطي^(١) (٢) كما سيأتي عند اسمه ما نصه: وكذا ما ذهب إليه جماعة في حاتم الأولياء عندهم من الحلول، ولهم في ذلك كلمات يعسر تأويلها لمن يريد الاعتذار عنهم، بل فيها ما لا يقبل التأويل؛ ولهم في التأويل خبط وتخليط، إلى آخر كلامه الآتي .

وقال الحافظ الشمس/ ابن الجزري^(٣) شيخ القراء والمحدثين: إنه لو فتح باب تأويل كلام [أ/٥] ظاهره الكفر لم يكن في الأرض كافر.

ثم نقل أن^(٤) ابن عربي قال في فتوحاته ما^(٥) معناه: إن كلامه على ظاهره لا يجوز تأويله.^(٦)

وممن اعتمد القونوي فيما جزم به من عدم التأويل، الحافظ الزين العراقي^(٧) وولده الولي، ثم تلميذه الشرف فقيه العصر، الفائق في العرفان والبصر، من كان له القدم في سلوك أولي الفلاح، والقدم الثابت في محبة المنسويين إلى الصلاح حسبما قدمت كلامه قريبا.

وقال العلامة العلاء البخاري الحنفي في رسالته: انعقد إجماع أهل العلم والاجتهاد بأن [نقل العلاء البخاري الإ] على عدم جواز صرف عن ظواهرها إلى معاني^(٨) إلى معان تدعيها الباطنية

(١) في (ب) السياطي وهو تصحيف .

(٢) هو: محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله شمس الدين البساطي القاهري المالكي ولد سنة ٧٦٠هـ، عالم عصره، درس وأفتى، وتولى قضاء المالكية بالديار المصرية، من آثاره "شفاء الغليل على كلام الشيخ خليل" مات عام ٧٤٥هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٨٢/٩ - الضوء اللامع ٥/٧ - وجيز الكلام ٥٦٥/٢ - شذرات الذهب ٢٤٥/٧ .
(٣) محمد بن محمد بن محمد أبو الخير شمس الدين ابن الجزري الدمشقي الشافعي ولد سنة ٧٥١هـ، شيخ المقرئين في زمانه، وحافظ محدث، من آثاره "غاية النهاية في طبقات القراء" مان عام ٨٣٣هـ.
ترجمته في: غاية النهاية ٢٤٧/٢ - ذيل التقييد للفاسي ٤٣٣/١ - الضوء اللامع ٢٥٥/٩ - ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص: (٣٧٦) - البدر الطالع ٢٥٧/٢ .

(٤) في (ش) عن بدل أن.

(٥) في (ب) ما ساقطة.

(٦) انظر كشف الغطاء ص: (٢٢٤-٢٢٥)، ولاين الجزري نص فتوى أخرى في ابن العربي أوردها التقى الفاسي في العقد الثمين ١٧٣/٢ .

(٧) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن أبو الفضل زين الدين العراقي ولد سنة ٧٢٥هـ، حافظ محدث متقن متفنن من تصانيفه "تخريج أحاديث الإحياء" وغيره، مات عام ٨٠٦هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٢٧٥/٢ - غاية النهاية ٣٨٢/١ - طبقات ابن قاضي شهبه ٢٩/٤ - الضوء اللامع ١٧١/٤ - البدر الطالع ٣٥٤/١ .

(٨) في (ش) ظاهرها.

زندقة وإلحاد^(١).

وسبقه إلى هذا الحكم الشيخ حافظ الدين النسفي^(٢) في عمدته^(٣)، وعبارته: والعدول^(٤) عن ظواهر^(٥) النصوص إلى معان يدعيها أهل الباطن^(٦) من غير ضرورة إلحاد.

وكذا قال الشمس العيزري من أئمة الشافعية، في كلام أورده بنصه^(٧) لكثرة فوائده: قد [كلام العيزري الشافعي في

التأويل والمشابه والظاهر

والراجح]

تعرض بعض الناس إلى تأويلات تُسد^(٨) الخرق، وتوضح الجمع والفرق، والتراكيب اللغوية [والراجح] تأتي بالصريح الذي هو نص في مدلوله، فلا يقبل التأويل ولا يصرف بتعويل^(٩)، وتأتي بالظاهر الراجح الحمل على مدلول يتبادر، فيُقدّم على المأول من محتمل مرجوح؛ لأن العمل بالراجح مُتَعَيِّنٌ، وما يتولد بين النص والظاهر محكم لا يزلزل، وتأتي بالمحمل المؤخر الأخذ إلى ورود^(١٠) مُبَيَّنَةٍ وبالمؤوَّل، وما بينهما يسمى المتشابه، ومن حمل النص على غير مدلوله المطابق الحد، ومن تأول الظاهر بغير الراجح المفهوم^(١١) أبعد، فلذلك حكم العلماء على طائفتي الإلحادية^(١٢) والحلولية بالكفر في عناد النصوص، وما تستروا به من التأويلات

(١) فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين [خ ل/٥ ب مصورة معهد المخطوطات العربية].

(٢) عبد الله بن أحمد بن محمود أبو البركات حافظ الدين النسفي، فقيه حنفي متكلم، من آثاره "مدارك التنزيل" و"عمدة العقائد في الكلام" مات عام ٧١٠هـ.

ترجمته في: الجواهر المضية ٢/٢٩٤ - الدرر الكامنة ٢/٢٤٧ - مفتاح السعادة لطاش زاده ٢/١٨٨ - هدية العارفين ١/٤٦٤ .

(٣) "عمدة العارفين" ذكره في هدية العارفين ٥/٤٦٤ - والزركلي في الأعلام ٤/٦٧ ورمز له بكونه مخطوطا، وذكره طاش زاده في مفتاح السعادة ٢/١٦٨ بعنوان "كتاب العمدة في أصول الدين"، وبروكلمان بعنوان "العمدة في العقائد" أو "عمدة الكلام" وهو رد على منتقدي كتاب العقائد للنسفي في فضح الملحدين، منه نسخة ببرلين برقم ١٩٨٨، وأخرى بليدن برقم ٢٠١٧. تاريخ الأدب العربي ١٩٩/٧ .

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) العدل .

(٥) في (ش) ظاهر.

(٦) في (ش) الباطنية.

(٧) في (ش) أوردت بعضه .

(٨) في (ش) تسدد .

(٩) في (ش) بتأويل.

(١٠) في (ب) ورد بدل ورود .

(١١) في (ش) المفهوم الراجح .

(١٢) في (ش) الإلحادية .

المرفوضة غير ملاق فلا يجدي نفعا على العموم والخصوص، وإنما يؤخذ بالدليل، فإن فقد
فمن قرينة التحصيل، كالإشارة والتعويل، / والله يقول الحق وهو يهدي السبيل، // وحسبنا [د/ب]
الله ونعم الوكيل // (١).

فإن قيل كل هذا معارض بقول التاج السبكي (٢) في معيد النعم له: متى أمكننا التأويل
لكلامهم، وحمله على محمل حسن لا يعدل عن ذلك، ولا سيما من عرفناه منهم بالخير ولزوم
الطريقة، ثم بدرت منه لفظة عن غلطة، أو سقطت فإنها عندنا لا تهدم ما مضى (٣).

وكذا مما حكاه التاج أيضا في أثناء باب الألفاظ من قواعده (٤) في من قال: إني (٥) لا أرجو

[كلام التاج السبكي في

الجنة و لا أخاف النار، وأكل الميتة والدم، وأصدق اليهود والنصارى، وأهرب من رحمة باب الألفاظ]

الله، وأبغض الحق، وأشرب الخمر، وأشهد بما لم أر، (٦) وأحب الفتنة، وأصلي بغير وضوء
ولا تيمم، وأترك الغسل (٧) من الجنابة، وأقتل الناس، وأنه قيل: إن أبا حنيفة رحمه الله، سئل
هل يكفر قائله؟ فأجاب: بأنه يعني بقوله لا أرجو الجنة ولا أخاف النار، إنما أرجو وأخاف
خالقهما، وبقوله أكل الميتة والدم، الكبد (٨) والطحال، والسّمك والجراد، وبقوله أصدق
اليهود والنصارى، قول كل منهم (٩) لصاحبه، كما حكاه الله تعالى عنهم أنهم (١٠) ليسوا

الهوامش

(١) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٢) هو: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي أبو نصر تاج الدين السبكي الشافعي ولد سنة ٧٢٧هـ
عالم فقيه متكلم أصولي أشعري، من آثاره "طبقات الشافعية الكبرى" مات عام ٧٧١هـ.

ترجمته في: ذيل العبر ٣٠٣/٢ - طبقات ابن قاضي شهبة ١٠٤/٧ - الدرر الكامنة ٤٢٥/٢ - النجوم الزاهرة
١٠٨/١١ - البدر الطالع ٤١٠/١ - البيت السبكي ص: (١٣) وما بعدها .

(٣) معيد النعم ص: (٧١).

(٤) كتاب "قواعد الدين وعمدة الموحدين" منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم: ٨٥٠ فقه
شافعي عربي، يقع في ٣٠٠ ورقة.

(٥) في (ش) أنا.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) أرجو.

(٧) في (ش) الغسل ساقطة.

(٨) كذا في (ش) وفي (ب) الكبد وهو خطأ.

(٩) في (ش) منهما.

(١٠) في (ش) إن أصحابه .

على شيء،^(١) وبالهروب من رحمة الله تعالى الفرار من المطر، وبالحق الموت الذي يبعثه لأنه حق وكلنا^(٢) يكره الموت، وبشرب الخمر شربها في حال الاضطرار، كما إذا غُصَّ بلقمة ولم يجد إلا الخمر، وبجب الفتنة الأموال والأولاد كما قال الله تعالى ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾^(٣) وبالشهادة بما لم ير^(٤) الشهادة بالله، وملائكته، وكتبه^(٥)، وأنبيائه، ورسله، وهو الإيمان بالغيب، وبالصلاة بغير^(٦) وضوء ولا تيمم، الصلاة على النبي ﷺ، وبالناس الذين يقتلهم الكفار.

فالجواب إن التاج نفسه قال: إن إطلاق هذا القول وجمعه بين هذه الأقوال الموهمة مما [تقرير التاج السبكي عدم جواز إيراد الأقوال الموهمة]

ينبغي أن يعزر عليه^(٧). قال: ولا أشك في تحريم إطلاق مثل هذا الكلام لاسيما بحضرة من لا يفهم هذه الدقائق، وقد^(٨) أفتى العز ابن عبد السلام^(٩) بأنه لا يجوز إيراد / الإشكالات القوية بحضرة الغواة من العوام لأنه سبب إلى إضلالهم وتشكيكهم. قال: وكذلك لا يتفوه بالعلوم الدقيقة عند من يقصر فهمه عنها، فيؤدي إلى ضلالتة انتهى.

(١) يشير إلى قوله تعالى في سورة البقرة ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ [بعض الآية: ١١٣].

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) وكذا.

(٣) بعض الآية: ١٥ من سورة التغابن.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) يرد.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) وكتبه ساقطة.

(٦) في (ش) بلا وضوء.

(٧) نص التاج السبكي على نحو ذلك في معيد النعم ص: (٨٣).

(٨) كذا في (ش) وفي (ب) ساقطة.

(٩) هو: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم أبو محمد عز الدين السلمى الشافعي ولد سنة ٥٧٧هـ.

فقيه أصولي مجتهد، لُقِبَ بسلطان العلماء، من آثاره "منية السؤل في فضل الرسول" مات عام ٦٦٠هـ.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٥٢٠/١٨ - طبقات ابن قاضي شهبة ١٠٩/٢ - طبقات الشافعية الكبرى

٢٠٩/٨ - النجوم الزاهرة ٢٠٨/٧.

والأصل في هذا حديث ((حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتَجِبُونَ أَنْ يُكَذِّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ))،^(١) وحديث ((مَا مِنْ رَجُلٍ يُحَدِّثُ قَوْمًا بِحَدِيثٍ لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً))،^(٢)

ومن ثم^(٣) أُمر بتجنب أحاديث الصفات وما أشبهها، مما لا يحتملها ضعفاء الفهوم بحضرتهم، كما قرّر في محاله^(٤).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث علي رضي الله عنه موقوفاً ح(١٢٧) كتاب العلم، باب من خصّ بالعلم قوما دون قوم، كراهية أن لا يفهموا.

(٢) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود موقوفاً، باب النهي عن الحديث بكل ما سُمع ٣٥/١.

(٣) في (ش) ثم.

(٤) تجنب أحاديث الصفات عند العوام فيه نظر، ذلك أن نصوص الصفات في كتاب الله العزيز والسنة الصحيحة متوافرة، فأية الكرسي التي هي أعظم آية في القرآن، كما ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي بن كعب، تتضمن ذكر صفات الرب جل وعلا، وأيضاً قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن، كما ورد عن بعض الصحابة في الصحيحين، أنه كان يكثر من قراءتها لأنها صفة الرحمن، وهذا يؤكد استحباب قراءة آيات الصفات في الصلاة الجهرية، وكذا ذكر الأحاديث التي تتضمن صفات الرب تعالى.

والعرب الذين بُعث فيهم النبي ﷺ كانوا قبل بعثة الرسالة أجهل من عامة المسلمين اليوم، ومع ذلك لم يُمنع النبي ﷺ من تلاوة نصوص الصفات عليهم، أو تخصيص بعض الصحابة دون بعض بسماعها.

ولكن العلماء الذين تأثروا بمسلك علم الكلام وأصوله، والتي تقضي بأن ظاهر نصوص الصفات يؤدي

إلى التجسيم والتشبيه، وذلك ينبغي - عندهم - تأويل مثل قوله تعالى ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته﴾ والسماوات مطويات بيمينه﴾ [الزمر/٦٧]، وقوله ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾

[المائدة/٦٤]، وقوله ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ [الرحمن/٢٧]، ونحو ذلك من نصوص السنة

الصحيحة الكثيرة التي امتلأت بها كتب الصحاح والسنن والمسانيد، والتي ما زالت تقرأ على الناس منذ

عهد السلف الأول، دون أن ينكر ذلك أحد من علماء السلف، أو تُشوش على فهم أحد من ألوف

العوام المؤلفة التي تحضر سماعها، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: فأما المنع من تبليغ عموم أحاديث

الصفات لعموم الأمة، فهذا ليس مما ذهب إليه من يؤمن بالله واليوم الآخر، وإنما هذا ونحوه رأي

الخارجين المارقين من شريعة الإسلام، كالرافضة والجهمية والحرورية ونحوهم، وهو عادة أهل الأهواء.

[التسعينية ١/١٥٠].

هذا وقد توسع الشيخ ابن تيمية في ردّ هذا القول من سبعة عشر وجه، رداً على رغبة القاضي ابن

=

وقَرِيبٌ من هذه الألفاظ التي حكاها التاج، ما حكى أن بعض التجار قطعت عليه [حكاية اضطرار التاجر الذي الطريق، وأخذ جميع ماله، فأتى إلى باب المأمون يشتكي حاله، فأقام به سنة يطلب الوصول ^{رغب في الدخول على المأمون إلى الإلغاز]} إليه فلم يؤذن له، فلما طال ذلك عليه، أتى الجامع في ^(١) يوم الجمعة، ونادى: يا أهل بغداد اشهدوا علي بما أقول: وهو أن لي ما ليس لله، وعندني ما ليس عند الله، ومعني ما لم يخلقه الله، وأحب الفتنة، وأكره الحق، وأشهد بما لم أر، وأصلي بغير وضوء.

فلما سمع الناس ذلك حملوه إلى المأمون، فلما حضر بين يديه، قال له: ما الذي بلغني عنك؟ فقال: هو ^(٢) كما قيل. قال ^(٣): فما حملك على ذلك؟ قال: يا أمير المؤمنين قطعت علي الطريق وأخذ مالي، ولي ببابك سنة لم يؤذن لي، وقد قلت ما بلغك عني لأقرب لك فتردد علي جميع مالي؛ فقال له المأمون: لك ذلك. فقال // يا أمير المؤمنين، أما قولي: إن لي ما ليس لله فلي زوجة وولد، وليس ذلك ^(٤) لله سبحانه // ^(٥).

وقولي: إن عندي ما ليس عند الله فعندي الكذب والخديعة، والله برئ من ذلك. وقولي: إن معني ما ليس يخلقه الله، فأنا أحفظ القرآن وهو غير مخلوق. وقولي: أحب الفتنة، فإني أحب المال والولد، لقوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ ^(٦). وقولي: أكره الحق، فأنا أكره الموت وهو حق. وقولي: أشهد بما لم أر ^(٧)، فأنا أشهد / أن محمدا رسول الله ^(٨) ولم أره. [ب/٦]

وقولي: أصلي بغير وضوء، فإني ^(٩) أصلي على رسول الله ﷺ. فاستحسن المأمون ذلك وعوضه عن ماله ^(١٠).

مخلف المالكى، منعه من ذكر نصوص الصفات بحضرة العوام، في رسالة أرسل بها إليه.

التسعينية ١١٩/١ - ١٦٨.

(١) في ساقطة من (ش).

(٢) في (ش) قال فهو.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) قال ساقطة.

(٤) في (ب) ليس في ذلك وهو غير مستقيم.

(٥) في (ش) ساقط.

(٦) بعض الآية: ١٥ من سورة التغابن.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) لم ساقطة.

(٨) في (ش) عبده ورسوله.

(٩) في (ش) فأنا.

(١٠) أورد هذه القصة التاج السبكي في معيد النعم، على أنها لغز من الألغاز الموضوعة، ونص على عدم جواز حكايتها، وقال: وهذا الإطلاق الذي أطلقه هذا المُلغز مستهجن منستقبح، ولا يجوز عندي ذكره

ومن وافق التاج السُّبكي على التحريم ابن الزمِّلَكَاني^(١)، وذلك بأنه ذكر في ترجمة محمد [موافقة ابن الزمِّلَكَاني للتاج السُّبكي في عدم جواز إيراد الكلام الموهوم] التصوف، فأتى بألفاظٍ الظاهرُ منها أنه قصد بها خطاب الرب سبحانه، وإذا حملت على ظاهرها كانت كفراً، وعلى كل تقدير إن أوَّلت على معنى يمكن تصحيحه، فلا تخلو عن بدعة قبيحة وارتكاب محذور، حيث أطلق عليه مثل تلك العبارة ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(٢) أعاذنا الله تعالى مما يخرجنا عن كتاب الله والسنة، ويباعدنا عن طريق الجنة، حكاها ابن خطيب الناصرية^(٤) في ترجمة ابن سَوَّار المشار إليه^(٥).

ونحوه قول الذهبي كما سيأتي: وإن عني بكلامه غير ما يفهم منه، وتكلف له أنواع [نصر الذهبي في دفع تأويل التأويلات البعيدة فقد أساء الأدب، وأطلق في جانب الربوبية ما لا يجوز إطلاقه و تحهُّم^(٦) نصوح ابن العربي] على الله إذ جعل ذلك ديدنه انتهى.

ثم إن الذين أوَّل كلامهم، وحمل على المحامل الحسنة لم يقع لهم من تلك الكلمات إلا

مطلقاً، لما فيه من إيهاً الكفر. معيد النعم ص: (٨٢-٨٣).

(١) هو: محمد بن علي بن عبد الواحد كمال الدين ابن الزمِّلَكَاني الشافعي ولد بنة ٦٦٧هـ، عالم متكلم، مات عام ٧٢٧هـ.

ترجمته في: المعجم المختص للذهبي ص: (١٦٥) - تاج العروس ١٣/٥٧٥ - الدرر الكامنة ٤/١٩٢ - الدليل الشافي ٢/٦٦٠ - طبقات الشافعية الكبرى ٩/١٩٠.

(٢) هو: محمد بن سَوَّار بن إسرائيل أبو المعالي نجم الدين الشيباني ولد سنة ٦٠٣هـ، شاعر سلك مسلك ابن الفارض الإتحادي في نظمه الشعر مات عام ٦٧٧هـ.

ترجمته في: فوات الوفيات ٣/٣٨٣ - الوافي بالوفيات ٣/١٤٣ - البداية والنهاية ١٣/٢٣٤ - لسان الميزان ٦/١٧٤ - العبر ٣/٣٣٦.

(٣) بعض الآية: ٩١ من سورة الأنعام.

(٤) هو: علي بن محمد بن سعد أبو الحسن علاء الدين الحلبي الشافعي، يعرف بابن خطيب الناصرية ولد سنة ٧٧٤هـ، مؤرخ مفسر محدث من آثاره "الدر المنتخب في تاريخ حلب" مات عام ٨٤٣هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ٥/٣٠٣ - البدر الطالع ١/٤٧٦ - شذرات الذهب ١/٢٤٧ - كشف الظنون ١/٢٤٩.

(٥) أورده ابن حجر في لسان الميزان ٦/١٧٧.

(٦) الجهرمة: ثياب تنسج على نحو البسط وما يشابهها، وجهرم قرية من قرى فارس تُنسب إليها الثياب والبُسط.

لسان العرب ٢/٤٠٠ - تاج العروس ١٦/١٢٤ [مادة: جهرم].

النادر^(١)، مع كونهم ممن جعل الله لهم في الأمة لسان صدق، ولم يذكر أحد منهم ببدع ولا تزندق، ولا إشك في تعيين ذلك في حق سالكي هذه المسالك، ولا مانع من اختلاف [نص ابن تيمية في رد التأويل لابن العربي] الأحكام لما يقتضيه المقام؛ ولهذا قال التقي ابن تيمية ما نصه: "إننا نميز بين الأئمة الذين لهم في الأمة لسان صدق، الذين لم يُعرف لهم بدعة ظاهرة في أصول الدين، وبين أهل البدع المشهورة في الأصول، والمقامات المخالفة مخالفة ظاهرة للكتاب والسنة^(٢)، مثل الحلاج^(٣)، وابن عربي، وابن سبعين^(٤)، وأمثالهم من ذوي الإلحاد وأئمة الاتحاد، ومثل/ الجهم بن صفوان^(٥)، والجعد بن درهم^(٦)، وأمثالهم من الجهمية."

[١/٧]

(١) كذا في (ش) وفي (ب) النار وهو خطأ .

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) والرسول.

(٣) هو: الحسين بن منصور بن محمدي أبو مغيث الحلاج، من رؤوس دعاة عقيدة الحلول، سُمي بالحلاج لأنه كان يتكلم بما في قلوب الناس، فلقبوه بحلاج الأسرار. تيراً منه صوفية عصره، ومشايخ زمانه، كالجنيد وغيره، ونسبوه إلى الزندقة والانحلال مات مقتولاً عام ٣٠٩هـ.

ترجمته في: الفهرست لابن النديم ص: (٣٢٨) - طبقات الصوفية للسلمي ص: (٣٠٧) - تاريخ بغداد ١١٢/٨ - السير ٣١٣/١٤ - لسان الميزان ٥٨١/٢ .

(٤) هو: عبد الحق بن إبراهيم بن محمد أبو محمد بن سبعين الرقوطني المرسي ولد سنة ٦١٣هـ، درس العربية ونبغ في فنونها، وفي علوم المنطق والفلسفة، وانتحل طريق تصوف الحلول والوحدة، ونقل عنه مذهب ابتداء وضلال منه القول بتحليل الخمر، ونكاح أكثر من أربع، وغير ذلك من الكلام الفاسد، له مصنفات ضمنها مذهبه الحلولي، مات عام ٦٦٩هـ.

ترجمته في: العقد الثمين للفاسي ٣٢٦/٥ - لسان الميزان ٢٢٢/٤ - البداية والنهاية ٢١٦/١٣ - عنوان الدراية ص: (٢٣٧) - الإحاطة لابن الخطيب ٣١/٤ - فوات الوفيات ٢٥٣/٢ - نفح الطيب ١٩٦/٢ - النجوم الزاهرة ٢٣٢/٧ .

(٥) هو: الجهم بن صفوان أبو محرز الراسبي السمرقندي، رأس الجهمية الجبرية الغلاة، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يكلم موسى تكليماً، وادعى أن القرآن مخلوق، وجحد صفات الرب جل وعلا، وقال: الإيمان هو المعرفة بالقلب فقط، والكفر هو الجهل بالله فقط، أخذ عقيدته الضالة عن الجعد بن درهم، إليه ينسب مذهب الجهمية، قتله سلم بن أحوز المازني مات عام ١٢٨هـ .

ترجمته في: تاريخ الطبري ٢١٨/٨ - الكامل لابن الأثير ٢٤٧/٤ - مقالات الإسلاميين ٣٣٨/١ - ميزان الاعتدال ٤٢٦/١ - السير ٢٦/٦ .

(٦) هو: الجعد بن درهم من الموالي، مبتدع ضال، أخذ عنه مروان بن محمد لما ولي الجزيرة أيام هشام بن عبد الملك، ولذا يقال له مروان الجعدي، أول من فتح باب الابتداع في مسائل الإيمان والصفات، أخذ عنه مذهبه الجهم بن صفوان، قتل يوم النحر من قبل والي العراق، خالد بن عبد الله القسري، والقصة في ذلك مشهورة.

وسبقه سيد شيوخ الصوفية بالاتفاق الشهاب أبو حفص السُّهروردي^(١) فإنه في عوارفه لما ذكر من تشبه بالصوفية وليس منهم قال: ومن جملة أولئك قوم يقولون بالحلول، ويزعمون أن الله تعالى يحل فيهم، أو يحل في أجسام يصطنفيها، ويسبق إلى فهمهم معنى قول النصارى في اللاهوت والنَّاسوت، وما يحكى عن أبي يزيد البسطامي^(٢) من قوله: سبحاني. حاشا أن يُعتقد في أبي يزيد أنه يقول ذلك إلا على سبيل الحكاية عن الله تعالى، ولو علمنا أنه ذكر ذلك القول مضمراً لشيء من الحلول ردَّدناه كما نردُّهم.

قال: فقد أتانا الرسول ﷺ بشريعة بيضاء نقية يستقيم بها كل مُعوج،^(٣) وقد دلتنا عقولنا على ما يجوز وصف الله تعالى به، وما لا يجوز،^(٤) والله تعالى منزه عن أن يحل بشيء أو يحل به شيء، حتى لعل بعض المفتونين يكون عنده ذكاء وفطنة، ويكون قد سمع بكلمات [تعلقت]^(٥) بباطنه، فيتألف له فكره كلمات ينسبها إلى الله تعالى، وأنها مكاملة الله تعالى إياه، وهذا إما رجل جاهل بنفسه وحديثها،^(٦) جاهل بربه وبكيفية المكاملة والمحادثة، وإما عالم ببطلان ما يقوله، بحمله هواه على الدعوى بذلك ليوهم أنه ظفر بشيء، وكل هذا ضلال ويكون سبب تجرئه على هذا ما يسمع من كلام بعض المحققين بعد طول

ترجمته في: الأنساب للسمعاني ٦٦/٢ - الكامل لابن الأثير ٢٨٣/٤ - البداية والنهاية ٢٩٠/٩ - ميزان الاعتدال ٣٩٩/١ - السير ٤٣٣/٥ - مقالة التعطيل والجدد بن درهم د. محمد خليفة التميمي ص: (١٣٢) وما بعدها.

(١) هو: عمر بن محمد بن عبد الله أبو حفص شهاب الدين السُّهروردي البغدادي الصوفي، ولد سنة ٥٣٩هـ عالم صوفي زاهد، من آثاره عوارف المعارف مات عام ٦٣٢هـ.

ترجمته في: المختصر المحتاج إليه لابن الديلمي ص: (٢٩٣) - المستفاد للدمياطي ص: (٢٠٩) - السير ٣٧٣/٢٢ - طبقات الشافعية الكبرى ٣٣٨/٨ - طبقات الأولياء لابن الملحق ص: (١٦٢).

(٢) هو: طيفور بن عيسى أبو يزيد البسطامي ولد سنة ١٨٨هـ، عابد صوفي، مات عام ٢٦١هـ، قال عنه الذهبي: "وجاء عنه أشياء مشككة لا مساغ لها، الشأن في ثبوتها عنه، أو أنه قالها في حال الدهشة والسكر... فيطوى ولا يحتج بها، إذ ظاهرها إلحاد".

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (٦٧) - حلية الأولياء ٣٣/١٠ - الرسالة القشيرية ٨٨/١ - المنتظم ١٦٦/١٢ - السير ٨٦/١٣ .

(٣) في (ش) موج وهو خطأ.

(٤) في (ب) وما لا يجوز به.

(٥) كذا في عوارف المعارف، وفي جميع النسخ ساقطة.

(٦) في (ش) وجد شبيها.

المعاملات^(١)، وتمسك // بالتقوى، وكمال الزهد في الدنيا، ولما صَفَت بين أيديهم تشكَّلت فيها مخاطبة موافقة للكتاب^(٢) // والسنة، ولا يكون ذلك كلاماً يسمعونه، بل كحديث النفس يجدونه موافقاً للكتاب والسنة؛ وهم في ذلك عالمون بأن ذلك ليس كلام الله تعالى، وإنما هو علم حادث أحدثه الله في بواطنهم، فطريق الأصحاء في ذلك الفرار إلى الله تعالى من كل ما تحدث نفوسهم به، حتى إذا برئت ساحتهم من الهوى، وألهموا في بواطنهم شيئاً ينسبونهُ إلى الله / تعالى نسبة الحادث إلى المحدث لا نسبة الكلام إلى المتكلم، ليصانوا عن [ب/٧] الزيف والتحريف^(٣).

وهو كلام نفيس آثرت حكايته برمته لما فيه من التحقيق، والقصد منه أنه فرق بين أبي يزيد وأمثاله، ممن عُلِمَ صحةُ اعتقادِهِم في حمل ما لعله يصدر منهم على ما يعرف من حالهم بخلاف غيرهم^(٤).

وسبقه حجة الإسلام أبو حامد الغزالي في المقصد الأسنى في أسماء الله^(٥) تعالى الحسنى [نص أبي حامد الغزالي في فقال في أثناء كلامه: وقول من قال منهم أنا الحق فيما أن يكون معناه معنى قول الشاعر: أنا رد تأويل كلام طائفة الإجماعية] من أهوى، وإما أن يكون قد غلط // كما قد غلط //^(٦) النصرارى في ظنهم اتحاد اللاهوت في الناسوت.

وقول أبي يزيد إن صح عنه: سبحاني ما^(٧) أعظم شأنى!، إما أن يكون ذلك جارياً على لسانه في معرض الحكاية عن الله كما لو سمع وهو يقول: لا إله إلا أنا فاعبدني^(٨) لكان

(١) في (ش) المتأملات.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٣) عوارف المعارف ص: (٧٨ - ٧٩) بتصرف يسير.

(٤) صحح الأئمة اعتقاد أبي يزيد البسطامي إجمالاً، واعتبروا كلمات الشطح المأثورة عنه، لا تصح نسبتها إليه، أو تقوّها أهل الحلول عليه، لبعده عن اعتقاد الحلول والاتحاد، وحرصه على مسلك السنة من حيث الإجمال، مع براءة أهل السنة من تلك العبارات الخطيرة، لمخالفتها أصول الشرع، ودعوة الأنبياء. يقول الذهبي: وقد نقلوا عن أبي يزيد أشياء، الشأن في صحتها عنه، منها: سبحاني، وما في الجبة إلا الله.... وتنبأ إلى الله من كل من تعمّد مخالفة الكتاب والسنة.

انظر: ميزان الاعتدال ٣٤٦/٢ - السير ٨٦/١٣ - مجموع الفتاوى ٢٥٧/١٣ - البداية والنهاية ٣٠/١١.

(٥) في (ب) كلمة الله ساقطة.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٧) في (ش) من.

(٨) في (ش) فاعبدون.

يحمل على الحكاية، وإما أن يكون قد شاهد كمال حظه من صفة القدس، كما ذكرنا في التزقي بالمعرفة عن الموهومات والمحسوسات، وبالهمة عن الحظوظ والشهوات، فأخبر عن قدس نفسه فقال: سبحاني! ورأى عظم شأنه بالإضافة إلى // شأن عموم الخلق، فقال: ما أعظم شأنني، وهو مع ذلك يعلم أن قدسه، وعظم شأنه بالإضافة إلى // الخلق^(١)، ولا نسبة له إلى قدس الرب تعالى وعظم شأنه، ويكون قد جرى هذا اللفظ في سكر^(٢) و غلبات الحال، فإن الرجوع إلى الصحو واعتدال الحال يوجب حفظ اللسان عن الألفاظ الموهمة، وحال السكر^(٣) ربما لا يحتمل ذلك، فإن جاوزت هذين التأويلين إلى الاتحاد فذلك^(٤) محال قطعاً. فلا تنظر إلى مناصب الرجال حتى تُصدَّقَ بالحال، بل ينبغي أن يعرف الرجال بالحق، لا الحق بالرجال انتهى^{(٥)(٦)}.

وبالجمله فمن اشتهرت ولايته ممن لم يعرف مذاهب المبتدعة، يجب تنزيهه عن قول ما يخالف الشريعة؛ إما بتجويز^(٨) أن يكون أدخل في كلامه، أو بعدم صحة الاسناد إليه، وإما

(١) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٢) في (ب) الحق ولعل الصواب ما أثبتته.

(٣) في (ش) كلمة سكر ساقطة.

(٤) السكر عند الصوفية: أن يغيب الصوفي عن تمييز الأشياء، ولا يغيب عن الأشياء، وأن لا يميز بين مرافقه وملاذه.

انظر التعرف للكلاباذي ص: (١٣٦)، اصطلاح الصوفية لابن العربي ص: (٦)، معجم اصطلاحات الصوفية للقاشاني ص: (٣٥٥)، معجم المصطلحات الصوفية لأنور فؤاد ص: (١٠٠).

(٥) في (ش) فذاك.

(٦) المقصد الأسنى ص: (١١٢-١١٣) بتصرف.

(٧) سبق تقرير السخاوي بأن التأويل إنما يُسلك مع النص الشرعي لأنه لا يقبل التناقض، إذ كله من لدن عزيز حكيم، أما كلام البشر فلا يمكن أن يفتح باب التأويل لأي كلام يصدر منهم وإلا لما أصبح لأي كلام مدلوله، فكل كلام يصدر من الإنسان يحتمل عدة تأويلات، ما دام لم يبين صاحب الكلام بأن مقصده مخالف لما صرح به، أو أن له اصطلاحاً خاصاً به بينه للناس، والعبارات المخالفة للشريعة التي تصدر من كبار الصوفية لا يتحقق فيها شيء من ذلك، فهي على ظاهرها بدون تأويل.

أما حالات السكر التي اعتذر بها السهروردي عن ألفاظ الاتحاد؛ فإن سكر أرواح الصوفية أمر لا تُقرُّه الشريعة حتى يعتذر به، ولم يعرفه صفوة القوم وأحسنهم عبادة لله وهم الصحابة بما لا يمكن لمن جاء بعدهم أن يبلغهم، إذن فلا عبرة بهذا السكر الروحي الصوفي ولا بمن يحتج به، ويحاسب مدَّعوه من الصوفية، ولا يفتح لهم باب النطق بما يخالف الشريعة صيانةً لحدودها، وحفظاً لسياجها.

(٨) كذا في (ش) وفي (ب) بنحو من.

بالوهم /، أو كونه نقله من كلام بعض الحشوية^(١) و الملاحدة، غافلاً^(٢) عما فيه من محذور، فالأولياء غير معصومين عن ذلك، بخلاف غيرهم ممن علم بفساد العقيدة، وكثرة المناكير في كلامه، فتَنزِيهُهُ ليس بمرضي.

ولا يعارض ما أشرنا إليه من الفرق قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الذي روينا في [تقرير السخا
الاعتراض على
تقريره بالنص
وجوب حمل
على الحمل] ثامن المحامليات رواية ابن البيع من طريق سليمان بن عبيد عنه: ((لا تظن بكلمة خرجت من فمي امرئ مسلم شراً وأنت تجد لها في الخير محملاً))^(٣).

ونحوه للبيهقي من طريق جعفر بن محمد أنه قال: ((إذا بلغك عن أخيك الشيء تنكره

(١) الحشوية: بفتح الشين وسكونها عند اللغويين نسبة إلى الحشو، وهو فضل الكلام الذي لا يُعتمد عليه، ويُطلق أيضاً على ما تملأ به الوسادة وغيرها، ومنه استُعير للدلالة على من لا يُعتمد عليه من الناس؛ وهم رذالتهم، كقولهم: فلان من حشوة بني فلان، أي من رذالتهم. [تاج العروس ١٩/٣٢٠].

أول من أطلق لفظ الحشوية في الإسلام عمرو بن عبيد رئيس المعتزلة، واصفاً به عبد الله بن عبيد الله ابن عمر من خيار التابعين، وجماعة المسلمين وجمهورهم، وهكذا صارت كل طائفة قالت قولاً خلافاً للجمهور والعامّة، يُطلق عليها حشوية. ولهذا لم يكن لفظ الحشوية علماً على فرقة معينة يتزعمها رئيس كالجهمية والمعتزلة، أو وصفاً لقول معين من قاله كان كذلك كالخوارج والرافضة. حيث عُرف اصطلاح الحشوية في البداية علماً على المشبهة والمجسمة كمقاتل بن سليمان زعيم المشبهة بخراسان، وكهمس السلدوسي، وأحمد المحجمي من دعاة القدرية، وصارت بعد ذلك كل فرقة تسمي الأخرى حشوية؛ فالفلاسفة يسمون من أقر بالمعاد، والتعيم الحسي حشويًا، والقرامطة الباطنية تسمي من اعتقد بصحة ظاهر الشريعة، وقال بوجوب أحكامها حشويًا، والأشاعرة والمعتزلة يسمون من ذم علم الكلام، وأثبت صفات الرب حشويًا.

وأطلقت الجهمية المعطلة على أهل السنة والجماعة حشوية، يريدون بذلك أنهم من حشو الناس في فهمهم، فلا يُعتمد بهم في تأصيل مسائل الاعتقاد، لأنهم لم يتعمقوا في فهم النصوص، بتأويلها وصرافها عن ظاهرها، لأن الإيمان بظاهر نصوص الصفات خاصة يفيد عندهم التجسيم والتشبيه، فهم حشوية بهذا المعنى.

وقد قرّر كثير من أهل العلم كالإمام ابن تيمية، والحافظ الذهبي، وابن القيم أن أحق الناس بوصف الحشوية؛ هم الذين سلكوا طريقة الفلاسفة وعلماء الكلام في فهم العقائد، وشحنوا كتبهم بالمسالك العقلية المخالفة لأصل الكتاب والسنة، وسَمَوْا ذلك كله تأويلاً، تدليسا وتليبسا.

واصطلاح الحشوية يحتاج إلى مزيدٍ من البسط والبحث، ولكن المقام لا يحتمل ذلك، وللمزيد من البيان انظر الملل والنحل ١/٩٢ - تبين كذب المفتري ص: (٣٦٩) - غاية المرام للآمدي ص: (١٨٠) - نقض التأسيس لابن تيمية ١/٢٤٢ - ٢٤٥ - منهاج السنة ٢/٥٢٠ - ٥٢٢ - مجموع الفتاوى ٣/١٨٥، ٤/٨٧ - ٨٩، ١٢/١٧٦ - درء التعارض ٤/١٤٨ - كشاف اصطلاحات الفنون للفنوني ١/٣٩٦ - الروض الباسم لابن الوزير ١/٢٣٣ شرح القصيدة التوتونية للهراس ١/٣٧٥ - مخنرات أحمد تيمور ص: (٩٤ - ٩٧) في جواب اللؤلؤسي على مصطلح الحشوية - معجم المناهي اللفظية لبكر أبو زيد ص: (٢٣٢).

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) غافلاً ساقطة.

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان ح: (٨٣٤٤) ٦/٣٢٣ بلفظ (....) وإلا قل لعل له عذراً لا أعرفه).

فألتمس له عذرا واحدا إلى سبعين عذرا، فإن أصبت وإلا قل له عذر لا أعرفه»^(١).

بحيث تمسك به صاحب الفتاوى الظهيرية^(٢) من الحنفية فقال: إذا كانت في المسألة وجوه توجب التكفير، ووجه واحد^(٣) يمنع من التكفير فعلى المفتي أن يمنع^(٤) ويميل إلى الوجه الذي يمنع التكفير تحسينا للظن، قال النبي ﷺ: « لا تظن بكلمة خرجت من في أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً» انتهى.

وهذا كما قد علمت إنما هو عن عمر من قوله، وكذا صرح بهذا الفرع من أئمتهم صاحب خلاصة الفتاوى^(٥) فإنه قال: إذا كان في شيء وجوه توجب التكفير، ووجه واحد لا يوجب، فعلى المفتي أن يميل إلى ذلك الوجه إذا استفتي عنه، لما روينا أيضا عند البيهقي من طريق سعيد بن المسيب قال: كتب إلي بعض إخواني من أصحاب رسول الله ﷺ أن ضع أمر أخيك على أحسنه ما لم يأتك^(٦) ما يغلبك، قال: ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن إلا نفسه^(٧).

وهذا الأخير مروى أيضا عن عمر رضي الله عنه بلفظ: « من أقام نفسه مقام التهمة فلا يلومن من أساء به الظن » أخرجه الخرائطي^(٨).

ووقع لي فيما أخبرني أم محمد ابنة أبي حفص قالت: أخبرنا الصلاح بن أبي عمر وغيره إذنا، قالوا: أخبرنا أبو الحسن / ابن البخاري فيما انتقاه ابن الظاهري من حديثه، أخبرنا أبو حفص بن طبرزاد، أخبرنا أبو غالب ابن البنا، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا أبو الحسن

[٨/ب]

(١) أمالي الخاملات رواية ابن البيع برقم: (٤٦٠) ص: (٣٩٥) وهو موقوف على عمر رضي الله عنه من حديثه - وذكره في كنز العمال ٢٣٥/٨.

(٢) الفتاوى الظهيرية: لظهير الدين الحسن بن علي المرغيناني، ذكر له بروكلمان في تاريخه ٧١٠/٣ عدة نسخ خطية، منها نسخة في السليمانية (٦٦١-٦٦٢)، وأخرى بالأصفية (١٠٥٤/٢:٨).

(٣) في (ش) ووجوه وهو خطأ.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) يمنع ساقطة.

(٥) خلاصة الفتاوى: لطاهر بن أحمد بن عبد الرشيد البخاري (ت ٥٤٢هـ) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٧١٨/١ وقال: "وهو كتاب مشهور معتمد في مجلد... وللزيلعي المحدث تخريج لأحاديثه" - وذكره القرشي في طبقات الحنفية ٢٧٦/٢ - و طاش زاده في مفتاح السعادة ٢٥٢/٢.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) يكن.

(٧) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ح: (٨٣٤٥) ٣٢٣/٦.

(٨) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق ح: (٥٣٩) ٥٢١/١، وابن أبي الدنيا في الصمت ص: (٢١٤) برقم: (٤٠٧)، وذكره في كنز العمال ٨٠٤/٣ بلفظ (من كتم سره كانت الخيرة بين يديه...).

علي^(١) بن أحمد حافظ،^(٢) حدثنا إبراهيم بن حماد وأحمد بن عبد الله بن محمد الوكيل قالوا: حدثنا الحسن بن عرفة، حدثني يعقوب بن الوليد الأزدي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: وضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه للناس ثمانية عشر^(٣) كلمة حكما كلها قال: ((ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يجيئك ما يغلبك، ولا تظن بكلمة خرجت من مُسْلِمٍ سوءاً وأنت تجد لها في الخير^(٤) محملاً، ومن كتم سره^(٥) كانت الخيرة في يده، ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء الظن به، وعليك ياخوان الصدق تعيش في أكنافهم، فإنهم زينة في الرخاء وعُدَّة للبلاء، ولا تهاونوا بالحلف^(٦) بالله تعالى فيهينكم الله، ولا تسأل عما لم يكن // فإن في ما كان شغلاً عما لم يكن، //^(٧) ولا تعرّض فيما لا يعينك، وعليك بالصدق وإن قتلك الصدق، ولا تطلب حاجتك إلى من لا يحب نجاحها، واعتزل عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من خشي الله، ولا تصحب الفجار فتعلم من فجورهم، وذلك عند الطاعة، واستغفر^(٨) عند المعصية، وتحشع عند القبور، واستشر في أمرك الذين يخشون الله، قال الله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾.^(٩)^(١٠)

(١) في (ش) أبو الحسن بن محمد.

(٢) في (ش) الحافظ.

(٣) كذا في جميع النسخ وهو خطأ لغة، والصواب ثماني عشرة كلمة، وذلك للقاعدة في المخالفة بين العدد ومعدوده.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) الخير ساقطة.

(٥) في (ب) شره وهو خطأ.

(٦) في (ب) بالحق بالله وهو خطأ.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٨) في (ش) استغفر.

(٩) بعض الآية: ٢٨ من سورة فاطر .

(١٠) أخرجه ابن البخاري المقدسي في مشيخته تخريج جمال الدين ابن الظاهري الحنفي ٦٢٩/١ برقم: ٢٥٩، وفي إسناده يعقوب بن الوليد الأزدي قال أحمد: كان يضع الحديث، وضعفه أبو زرعة، وأبو حاتم، والدارقطني وغيرهم، لكن معنى الأثر صحيح.

انظر: الجرح والتعديل ٢١٦/٩ - تهذيب التهذيب ٤٤٧/٤ .

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان بنحو هذه الألفاظ عن عمر أيضاً ٣٢٤/٦ من غير هذا الطريق، وذكره ابن الجوزي في مناقب عمر ص: (١٧٩).

وأيضاً فالفرع المذكور ليس مما نحن فيه لكونه في حي بدليل^(١) قول صاحب الفتاوى: إن القائل إن كان نيته الوجه الذي يمنع من التكفير فهو مسلم، وإن لم يكن، لم ينفعه حمل المفتي كلامه على ما لا يوجب التكفير.^(٢)

وراء هذا قول^(٣) ابن دقيق العيد: ^(٤) التحرر متأكد في حق العلماء ومن يهتدي^(٥) به فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلاً يوجب ظن السوء بهم، وإن كان لهم فيه مخلص، لأن ذلك سبب إلى / إبطال الانتفاع بعلمهم انتهى.

وكذا وَقَعَ تَرْكُ ما في هذه الكتب و شبهها من الحسن، من أجل ما فيها من التبج الصريح، وكذا قال النووي رحمه الله تعالى في الأذكار: "اعلم أنه يستحب للعالم والمتعلم، والقاضي والمفتي، والشيخ الربيعي وغيرهم^(٦)، ممن يقتدى به^(٧) و يؤخذ عنه، أن يتجنب الأقوال والأفعال، والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب وإن كان محققاً فيها، لأنه إذا فعل ذلك يترتب عليه مفسد من جملتها: توهم كثير ممن يعلم ذلك منه أن هذا جائز على ظاهره بكل حال، وأن يبقى ذلك شرعاً وأمرًا معمولاً به أبداً؛ ومنها وقوع الناس فيه بالتقصص، واعتقادهم نقصه، وإطلاق ألسنتهم بذلك؛ ومنها أن الناس يسيئون الظن به، فينفروا عنه ويُنْفِرُونَ غيرهم عن أخذ العلم عنه، وتسقط روايته و شهادته، ويبطل العمل بفتواه، ويذهب ركون النفوس إلى ما يقوله من العلوم. وهذه مفسد ظاهرة، فينبغي له اجتناب أفرادها، فكيف بمجموعها؟ فإن احتاج إلى شيء من ذلك وكان مُحققاً في نفس الأمر لم يظهره، فإن أظهره أو ظهر ورأى المصلحة في إظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه، فينبغي أن يقول هذا الذي فعلته ليس بجرام، وإنما فعلته لتعلموا أنه ليس بجرام؛ إذا كان على هذا الوجه الذي

(١) في (ش) كلمة بدليل ساقطة.

(٢) في (ب) كلمة التكفير ساقطة.

(٣) في (ش) قول هذا.

(٤) هو: محمد بن علي بن وهب أبو الفتح تقي الدين المعروف بابن دقيق العيد القشيري القوصي المصري المالكي الشافعي، ولد سنة ٦٢٥هـ. فقيه أصولي محدث متقن، من آثاره "الإقتراح في بيان الإصطلاح" مات عام ٧٠٢هـ.

ترجمته في: ملء العيبة لابن رُشيد [مخطوط ل/٥٨ب] - معجم الشيوخ للذهبي ٢/٢٤٩ - برنامج الوادي آشي ص: (١٣٥) - الدرر الكامنة ٤/٢١٠.

(٥) في (ش) يقتدي .

(٦) في (ش) كلمة غيرهم ساقطة.

(٧) في (ش) ممن يعتد به.

فعلته، وهو كذا وكذا، ودليله كذا وكذا انتهى^(١).

ومحل هذا إذا لم يكن في جانب الباري عز وجل، فإن تجنب ذلك واجب، وارتكابه حرام، كما صرح به من أسلفنا حكاية كلامهم آنفا وغيرهم، والله المستعان .

(١) الأذكار ص: (٢٨٦ - ٢٨٧).

الفصل الثاني

في كون كل من الفصوص والفتوحات، وما أشبهها من الكتب المنظومات [هجران العلماء لكتب ابن
والمنثورات، لم تزل مطرحة مهجورة، مخفية مستورة،^(١) لا يتظاهر أحد بإبرازها، بل
من تكون عنده حتى من^(٢) يُعظِّمها، يبادر غالباً من بين كتبه لإفرازها،/ خوفاً من [ب/٩]
نسبته إليها، وظنّ توهُّم اعتماده عليها، وكذلك قال ابن المقري الإمام: إنها لا تظهر
في بلاد الإسلام. قال: وحكى لي الثقات عن القاضي بدر الدين المالكي، وصاحبه
الشيخ الصالح زين الدين أنهما قالاً: إن كتب ابن العربي لا توجد في مصر
والإسكندرية، ولا يقدر أحد أن يتظاهر بها، وأنها متى وُجِدَت مع أحد أخذت منه
وأحرقت، وأوذى، فإن ظهر أنه يعتقد أنها قُتِل؛ قال الشيخ زين الدين: وُجِدَ مرة كتاب
الفصوص في سوق الكتب، فأخذ وحُرِّق، وجُعِلَ فيه جبل وسُحِبَ في الشارع،
والناس حوله إلى أن وصلوا به إلى قاضي القضاة^(٣)

(١) كذا في (ش) وفي (ب) مطرحة ساقطة .

(٢) في (ب) من ساقطة .

(٣) أول من دُعي بقاضي القضاة في الإسلام القاضي أبو يوسف صاحب أبي حنيفة، لما ولاه
موسى بن المهدي وهارون الرشيد القضاء. وقد أخذ بعض أهل العلم من قوله ﷺ ((أَغِيظُ رَجُلًا
عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَخْبِئُهُ وَأَغِيظُهُ عَلَيْهِ رَجُلًا كَانَ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ))،
عدم جواز التسمي بملك الملوك، وقاضي القضاة على من جعل على رئاسة القضاة، لما فيه من
إشعار لمن وُصف به، بوصف لا يوجد فيه؛ وهو كونه يقضي بالحق، وهذا من أبطل الباطل؛ فإن
من صفات الرب تعالى أنه يقضي بالحق والعدل التام، وأنه خير الفاصلين، وذلك لا يكون في
أحد من البشر بأي حال.

انظر: طرح التثريب ١٥١/٨ - الجواهر والدرر للسخاوي ٦٥٢/٢ - التراتيب الإدارية للكتاني
٢٦٣/١ - تيسير العزيز الحميد ص: (٦١٣) - القول المفيد على كتاب التوحيد للعثيمين ٣/٣ -

فأحرق^(١) انتهى.

والبدر هذا أظنه قاضي المالكية، عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن عيسى [صنع تغري برمش الأحنائي^(٢)]، وصاحبه أظنه الزين خلف بن أبي بكر بن أحمد النحريري المصري^(٣)، و الأمين الأضرابي^(٤) ثم^(٥) المدني المالكي، وربطها الشيخ تغري^(٥) برمش بن يوسف التركماني الحنفي^(٦) [الفصوص] تلميذ الجلال التبان^(٦)، وأحد شيوخ شيخنا الأمين الأضرابي^(٧) مرة في ذنب كلب،

معجم المناهي اللفظية ص: (٤٣٣).

(١) كذا في (ش) وفي (ب) كلمة فأحرق ساقطة .

(٢) هو: بدر الدين ابن علم الدين الأحنائي ولد سنة ٧٢٠هـ تقريبا، اشتغل بالقضاء ومهر فيه، مات عام ٧٨٩هـ.

ترجمته في: رفع الإصر لابن حجر ص: (٢٦٤).

(٣) هو: زين الدين النحريري المصري المالكي، نزيل المدينة النبوية، ولد تقريبا سنة ٧٤٤هـ، فقيه صالح محدث، مات عام ٨١٨هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٧/١٩٦ - وجيز الكلام ٢/٤٣٩ - الضوء اللامع ٣/١٨٢ - شذرات الذهب ٧/١٣٢ .

(٤) في (ش) ثم ساقطة.

(٥) في (ب) الشعري وهو تحريف.

(٦) هو: أبو المحاسن زين الدين الحنفي التركماني، نزيل القاهرة والحرمين، عُرف بحب أهل الحديث مع تعصب للأحناف، واشتغال بالحط على أتباع ابن العربي الحاتمي، وباقي صوفية الفلاسفة، مات عام ٨٢٣هـ.

ترجمته في: العقد الثمين للفاسي ٣/٣٨٨ - إنباء الغمر ١/٣٩٤ - الضوء اللامع ٣/٣١ - وجيز الكلام ٢/٤٦٢ .

(٧) هو: يحيى بن محمد بن إبراهيم أمين الدين الأضرابي الحنفي القاهري، ولد سنة ٧٩٥هـ، فقيه أصولي، أخذ عنه كبار الحفاظ في عصره، مات عام ٨٨٠هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ١٠/٢٤٠ - وجيز الكلام ٢/٨٦٧ - نظم العقيان ص: (١٧٧) - شذرات الذهب ٧/٣٢٨ .

وكان شديد الحرص على^(١) تحريق ما يقدر عليه من كتب مصنفها، وحرَّقها من قبله العلامة البهاء أبو حامد أحمد بن شيخ الإسلام التقي السُّبكي الشافعي^(٢)، وتكرر ذلك منه .

وحكى شَيْخُنَا البدر العَيْني^(٣) في تاريخه، أن بعضهم فعل ذلك في سنة تسعين وسبعمائة بسوق الكتب وقت الظهر يوم السوق في مِلًّا من الناس، وحين اجتماع الفقهاء والطلبة فيه،^(٤) وذلك بين^(٥) القصرتين^(٦).

قلت: وكان تحريقها بأمر البُلقيي، وكذا بأمر سلطان مصر الظاهر برقوق^(٧) [إحراق كتب ابن العربي بناه]

(١) في (ش) في بدل علي .

(٢) هو: أحمد بن علي بن عبد الكافي أبو حامد بهاء الدين السبكي المصري الشافعي ولد سنة ٧١٩هـ، عالم بارع متفنن تفقه على أبيه، له عدة تصانيف منها قطعة من شرحه على الحاوي، مات عام ٧٧٣هـ.

ترجمته في: المعجم المختص للذهبي ص: (٢٨) - طبقات ابن قاضي شهبة ٧٨/٣ - الدرر الكامنة ٢١٠/١ - إنباء الغمر ٢١/١ - النجوم الزاهرة ١٢١/١١ - البيت السبكي ص: (٦٠).

(٣) هو: محمود بن بن موسى بدر الدين العيبتابي العيني الحنفي ولد سنة ٧٦٢هـ، فقيه أصولي، محدث مؤرخ، من آثاره "عمدة القاري شرح البخاري" مات عام ٨٥٥هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ١٣١/١٠ - نظم العقيان ص: (١٧٤) - بغية الوعاة ٢٧٥/٢ - حسن المحاضرة ٣٩٣/١ - فهرس الفهارس ٨٣٩/٢ .

(٤) في (ش) فيه ساقطة.

(٥) في (ب) من بدل بين .

(٦) لم أجده في مطبوعة تاريخ البدر العيني عقد الجمان.

(٧) هو: الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين برقوق بن أنص العثماني الجركسي، تولى ملك مصر سنة ٧٨٤هـ، استمرت ولايته على مصر والشام والأقطار الحجازية حتى عام ٨٠١هـ، حيث تولى ابنه فرج بن برقوق الملك بعد وفاته.

ترجمته في: النجوم الزاهرة ٢٢١/١١ - الضوء اللامع ١٠/٣ .

رحمهما الله .

وكذا غسلهما في عصرنا بسوق الكتب بمحضر من الفضلاء وغيرهم، العلامة المحب أبو القاسم النُوَيْرِي المالكي^(١)، وبغير سوق الكتب الكمال إمام الكاملية^(٢) وغيره / [١٠/أ] من أصحابنا العصريين،^(٣) وعزى ابن المقرئ تحريقها لصنيع أهل مصر والشام، وحضَّ على ذلك .

وكذا جوِّز تحريقها جماعة من الأئمة على ما سيأتي في محاله كالحارثي [تجويز العلماء تحريق الحنبلي،^(٤) والبدر ابن جماعة الشافعي،^(٥) كتب ابن العربي]

(١) هو: محمد بن محمد بن أبي القاسم محب الدين النُوَيْرِي المالكي ولد سنة ٨٠١هـ، فقيه عالم مفنن، فصيح مُفَوِّه من آثاره "شرح طيبة النشر في القراءات العشر" مات عام ٨٥٧هـ. ترجمته في: الضوء اللامع ٩/٢٤٦ - وجيز الكلام ٢/٦٧٩ - نظم العقيان ص: (١٦٦) - شذرات الذهب ٧/٢٩٢.

(٢) هو: محمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله كمال الدين بن إمام الكاملية الشافعية ولد سنة ٨٠٨هـ، فقيه عالم، جيد التصور والإدراك، من آثاره "بغية الراوي في ترجمة الإمام النووي" مات عام ٨٧٤هـ.

ترجمته في: وجيز الكلام ٢/٨١٣ - الضوء اللامع ٩/٩٣ - نظم العقيان ص: (١٦٣) - البدر الطالع ٢/٢٤٤.

(٣) في (ب) القصرتين .

(٤) هو: مسعود بن أحمد بن عياش الحارثي البغدادي المصري أبو محمد سعد الدين الحنبلي ولد سنة ٦٥٢هـ، فقيه محدث، من آثاره "شرح قطعة من كتاب المقنع" في المذهب الحنبلي مات عام ٧١١هـ.

ترجمته في: تذكرة الحفاظ ٤/٢٧٧ - ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٩٩ - الدرر الكامنة ٤/٣٤٧ - حسن المحاضرة ١/٣٠٥.

(٥) هو: محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني بدر الدين الحموي الشافعي ولد سنة ٦٣٩هـ، مفسر فقيه محدث، له عدة تصانيف منها "تذكرة السامع والمتكلم" مات عام ٧٣٣هـ.

=

_____ القول المُنبئ عن ترجمة ابن العربي _____ الفصل الثاني _____

وابن خلدون المالكي،^(١) وعبارته: فالحكم في هذه الكتب كلها^(٢) وأمثالها، إذهاب أعيانها متى وجدت بالتحريق بالنار، والغسل بالماء، حتى يُمحي أثر الكتابة لما في ذلك من المصلحة العامة في الدين. بمحو العقائد المضلة.

ثم قال: ويتعين على ولي الأمر إحراقها دفعا للمفسدة العامة، ويتعين على من كانت عنده التمكين منها للإحراق، وإلا فينزعه عنها منه^(٣) ولي الأمر، ويؤدبه على معارضته^(٤) في منعها لأن ولي الأمر لا يعارض في المصالح العامة^(٥).

بل صرح ابن الجوزي^(٦) بوجوب إعدامها^(٧) لمن قدر عليه، وكذا مشى السبكي [تصريح ابن الجوزي والنسكي وغيرهما بوجوب إعدام كتب البدع]

ترجمته في: الوافي بالوفيات ١٨/٢ - مرآة الجنان لليافعي ٢٨٧/٤ - ذيل التقييد للفاسي ١٥٣/٢ - الدرر الكامنة ٢٨٠/٣ - لحظ الألاحظ لابن فهد ص: (١٠٧).

(١) هو: عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد ولي الدين الحضرمي المالكي المعروف بابن خلدون ولد سنة ٧٣٢هـ، عالم مؤرخ، فقيه متفنن، من آثاره "ديوان العبر وكتاب المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" مات عام ٨٠٨هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٣٢٧/٥ - الإحاطة لابن الخطيب ٤٩٧/٣ - النجوم الزاهرة ١٣/١٥٥ - الضوء اللامع ١٤٥/٤.

(٢) في (ش) كلها ساقطة .

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) منه ساقطة.

(٤) في (ش) معارضتها وهو خطأ .

(٥) انظر: العقد الثمين للفاسي ١٨١/٢ حيث أورد نص ابن خلدون.

(٦) هو: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج جمال الدين ابن الجوزي القرشي البكري الحنبلي ولد سنة ٥١٠هـ، محدث حافظ، واعظ مؤرخ، صاحب التصانيف الباهرة منها "المنتظم في تاريخ الأمم" وغيرها مات عام ٥٩٧هـ.

ترجمته في: السير ٨٣/١٣ - ذيل طبقات الحنابلة ٣٣٦/١ - طبقات المفسرين للسيوطي ص: (١٧) - شذرات الذهب ٣٢٩/٤ .

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) إعلامها وهو خطأ.

على وجوبه في الكتب المبدلة كالتوراة ونحوها، فهو هنا أولى كما بيّنت ذلك في

الأصل الأصيل في تحريم النقل من^(١) التوراة والإنجيل^(٢)، وكان قطب الوقت^(٣) [تصريح السخاوي بالنقل من كتابه الأصل الأصيل]

الشهاب أبو حفص السُّهروردي يتطلب كتاب الشفا^(٤) لابن سينا^(٥) من خزائن الكتب ببغداد، فيغسلها حتى أعدم جميع نسخه من هناك.

وحكى شيخنا^(٦) في سنة عشرين من إنبائه بـ أن أورد قتل

(١) في (ش) في تحريم النظر في التوراة.

(٢) ذكره السخاوي في الضوء اللامع ١٨/٨، ١٠٦/١، وسماه "الأصل الأصيل في تحريم النقل من التوراة والإنجيل"، وصرح بأنه رد على البقاعي في تفسيره الذي صنّفه، وقد ردّ عليه البقاعي بدوره بتصنيف له سماه "الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة".

انظر: تاريخ النور السافر ص: (٢١) - فهرس ابن غازي ص: (١٦٩) - كشف الظنون ١٠٧/١ .

(٣) مصطلح القطب استخدمه الصوفية لعدة معاني، وسيأتي التعريف به، ونجد أن السخاوي هنا يستخدمه للثناء على السهروردي وما كان ينبغي له ذلك، فألفاظ الشارع الواردة في الكتاب والسنة فيها الغنية والكفاية!!

(٤) كتاب الشفا طبع منه لأول مرة الفن الأول من الطبيعيات، والثالث من الإلهيات في طهران، سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م في ثلاثة مجلدات، ثم نُشر بعد ذلك في بيروت من قبل المؤسسة الجامعية للدراسات عام ١٩٨٢م.

(٥) هو: الحسين بن عبد الله بن الحسن بن سينا البلخي البخاري الفيلسوف الشهير ولد سنة ٣٠٧هـ، صاحب المصنّفات الكثيرة في الطب والفلسفة والمنطق منها "القانون" و"الشفا" مات عام ٤٢٨هـ.

ترجمته في: الملل والنحل ٥٢٥/٣ - الكامل في التاريخ ٧٨٣/٧ - عيون الأنبياء بطبقات الأطباء ص: (٤٣٧) - وفيات الأعيان ١٥٧/٢ .

(٦) عبارة شيخنا إذا وردت عند الحافظ السخاوي في مصنّفاته، كان المقصود بها الحافظ ابن حجر بلا ريب؛ الذي لازمه مدة طويلة، واختص نفسه به، خصوصية فائقة - كما هو معلوم عنه - وقد صرح بذلك في بعض كتبه؛ من ذلك الضوء اللامع ٥/١، والقول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيح ص: (٣٧١)، وانظر برنامج طبقات فحول الشعراء لمحمود شاکر ص: (١٢٣).

نسيم الدين التبريزي^(١) نزيل حلب، وأحد تلامذة فضل الله التبريزي^(٢) المقتول في سنة أربع وثمانمائة، وشيخ الطائفة الحروفية^(٣) أنه وجد شخص من أتباع النسيمي هذا،

[قضاء ابن حجر بإحراق

مع بعض كتب هذا الاعتقاد فأحرقه شيخنا، وأراد تأديبه فحلف أنه لا يعرف ما كتب بعض الاتحاديين من

الطائفة الحروفية]

فيه، وأنه وجده مع شخص فظن أن فيه شيئاً من الرقائق، فأطلق بعد أن تبرأ مما في هذا الكتاب المذكور، وتشهد والتزم أحكام الإسلام.

قال شيخنا: وكان سبب وقوع ذلك أن شخصاً شريفاً قدم من الشام، وذكر أنه لم

يزل يسعى في الإنكار / على هؤلاء إلى أن عشر عليهم، وكُتب له مرسوم بالقيام [ب/١٠] عليهم في بلاد الشام. قال: ثم قدم علينا شخص من أهل أنطاكية^(٤)، فذكر لنا عنهم

(١) هو نسيم الدين التبريزي نزيل حلب، شيخ الطائفة الحروفية، كثر أتباعه بحلب، وشاعت بدعته، فأمر السلطان بضرب عنقه، وسلخ جلده وصلبه، وكان ذلك عام ٨٢٠هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٢٦٩/٧ - شذرات الذهب ١٤٤/٧.

(٢) هو: فضل الله بن أبي محمد التبريزي أحد المبتدعة المتقشفين، أحدث نحلة الحروفية، وزعم أن الحروف هي عين الآدميين، ومات مقتولاً عام ٨٠٤هـ، قتله الأمير في وقته.

ترجمته في: إنباء الغمر ٤٦/٥ - الضوء اللامع ١٧٣/٦ - هدية العارفين ٨٢٢/٥.

(٣) الطائفة الحروفية: فرقة صوفية شيعية ترأسها فضل الله الحروفي المقتول سنة ٨٠٤هـ، ويعتقد أصحابها أن للحروف الأبجدية أسراراً، وأن الكون يدور في حركة أبدية، وأن الله يتمثل في الإنسان في صورة الأنبياء والأولياء، وأكثر كتبهم باللغة التركية، ويعرف أيضاً بعلم السيميا، وهو علم مبتدع سيئ، تعددت في تأليف البوني وابن العربي الحاتمي.

ترجمته في: الضوء اللامع ١٧٣/٦ - مفتاح السعادة لطاش زاده ٥٤٨/٢ - أجد العلوم لصديق حسن ٥٥/٢ - كشف الظنون ٦٥٠/١ - معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ص: (١٤٢).

(٤) أنطاكية: بالفتح والسكون، ثم ياء مخففة، مدينة من عواصم الثغور الشامية، اشتهرت بالحسن وعذوبة الماء، وكثرة الفواكه. انظر: معجم ما استعجم ٢٠٠/١ - معجم البلدان ٣١٦/١ - بلدان الخلافة الشرقية ص: (١٨٤).

_____ القول المُنبِي عن ترجمة ابن العربي _____ الفصل الثاني _____

أمورا كثيرة، وكتب له مراسيم بالقيام عليهم، وذلك في سنة إحدى وأربعين^(١) انتهى.

وليس القصد من حكاية هذا كله إلا تحريق ما كان من هذا القبيل مما فيه البلايا

والطَّامات. ولا يُستشكل التحريق بما فيها من أسماء الله تعالى ونحوها، فقد حرق [حكاية بتلاف بعض السلف

لكبيهم باخرق أو الغسل

السيد عثمان رضي الله عنه المصاحف كما سيأتي، وحرق ابن مسعود رضي الله عنه صحيفة من كتب ورعا وخوفا من الله]

أهل الكتاب^(٢)، وكذا أوصى أبو قلابة^(٣) عبد الله بن زيد الجرّمي^(٤) أحد الأعلام من

التابعين بأن تدفع كتبه بعد موته إلى أيوب السخيتاني^(٥) إن كان حيا وإلا فلتحرق،

رواه الخطيب في الكفاية^(٦) وغيره.

ولازم علقمة^(٧) مسروقا^(٨) في الكتابة وقـال: "إنما أريد أن أحفظها

(١) إنباء الغمر ٧/٢٧٠-٢٧١.

(٢) انظر: جامع بيان العلم ١/٦٦- تقييد العلم ص: (٥٣-٥٦).

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) وحي أبو قائلة وهو تحريف.

(٤) هو: عبد الله بن زيد بن عمرو أبو قلابة الجرّمي البصري، تابعي إمام كثير الرواية

والتحديث، مات عام ١٧٦هـ.

ترجمته في: التاريخ الكبير ٥/٩٢- الجرح والتعديل ٥/٥٧- حلية الأولياء ٢/٢٧٢- تذكرة الحفاظ

١/٨٨.

(٥) هو: أيوب بن أبي تيممة كيسان أبو بكر السخيتاني البصري سيد العلماء، وعلم الحفاظ،

ولد سنة ٦٨هـ، روى عنه خلق كثير مات عام ١٣١هـ زمن الطاعون.

ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/٢٤٦- حلية الأولياء ٣/٢- شذرات الذهب ١/١٨١.

(٦) الكفاية ص: (٣٩٠)- وانظر المحدث الفاصل ص: (٤٥٩) تقييد العلم ص: (٦٢)- الإلماع

للقاضي عياض ص: (١١٦).

(٧) هو: علقمة بن قيس بن عبد الله أبو شَيْبَل الكوفي، فقيه الكوفة وعالمها، لازم ابن مسعود

وأخذ عنه، مات عام ٦٢هـ وقيل غير ذلك.

ترجمته في: التاريخ الكبير ٧/٤١- الحلية ٢/٩٨- تاريخ بغداد ١٢/٢٩٦- السير ٤/٥٣.

(٨) هو: مسروق بن الأجدع بن أبو عائشة الهمداني الوادعي الكوفي من كبار التابعين وأئمة

=

أحرقها" (١). ودعا عبيدة (٢) بكتبه عند موته فمحاها، وقال: "أخشى أن يليها قوم يضعونها غير موضعها" (٣) (٤).

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى (٥): "كان أبو عمرو ابن العلاء (٦) أعلم الناس (٧) بالقرآن والعريية، والعرب وأيامها، والشعر وأيام الناس، وكان ينزل خلف دار جعفر بن سليمان الهاشمي (٨)، وكانت دفاتره ملء بيت إلى السقف، ثم تنسك وأحرقها".

الفتوى، مات عام ٦٣هـ، وقيل غير ذلك.

ترجمته في: التاريخ الكبير ٣٥/٨ - الحلية ٩٥/٢ - تاريخ بغداد ٢٣٢/١٣ - تهذيب الكمال ٨٥/٧.

(١) تقييد العلم ص: (٥٨).

(٢) هو: عبيدة بن عمرو السلماني الكوفي فقيه كوفي، مات عام ٩٢هـ، وقيل غير ذلك. ترجمته في: طبقات ابن سعد ٩٣/٦ - التاريخ الكبير ٨٢/٦ - تاريخ بغداد ١١٧/١١ - السير ٤٠/٤.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) مواضعها، وفي طبقات ابن سعد في غير موضعها.

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٩٤/٦، تقييد العلم ص: (٦١).

(٥) هو: معمر بن المثنى أبو عبيدة التميمي البصري، علامة نحوي ولد سنة ١١٠هـ، من أعلام أهل زمانه بالأنساب وأيام العرب، مات عام ٢٠٩هـ، وقيل غير ذلك. ترجمته في: تاريخ بغداد: ٢٥٢/١٣ - إنباه الرواة ٢٧٦/٣ - تهذيب الكمال ١٨٤/٧ - ميزان الإعتدال ١٥٥/٤ - بغية الوعاة ٢٩٤/٢.

(٦) هو: أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازني البصري المقرئ النحوي، اختلف في اسمه عنى

أقوال أشهرها زبّان، شيخ القراء وعالم العربية مات عام ١٥٤هـ.

ترجمته في: وفيات الأعيان ٤٦٦/٣ - معرفة القراء الكبار ٢٢٣/١ - السير ٤٠٧/٦ - غاية النهاية

٢٨٨/١ - بغية الوعاة ٢٣١/٢

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) أن الناس.

(٨) هو: جعفر بن سليمان بن علي أبو القاسم العباسي الهاشمي، من النبلاء والأفاضل شجاعة

وعلما، مات عام ١٧٤هـ.

=

رواه ابن عساكر في ترجمة أبي عمرو من الكنى من تاريخه^(١).
وحمل أحمد بن الحواري^(٢) كما في ترجمته من الحلية كتبه إلى شط الفرات^(٣)،
وجلس يبكي ساعة طويلة، ثم قال: "نعم الدليل كنت لي على ربي، وحيث ظفرت
بالمدلول، فالاشتغال بالدليل محال"، ثم غسلها^(٤).
ونحوه عن داود الطائي^(٥) في آخرين، منهم محمد بن يحيى^(٦)،

ترجمته في: المعرفة والتاريخ للفسوي ١/١٣١ - الكامل في التاريخ ٥/٢٨٥ - السير ٨/٢٣٩.

(١) تاريخ دمشق () - وانظر السير ٦/٤٠٨، معرفة القراء الكبار ١/٢٣٥.

(٢) هو: أحمد بن عبد الله بن ميمون أبو الحسين بن أبي الحواري الثعلبي الدمشقي الزاهد، ولد
سنة ١٦٤هـ، شيخ أهل الشام في زمانه، مات عام ٢٤٦هـ.

ترجمته في: حلية الأولياء ١٠/٥ - الرسالة القشيرية ١/١٠٥ - طبقات الأولياء ص: (٣١) - السير
٨٥/١٢.

(٣) شَطُّ الفُرات: بالضم والتخفيف، آخره تاء مثناة من فوق، وهو النهر الكبير العتيق بالكوفة،
يلتقي مع نهر دجلة، حتى يصيرا نهرا واحدا عظيما، وقد ورد في الصحيح أن نهر الفرات من
أنهار الجنة.

انظر: معجم البلدان ٤/٢٧٤ - مراصد الإطلاع ٣/١٠٢١.

(٤) حلية الأولياء ١٠/٦-٧.

(٥) هو: داود بن نصير الطائي الكوفي الفقيه القدوة الزاهد، ولد بعد المائة بسنوات، من أئمة
الفقه في زمانه، اعتزل الناس وتزهد، مات عام ٢٦٢هـ.

ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦/٣٦٧ - التاريخ الكبير ٣/٢٤٠ - الحلية ٧/٣٣٥ - تاريخ بغداد
٨/٣٤٧ - السير ٧/٤٢٢.

(٦) هو: محمد بن يحيى بن عبد الله أبو عبد الله الذُّهلي النيسابوري، شيخ البخاري وأحد
الحفاظ المأمونين، والثقات المثبتين مات عام ٢٥٨هـ.

ترجمته في: الجرح والتعديل ٨/١٢٥ - تاريخ بغداد ٣/٤١٥ - تهذيب الكمال ٦/٥٥٣ - تذكرة
الحفاظ ٢/٥٣٠ - تهذيب التهذيب ٣/٢٣٨.

وإسحاق بن راهويه^(١)، ويحيى بن يحيى^(٢)، وابن المبارك^(٣).

في سؤالات البغداديين للحاكم أنهم دفنوا كتبهم^(٤)، ومنهم قطب زمانه أبو زكريا النووي^(٥)، فإنه رحمه الله أمر خادمه الشيخ علاء الدين / ابن العطار^(٦) بغسل نحو [١/١١] ألف كُرَّاس من تعاليقه،^(٧) بل قيل إنه همَّ قبل موته بقليل بغسل كتاب المذهب

(١) هو: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد سيد الحفاظ شرقا وغربا ولد سنة ١٦١هـ، سمع من كبار أهل الحديث وأخذ عنه خلق من المحدثين مات عام ٢٣٨هـ.
ترجمته في: التاريخ الكبير ١/٣٧٩ - تاريخ بغداد ٦/٣٤٥ - وفيات الأعيان ١/١٩٩ - السير ٣٥٨/١١.

(٢) هو: يحيى بن يحيى بن بُكير أبو زكرياء التميمي المنقري النيسابوري، حافظ فقيه ثبت مات عام ٢٢٦هـ.
ترجمته في: تهذيب الكمال ٧/١٠٢ - السير ١٠/٥١٢ - تذكرة الحفاظ ٢/٤١٥.

(٣) هو: عبد الله بن واضح أبو عبد الرحمن الحنظلي بن المبارك المروزي ولد سنة ١١٨هـ، أمير المؤمنين في الحديث، وسعت شهرته الآفاق مات عام ١٨١هـ.
ترجمته في: التاريخ الكبير ٥/٢١٢ - حلية الأولياء ٨/١٦٢ - تاريخ بغداد ١٠/١٥٢ - السير ٣٧٨/٨.

(٤) سؤالات مسعود السجزي ومعه أسئلة البغداديين للحاكم ص: (٢٢٧-٢٢٨).

(٥) هو: يحيى بن شرف بن مري أبو زكريا محيي الدين النووي الشافعي ولد سنة ٦٣١هـ، شيخ الإسلام علامة بالفقه والحديث، صاحب المصنفات المفيدة منها "المجموع شرح المهذب" للشيرازي، وغيرها مات عام ٦٧٦هـ.

ترجمته في: طبقات الشافعية ٨/٣٩٥ - طبقات ابن قاضي شهبة ٢/١٥٣ - طبقات الشافعية لابن هداية الله ص: (٢٢٥) - مفتاح السعادة ٢/١٢٨.

(٦) هو: علي بن إبراهيم بن داود أبو الحسن علاء الدين بن العطار ولد سنة ٦٥٤هـ، اشتغل على شيخه الإمام النووي ولازمه مات عام ٧٢٤هـ.

ترجمته في: البداية والنهاية ١٤/٩٤ - الدرر الكامنة ٣/٥ - الأعلام ٤/٢٥١.

(٧) ينظر المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي للسخاوي ص: (٦٠).

الروضة^(١) لكون في نفسه منها شيء أو كما قال، فقيل له: إنها سارت بها الركبان فكف .

وإذا كان فعل هؤلاء الأئمة في إعدام تصانيفهم^(٢) المعتمدة بالإحراق^(٣) أو الغسل وهم كانوا في التُّسك والورع والجلالة بالمكان الأقصى، للخوف من عدم الإخلاص، أو وقوع سهو أو غفلة، أو لكونها لم تُحْمَل بالسَّماع عنهم، وربما احتجج لروايتها فيرويه من يرى بالإجازة وشبهها، وهم لا يرون بذلك، أو لكونهم كما قال الخطيب^(٤) في تقييد العلم له بعد أن نقل عن غير واحد من السلف، ممن كان إذا حضرته الوفاة أتلف كتبه أو أوصى^(٥) بإتلافها: "كانوا كما صرح به طاووس،^(٦)

(١) كتاب "روضة الطالبين" في فروع الفقه الشافعي، طبع في بيروت عن المكتب الإسلامي سنة ١٩٦٦م في اثني عشر جزءاً.

(٢) في (ش) كتبهم.

(٣) في (ش) زيادة تصانيفهم .

(٤) هو: أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر البغدادي ولد سنة ٣٩٢هـ، محدث حافظ، ناقد متفنن، له عدة تصانيف منها "تاريخ بغداد" مات عام ٤٦٣هـ.

ترجمته في: الأنساب ٣٨٤/٢ - فهرست ابن خير ص: (١٨١) - المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص: (٥٤) - السير ٢٧٠/١٨ - وأفرده بالدراسة د. أكرم العمري في "موارد الخطيب البغدادي"، ود. يوسف العش في "الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها".

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) أوحى وهو تحريف.

(٦) هو: طاووس بن كيسان أبو عبد الرحمن الفارسي اليميني الجندي، من عبّاد أهل اليمن، وسادات التابعين، وكبار علماء التفسير مات عام ١٠٦هـ.

ترجمته في: التاريخ الكبير ٣٦٥/٤ - حلية الأولياء ٣/٤ - تذكرة الحفاظ ٩٠/١ - السير ٣٨/٥ .

وَعَبِيدَة، ^(١) وَشُعْبَة، ^(٢) وَأَبُو قِلَابَة، ^(٣) ^(٤) مِنْهُمْ يَخَافُونَ أَنْ تُصِيرَ إِلَى مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَا يَعْرِفُ أَحْكَامَهَا، وَيَحْمِلُ جَمِيعَ مَا فِيهَا عَلَى ظَاهِرِهِ، وَرَبَّمَا زَادَ فِيهَا وَنَقَصَ السَّلْفُ لِكِبَرِهِمْ. ^(٥) فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا لِكِتَابَتِهَا فِي الْأَصْلِ.

أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا أُلْجَأَ إِلَيْهِ وَفُورَ تَدْقِيقِهِمْ وَتَحْقِيقِهِمْ، فَمَا بِالْكَ بِنَاءِ اشْتِمَالِ عَلَى الطَّامَاتِ؛ بَلْ هُوَ فِيهَا مِنْ أَكْدِ الْقَرَبَاتِ، وَقَدْ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: ((إِذَا [تَدَبَّرَ عُمَرُ رضي الله عنه إِلَى إِحْرَاقِ الْكُتُبِ الَّتِي تَضُمُّ الْعُلُومَ الْغَرِيبَةَ] كَتَبْتُ كِتَابًا فِيهِ عِلْمٌ لَمْ يَسْمَعَهُ مِنْ عَالِمٍ فَلْيَدْعُ بِإِنَاءٍ وَمَاءٍ فَلْيَنْقَعُهُ ^(٧) فِيهِ حَتَّى يَخْتَلِطَ سَوَادُهُ مَعَ بَيَاضِهِ)).

(١) هُوَ: عَبِيدَة بن عمرو السُّلَمَانِي الفقيه المرادي الكوفي، أَخَذَ عَنِ عَلِيِّ وَابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنهما وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ، وَكَانَ ثَبَتًا فِي الْحَدِيثِ، مَاتَ عَامَ ٧٢ هـ وَقِيلَ فِي غَيْرِهَا. تَرْجَمَتْهُ فِي: طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ٩٣/٦ - التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ٨٢/٦ - تَارِيخُ بَغْدَادٍ ١١٧/١١ - تَذَكْرَةُ الْحِفَافِ ٤٧/١ - السَّيْرُ ٤٠/٤ - النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ١٨٩/١.

(٢) هُوَ: شُعْبَة بن الحجاج بن الوَرْدِ أَبُو بَسْطَامِ الْأَزْدِي وُلِدَ سَنَةَ ٨٠ هـ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، إِمَامٌ حَافِظٌ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ مَاتَ عَامَ ١٦٥ هـ. تَرْجَمَتْهُ فِي: التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ٢٤٤/٤ - الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ ١٢٦/١ - تَارِيخُ بَغْدَادٍ ٢٥٥/٩ - السَّيْرُ ٢٠٢/٧.

(٣) كَذَا فِي (ش) وَفِي (ب) أَبُو قَابِلَةَ .

(٤) هُوَ: عَبْدُ اللَّهِ بن زيد بن عمرو أَبُو قِلَابَةَ الْجَرْمِي البصري ثقة كثير التحديث مات عام ست أوسبع ومائة وقيل غير ذلك.

تَرْجَمَتْهُ فِي: طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ١٨٣/٧ - التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ٩٢/٥ - الْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ ٦٥/٢ - تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ١٣٩/٤ - تَذَكْرَةُ الْحِفَافِ ٨٨/١ - السَّيْرُ ٤٦٨/٤.

(٥) تَقْيِيدُ الْعِلْمِ ص: (٦١-٦٣).

(٦) فِي (ش) لَمْ سَاقِطَةٌ.

(٧) كَذَا فِي (ش) وَفِي (ب) فَلْيَنْقَعُهُ.

وقال وكيع^(١): "لا ينظر المرء في كتاب لم يسمعه، لا يأمن أن يعلق قلبه منه" رواهما الخطيب^(٢)، إلى غير ذلك مما لبسطه غير هذا المحل .
وقول الإمام أحمد: "لا أعلم لدفن الكتب معنى"^(٣). قد سلف عن الخطيب التصريح^(٤) عن غير واحد ممن فعله معناه.

والأصل في الإحراق كما أشير إليه فيما تقدم فعل السيد عثمان فإنه^(٥) حين [تخريق عثمان رضي الله عنه للمصاحف غير المصحف العثماني والكلام] نسخ المصحف^(٦) في المصاحف، وأرسل إلى كل أفق بمصحف منها،^(٧) وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق^(٨).

واختلف الرواة في الحاء أهي مهملة أو معجمة، ورَجَّح ابن عطية^(٩) / ثم شيخنا [ب/١١]

(١) هو: وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي أبو سفيان الرُّؤاسي الكوفي ولد سنة ١٢٩هـ، محدث العراق، إمام حافظ مفسر مات عام ١٩٧هـ.

ترجمته في: التاريخ الكبير ١٧٩/٨ - الجرح والتعديل ٢١٩/١ - تاريخ بغداد ٤٦٦/١٣ - تهذيب الكمال ٤٦١/٧ - السير ١٤٠/٩.

(٢) رواهما الخطيب في الكفاية ص: (٣٩٠-٣٩١).

(٣) رواه الخطيب في تقييد العلم ص: (٦٣).

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) كلمة التصريح ساقطة .

(٥) في (ش) فإنه ساقطة .

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) الصحف.

(٧) في (ش) منها بمصحف.

(٨) خير تخريق عثمان المصاحف المخالفة للمصحف الذي جمعه أخرج البخاري في صحيحه ح: (٤٩٨٧) كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن - وابن أبي داود في المصاحف برقم (٦٧) ٢٠٤/١ - وذكره ابن كثير في فضائل القرآن ص: (٣٠-٣١).

(٩) هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية أبو محمد الحاربي الغرناطي ولد سنة ٤٨١هـ، عالم مالكي مفسر، من آثاره "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" مات عام ٥٤٢هـ.

=

الأول^(١). ويتأيد بزيادة فذلك زمان حُرقت المصاحف في العراق بالنار^(٢).

وربما جاء عن علي رضي الله عنه: ((لا تقولوا لعثمان في إحراق المصاحف^(٣) إلا [أمر علي رضي الله عنه بعدم الإنكار

خيرا])^(٤) وعن مصعب ابن سعد^(٥) قال: ((أدرکت الناس وهم متوافرون حين حرق المصاحف^(٦) على عثمان رضي الله عنه إحراق

عثمان المصاحف^(٦) فأعجبهم ذلك - أو قال - لم ينكر ذلك منهم أحد^(٧)، ولكن

في رواية لأبي قلابة^(٨): ((فلما فرغ عثمان من المصحف كتب إلى أهل الأمصار

إني قد صنعت كذا وكذا، ومحوت ما عندي فامحوا ما عندكم^(٩)).

ترجمته في: الإحاطة لابن الخطيب ٥٣٩/٣ - نفح الطيب ١٧٩/٣ - الصلة لابن بشكوال ٣٦٧/١

- بغية الملتبس للضيبي ص: (٣٨٩) - تاريخ قضاة الأندلس للخشني ص: (١٤١).

(١) انظر: فتح الباري ٦٣٩/٨ - ٦٤٠.

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري برقم: (٧٠)

. ٢٠٩/١

(٣) في (ش) المصاحف ساقطة.

(٤) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف عن علي رضي الله عنه برقم: (٧٧) ٢١٤/١ - والبيهقي في السنن

الكبرى ٤٢/٢ - وأورده الحافظ ابن حجر في الفتح ٦٣٧/٨ عن علي رضي الله عنه - والسيوطي في

الإتقان ١٦٩/١ - ١٧٠.

(٥) هو: مصعب بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري أبو زرارة المدني ثقة كثير التحديث

مات عام ١٠٣هـ.

ترجمته في: التاريخ الكبير ٣٥٠/٤ - الجرح والتعديل ٣٠٣/٨ - الثقات لابن حبان ٤١١/٥ -

تهذيب الكمال ١٢٠/٧.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) كلمة المصاحف ساقطة .

(٧) أخرجه أبي عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن برقم: (٥٥٤) ٩٨/٢ عن عبد الرحمن به

- وابن أبي داود في المصاحف برقم: (٤١) ١٨٧/١ به - وذكره ابن حجر في الفتح ٦٣٧/٨.

(٨) كذا في (ش) وفي (ب) لأبي قائلة .

(٩) رواه ابن أبي داود في المصاحف برقم: (٧٥) ٢١٢/١.

قال شيخنا : « والمحو^(١) أعم من أن يكون بالغسل أو التحريق، وأكثر الروايات [رأي ابن بطال والقاضي عياض في إحراق الكتب أو غسلها] صريح في الثاني وهو الذي وقع، ويحتمل وقوع كل منهما بحسب ما رأى من كان بيده شيء من ذلك؛ وقد جزم عياض^(٢) بأنهم غسلوها بالماء ثم أحرقوها مبالغة في إذهابها^(٣).

قال ابن بَطَّال^(٤): وفي فعل عثمان جَوَّازُ تحريقِ الكتب التي فيها اسم الله بالنار، وأن ذلك أكرم لها وأصون لها عن وطئها بالأقدام، وكان طاووس يحرق الرسائل التي فيها البسملة إذا اجتمعت، وكذا فعل عروة^(٥)، وكرهه إبراهيم النخعي^(٦).

(١) كذا في (ش) وفي (ب) ويمحو.

(٢) هو: عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، الشهير بالقاضي عياض السبتي المالكي، ولد سنة ٤٧٦هـ، عالم متقن، محدث حافظ، اشتغل بالحديث والرواية، من آثاره "ترتيب المدارك" و"الإلماع" وغيرهما مات عام ٥٤٤هـ.

ترجمته في: الغنية (فهرست شيوخ القاضي عياض) - الصلة ٤٢٩/٢ - الإحاطة ٤١٣/٣ - تاريخ قضاة الأندلس ص: (١٣٢) - ثبت ببليوغرافي للقاضي عياض د. حسن الوراكلي.

(٣) فتح الباري ٦٣٧/٨.

(٤) هو: علي بن خلف بن بَطَّال البكري القرطبي البُلُنسي المالكي، ويعرف بابن اللحام، محدث فقيه متقن، له عدة تصانيف منها "شرح على صحيح البخاري" وهو كتاب حافل كما وصفه القاضي عياض مات عام ٤٤٩هـ.

ترجمته في: ترتيب المدارك ١٦٠/٨ - الصلة ٣٩٤/٢ - الوافي بالوفيات ٥٦/١٢ - شجرة النور الزكية ١١٥/١.

(٥) هو: عروة بن رُويم أبو القاسم اللخمي، محدث ثقة مات عام ١٣٥هـ.

ترجمته في: طبقات ابن سعد ١٦٥/٧ - الثقات لابن حبان ١٨٩/٣ - السير ١٣٧/٦ - تهذيب التهذيب ٩٢/٣.

(٦) هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي اليماني ثم الكوفي، حافظ إمام فقيه أهل العراق، واسع الرواية عن ابن مسعود مات عام ٩٦هـ.

قال ابن عطية: هذا الحكم هو الذي وقع في ذلك الوقت، وأما الآن فالغسل أولى لما دعت الحاجة إلى إزالته.

واستُبدِلَ بتحريك عثمان الصحف^(١) على القائلين بقدوم الحروف والأصوات^(٢)،

ترجمته في: طبقات ابن سعد ٢٧٠/٦ - الحلية ٢١٩/٤ - تذكرة الحفاظ ٧٤/١ - السير ٥٢٠/٤.
(١) في (ش) المصحف .

(٢) مذهب السلف في القرآن الكريم أنه كلام الرب تعالى بصوت وحرف، قديم النوع، حادث الأفراد، يتكلم به متى شاء، كيف شاء، إذا شاء، منه بدأ وإليه يعود، وأنه صفة لله تعالى غير مخلوق.

وقد أنكر الكلاية والأشاعرة أن يكون كلام الله سبحانه بالحروف والأصوات، وإنما صفة الكلام عندهم معنى قائم بالنفس يُعبّر عنه بهذه الأصوات المسموعة تارة، وتارة بغيرها، وأنهم لا يعقلون أن يكون كلام الرب تعالى بحرف وصوت، نصرّاً على ذلك من أئمتهم الباقلاني في الإنصاف بقوله: "ويجب أن يعلم أن الله تعالى لا يتصف بكلامه القديم بالحروف والأصوات" ص: (٩٩)، وذكره في التمهيد ص: (٢٨٣) وما بعدها، والغزالي في العقيدة النظامية ص: (٢٧-٢٩)، والشهرستاني في نهاية الإقدام ص: (٣٢٠).

ثم إن علماء السلف خطأوا من قال: إن أصوات العباد، والمداد الذي كتبت به المصاحف قديم أزلي، واعتبروه بدعة وضلالة، وفرقوا بين كون كلام الله تعالى ليس مخلوقاً، وكون الورق والمداد مخلوق حادث، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "من اعتقد أن المداد الذي في المصحف، وأصوات العباد قديمة أزلية، فهو ضال مخطئ، مخالف للكتاب والسنة وإجماع الأولين، ولم يقل أحد قط من علماء المسلمين أن ذلك قديم، لا من أصحاب أحمد ولا من غيرهم" التسعينية ٥٣٣/٢.

وأصوات العباد بخلاف الصوت الذي ينادي الرب تعالى به؛ إذ ليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، فصوت العبد مخلوق،

أما كلام الله المسموع منه فليس بمخلوق.

انظر: رسالة السجزي إلى أهل زبيد ص: (١٤٥-١٦٩) - التسعينية لابن تيمية ٤٣٧/٢، ٥٣٣ - مذهب السلف القويم في تحقيق مسألة كلام الله الكريم، ضمن مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية ٤٤٠/٣ - الآمدي وآراؤه الكلامية ص: (٢٦٧-٢٨٣).

لأنه لا يلزم من كون كلام الله تعالى قديماً أن تكون الأسطر المكتوبة في الورق قديمة، ولو كانت هي عين كلام الله تعالى لم يستجز أحد من الصحابة إحراقها^(١) انتهى. والمسألة محتملة لليسط، لكن قد حصل الغرض وزيادة بما أثبتناه والله الموفق .

قال ابن المقرئ: والله إن بقاء الفصوص بين الأنام لظلم عظيم للإسلام، وإن تمكين [كلام ابن المقرئ في الفصوص نحكم] الجاهلين من مطالعته وقراءته، وسكوت العلماء عن إنهاء كفره وضلالته إلى سلطان الإسلام القائم بحفظه ورعايته لسعي^(٢) في انتهاك حرمة وإهانة.

قال: وأما ما يزعمون أنهم يروون / كتب ابن عربي عن اليافعي^(٣)، فإن الروايات بالإجازة لا تدل على أن راويها قرأها، فإن الإجازة عند أهل الحديث تصح بالمكاتبة، وللطفل الصغير الذي لا يميز، وحسن الظن بالمشار إليه وغيره - يعني من أمثاله - يوجب علينا أن نتأول لهم يعني لأنهم ممن عرفوا بالخير الكثير، والفضل الغزير ليتفق مع ما أسلفناه، ويزول التنافر بما أبدَيْنَاهُ، ولا يوجب عليهم أنهم اطلَّعوا على هذا الكفر واعتقدوه حقاً، وإلا فكم من^(٤) إمام من أئمة المسلمين والسنة كان في كتبه من كتب البدع والعقائد المخلة الكثير، بل كان في كتب دار الحديث المدرسة الضيائية^(٥)

(١) فتح الباري ٦٣٨/٨ .

(٢) في (ش) ليسعى .

(٣) هو: عبد الله بن أسعد بن علي أبو محمد عفيف الدين اليافعي اليميني المكي الشافعي ولد سنة ٦٩٨هـ، أديب مؤرخ متصوف، من آثاره "الإرشاد والتطريز" مات عام ٧٦٨هـ.

ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٣٣/١٠ - الدرر الكامنة ٣٥٢/٢ - العقد الثمين للفاسي ١٠٤/٥ - البدر الطالع ٣٨٧/١ .

(٤) في (ش) من ساقطة .

(٥) المدرسة الضيائية المحمدية: بسفح قاسيون شرقي الجامع المظفري، أسسها الضياء المقدسي الحنبلي (٦٤٣هـ)، ووقف عليها خزانة كبيرة من الكتب بخطه، وجعلها وفقاً على أصحابهم من أهل الحديث والفقهاء.

انظر: الدارس في أخبار المدارس للنعمي ٧١/٢-٧٦ .

- نسبة للحافظ ضياء الدين المقدسي^(١) - نسخة كتاب الفصوص^(٢) عليها خط مؤلفها، وكتب عليها المحب الصامت^(٣) حواشي، وصارت بعده عند بعض الساكنين بمكة^(٤).

وكان العلاء القُونُوي يكتب على ما يقتنيه من الكتب المخالفة للسنة ما نصه شعر^(٥) [ذكر ما كان يكتبه العلاء القُونُوي على كبه بعد

عرفتُ الشرَّ لا للشرِّ لكن لتوقيهٍ ومَنْ لا يَعْرِفُ الشرَّ^(٦) مِنْ الخَيْرِ يَفْعُ فيه
اقتنائها]

وعلى كل حال فلست أعلم في عصرنا من ابتداء الاشتغال، وإلى هذا المآل، مَنْ يَتَعَانَى تحصيلها وشرائها، ونقلها سوى شخص ليست عنده كبير^(٧) نباهة، ولا عرف بمتين ديانة ولا وجاهة، فإنه كثير الاعتناء بشرائها وتتبعها^(٨)، وشرائها ممن هي عنده مع إخفائها، فصار بها مقصودا ممن لعله باعتقادها يكون موجودا، ثم لطول المدة

(١) هو: محمد بن عبد الواحد بن أحمد أبو عبد الله ضياء الدين المقدسي السعدي الحنبلي ولد سنة ٥٦٩هـ، عالم محدث صاحب دار الحديث الضيائية، وقف عليها كتبه من آثاره "الأحاديث المختارة" مات عام ٦٤٣هـ.

ترجمته في: السير ١٢٦/٢٣ - دول الإسلام ١١٢/٢ - ذيل طبقات الخنابلة ١٩٠/٢ - الوافي بالوفيات ٦٥/٤.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) نسخة بالفصوص وهو خطأ .

(٣) هو: محمد بن عبد الله بن أحمد المقدسي الصالح، يعرف بابن المحب الصامت ولد سنة ٧١٣هـ، فقيه حنبلي مكث من السماع والشيوخ، مات عام ٧٨٩هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٤٦٥/٣ - إنباء الغمر ٢٧١/٢ - وجيز الكلام ٢٨٣/١ - شذرات الذهب ٣٠٩/٦.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) بعد عند السالكين .

(٥) في (ش) كلمة شعر ساقطة .

(٦) في (ب) الشعر وهو تحريف.

(٧) في (ش) كثير بدل كبير.

(٨) في (ش) يبيعهها وشرائها.

أغناهم^(١) لما علم من كلِّ قصده عن المجيء إليه وسؤاله، لكنه صير كل واحد في عناءٍ باسْتراطه في ماله، خصوصاً إن لبس عليهم بخط المؤلف ودلّس بما لا يكون عندهم فيه

[تكتيت السخاوي على عصري له في تعلقه بابن

متجراً لكونه لا يميز منها فصاً عن فصٍّ، وربما تعدى الزيادة على هذه الطامة حيث العربي وتليسه على الناس]

صار يستخفي بقراءتها / ولو بإجازة العامة على كثير من عوام المسلمين^(٣) المغفلين، [١٢/ب] أو المخبطين المفسدين بأسانيد ملفقة^(٤)، وأمور مركبة غير محققة قصداً - زعم - لإحياء ذكرها، ورغبة في اتصالها ونشرها، ويأبى الله إلا ما أراد، فإنه لا تزال طائفة قائمة بالحق إلى يوم المعاد، ولا يزال هذا المسكين المنزل في التمكين، بهذا^(٥) الصنيع كالمهمل الوضيع، إلا عند من^(٦) لعله على طريقته ممن يشاركه في نخلته، وقد نصحته في تجنب ذلك غير مرة، فما أفاد إلا إعراضه وهجره، وهجره الشيخ الكمال إمام الكاملية وقتاً لينزجر عن التدنس بهذه البلية، بل عزّره بعض القضاة بهذا السبب، واستكثبته بالتبرؤ من مقالاته التي التنكّب عنها وجب، ومع هذا كله لم ينفك عن فعله.

وأعجب أحوال هذا السخيف اعتناؤه بإفراد ترجمة ابن عربي زعم بالتأليف، يقتصر فيها على ما يرتضيه وينتصر له بالتمويه، مع كونه ليس كما أشير إليه^(٧) بالمُتقي ولا النبيه، وتعب بسبب ذلك، وسلك لأجله أروى المسالك، ورآم الآن^(٨) فيما بلغني عن

(١) في (ش) أغناها.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) له معرّف .

(٣) في (ش) المسندين.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) طفقة .

(٥) في (ب) لهذا .

(٦) في (ش) من عند .

(٧) كذا في (ص) و في (ش) إليك .

(٨) كذا في (ص) وفي (ش) ورام الإخوان .

بعض الإخوان التَّجَوُّهُ^(١) في استدراج بعضهم في نسبتها لنفسه، وذلك إن اتفق يقتضي نهاية كل منهما في عكسه، وإلحاق أحدهما بصاحبه في التجريح، وعدم صون جانبيهما^(٢) عن التهجين والتقييح، وليت شعري من هذا المغرور الضال، الذي يهمل ما أشرت إليه في الخطبة من تصانيف الفحول الأبطال، ويتشاغل بالنظر في هذا الكلام الفارغ البطال! وبالجملة فكل هؤلاء إن شاء الله تعالى لا يرفع لهم رأساً، ولا يتعدى كلامهم شفاهم بينهم همسا، على أن هذا المغرور، والمبِير^(٣) المور^(٤) قد سبق بصنيعه في تليفه وتجميعه.

فقال التقي الفاسي في آخر تصنيفه^(٥) ما نصّه: "وقد عني بعض العصريين الذين

(١) التجوه: تقول جهته بشر وأجهته، وجاهه بالمكروه جوها أي جبهه.

انظر لسان العرب، القاموس المحيط [مادة: جوه].

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) جانبها.

(٣) المبير: من بار يبور بوراً وهو المهلك الذي يسرف في إهلاك الناس، ومنه دار البوار وهي دار الهلاك.

انظر لسان العرب [مادة: بور].

(٤) المور: المج والاضطراب، ومارت الناقة في سيرها، إذا ماجت وترددت.

انظر: القاموس المحيط ص: (٦١٤) مادة [مور] - لسان العرب ٢٢٠/١٣.

(٥) كتاب "تحذير النبيه والغبي من الافتتان بابن عربي" للتقي الفاسي (٨٣٢هـ) في الرد على معتقدي ابن العربي الحاتمي، أشار إليه التقي الفاسي في العقد الثمين ١٩٩/٢ دون ذكر اسمه، وذكره السخاوي أيضاً في القول المنبي ل/١٣ أ، ولم يذكره ضمن مؤلفات التقي الفاسي عند ترجمته له في الضوء اللامع ١٩/٧، وقال: "وتصانيفه كثيرة ضاع أكثرها، لاشتراطه في وقفها أن لا تُعارَ لِمَكِّي، سيما وقد تعدى الناظر بالمنع لغيرهم خوفاً منهم".

ويكاد يكون ما أثبتته التقي الفاسي في العقد الثمين ١٦٠/٢-١٩٩ عند ترجمة ابن العربي الحاتمي ملخصاً لتصنيفه "تحذير النبيه والغبي"، كما اعتمد كثير ممن صنف في ابن العربي، على نصوص التقي الفاسي؛ منهم الفيروزآبادي (٨١٧هـ)، والعلاء البخاري (٨٤١هـ)، والسخاوي في القول المنبي؛ والبقاعي في تنبيه الغبي.

ليس لهم كبير نباهة ولا تحصيل بتأليف ترجمة لابن عربي ذكر فيها أشياء ساقطة؛ منها أن الحافظ ابن عساكر^(١) صاحب تاريخ دمشق من جملة تلامذته،/ والمواظبين لسدّته، [١/١٣] وأن قاضي قضاة المالكية بدمشق زوجه بابنته،^(٢) وكان يقول: خدمته بنفسي، إلى غير ذلك من الألفاظ المكذوبة، والحكايات المختلقة المقلوبة " (٣).

ثم بينّ التقي أن الحافظ ابن عساكر صاحب التاريخ مات في سنة إحدى وسبعين

وخمسمائة بعد مولد ابن عربي بعشر سنين، وابن عربي لم يرحل من الغرب إلا بعد [بيان تخطيط المُنبِي في التواريخ، للنساء على ابن العربي]

التسعين - بتقديم التاء - وخمسمائة، فكيف يكون من تلامذته!!

وأما تزوجه بابنة المالكي فمن المعلوم أن القضاة لم تصير أربعة بديار مصر والشام^(٤) إلا بعد سنة خمس وستين وستمائة، ولحدوثهم كذلك موجب أراده الظاهر بيبرس^(٥) صاحب مصر والشام، وكانت وفاة ابن عربي سنة ثمان وثلاثين وستمائة، فظهر بذلك بطلان هذه الحكاية أيضاً، وكذا ظهر به بطلان ما يذكره بعض الناس في تعظيم ابن

(١) هو: علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي ولد سنة ٤٩٩ هـ، الحافظ الكبير المُجود، محدث الديار الشامية، من أعظم آثاره "تاريخ دمشق" مات عام ٥٧١ هـ.

ترجمته في: وفيات الأعيان ٣/٣٠٩ - الروضتين في أخبار الدولتين ١/٢٦١ - تذكرة الحفاظ ٤/١٣٢٨ - طبقات الشافعية الكبرى ٧/٢١٥ - السير ٢٠/٥٥٤ - النجوم الزاهرة ٦/٧٧ - أجمد العلوم ٣/١٠٣ - معجم المطبوعات لسركيس ص: (١٨١).

(٢) في (ب) زوجته بابنية، وهو خطأ.

(٣) انظر: العقد الثمين للفاسي ٢/١٩٩.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) زيادة عبارة ((وكانت وفاة)).

(٥) هو: الملك الظاهر أبو الفتوح ركن الدين بيبرس بن عبد الله البندقداري الصالحي الأيوبي سلطان الديار المصرية والشامية والأقطار الحجازية ولد سنة ٦٢٠ هـ تقريباً، تولى الملك سنة ٦٥٨ هـ بعد تزعمه مؤامرة قتل الملك قطز، واستمرت ولايته حتى عام ٦٧٦ هـ.

ترجمته في: البداية والنهاية ١٣/١٨٥ - النجوم الزاهرة ٧/٩٤ - خطط المقرئ ٣/٣٨٧.

عربي من كونه حضر إلى القاضي الحنبلي بدمشق في شهادة وأداها، فلم يقبلها القاضي، بل شافهه بدم كثير، ثم عاد إليه ابن عربي بعد سنة لأدائها بعينها مع المدعي، وأداها فلم يقبلها^(١) وذمه أيضا، فوقف^(٢) ابن عربي حتى انصرف الناس عن القاضي، ثم دخل عليه وعاتبه على رده لشهادته في كلا المرتين؛ وقال للقاضي: أما تجلس نتكلم في العلم؟ فقال: نعم، فتكلما في ذلك، فأخذت القاضي خشية من كلام ابن عربي، فبكى وشق ثيابه وصار من المعتقدين لابن عربي، وأعرض عن القضاء.

قال التقي: هذا معنى ما بلغني في هذه الحكاية وهي غير صحيحة، لما ذكرناه من سبق وفاة ابن عربي، على ابتداء ولاية القضاة الثلاثة؛ بل لا نعلم أنه كان بدمشق في مدة مقام ابن عربي بها، ولا فيما قبل ذلك، حاكم مالكي ولا حنبلي، نائبا عن قاضٍ شافعي. والمالكية والحنابلة الذين كانوا بدمشق في عصر ابن عربي مشهورون، ليس في واحد منهم من كان نائبا بدمشق / إذ ذاك.

وإذا كان هذا الغلط الفاحش في أمر جلي، فكيف بما فيه خفاء؟! انتهى ملخصا.^(٣) ولم يعين الفاسي هذا المُخبَّط، وكأنه جمال الدين محمد المزجاجي^(٤)، أحد جماعة الشيخ إسماعيل الجبرتي^(٥) الداعية، فقد قال الأهدل: إنه ألف كتابا في الثناء على ابن

(١) في (ب) أيضا زائدة.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) فوق وهو خطأ.

(٣) هذا النص للتقي الفاسي من كتابه "تحذير النبيه والغبي" الذي سبق الكلام عنه، وهو للأسف في عداد المفقود إلى الآن.

(٤) هو: محمد بن محمد بن أبي القاسم أبو عبد الله جمال الدين المزجاجي الزبيدي اليماني ولد سنة ٧٥٣هـ، أحد صوفية زبيد، لازم إسماعيل الجبرتي الداعية لمذهب الحلول في مجالسه، خيرها وشرها مات عام ٨٢٩هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ١١٧/٨ - الضوء اللامع ١٨٨/٩ - الروض الأغن لابن قاسم ١٠٥/٣.

(٥) هو: إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي الجبرتي الزبيدي ولد سنة ٧٢٢هـ، صوفي محب لمقالة ابن العربي يقرر عقيدة الاتحاد ويدعو إليها، اشتد بلاء أهل السنة به وبأتباعه في عصره

عربي والحلاج،^(١) ونصرة مذهبهم، وجمع خرافات كثيرة تستخف السفهاء، ومات في أواخر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وثمانمائة.

بل قال الأهدل كما سيأتي: إن الفاسي نفسه ألف له شيئاً في ذلك، وامتنع إذ ذاك [اتهام بعض علماء اليمن التقى الفاسي بتأليفه كراسة في مدح اللغوي^(٣) والله الموفق.

وكذا وقفت على مجموع أرسل به إليّ صاحبنا محدث الحجاز النجم ابن فهد الهاشمي^(٤) من مكة؛ وهو من الكتب التي في حوزة الجمال ابن الطاهر، اشتمل على

جدا مات عام ٨٠٦ هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ١٦٢/٥ - المجمع المؤسس لابن حجر ٨٣/٣ - الضوء اللامع ٢٨٢/٢ -
البدر الطالع ١٣٩/١ - الكواكب الدرية للمناوي ١٢٦/٢ .

(١) في (ب) الجلاح وهو تصحيف.

(٢) ذكر ذلك باخرمة في تاريخ عدن ص: (١٩٩-٢٠٠)، وأن ابن المقرئ طلب منه ترجمته في ذم ابن العربي "تحذير النبيه والغبي" فامتنع الفاسي من إبرازها مراعاةً لصوفية زبيد، ووافق الأهدل أيضاً، ويصعب التسليم لهم بذلك؛ خاصة إذا علمنا بأن التقى الفاسي صنف في ذم مذهب ابن العربي "تحذير النبيه والغبي من الافتتان بابن عربي"، وترجمه ترجمة موسعة في العقد الثمين تبي عن رده لمذهب ابن العربي، فكيف يستقيم اتهام علماء اليمن له بذلك، والمسألة تستدعي مزيد بحث.

(٣) هو: محمد بن يعقوب بن محمد أبو الطاهر مجد الدين الفيروزآبادي الشيرازي الشافعي ولد سنة ٧٢٩ هـ، قاض لغوي، شيخ زمانه في النحو واللغة من آثاره "القاموس المحيط" مات عام ٨١٧ هـ.

ترجمته في: العقد الثمين ٣٩٢/٢ - إنباء الغمر ١٥٩/٧ - طبقات ابن قاضي شهبة ٦٣/٤ - الضوء اللامع ٧٩/١٠ - درة المجال لابن القاضي ٢٧٣/٣ .

(٤) هو: عمر بن محمد بن محمد ابن فهد الهاشمي المكي الشافعي، ولد سنة ٨١٢ هـ، حافظ مؤرخ متقن، تقدم في التخريج والانتقاء وأسانيد الشيوخ، من آثاره "إتحاف الوري بأخبار أم القرى" مات عام ٨٨٥ هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ١٢٦/٦ - وجيز الكلام ٩٠٨/٣ - البدر الطالع ٥١٢/١ - فهرس

=

ثلاثة تصانيف، منسوب كل منها لمصنّف^(١)؛ أحدها ملقب^(٢) بالاعتباط بمعالجة الخياط، [والخياط]^(٣) للمجد اللغوي^(٤) صاحب القاموس، ردّ فيه على الرضي أبي [رد المجد اللغوي على ابن الخياط انتصارا لابن العربي] بكر ابن الخياط^(٥)، تَعَقَّبَهُ فيما للمجد في الثناء على ابن عربي وتصانيفه^(٦)، ثانيها ملقب إمخاض النصيحة الصحيحة، عن أمراض باطل النصيحة النطّيحة، بنطّحها قرون جهل صاحبها فصارت جيفة مريجة لعلي بن أحمد بن علي بن أحمد الهندي^(٧)، رد فيه على كتاب النصيحة للعلامة الشرف ابن المقرئ، ثالثها ملقب كشف الغطاء بالنور الوهبي، عن أسرار جواهر ابن العربي للسراج عمر بن موسى الحمصي^{(٨)(٩)}

الفهارس ٦٦٩/٢.

(١) في (ش) كل منهما المصنّف.

(٢) في (ش) أحدهما .

(٣) كذا في (ب) و(ش) ولعلها زيادة من الناسخ.

(٤) نسبه للفيروزآبادي صاحب هدية العارفين ١٨١/٢ باسم "الاعتباط بمعالجة ابن الخياط".

(٥) هو: أبو بكر بن محمد رضي الدين بن الخياط الحبلي اليمني، فقيه بارع اشتهر بحطه على صوفية الفلاسفة والرد عليهم، مات عام ٨١١هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ١١٧/٦ - الضوء اللامع ٧٨/١١ - طبقات صلحاء اليمن للبريهي ص: (١٢٢) - الروض الأغن لابن القاسم ١٢١/١ - مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص: (٢١٧).

(٦) وللمجد اللغوي الفيروزآبادي (٨١٧هـ) تصنيف في الدفاع عن ابن العربي بعنوان "رسالة في الرد على المعترضين" منها مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم ٢٠١ تصوف.

(٧) هو: علي بن أحمد بن علي أبو الحسن نور الدين الهندي المكي الحنفي، من نبهاء الفقهاء في زمانه مات عام ٨٢٤هـ.

ترجمته في: العقد الثمين ١٣٨/٦ - الضوء اللامع ١٧٥/٥.

(٨) كذا في (ش) و في (ب) الحصي وهو خطأ.

(٩) هو: عمر بن موسى بن الحسن سراج الدين الحمصي القاهري الشافعي ولد سنة ٧٧٧هـ،

=

رَدَّ فيه على ابن المقرئ أيضاً، لتصنيف المشار إليه، وغيره من تصانيفه.
وليس في الثلاثة من يُنظر إليه، ويعول عليه سوى الأول؛ مع أن عندي توقف في
صحة نسبته، لمن أُلصق به لما اشتمل عليه، من الكلمات الجامدة، والإيرادات الباردة،
التي تَبُو عنها جلالته، ويربو عليها فكره الصافي وعبارته؛ وقد يكون جموده على هذه
الأشياء المهملّة، عقوبة له.

وعلى كل حال فقد أفردت جزءاً في الرد عليه، / وتزييف ما فيه من المِحَال^(١). [١٤/أ]

[تصنيف السخاوي في الرد
على المجد الشيرازي]

وأما الثاني فمصنّفه لا أعرف عينه، فضلاً عن حاله، ومن هو في الجهالة، بهذه
المثابة، فالأولى بنا الإعراض عن مقاله، خصوصاً وقد أفحش في إساءته، على من انعقد
الإجماع على جلالته وبراعته، وهو ابن المقرئ؛ بحيث وصفه بالأعمى وبالقاصر،
وبالثور الذي هو أفهم من الحمار، وبالجاهل الجهل المركب، و بالسفيه، وبالحمار،^(٢)
وبالبقر، وبالمتجرئ على أولياء الله، وبالحامل جِرَاب العَشَّار في وُجُوهِ الإنكَار،^(٣)
وبالحمار المتحمل أثقال الفساق، وبالأحمق، وبالثور الجامع قرون الجهل، الناطح بها
أهل العرفان والفضل؛ وإن كان فقيها فيما يفهم من التنبيه والمنهاج، إلى غير ذلك مما
نحن في غنية عن إظهار فساده بمزيد الاحتجاج.

وقال : إن السائل له في تصنيفه الجمال محمد المزجاجي .

وأما الثالث فقد كُتِب على مصنّفه بما نصه: الحمصي هذا أعرفه بالكذب،
والاختلاق، والمجازفة فيما وقع عليه الاتفاق، وكذا عرفه غيري بذلك من أئمة النقل

فقيه مشارك في الفضائل مات عام ٨٦١هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٢٧٣/٨ - الضوء اللامع ١٣٩/٦ .

(١) ذكره في الضوء اللامع ٧٨/١١، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ب.

(٢) في (ب) الحمار ساقطة.

(٣) في (ش) الإنكاب .

الموثقين^(١) بلا نزاع، بحيث شاعَ ودَاعَ، واستُغني عن إقامة البرهان، ومزيد البيان .

ولكن كَأني بجاهل قال: الجرح لا يقبل إلا مفسراً!^(٢) ولعمري إن في تصنيفه هذا

أدلة تشهد للمدعي؛ منها زعمه أنه لقي الحافظ العماد ابن كثير الذي مات في شعبان [تفسير السخاوي

لشرح الحمصي]

سنة أربع وسبعين، واستنابه في الخطابة بدمشق، وكان حينئذ دون الحلم، فإنه أَمَلَى

عليَّ أن مولده في رمضان سنة سبع وسبعين، وأَمَلَى علي غيري أنه في ربيع الأول سنة

إحدى وثمانين، وعلى كلا القولين، فكانت وفاة ابن كثير قبل مولده، ويلزم من ذلك

أن يكون للحمصي يوم مات، وذلك في صفر سنة إحدى وستين وثمانمائة،^(٣) أزيد من

مائة سنة أو قريباها؛ ولعلمه بكذب نفسه في هذه الدعوى، لم يَفُه بها بحضرة أحد من

أهل الحديث؛ بل^(٤) ولا في الديار المصرية، ولا بدمشق، وإنما خصَّ بذكره لذلك أهل

اليمن . وراح على كثير من المغفلين منهم في طامات كثيرة / من هذا النمط، [١٤/ ب]

أفردها^(٥) الحمصي في كراسة، رأيتها بخط النفيس العلوي .

ووراء هذا أن الموجود عن العماد، خلاف ما قَوْلُه إياه كما سأذكره عند اسمه .

ومنها ما نقله عن التقي السبكي، أنه^(٦) سئل أن يكتب عليه رداً، فقال: ليس الرد

عليه من مذهبي، هو مما اختلقه أيضا عليه، لما سيأتي من كلام السبكي الذي وقفت

عليه؛ حيث صرح بأنه صنف فيه .

ومنها ما نقله عن السراج البلقيني في تعظيم ابن عربي، وغير ذلك في عدة أماكن،

كله كذب مختلق، فسيأتي كلام البلقيني فيه .

(١) في (ش) المؤلفين .

(٢) في (ب) مقصرا وهو خطأ .

(٣) في (ب) وثمانين .

(٤) في (ش) بل ساقطة .

(٥) في (ب) أفرادها .

(٦) في (ب) أنه ساقطة .

ومنها ما نسبته للجز ابن جماعة^(١) في كونه كان يقرئ الفصوص، هو شيء لم أسمع أحدا يتفوه به مع إمكانه؛ سيما وسيأتي في الفصل الخامس ما يشهد له إن صح .

فهذا حال الحمصي في النقلات، وأما العقلات فهو أيضا ممن لا يعول على كلامه [تخطيط الحمصي في العقلات والنقلات] فيها، لنقص براعته وعدم يراعتة^(٢) بل هو لا يُقْبَل له نقل، ولا يحمل عنه من جهة العقل، وما^(٣) رأيت أجراً منه وهو يقول عن ابن المقري : إن حججه غير قاطعة ولا صحيحة، وإنه استدل بكتابه على أن له تشبها ببعض فروع الفقه، وشيء من البديع، لم يُخْضُ في بحار العلوم العقلية والنقلية، ولا سُوعِدَ بالفهم السريع، ولا كانت له يد طُولَى في الأصلين، ولا اطلاع على علم التصوف، ليجمع بين الطريقتين والنقلين. وكل هذا في حق ابن المقري لا يوافق عليه أحد، ولكن إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا^(٤).

(١) هو: محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز عز الدين بن جماعة الكناني الحموي المصري الشافعي يعرف بابن جماعة ولد سنة ٧٤٩هـ، عالم فقيه أصولي محدث مات عام ٨١٩هـ. ترجمته في: إنباء الغمر ٧/٢٤٠ - الضوء اللامع ٧/١٧١ - بغية الوعاة ١/٦٣ - البدر الطالع ٢/١٤٧ - شذرات الذهب ٧/١٣٩ .

(٢) في (ش) عدم يراعتة ساقطة.

(٣) في (ش) ما بدل لا.

(٤) وهو حديث أخرجه أحمد في مسنده ٨/٤٢٢ من حديث عبد الله بن عمر - وأبو داود في سننه ح: (٦٣) ١/٥١ كتاب الطهارة، باب ما ينجس الماء - والترمذي في جامعه ح: (٦٧) ١/٩٧ كتاب الطهارة، باب (٥٠) - والنسائي في المجتبى ح: (٥٢) ١/٢٤٩ كتاب الطهارة، باب التوقيت في الماء - وابن خزيمة في صحيحه ١/٤٩ كتاب الطهارة، باب ذكر الخير المفسر... - وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ح: (١٢٤١) كتاب الطهارة، باب ذكر أحد التخصيصين... - والبيهقي في السنن الكبرى ١/٢٦٠ كتاب الطهارة، باب الفرق بين القليل الذي ينجس... والحديث صححه ابن منده والحاكم وغيرهم.

وانظر في الكلام على أسانيده تلخيص الحبير ١/١٨ - نصب الراية ١/١٥٤ - وكلام الشيخ أحمد

=

وَحَصَرَ هذا المسكين الذي يَرُدُّه^(١) ابنُ المُقْرِي من كلمات ابن عربي، في اثني عشر كلمة، عَقَدَ لرد كل واحدة منها فصلاً، ومُصَنَّفُهُ أكبر^(٢) التصانيف الثلاثة، يكون في نحو مجلد .

وإذا عرف هذا فالأولى بنا الإعراض عن كلام هذين، البعيد كل منهما عن إسعاده، والسعي في إخماده، وما النسبة لهما من مصنف الجواهر النقي في الرد على البيهقي^(٣)؛ حيث سئل الحافظ الزين^(٤) العراقي في التصدي لرده، فأجاب بقوله: هذا كتاب / أحمد الله ذكره فلا أكون متعرضاً، بما لعله ينتشر^(٥) بسببه.

[١٥/أ]

ونحوه جواب أحمد ابن حنبل رحمه الله حين سئل في الرد على بشر المريسي^(٦)، [جواب إمام أحمد عندما سئل وكذا قال أبو الحسن مسلم بن الحجاج في مقدمة صحيحه: "إن الإعراض عن القول الرد على بشر المريسي]

شاکر في تعليقه على سنن الترمذي ٩٨١-٩٩٠.

(١) في (ش) رده .

(٢) في (ش) أكثر .

(٣) كتاب "الجواهر النقي" لعلاء الدين المارديني الشهير بابن التركماني (٧٤٥هـ) طبع بذييل كتاب السنن الكبرى للبيهقي، وهو اعتراضات وتعقبات لابن التركماني على البيهقي.

(٤) كذا في (ش) في (ب) الزين ساقطة.

(٥) في (ش) يتشبه .

(٦) هو: بشر بن غياث بن أبي كريمة أبو عبد الرحمن العدوي المريسي، المتكلم المناظر الجهمي العنيد، حامل لواء عقيدة الجهمية والضلال، قال الذهبي: مبتدع ضال، لا ينبغي أن يُروى عنه ولا كرامة... جرد القول بخلق القرآن، وناظر عليه.

وقد ناظره على بدعته الإمام الشافعي، وعثمان أبو سعيد الدارمي في كتابه الذي أسماه "الرد على بشر المريسي فيما ابتدعه من التأويل لمذهب الجهمية"، حصل له من الإهانة في عهد الخليفة العباسي الرشيد لأجل مقالته الفاسدة مات عام ٢١٨هـ.

ترجمته في: الفرق بين الفرق ص: (١٩٢) - تاريخ بغداد ٥٦/٧ - معجم البلدان ١٣٨/٥ - ميزان الاعتدال ٣٢٢/١ - السير ١٩٩/١٠ - لسان الميزان ٤٩/٢ .

المطرح، أخرى لإماتته، وإحماد ذكر قائله، وأجدر أن لا يكون ذلك تنبيها للجهال عليه. قال: غير أنا لما تخوفنا من شرور العواقب، واغترار الجهلة بمحدثات الأمور، وإسراعهم إلى اعتقاد خِطَاء المخطئين، والأقوال الساقطة عند العلماء، رأينا الكشف عن فساد قوله، ورد مقالته، بقدر ما يليق بها من الرد أجدى على الأنام، وأحمد للعاقبة فيها إن شاء الله تعالى»^(١).

والبلاء قديم فقد أفرد أخبار الحلاج أبو الحسن علي بن أحمد بن علي المُفَضَّض^(٢)، [مصنفات في الرد على الحلاج] وقرأها عليه الحافظ السُّلَفي^(٣)، وقال: كُلُّهَا موضوعات عن رِوَاة مجاهيل، وليِّن مؤلفها^(٤). وكذا جمع أخباره من حيث هي الحافظ ابن الجوزي في مصنف^(٥) سماه القاطع لمحال الحجاج بحال الحلاج^{(٦)(٧)}.

(١) مقدمة صحيح مسلم بشرح القاضي عياض ١٦٢/١ باب بيان أن الإسناد من الدين.
(٢) هو: علي بن أحمد بن علي المُفَضَّض أبو الحسن الشرواني، واعظ زاهد، جمع أخبار الحلاج في جزء مليء بالرواة المجاهيل.

ترجمته في: معجم السفر ص: (٢٨٨).

(٣) هو: أحمد بن محمد بن سَلْفَةَ الأصبهاني أبو الطاهر صدر الدين السُّلَفي ولد سنة ٤٧٨هـ، حافظ محدث مكثر من الرواية من آثاره "معجم مشيخة أصبهان" و"معجم السفر" مات عام ٥٧٦هـ.

ترجمته في: الأنساب ٢٧٤/٣ - وفيات الأعيان ١٠٥/١ - المختصر المحتاج إليه ص: (١١٩) - السير ٥/٢١ - الوافي بالوفيات ٣٥١/٧.

(٤) معجم السفر للسُّلَفي ص: (٢٨٨).

(٥) في (ب) مصنفه.

(٦) في (ب) بحال الحلاج ساقطة .

(٧) ذكره الحافظ الذهبي في السير (٣٧٥/٢١) ضمن مؤلفاته، وسماه "حال الحلاج" ووصفه بأنه يقع في جزئين، وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة ٣٥١/١، والسخاوي في الإعلان بالتبويخ ص: (٣٧٢) وسماه "القاطع لمحال الحجاج بحال الحلاج"، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٥٢٢/٥

=

وإنما نبهت على كل هذا هنا ليكون المرء فيما يقف عليه من هذا النوع على بصيرة، فرب حكاية ينقلها من لم يعتمد عليه،^(١) وليست عن الثقات مسطورة، غافلا عن قوله ﷺ الذي صح وسمع ((كَفَى بِالْمُرءِ كَذِبًا^(٢) أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ))^(٣).

ويقرب من هذه الْمُخْتَلَقَات، وَالْكَلِمَاتِ الْمُرَكَّبَات، ما يحكى أن الشيخ شهاب الدين [إبطال السخاوي حكاية تلمي الإمام نضيب القرافي] يظفر لقاء ابن العربي الحافمي [أبا العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي المالكي،^(٤) كان^(٥) يتمنى أن يظفر لقاء ابن العربي الحافمي] بابن عربي ومعه سكين ليقتله بها، وأنه لما مات ترحم عليه ابن عربي، ففيل له: كيف

وسماه "القاطع لمحال اللجاج القاطع بمحال الحلاج"، وانظر: مؤلفات ابن الجوزي ص: (١٦٩).

(١) في (ش) موضع طمس .

(٢) في (ش) إثما.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد ح: (٧٣٥) ص: (٢٥٥) - وابن الجعد في مسنده رواية وجمع أبي القاسم البغوي ح: (٦٢٧) ص: (١٠٩) - ومسلم في مقدمة صحيحه ح: (٧) باب النهي عن الحديث بكل ما سمع - وأبو داود في سننه ح: (٤٩٩٢) كتاب الأدب، باب التشديد في الكذب - وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ح: (٣٠) ٢١٣/١ - والقضاعي في مسند الشهاب، كما في فتح الوهاب للغماري ٣٥٤/٢.

والحديث إسناده صحيح فقد روي مرسلًا ومتصلًا من حديث أبي هريرة، والعمل على أنه متصل الإسناد كما قرره غير واحد من أهل العلم والحفظ.

وانظر في الكلام على إسناده عون المعبود ٣٣٦/١٣ - والشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ح: (٢٠٢٥)، وصحيح الجامع الصغير ح: (٤٤٨٠).

(٤) هو: أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن أبو العباس شهاب الدين القرافي الصنهاجي المصري المالكي ولد سنة ٦٢٦هـ، أحد أعلام المذهب المالكي، وكباره المشهورين، فقيه أصولي محقق، صاحب التصانيف البديعة الرائقة منها "الذخيرة في الفقه" و"الفروق والقواعد" وهو كتاب لم يسبق إلى نظيره مات عام ٦٨٤هـ ~~رحمته بالقرافة~~.

ترجمته في: الديباج المذهب لابن فرحون ص: (٦٢) - الوافي بالوفيات ٢٣٣/٦ - حسن المحاضرة ٢٧٣/١ - كشف الظنون ٨٢٥/١ - شجرة النور الزكية ص: (١٨٨).

(٥) في (ب) كان ساقطة .

تفعل هذا، وقد كان يقول كذا؟! فقال: إنه معذور بسبب الظاهر.

وهذا عجيب؛ فالقرافي مات في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وستمائة، بعد ابن عربي بنحو خمسين سنة. إلى غير ذلك مما أغفل النظر في تحقيقه، وسارع المتمون إليه إلى حكايته وتصديقه.

ونحو هذه الحكاية ما حكاها التقي المهدي^(١) عن ثقة عنده / ولم يسمه: أن فقهاء [١٥/ب]

دمشق لما سمعوا من كلامه ما لا يقبله قاصر عقولهم، من العلوم الربانية شهدوا [إبطال لسخاوي الحكاية
فقهاء دمشق عندما شهدوا
بتكفيره، فلما وقف ملك البلد على المسطور رمى به إليه، فلما طالعه قال: ما تقول؟ بتكفير ابن العربي]

قال: شهدوا بمبلغهم من العلم، قال: فما ترى؟ قال: اصدع بما تؤمر! قال: فما جوابك عنه؟ قال: أفي الله شك؟ فنفض الملك ثيابه وقام^(٢) خجلا!!

على أن في هاتين الحكايتين على تقدير التنزل فيهما، إغذار شيخهم للمنكرين عليه، والتعويل على قائلتهما.

ولهذا النمط، الذي بمظاهر الشرع انضبط، بلغنا عن العلاء البخاري كما سيأتي، أنه كان يقول: إن كان ابن عربي على هدًى، فليست بيننا وبينه عند الله خصومة، لأن كلامه ألبأنا للوقعة فيه .

وكذا بلغني عن شيخنا العلاء القلقشندي^(٣) وقد ليمَّ بسبب تكلمه في بعض هذه [جواب لعلاء
القلقشندي للائمه على
الطائفة: إذا خاصمني في القيامة، أمسكت بتلابيه أو نحوها وقلت له: ما^(٤) المقتضي الكلام في ابن العربي]

(١) لم أجد ترجمته في ما توفر لدي من مصادر.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) قال.

(٣) هو: علي بن أحمد بن إسماعيل علاء الدين القلقشندي الشافعي ولد سنة ٧٨٠هـ، من كبار فقهاء الشافعية في زمانه مات عام ٨٥٦هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ١٦١/٥ - التبر المسبوك للسخاوي ص: (٤٠٤) — نظم العقيان ص: (١٣٠).

(٤) في (ب) ما ساقطة .

لتكلمك بما ظاهره قبيح؟ فنحن معذورون بالتقييد^(١) بظاهر الشرع.
ومما يستدلون به في تعظيم شيخهم، مما لا خِطَام، له ولا زِمَام^(٢)، ما يكونه عن
العز ابن عبد السلام من وصفه بالقطبية، ويعارضون به ما صح عنه قطعاً، لما احتَفَّ^(٣)
به من القرائن العليَّة، ويغفلون^(٤) عن^(٥) تقدير^(٦) صحته عن كونه منسوخاً كما حُقِّق
عند إيراد كل منهما بجملته، وهذا العنوان يكفي في البيان، والله المستعان .

(١) في (ب) بالتقيل وهو خطأ .

(٢) - الخِطَام: كل ما وُضِع في أنف البعير لِيُقْتَاد به.

انظر: القاموس المحيط ص: (١٤٢٦) - معجم مقاييس اللغة ١٩٨/٢ [مادة خطم].

- والزِّمَام: مفرد أزممة، وهو ما زُمَّ به، ويطلق على الحبل الذي يشد في البُرة أو في الخشاش، ثم
يشد في طرفه المقود، ويسمى المقود زماماً، وزمام القوم قائدهم.

انظر: لسان العرب [مادة زمم] ٨٤/٦ - المعجم الوسيط ص: (٤٠١).

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) اختلف، وهو خطأ.

(٤) في (ب) يغفلون ساقطة .

(٥) كذا في النسخ ولعل الصواب على.

(٦) في (ش) تقرير.

الفصل الثالث

وقد قدمنا في الفصل قبله أن كتب ابن عربي لم تزل؛ أعني بالديار المصرية، والشامية، [حال الناس مع كتب ابن مهجورةً مقبوحةً، لا يتظاهر بها ولا باعتقادها، ومتى وجدت عند أحد، أو وجد معتقداً واليمن] فيها، فعل في ذلك ما يقتضيه الشرع؛ بحيث رفعتُ بعض الخطباء لقاضي المالكية فسجنه، ثم رام بعض الأعيان تخليصه بالجنون، فنقله القاضي إلى اليمامة، في حكاية طويلة أشرت إليها في الخطبة.

ووقع في سنة^(١) إحدى وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة بين العلاء البخاري، وقاضي / [١٦/أ]

المالكية الشمس البساطي بسبب إظهار كلامه وتقييحه، ما كادت تكون فتنة، فلمَّها

شيخ السنة شيخنا بلطفٍ ورفقٍ،^(٢) واستمر الأمر كذلك في هجرها، إلى أن قام

[نزاع العلاء البخاري مع الشمس البساطي

حول ابن الفارض]

البقاعي^(٤) في أواخر سنة أربع وخمسين في إنكار قراءة تائية ابن الفارض، وتكفير المشتغلين

بها فحمي^(٥) كبيرهم واجتمع بي، فحفظتُ عليه الأمر خوفاً من التطرق لابن عربي فما

قدَّر، بل عورض في كليهما؛ إما لكرهتهم في المذكور، أو في إفحاشه، أو اعتقاداً على

حقيقته، أو غفلة عن حقيقة الأمر^(٦)، وقيل له: كيف تنكر وأنت تعتمد

(١) في (ب) في سنة ساقطة .

(٢) في (ب) ورق .

(٣) انظر: إنباء الغمر ١٤٤/٨ - ١٤٦ .

(٤) هو: إبراهيم بن عمر أبو الحسن برهان الدين البقاعي الشافعي ولد سنة ٨٠٩هـ، حافظ مفسر

مؤرخ، له عدة تصانيف منها "نظم الدرر في تناسب السور" مات عام ٨٨٥هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ١/١٠١ - وجيز الكلام ٣/٩٠٩ - نظم العقيان ص: (٢٤) - البدر الطالع

١٩/١ .

(٥) في (ش) فحمي ساقطة .

(٦) لبرهان الدين البقاعي (٨٨٥هـ) رسالة في الرد على ابن العربي الحاتمي، انتصر فيها إلى القول

بتكفيره، وسمَّها "تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي" طبعت بتحقيق عبد الرحمن الوكيل؛ وقد تصرف

في عنوان الرسالة، فأسمَّها مصرع التصوف ولا يصح، وله رسالة أخرى في الرد على ابن الفارض

سمَّها "تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الإتحاد" ساق فيها كلام العلماء في زجر ابن الفارض

وتكفيره، وقد طبعت بذييل تنبيه الغبي. وللبقاعي أيضاً كتاب "صواب الجواب" وهو في الرد على

طائفة وحدة الوجود مطلقاً، يقع في ١١٤ ورقة ولا يزال مخطوطاً.

الحرّالي^(١)، مع اشتراكه معهما في تفسيرك؟!

ورام مني على لسان القائمين معه كالحنفي والحنبلي المساعدة، فقررت لهما في شأن أولهما، ما لو سلّكه فيهما لتخلّص وسليم، فلم يعجبهما ذلك، فاشتهرت كتب ابن عربي من ثمة، وتظاهر كثيرون بالنظر فيها؛ بل وقرأتها وإقراءها.

ومع هذا فالكل محمولون، ورؤوسهم^(٢) منخفضة بهذا الدون، ولكن لمزيد^(٣) بعض [محنة البقاعي مع علماء عصره بإنكاره على ابن العربي] الناس في القائم، وعدم إخلاصه الدائم، أُسْمِع من الأعيان كالأمني الأفضرائي، والمحوي العربي^(٤) الكافياجي^(٥) ونحوهما ما لم ينهض لدفعه، وطرداه أقبح طرد، وظاهره العامة بكل مكروه، وغرر بعض القائمين معه من صغار الطلبة، واستمر في السنة والتي تليها في المكابدة والمناهدة^(٦)، والهجم عليه بمسجده بقصد قتله مرة بعد مرة، بحيث اضطر في أثناء ذلك إلى الخضوع للمقر الزيني بن مزهر كاتب السر،^(٧) والجيء إليه، ولكنه لم يتمكن من الدفع عنه لكثرة المعارضين، وكذا تردد لغير واحد في مساعدته، فما نهض لأكثر من

(١) هو: علي بن أحمد الكندي الحرّالي المغربي، فيلسوف متصوف، كان يدّعي معرفة وقت خروج الدجال ووقت طلوع الشمس من مغربها، مع مشاركة في الفضائل، مات عام ٦٣٨هـ، وقيل غير ذلك.

ترجمته في: ميزان الاعتدال ١١٤/٣ - التكملة لابن الأبار ٢٥١/٣ - عنوان الدراية للغريبي ص: (١٤٣-١٥٥) - لسان الميزان ٧٣٥/٤ - نفح الطيب للمقري ١٨٧/٢ - ١٩٠.

(٢) في (ب) ورأسهم.

(٣) في (ب) المزيد.

(٤) هو: محمد بن سليمان بن سعيد أبو عبد الله المحوي الحنفي، ويعرف بالكافياجي ولد قبل التسعين والسبعمئة، عالم متبحر في العلوم العقلية، أخذ عنه الأكابر مات عام ٨٧٩هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٥٩/٧ - وجيز الكلام ٨٥٨/٢ - بغية الوعاة ١١٧/١ - شذرات الذهب ٣٢٦/٧.

(٥) المناهدة: المناهضة في الحرب والمخارجة، ونهد القوم لعدوهم إذا صمدوا له، وشرعوا في قتاله.

انظر: أساس البلاغة ص: (٤٧٤) - تاح العروس ٢٨٨/٥ [مادة نَهَدَ].

(٦) في (ش) موضع طمس.

(٧) هو: بدر الدين بن مزهر، كاتب سر السلطان.

انظر: إنباء الغمر ١٤٤/٨.

تكليم الشريف الكردي^(١) ^(٢) لحاجب الحجاب، يمر في طلب بعض غرمائه، ومع ذلك فلما حضرا كاد أن يقتل؛^(٣) بل ولم يسلم من جفاء الأمير وأتباعه، مع أنه لو لم يؤخره بعد انفصال المجلس عنده لقتله الغوغاء، فإننا لله وإنا إليه راجعون، والقصة تحتمل كراريس حصل الغرض بدونها.

ثم إنه لاشتهار الديار المصرية بالإنكار لما قدمها / العالم الشمس الفنري الحنفي^(٤)، مع كونه ممن يقرئ في مملكة الروم الفصوص ويُقرره، لم يتظاهر بشيء من ذلك، بحيث قال شيخنا: وكان بعض من اعتنى به أوصاه ألا يتكلم في شيء من هذا^(٥).
وسلك طريقة الحوي الكافيافي في إقامته بمصر، إلا مع من يثق به، ثم لما اتفق ما أشير إليه كان ربما ناضل عن ابن عربي، ومع ذلك فلما أبدت عنده شيئاً من كلماته انزعج وقال: هذا كفر صريح لكن حتى يثبت^(٦).

ومملكة الروم عظيمة الابتلاء بهذه المحنة، بحيث خط على سوء طوية الفضلاء منهم في [انتشار اعتقاد ابن العربي ببلاد الروم] ذلك، العلامة سراج^(٧) كما سيأتي، وغالب المتصوفة من العجم والهنود من المبتلين بذلك، وفيهم المقلد والمقرر نسأل الله التوفيق.

(١) كذا في (ش) في (ب) الرديء وهو خطأ.

(٢) هو: علي بن محمود بن محمد القصيري الحلبي الحسيني الشافعي يعرف بالشريف الكردي ولد سنة ٨١١هـ، من الأعيان المشهورين بالحج والغزر والرباط مات عام ٨٨٢هـ.
ترجمته في: الضوء اللامع ٣٦/٦ - وجيز الكلام ٨٨٧/٣ .

(٣) في (ب) يقبل.

(٤) هو: محمد بن حمزة بن محمد شمس الدين الفنري الرومي الحنفي ولد سنة ٧٥١هـ، عالم بالعربية والمعاني والقراءات، مات عام ٨٣٤هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٢٤٣/٨ - وجيز الكلام ٥١٦/٢ - بغية الوعاة ٩٧/١ - شذرات الذهب ٢٠٨/٧ - هدية العارفين ٨٨/٢ .

(٥) إنباء الغمر لابن حجر ٢٤٣/٨ .

(٦) سبق الكلام على نسخ الفتوحات المكية وفصوص الحكم، وثبوت نسبتها لابن العربي الحاقمي، مما لا يدع مجالاً للريبة.

(٧) هو: عمر بن إسحاق بن أحمد بن الهندي أبو حفص سراج الدين الغزنوي الحنفي ولد سنة ٧٠٤هـ، فقيه من كبار علماء الأحناف في زمانه من آثاره "التوشيح في شرح الهداية" مات عام ٧٧٣هـ .

ترجمته في: الطبقات السنوية برقم: (١٦١٠) - الجواهر المضية ٢٦/١ - الدرر الكامنة ١٥٤/٣ - النجوم الزاهرة ١٢٠/١١ - تاج التراجم لابن قطلوبغا ص: (٤٨).

وأما اليمن فكانت خالية منها^(١) إلى^(٢) أن دخلت إليه على يد المقدسي^(٣)، ثم على يد [بداية دخول كتب ابن تلميذه الفقيه أبي العتيق أبي بكر بن الفقيه محمد بن القاضي الورع عمر بن أبي بكر^(٤) مع المقدسي] العربي إلى اليمن كانت الهزاز بن عبد الله بن قيس بن أبي القاسم بن الأعز^(٥) اليحيوي ثم اليافعي^(٦)؛ فإنه انتسخها من شيخه المشار إليه وغيره، واعتقد ما فيها فنقم عليه غالب الفقهاء، وأنكره^(٧) أعيانهم، ثم لما عاد بعد أن حج إلى تعز^(٨)، أقبل عليه غالب الأمراء والملوك والخواتين، واعتقدوه وذكروا له كرامات، وكان ممن اعتقده من الملوك المؤيد^(٩)

(١) في (ب) فيها.

(٢) في (ب) إلى ساقطة.

(٣) فقيه منطقي، وصل من بيت المقدس إلى تعز، وعُين مدرسا بمدرسة أم السلطان في مغربة تعز، وكان يصحب ابن البانة (٧٧٧هـ)، ويتذاكران من علم الكلام ما لا تحتمله العقول، حتى استوحش الناس من كلامهم، ونفر الطلبة منهم نفورا عظيماً، فشهد عليهم الفقيه ابن الصفي بالزندقة، وإنكار صدق القرآن، عند الفقيه المفتي أبو بكر ابن آدم، في قصة طويلة مشهورة.

وتكاد تُجمع مصادر التاريخ اليمني على أن المقدسي كان له دور كبير في نشر مذهب ابن العربي الحاتمي في اليمن، مات عام ٦٨٨هـ، وهو في جوار الملك الواثق في تعز مع صاحبه ابن البانة.

انظر: السلوك للحندي ١١١/٢-١١٣ - كشف الغطاء للأهدل ص: (٢١٨) - الصوفية والفقهاء في اليمن للحيشي ص: (٧٣).

(٤) في (ش) ابن أبي الأعز.

(٥) في (ش) الشافعي.

(٦) ولد في رجب سنة ٦٤٦هـ، تصوف وصحب كبار الصوفية، وامتنح بإخراجه من بلده، وصعوده إلى بيت الفقيه ابن عجيل واحتمائه به مات عام ٧٠٩هـ.

ترجمته في: السلوك للحندي ١١٩/٢-١٢٤.

(٧) في (ش) وأنكر عليه.

(٨) تعز: بلدة مشهورة باليمن في الجهة الجنوبية الغربية من صنعاء، كثيرة الازدهار والثمار، كانت عاصمة الدولة الرسولية.

انظر: معجم البلدان ٤٠/٢ - مراصد الإطلاع ٢٦٥/١ -

(٩) هو: الملك المؤيد داود بن يوسف بن عمر هزبر الدين بن الملك المظفر صاحب اليمن، من ملوك دولة بني رسول التي حكمت اليمن في الفترة ما بين ٦٢٦ إلى ٨٥٨هـ، تولى ملك اليمن بعد وفاة أخيه الأشرف سنة ٦٩٥هـ، وكان شجاعاً جواداً، أديباً مشاركاً في العلوم مات عام ٧٢١هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٩٩/٢ - العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي ٤٤٠/١ - قررة العيون بأخبار اليمن الميمون لابن الربيع ص: (٣٤١) - النجوم الواهية ٢٥٣/٩.

وابن أخيه الناصر^(١)، ورويا عنه عدة كرامات.

ثم لما صار الملك إلى الأشرف^(٢) تخوف منه على نفسه لأمر ظهرت له منه،^(٣) فخرج بإخوته وأصحابه عن تعز إلى وُصَاب^(٤)، فوقف بها أشهراً^(٥) وكتب إلى الأشرف قصيدة يعظه فيها، ويذكر فيها مدة ولايته، ثم^(٦) يتولى غيره، وكان كذلك^(٧).

توفي الأشرف، وصار الملك إلى المؤيد، فاستدعاه فوصل إليه، ومراً على الناصر وهو [يومئذ مقطع بمدينة القحمة]^(٨) وأعمالها^(٩)، ثم وصل إلى تعز، واستخلف المؤيد للناصر وجمع بينهما والناس مختلفون في حاله؛ فمنهم من يقول هو ولي الله كالمؤيد والناصر وأتباعهما، والأكثر ينسبونه إلى / التلبس والرغبة في الدنيا، واستعمال السيمياء^(١٠)

[١٧/أ]

(١) هو: الملك الناصر أحمد بن إسماعيل بن الأشرف بن الأفضل من ملوك دولة بني رسول في اليمن سنة ٨٠٣هـ، سيرته في الحكم غير محمودة مات عام ٨٢٧هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٤٩/٨ - الضوء اللامع ٢٤٠/١ - قرة العيون لابن الربيع ص: (٣٨٧).

(٢) هو: الملك الأشرف عمر بن يوسف أبو حفص مهد الدين ثالث ملوك دولة بني رسول في اليمن، محمود السيرة، عالم فاضل، استمر في الحكم قرابة سنتين إثر تنازل أبيه الملك المظفر عن الحكم، مات بتعز عام ٦٩٦هـ.

ترجمته في: العقود اللؤلؤية للخزرجي ٢٨٤/١ - قرة العيون لابن الربيع ص: (٣٣٧) - الأعلام ٦٩/٥.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) منه ساقطة.

(٤) وُصَاب: بلد واسع في الغرب الجنوبي من صنعاء، ويشمل ناحية وُصَاب العالي، ووُصَاب السافل. انظر: معجم البلدان ٤٣٥/٥ - طبقات الخواص للشرجي ص: (٦٥) - مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٧٦٧/٤ - ٧٧١.

(٥) في (ش) شهراً.

(٦) في (ش) ويتولى.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) ذلك.

(٨) كذا في السلوك للجندي ١٢٠/٢، وفي جميع النسخ الخطية، وهو مقطع القحمة، ولعله سقط من النسخ.

(٩) القحمة: قرية على ساحل البحر الأحمر شمالي جازان.

انظر: مجموع بلدان اليمن وقبائلها للحجري ٦٤٧/٤.

(١٠) السيمياء: لفظ عبراني معرب أصله سيم يه، ومعناه اسم الله، ويطلق على غير الحقيقي من السحر وهو المشهور، وحاصله إحداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس، وقد يطلق على إيجاد تلك المثالات بصورها في الحس، وتكون صوراً في جوهر الهواء. انظر: كشف اصطلاحات الفنون ٣٤/١، أجد العلوم ٣٣٢/٢، مفتاح السعادة لطاش زاده ٣١٦/١، معجم المصطلحات لمصطفى الخطيب ص: (٢٦٤).

والسحر بها، ومعاناة الكيمياء^{(١)(٢)}.

بل قال القاضي جمال الدين الناشري^(٣): إنه نُسب إلى الزندقة، وكان منذ وصل من مكة إلى تَعَزُّ مظهرًا للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعِقَاب من أظهر شيئًا من ذلك والسلطان لا يخالفه في ذلك معتقدا لصوابه، وكان محسنا لجماعة فقهاء تعز و غيرها، مع تحققة كراهة جماعة منهم له.

وله كما قال الجندي^(٤): كتب مستحسنة، وأشعار معجبة^(٥).

زاد غيره وهي غير مستحسنة عند المحققين؛ فإنه يدخل فيها كثيرا من مقالات ابن عربي، بل هو المتهم بجمع كلام نسبه للشيخ الولي^(٦) أبي الغيث ابن جميل^(٧) رحمه الله تعالى، ويخلطه^(٨) بكثير من مقالات ابن عربي حتى أفسده، ولا شك في براءة الشيخ أبي الغيث من هذا الكتاب وتلك المقالات، فإنه كان أميناً^(٩) لا يعرف تلك العبارات، ولا يرضى تلك الشطحات انتهى.

(١) الكيمياء: لفظ عيراني مُركب من كيم به، ومعناه آية الله، علم يراد به سلبُ الجواهر المعدنيّة خواصّها، وإفادتها خواصّاً لم تكن لها، والاعتماد فيه على الفلزات، كلها مشتركة في النوعية، والاختلاف الظاهر بينها إنما هو باعتبار أمور عرضية يجوز انتقائها.

انظر: مقدمة ابن خلدون ص: (٥٠٤-٥١٤) - كشاف اصطلاحات الفنون ١/٣٥ - أجد العلوم ٢/٤٥٦-٤٦٨ - مفتاح السعادة ١/٣١٧-٣٢٢.

(٢) انظر: السلوك للجندي ٢/١١٩ - ١٢٤.

(٣) محمد أحمد الطيب جمال الدين الناشري اليمني الشافعي ولد سنة ٧٨٢هـ، تولى قضاء اليمن من آثاره "إيضاح الفتاوى في النكت المتعلقة بالحاوي" مات عام ٨٧٤هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ٦/٢٩٨ - تاريخ البريهي ص: (٣١٧) - معجم المؤلفين ١٠/١٠٧.

(٤) هو: محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي اليمني، مؤرخ من قضاة اليمن من تصانيفه "السلوك في طبقات العلماء والملوك" مات عام ٧٣٢هـ.

ترجمته في: الإعلان بالتوبيخ ص: (٣٥) - هدية العارفين ٦/٥٥٦ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٢/١١٠ - مصادر الفكر الإسلامي باليمن للجيشي ص: (٤٦١).

(٥) السلوك للجندي ٢/١٢١.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) نسبه الشيخ أبي الولي.

(٧) هو: ولي الدين أبو الغيث بن جميل شيخ صوفي يماني كبير الشأن زاهد مات عام ٦٥١هـ.

ترجمته في: غربال الزمان للحرصي ص: (٥٢٦) - تاريخ الجندي ١/٣٣٢.

(٨) كذا في (ش) وفي (ب) و خلط.

(٩) كذا في (ش) وفي (ب) أميا وهو خطأ.

قال الجندي: وبإشارته // انتقل نظر الأوقاف من الحكام إلى الديوان، وكان القضاء بيد أخيه علي وكذا الوزارة، ثم لما نزل السلطان إلى المهجم^(١)، لقيه به مظهرا لقصد الحج لإساءة بعض ولاة تعزير إلى بعض جيرانه، فتلطف به حتى رده إلى زييد^(٢) وتركه فيها، وأوصى الوالي بحفظه وعدم مخالفته، فأقام بها مبالغا في إماتة المنكرات، وإراقة الخمر، حتى مات في ليلة جمعة من ربيع الآخر سنة تسع وسبعمائة^(٣).

ومات ذكر تصانيف ابن عربي بموته، كما ذكر القاضي جمال الدين الناشري في [عودة ظهور كتب ابن العربي الدرر. ثم ظهرت بعد دهر طويل // ^(٤) في أواخر المائة الثامنة في مدة إسماعيل الجبرتي، والشهاب ابن الرداد^(٥)، وعمت البلوى بذلك خصوصا في صوفية زييد تبعا للمذكورين؛ وكانا مقبولين في الدولة الأشرفية والناصرية، فلم يؤثر إنكار الفقهاء عليهم لقيام جاههم بهما، // واستعملها أصحابهما // ^(٦) ونشروا بعض ما فيها.

وأظهر على وجه المداراة المجد اللغوي لما رأى اشتها / مقالة ابن عربي من كلامه في [١٧/ب] شرحه على البخاري، ما كان سببا لشين الشرح المشار إليه، كما سيأتي في الفصل بعده. اعتقاد ابن العربي ومن قام في إنكاره القاضي شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الناشري^(٧)، وساعده الفقيه على وجه المداراة

(١) المهجم: بلدة خارجة في وادي سرُّد من أعمال الزيدية، وهو الآن خراب عدا المنارة.

انظر: معجم البلدان ٢٦٥/٥ - مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٧٢٥/٤ .

(٢) زَبِيد: بفتح الزاي وكسر الباء وسكون الياء، وادي من أشهر أودية اليمن، يصب في البحر الأحمر، ومنه سميت مدينة زَبِيد، وهو غير زَبِيد بضم الزاي وفتح الباء، فإنه اسم لقبيلة باليمن، ينسب إليها جمع من علماء اليمن كثير.

انظر: معجم البلدان ١٤٨/٣ - معجم ما استعجم ٦٩٤/٢ - تاج العروس ٤٧٢/٤ - مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٣٨٠/٢ - ٣٩٠ .

(٣) السلوك للجندي ١٢١/٢ - ١٢٢ بتصرف.

(٤) في (ش) طمس كبير.

(٥) هو: أحمد بن أبي بكر بن محمد أبو العباس شهاب الدين بن الرَّدَاد ولد سنة ٧٤٨هـ، صوفي زبيدي قاض، صحب إسماعيل الجبرتي الداعية زمنًا، حمل لواء عقيدة ابن العربي في اليمن، وصار يُوالي ويعادي الناس عليها، مات عام ٨٢١هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ٣٢٩/٧ - المجمع المؤسس لابن حجر ٢٩/٣ - الضوء اللامع ٢٦٠/١ .

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٧) هو: أحمد بن أبي بكر بن علي أبو العباس شهاب الدين بن الرضي الناشري الزبيدي الشافعي ولد سنة ٧٤٢هـ، فقيه عالم تولى قضاء زييد، جرى له مع صوفية زييد باليمن مصادمة بسبب إنكاره عليهم مذهب ابن العربي مات عام ٨١٥هـ.

أبو بكر بن الخياط مفتي نَعَز، والفقير محمد بن نور الدين مفتي مَوْزَع^(١)، وجرت أمور يطول شرحها .

وكان سلطان الوقت يظن تحاملهم على الصوفية في ذلك فيقوم مع الصوفية عليهم، وكذا كان كثير من الفقهاء يظن التحامل عليهم أيضاً، وعمل الناشري كتاباً فيه فساد عقيدة ابن عربي ومن ينتمي إليه^(٢). قال الجمال ابن الخياط: سمعت من لفظه أكثره، وهو رد على شيخنا المجد الشيرازي.

ولُقّب الناشري في وقته بناصر السنة، ثم بعد موت الناشري وابن الخياط، صار ابن [جنود الشهاب الناشري نور الدين وابن المقرئ على طريقتهما في تأييد أهل السنة، وعارضهما عبد الكريم الجيلاني^(٣)، وأحمد المعبيدي^(٤)، وابن الحسام^(٥)، والكرماني^(٦) بمعارضة إسماعيل، وابن على الاتحاديين باليمن] الرداد، والجمال محمد بن محمد المزجاجي وكان من أكثرهم جمعاً وتحصيلاً لكتب هذه الطائفة، لقوته على ذلك باليسار، فحصل الفصوص وشروحه، والفتوحات المكية وغير ذلك من كتب تلك الطائفة، وأولعوا بمطالعتها واعتقادها، ومهر بعضهم في دعوى الاتحاد حتى حُكي أن جماعة يتعاطون كأس الخمر، ويقول أحدهم للآخر: وعزّتي لئن لم تعطني

ترجمته في: طبقات ابن قاضي شهبة ١٠/٤ - إنباء الغمر ٧/٧ - الضوء اللامع ١/٢٥٧ - شذرات الذهب ٧/١٠٩ .

(١) مَوْزَع: بفتح الزاي بلدة باليمن، وهو المنزل السادس لحاج عدن، وتقع دون تُرن، وينسب إليها عدد من العلماء.

انظر: معجم البلدان ٥/٢٥٦ - مجموع بلدان وقبائلها للحجري ٤/٧٢٤ .

(٢) انظر: الروض الأغر في معرفة المؤلفين باليمن ١/٢٨ - مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص: (٣١٢).

(٣) هو: عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الجيلاني ولد سنة ٧٦٧هـ، من كبار صوفية زمانه وأحد علمائهم من آثاره "الإنسان الكامل" مات عام ٨٢٦هـ وقيل غير ذلك.

ترجمته في: تحفة الزمن للأهدل [خ.....] - هدية العارفين ١/٦١٠ - معجم المطبوعات العربية

لسركيس ص: (٧٢٨) - معجم المؤلفين ٥/٣١٣ - الأعلام ٤/٥٠ .

(٤) لم أجد ترجمته في ما توفر لدي من مصادر.

(٥) هو: محمد بن محمد بن لاجين أبو عبد الله ناصر الدين القاهري الشافعي، يعرف بابن الحسام

ولد سنة ٨٢٣هـ، درس وأخذ عن فقهاء الشافعية في عصره مات عام ..؟

ترجمته في: الضوء اللامع ٩/١٨٩ .

(٦) هو: محمد بن محمود بن مسعود الكرّماني اليمني الصوفي مولع بثلب العلماء مات عام ٨٤١هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ١٠/٤٦ .

الكأس لا أرسلك إلى خلقي!! أو نحو ذلك. وأن الجماعة منهم يَقْعُونَ على امرأة أحدهم، ويقولون لها كلنا واحد بحكم الاتحاد. وبعضهم يقول لآخر سبحانك، وسب رجل منهم آخر، فقال له ثالث: أتسب الله!! وأن بعضهم يقول: الجدار هو الله!! وبعضهم يقول: الشيخ إسماعيل هو الله!! وغير ذلك من الفضائح^(١) المحكية عنهم^(٢).

وربما تقرب بعض أهل السنة للمزجاجي من أجل يساره، طمعا في نائله، كالتقي الفاسي / فإنه عمل ترجمة في مدح ابن عربي وقدمها له كما سيأتي في الفصل بعده.

[١٨٨/أ]

قال الأهدل عقب ما حكاه من هذه الكفریات: ذكرناها مع بشاعتها لبيان حالهم، فإن ذكر أصول البدع والفتن في هذه الفتنة قلَّ نظيرها في الفتن، إذ غالب الفتن المتقدمة في الأعصار الموجودة في التواريخ إنما هي في الرفض،^(٣) أو النصب،^(٤) أو القسدر،^(٥) أو خلق القرآن،^(٦)

(١) في (ش) القبائح.

(٢) انظر كشف الغطاء للأهدل ص: (٢١٤).

(٣) بدعة الرفض: نسبة للرافضة، سُموا بذلك لرفضهم خلافة أبي بكر وعمر، واتفقهم على القول بأحقية علي في الخلافة بعد موت النبي ﷺ، وأن أكثر الصحابة ضلوا بعدم توليتهم علي بن أبي طالب، وتقديم أبي بكر عليه، فالإمامة عندهم تثبت بالنص وهي في علي وذريته إلى يوم الدين؛ لأنهم المعصومون، والإمامة عندهم لا تصح إلا للمعصوم.

ثم توسعت عقائدهم بمخالفة أصول أهل السنة، كالقول بعدم حجية القرآن والسنة النبوية، والاستناد إلى عقيدة التقية والرجعة وغير ذلك مما هو مبثوث في محاله من كتبهم. وتعد الرافضة من غلاة فرق الشيعة، كما ذكر الأشعري.

هذا وإن وصف التشيع عند المتقدمين يقصد به من يُفضل علياً على عثمان، ويقدمه عليه في الخلافة، مع الاتفاق على فضل الشيخين، ولم يكن يطلق البتة على الرافضة المخالفين لأصول الأمة، القائلين بردتها عن الدين.

انظر: مقالات الإسلاميين ٨٨/١ - التنبيه والرد على الملطي ص: (١٦٥) - الفرق بين الفرق ص: (٣٨) - التبصير في الدين ص: (٢٤) - الملل والنحل ١/١٤٤ - البرهان للسكسكي ص: (٦٥).

(٤) بدعة النصب: النصب في اللغة العداوة، يقال: ناصبه الشر والحرب والعداوة. لسان العرب: [مادة نصب].

والتواصب هم الذين غلوا في بغض علي ﷺ، وتكفيره مع الحكمين أيام صفين، وهم في مقابل الروافض الذين غلوا في حب علي، ويطلق على الخوارج نواصب فهو من أسمائهم.

انظر: مقالات الإسلاميين ١٦٧/١ - التبصير في الدين ص: (٣٨) - البرهان للسكسكي ص: (١٧).

(٥) القدر في اللغة: القضاء والحكم، وهو ما يقدره الله ﷻ من القضاء، ويحكم به من الأمور [لسان العرب مادة قدر ١١/٥٥].

وقد ظهرت بدعة القدرية أثناء حكم بني أمية، وأدركها بعض الصحابة كعبد الله بن عمر، الذي تبرأ من هذه المقالة^{نسبة إلى الإسلام} [صحيح مسلم ح: (١) ١٠٦/١-١٠٧]. وكان أول من تكلم ببدعة القدر بالبصرة معبد الجهني، أخذها عنه بعد ذلك غيلان الدمشقي، حيث أخرج مسلم في صحيحه عن يحيى بن يعمر أنه قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني [كتاب الإيمان ح: (١)].

والقدرية صنفان: القدرية الأولى الذين أنكروا علم الله السابق للأشياء، وقالوا إن الأمر مستأنف، والله لا يعلم الموجودات قبل وجودها، وقد كَفَّرَ السلف هذه الطائفة، وذكر بعض أهل العلم، وأصحاب الفرق أنها انقرضت.

الصنف الثاني: يقرون بتقدم علم الله بالأشياء قبل وجودها، ولكنهم ينكرون عموم خلق الله لأفعال العباد، وأن العباد يخلقون أفعالهم، والله لا يقدر الشر على عباده، وإنما العبد هو الذي يقدره، وهذا الصنف من القدرية يحمل لواءه المعتزلة.

انظر: السنة للخلال ٥٢٦/٣ - الشريعة للآجري ٦٩٦/٢ - الفصل لابن حزم ١٢٨/٣ - الملل والنحل ٣٨/١ - شرح النووي لصحيح مسلم ١١١/١ - شرح الأصول الخمسة ص: (٣٢٣) - رسائل العدل والتوحيد ٣٠١/١ - الفرق بين الفرق ص: (٩٣) - القضاء والقدر في الإسلام د. فاروق الدسوقي - القضاء والقدر د. عبد الرحمن المحمود ص: (١٦٢) .

(٦) نشأت مقالة خلق القرآن تزامناً مع القول بنفي الصفات، مهد لذلك الجهم بن صفوان بأفكاره، وفي عهد المأمون العباسي رفع بشر المريسي عقيرته بمقالة خلق القرآن، إذ وجد من الخليفة تأييداً، ساعد على ذلك ترجمة المأمون لكتب الفلسفة اليونانية، واجتهاد أصحاب واصل بن عطاء المعتزلي في قرائتها، فاعتنق المأمون مقولة المعتزلة، وحمل الأمة على القول بخلق القرآن، وامتنح العلماء والقضاة، وأظهر الجهمية هذه المقالة، وفتح باب الشر على الأمة بهذه المقولة في عقائدهم، وقد كانت الأمة لا تعرفه، يقول الذهبي: "فإن الأمة ما زالت على أن القرآن العظيم كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله، لا يعرفون غير ذلك، حتى نبغ لهم القول بأنه كلام الله مخلوق بمجورل...فأنكر ذلك العلماء" [السير ٢٣٦/١١].

وامتنح الإمام أحمد بمقولة خلق القرآن، فصر وثبت، بينما لجأ أغلب علماء زمانه إلى التورية، وكان يناظره أحمد بن أبي دؤاد في مجلس الخليفة مع عدد من المعتزلة، فيرد عليهم بالحجة والدليل. ويُعد الخلاف في مسألة القرآن من أوسع الخلاف الواقع في الأمة، إذ اتسع النزاع فيه بين السلف والخلف.

انظر: رد الإمام الدارمي على بشر المريسي (ضمن عقائد السلف) - الملل والنحل ٣٨/١ - المحيط بالتكليف ص: (٣٠٦-٣١٦) - رسائل العدل والتوحيد ٣١٩/١، ٢٠٨/٢ - شرح الأصول الخمسة ص: (٥٢٩) - مجموع الفتاوى ٥٠٢/١٢ - ٥٠٧ - السير ٢٤٣/١١ - ٢٦٥ - شرح الطحاوية ١٧٢/١ - ١٩٠ - نشأة الفكر الفلسفي ٤٠٨/١ - مذاهب الإسلاميين ص: (٤٧-٥٤) .

أو دعوى النبوة^(١).

وأما فتنة الاتحاد والتظاهر بها فلم تكن في اليمن قبل هؤلاء المتصوفة، فبئس البدعة [ابتلاء الناس في اليمن بابن الرداد الاتحادي] أحدثوا، وأوذي بسبب ابن الرداد لكونه قاضي الأقضية كثير من الفقهاء والطلبة، وأظهر ابن المقري شيئاً^(٢) من مقالات ابن عربي وجعلها في كراسة، والتمس من فقهاء الوقت الجواب عنها على مقتضى الشرع، فأجاب الأكثرون بإنكارها وجواز إتلاف كتبه، وتكفير معتقد ما فيها من القبائح، وتوقف البعض مراعاة لابن الرداد، فلما مات ابن الرداد وذلك في آخر سنة إحدى وعشرين، قام في المناضلة المزجاجي والكرماني؛ بحيث أوذي ابن المقري وهُجم عليه منزله بالنخل من وادي زبيد، وقبض على بعض الطلبة وسلم هو، وخرج^(٣) إلى بيت الفقيه ابن عجيل^(٤)، فأقام مستجيراً به نحو سنة إلى أن عطف عليه الناصر قريب^(٥) موته، ثم بعده

(١) ثبوت ختم النبوة المحمدية للنبوات، قضية توارثت بها النصوص من الكتاب والسنة و انعقد عليها إجماع الأمة، والنبوة اصطفاً من الله تعالى واختيار، يؤيد الله بها من اختارهم لها بالمعجزات، وقد ذهب المعتزلة إلى أن مجرد حصول الفعل الخارق للعادة، يكون دليلاً على صدق المدّعي، مع عدم ظهور المعارضة، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما السلامة من التناقض من غير دعوى النبوة فليست دليلاً.... فإنه قد علم أن كل ما جاء من غير الله، فإنه لا بد أن يختلف ويتناقض".
النبوات ص: (١٥٢).

ولم ينقطع ادعاء النبوة منذ عهد مسيلمة الكذاب، والأسود العنسي، وطليحة الذين ظهوروا في عهده ﷺ، ومروراً بالمختار الثقفي في عهد عبد الله بن الزبير الذي قاتله، وبالعهد الأموي والعباسي، وإسهام بعض رجال الصوفية الغلاة، تمثل ذلك في ابن سبعين (٦٦٩هـ) الذي نصّ على عدم انقطاع النبوة بالنبي ﷺ ~~من الشيعة الإمامية~~، وفي العصر الحديث البابية، والبهائية، والقاديانية. وقد تصدّى العلماء والملوك لمدّعي النبوة عبر التاريخ بالحكم عليهم بالردة والكفر، وتنفيذ حكم القتل فيهم.
انظر: الجواب الصحيح ٤٦/٦-٥٤ - النبوات ص: (١٧٤-١٧٩) - مدارج السالكين ١/٩٠-٩٢ - شرح الطحاوية ١/١٦٧ - لوامع الأنوار البهية ٢/٢٧٠ - ختم النبوة د. أحمد سعد حمدان ص: (٦٣).

(٢) في (ش) أشياء.

(٣) في (ش) وخرج هو.

(٤) هو: أحمد بن موسى بن علي بن عجيل اليمني ولد سنة ٦٠٨هـ، فقيه زاهد عالم متصوف، من آثاره "حواشي على التنبيه للشيرازي" مات عام ٦٩٠هـ.

ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٨/٤٠ - فهرس الفهارس ٢/٨٥٢ - الروض الأغن لابن قاسم ٨٧/١.

(٥) في (ش) قرب.

ابنه^(١) المنصور^(٢) فأكرمه وسائر الفقهاء، وأهان الكرمانى وأخرجه من زييد، فاستجار الآخر بيت الفقيه^(٣) ابن عَجِيل مدة ثم عاد إلى تعز، فلم يقبله المنصور وأمر بهجم منزله فهجم، وأخذ المنصور ما فيه وربما أمر بمصادرته، ثم أخرج من زييد فرجع إلى بيت ابن عجيل، ثم تجاسر على طلوع تعز إلى المنصور.

فقام عليه ابن المقرئ وجمع فتاوى بردته، وما يترتب على ذلك من أحكام، وكتب بذلك سِجِلاً واستحضره، فأحضره واستتابوه من كل دين يخالف دين الإسلام، وقرأ إذ ذاك^(٤) السجل على منبر زييد خطيبها الفقيه المفتي الكمال موسى بن محمد الضجاعي^{(٥)(٦)(٧)}.

[١٨/ب] وبالجملة فكان قيام ابن المقرئ من نعم الله وتوفيقه / لنصرة الدين، فإنه أظهر فضائحهم، وأيده الله تعالى بالثقة في الصبر، فارتكب الأخطار في ذلك، وحفظه الله من شرهم حتى انكسرت شوكتهم، وانقرض أكابرهم، وخمدت نارهم، وأظهر الله أهل السنة حتى مات في صفر سنة سبع وثلاثين.

ثم يموت هؤلاء الفحول من أهل السنة، والطبول من أهل البدعة، ولم يبق هناك من يحسن، سكن الأمر وانقطع الابتلاء والله تعالى يحسن العاقبة.

ولم تنزل ملوك العدل، وأئمة الهدى والعقل يمنعون من مطالعتها، ويحضون على إعدامها [حرص الحكام والعلماء على محاربة نخلة الاتحاد]

(١) في (ب) ابنته وهو خطأ.

(٢) هو: الملك المنصور عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن الملك الناصر من ملوك دولة بني رسول في اليمن، تولى الحكم بعد موت أبيه الملك الناصر عام ٨٢٧هـ، ذو عدل وشجاعة مع محبة في الفقهاء، وحب في نصرة السنة مات عام ٨٣٠هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ١٢٧/٨ - الضوء اللامع ٥/٥ - قرة العيون لابن الربيع ص: (٣٩٢).

(٣) في (ب) بيت ابن عجيل .

(٤) في (ب) وقرئ ذلك.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) الصاعي وهو خطأ.

(٦) هو: موسى بن محمد بن موسى كمال الدين الضجاعي الزبيدي مفتي زييد وخطيبها، عالم فقيه من القائمين على اتباع مذهب ابن العربي في اليمن مات عام ٨٥١هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ١٠/١٩٠ - تاريخ البريهي ص: (٣١٠) - الصوفية والفقهاء للجبشي ص: (١٣٥) - الروض الأغن لابن قاسم ٣/١٣٦ .

(٧) انظر: كشف الغطاء للأهدل ص: (٢٢١-٢٢٢).

وإماتها. فبرز مرسوم السلطان^(١) الملك الظاهر برقوق إلى شيخ مدرسة الشهيرة^(٢)، بأنه

لا يُمكن أحدا من سكانها من الاشتغال في هذه الكتب وأمثالها، ولا يدع في المدرسة [إنفاذ السلطان الظاهر برقوق
مرسوما بعدم تمكن أحد من
مطالعة كتب ابن العربي]

منها كتابا لا في خزانتها، ولا عند أحد من أهلها. وبرزت مراسيم الملك الأشرف
برسبائي^{(٣)(٤)} في سنة إحدى وأربعين بنحو هذا، وكذا أرسل الملك الظاهر جقمق^(٥)
لشيخنا السعدي ابن الديري^(٦) قاضي الحنفية، بشخص من أهل العلم نُسب إليه أن عنده
بعض كتبه، وأنه ينتحلها ويقربها لِيُمضِي فيه حكمه؛ فأمر بالدعوى عليه، فاعترف
بكونها عنده // وأنكر ما عداه // ^(٧)، فأمر القاضي بتعزيره، فعزرت بحضرتة بضرب عصيات،
ثم رجع به إلى السلطان فأمر بنفيه. وبرزت مراسيمُ لسلطان الوقت الملك الأشرف أبي
النصر قايتبغاياي^(٨) أيده الله لنواب الشام،

(١) في (ب) مرسوم الملك .

(٢) مدرسة الشهيرة: أنشأها السلطان الأشرف برسبائي.

انظر: الضوء اللامع ٩/٣ .

(٣) كذا في (ش) و في (ب) بن سبي وهو خطأ.

(٤) هو: الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر برسبائي تولى حكم مصر بعد الملك الظاهر برقوق،
ودامت مدة ولايته ست عشرة سنة مات عام ٨٤١هـ، وفتحت في أيام سلطنته، قُبرص وأسير ملكها.
ترجمته في: إنباء الغمر ٩/١٦ - النجوم الزاهرة ١٥/٢١٠ - خطط المقرئ ٣/٣٩٦ - الضوء اللامع
٨/٣ .

(٥) هو: الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين جقمق العلاني الظاهري الجركسي، تولى ملك مصر
سنة ٨٤٢هـ، واستمرت ولايته حتى عام ٨٥٧هـ، حيث مات وخلفه ابنه الملك المنصور عثمان.
ترجمته في: النجوم الزاهرة ١٥/٢٥٦ - الضوء اللامع ٣/٧١ .

(٦) هو: سعد بن محمد بن عبد الله أبو السعادات سعد الدين النابلسي المقدسي الحنفي يعرف بابن
الديري ولد سنة ٧٦٨هـ، عالم فقيه بالمذهب والتفسير مات عام ٨٦٧هـ.
ترجمته في: الضوء اللامع ٣/٢٤٩ - وجيز الكلام ٢/٧٥٤ - نظم العقيان ص: (١١٥) - شذرات
الذهب ٧/٣٠٦ .

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٨) هو: السلطان الأشرف قايتبغاياي أبو النصر سيف الدين الخموذي الأشرفي الجركسي سلطان الديار
المصرية ولد سنة ٨١٥هـ وتولى السلطنة سنة ٨٧٢هـ، سيرته من أطول السير، اهتم بالإنفاق على
الجيوش للقتال، وبالعلم وكثرة المطالعة مات عام ٩٠١هـ .

ترجمته في: النجوم الزاهرة ١٦/٣٩٤ - النور السافر للعيدروس ص: (١٣).

وحلب^(١)، وحمّاة^(٢)، وصفد تمنع كل من تمذهب بمذهب الملاحدة ذوي العقول الفاسدة، وتصدى لقراءة الكتب الزائفة كالفتاحات، والقبض على من اعتمد على ذلك، والتنكيل به بما يستحقه شرعا، والمنع من بيعها وشرائها، واشتجار النداء بذلك، وبتهديد من عاد بالانتقام في كلام طويل، وذلك في سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة^(٣) والله المستعان .

(١) حَلْب: بالتحريك مدينة عظيمة واسعة بالشام، كثيرة الخيرات، يُرجع المؤرخون تاريخها إلى عهد إبراهيم عليه السلام تقع اليوم ضمن حدود بلد سوريا.

انظر: معجم البلدان ٢/٣٢٤-٣٣٣ - الروض المعطار ص: (١٩٦-١٩٧) - الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب لابن الشحنة.

(٢) حَمّاة: بالفتح، بلفظ حَمّاة المرأة، مدينة كبيرة من كور حمص الشام، ينسب إليها جمع من العلماء، وتقع اليوم ضمن دولة سوريا.

انظر: معجم البلدان ٢/٣٤٤ - الروض المعطار ص: (١٩٩) .

(٣) في (ب) وثمانى .

الفصل الرابع

في بيان حال الناس في هذا الرجل وكتبه، وهم فيما سببته من أحوالهم أقسام. [بيان أحوال الناس مع ابن العربي] [١٩/أ]
فقسم وصل إليهم / كلامه فقرؤوه وفهموه على مراده، وعملوا به وقبلوه، فهؤلاء كما
 قال ابن المقرئ: لا يرجي^(١) فلاحهم، ولا ينظر صلاحهم، لأن الله تعالى قد ختم على [قسم المعتدين قلوبهم، // فاستحسنوا ما لا يصدر//^(٢) وزين لهم الشيطان أعمالهم، وكذا تستر بينهم لابن العربي] عن عيونهم، وأشربت حُبَّ الكفر قلوبهم، فاستحسنوا ما لا يصدر من لهم.

وقسم قرؤوه وفهموه، غير أنهم يزعمون تأويل ما فيه من المنكرات ويتكلمون لذلك، [قسم المتأولين لكلام ابن العربي] ويسمون المنكرين من المحدثين والفقهاء ظاهرية، وأنهم هم أهل الباطن، ويتمشى ذلك عند من ينتمي^(٣) إليهم، وهو صنيع عجيب لكون ترتب الأحكام إنما هو على الظاهر، وأمر الباطن موكول إلى الله تعالى ليس لأحد من الناس إليه سبيل، وربما يتعسر عليهم التأويل فيزعمون أن هذا من علم الباطن الذي قد أخفاه الله تعالى، وكلامه فيه لا يفهم، ومراده لا يعلم.

قال ابن المقرئ: إنه يقال هؤلاء إن كلام الله العزيز المعجز، الذي لا يستطيع أحد أن [كلام ابن المقرئ في الانتماء بظاهر الألفاظ عند خلوه من القرينة انصافاً له] يأتي بمثله عُلِمَ وفُهِمَ، وإن كل لفظ موضوع لمعنى في اللغة العربية أو غيرها إذا أطلق فلا بد أن يفهم أهل تلك اللغة ذلك المعنى، ويُنزِلونه منزلته، ويُؤاخذ به الناطق، ولا يعذر بقوله لم تعرفوا قصدي. نعم إن كان اللفظ محتملاً كالجواز فلا بد أن تشهد له القرينة، فإذا شهدت له القرينة التحق بالصریح^(٤) لقيام القرينة. وبهذا عرف إسلام المسلمين، وكفر الكافرين، وفجور الفاجرين، وبذلك اعتبر البيع والشراء، والإجارة، والنكاح والطلاق^(٥)، وسائر التصرفات.

(١) كذا في (ش) وفي (ب) يرجي ساقطة.

(٢) في (ش) ساقط.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) يتقي وهو خطأ.

(٤) في (ب) بالصریح.

(٥) في والطلاق ساقط.

والذي يزعم أن العربي لا يفهم الألفاظ العربية، ولا يدرك معناها، معدود من السُّفِسْطَائِيَّة^(١) الذين ينكرون الحقائق؛ ألا ترى أن من قال أشهد أن لا إله إلا الله حكماً بإسلامه، وأن من أشرك معه اللات والعزى كافر؟ وأن من قال: امرأتي / طالق، وأخذناه بذلك، وحكماً به عليه لا ينكر ذلك، إلا من سلبه الله رشده، وأعمى بصيرته، فهو يشك فيما يسمع وييصر!!

فإذا رأيت الرجل يتعاطى الألفاظ الموهمة، والمعاني المحتملة في الإيمان، والأمور الدينية [حال الذي يتعاطى الألفاظ الموهمة] والدينيوية نظرت؛ فإن كان مكرها كمن كلف أن يحلف بالطلاق // أو بالله ظلماً، فهذا يستحب له أن يُورِّيَ، ويأتي بالألفاظ المحتملة بنية غير ما^(٢) أكره عليه، على أنه لو صرح المكره بالطلاق // ^(٣) واليمين لما حث. ^(٤)

وكذلك من أكره على كلمة الكفر يستحب له أن يوري، ويتكلم بما ظاهره الكفر

(١) السُّفِسْطَائِيَّة: اسم مركب بلغة اليونانيين من سופا وهو اسم علم، و اسطاً اسم للغلط أي علم الغلط، وهي فرقة فلسفية، أو جماعة من المعلمين والخطباء المشتغلين بالفلسفة في عهد اليونان، ينكرون الحسيات والبدهيات، وينادون بالنسبية في المسائل الأخلاقية، وهي ثلاثة مذاهب: مذهب بروتاغوراس "العندية"، ومذهب غورغياس "العنادية"، ومذهب بيرون "اللاأدرية"، وقد تأثر المعتزلة من المسلمين بهذه المدرسة في منهجهم الجدلي.

انظر: كشاف اصطلاحات الفنون ٢/٦٦٥ - تاريخ الفلسفة اليونانية ليوسف كرم ص: (٤٥) - الموسوعة الفلسفية المختصرة لزكي نجيب محمود ص: (١٩١) - الموسوعة الفلسفية لعبد المنعم حفني ص: (٢٤٩) - نشأة الفكر الفلسفي للنشار ١/١٦٢ - ١٦٤ .

(٢) كذا في (ص) وفي (ب) غيره .

(٣) في (ش) ساقط.

(٤) قرر الفقهاء أن المكره يُعذَرُ بتصرفه، وبما ينطق به؛ من حلف، أو نذر، أو طلاق، لكونه غير قاصدٍ له، فاقد الأهلية وقت إكراهه، ما لم يكن تلفاً؛ كقتل، أو غصب فإنه يضمنه، إذ لا يُبَاحُ له دفع الظلم عن نفسه بقتل المعصوم، أو إتلاف أحد أطرافه، فلا يسقط القَوَدُ عن المكره حينئذٍ.

وذهب الجمهور من أهل العلم إلى أنه إذا أكره على أن يتكلم بالكفر، لم يَصِرْ كافراً بذلك، لأنه قولٌ أكره عليه بغير حَقٍّ، فلم يثبت حكمه، وضابطُ ذلك كَلِّهِ وُجُودُ الإكراهِ، قال الإمام ابن قدامة: "فمتى زال عنه الإكراه أمر بإظهار إسلامه، فإن أظهره فهو باقٍ على إسلامه، وإن أظهر الكفر حُكِمَ أنه كفر من حين نطق به". المغني ١٢/٢٩٣ .

انظر: الإستذكار لابن عبد البر ١٨/١٥٠ - المغني لابن قدامة ١٢/٢٩٢-٢٩٤ - كتاب الفنون لابن عقيل ١/١٨٦ - الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٣/٣٢٣ - إعلام الموقعين ٣/٩٩ - إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان لابن القيم ص: (٥٠).

والاحتمال إليه متطرق.

وأما من لا حاجة له إلى التكلم بالكفر، فإذا تكلم به اختياراً فلا تقبل منه دعواه إنني أردت كذا^(١)؛ بل يحكم بكفره وليس على سافك دمه حرج من أمره،^(٢) ويعلم بذلك أنه متهاون بالدين، مُلبس على المسلمين، كابن عربي فإنه تستر بطريق الصوفية، وهو فيلسوف قد غلا في الفلسفة حتى خرج عنها، ومرق من طريق الصوفية.

ومنها قال ابن المقرئ أيضاً: ويقال للقائلين بأن هذا من علم الباطن،^(٣) هذا علم ما أذن الله فيه لرسوله،^(٤) وقد تعبدنا باعتقاد غيره فلا يجوز أن نخالفه فيما أمر، والوقوف مع السنة أسلم للدين، ومن تعرض للتهم فلا يلومن إلا نفسه. مرّ نفسك بهذا كله إذا لم يُساعدك إلى أن هذا الكلام كفر وزندقة كما هو الحق.

[أعذار التأويل عند محسني
الظن بابن العربي الحائمي]

وتزعم طائفة أخرى فيما يتعسر عليهم تأويله، إدخاله في كلامه مع تصريح بعضهم

(١) يقول ابن القيم رحمه الله: "إن الله تعالى وضع الألفاظ بين عباده تعريفاً ودلالةً على ما في نفوسهم، فإذا أراد أحدهم من الآخر شيئاً عرفه بمراده، وما في نفسه بلفظه، ورتب على تلك الإيرادات والمقاصد أحكامها بواسطة الألفاظ، ولم يرتب تلك الأحكام على مجرد ما في النفوس من غير دلالة فعلٍ أو قولٍ" إعلام الموقعين ٣/٨٦، -، ٨٩، ١٠٥-١٠٧.

(٢) تنفيذ حكم الله تعالى في الدماء والأعراض في الإسلام، مسؤولية القاضي الذي يُعيّنه ولي الأمر لتطبيق الحدود، والفصل بين النزاعات. وليس لأحد الناس من المسلمين تنفيذ حكم الله في مُسحّقه؛ لأن تنفيذ شرع الله له ضوابط وقواعد، وبيّنة على الدعوى ينسب عليها القاضي حكمه، وله شبهات قد تُدرأ بها الحدود، وكل ذلك بحسب نظر القاضي.

وكل ذلك من صيانة الإسلام لدماء الناس، وحتى لا يتسع الخرق على الراقع، فيستبد كل واحد برأيه، ويفعل ما يطابق هواه، ومن ثمة كانت الولاية عند أهل السنة والجماعة واجبة لإقامة الحدود، وحفظ الحقوق، وحماية بيضة الإسلام، وحمل الناس على الالتزام بالواجبات، وعقاب المخالفين.

يقول ابن تيمية رحمه الله: "يجب أن يُعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين؛ بل لا قيام للدين ولا للدنيا إلا بها، فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا باجتماع حاجة بعضهم إلى بعض، ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس.... ولأن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يتم ذلك إلا بقوة وإمارة". مجموع الفتاوى ٢٨/٣٩٠.

انظر: الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام للقرايبي ص: (٣٨-٤٢) - المغني ١٤/٥٧ - نيل الأوطار ٨/٢٥٦ - أحكام الردة والمرتدين د. محمود مزروعة ص: (٢٦٦-٢٧٠).

(٣) في (ش) الباطنية.

(٤) في (ش) ولا رسوله.

لمن يثق به، بأن ذلك دعوى ليس القصد منها إلا التخلص من ورطة^(١) لازم تلك المقالة. وعبر بعضهم بقوله: لسنا على ثقة من أنه^(٢) كلامه، ولو كنا على ثقة من كونه كلامه فلسنا على ثقة من كونه كان يعتقد ظاهره، ولو كنا على ثقة من كونه كان يعتقد ظاهره، فلسنا على يقين أو غلبة ظن أنه مات على اعتقاده إياه. زاد بعضهم أنه لعله قال / ذلك في حال سكره وغيبته، وما أشبه هذا كالقول بأن ما يقع في كلامهم من لفظ [٢٠٠/أ] الاتحاد والحلول، ونحوهما من الألفاظ التي اصطلحوا عليها فيما بينهم يتعارفون بها في مخاطبتهم ويستدلون بكلام الأستاذ أبي القاسم القشيري^(٣) وليس فيه التصريح بالألفاظ المتنازع فيها، وحاشا الأستاذ^(٤)، والذين^(٥) حكي عنهم من استعمالها، لإفضاء ذلك إن صح إلى سوء الظن بهم، وبتطرق التهمة إليهم.

(١) في (ب) ورملة.

(٢) في (ش) من كونه أنه.

(٣) هو: عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك أبو القاسم القشيري ولد سنة ٣٧٥هـ، متصوف واعظ مفسر من آثاره "الرسالة القشيرية في التصوف" مات عام ٤٦٥هـ .

ترجمته في: تاريخ بغداد ٨٣/١١ - المنتظم ١٤٨/١٦ - الكامل ٢٤٥/٨ - السير ٢٢٧/١٨ - طبقات المفسرين للدودي ٣٤٤/١ .

(٤) المشهور عن أبي القاسم القشيري في كتب التراجم أنه كان على اعتقاد الأشاعرة؛ حيث أخذ عن شيخه أبي بكر بن فورك، ولم يذكر عنه اعتقاد الحلول أو الاتحاد، ويظهر من خلال مصنفه "الرسالة" بُعدُه عن عقيدة الحلاج وطائفة وحدة الوجود، إذ ينقل عن طبقة كبار الصوفية المتقدمين، والتي سلمت من اعتقاد الحلولية - أعني طبقة الجنيد والحارث المحاسبي ونحوهم - مع وجود القصص الضعيفة، والحكايات المكذوبة في رسالته، بدون اعتقاده في الاتحادية.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "... في رسالته المشهورة من اعتقاد مشايخ الصوفية، فإنه ذكر من مُتَّفَرِّقات كلامهم ما يُسْتَدَلُّ به على أنهم كانوا يُوافقون اعتقاد كثير من المتكلمين الأشاعرة؛ وذلك هو اعتقاد أبي القاسم الذي تلقاه عن أبي بكر بن فورك، وأبي إسحاق الإسفرائيني، وهذا الاعتقاد غالبه موافق لأصول السلف، وأهل السنة والجماعة، لكنه مُقَصَّر عن ذلك ومتضمن ترك بعض ما كانوا عليه، وزيادة تخالف ما كانوا عليه."

وقال أيضاً: "وما ذكره أبو القاسم في رسالته من اعتقادهم. وأخلاقهم، وطريقتهم، فيه من الخير والحق، والدين أشياء كثيرة، ولكن فيه نقص عن طريقة أكثر أولياء الله الكاملين، وهم نقاوة القرون الثلاثة ومن سلك سبيلهم".

انظر: الاستقامة ٨١/١ - ٨٢، ٨٩ .

(٥) في (ب) الذي.

وليت شعري أي كتاب من كتب الصوفية المعتمدين، شرح هذه الألفاظ، وبيان معانيها حتى نعتمده، ونقول: لا مشاحة في الاصطلاح! وهذا نظير ما حكاه شيخنا شيخ المذهب العز الحنبلي^(١)، قال: دخل رجل^(٢) على جماعة فلم يتزحزح منهم له أحد، فلامهم في ذلك فقالوا: نحن اصطلاحنا فيما بيننا على عدم القيام، فقال: لم نعلم باصطلاحكم حتى يزول العتب، أو كما قال.

ولعل أهل هذين القسمين ليسوا بذلك متظاهرين؛ بل كانوا يوصون بتجنبها من علموا قُصوره في فهمها بيقين.^(٣) فحكى العلامة الجمال محمد بن أبي بكر المرشدي المكي^(٤)؛ [تَسْتَرْ بعض المعتقدين للوحدة بتخصيص بعض وهو وكذا ابنه أبو الوقت عبد الأول^(٥) - عفا الله عنهما - ممن كان يميل إلى هذه الطائفة، الناس بإقراءهم كتب ابن أنه بلغه عن بعض الشيوخ الكبار أنه كان يقرأ عليه أصحابه كلام^(٦) ابن عربي ويشرحه لهم، وأنه لما حضرته الوفاة نهاهم عن مطالعته وقال: أتتم ما تفهمون مراده ومعاني كلامه. على أن صنيعه هذا يحتمل أن يكون تستر به في الرجوع عما كان يميل إليه، وذلك عندما استشعر نزول الموت، لِمَا علم من الطامات التي فيها.

كما اتفق للجلال نصر الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل الأنصاري الروياني الشافعي^(٧) نـزـيـر

(١) هو: عبد العزيز بن علي بن أبي العز عز الدين البكري القدسي القاهري الحنبلي ولد سنة ٧٧٠هـ، فقيه عالم وافر الدهاء، طارح للتكلف له "اختصار المعني" مات عام ٨٤٦هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٩/١٩٤ - الضوء اللامع ٤/٢٢٢ - وجيز الكلام ٢/٥٨٦ - شذرات الذهب ٧/٢٥٩.

(٢) في (ش) شخص.

(٣) في (ش) من علموا قُصوره متعين.

(٤) هو: محمد بن إبراهيم بن أحمد الفُوي أبو الحامد جمال الدين المرشدي المكي الحنفي ولد سنة ٧٧٠هـ، عالم متفنن متودد، كثير النوادر، محب لابن العربي الحاتمي، مات عام ٨٣٩هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٨/٤٠٥ - الضوء اللامع ٦/٢٤١ - وجيز الكلام ٢/٥٤٢.

(٥) هو: عبد الأول بن محمد بن إبراهيم أبو الوقت سديد الوقت المرشدي المكي الحنفي ولد سنة ٨١٧هـ، تميز في عدة فنون وأقرأ وناظر، مع متابعة لأبيه في حبه لابن العربي الحاتمي مات عام ٨٧٢هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ٤/٢١ - وجيز الكلام ٢/٧٩٠ - شذرات الذهب ٧/٣١٦.

(٦) في (ب) كلامه.

(٧) هو: نصر الله بن عبد الرحمن بن أحمد جلال الدين الأنصاري البخاري الروياني الشافعي ولد سنة ٧٦٦هـ، بارع في الفلسفة والحكمة، وفي مذهب ابن العربي الحاتمي مات عام ٨٣٣هـ.

المدرسة المنصورية^(١)، وكان ممن يقرئ بعض هذه الكتب، ويحضر عنده فيها كما بلغني // الشيخ عبادة المالكي^(٢)//^(٣)، والشيخ شمس الدين الشرواني الشافعي^(٤)، وغيرهما في مكان والباب مجاف.

والتمس الشمس / من بعض الأعاجم الحضور عنده ليستمع علم الحق - زعم - فقال له [٢٠/ب] ذلك الأعجمي: فما بال علم^(٥) الحق يقرأ في السر؟! وكان هذا سبباً لانتقال الأعجمي من المنصورية خوفاً من غائله؛ ذلك أنه استشعر في مرض موته أيام الطاعون بانقضاء الأجل، فاستدعى // بإناء فيه ماء ثم استدعى^(٦) بكراريس كثيرة، وأمر بغسلها وتبرأ مما فيها، وصرح بعقيدته الموافقة لأهل السنة، وأشهد على نفسه بها، ومات بها قريباً في رجب سنة ثلاث وثلثين وثمانمائة.

ومما يوجد من ثناء أهل هذين القسمين عليه، هو كما قال التقي الفاسي:^(٧) مطرح لتضمنه^(٨) تزكية معتقدتهم.

قلت: وكذا ما يوجد من ثناء من كان قصده بتعظيمه وتعظيم كلامه؛ المداراة لشوكة شخص كما حكى شيخني في شيخه المجد اللغوي، أنه ملأ شرحه على البخاري بغرائب

ترجمته في: إنباء الغمر ٢٢٢/٨ - الضوء اللامع ١٠/١٩٨ - شذرات الذهب ٧/٢٠٦ .

(١) المدرسة المنصورية: تقع داخل باب المارستان الكبير بالقاهرة، أنشأها الملك المنصور قلاوون الألفي، ورُتب بها دُرُوس لعلماء المذاهب الأربعة، ولا يليها إلا أجل الفقهاء المعترين. انظر: خطط المقرئ ٤/٢١٨ .

(٢) هو: عبادة بن علي بن صالح زين الدين الزرزاري القاهري شيخ المالكية في زمانه ولد سنة ٧٧٧هـ، عالم متقن ماهر في الفقه المالكي مات عام ٨٤٦هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ٩/١٩٣ - الضوء اللامع ٤/١٦ - وجيز الكلام ٢/٥٨٦ - شذرات الذهب ٧/٢٥٨ .

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٤) هو: محمد بن إبراهيم شمس الدين الشرواني الشافعي ولد سنة ٧٧٨هـ، أستاذ عالم مات عام ٨٧٣هـ .

ترجمته في: نظم العقيان ص: (١٣٥) .

(٥) في (ش) الحق ساقطة.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٧) في (ش) الفاسي المكي.

(٨) في (ش) يضمه.

المنقولات، لا سيما أنه لما اشتهرت باليمن مقالة ابن العربي، ودعا الشيخ إسماعيل الجبرتي إليها، وغلبت على علماء تلك البلاد، صار يُدخِل في شرحه من الفتوحات لابن العربي، ما كان سبباً^(١) لشين الكتاب المذكور.

قال شيخنا: ولم أكن أتهمه بالمقالة المذكورة إلا أنه كان يجب المداراة. قال: ولقد أظهر لي إنكارها والغض منها^(٢) انتهى.

وكفى شيخنا عليه في ذلك شاهداً، وعنه اعتذارا رحمهما^(٣) الله تعالى وإيانا، على أن

كلاً من الجمال أبي بكر بن محمد بن صالح بن الخياط، وابن المقرئ ردّ عليّ المجد صنيعة [رد نقيبين ابن المقرئ وابن الخياط عليّ المجد اللغوي] قبل علمهما برجوعه، ورد عليه المجد ردّاً ضعيفاً ردّدته. ولا شك أن ابن الخياط أفقهما، وكم للمجد من أشياء لم يعول على مخالفته الجمهور فيها؛ من ذلك تصديقه بوجود رتن الهندي^(٤)، وإنكاره على الذهبي قوله: إنه لا وجود له^(٥).

ولما ترجم القاضي علاء الدين ابن خطيب الناصرية للمجد في ذيله على تاريخ حلب^(٦)، وقال: إنه صنف شرحاً على البخاري كتب القطب

(١) في (ب) شينا وهو خطأ.

(٢) إنباء الغمر ١٦١/٧ - ١٦٢ - ذيل الدرر الكامنة ص: (٢٤٠).

(٣) في (ب) رحمه.

(٤) هو: رتن بن عبد الله الهندي البترندي أو المرندي، ويقال أيضاً رطن وقيل غير ذلك، شيخ خرافة لا وجود له، زعم أنه قدم من الهند، ورأى النبي ﷺ وسمع منه أحاديث، ثم اختفى عن الناس ولم يظهر إلا على رأس القرن السادس، قال الذهبي: رتن الهندي، وما أدراك ما رتن؟! شيخ دجال بلا ريب، ظهر بعد الستمائة فادّعى الصحبة، والصحابة لا يكذبون، وهذا جريء على الله ورسوله، وقد ألقت في أمره جزءاً، وقد نسبت إليه عدة أحاديث مكذوبة.

ترجمته في: ميزان الاعتدال ٤٥/٢ - تاريخ الإسلام حوادث سنة (٦٣٢هـ) ص: (٩٩) - المغني في الضعفاء ٢٣٠/١ برقم: ٢١٠ - لسان الميزان ٨١/٣ - الإصابة لابن حجر ٤٣٤/٢ - ٤٤٥ - الوافي بالوفيات ٩٩/١٤.

(٥) ميزان الاعتدال ٤٥/٢.

(٦) واسمه "الدر المنتخب في تاريخ حلب" وهو ذيل على تاريخ حلب لابن العديم، يقع في مجلدين، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢٤٩/١ - وبروكلمان في تاريخه ١٢٤/٦ - والزركلي في الأعلام ٨/٥.

والكتاب منه نسخة خطية في برلين برقم: ٩٧٩١، وأخرى بالمتحف البريطاني ٤٣٦/٢، وفي غيرهما.

الخَيْضَرِي^(١)(٢) مقابله بالهامش كما قرأته / بخطه ما نصه: إنما كتب منه ربع العبادات في [٢١/أ] عشرين مجلداً، وذكر لي أستاذي - وسمى شيخنا ابن حجر - أن الأرضة^(٣) أكلت القطعة بكاملها ببلاد اليمن في حياة المصنف، وأنه - يعني شيخنا - شاهدها، ولا يقدر على قراءة شيء^(٤) منها فلا حول ولا قوة إلا بالله انتهى.

فكتب شيخنا ابن حجر رحمه الله بهامش هذه الحاشية تكملة لها. قلت: أظن السبب، [تصنيف مجد الشيرازي لشرح على صحيح البخاري] أنه شأنه بإيراد كلام ابن عربي في الفتوحات المكية، تقرباً لخاطر بعض الشيوخ هناك. ونحوه حكاية الأهدل كما سيأتي في ابن الجزري؛ أن ابن الجزري سأل ابن المقري عنه أول قدومه عليهم اليمن فمأطَّله^(٥) في الجواب بسبب^(٦) بعض أصحابه ممن يراعي، المتصوفة، ولكنه لما أزمع^(٧) الرحيل أجاب بما سيأتي. وأبلغ من هذا كله كلام^(٨) الأهدل أيضاً، أن التقي الفاسي بعد تصنيفه في ذمه مصنفه الشهير، عمل ترجمة في مدحه وقدمها للمزجاجي، وأعطاه جائزته عليها عطية سدت مسداً^(٩) من حاله، وامتنع من إظهار تلك حينئذ مراعاة للصوفية، ومع ذلك لم يظهر إلا الحق.

وقسم قرأوه وفهموه، فتجنبوه، وحذروا من مطالعته كل أحد فهم أو لم يفهم، [تد مخذرين من النظر حَسماً للمادة. وقال لي بعض من ينسب لذلك: إنه لا حاجة فيه للمنتهي ويضر المبتدي. في كلام ابن العربي]

(١) في (ش) الخيضرى ساقطة.

(٢) هو: محمد بن محمد بن عبد الله قطب الدين الخيضرى الزبيدي الدمشقي ولد سنة ٨٢١هـ، حافظ محدث متقن من آثاره "اللفظ المكرم بخصائص النبي المعظم" مات عام ٨٩٤هـ . ترجمته في: الضوء اللامع ١١٧/٩ - وجيز الكلام ١٠٩٩/٣ - نظم العقيان ص: (١٦٢) .

(٣) في (ش) الأرض وهو خطأ.

(٤) في (ب) شيء ساقطة.

(٥) في (ب) فمأطَّله وهو خطأ.

(٦) في (ش) لسبب.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) أنمغ.

(٨) في (ش) قول بدل كلام.

(٩) في (ب) سدا.

وكذا بلغني عن الشيخ محمد بن عمر الواسطي الغمري^(١) رحمه الله تعالى؛ وكان صحيح العقيدة سبلا شك عندي، وخصَّ بعضهم المنع بمن لم يفهم، وآخرون قالوا: نأخذ الحسن الذي لا نكاد نظفر به في غيره؛ من التوحيد العظيم^(٢)، والعلم الغزير، الذي يعجز المترجمون عن ترجمة مرتبته فيه، ووصف إتقانه وبراعته له، وندع القبيح الذي فيه من الكفر والضلال، والزندقة والانحلال، لأن في أطراحه تفويت فوائد. وسوى بعضهم بينه وبين الكشاف، وشبهها من الكتب التي فيها الغث والسمين، والمزلل والمكين، كالمحلى لابن حزم^(٣).

ولذلك حكى التقي المقرئ^(٤) - وهو من المائلين إلى / ابن عربي - عن شيخه أحمد بن [ب/٢١] علي بن عبد الله التميمي القصار^(٥)، وكان أيضا مائلا إليه حسبما بينه شيخنا فيما سيأتي في كلامه، أنه قال: ثلاثة حُرْم^(٦) الناس بالتعصب عليهم فوائد كثيرة من كلامهم؛ ابن

(١) هو: محمد بن عمر بن أحمد أبو عبد الله الواسطي الغمري المحلي الشافعي ولد سنة ٧٨٠هـ تقريبا، اشتهر صيته في وقته، وكثر أتباعه مع سلامة اعتقاده وله عدة تصانيف مات عام ٨٤٩هـ . ترجمته في: إنباء الغمر ٢٤٤/٩ - الضوء اللامع ٢٣٨/٨ - التبر المسبوك ص: (١٣٦) - نظم العقيان ص: (١٥٧) - شذرات الذهب ٢٦٥/٧ .

(٢) قلت: وهل قول ابن العربي في فصوص الحكم في فص الكلمة الإدريسية ص(٧٨): "فهو عين ما ظهر، وعين ما بطن في حال ظهوره.....وهو المسمى أبا سعيد الخراز". وقوله في الكلمة النوحية ص(٦٧): "فإنهم لو تركوا عبادتهم لود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا، لجهلوا من الحق بقدر عبادتهم...."، وتصحيحه إيمان قوم نوح، وعاد، وثمود، وجعل فرعون مؤمنا كامل الإيمان، من التوحيد العظيم؟ سبحانك هذا بهتان عظيم!!

(٣) شتان ما بين المحلى لابن حزم، وهو من كتب الإسلام العظيمة، والكشاف للزنجشري، رغم ما أودعه فيه من اعتراضات، وبين كتب ابن العربي الحاتمي التي لم يترك الغث للسامين فيها شيئا!! (٤) هو: أحمد بن علي بن عبد القادر أبو محمد تقي الدين المقرئ ولد سنة ٧٧٦هـ، عمدة المؤرخين وعين المحدثين، مشارك في الفنون له عدة تصانيف منها "الخطط للقاهرة" مات عام ٨٤٥هـ. ترجمته في: إنباء الغمر ١٧٠/٩ - الجمع المؤسس ٥٨/٣ - المنهل الصافي ٤١٥/١ - الدليل الشافي ٦٣/١ - النجوم الزاهرة ٤٩٠/١٥ - معجم المطبوعات العربية لسركيس ص: (١٧٧٨).

(٥) هو: أحمد بن علي بن عبد الله شهاب الدين التميمي القصار ولد سنة ٧١٨هـ، غلب عليه حب مذهب ابن العربي حتى تعصَّب للدعوة إليه مات عام ٨٠٠هـ .

ترجمته في: الجمع المؤسس لابن حجر ٥٨/٣ .

(٦) في (ش) حزم.

حزم^(١)، وابن عربي، وابن تيمية.

وهذا لعمرى فيه ظلم عظيم للرجلين وهو لابن تيمية أشد، ولكن حُبك الشيء^(٢)
يُعَمِّي ويُصِم^(٣).

ثم إن ما تقدم في الثناء على بعض كلامه مردود بما قاله ابن المقري ونصه: وانظر يا [كلام ابن المقري في رد ثناء
المشبين على ابن العربي] أخي في كتاب الفصوص، وتأمل ما فيه من النصوص؛ هل تجد فيها إلا دخولا فيما لا
يعنيه، وفضولا لم يأمر به الله ولا يرتضيه، لا تجد فيه أمرا بمعروف ولا نهيا عن منكر،
ولا أمرا بتوبة عن معصية، ولا بمجاهدة نفس، ولا انقطاع إلى الله، ولا بتقوى ولا ورع
ولا زهد، ولا صمت ولا خوف ولا حزن، ولا بصيام نهار ولا بقيام ليل، ولا خشوع
ولا تواضع ولا مخالفة هوى، ولا نهيا عن حسد أو غيبة، ولا أمرا بقناعة ولا توكل ولا
شكر، ولا صبر ولا يقين ولا مراقبة، ولا رضى ولا عبودية ولا استقامة، ولا إخلاص دين
الله وحده، ولا صدق ولا حياء ولا ذكر، ولا فتوة^(٤) ولا حسن خلق، ولا جود ولا
سخاء، ولا غيره في الله، ولا دعاء ولا أدب ولا حسن صحبة، ولا توحيد إلا باعتقادات
كل معبود؛ من وثن، وشمس وقمر، وفلك وكوكب، وشجر هو الله؛ بل ينهاك عن أن^(٥)
تتقيد بمعبود واحد، لا تجد فيه وصفا من أوصاف التصوف أصلا، بل لا تجد فيه إلا ما
يجانب الإيمان والإسلام، ويخالف الشريعة والأحكام انتهى.

(١) هو: علي بن أحمد بن سعيد أبو محمد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ولد سنة ٣٨٤هـ،
فقيه أديب محدث متكلم فخر زمانه، مشارك في التاريخ والأنساب له عدة تصانيف منها "المحلى"
مات عام ٤٥٦هـ .

ترجمته في: الصلة لابن بشكوال ٣٩٥/٢ - جذوة المقتبس للحميدي ص: (٢٧٧) - الإحاطة لابن
الخطيب ١١١/٤ - نفع الطيب للمقري ٧٧/٢ - الفكر السامي للحجوي ٤٤/٣ .

(٢) في (ش) للشيء.

(٣) يطلق هذا المثل للدلالة على أن حب الإنسان للشئ يُخفي عليه مساويه، ويصمه عن سماع
العائب له.

انظر: صبح الأعشى () - المستقصى للزمخشري ٥٦/٢ - مجمع الأمثال ٢٥٧/١ .

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) فوة.

(٥) في (ب) أن ساقطة.

ومن كان ينظر في كلامه الشيخ عبد الله المُنوفي المالكي^(١)، مع ذمه له لكنه كان يقول^(٢): أنا آخذ الحسن وأترك القبيح. وخالفه التقى السبكي فمِنَع النظر مطلقاً كما سيأتي ذلك محققاً.

وسئل شيخي رحمه الله عن الكلام الذي تكلموا به في طريقة التصوف، على أي معنى / هل هو مباح أم لا؟ فأجاب: ينبغي أن يفصل القول فيه، فليس جميع ذلك مقبولاً، بل [٢٢/أ] فيه ما يجب الإعراض عنه؛ لأنه إما ضلال صرف، وإما ظاهره ذلك فلا خير في النظر فيه، لئلاً يتشوش القلب منه^(٣).

وقسم وصل إليهم فقرؤوه لكن ما فهموه، إلا أنهم سمعوا تهويل تلك العبارات، [قسم الجاهلين بمدلول كلام ابن العربي] وبلغهم عنه تلك الخلوات،^(٤) فأحسنوا به الظن وظنوا أن مراده من قوله: إن الوجود هو الله، تعظيم الله عز وجل، وتحقير^(٥) من دونه، وأن كل شيء يتلاشى في جنب عظمته، حتى لا يعتقد أحدهم أن مراده بقوله: الوجود الله إلا ذلك. فهؤلاء معذورون بالجهل، ويجب تعليمهم، وتنبههم على أن الله مباين لخلقه متميز عنهم تعالى الله عما يقول الظالمون. فإن رجعوا عن ذلك الاعتقاد، وإلا عُرفوا أن من اعتقد كلامه إيماناً فهو كافر، ثم يُستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا، قاله ابن المقري، وقال: هذا حكم الله فيهم.

قلت: وبهذا يعتذر عن كثير من الأخيار الذين أولعوا بمجرد النظر في كلامه، كالعماد^(٦) أبي عبد الله محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن الصائغ^(٧) الأنصاري الشافعي الدمشقي^(٨)، أخي قاضيها الغزالي المفاخر محمد، والعماد أسبقهما مولداً ووفاءً.

(١) هو: عبد الله المغربي الأصل ثم القاهري الشهير بالمُنوفي المالكي ولد سنة ٦٨٦هـ، عالم عامل زاهد أفردته الشيخ خليل المالكي بالترجمة مات عام ٧٤٩هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٣١٢/٢ - وجيز الكلام ٤٠/١.

(٢) في (ب) يقول مكررة.

(٣) في (ب) منه ساقطة.

(٤) في (ب) الحكوات، وهو خطأ.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) تحقيق، وهو تصحيف.

(٦) كذا في النسخ المخطوطة، وفي المصادر زين الدين.

(٧) كذا في (ش) والمصادر، وفي (ب) بن الصيانع وهو خطأ.

(٨) هو: محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق أبو المفاخر عز الدين بن الصائغ الأنصاري الدمشقي

الشافعي ولد سنة ٦٢٨هـ، ولي قضاء القضاة وباشره جيداً، وحمدت سيرته فيه مات عام ٦٨٣هـ.

ترجمته في: العبر ٣٥٣/٣ - طبقات الشافعية الكبرى ٧٤/٨ - النجوم الزاهرة ٣٦٤/٧ - شذرات الذهب ٣٨٣/٥.

فقد قال الذهبي: إنه لازم ابن عربي، وكتب جملة من تصانيفه نسأل الله السلامة، ولكن ما أظنه فهم مغزاه^(١) انتهى.

وقسم ما سمعوا كلامه، ولا قرؤوا كتبه^(٢)، بل يسمعون^(٣) قوما يطعنون فيه، وقوما [تسم المتوقفين في عقيدة ابن العربي لعدم وقوفهم على يثنون عليه فاختلفوا لذلك؛ فمنهم من قال: التوقف عما لا يعرف أقرب إلى السلامة، كلامه في الفصوص وغيره] ولسنا مكلفين بالحط عليه والقدح فيه*.

وهذا القسم ينبغي للبارع من أهله أن ينظر في الطامات التي في كلامه ليحصل الانتفاع بتأييده ومعاونته في القيام على هذه الطائفة، خصوصا إن كانت له^(٤) وجاهة أو رئاسة.

وقد قرأت بخط شيخ الإسلام التقي السبكي في حق / بعض من طعن فيه، أنه لما مات [ب/٢٢] قال: قد راح إلى الله تعالى، وهو أعلم به عسى أن لا نذكره، تلك أمة قد خلت، فحدث من أتباعه قوم لا خلاق لهم جهال، قد ضلوا به تقليدا، يضلون الناس بما كان يقوله بغير علم، ويتسلطون على الناس فيؤذونهم. وهذا لو لم نكن نعرف شيئا من حاله، إلا أن علماء الشريعة قدحوا فيه طبقة طبقة، فيكفي لمن لا يعرف حاله اتباع علماء الشرع، وما تقلدوه من أمره.

إلى أن قال^(٥): وله من الأتباع عوام يعظمونه تقليدا ويطرونه، فإذا عارضهم عامي آخر قد عصمه الله من مثل حالهم بما يعتقدونه فيه من العلماء السالمين، فسלטوا عليه، وحملوه إلى من ينتقم منه، لأنه^(٦) تكلم في عالم، وليس ما قاله فيه إلا بعض ما قاله علماء الشريعة. وإن كان الشخص عارفا فينظر في كتبه، وما شحنتها به نسأل الله العافية. فالكلام فيه بما يصح^(٧) فيه نصيحة في الدين يثاب المرء عليها، ويجب التحذير منه ومن أتباعه، كفى الله

(١)

(٢) في (ش) كتابه.

(٣) في (ش) سمعوا.

*بل العلماء مكلفون ببيان الحق، وفضح الباطل حتى يستبين للناس، وهو الميثاق الذي أخذه الله عليهم في كتابه في قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لُبِّيْنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيْلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران/آية: ١٨٧]

(٤) في (ش) له ساقطة.

(٥) في (ب) إلى قاله .

(٦) في (ش) لاعتقاده أنه.

(٧) في (ب) يصح ساقطة.

المسلمين شرهم.

وأرجو إن شاء الله تعالى ألا يكون الحامل لي على كتابة هذه الأحرف، إلا النصيحة
فإني خشيت الاغترار باتباعه، وبعْدَ العهد بمعرفته، فقلت بعض ما أعرف بطريق العدل
والإنصاف، من غير إطراء ولا إجحاف انتهى. وكل هذا يقال هنا وأزيد^(١) منه.

ومنهم من قال: العِلْمُ أَوْسَعُ، وَالْوَقْتُ أَضْيَقُ عن التعرض له ولأمثاله، كما قال [نسب لمعرضين عن الكلام
في ابن لعربي] الشرف أحمد بن الشهاب عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي المالكي^(٢): لما قدمت
مع أبي من بغداد إلى دمشق، وقف عند قبر ابن عربي وقال: يا بني هذا قبر ابن عربي
الصوفي الطائي، إياك والوقية فيه ! فإن العلم أوسع، والوقت أضيق.

ومنهم مَنْ كَانَ سَلِيمَ الْقَلْبِ، حَسَنَ الظَّنِّ، فَإِذَا سَمِعَ مِنْ^(٣) الملاحدة أو شبههم من [نسب محسني الظن بكلام
يشني عليه، أو من المغرورين به من^(٤) ذكره بكرامة أحسن الظن به، وربما كان اعتماده في ابن شعربي]
الثناء عليه مقالة عالم / لم تصل إليه^(٥) عنه بسند صحيح، بل ولا حسن الظن به [و] ^(٦) [٢٣/أ]
ربما كان اعتماده كاليافعي؛ وهو وإن كان جليل القدر، عظيم المحل، لكن العذر عنه ما
قلته. ومع ذلك فسيأتي قوله: لا أرى بمطالعة كلامه، لا سيما لمن ليس له تحقيق لقواعد
الشرع. وهو وإن اتفق مع الشيخ عبد الله المنوفي أن في^(٧) كلامه القبيح فاختلفا، فالمنوفي
يذمه، واليافعي بخلافه كما^(٨) قررته.

وكالصفى أبي عبد الله حسين بن علي بن طاهر بن حسين الأنصاري الأزدي
المالكي،^(٩) عرف بابن أبي منصور في رسالته؛ وهو وأمثاله ممن عرف بصحة الاعتقاد من

(١) في (ب) وزائد.

(٢) هو: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكر شرف الدين المالكي البغدادي ولد سنة ٦٩٧هـ،

ولي قضاء دمياط ودمشق مات عام ..؟

ترجمته في: الدرر الكامنة ١/١٦٨ - شجرة النور الزكية ص: (٢٢٢).

(٣) في (ش) بعض من.

(٤) في (ب) من ساقطة.

(٥) في (ش) لم تنقل عنه.

(٦) في (ب) و(ش) الواو ساقطة.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) في ساقطة.

(٨) في (ش) لما.

(٩) هو: حسين بن علي بن ظافر صفى الدين الأزدي المصري المالكي، يعرف بابن أبي منصور

الصوفي ولد سنة ٥٩٥هـ، مات عام ٦٥٧هـ.

المعذورين؛ لأنهم ما اطلعوا على حقيقة أمره، ولا طالعوا كتبه كما ينبغي، لكون كتبه كما أسلفنا لم تشتهر عند كل أحد.

ومن أثنى عليه من أئمة السنة الشرف ابن البارزي صاحب توثيق عُرى الإيمان،^(١) [اعتذر المصنف عن ثناء ابن البارزي والتاج ابن عطاء الله] حين نقلهما عنه في تصنيفيهما، وهما ممن يجب^(٢) الاعتذار على ابن العربي عنهما، وإن تعقب البلقيني ثانيهما في حاشية كتابي حسبما يأتي في كلام البلقيني، فثناء هؤلاء عليه ليس بحجة.

وقد سئل ابن خلدون المالكي، هل ثناء أبي الحسن الشاذلي^(٤) إن صح، حجة تنهض [جواب ابن خلدون عن سؤال نساء في مدى إمكان الاحتجاج بثناء بعض العلماء على ابن العربي؟] على فضل مصنف الفصوص، فيلتمس له أحسن المخارج أم لا؟ فأجاب: بأنه ليس ثناء أحد على هؤلاء - يعني ابن عربي ومن نحا نحوه - حجة للقول بفضله، ولو بلغ المثني عليه ما عسى أن يبلغ من الفضل، لأن الكتاب والسنة أبلغ فضلا وشهادة من كل أحد^(٥) انتهى.

وقد اعتذر التقي الفاسي عن المثين عليه، فقال ما نصه: وأما^(٦) من أثنى عليه فلفضله [وجه تقي الفاسي لثناء المثين على ابن العربي] وزهده، وإيثاره^(٧) واجتهاده في العبادة، واشتهر ذلك عنه حتى عرفه جماعة من الصالحين عصرا بعد عصر، فأتونا عليه بهذا الاعتبار ولم يعرفوا ما في كلامه من المنكرات، / [ب/٢٣]

ترجمته في: هدية العارفين ٣١٣/١ - معجم المؤلفين ٣٢/٤ .

(١) منه نسخة خطية بالظاهرية برقم: ٤٤٢٣ تقع في ٢٩٠ ق .

(٢) هو: أحمد بن محمد بن عبد الكريم أبو العباس تاج الدين بن عطاء الله الإسكندري الجذامي الشاذلي صوفي مشارك في عدة علوم، من ألد خصوم تقي الدين ابن تيمية من آثاره "الحكم العطائية" مات عام ٧٠٩ هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٢٧٣/١ - طبقات الشافعية الكبرى ٢٣/٩ - شذرات الذهب ١٩/٦ - الديباج المذهب ص: (٧٠) .

(٣) في (ش) وهو من يجب تصنيفيهما الاعتذار.

(٤) هو: علي بن عبد الله بن عبد الجبار أبو الحسن الشاذلي المغربي ولد سنة ٥٩١ هـ، رأس الطائفة الشاذلية الصوفية له أورد مصنف منها "حزب الشاذلي" مات عام ٦٥٦ هـ .

ترجمته في: طبقات الشعراني ٤/٢ - سلوة الأنفاس ٨٥/١ - الوافي بالوفيات ٢١٤/٢١ - طبقات الأولياء لابن الملقن ص: (٤٥٨) - هدية العارفين ٧٠٩/١ .

(٥) انظر: العقد الثمين ١٨١/٢ .

(٦) في (ش) أن من أثنى.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) إيثاره ساقطة.

لاشتغالهم عنها بالعبادات، والنظر في غير ذلك من كتب القوم لكونها أقرب لفهمهم؛ مع ما وجههم الله به من حسن الظن بآحاد المسلمين، فكيف بابن عربي! (١).

وسبقه شيخنا فقال في لسان الميزان ما نصه: "وقد اغتر بابن عربي أهل عصره، فذكره [ذكر ابن حجر لطائف من الذين تنبأوا على ابن العربي] ابن النجّار (٢) (٣) في ذيل تاريخ بغداد (٤)، وابن نقطة (٥) في تكملة الإكمال (٦)، وابن العديم (٧) في تاريخ حلب (٨)، والزكي المنذري (٩) في الوفيات (١٠)، وما رأيت في كلامهم تعريجا على الطعن في (١١) نحلته كأنهم ما عرفوها، أو ما اشتهر كتابه الفصوص. نعم قال

(١) العقد الثمين ١٩٧/٢ .

(٢) في (ب) ابن اللحال وهو تحريف.

(٣) هو: محمد بن محمود بن حسن أبو عبد الله محب الدين ابن النجار البغدادي الشافعي ولد سنة ٥٧٨هـ، عالم محدث، مؤرخ كثير السماع من تصانيفه "ذيل تاريخ بغداد" يقع في ست عشرة مجلدا مات عام ٦٤٣هـ .

ترجمته في: معجم الأدباء ٦/٢٦٤٤ - تذكرة الحفاظ ٤/١٤٢٨ - طبقات الشافعية الكبرى ٨/٩٨ - الوافي بالوفيات ٥/٩ - طبقات ابن قاضي شهبة ٢/١٢٤ .

(٤) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، انتقاء الدمياط ص: (٢٨) برقم: (٢١) .

(٥) هو: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر أبو بكر معين الدين ابن نقطة الحنبلي البغدادي ولد سنة ٥٧٩هـ، عالم بالأنساب حافظ محدث من تصانيفه "تكملة الإكمال" مات عام ٦٢٩هـ .

ترجمته في: وفيات الأعيان ٤/٣٩٢ - تذكرة الحفاظ ٤/١٤١٢ - ذيل طبقات الحنابلة ٢/١٤٥ - الرسالة المستطرفة ص: (١١٧) .

(٦) تكملة الإكمال ٤/٢٩٣-٢٩٤ .

(٧) هو: عمر بن أحمد بن هبة الله أبو القاسم كمال الدين يعرف بابن العديم ولد سنة ٥٨٦هـ، أديب مؤرخ مشارك في الفنون من آثاره "بغية الطلب في تاريخ حلب" مات عام ٦٦٠هـ .

ترجمته في: النجوم الزاهرة ٧/٢٠٨ - معجم الأدباء ٥/٢٠٦٨ - تاريخ ابن الوردي ٢/٢١٥ - الجواهر المضية ٢/٦٣٤ .

(٨) لم أجده ضمن المطبوعة من تاريخ حلب.

(٩) هو: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله أبو محمد زكي الدين المنذري ولد سنة ٥٨١هـ، عالم بالحديث والعربية، ومن المؤرخين الحفاظ من آثاره "التكملة لوفيات النقلة" مات عام ٦٥٦هـ .

ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٨/٢٥٩ - تذكرة الحفاظ ٤/١٤٣٦ - السير ٢٣/٣١٩ - حسن المحاضرة ١/٣٠٣ - "المنذري وكتاب التكملة لوفيات النقلة" د.بشار عواد معروف .

(١٠) التكملة لوفيات النقلة ٣/٥٥٥ برقم: ٢٩٧٢ .

(١١) في (ب) في ساقطة.

ابن نقطة،^(١) وذكر ما سيأتي.

قلت: وكذا ذكره ابن الأبار،^(٢) وابن الزبير،^(٣) وابن الدبشي^(٤) في تواريخهم،^(٥) وأبو العلاء الفرضي^(٦) في المشتبه^(٧)، والقطب الحلبي^(٨)

(١) لسان الميزان ٤٠٠/٦ .

(٢) هو: محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي الأندلسي البلنسي يعرف بابن الأبار ولد سنة ٥٩٥هـ، فقيه محدث مقرئ لغوي بصير بالرجال والتاريخ من آثاره "التكملة لكتاب الصلة" مات عام ٦٥٨هـ بتونس مقتولا بأمر من السلطان المستنصر .

ترجمته في: عنوان الدراية ص: (٣٠٩) - الوافي بالوفيات ٣/٣٤٤ - نفع الطيب ٢/٥٨٩ - فهرس الفهارس ١/١٤٢ .

(٣) هو: أحمد بن إبراهيم بن الزبير أبو جعفر الثقفي الغرناطي المالكي ولد سنة ٦٢٧هـ، محدث مسند عالم بالقراءات مكثّر من الشيوخ من آثاره "صلة الصلة" وهو ذيل على كتاب "الصلة" لابن بشكوال مات عام ٧٠٨هـ بقرناطة.

ترجمته في: الذيل والتكملة لابن عبد الملك ١/٣٤ - الدرر الكامنة ١/٨٤ - الإحاطة ١/١٨٨ - غاية النهاية ١/٣٢ .

(٤) هو: محمد بن أبي المعالي سعيد بن يحيى الدبشي الواسطي الشافعي ولد سنة ٥٥٨هـ، حافظ مؤرخ محدث من آثاره "ذيل تاريخ بغداد" مات عام ٦٣٧هـ .

ترجمته في: وفيات الأعيان ٤/٣٩٤ - السير ٢٣/٦٨ - غاية النهاية ٢/١٤٥ - الوافي بالوفيات ٣/١٠٢ .

(٥) انظر تواريخهم على التوالي: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ٢/١٤٥ برقم (٣٧٦)، صلة الصلة لابن الزبير: القسم الخامس ص: (٤١٨) برقم (٢٢٨)، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبشي ص: (٥٨) برقم: (١٩٧) .

(٦) هو: محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء أبو العلاء شمس الدين البخاري الكلاباذي الفرضي ولد سنة ٦٤٤هـ، فقيه محدث صوفي من آثاره "مشتبه النسبة في أسماء الرجال" مات عام ٧٠٠هـ .

ترجمته في: تاريخ ابن رافع ص: (٢١٣) - العبر ٤/٤٠٨ - الدرر الكامنة ٤/٣٤٢ - الجواهر المضية ٣/٤٥٣ - تاج التراجم ص: (٢٤٦) .

(٧) كتاب "مشتبه النسبة في أسماء الرجال" ذكره الذهبي في آخر كتابه المشتبه ص: (٤٥٢)، وفي هدية العارفين ٢/٤٠٦، وفي إيضاح المكنون ٢/٤٨٦، والزركلي في الأعلام ٧/١٦٦ .

(٨) هو: عبد الكريم بن عبد النور بن مُنير أبو محمد قطب الدين الحلبي ولد سنة ٦٦٤هـ، حافظ مؤرخ متقن من آثاره "تاريخ ديار مصر" مات عام ٧٣٥هـ .

ترجمته في: تذكرة الحفاظ ٤/١٥٠٢ - معجم الشيوخ للذهبي ١/٤١٢ - برنامج الوادي آشي ص: (٨٢) - الدرر الكامنة ٢/٣٩٨ .

في تاريخ مصر^(١)، وقال: المنعوت بمحيي الدين. واليغموري^(٢)، وأبو المظفر سبط ابن الجوزي^(٣)^(٤) في المرأة^(٥)، وابن فضل الله^(٦) في المسالك^(٧)، والكتبي^(٨) في تاريخه^(٩)، فلم يذكره بسوء.

وأطراه الكمال ابن الزملكاني؛ بل نقل عن القطب الشيرازي^(١٠) أنه في بحث تعريف

(١) كتاب "تاريخ مصر" مصدر عظيم الأهمية من التواريخ التي تنقل بالإسناد كحال تاريخ دمشق، وتاريخ بغداد وغيرها، ذكره التقي الفاسي في العقد الثمين ٢٢/١، والوادي آشي في برنامجه ص: (٨٢)، والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص: (٢٧٨) ووصفه بأنه مجلد حافل مرتب على الحروف، ولم يتم تبييضه، والزركلي في الأعلام ٥٣/٤.

(٢) هو: محمد بن إسحاق اليغموري فاضل من آثاره "الإطلاع على منادمة الصناع" مات عام ٦٧٩ هـ.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٢/٢٠٠ - معجم المؤلفين ٤٤/٨ - هدية العارفين ١٣٣/٢.

(٣) في (ب) ابن الجوزي وهو تصحيف.

(٤) هو: يوسف بن قزغلي (وقع عند الكتاني وكحالة قزوغلي) بن عبد الله أبو المظفر شمس الدين البغدادي الدمشقي يعرف بسبط ابن الجوزي ولد سنة ٥٨١ هـ، محدث حافظ مؤرخ فقيه من آثاره "مرآة الزمان في وفيات الفضلاء والأعيان" مات عام ٦٥٤ هـ.

ترجمته في: ذيل الروضتين لأبي شامة ص: (١٩٥) - الجواهر المضية ٦٣٣/٣ - السير ٢٩٦/٢٣ - النجوم الزاهرة ٣٩/٧ - فهرس الفهارس ١١٣٨/٢.

(٥) مرآة الزمان () .

(٦) هو: أحمد بن يحيى بن فضل الله شهاب الدين العمري المقدسي الشافعي ولد سنة ٧٠٠ هـ، مؤرخ حجة في معرفة المسالك والممالك والأقاليم من آثاره "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" مات عام ٧٤٩ هـ.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٨/٢٥٢ - الدرر الكامنة ١/٣٣١ - النجوم الزاهرة ١٠/٣٣٤ - السحب الوابلة لابن حميد ١/٢٧٧.

(٧) المسالك والممالك () .

(٨) هو: محمد بن شاكر بن أحمد صلاح الدين الكتبي ولد سنة ٦٨١ هـ، مؤرخ باحث أديب من آثاره "فوات الوفيات" مات عام ٧٦٤ هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٣/٤٥١ - شذرات الذهب ٦/٢٠٣ - كشف الظنون ١١٨٥.

(٩) فوات الوفيات ٣/٤٣٥-٤٤٠.

(١٠) هو: محمود بن مسعود بن مصلح قطب الدين الفارسي الشيرازي ولد سنة ٦٣٤ هـ، عالم مشارك في التفسير والفقهاء والأصول من آثاره "شرح متن السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل" مات عام ٧١٠ هـ.

المُسْنَد، في الكلام على أقل الجمع من شرح المفتاح^(١)، وصفه بالشيخ الكامل المكمل، وكذا أثنى عليه سعد الدين الحموي^(٢)، وصدر الدين القونوي^(٣)، ومؤيد الدين الجندي^(٤)، وكمال الدين الكاشي^(٥) وغيرهم.

والعذر عن كل منهم ما قدمته أن من لم يكن على طريقته في مذهبه، ونحو ذلك ثناء [ترجيه السخاوي سبب أولئك المثبتين على ابن العربي وأنه لا يكون حجة عن صفة مذهبه] قدمت من المائلين إليه، أنهما - أعني الشهاب أبا حفص وابن عربي - اجتمعا فأطرق كل منهما ساعة، ثم افترقا من غير كلام، فقيل لابن عربي: ما تقول في الشيخ شهاب الدين؟ فقال: مملوء سنة. وقيل للشهاب: ما تقول في ابن عربي؟ فقال: بحر الحقائق انتهى.

وكم من شخص يُعْظَمُه ويجعل فِعْلَه حُجَّةً مع كونه يخالفه في أشياء من اعتقاداته، / [١/٢٤] أو كان هو قد خالف في أشياء ردت عليه؛ كالقاضي عز الدين أبي الفضل يحيى بن أبي المعالي محمد بن الزكي أبي الحسن^(٦) علي بن عبد العزيز القرشي الدمشقي الشاكي، عرف بابن الزكي^(٨). فإنه كان يخالف في أشياء سوى اعتقاده في ابن عربي؛ منها

ترجمته في: الدرر الكامنة ٣٣٩/٤ - النجوم الزاهرة ٢١٣/٩ - بغية الوعاة ٢٨٢/٢ - البدر الطالع ٢٩٩/٢ .

(١) كتاب "شرح المفتاح" منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم: ٥٩٧، وعدد أوراقها ٣٠٠ .
(٢) هو: محمد بن المؤيد بن محمد سعد الدين الحموي الصوفي، من آثاره "بحر المعاني" توفي بخراسان عام ٦٥٠ هـ .

ترجمته في: هدية العرفين ١٢٤/٢ - معجم المؤلفين ٧٠/١٢ .
(٣) هو: محمد بن إسحاق بن محمد صدر الدين القونوي الرومي الصوفي، تلميذ محيي ابن العربي من آثاره "الفكوك في مستندات حكم الفصوص" مات عام ٦٧٢ هـ .

ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٤٥/٨ - الوافي بالوفيات ٢٠٠/٢ - طبقات الأولياء ص: (٤٦٧).
(٤) هو: مؤيد الدين بن محمود بن صاعد الحاتمي الملقب بمؤيد الدين الجندي الصوفي، له منظومة لامية "الدرر الغاليات في شرح الحروف العاليات" مات عام ٦٩١ هـ .

ترجمته في: هدية العارفين ٤٨٤/٢ .
(٥) هو: عبد الرزاق بن أحمد بن أبي الغنائم كمال الدين الكاشي (الكاشاني أو القاشاني)، صوفي مفسر من آثاره "معجم اصطلاحات الصوفية" مات عام ٧٣٠ هـ، وقيل غير ذلك .

ترجمته في: هدية العارفين ٥٦٧/١ - معجم المطبوعات العربية لسركيس ١٤٨٦ .
(٦) في (ش) الكمال.

(٧) في (ش) أبي الحسن ساقطة.

(٨) هو: يحيى بن محمد بن علي أبو الفضل محيي الدين القرشي الدمشقي الشافعي ولد سنة ٥٩٦ هـ،

تفضيله^(١) لعلي على عثمان، ويقال: إنه لعله كان يقتدي في ذلك بابن عربي.
ومنها أنه كان لهجاً بالنجوم وغير ذلك مما لا يناسب؛ بحيث أنه دخل بيت سناء الملك
لأجل الطالع وقت الظهر، ولم يُسمع بعرس في هذه الساعة، ولم تلبث بعد ليالي أن ماتت
فجأة؛ سقوها دواءً مزيلاً للعقل ليفضها الزوج فتلفت.
وبالجملة فالجرح مُقدم على التعديل خصوصاً ومع الجارحين شاهد القول، ولا يطالب
العالم بالجرح بسببه على المعتمد عند^(٢) الأئمة الأبطال^(٣) والله المستعان .

ولي القضاء بدمشق، معتقد بابن العربي بما يتجاوز الوصف، مع تشيع لعلي على عثمان مات عام
٦٦٨ هـ .

ترجمته في: العبر ٣/٣١٨ - الإعلام للذهبي ٢/٤٥٤ - البداية والنهاية ١٣/١٠٥ - مرآة الجنان لليافعي
١٦٩/٤ .

(١) في (ش) الفضيلة.

(٢) في (ب) عن.

(٣) ينظر في ذلك: جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٢/١٥٣، الكفاية للخطيب
ص: (١٣٥-١٤٢)، ذكُر مَنْ يعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي ص: (١٧١)، قاعدة في الجرح
والتعديل للسبكي ص: (٥٨-٦٥)، الباعث الحثيث لابن كثير ١/٢٨٥-٢٨٩، دراسات في الجرح
والتعديل د. الأعظمي ص: (٦٩).

الفصل الخامس

في سرد شيء من واضح^(١) كلماته، التي لا يشكل الأمر فيها إلا على مشاركته^(٢) في [ذكر كلام ابن العربي القبيح من الفصوص
بليّاته ممن أضله الله في حركاته وسكناته، معتمدا في ذكرها ونسبتها إليه على أئمة الدين والفتوحات]
وثقاته، مع وجدّانه في كلامه الذي استخفّ به^(٣) عقول أهل الضلال باهتمامه، وقبل
الشروع فيها أورد من نظم السيف السعودي ما أنشده في حكم إيراد^(٤) ذلك
إرشادا^(٥) أو تنبيها فقال:

<p>[آيات نسيب السعودي في حكم يترد الكلام التضمن للكفر.]</p> <p>[٢٤/ب]</p>	<p>فقلت إذا ما أوجب الشرع^(٦) أن يحكي ولا خير في الكتمان فيها ولا التّرك وتحذير إخوان من الكفر والشّرك كنوع مجنون^(٩) جالبا صفة الضحك وإن كان لا يدري مقال ذوي الإفك/ جاهلا وبعد بيان يستحب له يئكي مخافة مقت الله موجبة الهلك حموا^(١٠) الذين بالإفتاء والقول بالسّفك وأيدهم بالمؤمنين من التّرك بيت ختام بعده سنة التّسك</p>	<p>يقولون حاكي الكفر ليس بكافر فذا أن^(٧) فيها القول منك عبارة^(٨) شهادة مسؤل وإنهاء مشتك ويكفر حاك قاله متفكها ويكفر في قول ضحوك لقوله وقد قيل معذور إذا كان ويهجّر من أبدأه هجر مبين جزى الله خيرا مالكا وصحابه فيا ربّ بارك في الأئمة منهم تكمّلت الآيات ياء تحمّل</p>
---	--	---

(١) كذا في (ش) وفي (ب) واضح ساقطة.

(٢) في (ش) على من شاركه.

(٣) في (ش) به ساقطة.

(٤) في (ش) إيراد مثل.

(٥) في (ش) إرسالا.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) الشر وهو تحريف.

(٧) كذا في (ش) في (ب) فذان فيه.

(٨) في (ش) عبادة.

(٩) كذا في (ش) وفي (ب) مجنون وهو خطأ.

(١٠) في (ب) حمول وهو خطأ.

فَمِنْ كَلَامِهِ قَوْلُهُ: لَمْ يَكُنِ الْحَقُّ أَوْقَفَنِي عَلَى مَا يَسْطُرُهُ لِي مِنْ تَوْقِيعِ وَايَاةِ أُمُورِ الْعَالَمِ، [ادعاء ابن العربي أنه حتى أعلمني بأني خاتم الولاية الحمديّة^(١) بمدينة فاس^(٢)، سنة خمس وتسعين وخمسمائة. خاتم الولاية بفاس]

فلما كانت ليلة الخميس في سنة ثلاثين وستمائة، أوقفني الحق على التوقيع بورقة بيضاء؛ هذا توقيع إلهي كريم من الرؤوف الرحيم إلى فلان، وقد أُجْزِلَ لَهُ رِفْدُهُ وَمَا خَيَّبَنَا قَصْدَهُ،^(٣) فلينهض إلى ما فُوضَ إليه، ولا تشغله الولاية عن المثول بين أيدينا شهراً شهراً

(١) نشأت نظرية ختم الولاية الحمديّة مع الحكيم الترمذي في القرن الثالث الهجري؛ حيث صنّف كتابه "ختم الولاية" صرّح فيه بأن الولاية تُختم بولي من الأولياء، كما خُتِمَتِ النبوّة بالنبي ﷺ، ولكنه لم يدّع لنفسه ختم الولاية. وهكذا فُتِحَ الباب بعده للصوفية لادّعاء ختم الولاية، فادّعاها ابن العربي الحاتمي في القرن السابع، وأحمد التجاني الفاسي (١٢٣٠هـ)، ومحمد عثمان الميرغني السوداني (١٢٦٨هـ).

وحديث ابن العربي عن الولاية، وعلاقتها بالنبوة مُتَشَبِّبٌ، كعادته في المسائل العقديّة التي يطرحها في كتبه، وحاصله أن النبوة والرسالة عنده تنقطعان، ولذلك خُتِمَتِ بالنبي ﷺ، أما الولاية فلا تنقطع أبداً عند ابن العربي، لأنها أفضل من النبوة، فحال النبي عنده وهو ولي، أتمُّ وأكمل منه حالاً وهو نبي أو رسول، فالولي تابع للنبي والرسول من حيث التشريع، أما ذوق العبودية فالأولياء يأخذون من المعدّن الذي يأخذ منه الملك ليوحى به إلى الرسول ﷺ مباشرة بدون واسطة. فخاتم الأولياء إذن يكون من وجه أعلى من خاتم النبوة، وهو من وجه آخر أدنى منه منزلة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "لفظ خاتم الأولياء لفظ باطل لا أصل له، وأول من ذكره محمد بن علي الحكيم الترمذي، وقد انتحله طائفة كل منهم يدّعي أنه خاتم الأولياء، كابن حمويه، وابن العربي، وبعض الشيوخ الضّالّين بدمشق وغيرها، وكل منهم يدّعي أنه أفضل من النبي ﷺ من بعض الوجوه" مجموع الفتاوى ٤٤٤/١١.

هذا وإن بسط نظرية ابن العربي في الولاية يحتاج إلى تفصيل أكثر، ولمزيد من البيان انظر: ختم الولاية للحكيم الترمذي (تحقيق د. عثمان يحيى)، فصوص الحكم ص: (٤٢-٤٤)، مجموع الفتاوى ٣٧٣/١١-٣٧٦، ٤٤٤، رسالة حقيقة مذهب الاتحاديين لابن تيمية ص: (٦٦-٨٠) [ضمن مجموع الرسائل والمسائل]، الفرقان ص: (١٩٠-١٩٢)، مقدمة د. إبراهيم هلال عن الولاية لكتاب قطر الولي للشوكاني ص: (٩٨-١٠٤) - الفكر الصوفي لعبد الرحمن عبد الخالق ص: (٣٩٤-٤٠٤).

(٢) فاس: مدينة عريقة من مدن المغرب الأقصى، تقع في المنطقة الشمالية الوسطى، أسسها السلطان إدريس الأول مؤسس دولة الأدارسة، واتخذها عاصمة لحكمه، بها جامع القرويين العتيق الذي أنشأته فاطمة الفهرية عام ٢٤٥هـ؛ ينسب إليها جمّع من العلماء غفير.

انظر: جذوة الاقتباس لابن انقاضي ١٦/١-٦٦ - الإستقصا للناصرى ٢٢٠/١-٢٢٦ - بيوتات فاس الكبرى لابن الأحمر .

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) قصده ساقطة.

إلى انقضاء العمر!!^(١)

حكاه الذهبي في تاريخ الإسلام،^(٢) وتبعه التقي الفاسي^(٣)، وعنه ابن المقرئ.

وقد طالع ابن المقرئ كتابه^(٤) الفصوص، وأشياء من كتابه الفتوحات المكية، التي قال البلقيني كما سيأتي: إنها أحق بأن تسمى القُبُوحات^(٥) الهلَكِيَّة. واطلع على القبائح المودعة فيها، وأبرزها للتفسير منها ومن قائلها، وسبقه الإمام ابن نور الدين لتحقيق ذلك، وصنف كتابا لطيفا في الرد على الفصوص سماه كشف الظلمة عن هذه الأمة^(٦).

وقال: إنه أحق أن تسمى الغُصُوص - بضم الغين المعجمة - تكلم فيه على مقالاته الباطلة كقوله بقدوم العالم، وإنكار العلم بالجزئيات، وإنكار حقيقة بعث الأجساد، وحقيقة عذاب الكفار وخلودهم في النار، ودعواه صحة إيمان فرعون لعنه الله، وأنه قُبِضَ مؤمنا طاهراً ممن الآثام، والله تعالى يقول ﴿فَأَخَذْنَا مِنْهُ الْجُذُوءَ فَبُنَيْدَانَهُمْ / فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ * وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ * وَأَنْبَعْنَا لَهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ.﴾^(٧) (٨)

[٢٥/أ]

وقوله بوحدة الوجود ومعناه اتحاد الخالق بالمخلوقات، وأن الحق المنزه هو الخلق المشبه، وأن الحق سبحانه يتصف بصفات المخلوق حقيقة، والمخلوق يتصف بصفات الحق حقيقة، وأن القدر إجبار للعباد.

وبنى على ذلك أن عابد الصنم ما عبد إلا الله وغير ذلك من القبائح؛ كإباحته المكث للجنب والحائض في المسجد،^(٩) وتحريف معاني القرآن العظيم بما لم يقله أحد من

(١) الفتوحات المكية ١٢/١٢١ (تحقيق د. عثمان مجي).

(٢) تاريخ الإسلام: حوادث سنة ٣٣٨ هـ برقم: ٥٤٩ ص: (٣٧٧).

(٣) العقد الثمين للفاسي ١٨٨/٢-١٨٩.

(٤) في (ش) كتاب.

(٥) في (ش) الفتوحات وهو خطأ.

(٦) منه نسخة خطية بمكتبة جامع صنعاء برقم: ٣٩١ المكتبة الغربية.

(٧) في (ب) هم من المقبوحين ساقطة.

(٨) الآيات: ٤٠، ٤١، ٤٢ من سورة القصص.

(٩) ذهب جمهور أهل العلم إلى عدم جواز مكث الجنب والحائض في المسجد، عدا العبور منه فإنهم

أجازوه لقوله تعالى ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾، [النساء/٤٣]، واستدلوا أيضا بحديث عائشة ((إِنِّي لَا أَحِلُّ الْمَسْجِدَ لِحَائِضٍ وَلَا جَنْبٍ)) [أخرجه أبو داود، كتاب الطهارة، باب في الجنب يدخل

المفسرين، ولا يجوز على الشريعة المطهرة.

ويبين ابن نور الدين أن جميع مقالاته في الفصوص، لا تخرج عن مذاهب الفلاسفة إلا بما زاده عليهم، من قوله بالاتحاد فإنه مذهب النصارى، لكنهم ادعوه في عيسى عليه السلام خاصة، وهذا زاد عليهم فادعى اتحاد الحق سبحانه بكل إنسان، وبكل شخص، ومن صوب عبادة الأصنام، ومن جهة ملاحظة القدر المحض أيضاً، تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا.

قلت: ومن كلامه^(١) في ذلك وغيره قوله: "إياك أن تقتصر على معتقد واحد [ذكر بعض مقالات ابن العربي نقيحة] فيفوتك خير كثير^(٢)، وقوله: كن^(٣) في نفسك هيولي^(٤) لصور المعتقدات كلها، فإن الإله تعالى أوسع وأعظم من أن يحصر في عقد دون عقد ﴿فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَشَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾^(٥)^(٦)، [تصحح ابن العربي لجمع عقائد والأديان] فما ثمة إلا الاعتقادات، فالكل مصيب، وكل مصيب مأجور، وكل مأجور سعيد، وكل سعيد مرضي عنه وإن شقي زمانا في الدار الآخرة"^(٧).

وقوله^(٨) في الكلمة النوحية: "وإن قوم نوح لو تركوا عبادة وُدِّ، وسُواع، ويغوث، قوم نوح وشركهم [تصويب ابن العربي عبادة قوم نوح وشركهم]

المسجد، عون المعبود ١/٣٨٨].

وذهب داود الظاهري والمزني إلى جواز مكث الحائض والجنب في المسجد، وضعفوا الحديث الوارد في ذلك، ومذهب ابن العربي الحاتمي في الفروع ظاهري مع مخالفته للظاهرية في كثير من اختياراتهم. انظر: الأوسط لابن المنذر ٢/١٠٦ - نيل الأوطار ١/٢٢٩ - سبل السلام ١/٢٠١ - عون المعبود ١/٣٩٠.

(١) في (ش) ومن كلماته.

(٢) في (ش) الخير الكثير.

(٣) في (ش) كن ساقطة.

(٤) الهَيُولِي: بالفتح وضم الياء التحتانية hyle لفظ يوناني بمعنى الأصل والمادة.

وفي الاصطلاح: جوهر في الجسم، قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال، محل للصورتين الجسمية والنوعية.

انظر: التعريفات ص: (٣٢١) - كشاف اصطلاحات الفنون ٣/١٥٣٥ - المعجم الفلسفي لصليبا ٢/٥٣٦ - المعجم الفلسفي لمراد وهبة ص: (٧٢٠).

(٥) بعض الآية: ١١٥ من سورة البقرة.

(٦) في (ب) و(ش) وأينما وهو خطأ في الآية.

(٧) فصوص الحكم ص: (١٦٥-١٦٦) فص حكمة أحدية في كلمة هودية.

(٨) كذا في (ش) وفي (ب) وقوله مكررة.

ويعُوق، ونَسراً لجهلوا من الحق على قدر ما تركوا، فإن الله بكل معبود وجهها يعرفه من / [٢٥/ ب] عرفه، ويجهله من جهله، وإن التفريق والكثرة كالأعضاء للصورة^(١) المحسوسة، وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية فما عبد غير الله في كل معبود^(٢).

وقوله في الفتوح: "قال لي بعض الفقراء وما أنصفتني: إن بعض الرجال يحدث في المعرفة، فقال: أما أنا فقد عرفته^(٣)، وما بقي إلا أن يعرفني. وعدَّ هذا الكلام على أكثر أهل الأفهام، ومن السادات الأعلام، وأراد مني جواباً فلم أفتح لذلك باباً، ولا رفعت له حجاباً، وما علم أن لكل معتقد ربا أوجده، في قلبه - يعني العبد أوجد ربه - فاعتقده، وهم أصحاب العلامة يوم القيامة. فما اعتقدوا إلا ما يجبوا،^(٤) ولذلك^(٥) لما^(٦) تجلّى لهم في غير تلك الصورة بهتوا، وهم عرفوا ما اعتقدوه، وما عرفهم لأنهم أوجدوه. والأمر الجامع أن المصنوع لا يعرف الصانع، الدار لا تعرف من بناها، ولا من عدلها وسواها." ^(٧) وقوله:

[آيات لابن العربي في
القول بوحدة الأديان]

عَقَدَ الْخَلَائِقُ فِي الْإِلَهِ عَقَائِدًا وَأَنَا اعْتَقَدْتُ جَمِيعَ مَا اعْتَقَدُوهُ^(٨)
لَقَدْ صَارَ قَلْبِي قَابِلًا كُلِّ صُورَةٍ فَمَرَعَى لِعِزْلَانٍ وَدِيرًا لِرُهْبَانٍ
وَبَيْتًا لِأَصْنَامٍ وَكَعْبَةَ طَائِفٍ وَأَلْوَاخَ تَوْرَاةٍ وَمُصْحَفَ قُرْآنٍ
أَدِينُ بَدِينِ الْحُبِّ أَنِّي تَوَجَّهْتُ رَكَائِبُهُ فَالِدِّينُ دِينِي وَإِيمَانِي^(٩)

وقوله: "لايستحيل في العقل وجود قديم ليس بآله، فإن لم يكن فمن طريق السمع لاغير"^(١٠).

وقوله في نبينا ﷺ: "إنه رأى نفسه موضع لبنة وختم الأولياء - يعني نفسه - يرى نفسه [الفرق بين خاتم الأنبياء وخاتم الأولياء عند ابن العربي]."

(١) في (ش) في الصورة.

(٢) فصوص الحكم ص: (٦٧) فص حكمة سبوحية في كلمة نوحية.

(٣) في (ش) أما أنا فعرفته.

(٤) كذا في جميع النسخ، والصواب ما يجبون إذ لا داعي للنصب.

(٥) في (ش) وذلك.

(٦) في (ب) ما .

(٧) الفتوحات المكية ()

(٨) فصوص الحكم ص: (٣٤٤).

(٩) ديوان ترجمان الأشواق ص: (٤٣-٤٤).

(١٠) فصوص الحكم ص: () .

موضع^(١) لبنتين، لبنة من فضة ولبنة من ذهب، فاللبنة الفضية^(٢) هي متابعتة ﷺ في الأحكام الظاهرة،^(٣) واللبنة الذهبية^(٤) هي أخذة عن الله بلا واسطة؛ فالنبي ﷺ إنما يأخذ عن الملك عن الله تعالى، وخاتم الأولياء يأخذ عن الله بغير واسطة^(٥).

وقوله: "إن عُمرَ نبينا ﷺ في الدنيا كله إنما هو منام في منام، وأنه ﷺ / كان إذا نزل عليه الوحي أخذ عن المحسوسات المعتادة^(٦)، فسجى بثوب وغاب عن الحاضرين عنده، فإذا سري عنه رد فما أدركه إلا في حضرة الخيال إلا أنه لا يسمى نائماً"^(٧).

وقوله: "إن النبي ﷺ من حيث كونه ولياً،^(٨) أتم وأفضل منه من حيث كونه نبياً^(٩) أو رسولاً، واستدل على ذلك بأن الله سمي نفسه ولياً، ولم يتسم بنبي ولا رسول."^(١٠)

[وصف الولاية في النبي ﷺ]

أفضل من وصف نبوته عند ابن العربي]

وقوله في إبراهيم الخليل عليه السلام في رؤيا ذبح^(١١) ولده: "إنما رأى كبشاً ظهر له في صورة ابنه في المنام، فصدق إبراهيم الرؤيا، وإنه لوهم في ذلك، ففداه الله من وهم إبراهيم بالذبح العظيم الذي هو تعبير رؤياه عند الله وهو لا يشعر، وأخبر عنه أنه صدق الرؤيا [وهو ابن العربي لإيمان نبي الله إبراهيم عليه السلام]

وما قال له صدقت في الرؤيا^(١٢) إنه أمرك، لأنه ما عبَّرها بل أخذ بظاهر ما رأى، والرؤيا تطلب التعبير، والتعبير الجواز من صورة ما رآه إلى أمر آخر، فمن غفلته وعدم شعوره لم يُعطِ مقام الرؤيا حظَّها، ولم يوفها حقها الذي هو التعبير"^(١٣).

(١) في (ش) أنه موضع.

(٢) في (ش) الفضة.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) الظاهر، وهو خطأ.

(٤) في (ش) الذهب.

(٥) فصوص الحكم ص: (٤٣) فص كلمة شيشية.

(٦) في (ش) المعهودة.

(٧) فصوص الحكم ص: ().

(٨) في (ب) نبيا بدل وليا.

(٩) في (ب) أنبياء ورسولا وهو خطأ.

(١٠) فصوص الحكم ص: (٢٠٣-٢٠٤) فص كلمة عزيرية.

(١١) في (ش) وقوله في رؤيا إبراهيم الخليل عليه السلام في ذبح.

(١٢) في (ش) في الرؤيا ساقط.

(١٣) فصوص الحكم ص: (١٠٣-١٠٥) فص كلمة إسحاقية.

وقوله: "إنما سمي الخليل خليلاً، لتخلله وحصره بما اتصفت به الذات الإلهية"^(١).

وقوله في موسى الكليم عليه السلام: "إن سبب إلقائه الألواح، وأخذه برأس أخيه ولحيته، [مخططة ابن العربي لنيي الله تعالى موسى] عدم التثبت فيما في يده من الألواح، ولو نظر فيها نظر تثبَّت لوجد فيها"^(٢) الهدى والرحمة، فكان لا يأخذ بلحيته بمراى من قومه مع كبره"^(٣)^(٤).

وقوله في الفتوح في حقه مع الخضر عليه السلام في الباب التاسع والخمسين بعد الخمسمائة:

"رائحة المكر في قوله تعالى ﴿جئتُ شيئاً نكراً﴾"^(٥)، وما أنكر إلا ما شرع له الإنكار فيه، و^(٦) لكن غاب عن تزكية الله لهذا الذي جاء بما أنكره عليه صاحبه، فهو في الظاهر طعن في المزكي، وأي مكر أشد من النكر؟ وما ثم فاعل إلا الله فعلى من تُنكر؟ فلو أنكرت بالله / كما تزعم ما اعتذرت، ولا استغفرت، ولا طلبت إلا قاله، فإنه من تكلم بالله لم [٢٦/ب] يخطئ طريق الصواب"^(٧).

[ضعن ابن العربي في نبي

الله إلياس]

وقوله في إلياس عليه السلام: "إنه كان على^(٨) النصف من^(٩) المعرفة بالله تعالى"^(١٠).

وقوله: "وكان موسى قرّة عين لفرعون بالإيمان، الذي أعطاه الله عز وجل عند الغرق [صحح ابن العربي لإيمان فرعون] فقبضه طاهراً مطهراً ليس فيه شيء من الخبث، قبل أن كتب عليه شيئاً من الآثام، والإسلام يجب ما قبله."^(١١)

وقوله في قوم هود: "إنهم حصلوا في عين القرب فزال البعد، فزال به مسمى جهنم في [تزكية ابن العربي لقوم هود المشركين] حقه ففازوا بنعيم القرب من جهة الاستحقاق، فما أعطاهم الله هذا المقام الذوقي اللذيذ من جهة المنّة؛ وإنما أخذوه بما استحقته حقائقهم من أعمالهم التي كانوا عليها،

(١) فصوص الحكم ص: (٨٧) فص كلمة إبراهيمية.

(٢) في (ب) فيه.

(٣) في (ش) مع كبره ساقط .

(٤) فصوص الحكم ص: (٢٩٤) فص كلمة هارونية.

(٥) بعض الآية: ٧٤ من سورة الكهف.

(٦) في (ش) الواو ساقطة.

(٧) الفتوحات المكية ٨/٢٦٧-٢٦٨ (ط/ دار الفكر).

(٨) في (ش) في بدل على.

(٩) في (ش) على بدل من.

(١٠) فصوص الحكم ص: (٢٧٧) فص كلمة إلياسية.

(١١) فصوص الحكم ص: (٣٠٩) فص كلمة موسوية.

وكانوا في السعي بأعمالهم على صراط مستقيم^(١).

وقوله تعالى ﴿مما خطاياهم﴾^(٢) وهي التي حطت بهم فغرقوا في بحار العلم بالله وهي [تَعَسُّفُ ابن العربي في تفسير آيات من سورة البقرة]

الحيرة، ﴿فأدخلوا ناراً﴾ في عين الماء، ﴿فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً﴾^(٣) فكان الله عين أنصارهم فهلكوا فيه^(٤) إلى الأبد. فلو أخرجهم إلى السيف سيف الطبيعة لنزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعة ﴿إن تذرهم يضلوا عبادك﴾^(٥) يحيروهم، فيخرجونهم من العبودية إلى ما فيهم من أسرار الربوبية، فينظرون أنفسهم أرباباً بعد أن كانوا عند أنفسهم عبيداً، فهم العبيد الأرباب.

﴿رب اغفر لي﴾ أي استرني واستر من أجلي، فيجهل مقامي وقدري، كما جهل مقامك وقدرك. ﴿ولوالدي﴾ من كنت نتيجة عنهما وهما العقل والطبيعة. ﴿ولن دخل بيتي﴾ أي قلبي. ﴿مؤمناً﴾ أي^(٦) مصدقاً بما يكون فيه من الإخبارات الإلهية.

﴿وللمؤمنين﴾ من العقول ﴿والمؤمنات﴾ من النفوس. ﴿ولا تزد الظالمين﴾^(٧) من الظلمات، أهل

الغيب المكتنفين خلف الحجب الظلمانية. / ﴿إلا تباراً﴾ أي هلاكاً، فلا يعرفون نفوسهم [٢٧/أ] بشهودهم وجه الحق دونهم^(٨).

وقوله في قوله تعالى: ﴿إن الذين كفروا﴾ ستروا محبتهم لي عنهم، فسواء عليهم

أنذرتهم بوعدك الذي أرسلتك به ﴿أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾^(٩) بكلامك فإنهم لا يعقلون غيري، وأنت تنذرهم^(١٠) بخلقهم لهم، وهم ما عقلوه ولا شاهدوه، فكيف يؤمنون بك

(١) نفس المرجع ص: (١٥٤) فص كلمة هودية.

(٢) كذا في (ب) وهي قراءة أبي عمرو، وفي (ش) خطيائهم وهي قراءة الباقون.

(٣) بعض الآية: ٢٥ من سورة نوح.

(٤) في (ش) فيه ساقطة.

(٥) بعض الآية: ٢٧ من سورة نوح.

(٦) في (ب) أي ساقطة.

(٧) بعض الآية: ٢٨ من سورة نوح.

(٨) فصوص الحكم ص: (٦٩-٧٢).

(٩) بعض الآية: ٦ من سورة البقرة.

(١٠) في (ب) تذرهم.

وقد ختمت على قلوبهم، فلم أجعل فيها متسعا لغيري، وعلى سمعهم فلا يسمعون كلاما إلا مني، وعلى أبصارهم غشاوة من بهائي عند مشاهدتي، فلا يبصرون سواي. ﴿ولهم عذاب عظيم﴾ عندما أُردهم^(١) بعد هذا المشهد الأسنى إلى إنذارك^(٢).

وقوله: "إن العذاب من العذوبة، والكفار يستعذبون النار ويتنعمون فيها، بأنهم إذا [شديد عذاب الله عند ابن العربي عذوبة في اليقين] ألقوا فيها وجدوها كما وجدها إبراهيم الخليل عليه السلام. وتعذيبهم إنما هو التوهم، فإن إبراهيم عليه السلام تعذب برؤية النار لما تصوره من الألم الواقع. بمن يقع فيها من الحيوان، فلما^(٣) وقع فيها وجدها بردا وسلاما." ^(٤)

قلت: وأستغفر الله من حكاية هذا، لكنني أقول كما قال الأئمة: إن حاكي الكفر ليس بكافر. فإذا كان القصد من حكايته تحذير المسلمين كما هو المقصود هنا^(٥)، وأشار إليه

صاحب الأبيات التي افتتحت الفصل بها.

وبما أثبتناه يحصل الغرض لمن ألهمه الله رشده، وينكف عن التأويل، وإلا ففي كلامه ما يكون لو أفرد قدر مجلد، وقد أودع الكثير منه ابن المقرئ، والأهدل، ومن قبلهما ابن تيمية في تصانيفهم، وكذا وقع في كلام الذين حكينا عنهم من^(٦) ذلك ما لو جرد لكان شيئا عجبا.

وألحقت بهذا الفصل ما كتبه الأهدل تبعا لابن تيمية من تائية ابن الفارض وهو مما

[٢٧/ب]

ليس على التوالي /

وجُل في^(٧) فنون الاتحاد ولا تجرد^(٨) إلى فئة في غيره العُمَر أُننَت^(٩)

(١) في (ش) زادهم.

(٢)

(٣) في (ش) ولما.

(٤)

(٥) في (ش) القصد.

(٦) في (ش) في بدل من.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) أي ساقطة.

(٨) كذا في (ش) وفي (ب) ولا تحد بميل.

(٩) ديوان ابن الفارض ص: (٤١).

وما زلتُ إيَّاهَا وإيَّايَ لَمْ تَزَلْ
لَهَا صَلَوَاتِي بِالْمَقَامِ أَقِيمُهَا
كِلَانَا مُصَلِّ وَاحِدٍ سَاجِدٍ إِلَيَّ
ولو أَنِّي وَحَدْتُ أَلْحَدْتُ وَأَنْسَلَخُ
وَرُوحِي لِلأَرْوَاحِ رُوحٌ وَكُلِّ مَا
فَمَا^(١٤) عَالِمٌ إِلَّا بِفَضْلِي عَالِمٌ
وَإِنْ عَبْدَ النَّارِ الْمَجُوسُ وَمَا أَنْطَفَتْ
فَمَا عَبَدُوا^(١٦) غَيْرِي وَإِنْ كَانَ قَصْدُهُمْ

وَلَا فَرَّقَ بَلْ ذَاتِي لِدَاتِي أَحَبَّتْ^(١٠)
وَأَشْهَدُ فِيهَا أَنَّهَا لِي صَلَّاتٌ
حَقِيقَتُهُ بِالْجَمْعِ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ^(١١)
تُ مِنْ أَيِّ جَمْعِي مُشْرِكًا بِي صَنِيعَتِي^(١٢)
تَرَى حَسَنًا فِي الْكُونِ مِنْ فَيْضِ طِينَتِي^(١٣)
وَلَا نَاطِقٌ فِي الْكُونِ إِلَّا بِمَدْحَتِي^(١٥)
كَمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ فِي أَلْفِ حُجَّةٍ
سِوَايَ وَإِنْ لَمْ يُظْهِرُوا^(١٧) عَقْدَ نِيَّةٍ^(١٨)

والله المستعان على منزلتي الإيمان، وما بهم من ضعف التمييز وقلة العرفان، رجاء رجوعهم عن هذا البهتان.

(١٠) نفس المرجع ص: ٣٨.

(١١) نفس المرجع ص: ٣٢.

(١٢) نفس المرجع ص: ٦٧.

(١٣) نفس المرجع ص: ٤١.

(١٤) كذا في الديوان، وفي (ب) و(ش) فلا.

(١٥) ديوان ابن الفارض ص: ٤٢.

(١٦) في الديوان وما قصدوا.

(١٧) كذا في (ش) وفي (ب) يظفروا.

(١٨) ديوان ابن الفارض ص: ٦٧.

الفصل السادس

في تجريد أسماء من وقفتُ عليه الآن ممن رُمي بهذا المعتقد القبيح الشأن، أو كتب شيئاً [تجريد أسماء الآخذين
عن ابن العربي والمائلين
بجمله] من تصانيف ابن عربي أو غيره من نمطه، أو أحبه ولازم الأخذ عنه، ولزم^(١) [بجمله] وغلطه.

وكذا من كان مُحجَّباً في بعضهم ولو لم يكن موافقاً لغرضهم، وكنت أردت تمييزهم
ببيان تراجمهم، ثم بدا لي إفرادهم بعد البحث^(٢) عن باقيهم واستتمامهم، ملحقاً فيه من
اشتهر^(٣) عنهم بالمناضلة، والتأييد بالألفاظ التي ليست بالطائفة.

والمذكورون هنا من جرى ذكرهم في كتابي هذا، لدفع التعب في استخلاصهم والعناء.

١- إبراهيم بن أحمد بن أبي عمرو البرهان المصري السكندري،^(٤) تلميذ العفيف
التلمساني، ممن كان يبالغ في تعظيمه/.

[٢٨/أ]

٢- إبراهيم بن علي أبو الصفاء بن أبي الوفاء [الكنّا].^(٥) (٦)

٣- إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق أبو إسحاق الأوسي بن المرأة.^(٧)

٤- إبراهيم الجيلي اليماني^(٨) من قدماء أصحاب إسماعيل الجبرتي.^(٩)

(١) في (ب) ولو بجمله.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) الحدث وهو خطأ.

(٣) في (ش) استتر.

(٤) لم أجد ترجمته في ما توفر لدي من مصادر.

(٥) كذا في جميع النسخ، وفي (ش) في الكنى.

(٦) هو: ابن أبي الوفاء العراقي الشافعي ولد سنة ٨١٠هـ، من آثاره "عمدة الطالبين إلى معرفة أركان
الدين" مات عام ٨٨٧هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ١/٧٥ - وجيز الكلام ٣/٩٣٣ - شذرات الذهب ٧/٣٤٦.

(٧) ابن دهاق الأوسي يعرف بابن المرأة الملقب، أديب فصيح اللسان، صاحب جيل ونوادر يُلبس
بها على الناس بعمقيدته الفاسدة من آثاره "شرح الإرشاد للجويني" مات عام ٦١١هـ.

ترجمته في: التكملة لابن الأبار ١/١٤٠ - العقد الثمين ٥/٣٣٠ - الإحاطة لابن الخطيب ١/٣٢٥.

(٨) لم أجد ترجمته في ما توفر لدي من مصادر.

(٩) تقدمت ترجمته ص: (٥١).

٥- أحمد بن أحمد بن هلال الشهاب الحلبي^(١) - أظنه - ولد^(٢) الآتي.
٦- أحمد بن إسماعيل بن العباس الناصر بن الأشرف بن الأفضل ملوك اليمن،^(٣) كان قد غلب عليه في آخر عمره مجالسة المبتدعة كالكرماني، وابن رؤيك،^(٤) وابن الأنف الإسماعيلي،^(٥) وسمع منهم أشياء من مذهب الإسماعيلية والإتحادية، المتضمن تحريف القرآن والحديث، ولذلك لم يكن يقبل إنكار الفقهاء لمذهب ابن عربي إلى أن مات في سنة سبع وعشرين وثمانمائة، سقطت على حصنه صاعقة.

٧- أحمد بن أبي بكر محمد الشهاب ابن الرداد،^(٦) خليفة الشيخ إسماعيل الجبرتي في الافتتان بمذهب الاتحادية، ممن لازم صحبة إسماعيل الجبرتي وكانت لديه فضائل كثيرة، ولكن غلب عليه حُبُّ الدنيا، والميل إلى تصوف الفلاسفة، وكان داعية إلى هذه البدعة^(٧) التي ذاقها، وعرف مغزاها، يعادي عليها ويقرب من يعتقد ذلك المعتقد.

ومن عرف أنه حصل نسخة الفصوص قربه وأفضل عليه، وأكثر من النظم والتصنيف في ذلك الضلال البين، إلى أن أفسد عقائد أكثر أهل زبيد إلا من شاء الله، ونظمه وشعره يُنَعَقُ بالاتحاد، وكان المنشدون يتحفظونه لإنشاده في المحافل تقرباً بذلك إليه، وله تصانيف في التصوف، وعلى وجهه آثار العبادة؛ لكنه يجالس السلطان في خلواته، ويوافقه على شهواته، من غير تعاطي معهم لشيء من المنكرات، ولا تناول للمسكرات، وولي القضاء

(١) هو: شهاب الدين الحسباني الحلبي الصوفي ولد بعد السبعين والسبعمائة، صاحب ذكاء مفرط، وعقيدة باطلة؛ من ذلك قوله باطلاعه على الكائنات، واجتماعه بالأنبياء كلهم يقظة، مات عام ٨٢٣هـ وقيل غير ذلك .

ترجمته في: إنباء الغمر ٤٣٤/٧ - لسان الميزان ٤٨٤/١ - الضوء اللامع ٢٤١/٢ .

(٢) في (ش) والد، ولعل الصواب ما أثبتته.

(٣) تقدمت ترجمته ص: (٦٦).

(٤) هو: يحيى بن رويك أبو محمد اليميني، شيخ نحاة اليمن في عصره، وصاحب وجهة عند الملوك مات عام ٨٣٥هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٢٥/١٠ - تاريخ اليربوعي ص: (٥٠) .

(٥) هو: إدريس بن الحسن بن عبد الله عماد الدين ابن الأنف الإسماعيلي ولد سنة ٨٣٢هـ، مؤرخ يمانى من دعاة الإسماعيلية وكتابهم من آثاره "عيون الأخبار" مات عام ٨٧٢هـ .

ترجمته في: أعلام الإسماعيلية ص: (١٣٧) - الأعلام للزركلي ٢٧٩/١ - معجم المؤلفين ٢١٦/٢ .

(٦) تقدمت ترجمته ص: (٦٨).

(٧) في (ب) البلاغة وهو خطأ.

بعد وفاة المجد اللغوي بثلاث سنين بشعوره / فيها^(١) انتظارا لشيخنا، فلما لم يقع سعى [٢٨/ب] فيه بعض الأكابر للفقير الشهاب الناشري،^(٢) فخشي ابن الرداد من تمكنه من الإنكار عليه في طريقته لكون الناشري كان من أهل السنة شديد الإنكار على المبتدعة، بحيث يواجه ابن الرداد بما يكره، وكان المجد يداهنه فبادر من أجل ذلك لطلب الوظيفة من الناصر، والناصر لا يفرق بين الرجلين ويظن هذا [أنه]^(٣) عالم كبير، فولاه مع كونه مُزجى البضاعة في الفقه، عديم الخبرة بالحكم، فأظهر العصبية،^(٤) وانتقم ممن كان ينكر عليه بدعته من الفقهاء؛ فأهانهم وبالغ في ردعهم والخط عليهم، فعُوجِل ومات عن قرب في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين، وصاروا يعدون موته من الفرج بعد الشدة. وممن كان ينكر جعله قاضيا مع اعتياده^(٥) سماع الملاهي، البدر الدماميني^(٦) حين كان عندهم باليمن.

٨- أحمد بن عبد الله العجمي عرف بأبي ذر،^(٧) كان يدرس كتب ابن عربي، ذكره شيخنا في سنة ثمانين من إنبائه.

(١) في (ش) عبارة بشعوره فيها ساقطة.

(٢) هو: أحمد بن أبي بكر بن علي أبو العباس شهاب الدين الناشري الرّبيدي الشافعي ولد سنة ٧٤٢هـ، فقيه عالم ذو ذكاء وفطنة، أُوذي من السلطان بسبب إنكاره على طائفة ابن العربي، له عدة تصانيف منها كتاب حافل في عقيدة ابن العربي الحاتمي وطائفته مات عام ٨١٥هـ . ترجمته في: طبقات ابن قاضي شهبة ١٠/٤ - إنباء الغمر ٨٠/٧ - الضوء اللامع ٢٠٧/١ - شذرات الذهب ١٠٩/٧ .

(٣) في جميع النسخ أنه ساقطة، والصواب ما أثبتته.

(٤) في (ب) العيبة وهو خطأ.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) اعتباره، وهو خطأ.

(٦) هو: محمد بن أبي بكر بن عمر القرشي المخزومي السكندري المالكي يعرف بابن الدماميني ولد سنة ٧٦٣هـ، عالم نحوي تولى قضاء المالكية بمصر مات عام ٨٢٧هـ وقيل غير ذلك. ترجمته في: إنباء الغمر ٩٢/٨ - الضوء اللامع ١٨٤/٧ - بغية الوعاة ٦٦/١ - شذرات الذهب ١٨١/٧ .

(٧) يعرف بأبي ذر أو بادار، له اشتغال بكتب ابن العربي الحاتمي وعلم الحرف، وللناس فيه اعتقاد مات عام ٧٨٠هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ٢٧٩/١ - النجوم الزاهرة ١٩٣/١١ - شذرات الذهب ٢٦٥/٦ .

- ٩- أحمد بن علي بن عبد الله^(١) التميمي القصار،^(٢) تلميذ أبي الحسن علي بن إبراهيم بن خضر، ويعرف بابن معاذ الأنصاري.^(٣)
- ١٠- أحمد بن علي بن عبد القادر التقي المقرئ المؤرخ.^(٤)
- ١١- أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الشيخ تاج الدين الشاذلي المالكي.^{(٥)(٦)}
- ١٢- أحمد بن محمد^(٧) بن عبد المهيمن البكري.^(٨)
- ١٣- أحمد بن محمد^(٩) بن وفاء الشاذلي.^(١٠)
- ١٤- أحمد بن هلال الحلبي.^(١١)
- ١٥- أحمد بن المعبدي^(١٢) لقبه الأهدل.
- ١٦- إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد أبو الفداء الجبرتي الزبيدي،^(١٣) الذي عظمت

(١) كذا في (ش) وفي (ب) عبد الله ساقطة.

(٢) تقدمت ترجمته ص: (٨٤).

(٣) ابن معاذ الظاهري الأنصاري الأوسي، تعانى الاشتغال بالنظر في كتب السيميا والكيميا، مات عام ٧٧٤هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٥/٣ - شذرات الذهب ٢٣٣/٦ .

(٤) تقدمت ترجمته ص: (٨٤).

(٥) في (ب) المالكي ساقطة.

(٦) تقدمت ترجمته ص: (٨٩).

(٧) في (ش) أحمد بن محمد بن محمد.

(٨) هو: شهاب الدين البكري يعرف بابن خطيب بستيل، اشتهر باللهو وتبذير المال، داعية لمقالة ابن العربي، مفتون بها مات عام ٨٠٩هـ .

ترجمته في: المعجم المؤسس ٤٤٢/٣ - الضوء اللامع ١٨٤/٢ .

(٩) في (ش) أحمد بن محمد بن محمد.

(١٠) هو: ابن وفاء الشاذلي السكندري المصري المالكي ولد سنة ٧٥٦هـ، ملازم للانجماع من الناس مات عام ٨١٣هـ وقيل غير ذلك .

ترجمته في: إنباء الغمر ١٨٣/٦ - الضوء اللامع ٢٠٢/٢ .

(١١) هو: ابن هلال الحسباني الحلبي الصوفي ولد بعد السبعين، من زنادقة وقته، يدعى منزلة فوق منزلة النبوة، ونقلت عنه كفريات صريحة مات عام ٨٢٣هـ .

ترجمته في: لسان الميزان ٤٨٥/١ - الضوء اللامع ٢٤١/٢ - شذرات الذهب ١٦٤/٧ .

(١٢) تقدمت ترجمته ص: () .

(١٣) تقدمت ترجمته ص: (٥١) .

رزية المسلمين في قطر اليمن بوجوده.

١٧- إسماعيل بن سَوْدَكِينِ الدمشقي النُّوري،^(١) ذكره شيخنا في النُّوري من المشتبه،^(٢) وسيأتي في ابن سَوْدَكِينِ.

١٨- إسماعيل بن عز القضاة / علي بن محمد^(٣) بن عبد الواحد أبو الفضائل الدمشقي.^(٤) [٢٩/أ]

١٩- إسماعيل الرومي الطبيب كَرْدَنْكَشْ،^(٥) المتوفى في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة.

٢٠- إسماعيل الزبيدي الفقيه النحوي الحنفي ويعرف بالبومة^(٦)، ذكره الأهدل وقال: إنه ممن يعتقد ابن عربي فيما يقال.

٢١- أيوب بن بدر بن منصور أبو الكرم الأنصاري الجرائدي.^(٧)

٢٢- الجعد ابن درهم.^(٨)

٢٣- الجهم بن صفوان.^(٩)

٢٤- الحسن بن علي بن يوسف بن هود البدر أبو الحسن الجُدامي.^(١٠)

(١) هو: أبو الطاهر شمس الدين النُّوري الحنفي الصوفي، من أصحاب محيي الدين ابن العربي من آثاره "شرح التحليات الإلهية" مات عام ٦٤٦هـ .

ترجمته في: العبر ٢٥٤/٣ - شذرات الذهب ٢٣٣/٥ - هدية العارفين ٢١٢/١ .

(٢) تبصير المنتبه لابن حجر ١٧٨/١

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) محمد ساقطة.

(٤) هو: أبو الفضائل الدمشقي ولد سنة ٦٥٠هـ، أديب شاعر زاهد ناسك مات عام ٦٨٩هـ .

ترجمته في: العبر ٣٦٨/٣ - الإعلام للذهبي ٤٦٩/٢ - النجوم الزاهرة ٣٨٦/٧ - شذرات الذهب ٤٠٨/٥ .

(٥) طبيب ماهر يقرئ التصوف والحكمة عل طريقة ابن العربي مات عام ٨٣٤هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ٢٣٩/٨ - الضوء اللامع ٣١٠/٢ - وجيز الكلام ٥١٦/٢ .

(٦) هو: إسماعيل بن إبراهيم الزبيدي النحوي مات عام ٨٣٧هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٨٩/٢ .

(٧) أبو الكرم الأنصاري الدمشقي القاهري يعرف بابن الجرائدي سمع الحديث والقراءات، مولع بكتب ابن العربي الخاتمي مات عام ٦٦٥هـ .

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٣٨/١٠ .

(٨) تقدمت ترجمته ص: (٤٠).

(٩) تقدمت ترجمته ص: (٤٠).

(١٠) هو: الحسن بن عضد الدولة علي أخي المتوكل على الله ملك الأندلس بن يوسف بن هود الجُدامي المُرسِي ولد سنة ٦٣٣هـ، صوفي اتحادي كان يقرئ اليهود بعض كتب أهل الوحدة مات

٢٥- الحسن بن محمد العلامة بدر الدين، أو جلال الدين الخراساني الأبيوردي،^{(١)(٢)} ذكره الأهدل وأنشد شيئاً من نظمه، وقال: فيه إشارة إلى مذهب الاتحاد، وكان يميل لمحبة ابن عربي وكتبه.

٢٦- الحسين بن منصور الحلاج.^{(٣)(٤)}

٢٧- خلف بن محمد الشيشني ثم القاهري الحنفي، ثم الشافعي^(٥) شيخ مدرسة ابن نصر الله بفوة^(٦)، ووالد شيخنا العلامة أبي النجا^(٧) خليفة المغربي^(٨) نزيل^(٩) بيت المقدس.

٢٨- داود بن محمود بن محمد القيصري^{(١٠)(١١)} شارح الفصوص.^(١٢)

عام ٦٩٩ هـ .

ترجمته في: العبر ٣/٣٩٨ - شذرات الذهب ٥/٤٤٦ .

(١) في (ب) الأبيوري .

(٢) من علماء اليمن في المعقولات وله في ذلك مصنفات مات عام ...؟

ترجمته في: تاريخ الريبهي ص: (٢٠٠).

(٣) تقدمت ترجمته ص: (٢٠).

(٤) الذي يظهر في سبب اعتبار السخاوي للحلاج من الذين وافقوا ابن العربي في النحلة وإن كان متقدماً عليه في فترته الزمنية، ذلك الاشتراك في أصل الاعتقاد لما عُلِمَ عنه من قوله بعقيدة الحلول، وهو جزء من عقيدة وحدة الوجود التي نادى بها ابن العربي الحاتمي.

(٥) هو: زين الدين أبو محمد الشيشني القاهري الحنفي الشافعي، فقيه عالم تصدى للإقراء والفتوى، مع ميل إلى اعتقاد ابن العربي الحاتمي وإكثار من مطالعة كتب التصوف مات عام ...؟
ترجمته في: الضوء اللامع ٣/١٨٥ .

(٦) فوة: بالضم والتشديد، بليدة على شاطئ النيل من نواحي مصر، ذات أسواق ونخيل.

انظر: معجم البلدان ٤/٣١٨ - مرصد الإطلاع ٣/١٠٤٧ .

(٧) في (ب) ابن النجا والصواب ما أثبتته.

(٨) هو: خليفة بن مسعود بن موسى المغربي الجابري المالكي نزيل بيت المقدس، ولي مشيخة المغاربة ببيت المقدس، وكان يقرئ كتب ابن العربي الحاتمي مات عام ٨٣٣ هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٣/١٨٧ .

(٩) في (ب) من يد وهو تحريف.

(١٠) في (ش) القيصري.

(١١) هو: شرف الدين القيصري القرماني الرومي الحنفي الصوفي مات عام ٧٥١ هـ .

ترجمته في: هدية العارفين ١/٣٦١ - معجم المؤلفين ٤/١٤٢ .

(١٢) واسمه: "مطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم" طبع في طهران سنة ١٢٩٩ هـ، وأعيد

٢٩- زكريا الأنصاري قاضي الشافعية،^(١) صرح لي بعد تعزير الحلبي بأن معنى ما شرح [حكاية السخاري ثناء زكريا الأنصاري على ابن العربي] به قول ابن المقرئ في الروض في ابن عربي، بقوله عند المؤلف: ومن وافقه، إلى أن قال: والحق أنه من أولياء الله، إلى آخر كلامه.

وصرح لي هو^(٢) بأنه من أولياء الله، وأن لكلامه تأويلاً يعرفه أهل الذوق، يعرفه من الخطاب معهم.

إلى غير ذلك من المبالغات، ولحيتي فيه عدلته غير مرة، فلم يُفدِ وصَمَّ.

٣٠- سعد الحق، ويقال سعيد بن أحمد بن محمد الفرغاني،^(٣) واسمه محمد وترجمه الذهبي في^(٤) سعد الله، فقال: إنه قرأ على ابن عربي.

قال: وشرح قصيدة ابن الفارض في السلوك في مجلدتين،^(٥) واسمه محمد بن أحمد واشتهر بالشيخ سعيد.

٣١- سليمان بن علي بن عبد الله بن علي^(٦) بن ثابت العفيف أبو الربيع ابن الكوفي التلمساني.^{(٧) (٨)}

٣٢- صالح بن أحمد بن أبي بكر / بن الرداد،^(٩) الماضي أبوه ممن سلك مسلك أبيه في [٢٩/ب] اعتقاد طريق إسماعيل الجبرتي.

طبعه في بومباي ١٣٠٠ هـ .

(١) هو: زكريا بن محمد بن أحمد زين الدين الأنصاري السنبكي القاهري الشافعي القاضي ولد سنة ٨٢٦ هـ، عالم فقيه شافعي، له اعتقاد في ابن العربي الحاتمي، مات عام ٩٢٥ هـ . ترجمته في: الضوء اللامع ٢٣٤/٣ - نظم العقيان ص: (١١٣) .

(٢) في (ش) هو ساقطة.

(٣) هو: أبو عثمان سعد الدين الفرغاني الصوفي مات عام ٦٩٩ هـ .

ترجمته في: العبر ٣٩٩/٣ - شذرات الذهب ٤٤٨/٥ - معجم المؤلفين ٢١٢/٤ .

(٤) في (ب) لي .

(٥) العبر ٣٩٩/٣ .

(٦) في (ب) بن عبد الله بن ثابت.

(٧) في (ب) التلمساني ساقطة.

(٨) هو: أبو الربيع عفيف الدين الكرمي التلمساني ولد سنة ٦١٠ هـ، صوفي على مذهب وحدة الوجود له "ديوان شعر" مات عام ٦٩١ هـ .

ترجمته في: البداية والنهاية ٢٧١/١٣ - النجوم الزاهرة ٢٩/٨ - شذرات الذهب ٤١٢/٥ .

(٩) هو: ابن الرداد اليماني التيمي، له اعتقاد في مذهب الوحدة والاتحاد مات عام ...؟

ترجمته في: الضوء اللامع ٣١١/٣ .

- ٣٣- عامر البصري. (١)
- ٣٤- عبد الحق بن إبراهيم بن نصر بن فتح قطب الدين أبو محمد بن سبيع —
المرسي، (٢)(٣) مصنف البد (٤) وغيره.
- ٣٥- عبد الخير، (٥) وقع في كلام العيزري.
- ٣٦- عبد الرزاق القاشاني (٦) شارح الفصوص. (٧)
- ٣٧- عبد العزيز بن أبي فارس عبد الغني بن سرور الحسيني الينبوعي الأصل، المتوفى
مترجم في الدرر. (٨)
- ٣٨- عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله أبو القاسم الطبري الآملي (٩) في الدرر أيضا،
وأنة تعاني الاشتغال بالتصوف ونحاض تلك الغمرات.
- ٣٩- عبد الكريم الجيلاني (١٠) لقبه الأهدل، وقال: إن له تصانيف على (١١) نحو مذهب

- (١) هو: عامر بن عامر أبو المظفر البصري له تصنيف في التصوف مات عام ٦٩٦ هـ .
ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/٢٣٤ - معجم المؤلفين ٥/٥٤ .
- (٢) في (ب) المرسي ساقطة.
- (٣) تقدمت ترجمته ص: (٢٠).
- (٤) كتاب "بُدُّ العارف و عقيدة المحقق المقرب الكاشف، وطريق السالك المتبتل العاكف" لابن
سبعين، طبع بتحقيق د/جورج كتورة، عن دار الأندلس (ط. الأولى) بيروت عام ١٩٧٨ م .
- (٥) لم أفق على ترجمته.
- (٦) هو: عبد الرزاق بن أحمد كمال الدين الكاشي صوفي على طريقة أهل الوحدة والاتحاد مات عام
٧٣٠ هـ .
- ترجمته في: هدية العارفين ١/٥٦٧ - معجم المؤلفين ٥/٢١٥ .
- (٧) كتاب "شرح فصوص الحكم" للقاشاني، طبع الطبعة الثالثة عام ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م عن مطبعة
مصطفى الباني الحلبي وأولاده بمصر، وأعيد طبعه بتقديم وتعليق د. أبو العلا عفيفي .
- (٨) ولد سنة ٦٠٧ هـ، تعاني التصوف وتقدم فيه، وأخذ عن محبي الدين ابن العربي عام ٧٠٣ هـ .
ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/٣٧٣ .
- (٩) هو: عبد الكريم بن الحسن أبو القاسم كريم الدين الطبري الآملي، تعاني الاشتغال بتصوف ابن
العربي والحط على ابن نيمية عام ٧١٠ هـ .
- ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/٣٩٧ .
- (١٠) تقدمت ترجمته ص: (٦٩).
- (١١) في (ش) على ساقطة.

ابن عربي وقصائد،^(١) ومات لبضع عشرة بأبيات حسين، وقُبر هناك عند أبيه^(٢) إبراهيم الجليلي.

٤٠- عبد الله البلياني^(٣) من مشايخ شيراز.

٤١- عبد الواحد بن علي بن يوسف بن نصر أبو محمد المذحجي الغرناطي،^(٤) نزيل دَسْتَا من صعيد مصر، ومن أصحاب ابن سبعين، ويعرف بابن المؤخر.

٤٢- عثمان [الدُّكَّالِي]،^(٥) قتل في سنة إحدى و[أربعين]^(٦) وسبعمائة بعد النداء عليه؛ هذا جزاء من يكون على مذهب الاتحادية، أرخه ابن كثير.^(٧)

٤٣- علي بن أحمد بن [الحسن]^(٨) بن أحمد بن إبراهيم بن محمد أبو الحسن الكندي التُّجِيبِي المراكشي عرف بالحرَّالِي،^(٩) الذي جعله البقاعي عمدته في كتاب الله.

وكانه اغتربَ بترجمة صاحب عنوان الدراية المترجم لابن عربي كما^(١٠) سيأتي، فإنه [ذكر حال الحرالي المفسر واشتغاله بعلم الحروف] بالغ في هذا^(١١) جدا؛ بحيث كانت في أربعة أوراق كبار، وذكر له أحوالا وكراماتٍ وعلماً جمًّا. ومما ذكر فيه أن العز ابن عبد السلام وقف على تفسيره مفتاح الباب المقفل

(١) كذا في النسخ، ولعل الصواب قصائده.

(٢) في (ب) أبيه ساقطة.

(٣) هو: عبد الله بن مسعود بن محمد أُوحد الدين البلياني الحسيني، صوفي عالم بعلم الرمل مات عام ٦٨٦هـ.

ترجمته في: كشف الظنون ١٧٧٠ - معجم المؤلفين ١٥٠/٦.

(٤) لم أعثر على ترجمته في ما توفر لدي من مصادر.

(٥) زنديق على طريقة الحلاج والباقرية، ادعى الإلهية، وقامت عليه البينة بذلك عند القاضي شرف الدين المالكي الذي حكم بإراقة دمه لسوء اعتقاده بحضور كل من الحافظ الذهبي والمزي، وشهودهما عليه.

قال الحافظ ابن كثير: "ادَّعي عليه بعضائم من القول لم يُؤثر مثلها عن الحلاج".

ترجمته في: البداية والنهاية ١٤/١٥٣-١٥٤ - الدرر الكامنة ١/٢/٤٤١.

(٦) في جميع النسخ وسبعين، وهو خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٧) البداية والنهاية ١٤/١٥٤.

(٨) كذا في المصادر، وفي جميع النسخ بن الحسين.

(٩) تقدمت ترجمته ص: (٦٣).

(١٠) في (ش) بما.

(١١) في (ب) بما زائدة.

على فهم القرآن المنزل^(١) فأنكره وقال: "أين قول مجاهد!، أين قول قتادة!، أين قول ابن عباس! وكثر القول في هذا المعنى. ثم قال: يخرج من بلادنا، وإن / هذا أبلغ الجزاء لي.^(٢) [١/٣٠] فقال: بل هو الذي يخرج ونقيم! // قال: فكان كذلك. فإنه وقع بين العز وبين صاحب مصر^(٣). فقال له: البلاد لك أو لنا؟ // ^(٤) فقال: لك. فقال: اخرج من بلادنا فخرج"^(٥) انتهى وهي حكاية مكذوبة.

٤٤- علي بن أحمد الشيخ نور الدين المصري عرف بابن الأمين،^(٦) والد^(٧) تقي الدين محمد المترجم في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة من إنباء شيخنا،^(٨) وأظنه الذي تباهل مع شيخنا.

٤٥- علي بن إسماعيل بن يوسف العلاء القونوي،^(٩) كان يميل لابن عربي مع تصنيفه في الرد على الاتحادية.

٤٦- علي بن الحسن بن منصور أبو الحسن الحريري^(١٠) شيخ الطائفة الحريرية.

٤٧- علي بن عبد الله بن علي بن همام^(١١) أبو الحسن النميري

(١) منه نسخة خطية بدير الأسكوريال ثان ١٤٤٠، وقد قسمه الحرالي على صفة قوانين كقوانين أصول الفقه.

انظر: تاريخ بروكلمان ٢١٣/٤ .

(٢) في (ب) هذا مجاهد أين الجزاء، والصواب ما أثبتته.

(٣) كذا في (ش) بينما جاء في عنوان الدراية (ص/١٤٦): "ووقع بينه وبين صاحب الديار المصرية كلام... ويظهر من سياق هذا النص أن الواقعة كانت بين الحرالي المترجم له، وبين صاحب الديار المصرية، لا العز بن عبد السلام. فلعله سبق قلم من السخاوي رحمه الله.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) ساقط.

(٥) عنوان الدراية للغيريني ص: (١٤٣-١٥٥) .

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) في (ب) والد ساقطة.

(٨) إنباء الغمر ٢٤٥/٨ - الضوء اللامع ١٥٨/٨ .

(٩) تقدمت ترجمته ص: (١١) .

(١٠) هو: أبو الحسن الحريري صوفي زنديق، يجاهر بالاستهزاء بالشرع، وانتهاك حرمانه أمام الناس وقد أضلَّ خلقاً معه عرفوا بالطائفة الحريرية مات عام ٦٤٥ هـ .

ترجمته في: ذيل الروضتين لأبي شامة ص: (١٠٨) - فوات الوفيات ٦/٣-١٢ - النجوم الزاهرة ٦/٣٦٠ - شذرات الذهب ٥/٢٣١ .

(١١) في (ش) ماهان .

الشُّشْتَرِي^(١) من أصحاب ابن سبعين.

٤٨- علي بن عمر بن إبراهيم اليماني^(٢) صاحب المخاء، كان يخالف شيخه ناصر الدين ابن بنت الميلىق^(٣) في ابن عربي ويعتقد هو ولايته، ويقول: تلك المقالات^(٤) دست عليه. قال الأهدل: وكأنه غرّة ما يحكى عن بعضهم من نحو ذلك، والقولُ بالدسّ عليه قول ساقط يصدر عن غير خبير بحاله وكتبه، وحقيقة حاله أنه ملحد مارق، وتصانيفه هو وابن الفارض شاهدة لذلك، وفي التائية منه فضائح.

٤٩- علي بن محمد بن فخر الفخري^(٥) اليماني^(٦) إمام مسجد الأشاعرة، فقيه شافعي محقق ممن كان يحسن الظن بابن عربي ولا يعرف مذهبه.

٥٠- علي بن محمد بن محمد بن وفاء^(٨) أبو الحسن الشاذلي الصوفي .

٥١- علي بن محمد بن مطرف أبو الحسن الجذامي اللورقي الضرير نزيل مُرسية^(٩).

(١) هو: أبو الحسن الشُّشْتَرِي متصوف أندلسي أديب شاعر تتلمذ على ابن سبعين وأخذ عنه مات عام ٦٦٨ هـ .

ترجمته في: عنوان الدراية ص: (٢٣٩) - نفح الطيب ١٨٥/٢ .

(٢) صوفي يماني نسبه إلى الشاذلية مات عام ٨٢٨ هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٦٣/٥ .

(٣) هو: محمد بن عبد الدائم بن محمد ناصر الدين أبو عبد الله الأنصاري الشاذلي يعرف بابن بنت الميلىق ولد سنة ٧٣١ هـ، قاضي مصري من آثاره "جواب من استفهم عن اسم الله الأعظم" مات عام ٧٩٧ هـ .

ترجمته في: طبقات ابن قاضي شهبة ١٦٩/٣ - الدرر الكامنة ٤٩٤/٣ - إنباء الغمر ٢٧١/٣ - شذرات الذهب ٣٥١/٦ .

(٤) في (ش) المقامات.

(٥) في (ب) فخر الفخر.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) اليماني ساقطة.

(٧) انظر: قرة العيون لابن الربيع ص: (٣٨٥).

(٨) في (ب) علي بن محمد بن وفاء .

(٩) أخذ مذهب الوحدة والاتحاد عن ابن أحلى، وكان يقرر ذلك بالجامع الكبير بلورقة بالأندلس أثناء درس التفسير.

ترجمته في: صلة الصلة لابن الزبير ١٤٥/٤ .

٥٢- علي بن (.....) (١) علاء الدين أبو الحسن سبط ابن الفارض، (٢) روى عن خاله وعنه يوسف بن الكيال، (٣) والمعول على ديوان ابن الفارض عليه، فإنه الجامع له وهو مجهول.

٥٣- علي المغربي (٤) وقع في كلام العيزري.

٥٤- عمر بن أحمد بن عبد الله بن حلاوان زين الدين الصفدي. (٥)

[٣٠/ب]

٥٥- عمر بن علي بن مرشد بن الفارض معشوق / العشاق. (٦)

٥٦- فضل الله بن أبي محمد التبريزي أحد الاتحادية اللاجئين، الجركسي المتوفى في ربيع الآخر سنة أربع وثمانمائة. (٧)

قال شيخنا في ترجمته من إنبائه: "كان مشهورا بسوء العقيدة، يفهم طريق ابن عربي، ويناضل عنها وله أتباع في ذلك" (٨).

(١) موضع بياض في جميع النسخ.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) الحلبي الصوفي، حامل لواء عقيدة الاتحادية، ومن المعظمين لتائية ابن الفارض مات عام ..؟

ترجمته في: الدرر الكامنة ٤/٤٨٣.

(٤) كان للناس اعتقاد فيه بالديار المصرية مات عام ٧٩٢هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٣/١٤٥.

(٥) كاتب السر بطرابلس، خبير بالتنجيم وعلم الرمل، ينتمي إلى اعتقاد ابن العربي مات عام

٧٣٦هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٣/١٥١ - الوافي بالوفيات ٢٢/٤٢٨.

(٦) ولد سنة ٥٧٦هـ، أشعر المتصوفين، لُقّب بسلطان العاشقين، شيخ الاتحادية، شعره ينطق بالاتحاد

وعشق الصور الجميلة، له ديوان شعر مات عام ٦٣٢هـ.

ترجمته في: ميزان الاعتدال ٣/٢١٤ - السير ٢٢/٣٦٨ - البداية والنهاية ١٣/١٢١ - لسان

الميزان ٥/٢١٠.

(٧) ترجمته في: إنباء الغمر ٥/٤٦ - الضوء اللامع ٦/١٧٣.

(٨) إنباء الغمر ٥/٤٦.

٥٧- محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري الطبيب الشهير بابن الأَكفاني^(١)، المترجم في الدرر، والمؤلف إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد تعاريف العلوم قال فيه: "فيمن^(٢) سلك طريق تصفية^(٣) النفس بالرياضة وهم النساك، ولهم آداب شرعية واصطلاحية، يشتمل عليها كتاب عَوَارِفِ المَعَارِفِ للسهروردي.

إلى أن قال: ورسالة القشيري تشتمل على سيرة أعيان الصوفية إلى زمان مصنفها^(٤)، وَقُوتِ القُلُوبِ لأبي طالب المكي يشتمل على ما يحتاج إليه السالك لهذا الطريق من علم وعمل، ولا أجمَعُ وأنفَعُ من كتاب الفتوحات المكية للشيخ محيي الدين ابن عربي الطائي، وكتبه كلها لا تخلو من فوائد ضمن إشارات لطيفة.

ثم قال: وهذه الكتب جلها رمز، فمن قدح في ظاهرها فهو بمعزل عنها^(٥) انتهى.

٥٨- محمد بن إبراهيم بن يعقوب الشمس الصفدي ثم القاهري الشافعي،^(٦) عرف بشيخ الضوء لكونه كان يرشد العوام إليه، ترجمه شيخنا في سنة تسعين من إنبائه، ونقل عن ابن حجي أنه قال: إنه كان^(٧) يعتقد ابن عربي. وصدر شيخنا ترجمته بقوله: كان يعاب بالنظر في كلام ابن عربي^(٨).

وقد ذكره شيخنا في الدرر،^(٩) وفي مشيخة البرهان الحلبي^(١٠) فقال: محمد بن أحمد بن

(١) السُّنْجَارِيُّ المصري طبيب حاذق، بارع في التواريخ وأخبار الناس له عدة تصانيف مات عام ٧٤٩هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٣/٢٧٩ - البدر الطالع ٢/٧٩ .

(٢) في (ش) وممن.

(٣) في (ب) تصنيفه وهو تصنيف.

(٤) في (ش) مؤلفها.

(٥) إرشاد القاصد ص: (٧٣-٧٤).

(٦) حسن الفهم، جيد المناظرة، يعتقد مذهب ابن العربي مات ٧٩٠هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٢/٣٠٥ - شذرات الذهب ٦/٣١٤ .

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) قال بدل كان.

(٨) إنباء الغمر ٢/٣٠٥ .

(٩) الدرر الكامنة ٣/٣٠٨ وقد ترجمه بمحمد بن أحمد بن إبراهيم .

(١٠) كتاب "مشيخة البرهان الحلبي" إبراهيم بن محمد أبو الوفاء الحلبي، يعرف بسبب ابن العجمي، تقع في مجلد ضخيم، ذكر فيها وتراجم شيوخه، ذكره في الجواهر والدرر ٢/٦٧، والضوء اللامع ١/١٣٨-١٤٥، والكتاني في فهرس الفهارس ٢/٦٥١ .

إبراهيم الصفدي، واختصر في ترجمته. وأن البرهان ممن أخذ عنه الفقه، فتحرر الصواب في اسم أبيه، والظاهر أن الأول أولى.

٥٩- محمد بن أحمد^(١) بن إبراهيم بن يوسف ولي الدين الملوي،^(٢) أحد / الشافعية الأئمة. [٣١/أ]

قال شيخنا في درره: "إنه كان يميل إلى مقالة ابن عربي، ويدندن حولها في تواليفه ويحمحم، ولا يكاد يفصح. وإنه كان يحضر السماعات ويرقص أحيانا"^(٣) انتهى. وله تفسير سور من القرآن وآيات، وما أدري أعمل تفسيراً كاملاً أم لا؟ فإن البقاعي فهمت منه اعتماده في ذلك.

٦٠- محمد بن أحمد بن إبراهيم الصفدي سبق قريباً بدون أحمد.

٦١- محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الشمس بن اللبَّان^(٤) ضبطت عنه كلمات على طريق الاتحادية فقام عليه الفقهاء بسببها.

٦٢- محمد بن أحمد بن عياش أبو عبد الله المالقي الأسود الأقطع نزيل دمشق جاور بمكة، وصحب ابن سبعين وهو الذي بعده.

٦٣- محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الله بن عياش أبو عبد الله بن أبي جعفر القيبي المالقي^(٥) لقبه أبو حيان^(٦) بجامع عيذاب، وقال: إنه أقطع اليد، أسود اللون من مشاهير

(١) كذا في (ش) وفي (ب) محمد ساقطة.

(٢) ولي الدين الدياجي يعرف بالمنفلوطي، ويعرف أيضاً بـابن خطيب الملوي ولد سنة ٧١٣هـ، عالم بارع، له اليد الطولى في علم المنطق والأصليين مات عام ٧٧٤هـ.

ترجمته في: طبقات ابن قاضي شهبة ١١٢/٣ - الدرر الكامنة ٣٠٦/٣ - إنباء الغمر ٥٧/١.

(٣) الدرر الكامنة ٣٠٧/٣.

(٤) هو: شمس الدين بن اللبان الإسعردى الدمشقي الشافعي، اتهم بعقيدة وحدة الوجود، وحُمل إلى قاضي المالكية للنظر في أمره مات عام ٧٤٩هـ.

ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٩٤/٩ - طبقات الإسنوي ١٩٤/٢ - وجيز الكلام ٣٦/١.

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) هو: محمد بن يوسف بن علي أبو حيان أثير الدين الغرناضي الأندلسي ولد سنة ٦٥٤هـ، مفسر أديب، شيخ النحاة في زمانه مع يد طولى في تراجم المغاربة، من تصانيفه "البحر المحيط" مات عام ٧٤٥هـ.

ترجمته في: غاية النهاية ٢٨٥/٢ - الدرر الكامنة ٣٠٢/٤ - بغية الوعاة ٢٨٠/١ - نفع الطيب ٥٣٥/٢.

السبعينية.

٦٤- محمد بن أحمد بن محمد بن سعد الدين المدعو سعيد الفرغاني الكاساني،^(١) شارح التائية.

٦٥- محمد بن إسحاق الصدر القونوي الرومي^(٢).

٦٦- محمد بن أبي بكر بن الحسين الشرف أبو الفتح المراغي الأصل المدني، ثم المكي^(٣) الشافعي المحدث المسند الشهير^(٤).

٦٧- محمد بن أبي بكر بن العز عبد العزيز بن البدر محمد العلامة العز ابن جماعة،^(٥) روى التقي المقرئ وهو من معتقدي ابن عربي، عن أصيل الدين ابن الخُضري^(٦) وليس بحجة، أن العز هذا حكى له أنه كثيرا ما كان يجول^(٧) في صدره الوقوف على كلام ابن عربي من أصحابه والتابعين له ليعرف ما عندهم فيه. قال: فرأيت ليلة في المنام، فقال

لي:^(٨) اقرأ كتي علي هذا، وأشار لشخص فنظرت إليه وعرفته واستيقظت، فمكثت مدة طويلة، ثم سمعت بأن شخصا يسمى محمد بن عادل، ويعرف بشيرين^(٩) / قد ورد، ونزل

[٣١/ب]

(١) تقدم ذكره في سعد الدين.

(٢) هو: صدر الدين القونوي الرومي الشافعي، من كبار تلاميذ ابن العربي، رباه ابن العربي وتزوج أمه، له عدة تصانيف منها "إعجاز البيان" في تفسير الفاتحة مات عام ٦٧٣ هـ . ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٤٥/٨ - الوافي بالوفيات ٢٠٠/٢ - الكواكب الدرية للمناوي ١٩٣/٢ - طبقات الأولياء ص: (٤١٧).

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) المالكي وهو تصحيف.

(٤) هو: شرف الدين المرآغي ممن سلك طريقة إسماعيل الجبرتي في التصوف والوحدة مات عام ٨٥٩ هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ١٦١/٧ - وجيز الكلام ٦٩٠/٢ - نظم العقيان ص: (١٣٩) .

(٥) القاهري الشافعي ولد سنة ٧٤٧ هـ، بارع في علوم المعقول، صاحب تصانيف كثيرة مات عام ٨١٩ هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ٢٤٠/٧ - الضوء اللامع ١٧١/٧ - شذرات الذهب ١٣٩/٧ .

(٦) هو: محمد بن إبراهيم بن علي المغربي المالكي، يعرف بأبي الفتح ابن الخُضري، طارح الأدباء ونادم الأعيان، مع خفة روح وتهتك مات عام ٨٤٢ هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٦٢/٦ - وجيز الكلام ٧٩٥/٢ .

(٧) في (ش) يحوك.

(٨) في (ب) لي ساقطة.

(٩) لعله: محمد بن عادل شيرين الصوفي شيخ الخانقاه البيرسية مات عام ٧٤٩ هـ .

- بمدرسة السلطان حسن،^(١) وهو يدعي معرفة كتب ابن عربي وتحققها، فمضيت إليه.
- فلما وقع بصري عليه رأيت أنه كأنه^(٢) الشخص الذي أرانيه ابن عربي في منامي، فتعجبت^(٣) بحيث ظهرت أمانة^(٤) التعجب علي، وتأنيت في السير إليه قليلا فسألني عن السبب فأخبرته، فأخبرني أنه أيضا رأى ابن عربي في النوم، وأنه أمره بالمسير لمصر لإقراء شخص وأشار إليه وهو أشبه الناس بك، وقال: وحينئذ قرأت،^(٥) فلما انتهت القراءة، وعلمت ما هم عليه تجهز، وقال: قد حصل ما جئنا بسببه ولم يبق فإله أعلم.
- ٦٨- محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن حسن الشمس الفارسي الأيكي^(٦) كان صاحب العفيف التلمساني، وكان يذكر أنهما على مذهب واحد، قاله أبو حيان^(٧).
- ٦٩- محمد بن أبي جعفر أحمد بن عياش، مضى قريبا في محمد بن أحمد بن عيسى.
- ٧٠- محمد بن حمزة الشيخ شمس الدين الرومي الحنفي عرف بابن الفنري،^(٨) أحد شيوخ الحيو الكافي، كان مع^(٩) سعة علمه ممن غلط؛ بحيث يقرئ الفصوص ويقرره، حتى كان العلاء البخاري يقول: إنه ممن أضله الله على علم. ونحوه قول تلميذه سراج الدين^(١٠) كما سيأتي.
- ٧١- محمد بن سعيد بن كبن بفتح الكاف كما بخطه، وقيل بكسرهما وتشديد الموحدة،

ترجمته في: الدرر الكامنة ١٩٧/٢ - وجيز الكلام ٤٣/١ .

- (١) مدرسة السلطان حسن بن الناصر محمد قلاوون، شرع في بنائها سنة ٧٥٨هـ، واهتم بتوسيعها وكثرة الانفاق عليها، وجعل بها أربعة مدارس للمذاهب الأربعة.
- انظر: حسن المحاضرة ٢٣٣/٢ - الدارس في أخبار المدارس ٥٩/٢ .
- (٢) في (ش) كأنه ساقطة.
- (٣) في (ب) فتعجب.
- (٤) في (ش) أمارات.
- (٥) في (ش) قرأت عليه.
- (٦) تقدم في علوم المعقول وأصول الفقه، ذو معرفة جيدة بها مات عام ٦٩٧هـ .
- ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ١١٤/٨ - الدارس للتعليمي ١٢٥/٢ - شذرات الذهب ٤٣٩/٥ .
- (٧) في (ب) ابن.
- (٨) تقدمت ترجمته ص: (٦٤).
- (٩) في (ب) في بدل مع.
- (١٠) في (ب) الدين ساقطة.

الجمال الطبري^(١) اليماني الشافعي،^(٢) شارح الحاوي، كانت له صحبة بصوفية زييد كابين^(٣) الرداد وغيره، وربما غلط معهم في اعتقاد ابن عربي وابن الفارض، وأتباعهما قاله الأهدل.

٧٢- محمد بن سلامة أبو عبد الله التَّوَزَّرِي المغربي الكركي^(٤).

٧٣- محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله التلمساني^(٥) ولد^(٦) العفيف الماضي.

[أ/٣٢] قال أبو حيان: إن الشمس الأصبهاني / شارح المحصول سأله حين جاء ليقراً عليه: ابن من أنت؟ فقال: ابن العفيف التلمساني، فقال له^(٧): أنت عريق الألوهية أبوك العفيف التلمساني، وأمك بنت ابن سبعين؟! قال أبو حيان: يشير إلى ما كان يذهب إليه كل منهما من الوحدة.

٧٤- محمد بن سوار بن إسرائيل بن حضر النجم الشيباني الدمشقي^(٨) صاحب الحريري، ولقبه الشُّشْتَرِي^(٩) في سنة خمس وستمائة، كذا في كلام العيزري فتحزر.

(١) في (ب) الطبرني وهو خطأ.

(٢) القرشي العدني ولد سنة ٧٧٦هـ، فاضل مشارك في الفنون مات عام ٨٤٢هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٨٥/٩ - الضوء اللامع ٢٥٠/٧ - شذرات الذهب ٢٤٦/٧.

(٣) في (ب) كان، وهو خطأ.

(٤) هو: أبو عبد الله التَّوَزَّرِي الكركي المغربي، داعية إلى مقالة ابن العربي يناضل عنها وينافح مات عام ٨٠٠هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٤١١/٤ - النجوم الزاهرة ١٦٥/١٢ - الضوء اللامع ٢٥٥/٧.

(٥) هو: شمس الدين التلمساني يعرف بابن العفيف ولد سنة ٦٦١هـ، له ديوان شعر مات عام ٦٨٨هـ.

ترجمته في: تعريف الخلف للرواداني ص: () - الوافي بالوفيات ١٢٩/٣ - النجوم الزاهرة ٣٨١/٧ - شذرات الذهب ٤٠٥/٥.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) وكذا بدل ولد.

(٧) في (ب) له ساقطة.

(٨) تقدمت ترجمته ص: (١٩).

(٩) هو: علي بن عبد الله النميري الششتري، فقيه صوفي تتلمذ على طريقة ابن سبعين له ديوان شعر مات عام ٦٦٨هـ.

ترجمته في: عنوان الدراية ص: (٢٣٩) - نفع الطيب ١٨٥/٢.

- ٧٥- محمد بن أبي طالب الأنصاري الصوفي^(١) شيخ حِطِّين^(٢)، وشيخ الربوة، متصوف
نحاً طريق ابن سبعين، وهو شيخ النجم الحطّيني.
- ٧٦- محمد بن عادل شيرين، سبق في الغز.
- ٧٧- محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة^(٣).
- ٧٨- محمد بن عبد الرحيم بن عمر الجزري الباجريقي^(٤).
- ٧٩- محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق العماد بن الصائغ^(٥).
- ٨٠- محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحلبي الحنبلي،^(٦) كان يقرئ التائية كما سيأتي
في ابن أبي حجلة.

(١) هو: شمس الدين الأنصاري ولد سنة ٦٥٤هـ، صوفي ماهر في علم الرمل مع ذكاء مفرط مات
عام ٧٢٧هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٤٥٩/٣ .

(٢) حِطِّين: بكسر أوله وثانيه، قرية بين طبرية وعكاً بالشام، بها قبر شعيب عليه السلام، وهو أيضاً موضع
بحيرة من أرض مصر.

انظر: معجم البلدان ٣١٥/٢ - مرصد الإطلاع ٤١١/١ .

(٣) تقدمت ترجمته ص: (٥٦).

(٤) هو: شهاب الدين الباجريقي الشافعي الضال، تُنسب إليه فرقة الباجريقية المبتدعة، صنف كتابه
"الملحة الباجريقية" حَسَنَ لأتباعه فيها ترك الشرائع، وانتقاص الأنبياء، وكان يتكلم بالعظائم ويجاهر،
فحكّم عليه القاضي الجمال الزواوي المالكي بإراقة دمه، فهرب إلى العراق، وأقام بها إلى أن مات عام
٧٢٤هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ١٢/٤ - ذيل تاريخ الإسلام للذهبي ص: (٢٦٥) - الوافي بالوفيات ٢٤٩/٣ -
ذيل العبر ٧٠/٤ - النجوم الزاهرة ٢٦٢/٩ .

(٥) أبو عبد الله عماد الدين ابن الصائغ الأنصاري الشافعي ولد سنة ٦١١هـ، مات عام ٦٧٤هـ .

ترجمته في: معجم الشيوخ للذهبي ٢٢١/٢ - طبقات الشافعية الكبرى ٧٤/٨ - النجوم نواهرة
٣٦٤/٧ - شذرات الذهب ٣٨٣/٥ .

(٦) أبو عبد الله شمس الدين ولد في حدود العشر وستمائة، فقيه أصولي حنبلي، أول قاض حنبلي
ولي القضاء بالديار المصرية مات عام ٦٧٥هـ .

ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٣/٢ - البداية والنهاية ٢٢٧/١٣ - الوافي بالوفيات ٧٥/٤ -
الدارس للتعميمي ٩٧/٢ .

٨١- محمد بن عبيد المنوفي المالكي،^(١) أحد أصحاب الشيخ مدين^(٢) ممن كان عند أناس يعتقد، ولكنه أفسد ما كان فيه اجتهد.

٨٢- محمد بن علي بن أحملي^(٣) سيأتي في أبي حيان، وأن فيه وفي أمثاله لشيخه أبي جعفر بن الزبير رَدُّعُ الْجَاهِلِ عَنِ اعْتِسَافِ الْمَجَاهِلِ^(٤).

٨٣- محمد بن علي بن محمد^(٥) بن أحمد بن عربي، المخصوص بالذكر، الملقب محيي الدين.

٨٤- محمد بن عمر بن علي بن مرشد السعدي الضريير.^(٦)

قال أبو حيان: هو ولد الأديب أبي حفص ابن الفارض، صاحب القصيدة التائية الاتحادية^(٧) وديوان الشعر.

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) هو: مدين بن أحمد بن محمد الحِميري الأشموني المغربي القاهري المالكي ولد سنة ٧٨١هـ، عالم ملازمة للطباعة واتباع السنة مات عام ٨٦٢هـ.

ترجمته في: النجوم الزاهرة ١٩١/١٦ - الضوء اللامع ١٥٠/١٠ - وجيز الكلام ٧١٧/٢ - نظم العقيان ص: (١٧٥).

(٣) هو: ابن أحملي اللورقي صوفي من أمراء الأندلس، تأمر على لورقة، من علماء الكلام وله في ذلك تأليف مات عام ٦٤٥هـ.

ترجمته في: الحلة السيرة لابن الأبار ٣١٤/٢ - صلة الصلة لابن الزبير القسم الخامس ص: (٤١٣-٤١٦) برقم: ٢٢١ - العقد الثمين ٣٣٠/٥.

(٤) كتاب رَدُّعُ الْجَاهِلِ عَنِ اعْتِسَافِ الْمَجَاهِلِ فِي الرَّدِّ عَلَى الشُّوْذِيَّةِ وَإِبْدَاءِ غَوَائِلِهَا الْخَفِيَّةِ صنفه الحافظ ابن الزبير الغرناطي (٧٠٨هـ) ردَّ فيه على أتباع الطائفة الشوذية بالأندلس، وهو للأسف مفقود لحد الآن، والنصوص التي وصلتنا في وصفه تدل على أنه مصنف عظيم، حاول فيه الحافظ ابن الزبير الكشْفَ عن عقائد فرقة الشوذية، وإظهار انحرافاتهما، يقول لسان الدين ابن الخطيب: "وهو كتاب جليل يُنبئ عن التفنن والاضطلاع"، وذكره بعنوان "ردع الجاهل عن اغتيال الجاهل" [الإحاطة ١/١٩٠]، وذكره أيضا ابن حجر في الدرر الكامنة ٨٥/١، وابن الزبير في صلة الصلة له ضمن مؤلفاته القسم الخامس ص: (٤١٣-٤١٦) برقم: (٢٢١)، وابن فرحون في الديباج المذهب ص: (٤٢).

(٥) في (ب) محمد ساقطة.

(٦) أبو حامد كمال الدين مات عام ٦٨٩هـ.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٢٦٣/٤.

(٧) في (ش) الإتحادية ساقطة.

- ٨٥- محمد بن عياش هو: محمد بن أحمد بن عيسى بن عياش.
- ٨٦- محمد بن محمد بن إبراهيم بن حامد الصفدي، ويعرف بابن حامد^(١). كان داعية متسع الدائرة في التقرير والتحري، عم به الفساد، وغمَّ بكثرة ما يديه من العناد، وعقد المجالس بدمشق وصفد، وغيرهما من الجهات التي إليها قصد، / وكان له أخ سُنِّي اسمه [٣٢/ب] علاء الدين علي،^(٢) توفي قبله بمدة رحمه الله.
- ٨٧- محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين محيي الدين أبو القاسم وأبو بكر ابن سراقه^(٣).
- ٨٨- محمد بن محمد بن محمد^(٤) بن عبد الدائم نجم الدين^(٥) الباهي الحنبلي^(٦) أحد أئمتهم. قال شيخنا في الإنباء: كان له نظر في كلام ابن عربي فيما قيل.^(٧)
- ٨٩- محمد بن محمد بن وفاء الشاذلي^(٨) والد علي الماضي.
- ٩٠- محمد بن محمد جمال الدين المزجاجي الحنفي،^(٩) أحد جماعة إسماعيل^(١٠) الجبرتي، وآخر الأكابر منهم، مات في ذي القعدة سنة ست وعشرين.

- (١) هو: محمد بن عيسى بن إبراهيم يعرف بابن حامد الصفدي الشافعي ولد سنة ٨٠٨هـ، عالم بالعربية والطب والفق، داعية لمقالة ابن العربي، قائم بتقرير كلامه وتأويله مات عام ٨٨٧هـ . ترجمته في: الضوء اللامع ٢٧٣/٨ .
- (٢) في (ش) علي ساقطة.
- (٣) هو: محيي الدين ابن سراقه الشاطبي المالكي ولد سنة ٥٩٢هـ، تولى مشيخة دار الحديث البهائية، وكان أحد مشايخ الصوفية مات عام ٦٦٢هـ . ترجمته في: الوافي بالوفيات ٢٠٨/١ - فوات الوفيات ٣٠٦/٢ - النجوم الزاهرة ٢١٦/٧ - نفع الطيب ٦٣/٢ .
- (٤) في (ب) محمد ساقطة.
- (٥) كذا في (ش) وفي (ب) نجم الدين ساقطة.
- (٦) هو: ابن عبد الدائم الباهلي الحنبلي، بارع في الفنون عاقل تام الفضيلة مات عام ٨١٩هـ . ترجمته في: إنباء الغمر ٢٤٧/٧ - الضوء اللامع ٢٨٤/٩ - السحب الوابلة لابن حميد ١٠٧٥/٣ .
- (٧) لم أجده عند ترجمته من الإنباء.
- (٨) هو: ابن وفاء الشاذلي الإسكندري المالكي ولد سنة ٧٠٢هـ، نبغ في النظم على طريقة ابن الفارض الحنولي، مع اعتقاد للناس فيه وإفراط فيه مات عام ٧٦٥هـ . ترجمته في: الدرر الكامنة ٢٧٩/٤ - وجيز الكلام ١٤٢/١ - شذرات الذهب ٢٠٦/٦ .
- (٩) تقدمت ترجمته ص: (٥١).
- (١٠) في (ش) الشيخ إسماعيل.

قال الأهدل: وهو صالح سليم الناحية، يغلب عليه الخير ممن تفقه لأبي حنيفة رحمه الله؛ إلا أنه غلب عليه اعتقاد ولاية الحلاج وابن عربي، وهو ضعيف العبارة والمعرفة في علومهم، وله كتاب استعان في تصنيفه ببعض المتفهمة في الثناء عليهما، فيه حكايات وخرافات.

٩١- محمود بن طي الجمال العجلوني الصوفي،^(١) كان داعية لمقالة العفيف التلمساني، يحفظ أكثر ديوانه، ويناضل عن معتقده، وأغوى جماعة من أهل صفد، قاله الصفدي.

٩٢- محمود بن محمد بن عبد الله الجمال القيصري العجمي قاضي الحنفية،^(٢) وهو والد الصدر العجمي.

٩٣- محمود الأعجمي^(٣) ممن أخذ عن إسماعيل الجبرتي.

٩٤- المطهر الخراساني^(٤) وولده المعمر، وقع في كلام العيزري.

٩٥- مقبل بن عبد الله الرومي،^(٥) عتيق الناصر حسن.

قال شيخنا في ترجمته من سنة اثنتين وثمانمائة: إنه تعمق في مقالة الصوفية الاتحادية.^(٦) وكذا قال العيني^(٧).

(١) هو: جمال الدين العجلوني الصفدي الصوفي مات عام ٧٣٤هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٤/٣٢٦ .

(٢) هو: جمال الدين القيصري الرومي الحنفي، ولي وظائف متعددة بالديار المصرية مات عام ٧٩٩هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ٣/٣٦٢ - النجوم الزاهرة ١٢/١٥٨ - حسن المحاضرة ١/٣٩١ - شذرات الذهب ٦/٣٦٢ .

(٣) لعله: محمود بن يوسف بن مسعود كمال الدين العجمي الحنفي القاهري مات عام ٨٧٥هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ١٠/١٤٩ .

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) مات عام ٨٠٢هـ . ترجمته في: الضوء اللامع ١٠/١٦٨ .

(٦) إنباء الغمر ٤/١٨٣ .

(٧) هو: محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العتباتي القاهري العيني الحنفي ولد سنة ٧٦٢هـ، عالم حافظ مؤرخ فقيه متفنن من آثاره "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" مات عام ٨٥٥هـ .

ترجمته في: النجوم الزاهرة ١٦/٨ - الضوء اللامع ١٠/١٣٣-١٣٥ - نظم العقيان ص: (١٧٤) - شذرات الذهب ٧/٢٨٦ .

٩٦- نصر الله بن عبد الرحمن بن إسماعيل^(١) الأنصاري الروياني الشافعي^(٢) نزيل المنصورية.

٩٧- نصر بن سلمان بن عمر المنبجي،^(٣) صاحب الزاوية بسوق الدرس خارج باب النصر.

قال أبو حيان في النَّظَار: كان مولعا باقتناء كتب ابن العربي صاحب الفتوحات المكية، وكلام ابن سبعين، و / يصحب بعض أصحاب ثانيهما.

[أ/٣٣]

٩٨- ياسين أبو العلم^(٤) من أصحاب ابن عربي، ممن رآه ابن عبد السلام.

٩٩- يحيى بن إبراهيم بن يحيى البرغواطي المغربي،^(٥) كان يستظهر تائيه ابن الفارض، وله هذيان كثير في تصانيفه، وفتلات لسان، قاله ابن الخطيب في الإحاطة.^(٦)

١٠٠- يحيى بن محمد بن عمر النجم ابن البهاء ابن النجم ابن حجي،^(٧) علامة مناضل. وجد عنده من كتبه ما أظنه لم يجتمع لغيره من العصرين - عفا الله عنه - فقد كان لنا من المحبين.

١٠١- يَلْبَغَا بن عبد الله السالمي الظاهري.^(٨)

(١) في (ش) بن أحمد بن إسماعيل.

(٢) تقدمت ترجمته ص: (٨٠).

(٣) ولد سنة ٦٣٨هـ، عابد زاهد، متعصب لاعتقاد ابن العربي، مكث من الحط على تقي الدين ابن تيمية مات عام ٧١٩هـ .

ترجمته في: ذبول العبر ٥٥/٤ - الدرر الكامنة ٣٩٢/٤ - النجوم الزاهرة ٢٢٤/٩ - البداية والنهاية ٧٦/١٤ .

(٤) لعله: ياسين بن عبد الله المغربي الصوفي مات عام ٦٧٨هـ.

ترجمته في: طبقات الأولياء ص: (٤٧٨) - شذرات الذهب ٤٠٣/٥ - الأجوبة المرضية ١١١٠/٣ .

(٥) صاحب طلاقة لسان، يحفظ نوادر الصوفي، ويستظهر بعض كتبهم المعتمدة مات عام ٧٦٨هـ .

ترجمته في: الإحاطة ٤٢٧/٤ - الدرر الكامنة ٤٠٩/٤ .

(٦) الإحاطة ٤٢٧/٤-٤٢٨ بتصرف.

(٧) هو: ابن حجي السعدي الحسيني ولد سنة ٧٣٨هـ، محب للكتب كثير الجمع خا، اتهم بالميل لابن العربي مات عام ٨٨٨هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٥٢/١٠ - وجيز الكلام ٩٤٤/٣ .

(٨) هو: أبو المعالي الحنفي ملازم للاشتغال بالعلم مع العبادة، يبلغ في حب ابن العربي وأتباعه مات عام ٨١١هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ١٣٣/٦ - الضوء اللامع ٢٨٩/١٠ - النجوم الزاهرة ١٧١/١٣ - شذرات الذهب ٩٥/٧ .

١٠٢- // يوسف بن الحسن بن محمد الجمال ابن خطيب المنصورية،^(١) كان يحفظ التائية واعتذرنا عنه كما سيأتي في ابن حجلة//^(٢).

١٠٣- يوسف بن عبد الله بن عمر بن حضر [الكوراني]^(٣)، ويعرف بالعجمي^(٤) صاحب الزاوية بالقرافة والأتباع.

١٠٤- يوسف بن لبّاج أبو الحجاج^(٥) من أصحاب ابن أحلي.

١٠٥- يوسف الحلبي عرف بابن الكندي،^(٦) سمع منه البرهان الحلبي الحافظ التائية، وتكلم في سنده فيها.

١٠٦- يونس العيتبي.^(٧)

١٠٧- أبو بكر بن محمد بن عمر اليحيوي الماضي في الباب الثالث.

١٠٨- أبو بكر ابن العريف.^(٨)

١٠٩- أبو بكر العباسري اليماني^(٩) كان يعتقد ابن عربي، ويحفظ أشياء من مقالاته، وهو ممن لقيه البدر الأهدل، ووصفه بذلك ولم يؤرخه.

١١٠- أبو بكر زين الدين الهروي،^(١٠) شخص أخبرني عنه، شيخ المذهب الحنبلي

(١) هو: جمال الدين ابن خطيب المنصورية ولد سنة ٧٣٧هـ، عالم متفنن في علوم العربية وغيرها مات عام ٨٠٩هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ٥١/٦ - الضوء اللامع ٣٠٨/١٠ .

(٢) في (ش) ساقط.

(٣) كذا في المصادر، وفي جميع النسخ الكرمانى وهو خطأ.

(٤) هو: أبو المحاسن جمال الدين الكردي الكوراني العجمي، اشتهر عنه سلوك التصوف، مات عام ٧٦٨هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٤٦٣/٤ - وجيز الكلام ١٥٨/٢ .

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) لم أقف على ترجمته.

(٨) هو: أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي من أهل ألمرية يعرف بابن العريف، عابد زاهد، مشارك في العلوم والقراءات وجمع الرواية.

ترجمته في: الصلة لابن بشكوال ٨٣/١ - معجم أصحاب الصدي لابن الأبار ص: (١٥) - ملئ العيبة لابن رشيد ٣٦٥/٢ - الإعلام بمن حل بمراكش للمراكشي ٥/٢ .

(٩) لم أقف على ترجمته.

(١٠) هو: محمد بن محمد زين الدين الخرافي الهروي الحنفي ولد سنة ٧٥٧هـ، أخذ عن الحافظ

وقاضيه، أنه كتب بخطه^(١) الفتوحات في مجلد واحد، وقرأه باليمن على المجد اللغوي صاحب القاموس، وكان يتوع الدعاء له في البلاغات.
قال: وكان جيد الخط، ذا فضيلة تامة، درس وقرأ.

قلت: والظاهر أنه هو الذي قرأ على شيخنا في سنة ست عشرة الحصن الحصين^(٢)

[٣٣/ب] لابن الجزري، ووصفه بالشيخ العالم الفاضل، الأوحد البارع، العمدة / المحقق المدقق، زين الدين أبو بكر ابن فخر الدين محمد بن محمد الأسعدي الهروي^(٣) نفع الله به، وبلغه غاية أربه. وقال: إنها قراءة^(٤) أتقنها وجودها وحسنها،^(٥) وسمعه معه الكمال ابن الهمام.^(٦)
١١١- أبو الحسن بن قسي.^(٧)

١١٢- أبو الحسن ابن لباج^(٨) أخو يوسف الماضي، من أصحاب ابن أحملي أيضا.

١١٣- أبو الحسن الحريري هو: علي بن الحسن بن منصور.^(٩)

١١٤- أبو الحسن الششتري هو: علي بن عبد الله بن علي.^(١٠)

الكبار، متقدم في العلوم مات عام ٨٣٨هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٩/٢٦٠ - وجيز الكلام ٢/٥٤١ .

(١) كذا في (ش) وفي (ب) بحفظه وهو خطأ .

(٢) مطبوع، ومنه عدة نسخ خطية في خزائن العالم. انظر: الفهرس الشامل ٢/٧٣١-٧٤٠.

(٣) في (ب) السهروي وهو تحريف.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) كلمة قراءة ساقطة.

(٥) انظر: الجواهر والدرر للسخاوي ٣/١٠٨٨.

(٦) هو: محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد كمال الدين السيّوآسي الإسكندري يعرف بابن الهمام الحنفي ولد سنة ٧٩٠هـ، عالم بالأصول الديانات والتفسير وغير ذلك من آثاره "فتح القدير" في الفقه مات عام ٨٦١هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ٨/١٢٧ - وجيز الكلام ٢/٧٠٨ - بغية الوعاة ١/١٦٦ - شذرات الذهب ٧/٢٩٨.

(٧) هو: أحمد بن الحسين رومي الأصل من أهل الأندلس، ثار عقيب تدهور أحوال دولة المرابطين، وظفر به عبد المؤمن الموحد، صوفي متفلسف صنف "خلع النعلين في الوصول إلى حضرة الجمعين" مات عام ٥٦٠هـ، وقيل غير ذلك.

ترجمته في: اخلة السيرة ٢/١٩٧ - ميزان الاعتدال ١/٢٨١ - الوافي بالوفيات ٧/٢٩٧.

(٨) لم أقف على ترجمته.

(٩) تقدمت ترجمته ص: (١١٤).

(١٠) تقدمت ترجمته ص: (١١٤).

- ١١٥- أبو الحسن الحلاج، صوابه الحسين بن منصور، وقد مضى.
- ١١٦- أبو^(١) الحكم ابن بَرَّجَان. ^(٢)
- ١١٧- أبو الحكم ابن هانئ الغرناطي، ^(٣) قرأ على أبي جعفر ابن الطباع^(٤) رفيقا لأبي حيان، وجاور بمكة، وهو من أصحاب ابن سبعين.
- ١١٨- أبو الصفاء هو: إبراهيم بن علي^(٥) من رؤوسهم، وإن حكيت عنه شيئا في الكتاب فهو من المُلبَّسين.
- ١١٩- أبو العباس البوني^(٦) صاحب اللمعة، كان في المائة السابعة.
- ١٢٠- // أبو عبد الله ابن شدارة الغرناطي^(٧) من أصحاب ابن سبعين، جاور بمكة ورمي بالحنث//^(٨).
- ١٢١- أبو عبد الله الشوذى^(٩) شيخ ابن المرأة، والمنسوب إليه الطائفة

(١) في (ب) أبو ساقطة.

- (٢) هو: عبد السلام بن عبد الرحمن اللخمي الأندلسي شيخ الصوفية في زمانه، من أهل العلم بالقراءات وعلم الكلام، وعاب عليه علماء زمانه اشتغاله بالتصوف وعلم الحرف مات عام ٥٣٦هـ . ترجمته في: صلة الصلة القسم الرابع ص: (٣٢) برقم: (٤٣) - السير ٣٠٠/٢٠ - لسان الميزان ٣٥٣/٤ - طبقات المفسرين للداودي ٣٠٠/١ - تاج العروس ٢٩٣/٣ [مادة برج].
- (٣) لعله: إسماعيل بن محمد بن هانئ اللخمي المالكي ولد سنة ٧٠٨هـ، ماهر في العربية تولى قضاء المالكية بحماه والشام من آثاره "شرح تلقين أبي البقاء" في النحو مات عام ٧٧١هـ . ترجمته في: الدرر الكامنة ٣٨٠/١ - بغية الوعاة ٤٥٦/١ - شذرات الذهب ٢٠٠/٦ .
- (٤) هو: أحمد بن علي بن محمد بن الطباع الغرناطي ولد بعد الستمائة، علامة مقرئ، تولى القضاء مكرها وعزل نفسه مات عام ٦٨٠هـ .
- ترجمته في: غاية النهاية ٨٧/١ - الوافي بالوفيات ٢٤٠/٧ - المجمع المؤسس ١٩٣/١ .
- (٥) تقدمت ترجمته ص: (١٠٥).

- (٦) هو: أحمد بن علي القرشي البوني متصوف مغربي، صاحب المصنفات في علم الحرف من ذلك "اسم الله الأعظم" مات عام ٦٢٢هـ .
- ترجمته في: كشف الظنون ١٠٦٢ - معجم سركييس ٦٠٧/١ - الأعلام ١٧٤/١ .
- (٧) لم أقف على ترجمته.

(٨) في (ش) ساقط.

- (٩) هو: الشوذى الحَلَوِي دفين تلمسان، تنسب إليه الطائفة الشوذية الصوفية التي نشأت في مرسية بالأندلس، والتي تتفق مع مذهب ابن العربي في الوحدة في عدة أمور مات مطلع القرن السابع الهجري على الأرجح .

الشوذية،^(١) التي صنف فيها أبو عبد الله محمد بن عمر بن رُشَيْد^(٢) *إِمَاطَةَ الْأَذِيَّةِ*^(٣) *النَّاشِئَةِ مِنْ سُبَاطَةِ الشُّوْذِيَّةِ*^(٤) كما سيأتي في أبي حيان.

ترجمته في: نفع الطيب ٥/٢٦٠ - البستان لابن مريم ص: (٦٨) - وذكره أبو حيان في تفسيره ٤٦٤/٣.

(١) الطائفة الشوذية: نشأت هذه الفرقة في القرن السادس الهجري بمدينة مُرْسِيَّة بالأندلس مع أبي عبد الله الشُّوْذِي، وتلميذه ابن المرآة (أو ابن دَهَاق)، وخلفه ابن أَحْلَى، والذين كَوَّنُوا مدرسة صوفية فلسفية لها أفكار خاصة تميزها، دون إنكار تأثرهم بأفكار ابن العريف، وابن بَرَّجَان، وابن قسي في المَرِيَّة؛ وهي الحركة الصوفية الإشراقية التي سبقتهم، وقد كانت أفكار فرقة الشُّوْذِيَّة، وخاصة ابن أَحْلَى إيغالا قويا في مذهب وحدة الوجود، ومحاولة للعودة بأفكار الباطنية، وذلك من خلال ما وصلنا من نصوص عقدية عنهم، تُظهِر قولهم بتحليل الخمر، وتجويز الزواج بأكثر من أربع، ونكاح المتعة، وأن الصوفي إذا بلغ درجة التحقيق سقطت عنه التكاليف الشرعية، إلى جانب قولهم بالوحدة الإلهية المطلقة.

وقد كان لعلماء الأندلس في هذه الفترة والتي بعدها جُهد واضح في التصدي لهذه الأفكار، التي ساهمت في سقوط بلاد الأندلس ودولة الموحدين بالمغرب، فصنف الحافظ ابن الزبير الغرناطي كتابه الرَّائِد في الرد على الشوذية "رَدُّعُ الْجَاهِلِ عَنِ اعْتِسَافِ الْمَجَاهِلِ" وقد أثنى عليه علماء عصره، ونظم أرجوزة طويلة في بيان مذهبهم، ثم الحافظ ابن الدَّرَاج في كتابه "إِمَاطَةُ الْأَذِيَّةِ النَّاشِئَةِ عَنِ سُبَاطَةِ الشُّوْذِيَّةِ"، وكلام أبي حيان الغرناطي المستفيض عنهم في كتابه "النُّضَارُ فِي الْمَسْأَلَةِ عَنِ نِضَارِ"، ولكن للأسف أن أحدا من هذه المصنفات لم يصل إلينا على الأقل لحد الآن، كما هو وضع أكثر تراث الغرب الإسلامي.

انظر: صلة الصلة لابن الزبير القسم الخامس ص: (٤١٣-٤١٦) - ملاك التأويل لد ٨٩٨/٢ - روضة التعريف لابن الخطيب ٢/٦٠٤-٦٢٠ - الحلة السراء لابن الأبار ٢/٣١٤ - مقدمة د. محمد بن شريفة لكتاب "تعيين الأواني والمكان" لابن الزبير ص: (١٦-١٨) - مقدمة د. جورج كتورة لكتاب "بد العارف" ص: (١٦-٢٢) .

(٢) هو: محمد بن عمر أبو عبد الله محب الدين بن رشيد الفهري السبتي ولد سنة ٦٥٧هـ، حافظ محدث أديب رحالة من آثاره "ملئ العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الرحلة إلى مكة وطيبة" مات عام ٧٢١هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٤/١١١ - جذوة الاقتباس لابن القاضي ١/٢٩١ - سلوة الأنفاس ٢/١٩١ - الإعلام بمن حل بمراكش ٣/٢٥٠ - المصادر العربية لتاريخ المغرب للعلامة المنوبي ١/٧٤ .

(٣) في (ب) الأذلية، وهو خطأ.

(٤) نسبة كتاب "إِمَاطَةُ الْأَذِيَّةِ النَّاشِئَةِ مِنْ سُبَاطَةِ الشُّوْذِيَّةِ" إلى الحافظ ابن رُشَيْدِ السَّبْتِيِّ لا تصح؛ ذلك أن السخاوي ذكر كتاب إماطة الأذية في ثلاثة مواضع من القول المنبسي، نسبته في الأول إلى ابن

- ١٢٢- أبو عبد الله المَالْقِي (١) من أصحاب ابن سبّين.
 ١٢٣- أبو الفضل الرقَام. (٢)
 ١٢٤- أبو يعقوب بن مبشر (٣) (٤) تلميذ الششتري، المقيم بحارة زويلة. (٥)
 ١٢٥- الحلاج: هو الحسين بن منصور، تقدم.
 ١٢٦- الدلوان (٦): هو من أصحاب ابن سبّين.
 ١٢٧- الصفار المقتول بغرناطة، (٧) ويقال له الصفيين، (٨) من أصحاب ابن أحلى.

رشيد السبتي وهو نفس الموضع الذي يجري التعليق عليه، وفي الثاني (ل/٩٤) إلى ابن الدراج نقلاً عن أبي حيان من كتابه النضار، وفي الثالث (ل/٢٣٧) نجد السخاوي أثناء كلامه عن أبي حيان وابن الزبير يذكر كتاب إمطة الأذية، وينسبه لابن الدراج ويقول: وأظنه ابن رشيد. فاتضح بذلك أن سبب التداخل الوارد عند السخاوي في نسبة الكتاب يرجع إلى وهمه رحمه الله في العَلَمِين، حيث ظن أن ابن الدراج السبتي هو نفسه ابن رشيد السبتي، وليس الأمر كذلك، فإن ابن الدراج (ت ٦٩٣هـ) متقدم في فترة الزمنية على ابن رشيد الفهري (ت ٧٢١هـ)، والاعتماد على أبي حيان الأندلسي في نسبة كتاب إمطة الأذية إلى الحافظ ابن الدراج السبتي هو الصواب بلا شك؛ لأنه وقف عليه، ولكون الكتاب المختصر منه، وهو ردع الجاهل لشيخه الحافظ ابن الزبير، ثم كونه من ربوع الغرب الإسلامي وهو أعلم بتراث الأندلس من الحافظ السخاوي. ولعل عُذَرَ السخاوي في ذلك رحمه الله اتفاق الاسم، واسم الأب، والكنية، والنسبة إلى سبته، بين ابن الدراج وابن رشيد السبتيين، وقد قالوا قديماً أهل مكة أدرى بشعابها.

- (١) لم أقف على ترجمته.
 (٢) لعله: علي بن خلف بن محمد النخمي.
 انظر: الذيل والتكملة ٢١٢/٥ (تحقيق: إحسان عباس).
 (٣) كذا في (ش) وفي (ب) الميسر.
 (٤) لم أقف على ترجمته.
 (٥) حارة زويلة: بباب زويلة بالقاهرة، وزويلة اسم لابنة الحارة التي عرفت بها، وهي محلة كبيرة بالقاهرة.
 انظر: خطط المقرئ ٦/٣.
 (٦) لم أقف على ترجمته.
 (٧) في (ب) بغرناطي، وهو خطأ.
 (٨) لعله: محمد بن أحمد بن سليمان أبو عبد الله ابن الصفار، أديب تاريخي، حافظ لأيام الناس.
 انظر: الذيل والتكملة لابن عبد الملك ٦٤٤/٥.

١٢٨- بهاء الدين الكازروني^(١): هو (.....)^(٢).

١٢٩- جلال الدين الرومي،^(٣) كذا وقع في كلام العيني، وأظنه صدر الدين الآتي قريبا.

[١/٣٤] ١٣٠- زين الدين الأرممني^(٤) نزيل قوص، أديب / شاعر من أصحاب ابن سبعين.

١٣١- شرف الدين السبعيني،^(٥) ذكره أبو حيان.

١٣٢- الصدر الرومي: هو القونوي، اسمه محمد بن إسحاق^(٦).

١٣٣- العفيف التلمساني: هو سليمان بن علي بن عبد الله.

١٣٤- قطب الدين ابن سبعين: هو عبد الحق بن إبراهيم.

١٣٥- المحيي الأصبهاني^(٧): هو (.....)^(٨).

١٣٦- محيي الدين الحاتمي: هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عربي.

١٣٧- مؤيد الدين الجندي شارح الفصوص.

١٣٨- النجم ابن إسرائيل: هو محمد بن سوار.

(١) هو: محمد بن عبد الله بهاء الدين الكازروني الصوفي، صحب الشيخ أحمد الحريري رأس الطائفة الحريرية، واعتقاد لابن العربي الحاتمي وتعلق بكلامه .

ترجمته في: إنباء الغمر ١/٦٢ - الدرر الكامنة ٣/٤٨٨ - الذيل على العبر ٢/٣٦٤ - النجوم الزاهرة ١١/١٢٥ .

(٢) كذا في (ب) و(ص) موضع بياض، وفي (ش) ساقط.

(٣) هو: محمد بن محمد بن الحسين البُلخي الرومي ولد سنة ٦٠٤هـ، عالم المذهب الحنفي، واسع المعرفة بالخلاف، انقطع إلى التصوف الفلسفي، والانعزال عن الناس، صاحب الطريقة الملووية مات عام ٦٧٢هـ .

ترجمته في: الجواهر المضية ٣/٣٤٣ - كشف الظنون ٢/١٥٨٧ - الأعلام ٧/٣٠ - الموسوعة الصوفية د.حفي ص: (١٨٣) .

(٤) هو: عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك الأرممني ولد سنة ٦٣٢هـ، شاعر أديب مات بقوص عام ٧٢٢هـ .

ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ١٠/٩٨ - الدرر الكامنة ٣/٢٨ - الطالع السعيد للأدفي ص: (٣٣٩) .

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته ص: (١١) .

(٧) لم أقف على ترجمته.

(٨) في (ب) و(ص) موضع بياض، وفي (ش) ساقط.

- ١٣٩- نجم الدين الجرجاني الأصبهاني^(١): هو.
- ١٤٠- النجم الحطيني: هو نسيم الدين التبريزي^(٢)، نزيل حلب، وتلميذ فضل الله الماضي، قتل^(٣) في سنة عشرين وثمانمائة.
- ١٤١- ابن أحملي: محمد بن علي بن أحملي.
- ١٤٢- ابن إسرائيل: محمد بن سوار بن إسرائيل بن خضر.
- ١٤٣- ابن الأمين: علي بن أحمد.
- ١٤٤- ابن الأنف الإسماعيلي: ذكر في الناصر، أحمد بن إسماعيل.
- ١٤٥- ابن برّجان صاحب "عين اليقين"^(٤) قتل بالمغرب،^(٥) واسمه (.....)^(٦).
- ١٤٦- ابن حامد: محمد بن محمد بن إبراهيم.
- ١٤٧- ابن حجّي: يحيى بن محمد بن عمر.
- ١٤٨- ابن الحسام،^(٧) لقيه الأهدل.
- ١٤٩- ابن الحسن^(٨): المقيم كان [بلورقة]^(٩)، من أصحاب ابن أحملي.
- ١٥٠- ابن دهاق^(١٠): وهو ابن المرأة، اسمه إبراهيم بن محمد.
- ١٥١- ابن رويك: ممن كان يجتمع على الناصر ملك اليمن في جملة المبتدعة، كما أسلفته

(١) هو: عبد الله بن محمد بن محمد الشافعي ولد سنة ٦٤٣هـ، عابد صوفي، صحب أبا العباس المرسي، وللناس فيه اعتقاد زائد مات عام ٧٢١هـ.

ترجمته في: العقد الثمين ٢٧١/٥ - الدرر الكامنة ٣٠٢/٢.

(٢) تقدمت ترجمته ص: (٣٥).

(٣) في (ب) قيل وهو تصحيف.

(٤) كتاب "عين اليقين" لم أجده له ذكر في المصادر التي ترجمت لابي الحكم بن برّجان، انظر: ابن الزبير في صلة الصلة القسم الرابع ص: (٣٢)، و حاجي خليفة في الكشف ٦٩/١-٧٠، وبروكلمان في تاريخه ٣٣٦/٤، والزركلي في الأعلام ٦/٤.

(٥) لم تذكر المصادر التي وقفت عليها في ترجمة ابن برجان خبر قتله بالمغرب، وإنما تنص على موته بمراكش دون إشارة إلى قتله.

(٦) كذا في (ب) و(ص) موضع بياض، وفي (ش) ساقط.

(٧) لم أقف على ترجمته.

(٨) لم أقف على ترجمته.

(٩) كذا في المصادر، وفي جميع النسخ لوقفة، وهو تصحيف.

(١٠) في (ب) ابن دقاق.

في الأحمدين.

١٥٢- ابن سَوْدَكِينِ الدمشقي الحنفي: هو إسماعيل النُّورِي، نسبة لنور الدين محمود الشهير،^(١) لكون والده كان من^(٢) مماليكه، تلمذ^(٣) لابن عربي، وله شعر وكلام في تصوف الفلاسفة، وعمل على الفصوص لشيخه شيئا^(٤) من مادته سماه نقش الفصوص.

ومن صرح بأن له شعر وكلام في تصوف الفلاسفة شيخنا في النُّورِي من المُوَحَّدة من مشتبه النسبة، و/ أشار الذهبي في تاريخ الإسلام إلى ذلك فقال: "وصحب الشيخ الحيمي ابن عربي مدة، وكتب كثيرا من تصانيفه، وكان على مذهبه فيما أحسب".^(٥)

[٣٤/ب]

وأرخ وفاته في صفر سنة ست وأربعين وستمائة، وترجمه ابن العديم في تاريخ حلب،^(٦) وأن شيخه ابن عربي كتب عنه من شعره قوله:

اعتلَّ بَعْدَكُمْ النَّسِيمُ وَتَنَكَّرَتْ تِلْكَ الرُّسُومُ

في أبيات.

ومن ترجمه ابن الصابوني في ذيل المشتبه،^(٧) وعبد القادر في طبقات الحنفية،^(٨) وليس هذا محل إيراد عباراتهم فيه.

١٥٣- ابن الصفار في الصفار.

١٥٤- ابن الطفيل مغربي^(٩) اسمه (.....).^(١٠)

١٥٥- ابن عربي: محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله، وقد اشترك مع ابن العربي السُّنِّي في الإسم والكنية، واختلفا في الاعتقاد واسم الأب والتاريخ؛ فذاك محمد بن

(١) في (ش) الشهيد.

(٢) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) من ساقطة.

(٣) في (ب) تلمن وهو تصحيف.

(٤) في (ش) أشياء.

(٥) تاريخ الإسلام وفيات سنة () ص: ().

(٦) بغية الطلب ٤/١٦٤٥.

(٧)

(٨) الجواهر المضية ١/٣٣٤.

(٩) هو: أبو بكر محمد بن طفيل، فيلسوف مغربي مشغول بعلوم الفلسفة والمنطق، من آثاره "رسالة الطبيعيات" مات عام ٥٧٥هـ.

ترجمته في: المعجب للمراكشي ص: (٣١١-٣١٤) - هدية العارفين ٢/٩٨ - معجم المؤلفين ١٠/١٠٤.

(١٠) في (ب) و(ص) موضع بياض، وفي (ش) ساقط.

عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد أبو بكر الإشبيلي مات في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وخمسائة^(١).

١٥٦- ابن عياش هو: محمد بن أحمد بن عيسى بن عياش.

١٥٧- ابن الفارض: عمر بن علي بن مرشد.

١٥٨- ابن الفنري: محمد بن حمزة.

١٥٩- ابن قسي المقتول بالمغرب، وصاحب "خلع النعلين"^(٢) هو.

١٦٠- ابن الكوفي هو: العفيف التلمساني، سليمان بن علي بن عبد الله.

١٦١- ابن لباج^(٣): اثنان إخوان، يوسف وأبو الحسن، ورأيت بعض^(٤) من لا يُعتمد عليه

كتبه ابن بياج - بتحتانية مفتوحة فتحرر.

١٦٢- ابن المرأة هو: إبراهيم^(٥) بن يوسف بن أحمد بن دهاق.

١٦٤- ابن مطرف الأعجمي^(٦) هو: علي بن محمد بن مطرف^(٧).

١٦٥- ابن هود الأندلسي هو: حسن بن علي بن يوسف بن هود.

١٦٦- ابن واظبي مغربي^(٨) واسمه^(٩).

١٦٧- ابن أوقا: علي بن محمد بن محمد.

١٦٨- ابن بياج: في ابن لباج / .

[٣٥/أ]

(١) هو: أبو بكر ابن العربي المَعافري الإشبيلي المالكي ولد سنة ٤٦٨ هـ، إمام عالم أشعري، خاتمة الحفاظ بالأندلس، جيد التصنيف من آثاره "أحكام القرآن" و"تبيين المسالك شرح موطأ مالك" مات عام ٥٤٣ هـ .

ترجمته في: الغنية للقاضي عياض ص: (١٣٣-١٣٩) - الصلة لابن بشكوال ٥٥٨/٢ - بغية الملتمس للضي ص: (٩٢-٩٩) - جذوة الاقتباس لابن القاضي ٢٦٠/١ - نفع الطيب ٣٣/٢ - "مع القاضي أبي بكر ابن العربي" لسعيد أعراب - مقدمة د. محمد السليمانى لكتاب قانون التأويل لابن العربي.

(٢) مطبوع بتحقيق د. محمد الأمراني (ط. الرباط / المغرب).

(٣) في (ش) ابن التاج.

(٤) في (ش) بعض ساقطة.

(٥) في (ب) ابن إبراهيم.

(٦) في (ش) الأعمى وهو تصحيف.

(٧) في (ش) محمد بن علي.

(٨) لم أقف على ترجمته.

(٩) كذا في جميع النسخ، ولعله سقط.

- ١٦٩- ابن أبي دقل: من أهل تلمسان، من أصحاب ابن سبعين، جاور بمكة مدةً.
- ١٧٠- الأيكي التركستاني العجمي: شيخ سعيد السعداء بمصر، هو محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد مضي.
- ١٧١- الباجريقي هو: محمد بن عبد الرحيم بن عمر.
- ١٧٢- البوني هو: أبو العباس.
- ١٧٣- التلمساني هو: العفيف، واسمه سليمان بن علي بن عبد الله.
- ١٧٤- الحرّالي هو: علي بن أحمد بن الحسن.
- ١٧٥- الحريري هو: أبو الحسن علي بن الحسن بن منصور.
- ١٧٦- السُّهْرُوردي: صاحب "التلقيحات"،^(١) و الهياكل الذي سماه "هياكل النور"^(٢) فيما زعم، وقع في كلام العيزري.
- ١٧٧- // الشُّشْتَرِي هو: علي بن عبد الله بن علي.
- ١٧٨- الشوذني هو: أبو عبد الله الصوري، وقع في كلام العيزري//^(٣).
- ١٧٩- القاشاني: أظنه محمد بن أحمد بن سعد الدين، هو قاضي موزع، له ذكر في ابن نور الدين.
- ١٨٠- القونوي هو: الصدر الرومي، واسمه محمد بن إسحاق، والعالم الشهير شارح الحاوي، علاء الدين علي بن إسماعيل.
- ١٨١- الكرمانى هو: محمد بن محمود.
- ١٨٢- المزجاجي هو: محمد بن (.....).^(٤)
- ١٨٣- المقدسي: المذكور في الباب الثالث، وهو (.....).^(٥)
- ١٨٤- النسيمي التركي: هو نسيم الدين الماضي، واسمه (.....).^(٦)

(١) كتاب "التلقيحات في شرح التويجات" منه نسخة خطية بمكتبة كوبرلي، فهرس كوبرلي

٤٣٥/١.

(٢) مطبوع بتحقيق د. محمد أبو ريان (ط. دار النهضة العربية - بيروت).

(٣) في (ش) ساقط.

(٤) كذا في (ب) و(ص) موضع بياض، وفي (ش) ساقط.

(٥) كذا في (ب) و(ص) موضع بياض، وفي (ش) ساقط.

(٦) كذا في (ب) و(ص) موضع بياض، وفي (ش) ساقط.

١٨٥- النَّفَرِي^(١): صاحب المواقف،^(٢) وقع في كلام العيزري، رجل القييري^(٣) هو
(.....)^(٤).

وقد جمع مشرق الأندلس، من نواحي مرسية طائفة كثيرة من هؤلاء كابن سبعين،
وابن الطفيل، وابن عربي، وابن واظبي، والحرايلي، والششتري.

(١) هو: محمد بن عبد الجبار بن الحسن أبو عبد الله النَّفَرِي، صوفي متكلم، صاحب دعاوى
وضلال، من آثاره "المواقف" و"المخاطبات" مات عام ٣٥٤هـ .

ترجمته في: الطبقات الكبرى للشعراني ٣٤٠/١ - تاج العروس ٥٤٩/٧ [مادة نفر] - شذرات
الذهب ٤٣٣/٥ - كشف الظنون ١٨٩١/٢ - تاريخ بروكلمان ٧٦/٤ - الأعلام ١٨٤/٦ - معجم
المؤلفين ١٢٥/١٠ - الموسوعة الصوفية د. الحفني ص: (٣٩١).

(٢) كتاب "المواقف" مطبوع بتحقيق المستعرب آرثر يوحنا آربري بدار الكتب المصرية - القاهرة
سنة ١٩٣٤م، وأعاد طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد.

(٣) كذا في جميع النسخ، ولعله تصحيف.

(٤) كذا في (ب) و(ص) موضع بياض، وفي (ش) ساقط.

ومن نُسب إليهم الميل لابن عربي في كائنة ابن الفارض التي كانت في سنة أربع وسبعين، وبعضهم في كائنة الحليبي^(١) التي قام عليه فيها إبراهيم الدميري،^(٢) ورقمت على الأحياء منهم في سنة تسعمائة حينئذ، وميزت أهل الحادثة الثانية بالحمرة^(٣).

[٣٥/ب]

ولست أنسب جميعهم إلى اعتقاد ظاهر كلام سيما من علمت ديانتها، ولكن اللوم/ لاحقاً لاقتداء غيره ممن لا يفهم، فإنه ربما يعتقد ظاهره.

١- البدر ابن جمعة الحنفي،^(٤) وصنف نظماً ونثراً.

٢- البدر ابن خطيب الفخرية الشافعي،^(٥) مقتدياً بصاحبه الأبناسي.

٣- البدر ابن الغرز الحنفي^(٦) مناضل مصرح، وإن نقلت عنه كلاماً حكاها لي من أثق به من جماعته أنه قال: لو كنت قاضياً لعزرت من ينظر^(٧) في كلامه.

هذا مع تصريحه بأنه يؤوله^(٨) ويُخرجه كله من الإحياء، ثم سمعت أنه يستثنى أماكن فيها الكفر صريحاً.

(١) هو: محمد بن علي بن محمد شمس الدين الحليبي القاهري يعرف بالحليبي.

ترجمته في: الضوء اللامع ٢١٦/٨ .

(٢) هو: إبراهيم بن عمر بن شعيب برهان الدين الدميري المالكي ولد سنة ٨٤٠هـ، صاحب وجاهة، فاضل يكثر من حضور مجالس العلم مات عام ..؟

ترجمته في: الضوء اللامع ١١٢/١ .

(٣) تمييز السخاوي لأهل الحادثة الثانية بالحمرة لم يظهر في النسخ الخطية المصورة التي تقع في حوزتي، ولعلها أن تكون في النسخ الخطية الأصول واضحة.

(٤) هو: محمد بن جمعة بن محمد بدر الدين ابن الزين الحصني الحنفي ولد سنة ٨٤٢هـ، اشتغل بالعلوم العربية والبيان، مع اعتقاده في ابن العربي وانتمائه لمذهبه.

ترجمته في: الضوء اللامع ٢١٣/٧ .

(٥) هو: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد النور الأنصاري المهلي المصري، يعرف بابن خطيب الفخرية مات عام ٨٩٣هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٤/٩ - وجيز الكلام ١٠٤٦/٣ .

(٦) هو: محمد بن محمد بن محمد بدر الدين القاهري الحنفي ولد سنة ٨٣٣هـ، له اشتغال بكلام الصوفية، حتى صار من رؤوس الاتحادية مات عام ٨٩٤هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٢٠/٩ - وجيز الكلام ١١٠٥/٣ .

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) من ينظره، وهو تصحيف.

(٨) في (ب) يلوله، وهو خطأ.

- ٤- البدر ابن القطان الشافعي،^(١) يصرح تارة، ويلوحُ أُخرى.
- ٥- البدر الشاذلي الكتبي.^(٢)
- ٦- التاج ابن شرف الشاذلي،^(٣) مصرح باعتقاده، سائل من الله موته عليه.
- ٧- التقي ابن الأوجاقي الشافعي.^(٤)
- ٨- التقي الحصني الشافعي،^(٥) شيخ الفضلاء ممن يصرح.
- ٩- تميزاز العزيمي ثم الأشرفي^(٦) أمير سلاح.
- ١٠- الجلال ابن الأسيوطي،^(٧) بلغني أنه كتب حين سئل عما صدر من الحلبي في ابن العربي من السبِّ: وأما السابُّ فيؤذن من الله بحرب، وما عسى أن يفعل فيه الحاكم، وأن الذي يراه مما لا يوافق عليه المعتقد ولا المنتقد اعتقاده، ويحرم^(٨) النظر في كتبه.^(٩)

- (١) هو: محمد بن محمد بن محمد بدر الدين ابن القطان القاهري ولد سنة ٨١٤هـ، من كبار المناضلين عن ابن العربي مات عام ٨٧٩هـ .
ترجمته في: الضوء اللامع ٢٤٨/٩-٢٥٢، وجيز الكلام ٨٥٧/٢.
- (٢) هو: حسين بن علي بن سالم بدر الدين الشاذلي الكتبي ولد سنة ٨٠٥هـ ومات عام ٨٩١هـ .
ترجمته في: الضوء اللامع ١٤٩/٣-١٥٠. وجيز الكلام ٩٩٠/٣.
- (٣) هو: عبد الوهاب بن محمد بن محمد تاج الدين الجوجري الشافعي، يعرف بابن شرف ولد سنة ٨٢٠هـ، مناضل عن ابن الفارض وابن العربي، مصرح باعتقاده مات عام ؟..
ترجمته في: الضوء اللامع ١١٠/٥.
- (٤) هو: عبد الرحيم بن محمد بن محمد تقي الدين ابن الأوجاقي ولد سنة ٨٢٥هـ مات عام ؟..
ترجمته في: الضوء اللامع ١٨٨/٤.
- (٥) هو: أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن تقي الدين الحسيني الحصني الشافعي ولد سنة ٧٥٢هـ، مات عام ٨٢٩هـ.
ترجمته في: إنباء الغمر ١١٠/٨ - الضوء اللامع ٨١/١١ - شذرات الذهب ١٨٨/٧.
- (٦) هو: برسباي العزيمي أمير مُتَوَدِّد للعلماء والفقراء .
ترجمته في: الضوء اللامع ٣٦/٣ .
- (٧) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن عثمان الخضيرى الأسيوطي الشافعي ولد سنة ٨٤٩هـ، حافظ محدث مفسر، صوفي محب للصوفية ونحلتهم، صاحب التصانيف الواسعة والكثيرة من آثاره "الدر المنثور في التفسير بالمأثور" مات عام ٩١١هـ.
- ترجمته في: حسن المحاضرة ٢٨٨/١-٢٩٤ - الضوء اللامع ٦٥/٤-٧٠ - النور السافر ص: (٦١-٥٤).
- (٨) في (ش) تحريم.
- (٩) تنبيه الغبي في تخطئة ابن عربي للسيوطي ص: (٢٦).

ثم نقل عنه^(١) أنه قال: يحرم النظر في كلامي.^(٢)

١١- الجلال ابن الأمانة^(٣).

١٢- الجمال ابن^(٤) السابق الحنفي،^(٥) صاحبنا ملتزم السكوت، وربما تكلم معهم.

١٣- الخطيب الوزيري المالكي،^(٦) مناضل مصرح، ممن كتب في كائنة الحليبي، واحتج بكلام اليافعي، ومنع الاحتجاج في الحرق بصنيع السيد عثمان، وفرق بينهما.

١٤- ابن رَغْدَان المغربي المكنى بأبي المواهب،^(٧) داعية مُفتَرٍ.

١٥- الزين عبد الرحيم الأبناسي الشافعي،^(٨) داعية مجتهد مَرَجِع لهم، عدلته غير مرة ولم ينهض عن صرف ابن عربي، بارتكابه في هذه العبارة ما لا يجوز.

١٦- الشمس ابن أجا الحنفي،^(٩) قيل لي إنه منهم، وكنت أحبه وما كلمته / في ذلك. [أ/٣٦]

١٧- الشمس ابن أخت الشيخ مدين^(١٠) هو معهم، بل داعية مع تبرمه أحياناً.

(١) في (ش) عنه ساقطة.

(٢) تنبيه الغبي للسيوطي ص: (٢١).

(٣) هو: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد جلال الدين الأبياري القاهري الشافعي يعرف بابن الأمانة ولد سنة ٨٢٣هـ، قرأ وسمع على علماء عصره .

ترجمته في: الضوء اللامع ١٢٠/٤ .

(٤) في (ب) ابن ساقطة.

(٥) هو: محمد بن محمد بن محمد جمال الدين القاهري الحنفي يعرف بابن السابق ولد سنة ٨١١هـ، سمع من كبار علماء عصره، حافظ للأدب والتاريخ مات عام ٨٧٧هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٣٠٥/٩ - وجيز الكلام ٨٤٣/٢ .

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) هو: محمد بن أحمد بن محمد أبو المواهب القاهري المالكي يعرف بابن باين باين رعدان ولد سنة ٨٢٠هـ، مناضل عن ابن العربي ومائل إليه مات عام ٨٨٢هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٦٦/٧ .

(٨) هو: عبد الرحيم بن إبراهيم بن حجاج زين الدين الأبناسي القاهري الشافعي ولد سنة ٨٢٩هـ ومات عام ٨٩١هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ١٦٤/٤ - وجيز الكلام ٩٨٤/٣ .

(٩) هو: محمد بن محمود بن خليل شمس الدين الحلبي الحنفي يعرف بابن أجا ولد سنة ٨٢٠هـ، مات عام ٨٨١هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ٤٣/١٠ - وجيز الكلام ٨٧٦/٣ .

(١٠) لم أقف على ترجمته.

- ١٨- الشمس ابن حامد الصفدي الشافعي،^(١) من رؤوسهم تقريراً ومناضلة، وبلاغة ومبالغة^(٢)، وبواسطته تَلَف كثيرون خصوصاً أهل صفد بلده.
- ١٩- الشمس ابن عزم المغربي المالكي^(٣) نزيل مكة، معتقد مناضل.
- ٢٠- الشمس القمني الصحراوي الشافعي،^(٤) مُصَرِّح.
- ٢١- عبد الأول المالكي المرشدي،^(٥)^(٦) من رؤوسهم.
- ٢٢- عبد الرحيم الأبناسي ذكر قريباً.
- ٢٣- عبد العزيز الفيومي،^(٧) وهو إلى الانحلال أقرب، وولده عمر من^(٨) أذكى العالم، ولكنه بتماديه^(٩) في الفسق هائم.
- ٢٤- عبد القادر الوفائي الواعظ.^(١٠)
- ٢٥- عبد المعطي المغربي المكي.^(١١)

(١) تقدمت ترجمته ص: (١٤٤).

(٢) في (ش) مبالغة ساقطة.

(٣) هو: محمد بن عمر بن محمد شمس الدير أبو عبد الله التميمي التونسي المالكي، يعرف بابن عزم ولد سنة ٨١٠هـ، عالم مكث من السماع، شديد الحرص على جمع كتب ابن العربي وجلبها مات ٨٩١هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٥٥/٨ - وجيز الكلام ٩٨٨/٣ .

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) كذا في (ص) وفي (ب) و(ش) المرشد.

(٦) هو: عبد الأول بن محمد بن إبراهيم المرشدي المكي ولد سنة ٨١٧هـ، فقيه متفنن، مناضل عن ابن العربي ومنافح عنه مات عام ٨٧٢هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٢١/٤ - وجيز الكلام ٧٩٥/٢ - شذرات الذهب ٣١٦/٧ .

(٧) هو: عبد العزيز بن أحمد بن محمد عز الدين الفيومي القاهري الشافعي ولد سنة ٨١٢هـ، مات عام ٨٩٨هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٢١٥/٤ .

(٨) كذا في (ش) وفي (ب) من ساقطة.

(٩) في (ش) يمادي.

(١٠) هو: عبد القادر بن محمد بن محمد القاياتي القاهري يعرف بالوفائي مات عام ٨٧٣هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٩٦/٤ - وجيز الكلام ٨٠٦/٢ .

(١١) لعبد المعطي بن خصيب بن زائد أبو المواهب بن أبي الرخاء المغربي المالكي، نزيل مكة ولد سنة ٨٢٩هـ، عالم فاضل صوفي، مات

- ٢٦- عبد الهادي السكندري.^(١)
 ٢٧- عطية تلميذ^(٢) ابن الأبناسي الشافعي،^(٣) مصرح أفسد كثيرين.
 ٢٨- علي الفاكهي المكي الشافعي^(٤) أحد الفضلاء.
 ٢٩- قاسم الحنفي^(٥) العلامة، رأس من رؤوسهم.
 ٣٠- المحيوي الكافياجي الحنفي،^(٦) يُلوح^(٧) ويتستر بإظهار السكوت.

عام ؟.. ترجمته في: الضوء اللامع ٧٩/٥ .

(١) هو: عبد الهادي بن عبد الرحمن السكندري القاهري الشافعي، اشتغل بالعربية والمنطق، مع

اعتقاد في ابن العربي والدعوة إليه مات عام ؟..

ترجمته في: الضوء اللامع ٩١/٥ .

(٢) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) تلميذ ساقطة.

(٣) هو: عطية بن إبراهيم بن محمد بن الأبناسي القاهري الشافعي ولد سنة ٨٥٠هـ، داعية لاعتقاد

ابن العربي مع نقص في العلوم.

ترجمته في: الضوء اللامع ١٤٧/٥ .

(٤) هو: علي بن محمد بن علي نور الدين المصري المكي الشافعي يعرف بابن الفاكهي ولد سنة

٨٣٦هـ، مات عام ٨٨٠هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٣٢٥/٥ - وجيز الكلام ٨٦٦/٢ .

(٥) هو: قاسم بن قطلوبغا أبو العدل شرف الدين يعرف بقاسم الحنفي ولد سنة ٨٠٢هـ، عالم فقيه

مصنوب لأتباع ابن العربي ومناضل عن اعتقاده القبيح مات عام ٨٧٩هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ١٨٤/٦ - ١٩٠ - وجيز الكلام ٨٥٩/٢ - شذرات الذهب ٣٢٦/٧ .

(٦) تقدمت ترجمته ص: (٦٣).

(٧) في (ب) يلوح ساقطة.

الفصل السابع

في الاعتذار عن المعتمدين من اشتمل عليه الفصل قبله من الماضين والموجودين،^(١) [سبب نداء بعض العلماء على ابن العربي]

حسبما أوردته في مؤلفي النافع، في معنى ما اشتمل عليه هذا الجامع. فقلت: إنه اعتذر عنهم بأنهم ما وقفوا على نخلته؛ إما لكون القائل من المتقدمين، فإن كتبه لم تشتهر إلا بعد موته بمدة، وكان هو مُتقبضاً عن الناس، ولا يُصرح بأمره إلا لمن يثق به، أو لعدم اشتغاله بمطالعة كلامه؛ بحيث لم يقف على حقيقة مذهبه، أو وقف ولكنه سليم الباطن لا يحقق معناه، أو حقق ولكن لم يثبت عنده نسبة تلك المقالات، أو ثبت ولكن^(٢) يقول لعلها صدرت منه في حال سكره أو غيبته، أو رجع قبل موته عن اعتقادها وأتاب، أو ليس المعنى فيها على ظاهره بل لها معنى باطني، وخاض في التكلف لذلك ببعيد الاحتمالات.^(٣)

ونحوه القول بكون الكثير مما أنكر من الألفاظ اصطلاح على التعبير به في^(٤) غير / معناه، [٣٦/ب] أو هو مخالف له فيما يتكلف بتأويله غير أنه متستر بذلك في دفع اللوم عنه^(٥) وعن شيخه. وكما من خلأق من المقلدين لأئمتهم، كما قال الذهبي: يحضون على أتباعهم بكل

(١) في (ب) والموحدين.

(٢) في (ش) ولكنه.

(٣) وقد ذكر التقى الفاسي في العقد الثمين ١٩٧/٢ نحواً من هذه الأعداد، والذهبي في الميزان . ٦٦٠/٣

(٤) في (ش) عن.

(٥) في (ش) عنه ساقطة.

ممكّن، ويخالفونهم في مسائل كثيرة في الأصول والفروع!
أو هذا من المشتبه الذي لا يعرف معناه، وربما كان من يُثني عليه يُدمج في عباراته،
توسعاً في الاعتناء بشوكة القائم معه ومداراته.
إلى غير ذلك من الاعتذارات التي في بعضها ما لا يقبل؛ خصوصاً وقد نقل ابن الجوزي
وغيره أنه قال^(١) في فتوحاته: "وهذا كلامي على ظاهره لا يجوز تأويله".
أو نحو ذلك مما هو في معناه مما قدمته في الفصل الأول.

(١) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) قال ساقطة.

الفصل الثامن

مما أوردته في المصنّف المشار إليه مما سيأتي مفرقا في محالّه، وأشرت إليه إجمالا عند أبي [عمر نعلماء المتين
على اعتقاد ابن العربي والخشي الظن به] حجة أن الأخلص الأحكم، والأعدل المحصل^(١) للغرض عدم التعرض لعينه، وغيره من أمثاله بكفر وغيره. والحكم على الكلام بما يقتضيه، وإلى هذا ذهب جماعة من الأئمة الوريين.

فقال شيخي إمام الأئمة الشهاب ابن حجر رحمه الله، وقد سئل عنه وعن مقالته ما [كلام ابن حجر وابن تيمية وسليبي والذهبي في عدم حزم بكفر ابن القدح في أعيانهم لاحتمال رجوعهم، أو بعضهم عن ذلك لأنهم اشتهروا بالعبادة والزهادة، والكرامات الكثيرة مع احتمال أن يكون بعضهم لم يعتقد لازم تلك المقالة، بل^(٢) وقف في تأويلها عند كمال التفويض إلى غير ذلك من التأويلات.

وأما المقالة فلا يتوقف منصف في^(٣) أنها كفر وضلال، بل ينتهي إلى أشد من كفر كثير من الكفار والمشركين. فمن عرف المقالة // على وجهها واعتقدتها، // ^(٤) وجعلها مذهبا له^(٥) فهو كافر بغير توقف، / ومن ارتقى عن ذلك حتى صار داعيا إلى هذه المقالة، فهو أشد إثما وأعظم كفرا. ولم يختلف علينا من أدركناه وأخذنا عنه من الأئمة في ذلك." ^(٦)

ونحوه قول العراقي: وينبغي ألا يُحكم على ابن العربي نفسه بشيء، فإنني لست على يقين من صدور هذا الكلام منه،^(٧) ولا من استمراره عليه إلى وفاته، ولكننا نحكم على

(١) في (ش) المخلص.

(٢) في (ش) بل ساقطة.

(٣) في (ش) في ساقطة.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) ساقط.

(٥) في (ش) له ساقطة.

(٦)

(٧) في (ش) عنه.

(٨) بل اليقين صدور ما سطره ابن العربي في الفتوحات والفصوص عنه، حيث توجد نسخة خطية كاملة من الفتوحات تقع في ٣٧ مجلداً بخط ابن العربي نفسه، ونسخة من الفصوص عليها

هذا الكتاب بأنه كفر^(١).

وسبقهما شيخهما الإمام البلقيني فإنه سئل عن ابن الفارض فقال: لا أحب أن أتكلم فيه. ثم أنشده السائل من الثائية أبياتا، فقطع عليه بعد إنشاده عدة أبيات بقوله: هذا كفر، هذا كفر!^(٢)

وكذا قال شيخه التقى السبكي: وأما اعتقادنا أنه كافر أو غير كافر، فإن قام

دليل

ظاهر لا ريبه فيه فيعتقد مقتضاه، وإلا فالأولى الإعراض عن ذلك لاحتمال أن يكون ختم له بالسلامة^(٣). وتلك أمة قد خلت، ولا ضرورة إلى العلم بحاله، وإنما الضرورة إلى تبيين كلامه. فالضروري نفعه، وغير الضروري نتركه اتباعا لقوله ﷺ: ((مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ))^(٤).

في آخرين منهم الحافظ الذهبي فإنه قال: "إنا لا نشهد^(٥) على هؤلاء بإيمان ولا كفر،

سماع أصلي بقراءة الصدر القنوي وسماعه على ابن العربي. انظر: مؤلفات ابن عربي ص: (٤٣١، ٤٧٩).

وليس في هذه النسخ ما يخالف المعروف عن ابن العربي من اعتقاد وحدة الوجود، والكلام القبيح في الإلهيات، والتنقيص من الأنبياء، وتصحيح اعتقاد فرعون اللعين، وقد أخذ عن ابن العربي هذا المعتقد كثير من المغرورين به، ولا يطرق بالههم أبدا الشك في ثبوته عن ابن العربي.

(١) أورده التقى الفاسي في العقد الثمين ١٩٠/٢، والمقبلي في العلم الشامخ ص: (٣٢٦).

(٢) السائل للسراج البلقيني هو الحافظ ابن حجر، وقد أورده في لسان الميزان ٢١٣/٥، والسخاوي في الجواهر والدرر ١٠٤٨/٣.

(٣) احتمال كون ابن العربي ختم له بالسلامة، لا يمنعنا من الرد عليه وبيان ضلال ما أثبتته في الفصوص وغالب الفتوحات، والتي شاعت عنه في الآفاق، وفاحت رائحتها بين الأنعام، ولا ينبغي الاعتراض بتقدير توبته ورجوعه عن ذلك، لأنه أمر غير معلوم لدينا بل علمه عند الله.

أما كتبه ومصائبه فهي معلومة عند الجميع، وفي متناول العزيز من الخلق والوَضِيع.

(٤) أخرجه مالك في الموطأ ٩٠٣/٢ - وأحمد في المسند ٢٠١/١ - والترمذي في السنن ح (٢٣١٧)

كتاب الزهد، باب ١١ - وابن حبان في صحيحه ح (٢٢٩) كتاب الإيمان، باب ما جاء في صفات

المؤمنين، كما في الإحسان ٤٦٦/١ - والطبراني في المعجم الكبير ح (٢٨٨٦) ١٢٨/٣ - والقضاعي في

مسند الشهاب، كما في فتح الوهاب ٢٩/١؛

والحديث إسناده حسن، صححه جماعة من الحفاظ؛ منهم الحافظ ابن عبد البر، والهيثمي.

انظر في الكلام على درجته تحفة الأحوذى ٥٠٠/٦، وفتح الوهاب للغماري ١٢٩/١.

(٥) في (ش) إنه لا يشهد.

لجواز توبتهم قبل الموت، بل أمرهم مُشكل وحسابهم على الله ﷻ. وأما مقالاتهم فلا ريب أنها شر من الكفر. ^(١)

والتقي ابن تيمية فقال: "إذا عرف الصراط المستقيم لم تكن حاجة ^(٢) إلى معرفة حقيقة هؤلاء الرجال، الذين اشتهر عنهم ^(٣) ما اشتهر من أنواع العبادات والمقالات التي فيها حق وباطل. فإن أحدهم ^(٤) قد ^(٥) يموت تائباً وقد يموت مُصراً ^(٦)، ونحن لا نسأل عن شخصه، ولكن ما وجد من مصنفاتهم والمنقول عنهم،/ سواء كانوا ^(٧) قالوه أو لم يقولوه، يُرد منه ما خالف الكتاب والسنة، ويقبل منه ما وافق الكتاب والسنة.

ولكن نميز بين ^(٨) الأئمة الذين لهم في الأمة لسان صدق؛ الذين لم يعرف عنهم لهم ^(٩) بدعة ظاهرة في أصول الدين، وبين أهل البدع المشهورة في الأصول مثل الحلاج، وابن عربي، وابن سبعين وأمثالهم من ذوي الإلحاد وأئمة الاتحاد.

وقال أبو عبد الله ابن عرفة ^(١٠) عالم متأخري المالكية ما معناه: "من نسب إليه هذا الكلام، لا يشك مسلم ^(١١) مُنصِّف في فسقه وضلاله، وزندقته" انتهى.

وإنما أدرجت ^(١٢) كلام ابن تيمية في هؤلاء وإن أشعر كلامه باستثنائه، لأن أصل

سياق

(١) تاريخ الإسلام وفيات سنة ٦٦٩ هـ ص: () - وذكره التقي الفاسي في العقد الثمين ٣٣٢/٥ .

(٢) في (ش) لم تكن بنا.

(٣) في (ب) عليهم.

(٤) في (ب) أحد وهو سقط.

(٥) كذا في (ش) وفي (ص) وفي (ب) قد ساقطة.

(٦) في (ب) مُصْرَحاً.

(٧) في (ش) قد كانوا.

(٨) كذا في (ش) وفي (ص) وفي (ب) بين ساقطة.

(٩) في (ش) لهم ساقطة.

(١٠) هو: محمد بن محمد أبو عبد الله بن عرفة الورغمي التونسي المالكي ولد سنة ٧١٦ هـ، علامة محقق متفنن نظار، انتهت إليه رئاسة المذهب المالكي بالديار التونسية من آثاره "المختصر الكبير" في الفقه المالكي مات عام ٨٠٣ هـ .

ترجمته في: غاية النهاية ٢/٢٤٣ - إنباء الغمر ٤/٣٣٦ - الضوء اللامع ٩/٢٤٠ - نيل الابتهاج للتنبكتسي ص: (٢٧٤) - الفكر السامي للحجوي ٤/٢٩٣ .

(١١) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) مسلم ساقطة.

(١٢) في (ش) أخرجت.

كلامه معهم على أن جميعهم ممن صرح بالتكفير له، إلا الولي العراقي، مع أنني سأبين عند اسمه ما يشعر به أيضا.

فالظاهر أن هذا آخر ما جناح إليه هؤلاء، وهو كما قلنا الأخلص المحصل للغرض والله الموفق.

وهذا حين الشروع في المقصود، فأقول: **أَوَّلُ مَنْ عَلَّمْتَهُ طَعْنَ فِيهِ.**

١- **ومنهم العلامة** معين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغني بن نقطة البغدادي [تولى الحافظ ابن نقطة في الحنبلي، صاحب التصانيف المفيدة، وكانت وفاته في^(١) سنة تسع وعشرين وستمائة قبل

اعتقاد ابن العربي]

ابن عربي، فقال: **لَا يُعْجِبُنِي**^(٢) شعره، ثم أورد له:

لقد صار قلبي قابلا كل صورة
فمرعى لغزلانٍ وديراً لرهبانٍ
وبيتاً لأصنامٍ وكعبة طائف^(٣)
وألواح توراةٍ ومصحف قرآنٍ
أدينُ بدين الحبِّ أنى توجهت
ركائبه فالدين ديني وإيمان^(٤)

هكذا قرأته بخط الحافظ العمدة أبي عبد الله الذهبي في **مُسَوِّدَة** مشتبه النسبة^(٥) له.

وابن نقطة ذكر هذا في **تكملة الإكمال**^(٦) له، وأنشد له قصيدة فيها / هذه الأبيات، [٣٨/أ] وهي على قاعدته في الوحدة.

قلت: وقد رأيت **الدمياطي**^(٧) كتب في **معجمه**^(٨) عن أبي الحسن علي^(٩) بن عبد

(١) في (ش) في ساقطة.

(٢) في (ب) لا عجبي، وهو خطأ.

(٣) في (ش) راهب.

(٤) كذا في جميع النسخ، وفي مطبوعة ديوان ترجمان الأشواق ص: (٤٣-٤٤) فالحب ديني وإيماني، وهو الأرجح مطابقة للمعنى.

(٥) مشتبه النسبة ص: ().

(٦) **تكملة الإكمال** ٢٩٣/٤-٢٩٤.

(٧) هو: عبد المؤمن بن خلف أبو محمد شرف الدين **الدمياطي الشافعي** ولد سنة ٦١٣هـ، حافظ محدث نسابة إخباري، من آثاره "المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح" مات عام ٧٠٥هـ.

ترجمته في: فوات الوفيات ٤٠٩/٢- طبقات الشافعية الكبرى ١٠٢/١٠ - الدرر الكامنة ٤١٧/٢ - الرسالة المستطرفة ص: (١٣٨).

(٨) معجم شيوخ **الدمياطي** ل٩٧/ب ج/٣١ من تجزئة الأصل [نسخة خطية بدار الكتب الوطنية بتونس].

(٩) في (ب) و(ص) علي ساقطة.

الله بن سعد الله^(١) الخابوري الصوري^(٢) - بتشديد الواو - الضرير المقرئ هذه الأبيات،
وأنها من نظم الخابوري المذكور وأولها.

سرى طيف من أهواه سراً فأحيانِي
ومِن عَجَبِ الأَشْيَاءِ ظَنِّي مُبْرَقِعِ
فَمَسْكَنُهُ بَيْنَ التَّرَائِبِ^(٣) وَالْحَشَا
لَقَدْ صَارَ قَلْبِي قَابِلًا كُلَّ صُورَةٍ
وَبَيْتًا لِأَوْثَانٍ وَكَعْبَةَ طَائِفِ
وَأَدْهَشَ عَقْلِي ثُمَّ سِرِّي وَجُثْمَانِي
يَمِيسُ بِأَعْطَافٍ وَيَرْنُو بِأَجْفَانِي
فَوَاعَجِبًا مِنْ رَوْضَةٍ وَسَطِ نِيرَانِ^(٤)
فَدَبِيرًا لِرُهْبَانٍ وَمَرَعَى لَغِزْلَانِ
وَالْوَحَّاحِ تَوْرَاةٍ وَمُصْحَفِ قُرْآنِ

وقد^(٥) قال الذهبي عقب كلام^(٦) ابن نقطة: كأنه يشير إلى ما في شعره من الاتحاد،
وذكر الخمر، والكأس والملاح^(٧).

٢- ثم العلامة الفقيه الحافظ^(٨) تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى [تقوى الحافظ الفقيه ابن
[الشهرزوري]^(٩) الدمشقي الشافعي عرف بابن الصلاح،^(١٠) وكانت وفاته في سنة
الصلاح الشهرزوري]
ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق.

فقرأت في كلام العيزري كما سيأتي، أنه ممن ذكره في جماعة بالحلول والاتحاد، ولكن
لم أقف إلى الآن على لفظه.

(١) في (ش) لفظ الجلالة سقط.

(٢) ذكر الدمياطي في معجمه (خ ل ٩٧/ب) أنه: نسبة إلى بلد على شط الخابور من عمل قرسيسا.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) التراب.

(٤) ديوان ترجمان الأشواق ص: (٤٢-٤٣).

(٥) في (ش) فتحوز هذا وقد قال.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) كلام ساقطة.

(٧) تاريخ الإسلام حوادث ٦٣٨ هـ ص: (٣٧٦).

(٨) في (ش) الحافظ المتقن.

(٩) كذا في المصادر وفي جميع النسخ السهروردي، وهو خطأ.

(١٠) ولد سنة ٥٧٧ هـ حافظ محدث متقن مشارك في الفنون من آثاره "صيانة صحيح مسلم" مات
عام ٦٤٣ هـ.

ترجمته في: وفيات الأعيان ٢٤٣/٣ - طبقات الشافعية الكبرى ١٢٧/٥ - طبقات الإسنيوي ٤١/٢ -
شذرات الذهب ٢٢١/٥.

٣- ثم العلامة المتبحر^(١) جمال الدين أبو عمرو عثمان بن [عمر]^(٢) بن أبي بكر ابن [قوى الفقيه ابن الحاجب لللكي] الحاجب المالكي^(٣) الشهير، وكانت وفاته في شوال سنة ست وأربعين وستمائة. فقرأت بخط ابن مرزوق^(٤) ما نصه كما سيأتي: "وأفتى - يعني ابن عبد السلام - هو وابن الحاجب بتكفيره."

٤- ثم الإمام العالم التقى أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القوي القرشي [قوى الخافظ ابن عبد القوي القرشي المهدي] المهدي،^(٥) وكانت وفاته في سنة تسع وأربعين وستمائة شهيدا.

فقرأت في مشيخته التي سماها / مجتبى الأزهار فيمن لقيه من علماء الأمصار حيث [ب/٣٨] ذكره فيها، ما نصه: "حدثني من أثقه أن فقهاء دمشق لما سمعوا من كلامه، ما لا يبلغه قاصر عقولهم من العلوم الربانية، شهدوا بتكفيره. فلما وقف ملك البلد على المسطور [قوى علماء دمشق في مذهب روى به إليه، فلما طالعه قال: ما تقول؟ قال: شهدوا بمبلغ علمهم^(٦)! قال: فما ترى؟] ^{بن حمري} قال: اصدع بما تؤمر. // قال: فما جوابك عنه؟ // ^(٧) قال: أفي الله شك؟! فنفض الملك ثيابه وقام."

قلت: وهو كلام معتقد فيه.

٥- ومنهم شيخ الإسلام، سلطان العلماء العز عبد العزيز بن عبد السلام السلمي [قوى الفقيه سلطان نعماء العز ابن عبد السلام نشاقي] نشاقي

(١) في (ش) الخافظ المتبحر.

(٢) كذا في المصادر، وفي (ب) و(ش) بن محمد.

(٣) ولد سنة ٥٧٠هـ فقيه مالكي من كبار علماء العربية من آثاره "الكافية" مات عام ٦٤٦هـ. ترجمته في: وفيات الأعيان ٢٤٨/٣ - العبر ١٨٩/٥ - الطالع السعيد للأدقوي ص: (٣٥٢) - غاية النهاية ٥٠٨/١.

(٤) هو: محمد بن أحمد بن محمد أبو عبد الله شمس الدين بن مرزوق العجيسي ولد سنة ٧١٠هـ، فقيه عالم من أعيان تلمسان من آثاره "المسند الصحيح الحسن من أخبار السلطان أبي الحسن" مات عام ٧٨١هـ.

ترجمته في: الإحاطة لابن الخطيب ٢٢٥/١ - تاريخ ابن خلدون ٣١٢/٧ - جذوة الاقتباس ٢٢٥/١ - الاستقصا للناصرى ٣٧/٢-٣٩ - ورفقات عن حضارة المرينيين للعلامة المنوني ص: (١٧٨).

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) في (ش) بمبلغهم من العلم.

(٧) كذا في (ش) و(ص)، وفي (ب) ساقط.

المصري قاضيها الشافعي، وكانت وفاته في سنة ستين وستمائة.

فأنبأني العز أبو محمد الحنفي^(١) رحمه الله عن الصلاح أبي الصفاء ابن أئبك

الصفدي،^(٢) فإنه سمع الحافظ^(٣) ابن سيد الناس^(٤) يقول: سمعت ابن دقيق العيد يقول: [ذكر أسانيد رواية طعن

العز ابن عبد السلام في ابن

سألت ابن عبد السلام عن ابن عربي فقال: شيخ سوء كذاب، يقول بقدوم العالم، ولا يجرم فرجاً^(٥) انتهى.

وسنده صحيح، ولا التفت لمن خالف. وهكذا أورده التقي ابن تيمية كما سيأتي في جوابه، لكن بزيادة مقبوح، وعبارته: قال الفقيه أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام لما قدم القاهرة وسأله عنه، فقال: هو شيخ سوء كذاب مقبوح، يقول بقدوم العالم، ولا يجرم فرجاً.

قلت: وقال ابن مرزوق: حدثني^(٦) غير واحد من أشياخنا عن شيخهم عز الدين ابن عبد السلام أنه قال فيه: شيخ سوء كذاب. وذكر ما سمعته منه مما يقتضي كذبه، وأفتى هو وابن الحاجب بتكفيره انتهى^(٧).

(١) هو: عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم أبو محمد عز الدين القاهري ولد سنة ٧٥٩هـ، حافظ متقن مسند مات عام ٨٥١هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ٤/١٨٦ - وجيز الكلام ٢/٦١٧ - نظم العقيان ص: (١٢٧) - شذرات الذهب ٧/٢٦٩.

(٢) هو: خليل بن أئبك بن عبد الله صلاح الدين الصفدي ولد سنة ٦٩٦هـ، أديب مؤرخ كثير التصنيف من آثاره "الوافي بالوفيات" مات عام ٧٦٤هـ.

ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ١٠/٥ - الدرر الكامنة ٢/٨٧ - النجوم الزاهرة ١١/١٩ - شذرات الذهب ٦/٢٠٠.

(٣) في (ش) الحافظ أبا الفتح.

(٤) هو: محمد بن محمد بن أحمد أبو الفتح بن سيد الناس فتح الدين اليعمري الشافعي ولد سنة ٦٧١هـ، من حفاظ الحديث مؤرخ عالم بالأدب من آثاره "عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير" مات عام ٧٣٤هـ.

ترجمته في: المعجم المختص للذهبي ص: (١٧١) - الوافي بالوفيات ١/٢٨٩ - العقد الثمين ١/٣٦٠ - الدرر الكامنة ٤/٢٨٩ - "أبو الفتح اليعمري حياته وآثاره" د. محمد الراوندي.

(٥) الوافي بالوفيات ٤/١٧٤.

(٦) في (ش) حدث.

(٧) انظر: مجموع الفتاوى ٢/١٣١.

وأخبرناه بالزيادة لكن باختصار، أبو محمد اللّحمي^(١) بمكة مشافهة قال: أنبأنا والدي أبو إسحاق عن الحافظ أبي الفتح اليعمري فيما وجد / بخطه^(٢) قال: سمعت الإمام الحافظ الزاهد العلامة أبا الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري يقول: سمعت شيخنا الإمام أبا محمد ابن عبد السلام؛ وجرى ذكر أبي عبد الله محمد بن العربي فقال: شيخ سوء مقبوح كذاب! فقلت له: وكذاب أيضا؟ قال: نعم؛ تذاكرنا يوما بمسجد الجامع بدمشق، التزويج بجواري الجن، فقال: هذا^(٣) فرض محال؛ لأن الإنس جنس كثيف، والجن روح لطيف، ولن يعلو الجسم الكثيف الروح اللطيف، ثم بعد قليل رأيت به شجة، فسألته عن سببها فقال: تزوجت امرأة من الجن، ورزقت منها ثلاثة أولاد. فاتفق أن تفاوضنا فأغضبتها، فضربتني بعظمٍ حصلت منه هذه الشجة، وانصرفت فلم أرها بعد^(٤) هذا، أو معناه.

وهكذا أورده الذهبي في الميزان^(٥) لكن بدون مقبوح، عن ابن رافع^(٦) فيما نقله من خط أبي الفتح اليعمري. قال الذهبي: وكان - يعني أبا الفتح - متبنا.

وكذا قال في ترجمته من سير النبلاء: "وقد حكى العلامة ابن دقيق العيد شيخنا، أنه سمع الشيخ عز الدين ابن عبد السلام يقول عن ابن عربي: سيخ سوء كذاب، يقول بقدم العالم، ولا يحرم فرجا".

ثم ذكره فيها أيضا بإثباتها فقال: "وقرأت بخط ابن رافع أنه رأى بخط فتح الدين اليعمري، أنه سمع ابن دقيق العيد يقول: سمعت الشيخ عز الدين، وجرى ذكر ابن العربي^(٧) فقال: هو شيخ سوء، كذاب مقبوح".^(٨)

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) في (ب) بخط.

(٣) في (ش) هذا ساقطة.

(٤) في (ب) بعد ساقطة.

(٥) ميزان الاعتدال ٦٥٩/٣.

(٦) هو: أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن كمال الدين ابن رافع الحلبي الأسدي الشافعي ولد سنة

٦١١ هـ، فقيه محدث فاضل من آثاره "حواشي على فتاوى ابن الصلاح" مات عام ٦٦٢ هـ.

ترجمته في: العبر ٢٦٧/٥ - طبقات الشافعية الكبرى ١٧/٨ - شذرات الذهب ٣٠٨/٥.

(٧) في (ش) و(ص) العربي الطائي.

(٨) سير أعلام النبلاء ٤٨/٢٣ - ٤٩.

وساقه الذهبي أيضا في ترجمة عثمان بن بلبان المقاتلي^(١) من معجمه بإثباتها. فقال: "حدثنا عثمان المفيد، حدثنا أبو الفتح اليعمري، سمعت أبا الفتح محمد بن علي القشيري، سمعت شيخنا ابن عبد السلام يقول: وجرى ذكر ابن العربي الطائي، فقال: هو شيخ سوء مقبوح كذاب"^(٢). وذكر باقي الكلام /، ثم قال: نقلته من خط اليعمري.

[ب/٣٩]

وقال في تاريخ الإسلام: "حدثني به شيخنا ابن تيمية الحراني عن جماعة حدثوه، عن شيخنا ابن دقيق العيد أنه سمع الشيخ عز الدين يقول ذلك"^(٣).

وقال في ترجمة علي بن أبي الحسن^(٤) بن منصور الحريري من تاريخه أيضا: "أبأنا العلامة ابن دقيق العيد، أنه سمع الشيخ عز الدين ابن عبد السلام يقول في ابن عربي: شيخ سوء كذاب"^(٥).

ورواها أيضا الصفدي في وافيته عن ابن سيد الناس إجازة. وقال: ومن خطه نقلت. وساقه بلفظ: شيخ سوء كذاب مقبوح، يقول بقدم العالم، ولا يرى تحريم فرج. قال: فسألته^(٦) عن كذبه. فقال: كان ينكر تزويج الإنس بالجن، ويقول: الجن روح لطيف، والإنس جسم كثيف لا يجتمعان. ثم زعم أنه تزوج امرأة من الجن، وأقامت معه مدة، ثم ضربته بعظم جمل فشجته، وأرانا شجة بوجهه وبرئت.

وسمعته يقول: خرج^(٧) ابن العربي وابن سراقه^(٨) من باب الفراديس، فقال ابن العربي: بعد كذا وكذا ألف سنة يخرج ابن العربي وابن سراقه^(٩) من هذا الباب على هذه

(١) هو: أبو عمرو فخر الدين المقاتلي الدمشقي ولد سنة ٦٧٥هـ، محدث مفيد مسند مات عام ٧١٧هـ.

ترجمته في: معجم الشيوخ للذهبي ٤٣٣/١ - المعجم المختص ص: (١٠٨) - الدرر الكامنة ٥٢/٣ - شذرات الذهب ٤٦/٦.

(٢) لم أجده في مطبوعة معاجم الذهبي الثلاثة: المعجم المختص ص: (١٥٤) - معجم الشيوخ ٤٣٣/١ - معجم محدثي الذهبي ص: (١٠٨).

(٣) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٣٨هـ ص: (٣٨٠).

(٤) في (ش) الحسين.

(٥) تاريخ الإسلام وفيات سنة: () ص: ().

(٦) في (ش) فقال سألته.

(٧) في (ب) صرَّح.

(٨) كذا في (ش) وفي (ب) ابن سراقه.

(٩) كذا في (ش) وفي (ب) ابن سراقه.

وقال الشمس ابن الجزري شيخ القراء: حدثني شيخنا الإمام المصنف شيخ الإسلام؛ - الذي لم تر عيناه مثله - عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير من لفظه غير مرة قال: حدثني شيخ الإسلام العلامة تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي قال: حدثني الشيخ الإمام العلامة^(٢) شيخ الشيوخ قاضي القضاة علاء الدين علي بن إسماعيل القُونَوِي قال: حدثني شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي القشيري المعروف بابن دقيق العيد؛ القائل في آخر^(٣) عمره: لي أربعون سنة ما تكلمت كلمة إلا و[أعددت]^(٤) / لها جوابا بين يدي الله عز وجل. قال: سألت شيخنا سلطان العلماء عز الدين أبا محمد عبد العزيز بن عبد السلام السُّلَمِي الدمشقي عن ابن عربي فقال: شيخ سوء كذاب، يقول بقدم العالم، ولا يجرم فرجاً. ثم قال ابن الجزري: كذا حدثني شيخنا ابن كثير من لفظه.

ورأيت ذلك في كلام الشيخ تقي الدين السُّبكي، وفيه زيادة رواها بعضهم عن ابن عبد السلام وهي: أنه وقع بيني وبينه يوماً كلام في وجود الجن، فأنكر وجودهم، ثم رأيت بعد ذلك فقال: رجعت عن ذلك القول، وإنني قد تزوجت بجنية وولدت لي، وغضبت عليّ يوماً فشجنتني في وجهي، وهذه الشجة منها، وأشار إلى وجهه انتهى.

وقد أورد ابن المقري كلام العز هذا بالمعنى حيث قال: ولقد صدق شيخ الإسلام عز الدين ابن عبد السلام حيث سئل عن ابن عربي فقال: شيخ سوء مقبوح، يقول بقدم العالم، ولا يجرم محرماً، ولا يوجب موجباً. وقال فيه أيضاً: إنه كذاب. قال: وصدق ابن عبد السلام، فمن أكذب ممن كذبَ على الله ورسله، ورد صرائح كتبه؟!!

قلت: ولأجل قوله بقدم العالم، نقل السيف كما سيأتي في كلامه، أن ابن عبد السلام ثبت عنده كفره وكذبه. وكذا نقل ابن مرزوق عن ابن عبد السلام تكفيره كما سلف قريباً.

وقد بيّن الحافظ التقي الفاسي،^(٥) شيخ بلاد الحجاز قاطبة، وجه كذبه في هذه

(١) في (ش) حدثني العلامة الإمام.

(٢) الوافي بالوفيات ١٧٤/٤.

(٣) في (ش) أو آخر.

(٤) كذا في جميع النسخ وهو خطأ والصواب ما أثبتته.

(٥) في (ب) الغاسي، وهو خطأ.

الحكاية؛ حيث قال في كلام له أسوقه^(١) بنصِّه لما فيه من الفوائد^(٢): "وما ذكره الإمام ابن عبد السلام من أوصاف ابن عربي المذمومة، لا تلائم صفات أولياء الله وتعالى.

ووجه تكذيبه في الحكاية التي ذكرناها عنه؛ أنه لا يستقيم أن يتزوج امرأة جنية ولا إنسيّة، ويرزق منها ثلاثة أولاد في مدة قليلة. / ولا يعارض ما صح عن ابن عبد السلام في ذم ابن عربي، ما حكاه عنه الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي في كتابه الإرشاد والتطريز^(٣) حيث قال: وسمعت أن الشيخ الفقيه الإمام عز الدين بن عبد السلام كان يطعن في ابن العربي. ويقول: هو زنديق، فقال له يوماً بعض أصحابه: أريد^(٤) أن تريبي القطب^(٥)، فأشار إلى ابن عربي، وقال: هو ذلك هو، فقليل له: فأنت تطعن فيه! فقال: حتى أصون ظاهر الشرع أو كما قال ﷺ.

أخبرني بذلك غير واحد، ما بين مشهور بالصلاح والفضل، ومعروف بالدين، ثقة عدل، من أهل الشام ومن أهل مصر، إلا أن بعضهم روى أريد^(٦) أن تريبي ولياً، وبعضهم روى القطب^(٧).

وإنما لم يكن ما حكاه اليافعي معارضا لما سبق من أمر ابن العربي، لأن ما حكاه اليافعي بغير إسناد إلى ابن عبد السلام؛ وحكم ذلك الاطراح، والعمل بما صح إسناده في ذمه، وأظن ظناً قوياً أن هذه الحكاية من انتحال غلاة الصوفية المعتقدين لابن عربي، فانتشرت حتى نقلت إلى أهل الخير فتلقوها بسلامة صدر، وكان اليافعي رحمه الله سليم الصدر فيما بلغني.^{(٨) (٩)}

(١) في (ب) أستوقه، وهو خطأ.

(٢) في (ش) القوانين.

(٣) في (ش) التطريق وهو خطأ.

(٤) في (ب) أريد ساقطة.

(٥) القطب عند الصوفية: عبارة عن رجل واحد هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان، وقد يسمى غَوْتاً باعتبار التجاء الملهوف إليه.

انظر: معجم اصطلاحات الصوفية للقاشاني ص: (١٦٢) - معجم مصطلحات الصوفية للحفني ص: (٢١٧) - معجم المصطلحات الصوفية لأنور فؤاد ص: (١٤٣).

(٦) في (ب) أن بد وهو تصحيف.

(٧) الإرشاد والتطريز ص: (١٦٢).

(٨) في (ش) بلغنا.

(٩) العقد الثمين للفاسي ١٨٢/٢-١٨٣.

قلت: وكذا حكاها (١) المجد الشيرازي فقال: رُوينا عن شيخ الإسلام صلاح الدين العلائي، (٢) عن جماعة من المشايخ كلهم، عن خادم الشيخ عز الدين ابن عبد السلام أنه قال: كنا في مجلس درس بين يدي الشيخ عز الدين، فجاء (٣) في باب الردة ذكر لفظ الزنديق، فقال بعضهم: هل هي عربية أو عجمية؟ فقال بعض الفضلاء: إنما هي فارسية مُعَرَّبة، أصلها زَن دين أي دين المرأة، وهو الذي يظن الكفر ويظهر الدين. فقال بعضهم: مثل من؟ فقال آخر إلى جانب الشيخ: مثل ابن العربي / بدمشق. فلم ينطق الشيخ، ولم يرد عليه.

قال الخادم: وكنت صائماً ذلك اليوم، فاتفق أن الشيخ دعاني للإفطار معه، فحضرت ووجدت منه إقبالاً ولُطفاً، فقلت له: يا سيدي هل تعرف القطب الفرد الغوث (٤) في زماننا؟ فقال: ما لك ولهذا كُل! فعرفت أنه يعرفه، فتركت الأكل، وقلت: لوجه الله تعالى عَرَّفني به من هو! فتبسم وقال: هو الشيخ محيي الدين ابن العربي. فأطرت ساكتاً مُتَحيراً! فقال: ما لك؟ فقلت: يا سيدي قد حرت! فقال: لِمَ؟ قلت: أليس اليوم قال ذلك الرجل إلى جانبك في ابن العربي ما قال، وأنت ساكت!! فقال: أُسْكُتُ ذاك مجلس الفقهاء!! وقال المجد عقبها: هذا الذي روي لنا بالسند الصحيح عن ابن عبد السلام انتهى.

(١) في (ش) ما حكاها.

(٢) هو: خليل بن كيكليدي أبو سعيد العلائي الدمشقي المقدسي ولد سنة ٦٩٤هـ، فقيه محدث فاضل من آثاره "المجموع المذهب في قواعد المذهب" مات عام ٧٦١هـ .
ترجمته في: الدرر الكامنة ٩٠/٢ - ذيل طبقات الحفاظ للحسيني ص: (٤٣) - وجيز الكلام ١٠٨/١ -
فهرس الفهارس ٧٩٠/٢ .

(٣) في (ش) فجاءنا.

(٤) الغوث: هو واحد الزمان بعينه إلا أنه إذا كان الوقت يعطي الالتجاء إلى عنايته.

انظر: اصطلاح الصوفية لابن العربي ص: (١٢) - معجم اصطلاحات الصوفية لأنور فؤاد ص: (١٣٢).

وهذا من أعجب العجب، كيف يكون صحيحا، وخادم الشيخ مجهول لا يُعرَف، بل ولا من حدَّث بها عنه، إن هذا لعَجِيبٌ^(١)!! ولكن حُبُّك الشيء يُعمي ويُصم.

وقد حكاه أيضا الشيخ عبد الغفار القوصي^(٢) في كتابه الوحيد^(٣) ونصه: "وقد كان [حكاية الفقيه العز ابن عبد السلام مع خادمه]

وقع بين الشيخ الإمام عز الدين ابن عبد السلام^(٤) قدس الله روحه، وبين الشيخ محيي الدين ابن العربي فيما أخبر الشيخ عز الدين بذلك، لأن الشيخ عز الدين^(٥) منكر بظاهر الحكم، وأشار القوصي بهذا إلى الكلام الأول. ثم قال: وحكي عن خادم الشيخ عز الدين قدس الله روحه أنه دخل مع الشيخ إلى الجامع بدمشق، فقال الخادم للشيخ عز الدين: أنت^(٦) وعدتني أنك تريني القطب، فقال له^(٧): ذاك القطب، وأشار إلى ابن عربي، وهو جالس والحلقة عليه. فقال له: يا سيدي فأنت تقول فيه ما تقول! فقال: هو القطب. فكرر عليه القول وهو^(٨) يقول له ذلك. ثم جمع عبد الغفار بين الكلامين بقوله: فإن يكن القطب فلا معارض^(٩) في قول الشيخ عز الدين، لأنه إنما يحكم عليه بما يبدو / من أمور الظاهر، وحفظ سياج الشرع، وأمر السرائر أمرها إلى الله تعالى يفعل فيها ما يشاء، فقد يكون يطَّلَع على محله ورتبته فلا ينكرها، وإذا بدا // في الظاهر شيء مما لا يعهده الناس // ^(١٠) في الظاهر أنكره، حفظا لقلوب الضعفاء، ووقُوفاً مع ظاهر الشرع وما كلف به، فيعطي هذا المقام حقه، وهذا حقه.

(١) في (ش) العجب.

(٢) هو: عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد الدَّورِي الأَقْصَرِي، متصوف فاضل، من آثاره "الوحيد في سلوك أهل التوحيد" مات عام ٧٠٨ هـ.

ترجمته في: الطالع السعيد ص: (٣٢٣) - طبقات الشافعية الكبرى ١٠/٨٧ - الدرر الكامنة ٢/٣٨٥ - النجوم الزاهرة ٨/٢٣٠.

(٣) كتاب "الوحيد في سلوك أهل التوحيد" للقوصي (٧٠٨ هـ) منه نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط برقم (٣٠٨ أوقاف).

(٤) في (ش) عز الدين قدس الله روحه.

(٥) في (ش) عز الدين ساقطة.

(٦) في (ش) إنك.

(٧) في (ب) له ساقطة.

(٨) في (ش) معارضة.

(٩) في (ب) وهو ساقطة.

(١٠) في (ش) ساقط.

ثم قال: والله أعلم أي ذلك كان. قال: والوقوف مع حسن الظن، وما تعبدنا الله به من الإِتِّبَاع للشرع، وحسن التأويل أولى بنا" انتهى.

هذا كله على تقدير صحة الحكاية الثانية، وقد مال إلى^(١) اطراحها الفاسي كما [ضعه] لتقي الفاسي حكيناه. قال - أعني - التقي: وإنما قوي ظني بعدم صحة هذه الحكاية، لأنها توهم اتحاد الحكاية

زمان مدح ابن عبد السلام، وذمه لابن عربي. فإن تعليل ذمه لابن عربي بصيانتته للشرع، يقتضي أن ابن عربي عالي المرتبة في نفس الأمر حال ذمه له. وهذا لا يصدر من عالم متقي، فكيف بمن كان عظيم المقدار في العلم والتقوى كابن عبد السلام؟ ومن ظن به ذلك - يعني الثناء في الباطن - فقد أخطأ وأثم، لما في ذلك من تناقض القول.

ولا يعارض ذلك ما يحكى من اختلاف المحدثين في جرح الراوي وتوثيقه؛ لأن الراوي يكون ثقة في نفسه، ولكنه مع ذلك يلابس أمراً كبدعة، وللمحدثين في ذلك خلاف هل هو جرح أم لا؟ فمن عدله من المحدثين، نظر إلى أن ذلك الأمر غير قادح في الراوي، ومن جرحه رأى أن^(٢) ذلك الأمر قادح، وربما كان الراوي يخطئ أحياناً، أو يقل ضبطه بالنسبة إلى غيره، فيرى^(٣) بعض المحدثين فيه^(٤) ذلك جرحاً، ويرى بعضهم ذلك لا يجرحه لقلّة الخطأ، ووجود الضبط في الجملة، إلى غير ذلك من الوجوه التي حصل بسببها الخلاف في الجرح،/ وليس منها وجه فيه ما يدل على اتحاد زمن ذلك، من قائل واحد في راوٍ، إنما ذلك لاختلاف الرأي في حال الراوي.

[٤٢/أ]

ويمكن تأويل ما في هذه الحكاية من ثناء^(٥) ابن عبد السلام على ابن عربي - إن صح ثناؤه عليه - بأن يكون بين الطعن والثناء زمن^(٦) يصلح فيه حال ابن عربي، وحينئذ فلا يعارض.

لكن ما ذكر^(٧) في هذه الحكاية من الثناء على تقدير صحته، منسوخ بما ذكره ابن دقيق العيد // فإنه لم يسمعه من ابن عبد السلام إلا بمصر بعد موت ابن عربي بسنين،

(١) في (ب) إلى ساقطة.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) أن ساقطة.

(٣) في (ش) وروى.

(٤) في (ش) فيه ساقطة.

(٥) في (ب) ابن عربي زائدة.

(٦) في (ب) ومن بدل زمن، وهو خطأ.

(٧) في (ش) ذكره.

لأن ابن دقيق العيد // (١) ولد في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة، ونشأ ببلدة [طليل تضعيف السخاري للحكاية من التاريخ] قُوص^(٢)، واشتغل بها على مذهب مالك حتى أتقنه، ثم قدم القاهرة واشتغل بها في مذهب الشافعي وغيره من العلوم على ابن عبد السلام. فبلوغه واشتغاله بالعلم ببلده، ثم قدمه إلى القاهرة لا يكون إلا بعد سنة أربعين وستمائة؛ وابن عربي مات في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة بدمشق.

وثناء ابن عبد السلام على ابن عربي - إن صح - كان في حياة ابن عربي؛ بدليل ما في هذه الحكاية من أنه (٣) أراه لمن سأله عن القطب أو الولي.

وفي السنة التي مات فيها ابن عربي أو التي بعدها كان خروج ابن عبد السلام من دمشق لِتَعَب ناله (٤) من صاحبها الصالح إسماعيل بن العادل أبي بكر بن أيوب (٥) لأنه سلّم قلعة السقيف للفرنج، فأنكر ذلك عليه ابن عبد السلام، فعزله عن خطابة دمشق وسجنه. ثم أطلقه وتوجه من دمشق إلى الكرك (٦) فلتقاه صاحب الكرك الناصر داود بن المعظم عيسى، (٧) وسأله أن يقيم عنده فلم يفعل، واعتذر بأنها لا تسع نشر علمه، وقصد مصر فلتقاه صاحبها الصالح أيوب بن / الكامل، (٨) وأكرمه وولاه الخطابة بالجامع العتيق بمصر، [٤٢/ب]

(١) في (ش) ساقط.

(٢) قُوص: بالضم والسكون، وصاد مهملة، مدينة كبيرة عظيمة واسعة، هي قُصبة صعيد مصر، بينها وبين القُسطاط اثنا عشر يوماً.

انظر: معجم البلدان ٤/٤٦٩ - مراصد الاطلاع ٣/١١٣٣ .

(٣) في (ش) بأنه.

(٤) في (ش) نابه.

(٥) تولّى الملك بعد أبيه وعمره إذ ذاك إحدى عشرة سنة، ولي حلب ودخل قلعتها سنة ٥٧٠هـ، ولم يزل بها إلى أن مات عام ٥٧٧هـ، وكان لموته وقع كبير في نفوس الناس.

ترجمته في: الكامل ٩/٤٥٤ - وفيات الأعيان ٥/١٨٨ - البداية والنهاية ١٢/٢٧٤ - النجوم الزاهرة ٦/٨٩ .

(٦) الكرك: بفتح الكاف والراء، وهي قلعة حصينة جدا في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها.

انظر: معجم البلدان ٤/٥١٤ - مراصد الاطلاع ٣/١١٥٩ .

(٧) هو: الملك الناصر أبو المفاخر صلاح الدين داود بن السلطان المعظم عيسى بن العادل ولد سنة ٦٠٣هـ، أديب شاعر ذكي مع فقه وعلم مات عام ٦٥٦هـ .

ترجمته في: ذيل مرآة الزمان ١/١٢٦ - العبر ٥/٢٢٩ - السير ٢٣/٣٧٦ - النجوم الزاهرة ٧/٦١ .

(٨) هو: الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد الأيوبي سلطان الديار المصرية ولد سنة ٦٠٣هـ، وتولى ملك مصر سنة ٦٣٧هـ، أمر المماليك الأتراك على ديار مصر واستمرت ولايته إلى

والقضاء بها مع الوجه القبلي، وتصدى لنشر العلم والإفادة على أحسن سبيل، وهذا كله لا يخفى على أحد من أهل التحصيل" انتهى^(١).

وحكى شيخنا العلامة الشهاب ابن المجدي^(٢)، وكان صالحاً قانتاً، فيما سمعه منه الشيخ عز الدين السنباطي^(٣)^(٤) قال: بلغني عن العز ابن عبد السلام أن ابن عربي حضر عنده بجانبه، فقال له العز: ما أكفرك! فقال: وأنت ما أكفرك! قلت: وهذه الحكاية أيضاً منقطعة، والمعتمد عن العز من هذه كله ما قدمناه.

٦- ومنهم الحافظ جمال الدين أبو بكر وأبو المكارم محمد بن يوسف بن موسى بن [فتوى الحافظ جمال الدين ابن مسدي نزيل مكة، وكانت وفاته^(٧) في شوال سنة ثلاث وستين^(٨) وستمائة^(٩). مسدي الأندلسي] فقراءت في التصنيف الذي أفردته التقي الفاسي في ترجمة ابن عربي بعد سياق نسبه// ما

أن مات عام ٦٤٧ هـ .

ترجمته في: وفيات الأعيان ٨٢/٥ - النجوم الزاهرة ٦/٣١٩-٣٦٢ .

(١) العقد الثمين للفاسي ١٨٣/٢-١٨٥ .

(٢) هو: أحمد بن رجب بن طيِّبُجَا المجدي يعرف بابن المجدي ولد سنة ٧٦٧ هـ، عالم بالفرائض والفقهِ والحساب من آثاره "إبراز لطائف الغوامض في إحراز صناعة الفرائض" مات عام ٨٥٠ هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ١/٣٠٠ - التبر المسبوك ص: (١٤٩) - نظم العقيان ص: (٤٢) - شذرات الذهب ٧/٢٦٨ .

(٣) في (ب) و(ص) السنباطي، وهو تصحيف.

(٤) هو: عبد العزيز بن يوسف بن عبد الغفار السُّنْبَاطِي القاهري الشافعي ولد سنة ٧٩٩ هـ، ممن تميَّز في العلوم ولازم الأكابر مع جودة الضبط مات عام ٨٧٩ هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٤/٢٣٧ - وجيز الكلام ٢/٨٥٧ .

(٥) في (ب) الكفرك، وهو خطأ.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) ما ساقطة.

(٧) في (ش) وفاته بها.

(٨) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) ستين ساقطة.

(٩) جمال الدين ابن مسدي ولد سنة ٥٩٩ هـ، حافظ عالم محدث متقن مؤرخ له عدة تصانيف منها "معجم" فيه تراجم شيوخه مات عام ٦٦٣ هـ .

ترجمته في: تذكرة الحفاظ ٤/١٤٤٨ - ميزان الاعتدال ٣/٧٣ - العقد الثمين ٢/٤٠٤ - نفح الطيب ٢/١١٢ - الرسالة المستطرفة ص: (٨٣) .

نصه: "هكذا نسبه//^(١) الحافظ ابن مسدي في معجمه،^(٢) وذكر له شيوخا في الرواية، واتهمه في لُقيا بعضهم، ووصفه بأوصاف مذمومة".

قلت: وعبارته في معجمه حسبما نقله عنه^(٣) جماعة منهم الحافظ الذهبي؛ الإيحاء إلى التوقف في نقله؛ وذلك أنه لقي عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي^(٤) ببجاية،^(٥) وفي ذلك نظر. وأن السِّلْفِي أجاز له، وأحسبها الإجازة العامة. بل في كلام ابن مسدي إشارة إلى غير ذلك، لكن بالفاظ^(٦) محتملة من غير تصريح.

وعبارته وقد نقلها الذهبي في تاريخ الإسلام إلا يسيراً: وكان يلقب بالقشيري لقباً غلب عليه، لما كان يشير من التصوف إليه. ولقد خاض في بحر تلك الإشارات، وتحقق بمخبر تلك العبارات، وتلون في تلك الأقطار،^(٧) حتى قضى ما شاء من لبانات وأوطار، وضربت عليه العَلَمِيَّة^(٨) رواقها، وطَبَّقَ ذِكْرُهُ الدنيا وآفاقها، فجال مجالها، ولقي رجالها. وصف ابن العربي [أ/٤٣]

[ذكر الحافظ ابن مسدي

وصف ابن العربي]

(١) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) ساقط.

(٢) كتاب "معجم ابن مسدي" معجم حافل خرَّج فيه الحافظ ابن مسدي لنفسه، ولغيره من شيوخ عصره بالأندلس، قال الذهبي: وعمل معجماً في ثلاثة مجلدات كبار، رأيت وطالعت، وعلقت منه كراريس.

وقد ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٧٣/٣، وتذكرة الحفاظ ١٤٤٩/٤، والتقي الفاسي في العقد الثمين ٤٠٤/٢، وابن حجر في لسان الميزان ٦٤٤/٦. وقد انتقى منه ابن أَيْسَك الدمياطي (٧٤٩هـ) متقى في أربعة كراريس ضخمة انظر: الإعلان بالتوبيخ ص: (٢٢٦).

(٣) في (ب) و (ص) عنهم.

(٤) هو: عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله أبو محمد الأزدي الإشبيلي ولد سنة ٥١٤هـ، محدث حافظ متقن له عدة تصانيف منها "الأحكام الكبرى" مات عام ٥٨٢هـ وقيل غير ذلك.

ترجمته في: صلة الصلة لابن الزبير ٤/٤ — عنوان الدراية ص: (٤١) — تذكرة الحفاظ ٤/١٣٥٠ — فوات الوفيات ٥١٨/١.

(٥) ببجاية: بكسر الباء وفتح الجيم، مدينة أثرية عامرة بالمغرب الأوسط، تقع حالياً ضمن حدود دولة الجزائر.

ترجمته في: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب للبكري ص: (٨٢).

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) بالفاظ ساقطة.

(٧) في (ش) الأوطار.

(٨) في (ش) العملية.

الشَّأُو الذي لا يلحق، والتقدم^(١) الذي لا يسبق. سمع بيلده من أبي عبد الله محمد بن سعيد بن زَرْقُون،^(٢) ومن أبي بكر بن الجدد، وذكر أنه لقي عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي ببجاية، وفي ذلك نظر. وأن السَّلْفِي أجازَه، وأحسبها الإجازة العامة.

وله تواليف كثيرة تشهد له بالتقدم والإقدام، ومواقف النهايات في مزالق الأقدام، وكان مقتدرا على الكلام؛ ولعله ما سلم من الكلام، وعندني من أخباره عجائب، ومن صحائح منقولها غرائب. وكان ظَاهِرِيَّ المذهب في العبادات، باطنِيَّ النظر في الاعتقادات، ولهذا ما ارتبْتُ في أمره، والله أعلم بسرّه"^(٣).

قال: "ومن شعره المحكم الفصول، السالم من الفضول، قوله:

يا غَايَةَ السُّؤْلِ والمَأْمُولِ يا سَنَدِي	شَوْقِي إِلَيْكَ شَدِيدٌ لا إِلَى أَحَدٍ
ذُبْتُ اشْتِياقًا ووَجَدًا ^(٤) من مَحَبَّتِكُمْ	فَأَه من فَرَطٍ شَوْقِي آهٍ من كَمَدِي
يَدِي وَضَعْتُ على قَلْبِي مَخَافَةً أَنْ	يَنْشَقَّ صَدْرِي لِمَا خَانَنِي جَلَدِي
مَا زَالَ يَرْفَعُهَا طَوْرًا وَيُخْفِضُهَا	حَتَّى وَضَعْتُ يَدِي الأُخْرَى لِشَدِّ يَدِي ^(٥)

قلت: ولما ساق الفاسي هذه الأبيات قال: أنشدنيها هي وغيرها من شعر ابن عربي، أبو هريرة ابن الذهبي،^(٦) إجازة عن القاسم ابن مظفر

(١) في (ب) والتقديم.

(٢) هو: محمد بن سعيد بن أحمد أبو عبد الله بن زَرْقُون الأنصاري الأندلسي ولد سنة ٥١٢هـ، فقيه مالكي، عالم بالحديث مات عام ٥٨٦هـ.

ترجمته في: التكملة لابن الأبار ٦٣/٢ برقم ١٧٦ - السير ١٤٧/٢١ - الوافي بالوفيات ١٠٢/٣ الديباج المذهب ص: (٢٨٥) - غاية النهاية ١٤٣/٢.

(٣) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٣٨هـ ص: (٣٧٥).

(٤) الوجود: بفتح الواو في اللغة: الغنى، وبضم الواو يأتي بمعنى العدم. القاموس المحيط [مادة وجد]. وفي اصطلاح الصوفية: يطلق على عدة معاني، ويرد عندهم بعدة تعاريف، ذكرها التهانوي في كشف الاصطلاحات ص: (١٤٥٤)، والوجد عند ابن العربي: ما يُصادف القلب من الأحوال المنغية له عن شهوده. اصطلاح الصوفية ص: (٥).

(٥) أوردها التقي الفاسي في العقد الثمين ١٨٦/٢.

(٦) هو: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد التركماني الدمشقي أبو هريرة زين الدين ابن الحافظ أبي عبد الله الذهبي ولد سنة ٧١٥هـ، أجاز له جمع من أهل العلم والحديث واشتغل بالتحديث إلى أن مات عام ٧٩٩هـ.

ترجمته في: ذيل التقييد ٥٠١/٢ - الدرر الكامنة ٣٤١/٢ - إنباء الغمر ٣٥٠/٣ - الجمع المؤسس ١٤٥/٢.

بن عساكر^(١) عنه إجازة.

قلت: ونحوُ إيمائه إلى التوقف في نقله تصريح^(٢) الذهبي كما سيأتي فيه بالطعن في سماعه من الطَّالِقَانِي^(٣).

٧- ومنهم أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن سبعين نزيل مكة، وصاحب

[ضع ابن سبعين الاتحادي في تصوف ابن العربي]

المقالات الردية، والاعتقادات الفاسدة أيضاً، مات في شوال سنة تسع وستين / وستمئة. [٤٣/ب]

فحكى عنه ابن تيمية أنه كان يقول: إن تصوف ابن عربي فلسفة خَمِجَة. قال: - أعني ابن تيمية - فإن كان كما قال، فتصوُّفه فلسفة عَفِنَة. ^(٤)

قلت: لا بارك الله فيهما، فإنه أيضاً من الموافقين له في القول بالوحدة.

قال التقي الفاسي: وهذا كلام مشهور عن ابن سبعين، (.....) ^(٥) وياويح من بآلت عليه الثعالب. ^(٦) ^(٧)

٨- ومنهم العز أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد الأنصاري الحلبي الذي

[قتوى ابن شداد أحسي في ابن العربي]

(١) هو: القاسم بن أبي غالب المظفر بن عساكر بهاء الدين الدمشقي ولد سنة ٦٢٩هـ، عالم محدث طيب مات عام ٦٢٣هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٢٣٩/٣ - شذرات الذهب ٦١/٦ - الأعلام ١٨٥/٥.

(٢) كذا في (ص) وفي (ب) و(ش) تطريح.

(٣) هو: أحمد بن إسماعيل بن يوسف أبو الخير رضي الدين الطالقاني القزويني الشافعي ولد سنة ٥١٢هـ، علامة محدث واعظ من آثاره "التبيان في مسائل القرآن" مات عام ٥٩٠هـ.

ترجمته في: الأنساب للسمعاني ٣١/٤ - رحلة ابن جبير ص: (١٩٧) - السير ١٩٠/٢١ - المختصر المحتاج إليه لابن الديبشي ص: (٩٩) - غاية النهاية ٣٩/١.

(٤)

(٥) كذا في (ب) و(ص) موضع بياض.

(٦) أصل هذا المثل أن رجلاً من العرب كان يعبد صنماً، فنظر يوماً إلى ثعلب جاء حتى بال عليه فأنشد:

أَرَبُّ يَبُولِ الثُّعْلِبَانِ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ

وقائل البيت هو أبو ذر الغفاري رضي الله عنه وقيل غيره، وقد صار شطر البيت مضرب المثل عند العرب على قلة الفطنة، وسوء الحال.

انظر: العقد الفريد ٩٧/٣ - المستقصى ١٣٦/١ - مجمع الأمثال ٢١٥/٢ - لسان العرب [مادة ثعلب].

(٧) العقد الثمين ١٩٩/٢.

جمع^(١) سيرة الظاهر، وكان محباً للتواريخ، ومات في سنة أربع وثمانين وستمائة بالقاهرة.^(٢)

فقرأت بخط بعض المغاربة بحاشية التكملة عند^(٣) ترجمة ابن عربي ما نصه: "وقال ابن شداد الحلبي في تاريخه: اختلف الناس فيه؛ فمنهم من نفاه عن الشريعة والتمسك بها، ومنهم من عدّه من الأبدال"^(٤).

قلت: والقسم الثاني لم يقفوا على كلامه، أو وقفوا وما كان لهم فهم، أو كانوا على مذهبه.

٩- ومنهم الشيخ قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن محمد القسطلاني [فتوى قطب الدين المكي المالكي، وقد مات في المحرم سنة ست وثمانين وستمائة بالكاملية،^(٥) وكان شيخها. القسطلاني في ابن العربي] فذكر السيف - كما سيأتي - أنه حذر الناس^(٦) من تصديقه، وبين في مصنفاته فساد قاعدته،^(٧) وضلال طريقه^(٨) في كتاب سماه بالارتباط، ذكر فيه جماعة من هؤلاء الأنماط. قلت: وكذا حذر منهم في كتابه المسمى نصيحة صريحة من قريحة صحيحة في المنع من الدعوى والشطح، ويبيّن حالهم الفاسد. وقال: إن مقالاتهم راجت على أقوام ضعفاء

(١) في (ب) جميع وهو تصحيف.

(٢) هو: ابن شداد الحلبي الأنصاري ولد سنة ٦١٣هـ، مؤرخ كان مُعظماً عند الأمراء محبوباً عندهم، من آثاره "سيرة الملك الظاهر" مات عام ٦٨٤هـ.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٣/٢ - العبر ٣/٣٥٦ - البداية والنهاية ١٣/٢٥٣ - شذرات الذهب ٣٨٨/٥.

(٣) في (ش) عن.

(٤) انظر: هامش الذيل والتكملة ٦/٤٩٨ (تحقيق: د. إحسان عباس)، ويظهر أن الحاشية لأبي القاسم التُّجِيبِي (٧٣٠هـ) صاحب البرنامج الشهير.

(٥) المدرسة الكاملية: وتعرف بدار الحديث الكاملية أنشأها السلطان الملك الكامل الناصر محمد بن الملك العادل سنة ٦٢٢هـ، وهي ثاني دار عُملت للحديث بالقاهرة.

انظر: خطط المقرئ ٤/٢١١ - حسن المحاضرة ٢/٢٢٧.

(٦) في (ش) حذر الناس كما يأتي.

(٧) في (ش) قاعدة.

(٨) في (ش) طريقته.

العقول،^(١) سفهاء الأحلام.

وذكر أبو حيان في النَّضَار^(٢) أن القطب هذا جمع كتابا ضمَّته / ذكر الطائفة القائلة [٤٤/أ] بالوحدة المطلقة في الموجودات؛ فابتدأ بذكر الحلاج، وذكر شيئاً من أخباره وشعره وقتله. ثم قال: فلما انتشرت مقالاته^(٣) تابعه عليها من اعتقد فيه الكمال، ودرست تلك العقيدة إلا مع بقية - لا قدست - مستثرة بمعتقدها لا تتظاهر به إلا مع خواصَّ المعتقدين فيها، الواثقين منها بكتمان ما تلقيه إليها، وتأخذ العهد الوثيق على من دخل في دائرتها، واستجاب لدعوتها، كما تفعل الإسماعيلية في كتمان ما تحاول من مقصودها،^(٤) وأخذها العهد على المستحيب لداعيها.^(٥)

ولما تطاولت المدد، وهجر هذا المعتقد صار عند آحاد في البلاد مستوراً، وكان ممن

[تفهور الطائفة الشوذية مع أبي

عبد الله الشوذى في الأندلس]

أظهر ذلك^(٦) ببلاد المغرب شخص يعرف بأبي عبد الله الشوذى، فقال: إنه كان مقيماً بتلمسان ولا يُعلم له مُستقر يأوي إليه، وكان مُتمكناً في العلوم، مُتقناً للصنعة المطلوبة من قيام الأوهام بالأنفس. وصحبه أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهَّاق الأوسى المعروف بابن المرأة، فاشتغل عليه بعلم الكلام،^(٧) وتلقى عنه على ما قيل هذا

(١) في (ب) القول وهو تصحيف.

(٢) كتاب "النضار في المسألة عن نضار" صنفه أبو حيان الغرناطي بعد موت ابنته نضار سنة ٧٣٠هـ، وقد كان يجربها ويثني عليها كثيراً، وكانت قد حجت وسمعت بقراءة علم الدين البرزالي على بعض الشيوخ، وأجازها الحافظ ابن الزبير الغرناطي. ويعتبر كتاب النضار مُصنفاً حافلاً بتراجم أشياخه وأعلام زمانه، مع ترجمته فيه لنفسه.

ذكره المقرئ في نفح الطيب ٥٥٩/٢، والتقي الفاسي في العقد الثمين ١٨٦/٢ وأورد منه بعض النصوص، والزركلي في الأعلام ١٥٠/٧.

(٣) في (ش) مقالته.

(٤) في (ب) مقصودها، وهو خطأ.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) بداعيها.

(٦) في (ش) ذلك ساقطة.

(٧) علم الكلام: ذكر له المتكلمون عدة تعاريف أشهرها ما عرفه به الإيجي بأنه: علم يُقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه. المواقف بشرح الجرجاني ٣١/١. وعرفه ابن خلدون بأنه: علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والرد على المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة. المقدمة ص: (٤٥٨).

أما وجه تسميته بعلم الكلام فقد ذكروا لذلك عدة أوجه، لعل أشهرها أنه لما نشأت مسألة الكلام الإلهي التي تعتبر^{أهد} أجزاءه حتى كثر فيه التقاتل والكلام. الكشاف للتهانوي ٢٤/١.

المعتقد باطناً، ثم انتقل إلى مرسية^(١) فاشتغل عليه أهلها بعلم الكلام.

وترجع نشأة علم الكلام إلى العهد العباسي مع ظهور النزاع في مسألة كلام الله تعالى، والقول بخلق القرآن عند المعتزلة، وما وقع بسبب ذلك من خلاف بين الإمام أحمد (٢٤١هـ) الذي اعتمد منهج السلف في الفهم فأنكر القول بخلق القرآن، وبين بعض خلفاء بني العباس الذين ألزموا العلماء والقضاة بهذه المقولة وامتحنوهم عليها، يؤيدهم ويدعمهم في ذلك علماء الاعتزال كابن أبي دؤاد؛ والذين نهجوا في قولهم بخلق القرآن منهجاً عقلياً صرفاً. وقد عُدَّت هذه الفترة البداية الأولى لتأسيس علم الكلام، ثم اتَّسع بعد ذلك وتعدت أصوله وقواعده مع جمعٍ من النُّظَّار كالقاضي عبد الجبار المعتزلي، والباقلاني، والرازي، والآمدي، والجويني، وغيرهم ممن يمكن اعتبارهم من كبار علماء المتكلمين، ظهر ذلك من خلال مصنفاتهم التي أصلوا فيها لعلم الكلام.

ويقوم المنهج الكلامي في الاعتقاد على القول بوجود النظر على المكلف كأول واجب عليه في التكليف؛ فالنظر عند المتكلمين مقدم على معرفة الله تعالى، بل ذهب الآمدي (٦٣١هـ) إلى أن واجب على المكلف هو الشك، حتى لا تكون معرفة العبد تحصيل حاصل - كما زعم -، فالشك عنده سابق على إرادة النظر. [الآمدي وآراؤه الكلامية د. حسن الشافعي ص: ١٠٩ - ١٢٠].

وتعتبر الأقيسة العقلية من أصول علم الكلام، والتي تعتمد على مقدمات ونتائج منطقية، من ذلك قياس الغائب على الشاهد. انظر: المحييط بالتكليف ص: (١٦٧ - ١٧٠) نهاية الإقدام ص: (١٨٢ - ١٩٠).

ومما ينبغي توضيحه في هذا الباب؛ موقف علماء السلف ومن سلكوا مسلكهم في الاعتقاد، من علم الكلام القائم على الرفض والتحذير منه، بدءاً من عصر الأئمة كالإمام مالك والشافعي وأحمد، إذ أثر عنهم النهي عن اعتماد المسلك الكلامي في الفهم والاستدلال على مسائل الاعتقاد، وتبعهم على ذلك جموع من العلماء المتقدمين، بتصنيفهم عدة مصنفات في ذم علم الكلام، ككتاب "الغنية" للخطابي، و"ذم الكلام وأهله" للهروي، وهكذا من جاء بعدهم من علماء السنة كابن تيمية في "درء التعارض"، و"الرد على المنطقيين"، وابن الوزير اليماني في "ترجيح أساليب اليونان"، والسيوطي في "صون المنطق والكلام".

ولزيد من التوسع انظر: درء التعارض ١٤٤/٧ - ١٨٥ - صون المنطق والكلام ص: (١٤ - ٣٣) - مذاهب الإسلاميين د. عبد الرحمن بدوي ص: (٧ - ٣٤) - المدخل إلى دراسة علم الكلام د. حسن الشافعي ص: (١٣ - ٤٨) - الفرق الكلامية لعلي عبد الفتاح مغربي ص: (١٧ - ٤٥).

(١) مرسية murcia : مدينة أندلسية وقاعدة تدمير بناها الأمير عبد الرحمن بن عبد الحكم، تقع اليوم تحت حكم دولة إسبانيا، يشقها نهر شقورة segura من الوسط، وهي مدينة عتيقة الطراز في بنائها، وقد سقطت في يد الاحتلال الإسباني سنة ٦٤١هـ، ولا تزال تحافظ على طابعها الأندلسي العتيق.

انظر: الروض المعطار ص: (٥٣٩) - الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال لمحمد عنان ص: (٩٩).

وأخبرنا^(١) عنه بطريقه الإمام شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي الفضل السُّلَمي المُرسِي^(٢) وكان ممن اشتغل عليه، وعرفنا بما كان من الأمر يسند إليه.
ومن شعر أبي عبد الله الشُّوزي:

إذا نطقَ الوجودُ أصاخَ^(٣) قوم بأذانٍ إلى نطقِ الوجودِ
وذاك النطقُ ليسَ به أنعجام ولكنَّ جَلَّ عن فهمِ البليدِ
فكنُ فطناً تُنادى من قريبٍ ولا تكُ من يُنادى من بعيدٍ^(٤) /

[٤٤/ب]

قال الشيخ قطب الدين: ثم اشتهر بعد ذلك من أصحاب ابن المرأة، وغير أصحابه من قال بهذه المقالة، أعداد في بلدان شتى؛ تراهم يتسترون ويتكتمون، وكان في زمان ابن المرأة أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي الإشبيلي، انتقل من بلاد الأندلس إلى هذه البلاد بعد السبعين وخمسمائة، وجاور بمكة وسمع بها الحديث، وصنف الفتوحات المكية بها، وكان له لسان في التصوف ومعرفة بطرقه، إلا أنه أفسده بما انتحاه من هذه المقالة، وصنف كتباً كثيرة على مقاصده التي اعتقدها، ونهج في كثيرٍ منها منهاج تلك الطائفة، ونظم فيها أشعاراً كثيرة، وأقام بدمشق مدة، ثم انتقل إلى الروم؛ وحصل له بها قبول وأموال جزيلة، ثم عاد إلى دمشق وبها توفي في الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمانٍ وثلاثين^(٥) وستمائة، ومولده في رمضان سنة ستين وخمسمائة.

ومن شعره: الربُّ حقُّ والعَبْدُ حقُّ فليتَ شعري من المكلَّفِ
إن كانَ عبداً فذاك ميتٌ^(٦) أو كانَ رباً فما يُكلَّفُ^(٧)

(١) في (ب) أخبرها.

(٢) هو: شرف الدين بن أبي الفضل السلمي الأندلسي ولد سنة ٥٧٠هـ، عالم بارع مفسر محدث، صنف تفسيراً كبيراً مات عام ٦٥٥هـ.

ترجمته في: معجم الأدباء ٦/٢٥٤٦ - التكملة لابن الأبار ٢/٦٦٣ - السير ٢٣/٣١٢ - النوافي بالوفيات ٣/٣٥٤ - العقد الثمين ٢/٨١ - طبقات المفسرين للداودي ٢/١٦٨.

(٣) في (ب) إصلاح وهو خطأ.

(٤) أورده المقرئ في نفح الطيب ٥/٢٦١.

(٥) في (ب) ثمانين، وهو تصحيف.

(٦) في (ش) ميت ساقطة.

(٧) الفتوحات المكية ١/٤٢ (نشرة: عثمان يحيى).

ومن شعره:

أَلَا يَا حَمَامَاتِ الْأَرَاكَةِ وَالْبَانِ
 تَرْفَقْنَ لَا تُضَعِفْنَ بِالنُّوحِ وَالْبُكَاءِ
 تَنَاوَحْتَ الْأُرُوحَ فِي غِيْضَةِ الْعِضَاءِ
 فَمَنْ لِي بِنَجْدٍ وَالْمَحْصَبِ مِنْ مِناً
 تَطُوفُ بِقَلْبِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
 كَمَا طَافَ خَيْرُ النَّاسِ بِالْكَعْبَةِ الَّتِي
 وَقَبْلَ أَرْكَانَاتِهَا وَهُوَ نَاطِقٌ
 وَقَدْ حَلَفْتَ أَلَّا تُخُونِ وَأَقْسَمْتَ
 وَمِنْ عَجَبِ (٣) الْأَشْيَاءِ ظِي مُبْرِقِ
 وَمَرَعَاهُ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَاءِ
 لَقَدْ صَارَ قَلْبِي قَابِلًا كُلِّ صُورَةٍ
 وَبَيْتِ لَأَوْثَانٍ وَكَعْبَةٍ طَائِفِ
 أَدِينُ بِدِينِ الْحُبِّ أَنَّى تَوَجَّهْتُ
 لَنَا أَسْوَةٌ فِي بَشَرٍ هِنْدٍ وَأُخْتَهَا
 وَلِه: تَذَكَّرْ أَيُّهَا الْحَبِيرُ اللَّيِّيبُ
 وَحَقَّقْ مَا رَمَى لَكَ مِنْ أُمُورٍ
 وَلَا تَنْظُرْ إِلَى الْأَكْوَانِ تَشْقَى
 إِذَا مَا كُنْتَ نَسَخْتَهَا فَمَا لِي

تَرْفَقْنَ لَا تُضَعِفْنَ بِالنُّوحِ أَشْجَانِي
 خَفِيَّ صَبَابَاتِي وَمَكْنُونِ أَحْزَانِي
 فَمَالَتْ بِأَفْنَانِ عَلِيٍّ فَأَفْنَانِي
 وَمَنْ لِي بِذَاتِ الْأَثَلِ (١) مَنْ بِنُعْمَانِ
 بِنُوحٍ وَتَذَكَارٍ وَتَلْتَمِ أَرْكَانِي
 يَقُومُ دَلِيلُ الْعَقْلِ فِيهَا بِنُقْصَانِ /
 وَأَيْنَ مَقَامِ الْبَيْتِ مِنْ فَقْدِ إِنْسَانِ (٢)
 وَلَيْسَ لِمَخْضُوبٍ وَفَاءً بِإِيْمَانِ
 يُشِيرُ بِعُنَابِ (٤) وَيُؤْمِي بِأَجْفَانِ
 فَيَا عَجَبًا مِنْ رَوْضَةٍ وَسَطِ نِيرَانِ (٥)
 فَمَرَعَى لِعِزْلَانٍ وَدَيْرٍ لِرُهْبَانِ
 وَالْوَاخُ تَوْرَاةٍ وَمُصْحَفُ قُرْآنِ
 رَكَائِبُهُ فَالْدِّينِ دِينِي وَإِيْمَانِي
 وَقَيْسُ وَلُبْنَى ثُمَّ مِيٌّ وَغِيْلَانِ (٦)
 أُمُورًا قَالَهَا الْفَطْنُ الْمَصِيبُ
 حَوَاهَا لَفْظُهُ الْفَرْدُ (٧) الْغَرِيبُ
 وَتُعَبُّ جَسْمَكَ الْفَرْدَ الْعَجِيبُ
 أُرُومُ الْبُعْدِ وَالْمَعْنَى قَرِيبُ (٨)

[٤٥/أ]

(١) الأثل: أصل الشيء وتجمعه، ويُطلق على من كثر ماله وحسن حاله.

انظر: معجم مقاييس اللغة ٥٨/١ - المعجم الوسيط ص: (٦) [مادة أثل].

(٢) في (ش) قبر إنسان.

(٣) في (ش) عجب.

(٤) العناب: النشيط من الظباء، وقيل الثقليل منها، ويجمع على عنبان.

انظر لسان العرب - تاج العروس [مادة: عنب].

(٥) ديوان ترجمان الأشواق ص: (٤٠ - ٤٣).

(٦) نفس المرجع ص: (٤٤).

(٧) في (ش) الفذ.

(٨)

وله: انظرُ إلى^(١) العرش على مائه
سَفِينة تجرِي بِأَسْمائِهِ
فِيَا لَهُ مِنْ مَرَكِبِ سَلَسٍ
قَدْ أودَعَ الخَلْقَ بِأَحشَائِهِ
أَبْحُرُهُ أَدْمَعُ^(٢) عُشَاقِهِ
وَرِيحُهُ أَنفَاسُ أبنَائِهِ
وَجَرِيهُ مُسْتَقْبَلًا ذَاتَهُ
مِنْ أَلْفِ الخَطِّ إِلَى يَأْتِهِ^(٣)

وقال أبو حيان: انتهى ما كتبناه من كلام الشيخ قطب الدين.

[٤٥/ب]

قلت: وأورد / بعضه التقي الفاسي، نقلاً عن خط أبي حيان أيضاً.

١٠ - ومنهم الشيخ الزاهد الكبير القدوة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن معضاد [تتولى الشيخ برهان الدين ابن معضاد الجعبري]

بن شداد الجعبري، وكانت وفاته في الحرم سنة سبع وثمانين وستمائة.^(٤)

فقد نقل ابن تيمية كما سيأتي في كلامه عنه^(٥) أنه لما اجتمع بابن عربي قال: رأيتُه شيخاً نجساً، يُكذِبُ بكل كتاب أنزله الله، وبكل نبي أرسله الله انتهى.^(٦)

وقال الذهبي في ترجمة علي بن حسن بن منصور^(٧) الحريري من تاريخه الكبير ما نصه:

"وقد حطَّ عليه - أي على ابن عربي - الشيخ القدوة الصالح إبراهيم بن معضاد الجعبري،

فيما حدثني به شيخنا ابن تيمية عن التاج البازنباري،^(٨) أنه سمع الشيخ إبراهيم يذكر ابن

العربي. فقال: كان يقول^(٩) بقدم العالم، ولا يحرم فرجاً".^(١٠)

وساقه الذهبي في موضع آخر^(١١) عن الجعبري بدون إسناد.

(١) في (ش) علي.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) دمع.

(٣) ديوان ابن العربي ص: (١٥).

(٤) هو: ابن معضاد الجعبري الشافعي ولد سنة ٥٩٩هـ، فقيه عالم واعظ، مات عام ٦٨٧هـ.

ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ١٢٣/٨ - البداية والنهاية ٢٥٩/١٣ - طبقات الأولياء

ص: (٤١٢) - النجوم الزاهرة ٣٧٤/٧.

(٥) كذا في (ش). وفي (ب) و(ص) في كلامه أنه.

(٦) حقيقة مذهب الاتحاديين لابن تيمية [ضمن مجموع الرسائل والمسائل ٨٥/٤].

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) منصور ساقطة.

(٨)

(٩) كذا في (ش) وفي (ب) يقوم، وهو تصحيف.

(١٠) تاريخ الإسلام حوادث سنة () ص: ().

(١١) في (ب) عن ساقطة.

١١- ومنهم الشيخ عبد الغفار بن أحمد القوصي، مات في ذي القعدة سنة ثمان [تقرى الشيخ عبد الغفار

القوصي]

وسبعمائة.

فقد قرأت في كتابه الوحيد وهو ممن يدل كلامه على^(١) الميل إلى الاعتناء به: وحدثني الشيخ عبد العزيز - يعني المنوفي - عن خادم ابن العربي، أن شيخه كان يمشي وهو خلفه، وإنسان يسبُّه، وربما قال: يلعنه، وابن العربي ساكت لا يتكلم ولا يرد عليه. قال:^(٢) فقلت له: يا سيدي أما تنظر إلى هذا وما يبدو منه في حقك؟! قال: ولمن يقول؟ قلت: يقول لك! قال: ومن أنا؟ قلت: أنت فلان بن فلان، وهذا فلان بن فلان// - وسمى كل واحد منهما باسمه واسم أبيه -، وهو يسبك ويلعنك! // ^(٣) فقال: إنه ما يسبني. فقلت له: كيف؟! فقال: هذا تصوَّرت له صفات ذميمة فهو يسب تلك الصفات، ولست موصوفاً بها.

قال القوصي: ولعله أخذه من قوله ﷺ: ((أَلَا تَرَوْنَ مَا يَدْفَعُ اللَّهُ عَنِّي سَبًّا / قُرَيْشًا، [٤٦/أ] يَذْمُونَ مُذْمَمًا، وَأَنَا مُحَمَّدٌ))^(٤). والمعنى صحيح لأنهم^(٥) يسبون صفات مذمومة في مذمم، ورسول الله ﷺ صفاته محمودة في محمودٍ مُتَّصِفٍ بها ﷺ.

قال: وحكى لي المنوفي المذكور أن شخصاً كان بدمشق افترض على نفسه أن يلعن [قصة ابن العربي مع الرجل الذي قرر أن يلعنه في كل يوم] ابن العربي كل يومٍ عقب كل صلاة عشر مراتٍ، فلما مات شهد ابن العربي جنازته مع الناس، وتوجه معه إلى قبره، فلما دُفِنَ جلس بيتٍ لبعض محبيه متوجهاً إلى القبلة، ولم يشتغل بغذاءٍ ولا عشاءٍ، فلما كان بعد العشاء استدعى بالأكل، وسُئِلَ عن سبب توجهه،^(٦) فذكر أنه التزم مع الله ألا يأكل ولا يشرب حتى يُغْفَرَ^(٧) لهذا الميت. قال: فاشتغلت بالتهليل حتى عددت سبعين ألفاً لا إله إلا الله، فرأيته حينئذٍ وقد غفر له.

(١) في (ش) عن.

(٢) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) قال ساقطة.

(٣) في (ش) ساقط.

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٢٨٤/١٢ من حديث أبي هريرة - والبخاري في صحيحه ح (٣٥٣٣) كتاب المناقب، باب ما جاء في أسماء رسول الله... - والبيهقي في دلائل النبوة ١٥٢/١ باب ذكر أسماء رسول الله. بلفظ ((أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي سِتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ، يَشْتُمُونَ مُذْمَمًا، وَيَلْعَنُونَ مُذْمَمًا، وَأَنَا مُحَمَّدٌ)).

(٥) في (ب) لأنه، وهو تصحيف.

(٦) في (ش) توجهه إلى القبلة.

(٧) في (ش) يغفر الله.

قال: وحكى الشيخ المنوفي عنه من هذا الجنس وغيره أشياء.

قال: هذا مع ما يتكلم الناس فيه من أمره؛ حتى أنهم نسبوه إلى الكفر بسبب ألفاظٍ وجدوها في الكتب، لم يتأولوها وقوفاً مع الظاهر - يعني كما سلف منه في ابن عبد السلام -.

قال القوصي: ونحن نبرأ إلى الله مما يخالف الشريعة الحمديدية، وما أتى به محمد ﷺ والأنبياء من قبله.

قال القوصي^(١): وحكى لي المحب الطبري^(٢) شيخ الحرم المكي أن أمه؛ وكانت من الصالحات، ربما أنكرت^(٣) على ابن العربي كلاماً قاله في معنى الكعبة، لم أذكر منه إلا قوله: أنا كعبةُ الله، وأنا زمزمه^(٤)، واستعظمت ذلك منه. قال: فرأت الكعبة تطوف به، وربما قالت^(٥) في المنام.

ثم قال: حدثني السراج ابن دقيق العيد؛ وكان من العلماء الكبار / أن العفيف [٤٦/ب] التلمساني، ويعرف أيضاً [بالكومي]^(٦)، تحدث معه ووضع يده على أسطوانة أشار إليها، وقال: دلّ الدليل على أن هذه الأسطوانة هي الله!! قال: فقلت: أخطأ في العبارة، وكفر بالتعيين.

وهذا الكلام كفر صريح؛ إذ يجعلون الحادث هو عين الحق القديم الخالق، بل هذا في ضعف العقل، بل هي في عدمه في أول رتب المجانين. فإننا لا نرى المجانين، وإن كانت عقولهم مستورة يتكلمون في شيء من ذلك، لأن العقول قبل تسترّها ارتسم فيها صور

(١) في (ش) القوصي ساقطة.

(٢) هو: أحمد بن عبد الله بن محمد أبو العباس محب الدين الطبري المكي الشافعي ولد سنة ٦١٥هـ، حافظ فقيه متقن من تصانيفه "القرى لقاصد أم القرى" مات عام ٦٩٤هـ.

ترجمته في: تذكرة الحفاظ ١٤٧٤/٤ - طبقات الشافعية الكبرى ١٨/٨ - العقد الثمين ٦١/٣ - المنهل الصافي ٣٢٠/١ - النجوم الزاهرة ٧٤/٨.

(٣) كذا في (ص) وفي (ب) ربما كانت، وفي (ش) كانت ربما أنكرت، ولعل الصواب ما أثبتته.

(٤) في (ب) يا كعبة الله، ويا زمزمه.

(٥) في (ب) قال.

(٦) في جميع النسخ الكوفي وهو تصحيف، والصواب ما أثبتته نسبة إلى كومية اسم قبيلة بتلمسان، سكنت حصن هنين.

انظر: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، للبكري (ص: ٨٠) - المعجب في تلخيص أخبار المغرب للمراكشي ص: (٤٢٣).

المعتقدات، مما ^(١) يأتي بما يخالف نفس المعتقدات // الصحيحة، إلا من كان فيه قبل ذلك، بجيل أو تأويل في نوع من أنواع ^(٢) المعتقدات // ^(٣) الفاسدة، ونعوذ بالله منها. ثم إن من قال بهذا القول هو ^(٤) أكفر من جميع الكفار؛ إذ يجعل عين ^(٥) الموجودات عين الحق.

قال: وهذا الكلام قد تكلم به عليهم من هذا الوجه. وحكى لي الشمس الجزري [ذكر فضائح الفاجر المحوجب عن الشمس الأصبهاني ^(٦) عن العفيف التلمساني ^(٧) أنه قال عن إبريق: إنه الله!! التلمساني] وأن الشمس الأصبهاني ^(٨) كان حينئذٍ قاضي قُوص، فرام إيقاع فعلٍ به، فبادر العفيف فأسلم وكشف رأسه.

وقال: ولم نذكر هذه الحكاية إلا للتحذير من كلامه؛ فإن له كلام وشعر رقيق، فليحذر المطالع لكلامه من هذه الفتنة والكفر الذي لم يقل به قائل من جميع الطوائف، وإن كانت الحقيقة أن الله تعالى واجب الوجود لذاته، ^(٩) لم يكن معه غيره، ولا كان معه سواه. فكل موجود فبه وجد، وهو حادث أحدثه من غير شيء، فكيف يقال عمن وجد به، إنه عينه وهويته؟! أو يقال عن المخلوق إنه عين الخالق، وعن الخالق / إنه عين القديم [٤٧/أ] المخلوق ^(١٠)، وعمّا تصنعه بيدك إنه إلهك، وعمّا تدخله في جوفك، أو يخرج من

(١) كذا في (ش) وفي (ب) فيما.

(٢) في (ب) الأنواع.

(٣) في (ش) ساقط.

(٤) في (ب) هذا، والصواب ما أثبتته.

(٥) في (ب) غير، وهو تصحيف.

(٦) هو: محمد بن محمود بن محمد أبو عبد الله شمس الدين السلماني الأصبهاني الشافعي ولد سنة

٦١٦هـ، قاض من فقهاء الشافعية من آثاره "شرح المحصول" للرازي في الأصول مات عام ٦٨٨هـ .

ترجمته في: فوات الوفيات ٥٢٣/٢ - طبقات الشافعية الكبرى ١٠٠/٨ - البداية والنهاية ٢٦١/١٣ -

بغية الوعاة ٢٤٠/١ .

(٧) في (ش) كلمة الأصبهاني زائدة.

(٨) في (ش) الأصبهاني ساقطة.

(٩) واجب الوجود لذاته: هو الموجود الذي يمتنع عدمه امتناعاً، ليس الوجود له من غيره: بل من

نفس ذاته، ولا يحتاج إلى شيء أصلاً .

انظر: التعريفات ص: (٣٢٢) - كشاف الإصطلاحات ١٤٤٤ - الكليات للكفوي ص: (٩٢٩) .

(١٠) في (ش) القديم المحدث.

جوفك^(١) إنه هو الإله؟! تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

قال: والعفيف هذا منسوب إلى التلمذ لابن العربي، لكن لا يلزم من كفره أن يكفر شيخه، كما ذهب إليه أكثر الجهال؛ أنه إذا صدر من أتباع الشخص شيء من النقائص أو الكفر ينسبونه لأشياخهم،^(٢) وليس هذا من العدل ولا الشرع لقوله تعالى ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾^(٣).

قال: وكذلك تكلموا في قطب الدين ابن سبعين؛ وذكروا عن بعض أصحابه، وأصحاب أصحابه شيئاً من الكفر، ومن هذا المعتقد.

قال: ولا يلزمنا أن نعتقد - يعني في ابن العربي - ما لا نسمعه منه ولا نشهد به عليه، ولا ما^(٤) يقوله من ينتمي إليه، وليس لنا غرض إلا في اتباع الحق، وقول الصدق. ولا يجوز أن نترك ما يقوله الناس عنه من الخير، ويقال ما يقوله من الشر؛ بل نحن إلى حسن الظن أميل، لأن الله تعالى حرم من المسلم ماله ودمه، وأن نظن فيه ظناً سوءاً.^(٥) ثم حكى شيئاً^(٦) من مكاشفات ابن سبعين وابن عربي، ثم قال: والله أعلم بكل^(٧)

(١) كذا في (ش) وفي (ب) من جوفك ساقط.

(٢) قلت: هذا كلام غير محرر، فإن ابن العربي لا يحتاج في بيان مذهبه إلى نسبه لأحد من تلاميذه لمعرفة عقيدته، فكتبه الفصوص والفتوحات قد طفح بها الكيل، وظهر ما أودعه فيها من ضلال للمؤمنين العقلاء!!

(٣) بعض الآية: ١٨ من سورة فاطر.

(٤) في (ب) ما ساقطة.

(٥) هذا الكلام من الشيخ القوسي فيه خلط وتناقض؛ فبعد تقريره في غير هذا الموضع أن مذهب ابن العربي فيه من الكفریات الشيء الصريح، وأنه ينبغي التحذير من كلامه، يأتي لينقض كلامه، ويوهم الناظر في هذه الفتوى بأن مذهب ابن العربي الحاتمي مشكوك في ثبوت معظمه، وأن حسن الظن به واجب.

ويظهر لي أن هذا الخلط ناتج عن عدم مطالعته لمصنفات ابن العربي الثابتة النسبة له، والتي لا يبقى لدارسها شك بعد الإطلاع عليها في أن مذهب ابن العربي الحاتمي مذهب فلسفي، حاول أن يلبسه لباس التصوف ليظني عليه نوعاً من القبول لدى من يُخدع بعبادته وزهده، وهو أمر لا يعفيه من النقد وبيان حاله للمسلمين دفعا للتلبس عليهم. والعبرة بما سطره في كتبه لا بما يشاع عنه؛ وهو كاف في رد مذهبه في وحدة الوجود، وإذا جاء نهرُ الله بطلَ نهرُ معقل.

(٦) في (ش) حكى لي سائر.

(٧) في (ش) بكل ساقطة.

بهذه الأحوال، ونسأله السلامة والعفو، والعافية في الدنيا،^(١) والدين والآخرة؛ فإن البلايا والمحن غير مأمونة في طول الحياة، ومدة العمر لكل أحد، وما ندري ما يؤول إليه الحال. وليس من له كشف^(٢) وإطلاع يحيط بالمعلومات كلها، وإن أعطاه الله القطبية أو الغوثية، إذ ليس له إلا علم ما علمه الله، والله تعالى في كل شيء خلقه علم خاص، لا سبيل لغيره أن يصل إلى ذلك العلم البتة، لأن الوصول إليه مستحيل لمشاركته الله في علمه، وذلك مستحيل من جميع الوجوه؛ بل يخفى على بعض المكاشفين في بعض الأوقات ما لا يخفى / على غيرهم ممن لا كشف له، لا سيما أحوال العادة، وما لا تعلق له^(٣) [ب/٤٧]

بأحوالهم الدينية انتهى.

ودعواه في ابن عربي قد خالف فيها من هو أولى منه، والظاهر أنه لم ير الفتوحات ولا الفصوص، إذ لو رآهما ما قال ذلك، فإنه - أعني الشيخ عبد الغفار - قد أكثر في

(١) في (ش) في الدين والدنيا.

(٢) الكَشْفُ: في اللغة رفعك الشيء عما يواريه ويغطيه [اللسان مادة: كشف].

وفي اصطلاح الصوفية: يطلقون المكاشفة على رفع الحجاب

الذي لا يمكن إدراكه بالحواس الظاهرة. كما تطلق المكاشفة على المشاهدة أيضا.

[التعريفات ص: (٢٣٧) - كشف اصطلاحات الفنون ١٢٥٤].

وقد نشأت عقيدة الكشف في الفكر الصوفي مع تقسيمهم للدين إلى شريعة ظاهرة، وحقيقة باطنة؛ فالشريعة لعوام الناس وعلماء الرسوم، والحقيقة لأهل اليقين من أولياء الصوفية. وبهذا صار المصدر الكشفي عند الصوفية أساساً للمعرفة، فاستغنوا به عن علوم الشريعة، وهذا الكشف الصوفي يحصل بكثرة الجوع والرياضات، وتعذيب النفس؛ بل إن الكشف عند كثير من الصوفية مصدر زائد عن الكتاب والسنة يعتمد عليه في استنباط الأحكام والأوامر، وهو عند بعضهم أساس لقبول الأحاديث، أو ردها تصحيحاً وتضعيفاً. والصوفي المكاشف قد يسقط عنه التكليف لأنه عندهم بلغ درجة اليقين فاستغنى - زعموا - .

وتبغى الإشارة إلى أن الكشف تدخل تحته عدة أنواع، يقول ابن تيمية: "فما كان من الخوارق من باب العلم فتارة بأن يسمع العبد ما لا يسمعه من غيره يقظة ومناماً، وتارة بأن يعلم ما لا يعلم غيره وحيًا وإلهاماً، أو إنزال علم ضروري، أو فراسة صادقة، ويسمى كشفاً ومشاهدات... فالسمع مخاطبات، والرؤية مشاهدات، والعلم مكاشفة، ويسمى ذلك كنه كشافاً".

انظر: الفتاوى ٣١٣/١١ - مدارج السالكين ٢/٢١١ - ٢١٨ - الإبداع في مضار الابتداء ص: (٣٤٣)

- تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي د. محمد لوح ١/٤٣٠ - ٤٥٦ - المصادر العامة للتلقي عند

الصوفية لصادق سليم ص: (٢١٠ - ٢١٧).

(٣) في (ش) به.

موضع آخر^(١) من كتابه من الحط على من يجعل عين كل شئ موجودٍ هو عين الحق، وأن الخالق هو نفس الخلق. وكذا ذكره لاسمه في جملة جماعة ممن امتحن كابن عبد السلام، وأبي الحسن الشاذلي^(٢) وغيرهما، ممن هو أعلى وأغلى من الأدلة على عدم الوقوف عليهما، فهو حينئذ معذور.^(٣)

وإنما أوردت كلامه لما تضمنه من الحكاية عن جماعة لتكفيره، وقد روى في كتابه عن [تغيب السخاري على الشيخ عامر قال: كنت مع التاج ابن الرماح، فقال لي: يا عامر ورد الساعة فقير^(٤) من ^{القوسي في بعض ما ذكره} عن ابن العربي] المغرب فقم بنا إليه. قال: فقمنا فخرجنا إلى ظاهر الإسكندرية، فوجدنا ابن سبعين قد وصل، فسلم عليه التاج وتحادثنا طويلاً، ثم قال التاج: قد ورد قبلك شخص، ومعه محضر كتب عليك. قال: فيماذا؟ قال: مكتوب فيه فأنت عين رحمته، ورسول حكمته! قال: وإيش في هذا؟ قال: فيه فأنت أنت، وهو هو! قال: وإيش في هذا؟ قال: بل أنت هو، وهو أنت^(٥)! فقال: ما قلت أنا ذا! ثم قال ابن سبعين: والله لو علمت الذي كتب في المحضر لنفسه الفص^(٦)، إن أنا حبست^(٧) فخلوة، وإن بقيت^(٨) فسياحة، وإن قتلت فشهد، والله المستعان.

(١) في (ش) مواضع آخر.

(٢) هو: علي بن عبد الله بن عبد الجبار أبو الحسن الشاذلي المغربي الصوفي ولد سنة ٥٩١ هـ، رأس الطائفة الشاذلية الصوفية من آثاره "حزب الشاذلي" مات عام ٦٥٦ هـ.

ترجمته في: طبقات الشعراني ٤/٢ - الرحلة العياشية ٢/٢٥٩ - طبقات الأولياء ص: (٤٥٨) - سلوة الأنفاس ٨٥/١.

(٣) في (ش) مغرور، وهو خطأ.

(٤) الفقير عند الصوفية: هو من لا غنى له إلا بالحق، وقيل هو من لا يطلب المعدم حتى يفقد الموجود، وقد عرفه الصوفية بعدة تعاريف.

انظر: التعرف للكلايادي ص: (١١١) - كشاف اصطلاحات الفنون ١١١٩.

(٥) في (ب) أنت ساقطة.

(٦) كذا في (ش) و(ص)، وفي (ب) الفصوص.

(٧) في (ب) جلست، وهو تصحيف.

(٨) كذا في جميع النسخ، ولعل الصواب نُفِيتُ.

١٢- ومنهم القدوة العارف العلامة، شيخ الوقت، ذو الحكم والسلوك، أبو إسحاق [فتوى العلامة أبو إسحاق

إبراهيم الرقي]

إبراهيم بن أحمد بن محمد الرقي نزيل دمشق، مات في محرم سنة ثلاث وسبعمائة^(١).

فنقل الذهبي عنه كما سيأتي في كلامه، إنه حذر من الفصوص له، لكنه لم يسُق

عبارته. / وقال في موضع آخر: ومن حطَّ عليه، وحذر من كلامه الشيخ القدوة الولي [٤٨/أ]

إبراهيم الرقي. ثم ظفرت في ترجمة محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحنبلي^(٢) من تاريخ

الإسلام^(٣)، نقلا عن الرقي هذا أنه قال في كلام ابن العربي وابن الفارض: مثله مثل غسل

أديف فيه سم، فيستعمله الشخص، ويستلذ بالعسل وحلاوته، ولا يشعر بالسم فيسري

فيه، وهو لا يشعر فلا يزال حتى يهلكه^(٤).

قلت: وكذا قال شيخنا المحب البغدادي الحنبلي،^(٥) فيما سمعه منه البدر الدميري^(٦)(٧)

عن ابن الفارض، أنه إذا أخذ شهدا أدخل فيه سُمًا.

١٣- ومنهم العارف المحقق القدوة عماد الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن [فتوى عماد الدين

الواسطي]

الواسطي الشافعي، مات في ربيع الآخر^(٨) سنة إحدى عشرة وسبعمائة^(٩).

(١) هو: أبو إسحاق الرقي الحنبلي الواعظ ولد سنة بضع وأربعين وستمائة، برع في الطب والوعظ

من آثاره "تفسير الفاتحة" جاء فيه بالفوائد مات عام ٧٠٣ هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ١/١٤ - البداية والنهاية ١٤/٢٥ - ذبول العبر ٤/٨ - شذرات الذهب

٧/٦.

(٢) هو: أبو عبد الله شمس الدين الحراني الحنبلي، فقيه أصولي مات عام ٦٧٥ هـ.

ترجمته في: العبر ٣/٣٣٠ - شذرات الذهب ٥/٣٤٨.

(٣) في (ب) الإسلام ساقطة.

(٤) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٧٥ هـ ص: (١٩٩).

(٥) هو: أحمد بن نصر الله بن محمد أبو الفضل محمد الدين البغدادي ولد سنة ٧٦٥ هـ، عالم حافظ

صاحب التصانيف والشهرة الواسعة في زمانه مات عام ٨٤٤ هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٩/١٣٩ - الضوء اللامع ٢/٢٣٣ - وجيز الكلام ٢/٥٧٣ - شذرات الذهب

٧/٢٥٠.

(٦) في (ش) البدر الدماميني.

(٧) هو: محمد بن عبد القادر بدر الدين الدميري القاهري الحنفي، اشتغل وتميز قليلا مات عام ..؟

ترجمته في: الضوء اللامع ٨/٧٠.

(٨) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) الآخر ساقطة.

(٩) هو: عماد الدين الواسطي دمشقي يعرف بابن شيخ الحزّامين ولد سنة ٦٥٧ هـ، فقيه

فله ثلاثة تصانيف كل واحد منها في كراسة، أحدها البيان المفيد في الفرق بين [ذكر رسائل العماد الواسطي في الرد على ابن الإلحاد والتوحيد، ثانيها لوامع الاسترشاد في الفرق بين التوحيد والإلحاد، ثالثها أشعة العربي] النصوص في هتك أستار أسرار^(١) الفصوص^(٢).

رأيت منها بخط التقي المقريري أشعة النصوص، وآخر من الاثنين، وكان عند بعض أصحابنا ممن تعذر عليّ الآن الوصول إليه. لكن قرأت في خاتمة غيث العارض لابن أبي حجلة^(٣) أن الشهاب أحمد المغربي^(٤) المرابط بثمر طرابلس، كتب إلى العماد المذكور في رسالة ما نصه: وأما ما ذكره سيدي من الإنكار عليّ لمطالعتي كتب العالم محيي الدين ابن العربي رحمه الله تعالى وغيره؛ فلن تخلو تصانيفه من حقّ يزيد البصيرة نوراً، وبنور التوفيق من الله تعالى يفرق بين الحق وضده، ولم يخف عن العبد ما حرك سيدي لذلك وهو محض الشفقة، وخالص النصيحة أحسن الله إليه، وأفاض بنور / إحسانه إليه.

[٤٨/ب]

فكتب إليه العماد بما جاء منه: وأما ما ذكره سيدي في قصة ابن العربي، وكونه أعاد الله بركته،^(٥) قال في حقه رحمه الله ليت شعري بماذا؟! وأيضاً عند خادمكم فيه كلام، ويجب عرضه على خدمتكم، فإن المحب قد لا يكتف عن محبة طوية^(٦) هذا الرجل. لاشك أن له مصنفات مفيدة، ورفائق حسنة، وكلام مليح كما ينقله في المحكم المربوط،

شافعي محدث، كان يحُط على عقائد الاتحادية له عدة تصانيف مات عام ٧١١ هـ . ترجمته في: تذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٥ - معجم الشيوخ ١/٢٩ - العبر ٤/٢٩ - الدرر الكامنة ١/٩١ - شذرات الذهب ٦/٢٤ .

(١) في (ش) أسرار ساقطة.

(٢) كتاب "أشعة النصوص في هتك أستار النصوص" منه نسخة خطية بمكتبة تشستر بيتي برقم: ٢/٤٧٣٣ ضمن مجموع، بعنوان لمعة من أشعة النصوص في هتك أستار كتاب الفصوص، عندي منه مصورة أفادنيها الشيخ الباحث محمد عزيز شمس مشكوراً.

(٣) هو: أحمد بن يحيى بن أبي بكر أبو العباس شهاب الدين يعرف بابن أبي حجلة ولد سنة ٧٢٥ هـ، أديب ناظم من آثاره "سكردان السلطان" مات عام ٧٧٦ هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ١/١٠٨ - الدرر الكامنة ١/٣٢٩ - وجيز الكلام ١/٢١٠ - النجوم الزاهرة ١١/١٣١ - لحظ الأخطار ص: (١٦٢) - شذرات الذهب ٦/٢٤٠ .

(٤) هو: أحمد بن بدر الدين بن محمد شهاب الدين المغربي الطرابلسي الشافعي، فقيه عالم متواضع مات ٨٣٠ هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ٨/١٢٦ - الضوء اللامع ١/٢٤٧ .

(٥) في (ش) من بركته.

(٦) في (ش) طويلة طوية.

والفتوحات المكية، لكنه يُدرج السّم القاتلَ في كلامه لمن لا فِطنةَ له بأساس^(١) قواعده ورموزه في زندقته، ولا بأس أن نذكر شيئاً من ذلك، وسيدي بعد ذلك لا بأس إن رأى أن يطالع الفصوص وغيرها من كلامه، ثم يزن ما قاله الفقير على ذلك، وما المقصود في ذلك علم الله إلا التحذير من الزنادقة الملحدين؛ فكم أتلفَ هؤلاء من مسلم عثروه في آثار المهالك والمعاطب؟! ومن ذاق شيئاً من هذا الإلحاد لا يقدر كل شيء في الوجود أن يُخلّصه من ذلك إلا أن يشاء ربي شيئاً، وبالنادر يكون ذلك؛ فابن العربي، وابن سبعين، والصدر الرومي، وابن هود الأندلسي، وعبد الله البلياني، والعفيف التلمساني، وأمثالهم عند الضعيف لا يجوز أن يقال فيهم رحمهم الله، لأنهم غيَّروا، وبدَّلوا، وقَلَّبوا حقائق الشريعة، وأشركوا الله بكل شيء، وجعلوه^(٢) عين كل شيء، فتلفَ بسببهم أمم لا يحصيهم إلا الله، ومرقوا من الدين، وخرجوا من الإسلام. فمثل هؤلاء كيف يرحمهم الله؟! بل يجب ذمهم، وتحذير الناس منهم، وذلك لا يكون إلا بعد معرفة مذهبهم، فمن لم يعرف مذهبهم، والسموم القاتلة في كلامهم، كيف يبغضهم، أم كيف يذمهم؟!]

وقد / علق الفقير فيه ثلاث كراريس. الأول سماه البيان المفيد في الفرق بين الإلحاد والتوحيد، والثاني لوامع الاسترشاد في الفرق بين التوحيد والإلحاد، والثالث أشعة النصوص في هتك أستار الفصوص. كل ذلك ليبقى المؤمنون منهم على بصيرة، يحذرون من طرقهم وزندقتهم.

وحاصل ذلك كله بكلام وجيز مختصر؛ أن هؤلاء جميع ما يبدوونه من الكلام الحسن في مصنفاتهم، إنما هو ربط واستجلاب، فإن الدعاة إلى البدعة إن لم يكونوا ذوا بصيرة، يستدرجون الخلق في دعوتهم، حتى يُجلِّوهم عن أديانهم لا يستجاب لهم.

هذا ابن العربي عنده في أصوله يجعل المعدومات أشياء ثابتة، علويها وسفليها قبل [ذكر بعض قبائح ابن وجودها، فهي عنده ثابتة في العدم لكن ليس لها وجود، ثم أفاض الحق عليها من وجوده الذاتي، فقبل كل موجود من وجود عين الحق بحسب استعدادها، فظهر الكون بعين وجود الحق، وكان الظاهر هو الحق. فعنده أنه لا وجود إلا للحق، ويستحيل عنده أن يكون ثم وجود محدث كما يقوله أهل الحق؛ فإنهم يقولون وجود قديم ووجود حادث وهذا عنده، وعند أصحابه أنه ليس وجود حادث، وليس^(٣) إلا وجود الحق الذاتي، وهو الذي

(١) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) بأس.

(٢) في (ش) وجعلوا الله.

(٣) في (ش) وليس ثمة.

أفاض على الأعيان والممكنات، فهي موجودة بعينه. ومن شك في^(١) أن هذا اعتقاده، فليراجع كتبه الفصوص وغيرها.^(٢)

فصل عنده: " أنه لما أفاض على الأكوان عين وجود الحق، كان هو الظاهر فيها بحكم الوجود، وكانت هي الظاهر فيه بحكم الأسماء فإنها كثيرة متعددة. وعنده أن الكون افتقر إلى الحق بسبب إفاضة الوجود. وعنده أن الحق أيضا افتقر إلى الكون لظهور / أسمائه، [ب/٤٩] وكل منها يُعبد^(٣) // الآخر، فالحق يعبد الكون عنده، لأنه فيه ظهرت أسماءه، والكون يعبد //^(٤) الحق، لأنه بوجوده ظهر، وأنشد على هذا في الفصوص في الكلمة الإبراهيمية:

فِيحْمَدُنِي وَأَحْمَدُهُ	وَيَعْبُدُنِي وَأَعْبُدُهُ
فَفِي حَالِ أَقْرَبِهِ	وَفِي الْأَعْيَانِ أَجْحَدُهُ
فَيَعْرِفُنِي وَأُنْكِرُهُ	وَأَعْرِفُهُ فَأَشْهَدُهُ
كَذَاكَ الْحَقُّ أَوْجَدَنِي	فَأَعْلَمُهُ وَأُوجِدُهُ ^(٥)

قوله: فيعرفني بكثرة أسمائه وأنكره، لأنه شائع في الكل متفرق في الكون، وأعرفه بوجودي فأشهده حينئذ.

قوله: كذاك الحق أوجدني فأعلمه وأوجده

أي أوجدني لأعلم وجوده، فإنه وجودي وأوجده أنا،^(٦) فإنه إنما ظهرت أسماءه بي.^(٧) فيا معاشر العلماء،^(٨) هل من يقول بهذا مسلم؟! أو بقي معه من الإسلام حبة خردل^(٩)؟! فهذا عنده أن الحق تعالى شيء مطلق مثل الحرارة والبرودة المطلقة، فظهر في الأشياء وتعين فيها، كما تعينت الحرارة في الأشياء الحارة، والبرودة في الأشياء الباردة. ومن أمعن في مطالعة كتبه عرف صحة ما قلناه.

(١) في (ب) ومن شك أن.

(٢) أشعة النصوص لابن شيخ الحزاميين [مخطوط ل/٣ - ٤ نسخة تشترتبي].

(٣) كذا في (ص) وفي (ب) بعيد، وهو تصحيف.

(٤) في (ش) ساقط.

(٥) فصوص الحكم ص: (٩٥ - ٩٦).

(٦) في (ش) أنا ساقطة.

(٧) في (ب) بي ساقطة.

(٨) كذا في (ش) وفي (ب) العلماء ساقطة.

(٩) في (ب) خردل ساقطة.

وقال في الكلمة الآدمية: " فأما إنسانيته فلعموم نشأته، وحصره^(١) الحقائق كلها، وهو للحق تعالى بمنزلة إنسان العين الذي به يكون النظر، فإنه به نظر الحق إلى خلقه فرحمهم".^(٢)

فجعل آدم للحق بمنزلة إنسان العين من العين، ثم ستر كفره فقال: به نظر^(٣) الحق إلى خلقه فرحمهم. فالعاقل المنصف إذا نظر إلى هذا عرف سوء معتقده. وقال في الكلمة الشيثية: " فهو مرآتك في رؤيتك نفسك، وأنت مرآته في رؤية أسمائه، وظهور أحكامها، ولست سوى عينه فاختلط الأمر، وانبههم معناه^(٤)."

فهو مرآتك في رؤيتك نفسك لأن وجوده فاض عليك فنظرت إلى نفسك / بوجوده [٥٠/أ] فصار هو مرآتك، وصرت أنت مرآته في رؤية أسمائه، فإنه لولاك لم ير أسمائه، فإن عنده أن كل موجود قبل من الوجود بحسب استعداده، فعنده تلك النسبة، وذلك الاستعداد هو أسماء الحق، فلولا العبد لم ير الحق أسمائه.

ثم صرح بكفره فقال: ولست سوى عينه، فاختلط الأمر وانبههم. وكفى بهذا كفراً؛ حيث يعتقد أن الحق ليس سوى عين العبد، وأن الأمر اختلط وانبههم، فصار لا يتميز الخالق من المخلوق، ولا المخلوق من الخالق. وقال في الكلمة النوحية: " وإن التفريق والكثرة كالأعضاء في الصور المحسوسة، وكالقوى المعنوية في الصور الروحانية، فما عبد غير الله في كل معبود"^(٥). فافهموا ذلك معاشر العقلاء!

وقال في الكلمة الإدريسية: " ومن أسمائه الحسنَى العَلِيَّ عَلِيَّ من، وما ثمَّ إلا هو، فهو العلي لذاته، وعن ماذا وما ثمَّ إلا هو، فعلوه لنفسه من حيث الوجود عين الموجودات، فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها، وليست إلا هو فهو العلي، لا علوَّ إضافة؛ لأن الأعيان التي لها العدم الثابتة فيه ما شئت رائحة الوجود، فهي على حالها مع تعداد الصور في الموجودات، والعين واحدة من المجموع وفي المجموع، فوجود الكثرة في الأسماء وهي النسب، وهي أمور عدمية وليس إلا العين الذي هو الذات^(٦)."

(١) في (ب) حضرة، وهو خطأ.

(٢) فصوص الحكم ص: (١٦ - ١٧).

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) نظر إلى الحق، وهو خطأ.

(٤) نفس المرجع ص: (٤١).

(٥) نفس المرجع ص: (٦٧).

(٦) نفس المرجع ص: (٧٧-٧٨).

فهذا قد صرح أن المحدثات عليّة لذاتها، لأنها بالوجود الذاتي، فعلى هذا يكون الكلب^(١) علياً بذاته! والخنزير علياً بذاته!
ثم قال: والعين واحدة من المجموع في المجموع. ثم قال: وليس إلا العين الذي هو الذات، والكثرة^(٢) في الأسماء أمور عديمة.

فهذا يصرح^(٣) أن الحق عينُ الأشياء، وأنه الوجود الساري / في كل إنسان كما يقول ابن [٥٠/ب] سبعين في بعض مصنّفاته؛ يظهر في الماء بلونه، وفي النار بلونها، وفي النبات بلونه، أو كما قال.

معاشر العلماء فهل مع هؤلاء من الإسلام شيء؟! وليس هذا فناء المحبين من الصوفية؛ أولئك فنوا بمن أحبوه حتى غابوا عن نفوسهم، وهؤلاء صحاة شياطين، يقرون ذلك بقواعد علمية، أين حال هؤلاء من حال السُّكّارى؟! بل هم زنادقة، ولولا الملامة لنقلت من كلامه شيئاً كثيراً يصرح بالكفر والزندقة، ولا يكتفى باعتبار الوجود، لا باعتبار وجود سكر الحال، وفي ذلك كفاية للفتن اللبّيب إن شاء الله تعالى.
والواجب التحذير من زندقة هؤلاء، وإعلان أمرهم بين الناس لئلاً يقعوا في هذه الطامات الموجبة للكفر المخرجة عن دين الإسلام.

(١) في (ش) إن بدل يكون.

(٢) في (ش) والكثرة أمور.

(٣) في (ش) تصريح.

١٤- ومنهم الإمام العالم شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري الشافعي، [فتوى الحافظ المقرئ شمس

الدين ابن الجزري]

وكانت وفاته في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة. فقال مجيباً عن سؤال السيف السعودي الذي نصه: " ما يقول السادة العلماء، أئمة الدين وهداة المسلمين في كتاب بين أظهر الناس، زعم مصنفه أنه وضعه وأخرجه للناس بإذن النبي ﷺ في منام زعم أنه رآه، ^(١) وأكثر كتابه ضد لما أنزله الله من كتبه المنزلة، وعكس وضد عن قول أنبياء الله المرسله. فمما قال فيه: إن آدم عليه السلام إنما سمي إنساناً لأنه للحق تعالى بمنزلة إنسان العين من العين ^(٢)، الذي يكون به النظر ^(٣).

وقال في موضع آخر: إن الحق المنزه هو الخلق المشبه. وقال في قوم نوح عليهم السلام: إنهم لو تركوا عبادتهم لودّ وسواع، ويغوث ويعوق ونسرا، لجهلوا من الحق ^(٤) بقدر ^(٥) ما تركوا من هؤلاء.

ثم / قال: فإن للحق في كل معبود وجهها يعرفه من عرفه، ويجهله من جهله، فالعالم ^[٥١/أ] يعلم من عبده، وفي أي صورة ظهر حتى عبده، وإن التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة المحسوسة ^(٦).

ثم قال في قوم هود عليه السلام: إنهم حصلوا في عين القرب فزال البعد، فزال مسمى [ذكر بعض قبائع ابن جهنم في حقهم، ففازوا بنعيم القرب من جهة الاستحقاق، فما أعطاهم هذا المقام الذوقي ^{العربي} اللذيذ من جهة المنه، وإنما أخذوه بما استحققت حقائقهم من أعمالهم التي كانوا عليها، وكانوا على صراط الرب المستقيم ^(٧).

ثم إنه أنكر فيه حكم الوعيد في حق من حقت عليه كلمة العذاب من سائر العبيد، فهل يكفر من يصدقه في ذلك، أو يرضى به منه ^(٨) أم لا، وهل يأثم سامعه إذا كان

(١) فصوص الحكم ص: (٩).

(٢) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) من العين ساقطة.

(٣) فصوص الحكم ص: (١٦ - ١٧).

(٤) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) من الحق ساقطة.

(٥) في (ش) بقدر عبادتهم.

(٦) فصوص الحكم ص: (٦٧).

(٧) نفس المرجع ص: (١٥٤).

(٨) في (ب) منه ساقطة.

عاقلاً^(١) بالغاً، ولم ينكره بلسانه أو بقلبه أم لا^(٢)؟ أفتونا^(٣) بالوضوح والبيان كما أخذ الميثاق والتبيان،^(٤) فقد أضر الإهمال بالضعفاء والجهال، وبالله المستعان، وعلى الله^(٥) الاتكال، أن يعجل للملحدين النكال، لصلاح الحال، وحسم مادة الضلال.

الجواب^(٦) بما صورته: قوله - أي ابن عربي -: بأن آدم صلى الله على نبينا وعليه وسلم إنما سمي إنساناً بسببه فكذب باطل، وحكمه بصحة عبادة قوم نوح للأصنام كفر، لا يقر قائله عليه. وقوله: إن الحق^(٧) المنزه هو الخلق المشبه، كلام باطل متناقض^(٨) وهو كفر.

وقوله في قوم هود: حصلوا في عين القرب افتراء على الله تعالى، ورد لقوله فيهم. وقوله: زال البعد، وصيرورة جهنم في حقهم نعيماً، كذب وتكذيب للشرائع؛ بل الحق ما أخبر الله تعالى به بقاؤهم في العذاب.

وأما من يصدقه فيما قال لعلمه بما قال، فحكمه كحكمه في التضليل والتكفير إن كان عالماً، وإن كان ممن لا علم له، فإن قال ذلك / جهلاً عرف بحقيقة ذلك، ويجب تعليمه [٥١/ب] وردعه عنه مهما أمكن. وإنكاره الوعيد في حق سائر العبيد كذب، ورد لإجماع المسلمين؛ فإنه وإن جاز من الله تعالى العفو فقد دلت الشريعة دلالة قاطعة أنه لا بُد من عذاب طائفة من عصاة المؤمنين، ومُنكِر ذلك يكفر، عصمنا الله تعالى من سوء الاعتقاد، وإنكار المعاد والله أعلم^(٩).

(١) كذا في (ش) وفي (ب) غافلاً، وهو تصحيف.

(٢) في (ب) أم لا ساقطة.

(٣) في (ب) أوفتونا.

(٤) في (ش) للتبيان.

(٥) في (ش) وعليه الاتكال.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) الجواب ساقطة.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) الجواب ساقطة.

(٨) في (ش) باطل ساقطة.

(٩) أورد فتوى ابن الجزري التقسي الفاسي في العقد الثمين ١٧٣/٢-١٧٤، والأهدل في كشف الغطاء ص: (٢٠٨)، والبقاعي في تنبيه الغبي ص: (١٤١).

١٥- ومنهم الحافظ الحجّة الفقيه، قاضي القضاة أبو عبد الرحمن مسعود بن أحمد بن [تتوي الحافظ الفقيه

مسعود الحارثي]

مسعود الحارثي المصري الحنبلي، وكانت وفاته في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وسبعمائة^(١) أيضاً.

فقال مجيباً عن سؤال السيف المذكور // في الذي قبله بما نصه: " ما ذكره من الكلام المنسوب إلى الكتاب المذكور، // ^(٢) يتضمن الكفر، ومن صدق به فقد تضمن تصديقه بما هو كفر، يجب في ذلك الرجوع عنه والتلفظ بالشهادتين، وحق على كل من سمع ذلك إنكاره، ويجب محو ذلك وما كان مثله، وقريباً منه من هذا الكتاب، ولا يترك بحيث يُطَّلَع عليه، فإن في ذلك ضرراً عظيماً على من لم يستحكم الإيمان في قلبه. وربما كان في الكتاب تمويهات وعبارات، من خرقة^(٣) وإشارات، إلى أن ذلك لا يعرفه كل أحد فيعظم

(١) هو: سعد الدين الحارثي البغدادي الحنبلي ولد سنة ٦٥٢هـ، فقيه حافظ محدث من آثاره "شرح قطعة من كتاب المقنع" مات عام ٧١١هـ .

ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٩٩ - الدرر الكامنة ٤/٣٤٧ - النجوم الزاهرة ٩/٢٢١ - حسن المحاضرة ١/٣٠٥ .

(٢) في (ش) ساقط.

(٣) خرقة الصوفية: اللباس الذي يلبسه المريد من يد شيخه الذي يدخل تحت إرادته وتحكمه، ويحصل بها معنى المبايع بين الشيخ ومريده على الطاعة في السلوك.

[عوارف المعارف ص: (٩٢) - كشاف اصطلاحات الفنون ص: (٤٤٤) .

واستدل الصوفية على جواز لبس الخرقة بحديث أم خالد أن النبي ﷺ أتى بثياب فيها خميصة سوداء، فقال: من ترون أكسو هذه، فسكت القوم، فقال رسول الله ﷺ اثبتوني بأمر خالد، قالت: فأتي بي، فألبسنيها بيده وقال: أبلبي واخلفي. وهذا الحديث حكم عليه الحفاظ بالضعف، منهم ابن دحية، وابن الصلاح، وابن الجوزي، وابن حجر. قال ابن حجر عندما سُئل عن طرق حديث الخرقة: ذلك ما لم أتشغل به قط، لتحقق بطلان كل ما ورد في ذلك. [الجواهر والدرر للسخاوي ٢/٩٤٠ - المقاصد الحسنة ص: (٣٣١)].

وأكثر الصوفية يلبسون الخرقة لأغراض مذمومة؛ على رأسها تزكية النفس واتباع هواها، فهي بهذا المعنى لها حكم المنع. وقد نصَّ الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢هـ) على أن الخرقة قد تلبس لأغراض صالحة، قسمها إلى سبعة أغراض: "منها للذي تاب عن المعاصي والمساوي، ومنها لعلاج القلوب والتدوير، ومنها للاتباع والسلوك، ومنها للتشرف بها كخلع الملوك على من يُؤكِّونه، ومنها للتبرك بين أيدي الصالحين، ومنها الحرص على اتصال الإسناد بالرواية". [كتاب بدء الفلقة بلبس الخرقة لابن ناصر الدين خ ل ١/ب نسخة بالجامعة الإسلامية].

ونصَّ على نحو من ذلك ابن تيمية بقوله: " وأخذ ثوب من النبي ﷺ على وجه البركة، كأخذ

الضرر، وكل هذا التمويه ضلالات وزندقة. والحق إنما هو في اتباع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وقول هذا القائل إنه أخرج الكتاب بإذن رسول الله ﷺ بمنام رآه فكذب منه على رؤياه لرسول الله ﷺ والله أعلم.

[فتوى القاضي شقير

القرشي]

[٥٢/أ]

١٦- ومنهم أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله^(١) القرشي المعروف بالقاضي شقير، مات سنة خمس عشرة وسبعمائة^(٢).
فقال الذهبي في ترجمته من معجمه: "إنه بعد أن اشتغل وحصل وتجرد، وصحب الفقراء المجردين الحريرية، واتهم بالإتحاد، وقد أراه شيخنا - يعني ابن تيمية - ما في فصوص الحكم من البلايا فتبرأ منها، وقال: ما كنت أعرف"^(٣).

[فتوى الإمام نور الدين

شكري]

١٧- ومنهم الإمام العالم الزاهد نور الدين علي بن يعقوب البكري الشافعي، وكانت وفاته في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وسبعمائة^(٤).
فقال مجيباً عن السؤال المذكور في الشمس الجزري قريباً بما نصه: "من رأى النبي ﷺ في المنام لقد رأى حقاً، وإذا كان قد أتى شخص من التصانيف بتصنيف ابتدع فيه، وألحد

شعره على وجه البركة، وليس هذا كلباس ثوب أو قلنسوة على وجه المتابعة والاقتداء، ولكن يشبه من بعض الوجوه خلع الملوك التي يخلعونها على من يؤكونه كأنها شعار علامة على الولاية والكرامة... وهذا ونحوه غايته أن يجعل من جنس المباحات، فإن اقتن به نية صالحة كان حسناً من هذه الجهة، وأما جعل ذلك سنة وطريقاً إلى الله سبحانه وتعالى فليس الأمر كذلك".

انظر: مجموع الفتاوى ٥١١/١١، تلبس إبليس ص: (١٩١).

(١) كذا في (ش) وفي (ب) أحمد بن عبد الله ساقطة.

(٢) هو: أبو المفاخر شرف الدين القرشي يعرف بالقاضي شقير ولد سنة ٦٣٠هـ، عالم فقيه أجاز له طائفة من أهل العلم مات عام ٧١٥هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ١٧٩/١.

(٣) معجم الشيوخ ٤٨/١.

(٤) هو: أبو الحسن نور الدين البكري المصري ولد سنة ٦٧٣هـ، عالم فاضل من الأدكياء، مع اشتغال بالمعروف والنهي عن المنكر مات عام ٧٢٤هـ.

ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٣٧٠/١٠ - طبقات الإسنوي ١٣٨/١ - الدرر الكامنة ٢١٤/٣ - شذرات الذهب ٦٤/٦.

في الحقائق الشرعية، وظهر فيه أن^(١) مفسدته أكثر من مصلحته، تحقق بذلك كذبه فيما [علامة الكذب في ادعاء
أخبر به من رؤياه النبي ﷺ، وأنه أمره بذلك الكتاب أو أذن له فيه، فإن النبي ﷺ لا يقول رؤية النبي ﷺ في المنام]
إلا الحق في اليقظة والنوم، وأحسن أحوال من قال إنه رآه في مثل تلك^(٢) الحال، وأنه أمره
أو أذن له في مثل هذا التصنيف، أن يكون قد سمع من النبي ﷺ كلاماً فهمه على خلاف
المراد به، أو وقع له غلط بطريق آخر. هذا في من ادعى ذلك في تصنيف ظاهره الغلط^(٣)
والفساد.

وأما تصنيف تذكر فيه هذه الأقوال المتقدمة في الاستفتاء، ويكون المراد بها ظاهرها
فصاحبها أَلَعَنُ وَأَقْبَحُ من أن يُتَأَوَّلَ له ذلك؛ بل هو كذاب فاجر، كافر بالقول، والنية
والاعتقاد، ظاهراً وباطناً. وإن كان قائلها لم يرد ظاهرها فهو كافر بقوله، ضال بجهله،
ولا يعذر في تأويله لتلك الألفاظ، إلا أن يكون جاهلاً بالأحكام، جهلاً تاماً عامماً، ولم
يصدر منه في جهله تقصير، / بعدم مراجعته العلماء والتصانيف على الوجه الواجب من [٥٢/ب]
المعرفة، في حق من يخوض في أمر الرسل ومُتَّبِعِيهِمْ؛ أعني معرفة الأدب في التعبيرات، على
أن من هذه الألفاظ ما يتعذر، أو يتعسر تأويله، بل كلها كذلك.

وبتقدير التأويل على وجه يصح في المراد، فهو كافر بإطلاق اللفظ على الوجه الذي
شرحناه. وأما دلائل ذلك فهي مذكورة في تصانيف العلماء، وفيما ألفتها أيضاً في بعض
المسائل.

وليست هذه الورقة مما تسع الكلام على أقوال هذا المصنف لفظةً لفظةً، لكن مسألة
الوعيد لا بد فيها من نبذة لطيفة للضرورة.

اعلم أنه ثبت بالدلائل العقلية والسمعية، وإجماع المسلمين أن قول الله حق، وخبره [سنة إنفاذ وعيد الله
صدق، وذلك واجب له لذاته سبحانه وتعالى. ومن أنكر أن خبر الله تعالى حق، أو أن
وعده أو وعيده صدق فهو كافر بإجماع المسلمين، وإنما قال بعض الناس من الأصوليين
إنه لا يجب وقوع الوعيد بتأويل مقدر في الأصول.^(٤)

(١) في (ب) وظهر أن فيه.

(٢) في (ش) ذلك.

(٣) في (ب) الغط وهو خطأ.

(٤) مذهب أهل السنة والسلف أن وعيد الله تعالى للفساق وأصحاب المعاصي بالعذاب في الآخرة

داخل تحت مشيئته إن شاء أنفذه، وإن شاء غفر له وعفا عنه لقوله تعالى ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ

يَشَاءُ﴾ [النساء/٤٨].

وحقيقته ترجع إلى أن كلام الله تعالى منزل على عادة العرب في مخاطبتها، وعادتها إذا [كلام الله تعالى يفهم على عادة العرب في التخاطب] وَقَعَت بالعقوبة وإن كانت صورتها الوعيد الجازم وإنما تريد إذا لم تعف، وأصرت^(١) على^(٢) الانتقام. وادعى أن ذلك مركزوز^(٣) في طباعها، وأن حقيقة اللفظ الحمل عليه، سواء أَرادته^(٤) حالة التخاطب أو لم ترده.

وقال فيه آخر: إن الرب سبحانه وتعالى علَّقَ الإنشاء^(٥) بمشيئته في غير موضع، وإن الوعيد المطلق مقيد بالمشيئة، فجوَّزَ أن يقع الوعيد بشيء فلا يحصل المتوَعَّد؛ إما لأن حقيقة اللفظ مقيدة بعدم العفو، وإما لأن مطلق اللفظ مقيد بنصوص أُخر.

هذا مع أمورٍ أخرى يحتملها اللفظ مطلقاً من / غير دليل خاص، من تقييد المطلق [١/٥٣] وتخصيص العام، واحتمال الإضمار والمجاز، وجواز أن يضع الله تعالى اللفظ وضعاً جديداً لمعنى آخر، لا يفهمه العرب عند بعض الناس إلى غير ذلك.

ولأن خُلف الوعيد في لغة العرب ليس كذباً: ولا مذموماً، ذلك أنه اشتهر في لغة العرب أنها إذا وعدت بخير أنجزته حتماً، وإذا أوعدت بشر ولم تُنجزه، لم تعتبر ذلك كذباً، ومن ذلك قول عامر بن الطفيل:

وإِنِّي وَإِن أُوْعِدْتُهُ أَوْ وَعِدْتُهُ
لَأُخْلِِفُ إِيْعَادِي وَأُنْجِزُ مَوْعِدِي

تاج العروس ٣١٨/٥ (مادة وعد).

خلافاً لمذهب المعتزلة القائلين بوجوب إنفاذ الوعيد على الله تعالى في حق العصاة وأهل الكبائر، وذلك لأن الرب تعالى أوعد بالعقاب وأخبر به، فلزم - عندهم - أن ينفذه وإلا كان خُلُفاً في وعيده، وهذا محال في حقه.

يقول القاضي عبد الجبار المعتزلي: "وأما علوم الوعد والوعيد فهو أن يعلم أن الله تعالى وعد المطيعين بالثواب، وتوَعَّدَ العصاة بالعقاب، وأنه يفعل ما وُعد به وتوَعَّدَ عليه لا محالة، ولا يجوز عليه الخُلف" شرح الأصول الخمسة ص: (١٣٥ - ١٣٦).

والأصل في ذلك عند المعتزلة ما قرروه في قضية التحسين والتقبيح وكونهما عقليين، فالعقل - عندهم - يحسن ويقبح بذاته دون الحاجة إلى الشارع.

انظر: شرح تنقيح الفصول للقرافي ص: (٨٨ - ٩٠) - البحر المحيط للزركشي ١/١٧٦ - شرح مختصر الروضة للطوفي ١/٢٧٠ - مدارج السالكين ١/٣٩٩.

(١) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) وأصرت ساقطة.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) مركون.

(٣) في (ش) أراد به.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) الأشياء.

ومع هذا الكلام كله فإنما هو كلام في أصل الوعيد من حيث الجملة، وأما خصوص مسألة^(١) وعيد الكافرين فلا خلاف أن المراد به قد علم، وأن من ادعى أن الكفار لا يعذبون أصلاً فهو كافر، إلا أن يكون ممن لم تَبْلُغُهُم الدعوة أو في معناه. والمراد في وعيد الكافرين المعلوم هو أنهم يعذبون في النار العذاب الشديد، ولا يغفر كفرهم المغفرة المزيلة للعقوبة بعد بلوغ الدعوة على الوجه الذي تقوم به الحجة.^(٢)

والعلم بالمراد في هذه القضية وأمثالها متلقىً بوجهين:^(٣) أحدهما بظاهر النصوص بلا معارض كما في أخبار التواتر، والثاني فهم الصحابة لذلك عن المعصوم فهماً قطعياً^(٤) منقولاً إلينا بالتواتر المعنوي. وإنما تكلموا في مسألة الخلود دون أصل التعذيب؛ فمن حاك الخلاف عن السلف، ومن حاك الإجماع،^(٥) والمعتمد في ذلك^(٦) النصوص، وأما دعوى الإجماع في مثله ففيها نظر والله أعلم.^(٧)

١٨- ومنهم العالم الكبير والقطب أبو عمران موسى^(٨) بن الرباني الفقيه التقي محمد [فتوى المؤرخ قطب الدين بن أبي الحسين أحمد اليونيني الحنبلي، وكانت وفاته في شوال سنة ست وعشرين^[اليونيني] وسبعمائة.^(٩)

(١) في (ب) مسألة ساقطة.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) الحجة ساقطة.

(٣) في (ش) الوجهين.

(٤) في (ش) قطعاً.

(٥) في (ب) الإجماع، وهو خطأ.

(٦) في (ش) في غير ذلك.

(٧) أورد فتوى نور الدين البكري، التقى الفاسي في العقد الثمين ١٧٥/٢ - ١٧٦، والأهدل في

كشف الغطاء ص: (٢٠٩ - ٢١٠)، والبقاعي في تنبيه الغبي ص: (١٤٤ - ١٤٥).

(٨) في (ش) موسى ساقطة.

(٩) هو: أبو الفتح قطب الدين اليونيني ولد سنة ١٤٠ هـ، مؤرخ فاضل، مليح المحاضرة، من آثاره

"ذيل مرآة الزمان" مات عام ٧٢٦ هـ.

ترجمته في: معجم الشيوخ للذهبي ٣٤٨/٢ - ذيل طبقات الحنابلة ٣١٤/٢ - الدرر الكامنة ٣٨٢/٤ -

الدليل الشافي ٧٥٢/٢ - شذرات الذهب ٧٣/٦.

فقرأت في ترجمة سعد الدين محمد ولد بن العربي^(١) هذا، من ذيل المرأة: كان والده له تصانيف لا يفهم منها إلا القليل، لكن الذي يفهم منها ويصل إلى الذهن حسن جميل، وفي تصانيفه كلمات ينبو السمع عنها، ويزعم بعض أصحابه أن لها معنىً باطناً^(٢) غير الظاهر. إلى أن قال: / وله تصانيف غريبة، واستنباطات عجيبة.^(٣)

[٥٣/ب]

١٩- ومنهم العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية [تقريباً شيخ الإسلام تقي

الدين ابن تيمية]

الحنبلي، وكانت وفاته في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

فنقل عنه^(٤) أبو القاسم التُّجَيْبِيُّ^(٥) مُحَشِّي^(٦) التُّكْمَلَةِ^(٧) أنه كان يُسَيِّءُ القول فيه جداً انتهى.^(٨)

وقال مجيباً عن السؤال المشار إليه بما نصه: "هذه الكلمات المذكورة المنكورة، كل كلمة منها هي الكفر الذي لا نزاع فيه بين أهل الملل من المسلمين واليهود والنصارى، فضلاً عن كونه كفراً في شريعة الإسلام. فإن قول القائل إن آدم // ~~الطَّيِّبُ~~ للحق بمنزلة إنسان العين من العين الذي يكون به النظر يقتضي أن آدم//^(٩) جزء من الحق تعالى وتقدس، وبعض منه، وأنه أفضل أجزائه وأبعاضه، وهذا هو حقيقة مذهب هؤلاء القوم،

(١) هو: محمد بن محمد بن علي ابن العربي الحاتمي ولد في ملطية سنة ٦١٨هـ، شاعر على طريقة أبيه له ديوان مات عام ٦٥٦هـ .

ترجمته في: الوافي بالوفيات ١٨٦/١ - نفع الطيب ١٧٠/٢ - شذرات الذهب ٢٨٣/٥ .

(٢) في (ب) باطنا مُصَحَّفَةٌ.

(٣) ذيل مرآة الزمان () .

(٤) في (ب) عنه ساقطة.

(٥) هو: القاسم بن يوسف بن محمد أبو القاسم علم الدين التُّجَيْبِيُّ السُّبَيْبِيُّ المغربي ولد في حدود سنة ٦٧٠هـ، حافظ محدث مسند متفنن له رحلة في ثلاثة مجلدات حافلة بالفوائد والمسائل سماها "مستفاد الرحلة والاغتراب" وبرنامج حافل بالفوائد مات عام ٧٣٠هـ .

ترجمته في: معجم الشيوخ للذهبي ٤٢٦/٢ - المعجم المختصر ص: (١٣٤) - الدرر الكامنة ٢٤٠/٣ - فهرس الفهارس ٢٦٤/١ .

(٦) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) كلمة محشي ساقطة.

(٧) كتاب "الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة" لابن عبد الملك المراكشي، مطبوع بتحقيق د. محمد بن شريفة، ود. إحسان عباس في ستة مجلدات.

(٨) انظر: الذيل والتكملة لابن عبد الملك ٤٩٨/٦ (تحقيق/ إحسان عباس).

(٩) في (ش) ساقط.

وهو معروف من أقوالهم.

والكلمة الثانية توافق ذلك وهو قوله: إن الحق^(١) المنزه هو الخلق المشبه، ولهذا قال في تمام [يراد نصوص ابن العربي المتكررة
الفاشحة]

ذلك: فالأمر الخالق المخلوق، والأمر المخلوق الخالق، كل ذلك من عين واحدة، لا بل

هو العين الواحدة، وهو العيون الكثيرة ﴿فَانظُرْ مَاذَا تَرَى﴾^(٢)، ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا

تُؤْمَرُ﴾^(٤) فالولد عين أبيه، فما رأى يذبح سوى نفسه ﴿وَفِدْيَانَهُ يَذْبَحْ عَظِيمٍ﴾^(٦) فظهر

بصورة كبش من ظهر بصورة إنسان، وظهر بصورة لا يحكم ولد من هو عين الوالد

﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾^(٧) فما نكح سوى نفسه.^(٨)

وقال في موضع: وهو الباطن عن كل فهم إلا عن فهم من قال، إن العالم صورته

وهويته.^(٩)

وقال: من أسمائه الحسنى العلي، على من، وما ثم إلا هو؟! // وعن ماذا، وما ثم إلا

هو // ^(١٠) فعلوه لنفسه، وهو من حيث الوجود عين الموجودات، فالمسمى محدثات هي

العلية لذاتها، وليست إلا هو.

إلى أن قال: // فهو عين ما ظهر // ^(١١) وهو عين ما بطن في حال ^(١٢) ظهوره، وما

ثم / من يراه غيره، وما ثم من بطن ^(١٣) عنه سواه؛ فهو ظاهر لنفسه باطن عنه، وهو [٥٤/أ]

(١) في (ب) الحق ساقطة.

(٢) في (ب) خطأ في الآية.

(٣) بعض الآية: ١٠٢ من سورة الصافات.

(٤) في (ب) خطأ في الآية.

(٥) بعض الآية: ١٠٢ من سورة الصافات.

(٦) الآية: ١٠٧ من سورة الصافات.

(٧) بعض الآية: ١ من سورة النساء.

(٨) فصوص الحكم ص: (٨٢) فص كلمة إدريسية.

(٩) نفس المرجع ص: (٥٦) فص حكمة نوحية.

(١٠) كذا في (ش)، وفي (ب) ساقط.

(١١) كذا في (ش)، وفي (ب) ساقط.

(١٢) كذا في (ش)، وفي (ب) في ظهوره.

(١٣) كذا في (ش)، وفي (ب) ينظر.

المسمى أبو سعيد الخراز، وغير ذلك من أسماء المحدثات.^(١)
إلى أن قال: فالعلي لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق به جميع الأمور
الوجودية، والنسب العدمية، سواء كانت محمودة^(٢) عرفا وعقلا وشرعا، أو مذمومة عرفا
وعقلا وشرعا، وليس ذلك إلا لمسمى الله خاصة^(٣).
وقال: ألا ترى الحق يظهر بصفات المحدثات، وأخبر بذلك عن نفسه، // وبصفات
النقيض، وأخبر بتلك عن نفسه //،^(٤) وبصفات النقص والذم. ألا ترى المخلوق يظهر
بصفات الحق، فهي من أولها إلى آخرها صفات له كما هي صفات المحدثات حق
للحق^(٥).

وأمثال هذا الكلام ما^(٦) قال صاحب هذا الكتاب^(٧) المذكور الذي^(٨) هو فصوص صوفية باقية طائفة أهل
الحكم، وأمثاله مثل صاحبه القونوي، والتلمساني، وابن سبعين، والشُّشْتَرِي، وابن اعتقاده
الفارص وأتباعهم. ومذهبهم الذي هم عليه أن الوجود واحد، ويسمَّونَ أهل وحدة
الوجود، ويدعون العرفان والتحقيق، وهم يجعلون وجود الخالق عين وجود^(٩) المخلوقات،
فكل ما تتصف^(١٠) به المخلوقات من حسن وقبح، ومدح وذم، إنما المتصف به عندهم
عين الخالق، وليس للخالق عندهم وجود مباين لوجود المخلوقات، منفصل عنها أصلا،
بل عندهم ما ثم غير أصلا للخالق ولا سواه.
فعبادُ الأصنام لم يعبدوا غيره عندهم، لأنه ما عندهم له غير، ولهذا جعلوا قوله تعالى
﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه﴾^(١١) // بمعنى قدر ألا تعبدوا إلا إياه^(١٢)، إذ ليس

(١) فصوص الحكم ص: (٧٨) فص كلمة إدرسية.

(٢) في (ش) موجود، وهو تصحيف.

(٣) فصوص الحكم ص: (٨٤).

(٤) في (ش) ساقط.

(٥) فصوص الحكم ص: (٨٨) فص كلمة إبراهيمية.

(٦) في (ب) ما ساقطة.

(٧) كذا في (ش) و(ص)، وفي (ب) الكلام.

(٨) في (ش) الذي ساقطة.

(٩) كذا في (ش)، وفي (ب) غير وجود.

(١٠) في (ش) تتضمنه.

(١١) بعض الآية: ٢٣ من سورة الإسراء.

(١٢) في (ش) ساقط.

عندهم غير له يتصور عبادته، فكل عابد صنمٍ إنما عبد الله، ولهذا جعل صاحبُ هذا الكتاب عبَادَ العجل مصيبين، وذكر أن موسى أنكر على هارون إنكاره عليهم عبادة العجل. وقال: كان موسى أعلم بالأمر من هارون / لأنه علم ما عبده^(١) أصحاب العجل لعلمه بأن الله تعالى قد قضى ألا يعبدوا إلا إياه، وما حكم الله^(٢) بشيء إلا وقع، وكان عتب موسى أخاه هارون لما وقع الأمر في إنكاره وعدم اتساعه، فإن العارف من يرى الحق^(٣) في كل شيء، بل يراه عين كل شيء^(٤).

ولهذا يجعلون فرعون من كبار العارفين المحققين، وأنه كان مصيباً في ادعائه الربوبية، [صحيح ابن العربي لإيمان فرعون] كما قال في هذا الكتاب: ولما كان في منصب الحكم صاحب الوقت، وإن جاز في العرف الناموسي لذلك قال: ﴿أنا ربكم الأعلى﴾^(٥) أي وإن كان الكل أرباباً بنسبة ما فأنا الأعلى منهم بما أعطيته في الظاهر من التحكم فيهم.

ولما علمت السحرة صدق فرعون فيما قاله لم ينكروه بل أقرؤا له بذلك، وقالوا له ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾^(٦) فالدولة لك، فصح قول فرعون، أنا ربكم الأعلى، وإن كان عين الحق^(٧).

ويكفيك معرفةً بكفرهم أن من أخف أقوالهم؛ أن فرعون مات مؤمناً بريئاً من الذنوب كما قال، وكان موسى قرّة عين لفرعون بالإيمان، الذي أعطاه الله عند الغرق، فقبضه طاهراً مُطَهَّرًا ليس فيه شيء من الخبث^(٨) قبل أن كتب عليه شيء من الآثام، والإسلام يجب ما قبله.

وقد علم بالاضطرار من دين أهل الملل؛ المسلمين واليهود والنصارى، أن فرعون من أكفر الخلق بالله، بل لم يقصَّ الله تعالى في القرآن قصة كافر باسمه الخاص، أعظم من

(١) كذا في (ش) و(ص)، وفي (ب) ما عبده الله.

(٢) في (ش) ما حكم الله ساقط.

(٣) كذا في (ش)، في (ب) الحق ساقطة.

(٤) فصوص الحكم ص: (٢٩٥) فص كلمة هارونية.

(٥) بعض الآية: ٢٤ من سورة النازعات.

(٦) بعض الآية: ٧٢ من سورة طه.

(٧) فصوص الحكم ص: (٣٢٠ - ٣٢١) فص كلمة موسوية.

(٨) كذا في جميع النسخ، وفي نص فتاوى ابن تيمية ١٢٥/٢، لأنه قبضه عند إيمانه قبل أن كتب عليه شيء من الآثام.

قصة فرعون، ولا ذكر عن أحد من الكفار من كفره، وطغيانه، وعلوه أعظم مما ذكر عن فرعون، وأخبر عنه وعن قومه أنهم يدخلون أشد العذاب، فإن لفظ آل فرعون كلفظ آل إبراهيم، وآل لوط، وآل داود، وآل أبي أوفى يدخل فيها المضاف باتفاق الناس.

وإذا جاءوا إلى أعظم عدو لله تعالى من الإنس، أو من هو أعظم أعدائه، فجعلوه مصيباً محققاً فيما كفره الله به، علم أن ما قالوه أعظم من كفر اليهود والنصارى، فكيف بسائر مقالاتهم! وقد اتفق سلف الأمة / وأئمتها على أن الخالق بائن من مخلوقاته،^(١) ليس في [٥٥/أ] ذاته شيء من مخلوقاته، ولا في مخلوقاته شيء من ذاته. والسلف والأئمة كفروا الجهمية لما قالوا: إنه في كل مكان،^(٢) وكان مما أنكروه عليهم أنه كيف يكون في البطون، والحشوش والأخلية؟! // تعالى الله عن ذلك، فكيف من يجعله نفس وجود البطون، والحشوش والأخلية //^(٣) والنجاسات والأقدار.

واتفق سلف الأمة وأئمتها أن الله ليس كمثل شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في [اتفاق سلف الأمة وأئمتها على أفعاله. وقال من قال من الأئمة: من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما^(٤) وصف الله به نفسه^(٥) فقد كفر^(٦). وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيهاً، وأين

(١) أجمع السلف من الصحابة والتابعين على أن الله تعالى مُسْتَوٍ على عرشه في سمائه، بائن من خلقه، فقد ثبت عن الأوزاعي من طريق محمد بن كثير المصيبي أنه قال: كنا والتابعون متوافرون نقول: إن الله تعالى ذكره فوق عرشه، ونؤمن بما وردت به السنة.

كما صح مثل ذلك عن خلق كثير من التابعين؛ منهم عبد الله بن المبارك، وحماد بن زيد، والحسن البصري، ومالك بن دينار، وأبي حنيفة، ومالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وغيرهم لا يُحصون كثرة.

انظر لذلك: الرد على الجهمية للدارمي ص: (٢٨٤) (ضمن عقائد السلف) - عقيدة السلف للصابوني ص: (١٨٦) - الأسماء والصفات للبيهقي ٢/٣٠٤ - التمهيد لابن عبد البر ٧/١٢٨ - ١٣٩ - إثبات صفة العلو لابن قدامة ص: (١٦٦ - ١٨٨) - اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص: (١٣٤) - العلو ص: (١٠٢) - كتاب العرش للذهبي ٢/١٧٣ - ٣٧٠.

(٢) نص على تكفير الجهمية بهذه المقولة جمع من أئمة السنة، ذكره الصابوني في عقيدة السلف ص: (١٨٧) - والذهبي في العلو ص: (١٥٢) - وابن أبي العز في شرح الطحاوية ٢/٣٨٥-٣٨٧ - وابن تيمية في الفتوى الحموية ص: (٣٣٩).

(٣) كذا في (ش) و(ص)، وفي (ب) ساقط.

(٤) في (ب) ما ساقطة.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) نفسك، وهو خطأ.

(٦) ورد ذلك عن نعيم بن حماد، وإسحاق بن راهويه، أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ٣/٥٨٨.

المشبهة المجسمة^(١) من هؤلاء؟! فإن أولئك غاية كفرهم أن يجعلوه مثل المخلوقات، لكن يقولون هو قديم وهي محدثة، وهؤلاء جعلوه نفس^(٢) عين المحدثات، وجعلوه نفس الأجسام المصنوعات، ووصفوه بجميع النقائص والآفات التي يوصف^(٣) بها كل كافر، وكل فاجر، وكل شيطان، وكل سبُع، وحية من الحيات فتعالى الله عن إفكهم وضلالهم، وسبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا، والله تعالى ينتقم لنفسه ولدينه، ولكتابه ولرسوله، ولعباده المؤمنين منهم.

وهؤلاء يقولون إن النصارى إنما كفروا لتخصيصهم^(٤) حيث قالوا إن الله هو المسيح، [سب كفر النصارى عند ابن العربي الحارثي] وكل ما قالت النصارى في المسيح يقولونه في الله تعالى. ومعلوم شتم النصارى لله وكفرهم به، وكفر النصارى جزء من كفر هؤلاء. ولما^(٥) قرؤوا هذا الكتاب المذكور على أفضل متأخريهم، قال له^(٦) قائل: هذا الكتاب يخالف القرآن. فقال: القرآن كله شرك، وإنما التوحيد في كلامنا هذا؛ يعني أن القرآن يفرق بين الرب والعبد، وحقيقة التوحيد عندهم أن الرب هو العبد، فقال له القائل: فأى فرق بين زوجتي وبنتي / إذا؟! قال: لا فرق لكن هؤلاء المحجوبون قالوا: حرام، قلنا: حرام عليكم. وهؤلاء إذا قيل في مقاتلتهم إنها كفر، لم يفهم هذا اللفظ حالها؛ فإن الكفر جنس تحته أنواع متفاوتة، بل كفر كل كافر جزء من كفرهم، ولهذا قيل لرئيسهم: أنت نصيري؟ قال: نصير^(٧) جزء مني.

[٥٥/ب]

(١) المشبهة: هم الذين شبهوا الرب جل وعلا بخلقه في صفاته، وهم صنفان:

- صنف شَبَّهُوا ذات الله بذات غيره.

- وصنف شَبَّهُوا صفات الله بصفات غيره.

وقد كان أول ظهور هذه المقالة على يد الروافض الشيعة؛ منهم السبائية، والبيانية، والمغيرية، والمنصورية.

انظر: مقالات الإسلاميين ١٠٦/١ وما بعدها - الفرق بين الفرق ص: (٢١٤) وما بعدها - الملل والنحل ٩٢/١ وما بعدها - منهاج السنة النبوية ٧٢-٧٣ - خطط المقرئ ١٦٩/٤.

(٢) في (ش) نفس ساقطة.

(٣) في (ب) يصفو، وهو خطأ.

(٤) في (ب) لتخصيصهم، وهو خطأ.

(٥) في (ب) ولا قرأوا.

(٦) في (ش) له ساقطة.

(٧) تنسب إليه فرقة النصيرية وهي فرقة من غلاة الشيعة، يعتقدون الإلهية في علي بن أبي طالب ﷺ

=

وكان عبد الله بن المبارك يقول: "إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى، ولا نستطيع [عقيدة الاتحادية شر من

عقيدة الجهمية]

أن^(١) نحكي كلام الجهمية" // ^(٢)، [وهؤلاء شر من أولئك الجهمية] ^(٣)؛ فإن أولئك غايتهم القول بأن الله في كل مكان // ^(٤)، وهؤلاء قولهم إن الله ^(٥) وجود كل مكان، ما عندهم موجودان، أحدهما خالق والآخر مخلوق.

ولهذا قالوا^(٦): إن آدم من الله بمنزلة إنسان العين من العين، وقد علم المسلمون واليهود والنصارى بالاضطرار من دين الإسلام أن من قال عن أحد من البشر: إنه جزء من الله فإنه^(٧) كافر في جميع الملل؛ إذ النصارى لم تقل هذا وإن كان قولها من أعظم الكفر. لم يقل أحد إن عين المخلوقات هي أجزاء الخالق، ولا أن الخالق هو المخلوق، ولا الحق^(٨) المنزه هو الخلق المشبه.

وكذلك قوله: إن المشركين لو تركوا عبادة الأصنام لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا منها، هو من الكفر المعلوم بالاضطرار من جميع الملل؛ فإن أهل الملل متفقون على أن الرسل جميعهم نهوا عن عبادة الأصنام // وكفروا من يفعل ذلك، وأن المؤمن لا يكون مؤمناً حتى يتبرأ من عبادة الأصنام // ^(٩)، وكفروا من يفعل ذلك، وكل معبود سوى الله كما

وأنه يسكن السحاب، والرعد صوته، والبرق سوطه، وسلمان الفارسي هو رسول علي، وصاحب الحجاب، ويعظمون الخمر. كما أنهم يُخفون مقالاتهم، ولا يذيعونها عند غير النصيري. وبالجملة فهي فرقة باطنية متحللة من جميع شرائع الإسلام، وقد حكم العلماء عليها بالكفر. كما يطلق عليها لقب النُميرية نسبة إلى يونس النُميري.

انظر: الفرق بين الفرق ص: (٢٣٩) - الملل والنحل ١/١٩٢ - التبصير في الدين ص: (١٠٨) - مجموع الفتاوى ٣٥/٤٥٠-١٦٠ - مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي ص: (١١٦٩) وما بعدها.

(١) في (ب) أن ساقطة.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في السنة ١/١١١ - والبخاري في خلق أفعال العباد ص: (٨ - ٩) - والدارمي في الرد على الجهمية ص: (٢٦٣) (ضمن عقائد السلف) - وذكره ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص: (١٣٥).

(٣) كذا في نص فتوى ابن تيمية، وفي جميع النسخ ساقط.

(٤) كذا في (ش)، وفي (ب) ساقط.

(٥) في (ش) إنه وجود.

(٦) في (ش) قال.

(٧) في (ش) فهو بدل فإنه.

(٨) في (ب) الحق ساقطة.

(٩) في (ش) ساقط.

قال الله تعالى ﴿قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدأ بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده﴾^(١). وقال الخليل ﴿أفأنتم ما كنتم تعبدون* أنتم وءاباؤكم الأقدمون* فإنهم عدو لي إلا رب العالمين﴾^(٢). وقال الخليل لأبيه وقومه/ ﴿إني براء مما تعبدون* إلا الذي فطرني فإنه سيهدين﴾^(٣). وقال الخليل وهو إمام الخنفاء الذي جعل الله في ذريته النبوة والكتاب، واتفق أهل الملل على تعظيمه لقومه ﴿يا قوم إني بريء مما تشركون* إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين﴾^(٤) وهذا أكبر وأظهر عند أهل الملل من اليهود والنصارى، فضلاً عن المسلمين من أن يحتاج أن يستشهد عليه بنص خاص. فمن قال: إن عبادة الأصنام لو تركوهم لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا من هؤلاء؛ فهو أكفر من اليهود والنصارى، // ومن لم يكفره فهو أكفر من اليهود والنصارى // (٥)، // فإن اليهود والنصارى // (٦) يكفرون عباد الأصنام؛ فكيف من يجعل تارك عبادة الأصنام جاهلاً من الحق بقدر ما ترك منها؟! مع قوله: فإن العالم يعلم من عبده، وفي أي صورة ظهر حتى عبُد، وإن التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة المحسوسة، وكالقوى المعنوية في الصور^(٧) الروحانية. فما عبد غير الله في كل معبود؛ بل هو أعظم من كفر عباد الأصنام، فإن أولئك اتخذوهم شفعاء ووسائط كما قالوا ﴿ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾^{(٨)(٩)}، وقال تعالى ﴿أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل

(١) بعض الآية: ٤ من سورة الممتحنة.

(٢) بعض الآيات: ٧٥، ٧٦، ٧٧ من سورة الشعراء.

(٣) بعض الآيات: ٢٦، ٢٧ من سورة الزخرف.

(٤) بعض الآيات: ٧٨، ٧٩ من سورة الأنعام.

(٥) كذا في (ش)، وفي (ب) ساقط.

(٦) في (ش) ساقط.

(٧) في (ش) الصور المعنوية.

(٨) في (ش) خطأ في الآية.

(٩) بعض الآية: ٣ من سورة الزمر.

أُولُو كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلَا يَعْقِلُونَ»^(١)، وكانوا مقرين بأن الله خالق السماوات والأرض، وخالق الأصنام كما قال تعالى ﴿وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾^(٢) وقال تعالى ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾^(٣).

قال ابن عباس: «تسألهم من خلق السماوات والأرض فيقولون الله، ثم يعبدون غيره. وكانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك»^(٤) إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك»^(٥).

ولهذا قال تعالى ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ / هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾^{(٦)(٧)}.

وهؤلاء أعظم كفرا من جهة أن هؤلاء جعلوا^(٨) عابد الأصنام عابداً لله لا عابداً [سكون كفر الطائفة الوجودية أعظم من كفر غيره، وأن الأصنام من الله بمنزلة أعضاء الإنسان من الإنسان، ومنزلة قوى النفس من عبد الأصنام] النفس، وعباد الأصنام اعترفوا بأنها غيره، وأنها مخلوقة. ومن جهة أن عباد الأصنام من العرب كانوا مقرين بأن للسماوات والأرض رباً غيرها خلقها، وهؤلاء ليس عندهم للسماوات والأرض، وسائر المخلوقات رباً مغايراً للسماوات والأرض، وسائر المخلوقات، بل هو المخلوق وهو الخالق؛ ولهذا جعل عاداً^(٩) وغيرهم من الكفار على صراط مستقيم، وجعلهم في عين القرب، وجعل أهل النار يتمتعون في النار كما يتمتع أهل الجنة في الجنة.

وقد علم بالاضطرار من دين الإسلام أن عاداً، وقوم هود، وثمود، وفرعون وقومه، وسائر من قص الله قصته من الكفار أعداء الله، وأنهم معذبون في الآخرة، وأن الله

(١) الآية: ٤٣ من سورة الزمر.

(٢) بعض الآية: ٢٥ من سورة لقمان.

(٣) الآية: ١٠٦ من سورة يوسف.

(٤) في (ب) لك ساقطة.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ٣١٣/٧ - والبغوي في تفسيره ٣٨٠/٢ - وذكره ابن كثير في تفسيره ٤٧٥/٢ - والسيوطي في الدر المنثور ٥٩٣/٤.

(٦) في (ب) خطأ في الآية.

(٧) بعض الآية: ٢٨ من سورة الروم.

(٨) في (ب) جعلوا ساقطة.

(٩) في (ش) جعل قوم عاد.

لعنهم وغضب عليهم. فمن أثنى عليهم، وجعلهم من المقربين ومن أهل النعيم، فهو أكفر من اليهود والنصارى من هذا الوجه.

وهذه الفتوى لا تحتل بسط كلام هؤلاء^(١)، وبيان كفرهم وإلحادهم؛ فإنهم من جنس القرامطة^(٢) الباطنية الإسماعيلية، الذين كانوا أكفر من اليهود والنصارى، وأن قولهم يتضمن الكفر بجميع الكتب والرسل، كما قال الشيخ إبراهيم الجعيري لما اجتمع بابن عربي صاحب هذا الكتاب: رأيت شيخاً نجساً، يُكذب بكل كتاب أنزله الله، وبكل نبي أرسله الله.

وقال الفقيه أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام لما قدم القاهرة وسأله عنه: هو شيخ سوء كذاب مقبوح، يقول بقدّم العالم، / ولا يجرم فرجاً.^(٣)

فقوله يقول بقدّم العالم؛ لأن هذا قوله وهو كفر معروف، فكفره الفقيه أبو محمد [ذكر ابن تيمية لكلام العز بذلك، ولم يكن بعدُ ظهر من قوله إن العالم هو الله، وإن العالم^(٤) صورة الله وهوية الله. ابن عبد السلام في ابن العربي] فإن هذا أعظم من كفر القائلين بقدّم العالم، الذين^(٥) يثبتون واجب الوجود، ويقولون إنه صدر عنه الوجود الممكن، وقال عنه من عاينه من الشيوخ: إنه كان كذاباً مفترياً.

وفي كتبه مثل الفتوحات المكية وأمثالها من الأكاذيب ما لا يخفى على لبيب، هذا وهو أقرب إلى الإسلام من ابن سبعين، ومن القونوي، والتلمساني، وأمثالهم من أتباعه، أقرب لطائفة الإنجادية إلى الإسلام [ابن تيمية يقرر أن ابن العربي]

(١) في (ب) قدحا، وهو تصحيف.

(٢) القرامطة: فرقة باطنية نسبة إلى حمدان بن قرمط، الذي أظهر الزهد والتقشف في أول أمره، فاستمال الناس إليه، ثم بدأ يدعو إلى معتقد الاسماعيلية، وأن روح الله تحل بإمامهم، ويعتمدون في الدعوة إلى اعتقادهم على السرية التامة، والكتمان بالترج مع الاتباع في تلقي المعتقد، ثم يأخذون عليه العهد بعدم إفشاء السر، مع التستر بحجة النبي ﷺ وآل البيت وأدعاء النسب الشريف.

وهدف القرامطة من دعوتهم الوصول إلى الحكم للقضاء على الإسلام، يشهد لذلك التاريخ، حيث هَلَمَّوا الكعبة المشرفة سنة ٣١٧هـ، وقتلوا الناس داخل البيت الحرام، ثم اقتلعوا الحجر الأسود، ومكث في حوزتهم حتى سنة ٣٣٩هـ، واستمر عهد حركة القرامطة المُظلم إلى غاية سنة ٣٧٨هـ.

انظر: المنتظم ٢٧٩/١٣ وما بعدها - الكامل لابن الأثير ٦/٦٩٧ وما بعدها - البداية والنهاية ١٣٥/١١ وما بعدها - مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي ص: (٨٣٦) وما بعدها - القرامطة لمحمود شاكر.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) قدحا وهو خطأ.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) صورة بدل العالم.

(٥) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) الذي هو الله، وهو خطأ.

فإذا كان الأقرب^(١) إلى الإسلام بهذا الكفر، الذي هو أعظم من كفر اليهود والنصارى، فكيف بالذين هم أبعد عن الإسلام؟! ولم أصف عشرَ عشرَ ما يذكرونه من الكفر، ولكن هؤلاء التبس أمرهم على من لا يعرف حالهم، كما التبس أمر القرامطة الباطنية لما ادعوا أنهم فاطميون وانتسبوا إلى التشيع، فصار المتبعون مائلين إليهم، غير عالمين^(٢) بباطن كفرهم، ولهذا كان من مال إليهم أحد رجلين؛ إما زنديقاً مُناققاً، وإما جاهلاً ضالاً.

وهكذا هؤلاء الاتحادية فرؤوسهم أئمة كفرٍ يجب قتلهم، ولا تقبل توبة أحد منهم إذا [وجوب عقوبة ولي الأمر للاتحادية وعدم قبول توبتهم]

أخذ قبل التوبة، فإنهم من أعظم الزنادقة الذين يظهرون الإسلام، ويبطنون أعظم الكفر. وهم الذين يفهمون قولهم، ومخالفته لدين الإسلام^(٣) والمسلمين، وتجب عقوبة كل من انتسب إليهم، أو ذبَّ عنهم، أو أثنى^(٤) عليهم، أو عظَّم كتبهم، أو عُرف بمساعدتهم ومعاونتهم، أو كره الكلام فيهم، أو أخذ يعتذر عنهم بأن هذا الكلام لا يُدرى ما هو.

ومن قال: إنه صنف هذا الكتاب، وأمثال هذه المعاذير^(٥) التي^(٦) لا يقولها إلا

جاهل أو منافق، بل تجب / عقوبة من عرف حالهم، ولم يعاون على القيام عليهم؛ [٥٧/ب]

فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات، لأنهم أفسدوا العقول والأديان على خلقٍ من المشايخ والعلماء، والملوك والأمراء. وهم يسعون في الأرض فساداً، ويصدون عن سبيل الله، فضررهم في الدين أعظم من ضرر من يفسد على المسلمين دينهم، ويترك دينهم كقطاع الطريق، وكالتار الذين يأخذون منهم الأموال ويبقون لهم دينهم.

ولا يستهين بهم من يعرفهم، فضلالهم وإضلالهم أعظم من أن يوصف، فهم أشبه

[وجوب عدم الاستهانة

بمنهج الاتحادية والتحذير

من ضريقتهم]

الناس بالقرامطة الباطنية، ولهذا هم يريدون دولة التتار، ويختارون انتصارهم على المسلمين، إلا من كان عامياً من شيعتهم وأتباعهم، فإنه لا يكون عارفاً بحقيقة أمرهم، وهذا يقرون اليهود والنصارى على ما هم عليه، ويجعلونهم على حق، كما يجعلون عبادة^(٧) الأصنام على حق، وكل واحدة من هذه من أعظم الكفر.

(١) كذا في (ص)، وفي (ب) الأقرب ساقطة.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) عالمين ساقطة.

(٣) في (ش) الإسلام ساقطة.

(٤) كذا في (ش)، وفي (ب) موضع سواد.

(٥) في (ب) المعاذين، وهو خطأ.

(٦) في (ش) التي ساقطة.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) عبادة.

ومن كان محسناً للظن بهم، وادعى أنه لم يعرف حالهم عرّف حالهم، فإن لم يُبَيِّنْهم ويظهر لهم الإنكار، وإلا ألحق بهم وجعل منهم.

وأما من قال لكلامهم تأويل يوافق الشريعة، فإنه من رؤوسهم وأئمتهم، فإنه لو كان [تقرير ابن تيمية أن ادعاء التأويل للاخادبة موافقة لهم في اعتقادهم] ذكياً فإنه يعرف كذب نفسه فيما قال، وإن كان معتقداً لهذا باطنا وظاهراً، فهذا أكفر من اليهود والنصارى. فمن لم يُكفر هؤلاء وجعل لكلامهم تأويلاً، كان عن^(١) تكفير النصارى بالتثليث والاتحاد أبعد والله أعلم.^(٢)

وقال في كتابه الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان بعد أن قرر اتفاق سلف [اتفاق سلف الأمة وأئمتها على أن الأنبياء أفضل من الأئمة وأئمتها، وسائر أولياء الله على أن الأنبياء ﷺ أفضل من الأولياء^(٣) الذين ليسوا بالأنبياء] بأنبياء الله تعالى، وأن أمة النبي ﷺ أفضل الأمم، وأفضلها أصحاب محمد ﷺ، وأفضلهم أبو بكر ﷺ وعنه ما نصه: "وقد ظن طائفة غالطة أن خاتم الأولياء، يكون أفضل الأولياء قياساً على خاتم الأنبياء، ولم يتكلم أحد من المشايخ المتقدمين بخاتم الأولياء إلا محمد بن علي الحكيم الترمذي،^(٤) فإنه صنف فيه مصنفاً غلط فيه في مواضع^(٥).

ثم صار طائفة من المتأخرين يزعم كل منهم أنه خاتم الأولياء، ومنهم من يدعي أن خاتم الأولياء أفضل من خاتم الأنبياء من جهة العلم بالله، وأن الأولياء^(٦) يستفيدون العلم بالله من جهته، كما زعم ذلك ابن عربي صاحب الفتوحات في كتاب الفصوص،^(٧) فخالفوا الشرع والعقل مع مخالفة جميع أنبياء^(٨) الله وأوليائه، كما يقال لمن قال فخرّ عليهم السقف من تحتهم: لا عقل ولا قرآن.

(١) في (ب) على.

(٢) مجموع الفتاوى ١٢٢/٢-١٣٣.

(٣) في (ب) الأنبياء، وهو تصحيف.

(٤) هو: محمد بن علي بن الحسين أبو عبد الله الحكيم الترمذي، صوفي كثير التصنيف، مع معرفة بالحديث من آثاره "نوادير الأصول في أحاديث الرسول" مات عام ٣١٨ هـ وقيل غير ذلك.

ترجمته في: طبقات الصوفية للسلمي ص: (٢١٧) - حلية الأولياء ١٠/٢٣٣ - السير ١٣/٤٣٩ - تذكرة الحفاظ ٢/٢٤٥ - لسان الميزان ٦/٣٩٢.

(٥) يقصد بذلك كتاب "ختم الأولياء" يقع في مجلد ضخيم، مطبوع بتحقيق: د. عثمان يحيى (ط. المطبعة الكاثوليكية - بيروت).

(٦) كذا في جميع النسخ، وفي المطبوعة من الفرقان ص: (١٩١) الأنبياء بدل الأولياء.

(٧) فصوص الحكم ص: (٤٢) فص كلمة شيئية.

(٨) في (ب) الأنبياء.

وذلك أن الأنبياء^(١) أسبق في الزمان من أولياء هذه الأمة، والأنبياء عليهم أفضل [رد ابن تيمية للمذهب ابن

العربي في الولاية]

الصلاة والسلام أفضل من الأولياء؛ فكيف يكون الأنبياء^(٢) كلهم، والأولياء إنما

يستفيدون معرفة الله ممن يأتي بعدهم، ويدعي أنه خاتم الأولياء!؛

وليس آخر الأولياء أفضلهم كما أن آخر الأنبياء أفضلهم؛ فإن فضل محمد ﷺ على

سائر الأنبياء ثبت بالنصوص الدالة على ذلك"^(٣).

قال: "والأنبياء كل منهم يأتيه الوحي من الله تعالى، لا سيما ومحمد ﷺ لم يكن في^(٤)

نبوته محتاجاً إلى غيره، ولم تحتج شريعته إلى سابق، ولا إلى لاحق بخلاف غيره؛ فإن المسيح

أحلمهم في أكثر الشريعة على التوراة"^(٥).

إلى أن قال: "بخلاف أمة محمد ﷺ فإن الله عز وجل أغناهم به، فلم يحتاجوا معه إلى

شيء"^(٦) ولا إلى محدث؛ بل جمع له من^(٧) الفضائل والمعارف، والأعمال الصالحة ما فرقه

في غيره من الأنبياء، / فكان ما فضله الله به من الله بما أنزله إليه، وأرسله إليه لا بتوسط

بشر؛ وهذا بخلاف الأولياء فإن كل من بلغته رسالة محمد^(٨) ﷺ لا يكون ولياً لله إلا

باتباع محمد ﷺ // فكل ما حصل له من الهدى، ودين الحق هو بتوسط محمد ﷺ //^(٩)،

وكذلك من بلغته رسالة رسول الله ﷺ لا يكون ولياً لله إلا إذا اتبع ذلك الرسول الذي

أرسل إليه،^(١٠) ومن ادعى أن من الأولياء الذين بلغتهم رسالة محمد ﷺ، من له طريق إلى

الله لا يحتاج فيها إلى محمد ﷺ فهو كافر ملحد.

وإذا قال: أنا محتاج إلى محمد في علم الظاهر دون الباطن، وفي علم الشريعة دون

الحقيقة فهو شر من اليهود والنصارى؛ والذين قالوا إن محمداً رسول إلى الأميين دون

(١) كذا في (ش)، وفي (ب) من أنبياء وهو خطأ.

(٢) في (ش) الأنبياء ساقطة.

(٣) الفرقان ص: (١٩٠-١٩٣).

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) في ساقطة.

(٥) نفس المرجع ص: (١٩٤).

(٦) في المطبوعة من الفرقان ص: (١٩٥) نبي بدل شيء .

(٧) في (ب) في (ب) من ساقطة.

(٨) في (ش) النبي بدل محمد.

(٩) في (ش) ساقط.

(١٠) في (ش) وكذلك من بلغته رسالة رسول الله لا يكون ولياً لله إلا باتباع محمد، زائدة.

أهل^(١) الكتاب؛ فإن أولئك آمنوا ببعض وكفروا ببعض، وكانوا كفاراً بذلك^(٢).
فأوضح ذلك وبرهن عليه.

قال: "وهؤلاء الملاحدة يدعون أن الولاية أفضل من النبوة، ويلبسون على الناس،
فيقولون: ولاية محمد ﷺ أفضل من نبوته، وينشدون:

مَقَامُ النُّبُوَّةِ فِي بَرَزِخٍ فُوقَ الرَّسُولِ وَدُونَ الْوَلِيِّ^(٣)

ويقولون: نحن شاركناه في ولايته التي هي أعظم من رسالته. وهذا من أعظم
إضلالهم؛ فإن ولاية محمد لم يمثله فيها أحد لا إبراهيم، ولا موسى فضلاً عن^(٤) أن يمثله
فيها هؤلاء الملحدون. وكل رسول نبي، وكل نبي ولي، فالرسول نبي وولي، فرسالته
متضمنة لنبوته، ونبوته متضمنة لولايته؛ فكيف تكون ولايته الداخلة في نبوته، أفضل من
نبوته المتضمنة لولايته؟! وإذا قدرنا مجرد إنباء الله تعالى به إياه، بدون / ولايته لله، فهذا
تقدير ممتنع، فإن حال إنبائه إياه ممتنع أن يكون لأولياء^(٥) الله تعالى، فلا تكون نبوة مجردة
عن ولايته. ولو قُدِّرَت مجردة^(٦) لم يكن أحدهما^(٧) ممثلاً^(٨) للرسول في ولايته لله تعالى.

وهؤلاء قد يقولون كما يقوله^(٩) صاحب الفصوص ابن عربي؛ إنهم يأخذون من
المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحى به إلى الرسول، وذلك أنهم اعتقدوا عقيدة الفلاسفة
ملاحدة الفلاسفة، الذين^(١٠) قالوا إن الأفلاك قديمة أزلية، لها علة تشبه بها، كما يقول

(١) في (ب) أهل ساقطة.

(٢) الفرقان ص: (١٩٥).

(٣) لطائف الأسرار لابن العربي ص: (٤٩).

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) عن ساقطة.

(٥) في (ب) الأولياء، وهو خطأ.

(٦) في (ش) مجردة عن ولايته.

(٧) في (ش) أحد.

(٨) في (ب) ممثلاً ساقطة.

(٩) في (ش) يقول.

(١٠) في المطبوعة من الفرقان ص (١٩٨) ملاحدة المتفلسفة، ثم أخرجوها في قالب المكاشفة وذلك
أن المتفلسفة قالوا .

أرسطو^(١) وأتباعه، أولها موجب بذاته، كما يقوله متأخروهم كابن سينا وأمثاله^(٢).

وقرر ذلك إلى أن قال: "فإن كفر هؤلاء أعظم من كفر اليهود والنصارى"^(٣).

قال: "وهؤلاء المتفلسفة قد يجعلون جبريل هو الخيال الذي تشكّل في نفس النبي ﷺ،

والخيال تابع للعقل، فجاء الملاحدة المتصوفة الذين شاركوا هؤلاء الملاحدة المتفلسفة؛ [صوفية الفلاسفة يرون أن

وزعموا أنهم أولياء الله، وأن الولي أفضل من النبي، وأنهم يأخذون عن الله بلا^(٤) الولي يأخذ عن الله بدون

واسطة، وهو بذلك أفضل واسطة، وهو بذلك أفضل من النبي] الذي

يأخذ منه الملك الذي يوحي به إلى الرسول، والمعدن عنده هو العقل، والملك هو الخيال،

والخيال تابع للعقل، وهو بزعمه يأخذ عن العقل^(٥) الذي هو أصل الخيال، والرسول يأخذ

عن الخيال.

فلهذا صار عند نفسه فوق النبي، ولو كان خاصة النبي ما ذكره لم يكن هو من

جنسه، فضلاً عن أن يكون فوقه؛ فكيف وما ذكره يحصل لآحاد المؤمنين، والنبوة أمر

وراء ذلك. فإن ابن عربي وأمثاله وإن ادعوا أنهم من الصوفية، فهم صوفية الملاحدة

الفلاسفة، ليسوا من صوفية أهل الكلام، فضلاً عن أن يكونوا من مشايخ أهل الكتاب / [٥٩/ب]

والسنة"^(٦).

(١) هو: أرسطوطاليس بن نيقوماخوس فيلسوف يوناني ولد سنة ٣٨٤ ق.م تتلمذ للفيلسوف

أفلاطون مدة عشرين سنة. أنشأ مدرسة فلسفية خلاف مذهب أستاذه، وسُمي أتباعه بالفلاسفة

المشائين، حيث كان يلقي عليهم دروسه وهو يمشي.

ويعتبر أرسطو مؤسس علم المنطق اليوناني وواضع قواعده، وفلسفته تقوم على: القول بقدم العالم،

وإنكار علم اللع بالجزئيات، وفناء النفوس الفردية إلى غير ذلك من الأصول الفلسفية.

وقد ردّ علماء الإسلام والسلف المنطق الأرسطي، لما فيه من مخالفة لعقيدة الإسلام مات عام

٣٢٢ ق.م .

ترجمته في: الملل والنحل ١/٤٤٤ - إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ص: (٢١) وما بعدها -

الموسوعة الفلسفية لركي نجيب محمود ص: (٣٢) - نشأة الفكر الفلسفي للنشار ١/١٦٦ - تاريخ

الفلسفة اليونانية ليوسف كرم ص: (١١٢) .

(٢) الفرقان ص: (١٩٦-١٩٨) .

(٣) نفس المرجع ص: (٢٠٠) .

(٤) في (ش) بغير.

(٥) في (ب) الخيال.

(٦) الفرقان ص: (٢١١) .

إلى أن قال: "وليس هذا موضع بسط إحداه هؤلاء،^(١) ولكن لما كان الكلام في أولياء الله، والفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان // ولهذا غاية//^(٢) وكان هؤلاء من أعظم الناس دعوى لولاية الله، وهم من أعظم الناس ولاية للشيطان. ولهذا عامة^(٣) كلامهم إنما هو في الخيالات الشيطانية، ويقولون ما قاله صاحب الفتوحات"^(٤).

إلى أن قال:^(٥) "ولما كانت أحوال هؤلاء شيطانية، كانوا مناقضين^(٦) للرسول صلوات [أحوال صوفية الفلاسفة

مناقضة

الشيطانية

لمدح [لعمرة الرسول]

الله عليهم، كما يوجد في كلام صاحب الفتوحات المكية والفصوص، وأشباه ذلك بمدح لعمرة الرسول الكفار، مثل قوم نوح وهود، وفرعون وغيرهم،^(٧) ويذم شيوخ المسلمين // المحمودين عند المسلمين //^(٨)، // كالجنيد،^(٩) وسهل التستري^(١٠) وأمثالهما، أو يمدح المذمومين عند

(١) بسط شيخ الإسلام ابن تيمية الكلام على مذهب وحدة الوجود في عدة مواضع منها رسالة "حقيقة مذهب الاتحاديين ووحدة الوجود" (ضمن الفتاوى ٢/١٣٤-٢٨٥)، ورسالة الرد للأقوم على فصوص الحكم" (ضمن الفتاوى ٢/٣٦٢-٤٥١)، ورسالة ابن تيمية إلى نصر المُنْجِي (ضمن الفتاوى ٢/٤٨٠-٤٥٢)، وكتاب "بغية المرتاد" (ط. مكتبة العلوم والحكم)، وكتاب "الاستقامة" (ط. مكتبة السنة)، ورسالة "إبطال وحدة الوجود" (ضمن مجموعة الرسائل والمسائل ١/٧٥-٨٥)، وفي مواضع أخر متفرقة من مجموع الفتاوى، ودرء التعارض، ومنهاج السنة.

(٢) في (ش) و(ص) ساقط.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) غاية بدل عامة.

(٤) الفرقان ص: (٢١٩).

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) قال ساقطة.

(٦) في (ب) منافقين، والصواب ما أثبتته.

(٧) كذا في جميع النسخ، وفي مطبوعة الفرقان ص: (٢٢٧) وينتقص الأنبياء كنوح، وإبراهيم، وموسى، وهارون وغيرهم.

(٨) في (ش) ساقط.

(٩) هو: الجنيد بن محمد الخزار أبو القاسم القواريري شيخ زمانه في سلوك التصوف، مع زهد وصلاح، صحب الحارث المحاسبي مات عام ٢٩٧ هـ.

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (١٥٥) - حلية الأولياء ١٠/٢٥٥ - الرسالة القشيرية ص: (٣١) - تاريخ بغداد ٧/٢٤١ - طبقات الأولياء ص: (١٢٦).

(١٠) هو: سهل بن عبد الله أبو محمد التستري الصوفي، زاهد ورع مات عام ٢٨٣ هـ وقيل غير ذلك.

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (٢٠٦) - حلية الأولياء ١٠/١٨٩ - الرسالة القشيرية ص: (٢٤) - السير ١٣/٣٣٠ - طبقات الأولياء ص: (٢٣٢).

المسلمين // (١) كالحلاج ونحوه، كما ذكر في تخيلاتهِ الشيطانية. فإن الجنيد قدس الله روحه كان من أئمة الهدى، فسئل عن التوحيد فقال: التوحيد أفراد الحدث (٢) من

القدم (٣) (٤). وصاحب الفصوص أنكر هذا، وقال في مخاطبته الخيالية الشيطانية: يا جنيداً [تختصه ابن العربي لكلام الجنيد

في التوحيد]

هل يميز (٥) بين المحدث والقديم إلا من كان (٦) غيرهما، فخطأً الجنيد في قوله أفراد الحدث

عن القديم (٧)، لأن قوله هو أن وجود المحدث هو عين وجود القديم، كما قال في

فصوصه: ومن أسمائه الحسنى العلي على من، وما ثم إلا هو، وعماداً (٨) وما هو إلا هو،

فعلوه لنفسه وهو كالموجودات، فالمسمى موجودات هي العلية لذاتها، وليست إلا هو.

إلى أن قال: هو عين ما بطن، وهو عين ما ظهر، وما ثم من يراه غيره، وما ثم من

ينطق عنه سواه، وهو المسمى أبو سعيد الخراز، (٩) وغير ذلك من الأسماء المحدثات.

يقال لهذا الملحد ليس (١٠) من شرط المميز بين الشئيين بالعلم، والقول أن يكون ثالثاً / [٦٠/ أ]

غيرهما، فإن كل واحد من الناس يميز بين نفسه وبين غيره وليس هو ثالث لهما، فالعبد

يعرف أنه عبد، ويميز بين نفسه وبين خالقه. والخالق جل جلاله يميز بين نفسه وبين

مخلوقاته (١١)، ويعلم أنه ربهم وأنهم عباده كما نطق بذلك القرآن في غير موضع.

والإستشهاد بالقرآن عند المؤمنين الذين يقرون به باطناً وظاهراً، وأما هؤلاء الملاحدة [تصريح الفاجر التلمساني بجوار

كبح: بخارم]

فيزعمون ما كان يزعمه التلمساني منهم، وهو أحذقهم في إلحادهم، لما قرئ عليه

(١) كذا في (ش)، وفي (ب) ساقط .

(٢) في (ش) الحدوث.

(٣) حلية الأولياء ٢٥٦/١٠ .

(٤) كذا في جميع النسخ، وفي المطبوعة من الفرقان ص: (٢٢٧) فيين أن التوحيد أن يميز بين القديم

والمحدث، أي بين الخالق والمخلوق.

(٥) في (ش) ثمة بدل يميز.

(٦) في (ش) يكون.

(٧) في (ش) الحدوث عن القدم.

(٨) في (ب) عمازا، وهو تحريف.

(٩) هو: أحمد بن عيسى أبو سعيد الخراز من أئمة التصوف، صحب ذا النون، وبشر الحافي وغيرهم

مات عام ٢٨٦هـ، وقيل غير ذلك .

ترجمته في: حلية الأولياء ٢٤٦/١٠ - طبقات الصوفية ص: (٢٢٨) - طبقات الأولياء ص: (٤٠) .

(١٠) كذا في (ش) و(ص)، وفي (ب) ليس ساقطة.

(١١) في (ب) وبين خلقه مخلوقاته.

الفصوص فقيل له: القرآن مخالف قولكم! فقال: القرآن كله شرك، وإنما التوحيد في كلامنا! فقيل له: إذا كان الوجود واحداً، فلمَ كانت الزوجة حلالاً، والأخت حراماً؟ فقال: الكل عندنا حلال ولكن هؤلاء المحجوبون^(١) قالوا حرام، فقلنا حرام عليكم.

وهذا مع كفره العظيم، تناقض عظيم ظاهر، فإن الوجود إذا كان واحداً، فمن [تناقض عظيم في مذهب المحجوبون، ومن الحاجب؟! ولهذا قال بعض شيوخهم لمريده^(٢): من قال لك إن في الكون سوى الله فقد كذب! فقال له^(٣) مريده: فمن هو^(٤) الذي كذب؟ فأحجله وانقطع. وقالوا لآخر: هذه مظاهر، فقال لهم: المظاهر غير الظاهر، أو هي هو! فإن كانت غيره فقد قلمم بالتشبيه، وإن كانت إياها فلا فرق!"

قال: "وقد بسطنا الكلام على كشف أسرار هؤلاء في موضع آخر، وبينا حقيقة قول

كل واحد منهم، وأن صاحب الفصوص يقول: المعدوم شيء، ووجود الحق فاض [منه ابن العربي في عليها^(٥)]. فيفرق بين الوجود والثبوت، والمعتزلة الذين قالوا المعدوم شيء ثابت في الخارج، [المسومات] مع ضلالهم خير منهم. فإن هؤلاء قالوا إن الرب خلق هذه الأشياء الثابتة في العدم ووجوداً ليس هو وجود الرب، وهذا زعم أن عين وجود الرب فاض عليها، فليس / عنده وجود [ب/٦٠] مخلوق مبين لوجود الخالق، وصاحبه الصدر القونوي، [يفرق بين^(٦) المطلق^(٧) والمعين لأنه كان^(٨) أقرب إلى الفلسفة، فلم يُقرَّ بأن المعدوم شيء^(٩)، لكن جعل الحق هو الوجود

(١) في (ش) المحجوب.

(٢) المريد: في اصطلاح الصوفية من انقطع إلى الله عن نظر واستبصار، وتجرد عن إرادته، إذ علم أنه ما يقع في الوجود إلا ما يريد الله تعالى، لا ما يريد غيره، فيمحو إرادته فلا يريد إلا ما يريد الحق.

انظر: اصطلاح الصوفية لابن العربي ص: (٢) - التعريفات ص: (٢٦٩) - معجم المصطلحات الصوفية للحفني ص: (٢٤٢).

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) له ساقطة.

(٤) في (ش) ومن الذي.

(٥) في (ش) عليها ساقطة.

(٦) كذا في المطبوعة من الفرقان ص: (٢٣٢)، وفي جميع النسخ ساقطة.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) الملق.

(٨) في (ش) كان ساقطة.

(٩) كذا في (ش) وفي (ب) شيء ساقطة.

المطلق، وصنف مفتاح غيب الجمع والوجود،^(١) وهذا القول أدخل في تعطيل الخالق وعدمه"^(٢).

وبين ذلك إلى أن قال: "وهؤلاء قد صنف بعضهم كتباً وقصائد على مذهبه، مثل قصيدة ابن الفارض المسماة بنظم السلوك يقول فيها:

لَهَا صَلَوَاتِي بِالْمَقَامِ أُقِيمُهَا	وَأَشْهَدُ فِيهَا أَنَّهُ لِي صَلَّتِ
كِلَانَا مُصَلٍّ وَاحِدٍ سَاجِدٍ إِلَى	حَقِيقَتِهِ بِالْحَمْعِ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ
وَمَا كَانَ لِي صَلَّى سِوَايَ وَلَمْ تَكُنْ	صَلَاتِي لِغَيْرِي فِي أَدَاءِ كُلِّ رَكْعَةٍ ^(٣)
وَمَا زِلْتُ إِيَّاهَا وَإِيَّايَ لَمْ تَزَلْ	وَلَا فَرَقَ بَلْ ذَاتِي لِذَاتِي أَحَبَّتِ ^(٤)
إِلَيَّ رَسُولًا كُنْتُ مِنِّْي مُرْسِلًا	وَذَاتِي بِأَيَاتِي عَلَيَّ اسْتَدَلَّتِ ^(٥)
فَإِنْ دُعِيتُ كُنْتُ الْمُحِيبَ وَإِنْ أَكُنْ	مَنَادِيَّ أَجَابَتْ مِنْ دَعَائِي وَبَلَّتِ
وَقَدْ رُفِعَتْ تَاءُ الْمُخَاطَبِ بَيْنَنَا	وَفِي رَفْعِهَا عَن فُرْقَةِ الْفَرَقِ رِفْعَتِي ^(٦)

إلى أمثال هذا الكلام، ولهذا^(٧) كان هذا القائل عند الموت ينشد: ^(٨)

إِنْ كَانَ مَنْزِلَتِي فِي الْحَبِّ عِنْدَكُمْ	مَا قَدْ رَأَيْتُ ^(٩) فَقَدْ ضَيَّعْتُ أَيَّامِي
أُمْنِيَّةَ ظَفَرْتِ رُوحِي بِهَا زَمْنَا	وَالْيَوْمَ أَحْسَبُهَا أَضْغَاثَ أَحْلَامِي ^(١٠)

فإنه كان يظن أنه هو الله، فلما حضرته ملائكة الله لقبض روحه، تبين له بطلان ما كان يظنه"^(١١).

(١) كتاب "مفتاح الغيب والوجود" منه عدة نسخ خطية بدار الكتب المصرية، منها نسخة برقم

١٣٦٩ تصوف طلعت عربي، تقع في ٨٠ ق.

(٢) الفرقان ص: (٢٢٩ - ٢٣٢).

(٣) ديوان ابن الفارض ص: (٣٢).

(٤) نفس المرجع ص: (٣٨).

(٥) نفس المرجع ص: (٥٠).

(٦) نفس المرجع ص: (٣٦).

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) ولهذا ساقطة.

(٨) ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ٢/٢٤٦ رواية عن رشيد الدين المعلم، عن الشيخ

إبراهيم الجعيري أنه حضر إنشاد ابن الفارض لهذه الأبيات عند احتضاره للموت .

(٩) في (ش) علمت، والصواب ما أثبتته.

(١٠) ديوان ابن الفارض ص: (١١٦).

(١١) الفرقان ص: (٢٤١ - ٢٤٣) .

وقال أيضاً: "ومن قال من ضلال المسلمين إن الرب يتحد في الأنبياء والأولياء، وإن هذا من السر الذي لا يُباح به، فقوله من جنس النصارى في المسيح، وهذا كثير في قول المشايخ، والمدعين للمعرفة والتوحيد. / فيجعلون توحيد العارفين أن يصير الموحد هو الموحد. ومنهم من يقول إن الله تعالى يحل في قلب العارف، ويتكلم بلسانه كما يتكلم الجني على لسانه^(١) المصروع، وللهروي: (٢)

مَا وَحَدَّ الْوَاحِدَ مِنْ وَاحِدٍ	إِذْ كُلُّ مَنْ وَحَدَهُ جَاوِدٌ
تَوْحِيدٌ مَنْ يَنْطِقُ عَنْ وَصْفِهِ	عَارِيَةٌ أَبْطَلَهَا الْوَاحِدُ
تَوْحِيدُهُ إِيَّاهُ تَوْحِيدُهُ	وَنَعْتُ مَنْ يَنْعَتُهُ لِاجِدِ ^(٣)

ومن هؤلاء من يقول هذا السر الذي باح به الحلاج وغيره، وهذا عندهم من الأسرار التي^(٤) يكتمها العارفون فلا يبشرون بها إلا لخواصهم. ومنهم من يقول إنما قتل الحلاج لأنه باح بالسر، وينشد:

مَنْ بَاخَ بِالسِّرِّ كَانَ الْقَتْلُ شِيمَتَهُ مِنْ الرِّجَالِ وَلَمْ يُؤْخَذْ لَهُ ثَارُ^(٥)

وأمثال ذلك.

وهؤلاء لدعواهم الاتحاد لغير المسيح شر من النصارى، فإن المسيح صلوات الله عليه أفضل من كل من ليس بنبي؛ بل هو أفضل من جماهير الأنبياء والمرسلين. فإذا كان من ادعى أن اللاهوت اتحد به ككافراً، فكيف بمن ادعى ذلك فيمن هودونه؟! وهذا الاتحاد الخاص غير الاتحاد والحلول العام، كقول الذين يقولون إنه حال بذاته في كلِّ مكان، أو اتحد بكلِّ^(٦) شيء.

(١) في (ش) بلسان.

(٢) هو: عبد الله بن محمد بن علي أبو إسماعيل الهروي الأنصاري ولد سنة ٣٩٦ هـ، شيخ الحنابلة في وقته بخراسان، حافظ للحديث، بارع في اللغة، عارف بالتاريخ والأنساب، من آثاره "ذم الكلام وأهله" مات عام ٤٨١ هـ.

ترجمته في: طبقات الحنابلة ٢/٢١٢ - السير ١٨/٥٠٣ - البداية والنهاية ١٢/١٢١ - طبقات المفسرين للداودي ١/٢٥٥.

(٣) انظر: مدارج السالكين ٢/٤٧٤.

(٤) في (ب) الذي.

(٥)

(٦) كذا في (ش)، وفي (ب) ساقط.

وغلاة هؤلاء ومحققوهم يقولون إنه عين الوجود والوجود واحد، فيجعلون الوجود [غلاة الصوفية يجعلون عين

الموجود والموجود واحدا]

الخالق القديم الواجب، هو عين وجود المخلوق المحدث الممكن، وهؤلاء مثل ابن العربي الطائي، وصاحبه الصدر القونوي، وصاحبه العفيف التلمساني، وابن سبعين، وصاحبه الشُّشْتَرِي، وعبد الله البلياني، وعامر البصري، وطوائف غير هؤلاء. وهؤلاء يقولون إن النصارى إنما كفروا لأنهم خصوا ذلك بالمسيح.

وحقيقة قول هؤلاء جحد الخالق وتعطيله / كما ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾^(١) [ب/٦١]

وقال ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾^(٢) فإن فرعون ما كان ينكر^(٣) هذا الوجود المشهود، لكن ينكر أن // له صانعاً مبانئاً //^(٤) خلقه، وهؤلاء موافقون لفرعون في ذلك. لكن فرعون أظهر الجحود والإنكار، فلم يقل الوجود والمخلوق هو الخالق.

وقد بسطت الكلام على هذا في غير هذا الموضوع، وهؤلاء لهم شعر نظموا قصائد على مذهبهم كابن الفارض في قصيدته نظم السلوك، حيث يقول: لها صلواتي بالمقام أقيمها، الأبيات وقد تقدمت.

وقال أيضا في الكتاب المذكور: " وكان^(٥) الواجب على من خاطبنا في هذا المقام أن يتأمل كلام ابن العربي في الفصوص، وفي كتاب الهو^(٦) والجلالة،^(٧) وفي مواضع من الفتوحات، وفي غير ذلك. ويتأمل^(٨) كلام القونوي في كتاب مفتاح غيب الجمع

(١) الآية: ٢٣ من سورة الشعراء.

(٢) بعض الآية: ٣٨ من سورة القصص.

(٣) في (ش) منكرا.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٥) في (ش) وقد كان.

(٦) كتاب "الهو" وهو كتاب "الياء" صنفه سنة ٦٠١هـ، وموضوعه ما يطلق عليه علم الحروف عند الصوفية، وقد سبق الكلام عنه في غير هذا الموضوع. وهو مطبوع بجيدرآباد سنة ١٩٤٨ م.

انظر: مؤلفات ابن عربي لعثمان يحيى ص: (٦٢٠ - ٦٢١).

(٧) كتاب "الجلالة" وهو مصنف أيضا في علم الحروف، يحاول فيه تفسير لفظ الجلالة، وكان تصنيفه له في بيت المقدس سنة ٦٠١هـ، طبع بجيدرآباد عام ١٩٤٨م، وقد ترجمه المستعرب فالسان m.valsan إلى اللغة الفرنسية.

مؤلفات ابن عربي ص: (٢٧٣ - ٢٧٥).

(٨) في (ب) يتأكل، وهو تصحيف.

والوجود، ويتأمل كلام ابن سبعين في البد والإحاطة^(١) وغيرهما، ويتأمل كلام التلمساني في شرح الأسماء الحسنی، ويتأمل آخر قصيدة ابن الفارض التي هي نظم السلوك مثل قوله، لها صلواتي، وذكر الآيات الثلاثة، ومثل قول ابن إسرائيل:

وما أنت غير الكونِ بل أنت عينه
 وقوله: وألْتَدُّ إنْ مرَّتْ عَلَيَّ جَسَدِي يَدِي
 ويفهم هذا السرَّ مَنْ هُوَ ذَائِقُ
 لأنِّي عَلَيَّ التَّحْقِيقِ لَسْتُ سِوَاكُمْ^(٢)

إلى أنواع هذا من المنظومات والمنثورات.

ثم تأمل بنور الإسلام هل هذا القول ترضاه اليهود والنصارى، والمشركون؟! أم هو شر من مقالات هؤلاء؟! ويعرض ما قاله هو على كتاب الله الذي أنزله من السماء، وسنة خاتم النبيين، وما اتفق عليه أهل العلم والإيمان، فإن ذلك هو سلطان الله ونوره، وهده وبرهانه".

وقال أيضاً: "ومن هذه الأرواح الشيطانية الروح الذي / يزعم صاحب الفتوحات أنه [٦٢/أ]

ألقى إليه ذلك^(٣) الكتاب، ولهذا يذكر أنواعاً من الخلوات بطعام معين، وحال معين، [خلوات والرياضات الصوفية سبب الخلوات الشيطانية]

وهذا مما^(٤) يفتح لأصحابها اتصالات بالجن والشياطين، فيظنون ذلك من كرامات الأولياء، وإنما هي من الأهوال^(٥) الشيطانية. وأعرف من هؤلاء عدداً؛ ومنهم من كان يحمل في الهواء إلى مكان؛ ومنهم من كان يؤتى له بمال مسروق تسرقه الشياطين وتأتيه به، ومنهم من كانت تدله على السرقات".

إلى أن قال: "وتجد كثيراً من هؤلاء عمدتهم في اعتقاد كونه ولياً؛ أنه قد صدر عنه [مرجع الصوفية في الحكم ببولي الولي حصول المكاشفات المخالفة للشرعية]

مكاشفات في بعض الأمور، أو بعض التصرفات الخارقة للعادة، مثل أن يشير إلى شخص المخالفة للشرعية

فيموت، أو أن يطير في الهواء إلى مكة وغيرها، وأن يمشي على الماء أحياناً، ويملاً إبريقاً من الهواء، وينفق بعض الأوقات من الغيب، أو يحتفي أحياناً عن أعين الناس؛ أو أن بعض الناس استغاث به وهو غائب أو ميت، فرآه قد جاءه فقضى حاجته؛ أو يخبر الناس بما سرق لهم، أو بحال غائب لهم، أو مريض، أو نحو ذلك من الأمور.

(١) كتاب "الإحاطة" لابن سبعين منه نسخة خطية مصورة. بمعهد المخطوطات العربية برقم ١٤٩

تصوف تيمور ضمن مجموع، وقد طبع ضمن رسائل ابن سبعين .

(٢) أورد هذه الآيات الذهبي في السير ٣٩٣/١٥ - وابن حجر في لسان الميزان ١٧٧/٦ .

(٣) في (ش) هذا.

(٤) في (ب) مما ساقطة.

(٥) في (ش) الأحوال.

وليس في شيء من هذه الأمور ما يدل على أن صاحبه^(١) ولي الله تعالى؛ بل اتفق [خوارق العادات لا تدل بالضرورة على ولاية العبد ما لم يقترن ذلك بتابعة النبي ﷺ] أولياء الله على أن الرجل لو طار في الهواء، أو مشى على الماء لم يعترَّ به حتى ترى متابعته لرسول الله ﷺ وموافقته لأمره ونهيه. وكرامات أولياء الله تعالى أعظم من هذه الأمور، وإن كان قد يكون صاحبها ولياً وقد يكون عدواً لله؛ فإن هذه الخوارق تكون لكثير من الكفار والمشركين^(٢).

وقال أيضا في رسالته إلى أبي الفتح نصر خال الحافظ قطب الدين الحلبي ما ملخصه، حسبما أورده الشهاب ابن أبي حجلة: / لكن بعض ذوي الأحوال قد يحصل له في حال الفناء القاصر، سكر^(٣) وغيبة عن السوى، والسُّكر وجد بلا تمييز. فقد يقول^(٤) في تلك الحال: سبحاني، أو ما في الجبة إلا الله، أو نحو ذلك من الكلمات التي تُؤثر عن أبي يزيد [أنواع السكر الصوفي البسطامي ﷺ أو غيره من الأصحاب، وكلمات السكر حقها أن تطوى فلا تُروى، إذا لم يكن سكره بسببٍ محظورٍ من عبادة محرمة، أو وجدٍ منهي عنه. فأما إذا كان السبب محظوراً لم يكن السكران معذوراً، لا فرق في ذلك بين السكر الجسماني والروحاني؛ سكر الأجسام بالطعام والشراب، وسكر النفوس بالصور، وسكر الأرواح بالأصوات.

وفي مثل هذا الحال غلط من غلط بدعوى الاتحاد والحلول ببعض المتعبدين، مثل [منشأ نضلال عند النصارى دعوى^(٥) النصارى في المسيح، ودعوى الغالية في علي وأئمة أهل البيت، ودعوى قوم من الصرية خلطهم بين الاتحاد الجهال الغالية في مثل الحلاج أو يونس القتيبي، أو الحاكم بمصر أو غيرهم، وربما اشتبه عليهم الاتحاد النوعي الحكم، بالاتحاد العيني الذاتي، فالأول كما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((يقول الله تعالى عبدي مَرَضْتُ فلم تعُدني، فيقول رَبِّ كَيْفَ^(٦) أَعُوذُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. فيقول أما عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي

(١) في (ش) صاحبها.

(٢) الفرقان ص: (١٦٨).

(٣) السكر عند الصوفية: أن يغيب الصوفي عن تمييز الأشياء ولا يغيب عن الأشياء، وأن لا يميز بين مرافقه وملاذه.

انظر: التعرف للكلاباذي ص: (١٣٦) - اصطلاح الصوفية لابن العربي ص: (٦) - معجم اصطلاحات الصوفية للقاشاني ص: (٣٥٥) - معجم المصطلحات الصوفية لأنور فؤاد ص: (١٠٠).

(٤) في (ش) فقد يقع.

(٥) في (ش) دعوى ساقطة.

(٦) في (ش) كيف ساقطة.

فَلَانٌ مَرِيضٌ، فَلَوْ عُذَّتْهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ. عَبْدِي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، فَيَقُولُ رَبُّ كَيْفَ أَطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. فَيَقُولُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانَ جَاعًا، فَلَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي» (١).

فَقَسَّرَ هَذَا الْحَدِيثَ أَنَّهُ إِنَّمَا (٢) أَرَادَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ مِنْ جُوعِ عَبْدِهِ وَمَحَبُّوبِهِ، لِقَوْلِهِ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي وَلَمْ يَقُلْ لَوَجَدْتَنِي إِيَّاهُ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَحْبُوبَ الْمَحَبُّوبَ هُوَ وَمَحَبُّهُ مَحَبُّوبُهُ بِحَيْثُ يَرْضَى / أَحَدُهُمَا بِمَا يَرْضَاهُ الْآخَرُ، وَيَأْمَنُ بِمَا يَأْمَنُ بِهِ، وَيَغْضُ مَا يَغْضُوهُ، وَيَكْرَهُ مَا يَكْرَهُهُ، وَيَنْهَى عَمَّا يَنْهَى عَنْهُ. وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَرْضَى الْحَقَّ لِرِضَاهُمْ، وَيَغْضُ لِعُضْبِهِمْ؛ وَالكَامِلُ الْمَطْلُوقُ مِنْ هَؤُلَاءِ هُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَلِهَذَا قِيلَ فِيهِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (٣)، وَقَالَ ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كُنُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (٤)، وَقَالَ ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (٥).

وَقَدْ جَاءَ فِي الْإِنْجِيلِ الَّذِي بِأَيْدِي (٦) النَّصَارَى // حَيْثُ اتَّبَعُوا كَلِمَاتٍ مُجْمَلَةً، إِنْ صَحَّ أَنَّ الْمَسِيحَ قَالَهَا فَهَذَا مَعْنَاهَا؛ مِثْلَ قَوْلِهِ أَنَا وَأَبِي وَاحِدٌ، مِنْ رَأَيْتَنِي فَقَدْ رَأَيْتَنِي وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَبِذَلِكَ ضَلَّتْ النَّصَارَى // (٧) حَيْثُ اتَّبَعُوا الْمُتَشَابِهَ، كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ فِي الْقُرْآنِ (٨)

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص: ١٥٨) ح (٥١٨)، وإسناده صحيح كما في صحيح الأدب المفرد للألباني ص: (١٩٦)، ولفظه (يا ابن آدم مرضت فلم تعدني.....)، ومسلم في صحيحه ح (٦٥٠١) كتاب البر والصلة، باب فضل عيادة المريض.

(٢) في (ب) لما.

(٣) بعض الآية: ١٠ من سورة الفتح.

(٤) بعض الآية: ٦٢ من سورة التوبة.

(٥) بعض الآية: ٨٠ من سورة النساء.

(٦) في (ش) بين أيدي.

(٧) في (ش) ساقط.

(٨) يريد بذلك قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ

مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ [آل عمران / آية:

[٧] وقد نزلت مع صدر سورة آل عمران عند قدوم وفد نجران وسؤالهم النبي ﷺ .

انظر: أسباب النزول للواحدي ص: (٩٧) .

لما^(١) قدم وفد نجران على النبي ﷺ وناظروه في المسيح^(٢).

وقد جاء في الأولياء الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ﷺ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ((مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِمُحَارَبَةٍ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَدَاءٍ مَا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحْبَبُهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ))^(٣) الحديث.

فأخبر في هذا الحديث أن الحق سبحانه وتعالى إذا تقرب إليه العبد بالنوافل المستحبة [تقرب العبد إلى الرب بالنوافل التي يجبها بعد الفرائض، أحبه الحق على هذا الوجه. وقد غلط من زعم أن هذا قُرْبٌ^(٤) موجب محبته له] النوافل، وأن قرب الفرائض أن يكون هو وإياه، فإن الله لا يقبل نافلة حتى تؤدي الفريضة؛ فهذا القرب يجمع الفرائض والنوافل. فهذه المعاني وما يشبهها هي أصول مذاهب أهل الطريقة الإسلامية، أتباع المرسلين^(٥).

ثم قال: "وهؤلاء - يعني الاتحادية - موهَّوا على السالكين التوحيد الذي أنزل الله به

الكتب،^(٦) وبعث به الرسل / بالاتحاد الذي سموه هم توحيداً، وحقيقته تعطيل الصانع، [٦٣/ب]

وجحود الخالق، وأنا كنت قديماً ممن يحسن الظن بابن العربي، ويعظمه لما رأيت في كتبه [إقرار ابن تيمية بأنه كان ممن يحسن الظن باعتقاد ابن العربي قبل اطلاعه على كتاب الفصوص]

(١) في (ب) كما.

(٢) حديث قدوم وفد نجران على النبي ﷺ ومناظرتهم له، أخرجه البخاري في صحيحه ح(٤٣٨٠) كتاب المغازي، باب قصة أهل نجران - ومسلم في صحيحه مختصراً ح(٦٢٠٤) كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي عبيدة ابن الجراح - وأبو يوسف في كتاب الخراج (ص: ٧٢) - والطبري في تفسيره ٢٩٣/٣ - وابن سعد في الضقات ٣٥٧/١.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ح(٦٥٠٢) كتاب الرقائق، باب التواضع - وأبو نعيم في الحلية ٤/١ - والبيهقي في السنن الكبرى ٣٤٦/٣.

(٤) في (ب) أقرب.

(٥) رسالة ابن تيمية إلى أبي الفتح نصر المنبجي، ضمن مجموع الفتاوى ٤٦١/٢ - ٤٦٣.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) الكتاب.

(٧) كتاب "كنه ما لا بد للمريد منه"، طبع بالقاهرة سنة ١٣٢٨هـ، مع الرسالة اللدنية للغزالي، وترجمه المستعرب آسين بلانوس إلى الإسبانية، وطبع بمطبعة مدريد سنة ١٩٣١ م.

المربوط،^(١) والدرة الفاخرة،^(٢) // ومواقع النجوم // ^(٣)، ومطالع النجوم،^(٤) ونحو ذلك. ولم نكن بعد اطلعنا على حقيقة مقصوده، ولم نطالع الفصوص ونحوه^(٥).

ثم قال: "وأنا أذكر النكت الجامعة لحقيقة مقصودهم، هؤلاء القوم الذين تكلموا بهذا الأمر لم يعرف لهم خبر إلا من حين ظهرت دولة التتار، وإلا فكان الاتحاد القديم هو الاتحاد المعين؛ وذلك أن القسمة رباعية، فإن كل واحد من الاتحاد والحلول إما معين في شخص، وإما مطلق.

أما الاتحاد والحلول المعين كقول النصارى في المسيح، أو الغالين في الأئمة من زرقوع فرق من النصارى في الروافض، وفي المشايخ من جهال الفقراء والصوفية؛ فإنهم يقولون به في معين، إما بالاتحاد
الاتحاد والحلول المعيني] كاتحاد الماء واللبن، وهو قول اليعقوبية^(٦) وهم السودان من الحبشة والقطب، وإما بالحلول وهو قول النسطورية^(٧)، وإما بالاتحاد من وجهٍ دون وجهٍ، وهو قول الملكانية^(٨).

(١) كتاب كتاب "الأمر المحكم المربوط فيما يلزم أهل طريق الله من الشروط" طبع في إستانبول سنة ١٣٠٢هـ، وأعيد طبعه في سنة ١٣١٥هـ.

(٢) كتاب "الدرة الفاخرة في ذكر من انتفعت به في طريق الآخرة" منه نسخة خطية في أسعد أفندي ١٧٧٧/٧٥-١٢٢.

(٣) في (ش) ساقط.

(٤) كتاب "مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والنجوم" طبع بالقاهرة سنة ١٣٢٥هـ.

(٥) مجموع الفتاوى ٢/٤٦٤.

(٦) اليعقوبية: أو اليعاقبة فرقة من النصارى ينسبون ليعقوب البرذعاني، أسقف للرهبان بالقسطنطينية، يقول باتحاد اللاهوت بالنسوت، كاتحاد الماء بالخمير بصيرورتها شيئا واحدا، ويعرفون بأصحاب الطبيعة الواحدة.

انظر: الفصل ١/٦٥ وما بعدها - الملل والنحل ٢/٢٥٣.

(٧) النسطورية: فرقة من النصارى تنسب إلى نسطور وهو بطريق بالقسطنطينية، تقول بالأقانيم الثلاثة، الأب، الإبن، وروح القدس، وأن عيسى ~~الذي~~ مركب من جزءٍ إله، وجزءٍ إنسان، وأن الذي صلب منه هو جزء الإنسان - تعالى الله عن قولهم - .

انظر: الفصل ١/٦٥ - الملل والنحل ٢/٢٥١.

(٨) الملكانية: فرقة من النصارى نسبة إلى ملك الروم، ويقولون بالأقانيم الثلاثة في الذات الإلهية، وقد كان مذهب ملوك النصارى.

انظر: الفصل ١/٦٥ - الملل والنحل ٢/٢٤٨.

وأما الحلول [المطلق] ^(١) وهو أن الله بذاته حال ^(٢) في كل شيء، فهذا يحكيه أهل السنة والسلف عن قدماء الجهمية، وكانوا يكفرونهم بذلك.

وأما ما ^(٣) جاء به هؤلاء من الاتحاد العام فما علمت أحداً سبقهم إليه إلا من أنكر [اتفاق غلاة الصوفية في نظريتهم للخالق مع فرعون والقراطة] وجود الصانع مثل فرعون، والقراطة. وذلك أن حقيقة أمرهم أنهم يرون أن عين وجود الحق هو عين وجود الخلق، ^(٤) وأن وجود ذات الله عَلَيْكَ خالق السماوات والأرض هي نفس وجود المخلوقات، فلا يُتصوّر عندهم أن يكون الله خلق غيره، ولا أنه رب العالمين، ولا أنه غني/ وما سواه فقير.

[٦٤/أ]

لكن تفرقوا على ثلاث طرق، وأكثر من ينظر في كلامهم لا يفهم حقيقة أمرهم، لأنه أمر مشتبه: الأول أن يقولوا إن الذوات بأسرها كانت ثابتة في العدم ^(٥)، وأنها أبدية أزلية حتى ذوات الحيوان، والنبات والمعادن، والحركات والسكنات، وأن وجود الحق فاض على تلك الذوات، فوجودها من وجود الحق، وذواتها ليست ذات الحق.

ويفرقون بين الوجود والثبوت، فما كنت به في ثبوتك ظهرت به في وجودك. ويقولون إن الله لم يعط أحداً شيئاً، ولا أغنى أحداً، ولا أسعده ولا أشقاه، وإنما ^(٦) وجوده فاض على الذوات، فلا تحمد إلا نفسك، ولا تذم إلا نفسك.

ويقولون إن هذا هو سر القدر، وإن الله إنما علم الأشياء من جهة رؤيته لها ثابتة في العدم ^(٧)، خارجاً عن نفسه المقدسة.

ويقولون إن الله لا يقدر أن يغير ذرة من العالم، وإنهم قد يعلمون الأشياء من حيث علمها الله، فيكون علمهم، وعلم الله من معدن واحد. وإنهم يكونون أفضل من خاتم الرسل من بعض الوجوه، لأنهم يأخذون من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحى به إلى الرسل. ويقولون إنه لم يُعبد غير الله، ولا يُتصور أن يُعبد غير الله، وإن عبادة الأصنام

(١) كذا في رسالة ابن تيمية، وفي جميع النسخ ساقطة.

(٢) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) حال ساقطة.

(٣) في (ب) ما ساقطة.

(٤) في (ش) الحق بدل الخلق.

(٥) في (ش) القدم.

(٦) في (ش) إن.

(٧) في (ش) القدم.

ما عبدوا إلا الله، وإن قوله ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾^(١) بمعنى حكم لا بمعنى أمر؛ فما عبد غير الله في كل معبود، فإن الله ما قضى بشيء إلا وقع.

ويقولون إن الدعوة إلى الله مَكْرٌ بالمدعو، فإنه ما عُلم من البداية فيدعى إلى الغاية،

وإن قوم نوح قالوا ﴿ لَا تَدْرُنَّ أَهْلَكُمُ وَلَا تَدْرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوعًا ﴾^(٢) لأنهم لو تركوهم

لتركوا من الحق بقدر ما تركوا منهم، لأن للحق في كل معبود وجهاً يعرفه من عرفه / [ب/٦٤]

وينكره من أنكره، وإن التفريق والكثرة كالأعضاء للصورة^(٣) المحسوسة، وكالقوى

المعنوية في الصورة الروحانية، وإن العارف منهم يعرف من عبد وفي أي صورة ظهر حتى

عبد. وإن الجاهل يقول: هذا حجر وشجر، والعارف يقول هذا^(٤) مُجَلِّي إلهي، ينبغي

تعظيمه فلا تقتصر. وإن النصارى إنما كفروا لأنهم خصصوا، وإن عبادة الأصنام ما

أخطأوا إلا من حيث اقتصارهم على عبادة بعض المظاهر^(٥)، والعارف يعبد كل شيء،

والله أيضا يعبد^(٦) كل شيء، لأن الأشياء غذاؤه بالأسماء والأحكام، وهو غذاؤها

بالوجود، وهو فقير إليها، وهي فقيرة إليه، وهو خليل^(٧) كل شيء بهذا المعنى.

ويجعلون أسماء الله الحسنى هي مجرد نسبة وإضافة بين الوجود والثبوت، والنسب أمور

عدمية. ويقولون من أسمائه الحسنى العلي عن ماذا // وما ثمَّ إلا هو؟ وعلى ماذا //^(٨)،

وما ثمَّ غيره؟ فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها، وليست إلا هو، وما نكح سوى نفسه،

وما ذبح سوى نفسه، والمتكلم هو عين^(٩) المستمع.

وأن موسى إنما عتب على هارون في عبادة العجل، لضيقه وعدم اتساعه، وأن موسى

كان أوسع في العلم، فعلم أنهم لم يعبدوا إلا الله، وأن أعلى ما عبد الهوى، وأن كل^(١٠)

(١) بعض الآية: ٢٣ من سورة الإسراء.

(٢) بعض الآية: ٢٣ من سورة نوح.

(٣) في (ش) في الصورة.

(٤) في (ب) هذا يقول.

(٥) في (ب) المظاهرة، وهو خطأ.

(٦) في (ب) بعيد، وهو تصحيف.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) خليل ساقطة.

(٨) كذا في (ش)، وفي (ب) ساقط.

(٩) في (ب) غير وهو تصحيف.

(١٠) في (ش) كل ساقطة.

من اتخذ إلهه هواه^(١) فما عبد إلا الله. وفرعون كان من أعظم العارفين، وقد صدّقه السحرة في قوله ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾^(٢)، وفي قوله ﴿مَا عَلَّمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾^(٣).

وكنت أخطب بكشف أمرهم لبعض الفضلاء الطالبيين، وأقول إن حقيقة أمرهم هو حقيقة قول فرعون المنكر لوجود الخالق الصانع، حتى حدثني بعض الثقات عن كثير من كبرائهم أنهم يعترفون بهذا، ويقولون: نحن على قول فرعون!! وهذه المعاني كلها هي قول صاحب الفصوص، والله أعلم بما مات الرجل عليه.

والمقصود أن هذا حقيقة ما تضمنه كتاب الفصوص المضاف / إلى النبي ﷺ أنه جاء به، [أ/٦٥] وهو إذا ما فهمه المسلم علم بالاضطرار أن جميع الأنبياء والمرسلين، وجميع الأولياء والصالحين؛ بل جميع عوام أهل الملل من اليهود والنصارى والصائبين، يراون إلى الله تعالى من بعض هذا القول، كيف منه كله؟! ويعلم أن المشركين عبّاد الأوثان، والكفار أهل الكتاب يعترفون بوجود الصانع الخالق، البارئ المصور؛ الذي خلق السماوات والأرض، وجعل الظلمات والنور، ربهم ورب آبائهم الأولين، رب المشرق والمغرب.

ولا يقول أحد منهم^(٤) إنه عين المخلوقات، ولا نفس المصنوعات كما يقوله هؤلاء؛ حتى^(٥) إنهم يقولون لو زالت السماوات والأرض زالت حقيقة الله.

وهذا المذهب مركب من أصليين: أحدهما أن المعدوم شيء ثابت في العدم كما يقوله [منه ابن العربي مركب من أصليين]

كثير من المعتزلة والروافض، وهو مذهب باطل بالعقل الموافق للكتاب والسنة والإجماع^(٦).

"وهذا القول أعني قول من يقول أن المعدوم شيء ثابت في نفسه، خارج عن علم الله تعالى، وإن كان باطلاً، وضلالة واضحة، لكنه قد ابتدع في الإسلام من نحو أربعمئة سنة، وابن العربي وافق أصحابه، وهو أحد أصلي مذهب الذي في الفصوص.

(١) كذا في (ش)، وفي (ب) اتخذ إلهه هو الله.

(٢) بعض الآية: ٢٤ من سورة النازعات.

(٣) بعض الآية: ٣٨ من سورة القصص.

(٤) في (ش) منهم ساقطة.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) حتى ساقطة.

(٦) رسالة ابن تيمية إلى نصر المنبجي، ضمن مجموع الفتاوى ٢/٤٦٥-٤٦٩ بتصرف يسير.

والأصل الثاني أن وجود المحدثات المخلوقات، هو عين وجود الخالق ليس غيره ولا سواه. وهذا هو الذي ابتدعه وانفرد به عن جميع من تقدمه من المشايخ والعلماء، وهو قول بقية الاتحادية.

لكن ابن العربي^(١) يفرق بين المظاهر والظاهر، فيُفَرِّق الأمر والنهي، والشرائع على ما هي [ابن العربي يفرق بين الأمر والنهي الشرعي] عليه، ويأمر في السلوك بكثير مما يأمر به المشايخ من الأخلاق والعبادات. ولهذا كثير من العباد يأخذون من كلامه سلوكهم فينتفعون بذلك، وإن كانوا لا يفقهون^(٢) حقائقه، ومن فهمها / منهم، وواقفه فقد بيّن قوله.

[٦٥/ب]

وأما صاحبه الصدر القونوي فإنه كان متفلسفاً، فهو أبعد عن الشريعة والإسلام. ولهذا كان الفاجر التلمساني، الملقب بالعفيف يقول: كان شيخي القديم متروحناً متفلسفاً، والآخر فيلسوفاً متروحناً - يعني الصدر الرومي -، فإن كان قد أخذ عنه ولم يدرك ابن العربي، وكان هذا الرومي في مفتاح غيب الجمع والوجود وغيره يقول: إن الله هو الوجود المطلق السائر في الكائنات. فإذا تعين لم يقل إنه هو، ويفرق بين المطلق والمعين، كما يفرق بين الحيوان المطلق، والجسم المطلق والجسم المعين، والمطلق لا يوجد في الخارج مطلقاً، لا يوجد المطلق إلا في الأعيان الخارجة. فحقيقة قوله إنه ليس لله وجود أصلاً، ولا حقيقة ولا ثبوت إلا نفس الوجود القائم بالمخلوقات؛ ولهذا يقول هو وشيخه: إن الله **لَا يُرَى** أصلاً، وأنه ليس له في الحقيقة اسم ولا صفة؛ يصرحون بأن ذات الكلب والخنزير، والبول والعدرة عين وجوده تعالى الله عما يقول الكافرون علواً كبيراً.

وأما الفاجر العفيف التلمساني فهو أنحبث القوم، وأعمقهم في الكفر؛ فإنه لا يفرق [العفيف التلمساني أنحبث أهل الوحدة والاتحاد] بين الوجود والثبوت كما يفرق ابن العربي، ولا يفرق بين المطلق والمعين كما يفرق وأعمقهم في الكفر الرومي، ولكن عنده ما تم غير ولا سوى بوجه من الوجوه، وأن العبد إنما يشهد السوى إذا كان محبوباً، فإذا انكشف حجابته ورأى أنه ما تم غير، تبين له الأمر.

ولهذا كان يستحل جميع المحرمات حتى حكى الثقات عنه^(٣) أنه كان يقول: البنت والأم والأجنبية شيء واحد، ليس في ذلك حرام علينا!! وإنما هؤلاء المحجوبون قالوا حرام فقلنا حرام عليكم. وكان يقول: القرآن كله شرك ليس فيه توحيد، وإنما التوحيد في

(١) كذا في جميع النسخ، وفي رسالة ابن تيمية (الفتاوى ٢/٤٧٠) لكن ابن

عربي أقربهم إلى الإسلام، وأحسن كلاماً في مواضع كثيرة.

(٢) في (ش) لا يفهمون.

(٣) في (ش) عنه ساقطة.

كلامنا. وكان يقول: أنا ما أتمسك بشريعة واحدة!! وإذا أحسن القول / يقول: القرآن [أ/٦٦]
يوصل إلى الجنة، وكلامنا يوصل إلى الله.

وشرح الأسماء الحسنى على هذا الأصل الذي له^(١)، وله ديوان شعر قد صنع فيه أشياء، [شعر التلمساني جيد الصنعة
وشعره^(٢) في صناعة الشعر جيد، لكنه كما قيل لحمٌ خنزير في طبقٍ صيني .
لكنه كشهدٍ أُدخِل فيه سُمٌّ]

وأما ابن سبعين فإنه في البد و الإحاطة يقول أيضاً بوحدة الوجود، وأنه ما ثمَّ غيره، [مذهب ابن الفارض أقرب
وكذلك ابن الفارض في آخر نظم السلوك؛ لكنه لم يصرح هل يقول بقول التلمساني،
// أو قول الرومي، أو قول ابن عربي، و[هو]^(٣) إلى كلام التلمساني // ^(٤) أقرب.
لكن ما رأيت منهم من كشف سِرِّ هذا الكفر الذي ما كَفَره أحد قط مثل العفيف
التلمساني، وآخر يقال له عبد الله البلياني من مشايخ شيراز.

ومن شعرهم: وفي كلِّ شيءٍ لهُ آيةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ عَيْنُهُ^(٥)
وأيضاً: وما أنتَ غيرَ الكونِ بل أنتَ عينُهُ وَيَفْهَمُ هَذَا السِّرَّ مِنْ هُوَ ذَائِقُ
وأيضاً: وتَلْتَدُّ إن مَرَّتْ عَلَى جَسَدِي يَدِي لَأَنِّي عَلَى التَّحْقِيقِ لَسْتُ سِوَاكُمْ
وأيضاً: ما بَالُ عَيْنِكَ لَا يَقْرَأُهَا وَالْأُمَّ ظُلُّكَ لَا يَنِي مُتَنَقِّلاً
فلسوف تعلم أن سيرك لم يكن إِلَّا إِلَيْكَ إِذَا بَلَغْتَ الْمُنْزِلَا
وأيضاً: ما الأمرُ إلا نَسَقٌ وَاحِدٌ مَا فِيهِ مِنْ حَمْدٍ^(٦) وَلَا ذَمٌّ
إلى أمثال هذه الأشعار، وفي النثر ما لا يحصى.

ويوهمون الجهال أن هذه الزندقة التي يسمونها توحيداً كان عليها مشايخ الإسلام؛ [تلبس أهل وحدة الوجود
ومشايخ الإسلام وأئمة الهدى متفقون على تكفير هؤلاء، وأن الله عَزَّ وَجَلَّ ليس هو خلقه،
على العوام بأن مذهبهم
يوافق طريقة العلماء]
ولا جزءاً من خلقه، ولا صفة لخلقه؛ بل هو سبحانه متميز بنفسه المقدسة، بائن بذاته
المعظمة عن مخلوقاته. وبذلك جاءت الكتب الإلهية من التوراة والإنجيل والقرآن، وعليه
فَطَّرَ اللهُ تعالى عباده، وعلى ذلك دَلَّتِ العقول.

(١) في (ش) هو له.

(٢) في (ب) وشعره، وهو خطأ.

(٣) في جميع النسخ وهم، والصواب ما أثبتته .

(٤) كذا في (ش) و(ص)، وفي (ب) ساقط.

(٥)

(٦) في (ش) لا مدح.

ولقد خاطب الداعي من هؤلاء قوماً، ويَبين الله الهدى في شأنهم، وكثيراً ما كنت أظن

أن ظهور مثل هؤلاء من أكبر أسباب / ظهور التتار، واندراس الشريعة من الإسلام، وأن [٦٦/ب]

هؤلاء مقدمة الدجال^(١) الأعور الكذاب الذي يزعم أنه هو الله، فإن هؤلاء عندهم كل شيء هو الله، لكن بعض الأشياء أكبر وأعظم.

أما على رأي صاحب الفصوص فإن بعض المظاهر والمتجليات تكون أعظم لعظم ذاته الثابتة في العدم. وأما على رأي الرومي فإن بعض المتغييات تكون أكبر؛ فإن بعض جزئيات الكل^(٢) أكبر من بعض.

وأما على رأي البقية فالكل أجزاء منه، وبعض الأجزاء أكبر من بعض، [فالدجال]^(٣) [رئي أهل وحدة الوجود في مظاهر العالم وتجلياته بالنسبة لنحن تعالى]

عند هؤلاء مثل فرعون من كبار العارفين، وأكبر الرسل بعد محمد، وإبراهيم، وموسى، وعيسى. فموسى قاتل فرعون الذي ادعى الربوبية، وعيسى يقاتل الدجال الذي يدعي الربوبية، ويسلط الله مسيح الهدى الذي قيل فيه إنه الله؛ وهو بريء من ذلك على شيخ الضلالة الذي قال إنه الله // ولهذا كان بعض الناس يعجب من كون النبي ﷺ قال: // ^(٤) «إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور» ^(٥)، وكونه قال: «واعلموا أن أحداً منكم لن يرى ربه حتى يموت»، ^(٦) حتى أن ابن الخطيب^(٧) أنكر أن يكون النبي ﷺ قال هذا،

(١) كذا في (ش) وفي (ب) الرجال، وهو تحريف.

(٢) الكلبي: هو ما لا يمنع نفس تصويره من وقوع الشركة فيه، كالإنسان وهو نوعان: حقيقي وإضافي.

انظر: المبين في شرح معاني ألفاظ المتكلمين للآمدي ص: (٧٢) — التعريفات ص: (٢٣٩) — كشاف اصطلاحات الفنون ١٢٥٩/٣ وما بعدها.

(٣) كذا في الفتاوى ٤٧٥/٢ وفي (ب) و(ص) فالأجال، وفي (ش) فالأدخال.

(٤) كذا في (ش)، وفي (ب) و(ص) ساقط.

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٤٢٢/٨ ح: (٤٨٠٤) من حديث ابن عمر، ولفظه: «إنه أعور وإن الله تبارك وتعالى ليس بأعور»، والبخاري في صحيحه ح (٧٤٠٧) كتاب التوحيد، باب قوله

تعالى «ولتصنع على عيني»، ومسلم في صحيحه ح (٧٢٨٨) كتاب الفتن، باب ذكر الدجال...

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه ح (٧٢٨٣) كتاب الفتن، باب ذكر ابن صياد — والتزمذي في جامعه ح (٢٢٣٤) كتاب الفتن، باب ما جاء في الدجال.

(٧) هو: محمد بن عبد الله بن سعيد أبو عبد الله السلماني اللوشي الأندلسي، يعرف بلسان الدين ابن الخطيب ولد سنة ٧١٣هـ، مؤرخ أديب بارع من آثاره "الإحاطة في أخبار غرناطة" مات عام ٧٧٦هـ.

لأن ظهورَ دلائل الحدوث والنقص على الدجال أبينُ من أن يُستدلَّ عليه بأنه أعور. فلما رأينا قول هؤلاء^(١) الاتحادية، وتدبرنا ما وقعت فيه النصارى والحلولية، ظهر سرُّ دلالة النبي ﷺ لأُمَّته بهذه العلامة؛ فإنه بُعث رحمةً للعالمين. فإذا كان كثير من الخلق يُحوز ظهور الرب في البشر، أو يقول إنه هو البشر؛ كان الاستدلال على ذلك بالَعُور دليلاً على انتفاء الإلهية عنه.

وقد خاطبني قديماً شخص من خيار أصحابنا كان يميل إلى الاتحادية، ثم تاب منه، وذكر هذا الحديث فبينت له وجهه.

وجاء إلينا شخص كان يقول إنه خاتم الأولياء،^(٢) فزعم أن الحلاج لما قال / أنا الحق [٦٧/أ]

كان هو المتكلم على لسان المصروع، وأن الصحابة لما سمعوا كلام النبي ﷺ كان من هذا [خطابة ابن تيمية لأحد المشائرين بمذهب الحلاج في الولاية]

عمران، وكان من خاطبه^(٣) هؤلاء أعظم من موسى؛ لأن موسى سمع الكلام الإلهي من الشجرة، وهؤلاء يسمعونه من الحي^(٤) الناطق. وهذا يقوله قوم من هؤلاء الاتحادية؛ لكن أكثرهم جهال لا يفرقون بين الاتحاد العام المطلق الذي يذهب إليه الفاجر العفيف التلمساني وذووه، وبين الاتحاد المعين الذي يذهب إليه النصارى والغالية^(٥).

ثم قال: "بأن قول الاتحادية يجمع كل شرك في العالم، وهم^(٦) لا يوحدون الله تعالى، [قول الاتحادية يجمع أصل كل شرك في العالم]

وإنما يوحدون القدر المشترك بينه وبين المخلوقات فهم يربهم يعدلون. ولهذا حدث الثقة أن ابن سبعين كان يريد الذهاب إلى الهند، وقال: إن أرض الإسلام لا تسعه؛ لأن الهند مشركون يعبدون كل شيء حتى النبات والحيوان، وهذا حقيقة قول الاتحادية.

وأعرف ناساً لهم اشتغال في الفلسفة والكلام، وقد تأهوا على طريق الاتحادية، فإذا أخذوا يصفون الرب بالكلام قالوا: ليس بكذا، ليس بكذا، ووصفوه بأنه ليس هو المخلوقات كما يقوله المسلمون، لكن يجحدون صفات الإثبات التي جاءت بها الرسل.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٤٦٩/٣ - تاريخ ابن خلدون ٣٤١/٧ - أزهار الرياض للمقري ١٨٦/١ -

نفتح الطيب ج: ٥، ٦ - الإستقصا للناصرى ١٩١/١ .

(١) في (ش) هؤلاء ساقطة.

(٢) في (ب) الأنبياء، والصواب ما أثبتته.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) خطأ به، وهو خطأ.

(٤) كذا في جميع النسخ، وفي الفتاوى ٤٧٦/٢ الجن ولعله الصواب .

(٥) رسالة ابن تيمية إلى نصر المنبجي، ضمن الفتاوى ٤٧٠-٤٧٧ بتصرف .

(٦) في (ب) وهو.

وإذا صار لأحد ذوق،^(١) وَوَجَدَ، وتَأَلَّه، سلك على طريق الاتحادية، وقال إنه هو الموجودات كلها. فإن قيل له: أين ذلك النفي من هذا الإثبات؟! قال: ذاك عَقْدِي. وهذا الرَّجْد مطابقة الاعتقاد الصحيح [

فيقال لهذا الضال: كل ذوقٍ وَوَجَدَ لا يطابق الاعتقاد فأحدهما أو كلاهما باطل، وإنما الأذواق والمواجيد نتائج المعارف والاعتقادات؛ فإن علم القلب وحاله متلازمان/ فعلى [ب/٦٧] قدر العلم والمعرفة يكون الوجود والمحبة والحال.

ولو سلك هؤلاء طريق الأنبياء والمرسلين الذين أمروا بعبادة الله وحده لا شريك له،^{[طريقة الأنبياء في الدعوة إلى ووصفوه بما وصف به نفسه، وبما وصفته به رسله، واتبعوا طريق السابقين الأولين لسلوكوا} طريق الهدى، ووجدوا بَرْد اليقين وقررة العين، فإن الأمر كما قال بعض الناس: [إن

الرسل]^(٢) جاؤوا بإثبات مفصل ونفي مجمل، والصابئة المعطلة^(٣) جاؤوا بنفي مفصل وإثبات مجمل. والقرآن مملوء من قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٤) ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٥) وأنه ﴿وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾^(٦)، وأنه سميع بصير حكيم. وفي النَّفْسِ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٧) ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(٨)، ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾^(٩)،

(١) الذُّوق: في اصطلاح الصوفية هو أول درجات شهود الحق بالحق في أثناء البوارق المتوالية عند أدنى ليث من التجلي البرقي، فإذا زاد وبلغ أوسط مقام الشهود سمي مشرباً، فإذا بلغ النهاية سُمي رِيًّا.

انظر: معجم اصطلاح الصوفية للكاشاني ص: (١٨١) — التعريفات ص: (١٤٤) — كشف اصطلاحات الفنون ٥١٣/٢ .

(٢) كذا في رسالة ابن تيمية (الفتاوى ٤٧٨/٢)، وفي جميع النسخ ساقطة .

(٣) الصَّابئة: قوم كانوا قبل بعثة النبوة الحمديّة يقولون بقدم العالم، وبعضهم ينكر وجود جميع الأنبياء .

انظر: التبصير في الدين ص: (١٢٦) - الملل والنحل ٢٨٩/٢ .

(٤) بعض الآية: ٧٥ من سورة الأنفال.

(٥) بعض الآية: ١٢٠ من سورة المائدة.

(٦) بعض الآية: ٩٨ من سورة طه.

(٧) بعض الآية: ١١ من سورة الشورى.

(٨) الآية: ٤ من سورة الإخلاص.

(٩) بعض الآية: ٦٥ من سورة مريم.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١)^(٢).

وقال أيضاً وقد سُئِلَ هل يجوز شعر ابن الفارض وغيره من هؤلاء القوم، وإنشاده ما [جواب ابن تيمية عن حكم إنشاد أشعار ابن الفارض] نصه، كما حكاها ابن أبي حجلة: "إنشاد الأشعار المتضمنة للكفر، مثل كون وجود الخالق هو وجود المخلوق كقصيدة ابن الفارض المسماة نظم السلوك،^(٣) وما يشبهها من شعر ابن إسرائيل، والعفيف التلمساني، وعامر البصري، وابن الكوفي القشيري، وشعر ابن عربي، والشعر المنسوب إلى عامر القيني،^(٤) وأبي الحسن^(٥) وغير ذلك. فهذه^(٦) إذا أُشِيدَتْ على وجه الاستحسان لها، وعلى وجه صلاح القلوب، وإثارة وجد القلوب بها فهذا حرام باتفاق علماء المسلمين، ومن فهم مضمونها واستحسنها بعد ذلك، فإن تاب وإلا قتل.

وأما إنشاد الأشعار الخمرية لتحريك شهوات النفس، فهذا معصية وإثم وإن كان على جهة التقرب بها، وجعل ذلك طريقاً. وتشبيه محبة الله تعالى بشرب الخمر تشبيه ما يحصل من آثار الخمر والسكر والعريضة،^(٧) وذكر الدَّيْرِ^(٨) والكأس والدُّف، وتمثيل طريق أولياء الله المتقين بأحوال شرب الخمر؛ فهذا / بدعة وضلالة.

[٦٨ / أ]

ومن فعل ذلك دينا يتقرب به إلى الله ﷻ واجباً أو مستحباً فهذا مبتدع ضال مَفْتُون، فإن أصرَّ على أن يجعل إلى الله طريقاً مخالفاً لطريق رسول الله ﷺ ويدعو إلى ذلك فإنه يستتاب، فإن تاب وإلا قتل والله أعلم بالصواب"^(٩).

قلت: وقد قرأت في جواب ابن تيمية عن الحلاج ما نصه: "إنه إذا عرف الصراط

[فتوى ابن تيمية في

المستقيم، لم يكن بنا حاجة إلى معرفة هؤلاء الرجال الذين اشتهر عنهم ما اشتهر من الحلاج]

(١) الآية: ١٨٠ من سورة الصافات.

(٢) رسالة ابن تيمية إلى نصر المنبجي، ضمن الفتاوى ٢/٤٧٧-٤٨٩.

(٣) في (ب) ابن السلوك، وهو خطأ.

(٤) في (ش) يونس القيني.

(٥) في (ش) أبي الحسين.

(٦) كذا في (ش) في (ب) فهذا.

(٧) يقال عربد فلان، إذا ساء خلقه، والعربيد الذي يؤذي الناس في سكره.

انظر: المعجم الوسيط ص: (٥٩١) مادة عرُب .

(٨) الدَّيْرِ: دار الرهبان والنصارى.

انظر: القاموس المحيط ص: (٥٠٦) - المعجم الوسيط ص: (٣٠٦) مادة دير .

أنواع العبادات والمقالات التي فيها حق وباطل، فإن أحدهم قد يموت تائباً، وقد يموت مصراً. ونحن لا نسأل عن شخصه لكن ما وجد من مصنفاتهم، والمنقولات عنهم سواء كانوا قد قالوه، أو لم يقولوه؛ يُرد منه ما خالف الكتاب والسنة، ويُقبل منه ما وافق الكتاب والسنة.

لكن نُميِّز بين الأئمة الذين لهم في الأمة لسان صدق؛ الذين لم تعرف عنهم بدعة ظاهرة في أصول الدين، وبين أهل البدع المشهورة في الأصول، والمقالات المخالفة مخالفةً ظاهرةً للكتاب والرسول مثل الخلاج، وابن عربي، وابن سبعين، وأمثالهم من ذوي الإلحاد وأئمة الاتحاد؛ ومثل الجهم ابن صفوان، والجعد بن درهم، وأمثالهما من الجهمية والله المستعان^(١).

٢٠- ومنهم الإمام نجم الدين محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالسي المصري، وكانت [تتولى الإمام نجم الدين

[البالسي]

وفاته في الحرم سنة تسع وعشرين وسبعمائة^(١).

فقال مجيباً عن السؤال الماضي في الشمس ابن الجزري ما نصه: "من صدق هذه المقالة [تعيين إنكار مقالة ابن العربي

الباطلة، أو رضيها كان كافراً بالله تعالى يراق دمه، ولا تنفعه التوبة عند مالك، وبعض الوحدة على من يسمعها]

أصحاب الشافعي. ومن سمع هذه المقالة القبيحة تعين عليه إنكارها بلسانه؛ بل يجب عليه

منع قائلها بالضرب إن لم ينزجر باللسان. فإن / عجز عن الإنكار بلسانه، أو بيده وجب [٦٨/٤]

عليه إنكار ذلك بقلبه، وذلك أضعف الإيمان، كما قال الصادق المصدوق عليه السلام^(٢).

٢١- ومنهم العلامة العلاء أبو الحسن علي بن إسماعيل القونوي الشافعي، شارح [تتولى العلامة الفقيه علاء

[الدين القونوي]

الحاوي الصغير في الفقه، وكانت وفاته في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

فقرأت بخط شيخنا شيخ الإسلام أبي الفضل ابن حجر رحمه الله في ترجمته نقلاً عن [مجلس للحفظ المزي وابن

الحافظ الذهبي قال: حدثني ابن كثير أنه حضر مع المزي عند القونوي؛ فجرى ذكر كثير مع العلاء القونوي عن

[ابن العربي الحافقي]

الفصوص، فقال القونوي: لا ريب أن الكلام الذي فيه كفر وضلال. فقال له بعض

أصحابه: أفلا يتأوله مولانا؟ قال: لا إنما يتأول كلام المعصوم انتهى^(٣).

وهكذا أورده التقي الفاسي^(٤) وعزاه إلى ذيل الذهبي لتصنيفه تاريخ الإسلام^(٥) وعين

المبهم بالجمال المالكي^(٦).

(١) هو: أبو عبد الله نجم الدين البالسي المصري الشافعي ولد سنة ٦٦٠هـ، فقيه محدث مشارك في

الفنون، من آثاره "شرح التنبيه للشيرازي" مات عام ٧٢٩هـ.

ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٢٥٢/٩ - البداية والنهاية ١١٦/١٤ - الدرر الكامنة ٥٠/٤ -

النجوم الزاهرة ٢٨٠/٩ - حسن المحاضرة ٣٥٧/١.

(٢) يشير إلى حديث أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من

رأى منكراً، فإن استطاع أن يغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك

أضعف الإيمان)). أخرجه أحمد في المسند ٦٧/١٨، ومسلم في صحيحه ح (١٧٥) كتاب الإيمان،

باب كون النهي عن المنكر من الإيمان...، وأبو داود في سننه ح (١١٤٠) كتاب الصلاة - باب

الخطبة يوم العيد.

(٣) الدرر الكامنة ٢٧/٣.

(٤) العقد الثمين ١٩١/٢.

(٥) ذيل تاريخ الإسلام للذهبي ص: (٣٣٣).

(٦) في (ش) المكي المالكي.

قلت: هذا والعلاء المذكور ممن وُصف بالميل إلى ابن العربي؛ ولكن الحق أحق أن يتبع. وقد صنف في الرد على أهل الاتحاد، وكذا له حسن التصرف^(١) في شرح كتاب التعرف لمذهب التصوف الذي صنفه أبو بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي الصوفي،^(٢) رأيتُه في مجلد بالمدرسة المحمودية،^(٣) وفهرسته بخط الحافظ صلاح الدين العلائي.

ونص عبارته في وصف المصنف: مما شرحه وأوضحه شيخنا الأستاذ العلامة الأوحى المتبحر، قاضي القضاة، شيخ الشيوخ، مفيد الطلبة ومربيهم علاء الدين تغمده الله برحمته. وقال، رواية خليل بن كيكلدي العلائي الشافعي عنه سماعاً عليه لأكثره مفرقا، وأجازه لباقيه^(٤) نفعه الله به.

٢٢- ومنهم العلامة مؤرخ اليمن بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب [فتى المؤرخ بهاء الدين الحنوي] الجندبي الشافعي، وكانت وفاته تقريبا في سنة ثلاثين وسبعمائة.

فقال في ترجمة أبي بكر ابن محمد بن عمر^(٥) بن أبي بكر / الهزار اليحيوي الشافعي من [٦٩/أ] تاريخه: "إنه انتسخ كتبا من كلام ابن العربي الصوفي، فعكف^(٦) عليها، واعتقد ما فيها. فلذلك نقم عليه عامة الفقهاء؛ فإن ابن العربي له معتقد غريب منه اعتقاده أن فرعون نغري معتقدا غريبا] مات على الإسلام محقق، وغير ذلك مما هو مشهور^(٧) عنه في كتبه، وأنكره أعيان

(١) كذا في (ش) وفي (ب) التصوف، وهو خطأ.

(٢) هو: أبو بكر الكلاباذي الصوفي من حفاظ الحديث، من آثاره "التعرف لمذهب التصوف" مات عام ٣٨٠هـ.

ترجمته في: كشف الظنون ٢٢٥،٥٣ - هدية العارفين ٥٤/٦ - الأعلام ٢٩٥/٥ الموسوعة الصوفية د. الحفني ص: (٣٣٨).

(٣) المدرسة المحمودية: أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن علي الأستادار سنة ٧٩٧هـ، بالقاهرة وعمل فيها خزانة كتب؛ من أضخم الخزائن بديار مصر في زمانه.

انظر: خطط المقرئ ٢٤٢/٤.

(٤) في (ش) لنا فيه، وهو تصحيف.

(٥) كذا في (ش)، وفي (ب) بن عمر ساقطة.

(٦) في (ش) فعلق عليها.

(٧) كذا في (ش)، وفي (ب) مشهور ساقطة.

الفقهاء" (١).

ولما حكاه الأهدل قال: إنه كلام من لم يقف على نفس الكلام، ولا سمع بقوله في عبّاد الأصنام من أنهم ما عبدوا إلا الله، لكن قد وصف الجَنَدِي فيما نسبه (٢) للأكثرين أبا بكر هذا بالتلبيس والزندقة.

قلت: وأبو بكر هو الذي ظهر على يديه مذهب ابن العربي في أواخر المائة السابعة، [ومات] (٣). بموته، ثم ظهر في آخر المائة الثامنة.

٢٣- ومنهم العلامة قاضي القضاة البدر أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله [تتولى العلامة بدر الدين ابن

بن جماعة الكِنَانِي الحموي الشافعي، وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين [جماعة الكِنَانِي] وسبعمئة (٤).

فقال مجيباً عن السؤال الماضي في الشمس ابن الجزري بما نصه: "هذه الفصول المذكورة في هذا الكتاب، وما أشبهها من هذا الباب بدعة وضلالة، ومنكر وجهالة. لا يصغي إليها، ولا يعول ذو دين وعلم عليها. وكل ما خالف كتاب الله وسنة رسوله مردود على قائله، محكوم ببطلان أواخره وأوائله. قال رسول الله ﷺ: ((يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَيَأْخُذُكُمْ وَإِيَاهُمْ، لَا يُضِلُّونَكُمْ وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ)) (٥) رواه مسلم.

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك للجَنَدِي ٣٠٦/١.

(٢) في (ش) فيما نسبه.

(٣) في جميع النسخ وماتت، ولعل الصواب ما أثبتته.

(٤) هو: أبو عبد الله بدر الدين بن جماعة الكِنَانِي الحموي الشافعي ولد سنة ٦٣٩هـ، عالم محدث مشارك من آثاره "تذكرة السامع والمتكلم" مات عام ٧٣٣هـ.

ترجمته في: ذبول العبر للذهبي ٩٦/٤ - طبقات الشافعية الكبرى ١٣٩/٩ - الوافي بالوفيات ١٨/٢ - ذيل التقييد للفاسي ١٥٣/١ - الدرر الكامنة ٢٨٠/٣.

(٥) أخرجه أحمد في المسند ١٩/١٤، والبخاري في التاريخ الكبير ٢٧٥/٧، ومسلم في مقدمة صحيحه من طريق حرملة بن يحيى، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء...، وأبو يعلى في مسنده ٢٧٠/١١، ومحمد ابن وضاح في البدع ح: (٦٨) ص: (٦١)، وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان ح: (٦٧٦٦) ١٦٩/١٥، والبيهقي في دلائل النبوة ٥٥٠/٦.

والحديث إسناده حسن ورجاله رجال الصحيح، غير مسلم بن يسار أبو عثمان الطَّنْبُزِي، وثقه ابن حبان في الثقات ٣٩٠/٥ وقال الدارقطني: يعتبر به، وقال الذهبي عنه: هو في نفسه صدوق، انظر

وفي سنن أبي داود عنه ﷺ أنه قال ((عليكم بسُنَّتِي وَسُنَّةَ الخلفاء الراشدين المهديين تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُور فَإِن كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ))^(١). وحاشا رسول الله ﷺ أن يأذن في المنام فيما يخالف، أو يضاد قواعد الإسلام؛ بل ذلك من وساوس / الشيطان، ومحتته وتلاعبه برأيه وفتنته. [ب/٦٩]

وقوله عن آدم: إن أراد إنسان العين بحقيقته فهو تشبيهه لله بخليقته. وكذلك قوله إن الحق^(٢) المنزه هو الخلق المشبه؛ إن أراد بالحق رب العالمين، فقد صرح بالتشبيه وتعالى الله^(٣) عن ذلك.

وأما إنكار ما ورد في الكتاب والسنة من الوعيد، فهو كفر عند علماء أهل التوحيد. [إنكار وعيد الله للكفار في الكتاب والسنة كفر]

وكذلك قوله في قوم نوح؛ وهو قول لَعُوٌّ بَاطِلٌ مَرْدُودٌ.

وإعدام ذلك وما يشبه هذه الأبواب من نسخ هذا الكتاب؛ من أوضح طرق الصواب فإنه ألفاظ مزوقة، وعبارات عن معانٍ غير محققة، وإحداث في الدين ما ليس منه، فحكمه رده والإعراض عنه. قال رسول الله ﷺ ((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد))^(٤) أخرجه البخاري ومسلم والله أعلم.

٢٤ - ومنهم السيف عبد اللطيف بن عبد الله السعودي، وقد توفي في يوم الإثنين [توفى الفقيه سيف الدين

[السعودي]

سابع عشر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

فقرأت له مصنفاً أفادنيه العلامة مفخر الزمان الأمين أبو زكرياء ابن الأقسرائي الحنفي

ميزان الاعتدال ١٠٧/٤.

(١) أخرجه أبو داود في سننه ح: (٤٦٠٧) ١٣/٥ - والترمذي في السنن ٤٣/٥ ح: (٢٦٧٦) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح - وابن ماجه في السنن ح: (٤٢) ١٦/١ - وابن أبي عاصم في السنة ح: (٢٧) ٥٥/١ - وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان ح: (٥) ١٧٨/١ - والآجري في الشريعة ح: (٨٦) ٤٠١/١.

والحديث صحيح إسناده الترمذي، والحاكم ووافقه الذهبي كما في المستدرک مع التلخيص ١٧٥/١، والشيخ الألباني في ظلال الجنة ١٧/١.

(٢) كذا في (ش)، وفي (ب) الحق ساقطة.

(٣) كذا في (ش)، وفي (ب) الله ساقطة.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ح: (٢٦٩٧) - ومسلم في صحيحه ح: (٤٤٦٧) كتاب الأفضية، باب نقض الأحكام الباطلة... ٢٤٢/١٢.

فسح الله في أجله، وهو بخط أحمد بن أقش الشبلي^(١). جمعه السيف في شهور سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وسماه بيان حكم ما في الفصوص من الاعتقادات المفسودة والأقوال الباطلة المردودة التي من اعتقدها كفر، ومن لم ينكرها أثم وخسر، والاستدلال لصحة ذلك بالكتاب والسنة الواضحة عند أهل المعرفة والفتنة، ونسخ فتاوى أهل العلم والأئمة من أهل المراتب والحلم على اختلاف مذهبهم، واتفاق مطالبهم لنصرة دين الله واتباع رسوله^(٢) الخاتم، فمن خالفهم بعد ذلك فهو بالمخالفة ضال ظالم.

وافتحه بقصيدتين من نظمه، الأولى:

عَجِبْتُ لِمُنْكَرِ انْكَارِ قَوْمٍ
عَلَى رُؤْيَا النَّبِيِّ وَلا رَأَه
بأن الحق عين الخلق طرأ
وإن العابدين لكل شيء

عَلَى مُنْشِي الفُصُوصِ وَمُفْتَرِيهِ /
وإنَّ دَلِيلَنَا مَا قَال فِيهِ
وهذا القول يكفر مُدَّعِيهِ
كأوثانٍ وَمَا لا يَرْتَضِيهِ

[٧٠ / أ]

[قصائد السيف السعودي في

نرد على ابن العربي]

(١) هو: أحمد بن إسماعيل بن أقش الحلبي عاش إلى عام ٧٣٤هـ، وحدث بجلب .

ترجمته في: الدرر الكامنة ١/١٠٤ .

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) رسله.

رَأَوْا غَيْرًا وَلَا غَيْرَ يَرَاهُ
 يَرَاهُمْ كُلَّهُمْ فِيهِ أَصَابُوا
 كَذَا الدِّيَانُ مِنْ كُفْرٍ وَشِرْكٍ
 رَأَوْا غَيْرًا وَلَا غَيْرَ يَرَاهُ
 يَقُولُ الْحَقُّ مَوْجُودٌ نَرَاهُ
 كَلَامٌ بَاطِلٌ كُفْرٌ صَرِيحٌ
 خِلَافُ النَّصِّ وَالْأَحْكَامِ هَذَا
 وَلَا حُكْمُ الشَّرَائِعِ فَهُوَ ضِدٌّ
 وَذَلِكَ كُلُّهُ كُفْرٌ مُبِينٌ
 وَكُلُّ مُصَدِّقٍ أَمْسَى كَفُورًا
 وَيَأْتِمُ كُلُّ مَنْ يُصْغِي إِلَيْهِ
 فَمَا التَّحْقِيقُ إِلَّا مَا أَتَانَا
 وَفِي الْقُرْآنِ وَجْهُ الْحَقِّ بَادٍ
 فَمَنْ أَضْحَى يَخَالِفُهُ بِقَوْلٍ
 فَذَلِكَ كَافِرٌ بِمَقَالِ قَوْمٍ
 فَذُنُوكَ فَاتَّبِعْ إِنْ رُمْتَ رُشْدًا
 إِذَا كُشِفَ الْغَطَاءُ قَبِيلَ مَوْتٍ
 وَفَاجَأَهُ الْحِمَامُ وَأَسْلَمُوهُ
 يُشَاهِدُ مَا جَنَانَهُ وَمَا ادَّعَاهُ
 فَجَانِبٌ صَادِقًا عَنْ نَهْجِ قَوْمٍ
 لَهُمْ يَشْهَدُ الْكِتَابُ بِحُكْمِ هَذَا
 وَذَلِكَ السَّيِّدُ^(٥) الْمَخْتَارُ حَقًّا
 وَمِنْهَاجُ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
 إِمَامٌ فِي الشَّفَاعَةِ وَهُوَ أَهْلٌ
 عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ تَتَرَى

مَقَالَةٌ مُلْحِدٍ فَدَمٌ^(٣) سَفِيهِهِ
 وَمُنْكَرُهُ الْجَهْلُ وَمَنْ يَلِيهِ
 وَالْحَادِ بِقَوْلٍ يَحْتَرِيهِ
 مَقَالَةٌ مُلْحِدٍ فَدَمٌ^(٤) سَفِيهِهِ
 وَإِنَّ الْخَلْقَ مَوْهُومٌ يَقِيهِ
 لِمَنْ فَهَمَ الْمُرَادَ وَيَجْتَلِيهِ
 وَلَا حُكْمَ الْحَقِيقَةِ يَقْتَضِيهِ
 لِقَوْلِ الْمِصْطَفَى عَنِ مُصْطَفِيهِ
 وَزَنْدَقَةٌ لِمَنْ لَا يَتَّقِيهِ
 وَقَدْ ضَلُّوا جَمِيعًا تَابِعِيهِ
 بِلَا نُكْرٍ وَمَنْ لَا يَزْدَرِيهِ
 عَنِ الرَّحْمَنِ مَنْ لَا شَكَّ فِيهِ
 بِلَا رَيْبٍ نَرَاهُ وَيَعْتَرِيهِ
 وَيَعَكْسُ حُكْمَ مَفْهُومٍ يَعِيهِ
 أُمَّتِنَا فْقِيهِ عَنِ فْقِيهِ
 وَحَسْبُ مَخَالِفٍ مَا يَلْتَقِيهِ
 وَغَرَّعَ بَيْنَ جَمْعٍ مِنْ ذَوِيهِ/
 أَحَبُّهُ لِأَيْدِي مَلْحِدِيهِ
 وَيَنْدُمُ بَعْدَ ذَلِكَ وَيَجْتَنِيهِ
 أُمَّةٌ كُلُّ ذِي لُبٍّ نَبِيهِ
 وَسُنَّةٌ خَيْرٌ مَخْصُوصٍ وَجِيهِ
 لَهُ وَعَدُّ يَعْمُ لِمُرْتَجِيهِ
 فَكُلُّ مُوَفَّقٍ هُوَ مُقْتَفِيهِ
 لِمَنْ يَرْجُو عُلُوًّا يَرْتَقِيهِ
 وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَنِي بَنِيهِ

[٧٠/ب]

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) رسله.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) رسله.

(٥) في (ش) وذلك سنة.

مُجَدِّدَةٌ مُسْرَمَدَةٌ دَوَامًا كَمَا يَرْضَاهُ مِنَّا مُجْتَبِيهِ

// الثانية؛ وهي كما قال // (١) يحذر بها من الفصوص الإخوان، لأنها مُضِرَّةٌ بكل إنسانٍ كضررها إذا كانت على إنسانٍ العينِ واقتضائها الشَّين؛ بل أضر لفساد الدين عند العقلاء المسبصرين.

فَرَضَ عَلَيْنَا (٢) اتِّبَاعَ نَبِينَا
بَتِيقِنَ لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا امْتِرَى
وَالشَّرْطُ يَلْزَمُ أَنْ نَجَاهِدَ مِنْ أَتَى
فَافْهَمُ وَمِيَّزَ حَكْمَ دِينِكَ وَاعْتَبِرْ
وَاحْذَرْ وَجَانِبَ مَنْ يَصُدُّ بِقَوْلِهِ
فَالدِّينُ صَحَّ كَمَالُهُ وَتَمَامُهُ
مُسْتَكْمِلَ الْأَنْوَارِ يَبْدُو ظَاهِرًا
فَاحْذَرْ تَظُنُّ هُدًى بِمَبْدِي (٣) ضِدَّهُ
إِنِّي نَصَحْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَقَالَتِي
إِنِّي مَحَقٌّ وَالكِتَابُ مُصَدِّقِي
لَمْ يَبْقَ مُتَسَعُّ لَوْهَمِ مُؤَمِّلٍ
إِنَّ التَّنَاقُضَ مُسْتَحِيلٌ جَمْعُهُ
وَالْحَكْمُ فِي الضَّادِ أَيْضًا مِثْلُهُ
وَالكُفْرُ وَالْإِيمَانُ ضِدَّانِ هُمَا
مُنْشِئِي الْفُصُوصِ يُقَرُّ كُلُّ عِبَادَةٍ
مِنْ عَابِدِي الْأَصْنَامِ مِمَّنْ قَدْ مَضَى
الْكُلُّ وَاحِدَعِنْدَهُ لَا فَرْقَ فِي
وَيَقُولُ فَرَعُونَ اللَّعِينُ بِنَصْنَا
وَالْعَالَمُونَ لَدَيْهِ قَوْمٌ قَدْ رَأَوْا
يَعْنِي بِهِ اللَّهُ الْمُعْظَمَ وَصْفُهُ

بِحَقِيقَةٍ مِنَّا وَحَكْمٍ جَازِمٍ
لِمُصَدِّقٍ بِصَحِيحِ عَقْدٍ لَازِمٍ
بِخِلَافِهِ رَدْعًا بِحَدِّ الصَّارِمِ
وَاطْلُبْ خِلَاصَكَ كَاللَّبِيبِ الْحَازِمِ
حَذَرَ الرُّكُونِ إِلَى الْمُسِيءِ الظَّالِمِ
قَوْلًا وَفِعْلًا بِالنَّبِيِّ الْخَاتَمِ
لِلْقَلْبِ يُشْرِقُ بِإِنْتِسَامِ دَائِمٍ /
فِيهِ أَنْهَادُ بِنَاءِ دِينِ سَالِمٍ
وَاهْجُرْ مَقَالًا مِنْ غَوِيٍّ وَأَهْمِ
فِي مَا ذَكَرْتُ وَكُلُّ مُفْتٍ عَالِمٍ
فَالزَّمْ وَلَا تَعْبَأْ بِلُومِ (٤) اللَّائِمِ
بِغَرِيزَةِ الْعَقْلِ الْمُنِيرِ الْحَاكِمِ
مَتَغَايِرِينَ بِغَيْرِ حَكْمٍ تَلَاؤِمِ
وَكَذَا الْفُصُوصِ وَحَكْمِ دِينِ الْهَاشِمِ
مَنْ عَابَدَ فِي الْكُونِ لَيْسَ بِآتِمِ
مَنْ عَاهَدَ نُوْحٍ وَمَنْ تَقِيَّ صَائِمِ
فَعَلِ الْمَطِيْعِ وَفَعَلِ عَبْدٍ جَارِمِ
مَنْ يَفُوزُ غَدًا بِعَيْشٍ نَاعِمِ
لِجَمِيعِ هَذَا الْكُونِ عَيْنَ الْعَالِمِ
جَلَّ الْمَقْدَسُ عَنْ مَقَالِ الْوَاهِمِ

[٧١/أ]

(١) كذا في (ش)، وفي (ب) موضع بياض.

(٢) في (ش) حكم علينا.

(٣) في (ش) بشيء.

(٤) في (ش) بقول.

فهو الكفور بقوله وبظننه
ويقول إن نعيم خلد ذوقه
وجدانه عذب لذيد ذوقه
ضد الشرائع والكتاب وحكمه
بالكفر يلزم من يصدق قول من
فيه يفارق^(٦) دينه بضميره
فيريد يدرك نفسه مستصرخاً
فلعل نور الاعتصام بربه
أوضحت بالتبيان نصحي ظاهراً
يصغي له العبد التقي برغبة
فالله يأخذ حق كل عباده
فلقد أضل جميع من أصغى له
تركوا المعالم والهدى بتحقيق
هلكوا بذلك حين ساروا خلف من
حق العذاب عليهم بفعلهم
حسروا النفوس بغيهم وبزيغهم
والحمد لله الموفق من يشاء
فعليه منه صلاته بتسرمه
وعلى بنيه وآله مع صحبه
واغفر لمنشئها وسامعها^(٩) ومن
عبد اللطيف له تيسر نظمها
زاي وميم قد تضمن ضمنها

وأراه في الإضلال أظلم ظالم
وعذاب خلد^(٥) في جحيم دائم
عند المعذب قول كفر لازم
في شرعة الدين الحنيف القائم
أبدى الخلاف بلفظ كفر قاصم
إن كان أشربه بوصف كاتم
بالله في إهدائه بمزاجم
ينجيه من ذرك الشقاء القاصم
يبدو لذي لب وفهم الفاهم
ويصد مغروراً بوصف تصائم^(٧)
من مبداه أصلاً لوهم الزاعم
من يصدق بصدر سالم
مياً إلى دعوى بغير معالم
ترك الدليل بعقله كالنائم
فهم بها في النار أهل تخاصم
فيه وذلك باتباع الغارم^(٨)
لحصول ربح مقتد بالغانم
مقرونة بسلامه المتلازم
والتابعين له بوصف مكارم
أرضاه ما أبداه نظم الناظم
جوداً بإمداد الكريم الراحم
مقصود مختير ضلالة هائم

[ب/٧١]

(٥) كذا في (ش)، وفي (ب) خلد ساقطة.

(٦) كذا في (ش)، وفي (ب) فيه معارف.

(٧) تصام الرجل عن الحديث، إذا أرى غيره أنه أصم.

انظر: أساس البلاغة ص: (٢٥٩) - القاموس المحيط ص: (١٤٥٩) [مادة: صمم].

(٨) الغارم: الذي يلتزم ما ضمنه وتكفل به، ويطلق أيضاً على صاحب السوء.

انظر: لسان العرب ٥٩/١٠ [مادة: غرم].

(٩) كذا في (ش)، وفي (ب) منشئها ولسامعها.

من أشيع العلمُ عنه جهالةٌ
إذ قال إن الحقَّ جلَّ جلاله
من يغار لدينه ولربه
فالعلم جهلٌ والفصاحةُ لُكنةٌ^(١٠)
لسلامة الدين الحنيف فإنه

وأراه في العرفان دون بهائم
والخلق واحد أين حكم الحاكم
فيحُدُّ تَبَاغُ الظلوم الغاشمِ/
فاحذر تُصدِّقه حِذَارَ الحازمِ
قد جاء في ضدَّ له بعظائم

[٧٢/أ]

// وهذه قصيدة ثالثة // ^(١١) أوردها الناظم أثناء كتابه^(١٢)، وقال إنه لقبها لجلاء^(١٣) الفصوص
على^(١٤) فهم كل تقي مخصوص^(١٥)، فقدمتها هنا.

تفنى^(٧) المحابر دون شرح كلامه
من يستبيح^(٨) بأن يقول تعمداً
أقواله تُنبئ اللبيب بأنه
لولا الحليمُ بجلمه عمُّ الوري
لاندكت الأطواد^(١٠) مما قاله
إذ قال فيه إنه هو خلقه
ورآه^(١١) صورة كل شيء قد بدا
وهو المنعمُ بالملاذِّ وضدِّها
ويقول نحن غذاؤه بالحكم هل

في وصف جرأته وفي إقدامه
كذبا على الهادي بزور منامه
كذب بلا شك بسوء^(٩) مرامه
فضلا وجوداً ذاك من إنعامه
في حق منشئه وفي غلامه
والخلق يشمل ذكر كل هوامه
وعيونه ووجود وصف قوامه
يتألم الوجدان من إيلامه
صمد^(١٢) يكون له غذا كطعامه

(١٠) اللُكنة: عجمة في اللسان وعي، ورجل أُلكن لا يقيم العربية من عجمة في لسانه.

انظر: لسان العرب ١٢/٣٢٣ [مادة: لكن] - القاموس المحيط ص: (١٥٨٩).

(١) كذا في (ش)، وفي (ب) بياض.

(٢) في (ش) كلامه .

(٣) كذا في (ش) وفي (ص) و(ب) لجاء.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) علم بدل على، وهو خطأ.

(٥) في (ش) على نفي كل مخصوص.

(٧) في (ش) تغنى.

(٨) في (ش) مستبيح.

(٩) في (ش) لسوء.

(١٠) كذا في (ش) وفي (ب) الأجمال.

(١١) في (ش) ويراه.

(١٢) كذا في (ش) وفي (ب) حمد.

ما كلُّ ما قد قال يمكن شرحه
جلَّ المقدس والمعظم دائماً
هي فتنة للإمتحان بليَّة
فالمؤمنون المتقون تراهُمُ
غَضِبُوا فلم يُرضيهمُ إنكاره
لكنهم لو مُكِّنُوا لرأيتهُمُ
للملحدين الراغمين بوحدة
وعبادة الأصنام عرفانُهُمُ
سجدوا بما زعموا^(١٤) وإن لم يسجدوا
قاموا بكفر الكافرين بأسرهمُ
ومُصدِّق لهم بحكمٍ مثلهمُ
قد حاز^(١٥) كل الإثم من قد مضى
هذا نصيبُ رئيسهم وإمامهمُ
من قال في أعداءِ نُوحٍ إنهمُ
ولَّو استجابوا تاركي أصنامهمُ
من قال في عادٍ بأنهمُ ثوروا
سلكوا الصراط المستقيم بجرمهمُ
ما نيلهمُ للقرب منه مِنَّة
من قال في حق الخليل بأنَّهُ
من بعد حصر صفات ذات^(١٧) قدَّست
فأراد يذبحُ ابنه بتوهُمٍ
من قال في إسماعيل مرضي له
هذا الكلامُ جميعه مُتناقضٌ

لقبيح مفهومٍ و ثبت حراميه
عن كلِّ فهمٍ ضل^(١٣) عن إعظامه
ليان دين القوم عند كلامه
قاموا لنصر الدين حق قيامه
بالقول فيه كلائم لغلامه
كلاً مكان القول ضرب حُسامه/
فيها استباح القوم نصَّ حرامه
وبذلك كلُّ سُلَّ من إسلامه
مع كلِّ ذي شركٍ لدى أصنامه
قصداً وعقداً تمَّ في إبرامه
وسَط الضلالة باتِّباع إمامه
وله مزيد الكفَلِ مع آثامه
في الورد إذ وردوا وراء إقدامه
كانوا على حق وجوب لزامه
جهلوا حقائق فيه حق تمامه
في عين قُرب^(١٦) وسَط دار سلامه
وبه استحقوا الجود من إكرامه
لكنه حق يرى بقيامه
لم يدر تعبيراً لحكم منامه
إثبات ما لم يرتقي لمراميه
ففداه رب العرش من أوهامه
وكذاك مرضي جميع أناميه
في الحكم معناه لدى فُهامه

[٧٢/ب]

(١٣) كذا في (ش) وفي (ب) جل.

(١٤) في (ش) زعموا بما سجدوا.

(١٥) في (ش) حاز ساقطة.

(١٦) في (ش) فيها بدل قرب.

(١٧) في (ش) ذات ساقطة.

[٧٣]

من قال في فرعونَ مَا قَد قَالَهُ
ويقول مات مطهراً في وقته
عَلِمَ الْجُهُولُ بِحُكْمِ مَا لَمْ يُبْدِهِ
وكذا النبي المصطفى لَمْ يُبْدِهِ
من قال في موسى الكليمِ بِأَنَّهُ
لأخيه هارون النبي معرفاً
إن العبادَةَ صَادَفَتْ من قومه
لو كان ذلك لَمْ يَحْرِقْ عِجْلَهُمْ
من قال في أيوبَ جَهْلَ صَبْرِهِ
من قال إن عذابَ خُلْدٍ ذَوْقُهُ
في حق كلِّ الكافرينَ بِأَسْرِهِمْ
فعسى يَكُونُ يُصِيبُهُ مَا قَالَهُ
فيرى خلافَ فسادِ وهمِ ظُنُونِهِ
من جهلِ الرُّسُلِ الكرامِ بِأَسْرِهِمْ
فشهادتيه هو الخِذَاعُ وهكذا
يحمي به النفس الخبيثة خائفاً
جَهْلَ الشَّرَائِعِ والحَقَائِقِ كُلِّهَا
خاب المقلدُ غيرَ معصومٍ وَقَد
من كان مُتَّبِعَ الرُّسُولِ فَحُكْمُهُ
من صدَّ عنه مخالفاً بِتَعَمُّدٍ

فهو البريُّ لَدَيْهِ من إجرامِهِ
من كفره حكماً ومن آثامِهِ/
موسى الرسولُ المصطفى لكلامِهِ
بمقالةٍ للناسِ في إِفْهَامِهِ
لما بدا بعبابه وخصامِهِ
لَمْ لَا^(١٨) اتَّسَعَتْ وذاك من إِفْهَامِهِ
في العجلِ عين^(١٩) الحق في إقسامِهِ
وَيَنْسِفُهُ في اليمِّ مَحْوَ نظامِهِ
إذ لَمْ يُعَجِّلْ بِاشْتِكَاءِ سِقَامِهِ
كنعيمِ خُلْدٍ لَدَى في إِمَامِهِ
والفرق^(٢٠) رَأْيُ العَيْنِ وَصَفُ قِيَامِهِ
من وَهْمِهِ يلقاه بعد حِمَامِهِ
نَزَعَ الشَّوَى^(٢١) منه وَحَطَمَ عِظامِهِ
بمقالة فيهمِ وَسُوءِ مسامِهِ
حكْمُ الصَّلَاةِ وَحُكْمُ وَصْفِ صِيَامِهِ
من قتلها كَفراً لَدَى حكامِهِ
هلك الذي والاه بِاسْتِسْلَامِهِ
أَبْدَى خِلَافَ الحقِّ في إِيْهَامِهِ
فيه كَمَعْصُومٍ لِفَضْلِ إِمَامِهِ
[أصماه]^(٢٢) رَامِيهِ بِوَقْعِ سَهَامِهِ

(١٨) في (ش) ألا اتسعت.

(١٩) كذا في (ش) وفي (ب) بخير الحق .

(٢٠) في (ش) والحق.

(٢١) الشَّوَى: الديدان والرجلان، وقيل: جماعة الأطراف، والشَّوَاةُ جلدة الرأس، والجمع شَوَىٌ ومنه الآية ﴿ نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى ﴾ [المعارج/١٦] ، ويستعمل لفظ الشوى للدلالة على كل ما أخطأ عرضاً.

انظر: مفردات القرآن للأصفهاني ص: (٤٧٠) - تاج العروس ٥٨٦/١٩ - ٥٨٧ [مادة: شوى] .

(٢٢) في (ب) أحماه، وفي (ش) إضممار، ولعل ما أثبتته هو الصواب. يقال: أَصْمَيْتُ الصَّيْدَ إِذَا رَمَيْتَهُ فقتلته وأنت تراه .

انظر: لسان العرب ٤١٥/٧ [مادة صمم] .

[ب/٧٣]

وسهامه الأقوال من إلزامه /
 في قوله فيه بنقض ختامه
 منه المراد فشاب من إيهامه
 ويُسر عصمته علو مقامه
 قول استقم في الأمر من إقسامه
 ساوى الإله بعلمه لدوامه
 أبداً تحقق ذاك في أحكامه
 في تابع إن صحَّ من خدامه
 من عجز إدراك لعظم مرامه
 قد عمَّ ظلمة من مَضَى بظلامه
 ومخالف العلام في إعلامه
 ما يستحق بظنه وكلامه
 أبداً تجدد مع مدى أيامه
 لبيان وجه الحق باستلزامه
 تبيان ليس القول في إعجابه
 قد صدَّ ظناً منه في إحجامه
 فينال فضل الجود من إقسامه
 وعداوة المفتون مع إغمامه
 ومزيد ذي الإحمام من إحمامه
 متوقفاً بالوهم مع أخصامه /
 تحيى به وتحلُّ بين خيامه
 وتنال منه حقيقة لزمامه
 فعليه من ربي دوام سلامه
 عُلماء أصل الدين عقد نظامه
 حمداً وشكراً فهو من إلهامه

[أ/٧٤]

إبليس قوس الرمي هذا^(٢٣) وصفه
 من نقص المختار ضلَّ عن الهدى
 ومقامه في استقيم لم يدر ما
 ما شكَّ قطُّ المصطفى في قربه
 فيقول شاب لأنه لم يدر هل
 ويقول في غير النبي بأنه
 في حكم أقدار عليه مفصلاً
 من يستحق سواه ما قد قاله
 من جهل الصديق فيما قاله
 هل بعد جملة ما ذكرت ضلالة
 أقوال ضدَّ للشرائع كلها
 فعليه من غضب الإله بعلمه
 وعلى مُصدِّقه ومن يرضى به
 واغفر لناظمها وكلَّ موافق
 عبد اللطيف مراده في وضعها
 لزوال وهم تخيل عن فهم من
 لتتابع الحق المبين بلا امترا
 فيها نصيحة كلِّ برِّ صالح
 وشفاء صدر سالم من غلَّة
 من صدَّ عنها معرضاً متعللاً^(٢٤)
 دع ما يقول وتابع الهادي الذي
 فتصير مع أهل الخيام برملة
 فيه النجاة لكل عبد مسلم
 وعلى نبيه وآله مع صحبه
 والحمد لله العظيم ختامها

(٢٣) كذا في (ش) وفي (ب) هكذا.

(٢٤) في (ش) متضللاً.

حمداً بدأ من جوده إجراؤه
وعليه بالإفضال حكمُ تمامه
فيه الوصول لواصلٍ لمراذه
وبه تمسك واتقى بعصاميه

ثم قال الناظم: تمت الأبيات مختصرة المعاني، صحيحة المباني، متضمنة اعتقاده، ومبينة لكل لبيب فساده، بذكر ما زعمه وأراده.

فلنورد مقدمات الفتاوى مع بيان ما أوجب ذلك من الكتاب والسنة، مما هو ظاهر لذوي البصائر والفطنة، ثم أجوبة العلماء التابعين لخاتم الأنبياء بتكفير صاحب الفصوص، والمصدق له فيما أورده من مخالفة النصوص، وتحذير من لم ينكره من الوقوع في المخالفة والحنة، وبيان أنه ممن أخطأ طريق الجنة، إلا إن كان غير عالم بما وجب عليه، ونُدب من الله ورسوله إليه من القيام بالإنكار، وإبداء العداوة لأعداء الله الفجار.

قال: وكان الموجب لأخذ هذه الفتاوى مما قرره النبي ﷺ مما رواه مسلم^(١) في صحيحه [نشعي لأخذ الفتاوى في ابن من حديث تميم الداري ﷺ مرفوعاً ((الدينُ النصيحة، قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: لله لغري قصد النصيحة في الدين)] ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)).^(٢) فمفهوم مضمون هذا الحديث أنه لا يحل لمسلم يسمع في حق الله ما لا يليق / بكماله، وعظمته وجلاله، أو يسمع من يُلحد [ب/٧٤] في آياته، ويخوض في معاني كتابه العزيز بباطل تأويلاته، ويحرفه عن مواضعه، أو يخرجها في الأحكام عن مواقعها؛ كتحويل حرامه، أو تحريم حلاله، أو تغيير كلامه، أو مناقضة شيء - لله تعالى أو من يأخذ في آية - يحوض فيها ويسكت مع قدرته من أحكامه، أو يسمع من ينتقص رسله الكرام، أو يردُّ قولاً من أقوال نبيه ﷺ، أو يغض^(٣) من قدره بصريح لفظٍ معلوم، أو بتلويح مشعر بذلك لأرباب الفهوم، ثم يسكت إن أمكنه الكلام، أو يرضى به من أحد من الأنام إن وسعه السكوت والنصيحة لأئمة المسلمين مفهوم بالمناصحة في الدين، وأعانهم على مصالح المسلمين^(٤).

وأما النصيحة لعامتهم فيما يأمرهم به من المعروف، وينهاهم عن المنكر، والمساعدة والعون بما تصل إليه مما حضَّ الله ورسوله عليه. ودفع ضرر الأديان أهم، وهو في النفع أخص، وفي بذل النصيحة أعم.

(١) كذا في (ش) وفي (ب) مسلم ساقطة.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ح: (١٩٤) كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، وأبو داود في سننه ح: (٤٩٤٤) ٢٣٣/٥ كتاب الأدب - والنسائي في المجتبى ح: (٤٢٠٨) ١٧٦/٧ كتاب البيعة.

(٣) في (ش) نقص.

(٤) في (ب) المسلمين ساقطة.

ويؤيد المقصود في هذا المعنى ما رواه مسلم في صحيحه أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «(ما من نبي بعثه الله تعالى في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون، وأصحاب يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعده خلوف،^(١) يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدتهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدتهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدتهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردلٍ »^(٢). وقال الله تعالى ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾^(٣) الآية.

فقد ثبت وتعين وجوب الجهاد على جميع أهل الإيمان، في كل زمان ومكان، وبذل الاجتهاد طلباً لرضوان رب العباد، ولا يصح لك شاهد / الاجتباء إلا بوجود الغضب لله، والجاهدة في سبيله ديناً ومذهباً؛ لكونه صار في الذمة حتماً مرتباً، وقال عز من قائل [تعين وجوب الجهاد على جميع أهل الإيمان] ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادَّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم﴾^(٤) الآية.

وقد علمنا أن الله سبحانه قد شرط في صحة الإيمان به الكفر بالطاغوت لقوله ﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾^(٥). فصار الكفر بالطاغوت شرطاً في صحة الإيمان واجباً، لا يمكن وجود الإيمان بالله إلا بوجوده. وصاحب الفصوص زعم في التوحيد أن ترك عبادة الأصنام جهل، وذا كاف لمن ردَّ عليه والسلام^(٦).

وهذا هو الموجب للقيام وأخذ الفتاوي، ليرتدع المشاqq والمناوي، بعد أن رأيت من يعتقد صحة مقاله ويزعم أنه حق، فبادرت لبيان ضلاله، وإثبات محاله، فإن في قوله ذلك

(١) الخُلوْف: بضم الخاء ج خُلْف، والخلف من الناس من لا خير فيه.

انظر: لسان العرب ١٨٨/٤ - تاج العروس ١٨٤/١٢ [مادة: خلف].

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ح: (١٧٧) كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان...

(٣) بعض الآية: ٧٨ من سورة الحج.

(٤) بعض الآية: ٢٢ من سورة المجادلة.

(٥) بعض الآية: ٢٥٦ من سورة البقرة.

(٦) في (ب) الإسلام.

عدة أنواع من الكفر لمن ميزه واعتبره، وأبدى ما أظهره خفي ما أضره من رده نص محكم الكتاب، وتصويبه الكفر السريع الانقلاب، وتمييزه من تعاطاه على من أنكره.

وقد ثبت في الأحكام، وشاع فهمه بين الأنام، أنه ما عبد الأصنام إلا أجهل الخلق [عينة الأصنام هم أجهل الخلق اللئام^(١)، ولا أنكره عليهم إلا أفضل الخلق وأعلمهم بالله أعني الرسل الكرام،^(٢) والأنبياء^{بالله} عليهم الصلاة والسلام، فانظر إلى هذا الإقدام، والتجرؤ على الله بما يخالف ملة الاسلام، بل سائر الملل عند ذوي الافهام.

إلى أن قال بعد خطبة الكتاب: ولما كملت المائة السادسة من الهجرة، ظهرت مبادئ تلك الفترة، بظهور من ينسب إلى العلم والتصوف، // ممن أعطى في ألفاظه نوعاً من التصرف، // لاكتسابه العلوم الفلسفية والطبيعية، وغيرهما من العلوم التي لا يرجى خيرها. فتولد له من هذه المركبات في الذهن عبارات، / وأنواع إشارات، بلسان [٧٥/ب] يستغرب، وعند غير العارف التقي يستعذب، وهي فاسدة المعاني، واهية المباني، مخالفة لظواهر النصوص، معاكسة لقول كل نبي مخصوص، مع تحريفه تأويل ما يعتضد به من المنقول، على حكم اعتقاده في الوحدة والاتحاد والحلول، وتزايد به الأمر حتى أقدم على المضادة،^(٤) وأظهر المخالفة والمعاندة^(٥)، بما وضعه في كتاب الفصوص المشارك له في وضعه إبليس، قصداً للتدليس، وإظهاراً للتلبيس، فأظهر الله بالتحقيق ذلك لذوي التوفيق.

فمن أعظم تخيلات، وكذبه على الله وافتياته، ما زعمه في مقدمة الكتاب المذكور، من [التبني على بعض فضائح ابن البهتان والزور حيث قال: إنه رأى النبي ﷺ في المنام، ويده كتاب. فقال له: هذا كتاب^{العربي} فصوص الحكم خذه، واخرج به إلى الناس ينتفعون به، وأنه أخرجه كما حدّه له النبي ﷺ من غير زيادة ولا نقصان.

فانظر إلى هذا الخلل، وظهور دلائل الزلل! وذلك أنه زعم أنه ناوله إياه وسماه له، ولم يقل قرأته عليه، ولا انتبهت فوجدته في يدي، فكيف عرف حدّه؟! وكل ما فيه من قول ومعنى، من نظم ونثر واستدلال بعلوم فلسفية، وطبيعية، وهندسية، من العلوم التي لا تنسب إلى الحضرة المحمدية، وما فيها من الشعر فلا ينسب إلى نبي ولا إلى ملك، ولا إلى

(١) في (ب) أجهل اللئام.

(٢) في (ب) الكريم.

(٣) كذا في (ش)، في (ب) ساقط.

(٤) تقول ضددت فلانا ضدا إذا غلبته وخصمته.

انظر لسان العرب مادة [ضد].

(٥) في (ش) في المخالفة.

حضرة إلهية من مبادئ تجليات الحق سبحانه في المنام ولا غيره، هذا إذا كان الشعر والكلام موافقا لما جاءت به الرسل الكرام.

فظهرت دلائل كذبه فيما جعله لدفع الشبهة عنه من أقوى سببه، ليلفت إليه العوام، ويصغي نحوه أهل البلادة بالإيهام، فيحصل منهم عنه فيما ينكرونه عليه من الإحجام.

وقد كان أول منكر بدأ بالانكار / عليه، وثبت كذبه، وكفره لديه، شيخ الاسلام [٧٦/أ]

ومفتي الانام عز الدين ابن عبد السلام مع أنه ما^(١) اتصل بنا أنه وقف على كتاب [ذكر السيف السعودي بعض

الفصوص، ومخالفته فيه لصريح أحكام الله في النصوص؛ بل ذلك بما بلغه من فاسد أقواله، المنكرين على ابن العربي]

وثبت عنده من مخالفته طرق أهل الحق في انتحاله، ثم تابعه في الانكار الشيخ الامام،

بركة الاسلام قطب الدين القسطلاني تغمده الله برحمته، وأسكنه أعالي عُرف جنته،

وحذر الناس من تصديقه، وبيّن في مصنفاته فساد قاعدته،^(٢) وضلال طريقه في كتاب

سماه بالارتباط، ذكر فيه جماعة من هؤلاء الأنماط، ثم الشيخ الصالح العارف المحقق برهان

الدين الجعبري قدس الله روحه بما نقلته^(٣) عنه العدول، مما هو مذكور^(٤) عنه ومنقول.

ثم بعد ذلك تواتر الإنكار من الصلحاء العباد، والأتقياء الزهاد، وأهل الورع من

الأفراد مما لا سبيل لحصرهم، ولا تفصيل ذكرهم، إلى أن أقام الله في ذلك من أقام، ونبّه

عليه الخاص والعام، وأذهب عن المنكرين بيانه الإحجام، وأزال بتبيانه الشبهة عن

الأوهام، واستضاء أهل البصائر من أولي التوفيق بنور القرآن؛ إذ ع لموا أن به يتضح

الفرقان، وأن صحيح الأحاديث النبوية عمدة أهل العرفان، وتحققوا أن من خالف الكتاب

والسنة فقله مردود، وهو عن جناب الحق مبعود، ومن صدّقه ضل، وعقد دينه بتصديقه

المحلّ، فنهضت عليه أنصار الحق، من علماء الصدق، بسيوف فتاويهم القاطعة، وأنوار

أدلتهم الساطعة، لما سمعوا مُنادي الإسلام يُنادي الصلاة جامعة، تصحيح عقد جازم،

للقيام بوجوب فرض لازم، نصيحة لرب العالمين، ونصرة لكتابه المبين، وتأييداً لدينه الذي

ارتضاه وأظهره على كل دين، وانتصاراً لرسله / الكرام، وأنبأته عليهم الصلاة والسلام، [٧٦/ب]

من كيد الحاد الملحد من جعل الكفر إيمانا، والجهل عرفانا، والشرك توحيداً، والعصيان

طاعة لا يستحق العاصي عليه وعيدا، ولم يفرق بين عبادة الصنم والصمد؛ بل عنده من

(١) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) ما ساقطة.

(٢) في (ب) قاعدة.

(٣) في (ش) بلغته.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) مذكور ساقطة.

سجد للصنم أعلم ممن كفر به وجحد.

فأجاب^(١) العلماء المفتون، واستجابوا لداعي الحق بالصدق وهم مبصرون،^(٢) ثم إنني

خشيت نسيان أقوال أهل الإرشاد، واستمرار ما تقدم وصفه بين أظهر المسلمين من [كبح السيف السعودي لفتيا تتضمن نبذة من كلام ابن

العربي وجواب العلماء عنها]

الفساد، وأنه كلما استمر الباطل تأكَّد في الظنون، واغتبط به الجاهل المفتون، فاستخرت

الله في كتابة فتيا متضمنة لنبذة من كلامه، مُنيئة عن مفهوم معتقده الفاسد ومراميه،

ليشملها خطوط العلماء السادة الذين أورثهم الله بالعلم الخشية، فاغتبطوا بالإفادة.

فأسرعوا في البيان، والإيضاح والتبيان، قيما بما أخذه الله عليهم^(٣) من الميثاق في بيانه

للناس، وهو في كل زمن فرض باق.

وكتب عليها كل من راقب الله وخشيه، وامتنع من التيسر مخافة غيره وغشيه،

فالكاتب قد قام لله بلوازم فرضه، والمنتع مسؤول عن ذلك يوم عرضه؛ بل إن زعم أنه

ترك ذلك خوف الفتنة من المخالفين، فتلك محنة في الدين وكفى بالله رقيباً، وعلى كل

شيء حسيباً، وهو الغني بعلمه المحيط عن إخبار المخبرين، المطلع على سرائر الصامتين،

وضمائر المخبتين.

ثم كتب السؤال الماضي في الشمس الجزري، وساق ألفاظ المحسنين^(٤)؛ وهم ابن

جماعة، والحارثي، والجزري، والكتاني، والبكري، والزواوي، والبالسي كما أوردتها في

مجالها.

وقال: ولما تمت الفتاوى المذكورة، المرموقة المسطورة، قال لي بعض الفضلاء العقلاء

الذين يقولون الحق، ويعتمدون الصدق في النصح بين الخلق: لم لا سألت التقي ابن تيمية؛

فإن غيرته في دين الله / قَوِيَّة، ومعرفته بأقوال المبتدعين وفيَّة. فقلت له: إنهم يزعمون [٧٧/أ]

أنه لهم غريماً، وبمعاداتهم في دين الله موسوماً. فقال: العالم لا يُستخصم، والحاكم

العادل لا يُستظلم، والمفتي لا يكتب بقلمه إلا ما يُعتضد فيه بالكتاب^(٥) والسنة، بعد أن

يعرض نفسه على النار والجنة، ويعلم أنه مسؤول عما كتب به إما في الدنيا من ذوي

الحكم وأرباب الرتب، أو في الآخرة من الرب العظيم الذي يخشى ويرتقب، في يوم تحشوا

(١) كذا في (ش) وفي (ص) و(ب) فأصاب.

(٢) في (ش) منتصرون.

(٣) في (ب) أخذ عليهم.

(٤) في (ش) و(ص) المخبتين.

(٥) في (ش) في الكتاب.

فيه^(١) الأمم على الركب، فبان لي وجه الصواب في قول القائل، وأضربتُ عن تأويل المعارض الجاهل، وأرسلت إليه فبادر الجواب، ورفع الله عن قلبه في ذلك كل حجاب، وما راعى غير الله فيما علم، ولا أبقى ممكناً فيما إظهاره لزم.

ثم أورد الجواب كما سبق، ودعا له بالتأييد فيما يرومه من إظهار الحق للحق^(٢) بالحق في الخلق، ويقصده من قيامه ونصرته، فإنه أشفى وما اشتفى^(٣)، وكفّ مظاهر الملحدّين وما اكتفى، فإن الغضب إذا كان لله لا يزول مددّه إلا بزوال موجهه، ولكن المرجو من الله استئصال أهله^(٤) وكتبه .

وأنشد السيف لنفسه هذه الأبيات:^(٥)

أئمة عصرنا أهل الفتاوى
ترادف قولهم بالحق حكماً
من الأقوا من نشرٍ ونظمٍ
ومن يرضى به قالوا كفور
ومن ترك القيام عليه فيه
فقد أفتوا بأن الاثم فيه
إلى أن يترك التسليم فيه
بصورة مُعْضِبِ لَهِ فِيهِ
يقول الجاهل المغرور هذا
يقلد في المقالة فيه ظناً
أباع بما اشترى من قول زورٍ

وأهل الحكم منهم والخصوص
بكفر مُصدّقٍ ما في الفصوص
خلافاً للشرائع والنصوص
تردّى في الضلال بلا محيص
رجاء في السلامة والخلوص
عليه دائماً بُسِ القميص
ويرجع مُنكراً نُكْرَ الحريص
لمن أمسى على عَقِبِ نَكُوصِ
يُشير لدينٍ توحيدٍ خَصِيصِ
لقد كذبت ظنونُ ذوي الخُروصِ^(٦)
نَفِيسَ النَّفْسِ مِنْهُ بِالرَّحِيصِ؟

[ذكر أبيات للسيف السعودي]

[يخمين العربي وطائفته]

[ب/٧٧]

(١) في (ب) في .

(٢) في (ش) للحق ساقطة .

(٣) في (ب) اشتفى ساقطة .

(٤) في (ش) أهله ساقطة .

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) عبارة هذه الأبيات ساقطة .

(٦) الخُروص: الكذب، وكل قول بالظن .

انظر: القاموس المحيط ص: (٧٩٥) [مادة: خرص] .

كَبَائِحِ تَمْرَةِ الْبَرْنِيِّ^(١) جَهْلًا

بِمَثَلِ الْكَيْلِ مِنْ حَشْفٍ^(٢) وَشَيْصٍ

وأورد السيف من قبائح صاحب الفصوص قوله في الشيئية في حق قوم من أهل

[إيراد السيف السعودي لبعض

العلم: إنهم واقفون على سرِّ القدر؛ وهم على قسمين: فمنهم من يعلم ذلك مجملاً، قبائح ابن العربي في الفصوص

ومنهم من يعلمه مفصلاً، والذي يعلمه مفصلاً أعلى وأتم من الذي يعلمه مجملاً، فإنه يعلم ^{حتى الأنبياء} [

ما في علم الله فيه، إما بإعلام الله إياه مما أعطاه^(٣) عينه من العلم به، وإما بأن يكشف له

عن عينه الثابتة، وانتقالات الأحوال إليها إلى ما لا يتناهى وهو أعلى، فإنه يكون في علمه

بنفسه بمنزلة علم الله به لأن الأخذ معدن واحد^(٤).

فافهم قصدهُ المفسود^(٥) واسجترأه على الرب المعبود، ساوى بينه وبين عبدٍ من

عبيده، في العلم بعواقب الأمور إلى ما لا^(٦) نهاية له فقبحه الله إن مات عليه.

ثم قال في كلمة يعقوبية بعد سياق كلام له: ولهذا قال شيبتي هود وأخواتها، لما

تحتوي عليه من قوله فاستقم كما أمرت. فشيبته كما أمرت فإنه لا يدري هل أمر بما

يوافق الإرادة فيقع، أو بما يخالف الإرادة فلا يقع^(٧).

فانظر إلى هذا الكلام المنكور، والفساد الظاهر عند كل من له فهم وفي بصره نور،

وهو إن كان ما قرره في الكلمة الشيبية من وقوف بعض أهل العلم على سر القدر فيه،

حتى يكون في علمه بنفسه بمنزلة علم الله به، فإنه يعلم انتقالات الأحوال / إلى ما لا

[٧٨ / أ]

يتناهى، تفنى دونه^(٨) الآماد الدنيوية، وتتسرمد في الآباد الأخروية.

فإن كان ذلك لا يجوز في حق غير النبي ﷺ كما زعم، فمنعه لبعض ذلك في حق

النبي ﷺ من أعظم الافتراء والاجترأ والتنقيص، فإن المدة التي أمر النبي ﷺ فيها بالاستقامة

(١) البرني: نوع جيد من التمر، مُدَوَّرٌ أحمر، مُشْرَبٌ بصُفْرَةٍ، ويقال: نخل برني.

انظر: المعجم الوسيط ص: (٥٢).

(٢) الحشف: أردأ التمر، وهو اليابس الفاسد منه، وفي المثل: أحشفاً وسوء كيلة؟

انظر: أساس البلاغة ص: (٨٤) - لسان العرب ٣/ ١٩٠ [مادة: حشف].

(٣) في (ب) أعطاه ساقطة.

(٤) فصوص الحكم ص: (٣٨-٣٩).

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) المقصود.

(٦) في (ب) لا ساقطة.

(٧) فصوص الحكم ص: (١٣٣).

(٨) في (ب) دولة، وهو خطأ.

بالنسبة إلى بعض ما لا يتناهى، كطرفة عين^(١) أو أدنى من ذلك بالنسبة إلى الآماد، واستقرار الآباد، وقد علمت قول عيسى عليه السلام ﴿ تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ ﴾^(٢).

ثم قال في الكلمة الابراهيمية: إنما سمي الخليل خليلاً لتخلله وحصره جميع ما اتصفت به الذات الإلهية. قال الشاعر:

وتخللت مسلك الروح مني وبه سُمي الخليل خليلاً^(٣)

وقرر ذلك ثم نسيه حيث قال بعد ذلك في الكلمة الإسحاقية عن إبراهيم: إنه صدق الرؤيا، وما صدق في الرؤيا، ولو صدق فيها لذبح ابنه^(٤).

ثم ساق إلى قوله ﴿ إِنَّ هَذَا لَهَوَ الْبَلَاءِ الْمُبِينِ ﴾^(٥). أي الظاهر يعني^(٦) الاختبار في العلم، هل يعلم ما يقتضيه موطن الرؤيا من التعبير أم لا؟ لأنه يعلم أن موطن الخيال يطلب التعبير، فغفل فما وفى الموطن حقه، وصدق الرؤيا لهذا السبب^(٧).

فقاتل الله صاحب الفصوص، ما أجرأه على الله وعلى رسله الكرام، حيث يتكلم على خصوصياتهم بالأوهام؟ وجعل الخليل ما وفى، والله سبحانه يقول ﴿ وَأَبْرَاهِيمَ الَّذِي

وَفَّى ﴾^(٨). ثم جعله غافلاً لا يعلم التعبير الذي كان يعلمه آحاد المسلمين / بعد أن سلف [ب/٧٨] ما يخالفه.

فلقد استخفَّ عقول الناس، وأطلق لسانه بما لا يقبله عقل ولا نقل ولا قياس، [اعتقاد ابن العربي لا يقبله عقل والاختصار قسماً^(٩) فيما يطول شرحه أجمل، فإن آخر كلامه وإن طال الشرح هو في ولا نقل ولا قياس]

(١) كذا في (ش) وفي (ب) عين ساقطة.

(٢) بعض الآية: ١١٦ من سورة المائدة.

(٣) أورده في فصوص الحكم ص: (٨٧).

(٤) فصوص الحكم ص: (١٠٣-١٠٤).

(٥) بعض الآية: ١٠٦ من سورة الصافات.

(٦) في (ش) يعني ساقطة.

(٧) فصوص الحكم ص: (١٠٤-١٠٥).

(٨) الآية: ٣٧ من سورة النجم.

(٩) في (ش) قسماً ساقطة.

المعنى الأول، أما الإلحاد أو تنقيص الرسل، ورُدُّ ما جاءت به عن رب العباد^(١)، فمن قَبْلِ
المفسود من كلامه من غير فهم فقد خسر، ومن فهمه وصدَّقه فهو كافر مبير،^(٢) لا
سيما وقد علم ما قرره السادة العلماء في مضمون فتاويهم المنيرة، وقواطع براهينهم
بسيوف السنة الصدق الشهيرة، لا برحت أعينهم بمواهب الله قريرة، وأجورهم موفورة،
عند الله مدخورة، لقد نصحوا لله ولدينه وكتابه ورسوله، وأوضحوا للمؤمنين المؤمنين
الصراط المستقيم من منهج واضح سبيله، فحمد الله أن وفقنا للقيام^(٣) بنصرة الدين،
ونشكره على ما أنعم به من اقتفاء سنة سيد المرسلين، ونسأله المسامحة بمداراة خرجت عن
الجدِّ، فاقتضت المداينة وعدم الردِّ.

وأنشد لنفسه أبياتاً في حكاية الكفر قدَّمتها في الفصل الخامس.

شهادةٌ مسؤُول وإنهاءٌ مشتكٍ	وتحذيرُ إخوان من الكفر والشُّركِ
ويكفر حاكٍ قاله متفكهاً	كنوعٍ مجونٍ جالباً صفة الضحكِ
ويكفر في قول ضحوكٍ لقوله	وإن كان لا يدري مقالَ ذوي الإفكِ
وقد قيل معذور إن كان جاهلاً	وبعد بيان يستحبُّ له يَبْكِي
ويهجر من أبداه هجرَ مباينٍ	مخافةً مَقَّتِ الله موجبةً الهلكِ
جزى الله خيراً مالكاً وصحابه	حموا الدين بالافتاء والقول بالسفكِ
فيا رب بارك في الائمة منهم	وأيدهم بالمومنين من التُّركِ /
تكمّلت الايات ياءً تُجمَلُ	بييت ختامٍ بعده سنة النُّسكِ

[٧٩/أ]

وساق عن أبي جعفر الطحاوي^(٤) قوله في عقيدته المشهورة إن الله تعالى: "ما زال

بصفاته قدما قبل خلقه، لم يزدد بكونهم شيئاً لم يكن قبلهم من صفته، وكما كان

بصفاته أزلياً، كذلك لا يزال عليها أبدياً، ليس منذ خلق الخلق، استفاد اسم الخالق، ولا

يأحدثه البرية استفاد اسم الباري، له معنى الربوبية ولا مربوب، ومعنى الخالق^(٥) ولا

(١) في (ش) رب العباد.

(٢) في (ش) في (ب) مدبر.

(٣) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) للقيام ساقطة.

(٤) هو: أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي الأزدي الحجري المصري الحنفي ولد سنة

٢٣٩هـ، فقيه محدث حافظ من آثاره "شرح معاني الآثار" مات عام ٣٢١هـ.

ترجمته في: الفهرست لابن النديم ص: (٣٤٩) - وفيات الأعيان ٧١/١ - تذكرة الحفاظ ٢٨/٣ -

الجواهر المضية ٢٧١/١ - حسن المحاضرة ٢٩٩/١.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) الخالقية بدل الخالق.

مخلوق، وكما أنه محيي الموتى بعد ما أحيى استحقَّ هذا الإسم قبل إحيائهم، كذلك استحقَّ اسم الخالق قبل^(١) إنشائهم، ذلك أنه على كل شيء قدير، وكل شيء إليه فقير، وكل أمر عليه يسير، لا يحتاج إلى شيء ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٢)." (٣)
فهذا فصل^(٤) عقائد المسلمين يتضمن بمعانيها، ومفهوم ألفاظها ضدَّ قول^(٥) صاحب الفصوص العين.

ثم قال الطحاوي فيها: "إنه من وصف الله تعالى بمعنى من معاني البشر فقد كفر"^(٦). فكيف بصاحب الفصوص القائل إن الحق المنزه هو الخلق المشبه، وإن العالم صورته وهويته، وغير ذلك مما تقدَّم؟!

ثم قال الطحاوي: "إن من ردَّ حكم كتاب الله ﷻ فهو من الكافرين"^(٧).

وكم قد ردَّ صاحب الفصوص من حكم الله من أصول الشرائع التي^(٨) لا تنقض ولا تنسخ؟ ككفر عباد الأصنام، وضلال مخالفي الرسل، وأنهم بمخالفتهم أعداء الله، وأنهم من أهل النار، ولهم فيها الخزي والعذاب الشديد السرمذ. وقال في الجنة والنار: هما واحد في الذوق، وإنما التَّغَاير في اللون؛ هذه خضراء، وتلك سوداء أو حمراء. وإن الطائع والعاصي، والمؤمن والكافر الكل مرضيُّون مستحقُّون الوعد، وما ثمَّ وعيد أصلا.

وقد قال الطَّحَاوِيُّ في العقيدة المشار / إليها: "إن الأمن واليأس ينقلان عن الملة"^(٩). [٧٩/ب]
وإن اعتقاد عدم حكم الوعيد في حق من حقَّت عليه كلمة العذاب غاية الأمن ونهاية الكفر، نسأل الله السلامة".

ثم نقل السيف عن الأوسي الحنفي في تصنيف له في الأصول: إن من تكلم بكلمة الكفر فضحك غيره، أو استحسنه كفر. وكذا من وصف الله بما لا يليق به كفر، ومن

(١) في (ب) قبل ساقطة.

(٢) بعض الآية: ١١ من سورة الشورى.

(٣) العقيدة الطحاوية بشرح ابن أبي العز ٩٧/١ وما بعدها.

(٤) في (ش) فصل من عقائد .

(٥) في (ب) قول ساقطة.

(٦) العقيدة الطحاوية بشرح ابن أبي العز ٢٠٦/١ .

(٧) نفس المصدر ٣٢٠/١ .

(٨) في (ش) التي ساقطة.

(٩) العقيدة الطحاوية بشرح ابن أبي العز ٤٥٦/٢ .

أنكر وعده أو وعيده، أو قال: الله في ستّ جهاتٍ، أو قال: يوجد في كل مكان، ومن عتاب نبياً من الأنبياء أو صغّر اسمه، أو لم يرضَ بسنته. أو سمع القول بأنه كان يحبُّ القرع أو الخل، فقال أنا لا أحبه،^(١) أو سخر بالشرعية أو بحكم من أحكامها، أو قال إن الخمر لم يثبت تحريمه بالقرآن، أو صدّق كلام أهل الهوى،^(٢) أو قال إنه كلام معنوي أوله معنى صحيح، أو من يعرف أن الله يرحم الكافر والشيطان وأهل الأهواء؛ فإنه يكفر بذلك كله.

ككيف من اعتقد ذلك في قوم نوح، وقوم هود، وفرعون، وجعل كل كافر وفاجر، وفاسق وعاصٍ عند ربه مرضياً؟! فعلى قائل ذلك ومعتقده اللعنة، إن مات على اعتقاد ما وضعه في كتابه المذكور.

ثم نقل عن القاضي عياض قوله في الشفا: "اعلم وفقنا الله وإياك أن جميع من سبَّ [كلام القاضي عياض في حق النبي ﷺ، أو عابه، أو ألحق به نقصاً في نفسه، أو نسبه، أو دينه، أو خصلة من خصائله، متفصّل جناب رسول الله ﷺ] أو عرّض به، أو شبّهه بشيء على طريق السبِّ له، والازراء عليه، أو التصغير لشأنه، أو الغضُّ منه والعيب له، فهو ساب له، والحكم فيه حكم الساب يقتل كما يبتتُه. ولا نستثني فصلاً من فصول هذا الباب على هذا القصد، ولا نمترى فيه تصريحاً كان أو تلويحاً"^(٣).

(١) هذا الحكم فيه نظرٌ من جهة كونه توسّع في إطلاق حكم الكفر على من لا يجب بعض الأطعمة التي أحبها النبي ﷺ؛ إذ الأمور التي ورد عنه ﷺ أنه أحبها قد تكون من أصل الإيمان، أو من تمامه، ومن قبيل هذا الأخير محبة الأطعمة التي كان ﷺ يحبها.

يقول القاضي عياض في معرض الكلام عن حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يحب الدُّبَاء: "وقول أنس: فما زلت أحب الدُّبَاء من يومئذٍ. لأجل ما رأى من حُب النبي ﷺ له، ومن تمام الإيمان حب كل ما أحب النبي ﷺ، وتتبع آثاره في كل شيء، والتخلق بأخلاقه". [إكمال المعلم ٥٢٣/٦].

وهكذا ما كرهه ﷺ من الأطعمة لا يلزم منه كره المسلم لها؛ كعدم أكله لحم الضبِّ كراهة له طبعاً وجيلة لا شرعاً، بينما حكمه الشرعي عند جماهير العلماء الجواز والحلُّ.

(٢) كلام أهل الأهواء إما أن يكون من البدع المكفرة، فيكون التصديق به كفراً، أو يكون من البدع المفسدة ككلام المعطلة في الصفات بالتأويل الفاسد، وتكفير الخوارج للمسلم المرتكب للكبيرة ونحو ذلك فلا يكون كفراً.

(٣) الشفا بشرح الملا القاري ٣٩٢/١.

ونقل عن ابن عتاب^(١) أنه قال: الكتاب والسنة موجبان أن من قصد النبي ﷺ / بأذى [٨٠/أ] أو نقص، معرضاً أو مصرحاً، وإن قلَّ فقتله^(٢) واجب.

قال: وقد علمت تنقيص صاحب الفصوص^(٣) للمرسلين والأنبياء تصریحاً لا تلويحاً. وأورد من كلامه قوله: وأما العارفون بالأمر على ما هو عليه فيظهرون صورة^(٤) الإنكار لما عُبد من الصور، لأن مرتبتهم في العلم تعطيتهم^(٥) أن يكونوا بحكم الوقت، بحكم الرسول ﷺ الذي آمنوا به عليهم، الذي به سُموا مؤمنين فهم عباد الوقت مع علمهم^(٦) بأنهم ما عبدوا من تلك الصور أعيانها، وإنما عبدوا الله فيها بحكم سلطان التحلي الذي عرفوه منهم، وجهله المنكر الذي لا علم له بما تجلي.

فيا أهل العلم والمتقين من أولي الفهم، معلوم بإجماع المسلمين من المتقدمين والمتأخرين، واليهود والنصارى والصابئين، أن ما عبد الأصنام وغيرها من الأوثان على اختلاف أصناف^(٧) ما عبدته الكفار إلا أجهل الناس في كل زمان، وما أنكره عليهم سوى المرسلين والأنبياء، ومن تبعهم من الصديقين وصالح المؤمنين الموفقين.

وقد عمم هذا الضال بهذه المقالة تنقيص الجميع، ونسبهم إلى الجهل وعدم الفهم؛ فأثبت لعُباد الأوثان والأصنام^(٨) الإصابة والمعرفة بالله، فعليه إن مات عليه، وكذا معتقده لعنة الله وغضبه، وملائكته والناس أجمعين.

ثم أورد من كلام أئمة الصوفية ما يستظهر به على أنهم لم يخرجوا عن الكتاب والسنة، وصدر بما ذكره السُّهروردي^(٩) في كتابه رَشْفُ النَّصَائِحِ الْإِيمَانِيَةِ فِي كَشْفِ

(١) هو: عبد الرحمن بن محمد أبو محمد بن عتاب القرطبي الأندلسي ولد سنة ٤٣٣هـ، عالم بالقراءات والتفسير مات عام ٥٢٠هـ .

ترجمته في: ترتيب المدارك ١٩٢/٨ - الصلة لابن بشكوال ٣٣٢/١ - الديباج المذهب ص: (١٥٠) - طبقات المفسرين للداودي ٢٩١/١ .

(٢) في (ب) فقتله وهو تحريف.

(٣) في (ب) الفصول وهو تحريف.

(٤) في (ش) بصورة.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) تعظيمه.

(٦) في (ش) مع علمهم سا قطة.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) أصنام.

(٨) في (ش) الأصنام والأوثان.

(٩) في (ش) السمهودي وهو تصحيف.

الْفَضَائِح الْيُونَانِيَّة^(١) عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: ((يخرج في آخر الزمان أقوام يتكلمون بكلام لا يعرفه أهل الإسلام، يدعون الناس إلى كلامهم، فمن لَقِيَهُمْ فَلْيُقَاتِلْهُمْ / فَإِنْ قَتَلَهُمْ أُجِرَ عِنْدَ اللَّهِ))^(٢).

[٨٠/ب]

ونُقِلَ عن الجنيد أنه قال: "الطرق كلها إلى الله مسدودة على^(٣) الخلق إلا من اقتفى [سياق نصوص متقدمي صوفية القرون الأولى في الالتزام بالنسبة في العبادة والاعتقاد] عنه لحظة كان ما فاتته أكثر مما ناله"^(٤). وقال أيضا: "لو أقبل صادق على الله ألف ألف سنة، ثم أعرض عنه لحظة كان ما فاتته أكثر مما ناله"^(٥). وقال أيضا: "من لم يحفظ القرآن ولم يحفظ^(٦) الحديث لا يقتدى به في هذا الأمر، لأن علمنا مقيد بالكتاب والسنة"^(٨).

وقال: "أشرف كلمة في التوحيد ما قاله أبو بكر الصديق رضي الله عنه سبحان من لم يجعل خلقه سبيلا إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته". وقال: "التوحيد الذي انفرد به الصوفية هو إفراد القدم عن الحدوث، والخروج عن الأوطان، وقطع المحاب، وترك ما علم وجهل، وأن يكون الحق مكان الجميع"^(٩).

وقيل لما حضرته الوفاة أوصى بدفن جميع ما هو ينسب إليه من علمه، فقيل له: ولم ذلك. فقال: "أحببت ألا يراني الله تعالى وقد تركت شيئا منسوباً إلي، وعلم الرسول صلى الله عليه وسلم بين ظهرانيهم"^(١٠).

(١) كشف الفضائح اليونانية ورشف النصائح الإيمانية ص: (٩٧).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٥٣/٢ ح: (٦١٦)، والبخاري في صحيحه ح: (٦٩٣٠) كتاب استتابة

المرتدين، باب قتل الخوارج والملحددين بعد إقامة الحجّة عليهم، ومسلم في صحيحه ح: (٢٤٥٩)

كتاب الزكاة، باب التحريض على قتل الخوارج، من حديث علي رضي الله عنه من طريق الأعمش.

(٣) في (ش) عن بدل على.

(٤) في (ش) أثر.

(٥) طبقات الصوفية للسلمي ص: (١٥٩) - حلية الأولياء ٢٥٧/١٠.

(٦) طبقات الصوفية ص: (١٦١) - حلية الأولياء ٢٧٨/١٠.

(٧) في (ش) ولا يكتب.

(٨) حلية الأولياء ٢٥٥/١٠ - تاريخ بغداد ٢٤٣/٧.

(٩) السير ٦٩/١٤.

(١٠) تاريخ بغداد ٢٤٨/٧.

وقال أبو عثمان النيسابوري^(١) لما تغير الحال عليه، مزق ابنه أبو بكر قميصاً كان على بدنه، ففتح أبو عثمان عينيه، وقال: "يا بُنيَّ خُلاف السنة في الظاهر، علامة رياء في الباطن"^(٢).

وقال: "من أمر السنة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة، ومن أمر الهوى على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالبدعة. قال الله تعالى ﴿وَإِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾"^(٣)،^(٤).

وقال أبو الحسين الثوري^(٥): "من رأته يدعي مع الله حالة تخرجه عن حد العلم الشرعي، فلا تقربن منه"^(٦). وقال: "من رأته يدعي حالة باطنه لا يدلّه عليها، ولا يشهد لها حفظ ظاهره، فاتهمه في دينه"^(٧).

وقال محمد بن الفضل البلخي^(٨): "أعرّف الناس بالله أشدّهم مجاهدة"^(٩) في أوامره، وأتبعهم لسنة نبيه ﷺ^(١٠). وقال: "خطأ العالم أضر من جهل الجاهل"^(١١).

[أ/٨١]

(١) هو: سعيد بن إسماعيل بن سعيد أبو عثمان الخيري النيسابوري متصوف صاحب طريقة بنيسابور مات عام ٢٩٨ هـ.

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (١٧٠) - حلية الأولياء ١٠/٢٤٤ - تاريخ بغداد ٩/٩٩ - الطبقات الكبرى للشعراني ١/١٤٩.

(٢) حلية الأولياء ١٠/٢٤٥.

(٣) بعض الآية: ٥٤ من سورة النور.

(٤) حلية الأولياء ١٠/٢٤٤.

(٥) هو: أحمد بن محمد أبو الحسين الخراساني الثوري البغوي، زاهد عابد مات عام ٢٩٥ هـ.

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (١٦٤) - حلية الأولياء ١٠/٢٤٩ - الرسالة القشيرية ١/١٢٣ - تاريخ بغداد ٥/١٣٠ - طبقات الأولياء ص: (٦٢).

(٦) حلية الأولياء ١٠/٢٥٢.

(٧) نفس المصدر ١٠/٢٥٢.

(٨) هو: محمد بن الفضل بن العباس أبو عبد الله البلخي نزيل سمرقند، زاهد واعظ مات عام ٣١٩ هـ.

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (٢١٢) - حلية الأولياء ١٠/٢٣٢ - المنتظم لابن الجوزي ١٣/٣٠٣ - السير ١٤/٥٢٣ - طبقات الأولياء ص: (٣٠٠).

(٩) في (ب) مجامدة، وهو خطأ.

(١٠) طبقات الصوفية ص: (٢١٤).

(١١) نفس المصدر ص: (٢١٥).

وقال: "العلوم ثلاثة: علم بالله، وعلم من الله، وعلم مع الله. فالعلم بالله معرفة صفاته ونعوته، والعلم مع الله هو علم الخوف والرجاء، والمحبة والشوق"^(١).

وقال: "ذكر اللسان كفارات ودرجات، وذكر القلب زلفى وقربات"^(٢).

وقال أبو بكر الدقاق^(٣): "كنت ماراً في تيه بني إسرائيل، فخطر بيالي أن علم الحقيقة مباين لعلم الشريعة، فهتف بي هاتف من تحت شجر،^(٤) كل حقيقة لا تتبعها الشريعة فهو كفر".

وسئل أبو الحسن بن علي الجرجاني^(٥) كيف الطريق إلى الله تعالى؟ قال: "اتباع السنة

قولاً وفعلاً، وعزماً وعقداً"^(٦) ونية، لأن الله تعالى يقول ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ .

فسأله كيف الطريق إلى اتباع السنة؟ فقال: مجانبة البدع، واتباع ما أجمع عليه الصدر الأول من علماء المسلمين، والتباعد عن مجالس الكلام وأهله، ولزوم طريقة الاقتداء.

وبذلك أمر النبي ﷺ بقوله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾^(٧).

وقال أبو الفوارس شاه الكرمانى^(٨): "علامة الركون إلى الباطل، الركون"^(٩) إلى

(١) نفس المصدر ص: (٢١٥) .

(٢) نفس المصدر ص: (٢١٥) .

(٣) هو: محمد بن أحمد بن عبد الباقي أبو بكر الدقاق البغدادي، يعرف بابن الخاضبة ولد سنة نيف وثلاثين وأربعمائة، مقرئ المحدثين ببغداد، ورع زاهد مات عام ٤٤٩ هـ .

ترجمته في: المنتظم لابن الجوزي ٣٥/١٧ - ميزان الاعتدال ٤٦٥/٣ - السير ١٠٩/١٩ - المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص: (٥) .

(٤) في (ش) شجرة.

(٥) هو: أبو الحسين بن علي الجرجاني.

انظر: تاريخ جرجان للسهمي ص: (٢٧٧) .

(٦) كذا في (ش)، في (ب) عقلا.

(٧) بعض الآية: ٢٣ من سورة النحل.

(٨) هو: شاه بن شجاع أبو الفوارس الكرمانى من أبناء الملوك، كبير الشأن حادّ الفراسة مات قبل الثلاثمائة.

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (١٩٢) - حلية الأولياء ٢٣٧/١٠ - الوافي بالوفيات ٢٣/٤ - طبقات الأولياء ص: (٣٦٠) .

(٩) في (ش) التقرب.

المبطلين" (١).

وقال أبو بكر محمد بن أبي بكر (٢) الورّاق (٣): "من اكتفى بالكلام من العلم دون الزهد والفقّه تزندق" (٤). وقال: "احذر صحبة العلماء إبقاءً على إسلامك وإيمانك" (٥).

وقال سري السقّطي (٦): "التصوف اسم لثلاث معانٍ؛ وهو الذي لا يطفى نور معرفته نور ورعه، ولا يتكلم في باطن من العلم ينقضه عليه ظاهر الكتاب، ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله تعالى" (٧).

ونحوه قول ذي النون (٨): "علامة العارف ثلاثة أشياء؛ لا يطفى نور معرفته نور ورعه،

ولا يعتقد باطناً من العلم ينقضه / ظاهر من الحكم، ولا تحمله كثرة نعم الله تعالى على [٨١/ب] هتك أستار محارم الله تعالى". وقال أيضاً: "أعرف الناس بالله أشدّهم فيه تحميراً" (٩).

وسئل عن المحبة فقال: "أن تحب (١٠) ما أحبّ الله تعالى، وتبغض ما أبغض الله، وتفعل الخير كله، وترفض كل ما يشغلك عن الله، وألا تخف في الله لومة لائم مع العطف للمؤمنين، والغلظة للكافرين، واتبع لِحِاف (١١)

(١) طبقات الصوفية ص: (١٩٣) - حلية الأولياء ١٠/٢٣٩ .

(٢) في (ش) أبو بكر بن عمر.

(٣) هو: محمد بن عمر أبو بكر الورّاق الترمذي البلخي، زاهد وارع عابد مات عام ٢٤٠ هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (٢٢١) - حلية الأولياء ١٠/٢٣٥ - الرسالة القشيرية ١/١٣٩ - طبقات الأولياء ص: (٣٧٤) .

(٤) طبقات الصوفية ص: (٢٢٥) - حلية الأولياء ١٠/٢٣٦ .

(٥) طبقات الصوفية ص: (٢٢٧) .

(٦) هو: سري بن المغلس السقّطي أبو الحسن، إمام البغداديين في زمانه، مات عام ٢٥١ هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (٤٨) - حلية الأولياء ١٠/١١٦ - تاريخ بغداد ٩/١٨٧ - السير ١٨٥/١٢ .

(٧) الرسالة القشيرية ١/٧٠ .

(٨) هو: ثوبان بن إبراهيم أبو الفيض ذو النون، ولد أواخر أيام المنصور، زاهد ورع حكيم مات عام ٢٤٦ هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (١٥) - حلية الأولياء ٩/٣٣١ - تاريخ بغداد ٨/٣٩٣ - السير ٥٣٢/١١ - طبقات الأولياء ص: (٢١٨) .

(٩) في (ش) تحميراً فيه.

(١٠) كذا في (ش) و(ص)، وفي (ب) أن تحب ساقط.

(١١) في (ش) اتباع محمد.

محمد ﷺ في الدين" (١).

وقال أبو محمد الجُرَيْرِي (٢): " لا سبيل إلى مقام مشاهدة الأصول إلا بتعظيم ما عظمه الله من الوسائط والفروع" (٣).

وقال أبو العباس أحمد بن سهل بن عطاء (٤): " من أزم نفسه أدب السنة نور الله (٥) قلبه بنور المعرفة، ولا مقام أشرف من مقام (٦) متابعة الحبيب ﷺ في أوامره وأفعاله وأخلاقه، والتأدب بأدبه قولاً وفعلًا وعقدًا ونية" (٧). وقال: " من تأدّب بأدب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فإنه يصلح لبساط الأُنس والإنبساط" (٨). وقال: " كل ما سُئلت عنه فاطلبه في مفازة العلم، فإن لم تجده ففي ميدان الحكمة، فإن لم تجده فزنه بالتوحيد، فإن لم تجده في هذه المواضع الثلاثة فاضرب وجه الشيطان" (٩). وقال: " للفتوى ظاهر وباطن؛ فظاهره محافظة الحدود، وباطنه الإخلاص والنية".

وسئل عن قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (١٠) فقال: " في الظواهر من الأخلاق والشريعة والعبادات، دون البواطن والأسرار والإشارات. (١١)

(١) طبقات الصوفية ص: (١٨) .

(٢) هو: أحمد بن محمد بن الحسين الصوفي، زاهد ورع مات عام ٣١١ هـ .

ترجمته في: طبقات السلمي ص: (٢٥٩) - حلية الأولياء ٣٤٧/١٠ - تاريخ بغداد ٤٣٠/٤ - الطبقات الكبرى للشعراني ١٨٣/١ - طبقات الأولياء ص: (٧١) .

(٣) طبقات الصوفية ص: (٢٦٣) .

(٤) هو: أحمد بن محمد بن سهل أبو العباس بن عطاء الآدمي البغدادي، زاهد عابد، مات عام ٣٠٩ هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (٢٦٥) - حلية الأولياء ٣٠٢/١٠ - تاريخ بغداد ٢٦/٥ - السير ٢٥٥/١٤ - طبقات الأولياء ص: (٥٩) .

(٥) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) لفظ الجلالة ساقط.

(٦) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) مقام ساقطة.

(٧) طبقات الصوفية للسلمي ص: (٢٦٨) - حلية الأولياء ٣٠٢/١٠ .

(٨) طبقات الصوفية للسلمي ص: (٢٧٠) - حلية الأولياء ٣٠٣/١٠ .

(٩) الرسالة القشيرية ١٤٦/١ .

(١٠) بعض الآية: ٦ من سورة الممتحنة.

(١١) رائحة التصوف الباطني تفوح من هذا الكلام! بل النبي ﷺ أسوة وقدوة لأهل الإسلام في جميع أمورهم ظاهرها وباطنها، والدين الخالص من الشوائب لا يعرف الفرق بين الظاهر والباطن في

ألا ترى إلى قوله يوم الخندق: ألا كل شيء ما خلا الله باطل، إشارة إلى الكون، وإلى ما يليق بالكون، لأن كل ما دون الله ﷻ هو من الكون وأسراره ﷻ لا يطبق حملها كل أحد من خلقه".

وقال إبراهيم بن أحمد الخواص^(١): "ليس العلم بكثرة الروايات، وإنما [العالم من اتباع]^(٢) العلم واستعمله واقتدى بالسنن، وإن كان قليل العمل"^(٣).

وقال أبو حمزة^(٤): "لا دليل على الطريق إلى الله إلا^(٥) متابعة الرسول ﷺ في أحواله وأفعاله وأقواله"^(٦).

وقال أبو بكر محمد بن موسى الواسطي^(٧): "لم يدُق لدَعَاتِ الحياءِ مَنْ لا يَسَ حَرَقَ حَدٌ، أو نَقَضَ عَهْدٌ".

وقال محفوظ بن محمود^(٨): "من أراد يصير رشده فليتهم نفسه في الموافقات فضلا عن المخالفات"^(٩).

النصوص الشرعية؛ وإنما هي بدعة باطنية خبيثة قصدوا بها هدم الدين، وتخريبه من داخله بأهله، والله المستعان.

(١) هو: إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق الخواص الصوفي، مات عام ٢٩١ هـ بالري .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (٢٨٤) - حلية الأولياء ١٠/٣٢٥ - تاريخ بغداد ٦/٧ - طبقات الأولياء ص: (١٦).

(٢) في جميع النسخ إنما العلم لمن اتبع، وما أثبتته موافق للمصادر.

(٣) طبقات الصوفية للسلمي ص: (٢٨٥) - الرسالة القشيرية ١/١٤٧ .

(٤) هو: محمد بن إبراهيم أبو حمزة البرّاز البغدادي صوفي عالم بالقراءات مات عام ٢٨٦ هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (٢٩٥) - تاريخ بغداد ١/٣٩٠ - الرسالة القشيرية ص: (٤١) .

(٥) في (ب) إلا ساقطة.

(٦) طبقات الصوفية ص: (٢٩٨) .

(٧) هو: محمد بن موسى أبو بكر الخراساني الواسطي، يعرف بابن الفرغاني، صوفي واعظ ما بعد العشرين وثلاثمائة .

ترجمته في: طبقات للصوفية ص: (٣٠٢) - حلية الأولياء ١٠/٣٤٩ - تاريخ بغداد ٣/٢٤٤ - المنتظم ١٣/٣٣١ - طبقات الأولياء ص: (١٤٨) .

(٨) هو: مح فوظ بن محمود النيسابوري، زاهد واعظ صوفي مات عام ٣٠٣ هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (٢٧٣) - حلية الأولياء ١٠/٣٥١ - طبقات الشعراني ١/١٧٢ - طبقات الأولياء ص: (٣٧٠) .

(٩) طبقات السلمي ص: (٢٧٤) .

وقال أبو محمد حامد التبريزي: " لم يجد أحد تمام المهمة بأوصافها إلا أهل المحبة، وإنما أخذوا ذلك من اتباع السنة، وبجانبية البدعة، فإن محمدا ﷺ كان أعلى الخلق همّةً، وأقربهم زُلفَةً". وقال: " العلماء بالله هم الواقفون معه على حدود الآداب، لا يتجاوزونها إلا بإذن. "

وقال أبو الحسين محمد بن [سعد] ^(١) الورّاق ^(٢): " لا يصل العبد إلى الله تعالى إلا بالله، وبموافقة حبيبه ﷺ في شرائعه. ومن جعل الطريق إلى الوصول غير الاقتداء ^(٣) يضلُّ من حيث يظن أنه مُهتدٍ ^(٤). وقال: " الصدق استقامة الطريقة في الدين، ^(٥) واتباع السنة في الشرع ^(٦). وقال: " علامة محبة الله تعالى اتباع ^(٧) حبيبه ﷺ ^(٨).

وقال أبو إسحاق إبراهيم ^(٩) بن داود القصّار الرّقي ^(١٠): " المعرفة إثبات الرب خارجاً عن كل موهوم، لأن النبي ﷺ قال ((تفكّروا في آلاء الله تعالى ولا تفكّروا في ذات

(١) في جميع النسخ سعيد، وما أثبتته موافق للمصادر.

(٢) هو: محمد بن سعد أبو الحسين الورّاق النيسابوري، ورع زاهد من كبار مشايخ نيسابور مات قبل العشرين والثلاثمائة .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (٢٩٩) - طبقات الشعراي ١/١٧٤ - المنتظم ٣٠٤/١٣ - طبقات الأولياء ص: (٣٨٥).

(٣) في (ش) الإقتداء به.

(٤) طبقات الصوفية ص: (٢٩٩).

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) في الوصول للدين، ولعل ما أثبتته هو الصواب.

(٦) نفس المصدر ص: (٣٠٠).

(٧) في (ش) متابعة.

(٨) نفس المصدر ص: (٣٠٠).

(٩) كذا في (ش) وفي (ب) إبراهيم ساقطة.

(١٠) هو: إبراهيم بن داود أبو إسحاق الرقي القصّار، من أقران الجنيد وابن الجلاء مات عام

٣٢٦هـ.

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (٣١٩) - حلية الأولياء ١٠/٣٥٤ - طبقات الأولياء ص: (٢٩) .

الله ﷺ^(١) (٢).

وقال: "علامة محبة الله إيثار طاعته، ومتابعة نبيه ﷺ" (٣).

وقال ممشاد الدينوري^(٤): "أدب المرید في أربعة أشياء: التزام حرمان المشايخ، وخدمة الإخوان، والخروج عن الأسباب، وحفظ آداب الشرع على نفسه" (٥).

وقيل إن إبراهيم الخواص قال: قلت يوما لأبي العباس المؤدب: بمن تفرح؟ / من [٨٢/ب] الناس. قال: أعظم من كان لأمر الله ﷻ مجلاً، وحرمانه معظماً، وبحقه قائماً، وبه مشتغلاً، وعليه معتمداً؛ فيؤدبني الله تعالى به، ويرزقني بركته علي".

وقال أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الصُّيحي^(٦)، وقد سئل عن أصول الدين، فقال: "إثبات صدق الافتقار إلى الله تعالى، وحسن الاقتداء برسول الله ﷺ" (٧).

وقال: "الربوبية سبقت العبودية، وبالربوبية ظهرت العبودية، وتما وفاء العبودية مشاهدة الربوبية" (٨).

وقال الحارث المحاسبي^(٩): "من صحَّح باطنه بالمراقبة والإخلاص، زين الله ظاهره بالمجاهدة

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ح: (٦٣١٩) ٦/٣٢٦ - وأبو الشيخ في العظمة ح: (١) ١/٢١٠ - والبيهقي في الشعب ح: (١٢٠) ١/١٣٦ - وذكره السيوطي في الجامع الصغير، كما في فيض القدير للمناوي ٣/٣٤٦.

والحديث له شاهدان من حديث أبي هريرة مرفوعاً، ومن حديث عبد الله بن سلام أيضاً. وقد حسن إسناده الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة ص: (١٥٩) - والعجلوني في كشف الخفاء ١/٣١١ - والألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٧٨٨).

(٢) طبقات الصوفية ص: (٣٢٠).

(٣) طبقات الصوفية ص: (٣٢١) - طبقات الأولياء لابن الملقن ص: (٢٩).

(٤) من كبار مشايخ الصوفية مات عام ٢٩٩ هـ.

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (٣١٦) - حلية الأولياء ١٠/٣٥٣ - الرسالة القشيرية ص: (٤٢).

(٥) طبقات الصوفية ص: (٣١٨).

(٦) عابد زاهد، عالم بالقراءات مات عام ٣٠٠ هـ؟.

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (٣٢٩) - طبقات الأولياء ص: (٣٣٤).

(٧) طبقات الصوفية ص: (٣٢٩).

(٨) طبقات الصوفية ص: (٣٣٠).

(٩) هو: الحارث بن أسد أبو عبد الله المحاسبي البصري البغدادي، زاهد عابد، صاحب التصانيف الزهدية، منها "رسالة المسترشدين" مات عام ٢٤٣ هـ.

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (٥٦) - حلية الأولياء ١٠/٧٣ - تاريخ بغداد ٨/٢١١ - الأنساب

واتباع السنة"^(١).

وقال أبو يزيد^(٢) لبعض أصحابه: قم بنا إلى هذا الرجل الذي شهَّر نفسه بالولاية ننظر إليه؛ وكان رجلاً مقصوداً معروفاً بالزهد، فمضينا إليه. فلما خرج من بيته ودخل المسجد، رمى ببصاقه تجاه القبلة، فانصرف أبو يزيد ولم يسلم عليه. وقال: هذا غير مأمون على أدب رسول الله ﷺ، فكيف يكون موثقاً^(٣) على ما يدَّعيه من الزهد؟!^(٤). وقال: "لقد هممت أن أسأل الله تعالى أن يكفيني مؤنة الأكل ومؤنة النساء. ثم قلت: كيف يجوز لي أن أسأل مثل هذا، ولم يسأله رسول الله ﷺ؟! ثم إن الله ﷻ كفاني مؤنة النساء حتى لا أبالي أستقبلتني امرأة أو حائط"^(٥).

وقال: "إذا نظرتم إلى رجل قد أعطي من الكرامات حتى يتربع في الهواء، فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي، وحفظ الحدود وآداب الشريعة"^(٦).

وقال سهل بن عبد الله التُّستري^(٧): "أصولنا على سبعة أشياء: التمسك بكتاب الله، والافتداء بسنة رسول ﷺ من أكل الحلال، وكف الأذى، واجتناب الآثام، والتوبة، وأداء الحقوق"^(٨). / وقال: "لقد أيس العلماء والحكماء من هذه الثلاث خلال: ملازمة التوبة، [٨٣/أ] ومتابعة السنة، وترك أذى الخلق"^(٩).

وقال أبو سليمان الداراني^(١٠): "ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم أياماً فلا أقبل

٢٠٧/٥ - السير ١١٠/١٢ - طبقات الشافعية الكبرى ٢٧٥/٢ .

(١) طبقات الصوفية ص: (٦٠) - حلية الأولياء ٧٥/١٠ .

(٢) تقدمت ترجمته ص: (٢١) .

(٣) في (ش) مأمونا .

(٤) الرسالة القشيرية ٨٩/١ - طبقات الأولياء ص: (٤٠٠) .

(٥) الرسالة القشيرية ٨٩/١ .

(٦) المصدر نفسه ٩٠/١ .

(٧) هو: سهل بن عبد الله بن يونس أبو محمد التُّستري، من علماء الصوفية مات عام ٢٨٨ هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (٢٠٦) - حلية الأولياء ١٨٩/١٠ - السير ٣٣٠/١٣ - طبقات الأولياء ص: (٢٣٢) .

(٨) طبقات الصوفية ص: (٢١٠) - حلية الأولياء ١٩٠/١٠ .

(٩) طبقات الصوفية ص: (٢١٠) - حلية الأولياء ٢٠٢/١٠ .

(١٠) هو: عبد الرحمن بن عطية أبو سليمان الداراني، زاهد عابد مات عام ٢١٥ هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (٧٥) - حلية الأولياء ٢٥٤/٩ - تاريخ بغداد ٢٤٨/١٠ .

منها إلا بشاهدين^(١) عدلين؛ الكتاب والسنة^(٢).

وقال يحيى بن معاذ الرازي^(٣): "الورع الوقوف على حد العلم من غير تأويل".
وقال: "أخلاق الناس كلهم ترجع إلى ثلاثة أصول، ولكل واحدٍ منها ضد^(٤)، فمن سقط عنه وقع في ضده. التوحيد وضده الشرك، والسنة وضدها البدعة، والطاعة وضدها المعصية".

وقال أبو حفص عمر بن سالم^(٥) وقد سئل عن البدعة فقال: "التعدّي في الأحكام، والتهاون بالسنن، واتباع الآراء والأهواء^(٦)، وترك الاتباع والاعتداء"^(٧).
وقال: "من لم يزن أحواله وأقواله في كل وقت بالكتاب والسنة، ولم يتهم خواطره فلا تعدّه في ديوان الرجال"^(٨).

وقال عبد الله بن خبيق^(٩): "الاستماع إلى الباطل يطفئ حلاوة الطاعة من القلب"^(١٠).
وقال حمدون القصّار^(١١) وقد قيل له: متى يجوز للرجل أن يتكلم على الناس؟ فقال: "إذا

(١) كذا في (ش) وفي (ب) بشهادين، وهو خطأ.

(٢) طبقات الصوفية ص: (٧٨) - الرسالة القشيرية ٩٦/١ - تليس إبليس ص: (١٦٨) - الاعتصام للشاطبي ١٢٦/١ .

(٣) هو: يحيى بن معاذ أبو زكريا الرازي، واعظ حسن الكلام في الرجاء مات عام ٢٥٨ هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (١٠٧) - حلية الأولياء ٥١/٧ - تاريخ بغداد ٢٠٨/١٤ - الرسالة القشيرية ص: (٢٧) - وفيات الأعيان ١٦٥/٦ .

(٤) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) ضد ساقطة.

(٥) هو: عمرو بن سلمة، وقيل بن سلم النيسابوري الحداد، زاهد عابد مات عام ٢٦٤ هـ وقيل غير ذلك .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (١١٥) - حلية الأولياء ٢٢٩/١٠ - السير ٥١٠/١٢ - طبقات الأولياء ص: (٢٤٩) .

(٦) في (ش) اتباع الأهواء والآراء.

(٧) طبقات الصوفية ص: (١٢٢) - حلية الأولياء ٢٣٠/١٠ .

(٨) الرسالة القشيرية ١٠٧/١ .

(٩) هو: عبد الله بن خبيق بن سابق أبو محمد الأنطاكي، زاهد ورع مات عام ؟..

ترجمته في: طبقات السلمية ص: (١٤١) - حلية الأولياء ١٦٨/١٠ - الرسالة القشيرية ص: (٢٩) - طبقات الأولياء ص: (٣٣٨) .

(١٠) طبقات الصوفية ص: (١٤٥) - حلية الأولياء ١٦٩/١٠ .

(١١) هو: حمدون بن أحمد بن عمارة القصّار النيسابوري أبو صالح شيخ الصوفية، وقدوة الملامتية،

تَعَيَّنَ عَلَيْهِ أَدَاءُ فَرَايِضٍ مِنْ فَرَايِضِ اللَّهِ تَعَالَى فِي عِلْمِهِ، أَوْ خَافَ هَلَاكَ إِنْسَانٍ بِيَدَعَةٍ يَرْجُو أَنْ يَنْجِيَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا"^(١).

وقال بشر بن الحارث الحافي^(٢): "رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لِي: يَا بَشْرُ تَدْرِي لِمَ رَفَعَكَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَيْنِ أَقْرَانِكَ؟ قُلْتُ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ بِاتِّبَاعِكَ لِسُنَّتِي، وَحَرَمَتِكَ الصَّالِحِينَ، وَنَصِيحَتِكَ لِأَخْوَانِكَ، وَمَحَبَّتِكَ لِأَصْحَابِي وَأَهْلِ بَيْتِي هُوَ الَّذِي بَلَّغَكَ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ"^(٣).

وقيل: ذَهَبَ الرَّجَالُ الْمُتَقَدِّدِي بِفِعَالِهِمْ
وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ يُزِينُ بَعْضُهُ
وَالْمُنْكَرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرٍ
بَعْضًا لِيُدْفَعَ مِعْوَرٌ عَنِ مِعْوَرٍ"^(٤)

وقال [أبو جعفر أحمد بن حمدان]^(٥) بن علي بن / سنان^(٦): "لَا يَعْظُمُ حَرَمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا مَنْ عَظَّمَ اللَّهَ تَعَالَى، وَلَا يَعْظُمُ اللَّهَ ﷻ إِلَّا مَنْ عَرَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَضَعَ لَهُ وَانْقَادَ فِي خُضُوعِهِ، وَخُضُوعَهُ يَتَوَلَّدُ مِنْ تَعْظِيمِهِ لِرَبِّهِ ﷻ، فَإِذَا عَظَّمَ رَبَّهُ صَغَرَ كُلُّ مَا سِوَاهُ عِنْدَهُ، فَيَتَوَلَّدُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ تَعْظِيمُ حَرَمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذَلِكَ لِتَعْظِيمِ حَرَمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى فِي قَلْبِهِ أَنْ يَعْظُمَ كُلُّ مَنْ يَطِيعُهُ أَوْ يَعْرِفُهُ"^(٧).

مات عام ١٧١ هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (١٢٣) - حلية الأولياء ١٠/٢٣١ - طبقات الأولياء ص: (٣٥٩) - السير ١٣/٥٠ .

(١) طبقات الصوفية ص: (١٢٥) .

(٢) هو: بشر بن الحارث أبو نصر الحافي ولد سنة ١٥٢ هـ، من الزهاد الأتقياء، والعلماء الصالحين مات عام ٢٢٧ هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (٣٩) - حلية الأولياء ٨/٣٣٦ - الرسالة القشيرية ١/٧٣ - تاريخ بغداد ٧/٦٧ - طبقات الأولياء ص: (١٠٩) .

(٣) الرسالة القشيرية ١/٧٤ .

(٤) أوردته الخطيب في تاريخ بغداد ٧/٧٧ .

(٥) في جميع النسخ جعفر بن أحمد بن حمدون، وهو خطأ، وما أثبتته موافق لما في المصادر .

(٦) هو: أحمد بن حمدان بن علي أبو جعفر الحيري النيسابوري، حافظ زاهد ورع، مات عام ٣١١ هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (٣٣٢) - تاريخ بغداد ٤/١١٥ - تذكرة الحفاظ ٢/٧٦١ - السير ١٤/٢٩٩ - طبقات الأولياء ص: (٤٨) .

(٧) طبقات الصوفية ص: (٣٣٤) .

وقال أبو بكر الشبلي^(١): "الأرواح تَلَطَّفَتْ^(٢) فتعلقت عند لدعات الحقيقة، فلم تر غير الحق معبوداً يستحق العبادة، وأيقنت أن المحدث لا يدرك القديم بصفات معلولة، فإذا صفاه القلب^(٣) أوصله، فيكون الحق أوصله لا هو وصل^(٤)".

وقال: "ليس يخطر الكون بيالي، وكيف يخطر الكون بيال من عرف المكون^(٥)".

وقال بعض أصحابه: رأيت الشبلي في المنام. فقلت له: يا أبا بكر من أسعد أصحابك بصحبتك، قال: أعظمهم تعظيماً لحرمة الله تعالى، وألهجهم بذكر الله تعالى، وأقومهم بحقه، وأسرعهم مبادرة في مرضاته، وأعرفهم بنقصان نفسه، وأعظمهم تعظيماً لما عظمه الله تعالى من حرمة عباده^(٦).

وقال: "رفع الله تعالى قدر الوسائط بعلو هممهم، فلو أجري على الأولياء ذرة مما كُشِفَ للأنبياء لبطلوا ولتقطعوا^(٧)".

وقال أبو علي الروذباري^(٨) وقد سئل عن من سمع الملاهي ويقول هي حلال لأنني وصلت إلى درجة لا تؤثر في اختلاف الاختلاف. فقال: نعم وصل لعمرى؟^(٩) ولكن وصل إلى سقر^(١٠).

وقال أبو علي بن عبد الوهاب الثقفي^(١١): "الفروع الصحيحة لا تتفرع إلا من أصل

(١) هو: دُلف بن جحدر أبو بكر الشبلي الخراساني البغدادي المالكي ولد سنة ٢٤٧هـ، ورع زاهد، معظم للشرع مات عام ٣٣٤هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (٣٣٧) - حلية الأولياء ٣٦٦/١٠ - الرسالة القشيرية ص: (٤٣) - تاريخ بغداد ٣٨٩/١٤ - طبقات الأولياء ص: (٢٠٤).

(٢) في (ب) تصلطفت، وهو خطأ.

(٣) في (ش) الحق بدل القلب.

(٤) حلية الأولياء ٣٦٩/١٠ .

(٥) طبقات الصوفية ص: (٣٤١).

(٦) طبقات الصوفية ص: (٣٤١) - حلية الأولياء ٣٧٥/١٠ .

(٧) طبقات الصوفية ص: (٣٤٦).

(٨) هو: أحمد بن محمد بن القاسم أبو علي الروذباري، عالم فقيه متصوف مات عام ٣٢٢هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (٣٥٤) - حلية الأولياء ٣٥٦/١٠ - تاريخ بغداد ٣٢٩/١ .

(٩) في (ش) و(ص) لعمرى ساقطة.

(١٠) حلية الأولياء ٣٥٧/١٠ .

(١١) هو: محمد بن عبد الوهاب علي الثقفي، عالم متصوف مات عام ٣٢٨هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (٣٦١) - طبقات الشعراني ١٨٣/١ - طبقات الشافعية الكبرى

صحيح، فمن أراد أن تصح له أعماله على السنة فليصح الإخلاص في قلبه، فإن تصحيح ظواهر الأعمال بصحة بواطن الإخلاص^(١).

وقال أبو الحسين بن بُنان المصري^(٢): "لا يعظم قدر الأولياء إلا من كان عظيم القدر / [أ/٨٤] عند الله تعالى"^(٣).

وقال أبو الحسين علي بن هند القرشي^(٤): "المستمسك بكتاب الله تعالى هو الملاحظ للحق على دوام الأوقات، والمستمسك بكتاب الله لا يخفى عليه شيء من أمر دينه ودينه، بل يجري في أوقاته على المشاهدة لا على الغفلة، يأخذ الأشياء من معدنها ويضعها في معدنها"^(٥).

وقال في وصف القلوب: "قلوب الأولياء أوعية المعرفة، وقلوب العارفين أوعية المحبة، وقلوب المحبين أوعية الشوق، وقلوب المشتاقين أوعية الأنس، ولكل حال من هذه الأحوال آداب من لم يستعملها في أوقاتها هلك من حيث يرجو النجاة"^(٦).

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن شيبان^(٧): "إن الله تعالى دعا الخلق إلى توحيدهِ والإيمان به تصديقا وتحقيقا باللسان، ومباشرة الأعمال بالجوارح فهذا هو الإيمان".

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن المولّد^(٨): "القيام بآداب العلم وشرائعه مبلغ بصاحبه إلى مقام الزيادة والقبول"^(٩).

١٩٢/٣ - طبقات الأولياء ص: (٢٩٨) - شذرات الذهب ٣١٥/٢ .

(١) طبقات الصوفية ص: (٣٦٤).

(٢) هو: أبو الحسن بن بُنان من كبار مشايخ مصر ومُقدّمهم في زمانه مات عام ٣١٦ هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (٣٨٩) - حلية الأولياء ٣٦٢/١٠ - الرسالة القشيرية ص: (٤٩) - طبقات الأولياء ص: (٣٨٤).

(٣) طبقات الصوفية ص: (٣٩٠).

(٤) هو: علي بن هند أبو الحسين الفارسي، من زهاد بلاد فارس في زمانه مات عام ؟..

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (٣٩٩) - حلية الأولياء ٣٦٢/١٠ - طبقات الأولياء ص: (١٤٩).

(٥) طبقات الصوفية ص: (٣٩٩) - حلية الأولياء ٣٦٣/١٠ .

(٦) طبقات الصوفية ص: (٤٠٠) - حلية الأولياء ٣٦٢/١٠ .

(٧) هو: أبو إسحاق القرميسيني، شيخ الجبل في زمانه مات عام ٣٣٠ هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (٤٠٢) - حلية الأولياء ٣٦٠/١٠ - السير ٣٩٢/١٥ .

(٨) هو: أبو إسحاق ابن المولّد من كبار مشايخ الرّقة، محمود السيرة مات عام ٣٤٢ هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص: (٤١٠) - حلية الأولياء ٣٦٤/١٠ - شذرات الذهب ٣٦٢/٢ .

(٩) طبقات الصوفية ص: (٤١١) - شذرات الذهب ٣٦٢/٢ .

وقال أبو عمرو محمد بن إبراهيم الرُّجَاجِي (١): " كان الناس في الجاهلية يتبعون من تستحسنه عقولهم وطباعهم، فجاء النبي ﷺ فرَدَّهم إلى الشريعة والاتباع، فالعقل الصحيح الذي استحسن محاسن الشريعة، واستقبح ما تَسْتَقْبِحُهُ " (٢).

وحكي عن الفضيل بن عياض أنه كان إذا قرئ عليه قوله ﴿لِيُبْلِغُكُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنَ﴾ [كلام الفضيل بن عياض اشراط الإخلاص والسنة (٦)].

عَمَلًا (٣) (٤) قال: أَخْلَصُهُ وَأَصُوبُهُ. قالوا: يا أبا علي ما أَخْلَصُهُ وَأَصُوبُهُ. قال: إن العمل لصلاح العمل

إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً // لم يقبل حتى يكون خالصاً // (٥) صواباً، والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة (٦).

فهذا ما وقع الاختصار عليه من كلام هؤلاء السادة الذين يزيد عددهم على الأربعين؛ [اتفاق كلمة متقدمي على وجوب الإلتزام

وهو وإن اختلفت عباراتهم، فالمفهوم واحد من اتباع المنهاج النبوي، وتعظيم الرسل النبوي في الاعتقاد والشرائع، والأيمان بكتاب الله وإثبات ما أثبتته، وإنكار ما أنكرته. / ومتى والعياذ بالله [٨٤/ب]

قَبِلَ قلب المؤمن شيئاً مما يضاد ذلك مرق من الدين وهو لا يشعر، فإن سَمِعَهُ ولم يقبله، [حديث نبوي صحيح

بوقوع الفتن في هذه ولم يُنْكِرْه أثم. وفي صحيح مسلم عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: بعد موته عليه السلام

يقول: ((تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِبَتْ فِيهِ

نُكْتَةٌ سَوْدَاءَ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِبَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءَ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ؛ أَبْيَضَ

مِثْلَ الصِّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدٌ مُرْبَادًا

كَالْكُوزِ مُجَخَّيًّا (٧) لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا،

(١) هو: أبو عمر الزجاجي النيسابوري، زاهد ورع من مشايخ مكة في زمانه مات عام ٣٤٦ هـ.

ترجمته في: طبقات السلمي ص: (٣٤١) - حلية الأولياء ٣٧٦/١٠ - المنتظم ١٢٠/١٤ - الوافي

بالوفيات ٣٤٦/١ - طبقات الأولياء ص: (١٥٦).

(٢) طبقات الصوفية ص: (٤٣٣) - حلية الأولياء ٣٧٦/١٠.

(٣) بعض الآية: ٢ من سورة الملك.

(٤) في (ب) خطأ في الآية.

(٥) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) ساقط.

(٦) تفسير البغوي ٣٤٠/٤ - حلية الأولياء ٩٥/٨.

(٧) المُرْبَاد: من أربدَّ وأربادَّ، وهو شيء من البياض يسير يخالط السواد، ومنه قيل للنعام: رُبْد.

والمُجَخِّي: المائل والمنكوس.

والمعنى أن القلب الذي يتشرب الفتن يصير مقلوباً منكوساً، حتى لا يعلق به خير ولا حكمة.

ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه^(١).

فقد عرفنا الرسول ﷺ وبين لنا أن القلب متى قبل^(٢) فتنة الباطل نكت فيه نكتة سوداء. ثم إنه ربما غفل عن التوبة والإنابة إلى الحق فيسري السواد، وينمو حتى يسود القلب جميعه حتى لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا.

صدق رسول الله ﷺ؛ قد رأيت جماعة ممن قبل كلام^(٣) صاحب الفصوص، وقد أشرب باطل كلامه في قلوبهم؛ بحيث لا ينكر منكر أقواله. بل منهم من يقول: يكون له في كلامه معانٍ تدق عن أفهام المنكرين. ومنهم من يزعم يقول^(٤) إنه إنما صنعه بعض الزنادقة ونسبه إليه. ومنهم من يزعم أن عنده أدلة مقبولة لأقواله، فإذا طولب وقف، وأشبه ذلك من الباطل. وقد قال الله تعالى ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾^(٥). وكل من ادعى صحة أقواله في الفصوص، التي خالف فيها النصوص، فهو كافر بالله وبكتابه ورسوله.

وأنشده السيف المذكور لنفسه في جزء سَمَّاهُ لوازم الأحكام لمن تمسك بشريعة الإسلام قصيدة في ذم معاداة الولي، وموالاته العدو، فقال:

[٨٥/أ]

مُعَادَاةُ الْوَلِيِّ عَظِيمٌ ذَنْبٌ وَنِسْبَتُهُ مُوَالَاةُ الْعَدُوِّ
كِلَا الْوَصْفَيْنِ مَذْمُومَانِ فَاعْلَمْ وَمِيزَةُ^(٦) بَفْهَمٍ مُسْتَوِيٍّ
تَجِدُ كُلًّا مُحَارَبَةً لِـرَبِّ شَدِيدِ الْبَطْشِ مُقْتَدِرٍ قَوِيٍّ
حَذَارٍ حَذَارٍ مِنْ هَذَا وَهَذَا وَذُونِكَ مَسَلِكِ الْحَقِّ السَّوِيِّ
صِرَاطُ اللَّهِ دِينٌ مُسْتَقِيمٌ وَرَأَى الْهَادِيَ الْمُخَصَّصَ بِالذُّنُوبِ
إِلَى اللَّهِ الْعَظِيمِ بِلَا اشْتِرَاكِ وَبِالْإِسْرَارِ يُحْسَمُ لِلْعُلُوبِ
كَمَا وَرَدَ الْحَدِيثُ وَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً غَلِيلٍ صَادٍ مُرْتَوِيٍّ

انظر: غريب الحديث للهروي ١٢١/٤ - المعلم بفوائد مسلم للمازري ٢١٥/١ - إكمال المعلم

للقاضي عياض ١/٤٥٤ - النهاية في غريب الحديث ٢/١٨٣.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ح: (٣٦٧) كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً....

(٢) في (ش) أن القلب جميعه متى ما قبل.

(٣) في (ب) كلام ساقطة.

(٤) في (ش) يقول ساقطة.

(٥) الآية: ١٠٧ من سورة النساء.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) وميزو.

عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ تَتَرَى وَتَرْفَعُ قَدْرَهُ أَعْلَى السُّمُوِّ
وَنَسْأَلُهُ سَلَامَتَنَا جَمِيعاً مِنَ التَّقْرِيطِ أَوْ فَرَطِ الْغُلُوِّ
كَمَا غَلَّتِ الرُّوَافِضُ فِي عَلِيٍّ فَصَارُوا بِالْغُلُوِّ مَعَ الْغَسْوِيِّ
كَمَنْ زَعَمُوا بِأَنَّ وَلِيَّ رَبِّي وَمَنْ يُنْبِي سِوَاءَ بِلِلسِ الْوَيْ
خِلَافُ النَّقْلِ مَرْدُودٌ بِنَصِّ فِي حُكْمِ الْجِهَادِ رِضَى الْعَلِيِّ
// وَلَا يَرْضَاهُ ذُو عَقْلٍ سِوِيٍّ فَجَاهِدْ مَنْ يُخَالِفُ حُكْمَ نَصِّ // (٧)
بِذَاكَ أَتَى الْحَدِيثُ لَنَا بَيِّنٌ رَوَاهُ الْعَدْلُ عَنْ عَدْلِ رِضِيِّ
مُعْنَعِنٌ ثَابِتٌ قَدْ صَحَّ نَقْلُهُ وَعَبْدُ اللَّهِ قَالَ عَنِ النَّبِيِّ
فَجَاهِدْهُمْ بِلَا شَكٍّ وَلَا رَيْبٍ فَلَا عَهْدٌ لِكُذَّابِ جَرِيٍّ
وَلَا تَخْشَى مَلَاماً مِنْ جَهْلٍ وَلَا حُكْمَ الْعِتَابِ مِنَ الْغَبِيِّ

٢٥- ومنهم العلاء أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السَّمْنَانِي، مات في رجب سنة [تسوى علاء الدين السنناني] ست وثلاثين وسبعمائة^(١).

فحكى شيخني شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله في ترجمته عن الحافظ الذهبي أنه كان يحطُّ على ابن العربي ويكفره^(٢).

قلت: وحدثني العلامة السيد الورع / الزاهد علاء الدين محمد بن العلامة عفيف الدين [٨٥/ب] الإيجي الشافعي^(٣) فنعنا الله به أنه غرب من كلام علاء [الدين]^(٤) السنناني هذا جوابا لعبد الرزاق الكاشي نصه: "أما ما قُلتَ ورويت عن الشيخ نور الدين عبد الرحمن^(٥) فإني قد صحبتته اثنين وثلاثين سنة، فما جرى على لسانه شيء من ذلك؛ بل كان لا

يزال يمنع عن مطالعة مصنفات ابن العربي، بحيث أنه لما سمع أن جماعة من أئمة زمانه [تخریق الشيخ نور الدين عبد الرحمن الجعيري الصوفي لكتاب الفصوص ومنعه إقرائه] اشتغلوا بدرس الفصوص راح إليهم في الميل، وأخذ الكتاب من أيديهم فحرَّقه وقطَّعه، ومنعهم بالكلية عن ذلك. يا أيها العزيز كُنتَ أُطِيبُ وقي بتَحْشِيَةِ الفتوحات على وفقِ الإشارة القلبية، فوصلت إلى هذا التسبيح؛ سبحان من أظهر الأشياء وهو عينها، فكتبت إن الله لا يستحي من الحق. أيها الشيخ لو سمعت من أحد أنه يقول: فضَّلَ الشيخ عين وجود الشيخ لم تسامحه البتة؛ بل تغضب عليه، فكيف يسوغ لقائل أن ينسب هذا الهذيان

(١) ولد سنة ٦٥٩هـ فقيه عالم بالحديث، كان يحط على اعتقاد ابن العربي الحاتمي، كثير التصنيف، مات عام ٧٣٦هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ١/٢٥٠ - طبقات الإسنوي ١/٣٤٩ - هدية العارفين ١/١٠٨.

(٢) الدرر الكامنة ١/٢٥١.

(٣) هو: محمد بن محمد علاء الدين بن عفيف الدين الإيجي الشيرازي الشافعي، يعرف بابن السيد عفيف الدين ولد سنة ٨١٤هـ، وافر الذكاء، حادُّ اللسان مع كثرة في العبادة والتصنيف، مات عام ٨٨٠هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ٩/٢٣٢ - وجيز الكلام ٢/٨٦٤ - نظم العقيان ص: (١٦٢) - شذرات الذهب ٧/٣٣٠.

(٤) في جميع النسخ الدولة، والصواب ما أثبتته.

(٥) هو: عبد الرحمن بن عمر بن علي نور الدين الجعيري الطيب، بارع في فنون الأدب، مع إقبال على التصوف مات عام ٧٢٣هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/٣٣٩.

على الله الملك الدَيَان؟! تُب إلى الله توبة نصوحاً لَتَنجُوَ من هذه الوَرطَةِ الوَعْرَةِ التي [الرب جل وعلا أولى أن يمسح عما لا يليق به من خلقه] يَسْتَنكِف عنها الدهريون، والطبيعيون،^(١) والسكانيون، والسلام على من اتبع الهدى.

إلى أن قال: ويطمئن القلب على وجوب وجود الحق، ووحدانيته ونزاهته، ومن لم يؤمن بوجوب وجوده فهو كافر حقيقي، ومن لم يؤمن بوحدانيته فهو مشرك حقيقي // ومن لم يؤمن بنزاهته من جميع ما يختص به الممكن فهو ظالم حقيقي //؛^(٢) لأنه ينسب إليه ما لا يليق بكمال قدسه، والظلم وضع الشيء في غير موضعه.

ولذلك لعنهم الله تعالى في كتابه بقوله ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾،^(٣) سبحانه تعالى عما يصفه الجاهلون^(٤).

٢٦- ومنهم العلامة زين الدين عمر بن أبي الحزم الكتناني^(٥) الشافعي، وكانت [تسوى العلامة زين الدين الكتاني] وفاته^(٦) في رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة. ^(٧) /

[٨٦/أ]

فقال مجيباً للسؤال الماضي في الشمس الجزري بما نصّه: زَعَمُ المذكور أن رسول الله ﷺ أذن له في وضع الكتاب المذكور كذب على النبي ﷺ فإن الله بعث النبي هادياً وداعياً إلى الله بإذنه، وسراجاً منيراً. هذا في هذه الدار، فكيف أحواله ﷺ وهو في دار الحق!؟

(١) الدهريون الطبيعيون: قوم وُجدوا قبل بعثة الإسلام، ينكرون وجود الخالق، ويقولون بقدوم العالم، ويُحيلون نزول الرسالات من الله تعالى، وينكرون الثواب والعقاب.
انظر: التبصير في الدين ص: (١٢٥) - البرهان للسكسكي ص: (٨٨).

(٢) في (ش) ساقط.

(٣) بعض الآية: ١٨ من سورة هود.

(٤) في (ش) الواصفون.

(٥) في (ش) الكتاني.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) وفاته ساقطة.

(٧) هو: عمر بن أبي الحزم زين الدين الكتاني * الشافعي ولد سنة ٦٥٣هـ، عالم فقيه أصولي، شيخ الشافعية في زمانه مات عام ٧٣٨هـ.

ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٣٧٧/١٠ - طبقات الإسنوي ١٨٧/٢ - الدرر الكامنة ١٦١/٣ - حسن المحاضرة ٣٥٧/١ - شذرات الذهب ١١٧/٦.

* في حسن المحاضرة الكتاني، وفي الدرر الكامنة وطبقات السبكي الكتناني، وفي طبقات الإسنوي وشذرات الذهب الكتاني.

وأما قوله في آدم عليه السلام: فهو كذبٌ من جهة الاسم، وكُفِّرَ من جهة المعنى إن أراد بالحق مالك الملك الغني عن العالمين.

وأما قوله: الحق هو الخلق فهو قول معتقدي الوحدة، وهو قول كأقوال المجانين؛ بل [القول باتحاد الخلق والحق يشبه قول المجانين لمخالفته العلم الضروري] استخف^(١) منها للعلم الضروري بأن الصانع غير المصنوع.

وأما قوله: إن التفريق والكثرة؛ فهذا قول القائلين بالوحدة أيضا الذين ظاهر كلامهم لا يعتقده عاقل. فإن أجلى الضروريات كون كل أحد يعلم أن غيره ليس هو هو، وأنه هو ليس غيره.

وقوله في قوم هود كفر: لأن الله تعالى أخبر في القرآن العظيم عن عاد أنهم كفروا بربهم، والكفار ليسوا على صراط مستقيم، فالقول بأنهم كانوا عليه مكذب بصريح القرآن، وإنكار الوعيد فيمن حقت عليه الكلمة، من تحقيق الوعيد في القرآن العظيم تكذيب للقرآن فهو كفر^(٢) أيضا.

ومن صدق المذكور في هذه الأمور أو بعضها مما يستقل بالتكفير يكفر أيضا، ويأثم من سمعه ولم ينكره إذا كان مكلفا، وإن رضي به كفر^(٣) والحالة هذه والله أعلم^(٤).

٢٧- ومنهم صاحب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية

[فتوى الفقيه أبي العباس الغبيري] وما علمت مؤلفه،^(٥) ولكن قال إنه فرغه في شعبان سنة ثلاثين وسبعمائة، فكتبته قبل الأربعين تخميناً. فترجم في كتابه ابن عربي وعظمته، وقال: "إنه ألف التوايف، وكثر التصانيف، وفيها ما فيها إن بعث الله من يسامح / ويسهل، ويتأول الحسن سهل المرام، [٨٦/ب]

(١) كذا في جميع النسخ، ولعل الصواب أسخف .

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) كافر.

(٣) في (ش) كفر ساقطة.

(٤) أورد نص الفتوى الفاسي في العقد الثمين ١٧٤/٢، والأهدل في كشف الغطاء ص: (٢٠٩).

(٥) مؤلفه هو: أحمد بن أحمد أبو العباس الغبيري ولد سنة ٦٤٤هـ، مؤرخ فقيه مُطَّلِع، من قبائل البربر في المغرب الأوسط، تولى القضاء من آثاره "عنوان الدراية" مات عام ٧٠٤هـ .

ترجمته في: الديباج المذهب ص: (٧٩) - شجرة النور الزكية ص: (٢١٥) - الأعلام ٩٠/١ .

ويسلك فيه سبيل الأفاضل الكرام،^(١) وإن كان ممن ينظر بحسب الظاهر، ولا يسامح في نظر ناظر، فالأمر صَعْبٌ، والمرتقى وَعَرٌّ"^(٢).

قال: "وقد نقد^(٣) عليه أهل الديار المصرية ما صدر عنه من الصادرات، وعملوا على إراقة دمه كما أريق دم الحلاج وأشباهه، وكان الشفيح له في تلك القضية، والمُخْلِص له من تلك المحنة الشيخ أبو الحسن علي بن أبي نصر فتح بن عبد الله البجائي،^(٤) ما زال سَاعِيًا في أمره، ومُظْهِرًا من وجوه التأويل في شأنه ما اقتضى الاعراض عن زلَّته، والمساحة في هفوته، ولما وصل إليه بعد خلاصه قال له الشيخ: كيف يُحْبَس من حلِّ اللاهوت منه في الناسوت؟! فقال له: سيدي تلك شَطْحَات في محل سُكْرٍ، ولا عَتَب على سَكْرَان"^(٥) انتهى.

وينظر في هذه الحكاية فإني لم أر مَنْ تَعَرَّضَ لما أُشير إليها فيها من الحبس ومقدماته.

٢٨- ومنهم العلامة برهان الدين^(٦) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم [فتوى العلامة برهان الدين السِّفَّاقسي] صاحب^(٧) _____

(١) سبيل الأفاضل الكرام هو صِيَانَةُ حُدُودِ الشَّرْعِ، وَحِفْظُ سِيَاجِهِ مِنْ كَلَامِ الْمُتَقَصِّصِينَ لِحُنَابِهِ، أَمَا التَّمَّاسُ التَّأْوِيلُ البَعِيدُ للعقائد المستبَّحة، المنتقصة للرسول والأنبياء بدعوى حسن الظن بأصحابها، أو سلوك حسن الأدب معهم، فَمَحَلُّهُ مَا لَمْ يَكُنِ الكَلَامُ الصادر مخالفةً واضحةً لأصول الدين، أو مُنَاقِضَةً لِلأَسْسِ التي جاء الأنبياء للدعوة إليها.

و يبقى سلوك الأدب مع أصول الشرع أَحَبُّ إلينا من مراعاة الأدب مع مُتَقَصِّصِيهِ مِنَ الرِّجَالِ، وابن العربي الحاتمي قد شَحَنَ كتابه الفصوص بكلام يُجَلُّ عَنْهُ الشَّارِعُ الحَكِيمُ، وَمَا قَصَدُ التَّأْوِيلُ لَهُ إِلَّا تَضْيِيقُ لأصول العقائد الإسلامية .

(٢) عنوان الدراية ص: (١٥٧).

(٣) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) نقل، وهو خطأ.

(٤) ولد سنة ٦٠٦هـ، فقيه زاهد متصوف مات عام ٦٥٢هـ .

ترجمته في: عنوان الدراية للغريني ص: (١٣٧) - نيل الابتهاج للتنبكتي ص: (٢٠٢).

(٥) عنوان الدراية ص: (١٥٧-١٥٨).

(٦) في (ش) الدين ساقطة.

(٧) هو: برهان الدين السِّفَّاقسي المالكي ولد سنة ٦٦٤هـ، عالم فقيه متفنن، انتهت إليه رئاسة

المالكية بالديار المصرية والشامية، من آثاره "المجيد في إعراب القرآن المجيد" مات عام ٧٤٣هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ١/٥٥ - بغية الوعاة ١/٤٢٥ - النجوم الزاهرة ١٠/٩٨ .

الإعراب،^(١) وكانت وفاته في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة.

فقرأت بخطه قصيدة سمعها منه أخوه الإمام شمس الدين، والحافظ الذهبي كلاهما سنة

سبع وثلاثين وهي:

بمثل جلال الدين فلتتخذ الحقاً
وقاتل عداة الدين وافلل^(٢) شباتهم^(٣)
أقاضي قضاة المسلمين ومن لها
وقمتم بجد عندما اشتد جمعهم
أقمتم لواء الدين وانتصر الهدى
فلا نسي الرحمن ما قد صنعتهم
ولانس أخرى والليل يثيبكم
لقد أصبح الإسلام من غور فرقة
فقمتم بحمد الله في نشر^(٤) دينه
زناديق من مصر يعدون سنة
زناديق قد عاثوا لإفساد دينه
فمنهم حلولي يرى الكون واحداً
يرى عابد الأصنام لله عابداً
وفي جنة الرضوان عدوا ثمارها
فكم أبطلوا القرآن في غير^(٥) موضع
لقد نكبوا فيما ادعوه عن الهدى
وقالوا حجتهم والعلوم حجابكم
وقالوا صلاة والصلاة لعار

وفرق سهام النصر وارشقهم رشقا
وفرق جموع القوم وامزقهم مزقا
سواكم بنصر الدين قد حزتم السبقا
وكاد غواة الدين أن يعتلي فوقا
صنيع لكم قد طبق الغرب والشرقا / [٨٧ / أ]
وفي جنة العليا حقيقاً بها ترقا
فقدماً سناها دائماً جلل الأبقا
مقوض أركان وقد قارب المحقا
وطي غواة طالما أفسدوا الحقا
فلا كثر الرحمن منهم ولا أبقي
ومن شريعة الإسلام قد خلعوا ربقا
وأن الإله الحق قد لايس الخلقا
وفي جزبه العاصبي مطيع له حقا
معارف لا أكلاً هناك ولا رزقا
وكم خالفوا نصاؤكم ركبوا حمقا
وعموا طريق الحق وانتحلوا طرقا
وعلم لدني قد خصصنا به ذوقا
حجاب كذا صوم فسحقا لهم سحقا

(١) واسمه "المجيد في إعراب القرآن المجيد" منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم: ٤٩٤ تفسير

طلعت، تقع في ٨٠٤ ق .

(٢) فلل: من الفل وهو الكسر والضرب، وفل القوم إذا هزمهم .

انظر: لسان العرب ١٠ / ٣٢٤ - القاموس المحيط ص: (١٣٤٩) [مادة: فلل] .

(٣) الشبابة: طرف السيف وحده، وجمعها شبا .

انظر لسان العرب - القاموس المحيط مادة [شبه] .

(٤) في (ش) نصر .

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) كل بدل غير .

وقالوا إذا كأس الحجة حامرت
لقد عطّلوا كل الشرائع ضلّة
ومن جملة الأعداد شخص مُقبّح
وإن ذكر الرحمن وصف خليله
يقول لجدي الخضر قد جاء طالبا
وإن قرأ القاري لتنزّل ربنا
ونطّ وقال الحق قد جاء فاسمعوا
فيا حاكم الحكام في الله جاهدن
فشيخهم الطائي في ذلك قُدوة
يرى قول فرعون اللعين محققا
وقد حاز عرفانا وقد مات مؤمنا
وما كان من موسى أخاه معاتباً
يرى قوم هودٍ قُربوا في هلاكهم
ولو تركوا وداً سواعاً ونسرهم
وهذي ضلالاتٌ عظيمةٌ مقالها
وإن كنت في شك فطالع فُصُوصه
وكم من غوي كابين سبعين مثله
وكالششتري القونوي ابن فارض
أقاضي قضاة الخلق^(٥) عجل دمارهم
فكم عثرة للمسلمين أقلتها

عُقولا فلا تكليف عندهم يبقا
وفي ظلّمات الكفر قد لَحَجُوا غرقا
يرى أخذه الهادي إلى الله والأنقا
تراه به يومي^(١) إلى جدّه الأشقا
كموسى له فافهم هُديت له سبّقا
يقول له يكفني وخذ في الغنا زَعفا^(٢) /
وللباطل القرآن أعظم به فسقا
وبادرهم بالسيف واحققهم محققا
يرى كل شيء في الوجود هو الحقا
وقد حلّ في قربٍ وقد عرف الصدقا
ولم يقترف ذنبا ولم^(٣) يكتسب فسقا
فمن حيث لم يسعد على أمرهم وفقا
ونوح بنار الحبّ قد أغرقوا شوقا
يغوث لكانوا جاهلين بهم موقا^(٤)
وإظهار دين الله قد أوجب النطقا
تجدها نصوصاً ثم بادِر بها حرّقا
وكلهم بالكفر قد طوّقوا طوقا
فلا برّد الله تراهم ولا أسقا
كما جُبتُم بدءاً فثنوا بمن يبقا
وأخفيتُم كُفراً وأظهرتُم حقّا

[٨٧/ب]

(١) كذا في (ش) وفي (ب) يوما، وهو خطأ.

(٢) الزعق، والزُعاق: صوت يُسمع من قُنْب الدابة.

انظر: أساس البلاغة ص: (١٩٢) - لسان العرب ٢٤٧/٥ [مادة: زعق].

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) كم، وهو خطأ.

(٤) الموق: من موق يموق موقاً، والمائق: الهالك حُمقاً وغباوة.

انظر: لسان العرب ٢٢٣/١٣ [مادة: موق] - القاموس المحيط ص: (١١٩٤).

(٥) في (ش) الحق.

وفي كَفِّكَ العُلْيَا سَحَابٌ دِيمَةٌ^(١) تَسِيحُ بِهَا الأُمُوالُ تَدْفِقُهَا دَفْقًا
 وكم لك من فَضْلٍ عَلَيْنَا وَنِعْمَةٍ وَمِنَ عَيْشَةٍ رَغَدٍ قَدِ أَوْلَيْتَهَا غَدَقًا
 وَنَبَّهْتُمْ قَدْرًا وَأَوْلَيْتُمْ رِضًا وَسَدَّدْتُمْ فِكْرًا وَأَوْسَعْتُمْ رِزْقًا
 فلا زالت الأَيامُ طَوَّعَ مُرَادِكُمْ^(٢) وَلَا زَالَتِ الأَقْدَارُ تُسَعِدُكُمْ وَفَقَا
 وَدُمَ رَاقِيًا فِي العِزِّ مَا دَامَ مُرْتَقِيًا وَمَا اهْتَزَّتِ الأَوْرَاقُ أَوْ حَنَّتِ الوُرُقَا^(٣) / [٨٨/أ]

٢٩- ومنهم حافظ الوقت جمال^(٤) الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن [فتوى الحافظ العلامة جمال

الدين الميزي]

الميزي الشافعي، وكانت وفاته في صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة.
 فقرأت في تاريخ التقي الفاسي عقب^(٥) حكاية كلام العلاء القونوي الماضي ما نصه:
 "والمزي هو الحافظ جمال الدين صاحب تهذيب الكمال والأطراف، وفي سكوته إشعار
 برضاه بكلام القونوي والله أعلم"^(٦).

وسياتي في كلام الحافظ أبي زرعة ابن العراقي وغيره قوله: وقد صحَّ عندي عن
 الحافظ جمال الدين المزي أنه نقل من خطه في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ
 عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ الآية، كلام^(٧) "يَنْبُو عَنْهُ السَّمْعَ وَيَقْتَضِي الكُفْرَ"^(٨).

قلت: والكلام المشار إليه نقله الشيخ أبو زرعة عن^(٩) والده سماعا غير مرة أنه قال:
 سمعت قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة يقول: نقلت من خط الحافظ جمال الدين

(١) الدِّيْمَةُ: المطر الدائم في سكون، ويستعار للدلالة على كرم الإنسان وسخائه .
 انظر: لسان العرب ٤/٤٥٨ [مادة: ديم] - تاج العروس ١٦/٢٥٧ .
 (٢) فيه مبالغة في الثناء والمدح، فإن الأقدار ليست طوعَ أحدٍ من الخلق؛ بل هي طوع مشيئة الرب
 جل وعلا، يصرفها كيف يشاء سبحانه .
 (٣) الوُرُقَاء: شَجيرة تسمو فوق القامة لها ورق مُدَوَّر، واسع دقيق ناعم تأكله الماشية، وتطلق على
 الحمامة والذئبة أيضاً .
 انظر: معجم مقاييس اللغة ٦/١٠٢ - المعجم الوسيط ص: (١٠٢٦) .
 (٤) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) جلال .
 (٥) في (ش) عقب ساقطة .
 (٦) العقد الثمين ٢/١٩١ .
 (٧) في (ش) كلام ساقطة .
 (٨) أورده في العقد الثمين ٢/١٩٠ .
 (٩) في (ب) عن ساقطة .

المزي. قال: نقلت من خط ابن عربي في الكلام على قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾

الآية، ستروا محبتهم ^(١) ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ استوى عندهم إندارك

[إنكار الحافظ جمال الدين]

المعزي تفسر ابن العربي

[عن سورة البقرة]

وعدم إندارك، لما جعلنا عندهم ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٢) بك، ولا يأخذون عنك إنما يأخذون آيات من سورة البقرة [عنا.

﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ فلا يعقلون إلا عنه، ﴿ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ فلا يسمعون إلا منه،

﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ فلا يبصرون إلا منه، ولا يلتفتون إليك، ولا إلى ما عندك بما

جعلنا عندهم، وألقيناه إليهم، ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ ﴾ ^(٣) من العذوبة عظيم ^(٤) انتهى.

وأورده التقي الفاسي عن الحافظ أبي زرعة ^(٥).

٣٠- ومنهم العلامة شرف الدين عيسى بن مسعود الزواوي المالكي شارح مسلم، [فتوى الفقيه شرف الدين

الزواوي]

وكانت وفاته في رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ^(٦).

فقال مجيباً للسؤال الماضي في الشمس الجزري بما نصه: "أما هذا التصنيف الذي هو

ضد لما أنزله الله ﷻ / في كتبه المنزلة، وضد عن أقوال أنبيائه المرسله فهو اجترأ على [٨٨/ب]

الله، وافترأ على رسوله ﷺ ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٧)، ومن كذب على رسول الله ﷺ متعمداً تبوأ مقعده

(١) في (ش) محبتهم بي.

(٢) الآية: ٦ من سورة البقرة.

(٣) الآية: ٧ من سورة البقرة.

(٤) الفتوحات المكية ٣١٦/١ [ط/ دار الفكر].

(٥) العقد الثمين ١٩١/٢ - ١٩٢.

(٦) هو: شرف الدين أبو الروح الزواوي المالكي ولد سنة ٦٦٤هـ، فقيه عالم متفنن، انتهت إليه

رئاسة المالكية بالديار المصرية والشامية، من آثاره "شرح مختصر ابن الحاجب" مات عام ٧٤٣هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٢١٠/٣ - حسن المحاضرة ٣٨٢/١.

(٧) بعض الآية: ١٤٤ من سورة الأنعام.

من النار^(١).

وقد بعث الله سبحانه وتعالى نبيه محمدا ﷺ للناس ليبين لهم // ما أرسله به إليهم^(٢)

ويبلغهم إياه ويعلمهم به، وينذرهم ويحذرهم، ويبشرهم بلسان عربي مبين كلام [بعث الله تعالى نبيه لتبليغ يعرفونه، وخطاب يفهمونه، من غير خفاء ولا إيهام، ولا تمويه ولا إشكال. قال الله رسالته بلسان عربي مبين غير مبهم ولا مشكل]

تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾^(٣)، فبلغ رسول الله ﷺ الرسالة، وأدى الأمانة، وأكمل لنا ديننا، وأتم علينا نعمته، وختم بالنبي ﷺ رسله ولا نبي بعده. قال الله تعالى ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾^(٤) قال ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾^(٥) وقال ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾^(٦).

فعلّم بذلك ألا شريعة بعد شريعته، ولا بيان أوضح من بيانه، فمن ادّعى خلاف ذلك [تلبس ابن العربي على عقول العوام بنسبة ما اتفقوا على رسول الله ﷺ] وأن هذا إنما أراد الكفر وإفساد الدين، فمؤه على عقول الضعفاء من المسلمين، وختلهم^(٧) من حيث يأمنون، وكبس عليهم في ما لا يعلمون، بإضافة ما ادّعاه ونسبته إلى رسول الله ﷺ لعلمه أن عقولهم قابلة لما جاء عن رسول الله ﷺ، وقلوبهم نافرة عما يخالفه، فختلهم / [٨٩/أ] من حيث استضعفهم، فاستهواهم^(٨) وأضلهم، نعوذ بالله من الخذلان ومن نزعات

(١) يشير إلى حديث النبي ﷺ ((من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)).

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ح: (١٠٧) كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ - ومسلم في مقدمة صحيحه ٢٧/١ باب تغليظ الكذب على رسول الله.

(٢) في (ش) ساقط.

(٣) بعض الآية: ٤ من سورة إبراهيم.

(٤) الآية: ٣ من سورة المائدة.

(٥) الآية: ٨٥ من سورة آل عمران.

(٦) الآية: ٤٠ من سورة الأحزاب.

(٧) الختل: تخادع عن غفلة، والتخاتل: التخادع.

لسان العرب ٢٤/٤ [مادة: ختل] - القاموس المحيط ص: (١٢٨١).

(٨) في (ب) فاستهواهم، وهو خطأ.

الشیطان. قال الله تعالى ﴿ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ (١).

وأما ما تَصَمَّنَه هذا التَّصْنِيفُ مِنَ الْهَذْيَانِ، وَالْكَفْرِ وَالْبُهْتَانِ، فَهُوَ كُلُّهُ تَلْبِيسٌ وَضَلَالٌ، وَتَحْرِيفٌ وَتَبْدِيلٌ، فَمَنْ صَدَقَ بِذَلِكَ، أَوْ اعْتَقَدَ صِحَّتَهُ كَانَ كَافِرًا مَلْحَدًا فِي آيَاتِ اللَّهِ، ابن العربي وناظر عليه كان كافرا يجب استنابته مبدلاً لكلمات الله. فإن أظهر ذلك، وناظر عليه كان كافراً يُسْتَتَابُ، فإن تاب وإلا قُتِلَ (٢)، وَعُجِّلَ بِرُوحِهِ إِلَى الْمَاوِيَةِ، وَالنَّارِ الْحَامِيَةِ، وَإِنْ أَخْفَى ذَلِكَ وَأَسْرَهُ كَانَ زَنْدِيقًا، فيقتل متى ظهر عليه، ولا تقبل توبته إن تاب لأن توبته لا تعرف، فقد كان قبل أن يظهر عليه يقول بخلاف ما يظن، فعلم بالظهور عليه حيث باطنه وسوء طوبته، فيقتل مثل هؤلاء ويراح المسلمون من شرهم، وإفشاء الفساد بينهم في دينهم.

وهؤلاء قوم يُسَمَّونَ الْبَاطِنِيَّةَ لَمْ يَزَالُوا مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ ضَلَالًا فِي الْأُمَّةِ، مَعْرُوفِينَ بِالخُرُوجِ عَنِ الْمَلَّةِ، يُقْتَلُونَ مَتَى ظَهَرَ عَلَيْهِمْ، وَيُنْفَوْنَ مِنَ الْأَرْضِ مَتَى اتَّهَمُوا بِذَلِكَ وَلَمْ يَثْبُتْ عَلَيْهِمْ، وَعَادَتُهُمُ التَّصَلُّحُ وَالتَّدِينُ، وَادِّعَاءُ التَّحْقِيقِ وَهُمْ عَلَى أَسْوَأِ طَرِيقٍ. فَالْحَذَرُ كُلُّ الْحَذَرِ مِنْهُمْ! فَإِنَّهُمْ أَعْدَاءُ الدِّينِ، وَسُوسُ الْمَلَّةِ، وَشَرٌّ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، لِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا دِينَ لَهُمْ يَتَّبِعُونَهُ، وَلَا رَبَّ يَعْبُدُونَهُ.

وواجب على كل من ظهر على أحد منهم أن يُنْهِيَ أَمْرَهُ إِلَى وُلاةِ الْمُسْلِمِينَ، لِيَحْكُمُوا [ووجوب إعلام ولاة أمور المسلمين بحال خائفة ابن] فيه بحكم الله، وَيُطَهَّرُوا الْأَرْضَ مِنْهُ، وَيُرِيحُوا الْمُسْلِمِينَ مِنْ شَرِّهِ وَفَسَادِهِ (٣). فَمَنْ لَمْ يَقْدِرِ الْعَرَبِيُّ

على ذلك غَيْرَ بِلِسَانِهِ، وَيَبِينُ لِلنَّاسِ بُطْلَانَ مَذْهَبِهِمْ، وَشَرَّ طَوَائِفِهِمْ، وَنَبَّهَ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ مَا قَدِرَ، وَحَذَرَ مِنْهُمْ مَا اسْتَطَاعَ. وَمَنْ عَجَزَ عَنِ ذَلِكَ / غَيْرَ بِقَلْبِهِ؛ وَهُوَ أضعف المراتب (٤). [ب/٨٩]

ويجب على ولي الأمر إذا سمع بهذا التصنيف البحث عليه، وجمع نسخه حيث وجدها وإحراقها (٥)، وَأَدَّبَ كُلَّ مَنْ اتَّهَمَ بِهَذَا الْمَذْهَبِ أَوْ نَسِبَ إِلَيْهِ، أَوْ عُرِفَ بِهِ عَلَى قَدْرِ قُوَّةِ

(١) الآية: ١١٢ من سورة الأنعام.

(٢) في (ب) فقتل وهو خطأ.

(٣) في (ب) وفشاره وهو خطأ.

(٤) يشير إلى حديث ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده...)) الحديث. وقد تقدم تخريجه انظر

ص: () .

(٥) في (ب) وإطراقها، وهو تحريف.

التهمة عليه، إذا لم تثبت عليه، // وضعفها واشتهار ذلك عليه، وقُوَّة مَحَامِلِ التُّهَمِ عليه، إذا لم تثبت عليه // (١) حتى يعرفه الناس ويحذرونه، والله ولي الهداية بمنه وفضله (٢).

٣١- ومنهم العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن إبراهيم السِّفَاقِسي أخو (٣) البرهان [فتوى العلامة شمس الدين

السِّفَاقِسي]

صاحب الإعراب الماضي قريباً، وكانت وفاته في رمضان سنة أربع وأربعين وسبعمائة (٤). له قصيدة سمعها من لفظه أخوه المذكور، والحافظ الذهبي في رمضان سنة سبع وثلاثين، وهي وإن لم يصرح فيها بابن عربي، فقد قصده بها لكوني (٥) أَلْفَيْتُهَا بِخَطِّهِ بِجَانِبِ قَصِيدَةِ أَخِيهِ الْمَاضِيَةِ الْمُصْرَّحِ فِيهَا بِهِ، ونصها:

يا لِلْقَضَاةِ ويا لِلصَّارِمِ الذِّكْرِ	قَاضِي الْقَضَاةِ جَلَالَ الدِّينِ ذِي الأَثْرِ
أَدْعُوكَ لِلدِّينِ حَقًّا إِذْ أَطَفْتُ بِهِ	فُرْسَانَ عَزَمِكَ بَيْنَ البِيضِ وَالسُّمْرِ
أَدْرِكْ بِعَزْمِكَ قوما لا خلاق لهم	مما يرون حُلُولَ اللهِ فِي البَشَرِ
قوم قد انتَهَكُوا بالدِّينِ قد فَتَكُوا	لا تَتَسَمَّ ما سَلَكَوا فِي البَدْوِ وَالحَضَرِ
عُمُرٌ (٦) زنادقة بل هم دَجَاجِلَةٌ	فِي الدِّينِ دَاهِيَةٌ مُحْكِيَةُ السِّيَرِ
يُفْتَنُونَ من عبد الأصنام أَنهْمُ	لله قد عبدوا فِي مُحْكَمِ السُّورِ
والبيتُ عِنْدَهُمْ قَلْبٌ وَطَائِفُهُ	الأَمْعَاءُ وَالعَاكِفُ الأَضْلَاجُ فَاعتَبِرِ
وفِيكُمْ مِنْكُمْ قولا يُرَدِّدُهُ	يُومِي إِلى القَلْبِ بِالارِّسَالِ قَوْلُ جَرِي/
مَنْ لِلرَّسُولِ عَلَي نَافِ رِسالَتِهِ	أَدْرِكْ بِعَزْمِكَ رُسُلَ اللهِ وَانْتَصِرِ
أَدْرِكْ أَبَاكَ خَلِيلَ اللهِ مُحترِما	وَانصُرْهُ مِنْ مَارِدٍ فِي زِيِّ مُدْكَرِ
مَهْمَا تَلا ذِكْرَهُ يُومِي إِلى حَدَثِ	بِهِ الشَّقَاءُ بِجِدِّ حَلٍّ فِي سَقَرِ

[قصيدة الشمس السِّفَاقِسي]

في طائفة ابن العربي]

[٩٠/أ]

(١) في (ش) ساقط.

(٢) أورد نص الفتوى الفاسي في العقد الثمين ١٧٦/٢-١٧٧، والبقاعي في تنبيه الغبي ص: (١٤٣-١٤٤)، والأهدل في كشف الغطاء ص: (٢١٠-٢١١).

(٣) في (ب) أخف، وهو تحريف.

(٤) هو: شمس الدين السِّفَاقِسي المالكي ولد سنة ٧٠٦هـ، عالم فقيه أصولي، مشارك في بعض العلوم، من آثاره "المورد الصافي في شرح عروض ابن الحاجب" مات عام ٧٤٤هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ١٥٨/٤ - شجرة النور الزكية ص: (٢٠٩) - كشف الظنون ١١٣٤ - معجم المؤلفين ١٧٧/١١.

(٥) في (ب) لكوني ساقطة.

(٦) العُمر: من المغمور وهو الخامل.

انظر: القاموس المحيط ص: (٨٥١) [مادة: غمر].

وينثني هزَّ عِطْفِيهِ فيجعل ما
 مَهْمَا يَرُمُ فَجَأَ الشَّيْطَانِ تَارِكُهُ
 قد حَرَّفَ الدِّينَ وَالْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ
 قد جاء يُرْغِبُ جَدِي أَنْ يُتَابِعَهُ
 فقام جدي في ثأر الكليم فينا
 لاتنس تفسيراً عمَّ الأرض نفسك لا
 والسبع ليست سماواتٍ يقول ولا
 يقول قول النصارى غير مشتهرٍ
 أمضوا العزيمة في الكفار هل لكم
 أحامي الدين فالكفار قد ظهروا
 وحزنوا حزنهم (.....) (٣)
 وأصبح الكفر نجماً يهتدون به
 وألبسوا الحق زيفاً فاستغيث له
 من قام ينصر دين الله محترماً
 فجرد العَضْبُ (٣) والأبصارُ شاهدة
 وفرَّقَ الجمع في يومٍ أغرَّ كما
 أباح سفك دم (٧) الحلاج مجتهداً

قال الرسول على الأشهاد في غمـرٍ
 يعني به نفسه في الورد والصدر
 وقال هجرأ عن العلامة الخضر
 فقال جدِّي لا يَسْتَطِيعُ مُصْطَبَـرِي
 لله من مارقٍ يعلو على النذر
 هادي وأوتادها الأطراف في زمر (١)
 جهنم النار فالإسلام منه بـر
 أعظم بقول على الأشهاد مُشْتَهَرِ
 يوم القيامة عند الله من عُذْرِ
 وعموا الحق من نص ومن أثنـر
 وماجت الناس بين الصفو والكدر
 فيا لداهية دهياء في العَضْبِ
 قاضي القضاة فجلى الغيم عن قمر
 ومن يرم نصر دين الله ينتصر
 [فمدغ] (٤) الزبيغ بالصمصامة (٥) الذكر
 قد فل جمعهم القاضي أبو عمر (٦) /
 كما اجتهدت فلم تبق ولم تذر

[ب/٩٠]

(١) كذا في جميع النسخ، وهو غير مستقيم وزنا ومعنى.

(٢) كذا في جميع النسخ موضع بياض.

(٣) العَضْبُ: السيف القاطع، وعضبه بلسانه.

انظر: أساس البلاغة ص: (٣٠٤) - لسان العرب ٢٥٢/٩ [مادة: عضب].

(٤) في جميع النسخ فدمغ، والصواب ما أثبتته.

(٥) الصمصامة: من الصمصام وهو السيف الصارم لا ينثني.

انظر: القاموس المحيط ص: (١٤٥٩) - المعجم الوسيط ص: (٥٢٣) [مادة: صمم].

(٦) هو: محمد بن يوسف بن يعقوب أبو عمر القاضي الأزدي البغدادي المالكي، عالم فقيه قاضي إمام، تولى القضاء في عهد المقتدر بالله، وقضى بسفك دم الحلاج وكفره، بعد اطلاعه على كلامه الكفري القبيح، مات عام ٣٢٠ هـ.

ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٠١/٣ - السير ٥٥٥/١٤ - الوافي بالوفيات ٢٤٥/٥ - ٢٤٦ - النجوم الزاهرة ٢٣٥/٣.

(٧) في (ش) الدماء.

فكانت الراية^(١) البيضاء رايَتَكُمْ
 قاضي القضاة جلال الدين أنت لها
 أدرك بعزمك خليل^(٢) الله إنهم
 وأفلل بهمتك العلياء حدهم
 واضرب بسيفك هاماً طالماً كفرت
 لا زلت مرتدياً أماً وفي دعة
 وأنت بالفتح بعد الناس والظفر
 لا زلت تمرح بين العزِّ والخفر
 ما لم تُبادر على ميلٍ إلى النكر
 واحمل على الخمسة الباقين في الأثر
 على المنابر في الآصال والسحر
 ما غنت الورق^(٣) بين الأيك والشجر

٣٢- ومنهم العلامة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي^(٤) الغرناطي،^(٥)

[فتوى العلامة المفسر

الدين أبو حيان الغرناطي]

وكانت وفاته في^(٦) خمس وأربعين وسبعمائة.

فكان رحمه الله يُحطُّ على بعض من نسخ الفتوحات المكية، والتنزلات الموصيلية، كأبي
 العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الأزدي المراكشي،^(٧) ويرميه لذلك بالزندقة.

وقال في تفسير المائة من كتابه البحر المحيط عند قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ

[مشابهة الاتحادية

لنصارى في

اعتقاداتهم]

الله هو المسيح بن مريم^(٨) ما نصه^(٩): "ومن بعض اعتقادات النصارى استنبط بعض^(١٠)
 من تستر بالإسلام ظاهراً، وانتمى إلى الصوفية، حلول الله تعالى في الصور الجميلة^(١١)."

(١) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) الراية ساقطة.

(٢) في (ش) جبل الله.

(٣) الورق: ج ورقاء وهي الحمامة.

انظر: تاج العروس ٤٧٩/١٣ [مادة: ورق].

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) علي ساقطة.

(٥) في (ش) الغرناطي الشافعي.

(٦) في (ش) في سنة.

(٧) هو: أبو العباس الأزدي المراكشي النحوي الصوفي، كان أبو حيان يرميه بالزندقة لاعتقاده لابن
 العربي الحاتمي، مات في حدود الثلاثين والسبعمائة.

ترجمته في: الدرر الكامنة ١٨٥/١.

(٨) بعض الآية: ١٧ من سورة المائة.

(٩) كذا في (ش) وفي (ب) ما نصه ساقطة.

(١٠) في (ش) بعض ساقطة.

(١١) كذا في (ص) وفي (ب) و(ش) الجميلة وهو تحريف.

// وَمَنْ ذهب^(١) من ملاحظتهم إلى القول بالإتحاد والوحدة كالحلاج، والشُّوْذِي، وابن

أَحْلَى، وابن العربي المقيم بدمشق، وابن الفَارِض، وأتباع هؤلاء كابن سبعين، والشُّشْتَرِي [ذكر أبي حيان مجموعة التصوفية الإتحادية بالأندلس]

تلميذه، وابن مُطَرِّف المقيم بمرسية، والصَّفَّار المقتول بغرناطة، وابن لَبَّاج، وأبو الحسن بمصر

المقيم كان بلورقة^(٢). وممن رأيناه يُرمى بهذا المذهب الملعون العفيف التلمساني، وله في

ذلك أشعار كثيرة، وابن عِيَّاش المألقي الأسود الأقطع المقيم كان بدمشق، / وعبد الواحد [٩١/أ]

بن المؤخَّر المقيم كان بصعيد مصر، والأَيْكِي العجمي الذي كان تولى المشيخة بخانكاه

سعيد السعداء^(٣) بالقاهرة من ديار مصر، وأبو يعقوب بن مُبْشَر تلميذ الشُّشْتَرِي المقيم

كان بحارة زويلة بالقاهرة.

وإنما سردت أسماء هؤلاء نُصْحًا للدين، - يعلم الله ذلك - وشَفَقَةً على ضعفاء [تصريح أبي حيان بقصد

المسلمين، وليحذروا فهم شر من الفلاسفة الذين يكذبون الله ورسله، ويقولون بقديم من سرد أسماء الصوفية الإتحادية؛ وهو النصح في

العالم، وينكرون البعث. وقد أُولِع جماعة ممن ينتمي إلى التصوف بتعظيم هؤلاء، وادَّعَائِهِمْ [نئين]

أنهم صَفْوَةُ الله وأولياؤه، والأمر فيهم كما ذكرت.

والرد على النصارى، والحلولية والقائلين بالوحدة هو من علوم^(٤) أصول الدين^(٥).

قلت: ولما أورد الشهاب ابن أبي حجلة كلام أبي حيان هذا في غَيْثِ الْعَارِض، قال

ما نصه: فكيف لو رأى أبو حيان هذا الزمان الذي ضاق به من الإتحادية كل مكان،

فَاتَّسَعَ الخَرْقُ على الرَّاقِعِ^(٦)، ولم يَبْقَ من رُسُومِ السَّلَفِ غير ثَلَاثِ

(١) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) ساقط.

(٢) لورقة: lorca مدينة أندلسية كبيرة، عتيقة الطراز، ذات طبيعة جميلة وخلابة، تقع على بُعد ستين

كيلو مترا من مدينة مُرسية، سقطت بأيدي النصارى في منتصف القرن الثالث عشر.

انظر: الروض المعطار ص: (٥١٢) - الآثار الأندلسية الباقية لمحمد عنان ص: (٢٣٣).

(٣) خانكاه سعيد السعداء: أوقفها السلطان صلاح الدين على الصُوفية سنة ٥٦٩هـ، وهي أول

خانقاه عُمِلت بمصر.

انظر: خطط المقرئ ٢٧٣/٤ - حسن المحاضرة ٢٢٦/٢.

(٤) في (ش) علم.

(٥) البحر المحيط لأبي حيان ٤٦٤-٤٦٥.

(٦) يُضْرَبُ هذا المثل على الأمر الذي لا يُستطاع تداركه لتفاقمه، ومنه قول الشاعر:

لا نسب اليوم ولا خلة أتسع الخرق على الرّاقع

انظر: المستقصى في أمثال العرب للزخشي ٣٥/١، وجمهرة الأمثال للعسكري ١٦٠/١.

الأثافي^(١) والدِّيَار^(٢) البَلَّاقِع^(٣)، فواغوثةاه! وإسلاماه! وأدينَ محمدَاه! اللهم إذا أردت بقوم فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين يا رب العالمين انتهى.

وقال أبو حيان أيضا فيما حكاه ابن أبي حجلة: وهكذا سمعنا من يحكي هذه المقالة؛ [تصريح أبي حيان بأن مقالة ابن العربي بإمكان وصوله العبد إلى الله بلا واسطة ضلال] الحاتمي صاحب الفتوح المكية، وكان ينبغي أن تسمى القُبُوح الهَلَكِيَّة. فإنه كان يزعم أن الولي خير^(٥) من النبي قال: لأن الولي يأخذ عن الله تعالى // بغير واسطة، والنبي يأخذ بواسطة عن الله تعالى، // ^(٦) ولأن الولي في الحضرة الإلهية، والنبي مرسل، ومن كان في الحضرة الإلهية أفضل ممن يرسله صاحب الحضرة.

إلى شيء من هذه الكفريات وقد كثر مُعْظَمُو هذا الرجل في هذا الزمان من غلاة الزنادقة القائلين^(٧) بالوحدة، فنسأل الله / السلامة في أدياننا وأبداننا.^(٨)

[ب/٩١]

قلت: وقد أشار في تفسير قوله تعالى ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾^(٩) من سورة الأعراف، إلى الإتحادية وخطِّ عليهم، لكن لم يعين أحدا. وذلك بعد أن نقل عن الحسن قوله: «أدركنا أقواما ما كان على الأرض عمل يقدرُون أن يكون سرا فيكون جهرا أبداً، ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء ولا يسمع لهم صوت إن هو إلا^(١٠) الهمس بينهم وبين ربهم»^(١١).

(١) الأثافي: ج أثفية: الحجر الذي يوضع عليه القدر، وثالثة الأثافي: القطعة من الجبل يُجعل إلى جنبها اثنتان، ومنه قولهم: رماه الله بثالثة الأثافي.

انظر: لسان العرب ٧٢/١ [مادة: أنف] - القاموس المحيط ص: (١٠٢٢) .

(٢) في (ب) الديان، وهو تصحيف.

(٣) البَلَّاقِع: ج بَلْقَعَة وهي الأرض القَفْر التي لا شجر بها تكون في الرمل وفي القيعان.

انظر: لسان العرب ٤٨٨/١ [مادة: بَلْقَع] - القاموس المحيط ص: (٩١٠) .

(٤) في (ب) الصالحين وهو تصحيف.

(٥) في (ش) كان بدل خير.

(٦) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) ساقط.

(٧) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) القائلين ساقطة.

(٨) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) أبداننا ساقطة.

(٩) الآية: ٥٥ من سورة الأعراف.

(١٠) في (ش) إلا ساقطة.

(١١) أخرجه الطبري في تفسيره ٥١٤/٥ من طريق المثني، والبغوي في تفسيره ١٣٨/٢، وذكره

ابن كثير في تفسيره ٢١٢/٢، والسيوطي في الدر المنثور ٤٧٦/٣.

فقال أبو حيان ما نصه: "ولو عاش الحسن إلى هذا الزمان العجيب الذي ظهر فيه ناس

يتسمون بالمشايخ يلبسون ثياب شهرة عند العامة بالصلاح، ويتركون الاكتساب، [حكاية أشياء من تلبس
الصوفية على الناس]

ويُرتَّبون لهم أذكارا لم ترد في الشريعة، يجهرون بها في المساجد، ويجمعون لهم خُدَّامًا يجلبون الناس إليهم لاستخدامهم، وتُتَشِّ أمواهم، ويُذيعون عليهم كرامات، ويروون^(١) لهم منامات يُدَوِّنونها في أسفار،^(٢) ويحُضُّون على ترك العلم والاشتغال بالسنة، ويرون أن الوصول إلى الله بأمور يقررونها من خلوات وأذكار لم يأت بها كِتَابٌ مُنَزَّلٌ، ولا نبي مرسل، ويتعاضمون على الناس بالانفراد على سجادة، ونصَّب أيديهم للتقبيل، وقلة الكلام، وإطراق الرؤوس، وتعيين خادم يقول: الشيخ مشغول في الخلوة، رسم الشيخ، قال الشيخ، الشيخ له نظر^(٣) إليك، الشيخ كان البارحة يذكرك، إلى نحو من^(٤) هذه الألفاظ التي يجيشون بها في^(٥) العامة، ويجلبون بها عقول الجهلة. هذا إن سلم الشيخ وخادمه من الإعتقاد الذي غلب الآن على متصوفة هذا الزمان من القول بالحلول، أو القول بالوحدة؛ فإن ذلك يكون منسلخا عن شريعة الإسلام بالكلية.

والعجب لمثل هؤلاء كيف تُرتَّب لهم الرواتب، وتبنى لهم الربط،^(٦) وتوقف عليهم الأوقاف، ويخدمهم الناس مع عروهم عن سائر / الفضائل!! ولكن الناس أقرب إلى أشباههم منهم إلى غير أشباههم.

قال: وقد أطلنا في هذا رجاء أن يقف عليه مسلم فينتفع به^(٧).

وقرأت بخط أبي حيان أيضا ما نصه^(٨): ومن شعر ابن العربي قوله:

ولما أتاني الحق ليلا مُكَلِّمًا شِفَاهَا وَأَبْدَاهُ لِعَيْنِي التَّوَّاضِعُ

(١) في (ش) ويرون.

(٢) في (ش) أشعار.

(٣) في (ش) رأى الشيخ، الشيخ له نظر.

(٤) في (ش) من ساقطة.

(٥) في (ش) على .

(٦) الرِّبْط: ج رباط وهو لغة: ما يربط به الشيء ويُشد. والرِّبَاط: دار يسكنها المنقطعون للعبادة، والاشتغال بالطاعات.

انظر: تاج العروس ٢٥٩/١٠ [مادة: ربط] - خطط المقرئ ٢٩٢/٤ .

(٧) البحر المحيط لأبي حيان ٣١٢/٤ - ٣١٣ .

(٨) في (ش) ما نصه ساقطة.

// وأَرْضَعَنِي ثَدْيِي الْوُجُودَ تَحْقُقًا
 ولم أَقْتَلِ الْقَيْطِيَّ لَكِنْ زَجَرْتَهُ
 وما ذُبِحَ الْأَبْنَاءُ مِنْ أَجْلِ سَطَوَاتِي
 فَكُنْتُ كَمُوسَى غَيْرِ أَنِّي رَحْمَةٌ
 لَغَزَتْ أُمُورًا إِنْ تَحَقَّقَتْ سِرَّهَا
 فما أَنَا مَفْطُومٌ^(١) وَلَا أَنَا رَاضِعٌ // ^(٢)
 بَعْلَمِي فَلَمْ تَعْسُرْ عَلَيَّ الْمَرَاضِعُ
 وَلَا جَاسِرٌ^(٣) [بَيْطَشِي] رَافِعٌ^(٤)
 لِقَوْمِي وَلَمْ تَحْرُمْ عَلَيَّ الْمَرَاضِعُ
 بَدَا لَكَ^(٥) عِلْمٌ عِنْدَ رَبِّكَ نَافِعٌ^(٦)

قال وله: ^(٧)

مَوَاقِفَ الْحَقِّ أَدْبَتْنِي
 أشْهَدُنِي ذَاتَهُ كَفَاحًا
 وَإِنَّمَا يُوقِفُ الْأَدِيبُ
 وَأَتَحَدَّثُ ذَاتَنَا فَلَمَّا
 فَلَمْ^(٨) أَجِدْ صِنْمًا يَغِيبُ^(٩)
 كُنْتُ أَنَا الْعَاشِقُ الْحَيِّبُ
 أَرْسَلَنِي بِالصِّفَاتِ كَيْمَا
 يَعْرِفَنِي الْعَاقِلُ الْمَصِيبُ
 فَيَأْخُذُ الْبِرَّ مِنْ فُؤَادِي
 فَتَهْتَدِي^(١٠) بِاسْمِهِ الْقُلُوبُ^(١١)

قال: وأنشدنا الأديب النحوي شرف الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن عمر بن معطٍ الجزائري^(١٢) بمسجد ابن زياد بن يونس. قال: أنشدنا أبو عبد الله محمد بن العربي

الإشبيلي لنفسه: لَيْتَ شِعْرِي هَلْ دَرَوَا
 وَأَيُّ قَلْبٍ مَلَكُوا
 وَفُؤَادِي لَوْ دَرَى
 أَيُّ شِعْبٍ سَلَكُوا
 أَتَرَاهُمْ سَلِمُوا
 أَمْ تَرَاهُمْ هَلَكُوا /

[ب/٩٢]

(١) كذا في (ص)، وفي (ب) مفطون وهو خطأ.

(٢) في (ش) ساقط.

(٣) كذا في (ب) و(ص)، وفي (ش) حاسبين، وفي المطبوعة جاء شريير.

(٤) كذا في ديوان ابن العربي، وفي جميع النسخ بيطشي ساقطة.

(٥) كذا في (ش) و(ص)، وفي (ب) بذاك وهو خطأ.

(٦) ديوان ابن عربي ص: (٣٤).

(٧) في (ش) وله أيضا.

(٨) في (ش) فلما.

(٩) كذا في جميع النسخ، وفي ديوان ابن عربي فلم أجد شمسها تغيب.

(١٠) في (ش) فتغذي.

(١١) ديوان ابن عربي ص: (٣٤).

(١٢) هو: أبو العباس بن معطٍ الجزائري النحوي ولد سنة ٦١٠ هـ، عالم لغوي مات عام ٦٩٠ هـ.

ترجمته في: بغية الوعاة ٣١٨/١.

حَارٌّ^(١) أَرَبَابُ الهَوَى فِي الهَوَى وَارْتَبَكُوا^(٢)

قال أبو حيان أيضا: وممن كان من أهل الأندلس يصحب ابن العربي الطائي وعلى طريقته، الشيخ محيي الدين أبو القاسم محمد بن سُرَاقَة، أخبرني بذلك شيخنا الرضي الشاطبي^(٣) وكان سيء الظن فيه - أي في ابن سُرَاقَة - ، وينقل عنه قبائح مما يدل على أنه في الأندلس [بعض أصحاب ابن العربي] لا يعتقد الإسلام. وقد ذكره - يعني ابن سُرَاقَة - الحافظ^(٤) أبو بكر ابن مَسْدِي في معجمه، فقال في آخر كلامه: إنه ارتحل نحو مصر عند وفاة أبي سهل القصري،^(٥) فخلفه في رُتَبته من دار الحديث الكاملية، وليس له في علم الحديث كثير إمتاع،^(٦) غير السماع والإسماع، لكنه غلب عليه طريق أرباب الإشارات، وظهر منه الحنين إلى لطائف تلك العبارات، وهو أحد المتعصبين لأبي بكر ابن العربي المعروف بالقشيري المنتسبين إليه سدره^(٧) وإشارة، أخبرني أن مولده في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

قال أبو حيان: وممن رأينا من أصحابه الشيخ الأديب أبو فارس عبد العزيز بن عبد الغني بن سرور بن سلامة بن بركات الحسيني الإبراهيمي، ويعرف بعبد العزيز المنوفي. [ذكر أبي حيان جماعة من الاتحادية في زمانه] قال لي الرضي الشاطبي: هو من أصحاب ابن العربي، وله شعرٌ يدل على ما يعانیه^(٨) من طريقة^(٩) ابن العربي، ثم أنشد عنه أبو حيان أشعارا كثيرة، وأنه لقيه بجامع

(١) كذا في (ش) وفي (ب) حارب، وهو خطأ.

(٢) ديوان ترجمان الأشواق ص: (١١).

(٣) هو: محمد بن علي بن يوسف أبو عبد الله رضي الدين الشاطبي البُلنسي ولد سنة ٦٠١هـ، عالم مقرئ لغوي، من آثاره "حواشي على الصحاح للجوهري" مات عام ٦٨٤هـ. ترجمته في: الوافي بالوفيات ٤/١٩٠ - بغية الوعاة ١/١٩٤ - نفح الطيب ٢/٣٧٤ - شذرات الذهب ٥/٣٨٩.

(٤) في (ش) الحافظ ساقطة.

(٥) تولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة مات عام ٦٤٢هـ.

ترجمته في: نفح الطيب ٢/٦٤، وأغفله السيوطي أثناء كلامه عن الذين تولوا التدريس بدار الحديث الكاملية في حسن المحاضرة ٢/٢٢٧.

(٦) في (ب) إمتاع، وهو خطأ.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) صدره.

(٨) في (ش) على معاينة.

(٩) في (ش) طريق.

عمرو في رجب سنة ثمانين وستمائة. ثم قال: وأبو فارس هذا كان لزين الدين بن الحباب^(١) اعتقاد فيه عظيم؛ وهو شيخ عبد الغفار القوصي، وبلغني أنه كان ينكر ذلك.

ثم ذكر أبو حيان جماعة ممن أشار إليهم في تفسيره، فاقتفيت أثره في ذكرهم لما فيه من الفوائد المقتضية^(٢) لمن نُورَتْ بصيرته بتجنب هذه العقائد. فقال: محمد بن علي ابن أحلى

من أهل لورقة أسلم سلفه، فأحرزوا / أموالهم ببلدهم، يُكنى أبا عبد الله.

[٩٣/أ]

قال شيخنا الحافظ أبو جعفر ابن الزبير في كتابه **صِلَّة الصِّلَّة** من تأليفه: ذكر الشيخ في

الذيل^(٣) - يعني ابن فرُّتُون^(٤) - قال: "ولولا ذلك لم أكن لأذكره، وإن كان يتعين ذكره والتعريف به عليّ لأنني خير به عارف بأحواله، وأحوال أتباعه، معرفة لم يشاركني فيها غيري.

كان ابنُ أحلى قد لزم بمرسية ابن دَهَّاق المعروف بابن المرَّاء، ونُقِلَ عنه مذهبُ ابتِدَاعِ

لم يسبق إليه، وقد بسطت القول فيه في كتاب^(٥) **رَدُّعُ الجَاهِلِ عن اغْتِسَافِ الجَاهِلِ**.

[وفي رجز طويل]^(٦) أوضحت فيه أصل المذهب المسمى عند ابن أحلى وأتباعه بالتحقيق.

وأنبه هنا على ما يستشعر منه بروح هذا المذهب عن^(٧) سنن المسلمين؛ فمن ذلك قولهم

بتحليل الخمر، وتحليل نكاح أكثر من أربع، وأن المكلف إذا بلغ درجة العلماء عندهم

سقطت عنه التكاليف الشرعية من الصلاة والصيام، وغير ذلك إلى أمثال هذه المرتكبات.

وكل ذلك مما استفاض، وعَلِمَه من شاهدهم وجالسهم.

وأقرأ ابن أحلى هذا المذهب، وشاع عنه بعض ذلك على شدة اكتتامهم أولاً

وتستترهم، فاستدعي من مُرسية أول مرة، وحمل إليها مثقفاً وسُجِنَ بها.

(١) هو: محمد بن يحيى بن عمر بن الحباب المعافري يعرف بابن الحباب، فقيه نحوي مشارك في

العلوم، من آثاره "تقييد على معرب الجواليقي" مات عام ٧٤١ هـ .

ترجمته في: نيل الابتهاج ص: (٢٣٩) - بغية الوعاة ١/٢٦٤ .

(٢) في (ش) المفضية .

(٣) "كتاب الذيل على الصلة" لابن بشكوال، ذكره ابن القاضي في جذوة الاقتباس ١/١١٨ .

(٤) هو: أحمد بن يوسف أبو العباس بن فرُّتُون السُّلَمِي ولد سنة ٥٨٠ هـ بفاس، نزيل سبتة، حافظ

مؤرخ اعتنى بالسماع والرواية من آثاره "الذيل على الصلة" مات عام ٦٦٠ هـ .

ترجمته في: نفع الطيب ٢/٥٣ - جذوة الاقتباس ١/١١٨ - نيل الابتهاج ص: (٦٣).

(٥) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) كتاب ساقطة.

(٦) كذا في صلة الصلة ٥/٤١٤، وفي جميع النسخ وفي مذهبه الطويل، وهو غير مستقيم والله أعلم.

(٧) في (ش) عين .

وبعد ذلك أمكنته فرصة فانتهزها، وتأمر ببلده، فأمكنه ما لم يمكنه قبل ذلك، ورام [تليسن ابن أخفى وتدلبيه حمل أهل بلده على مذهبه بالإكراه، ثم رأى أن ذلك لا يتأتى، فعدل إلى طريقة أخرى على عوام الناس لنشر مذهبه الاتحادي] من تقريب من أخذ في القراءة معه، وآوى^(١) إليه، وطرد من عداهم، وأخذهم بضروب من الكذابات في الأموال والأبدان، والتخويف الشديد، وهذا فيمن صرح بالمنافرة للمذهب، فلم يمكن أحدا من [خواص]^(٢) أهل بلده إلا التظاهر بالإستجابة له إبقاءً على نفوسهم وأموالهم، ودفعاً لإذائته.

وازداد المذهب مع مرور الأيام شياعاً، وكثر أتباعه فيه / من أهل بلده، وتظاهر في [٩٣/ب] إحكامه، وتدبيره أمره بالعقل التام، والتسوية بين القوي والضعيف، والقريب والبعيد، إلا فيمن نافر في مذهبه، وكان فيهم على ما تقدم إلا أنه كان يتلطف في ذلك بحيث^(٣) لا [استغلال ابن أخفى منصب الحكم بنشر مذهبه الإتحادي] يتحدث عنه إلا بالظاهر من أمره، فحسنت أحوال أهل بلده في دنياهم، وكان من بين الناس [التواضع وحسن التمشية، بحيث لم يفترق حاله أيام إمرته [وأيام غيرها قبلها]^(٤)، وسأس بلده أحسن سياسة، وكان جيد المذهب، حسن الرأي في دنياه، وقياً بالعهد، جزلاً حليماً، لا يضيع عنده حق لأحد، ولا ينفق عنده الجاه بل كان أولاده وخاصته، وأقل أهل بلده عنده في درجة واحدة. فجلب بهذا المرتكب^(٥) نفوس كثير من الضعفاء، واستهوى الجهلة الأغبياء، واستحسنوا تلك الظواهر، ولم يعلموا ما أخفته من سوء الاعتقاد تلك الضمائر، فشاع ذكره، ورحل إليه كثير من جهلة ما يليه من البلاد للقراءة والتعلم من كل من ينتمي من الجهلة إلى الخير، فضلوا بضلاله، واستمرت حاله^(٦) على ذلك إلى موته في شعبان عام خمسة وأربعين وستمائة، وألف كتابه المسمى بالتذكرة ثم اختصره.

وبذلك كان اقتداؤه في قراءتهم، ولم يتضمن هذا الكتاب سوى إنكار الحديث، والإشارة إلى أن الأمة^(٧) بدلت وغيرت، كما فعل غيرها من الأمم حتى عم ذلك على دعواه.

(١) كذا في (ش) و(ص)، وفي (ب) وأومئ، وهو خطأ.

(٢) في جميع النسخ الخواص، ولعل الصواب ما أثبتته .

(٣) في (ش) حتى .

(٤) كذا في صلة الصلة ٤١٥/٥، وفي جميع النسخ ساقط .

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) المركب .

(٦) في (ش) محاله .

(٧) في (ش) هذه الأمة .

وقام جماعة من أصحابه بِمُرْسِيَةِ إِقْرَاءٍ وتعلِيمَا، وقعد بعضهم بالجامع الكبير بِلُورْقَةِ يفسر الكتاب العزيز على طريقتهم في ذلك، وانتقل بعضهم إلى مُرْسِيَةِ، وأقرأوا ذلك المذهب، وما زال يَفْشُو حتى ذهب، وأخذهم الله بكفرهم وأراهم مآلاً، وَكَمْ بَيْنَ الأَمْرَيْنِ مِمَّا أُعِدَّ لَهُم بعد حشرهم." (١) انتهى كلام شيخنا أبي جعفر.

وقد قرأت عليه بعض كتاب ردع الجاهل وناولنيه، (٢) وقد صنف أبو عبد الله محمد

بن/ عمر بن محمد بن عمر السبتي المعروف بابن الدراج (٣) كتاب إِمَاطَةِ الأَذِيَّةِ النَّاشِئَةِ بن [٩٤/أ]

[تصنيف الحافظ ابن الدراج]

نسبتي في الرد على الطائفة

لشوذية بالأندلس اختصاراً

[كتاب ردع الجاهل]

سُبَاطَةِ الشُّوْذِيَّةِ اختصر فيه تأليف شيخنا أبي جعفر؛ وكان شيخنا أبو جعفر قد استدعي من مُرْسِيَةِ إلى لُورْقَةِ لإِقْرَاءِ النَّحْوِ بِهَا لولد محمد بنِ أَحْلَى المتأمر، وأقام عندهم سنين، وناظرهم على مذهبهم، وخبر حالهم في ذلك مَخْبِرَةً لم يشاركه غيره في ذلك، وكان يذكر لنا أن من أصحاب ابن أَحْلَى أبو الحجاج يوسف بن لَبَاج، // وكان يصفه بالعقل. ويتعجب منه كيف قبل هذا المذهب وأخوه أبو الحسن بن لَبَاج // (٤)، وقد رأيت أنه بغيرناطة، (٥) وشخص يقال له ابن الحسن، وكان شيخنا أبو جعفر يذكر عنه أنه فسّر القرآن، وابن مُطَّرَف الذي ترجمه شيخنا فقال: علي بن محمد بن مُطَّرَف الجذامي الضرير

(١) صلة الصلة لابن الزبير ٥/٤١٤-٤١٦ .

(٢) المناولة: في اللغة العَطِيَّة، وعند أهل الحديث: أن يدفع الشيخ كتابه الذي رواه، أو نسخة منه وقد صحَّحها، أو أحاديث من حديثه، وقد انتخبها وكتبه بِخَطِّه، أو كتبت عنه فعرفها، فيقول للطالب: هذه روايتي فاروها عني. والمناولة عند المحدثين على عدة أنواع.

ولمزيد من البسط انظر: المحدث الفاصل للرامهرمزي ص: (٤٣٥) - الإلماع للقاضي عياض ص: (٧٩) - مقدمة ابن الصلاح ص: (١٧٠) - توضيح الأفكار ص: (٣٢٩).

(٣) هو: محمد بن عمر بن محمد أبو عبد الله الأنصاري يعرف بابن الدراج التلمساني، فقيه عالم نحوي لغوي، من آثاره "شرح الجمل" مات عام ٦٩٣ هـ .

ترجمته في: صلة الصلة القسم الثالث ص: (٤٣) - برنامج التجيبي ص: (١٦٧، ٢٧٩) - الوافي بالوفيات ١٤١/٢ - درة الحجال ٢/٢٤٨ - مذكرات ابن الحاج النُمَيْرِي ص: (١٨).

(٤) في (ش) ساقط.

(٥) غرناطة: granada مدينة أندلسية عظيمة، ذات معالم وأبراج عالية، من أعظم مراكز العلم والعرفان في الغرب والأندلس، سقطت في يد إسبانيا منذ خمسة قرون وربعها، حيث كانت آخر القلاع سقوطاً وذلك سنة ٨٩٧ هـ .

انظر: الروض المعطار ص: (٤٥) - الآثار الأندلسية الباقية ص: (١٦٠).

من أهل لُورقة يُكنى أبا الحسن، قرأ ببلده ورحل إلى أَلْمَرِيَّة^(١) فقرأ بها على الأستاذ أبي عبد الله بن هشام الشَّوَّاسِ،^(٢) وزعم أنه سمع عليه صحيح مسلم وغير ذلك، ورجع إلى بلده فلازم به شيخه ابن أحمليّ المبتدع، وأخذ عنه مذهبه وبدع فيه، وكان يقرئه ويدعو إليه في حياة ابن أحمليّ، ثم رأس فيه أكثر أصحابه بعده، وكان يجلس بالجامع الكبير من لورقة لتفسير الكتاب العزيز على طريقتهم، ويقرئ المذهب بداره على عادة شيخه وأتباعه، ثم انتقل إلى مُرْسِيَّة وحاله على ما ذكر فيه، وفسر بجامعها وخطب به أخيرا إلى أن توفي سنة ثلاث أو أربع وستين وستمئة. رأيتُه وتكلمت معه وجالسته، وكان داعية^(٣) سوء في ذلك المذهب، جاهلا بكل العلوم سواه، وكان يقول بتحليل الخمر، ونكاح المتعة، ونكاح أكثر من أربع، إلى غير ذلك مما قد بينته في الرد على مذهبه، وإبداء غوائله.

وقال القطب القسطلاني: وكان ممن اشتغل على ابن المرأة أبو عبد الله محمد بن أحمليّ / [٩٤/ب] الذي قام بلورقة، وكان في مُبتدأ ولأيته سيرة^(٤) حسنة، وأظهر أحكام الشريعة المطهرة، وكان يُبطن هذه العقيدة، ويسلك هذه الطريقة، واقتدى به جماعة اشتغلوا عليه؛ منهم أحمليّ الأشنادي [رجع إلى الكلام عن ابن ابن مُطرف الأعمى، وشخص يقال له الصَّفَّار، والعامَّة يقولون الصُّفَّير.

ولما أخذت الإفرنج مُرْسِيَّة فرَّ منها إلى أَلْمَرِيَّة، فاتبعه على ما كان يدعو إليه جماعة، فانتهى خبره إلى ملك الأندلس السلطان أبي عبد الله بن الأحمر،^(٥) فأحضره مُوثقا مقيّدا

(١) أَلْمَرِيَّة: almeria مدينة محدثة أمر ببنائها السلطان الناصر عبد الرحمن بن محمد سنة ٣٤٤هـ، وهي من أجمل المدن الأندلسية تقع قريبا من غرناطة، تحدها الجبال من ناحية، والبحر من ناحية أخرى، سقطت بيد النصارى الإسبان سنة ٨٩٥هـ .

انظر: الروض المعطار ص: (٥٣٧) - الآثار الأندلسية الباقية ص: (٢٦٥).

(٢) هو: محمد بن أحمد بن عبد الله أبو عبد الله بن هشام بن الشَّوَّاسِ الأندلسي، لغوي بارع، من آثاره "الرد على كتاب لحن العامة للزبيدي" مات عام ٦١٩هـ .

ترجمته في: جذوة الاقتباس ٤١١/٢ - معجم المؤلفين ٢٨٥/٨ .

(٣) في (ش) داعيها.

(٤) في (ب) شيره، وهو تصحيف.

(٥) هو: محمد بن يوسف بن محمد أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي ملك الأندلس، مؤسس دولة بني الأحمر، الملقب بالغالب بالله ولد سنة ٥٩٥هـ، ثار على ابن هود صاحب الأندلس في عهده، وحكم معظم الأندلس، وكان يتحالف مع الإفرنج الإسبان مات عام ٦٧١هـ .

ترجمته في: تاريخ ابن خلدون ١٧٠/٤ - الإحاطة لابن الخطيب ٩٢/٢ - الإستقصا للناصري ٢٣٦/٢ - نفع الطيب ٤٤٧/١ .

_____ القَوْلُ الْمُنْبِي عن تَرْجَمَةِ ابْنِ الْعَرَبِيِّ _____ الفصل الثامن _____

من أَلْمَرِيَّة، فشهد عليه أنه من أتباع ابن أَلْحَلِي والناصرين لمذهبه، والداعين لطريقه، وأنه يعتقد معتقده، فأمر السلطان برجمه، فرُجِم في سنة سبعين وستمائة، انتهى كلام القطب. وأنا كنت إذ ذاك بغرناطة أشتغل على شيخنا أبي جعفر // لكنني لم أحضر رجمه. وكان من شهد عليه بذلك شيخنا أبو جعفر، // ^(١) والخطيب أبو الحسن بن فضيلة، ^(٢) وشهَّر أنه حالة رجمه نهض إليه رجل يلقب بالنافح، فطلبه // بلطيس // ^(٣) فقتله .

ثم ترجم أبو حيان عبد الحق بن إبراهيم بن سَبْعِين، ^(٤) فنقل عن القطب القسطلاني [ذكر أبي حيان لأخبار ابن سبعين وقبائحه] أنه كان في مبدأ أمره قد اشتغل بعلوم الأوائل؛ من المنطق، والإلهي، والطبيعي، والرياضي الذي هو مجموع الحكمة التي تدعى الفلسفة، ونظر في شيء من أصول الدين على طريقة الأشعرية ^(٥) المتقدمة، وأصله من _____

(١) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط .

(٢) هو: فضل بن محمد بن علي أبو الحسن بن فضيلة المعافري، يعرف بابن فضيلة الخطيب ولد سنة ٦٠٧هـ، أديب بارع، كاتب بليغ لا يُشَقُّ له عُبار، مشارك في الفنون مات عام ٦٩٩هـ . ترجمته في: صلة الصلة القسم الرابع ص: (١٨٧) - الإحاطة لابن الخطيب ٢٥٦/٤ - نفع الطيب ٥٤٢/٢ .

(٣) كذا في (ش) عبارة لم أهدت إلى قراءتها، وفي باقي النسخ موضع بياض.

(٤) في (ش) بن محمد بن سبعين.

(٥) الأشاعرة: فرقة كلامية تُنسب لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (٣٢٤هـ)، إمام مشهور عرّف ثلاثة أطوار عقديّة: مذهب الاعتزال على يد أبي علي الجبائي، وظل عليه أربعين سنة، ثم تحوّل عن آراء المعتزلة وتبرأ منها، وانتقل بعد ذلك إلى بعض آراء ابن كلاب (٢٤٠هـ)؛ كالإيمان بالصفات الذاتية دون غيرها من الصفات الفعلية والخبرية. ثم انتهى به المطاف بعد ذلك إلى اعتقاد نهج السلف، كما صرح به في الإبانة، والمقالات، ورسالته إلى أهل الثغر.

وقد انتسب إلى أبي الحسن الأشعري طائفة كبيرة سُموا بالأشاعرة، اقتدوا بآرائه التي كان عليها في فترة تأثره بابن كلاب، رافضين ومُشكِّكين في مسلك الأشعري المتأخر الذي وافق فيه مسلك السلف في آخر أيامه.

وقد عرّف مذهب الأشاعرة تطوراً كبيراً، واتساعاً ظاهراً على يد نظارهم المتكلمين؛ كأبي بكر الباقلاني، وأبي بكر ابن فورك، وأبي المعالي الجويني، وأبي حامد الغزالي، والفخر الرازي بما أرسوه من ركائز وأسس للمذهب الأشعري، كانت من العوامل التي ساعدت على انتشاره في العام الإسلامي.

ولمزيد من التوسع انظر: الفصل لابن حزم ٣٦٨/١، تبين كذب المفتري ص: (١٥) وما بعدها، خطط المقرئ ١٨٤/٤ وما بعدها، مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي ص: (٤٧٧) وما بعدها، مقدمة الشيخ حماد الأنصاري لكتاب الإبانة (نشرة: الجامعة الإسلامية).

رُقُوط^(١) حِصْنٌ مَنِيْعٌ بِقَرَبِ مَرْسِيَةِ، وَاشْتَغَلَ بِمَرْسِيَةِ وَمَهْرٍ فِيمَا ظَهَرَ بِهِ مِنَ الْمُعْتَقِدِ، وَأَظْهَرَ أَنَّ مَا قَالَ بِهِ هُوَ عَيْنُ التَّحْقِيقِ، وَأَنَّهُ فَوْقَ التَّصَوُّفِ رَتْبَةٌ. وَكَانَ عِلْمَ الْفَلَسَفَةِ // قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ، فَأَرَادَ أَنْ يَظْهَرَ مُنْتَشِرًا فِي سِتْرٍ وَخَفَاءٍ، وَغَيَّرَ مُصْطَلِحَ الْفَلَسَفَةِ // ^(٢) فِي بَعْضِ أَلْفَاظِهِ حَتَّى لَا يَنْفِرَ النَّفْسُ عَنْ مَقَالِهِ كَمَا عَبَّرَ عَنِ الْعُقُولِ ^(٣) بِالسَّفَرِ. وَقَدْ ادَّعَى التَّرْقِيَّ ^(٤) [غلب على معتقد ابن سبغين أفكار الفلاسفة] عَنِ الْفَلَسَفَةِ وَالتَّصَوُّفِ بِمَا انْتَحَاهُ مِنْ دَعْوَى الْإِحَاطَةِ وَالتَّحْقِيقِ، وَصَنَّفَ كِتَابًا مُشْتَمَلَةً عَلَى شَرْحِ مَا ادَّعَاهُ، مُنْتَظِمَةٌ فِي سَلْكِ مَا مِنَ الْوَحْدَةِ رَأَاهُ، وَأَكْبَرَهَا كِتَابُ **بُدِّ الْعَارِفِينَ**، / [٩٥/أ] وَسَمَاهُ **النُّورُ اللَّامِعُ فِي الْكِتَابِ السَّابِعِ**، ^(٥) وَلَهُ مَخْتَصِرَاتٌ مِنْهَا **الرُّضْوَانِيَّةُ**، ^(٦) وَالتَّحْقِيقِيَّةُ، وَالتَّحْقِيقِيَّةُ، وَهِيَ عِنْدَهُ الْغَايَةُ الْقَصْوَى فِيمَا قَرَّرَهُ مِنْ هَذَا الْمَذْهَبِ، وَقَسَمَ الطَّوَائِفَ فِي الْبَدءِ إِلَى فُقَهَاءٍ وَأَشْعَرِيَّةٍ وَيَعْنِي بِذَلِكَ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَفَلَسَفَةَ، وَصُوفِيَّةً، وَمُحَقِّقِينَ. ثُمَّ جَعَلَ غَيْرَ الْمُحَقِّقِينَ أَصْمًا ^(٨) لَمْ يَسْمَعْ نِدَاءَ الْهُدَايَةِ.

ثُمَّ قَسَمَ الصُّمَّ إِلَى صُومٍ سَعْدَاءٍ؛ وَهُمْ الصُّوفِيَّةُ وَبَاقِي الْأَقْسَامِ، وَصُومٍ أَشْقِيَاءٍ؛ وَهُمْ ^(٩) [تقسيم ابن سبعين الصوفية إلى أقسام] الْجَهَالُ الْكَافِرُونَ بِاللَّهِ أَوْ بِنِعْمِ اللَّهِ. وَاصْطَلَحَ مَعَ نَفْسِهِ بِمُصْطَلِحَاتٍ ^(٩) تَوَهَّمُ السَّمَاعُ أَنَّ وِرَاءَهَا عِلْمًا تَسْمُو الْهَمَمَ إِلَى الْإِطْلَاعِ عَلَيْهَا.

وَقَالَ فِي الْإِحَاطَةِ: "فَدَعْ عَنكَ الْبَحْثَ عَنِ النَّفْسِ الْكَلِيَّةِ وَالْجَزْئِيَّةِ، وَعَنِ الْعَقْلِ الْكَلِيِّ، [كلام ابن سبعين في النفس والوعاء] لِنَفْسِ الْكَلِيَّةِ وَالْعَقْلِ الْكَلِيِّ، (١٠) [نكالية والعقل الكلي]."

(١) حِصْنُ رُقُوطٍ: يَاقِعُ خَارِجَ مَدِينَةِ مَرْسِيَةِ عَلَى نَحْوِ فَرْسَخٍ مِنْ شِمَالِهَا الشَّرْقِيِّ، وَهُوَ حِصْنٌ أُنْدَلِسِيٌّ قَدِيمٌ، يُطْلَقُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ اسْمُ حِصْنِ مُونْتِي أَجُودُو CASTILLO DE MONTE AGODO وَقَدْ شَكَلَ هَذَا الْحِصْنَ أَيَّامَ دَوْلَةِ الطَّوَائِفِ مَرَكَزًا دِفَاعِيًّا لِمَدِينَةِ مَرْسِيَةِ.

انظر: الآثار الأندلسية الباقية لمحمد عبد الله عنان ص: (١٠٠).

(٢) فِي (ش) سَاقَطَ .

(٣) كَذَا فِي (ش)، وَفِي (ب) غَيَّرَ عَنِ الْقَوْلِ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٤) لَعَلَّهَا "الرِّسَالَةُ النَّوْرِيَّةُ" مِنْهُ نَسْخَةٌ خَطِيئَةٌ ضَمِنَ مَصُورَاتِ مَعْهَدِ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، تَقَعُ ضَمِنَ مَجْمُوعِ بَرَقَمِ: ١٤٩ تَصُوفِ.

(٥) مِنْهُ نَسْخَةٌ خَطِيئَةٌ مَصُورَةٌ بِمَعْهَدِ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، تَقَعُ ضَمِنَ مَجْمُوعِ بَرَقَمِ: ١٤٩ تَصُوفِ.

(٦) مِنْهُ نَسْخَةٌ خَطِيئَةٌ مَصُورَةٌ بِمَعْهَدِ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، تَقَعُ ضَمِنَ مَجْمُوعِ بَرَقَمِ: ١٤٩ تَصُوفِ.

(٧) مِنْهُ نَسْخَةٌ خَطِيئَةٌ مَصُورَةٌ بِمَعْهَدِ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، تَقَعُ ضَمِنَ مَجْمُوعِ بَرَقَمِ: ١٤٩ تَصُوفِ.

(٨) فِي (ش) اسْمٌ.

(٩) فِي (ش) فِي مُصَنَّفَاتِهِ بِمُصْطَلِحَاتٍ.

(١٠) الْعَقْلُ الْفَعَالُ: هُوَ الَّذِي تَفِيضُ عَنْهُ الصُّورُ عَلَى عَالَمِ الْكُونِ وَالْفَسَادِ، فَتَكُونُ مَوْجُودَةً فِيهِ مِنْ حَيْثُ هِيَ فَاعِلَةٌ.

والعقول الثواني، والذوات المختلف فيها بين المشائين^(٢) وغيرهم، وأرباب السرائر، والروح الكلي^(٣) على مذهب الصوفية، والمثل المعلقة، والمراتب المتوجه إليها على رأي بعض أهل الحق، وبترك الأتموذج، أو بترك^(٤) كالهيوالي بوجه عند الضعفاء وهي الكل عند القوى المدركة، فمن وقف على هذا الكلام أوقع عنده التطلع للعلم بما عُدَّ من الأنواع، ومراده بذلك أنه قد اطلع على ما ذكره، وأحاط به علماً، وأنه تَوَقَّى عن ذلك إلى جعل القضايا المذكورة قضية واحدة، وأنها هي عين تلك الموجودات، وكلها فيها مندرجة، وهي به محيطة فهي الكل عند من في إدراكه قوة، وأنها أسماء اختلفت والمسّميات متحدة.^(٥)

وقد اشتهرت مقالته تلك بين أتباعه، وتفرّقوا في بلدان شتى يَبْثُون هذه المقالة، [اشتهار مقالة ابن سبعين بين أتباعه] وتابعهم عليها جمع شاركوهم في أفعالهم الظاهرة، ومتمى أطلعوهم على عقائدهم الباطنة، وعمّت المفسدة بهم في^(٦) الأقاليم بما ألقوه في العقول من هذا المعتقد، ولابن سبعين في كتاب الإحاطة / // هذه الأبيات المذكورة //^(٧) :

[٩٥/ب]

من كان يُبصر شأنَ الله في الصُّورِ فإنه شَاحِصٌ في أنقصِ الصُّورِ
بل شأنُه كونه بل كونه كُنْهُهُ فإنه جملة من بعضها وطَري

انظر: المعجم الفلسفي لصليبا ٨٦/٢ - المعجم الفلسفي لوهبة ص: (٤٥٩).

~~(١) القول المنبى: هو الذي ليس له الصور على عام الوجود والفساد، فكل من صورته متغيراً في حيزه من الزمان.~~

~~انظر: المعجم الفلسفي لصليبا ٨٦/٢ - المعجم الفلسفي لوهبة ص: (٤٥٩).~~

(٢) المشاؤون: peripatetikos لقب به أرسطو أتباعه لأنه كان من عاداته في المدرسة التي أنشأها أن يُلقِي دروسه على تلاميذه وهو يمشي وهم يسيرون حوله .

انظر: المعجم الفلسفي لصليبا ٣٧٣/٢ - المعجم الفلسفي لوهبة ص: (٦٣٧) - نشأة الفكر الفلسفي للنشار ٤٨/١ .

(٣) الروح في اصطلاح الصوفية هي: اللطيفة الإنسانية المجردة.

انظر: التعرف للكلايادي ص: (٨١) - معجم اصطلاحات الصوفي للكاشي ص: (١٦٨) - معجم مصطلحات الصوفية للحفني ص: (١١٤) - معجم المصطلحات الصوفية لأنور فؤاد ص: (٩٢).

(٤) في (ش) يترك ساقطة.

(٥) الإحاطة ص: (١٣١) (ضمن مجموع رسائل ابن سبعين، تحقيق د. عبد الرحمن بدوي، نشرة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر).

(٦) في (ش) في ساقطة.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) موضع بياض .

إِيهِ فَأَبْصَرَني إِيهِ فَأَبْصَرُهُ
إِيهِ فَلِمَ قُلْتَ إِنْ النَّفْعَ فِي الضَّرْرِ
انتهى كلام القطب.

وما زال ابن سبعين مُشَرِّدًا^(١) في البلاد يُنْفَى من بلدٍ إلى بلد، وأصحابه مَذْمُومُونَ [جماعة من أتباع ابن سبعين لقيهم أبو حيان بمكة]

والحكم بن هانئ، وهو كان قرأ معي القرآن على الأستاذ أبي جعفر بن الطَّبَّاع، وأبا عبد الله بن سلارة^(٢)، وكان مُتَّهَمًا بالخناث وهذان من أهل غرناطة، وأبا عبد الله محمد بن عياش الأسود الأقطع من أهل مَأَقَّة، وابن أبي دَقْل من أهل تلمسان؛ وقد وُلِّعوا صيباً أمرد، نظيف الصورة من أهل القدس يسمى أبا بكر.

لقيت هؤلاء بمكة وقد أقاموا بها السنين الطويلة، وتَغَيَّرت سِحَنُهُمْ^(٣) من الجوع، وكان عندي شيء فضل من الدقيق والدرهم، فأمرت ابن هانئ^(٤) وأصحابه بما خَلَّصَهُمْ من المقام بمكة قبل أن أعرف ما هم عليه من طريقة ابن سبعين، وجاوزوا من جدة إلى عَيْذَاب^(٥).

ورأيت من أصحاب ابن سبعين بقُوص زين الدين الأرمني وكان أديباً شاعراً، ورأيت بدشناً من أصحاب ابن سبعين أبا محمد عبد الواحد بن المؤخر المدحجي من أهل غرناطة؛ وهو إمام المهراني المتولي إذ ذاك في البلاد، وكان قد حفظ كراسة في علم أصول الدين سردها على من يجتمع به، وأبا عبد الله المالقي.

وهؤلاء كلهم جُهَّال أتباع جاهل، حُكِي عن شيخهم ابن سبعين مقالات تدل على [تنقيص ابن سبعين للنبي كفره؛ منها قوله: لقد زَرَبَ^(٦) ابن آمنة على نفسه

(١) في (ش) مسرحاً.

(٢) في (ش) ابن سدارة .

(٣) السَّحْنَةُ: لِين البَشْرَةِ والنَّعْمَةُ، وتطلق أيضاً على الهيئة واللون.

انظر: لسان العرب ٦/٢٠٠ - القاموس المحيط ص: (١٥٥٤) [مادة: سحن].

(٤) كذا في (ش)، وفي (ب) و(ص) فإن ابن هانئ بدل فأمرت.

(٥) عَيْذَاب: بالفتح والسكون، وقال معجمة: بُلَيْدَةٌ على ضفة بحر القلزم، وهي مَرَسَى جزيرة ليست بالكبيرة للقدام من عَدَن إلى الصعيد، ومنها الحجاز إلى جدة.

انظر: الروض المعطار ص: (٤٢٣) - معجم البلدان ٤/١٩٣ .

(٦) الزَّرْبُ: المَدخَل، ويطلق على قُتْرَةِ الصائد التي يَخْتَبِي فيها.

انظر: لسان العرب ٦/٣٢ - تاج العروس ٢/٥٢ [مادة: زرب].

حيث قال: « لا نبي بعدي »^(١).

وما زال تَلْفُظُهُ البلاد حتى استقر بمكة عند واليها أبي نمي،^(٢) وتقدم عنده فإنه قد

[٩٦/أ]

كان جرح جرحاً شديداً فعالجه / ابن سبعين حتى برئ.

وقد سمعت قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد يقول: رأيت ابن سبعين بمكة، وهو [كلام ابن دقيق العيد في

ابن سبعين الاتحادي]

يتكلم للناس بكلام ألفاظه معقولة المعنى، وحين يُرَكَّبها لا يقيم^(٤) لها معنى.

ونحو من هذا سمعت قاضي القضاة^(٥) بدر الدين ابن جماعة يقول وقد حضر مجلسه: ولا

[استراق ابن سبعين عقيدة]

شك أن هذا الذي ظهر به ابن سبعين، هو مُسْتَرَق من عقيدة ابن المرأة، وابن أحلى

ابن المرأة وابن أحلى]

وأتباعه، إذ كانوا كلهم اشتغلوا بمرسية.^(٦)

وقال بعض من صنف في الوفيات: أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن

محمد بن نصر بن محمد بن سبعين المُرسِي الرُّقُوطِي من قرى مرسية، توفي عام^(٧) تسعة

وستين وستمائة بمكة، ودُفِن هناك، ومولده عام أربعة عشر وستمائة، كان من رؤوس

الاتحادية، محلُول عن الشرائع، وله تصانيف.

قال القطب القسطلاني: ثم ظهر لي من بين أصحابه - يعني ابن سبعين - شخص يقال [اشتهار أبي الحسن

النشسترِي في الأندلس

له أبو الحسن علي بن عبد الله بن علي النُمَيْرِي الشُّسْتَرِي، وشُشْتَر قرية من قرى باعتماد طائفة

[الاتحادية]

الأندلس، وكان فاضلاً مسافراً قبل أن يجتمع به، فلما لقيه وافقه على ما اعتقده، وصار

يسافر بين أصحابه كثيراً، ويدور على البلاد، ويدعو إلى المقالة، فانضمَّ إليه بسببها أهل

الجهالة، وله أشعار جيدة، وأزجال حسنة لطيفة، ضمَّنَّها ما نحاه من سلوك طريقة شيخه

المنتمي إليه، ومن شعره:

كَم ذَا تُمُوهُ بِالشُّعْبَيْنِ وَالْعَلَمِ وَالْأَمْرُ أَوْضَحُ مِنْ نَارِ عَلِيٍّ عِلْمِ

(١) الحديث أخرجه أحمد في المسند ٢٧٨/٥ - ومسلم في صحيحه مختصراً ح: (٧١٨٧) كتاب

الفتن، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ... - وأبو داود في سننه ح: (٤٢٥٢) كتاب الفتن، باب

ذكر الفتن ودلائلها - والترمذي في سننه ح: (٢٢١٩) كتاب الفتن، باب ما جاء لا تقوم الساعة...

(٢) في (ش) بن نمي .

(٣) هو: محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الشريف أبو نمي ولي حكم مكة مات عام

٧٠١ هـ .

ترجمته في: العقد الثمين للفاسي ٤٥٦/١ - ٤٧١ .

(٤) في (ش) يقوم .

(٥) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) قاضي القضاة ساقطة .

(٦) أورده الفاسي في العقد الثمين ٣٣٠/٥ .

(٧) في (ب) سنة زائدة .

غَدَوْتَ تَسْأَلُ عَنِ نَجْدٍ وَأَنْتِ بِهَا
فِي الْحَيِّ حَيٌّ سِوَى لَيْلَى وَتَسْأَلُهَا
حَدَّثَ بِمَا شِئْتَ عَنْهَا فَهِيَ رَاضِيَةٌ

وَعَنْ تِهَامَةَ هَذَا فَعَلُ مُتَّهَمٍ
عَنْهَا فَذَلِكَ وَهَمٌّ جَرٌّ لِلْعَدَمِ
فِي حَالَةِ الصَّمْتِ أَوْ فِي حَالَةِ الْكَلِمِ^(١)

[ب/٩٦]

ولـه:

مَنْ كَسَّرَ الطَّلَسَمَ مِنْ نَفْسِهِ
بَدَأَ لَهُ الْكَنْزَ الَّذِي قَدْ خَفَا

وَكَانَ فِي الْعَالَمِ ذَا مَخْبَرَةٍ
فَلِيَشْكُرِ اللَّهَ إِذَا أَبْصَرَهُ

ولـه:

قَدْ فَتَحَ الْقَفْلَ الَّذِي عَلِقَ أَلْ
قُفْلٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ يَا حُسْنَهُ

إِنْسَانٍ يَا صَاحِبِ فَمَا أَقْدَرَهُ
خَلِيقَةَ الْحَقِّ الَّذِي دَبَّرَهُ^(٢)

ولـه:

أَشَوْقٌ بَعْدَمَا الْمَطْلُوبُ عِنْدِي
وَحُبٌّ الْمَشَارِ إِلَى وَتَرِي

وَوَجْدٌ وَالْوُجُودُ أَرَاهُ وَجَدِي
وَمَا طَوَّرَ الْحَبَّةَ غَيْرُ بُعْدِي^(٣)

انتهى كلام القطب.

وتوفي الشُّشْتَرِيُّ هَذَا بِدِمِيَّاطَ،^(٤) وقبره بها يزوره أتباع ابن سبعين، ورأيت من أصحابه المختصين به أبا عبد الله محمد بن أحمد بن عيَّاش المالقي الماضي، وأنشدني بعِيذَاب.

قال: أنشدنا أستاذنا أبو الحسن الشُّشْتَرِيُّ لنفسه:

إِذَا بَرِيقُ الْحِمَى اسْتَطَارَا
وَقَلَّ لِمَنْ لَمْ^(٥) يَشْمَهُ إِنْ نِي
لَمَا بَدَتْ مِنْ رَبِّهَا الْمُصَلَّى
وَمُدْلِجٍ فِي الدُّجَى أَتَاهَا
وَأَشْرَقَتْ شَمْسُهُ بِأَوْجٍ

وَشِمَّتَهُ فَاخْلَعَ الْعِذَارَا
أَنْتِ لِمَا شَرِبْتَ نَارَا
عَلَّمْتَ الصُّبْحَ الْإِسْفِرَارَا
قَدْ صَيَّرْتَ لَيْلَهُ نَهَارَا
الْكَمَالَ مِنْ ذَاتِهِ فَخَارَا

[أبيات لأبي الحسن

الشُّشْتَرِيُّ فِي مَذْهَبِ

الْإِتْحَادِ]

(١) ديوان الشُّشْتَرِيِّ ص: ().

(٢) نفس المرجع ص: ().

(٣) نفس المرجع ص: ().

(٤) دِمِيَّاطُ: مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ بِمِصْرَ، يَصُبُّ مِنْ شَمَالِهَا مَاءُ النَّيْلِ إِلَى الْبَحْرِ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

انظر: معجم البلدان ٢/٥٣٧.

(٥) فِي (ش) لَمْ سَاقِطَةٌ.

يميل من سُكَّر ما اعتراهُ
سقاها من خَنْدَرِيْسٍ^(١) أنْسٍ
رَنَّحَهُ سُكَّرُهُ فَنَادَى
وكن خليعاً كما تراني
بها صفًا الوقتُ حين دارت
يا عجباً ما^(٢) لِقَيْسٍ لَيْلَى
لِيَلَاه ما هَجَرْتَهُ لَكِن
لما بَدَت دُونَهُ تَسَمَّى
من لُطْفِ ساقٍ عَلَيْهِ داراً
سُلَافَةً تَعْقِرُ العُقَاراً
يا صاح لا تتركِ الكَبَاراً /
لم يُبَيِّق لي^(٣) شُرْبُهَا اختِيَاراً
على الذي قد بنى الجداراً
يشكو لدى^(٤) وَصِلِهِ النَّفَاراً
أَلَقْتُ على وَجْهِهَا الجِمَاراً
بمجنونها ما رآه عاراً^(٥)

[٩٧/أ]

ورأيت من أصحاب الششتري أبا يعقوب بن ميسر وذلك بالقاهرة، وحكي لنا أنه كان ابن عُلْجٍ^(٦) شاباً، حسن الصورة من أهل تونس، استهواه الششتري حتى اقتلعه من أبيه، وصار يطوف معه البلاد، وتمذهب بمذهبه، وكان بالقاهرة قد حصل له تعلق بابن طائفة ابن سبعين بالقاهرة. سعيد الدولة^(٧) أيام الأمير ركن الدين الذي^(٨) بدرس الجاشنكير،^(٩) ويحضر معه مجالس أنسه، فعمل له زاوية بناحية حارة اليهود حارة زويلة، وأجرى له راتباً دقيقاً ودراهم يأخذها، وقد كان حفظ من كلام أصحابه ألفاظاً يسردها موهمة، ويحمل تحت إبطه كتاباً يوهم أنه يحسن قراءتها وهو لا يحسن القراءة، وكان يلتئم كثيراً بالشيخ نصر المنبجي الساكن خارج باب النصر من القاهرة، ويديم الاجتماع به وبابن سعيد الدولة، وكان

(١) الخندريس: الخمر القديمة.

انظر: لسان العرب ٢٢٧/٤ - المعجم الوسيط ص: (٢٥٨).

(٢) في (ش) في زائدة .

(٣) في (ش) ما ساقطة .

(٤) في (ش) الذي، وهو خطأ.

(٥) ديوان الششتري ص: ().

(٦) في (ب) علي وهو خطأ.

(٧) هو: تاج الدين ابن سعيد الدولة، كان سفير دولة، وصاحب مكانة عند الجاشنكير بسبب صحبته للشيخ نصر المنبجي الصوفي، شيخ الجاشنكير.

ترجمته في: البداية والنهاية ٤٦/١٤ .

(٨) في (ش) الذي سا قطة.

(٩) هو: السلطان ركن الدين بيبرس بن عبد الله الجاشنكير، جركسي الجنس، أول من ملك مصر من الجراكسة قتل عام ٧٠٩ هـ .

ترجمته في: البداية والنهاية ٤٥/١٤ - النجوم الزاهرة ٢٣٢/٨ .

_____ القَوْلُ الْمُتَّبِعِيُّ عَنْ تَرْجَمَةِ ابْنِ الْعَرَبِيِّ _____ الفصل الثامن _____

الشيخ نصر له اعتناء كبير بكتب محيي الدين ابن العربي، وكتب عبد الحق بن سبعين، وكان قد صار له بترداد الأمراء صيت كبير وجاه عظيم، وكان يسعى لناسٍ عنده عند من ذكر في أشغال دنياوية، وكان منقطعاً عن نقل قدميه إلى أحد، إلا أن الناس كانوا يغشونه كثيراً فلا يغيب عنه شيء من أحوال الناس.

وأخبرني العدل الخير شمس الدين بن الراعي^(١) بدمياط أنه كان يقرأ في المصحف،

وحضر عنده أبو يعقوب بن ميسر، فقال له: هذا الذي يقرأه / هو مثل شعر المتنبي!! [ب/٩٧]

ورأيت بالقاهرة العفيف أبو الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن ثابت بن ذكر فضائح العفيف

[التلمساني و بيان أحواله]

[الكومي]^(٢)، وكان يحضر عندي في بيتي في المدرسة الصالحية،^(٣) وينظر في شيء من النحو، وأنشدني قطعا من شعره. وكان قد تزوج بنت ابن سبعين، وأولادها وكذا يسمى محمداً، وكان شاعراً ظريفاً، ومات وهو شاب، ولما حضر معنا للقراءة على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأصبهاني سأله: من أنت؟ فقال: أنا ابن مملوكك العفيف التلمساني، فتبسم الشيخ، وقال: أنت عريق في الألوهية!! أمك بنت ابن سبعين، وأبوك العفيف التلمساني.

وللعفيف أشعار كثيرة فيما انتحاه من طريقته، أنشدنا الأديب الفاضل ناصر^(٤) الدين أبو بكر محمد بن الأمين سيف الدين عمر بن أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بن بختيار السلار الدمشقي^(٥) للعفيف التلمساني.

إلى الرَّاحِ هُبُّوا حينَ تَدْعُو المِثَالِثَ^(٦) فما الرَّاحُ لِلأُرُواحِ إلا بَواعثُ^(٧)

(١) هو: محمد بن محمد بن إسماعيل أبو عبد الله شمس الدين الراعي الأندلسي القاهري المالكي ولد سنة ٧٨٢هـ تقريبا، عالم نحوي بارع في الإعراب، مات عام ٨٥٣هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٠٣/٩ - التبر المسبوك ص: (٢٩١) - نظم العقيان ص: (١٦٦) - شذرات الذهب ٢٧٩/٧.

(٢) في جميع النسخ الكوفي، وهو تصحيف والصواب ما أثبتته، وقد سبق بيان ذلك، انظر ص: (...).

(٣) المدرسة الصالحية: بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل سنة ٦٣٩هـ بالقاهرة، ورتب فيها دروساً للمذاهب الأربعة.

انظر: خطط المقرئزي ٢٠٩/٤ - الدارس في أخبار المدارس ٢٣٩/١.

(٤) في (ب) ناصر ساقطة.

(٥) ترجمته في: الدرر الكامنة ١٢٤/٤.

(٦) المثلث: ج مثلث: وهو الشراب الذي طبخ حتى ذهب ثلثه، ويطلق على معانٍ آخر.

انظر: لسان العرب ١١٩/٢ [مادة: ثلث] - القاموس المحيط ص: (٢١٢).

(٧) ديوان العفيف التلمساني ص: (١٦٣).

في أبياتٍ، وقوله:

وَقَفْنَا عَلَى الْمَعْنَى قَدِيمًا فَمَا أَغْنَى
وَمَا دَلَّتِ الْأَلْفَاظُ فِيهِ عَلَى الْمَعْنَى (١)

القصيدة. وأنشد له القطب القسطلاني قصيدة أولها:

ألم تر وجه الحقّ (٢) أوضح وأصح
بدأ فهو للأتوارِ أفسحُ فاسح (٣)

وكان هذا التلمساني متقلبا في أحواله؛ فتارة يكون شيخ رواية (٤)، وتارة يشتغل في

ديوان الخدم، قدم علينا القاهرة، فنزل في خانكاه سعيد السعداء في إيالة شيخ الشيوخ إذ

ذاك وأقام أشهراً، ثم حكى عنه أنه حضر مجلس أنس، ومعهم مَغْنٌ مَلِيحٌ، فشاع عنه أنه

قَبِلَ المَعْنَى، وقال له: أنت الله! فرمى الصبي الطَّار من يده، / ووجَمَ لمقالة العفيف، [٩٨/أ]

وأصبح أهل المجلس يتحدثون بما قاله العفيف، فخاف على نفسه، وخرج فاراً قبل الظهر

إلى الشام.

ويحكى عنه أنه كان ابنه نائماً (٥) فوطئه العفيف أبوه، فتنبه ابنه وقال: يا أبتِ ما هذا؟! [حكاية تني عن فحش

العفيف التلمساني]

فقال: فَعَلْتُ هذا بك حتى تزول (٦) عنك الأوهام، لا فرق بين أن أطأك أو تطأني!!

وكان شيخاً (٧) أبيض اللون، أقرب (٨) للقصر، فصيحاً مليح الحديث، لم يتظاهر عندي

بشيء من مذهبه وقد مدح ابن الزبير الوزير وغيره، وشعره (٩) جيد مدون.

ورأيت بالقاهرة أيضاً ممن سلك هذا المسلك، واشتهر عنه ذلك (١٠) شيخاً قصيراً أبيض

يقال له أبو الفضل الرقام، خرج من تونس فاراً من القتل؛ إذ شُهِدَ عليه بالزندقة، فلما

جاء ديار مصر نزله الشيخ علاء الدين علي بن إسماعيل القونوي في الخانكاه، وانتابه بعض

(١) نفس المرجع ص: ().

(٢) في (ش) الحسن .

(٣) ديوان العفيف التلمساني ص: (١٧٩).

(٤) في (ش) زاوية.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) قائماً وهو خطأ.

(٦) في (ش) تزول الظنون.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) شيخنا وهو خطأ.

(٨) في (ش) أقرب ساقطة .

(٩) في (ش) وشعره ساقطة .

(١٠) في (ش) ذلك عنه.

الناس للقراءة عليه، ومنهم الشيخ عز الدين ابن العجمي^(١) فقرأ عليه، ثم هجره لما اطلع على مذهبه.

ولما خلعت الخانكاه المنسوبة للأمير بدر الدين الحسيني مُتَوَلِي ثغر الاسكندرية، سعى له الشيخ علاء الدين المذكور في مشيختها فتولاها، ولما تولى ملك إفريقية^(٢) الشيخ أبو يحيى اللحياني وجّه وراء أبي الفضل ليقدم عليه تونس، فخاف من القتل ولم يُجِبْه، وكانا متصادقين في تونس، وحين خلا ديار مصر ومات أبو الفضل باسكندرية.

ورأيت بالقاهرة ممن ينسب إلى الزندقة المحيي الأصبهاني كان شيخ علاء الدين القونوي قد ولاه مشيخة (.....)^(٣)، وحكي عنه أنه أفسد عقائد شباب كثيرين ترددوا إليه.

قال أبو حيان: ورأيت بمكة في ذي الحجة سنة تسع وسبعين وستمائة حسن بن الأمير أبي الحسن علي^(٤) النائب^(٥) بمرسية عن أخيه ملك الأندلس // المتوكل على الله أبي عبد الله محمد بن يوسف بن هود الجذامي^(٦) وسلمت عليه وعرفته أني من أهل الأندلس // ^(٧)

(١) هو: محمد بن أحمد بن عبد العزيز أبو عبد الله عز الدين الحلبي يعرف بابن العجمي، فقيه شافعي بارع، مشارك في العلوم مات عام ٦٧٣هـ .

ترجمته في: الوافي بالوفيات ١٠٣/٢ - الأعلام ٣٢٢/٥ - معجم المؤلفين ٢٧٦/٨ .

(٢) إفريقية: نسبة لإفريقيس بن أبرهة ملك اليمن لأنه أول من افتتحها، تقع غرب مصر من المغرب الأدنى، ينس إليها جمّع من أهل العلم، وتقع اليوم في دولة تونس.

انظر: الروض المعطار ص: (٤٧) - معجم ما استعجم ١٧٦/١ - المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ص: (٢١).

(٣) كذا في جميع النسخ موضع بياض.

(٤) هو: الأمير أبو الحسن عضد الدولة، أسره العدو زمن أخيه ابن هود الجذامي في غارة، وافتكه بمال كثير مات عام ..؟

انظر: الإحاطة لابن الخطيب ١٣١/٢ - نفح الطيب ٤٠٦/٧ .

(٥) في (ب) الثابت وهو تصحيف.

(٦) آخر ملوك دولة بني هود بالأندلس، ثار على دولة الموحدين بالمغرب، واستغل فترة ضعفهم سنة ٦٢٥هـ، ودعا بدعوة العباسيين فبويح له سنة ٦٢٩هـ، وتملك على معظم الأندلس وغرناطة، ومات مقتولا عام ٦٣٥هـ .

ترجمته في: وفيات الأعيان ١٦/٧ - تاريخ ابن خلدون ٥٣٦/٣ - الحلة السيرة لابن الأبار ٢٩٦/٢ - نفح الطيب ٤٤٦/١ - الاستقصا للناصرى ٢٣٥/٢ .

(٧) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) ساقط.

فأقبل عليّ وتحدثنا زمانا، ثم إثر ذلك جئته وسلمت عليه فأظهر أنه لم يعرفني، وأنه ما رأي قبل ذلك، وهكذا عادة هؤلاء الزنادقة / يظهرون أنهم يغيبون ويحضرون. [ب/٩٨]

جرت لي مع بعضهم وهو الذي سماه العامّة طاووس الحرم لما أقام بمكة، وروى لهم ذكر أبي حيان حكاية غيره الحديث الموضوع على رجل سموه بابا زين، وذلك أني رحلت إلى الإسكندرية سنة جرت له مع أحد الاتحادية بمكة إحدى وتسعين، وكان بها شخص كنا ندعوه نجم الدين الجرجاني، وكان يقرأ معنا على الشيخ شمس الدين الأصبهاني شارح المحصول، ^(١) وكان فيه انشراح وميل إلى الشباب ^(٢)، فذكروا أنه قعد أياما على قبر المُرسِي، فسرت إليه من القبر الأسرار الصوفية، فرحل إلى اسكندرية وأقام بها، فلما علمت أنه بها قصدته للسلام عليه، وتحديد عهد الصُّحبة به، فلما سلمت عليه قلت له: أما تعرفني؟ فقال: لا، قلت له: أنا صاحبك أبو حيان! فقال لي: لا أدري من أبو حيان! فقلت له: الذي كان يصحبك في القراءة عند شمس الدين الأصبهاني، فأنكر أنه يعرف من الأصبهاني!!

وكذا عادة هذه الطائفة يكثر منهم البهتان، والانكار لمن يعرفونه، فبقيت أتعجب من ذكر أبي حيان بهتان الطائفة الوجودية إنكاره لي وإنكاره للشيخ شمس الدين الأصبهاني. ثم انتقل من الإسكندرية إلى مكة، وسُمِّي ^(٣) بنجم الدين الأصبهاني وترك الجرجاني، وصار من يقدم إلى مكة للحج يزوره ويتحفه، ويقبل يده ويطلب منه الدعاء ^(٤).

رجعت إلى حديث ابن هود، ولولا أنه يجب عليّ التعريف بحاله لم أذكره؛ وكان هذا الرجل من غلاة هذه الاتحادية، ^(٥) المنسلخة عن ملل الأنبياء، وأنشد له من نظمه ^(٦)، وحكى عنه من نثره، ثم ذكر كلا منهما.

قال: وهذه الطائفة الاتحادية تذكر لها اصطلاحات توهم العوام بها، وأنه تحت ما اصطلاحات طائفة ابن العربي الحاقمي القصد منها يختلقونه أسراراً لطيفةً، وللعوام ولوع بهذه الطائفة التي توهم أنها وصلت إلى الله تعالى. إيهام عوام الناس

(١) واسمه "شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول" منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم:

٢٣١ أصول فقه.

(٢) في (ب) الباب .

(٣) في (ب) وقسما وهو خطأ .

(٤) انظر: العقد الثمين للفاسي ٢٧٧/٥، حيث أورد التقي الفاسي هذا النصّ نقلا عن كتاب النصار

لأبي حيان.

(٥) في (ش) هذه الطائفة الاتحادية.

(٦) في (ش) من حر نظمه .

قال: وقد ذكره المؤرخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزري^(١) في تاريخه، فوصفه / بالشيخ الصالح، الإمام القدوة الزاهد، العارف المحقق، بقية السلف بدر الدين [أ/٩٩] أبي علي الحسن، وأرَّخ وفاته في شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة، ودفن بقاسيون،^(٢) ومولده في شوال سنة ثلاث وستمائة، وأنه كان يلبس الصوف وعلى رأسه قبع صوف، والغالب عليه الحكيميات، وكلام أرباب الطريق، وكان أصحابه يتأهلونه ويقولون عنه إنه يعرف صناعة الكيمياء والاسم الأعظم.^{(٣)(٤)}

(١) هو: شمس الدين ابن الجزري الدمشقي ولد سنة ٦٥٨هـ، مؤرخ شهير، حسن المذاكرة، صنف تاريخاً كبيراً مات ٧٣٩هـ .

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٢٢/٢ - الدرر الكامنة ٣٠١/٣ - الإعلان بالتوبيخ ص: (٣٠٧) - شذرات الذهب ١٢٣/٦ .

(٢) قاسيون: بالفتح وسين مهملة وهو الجبل المشرف على مدينة دمشق، وفيه عدة مغارات، وآثار الأنبياء وكهوف.

انظر: معجم البلدان ٣٣٥/٤ .

(٣) يعتقد الصوفية أن اسم الله الأعظم لا يُطَّلَعُ اللهُ عليه إلا خَاصَّةً خلقه من الأنبياء والأولياء، بينما يخفيه عن عامة الناس وجاهيرهم، يقول الغزالي: "والاسم الأعظم يختص بمعرفة نبي أو ولي" [المقصد الأسنى ص: (١٢١)].

فيجعلون لبعض الناس خواصاً تُهيئهم لمعرفة اسم الله الأعظم، يخرقون به العادات، ويصفونه بخواص لا تكون لغيره، يحصل بها التلبس على الناس بخوارق مخالفة للشرع الحنيف، وذلك بدعوى معرفة اسم الله الأعظم.

في حين نجد النصوص الشرعية التي نصَّت على فضل الدعاء باسم الله الأعظم، غير صريحة في تحديد هذا الاسم، وكذا ما ورد عن الصحابة والتابعين من آثار في ذلك، بالإضافة إلى أن معرفته غير مقصورة البتة على أحدٍ من خلقه، أو الأولياء من عباده، كما يدَّعيه الصوفية بل يشترك في الدعاء به جميع خلقه من المؤمنين.

ولزيد من البسط يُنظر: شأن الدعاء للخطابي ص: (٢٥)، تفسير ابن كثير ١٤٠/١ - الروض الأنف للسهلي ٤٧/١ وما بعدها - أضواء البيان ٤٥٠/٤ - النهج الأسمى للحمود ٦٣/١ وما بعدها - أسماء الله وصفاته للأشقر ص: (٣٧) - وبحث لطيف عن اسم الله الأعظم د. عبد الله الدميحي ص: (١١٣-١٢٨).

(٤) لم أحده في المطبوعة من تاريخ ابن الجزري (ط. المكتبة العصرية - بيروت).

وهذا من جهل هذا المؤرخ؛ كيف يصف من هو أكفر الكفرة والاتحادية بهذه [تكتيت السخاوي على الجزري المؤرخ] الأوصاف! ولكن هكذا وصف أيضا في تاريخه العفيف التلمساني^(١) وهو أحد شيوخ الاتحادية، وغيره من شيوخهم أيضا، وذلك جهل منه بحقيقة معتقدتهم. ولما ترجم أبو حيان في النُّضَارِ الشَّيْخِ نصر بن سلمان المُنْبِجِيِّ قال فيما قرأته بخطه: وكان مولعا باقتناء كتب ابن العربي صاحب الفتوح المكية، وكلام ابن سبعين، ويصحب بعض أصحاب ابن سبعين. ثم قال أبو حيان: إنه قرأ على نصر المذكور صحيح البخاري وغيره. قال: وأنا متوقف في الرواية عنه.

٣٣- ومنهم العلامة الحافظ الشمس أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي [تولى الحافظ المتقن شمس الشافعي، مات في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

فقال في سير النبلاء: "العلامة صاحب التوليف الكثيرة محيي الدين أبو بكر محمد بن

علي بن محمد بن أحمد الطائي الحائمي المرسي بن العربي، نزيل دمشق، ذكر أنه سمع من [ذكر الذهبي سماعات ابن العربي عن علماء القراءات ابن بَشْكُوَال^(٢)] و[ابن صاف]^{(٣)(٤)}، وسمع بمكة من زاهر بن رستم،^(٥) ودمشق من ابن الحديث بالأندلس

الحَرَسْتَانِي^(٦) وبيغداد، وسكن الروم مدة، وكان ذكيا كثير العلم، كتب الإنشاء لبعض

(١) تاريخ حوادث الزمان لابن الجزري ١/٨٠-٩٦.

(٢) هو: خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بَشْكُوَال الأنصاري الأندلسي القرطبي ولد سنة ٤٩٤هـ، محدث مؤرخ متقن، واسع الرواية شديد العناية بها من آثاره "الصَّلَّة" مات عام ٥٧٨هـ.

ترجمته في: معجم أصحاب الصدي لابن الأبار ص: (٨٥) - التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ١/٢٤٨ - وفيات الأعيان ٢/٢٤٠ - السير ٢١/١٣٩.

(٣) كذا في السير وفي جميع النسخ ابن صاق، وهو تصحيف.

(٤) هو: محمد بن خلف بن صاف أبو بكر الإشبيلي، عالم بالقراءات واللغة، أقرأ الناس نحو خمسين عاما، ومات عام ٥٨٥هـ.

ترجمته في: صلة الصلة لابن الزبير القسم الخامس ص: (٣٩٤) - التكملة لابن الأبار ٢/٦١ - معرفة القراء للذهبي ص: (٣٠٢) - غاية النهاية ٢/١٣٧.

(٥) هو: زاهر بن رستم بن أبي الرجاء أبو شجاع مكيين الدين الأصبهاني البغدادي ولد سنة ٥٢٦هـ، سمع الحديث، وقرأ بالروايات، مات عام ٦٠٩هـ.

ترجمته في: المختصر المحتاج إليه ص: (١٨٧) - معرفة القراء الكبار ص: (٣٢٤) - السير ٢٢/١٧ - إتحاف الوري لابن فهد ٣/٦٥.

(٦) هو: عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل أبو القاسم جمال الدين بن الحَرَسْتَانِي الشافعي ولد سنة ٥٢٠هـ، شيخ عالم مفتي، تولى القضاء بدمشق مات عام ٦١٤هـ.

الأمرء بالمغرب، ثم تزهد وتفرد^(١)، وتعبّد وتوحّد، وسافر وتجرد، وأتهم^(٢) وأنجد، وعمل الخلوات، وعلّق شيئا كثيرا في تصوف أهل الوحدة.

ومن أردّي تواليفه كتاب / الفصوص فإن كان لا كفر فيه، فما في الدنيا كفر، نسأل [٩٩/ب] الله تعالى العفو والعافية فواغوثاه يا الله! وقد عظّمه جماعته، وتكلفوا لما صدر منه ببيعد الاحتمالات .

ثم قال: فإن كان محيي الدين رجع عن مقالاته تلك قبل الموت فقد فاز، وما ذلك على [توقف الذهبي في رجوع ابن العربي عن مقاله قبل الموت] الله ببيعد. وتوفي في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة. وقد أوردت عنه في التاريخ الكبير، وله شعر رائع، وعلم واسع، وذهن وقاد، ولا ريب أن كثيرا من عباراته له تأويل^(٣) إلا كتاب الفصوص^(٤).

ولما ذكره^(٥) في تاريخ الإسلام زاد في آبائه بعد أحمد عبد الله، ونسبه أيضا أندلسيا وقال: "المعروف بابن العربي صاحب المصنفات، وقدوة أهل الوحدة، ولد في رمضان سنة ستين وخمسائة بمُرسية، وذكر أنه سمع بمُرسية، وأنه سمع بقرطبة^(٦) من أبي القاسم خلف

ترجمته في: معجم البندان ٢٧٩/٢ - السير ٨٠/٢٢ - دول الإسلام ٨٢/٢ - طبقات الشافعية الكبرى ١٩٦/٨ - ذيل التقييد للفاسي ٣٦/٣ .

(١) في (ش) وتفرد وتعرب.

(٢) في (ب) وأقحم وهو تحريف .

(٣) والمقصود من كلام الذهبي ما يرد في شعر ابن العربي من رموز غزلية، أو عبارات غير واضحة في وحدة الوجود، أما كلامه الواضح البين في تأصيل الوحدة الإلهية، والنبوة والولاية، وتأويل القرآن فلا يتأوله إلا غير عالم بمذهبه، أو متعصب له، غال فيه، فاعرف رحمك الله كلام الذهبي!!

(٤) سير أعلام النبلاء ٤٨/٢٣-٤٩ بتصرف يسير.

(٥) في (ب) ذكرناه وهو خطأ .

(٦) قرطبة: cordoba قاعدة دولة الإسلام بالأندلس زهاء ثلاثة قرون، كان سقوطها عام ٦٣٣هـ، وهي مدينة عريقة عتيقة، اشتهرت بالعلم والمعرفة ردحا طويلا من الزمن في عدوتي الأندلس والمغرب، وتعدُّ اليوم مدينة إسبانية أوربية، لم يبق من آثارها الشاهدة على عظمتها سوى المسجد الجامع الأعظم، الذي حولته الصليبية الحاكمة إلى كنيسة كاتدرائية، وموقعها جنوب إسبانيا قرب مدينة إشبيلية.

انظر: الروض المعطار ص: (٤٥٦) - الآثار الأندلسية الباقية ص: (١٨).

بن بشكوال، وإشبيلية^(١) من أبي بكر محمد بن خلف بن [صاف]^(٢)، وقد سمع بمكة من زاهر بن رستم كتاب الترمذي، وسمع بدمشق من أبي القاسم عبد الصمد بن الحرستاني القاضي، وبالموصل^(٣) وبغداد، وسكن الروم ومكة.

وساق كلام ابن مسدي السابق، قال: وذكر أنه سمع من أبي الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني^(٤) قال^(٥) الذهبي: وهذا إفك بين ما لحقه أبدا!

قال: وذكره أبو عبد الله الدبشي، فقال: أخذ عن مشيخة بلده، ومال إلى الأدب، وكتب لبعض الولاة، ثم حج ولم يرجع، وسمع بتلك الديار، وروى عن السلفي بالإجازة العامة، وبرع في علم التصوف، وله فيه مصنّفات كثيرة، ولقيه جماعة من العلماء والمتعبدين، وأخذوا عنه.

وقال ابن نقطة: سكن قونية^(٦) و[ملطية]^(٧) مدة^(٨)، وله كلام وشعر غير أنه لا يعجبني

(١) إشبيلية: sevilla أعظم وأجمل المدن الأندلسية، سقطت بيد النصارى القشتاليين سنة ٦٤٦هـ، وتعد اليوم من مدن إسبانيا الكبيرة، حيث اختفت آثار عمرانها الإسلامي، وبخاصة جامعها الأعظم الذي حوّل مع الأسف إلى كنيسة كاتدرائية، وينسب إلى إشبيلية جمع من العلماء الكبار. انظر: الروض المعطار ص: (٥٨) - الآثار الأندلسية الباقية ص: (٤٥).

(٢) في جميع النسخ صارم بدل صاف، وما أثبتته هو الصواب.

(٣) الموصل: بالفتح وكسر الصاد، مدينة عظيمة بالعراق، سُميت بالموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، تقع على طرف نهر دجلة، وينسب إليها جمع من العلماء. انظر: معجم البلدان ٢٥٩/٥ - الروض المعطار ص: (٥٦٣).

(٤) هو: أبو الخير رضي الدين الطالقاني القزويني الشافعي ولد سنة ٥١٠هـ، علامة واعظ ذو الفنون، سمع الكتب الكبار، ودرّس بقزوين وبغداد مات عام ٥٩٠هـ.

ترجمته في: الأنساب ٢٨/٤ - المختصر المحتاج إليه ص: (٩٩) - الإعلام للذهبي ٣٩٨/٢ - السير ١٩٠/٢١ - العقد المذهب لابن الملقن ص: (٣٦٢).

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) قال ساقطة.

(٦) قونية: بالضم والسكون، ثم نون مكسورة، من مدن الروم العظيمة، تقع حاليا ضمن حدود دولة تركيا.

انظر: معجم البلدان ٤٧١/٤ - الروض المعطار ص: (٤٨٤).

(٧) في (ش) ملاطية، وفي (ب) و(مطية)، والصواب ما أثبتته.

(٨) ملطية: بفتح أوله وثانيه، ثم سكون الطاء وتخفيف الياء، مدينة قديمة بالشام، ينسب إليه عدد من الرواة.

انظر: الروض المعطار ص: (٥٤٥) - معجم البلدان ٢٢٣/٥.

شعره. (١)

قال الذهبي: كأنه يشير إلى ما في شعره من الاتحاد، وذكر الخمر والكأس والملاح، كما

[١٠٠/أ]

أنشدنا أبو المعالي محمد بن علي عن ابن العربي لنفسه: /

بذِي سَلَمٍ وَالذَّيْرِ مِنْ حَاضِرِ الحِمَا	ظِبَاءُ تُرَيْكِ الشَّمْسِ فِي صُورَةِ الدُّمَى
فَأَرْقُبُ أَفلاكاً وَأَخْدُمُ بِيَعَةً	وَأَحْرُسُ رَوْضاً بِالرَّبِيعِ مُنْمَماً ^(٢)
فَوَقْتاً أُسَمِّي رَاعِي الطَّيِّ بِالْفِلا	وَوَقْتاً أُسَمِّي رَاهِباً وَمُنْحَمّاً
تَثَلَّتْ مَحْبُوبِي ^(٣) وَقَدْ كَانَ واحِداً	كَمَا صَيَّرُوا الأَقْنَامَ بِالذَّاتِ أَقْنَمّاً
فَلا تُنْكِرَنَّ يا صَاحِبِي قولي غِزَالَةً	تَغْيِرُ لِغِزْلانٍ يَطْفُنُ على الدُّمَى
فَللطَّيِّ أَجِياداً وَلِلشَّمْسِ أَوْجُهاً	وَلِلدُّمِيَةِ البِيضاءِ صَدْرًا وَمِعْصَمًا
كَمَا قَدْ أَعْرَنَ لِلغُصُونِ مَلايِسًا	وَلِلرَّوْضِ أَخْلاقاً وَلِلرِّقِ مَبْسِمًا ^(٤)

ومن شعره في الحق تعالى:

ما تَمَّ سِتْرٌ ولا حِجابٌ	بل كُلهُ ظاهِرٌ مُبِينٌ
فما تَمَّ إلا اللهُ لَيسَ سِواهُ	وكل يَصيرُ بالوِجودِ يَراهُ ^(٥)
لقد صارَ قَلبي قابِلاً كلِّ صِورةِ	

الآيات الماضية في ابن نقطة. وله من قصيده:

عَقَدَ الخَلائِقُ في الإِلهِ عَقائِدًا وأنا اعتَقَدْتُ جَميعَ ما اعتَقَدوهُ

كان الرجل قد تصوّف وانعزل، وجاع وسهر، وفُتِحَ عليه بأشياء امتزجت بعالم الخيال، والخطرات والفكرة، فاستحکم به ذلك حتى شاهد بقوة الخيال أشياء ظنّها موجودةً في الخارج، وسمع من طيش دماغه خطاباً اعتقده من الله، ولا وجود لذلك أبداً في الخارج، حتى أنه قال: لم يكن الحقُّ أوقَفني على ما سطره لي، وذكر ما عجّلت به في الفصل الرابع.

ومن كلامه في كتاب فصوص الحكم قال: اعلم أن التنزيه عند أهل الحقائق في الجناب الإلهي عينُ التحديد والتقييد فالمنزه إما جاهل، وإما صاحب سوء أدب، ولكن إذا أطلقاه

(١) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٣٨ هـ ص: (٣٧٥ - ٣٧٦).

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) بجنوني.

(٣) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٣٨ هـ ص: (٣٧٥ - ٣٧٦).

(٤) ديوان ترجمان الأشواق ص: (٤٥ - ٤٧).

(٥)

وقالاً به فالقائل بالشرائع المؤمن إذا نزّه ووقف عند التنزيه / ولم ير غير ذلك فقد أساء [ب/١٠٠] الأدب، وأكذب الحق والرسول وهو لا يشعر، وهو كمن آمن ببعض // وكفر ببعض،^(١)

لا سيما وقد علم أن ألسنة الشرائع الإلهية إذا نطقت في الحق تعالى بما نطقت به، إنما [ذكر الذهبي لفضائح ابن العربي واعتقاده نسي] جاءت به في العموم على المفهوم الأول، وعلى الخصوص على كلِّ مُفْهِمٍ يُفْهِمُ من وجوه الفصوص [ب/١٠٠] ذلك اللفظ بأي لسان كان في موضع ذلك اللسان، فإن للحق في كل خلقٍ ظهوراً.

فهو كالظاهر في كل مفهوم، وهو الباطن عن كل فهم، إلا عن فهم من قال: إن العالم صورته وهويته، وهو الاسم الظاهر كما أنه بالمعنى رُوح ما ظهر فهو الباطن، فنسبته لما ظهر عن صور العالم نسبة الروح المدبر للصورة، فتوجد في حد الإنسان مثلاً باطنه وظاهره، وكذلك كل محدود، فالحق محدود بكل حد، وصور العالم لا تنضبط ولا يحاط بها، ولا يعلم حدود كل صورة منها إلا على قدر ما حصل لكل عالم من صورة، ولذلك يجهل حد الحق، فإنه لا يعلم حده إلا بعلم حد كل صورة وهذا محال.

وكذلك من شبهه وما نزّهه، فقد قيده وحدده وما عرفه، ومن جمع في معرفته بين التنزيه والتشبيه، وصفه بالوصفين على الإجمال، لأنه يستحيل ذلك على التفصيل، // كما عرف نفسه مجملاً لا على التفصيل، //^(٢) ولذلك ربط النبي ﷺ معرفة الحق بمعرفة النفس فقال: «من عرف نفسه عرف ربه.»^(٣) وقال تعالى ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾^(٤) وهو عينك ﴿حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ﴾ أي للناظرين ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ من حيث إنك صورته وهو روحك، فأنت كالصورة الجسمية لك، وهو لك كالروح المدبر لصورة جسديك.

(١) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٢) في (ش) ساقط.

(٣) هذا الحديث موضوع لا أصل له، وإنما يحكى عن يحيى بن معاذ الرازي من قوله.

ذكره الزركشي في التذكرة ص: (١٢٩)، والسخاوي في المقاصد الحسنة ص: (٤١٩)، والسيوطي في الدرر المنتشرة ص: (٢٥٨)، والعجلوني في كشف الخفاء ٢/٢٦٢، والألباني في السلسلة الضعيفة ١٦٥/١.

وقد شُجِنَتْ كتب الصوفية بذكر هذا الحديث على أنه ثابت، وبنوا عليه أموراً ومسائل عندهم، قال العجلوني: إن الشيخ محيي الدين ابن عربي قال: هذا الحديث وإن لم يصح من طريق الرواية فقد صحَّ عندنا من طريق الكشف. وصنَّفَ الحافظ السيوطي في الكلام على هذا الحديث رسالة لطيفة وسَمَّيَهَا "بالقولِ الأشبهِ في حديثِ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدَ عَرَفَ رَبَّهُ" طُبِعَتْ ضمن الحواوي لفتاوى السيوطي فانظرها لزماً ٢/٢٨٨.

(٤) بعض الآية: ٥٣ من سورة فصلت .

فإن الصورة الباقية إذا زال عنها الروح المدبر لها لم يبق إنساناً، ولكن يقال فيها: إنها^(١) صورةٌ تُشبهُ صورةَ الإنسان، فلا فرق بينهما وبين صورة / من خشب أو حجارة، ولا [١٠١/أ] يطلق عليها اسم إنسان إلا بالمجاز لا بالحقيقة. وصورة العالم لا يتمكن زوال الحق عنها أصلاً، فحد الألوهية له بالحقيقة لا بالمجاز كما هو حد الإنسان.^(٢)

إلى أن قال في قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾^(٣)، قال: فإنهم إذا تركوهم جهلوا من الحق قدر ما تركوا من هؤلاء، فإن للحق في كل معبود وجهها يعرفه من يعرفه، ويجهله من يجهله من المحمديين ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾^(٤) أي حَكَمَ، فالعالم يعلم من عبد، وفي أي صورة ظهر حتى عبد، وإن التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة المحسوسة، وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية، فما عبد غير الله تعالى في كل معبود.^(٥)

إلى أن قال: مما خطيئاتهم فهي التي حَطَّتْ بهم فغرقوا في بحار العلم بالله وهو الحيرة، فأدخلوا ناراً في عين الماء في المحمدين، ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾^(٦) التنور إذا وُقِدَ به^(٧)، ﴿ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴾^(٨) فكان الله عين أنصارهم، فجعلوا فيه إلى الأبد، فلو أخرجهم إلى السيف، يعني الساحل - سيف الطبيعة // للنزل بهم^(٩) عن هذه الدرجة الرفيعة، وإن كان الكل لله وبالله، بل هو الله.^(١٠)

(١) في (ب) إنها ساقط.

(٢) فصوص الحكم ص: (٥٥ - ٥٩).

(٣) الآية: ٢٣ من سورة نوح.

(٤) بعض الآية: ٢٣ من سورة الإسراء.

(٥) فصوص الحكم ص: (٦٧).

(٦) الآية: ٦ من سورة الإنفطار.

(٧) في (ش) إذا أوجدته.

(٨) بعض الآية: ٢٥ من سورة نوح.

(٩) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(١٠) فصوص الحكم ص: (٦٩ - ٧٠).

وقال في قوله ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾^(١) فالولد عين الله، فما رأى يذبح سوى نفسه، وفداه بذبح عظيم، فظهر بصورة // كَبَش من ظهر بصورة//^(٢) إنسان، لا بل بحكم ولد من هو عين الوالد، وخلق منها زوجها فما أنكح سوى نفسه، فمنه الصَّاحِبَة والوَلَد، والأمر واحد في العدد.^(٣)
ولـه:

فِيحَمَدْنِي وَأَحْمَدُهُ	وَيَعْبُدُنِي وَأَعْبُدُهُ
فَفِي حَالِ أَقْرَبِهِ	وَفِي الْأَعْيَانِ أَجْحَدُهُ
فَيَعْرِفُنِي وَأُنْكِرُهُ	وَأَعْرِفُهُ فَأَشْهَدُهُ ^(٤)

وقال: ثم تممها محمد ﷺ بما أخبر به عن الحق تعالى بأنه عين السمع والبصر، واليد والرجل واللسان؛ أي هو عين الحواس، والقوى الروحانية أقرب من الحواس، / فاكتفى [ب/١٠١] بالأبعد المحدود عن الأقرب المجهول الحد.

إلى أن قال: وما رأينا قط من عبد الله في حقه تعالى في آية^(٥) أنزلها، أو إخبار عبدٍ أوصله إلينا فيما نرجع إليه إلا بالتحديد تنزيهاً كان، أو غير تنزيه، أوله العمى الذي ما فوقه هواء، وما تحته هواء، فكان الحق فيه قبل أن يخلق الخلق.
ثم ذكر أنه استوى على العرش فهذا أيضاً تحديد، ثم ذكر أنه ينزل إلى السماء الدنيا فهذا أيضاً تحديد، ثم ذكر أنه في السماء وأنه في الأرض، وأنه معنا أينما كنا، إلى أن أخبرنا أنه عَيْنُنَا ونحن محدودون، فما وصف نفسه إلا بالحد.

وقوله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٦) حَدُّ أَيْضًا إِنْ أَخَذْنَا الْكَافَ زَائِدَةً لغير الصفة، وإن [نقل تفسير ابن العربي

الفاسد للآيات]

جعلنا الكاف للصفة فقد حَدَّدْنَاهُ، وإن أخذنا ليس كمثل شئ على نفي المثل، تحققنا بالمفهوم وبالخير الصحيح أنه عين الأشياء، والأشياء محدودة، وإن اختلفت حدودها^(٧) فهو محدود نجد كل محدود، فما نجد شيئاً إلا وهو حد للحق؛ فهو الساري في مسمى

(١) بعض الآية: ١٠٢ من سورة الصافات .

(٢) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) ساقط.

(٣) فصوص الحكم ص: (٨٢).

(٤) فصوص الحكم ص: (٩٥).

(٥) في (ب) آية ساقطة .

(٦) الآية: ١١ من سورة الشورى .

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) حدودها ساقطة .

المخلوقات والمبدعات، ولو لم يكن الأمر كذلك ما صحَّ الوجود // فهو عيِّن الوجود. (١) //

وذكر فصلا من هذا النمط تعالى الله عما يقوله الظالمون علوا كبيرا، أستغفر الله (٢) وحاكي الكفر ليس بكافر.

ثم حكى كلام ابن عبد السلام، وقال عقبه: ولو رأى كلامه هذا لحكم بكفره إلا أن يكون ابن العربي رجح عن هذا الكلام، وراجع دين الإسلام فعليه من الله تعالى السلام. وله توقيع في الكلام، وذكاء، وقوة حافظية، وتوفيق في التصوف، وتوَاليفُ جَمَّة، ولولا شَطَحات في كلامه وشعره لكان كلمة إجماع، ولعل ذلك وقع منه في حال سكره وغيبته، فارجو له الخير. (٣)

وقال في العبر: "صاحب التصانيف، وقدوة القائلين بوحدة الوجود. ثم قال: وقد اتهم بأمر عظيم" (٤).

[١٠٢/أ]

وذكره في الميزان / فقال عقب حكاية الجنية التي أوردتها في ابن عبد السلام: وما عندي أن المحيي يتعمد كذبا، لكن أثرت فيه تلك الخلوات والجوع، فساد خيال، وطرف جنون، وصنف التصانيف في تصوف الفلاسفة وأهل الوحدة، فقال أشياء منكرة عدّها طائفة من العلماء مروقا وزندقة، وعدّها طائفة من العلماء من إشارات العارفين، ورموز السالكين، وعدّها طائفة من متشابه القول، وأن ظاهرها كفر وضلال، وباطنها حق وعرفان، وأنه صحيح في نفسه كبير القدر.

وآخرون يقولون: قد قال هذا الباطل والضلال، فمن قال إنه مات عليه فالظاهر عندهم من حاله أنه رجح وأناب (٥) إلى الله تعالى، فإنه كان عالما بالآثار والسنن، قوي المشاركة في العلوم.

وقولي أنا فيه: إنه يجوز أن يكون من أولياء الله تعالى، الذين (٦) اجتذبهم الحق إلى جنبه مغد (٧) الموت، وختم له بالحسنى.

(١) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) ساقط.

(٢) في (ش) أستغفر الله ساقطة.

(٣) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٣٨ هـ ص: (٣٧٥-٣٨١).

(٤) العبر ٢٣٣/٣.

(٥) في (ش) وأناب ساقطة.

(٦) في (ب) الذين ساقطة.

(٧) في (ب) بلاد.

فأما كلامه فمن فهمه وعرفه على قواعد الاتحادية، وعَلِمَ مَحَطَّ القَوْمِ، وجمع بين أطراف عباراتهم تبين له الحق في خلاف قولهم، وكذلك من أمعن النظر في فصوص الحكم، وأنعم التأمل لاح له العجب، فإن الذكي إذا تأمل من ذلك الأقوال والنظائر، والأشباه^(١) فهو أحد رجلين؛ إما من الاتحادية في الباطن، وإما من المؤمنين بالله تعالى [حال الناظر في كلام ابن العربي] الذين يعدُّون هذه النحلة من أكفر الكفر، نسأل الله العافية وأن يكتب الإيمان في قلوبنا، وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

فوالله لأن يعيش المسلم جاهلاً خلف البقر، لا يعرف من العلم شيئاً سوى سور من القرآن يُصَلِّي بها الصلوات، ويؤمن بالله واليوم الآخر خَيْرٌ له بكثير من هذا العرفان وهذه الحقائق، ولو قرأ مائة كتاب، أو عمل مائة خلوة.^(٢)

وقال في ترجمة علي بن أبي الحسن بن منصور الحريري / من تاريخه الكبير، بعد أن نقل [١٠٢/ب] كلاماً للسيف ابن المجد فيه ما نصه: "رحم الله السيف ابن المجد ورضي عنه، فكيف لو

رأى كلام الشيخ ابن العربي الذي هو مَحْضُ الكُفْرِ والزَّنْدَقَةِ، لقال إن هذا الدجال [ذكر الذهبي حال العلماء مع كتاب الفصوص] المنتظر // ولكن كان ابن العربي منقبضاً عن الناس، إنما يجتمع به آحاد الاتحادية، ولا يصرح بأمره لكل أحد، // ^(٣) ولم تشتهر كتبه إلا بعد موته بمدة، ولهذا تمادى أمره.^(٤) فلما كان على رأس السبعمائة جدد الله لهذه الأمة دينها بهتكه وفضيحتة، ودار بين العلماء كتابه الفصوص، وقد حطَّ عليه الشيخ القدوة الصالح إبراهيم بن معضاد الجعبري.

وأشار إلى كلام ابن عبد السلام وإبراهيم الرقي كما أسلفت كلام كل منهم عند اسمه. قال: ومن أفتى بأن كتابه الفصوص فيه الكفر الأكبر قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، وقاضي القضاة سعد الدين مسعود الحارثي، والعلامة زين الدين عمر بن أبي الحزم الكنتاني^(٥)، وجماعة سواهم.^(٦)

(١) في (ش) والنظائر لها وجود قد سبق.

(٢) ميزان الاعتدال ٦٥٩/٣ - ٦٦٠ .

(٣) في (ش) ساقط .

(٤) في (ش) أمره في الناس.

(٥) في (ص) الكنتاني .

(٦) تاريخ الإسلام حوادث سنة ص: () .

وقال في ترجمة النجم محمد بن سَوَّار بن إسرائيل بن خضر الشيباني الدمشقي، صاحب الحريري المذكور قريبا من تاريخه ما نصه: "وسلك في نظمه مسلك ابن الفارض وابن العربي.

إلى أن قال: ولا ريب في كثرة التصريح بالاتحاد في شعر هذا المرء على مقتضى ظاهر الكلام، فإن عَنَى بقوله ما يظهر من نظمه فلا ريب في كفره، وإن عَنَى به غير ما يفهم [رأي الخافظ الذهبي في مسألة التماس التأويل لكلام ابن العربي] منه، وتكلف له أنواع التأويلات البعيدة فقد أساء الأدب، وأطلق في جانب الربوبية ما لا يجوز إطلاقه، وتجهرم على الله تعالى إذ جعل ذلك ديدنه، وهذا إنما هو على سبيل الفرض. وأما من عرف مذهب القوم وحقيقة ما يعتقدونه فلا يرتاب في خروجهم من الملة أو هو منهم، فنسأل الله العظيم أن يثبت قلوبنا على دينه، / والمعصوم من عصم [أ/١٠٣] الله^(١) ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إلى أن قال: سبحان الله وتعالى عما يقولون علوا كبيرا فينبغي للإنسان إذا حكى قول الكفر أن يسبح الله تعالى ويقدمه، ويمجده لينجيه من الكفر، ولقد اجتمعت بغير واحد ممن كان يقول بوحدة الوجود ثم رجع وجدد إسلامه، وبينوا أن مقالة هؤلاء أن الوجود هو الله، وأنه تعالى يظهر في الصور المليحة والأشياء البديعة.^(٢) // وقال في ترجمته أيضا من الميزان: وحذا حذوه في الاتحاد، لكنه يصرح وابن الفارض يلوح. // (٣)^(٤)

وقال في ترجمة عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن سبعين من تاريخه بعد حكاية [موقف الخافظ الذهبي من ابن سبعين] شيء من نمط هذا الرجل: ومن عرف هذه الكلمات عذرنى^(٥)، أو هو زنديق مبطن الاتحاد يدبُّ عن الاتحادية والحلولية. ومن لم يعرفهم فالله يثيبه^(٦) عن حسن مقصده، وينبغي للمرء أن يكون غضبه لربه إذا انتهكت حرماته، أكثر من غضبه لفقيه غير معصوم من الزلل، فكيف بفقيه يحتمل^(٧) أن يكون في الباطن كافرا؟! مع أننا لا نشهد على أعيان هؤلاء بإيمان ولا كفر لجواز توبتهم قبل الموت، وأمرهم مشكل وحسابهم على الله تعالى.

(١) في (ش) الله ساقطة .

(٢) تاريخ الإسلام حوادث سنة ص: () .

(٣) في (ش) ساقط .

(٤) لم أجده في المطبوعة من الميزان، وقد ترجمه الذهبي في العبر ٣/٣٣٦ وذكر نحو من ذلك .

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) عن ربي، وهو خطأ.

(٦) في (ش) والله يثيبته .

(٧) في (ش) يحتمل ساقطة .

وأما مقالاتهم فلا ريب أنها شرٌّ من الكفر، فيا أخي ويا حَبِيبِي أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا،^(١) ودعني ومعرفتي بذلك فإني أخاف الله يُعَذِّبُنِي على سكوتي، كما يعذبني على الكلام في أولياء الله. وأنا لو قلت لرجل مسلم يا كافر لقد بُؤْتُ بالكفر، فكيف لو قلت لرجل صالح، أو ولي الله تعالى؟!^(٢)

وقال في أيوب بن بدر بن منصور بن بدران الأنصاري الجرائدي: إنه غوى بكتب ابن العربي، وكتب كثيرا منها نسأل الله السلامة.^(٣)

وقال في ترجمة العماد محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن الصائغ^(٤) من^(٥) معجمه ما نصه: "ولازم ابن العربي، وكتب جملة من تصانيفه نسأل الله تعالى العافية"^(٦).

[ب/١٠٣]

وكذا قال في تاريخه / وزاد: ولكن ما أظنه فهم معناه.^(٧)

وقال في ترجمة الفخر أبي الفضائل^(٨) إسماعيل^(٩) ابن عز القضاة علي بن محمد بن عبد الواحد الدمشقي^(١٠): والظن به أنه لم يقف على حقيقة مذهبه - يعني ابن العربي -، بل كان يتتبع بظاهر كلامه، ويقف على^(١١) متشابهه لأنه لم يُحَفِّظْ عنه ما يُشِينُهُ في دينه من قول، ولا فعل؛ بل كان عبدا قانتا لله تعالى، صاحب أوراد وتهجدٍ، وخوفٍ واتباعٍ

(١) يضرب هذا المثل عند العرب للدلالة على وجوب تفويض الأمور إلى من يحسنها، ويتمهّر فيها. وهو شطر البيت القائل: يَا بَارِي الْقَوْسِ بَرِيًّا لَسْتُ تُحَسِّنُهَا لَا تُفْسِدُنَهَا وَأَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا انظر: مجمع الأمثال ٢٣/٢ - المستقصى للزنجشيري ٢٤٧/١ - فصل المقال للبكري ص: (٢٩٨).

(٢) تاريخ الإسلام حوادث سنة () ص: () .

(٣) المصدر نفسه حوادث سنة () ص: () .

(٤) هو: ابن الصائغ عماد الدين الأنصاري الشافعي ولد سنة ٦١١هـ، مات عام ٦٧٤هـ .

ترجمته في: معجم الشيوخ للذهبي ٢٢١/٢ - طبقات السبكي ٧٤/٨ - النجوم الزاهرة ٣٦٤/٧ - شذرات الذهب ٣٨٣/٥ .

(٥) في (ب) مع وهو خطأ.

(٦) معجم الشيوخ ٢٢١/٢ .

(٧) تاريخ الإسلام حوادث سنة () ص: () .

(٨) في (ب) و(ص) كلمة الفضائل ساقطة.

(٩) في (ش) كلمة إسماعيل ساقطة.

(١٠) ولد سنة ٦٥٠هـ، أديب شاعر زاهد مات عام ٦٨٩هـ .

ترجمته في: العبر ٣٦٨/٣ - النجوم الزاهرة ٣٨٦/٧ - شذرات الذهب ٤٠٨/٥ .

(١١) كذا في (ش) وفي (ب) عن.

للأثر، وصدق في الطلب، وتعظيم لحرمة الله، عليه^(١) نور الإسلام وضوء السنة، لم يدخل في تخطيطات ابن العربي ولا دعا إليها.

إلى أن قال عن إسماعيل المذكور: وله أورايد وأعمال زكية، وخوف وورع يمنعه من جهرمة الاتحادية، ويشعر تقواه بأنه ما دقق في طريق^(٢) مذهب الطائفة، ولا خاض في معانيهم^(٣) ولعل الله تعالى حماه للزومه العبادة والإخلاص. وقد نسخ جامع الأصول، وانتفع بالحديث فالله يرحمه، والظاهر أنه كان يُنزل كلام محبي الدين على محامل حسنة، ولحات العارفين، فما كل من عَظَّمَ كبيراً عرف جميع إشاراتِهِ؛ بل تراه يَتَغَالَى فيه مجملاً، ويخالفه مفصلاً من غير أن يشعر بالمخالفة، وهذا شأن فرق الأمة مع نبيها ﷺ تراهم منقادين له أيما انقياد، وكل فرقة تخالفه في أشياء جمّة، ولا شعور لها بالمخالفة، وكذا حال خلائق من المقلدين لأئمتهم يحضون على اتباعهم بكل ممكن، ويخالفونهم^(٤) في مسائل كثيرة في الأصول وفي الفروع ولا يشعرون، بل يكابرون ولا يُنصِفُونَ، نعوذ بالله من الهوى، وأن نقول على الله ما لا نعلم، فما أحسن الكفَّ والسُّكوت، وما أنفع الورع والخشية.

وكذلك الشيعة تبالغ في حب الإمام علي^(٥)، ويخالفونه كثيراً ويتأولون كلامه، أو يكذبون بما صحَّ عنه فلعن الله تعالى أن يعفو عن كثير من / الطوائف بحسن قصدهم، وتعظيمهم للقرآن والسنة.^(٥)

وقال في ترجمة محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحلبي الحنبلي^(٦) من تاريخه الكبير: وما كان الرجل يدري^(٧) إيش هؤلاء الاتحادية؟ ولا يعرف محط هؤلاء، وكذا الظن به وبكثير من أتباعهم.^(٨)

(١) في (ب) عليه ساقطة .

(٢) في (ش) في مذهب.

(٣) في (ش) في بحر مذاهبهم.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) يخالفون.

(٥) تاريخ الإسلام حوادث سنة ص: () .

(٦) هو: أبو عبد الله شمس الدين الحراني الحنبلي ولد في حدود العشر والستمائة، فقيه عالم أصولي، مات عام ٦٧٥ هـ .

ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٣٣ - البداية والنهاية ١٣/٢٢٧ - الوافي بالوفيات ٤/٧٥ - الدرر للنعمي ٢/٩٧ .

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) يدري ساقطة.

(٨) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٧٥ هـ ص: (١٩٦-١٩٩).

قلت: وهذا ظني في كثير من المتصوفة الذين يعتقدونه لا سيما العوام وهم أكثرهم والله الموفق.

٣٤- ومنهم الحافظ شهاب الدين أبو الحسين أحمد بن أيُّبِك الدمياطي، مات في [توى الحافظ شهاب الدين ابن أيُّبِك الدمياطي] رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة. (١)

فقرأت بخطه في ترجمة نصر بن سلمان المنبجي من معجم التقي السبكي، (٢) الذي قرئ عليه بحضرة المزي والذهبي وغيرهما من الأكابر ما نصه: "وكان - أي المنبجي - كثير النظر في كلام الشيخ أبي بكر محمد بن علي بن محمد الإشبيلي ابن العربي، وفيه ما فيه".

٣٥- ومنهم ولي الله تعالى الشيخ عبد الله المنوفي المالكي الذي أفرد ترجمته (٣) الشيخ [توى الفقيه عبد الله خليل المالكي] صاحب المختصر الشهير بالتأليف، مات في رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة أيضا.

// فسيأتي بعد سير في الشيخ السبكي ما نصه: وتضمن كتاب ولدي أن الشيخ عبد الله المنوفي // (٤) كان يذم ابن العربي، ويطلع الفتوحات المكية. ويقول: أنا أنظر حسنه أنفع به، وأحذر قبيحه، وخالفه السبكي في ذلك.

(١) ولد سنة ٧٠٠هـ، مؤرخ محدث له عدة مصنفات منها "المستفاد في ذيل تاريخ بغداد" مات عام ٧٤٩هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ١/١٠٨ - ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص: (٥٤) - الوافي بالوفيات ٦/٢٦٠ - هدية العارفين ٣/١١٠ .

(٢) كتاب "معجم شيوخ تقي الدين السبكي" تخريج الحافظ ابن أيُّبِك شهاب الدين الدمياطي، مصنف حافل جمع فيه شيوخ التقي السبكي، ذكره التاج السبكي في طبقاته ١٠/٥٨٤، وابن حجر في الدرر الكامنة ٣/٦٤، والزركلي في الأعلام ١/١٠٢ .

(٣) واسمه "مناقب الشيخ عبد الله المنوفي" للشيخ خليل المالكي، منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم: ٧٦٣ تاريخ تيمور .

(٤) هو: خليل بن إسحاق بن موسى الجُندي المالكي، فقيه مشارك في علوم العربية والفرائض والجدل والأصول، من آثاره "النختصر في فروع الفقه المالكي" مات عام ٧٦٧هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/٨٦ - النجوم الزاهرة ١١/٩٢ - حسن المحاضرة ١/٣٧٢ - الديباج المذهب ص: (١١٥).

(٥) في (ش) ساقط.

٣٦- ومنهم العلامة الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن [فتوى العلامة شمس الدين] ابن قيم الجوزية [ابن قيم الجوزية] (١) وكانت وفاته في رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة. (١)

فقال في مدارج السالكين في شرح منازل السائرين ما نصه قبيل آخره: "أما الموحدون فهم يقولون إن الرسل والأنبياء، والملائكة والمؤمنين يوحدون الله حق توحيد الذي يقدرون عليه. وأما الملحدون فيقولون ما ثم غيره في الحقيقة، فالله عندهم هو / [١٠٤/ب] الوجود المطلق الساري في الموجودات، فهو الموحد والموحد. وكل ما يقال فيه فهو عندهم حق وتوحيد كما قال عارف القوم ابن عربي:

سِرِّ حَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّ اللَّهَ ثُمَّ وَقُلْ مَا شِئْتَ فِيهِ فَإِنَّ الْوَاسِعَ اللَّهَ (٢)

وقال أيضا:

عقد الخلائق في الإله عقائد وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه
ومذهب القوم أن عباد الأوثان، وعباد الصُّلْبَان، وعباد النيران، وعباد الكواكب كلهم
موحدون فإنه ما عبد غير الله في كل معبود عندهم، ومن خرد للأحجار في البيد، (٣) ومن
عبد النار والصليب فهو موحد عابد. والشرك عندهم إثبات وجود قديم وحادث، (٤)
وخالق ومخلوق، ورب وعبد، ولهذا قال بعض عارفيهم وقد (٥) قيل له القرآن كله يبطل
قولكم، فقال: القرآن كله شرك، والتوحيد هو ما نقوله!! (٦)

٣٧- ومنهم العلامة تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي، [فتوى العلامة تقي الدين السبكي] وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة.

(١) ولد سنة ٦٩١هـ، عام حافظ متقن، صاحب التصانيف الشهيرة، والتقارير الباهرة، من آثاره "زاد المعاد في هدي خير العباد" مات عام ٧٥١هـ .

ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٣٦٨/٢ - المعجم المختص ص: (١٨٠) - البداية والنهاية ١٤/١٨٨ - الدرر الكامنة ٤/٢١ - البدر الطالع ٢/١٤٣ .

(٢)

(٣) البيد: ج البيداء وهي الأرض الفلاة.

انظر القاموس المحيط مادة: [بيد].

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) حادث ساقط.

(٥) في (ب) قد ساقطة.

(٦) مدارج السالكين ٣/٤٧٨ - ٤٧٩ .

فإنه قال على ما سأحكيه من كلامه إنه أفرد فيه تصنيفا، لكن ما رأيتَه إلى الآن، نعم قد وصف ابن عربي وأتباعه بأنهم ضلال جهال، خارجون عن طريقة الإسلام حيث قال فيما أنبئت عنه في الوصية^(١) من شرح المنهاج^(٢) بعد ذكره للمتكلم ما نصه: وهكذا

الصوفية ينقسمون كإنقسام المتكلمين؛ فإنهما من وادٍ واحد، فمن كان مقصوده معرفة^{[ذكر التقى السبكي إنقسام}

[الصوفية]

الرب سبحانه وتعالى وصفاته وأسمائه، والتخلق بما يجوز التخلق منها، والتحلي بأحوالها، وإشراق المعارف الإلهية^(٣)، والأحوال السنية عنده، فذلك من أعظم العلماء، وتصرف إليه من الوصية للعلماء والوقف عليهم. ومن كان من هؤلاء الصوفية المتأخرين كابن العربي وأتباعه، فهم ضلال جهال خارجون عن طريقة الإسلام / فضلا عن العلماء.

[١٠٥/أ]

ولا شك أن العلم في الأصل يشمل جميع العلوم، ولكن يُخصَّ شرعا وعرفا بالعلم النافع في الدنيا والآخرة. ولست أعني بنفعه في الدنيا الحظوظ البشرية؛ وإنما أعني العلم النافع^(٤) في هِدَايَةِ الخلق عموما وإرشادهم، وخصوصا صلاح القلب والجسد. أما القلب^[واللغة] فبالاعتقاد الصحيح الجاري على مقتضى الكتاب والسنة وسيرة الصحابة، والسلامة من الخوض فيما لا ينبغي.

وأما الجسد فبالطاعة والانقياد لجميع الأحكام، لا يفقده حيث أمره، ولا يجده حيث نهاه مع صدق النية والإخلاص فهذا هو نفعه في الدنيا، وأما نفعه في الآخرة فما يجده عند الله مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

ثم قسم العلم الشرعي إلى أقسام، وتلك إلى أنواع. إلى أن قال: وجاء في وسط الأمة قوم تكلموا فيها - أي في مسائل دقيقة من علم الباطن - كالحارث المحاسبي وأضرابه كلاما حسنا وهو مقصودنا بالتصوف، ثم انتهى الأمر بالآخرة إلى قوم، فمنهم بقايا إن شاء

(١) في (ب) الوصفية وهو خطأ.

(٢) "الابتهاج في شرح المنهاج" شرح فيه التقى السبكي كتاب المنهاج للنووي، وصل فيه إلى كتاب الطلاق، ثم تركه وأكملة ابنه بهاء الدين أحمد (٧٧٣هـ)، ذكره التاج السبكي في الطبقات ٣٠٧/١٠، وحاجي خليفة في الكشف ١٨٧٣، والزركلي في الأعلام ورمز له بأنه مخطوط ٣٠٢/٤، وبروكلمان في تاريخه ٣٤٩/٦.

والكتاب منه نسخة خطية بمكتبة أحمد الثالث، برقم: ٥٩٢٩/١ في ٢٥٩ق، وأخرى برقم: ٤٥٩٦/٤ في ١٦٦ق.

(٣) في (ش) المعارف الإلهية عليه.

(٤) في (ش) النفع العاجل بدل العلم النافع.

الله، وآخرون تسموا باسم الصوفية اشتملوا على أنواع^(١) من البدع المضلة، والعقائد الفاسدة، وهم باسم الزندقة أحق منهم بالصوفية، ونحن نبرأ إلى الله منهم.

وأعاد السبكي بعض كلامه هذا في الوصية^(٢) أيضاً، ونقل حاصله عنه الكمال الدَّمِيرِي،^(٣) والزين المراغي،^(٤) والتقي الحصني^(٥) وأقروه.

وكذا أقره التقي الفاسي قال: والظاهر أنه أشار بقوله وآخرون تَسَمَّوا إلى آخره إلى ابن عربي وأتباعه انتهى.^(٦)

ومن الغريب ما حكاه السبكي أنه اجتمع ببعض المتمين لابن عربي، وهو الجمال محمد بن عبد الرحيم بن عمير الجزري، فذكر له أن ابن عربي أخبره أنه غضبان على أصحابه. قال السبكي: قلت له لعل هذا في النوم! قال: فلم يعجبه كلامي.

وقرأت بخط السبكي في جزء سماه سَبَبُ الْإِنْكَشَافِ عَنِ قِرَاءَةِ الْكَشَافِ^(٧) ما نصه: [تصنيف التقي السبكي في الرد على تفسير الكشاف] وتضمن كتاب ولدي أن الشيخ عبد الله المُنُوفِي كان / يذم ابن العربي، ويطلع الفتوحات [ب/١٠٥] المكية. ويقول: أنا أنظر حسنه أنتفع به، وأحذر قبيحه.

(١) كذا في (ش) وفي (ب) على أنواع ساقطة.

(٢) في (ب) الوصفية.

(٣) هو: محمد بن موسى بن عيسى أبو البقاء كمال الدين الدَّمِيرِي المصري الشافعي، صاحب التصانيف النافعة، فقيه عالم زاهد، من آثاره "الجوهر المفيد في علم التوحيد" مات عام ٨٠٨ هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٣٤٧/٥ - طبقات ابن قاضي شهبة ٦١/٤ - الضوء اللامع ٩٥/١٠ - البدر الطالع ٢٧٢/٢ - هدية العارفين ١٧٨/٢.

(٤) هو: أبو بكر بن الحسين بن عمر زيد الدين المراغي المصري الشافعي ولد سنة ٧٢٧ هـ، عالم فقيه مؤرخ، من آثاره "تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة" مات عام ٨١٦ هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ١٢٨/٧ - الضوء اللامع ٢٨/١١ - وجيز الكلام ٤٢٧/٢ - شذرات الذهب ١٢٠/٧.

(٥) هو: أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن تقي الدين الحصني الشافعي الدمشقي ولد سنة ٧٥٢ هـ، فقيه محدث، من آثاره "شرح منهاج الطالبين" للنووي مات عام ٨٢٩ هـ.

ترجمته في: البدر الطالع ١٦٦/١ - شذرات الذهب ١٨٨/٧ - هدية العارفين ٢٣٦/١.

(٦) العقد الثمين ١٨٧/٢.

(٧) ذكره التاج السبكي في طبقاته ٣١٤/١٠ ضمن مؤلفات أبيه التقي، وفي معيد النعم له ص: (٦٦) ويُن سبب تأليف التَّقِي له؛ أنه كان يقرئ تفسير الكشاف، فلما وصل عند كلام

الزخمشري على قوله تعالى من سورة التكويد ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ أعرض عنه وتوقف عن إقراءه للكشاف، وكتب كراسة في بيان ما اشتمل عليه تفسير الكشاف من المخالفات في هذا الموضوع =

وأخلى^(١) بياضاً ثم قال: وكذا أشار عليّ من أثق بعلمه ودينه، وأنا عندي تفصيل وهو أن التصانيف التي فيها سوء؛ إن كانت لم تشتهر فالأولى ترك قراءتها لتخمل [ضابط التعامل مع الكتب التي تحوي السوء] ويستراح منها، وإن كانت مشهورة فالأولى قراءتها ليردّ عليها، ولا يَغْتَرَّ كثير من الناس بما فيها، وينبه على مرتبة صاحبها حتى لا يُغْتَرَّ به.

وأما اعتقادنا أنه كافر أو غير كافر؛ فإن قام دليل ظاهر لا ريب فيه فيعتقد مقتضاه، وإلا فالأولى للإعراض عن ذلك لاحتمال أن يكون خُتم له بالسلامة، وتلك أمة قد خلت ولا ضرورة إلى العلم بحاله، وإنما الضرورة إلى تبيين كلامه، فالضروي نفعه وغير الضروي نركه اتباعاً لقوله ﷺ «من حسن المرء تركه ما لا يعنيه»^(٢).

فلذلك رأيت^(٣) أن أرجع إلى قراءة الكشاف للتنبية على ما فيه، وقال لي من أشرت [رأي النقي السبكي في كتاب الكشاف] إليه: ألسنا نقرأ كتب الطب وهي تصنيف الكفرة لاستفادة الطب منها، وهذا فيه من إبراز معاني الكلام ما لا يوجد في غيره، وهذا صحيح لو كان مقتصراً على هذا لم يكن فيه شك، كما نقرأ من كلام العرب من نظمهم ونثرهم، ولكن هذا موضوع لتفسير كلام الله تعالى، وهكذا كل من تصدّى لتصنيف ديني في الاقبال عليه، والأخذ منه إغراءً به، فالوجه ما ذكرته من التفصيل في الكتب، والكشاف من الكتب التي فيها ما ليس في غيرها من معاني الكلام، وإبرازها في أحسن صورة، وجماعة قد أغروا به فلا بأس بالنظر فيه للحاذق القادر على تبيين ما فيه من المنكرات.

وأما كلام ابن العربي فلا ينبغي النظر فيه أصلاً، بل إخماله؛ لأن الذي فيه من الجيد في الفتوحات قليل جداً، مستغنى عنه بغيره مع ما فيها من القبائح / فلا ضرورة إلى احتمالها، [١٠٦/أ]

وغيره، ليحذره من يقف عليه، وسماها "سب الانكشاف"، وقد نقل التاج السبكي نصاً من هذه الكراسة في معيد النعم ص: (٦٦).

(١) في (ش) قلت وأخلى.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ مرسلًا من طريق الزهري ٩٠٣/٢ - والترمذي في سننه ٤٨٤/٤ كتاب الزهد، باب ١١ - وابن ماجه في سننه ١٣١٦/٢ كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة - والطبراني في المعجم الكبير ١٢٨/٣ - وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان ٤٦٦/١ - وابن أبي الدنيا في الصمت ح: (١٠٨) ص: (٧٣).

والحديث حسن إسناده جمع من الأئمة منهم؛ أحمد، والبخاري، والدارقطني، والألباني كما في صحيح ابن ماجه ٣٠٢/٣، وانظر في الكلام على إسناده تحفة الأحوذى ٥٠٠/٦.

(٣) في (ش) رأيت ساقطة.

القول المُنْبِي عن ترجمة ابن العربي ————— الفصل الثامن —————

ومن أيامٍ كتبت فيه ورِيقات فيما يتعلق بمصنّفه وبكتابه الفصوص لبيان حاله بسؤال من سأل ذلك، انتهى.

ومن خطه نقلت وناهيك به جلاله؛ فقد كان أجمع أهل زمانه للعلوم، وأجلدهم على تحقيق المشكل كما ذكره^(١) تلميذه الإسنوي في طبقاته،^(٢) رحمهما الله تعالى وإيانا.

٣٨- ومنهم العلامة المحقق القاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار [فتوى عضد الدين الإيجلي الشافعي] شارح المختصر وغيره، مات فيما أرّخه السبكي سنة ست وخمسين وسبعمئة.^(٣)

فقرأت في رسالة العلامة علاء الدين البخاري المسماة فاضحة الملحدّين ما نصه، بعد إيراد الإشارة للمنام المذكور في ديباجة الفصوص: ولا يخفى على معاشر العقلاء أن اختلاق مثل هذه الرؤيا لترويج مثل هذه الدعوى، شهادة صادقة على ما يحكى عنه أنه قد كان كذاباً حشّاشاً، كأوغاد الأوباش.

فقد صحَّ عن صاحب المواقف عضد الملة والإسلام بوّاه الله تعالى دار السلام أنه لما سُئِلَ عن كتاب الفتوحات لصاحب الفصوص حين وصل هنالك قال: أفتطمعون في مغربي يابس المزاج بحرّ مكة، ويأكل الحشيش شيئاً غير ذلك انتهى.^(٤)

٣٩- ومنهم القوّام أمير كاتب بن عمر الإِتقاني الحنفي، شارح الهداية وغيرها، وأحد [فتوى الفقيه قوام الدين الإِتقاني] رؤوس المذهب، مات في شوال سنة ثمان وخمسين.^(٥)

فقد أدرجه العيّزري في المكفرين له كما سيأتي، ولكن ما وقفت على سياق كلامه.

(١) في (ب) ذكرناه، ولعل الصواب ما أثبتته .

(٢) طبقات الإسنوي ١/٣٥٠ .

(٣) ولد بعد سنة ٦٨٠هـ، الشيرازي الشافعي، أصولي أشعري متكلم نظار، من آثاره "المواقف" مات عام ٧٥٦هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/٤٢٩ - طبقات الشافعية الكبرى ١٠/٤٦ - بغية الوعاة ٢/٧٥ - البدر الطالع ١/٣٢٦ .

(٤) فاضحة الملحدّين [خ ل ٥/ب مصورة معهد المخطوطات العربية] .

(٥) هو: قوام الدين الأتقاني ولد سنة ٦٨٥هـ، فقيه حنفي، متعصب لمذهبه على الشافعية، من آثاره "شرح الهداية" في الفقه الحنفي مات عام ٧٥٨هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ١/٤١٤ - الجواهر المضية ٤/١٢٨ - النجوم الزاهرة ١٠/٣٢٥ - مفتاح السعادة لطاش زاده ٢/٢٤١ .

٤٠ - ومنهم العلامة سيبويه زمانه جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن [فتوى العلامة النحوي

عبد الله بن هشام،^(١) صاحب المغني^(٢) والتوضيح^(٣) والتصانيف الفائقة، مات في ذي القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة.

فذكر تلميذه ابن أبي حجلة أنه كتب على الفصوص ما نصه:

[ب/١٠٦] هذا الذي بضلاله ضلّت أوائلُ مع أوخِرُ / من ظنّ فيه غيرَ ذا فليناً عنا فهو كافرُ

هذا كتاب فصوص الظلم، ونقيض الحكم، وضلال^(٤) الأمم، كتاب يعجز الدأُّ عن وصفه، قد اكتنفه الباطل من بين يديه ومن خلفه، لقد ضل مؤلفه ضلالاً بعيداً، وخسر خساراً مبيناً؛ لأنه مخالف لما أرسل به الله^(٥) رسله، وأنزل به كتبه، وفطر عليه خليقته.

وذلك أني لما وقفت على هذا الكتاب وجدته قد عقد لكل نبي من الأنبياء فصّاً، فوقفت على فصّ نوح عليه السلام فقال فيه: لو قال لهم بدل قوله ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّه كَانَ غَفَّاراً﴾^(٦) إلى آخر كلامه، ادعوا ربكم ليكشف لكم الحجاب لأجابوه.

قلت: وأدرجه العيزري فيمن كفره.

(١) هو: جمال الدين بن هشام الأنصاري الحنبلي ولد سنة ٧٠٨هـ، عالم نحوي بارع، من آثاره "مغني اللبيب عن كتب الأعراب" مات عام ٧٦١هـ .

ترجمته في: المقصد الأرشد ٦٦/٢ - أعيان العصر ٦٨/٥ - الدرر الكامنة ٣٠٨/٢ - السحب الوابلة ٦٦٢/٢ - بغية الوعاة ٦٨/٢ - ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي د. علي فودة .

(٢) "مغني اللبيب عن كتب الأعراب" طبع عدة طبعات أشهرها طبعة المدني بتحقيق: محيي الدين عبد الحميد .

(٣) "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك" طبع عدة طبعات، أولها في كلكتا سنة ١٨٣٢م، وطبعة بولاق في ١٣١٠هـ، ثم توالى بعد ذلك الطبعات بالقاهرة، مع تهذيب أو تعليق أو إتمام للناقص من الشواهد، أشهر ذلك "ضياء السالك إلى أوضح المسالك" لمحيي الدين عبد الحميد .

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) وضال، وهو خطأ.

(٥) في (ب) لفظ الجلالة ساقط .

(٦) الآية: ١٠ من سورة نوح .

٤١- ومنهم العلامة شمس الدين أبو أمانة محمد بن علي بن عبد الواحد بن النقَّاش [فتوى العلامة شمس الدين

ابن النقَّاش الشافعي]

الشافعي، مات في ربيع الأول سنة ثلاث وستين^(١) وسبعمائة^(٢).

فذكر ابن أبي حجلة نقلاً من تفسيره؛ يعني المسمى بالسَّابِقِ وَاللَّاحِقِ^(٣) أنه قال: قد ظَهَرَتْ أُمَّةٌ ضَعِيفَةُ الْعَقْلِ، نَزَرَةَ الْعِلْمِ، اشْتَغَلُوا بِهَذِهِ الْحُرُوفِ، وَجَعَلُوا لَهَا دِلَالَاتٍ، وَاشْتَقُّوا مِنْهَا أَلْفَاظًا، وَاسْتَدَلُّوا بِهَا عَلَى مَدَدٍ، وَسَمَّوْا أَنْفُسَهُمْ بِعُلَمَاءِ الْحُرُوفِ.

ثم جاءهم شَيْخٌ وَقَحَّحٌ مِنْ جَهْلَةِ الْعَالَمِ يُقَالُ لَهُ الْبُونِيُّ، أَلْفٌ فِيهَا مَوْفَاتٌ، وَأَتَى فِيهَا [ذكر ابن النقاش ظهور طائفة البونيين الحروفية بطامات، وادعى فيها دعاوى لا يهتدي الناظر فيها بمنار، ولا يُرضى غاية معرفتها الاتحادية]

بمعتقدها إلا النار، ومن الحروف دخلوا للباطن، وأن للقرآن باطنًا غير ظاهره، بل وللشرائع باطن غير ظاهرها، ومن ذلك تدرَّجوا إلى وحدة الوجود؛ وهو مذهب الملحدين

كابن عربي، وابن سبعين، وابن الفارض، والقونوي، والتلمساني وأمثالهم ممن يجعل الوجود الخالق، هو الوجود المخلوق، وقد لا يرضى هؤلاء بلفظ الاتحاد، بل يقولون

بالوحدة / لأن الاتحاد يكون افتعالًا من شيئين، وهم يقولون الوجود واحد لا تعدد فيه، [أ/١٠٧]

ولم يفرقوا بين الواحد بالعين، والواحد بالنوع؛ فإن الموجودات مشتركة في مسمى الوجود، كما أن الذوات مشتركة في مسمى الذات، ولكن ليس وجود هذا وجود هذا، كما أن ليس ذات هذا ذات هذا، والقدر المشترك هو كَلِّيٌّ، والكلِّي المطلق لا يوجد كليًا مطلقًا إلا في الأذهان لا في الأعيان،^(٤) بل كل موجود من المخلوقات له وصف يختص لا يشاركه فيه غيره في الخارج.

وأنقص هذه المراتب عند هؤلاء مرتبة أهل الشريعة؛ وهم الفقهاء الواقفون مع الحلال والحرام، والأمر والنهي، ثم مرتبة المتكلم على طريقة الجهمية، والمعتزلة النفاة، ثم مرتبة الفيلسوف، ثم مرتبة المحقق؛ والمحقق في عرفهم القائل بوحدة الوجود، ويسمون العقل

(١) في (ش) وسبعين وهو خطأ .

(٢) هو: أبو أمانة شمس الدين المعروف بابن النقاش الدكالي الشافعي ولد سنة ٧٢٠هـ، فقيه بارع نحوي شاعر، من آثاره تفسير مطول للقرآن أسماه "السابق واللاحق" مات عام ٧٦٣هـ .

ترجمته في: طبقات ابن قاضي شهبة ١٣١/٣ - الدرر الكامنة ٧١/٤ - وجيز الكلام ١٢٤/١ - بغية الوعاة ١٨٣/١ - البدر الطالع ٢١١/٢ .

(٣) وصفه السخاوي بأنه تفسير مُطَوَّلٌ جداً التزم فيه ابن النقاش بالأبواب حرفاً واحداً من تفسير متقدم، وأنه لم يكتمل، ويظهر من خلال وصف السخاوي أنه اطلع عليه في حياته. انظر وجيز الكلام ١٢٤/١ .

(٤) في (ش) لافي الأذهان ولا في الأعيان.

العلم، ويُسمون النفس الكلية الفلكية اللوح، ويدَّعون أن ذلك هو اللوح المحفوظ // في كلام الله ورسوله، ولهذا يدعي أنه مُطلع على اللوح المحفوظ // (١) وهم متألهون للخيال، معظّمون له لاسيما ابن عربي منهم، ويسميه أرض الحقيقة، ولهذا يقولون بجواز الجمع بين النقيضين، وهو من الخيال الباطل.

وقد علم المعتنون بحالهم من علماء الإسلام (٢) كالشيخ عز الدين ابن عبد السلام، وابن الحاجب وغيرهما، أن الجن والشياطين تمثلت لهم، وألقت كلاما يسمعونه، وأنوارا يرونها، فيظنون ذلك كرماتٍ وإنما هي أحوال شيطانية لا رحمانية، وهي من جنس السحر.

ولقد حكى سعيد الفرغاني في شرح قصيدة ابن الفارض، أن رجلا نزل دجلة ليغتسل [حكاية سعيد الفرغاني
لانتحادي لقصة خيالية
رهمية]

لصلاة الجمعة فخرج في النيل، فأقام بمصر عدة سنين، وتزوج ووُلد له، ثم نزل ليغتسل رهمية
لصلاة الجمعة فخرج من دجلة، (٣) فرأى غلامه ودابته والناس لم يُصلُّوا بعد صلاة الجمعة.

ومن المعلوم لكل ذي حسٍّ أن يوم / الجمعة ببغداد ليس بينه وبين الجمعة بمصر يوما، [١٠٧/ب]
فضلا عن أسبوع، فضلا عن أشهر، ولا الشمس توقف عدة أعوام في السماء، وإنما هو الخيال فيظنونه يجهلهم في الخارج.

قال ابن النقاش: فإن قلت اكتُف لي عن حال هؤلاء الذين عمَّ المصاب بهم، واشتغل بطريقهم كل أحد حتى النساء في عصرنا سمعناهن يقلن فلان من أهل التحقيق، وفلان ليس من أهل التحقيق، وفلانة تميل إلى التحقيق، وفلانة ليست كذلك.
قلت: بلى والله هذا سماعي من بعضهن غير مرّة.

وحقيقة ما عليه القوم اعتقاد قول ابن الفارض وأضرابه في اتحاد (٤) الأكل والمأكل، [ذكر بعض أشعار
ابن الفارض]

والعابد والمعبود، والرسول والمرسل إليه، كما قال ابن الفارض:

إلِّي رَسُولا كُنْتُ مِني مُرْسَلا وذَاتِي بِأَيَاتِي عَلِيَّ اسْتَدَلَّتْ

وهم يقولون أرسل من نفسه إلى نفسه، رسولا بنفسه، وهم يقولون هو المصلي والمصلى له، كما قال أيضا:

لها صَلَوَاتِي بِالْمَقَامِ أُقِيمُهَا وَأَشْهَدُ فِيهَا أَنَّهَا لِي صَلَّتْ

(١) في (ش) ساقط .

(٢) في (ش) المسلمين .

(٣) في (ش) فخرج من حيث دخل .

(٤) في (ش) اتحاد قول .

كَلَانَا مُصَلِّ وَاحِدٌ سَاجِدٌ إِلَى
وما كان لي صَلَّي سِوَايَ وَلَمْ تَكُنْ
حَقِيقَتُهُ بِالْجَمْعِ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ
وَيَقُولُ فِيهَا:

وَمَا زِلْتُ إِيَّاهَا وَإِيَّايَ لَمْ تَزَلْ
وَيَقُولُ فِيهَا:

وَقَدْ رَفَعْتُ تَاءَ الْمَخَاطَبِ بَيْنَنَا
وَيَقُولُ فِيهَا:

فَإِنْ دُعِيتُ كُنْتُ الْحَيِّبَ وَإِنْ أَكُنْ
وَأَمْثَالُ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي يَذْكَرُ فِيهَا قَوْلُهُ بِوَحْدَةِ الْوُجُودِ.

وَحَقِيقَةُ قَوْلِهِمْ أَنَّهُ مَا تَمَّ وَجُودُ إِلَّا هَذَا الْعَالَمُ لَا غَيْرَ كَمَا قَالَ فِرْعَوْنُ، لَكِنْ هُمْ
يَقُولُونَ: إِنَّ الْعَالَمَ هُوَ اللَّهُ، وَفِرْعَوْنُ أَنْكَرَ وُجُودَ اللَّهِ تَعَالَى، وَلِهَذَا كَانَ ابْنُ عَرَبِيٍّ وَغَيْرِهِ
مِنْ أَهْلِ الْوَحْدَةِ / يَعْظُمُونَ فِرْعَوْنَ. وَمَعَ كَثْرَةِ هَؤُلَاءِ فَمِنْ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يُنْكَرُ وَجُودَهُمْ، [١٠٨/أ]

وَيَقُولُ: هَذَا مَا لَا يَدْخُلُ فِي عَقْلِ.

وَلَقَدْ حَكَى لِي بَعْضُ الْجِبَالِ الرَّاسِيَةِ عُلَمَاءَ وَعَمَلَاءَ مِنْ مَشَائِخِنَا، أَنَّهُ حَضَرَ عِنْدَهُ مَرَّةً
وَاحِدٌ مِنْهُمْ يَسْتَعْطِي دَرَاهِمًا، قَالَ: فَجَعَلْتُ أُسْتَنْطِقُهُ هَذَا الْمَذْهَبَ لِيَسْمَعَهُ الْحَاضِرُونَ. [العلم لأحد الاتحاديين]

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ الطَّالِبُ؟ فَقَالَ: هُوَ اللَّهُ، قُلْتُ: وَالْمَطْلُوبُ؟ قَالَ: هُوَ اللَّهُ، قُلْتُ:
وَالدَّرَاهِمُ؟ قَالَ: هُوَ اللَّهُ!! ثُمَّ قَالَ: إِنِّي مَرِيضٌ فَأَعْطِنِي، قُلْتُ لَهُ: الْمُعْطِي غَيْرُ اللَّهِ أَمْ لَا،
مَنْ هُوَ الَّذِي يَعْطِيكَ؟ وَأَطَلْتُ عَلَيْهِ، فَتَضَجَّرَ فِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ، وَرَفَعَ بَصْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ،
وَقَالَ: يَا اللَّهُ! فَقُلْتُ: إِلَى مَنْ تَرْفَعُ، وَعَلَى مَذْهَبِ الْمُحَقِّقِينَ - أَعْنِي أَصْحَابَهُ - مَا هُنَاكَ
شَيْءٌ؟ فَقَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَخْطَأْتُ.

فَصَارَ يُقِرُّ بِفَطْرَتِهِ، وَمَذْهَبُهُ بِأَمْرِهِ أَنْ يَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ تَمَّ شَيْءٌ، وَهُوَ حَائِرٌ بَيْنَ فَطْرَتِهِ
الَّتِي فُطِرَ عَلَيْهَا، وَمَذْهَبِهِ الَّذِي تَلَقَّاهُ مِنْ شَيْوَنِهِ.

وَلَقَدْ اشْتَهَرَ حِينَ ظَهَرَتْ مَحْنَةُ أَهْلِ السَّنَةِ مَعَهُمْ بِمِصْرَ، وَاسْتَمَالُوا بَعْضَ مَلُوكِهَا، أَنْ [إقرار بعض النصارى
باتفاق مذهب ابن العربي
إن المسيح هو الله، وهؤلاء شيوخكم يقولون إن الله هو أبو سعيد الخراز، فنحن خير
منكم!!]

وقد قيل لبعض أكابرهم: ما الفرق بينكم وبين النصارى؟ فقال: النصارى خصَّصوا! وهذا موجود في كلام ابن عربي وغيره، يُنكِّرون على المشركين والنصارى^(١) تخصيهم عبادة بعض، والعارف عندهم يعبد كل شيء كما قال ابن عربي، وقالوا في قوله تعالى ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾^(٢) أي حكم.

فهؤلاء أعظم الناس تحريفا للكلم عن مواضعه، يجمعون بين السَّفْسَطَة في العقليات، والقرمطة في السمعيات، كإخوانهم^(٣) الباطنية الإسماعيلية، وذلك أن قوله تعالى ﴿وَقَضَىٰ

رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ معناه وأمر ربك باتفاق / المسلمين، والله تعالى إذا أمر بأمر فقد [١٠٨/ب] يُطاع وقد يُعصى بخلاف ما قضاه، بمعنى أنه قدره وشاءه، فإنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

فدعوى المدعي أن كل عابد ما عبد^(٤) إلا الله تعالى، وأن الله تعالى ذكر ذلك في كتابه من أعظم الافك والبهتان، فمن عديري من طائفة تدعي أنها أفضل أرباب التحقيق، والتوحيد والعرفان!!

ولهم أشعار على هذا المذهب كقصيدة ابن الفارض المسماة بنظم السلوك، وشعر ابن إسرائيل، والعفيف التلمساني.

والمقصود التنبيه على أصل الحلول والاتحاد الخاص؛ فكقول النصارى في المسيح، وقول [ذكر أصل الحلول] طائفة من الغالية بالحلول في علي، أو في الإثنى عشر، أو في أئمة الإسماعيلية كالمُعِز والائتقاد الخاص] وأهل بيته، أو في الحاكم، أو في الحلاج، أو غيره، وهم في الحقيقة خير من الأولين. ثم قال: ومن المعتقدين الحلول الخاص طائفة من أتباع العبيدية^(٥) الباطنية الذين ادَّعوا أنهم علويون، وملكوا مصر نحو مائتي سنة، وملكوا بعض المغرب والشام، والحجاز مدةً

(١) في (ش) النصارى والمشركين.

(٢) بعض الآية: ٢٣ من سورة الإسراء.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) كإخراجهم، وهو تحريف.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) ما عبد ساقطة.

(٥) العبيديون: هم الإسماعيلية الباطنية يرجع نسبهم إلى سعيد بن الحسين؛ وهو من نسل ميمون القداح الباطني، أحد مؤسسي الدعوة الإسماعيلية، وقد غير اسمه وادَّعا أنه عبيد الله بن الحسن من ذرية جعفر الصادق، ثم بدأ في نشر دعوته الباطنية بالمغرب، مُلبِّساً على الناس بنسبه الشريف المكذوب. وهكذا تأسست الدولة الفاطمية، واستولت على مصر كمعقل لها وقاعدة سنة ٣٥٨هـ

كالحاكم ونحوه؛ قد اعتقدت طائفة منهم الإلهية كالحاكم ونحوه، كالدُّرْزِيَّة^(١) أتباع شهنكير الدُّرْزِي الذي كان من موالي الحاكم، وأضلَّ أقواما بالشام في وادي تيم الله بن ثعلبة. ويقال إنه رُفِعَ إليه أسماء بضعة عشر ألفا يعتقدون فيه الإلهية، انتهى.

٤٢- ومنهم العلامة الأديب صلاح الدين أبو الصِّفَاء خليل بن أَيِّبِكَ الصَّفدي يَحْتَوِي العلامة المورخ

[صلاح الدين الصَّفدي]

وكانت وفاته في شوال سنة أربع وستين وسبعمائة.^(٢)

على يد جيش ضخم أرسله المعز الفاطمي للاستيلاء على مصر، ثم شرعوا في نشر الاعتقاد الباطني المنحرف الضال.

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية: "وهؤلاء باتفاق أهل العلم والدين كانوا ملاحدة، ونسبهم باطل، فلم يكن لهم بالرسول ﷺ اتصال نسب في الباطن ولا دين، وإنما أظهروا النسب الكاذب، وأظهروا التشيع ليتوسلوا بذلك إلى متابعة الشيعة وإلا فأمر هؤلاء العبيدية المنتسبين إلى إسماعيل بن جعفر، أظهر من أن يخفى على مسلم". [منهاج السنة ٦/٣٤٢]

وقد استمر بلاء الأمة بهم وخاصة في بلاد مصر؛ لِمَا بَسَّوْهُ بينهم من بدع ومخالفات، ومحاولات لتشيعهم بإنشاء الجامع الأزهر لتخريج دُعَاةٍ لِلتَّشْيِيعِ، سَلِمُوا منها بفضل الله؛ حيث شاءت الأقدار للأزهر غير ذلك، وقد كان عام ٥٦٧هـ آخر العهد بدولة العبيدية، وكان ذلك على يد الدولة الأيوبية في مصر، بعد أن دام حكمها مائتين وثمانين سنة.

انظر لمزيد من البسط: الفرق بين الفرق ص: (٢٦٦-٢٦٧) - المنتظم لابن الجوزي ١٨/١٩٦ - درء التعارض ٥/٨ - البداية والنهاية ١٢/٢٣٨ - النجوم الزاهرة ٤/٧٥ - تاريخ الخلفاء للسيوطي ص: (٥٢٤) - نشأة الفكر الفلسفي للنشار ٢/٢٧٣-٣٧٦ .

(١) الدُّرْزِيَّة: فرقة باطنية قامت على الدعوة إلى تأليه الحاكم بأمر الله الشيعي الاسماعيلي، تستمد عقائدها من الرسائل التي أصبحت بعد غَيْبَةِ الأئمة قائمة بالأمر والنهي، والتحليل والتحريم، إلى جانب ما أطلقوا عليه "مُصَحَّفُ الدُّرُوزِ" عندهم.

وتتلخص عقائدهم في: تأليه الحاكم بأمر الله، والقول بجلول الله فيه، وما ابتدعوه من حدود دينية تدور عليها عقائدهم وهي: العقل الكلي، النفس الكلية، الكلمة، الجناح الأيمن، والجناح الأيسر، ثم اعتقاد تناسخ الأرواح وانتقالها من جسد لآخر. أما موقِفُهُم من التشريع الإسلامي فسَيِّءٌ جداً؛ يقوم على التحلل من الأوامر والنواهي الشرعية. هذا وقد حزم علماء الأمة بكفرهم وزندقتهم بالاتفاق.

انظر لمزيد من البيان: مجموع الفتاوى ٣٥/٢٦٢ - مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي ٢/٥١٤-٥٥٦ - دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين د. الجليلي ص: (٣٣٥-٣٥٤).

(٢) ولد سنة ٦٩٦هـ، عالم أديب مؤرخ من آثاره "الوافي بالوفيات" مات عام ٧٦٤هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/٨٧ - طبقات الشافعية الكبرى ١٠/٥-٣٢ - البدر الطالع ١/٢٤٣ - معجم المطبوعات العربية ١٢١٠ .

فقرأت في تاريخه الوافي إيراد كلام ابن عبد السلام الماضي، وقال: وقفت على فصوص الحكم التي له، فرأيت فيها أشياء منكرة الظاهر لا توافق الشرع، وما فيه شك أنه يحصل له ولأمثاله حالات عند معاناة الرياضات في الخلوات، يحتاجون / إلى العبارة عنها، [١٠٩/أ] فيأتون بما تقصر الألفاظ عن تلك المعاني التي تمحوها في تلك الحالات، فنسأل الله تعالى العصمة من الوقوع فيما خالف الشرع. (١)

ثم حكى قوله: رأيت النبي ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله (٢) أيما أفضل الملك أو النبي؟ فقال: الملك. فقلت: يا رسول الله أريد على هذا دليلاً إذا ذكرته عنك أصدّق فيه. فقال: ما جاء عن الله تعالى أنه قال «من ذكرني في ملائمة (٣) خير منه» (٤). قال: وعلى الجملة فكان رجلاً عظيماً، والذي تفهمه من كلامه حسن يسن، والذي يشكل علينا نكل علمه إلى الله تعالى، ولا كلّفنا اتباعه ولا العمل بما جاء به. (٥)

وصدّر // أوائل ترجمته بأن كتابه الذي سمّاه الفتوحات المكية لكونه صنّفه بمكة في [ذكر اغتزار الصلاح العشرين // (٦) مجلدة بخطه. قال: ورأيت أثناءه دقائق وغرائب، (٧) ليست توجد في كلام الصفدي بالفتوحات المكية لابن العربي] غيره، وكان المنقول والمعقول متمثلان بين عينيه في صورة محصورة يشاهدها، متى أراد أتى بالحديث أو الأثر، ونزّله علي ما يريد، وهذه قدرة ونهاية اطلاع، وتوقّد ذهن، وغاية حفظٍ وذكر. (٨)

قال: ومن وقف على هذا الكتاب علم قدره وهو من أجل مصنفاته، وقد ذكر فيه في المجلدة الأولى عقيدته، فرأيتها من أولها إلى آخرها عقيدة الشيخ أبي الحسن الأشعري، ليس فيها ما يخالف رأيه. وكان الذي طلبها مني بصفدي، وأنا بالقاهرة فنقلتها - أعني العقيدة لا غير - في كراسة، وكتبت عليها:

(١) الوافي بالوفيات ١٧٥/٤ .

(٢) في (ش) لفظ الجلالة سقط.

(٣) في (ش) ملا ساقطة.

(٤) أصل الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ح: (٧٤٠٥) كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ - ومسلم في صحيحه ح: (٦٧٧٠) كتاب الذكر، باب فضل الذكر....

ولفظه ((يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني....)) الحديث.

(٥) الوافي بالوفيات ١٧٧/٤ .

(٦) في (ش) ساقط .

(٧) في (ش) غرائب وعجائب.

(٨) الوافي بالوفيات ١٧٤/٤ .

ليس في هذه العقيدة شـيءٌ
لا ولا ما قد خالف العقل والنقـ
وعليها للأشعريِّ مَدَارٌ^(١)
وعلى ما ادَّعاه يَتَّجِه البـحـ
بخلاف الشيعاء عنه ولكن
يقتضيه التكذيب والبهتانُ
لَ الذي قد أتى به القرآنُ
// ولها في مقالِه إمكانُ
ثُ ويأتي الدليل والبرهانُ^(٢)
ليس يخلو من حاسِدٍ إنسانُ

واعتذر الصفدي عن ذلك بقوله بعد: ولم أكن وقتت على شيء من كلامه، ثم إنني وقتت. وذَكَر ما صَدَّرت / به. ^(٣)

[ب/١٠٩]

قال: ويقال إن صاحب الروم ركبهُ يوماً، فقال: هذا بدعوة الأسود، فسئل^(٤) عن [اعتنار الصلاح الصفدي ذلك، فقال: خدمت بمكة بعض الصلحاء، فقال يوماً^(٥): الله يُذِلُّ لك أعزَّ خلقه، أو كما قال. وقيل: إن صاحب الروم أمر له بدار تساوي مائة ألف درهم على ما قيل، فلما كان يوماً قال له بعض السَّوَال: شيء لله، فقال: ما لي غير هذه الدار، خذها لك. ^(٦) وغيروها]

وسرد أسماء جملة من تصانيفه: "الفتوحات المكية"، في عشرين مجلدة، و"التدبيرات الإلهية"، و"فصوص الحكم وخصوص الكلم". قال: وقد عمل عليها ابن سَوَدَكِين شيئاً سَمَّاه نقش الفصوص وهو من تلك المادة، و"الإسرا إلى المقام الأسرى" نظماً ونثراً، و"خلع النعَلين"، و"الأجوبة المُسَكِّنة عن سؤالات الحكيم الترمذي"، و"منزل المنازل الفهوانية"، و"تاج الرسائل ومنهاج الوسائل"، و"العظمة"، و"السبعة"، وهو "كتاب الثَّان"، و"الحروف الثلاثة التي انعطفت أو اخرها على أوائلها"، و"التجليات"، و"مفاتيح الغيب"، و"الخلوة"، و"المدخل إلى معرفة الأسماء"، و"كنه ما لا بُد للمريد منه"، و"النُّبَاء"، و"حلية الأبدال"، و"الأسرار"، و"الإشارات"، و"عقيدة أهل السنة"، و"المقنع في إيضاح السهل الممتنع"، و"إشارات القرآن"، و"الهسو"، و"الأحدية"، و"الإتحاد العشقي"، و"الجلالة"، و"الأزل"، و"القسم"، و"عَنْقَاء مُغْرِب، في ختم الأولياء وشمس المغرب"، و"التنزلات الموصلية"، و"الشواهد"، و"مناصحة النفس"، واليقين، و"تاج التراجم في الإشارات"، و"لطائف الفاهم"، و"القطب"، و"الإمامين"، و"رسالة الانتصار"، و"الحُجُب"، و"الأنفاس

(١) في (ب) ملأ.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٣) الوافي بالوفيات ٤/١٧٤ - ١٧٥.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) فسألت.

(٥) في (ش) يوماً ساقطة.

(٦) الوافي بالوفيات ٤/١٧٣.

* خلع النعَلين لابن قسي وليس لابن العربي، وإنما عمل ابن العربي عليه شرحاً، وقد وهم الصفدي بنسبه لابن العربي، وانظر من "شرح خلع النعَلين" لابن العربي ونسخه الخطبة مؤلفات ابن عربي د. عثمان يحيى ص: (٣٩١).

العلوية في المكاتبه"، و"ترجمان الأشواق"، و"الذخائر"، و"الإغلاق في شرح ترجمان الأشواق"، و"مواقع النجوم، ومطالع الأسرار والعلوم"، و"الموعظة الحسنه"، و"المبشرات"، و"خطبة ترتيب العالم"، و"الجلال والجمال"، و"مشكاة الأنوار فيما رُوي [١١٠/أ] عن الله من الأخبار"، و"شرح الألفاظ التي اصطلحت عليها الصوفية"، و"محاضرات الأبرار ومسامرة الأخبار"، خمس مجلدات، و"التفسير الكبير" بلغ إلى الكهف في نيف وتسعين مجلداً، و"التفسير الوجيز" كمل في ثمان مجلدات. (١) (٢)

قلت: وما رَقَمْتُ عليه بالهندي (٣) فهو مما شاركه فيه ذكره أحمد بن أقش مما ذكر أنه وقف على مُسمياته، ومما ذكره ابن أقش وليس هو (٤) فيما تقدم "المشاهد القدسية ومطالع الأنوار الإلهية"، "التدبيرات الإلهية"، "البحث والتحقيق عن السر الذي وقر في نفس الصديق"، "جلاء القلوب"، "الجمع والتفصيل في معاني التنزيل"، "الأمر المحكم المربوط فيما يلزم أهل طريقة الله من الشروط"، "الدرة الفاخرة"، ومجموع ما عنده ثلاثة عشر تصنيفاً. (٥)

قال: ولعل له غير ذلك، (٦) وأشار إلى أنه إنما سماها ليكون من وقف على شيء (٧) منها على حذرٍ من بطلانها، فالباطل فيها أغلب والله الموفق.

قال الصَّفدي: ومن شعره

إذا حلَّ ذِكْرُكُمْ خَاطِرِي فَرَشْتُ حُدُوزِي مَكَانَ التُّرَابِ
وَأَقْعَدْنِي الدُّلُّ فِي بَابِكُمْ قُعودِ الأَسَارَى لِضَرْبِ الرِّقَابِ (٨)

(١) نفس المصدر ١٧٥/٤ - ١٧٦ .

(٢) راجع عن هذه المصنفات المخطوط منها والمطبوع كتاب مؤلفات ابن عربي د. عثمان يحيى .

(٣) لم يظهر لي ترقيم السخاوي المذكور في النسخ الخطية التي بين يدي لكونها مصورة، ولعله واضح في الأصول الخطية .

(٤) في (ش) هو ساقطة .

(٥) في (ش) مصنفا .

(٦) بل له غير ذلك؛ فقد عدَّدَ كُتِبَ ابن العربي ورسائله بالاعتماد على نَبَتِ مصنفاته الذي وضعه لنفسه، ونشره كوركيس عواد بتحقيقه ٥٢٧ كتاب ورسالة، بينما أوصلها د. عثمان يحيى في دراسته عن مؤلفات ابن العربي إلى ٩٩٤ كتاب .

(٧) في (ش) من ظفر به .

(٨)

ومنه مما أورده ابن أنجب^(١) في كتاب لطائف المعاني:

نَفْسِي الْفِدَاءَ لِبَيْضِ خُرْدٍ عُرْبٍ لَعِينٍ لِي عِنْدَ لَثْمِ الرُّكْنِ وَالْحَجْرِ
 مَا أَسْتَدِلُّ إِذَا مَا تُهَتُّ خَلْفَهُمْ إِلَّا بِرِيحِهِمْ مِنْ طَيْبِ الْأَثْرِ
 غَازَلْتُ مَنْ عَزَّ لِي مِنْهُنَّ وَاحِدَةً حَسَنَاءَ لَيْسَ لَهَا أُخْتُ مِنَ الْبَشْرِ
 إِنْ أَسْفَرْتُ عَنْ مُحَيَّاها أَرْتَكُ^(٢) سَنًا مِثْلَ الْغَزَالَةِ إِشْرَاقًا بِلا [عَثْرِ]^(٣)
 لِلشَّمْسِ غُرَّتْهَا لِلَّيْلِ طُرَّتْهَا شَمْسٌ وَلَيْلٌ مَعًا مِنْ أَحْسَنِ الصُّورِ/
 فَحَنُّ فِي اللَّيْلِ مِنْ ضَوْءِ النَّهَارِ بِهِ وَنَحْنُ فِي الظَّهْرِ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّعْرِ

[١١٠/ب]

ومنه ما أورده ابن النَّجَّار:

أنا حائر ما بين عِلْمٍ وَشَهْوَةٍ لِيَتَصَلَا مَا بَيْنَ ضِدَّيْنِ مِنْ وَصَلِ
 وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَسْتَنْشِقُ الرِّيحَ لَمْ يَكُنْ يَرَى الْفَضْلَ لِلْمِسْكِ الْفَيْتِقِ^(٤) عَلَى الزُّبْلِ
 انتهى.^(٥)

وما ذكره الصفدي من أن عقيدة ابن العربي عقيدة الأشعري، مردودٌ بصنيعه بل بصريحه؛ حيث ذهب إلى أن كل مجتهد حتى في أصول الدين مصيب، الذي يترتب عليه تصويب اليهود والنصارى.

وأبرز كما قال الأهدل هذا المذهب في قالب الحقيقة وأوصى به، فقال: إياك أن تقتصر على معتقد واحد، فيفتوتك خير كثير.^(٦)

وقال أيضا في الفصوص في الكلمة اليهودية: فكن في نفسك هيوبي لصور المعتقدات [بعض كلام ابن العربي في مذهب وحدة الوجود من كتابه الفصوص] كَلِمَاتُهَا، فَإِنَّ إِلَهَ تَعَالَى أَوْسَعُ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْصَرَ فِي عِقْدٍ دُونَ عِقْدٍ، ﴿فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ﴾

(١) هو: علي بن أنجب بن عثمان أبو طالب تاج الدين يعرف بابن الساعي ولد سنة ٥٩٣هـ، من كبار المصنفين في علم التاريخ، من آثاره "الجامع المختصر في عنوان التاريخ وعيون السير" مات عام ٦٧٤هـ.

ترجمته في: تذكرة الحفاظ ١٤٦٩/٤ - البداية والنهاية ٢٢٤/١٣ - الجواهر المضية ٥٤٦/٢ - الإعلان بالتوبيخ ص: (٥٤).

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) أرتك ساقطة.

(٣) في جميع النسخ غير، ولعل الصواب ما أثبتته.

(٤) في (ش) العتيق.

(٥) الوافي بالوفيات ١٧٧/٤ - ١٧٨.

(٦) فصوص الحكم ص: (١٦٥).

وَجْهَهُ اللَّهُ ﴿١﴾ وما خَصَّ أينا من أين.

إلى أن قال: فما ثمَّ إلا الاعتقادات، والكُلُّ مُصِيبٌ، فالكل مأجور، ^(٢) وكُلُّ مُصِيبٍ مأجورٌ، وكُلُّ مأجورٍ سَعِيدٌ، وكُلُّ سَعِيدٍ مَرَضِيٌّ عنه، وإن شَقِيَّ زماناً في الدار الآخرة. ^(٣) هذا لفظه. وفيه تصويب اليهود والنصارى، وعبدة العجل والأوثان، والطواغيت، وغيرهم على العموم، ولذلك أثبت في صدر كتابه ^(٤) الفتوحات ثلاث عقائد؛ عقيدة للعوام من المسلمين من غير نظر ولا برهان ^(٥) - هكذا ^(٦) إشارة إلى تضعيفها -، وعقيدة للخواص أي وهي عقيدة الفلاسفة، وعقيدة لخواص الخواص، ولكنه قال: جعلتها مُبَدَّدة في الكتاب لأنها أمر فوق هذا، ^(٧) وأراد بها عقيدة نفسه وأمثاله من الملاحدة.

وكذلك جعلوا الشُّهُودَ ثلاثاً / مراتب، وكذلك جعلوا المعرفة والتوحيد، والفناء [١١١/أ] والبقاء، كُلُّها على ثلاث مراتب للعامَّة والخاصَّة، ولخاصَّة ^(٨) الخاصَّة، وغلَّوا وطمَّعوا. ومن كلامه في عقيدة الخواص مسألة: لا يستحيل في العقل وجود قديم ليس بإله، فإن لم يكن فمن طريق السمع لا غير، ^(٩) هذا لفظه. وهذا عُربون القول بقدم ^(١٠) العالم، وفيه إشارة ظاهرة إلى تضعيف السمع أي؛ الشرع المسموع في الكتاب والسنة فافهم!! وقال ^(١١) في الإعادة: من أفسد شيئاً بعدما ^(١٢) أنشأه جاز أن يعيده كما بدأه.

(١) بعض الآية: ١١٥ من سورة البقرة.

(٢) في (ش) عبارة فالكل مأجور ساقطة.

(٣) فصوص الحكم ص: (١٦٦).

(٤) في (ش) صدر كلامه كتابه.

(٥) الفتوحات المكية ١٦٢/١ (نشرة: عثمان يحيى).

(٦) كذا في (ش) وفي (ص) وفي (ب) ساقط.

(٧) الفتوحات المكية ١٧٣/١ (نشرة: عثمان يحيى).

(٨) في (ش) لخاصة ساقطة.

(٩) الفتوحات المكية ٢٠١/١ (نشرة: عثمان يحيى).

(١٠) في (ب) القديم وهو خطأ.

(١١) في (ش) وقال أيضا.

(١٢) كذا في (ش) وفي (ب) من ما.

وقال أيضا: إذا قامت اللطيفة الروحانية تجرُّما من الانسان، فقد صدق عليه اسم الاعادة.^(١)

ثم قال: البديل من الشيء يقوم مقامه، ويوجب^(٢) له أحكامه.^(٣)

هذا لفظه؛ وهو القول ببعث الأرواح دون الأجساد، وصرح به في غير موضع أيضا. وقال أيضا في الباب الثاني من الفتوحات: إن الحقائق أعظمت من وقف عليها ألا يتقيد^(٤) وجود الحق مع وجود العالم بقبليّة، ولا معيّة، ولا بعديّة زمنيّة. فإن المتقدم الزماني والمكاني في حق الله تعالى، ترى به الحقائق في وجه القائل به على التحديد، اللّهم إلا من قال به من طريق التوصل، كما قاله الرسول ﷺ ونطق به الكتاب انتهى.^(٥) وعبر عن هذا في عقيدة عموم^(٦) أهل الإسلام بقوله تعالى أن تكون الحوادث بعده، أو يكون قبلها؛^(٧) بل يقال كان الله^(٨) ولا شيء معه.

ثم قال في الباب المذكور: ويقول من وجه ما هو الأمر عليه أن الله تعالى موجود قبل العالم،^(٩) إلى آخر ما قال، وادّعى أنه الذي أعطته الحقائق، قبها الله من حقائق، وقبح القائلين بها!!

وقال أيضا في عقيدة الخواص: لا يصدر عن الواحد من كل وجه إلا واحد؛^(١٠) يعني [تصنيف ابن العربي لعقائد بذلك قول الفلاسفة: إن الحق سبحانه لم يخلق إلا العقل الأول، // والعقل الأول//^(١١) المسلمين إلى عدة طبقات] خلق غيره؛ والكلام في ذلك مبسوط / في كتب أصحابنا. وقال في أول هذه العقيدة: إنها عقيدة خواص الله من أهل طريق الله.^(١٢)

[ب/١١١]

(١) الفتوحات المكية ١٨٥/١ (نشرة: عثمان يحيى).

(٢) في (ب) موجب.

(٣) الفتوحات المكية ١٨٥/١ (نشرة: عثمان يحيى).

(٤) في (ش) يتقيد عليها.

(٥) نفس المصدر ٧٦/٢.

(٦) في (ش) عموم عقيدة.

(٧) في (ش) قبلهما.

(٨) في (ش) لفظ الجلالة سقط.

(٩) الفتوحات المكية ٢٠٧/١ (تحقيق: عثمان يحيى).

(١٠) نفس المصدر ١٩٢/١.

(١١) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) ساقط.

(١٢) نفس المصدر ١٧٣/١.

فانظر كيف يكذب^(١) على الله، ويُعَظِّم هذه الطَّائِفَةَ المتفلسِّفَةَ المتصوفة، فيصفهم

بأهل الحق، وبخِوَص الله، وبأهل الكشف والذوق،^(٢) وأهل التوحيد والتحقيق ونحو [الصوفية الوجودية طائفة من الفلاسفة يتكلمون في قضايا

ذلك، غرورا وترغيبا في مذهبهم، وكذلك يصفه أهل طريقتَه بأنه قطب الإلهيين؛ وهم الإلهيات]

صنف من الفلاسفة معروفون، يتكلمون في الأسماء والصفات الإلهية، وقال في أولها إنه

سماها بعقيدة الناشئة الشاذنة، وأنه ضَمَّنَهَا اختصار الاقتصاد.^(٣)

والناشبي والشاذن مذكوران في اللغة؛ عبارة عن المبتدي والمنتهي.

والناشبي^(٤) أيضا من رجال المعتزلة له مصنفات لا يعدم بن عربي الأخذ منها.

فمن مخاريقه أنه قال: قال الشاذن: اجتمع أربعة نفر من العلماء في قُبَّة أرَّين تحت خط

الاستواء مشرقى، ومغربى،^(٥) وشامى، وبمى، فذكر كلام كل واحد منهم في العقائد،

إلى آخر ما قال.^(٦)

وقُبَّة أرَّين عند المهندسين هي وسط الأرض في جبل سَرَنْدِيب^(٧) من سِيْلان من بلاد

الهند، ذكره اليافعي في كتاب المُرْهَم في الكلام على مذاهب الباطنية^(٨) وأرادوا به

(١) في (ب) يكون وهو تحريف.

(٢) الذُّوقُ: عرفه ابن العربي بأنه: أول مبادئ التجليات الإلهية [اصطلاح الصوفية ص: (٦)].

والكاشاني: بأول درجات شهود الحق بالحق في أثناء البوارق المتوالية عند أدنى بُتْثٍ من التجلي

البرقي [معجم اصطلاحات الصوفية ص: (١٨١)].

(٣) الفتوحات المكية ١٧٣/١ - ١٧٤ (تحقيق: عثمان يحيى).

(٤) هو: عبد الله بن محمد أبو العباس الناشبي، يعرف بابن شيرشير شاعر نحوي متكلم معتزلي، مات

عام ٢٩٣هـ.

ترجمته في: طبقات المعتزلة لابن المرتضى ص: (٩٢) - تاريخ بغداد ٩٢/١٠ - إنباه الرواة للقفطي

١٢٨/٢ - وفيات الأعيان ٩١/٣ .

(٥) في (ش) مغربي ومشرقي.

(٦) الفتوحات المكية ١٧٤/١ (تحقيق: عثمان يحيى).

(٧) سَرَنْدِيب: بفتح أوله وثانيه وسكون النون وهي جزيرة عظيمة في بلاد الهند، وبها جبل الرَّهون

الذي يقال إن آدم هبط عليه .

انظر: معجم البلدان ٢٤٣/١ - الروض المعطار ص: (٣١٢) .

(٨) واسم الكتاب كاملا مُرْهَم العِلَلِ المُعْضَلَةِ في دَفْعِ الشُّبْهِ والرَّدِ عَلَى الْمُعْتَزَلَةِ بِالْبَرَاهِينِ والأدِلَّةِ

المُفْصَلَةِ طبع في كلكتا بالهند عام ١٩١٠م ويقع الجزء الأول منه في ١٩٠ صفحة .

موضع اعتدال الليل والنهار، وقد ذكره ابن العربي في جواباته على سؤالات الترمذي الحكيم في الفتوحات المكية في الباب السابع والثلاثين. (١)

وقال: إنهم استعاروا للمعارف المعتزلة في معرفته، فانظر هذا الإغراب في هذه المخرفة!!

ومن مخادعته بمذهبهم قوله في أول الفتوحات: فصل (٢) ولا يَحْجُبُكُ أَيُّهَا النَّاطِرُ فِي [مخارق ابن العربي في

النبوات]

هذا الصنف من العلوم الذي هو العلم النبوي الموروث منهم صلوات الله عليهم، إذا

وقفت على مسألة من مسائلهم قد ذكرها فيلسوف، / أو متكلم، أو صاحب نظر في أي [١١٢/أ]

علم كان. فتقول في هذا القائل الذي هو الصوفي المحقق - يعني نفسه - إنه فيلسوف،

لكون الفيلسوف قد ذكرها واعتقدها، أو إنه نقلها منهم، (٣) أو إنه لا دين له

كالفيلسوف.

فلا تفعل يا أخي، فهذا القول قول من لا تحصيل له؛ إذ الفيلسوف ليس كل علمه

باطلا، فعسى أن تكون تلك المسألة فيما عنده من الحق، لا سيما إن وجدناه (٤) قد قالها،

ولا سيما فيما وضعوه من الحكم، والتبرئ من الشهوات، ومكائد النفوس، وما تنطوي

عليه من سوء الضمائر. فإن كنا لا نعرف الحقائق، ينبغي لنا أن نثبت (٥) قول الفيلسوف

في هذه المسألة، وأنها حق فإن الرسول ﷺ قد قالها، أو صاحب، أو مالكا، أو الشافعي،

أوسفيان الثوري. (٦)

هذا لفظه وهي مباهة عظيمة، وغرور واضح عند من حقق علوم الشريعة، فإن [أصول الفلاسفة التي بنوا

عليها مذاهم لا يمكن أن

فصول الفلاسفة التي ضلوا بها لا يُتَصَوَّرُ أن توافق قول الرسول ﷺ، ولا قول أحد من تتوافق مع أصول الأنبياء]

الأئمة المذكورين، ولا هذا العلم الذي أشار إليه من علوم الأنبياء، كما أوهمه بتزويره

على أنه قد عرف بالاستقراء كذبه على الله ورسوله، وعلى السلف الصالحين. (٧)

قاله الأهدل ومنه نقلت حرفا بحرف، فأين عقيدة الأشعري؟! نسأل الله السلامة.

(١) الفتوحات المكية ()

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) بياض.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) منهم ساقطة.

(٤) في (ش) وجدناه النبي ﷺ.

(٥) في (ب) نثبت لنا، وهو خطأ.

(٦) الفتوحات المكية ١٤٥/١ (تحقيق: عثمان يحيى).

(٧) كشف الغطاء للأهدل ص: (١٨٢ - ١٨٤).

٤٣- ومنهم المحدث بدر الدين أبو علي الحسن بن محمد^(١) النَّابِلْسِي الحنبلي، وقد مات في جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة.^(٢)

[تقرِظ للمحدث بدر
الدين النابلسي في ابن
العربي]

ولم أقف له الآن على كلام في ابن العربي بخصوصه، لكن قرأت بخطه قرظاً^(٣) على غيث العارض لابن أبي حجلة، فأورده ههنا لتضمنه الموافقة على الانتقاد على ابن العربي المذكور.

ونص كلامه: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، / خُضْتُ هذا الغَيْث [١١٢/ب] المشتمل على الحَيَا^(٤) مِنْ زَهْرٍ وَنَوَّارٍ، وَأَنْوَارٍ تَبَهَّرَ الْأَبْصَارَ، فإذا هو جار على سنن السلف الأخيار، قد محالف الشرع المطهر، حيث سَارَ سَارَ، وحيث أقام قطن معه في الديار، وخالف من شرع في إشاعة البدع وولى الأدبار. فَلِلَّهِ دَرٌّ مُغِيثُهُ لِقَدِّ أَغَاثٍ بِهِ مِنْ مَعِينِ السَّنَةِ، فليس له ثواب عليه إلا دخول الجنة، لأنه جعل حسن عقيدته بما سطره فيه له من النار جُنَّةً، فله كم أوضح به إلى الحق من سبيل، وكم أقام به لِتَنْزِيلِ خَالِقِهِ جَلَّ وَعَلَا مِنْ دَلِيلٍ، وكم سلك بمدائحهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَسَالِكٍ لِيَنْجُو بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْمَهَالِكِ! فليهنه ما أنعم الله به عليه، وما ساقه من الثواب إليه، فجزاه الله أحسن الجزاء، وبوَأَهْ دَارِ الْمَقَامَةِ وَالْبَقَاءِ، لكن يجب عليه أن يُضْرَبَ عَمَّا حَكَاهُ ابْنُ النِقَاشِ، وَيَضْرَبَ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَحْسَنْ النَّقْشَ فِيمَا افْتَرَاهُ عَلَى الْبُونِيِّ مِنَ الْفَحْشِ؛ إذ علم الحروف كحق اليقين، وليس هو وسيلة كما زعم إلى مذهب الملحدين، بل هو مروى عن السادة العلماء الموحدين، كيف وقد شَاعَ وَذَاعَ ما صنفه الإمام أبو حامد الغزالي في ذلك من وضعه الموفق المشهور، الذي ذكره غير منكور، وقد أشار إلى مثل ذلك الإمام أبو بكر ابن العربي المالكي؛ وهو تلميذ أبي حامد الغزالي.

وقد كان^(٥) الجِلَّةُ مِنْ مَشَائِخِنَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى هَذَا الْعِلْمِ، وَيَأْتِرُونَهُ عَنْ أَشْيَاخِهِمْ كَشَيْخِنَا الْعَلَامَةِ بَدْرِ الدِّينِ ابْنِ جَمَاعَةَ، وَشَيْخِنَا الْعَلَامَةَ عَزَّ الْقَضَاةَ

(١) كذا في (ش) وفي (ب) محمد ساقطة.

(٢) هو: بدر الدين النابلسي القرشي المُطَّلِبِي الحنبلي عالم مشارك في الفنون من آثاره "معجم شيوخه" ذكر فيه شيوخه الذين أخذ عنهم من مصر والشام، ومروياته عنهم مات عام ٧٧٢هـ . ترجمته في: الدرر الكامنة ٣٦/٢ - شذرات الذهب ٢٢٣/٦ - معجم المؤلفين ٢٨٣/٣ .

(٣) في (ش) قرأت له تقرظاً.

(٤) الحَيَا: مقصور وهو الخِصْبُ وما يحيى به الأرض والناس.

انظر: لسان العرب [مادة: حيي] - تاج العروس ٣٥٨/١٩ .

(٥) في (ش) كانت.

ابن المنير^(١) شيخ شيوخ المالكية بالاتفاق، وشيخنا العلامة صاحب التصانيف شهاب الدين^(٢) أبي حفص عمر بن الفاكهاني المالكي،^(٣) ولولا شُغْلِي بالكلام على المحرر وبالتفسير لأملت على أصول هذا العلم مجلداً مما هو / مأثور عن السلف، وفي هذا [١١٣/أ] التلويح^(٤) كفاية.

٤٤- ومنهم الشيخ عفيف الدين أبو السيادات^(٥) عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي [كلام الشيخ عفيف الدين اليميني ثم المكي الشافعي، وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وسبعمائة. اليافعي الشافعي في كتب ابن العربي] فهو وإن عرف بالميل إلى ابن عربي، حتى قال شيخنا في ترجمته من دُرِّره ما نصه: "وحفظ عنه تعظيم ابن العربي، والمبالغة في ذلك".^(٦)

فقد صرح في رَوْضِ الرِّياحِين بقوله: لأرى بمطالعة كلامه لا سيما لمن ليس له تحقيق لقواعد الشرع انتهى.^(٧)

ونحوه حكاية العيزري عنه اعترافه بأن كلامه قَبِيحٌ فيه تَهَوُّرٌ، إلا أنه كان يتوقف في تكفيره كما سيأتي عند إيراد كلام العيزري.

قلت: واليافعي كان مذهبه في كل من احتلّف في تكفيره التوقف، ويكل أمره إلى الله تعالى.

(١) هو: فخر الدين عز القضاة بن المنير المالكي، عالم أديب مفسر من آثاره "تفسير القرآن" مات عام ٧٣٣هـ .

ترجمته في: المختصر في أخبار البشر ٤/١٠٨ - معجم المؤلفين ٨/٥٦ .

(٢) في (ش) تاج الدين .

(٣) ولد سنة ٦٥٤هـ، عالم فقيه مالكي مشارك في الفنون، مات عام ٧٣١هـ وقيل غير ذلك .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٣/١٧٨ - الديباج المذهب ص: (١٨٦) - حسن المحاضرة ١/٣٨١ - شذرات الذهب ٦/٩٦ .

(٤) في (ش) البلوغ .

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) أبو السيادات ساقطة.

(٦) الدرر الكامنة ٢/٢٤٩ .

(٧) روض الرياحين ص: () .

٤٥- ومنهم العلامة بهاء الدين أبو حامد المدعو تماماً ابن شيخ الاسلام التقي أبي [تقوى العلامة بهاء الدين الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي، ومات في رجب سنة ثلاث وسبعين [السبكي الشافعي] وسبعمئة.

فقرأت في تحذير النبي والغبي^(١) لللقي الفاسي، حافظ بلاد الحجاز ومؤرخها ما [تصنيف التقي الفاسي] نصه: وقد أحرقت كتب ابن عربي غير مرة، ومن صنع ذلك من العلماء المعتبرين صاحب [كتاب تحذير النبي والغبي] في ابن العربي [عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح^(٢) القاضي الإمام البارع بهاء الدين أحمد بن شيخ الإسلام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي، مُدرّس المنصورية^(٣) بالقاهرة، والمدرسة المجاورة لضريح الإمام الشافعي، والمدرسة الشيخونية، وتكرر ذلك منه فيما أخبرني عنه صاحبنا الشيخ الفاضل شهاب الدين أحمد بن أيوب المنوفي الشافعي،^(٤) إمام المدرسة الصالحية النجمية بالقاهرة بالمدرسة المذكورة في الرحلة الأولى.

٤٦- ومنهم القاضي السراج عمر بن إسحاق بن أحمد الهندي الحنفي شارح الهداية [تقوى سراج الدين الهندي الحنفي] من كتب مذهبهم، مات في رجب سنة ثلاث وسبعين.^(٥) [ب/١١٣] فقد أدرجه العيزري كما سيأتي في كلامه فيمن كفره، ولم أقف على سياق كلامه بعد.

(١) كتاب "تحذير النبي والغبي من الافتتان بابن عربي" ذكره التقي الفاسي في العقد الثمين ١٩٩/٢ ووصفه بأنه مختصر، وفيه زيادات عما أورده في العقد الثمين من فتاوى في ابن العربي الحاتمي، ولم يذكره ضمن مصنفاته عند ترجمته لنفسه في ذيل التقييد ١١٢/١، ونسبه البقاعي لللقي الفاسي في تنبيه الغبي ص: (١٤٣).

(٢) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٣٨ بلاغة عربي تقع في ٣١٥ ورقة، ونسخ أخرى بها، وقد طبع الكتاب لأول مرة في مطبعة بولاق سنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م، وأعيد طبعه في المطبعة الأميرية ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م.

(٣) في (ب) المنصورية ساقطة.

(٤) هو: شهاب الدين المنوفي الشافعي إمام المدرسة الصالحية بالقاهرة مات عام ٨٠٢هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ١٥٢/٤ - الضوء اللامع ١٥/٢.

(٥) عالم فقيه حنفي عارف بالمنطق والتصوف والقضاء، ولد سنة ٧٠٤هـ، صاحب التصانيف المبسوطة في فروع الفقه الحنفي مات عام ٧٧٣هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ١٥٤/٣ - رفع الإصر لابن حجر ص: (٢٨٨) - إنباء الغمر ٢٩/١ - تاج التراجم ص: (١٨٨) - النجوم الزاهرة ١٢٠/١١.

٤٧- ومنهم العلامة الشمس أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان [تتوى العلامة شمس الدين بن الموصلي الشافعي، نزيل دار الحديث بدمشق، مات في جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وسبعمائة،^(١) وهو ممن أخذ عنه الشرف القدسي.^(٢)

فقرأت في الغَيْثِ العَارِضِ أنه كتب على السؤال الآتي قريبا في العماد ابن كثير ما نصه: وأما إنشاد هذا الواعظ شعر ابن الفارض، وابن عربي وغيرهما من الاتحادية، ومدح [رأي ابن الموصلي في إنشاد أشعار الطائفة الاتحادية] ناظمها فهو جهل قبيح، وخطأ صريح، ففي كلام ابن عربي من الكفر الصريح الذي لا يمكن تأويله في كتبه شيء كثير يضيق هذا الوقت عن وصفه؛ ومنه تغيير اسم الله تعالى العلي بأن قال: العلي علي من وليس ثم غيره، وهو المسمى بأبي سعيد الخراز، وكذلك ابن الفارض.

فمن مدح كلامهما مُعْتَقِدًا صحة مذهبهما في الكلمات الكفرية فهو مثلهما في الكفر، يجب أن يستتاب من ذلك، فإن تاب وإلا قتل كفرا. وإن أوردتها جاهلا معناها، مستحسنا لرقة ألفاظها، فينبغي أن يُعَرَفَ ما فيها من الدسائس الاتحادية، والمعاني الكفرية ليتجنب إنشادها، ويتحقق فسادها. وإذا تحقق ولي الأمر - أيده الله - هذه الحال وجب عليه منع هذا الواعظ الجاهل من الضلال والإضلال، ووعظ الناس وهو أكبر الجهال، وردعه إن أصر، وتبيين حاله ليتجنبه عامة النساء والرجال والله الموفق.

٤٨- ومنهم العلامة الحافظ^(٣) الحجة عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن [تتوى الحافظ المؤرخ عناد الدين ابن كثير] كثير، وكانت وفاته في شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة.

فذكر في ترجمته من تاريخه أنه: صنف بمكة كتابه المسمى بالفتوحات المكية في نحو عشرين مجلدا، فيه ما يعقل، / وما لا يعقل، وما ينكر وما لا ينكر، [١١٤/أ]

(١) هو: أبو عبد الله شمس الدين الموصلي الشافعي يعرف بابن الموصلي ولد سنة ٦٩٩هـ، عالم فقيه بارع، جيد النظم، حسن الخط مات عام ٧٧٤هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ١٨٨/٤ - إنباء الغمر ٦٨/١ - طبقات ابن قاضي شهبة ١٣٣/٣ - درة الأسلاك لابن حبيب [مخطوط: وفيات سنة ٧٧٤هـ مصورة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم: ١٤٣٤] - شذرات الذهب ٢٣٦/٦.

(٢) لعله: محمد بن معمر شرف الدين القدسي، أديب نائر من آثاره "القصيدة اليائية في أسامي الكتب العلمية" مات عام ٧١٢هـ.

ترجمته في: هدية العارفين ١٤٢/٢ - معجم المؤلفين ٤٣/١٢.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) الحافظ ساقطة.

//وما يعرف//^(١)، وما لا يعرف، وله الكتاب المسمى بفصوص الحكم، فيه أشياء كثيرة [وصف ابن كثير لكتاب
الفتوحات المكية] ظاهرها كفر صريح، وله "العبادة"، وديوان شعر رائق، وله مصنفات أخر كثيرة، وأقام
بدمشق مدة طويلة قبل وفاته، وكان بنو الزكي لهم عليه اشتغال وبه احتفال، ولجميع ما
يقوله احتمال. ثم نقل كلام أبي شامة والبسط فيه^(٢).

وذكر ابن أبي حجلة في غيث العارض ما نصه: وكتب في هذا الزمان فتوى في رجل
واعظ قدم إلى دمشق، وعمل بها مجلس وعظ بالجامع الأموي،^(٣) وجعل^(٤) يُدرج في
أثناء كلامه أبياتا من شعر ابن الفارض ونحوه من الاتحادية والحلولية. فكتب عليها بمنعه
من ذلك، ووقوعه في مهاوي المهالك، فمنع بدمشق من السبب والمسبب، وخرج منها
خائفا يترقب^(٥). وكان ممن كتب على الفتوى جماعة من علماء دمشق؛ منهم الشيخ
الإمام الحافظ محيي السنة، بقية السلف وإمام أئمة الخلف عماد الدين ابن كثير.

فمما كتبه ومن خطه نقلت: وأما ما ذكر من طريقة الواعظ المذكور، وإنشاده
الأشعار المرققة الفراقية والوصالية، فكل يأخذها بحسب حاله من بر وفاجر، وأشد ذلك
وأفسده ما ينشد من أشعار الحلولية والاتحادية كابن الفارض، وابن عربي المتصوف، ففي
كلام كل منهما من الكفر الواضح ما لا يخفى إلا على من لا يحيط علما بمعاني الكلام،
ولا يتصور جيدا ما يشيران تارة، ويصرحان أخرى إليه من الحلول والاتحاد الدالين على
الكفر البليغ والاتحاد^(٦). فمن فهم كلامهما وصدقهما عليه، فهو مثلهما في التكفير، ومن
تأول كلامهما على محامل صحيحة فيما يعتقدده فهذا يمكنه في بعض الأماكن، وأما في

[١١٤/ب]

(١) كذا في تاريخ ابن كثير، وفي جميع النسخ ساقط .

(٢) البداية والنهاية ١٣/١٣٢ .

(٣) الجامع الأموي: مسجد عتيق بني في عهد الأمويين بدمشق الشام، وله من العمر ألف وثلاثمائة
عام، عرف خلالها أطوارا من الإصلاح والتجديد، وذاق فيه من ويلات عوادي الدهر والزمن، إذ
شهد أول حريق بين جنباته سنة ٤٦١ هـ، بعد أربعمئة سنة من السلامة، فنسخ كثيرا من آيات
حسنه، وظل إلى غاية سنة ٤٧٥ هـ وفيها جدد السلاجقة. وفي سلسلة من الأحداث التي عرفها هذا
الجامع العتيق رُزءٌ بحريق سنة ٣١١ هـ، وقام أهل الشام بتجديده، ولا يزال شاهدا على سجل تاريخي
حافل.

انظر لمزيد من الكشف عن تاريخه "الجامع الأموي في دمشق" للشيخ علي الطنطاوي .

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) وجعل ساقطة.

(٥) في (ش) يتركب وهو خطأ .

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) الإتحاد.

بعض الأماكن ففيها التصريح بما / (.....) ^(١) عما قلته من الكفر الذي لا يمكن تأويله إلا مكابرة، كقول ابن العربي في الفص الموسوي: وصدق فرعون في قوله: أنا ربكم الأعلى، لأن الكل وإن كانوا أربابا في الحقيقة، إلا أنه الحاكم المتصرف فيهم. وكقوله:

العبد حق والرب حق يا ليت شعري من المكلف
إن قلت عبد فذاك ميت أو قلت رب أني يكلف

ولولا الإطالة لَسَرَدْنَا من كلامه الصريح الذي لا يمكن تأويله، وأما قول ابن الفارض:

وما كان لي صلي سواي ولم تكن صلواتي لغيري في أداء كل ركعة

فَهَب ^(٢) أنه يتأوله من يحسن الظن. بمعنى من عمل صالحا فلنفسه، فبماذا يتأول قوله:

إلي رسولا كنت مني مُرسلاً وذاتي بآياتي عليّ استدللت

فهذا صريح في جعله نفسه هو المرسل والرسول والمرسول إليه، وهذا هو قول الاتحادية، وإنما يُغَرُّ بعض الجهلة ممن يتحلَّى بأشعار هؤلاء الاتحادية حلاوة ألفاظها، ولكن هي في فساد معناها كقِدْحِ بَلُورٍ مملوء سُمًّا.

وهؤلاء كلهم يتفقون في مسالكهم هذه طريقة الحسين بن منصور الحلاج الذي

أجمع ^(٣) الفقهاء في زمانه على كفره وقتله، قاله الإمام أبو بكر المازري الفقيه ^[الخلاج] طائفة الاتحادية بعبائد

المالكي، ^(٤) وقد بسط سيرته في كتابي التاريخ بعد الثلاثمائة، ^(٥) وذكرت صفة قتله،

وإجماع الكلمة على تكفيره من العلماء والصوفية العباد، سوى ابن عطاء وابن حبيب؛

فإنهما توقفا في أمره، حتى أنشدتهما بعضهم شيئا من شعره قائلا ^(٦): فما تقولان في قول

بعض الشعراء:

سُبْحَانَ مَنْ أَظْهَرَ نَاسُوتَهُ سِرًّا سَنَا لَاهُوتَهُ الثَّاقِبِ

(١) كذا في جميع النسخ موضع بياض، وقد كتب على حاشية (ش) كذا في الأم.

(٢) في (ش) تمنيت.

(٣) في (ش) أجمع عليها.

(٤) هو: محمد بن علي بن عمر أبو عبد الله التميمي المازري المالكي ولد سنة ٤٥٣ هـ، إمام فقيه

عالم متقن محقق له عدة تصانيف منها "المعلم بفوائد مسلم" مات عام ٥٣٦ هـ.

ترجمته في: وفيات الأعيان ٤/٢٨٥ - السير ٢٠/١٠٤ - الوافي بالوفيات ٤/١٥١ - الديباج المذهب

ص: (٢٧٩) - لحظ الألاحظ لابن فهد ص: (٧٣).

(٥) البداية والنهاية ١١/١١٢ - ١٢٢.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) قائلا ساقطة.

ثم بدأ في خلقه ظاهراً في صورة الأكل والشرب

حتى لقد عاينه خلقه كَلْحُظَّةِ الْحَاجِبِ بِالْحَاجِبِ^(١)

[١١٥/أ]

فقالا: هذا شعر الزنادقة، فقال: هذا شعر الحسين بن منصور الحلاج، فلَعْنَا الحلاج^(٢) ورجعا عنه، ومن ها هنا قال ابن عربي في الفصوص:

فيعبدني وأعبده (.....)^(٣)

ففي حال أقربه وفي الأعيان أحجده

وقال أيضا: فهو الظاهر في أي صورة ظهر، وهو الفاعل وهو المفعول وهو المسمى بأبي سعيد الخراز. وقال في صفة النار:

وإن دَخَلُوا دَارَ الشَّقَاءِ فَإِنَّهُمْ
نَعِيمٌ جَنَّانِ الخُلْدِ والأمرُ وَاحِدٌ
عَلَى لَذَّةٍ فِيهَا نَعِيمٌ مُبَايِنٌ
وَبَيْنَهُمَا عِنْدَ التَّجَلِّي تَبَايِنٌ
يُسَمَّى عَذَابًا مِنْ عَذُوبَةِ طَعْمِهِ
فَذَاكَ لَهُ كَالْقِشْرِ وَالْقِشْرُ صَائِنٌ^(٤)

فهذا إذا فسره أحد من هؤلاء الوعاظ الجهال، وسمعه بعض الجهال من الحاضرين؛ من مادح له معظم لأمره لا يخاف من نار ولا عذاب، إذا كان إنما يسمى عذابا من عذوبة طعمه، فنسأل الله العظيم أن يذيق من يعتقد هذا من عذاب^(٥) الله ﷻ، وقد قال الله تعالى ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وِثْقَهُ أَحَدٌ﴾^(٦)، وقال تعالى ﴿يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾^(٧)، وقال تعالى ﴿كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾^(٨)، والآيات في هذا شيء كثير.

فمن صدق ابن عربي فيما قال فقد خالف القرآن، وخرق إجماع العلماء، وكم من [تصديق ابن العربي في مذهبه في الوحدة مخالفة موضع كفر فيه ابن عربي وابن الفارض مما هو مخالف لجميع العلماء؟! فهذا المذكور إن للقرآن وخرق لإجماع العلماء]

(١) ديوان الحلاج ص: (٣٠).

(٢) في (ش) فلعنا الحلاج ساقطة.

(٣) كذا في جميع النسخ.

(٤) ديوان الحلاج ص: (١٢٢).

(٥) في (ب) عذاب من الله، وهو خطأ.

(٦) الآيات: ٢٥-٢٦ من سورة الفجر.

(٧) الآية: ٦٦ من سورة الأحزاب.

(٨) بعض الآية: ٥٦ من سورة النساء.

القول المُنْبِي عن ترجمة ابن العربي _____ الفصل الثامن _____
اعتقد ما في هذه الكتب من الكُفْرِيَّات يُسْتَتَاب، فَإِن تَابَ وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ بِطَرِيقِهِ
الشرعي والله أعلم. (١)

٤٩- ومنهم العلامة الأديب شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن أبي حجلة / [١١٥/ب]

التلمساني الحنفي، وقد مات في سلخ ذي القعدة أو مستهل ذي الحجة سنة ست وسبعين [فتوى الفقيه الأديب
شهاب الدين ابن أبي حجلة التلمساني].

فقد عُزِيَ إليه أنه عقد لترجمته باباً في كتابه "سُكْرَدَانُ السُّلْطَانِ"، وذكر عجائب، (٢)
وغرائب من كفره وزندقته، ولكني وقفت على نسختين منه، فلم أرَ فيهما ذلك
فليُنظَر. (٣)(٤)

نعم قد رأيتُه أدرجه في تسعة رهطٍ وصفهم بأنهم يفسدون في الأرض ولا يصلحون،
وأَنهم إخوان كل شَيْطَانٍ لَيْطَانٍ من الحلولية الملحدين أعداء الدين؛ ذوي الاحاد، والقول
بالوحدة والاتحاد، الذين هم أضر على الدين من الفلاسفة واليهود والنصارى فيما قاله
علماء الإسلام. قال: فعلى من يقول بمقاتلتهم لعنة الله وغضبه إلى يوم الدين.

وخصَّه هو بقوله: طلعت شمس فتنة من الغرب، وقابل الإسلام بعد (٥) السلم بالحرب،
فطعن في الدين بأسيئة أقلامه، وأدرج السُّمَّ (٦) القاتل (٧) في كلامه، فخالف النصوص،
وطلعت على عينيه الفصوص، فاستحب العمى على الهدى، وتردى في مهاوي الردى،
فَسُقِطَ في يديه، وبان بترجمته القبيحة ما له وعليه، ووصف فتوحاته بأنها التي سد بها
أبواب الخير، وقيل للمُمتار منها لا خير ولا مير.

(١) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) والله أعلم ساقطة.

(٢) في (ش) عجائب ابن عربي.

(٣) في (ش) فينظر.

(٤) وقفت على كتاب سُكْرَدَانِ السُّلْطَانِ المطبوع بهامش كتاب المحلاة للبهاء العاملي، (وذلك
بإفادة شيخنا علامة تطاون محمد بن الأمين بوخبزة) فلم أجد فيه هذا النص، وكذا نظرت في نسخة
خطية منه بمكتبة المسجد النبوي برقم: () فلم أجده.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) بعدم وهو خطأ.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) السلم.

(٧) في (ش) القاطع.

ثم قال: فالْحَذَرُ كُلُّ الْحَذَرِ من ابن العربي وأتباعه الزنادقة؛ الذين كثروا في هذا الزمان، فقد تقدم كلام الأئمة الأربعة يعني (.....) (١) أنه أنجس من اليهود والنصارى والفلاسفة، الذين يقولون بقدوم العالم، وأنه لا يجوز الترحم عليه.
وقال في الصدر الرومي ما نصه: تلميذ ابن عربي المذموم، زوجه أمه وخالف باتباعه الأمة، وذكر أنه زاد عليه في السَّفَه.

[حكاية القاضي عياض ^{قوية}

وأورد ابن أبي حجلة قول القاضي عياض في الشفا: إن فقهاء قرطبة أفتوا بقتل حكم علماء قرطبة بقتل ابن

المعروف بابن أخي عجب؛ حيث / خرج يوما فأخذه المطر، فقال: بدأ الجزار يرش [عجب] [١١٦/أ]

جُلُودَه، إلى آخر المقالة. (٢)

وعَقَّب بقوله: والعجب أن هذا المذكور يقتل على قوله هذا مع اختلاف العلماء في قتله، وحمل كلامه على العبث والمجون، وعدو الله ابن عربي يصرح في كتابه الفصوص بأن الباري ﷻ هو أبو سعيد الخراز، وغيره من المحدثات كما تقدم، تعالى الله عما يقول هذا الملحد الضال علوا كبيرا، وهو مع هذا يُعَظَّم كَلَامُهُ، وَيُتَمَحَّل له بالتأويلات المستحيلة، ويدعى فيه أنه من كبار العارفين، نعم ولكن بمذهب الشياطين.

انتهى ما رأيته من كلام ابن أبي حجلة في ابن عربي بخصوصه حسبما اجتمع لي من

متفرق // كلامه في كتابه الذي سماه **غَيْثُ الْعَارِضِ فِي مُعَارِضَةِ ابْنِ الْفَارِضِ** وهو [تصنيف ابن أبي حجلة

الرد على قصائد ابن

الفارض]

مصنف // (٣) عارض فيه جميع قصائد ابن الفارض، بقصائد نبوية، وافتتحها بقوله ما نصه: الفارض] وختمته بذكر ترجمة ابن الفارض المشار إليه، وذكر ما له وما عليه مما قيل فيه، وفي أمثاله من الصوفية، الذين كثر فيهم النزاع، ورقص من استخفه الطرب بذكرهم على السماع، لتعلم أيها الجاهل بحالهم، (٤) المحلول بالربط على كلامهم، ما لعلماء الدين فيهم من قَالٍ وقيل، وجرح وتعديل، فتستغني بالظاهر عن المختفي، وتنظر لنفسك في الهوى من تصطفي.

نصحتك علما بالهوى والذي أرى موافقتي فاختر (٥) لنفسك ما يجلو (٦)

(١) موضع بياض في جميع النسخ .

(٢) الشفا بشرح الملا القاري ٥٤٠/٢ .

(٣) في (ش) ساقط .

(٤) في (ش) بأحوالهم .

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) فانظر، وفي المطبوعة من الديوان مخالفتي فاختر .

(٦) ديوان ابن الفارض ص: (٧٨) .

وحكى قول القاضي عياض الذي حكاه النووي رحمهما الله في شرح مسلم وأقره، [كلام القاضي عياض في
حكم متفص الذات الإلهية
أو الوصف له بما لا يليق] ونصه: "ما عرف الله تعالى من شبهه بخلقه، وجسمه من اليهود والنصارى، أو أجاز عليه، أو أضاف إليه الولد منهم، أو أضاف إليه الصاحبة والولد، وأجاز الحلول عليه^(٤)
والانتقال والامتزاج من النصارى، أو وصفه بما لا يليق به، أو أضاف إليه الشريك
والمعاند في خلقه من الجوس والثوية. / فمعبودهم الذي عبده ليس هو الله وإن سموه به؛ [١١٦/ب]
إذ ليس موصوفا بصفات الإله الواجبة له، فإذا ما عرفوا الله سبحانه، فتحقق هذه النكته،
واعتمد عليها! وقد رأيت معناها لمتقدمي أشياخنا، وبها قطع أبو عمران [الفاسي] (١)(٢)
بين عامة أهل (٣) القيروان عند تنازعهم في هذه المسألة" (٤).

قال ابن أبي حجلة: وهو دين الله الذي أدينه به، وأبرأ إليه مما سواه.

ثم نقل عن ابن عبد السلام أنه قال: ومن زعم أن الإله يحل في شيء من أجساد الناس
أو غيرهم فهو كافر؛ لأن الشرع إنما عفا عن المجسمة لغلبة التجسيم على الناس، وأنهم لا
يفهمون موجودا في غير جهة،^(٥) بخلاف الحلول فإنه لا يُعم الابتلاء به، ولا يخطر على
قلب عاقل فلا يعفى عنه.

(١) كذا في المصادر كما في إكمال المعلم للقاضي عياض ٢٣٩/١، وقد تصحف في جميع النسخ إلى
القائسي، كما تصحف أيضا في بعض طبعات شرح النووي على صحيح مسلم.

(٢) هو: موسى بن عيسى بن أبي حاج أبو عمران الفاسي القيرواني المالكي ولد سنة ٣٦٨هـ، عام
بالقراءات فقيه أصولي، واسع الاطلاع والعلم مات عام ٤٣٠هـ .

ترجمته في: ترتيب المدارك ٢٤٣/٧ - الصلة لابن بشكوال ٥٧٧/٢ - غاية النهاية ٣٢١/٢ - الفكر
السامي للحجوي ٢٣٨/٤ .

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) أهل ساقطة.

(٤) إكمال المعلم للقاضي عياض ٢٣٩/١ - شرح صحيح مسلم للنووي ١٤٩/١ كتاب الإيمان، باب
الدعاء للشهادتين...

(٥) لفظ الجهة في اللغة الموضع الذي توجه إليه وتقصد، والوجهة: القصد [لسان العرب مادة: جهة
- القاموس المحيط ص: (١٦٢٠)].

وعند المتكلمين: كل شيء ما له من الغاية المحدودة له. [المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين
ص: (٩٨)].

ومسألة الجهة من الشبه التي أوردتها المتكلمون لنفي صفة العلو لله على خلقه، واستوائه على عرشه؛
إذ الجهات مخلوقة فيلزم - عندهم - من القول بأن الله تعالى في جهة العلو القول بقدم العالم.

ولما انتهى ابن أبي حجلة من سياق القصائد الموضوع لأجلها الكتاب ذكر الخاتمة التي أشار إليها وافتتحها بقوله:

لو كنت تقبل نصحي غير متهم
وكم لي في آثاركم من نصيحة
ويختلف الرزقان والفعل واحد
وكل أذى فمصبور عليه
والذي قد راعني الأمر به
يكفي اللبيب إشارة مرموزة
وسواهما بالزجر من قبل العصا
لا تعجبوا بسؤال ركبان الحمى

ملأت سمعك من وعظ وإنذار، إي والله
وقد يستفيد البغضة^(١) المتصّح، إي والله
إلى أن ترى إحسان هذا لذا ذنبا، إي والله
وليس على قرين السوء صبر، إي والله
يقتضي أكثر مما قد^(٢) جرى، إي والله
وسواه يدعى بالنداء العالسي، إي والله
ثم العصا هي رابع الأحوال، إي والله
فإليكم هذا الحديث يساق، إي والله

ثم قال: نعم وجب إبراز هذا القسم، وكتابة ما جرى به القلم من ترجمة ابن الفارض

/ المشار إليه، وذكر ما له وعليه، وما قيل في ذوي الاحاد، والقول بالوحدة والاتحاد من [١١٧/أ]

وذهب علماء السنة من السلف إلى أن لفظ الجهة من الألفاظ المجمة التي يُستفسر عن معناها، هل يراد بها عند الإطلاق ما هو موجود، أو ما هو معدوم؛ حيث أنه من المعلوم بأنه لا موجود إلا الخالق أو المخلوق، ولذا احتاج لفظ الجهة إلى الاستفسار والتفصيل.

وهكذا إذا أُريد بالجهة أمرٌ موجودٌ غير الربّ تعالى كان مخلوقاً، وهو تعالى لا تحيط به أو تحصره الأشياء، فلا يصح الإطلاق بهذا الاعتبار. وأما إن أُريد بالجهة أمراً عديماً؛ وهو ما فوق العالم فليس ثمة إلا الله وحده، فيكون الإطلاق بهذا القصد صحيحاً؛ لأن المعنى حينئذ أنه سبحانه فوق الجميع.

ويبقى منهج السلف في قضايا الاعتقاد القائم على الالتزام بالألفاظ الشرعية، وعدم الاعتماد على الألفاظ المجمة هو الطريق الأسلم والأحكم والأعلم.

ولزيد من التوسع يُنظر: المحيط بالتكليف للقاضي عبد الجبار ص: (١٩٨)، شرح الأصول الخمسة له ص: (٢١٦) وما بعدها، الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي ص: (٣١) وما بعدها، أساس التقديس للرازي ص: (٣٠) وما بعدها، دفع شبه التشبيه لابن الجوزي ص: (٢٢)، شرح المواقف للإيجي ٣١٢/٢ وما بعدها، شرح المقاصد للتفتزاني ٤٣/٤ وما بعدها، نقض التأسيس ١١٤/٢ وما بعدها، مجموع الفتاوى ٢٦٢/٥ - ٣٠٩، التسعينية ٢٢١/١ وما بعدها، شرح الطحاوية ٢٦٦/١ - ٢٦٨، لوامع الأنوار البهية للسفاريني ٢٠٧/١ وما بعدها.

(١) البغضة: بالكسر والضم هو نقيض الحب.

انظر: القاموس المحيط [مادة: بغض].

(٢) في (ب) قد ساقطة.

صرائح النصائح^(١)، وتمييز الصالح من الطالح، وتصدير ذلك بما يخرجُه وأمثاله لأن الجرح مقدم على العدالة؛ وكأني ببعض من جُبل على العصبية، وأخذته حُمى جَمِي الجاهلية من كل شيطان ليطان، وبعض زنادقة^(٢) هذا الزمان، وقد وقف على هذه الفضائح المشار إليها، ومال عليَّ وعليها فأكثر من اللِّجاجة،^(٣) واغتابي لقله دينه أكثر من الحاجة،

فعرَّض نفسه للمصيبة، وأراد قتلي بسهام الغيبة،

ولسْتُ أبالي حين أُقتلُ مُسليماً على أي شِقْ كان في الله مَصْرَعِي،^(٤) إي والله
إذا رَضِيَتْ عَنِّي كِرَامَ عَشِيرَتِي فلست أبالي إن جَفَانِي لِئَامُهَا، إي والله
ولسْتُ أباري من رَمَانِي بريية إذا كُنْتُ عند الله غير مُرِيبٍ^(٥)

ثم ذكر أسطرا في ترجمة ابن الفارض من نسبه، وحسبه، ومدة حياته، وموضوع [بيان ابن أبي حجلة حال

ابن الفارض]

وفاته، وأردفها بنصائح تسعة عشر ذكر في أولها مقالة أبي حيان في تفسير المائدة من بحره، وفي الثانية مقالته في تفسير الأعراف، وفي الثالثة مقالة ابن تيمية في الفرقان، وفي الرابعة مقالة السبكي في شرح^(٦) المنهاج، وفي الخامسة صورة استفتاء السيف السعودي، وفي السادسة جواب الزواوي، وفي كل من السابعة إلى التاسعة عشر^(٧) جواب [كل]^(٨) واحد من الزَيْنِ الكَتَّانِي، ثم البدر ابن جماعة، ثم الحارثي، ثم الشمس الجزري، ثم البكري، ثم ابن عقيل البالسي، ثم ابن تيمية، ثم ابن الخطيب، ثم رسالة ابن تيمية

(١) في (ش) القبائح .

(٢) في (ش) زنادقة أهل .

(٣) اللِّجاجة: من اللِّجج والملاجة وهي: التمادي في الخصومة .

انظر: لسان العرب مادة: لجج - تاج العروس ٤٦٩/٣ .

(٤) قاتل هذا البيت هو الصحابي الجليل خُبَيْبُ الأنصاري عندما أُسر في سَرِيَّة بعث بها النبي ﷺ من قِبَل حَيٍّ من هُذَيْل، فَحُمِلَ إلى مَكَّة فاشتراه بنو الحارث ابن عامر، وكان قد قَتَلَ الحارث بنَ عَامِر يوم بدر، فلما خرجوا به من الحرم إلى الحِلِّ ليقْتلوه أنشد بيتين كان هذا البيت أحدهما . وقد أخرج قصة قتل خُبَيْب الأنصاري البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير، باب هل يستأمر الرجل؟ ح: (٣٠٤٥) .

(٥) لم أقف على قائل هذين البيتين ولعلهما لابن أبي حجلة نفسه .

(٦) في (ب) و(ص) كل ساقط، وفي (ش) جوابات وأخذ .

(٧) في (ب) عشر ساقطة .

(٨) في (ب) و(ص) كل ساقط، وفي (ش) جوابات وأخذ .

القول المُنبِي عن ترجمة ابن العربي ————— الفصل الثامن

لنصر، ثم رسالة العماد الواسطي للشهاب المغربي، ثم مقالة ابن النقاش الأولى، ثم الثانية، ثم مقالة ابن هشام كما أوردت ذلك كله وأضحاً في محاله.

ثم ذكر تراجم التسعة الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون وهم: ابن / العربي، وابن [١١٧/ب] سبعين قطب الدين، والصدر الرومي، والغيث التلمساني، والشُّشْتَرِي، وابن هود، والحريري شيخ الطائفة الحريرية، وابن أَحْلَى، وابن الفارض، إلا أنه أغفل ترجمة ابن أَحْلَى، وقد تقدمت مع تراجم أكثر هؤلاء في المحكي عن أبي حيان.

وختم ابن أبي حجلة كتابه بقوله: وما بقي إلا ختم الكتاب بهذه الفتوى، التي يجب الاصغاء إليها، والكتابة عليها إن شاء الله تعالى، وهي بسم الله الرحمن الرحيم
اليوم حاجتنا إليك وإنما يُرجى الطيب لساعة الأوصاب، إي والله
إذا أنت لم تشرح لآسيك^(١) كلهما يَمْسُكُ أَقْصَيْتَ الدَّوَاءَ عَنِ السُّقْمِ

ما يقول ذروا العقول من علماء المنقول والمعقول، وفقهاء الأدباء، وأدباء الفقهاء، ممن [استفتاء ابن أبي حجلة
للعلماء في ابن العربي] عجل من نقد بنات الأفكار المهر، وقلب أوراق الباطن والظاهر بطناً لظهر، وجرى ذكر
ذهنه السَّيَال من النيل إلى ما وراء النهر، ممن يقف من كتابنا غيث العارض في معارضة
ابن الفارض على مقاصد قصائده، ويرسل زائد موارده، وما انجرَّ في ذيله من النصائح
الصريحة، هل هي صحيحة، كما أن الدين النصيحة، وهل جمعت بين حسن الحسنة
وقبح^(٢) القبيحة، فأش عليها وأخبرها ببلاتها ولا يكفرنها لإصلاح مع الكفر
وهل^(٣) ما اشتملت عليه من فتاوى العلماء، مما أجمع عليه أهل السنة والجماعة،
وقامت به قيام الملحدين في الساعة؛ بحيث يجب تقليدهم، ويخشى وعيدهم؟ وهل في
هؤلاء التسعة رهط، الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون من يُرجى صلاحه، ويضيء
في شريعة السراج المنير مصباحه، بعد أن صدر منهم كالصدر الرومي، ما لم يصدر / من [١١٨/أ]
مسلم، ولم يشبه وجهه من كثر سوادهم بغير الليل المظلم؟ وهل يجوز بيع كتبهم،
كفصوص^(٤) ابن عربي، وديوان ابن الفارض، ولا سيما قصيدته الثائية المشتملة على أمور
رَدِيَّة، وبلِيَّة أَيُّ بَلِيَّة^(٥)، من موافقة الشيطان، ومخالفة القرآن، ونازلة

(١) الآسي: هو الطيب، جمعها أساءة وإساء، تقول أسوت الجرح إذا داويته وأصلحته.

انظر: لسان العرب مادة: أسن .

(٢) كذا في (ش)، وفي (ب) و(ص) خط بدل قبح .

(٣) كذا في (ش) و(ص)، وفي (ب) وهو بدل وهل .

(٤) في (ش) كفصوص الحكم .

(٥) في (ب) أي بلية ساقطة .

الكفر^(١) التي ما أنزل الله بها من سلطان، بحيث زاد بها الضرر واستمر، وجلبت العقول بحلاوة ألفاظها التي هي أدهى وأمر، وحديثها السحر الحلال، لو أنه لم يَجْزِ قتل المسلم المتحرز؟

وهل يثابُ ولي الأمر في النهي عن بيعها، ونصيها ورفعها، وما يجب على من عظم كتبهم، أو ذب عنهم، أو أثنى عليهم، أو انتسب إليهم، أو كره الكلام فيهم، أو أخذ يعتذر لهم؛ بأن يقول: هذا الكلام لا يُدرى ما هو، أو هؤلاء يسلم إليهم حالهم مع أن في كلامهم ماهو، من حيث الخطاب العربي كفر ظاهر، ولا سيما كلام العفيف الفاجر؟ وهل ما حذرت به في بعض هذه القصائد من رؤوس الملحددين، أعداء الدين كابن الفارض، وابن عربي، وابن سبعين مما ينفع عباد العباد، وينشد^(٢) في المشاهد على رؤوس الأشهاد، بحيث يثاب قائله وناقله، ويجوز به دفع المسؤول في الكف عندهم، فليتق الله سائله؟

ولا أَلِينُ لِغَيْرِ الْحَقِّ أَسْأَلُهُ حَتَّى يَلِينَ لِضُرْسِ الْمَاضِغِ الْحَجْرُ
أَوْ هُوَ مِمَّا تُهْدَمُ مِنْ بُيُوتِهِ الْعُرْفُ^(٣) فَيَعَادُ دُرُّ بَحُورِهِ إِلَى الصَّدْفِ^(٤)
يُكْفِّفُنِي رَدَّ الْغَرَائِبِ بَعْدَمَا سُبِقْنَ كَسْبِقِ السَّيْفِ مَا قَالَ عَادِلُهُ، إِي وَاللَّهِ
لَتَسْتُرُ الشَّمْسُ أَيْسَرُ مِنْ كَلَامٍ تُسْتَرُّهُ وَقَدْ مَلَأَ الْعِبَادَا
لَا تَلُومَنَّ مُحَارِبًا بِذُنُوبٍ لَيْسَ بَعْضُ الذُّنُوبِ بِالْمَغْفُورِ، فَلَا تَطُولُ فِطْلًا^(٥)
كَتَمْتُ مَا بِي غَيْرَ أَنْ الْبُكََا عَلَى حَدَثِي عَلَّقَ الْجُلُجَلَا؟ /

[١١٨/ب]

وهل من امتنع من الكتابة على هذه الفتوى مع علمه بحالهم، ممن أضله الله على علم، وحارب الإسلام بعد السلم، وهل^(٦) حكم من كتب عليها كلاما موحها حكم ذي الوجهين، أو الأحوال^(٧) الذي يرى الشيء شيئين.

وَيَرَى أَنَّهُ الْبَصِيرُ بِهَذَا وَهُوَ فِي الْعُمَى ضَائِعُ الْعُكَازِ، إِي وَاللَّهِ

(١) في (ب) الكف، وهو خطأ.

(٢) في (ب) وينشك وهو خطأ.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) الغرف ساقطة.

(٤) الصَّدْف: غلاف اللؤلؤ وهو من حيوان البحر.

لسان العرب مادة: صدف.

(٥) كذا في جميع النسخ.

(٦) في (ش) وفي (ب) هل ساقطة.

(٧) في (ش) و(ص) الأحوال وهو خطأ.

القول المنبئ عن ترجمة ابن العربي ————— الفصل الثامن

ما بَالُ عَيْنِكَ لَا^(١) تَرَى أَقْدَاهَا وَتَرَى الْخَفِيَّ مِنَ الْقَدَى^(٢) بِجُفُونِي
أفتونا مأجورين، برُدُّوا أقوال أهل الردة، وانصروا الموحدين على القائلين بالوحدة، فقد
كثر معظموا هؤلاء الزنادقة، من المغاربة والمشاركة.

كَذَلِكَ مَا رَأَيْتُ النَّاسَ إِلَّا إِلَى مَا جَرَّ غَادِيهِمْ سِرَاعًا
نعم كثر معظموهم - لا كثر الله منهم -، وأخذ يعظمهم بعض من يؤخذ العلم عنهم،
وكانا نَسْتَطِيبُ إِذَا مَرَّضْنَا فَجَاءَ الدَّاءُ مِنْ قِبَلِ الطَّيِّبِ
فالله الله عباد الله، تداركوا الإسلام قبل أن تُنْقَضَ عُراه، ويُعْرَى مما عَدَاه، فتكثر به
المفاسد، ويقوم عليه القائلون بالوحدة قيام رجل واحد؛ فقد أظلمت من الضلال الظلمة،
وكثر سُوسُ الملة،^(٣) فأصبح دُودُ الخُل منهُ، ورضي بمذهب ابن الفارض من لا رضي الله
عنه، آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف إليها ألف آمينا
انتهى.

وقد كان ابن أبي حجلة من القائمين بالمعارضة لهذه الطائفة، وعندما قربت وفاته،
أوصى بأن يدفن معه كتابه المشار إليه، وكأنه من أجل ما فيه من المديح النبوي.
لكن ما حكاه شيخنا في ترجمته من إنباء الغمر في سنة ست وسبعين، قد يقتضي خلاف
هذا فإنه قال ما نصه: "وقرأت بخط ابن القطان"^(٤) وأجازنيه: كان ابن أبي حجلة يبالغ في
الخط على ابن الفارض، حتى أنه أمر عند موته فيما أخبرني به صاحبه أبو زيد المغربي،
أن يوضع الكتاب الذي عارض فيه / ابن الفارض، وخط عليه فيه في نعشه، ويدفن معه^(٥) [١١٩/أ]
في قبره. قال: ففعل به ذلك^(٦). وكذا قال شيخنا أيضا في ترجمته من الدرر^(٧)، أنه أوصى
أن يدفن معه.

(١) في (ش) ما ترى.

(٢) في (ب) القداء.

(٣) في (ش) هذه الملة.

(٤) هو: أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن القطان المقدسي الصالحي ولد سنة ٦٤٩هـ، حافظ
محدث تفرد بأجزاء وعوالي وروايات مات عام ٧٣٨هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٤٥٩/١.

(٥) في (ب) معه ساقطة.

(٦) إنباء الغمر لابن حجر ١٠٨/١.

(٧) الدرر الكامنة ٣٣٠/١.

قلت: هذا مع أنه قد أُوذِيَ بسبب كلامه في ابن الفارض، كما حكاه شيخني أيضا [تعرض ابن أبي حجلة
للإنباء لاشتغاله بالرد
على طائفة الاتحادية] في الإنباء ونصه: " // وكان كثير الحط على الاتحادية، وصنف كتابا عارض به قصائد ابن
الفارض كلها نبوية. قال: // ^(١) وكان يحط عليه لكونه لم يمدح النبي ﷺ، ويحط على نخلته
ويرميه ومن يقول بمقالته بالعظام، وقد امتحن بسبب ذلك على يد السراج الهندي ^(٢).
وكذا قال في الدرر، وعبارته: وكان يميل إلى معتقد الحنابلة، ويكثر الحط على أهل
الوحدة، وخصوصا ابن الفارض، وعارض جميع قصائده بقصائد نبوية، وأوصى أن تدفن
معه، وقد امتحن بسببه على يد السراج الهندي قاضي الحنفية ^(٣).

ونحوه قوله في ترجمة السراج عمر بن إسحاق الهندي المشار إليه من رفع الإصر :
"وتعصّب في زمن حكمه لابن الفارض؛ حتى أنه عزّر الشيخ شهاب الدين ابن أبي حجلة
لكونه كان كثير الوقعة فيه، فقال فيه ابن العطار:

ضياءُ سراجِ الدينِ قاضي قضاتنا كسا مذهب النعمان توشيحهُ الدررُ
وعاقب لابن الفارض ابن حجيلّة كفى عمراً إن قامَ اللهُ في عُمرِ
انتهى ^(٤). والتوشيح المشار إليه هو اسم شرحه على الهداية، وكذا ولع الشعر بابن أبي
حجلة بسبب تعرّضه لابن الفارض، // فقال [في] ^(٥) ابن حجلة // ^(٦):

يا ابن أبي حجلة أسأت مُد عارضتَ للشيخ الذي ما عارضك
بعارضٍ أشنتَ فيه عرضَه فلا تلمنا إن تنفنا عارضك
وقال آخر:

يا ابن أبي حجلة إن تنف الشيخُ الأديبُ عارضك
فما درى بنتفه حجلة لو درى بنتفها ما عارضك ^(٧) / [١١٩/ب]
وقال آخر:

عرّضتَ نفسك أن تكونَ كمن به يُكنى أبوك مُعارضاً للعارضِ
وأزلتَ بهجةً وجهه ما أملتَه لَمَّا أسلتَ به سوادَ العارضِ

(١) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط .

(٢) إنباء الغمر ١/١٠٨ .

(٣) الدرر الكامنة ١/٣٣٠ .

(٤) رفع الإصر ص: (٢٨٩) .

(٥) في (ب) و(ص) فيه، ولعل الصواب ما أثبتته.

(٦) في (ش) ساقط .

(٧) في (ش) ساقط .

وقال آخر:

سبَّطُ الإمامِ الموصلي لما رآه من المقالِ
الحمدُ لله الجوادِ على الخليفةِ بالنَّوالِ
أبدًا ونشكرُ صنعهُ في^(٢) سائرِ الأحوالِ
وهَدَى إلى السننِ القويمِ وعمَّ بالإفضالِ
مولا تنزهَ عن شبيهه في الوجودِ وعن مثالِ
وافتيقارِ وانتصارِ واحتياجِ أو سؤالِ
وهو الذي أبدى الوجودَ وخالقُ الأعمالِ
ومقدِّرُ الأرزاقِ والأخلاقِ والأحوالِ والآجالِ
وإليه يرجعُ كلُّ أمرٍ في البدايةِ والمآلِ
وهو السميعُ بكلِّ معنى والبصيرُ بكلِّ حالِ
وهو اللطيفُ بما يشاءُ هو العليُّ عن المثالِ
متصرفٌ في خلقه بالمنعِ والإجزالِ
وعن الإحاطةِ جملةً أو أن يُكَيِّفَ باحتمالِ
ربِّ قديمٍ^(٥) قادرٌ صمدٌ عليمٌ بالفعلِ
هو يدركُ الأنصارَ وهي عن الإحاطةِ في اعتزالِ
فله الشاءُ الوافرُ الحسنُ الجميلُ بلا انفصالِ

بَدَأَ الْفَقِيرُ الْمُسْتَجِيرُ الْمُسْتَمِدُّ مِنَ الْمَوَالِي
بِسْمِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْمَلِكِ الْعَلِيمِ^(١) بِكُلِّ حَالٍ
حَمْدًا يَلِيقُ وَيَنْبَغِي لِجَلَالِهِ الْمُتَعَالِي
فَهُوَ الَّذِي أَوْلَى الْجَمِيلَ بِفَضْلِهِ الْمُتَوَالِي
فِي حُكْمِهِ وَقَضَائِهِ لَا يُسْأَلُنْ وَلَا يُبَالِي
وَعَنْ حُلُولٍ وَانْتِقَالٍ وَاتِّصَالٍ وَانْفِصَالٍ
أَوْ مَعِينٍ أَوْ مُشِيرٍ أَوْ نَصِيرٍ فِي الْفِعَالِ^(٣)
كَتَبَ السَّعَادَةَ وَالشَّقَاوَةَ مِنْهُ فِي الْآزَالِ
وَمُدَبِّرُ الْأَكْوَانِ حُكْمًا بِالزَّوَالِ وَالْاِعْتِدَالِ
هُوَ أَوَّلٌ هُوَ آخِرٌ مِنْ غَيْرِ بَدءٍ^(٤) أَوْ زَوَالِ
هُوَ ظَاهِرٌ فِي كُلِّ غَيْبٍ بَاطِنٍ فِي كُلِّ قَالِ
وَهُوَ الْقَرِيبُ فَكُلُّ عَبْدٍ بِالْإِجَابَةِ لِلسُّؤَالِ
فِي كُنْهِ عِزَّةِ ذَاتِهِ حَصَرَ الْعُقُولَ عَنِ الْحَالِ
وَالْفِكْرَ حَارًا فَلَيْسَ يُدْرِكُ مَا يَمْتَلُ بِالْخِيَالِ
حَيٌّ^(٦) تَفَرَّدَ بِالْبَقَاءِ السَّرْمَدِيِّ وَبِالتَّعَالِ
سُبْحَانَهُ أَحَدٌ^(٧) تَقَدَّسَ بِالْجَلَالِ وَبِالْكَمَالِ

(١) في (ش) العظيم.

(٢) في (ش) صنعت سائر .

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) وانفصال، والصواب ما أثبتته.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) بدو.

(٥) اسم القديم لم يرد في الكتاب والسنة تسمية الله تعالى أو وصفه به، ويطلقه المتكلمون على الله تعالى لأنهم يرون جواز إطلاق ما لم يرد به نص ولا إجماع من الأسماء على الرب تعالى كالقديم والذات ونحو ذلك .

وذكر بعض أهل العلم أن باب الإخبار عن الله تعالى أوسع من باب أسمائه وصفاته، فصوبوا لفظ القديم ونحوه كالموجود والقائم بنفسه، إذا كان المراد الإخبار عن الرب تعالى، دون إرادة تسمية الله أو وصفه به البتة.

انظر إن شئت: مجموع الفتاوى ٣٠٠/٩ - بدائع الفوائد ١٤٦/١ .

(٦) في (ب) حتى وهو تصحيف.

(٧) في (ش) شخص بدل أحد.

وصلاته وسلامته المتواصلان مع التوآلي
وعلى صحابته مع الأزواج متصلا بآل
لو كنت يا هذا محققا في المقال وفي الفعال
أفيما سمعت عن النبي بما يعنعن في اتصال
هلا اتعظت بقوله كفووا وكنت أنا امثال
عيب عليك بأن تقول بغير علم واشتغال
أوتستطيل بما فهمت إلى^(٢) العلو على الرجال
فلكل حق في العلوم حقيقة لذوي المعال
ولكل نطق مقتضى مفهومة لذوي المثال
أشربت ما شربوه من كأس الحجة والتعالي
أم شاهدت عينك ما شاهدوه من سير الجمال
وكرما دهشوا بما وجدوه عن سقط المقال
أم قال ربك قم وقل فيهم وبالغ باحتفال
لتحاسبن بما تسطر من كلامك في السجال
لتنبان بما عملت^(٣) وتسالن بكل حال
ولتندمن على صنيعك في التساهل بالرجال
هب أنهم جهلوا على ما تزعمن من المقال^(٤)
أم كلما وضعوه يعزي للحلول والاعتزال
أم كنت أعرف من سواك من الأئمة في النزال
قد كان غيرك بالذي^(٥) أبديت أولى بالمحال
ولكم تقدم في زمانهم من الأبطال
أفكنت أعلم من أولئك أم نظيرا في الحصال
ويك اتهد وتول عن قذف الخليفة بالفعال^(٦)
وارجع وكن متورعا ذا تهمة في كل حال

أبدا على خير الأنام محمد عند الرمال / [١٢٠/أ]
وأقول ثم أصول بالله^(١) المهيمن ذي الجلال
كنت اشتغلت بما هو الأولى وملت بكل حال
دع ما يرييك مثل ما وردت بأسند طوال
فلأنهم أفضوا إلى ما قدموه بلا إشكال
أو أن تحدث عن أمور لست تدريها بيال
فكما تحرر كل حكم بالدليل والاحتمال
ولكل شخص حجة في بحثه عند الجدل
أفكنت مستمعا لماذا خوطبوه في الليالي
أم ذقت مذاقوه من طيب المسرة بالوصال
أم كنت مطلعا على ماذا أجبوا في السؤال
هل جاك الوحي المنبي أن ذاك من المحال
أم قيل إن لم تفعلن فأنت من أهل الشمال
ولتوقسن وهم لدى رب البرية ذي الجلال
لتقابلن على الجليل مع الحقير من الفعال
ويقال هلا للأهم سعت عن شبه اغتيال
أم في الحقيقة ما تقوله إن ذاك من الضلال
أفكنت مطلوبًا بما بالغت فيه من الجدل
أم كنت مجتهد الزمان علوت في درج المعالي
وولاية أمر المسلمين أحق فيه بالاشتغال / [١٢٠/ب]
من عالم حسن الدراية في الجواب وفي السؤال
لا والإله الخالق الإنسان من صلصال
وانظر إلى ما في قريضك من عجائب الاختلال
لو كنت ذا رأي لما عرضت نفسك للقتال

(١) في (ش) بالملك.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) من بدل إلى.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) علمت.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) المثال.

(٥) في (ش) في الذي.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) التعال.

ولما أَتَيْتَ بما تَحَسَّبُ فِيهِ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ
لِلسَّعِيِّ فِيمَا تَرْتَضِيهِ بِسَائِرِ الأَعْمَالِ
وَيَعْمُنَا مِنْهُ بَعْفُو شَامِلِ يَوْمِ المَالِ
وَيُحِلُّنَا دَارَ المَقَامَةِ وَالتَّعِيمِ العَالِ
بِالأَنْبِيَاءِ المرسلين وَصحبهم وَالألِ
وَالأَوْلِيَاءِ بِأَسْرِهِمْ مِنْ حَيْثُهم وَالبَالِ^(٣)
فَاللهُ يُلْهِمُنَا وَأَنْتَ وَمَنْ تُصَاحِبُ أَوْ تُوَالِ
وَبُجُودٍ مِنْهُ بِتَوْبَةٍ تَمْحُو صَدَى الأَنْكَالِ
وَيُخَصِّنَا بِعِنَايَةٍ تُنْجِي مِنَ الأَهْوَالِ
وَيُنِيلَ كَلَامًا يُؤْمَلُهُ لَدَيْهِ مِنَ النُّوَالِ
وَالغَوْثِ وَالأَقْطَابِ وَالأَنْجَابِ^(١) وَالأَبْدَالِ^(٢)
فَهُوَ الجَوَادُ المُنْعِمُ المَعْرُوفُ بِالإِفْضَالِ

(١) الأنجاب: عند الصوفية هم الأربعون المشغولون بحمل أثقال الخلق فلا يتصرفون إلا في حق الغير.
انظر: اصطلاح الصوفية لابن العربي ص: (٤) - معجم اصطلاح الصوفية للكاشي ص: (١١٤) -
معجم مصطلحات الصوفية للحفني ص: (٢٥٥) .

(٢) الأبدال: عند الصوفية سبعة، من سافر من القوم عن موضع وترك جسدا على صورته حتى لا
يعرف أحد أنه قد .

انظر: اصطلاح الصوفية لابن العربي ص: (٤) - التعريفات للجرجاني ص: (٦٢) - معجم اصطلاح
الصوفية للكاشاني ص: (٦٢) - معجم المصطلحات الصوفية لأنور فؤاد ص: (٥٣) .

(٣) يُنصُّ جَمْعٌ مِنْ مُحَقِّقِي العِلْمِ عَلَى عَدَمِ جَوَازِ سُؤَالِ الله تَعَالَى بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، أَوْ بِجَاهِ أَحَدٍ مِنْ
أَنْبِيَاءِهِ وَرَسُولِهِ، أَوْ بِحَقِّ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ؛ إِذْ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ عَلَى الرَّبِّ تَعَالَى حَقٌّ، وَإِنَّمَا هُوَ فَضْلُ
اللهِ وَرَحْمَتُهُ يُسْأَلُ بِهَا.

صرح بذلك الإمام أبو حنيفة وأبو يوسف من أصحابه، وكذا باقي الأئمة الأربعة، واختاره العز ابن
عبد السلام وغيره من أهل العلم والتحقيق .

أما الأحاديث التي يتمسك بها القائلون بجواز سؤال الله بخلقه؛ كالحديث الذي رواه الحاكم في
المستدرک وفيه أن آدم لما أذنب سأل الله بحق محمد ﷺ أن يغفر له، وكحديث استسقاء عمر رضي الله عنه
بالنبي ﷺ العباس، وحديث الضرير الذي أخرجه أحمد وغيره وفيه أن الضرير سأل الله بنبيه محمد ﷺ
وبجأه؛ فليس فيها دليل على ما يزعمونه من تجويز التوسل إلى الله بصالحي عباده، وأوليائه من
خلقه، لما يعتورهما من ضعف في الإسناد كحديث الحاكم، أو عدم صحة مقصودهم من الاستدلال
بها على صحة مرادهم كما في حديث الضرير، والمقام لا يسع لتفصيل كل ذلك. ويبقى التوسل
المشروع الذي دلت عليه أدلة الكتاب والسنة الصحيحة، وقرره المحققون من أهل العلم الآخذين
بالسنن منحصرًا في: التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته، أو بالعمل الصالح، أو بدعاء صالح خلقه من
عباده، وفي ذلك الغنية والكفاية والسلامة فتأمله جيدًا !!

يُنظَرُ: تلخيص كتاب الاستغاثة لابن تيمية ١١٢/١ وما بعدها، قاعدة جليلية في التوسل ص: (٢٥٦)
وما بعدها، اقتضاء الصراط المستقيم ٧٨٤/٢ وما بعدها، مجموع الفتاوى ٢٠٢/١-٣٤٤ وما بعدها،
تيسير العزيز الحميد ص: (٢٤٤) وما بعدها، التوسل للشيخ الألباني ص: (٤٦) وما بعدها .

انتهى. وكل ما اتفق في ابن أبي حجلة من الهجاء والتعزير، وقع نظيره وأزيد منه في

هذا الزمان الأخير، لكون التعرض لابن الفارض عند المصريين في كل حين من الأمر

[فتنة المصريين في عصر

السخاوي بابن الفارض

وهو سب هجائهم لابن

القائم دلت^(١) قرائن أحواله، على خبث طويته في سائر خصاله، وألقى الله ذمّه على سائر حجلة [

الألسنة، ولم يُذكر بخصلة محمودة، ولا سنة حسنة، ولو كان مخلصاً في قيامه، معروفاً

بصدق اللهجة في دعاويه وكلامه، لم يعدم من يُعينه بانتهاضه، ويؤيده في الجميل من

إعراضه، ويلتقط من هذا المصنف في المشار إليه، كتاباً يُعول عليه، إن لم يكتف بما في

كتاب ابن أبي حجلة، الذي اعتمده غير واحد من الأئمة وقبله، وهو المسمى غَيْثُ

العَارِضِ فِي مُعَارَضَةِ ابْنِ الْفَارِضِ.

وكذا بلغني لابن حمدان^(٢) / أحد الحنابلة الأعيان، كتاباً سماه تَذَكُّرَةُ الْخَاطِرِ الْعَارِضِ [أ/١٢١]

[تصنيف ابن حمدان

الحنبلي في الرد على

ابن الفارض]

في الرد على ابن الفارض وأنه وجد بخط البدر البشتكي^(٣) كتاب خَطِيرِ الْخَاطِرِ الْعَارِضِ

في الرد على ابن الفارض، وما أعلم أهو الأول أم غيره؟

وقد روينا عن إبراهيم النخعي كما في الحلية لأبي نعيم أنه قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيَتَكَلَّمَ

[نص لإبراهيم النخعي في

إرادة المؤمن الخير بكلامه]

بِالْكَلَامِ الْحَسَنِ لَا يَنْوِي بِهِ الْخَيْرَ، فَيَلْقَى اللَّهُ لَهُ فِي^(٤) قُلُوبِ النَّاسِ مَا أَرَادَ،^(٥) حَتَّى

يَقُولُوا مَا أَرَادَ بِكَلَامِهِ الْخَيْرَ»^(٦).

[حديث مرفوع في الأمر

بالإخلاص والنهي عن

الرياء]

وَيَشْهَدُ لَهُ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ بَيْنَتْهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَحَلِّ ((مَنْ كَانَتْ لَهُ سَرِيرَةٌ صَالِحَةً

(١) في (ش) دلت عليه.

(٢) لعله: عبد الرحمن بن حمدان زين الدين العنتباوي الحنبلي، تفقه على مذهب الحنابلة، وسمع كبار

كتب المذهب مات عام ٧٨٤ هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ١١٣/٢ - شذرات الذهب ٢٨٣/٦ - السحب الوايلة ٤٨٧/٢.

(٣) هو: محمد بن إبراهيم بن محمد أبو البقاء بدر الدين البشتكي* ولد سنة ٧٤٨ هـ، أحد أئمة

الأدب والشعر، ومن النوادر في جودة النسخ والإتقان مات عام ٨٣٠ هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ١٣٢/٨ - الضوء اللامع ٢٧٧/٦ - وجيز الكلام ٤٩٥/٢.

*نسبة إلى جامع بُشْتِكُ الناصري، وحناقاه بشتك التي نشأ بها. الضوء اللامع ٢٧٧/٦، شذرات

الذهب ١٩٥/٧.

(٤) في (ب) في ساقطة.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) أرادوا، وهو خطأ.

(٦) حلية الأولياء ٢٣٠/٤.

أَوْ سَيِّئَةٌ أَلْبَسَهُ اللَّهُ مِنْهَا رِدَاءً بَيْنَ النَّاسِ يُعْرَفُ بِهِ»^(١)، وفي حديث آخر ((مَنْ سَمِعَ النَّاسَ بِعِلْمِهِ سَمِعَ اللَّهُ^(٢) بِهِ سَامِعَ خَلْقِهِ وَحَقَرَهُ وَصَغَرَهُ))^(٣).

ولولا المبالغة في كل من الجهتين، وعدم الارتضاء لسلوك الطريقتين، لَسُقْتُ ما جرى في هذا الوقت على حليته، وَحَكَيْت ما قيل في المقت من شعره وغيره برُمَّتِه.

فأما المكفرون وهم شرذمة قليلون؛ بل لا أعلم بيقين غير واحد من الموجودين، فمن يثبت إسلامه بشهادة أئمة المسلمين، لا أفوه بإخراجه عنه إلا بيقين، وهو مما لا سبيل هنا إليه مع عدم اليقين، بصدور ما يقتضيه منه، ثم موته وهو مُصِرٌّ عليه.

ولا يُقَالُ شُهْرَةٌ النسبة تكفي في إصاق هذه الكربة، لكون المَعْوَل فيها فيما يظهر على سبطه، وهو مجهول لا يَحْتَجُّ به من جَعَلَ الثقة من شرطه.

فالأحسن أن يقال في هذا وشبهه من المقال: كل من يثبت عنه هذه الكلمات المزيفة،^(٤) والمعاني المحرفة، ويشهد لما قلته قول شيخني - رحمه الله - وغيره من الأئمة مما^(٥) ضَمَّنَاهُ الفصل الثامن أوَّل الكتاب، وقد أوقفني عليه الإمام^(٦) كمال الدين شيخ الكاملية قَبِيلُ تَوَجُّهٍ إلى السفر بيوم، وَفُشُو النَّزَاعِ في هذه القضية، وهو أسلم من العطب، وأقرب في الوصول إلى الأرب^(٧).

وَالْعَجَبُ / أن هذا المكفر قد نازَعَ بِقَلَّةِ عَقْلِهِ، وَنَقْصِهِ فِي فَهْمِهِ، وَنَقَلَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ؛ [١٢١/ب]

إذ قال في الحرالي - رحم الله المسلمين - فقال ما نصه: "وَأَمَّا اسْتِحْلَالُ التَّعْرِضِ بِكُفْرٍ [كلام الحافظ الذهبي في عدم تكفير الحرالي وغيره] الْحَرَّالِيِّ قَوْلُهُ يَنْبَغِي الْإِسْتِغْفَارُ مِنْهَا؛ لِأَنَّ التَّكْفِيرَ أَمْرٌ عَظِيمٌ لَا يَجُوزُ الْإِقْدَامُ عَلَيْهِ إِلَّا بِأَمْرِ بِمَجْرَدِ الْإِحْتِمَالَاتِ [

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢١٥/١٠ - والبيهقي في الشعب برقم (٦٩٤٢) ٣٥٩/٥ من حديث عثمان بن عفان.

وقد تكلم الحافظ السخاوي على هذا الحديث في كتابه الأجوبة المرضية ٣٠٠/١، ١٠٧٢/٣، وضعف رفعه للنبي ﷺ ورجح وقفه على عثمان، وللحديث شواهد أخرى.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) لفظ الجلالة سقط.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٢٢٣/٢ - والبخاري في صحيحه ح: (٦٤٩٩) في الرقاق، باب الرياء والسمعة بلفظ ((مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يَرَانِي يَرَانِي اللَّهُ بِهِ)) - ومسلم في صحيحه ح: (٧٤٠١) في الزهد، باب من أشرك في علمه غير الله، بنحوه - والطبراني في الكبير ١٦٧/٢.

(٤) في (ش) المزلفة.

(٥) في (ش) ممن.

(٦) في (ب) الآمال، وهو خطأ.

(٧) في (ب) الأرباب، وهو خطأ.

صريح، أو ظاهر ظُهُورًا لا يُقْبَل صَرْفُهُ عَنْهُ لَوْ هِيَ الاحْتِمَالِ الصَّارِفِ" (١) إلى آخر كلامه.

وقال فيمن نقل كلام الذهبي قصداً للتَّحذِير من الحَرَّالِي، الذي هو من نمط ابن العربي: إن الذي تكلم في الحَرَّالِي لم يُؤذِ إِلَّا نَفْسَهُ، ولم يَحُطَّ إِلَّا مِنْ قَدْرِهِ، وما أراه ينتهي حتى يَجُرَّهُ حَسَدُهُ، وَقِلَّةُ دِينِهِ إِلَى قَارِعَةٍ يَصِيرُ بِهَا (٢) مثلاً، فما أجدر هذا المتناقض قولاً وفعلاً بأن يقال له:

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ // عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ // (٣) (٤)
نسأل الله التوفيق. (٥)

وأما الخوض الطويل بالتأويل ففيه مزيد تكلف، وشديد تعسف، ولا يشك عاقل من [تكلف التأويل للكلام العلماء الأمثال من الجانحين إليه، والمعولِّين في اعتذارهم عليه، أنه كان ينبغي التنزيه عما القبيح في العقائد تعسفاً] ظهر عُواره، وذمت آثاره، وعظمت أوزاره، وحقر مقداره.

وإن إطلاق الجواب بأنه ليس على قائله إثم فيه تجاسرٌ واجترأ، ومُبَالَغَةٌ فِي الْمُخَاصَمَةِ والمِرَاء، ولو لم يكن فيه (٦) إلا ما فيه من إساءة الأدب، إن ذلك لمن أعجب العجب، وقد تجاسر على الله وحرأه [عليه] أسلفت لك في الفصل الأول، عن غير واحد ممن عليه الاعتماد والمُعول، القَوْلَ بِالتَّحْرِيمِ بِأَحْسَنَ إِيضَاحٍ وَتَفْهِيمٍ، ولولا أن كلام ابن أبي حجلة جرَّ لِمَا لَمَحَتْ بِهِ مِنَ الخَبَرِ، والقول بأن الشيء بشبيهه يذكر، لأعرضت عن هذه المسالك، واكتفيت بما قرره الأئمة في ذلك.

ثم إن بعض ما في القصيدة اللامية الماضية قريباً، قد تعرض ابن أبي حجلة له مجيهاً، وذلك أنه قال: فَإِنْ قُلْتَ هَوْلَاءَ الَّذِينَ عَزَمْتَ عَلَى تَلْبِهِمْ وَسَبِّهِمْ / لِلنَّاسِ فِيهِمْ اعْتِقَادٌ، [١٢٢/أ]

(١)

(٢) في (ش) بها ساقطة.

(٣) قائل هذا البيت هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل، شاعرٌ كوفيٌّ في زمن معاوية.

انظر: العقد الفريد ٨٤/٦ - خزانة الأدب للبغدادي ٤٢٤/٢ .

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) ساقط.

(٥)

(٦) في (ش) ولو لم يكن إلا ما فيه.

وعدم انتقاد،^(١) وربما كُذِبَ عليهم، فيما نُسِبَ إليهم، وربما رجع بعضهم وأتاب، ويتوب الله على من تاب، فلو سكتَّ عنهم كان أليق بحالك، فمَالِكَ والدُّخُولَ في ذلك، فلا تتعرض للملامة، فإنك لا تطالب بعدم لعنة إبليس يوم القيامة.

قلت: هيهات فَاتَكَ^(٢) الشَّنب، وَجَهَلْتُ السَّبب، وهو يا مسكين، الأمر دين، وهؤلاء من كبار الملحدِين، من الفلاسفة الذين يقولون بقدم العالم، وقد كان شُعبَةُ - رحمه الله - يقول: تعالوا حتى نغتاب في الله عَجَلًا.^(٣)

وسُئِلَ أن يكف عن أبان بن أبي عيَّاش،^(٤) وكان من التابعين، فقال: لا يحل الكفُ [كلام الأئمة والنقاد في وجوب فضح الباطل وعدم اعتبار ذلك غيبة]

وقال الإمام الشافعي - رحمه الله -: ولا يكون ذلك غيبة لأن العلماء كالنقاد، ولا يسع الناقد في دينه إلا أن يُبين الزُيُوف من غيرها.^(٥)

وقال أبو سعيد: مررت بسفيان الثوري برجل فقال: كذاب والله لولا أنه لا يحل لي أن أسكُتُ لَسَكُتُ.^(٦)

وقال أحمد بن عبد الله النيسابوري^(٨): كنا عند عبد الرحمن بن أبي حاتم، وهو يقرأ علينا كتاب الجرح والتعديل فقال له يوسف: أما استحيت من الله أن تذكر أقواما حَطُّوا رحالهم على باب الجنة منذ مائة سنة، // أو قال: مائتي سنة، // ^(٩) تغتابهم. فبكى عبد

(١) كذا في (ش) وفي (ب) اعتقاد، وهو خطأ.

(٢) في (ب) فإن .

(٣) السير ٢٢٣/٧ .

(٤) هو: فيروز أبو إسماعيل البصري العبدي، تابعي صغير، متروك الحديث، مات عام ١٣٨ هـ .

ترجمته في: ميزان الاعتدال ١٠/١ - تهذيب التهذيب ٥٥/١ - التقريب ص: (١٠٣) .

(٥) انظر: ميزان الاعتدال ١١/١ - تهذيب التهذيب ٥٦/١ .

(٦)

(٧) الأباطيل والمناكير للجوزقاني ٩/١ .

(٨) هو: أحمد بن سلمة بن عبد الله أبو الفضل النيسابوري حافظ حجة، رافق مسلم بن الحجاج، وكتب بأستغابته على الشيخ .

مات عام ٢٨٦ هـ .

ترجمته في: الجرح والتعديل ٥٤/٢ - تاريخ بغداد ١٨٦/٤ - شذرات

الذهب ١٩٢/٢ .

(٩) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

الرحمن،^(١) وقال: يا أبا يعقوب، والله لو طرق سمعي هذا الكلام قبل أن أصنّفه ما صنّفته، وارتعد عبد الرحمن وسقط الكتاب من يده، وقام فلم يقرأ في ذلك المجلس شيئاً.^(٢)
ولما ذكر سبط ابن الجوزي هذه الحكاية في مرآة الزمان قال ما نصه: "قد فاته الجواب بأن يقول: ما كلامي هذا فيمن حَطُّوا رواحلهم"^(٣) على باب الجنة، وإنما كلامي مع أقوام أفسدوا الشريعة، وقصدوا التلاعب بالدين بوضع أخبار / أحلوا فيها الحرام وحرّموا [١٢٢/ب] الحلال كما فعل عبد الكريم بن أبي العرجاء وغيره.^(٤)

وقد قال ابن تيمية في جواب من سأله عن الغيبة ما ملخصه: ذكُرُ الناس بما يكرهون [فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية لمن سأله عن حد الغيبة] على وجهين: أحدهما ذكر النوع، والآخر ذكر الشخص المعين الحي أو الميت.
أما الأول فكل صنف ذمه الله ورسوله، يجب ذمه وليس ذلك من الغيبة، كما أن كل صنف حمده الله ورسوله يجب حمده، وما لعنه الله ورسوله لعن، كما أن ما صلى الله عليه وملائكته نصلي عليه.

فالله تعالى ذمَّ الكافر، والفاجر، والفاسق، والظالم، والغادر، والفار، والزاني، [النوع الأول من ذكر الناس بما يكرهون وهو ذكر نوع العمل] والمُختال، والفخور، والمتكبر الجبار، وأمثال هؤلاء. كما حمد الله المؤمن التقي الصادق، والبار، والعادل، والمُتدي، والرَّاشِد، والكَريم، والمُتصدِّق، والرَّحيم، وأمثال هؤلاء.
فإذا كان المقصود الأمر بالخير والترغيب فيه، والنهي عن الشر والتحذير منه، فلا بد من ذكر ذلك، ولهذا كان النبي ﷺ إذا بلغه أن أحداً فعل ما نهى عنه يقول: «مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْرُطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، مَنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ»^(٥)، «مَا بَالُ رِجَالٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنَ أَشْيَاءَ أَتَرَخَّصَ فِيهَا، وَاللَّهُ

(١) في (ش) عبد الرحمن بن أبي حاتم.

(٢) الكفاية ص: (٥٥) وقال الخطيب: وليس الأمر على ما ذهبوا إليه لأن أهل العلم أجمعوا على أن الخير لا يجوز قبوله إلا من العاقل الصدوق على ما يخبر به، وفي ذلك دليل على جواز الجرح لمن يمكن صدوقاً في روايته.

(٣) في (ش) رحالهم.

(٤) مرآة الزمان () .

(٥) أخرجه مالك في الموطأ ٧٨٠/٢ في العتق، باب مصير الولاء لمن أعتق - والشافعي في الأم ٧٠/٢ - والبخاري في صحيحه ح: (٢١٦٨) في البيوع، باب إذا اشترط شروطاً في البيع لا تحل، وح: (٤٥٦) في الصلاة، باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد، بهذا اللفظ - ومسلم في صحيحه ح: (٣٧٥٦) في العتق، باب إنما الولاء لمن أعتق .

إِنِّي لِأَتَقَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَعْلَمُكُمْ بِحُدُودِهِ» (١)، «مَا بَالُ رِجَالٍ يَقُولُ أَحَدُهُمْ أَمَّا أَنَا فَأَصُومُ لَا أَفْطِرُ، وَيَقُولُ الْآخَرُ أَمَّا أَنَا فَأَقُومُ لَا أَنَامُ، وَيَقُولُ الْآخَرُ لَا أَتَزَوِّجُ النِّسَاءَ، وَيَقُولُ الْآخَرُ لَا أَكُلُ اللَّحْمَ. لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَأَقُومُ وَأَنَامُ، وَأَتَزَوِّجُ النِّسَاءَ وَأَكُلُ اللَّحْمَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» (٢).

وليس لأحد أن يعلق الحمد والذم، والحب والبغض، والموالة والمعاداة، والصلاة واللعن بغير الأسماء التي علّق الله بها ذلك، مثل أسماء القبائل (٣) والمدائن، والطرائق (٤) المضافة إلى الأئمة والمشايخ، ونحو / ذلك مما يراد به التعريف.

[١٢٣/أ]

وأما الشخص المعين فيذكر ما فيه من الشر في مواضع منها: المظلوم فإن له أن يذكر

[النوع الثاني: مُسَوِّغَات]

ظالمه بما فيه، إما على وجه دفع ظلمه واستيفاء حقه، كما قالت هند يارسول الله إن أبا

سفيان رجل شحيح، وإنه ليس يعطيني من النفقة ما يكفيني وولدي، فقال لها النبي ﷺ [يكرهه]

((خُذِي مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدِكَ بِالْمَعْرُوفِ))، (٥) وكما قال ﷺ ((لِي الْوَاجِدُ يُحِلُّ عِرْضَهُ [شكايه الظالم والتصريح

[بذكره]

وَعُقُوبَتَهُ)) (٦)، قال وكيه: عِرْضُهُ شِكَايَتُهُ،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ح: (٦١٠١) في الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب، بلفظ ((ما بال أقوام يتزهون عن الشيء أصنعه، فوالله إنني لأعلمهم بالله، وأشدهم له خشية))، وح: (٧٣٠١) في الإعتصام، باب ما يكره من العتق والتنازع - ومسلم في صحيحه ح: (٦٠٦٢) في الفضائل، باب علمه ﷺ بالله تعالى وشدة خشيته، بنحوه .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ح: (٥٠٦٣) في النكاح، باب الترغيب في النكاح، بلفظ ((أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إنني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)) من حديث أنس - ومسلم في صحيحه ح: (٣٣٨٩) في النكاح، باب استحباب النكاح لمن تآقت نفسه إليه، ووجد مؤنه بلفظ ((ما بال أقوام قالوا كذا وكذا، لكني أصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)) - والنسائي في الكبرى ح: (٥٣٢٤) في النكاح، باب النهي عن التبتل .

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) القابل.

(٤) في (ش) والقبائل والطرائق.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ح: (٢٢١١) في البيوع، باب من أجرى أمر الأمصار - والنسائي في الكبرى ٣٧٨/٥ - وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان ٦٨/١٠ - والبيهقي في السنن الكبرى ٤٦٦/٧ .

(٦) أخرجه أحمد في المسند ٢٢٢/٤ - والبخاري في صحيحه تعليقا في الاستقراض، باب لصاحب الحق مقال - وأبو داود في سننه ح: (٣٦٢٨) في الأقضية، باب في الحبس في الدين - والنسائي في الكبرى ح: (٦٢٨٨) في البيوع، باب مطل الغني - وابن ماجه في سننه ح: (٢٤٢٧) في الصدقات،

وَعُقُوبَتُهُ حَبْسُهُ^(١). وقال الله تعالى ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾^(٢)، وقد رُوِيَ أنها نزلت في رجل نزل بقوم فلم يُقْرُوه^(٣).

فإذا كان هذا فيمن ظلم بترك قراه^(٤) الذي تنازع الناس في وجوبه؛ وإن كان الصحيح أنه واجب، فكيف بمن ظلم بمنع حقه الذي [اتفق]^(٥) المسلمون على استحقاقه إياه، أو يُذكر ظالمه على وجه القصاص؛ مثل أن يشتم ظالمه كما شتمه، أو يغتابه كما اغتابه على وجه القصاص من غير^(٦) عُدوان، ولا دخول في كذب، ولا ظلم الغير، وترك ذلك أفضل.

ومنها على وجه النصيحة للمسلمين في دينهم وديناهم؛ مثل الحديث الصحيح عن [جواز التصريح بذكر

فاطمة بنت قيس لما استشارت النبي ﷺ من تنكح؟ وقالت: إنه خطبني معاوية، وأبو جهم. للشخص نصيحة للمسلمين لاتقاء شره]

باب الحبس في الدين والملازمة - والطبراني في الكبير ح: (٧٢٤٩) ٣١٨/٧ - وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان ح: (٥٠٨٩) ٤٨٦/١١ في الدعوى، باب عقوبة الماثل - والبيهقي في سننه ٥١/٦. والحديث إسناده حسن، قال الحافظ ابن حجر: وصله أحمد وإسحاق في مسنديهما، وأبو داود والنسائي من حديث عمرو بن الشريد بن أوس الثقفي عن أبيه بلفظه، وإسناده حسن، وذكر الطبراني أنه لا يروى إلا بهذا الإسناد. الفتح ٧٦/٦، والتلخيص الحبير ٨٨/٣ - وصححه الحافظ السيوطي في الجامع الصغير، كما في فيض القدير للمناوي ٥٠٩/٥ - وحسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه رقم (١٩٨٥)، وإرواء الغليل برقم (١٤٣٤)، ومشكاة المصابيح رقم (٢٩١٩).

(١) ذكره الحافظ في الفتح ٧٦/٥ عن وكيع، وفسره بنحو ذلك سفيان الثوري، وابن المبارك. وقال الحافظ ابن عبد البر: معنى قوله: يُجِلُّ عرضه؛ أي يجِلُّ من القول فيه ما لم يكن يجِلُّ لولا مظهره، ومعنى وعقوبته قالوا: السجن حتى يؤدي أو تثبت عسرته، فيجب حينئذ نظرة. [الإستذكار ٢٧٠/٢٠].

(٢) بعض الآية: ١٤٨ من سورة النساء.

(٣) عن مجاهد في الآية قال: نزلت في رجل ضاف رجلا بفلاة من الأرض، فلم يصفه، فنزلت ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ ذكر أنه لم يصفه، لا يزيد على ذلك. أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٤١/٤، والبغوي في تفسيره ٣٩٣/١، وذكره الواحدي في أسباب النزول ص: (١٨٦)، وابن كثير في تفسيره ٥٤٠/١، والسيوطي في تفسيره ٧٢٣/٢.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) قراءة.

(٥) في جميع النسخ استحق، ولعل الصواب ما أثبتته.

(٦) في (ب) غير ساقطة.

فقال: ((أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعُوكٌ لَا مَالَ لَهُ، وَأَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَرَجُلٌ ضَرَّابٌ لِلنِّسَاءِ))^(١) ورُوي ((لَا يَضَعُ عَصَاةً مِنْ عَاتِقِهِ)) .

فبين لها أن هذا فقير قد يعجز عن حقه، وهذا يؤذيك بالضرب، وكان هذا نصحا لها، وإن تضمن ذكر عيب الخاطب.

وفي معنى هذا نصح الرجل فيمن يعامله، ومن يوكله، ومن يوصي إليه، ومن يستشده، بل ومن^(٢) يتحاكم إليه، وأمثال ذلك^(٣).

وإذا كان هذا في مصلحة خاصة فكيف بالنصح فيما يتعلق به حقوق المسلمين من الأمراء والحكام، / والشهود والعمال، وأهل الدين وغيرهم؟ فلا ريب أن النصح في ذلك أعظم [ب/١٢٣]

كما قال النبي ﷺ ((الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قَالُوا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ [النصح للأمة في دينها] أولى من النصح لأفرادها في أمور الدنيا []))^(٤)

وإذا كان النصح واجبا في المصالح الدينية الخاصة والعامة؛ مثل نقلة الحديث الذين يغلطون أو يكذبون، كما قال يحيى بن سعيد: سألت مالكا، والثوري، والليث بن سعد عن الرجل يُتهم في الحديث ولا يحفظ، فقالوا: بين أمره.^(٥)

وقال بعضهم لأحمد بن حنبل: إنه يشتد عليّ أن أقول فلان كذاب، فلان كذا، فقال: إذا^(٦) سكت أنت، وأسكت أنا فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم.^(٧)

ومثل أهل البدع من المقالات المخالفة للكتاب والسنة، أو العبادات المخالفة للكتاب [تحذير الأمة من ذوي البدع والمقالات المخالفة للسنة؛ فإن بيان حالهم، وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين، حتى قيل لأحمد بن حنبل باتفاق المسلمين]

(١) أخرجه مالك في الموطأ ٢/٥٨٠ في الطلاق، باب ما جاء في نفقة المطلقة - والشافعي في الرسالة ص: (٣٠٩) - وأحمد في المسند ٦/٤١٢ - ومسلم في صحيحه ح: (٣٦٩٧) في الطلاق، باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها، بلفظ ((إن معاوية ترب، خفيف المال ...)) - والنسائي في الكبرى ح: (٦٠٣٢) ٣/٤٩٥ في القضاء، باب التعديل والتجريح عند المسألة - والطحاوي في شرح معاني الآثار ح: (٤٢٤٣) ٣/٥ - وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان ح: (٤٠٤٩) ٩/٣٥٦ .

(٢) في (ب) من ساقطة.

(٣) في (ش) وأمثال ذلك كثيرة.

(٤) سبق تخريجه ص: () .

(٥) الجرح والتعديل ٢/٢٤، المحدث الفاصل ص: (٥٩٤)، الكفاية ص: (٦٠)، مقدمة الكامل ١/٨.

(٦) في (ب) إذا ساقطة.

(٧) الكفاية ص: (٦٣) - الأباطيل والمناكير ١/١٠ .

حنبل: الرجل يصوم ويصلي^(١) ويعتكف أحب إليك، أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال: إذا صام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين، هذا أفضل.^(٢)

فَبَيَّنَ أن نَفَعَ هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله تعالى ودينه، ومنهاجه وشريعته، ودفع بغي هؤلاء وعداوتهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين، ولولا من يُقيمه الله تعالى لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين، وكان فسادُه أعظم من استيلاء العدو وأهل الحرب؛ فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تَبَعًا، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب.

وأعداء الدين نوعان: الكفار والمنافقون، وقد أمر الله تعالى نبيه بجهاد الطائفتين في [أمر الله تعالى بجهاد أعداء الدين من الكفار والمنافقين]

قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾^(٣) في آيتين^(٤) من [١٢٤/أ] القرآن. والمتكلم لأجل الله تعالى مخلصاً له الدين، من المجاهدين في سبيل رب العالمين من ورثة الأنبياء وخلفاء الرسل، وليس هذا الباب مخالفاً لقوله ((الغيبه أن تذكر أخاك بما يكره))^(٥)، فإن الأخ هو المؤمن، وأخو المؤمن إن كان صادقاً في إيمانه لم يكره ما قُلتَه، [من]^(٦) هذا الحق الذي يحبه الله ورسوله، وإن كان فيه شهادة عليه وعلى ذويه؛^(٧) بل عليه أن يقوم بالقسط، ويكون شاهداً لله، ولو على نفسه أو والديه.

ثم قد يقال: هذا لم يدخل في حديث الغيبة لفظاً ومعنى، وقد يقال: دخل ذلك، ولكن خُص منه كما يُخص العموم اللفظي، والعموم المعنوي،^(٨) وسواء زال الحكم لزوال

(١) في (ش) يصلي ويصوم.

(٢)

(٣) بعض الآية: ٩ من سورة التحريم.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) اثنين.

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٢/٢٣٠ - ومسلم في صحيحه ح: (٦٥٣٦) في البر والصلة، باب تحريم الغيبة - وأبو داود في سننه ح: (٤٨٧٤) في الأدب، باب في الغيبة - والترمذي في سننه ح: (١٩٣٤) في البر والصلة، باب ما جاء في الغيبة - والدارمي في سننه ح: (٢٦١٤) في الرقاق، باب ما جاء في الغيبة - والبغوي في شرح السنة ح: (٣٤٥٤) ٥١٧/٦ في البر والصلة، باب تحريم الغيبة.

(٦) كذا في مجموع الفتاوى، وفي جميع النسخ ساقطة.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) دونه، وهو خطأ.

(٨) العموم في اللغة: الشمول، وفي اصطلاح الأصوليين عُرف بعدة تعاريف أظهرها: اللفظ الدال على مُسمّياتٍ دلالة لا تنحصر في عدد.

سببه، أو لوجود مانعه فالحكم واحد. ^(١) انتهى كلام ابن تيمية، كما قال ابن أبي حجلة ملخصاً.

ثم قال: إذا علمت هذا فاعلم أنه مما روته أعداء الدين المارقين المشار إليهم، قولهم ^(٢) «كأن حديث كان الله ولا شيء معه والتعليق على شيء معه والتعليق على شيء معه والتعليق على شيء معه» ^(٣) «كَانَ اللهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ، وَهُوَ الْآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ» [لفظاه ومسائله]

وَيَتَحَدَّدُ العموم بحسب الإضافة؛ فإذا أُضيف إلى اللفظ وُصِفَ به كان حقيقة كقولنا هذا لفظ عام، وإذا أُضيف إلى المعاني كان بحسب دلالة اللفظ على غير ما وُضِعَ له في الأصل، وللعموم المعنوي عدة صور، فَصَّلَهَا الأصوليون وذكرها مسائلها.

انظر: الحدود لابن فورك ص: (١٤٢)، شرح تنقيح الفصول ص: (١٧٨) وما بعدها، شرح مختصر الروضة ٤٤٨/٢ وما بعدها، البحر المحيط ٤٦٣/٣ وما بعدها، شرح الكوكب المنير ١٠٦/٣ - الكليات ص: (٦٠٠).

(١) مجموع الفتاوى ٢٨/٢٥٠-٢٣٦ بتصرف.

(٢) في (ب) قولهم ساقطة .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ح: (٣١٩١) في بدء الخلق، باب ما جاء في قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم/٢٧] من حديث عمران بن الحصين بلفظ ((كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السماوات والأرض)) الحديث، وبرقم (٧٤١٨) في التوحيد، باب ﴿وكان عرشه على الماء﴾ [هود/٧] من طريق الأعمش أيضاً، ولفظه ((كان الله ولا شيء قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السماوات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء)) الحديث، والفسوسي في المعرفة والتاريخ ١٩٥/٣، وعثمان الدارمي في الرد على الجهمية ص: (٢٦٥)، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش ح: (١) ص: (٢٩٣)، والنسائي في الكبرى ح: (١١٤٠) في التفسير، والطبري في تاريخه ٣٨١/١، وابن خزيمة في التوحيد ح: (٥٩٣) ٨٨٤/٢، وأبو الشيخ في العظمة ح: (٢٠٧) ٥٧١/٢، وابن منده في التوحيد ح: (٨) ٨٢/١، والبيهقي في الأسماء والصفات ٥٦٣/١ كلهم بنحو ألفاظ الصحيح، وأورده ابن كثير في تفسيره ٤٣٧/٢، والذهبي في العلو ص: (٩٥) .

أما الزيادة ((وهو الآن على ما عليه كان)) فهي زيادة موضوعة لم ترد في شيء من دواوين السنة؛ بل هي من اختلاق الجهمية المعطلة، حيث قصدوا بها نفي الصفات التي اتصف بها الله تعالى من استواء ونزول، وتلقف هذه الزيادة أصحاب مذهب وحدة الوجود بعدهم وبنوا عليها ركاماً من العقائد والأفكار، نص على ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح ٣٣٤/٦.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وهذه الزيادة وهو قوله وهو الآن على ما عليه كان كذب مفترى على رسول الله ﷺ، اتفق أهل العلم بالحديث على أنه موضوع مختلق، وليس هو في شيء من دواوين الحديث، لا كبارها ولا صغارها، ولا رواه أحد من أهل العلم بإسناد لا صحيح ولا ضعيف،

ولا بإسناد مجهول.... وهذه الزيادة الاحادية؛ وهي قولهم: وهو الآن على ما عليه كان ، قصد بها المتكلمة المتجهمة نفي الصفات التي وصف بها نفسه من استوائه على العرش، ونزوله إلى السماء الدنيا وغير ذلك" الفتاوى ٢/٢٧٢-٢٧٣ .

وقال الحافظ ابن القيم: "وأما قوله ((وهو الآن على ما كان عليه)) فزيادة في الحديث ليست منه؛ بل زادها بعض المتحذلقين وهي باطلة قطعاً.... وصارت هذه اللفظة مجنناً وترساً للملاحدة من الاتحادية" مدارج السالكين ٣/٣٦٣ .

ونص على نحو ذلك العجلوني في كشف الخفاء نقلاً عن القاري ٢/١٣٠ ، واعترف محيي الدين ابن العربي بأنها زيادة وليس من كلام النبي ﷺ كما نقل ذلك عنه ابن تيمية في الفتاوى ٢/٢٧٢ من كتابه كنه ما لا بد للمريد منه، فانظره إن شئت!!

وقد حاول الحافظ ابن حجر الجمع بين الروايات التي ورد بها الحديث (قبله)، (معه)، (غيره) بحمل رواية (قبله) على رواية (غيره) دون ترجيح، على اعتبار أن مسلك الجمع بين الروايات مقدم على الترجيح. ثم إنه شنع على الحافظ ابن تيمية ترجيحه رواية (قبله) وحمل باقي الروايات عليها، وحكمه عليها بأنها رويت بالمعنى؛ ورتب على ذلك بأن ابن تيمية يقول بإثبات حوادث لا أول لها، انظر الفتح ١٣/٤٢١ .

والواقع أن شيخ الإسلام ابن تيمية ينص على قوله بترجيح رواية (قبله) واعتبارها هي التي نقلها الصحابي عمران بن الحصين راوي الحديث، وباقي الروايات إنما رويت بالمعنى، واستدل على ذلك بأدلة منها: قوله تعالى ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد/٣]، وما ثبت من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال في دعائه ((أنت الأول فليس قبلك شيء)) [صحيح مسلم (٦٨٢٧) في الذكر والدعاء].

ووجه ذلك أن الحديث ذكر لفظ الأول مما يرجح أنه هو الذي صدر عنه من حديث عمران، وباقي الألفاظ إنما رويت بالمعنى، ثم إن عمران بن الحصين الذي يروي هذا الحديث إنما كان منه ذلك في مجلس واحد دون أن يتكرر، فدل على أنه سمع أحد تلك الألفاظ الثلاثة يقيناً منه ﷺ يقول ابن تيمية: والألفاظ الثلاثة في البخاري والمجلس واحد، وسؤالهم وجوابه كان في ذلك المجلس، وعمران الذي روى الحديث لم يقم منه حين انقضى المجلس؛ بل قام لما أُخبر بذهاب راحلته قبل فراغ المجلس، وهو المخبر بلفظ الرسول، فدل على أنه إنما قال أحد الألفاظ والآخرون رُويًا بالمعنى، وحينئذ فالذي ثبت عنه لفظ القَبْل. "مجموع الفتاوى ١٨/٢١٦ .

قلت: وبهذا يظهر أن ترجيح شيخ الإسلام ابن تيمية رواية (قبل) على باقي الروايات، واعتبار هذه الأخيرة مروية بالمعنى، أقوى من قول الحافظ ابن حجر بمحاولة الجمع بين الروايات؛ فإنه مَطْلَبٌ جيد لو كان المجلس غير واحد، بحيث تجمع الروايات المختلفة إن أمكن، أما وأنَّ المجلس واحد، وراوي القصة واحد؛ فإن مسلك الحافظ في الجمع ضعيف، والله أعلم.

أما مسألة تشنيع ابن حجر على ابن تيمية في كلامه على هذا الحديث واتهامه بأن كلامه يقتضي موافقة الفلاسفة في قولهم بقدم العالم؛ فلعل مرجعه إلى أنه لم يتصور كلام السلف جيداً في قضية أولية

العالم، واتصاف الله تعالى بصفاته الأزلية، فظن أن هناك قولين في المسألة فقط: قول الفلاسفة بقدم العالم، وأن جنس المخلوقات من الحركة والزمان والحوادث لا يعقل أن تكون حادثة بعد أن لم تكن فهي أزلية قديمة.

وقول طائفة من فرق المعتزلة والجهمية أنه لا يمكن أن يكون جنس الحركة والحوادث والفعل إلا بعد أن لم يكن شيء من ذلك، وأن فاعل الجميع لم يحدث تلك الحوادث زمنا، ثم أحدثها بعد ذلك بلا سبب أصلا، وكان الشيء بعد ما لم يكن في غير زمان مما هو مخالف لصريح المعقول ولما جاء به الأنبياء كلهم.

وكلا القولين باطلان، وابن تيمية غير قائل بواحد منهما؛ بل قول السلف الذي يوافق صريح المعقول، وصحيح المنقول في هذه القضية، هو كما قال الإمام أحمد في الرد على الجهمية ص: (٩٠-٩٢) في نص طويل نذكر محل الشاهد منه: "في مذهبكم قد كان في وقت من الأوقات لا يتكلم حتى خلق التكلم، وكذلك بنو آدم كانوا لا يتكلمون حتى خلق الله لهم كلاما، وقد جمعتم بين كفر وتشبيه، وتعالى الله عن هذه الصفة؛ بل نقول: إن الله لم يزل متكلمًا إذا شاء، ولا نقول: إنه كان لا يتكلم حتى خلق الكلام، ولا نقول: إنه كان لا يعلم حتى خلق علما فعلم..... فقالوا - أي الجهمية -: لا تكونوا موحدين أبدا حتى تقولوا: قد كان الله ولا شيء، فقلنا: نحن نقول كان الله ولا شيء، ولكن إذا قلنا: إن الله لم يزل بصفاته كلها، أليس إنما نصف إلهًا واحدا بجميع صفاته؟.... فكذلك الله وله المثل الأعلى بجميع صفاته إله واحد، لا نقول: إنه قد كان في وقت من الأوقات لا يعلم حتى خلق له علما فعلم، والذي لا يعلم هو جاهل، ولكن نقول: لم يزل الله عالما قادرا لا متى ولا كيف."

ونص على مثل ذلك الإمام الدارمي في الرد على بشر المريسي، والبخاري في خلق أفعال العباد، والإمام ابن خزيمة.

إذن فابن تيمية بعيدٌ كلُّ البُعد عن قول الدهرية والفلاسفة بوجود حوادث لا أول لها؛ بل أراد الرد على مذهب الجهمية أنه لم يزل مُعطلا عن أن يفعل، أو أن يتكلم بمشيئته الذي يسميه الخيرة. ولذا يقول: "وذلك أن العقل يفرق بين كون المتكلم متكلمًا بشيء بعد شيء دائما، وكون الفاعل يفعل شيئا بعد شيء دائما، وبين آحاد الفعل والكلام، فيقول: كل واحد من أفعاله لا بد أن يكون مسبوقا بالفاعل، وأن يكون مسبوقا بالعدم، ويمتنع كون الفعل المعين مع الفاعل أزلا وأبدا. وأما كون الفاعل لم يزل يفعل فعلا بعد فعل فهذا من كمال الفاعل."

ويقول أيضا: "نقول: لم يزل الله عالما قادرا مالكا، لا شبه له ولا كيف، فليس مع الله شيء من مفعولاته قديم معه، لا بل هو خالق كل شيء، وكل ما سواه مخلوق له، وكل مخلوق محدث كائن بعد أن لم يكن، وإن قدر أنه لم يزل خالقا فعلا". الفتاوى ٢٢٧/١٨-٢٢٨.

وانظر: مجموع الفتاوى ٢/٢٧٢-٢٧٨، ١٨/٢١٠-٢٤٣، شرح الطحاوية لابن أبي العز ١١٢/١، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للغنيمان ١/٣٧٥-٣٨٧، ورسالة لطيفة موسومة "بشرح الصدر في السؤال عن أول هذا الأمر" لمنصور السماري.

فالكلمة الأولى في البخاري وهي «كان الله ولا شيء»، ولفظة وهو الآن على ما عليه

[اعتراف ابن العربي

كان//^(١) ليست من كلام النبي ﷺ، ولا تؤثر عن أحد من أئمة الدين المقبولين، ولا^(٢) لها ببطان زيادة وهو الآن

على ما كان عليه]

ذكر في شيء من كتب الحديث، وقد اعترف ابن عربي وغيره بذلك، وأكثر هؤلاء

الاتحادية - لاكثر الله منهم - يجعلون هذا من كلام النبي ﷺ، ويجعلونه رأس زندقتهم،

وغرضهم أنه لم يكن معه غيره، وهو الآن ليس معه غير ولا سوى؛ بل الوجود هو عينه

ونفسه، فلا غير ولا سوى. وليست الأصنام والأوثان، والجن والشياطين، ونحو ذلك غيره

ولا سواه، فإنه كان وليس معه غيره، وهو الآن ليس معه غيره تعالى الله ﷻ عما يقولون

علوا كبيرا. / فإذا علم هذا أن هذه الكلمة لا أصل لها في الشريعة انهدمت قاعدتهم. [١٢٤/ب]

ثم نقل عن لسان الدين ابن الخطيب كما سيأتي في كلامه: أن من مقررات أهل العلم

أن الحديث إذا كان له ظاهر وباطن، وللباطن تأويل، فالأصل الوقوف مع الحقيقة وهو

الظاهر، ولا يُعدل إلى المجاز وهو الباطن في القضية، إلا بعد انعقاد الإجماع على عدم إرادة

الحقيقة منه. هذا فيما يذهبون إلى تأويله من الحديث الصحيح، وأما الموضوع فلا كلام فيه

وعلى تقدير صحته، والعدول عن الحقيقة فيه فهو خبر آحاد لا يُفيد^(٣) في العقائد.^(٤)

(١) في (ش) ساقط .

(٢) في (ب) لا ساقطة .

(٣) في (ش) لا يغير .

(٤) مذهب سلف الأمة من الصحابة والتابعين، والأئمة الأربعة، وأهل الحديث قبول خبر الواحد في

العقائد، ومسائل الفروع بشرط صحة إسناده إلى النبي ﷺ إذا كان مرفوعاً، أو إلى الصحابي إن كان

موقوفاً عليه.

وقد وردت النصوص الكثيرة من السنة النبوية الصحيحة الدالة على قبول الصحابة لخبر الواحد

والأخذ به في العقائد وغيرها دون السؤال عن حاله من حيث التواتر أو كونه آحاداً؛ إذ العبرة عندهم

ثبوت السند وصحته؛ من ذلك بعث النبي ﷺ لمعاذ بن جبل، وأبي موسى الأشعري، وعلي . إلى

اليمن لدعوة أهلها، وحديث وفد عبد قيس في الصحيح، حيث لم يَبْلُغْنَا أن قومهم ردوا نقلهم

وخبرهم عن النبي ﷺ، خاصة وأنهم كانوا يؤدون هذا الخبر أفراداً بدعوى كونه آحاداً. والأدلة على

قبول الصحابة والسلف خبر الواحد في العقائد كثيرة لا يسع المقام للتفصيل في ذكرها.

قال حافظ المغرب ابن عبد البر: "الذي نقول به إنه يوجب العمل دون العلم كشهادة الشاهدين

والأربعة سواءً، وعلى ذلك أكثر أهل الفقه والأثر، وكلهم يدين بخبر الواحد العدل في الاعتقادات،

ويعادي ويوالي عليها، ويجعلها شرعاً وديناً في معتقده، على ذلك جماعة أهل السنة" [التمهيد ٨/١].

وقال ابن القيم - رحمه الله -: "ومن هذا إخبار الصحابة بعضهم بعضاً، فإنهم كانوا يجزمون بما

يحدث به أحدهم عن رسول الله ﷺ، ولم يقل أحد منهم لمن حدثه عن رسول الله ﷺ خبرك خبر

ومن ذلك ما يرويه بعضهم عن عمر رضي الله عنه أنه قال «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رضي الله عنهما يَتَحَدَّثَانِ، وَكُنْتُ كَالزَّنَجِيِّ بَيْنَهُمَا» ^(١) فإنه كذب باتفاق أهل العلم بالحديث، وكذلك ما يرويه بعضهم أيضاً عن النبي ﷺ أنه أنشأ منه منشداً ^(٢)

واحد لا يفيد العلم حتى يتوافر، وتوقف من توقف حتى عضده آخر منهم لا يدل على رد خير الواحد عن كونه خير واحد، وإنما يستثبت أحيانا نادرة جدا إذا استخبر "مختصر الصواعق ص: (٥٢٧).

وقد أنكر الخوارج والرافضة والمتكلمون حجة خبر الآحاد في العقائد، وزعموا أنه لا يفيد العلم والعمل؛ لمخالفته الأصل العقلي الذي يعتمدونه في الاستدلال والفهم، فيقدمونه بذلك على النصوص النقلية عند التعارض بينها. يقول القاضي عبد الجبار عن خبر الآحاد: "وهو أن ما هذا سبيله من الإخبار فإنه يجب أن ينظر فيه، فإن كان مما طريقه العمل غميل به إذا أورد بشرائطه، وإن كان مما طريقه الاعتقادات ينظر؛ فإن كان موافقا لحجج العقول قبل واعتقد موجهه، لا لمكانه بل للحجة العقلية، وإن لم يكن موافقا لها فإن الواجب أن يُردَّ ويحكم بأن النبي ﷺ لم يقله" [شرح الأصول الخمسة ص: (٧٧٠)].

ويعتبر إنكار الاحتجاج بخبر الواحد من أوضح الأسس التي يقوم عليها المنهج الكلامي، في تأصيل مسائل الاعتقاد عند أهل الكلام، وقد أثبتت الأمة الإسلامية به قديما وحديثا؛ حيث جرأ العديد من علماء الكلام على إنكار شطر مهم من السنة النبوية التي تلقاها السلف الكرام بالقبول التام. هذا وقد وافق لسان الدين ابن الخطيب المتكلمين في النص الذي نقله السخاوي عنه، بقوله بعدم إفادة خبر الواحد للعلم في العقائد، وهو موقف خاطئ كما سلف بيانه.

يُنظر لمزيد من البسط: الرسالة ص: (٣٦٩، ٤٦٠)، الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ١/١٠٩، الفرق بين الفرق ص: (١٠٩)، أصول الدين ص: (١٢، ١٨)، الإرشاد للجويني ص: (١٦٤-١٦٥)، أساس التقديس للرازي ص: (٢١٥) وما بعدها، مجموع الفتاوى ١٨/٤٠-٤١، ٤٨، مختصر الصواعق ص: (٥٢٧) وما بعدها، المسوِّدة لآل تيمية ص: (٢٤٥)، شرح الكوكب المنير لابن النجار ٢/٢٤٥ وما بعدها، توضيح الأفكار ١/٢٦ وما بعدها، إرشاد الفحول ص: (٩٣) وما بعدها، مذكرة أصول الفقه للشيخ محمد الأمين الشنقيطي ص: (١٠٥)، خير الواحد وحجيته د. أحمد عبد الوهاب الشنقيطي ص: (١٠١) وما بعدها، موقف ابن تيمية من الأشاعرة د. عبد الرحمن المحمود ٢/٧٣٨ وما بعدها، خير الواحد في التشريع الإسلامي د. القاضي برهون ١/٣٨٥ وما بعدها.

(١) حديث موضوع باطل لا أصل له، اختلقه الباطنية لتبرير عقيدة الظاهر والباطن الفاسدة، والتي ورثوها من ديانات الهند القديمة؛ وذلك حتى يُموِّها على الناس بأن أبا بكر رضي الله عنه كان يعلم علما باطنا لم يكن عند عمر رضي الله عنه، ومن ثمة يخرجونهم من بيضة الإسلام إلى الرموز الباطنية.

ومن نص على كون الحديث موضوعا الحافظ ابن تيمية في الفتاوى ١١/١٠٩، ٢/٢١٦.

(٢) في (ب) فنشده .

قد لَسَعَتْ حِيَّةُ الهوى كِبدي فلا طيب لها ولا رَاقِي
إلا الحبيب الذي شُعِفَتْ به فعنده رُقِيَّتِي وَتَرياقِي

وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَاجَدَ حَتَّى سَقَطَتِ البُرْدَةُ عَن مَنكَبِهِ، فَإِنَّهُ كَذَبَ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ العِلْمِ بِالْحَدِيثِ.

فقد تلخص من هذا السياق أن هؤلاء من أفسق الفساق، وأفجر الفجار لأنهم يتسترون بالإسلام، وهم أكفر الكفار كما تقدم تصريح أئمة المذاهب الأربعة بكفرهم، وكفر أتباعهم، ومن وقف على هذه النصائح ولم يرجع عنهم فهو منهم، فالحذر الحذر من إخوان الشيطان، فقد كثروا في هذا الزمان، نعم^(١) لا يزال أمرهم يتفاقم، وبجرهم يتلاطم، حتى يفسد الحال، ويظهر الدجال، فَهُم سَيْفُهُ المَشْهُور على الأشهر، وعيون جيش ذلك الأعور.

(١) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) نعم ساقطة.

٥٠- ومنهم العلامة المفسن لسان الدين أبو عبد الله / محمد بن عبد الله بن سعيد [١٢٥/أ]

الغرناطي بن الخطيب، صاحب الإحاطة وغيرها، مات في سنة ست وسبعين وسبعمائة. [تتري الأديب المورخ لسان الدين ابن الخطيب]

فقرأت في خاتمة كتاب ابن أبي حجلة ما نصه: قال الشيخ الإمام العالم^(١) العلامة المفسن

ذو الوزارتين لسان الدين أبو عبد الله محمد بن الخطيب، وزير مولانا السلطان أبي عبد

الله ابن الأحمر صاحب الأندلس وكتاب سيره في كتابه روضة^(٢) التعريف بالحلب [تصنيف ابن الخطيب كتاب]

الشريف الذي عارض به كتابي ديوان الصبابة لما وصل إليه إلى الغرب، وأرسله إلي طائفة الإخاديين

من^(٣) مدينة غرناطة المحروسة ما ملخصه: - قلت: وقد رأيت الكتاب المذكور-

الفرع الرابع: فرع من بعدهم من المهتمين بزعم^(٤) المتكلمين مثل ابن الفارض، وسعد

الدين الفرغاني، ومحي الدين الحاتمي، وابن سؤدكين الدمشقي، وأبي بكر ابن العريف،

وأبي الحكم بن برجان، وأبي الحسن ابن قسي، وأبي العباس البوني.

ثم قال: جادة هذه النحلة مبنية على حديث ((كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ،

فَخَلَقْتُ الْخَلْقَ لِيَعْرِفُونِي))^{(٥)(٦)}.

قلت: وهذا قد صرح التقي ابن تيمية في فتاويه أنه ليس من كلام النبي ﷺ ولا

يعرف له إسناد صحيح ولا ضعيف.^(٧)

قال ابن الخطيب: وهو عندهم في^(٨) صحة الاسناد إليه بمنزلة حديث التواتر عند

المجتهد، فقالوا ما معناه: إن الحق لم يدرك من كنهه إلا الأزلية والوحدة، وإن تلك الوحدة

والأزلية المحيطة نشأت عنها الأحدية والواحدية،^(٩) فكانت جامة وبرزخا بينهما كما

كانت المحبة جامعا بين المحبية والمحبوبة، والكل عين واحدة وهي عين ذات الحق.

(١) في (ش) العالم ساقطة.

(٢) في (ش) روض.

(٣) في (ب) من ساقطة.

(٤) في (ش) بزعمهم.

(٥) حديث موضوع لا أصل له، حكم عليه بالوضع جمع من الحفاظ منهم؛ الزركشي، وابن حجر،

والسخاوي، والسيوطي وغيرهم.

انظر: التذكرة ص: (١٣٦)، المقاصد الحسنة ص: (٣٢٧)، الدرر المنتشرة ص: (٢٢٧)، تنزيه الشريعة

١٤٨/١، كشف الخفاء برقم: (٢٠١٦).

(٦) روضة التعريف لابن الخطيب ٥٨٣/٢-٥٨٤.

(٧) مجموع الفتاوى ١٢٢/١٨.

(٨) في (ب) في ساقطة.

(٩) كذا في (ش) وفي (ب) الواحدية ساقطة.

_____ القول المُنبِي عن ترجمة ابن العربي _____ الفصل الثامن _____

وتلك الوحدة المرسله تسمى من حيث سقوط الاعتبارات غير المتناهية^(١) واحدا،
وَمُتَعَلِّقَهَا // بطون الذات، وإحاض إطلاقها. ومن حيث ثبوت الاعتبارات غير المتناهية
واحدا، وَمُتَعَلِّقَهَا // ^(٢) ظُهُور الذات، وكأن الواحديه للأحديه بمنزلة الظهور،^(٣) المظهر
المتحلي، أو المادة للصورة. والواحديه تصح إليها الإضافة، وإلحاق الاعتبارات، / ولا [١٢٥/ب]
يصح شيء من ذلك إلى الأحديه^(٤) // لا//^(٥) وصفا ولا حقيقة حتى ليزعم بعضهم أن
الواحد الأحد اسم مركب.^(٦)

ثم قال بعد سِتِّ وَرَقَاتٍ: وَمُسْتَنَدٌ دَعَوَاهُمْ عَلَى الْكُشْفِ فِي الْأَغْلَبِ لضعفها من جهة [مستند دعوى الصوفية
النقل، وعدمها من جهة العقل، فيجعلون^(٧) من الآيات حُجَجًا عَلَى ما يذهبون إليه، الله ^[الكشف]
أعلم هل تناول ذلك؛ إذ لم يُنْقَلْ فِي تفسيرها شيء، وأحاديث نبوية لم يثبت شيء منها
في الصحيح، ولا يُبْنَى عَلَيْهَا حُكْمٌ.

ولا أقل من أن يعرف مُتَعَاطِي الْأُمُور الإلهية هذا المقدار من المذهب^(٨) من مبادئ
الصنائع، ولم يكن في التوقيف، ولا في ترك الموضوع ضرورة، وفي قليل الصحيح غُنْيَةً،
وتأويل القضايا من السجود لآدم، والهبوط من الجنة، والحال في المعاد^(٩) بما يَدَّعُونَ فِي ^[تقرير ابن الخطيب]
تأويل ذلك ضرورة، وَكِتَابُنَا غير موضوع للمشاحنة؛ وهم مُجِبُّونَ مُسْتَهْلِكُونَ. ^[الاعتماد على الصحيح من السنة وكونه غنية عن غيره]

ومن مُقَرَّرَاتِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْحَدِيثَ إِذَا كَانَ لَهُ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ، وَلِلْبَاطِنِ تَأْوِيلٌ مَا،
فَالْأَصْلُ الْوُقُوفُ مَعَ الْحَقِيقَةِ وَهُوَ الظَّاهِرُ، وَلَا يُعْدَلُ إِلَى الْحَازِ وَهُوَ الْبَاطِنُ فِي الْقَضِيَةِ إِلَّا الشَّرْعِيَّةَ الْعَمَلِ بِدَلَالَتِهَا ^[الأصل في النصوص]
بعد انعقاد الإجماع على عدم إرادة الحقيقة منه. هذا فيما يذهبون إلى تأويله من الحديث عنها إلا مع وجود القرينة ^{على الحقيقة وعدم صرفها}
الصحيح. وأما الموضوع فلا كلام فيه، وعلى تقدير صحته والعدول عن الحقيقة فيه فهو ^[الدالة على ذلك]
خبر آحاد لا يفيد في العقائد.^(١٠)

(١) في (ش) غير المتناهية ساقطة.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) الظهور ساقطة.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) إلى الحاجة.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) لا ساقطة.

(٦) روضة التعريف ٥٨٥/٢ .

(٧) في (ش) و(ص) فيجلبون.

(٨) في (ش) من المذهب ساقطة.

(٩) في (ب) المعادن، وهو خطأ.

(١٠) روضة التعريف ٦٠٢/٢ - ٦٠٣ بتصرف يسير.

ثم قال ابن الخطيب: الفرع الخامس في رأي أهل الوحدة المطلقة من المتوغلين.

ومن اشتهر به منهم الشوذبي المنسوب إليه القوم، وابن [دهاق] ^(١)، وأبو محمد ابن [صنف من الطائفة الشوذبية
في الأندلس المترغلين في
وحدة الوجود]

وابن أحلى، والحاج العرني، ^(٢) والجَمُّ الغفير من أهل شرق الأندلس ووادي رُقوط.

وارتكتبت هذه الطائفة الشوذبية ^(٣) والسَّبْعِيَّة / وَأَصْحَابِهِمْ مُرْتَكِبًا غَرِيبًا مِنَ الْقَوْلِ [١٢٦/أ]
بالوحدة المطلقة، وهَامُوا به، ومَوَّهُوا ورَمَزُوهُ، واحتقروا الناس من أجله، وتقريره على
سبيل الإحاطة لا فائدة فيه.

وحاصله بعد الخوض من الذات وما صدر عن الواحد فيما خاض فيه غيرهم أن الباري
جل وعلا هو مجموع ما ظهر وما بطن، وأنه لا شيء خلاف ذلك، وأن تعدد هذه
الحقيقة المطلقة، والآنية الجامعة التي هي عين كل آنية، والهوية التي هي عين كل هوية إنما
وقع بالأوهام من الزمان والمكان، والخلاف والغيبة والظهور، والألم واللذة، والوجود
والعدم. قالوا: وهذه إذا حققت إنما هي أوهام راجعة إلى إخبار الضمير، وليس في الخارج
شيء منها. فإذا سقطت الأوهام صار مجموع العالم بأسره وما فيه واحد، وذلك الواحد
هو الحق، وإنما العبد مؤلف من طرفي حق وباطل، فإذا سقط الباطل ^(٤) وهو اللازم
بالأوهام لم يبق إلا الحق، وصرحت بذلك أقوال شيوخهم؛ فمنه قول ابن أحلى: حَقُّ أَقَامَ
باطلا ببعض صفاته.

وقال الحاج العرني: وقد تعرض لما به وقع التَّعَدُّدُ وأنه وَهْمٌ، فالكل واحد وإن كان
متفرقا، فسبحان من هو الكل ^(٥) ولا شيء سواه، الواحد في نفسه المتعدد في نفسه،
فانظر ^(٦) بشاعة ^(٧) قوله: المتعدد بنفسه.

وقال ابن أحلى من قصيده:

فَيَا عَجَبًا مِنِّي وَمِنْهُ وَإِنَّهُ لِحَقِّ فَرِيدٍ لَيْسَ عَنْهُ عُذُولُ
قَضَانِي فَأَبْدَانِي وَغَابَ بِمَا قَضَى وَأَلْزَمَنِي شَوْقًا إِلَيْهِ يَطُولُ

(١) في جميع النسخ ابن دهقان، وهو خطأ.

(٢) هو:

(٣) سبق الحديث عن الطائفة الشوذبية ص: ().

(٤) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) الباطن، وهو خطأ.

(٥) في (ش) كل الكل.

(٦) في (ش) فانظر ساقطة.

(٧) في (ش) شناعة بدل بشاعة.

وقال أيضا:

وَأَتُوبُ مِنْ شِرْكَ يُفَرِّقُ وَاحِدًا فَاحْكُمْ بِمَا تَرْضَى عَلَى صَبَّارٍ

وقال أيضا:

فَكَيْفَ هَذَا وَلَمْ يَثْبُتْ تَفَرُّقُنَا إِلَّا بَلْبَسٍ وَأَنْتَ السِّرُّ وَالْعَلَنُ

وقال الشيخ عبد الحق:

كَمْ ذَا تَمَوَّهَ بِالشَّعْبَيْنِ وَالْعَلَمِ وَالْأَمْرُ أَوْضَحُ مِنْ نَارٍ ^(١) عَلَى عِلْمٍ / [١٢٦/ب]

أَصْبَحْتَ تَسْأَلُ عَنْ نَجْدٍ وَسَاكِنِهَا ^(٢) وَعَنْ تِهَامَةَ هَذَا فِعْلٌ مَتَّهِمٌ

فِي الْحَيِّ حَيٍّ سِوَى لَيْلَى فَتَسْأَلُهُ عَنْهَا سُؤْلُكَ لَنَا ^(٣) جَرٌّ لِلْعَدَمِ

وقال تلميذه أبو الحسن الشُّشْتَرِي:

كَشَفَ الْمَحْبُوبُ عَنْ قَلْبِي الْغَطَا وَتَجَلَّى جَهْرَةً مِنِّْي إِلَيَّ

إلى أن قال:

أَيُّ سِرٍّ مَا بَدَأَ إِلَّا لِمَنْ قَدْ طَوَى الْعَقْلَ مَعَ الْكَوْنَيْنِ طَيًّا

وَرَأَى الْأَشْيَاءَ شَيْئًا وَاحِدًا وَرَأَى الْوَاحِدَ فَرْدًا دُونَ شَيْءٍ ^(٤) ^(٥)

وقالوا: إن خطاب الله تعالى للعالم الجاري على غير هذه القاعدة هو تعمية عليهم، وتلبس ليطم الملك بذلك، ولو صرح العالم بالحق كما هو في نفسه لم يتم الملك، وقد مر تصريحه بهذا في قوله:

عَمِّي مَعَ تَلْبِيسٍ بِهِ تَمَّ مُلْكُهُ فَرَقَ وَمَبْعُوثٌ لَهُ وَرَسُولٌ

وقالوا: الألم واللذة راجعان إلى الأخبار والادراكات، والعالم لا يصح أن يقال فيه قديم ولا محدث؛ إذ ذاك مبني على الزمان، والزمان وهم، إذ هو مقدار الحركة، والحركة ^(٦) وهم، وما تم ولا خبر مجرد لا شيء منه في الخارج.

وبالجملة فالمدركات وتقيدها بالأماكن من لوازم البشر، وبها كانوا عبيدا لحصول التغاير والتعدد بما يلزم من وهم المكان، ويمثلون صدور ذلك كله عن الذات بحديث [قصة الراهب في خلعه مع الراهب الذي استلقى في بيته، وله جرة سمن معلقة، فقال: أبيعها بكذا، وأشتري بقره فتلد الجرة]

(١) في (ب) بان بدل نار.

(٢) في (ش) وأنت بها بدل ساكنها.

(٣) في (ب) سواك لُبْنَا.

(٤) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) شيء ساقطة.

(٥) ديوان الشُّشْتَرِي ص: (٦٥).

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) الحركة ساقطة.

كذا، وأشتري من ذلك ضيعة تغل كذا وكذا، فأشتري كذا وكذا، إلى أن أملاً الأماكن والإخوان مالا وطعاما، وماشية وعبيدا وأثانا. ثم قال: وأتزوج امرأة تلد لي غلاما أعلمه الحكمة، وأجبره على تحصيل العلوم الإلهية، وأكلفه كذا وكذا، فإن تمنع أو قصر أضربه بالعصا كذا، وأهوى بعصاه فأصاب الجرة فأعدمها. ^(١) لعله وهم ^(٢) ولم يصح من كل شيء إلا وجود الراهب.

قالوا: وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿يَحْسَبُهُ الظُّمَّانُ / مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً﴾ [١٢٧/أ]

وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ ^(٣). وهم ^(٤) مع ذلك يتحدثون في الصنائع ^(٥) والعلوم، ويستدلون على صحة دعواهم، ولهم في العلوم الشرعية مرتكبات غريبة.

والتحقيق يطلقونه على هذا العلم وأن العلماء بالله ومن فوقهم من أنبياء الله ورسله [مفهوم التحقيق عند الصوفية الاتحادية] وأوليائه علموه وخصوا به من رأوه ^(٦) أهلا له، ودعوا الخلق ^(٧) إلى الله من باب التلبيس والحجب لقصور العقول عن ذلك، واختلال السياسة التي تحوطهم وتجمعهم، ويحملون القرآن والحديث بواطن تدل على صحة رأيهم.

وقال الشيخ عبد الحق في بعض كتبه: وهذا الذي نريد أن ننبه عليه، هو مما لا تسمع في عصر، ولا قيل إنه ظهر في دهر، ولا مما دُونَ أو علم في فلاة ولا مصر وهو مأخوذ من كلام الله ورسوله ﷺ.

والدرجات عندهم أولها الصوفي للتجريد، ثم المحقق لمعرفة الوحدة، ثم المقرب وهو الذي اجترأ بالعين من غير غيبة عن الأثر. ^(٨)

(١) وردت هذه الحكاية في كتاب كليلة ودمنة تحت عنوان: الناسك والجرة من الباب الخامس ص: (١٩٥).

(٢) في (ش) عبارة لعله وهم ساقطة.

(٣) بعض الآية: ٣٩ من سورة النور.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) هم ساقطة.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) الصنائع ساقطة.

(٦) في (ب) رواه وهو خطأ.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) الحق وهو خطأ.

(٨) روضة التعريف لابن الخطيب ٢/٦٠٤-٦٠٨.

٥١- ومنهم قاضي قضاة الحنفية بدمشق الشَّرْفُ أحمد بن العلامة القاضي شهاب [فتوى القاضي الفقيه ابن

فَزارة الكَفْرِي الحنفي]

الدين الحسين بن سليمان بن فَزارة الكَفْرِي الدمشقي، والد قاضي الحنفية بدمشق أيضا جمال الدين يوسف، وكانت وفاته سنة ست وسبعين وسبعمائة. (١)

فسيأتي في كلام العيزري أن ممن حكم بكفره في جماعة سماهم؛ الشرف الحنفي فإن الظاهر أنه أراد هذا، وإن أدرجه بين من تقدم عصره عليهم، فإنني لم أراه مُراعيا لذلك.

٥٢- ومنهم العلامة البليغ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد [فتوى العلامة الشمس ابن

مرزوق التلمساني]

بن محمد بن أبي بكر التلمساني المغربي عُرف بابن مَرزُوق، وكانت وفاته في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة.

فقرأت بخطه في هامش التكملة لابن عبد الملك (٢) عند ترجمة ابن العربي ما نصه: قد

أكثر الناس في ابن العربي هذا؛ فمنهم من رفعه إلى درجة الصديقين، ومنهم / من حطه [١٢٧/ب] إلى درك المتزندقين. (٣)

ومن ذهب فيه (٤) هذا (٥) المذهب الأخير الإمام تقي الدين ابن تيمية، وشرف الدين عيسى الزواوي، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، وقاضي القضاة سعد الدين الحارثي، والإمام أبو حيان، وزَيْنُ الدين عمر بن أبي الحزم الكتاني، وطائفة كثيرة من أشياخنا وأشياخهم، وكتبوا جوابا عما تضمنه كتاب الفصوص اتفقوا فيه على تكفيره لكونه نصَّ على أن مذهبه القول بالوحدة المطلقة، وأنه على رأي الشُّوزي، وابن أحملي، وابن سبعين، وابن الفارض، وغيرهم.

(١) هو: شرف الدين ابن فَزارة الكَفْرِي الحنفي ولد سنة ٦٩١هـ، ولي قضاء دمشق والفتوى

والتدريس، ومات عام ٧٧٦هـ.

ترجمته في: الجواهر المضية ٢/ ١١٢ - إنباء الغمر ١/ ١٠٤ - الدرر الكامنة ١/ ١٢٥ - الطبقات السننية

١/ ٣٣٨ - شذرات الذهب ٦/ ٢٣٩.

(٢) هو: محمد بن محمد بن عبد الملك أبو عبد الله الأنصاري الأوسي المراكشي ولد سنة ٦٣٤هـ،

مؤرخ أديب، ولي القضاء بِمَرَّاكُشَ بالمغرب الأقصى، من آثاره "الذيل والتكملة لكتاب الصلة" لابن

بَشْكُوَال مات عام ٧٠٣هـ.

ترجمته في: تاريخ قضاة الأندلس للنباهي ص: (١٦٦) - الدياج المذهب ص: (٣٣١) - الإعلام بمن حل

بمراكش للمراكشي ٣/ ٢٤٠ - الإعلام ٧/ ٣٢٧.

(٣) الذيل والتكملة ٦/ ٤٩٨ (تحقيق: د. إحسان عباس).

(٤) في (ش) فيهم.

(٥) في (ب) هذا ساقطة.

وعزاه بعضهم للقول بالتناسخ، وحدث غير واحد من أشيائنا عن شيخهم عز الدين ابن عبد السلام أنه قال فيه: شَيْخُ سُوءٍ كَذَّابٍ. وذكر ما سمعه منه مما يَقْتَضِي كذبه، وأقنى هو وابن الحاجب بتكفيره، وقد وقع له في الفتوحات المكية ما يقتضي تمذهبه بهذا المذهب أيضا، وقد صنف بعض أصحابنا المتأخرين في الرد عليه، ووقع بين أشيائنا من المتأخرين بمصر سنة سبع وثلاثين وسبعمائة الاتفاق على طرح كتبه، وتحريم النظر فيها لاشتمالها على هذا^(١) المذهب.

ثم قال: وزعم بعض شيوينا أنه رجع عن هذا المذهب، فتاب ورجع إلى التمسك بالآثار والسنة وكان عالما بها، قال: وهو كذلك إن شاء الله تعالى. انتهى ما قرأته بخطه، ودعا لنفسه بقوله: تاب الله عليه.

٥٣- ومنهم قاضي القضاة بدر الدين عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن عيسى [فتوى القاضي بدر

الدين الإخنائي المالكي]

الإخنائي المالكي، وكانت وفاته في ربيع الأول سنة تسع وثمانين وسبعمائة.

فقد تقدم في الفصل الثاني النقل في وصف كتبه عن القاضي بدر الدين المالكي، وظننت أنه هذا والله أعلم.

٥٤- ومنهم شيخ شيوينا الحافظ شمس الدين أبو بكر محمد بن الحافظ الحب / عبد [١٢٨/أ]

الله بن أحمد بن الحب المقدسي الصالح الحنبلي، ويُلقب لكثرة سكوته بالصَّامِت، وكان [فتوى الحافظ شمس الدين

ابن الحب الصامت]

يعرف بالصَّامِتِ لكثرة صمته، ولكونه لا يتكلم إلا فيما يعنيه، ويكتفي في ذلك أيضا المقدسي [

بأدنى كلام يحصل به الغرض، وكان يكره أن يُلقب به، مات في شوال سنة تسع وثمانين وسبعمائة.

فقرأت في تاريخ الحافظ التقي الفاسي فيما رواه عنه إجازة من نظمه، وحدثه به عنه سمعا بَعْضُ شيوينا من خيار المحدثين ما نصه:

دَعَا ابْنُ الْعَرَبِيِّ الْأَنَامَ لِيَقْتَدُوا بِأَعْوَرَةِ الدَّجَالِ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ
وَفَرَعَوْنَ أَسْمَاءَهُ لِكُلِّ مُحَقِّقٍ إِمَامًا أَلَا تَبَّالَهُ وَلِحِزْبِهِ^(٢)

قلت: وقد روى لنا غير واحد عنه، وزعم عبد البر بن الشحنة أن عنده له قصيدة في ذلك والله أعلم.

(١) في (ب) مذهب بدل هذا وهو خطأ.

(٢) العقد الثمين للفاسي ١٨٩/٢ .

٥٥- ومنهم العلامة المحقق علاء الدين أحمد بن محمد السِّيرامي الحنفي شيخ [فتوى العلامة علاء الدين السيرامي الحنفي] البرقوقية^(١) أول ما فُتحت، وأحد شيوخ شيخنا البدر العيني، مات في ثالث جمادى الأولى سنة تسعين وسبعمئة.^(٢)

واستقر بعده في البرقوقية العلامة سيف الدين السيرامي جد الشيخ عضد الدين بارك الله في حياته، فسيأتي في كلام البدر العيني أنه ورد عليه في سنة تسعين التي مات فيها، [ذكر أمر السلطان برقوق بعدم تمكين الطلبة من الاشتغال بكتب الفلسفة والاعتدالية] أمْرُ الظَّاهِرِ بَرُوقٍ أَنَّهُ^(٣) لَا يُمْكِنُ أَحَدًا يَسْكُنُ فِي مَدْرَسَتِهِ مِنَ الْإِشْتِغَالِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْكُتُبِ - يَعْنِي الْفُصُوصَ وَمَا أَشْبَهَهَا - وَلَا فِي عُلُومِ الْفَلَسَفَةِ وَالْأَوَائِلِ مِثْلَ الْحِكْمَةِ وَالْمَنْطِقِ^(٤) وَالْهَيْئَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَلَا يَدْعُ فِي الْمَدْرَسَةِ كِتَابًا مِنْ كُتُبِهِمْ لَا فِي خَزَائِنِهَا، وَلَا عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِهَا.

قلت: ولم يذكر مخالفة منه مع تمكنه وقدرته على إبطاله فدلَّ على ارتضائه بذلك.

٥٦- ومنهم العلامة عالم اليمن ذو التصانيف واليقين جمال الدين أبو عبد الله محمد

[١٢٨/ب]

[رأي علامة اليمن الفقيه جمال الدين الدُّوَالِي الحنفي]

بن موسى بن محمد الحنفي ثم الشافعي الدُّوَالِي القائل: /
سَمِعُوا الْقُرْآنَ فَأَطْرَقُوا لِسَمَاعِهِ لَكِنَّهُ إِطْرَاقُ سَاهٍ لَاهِي
وَأَتَى السَّمَاعُ فَكَالْحَمِيرِ تَنَاهَقُوا^(٥) وَاللَّهُ مَا اسْتَمَعُوا لِأَجْلِ اللَّهِ
دُفٌّ وَمِزْمَارٌ وَنَعْمَةٌ شَاذِنٍ أَرَأَيْتَ قَطُّ عِبَادَةً بِمِلاهِ
وكانت وفاته في سنة تسعين وسبعمئة.^(٦)

(١) المدرسة البرقوقية: بناها السلطان برقوق بن أنص الظاهر الجركسي، تقع بين القصرين، وصفها السخاوي بأنها لم يسبق بناء مثلها في القاهرة.

انظر: الضوء اللامع ١٢/٣.

(٢) هو: أحمد بن محمد علاء الدين السيرامي الحنفي الفقيه الأصولي تولى مشيخة المدرسة التي أنشأها الظاهر برقوق مات عام ٧٩٠هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٣٠٧/١ - إنباء الغمر ٣٠٢/٢ - شذرات الذهب ٣١٣/٦.

(٣) في (ش) أن لا يمكن.

(٤) في (ش) المنطق ساقطة.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) تباهتوا.

(٦) هو: أبو عبد الله الدُّوَالِي الصريفي اليماني، عالم فقيه مشارك في النحو واللغة والتفسير، من آثاره

"الرد على النحاة" مات عام ٧٩٠هـ.

ترجمته في: بغية الوعاة ٢٥٢/١ - كشف الظنون ٢٣٥ - معجم المؤلفين ٦٧/١٢.

فحكى شيخني في ترجمة إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي الداعية لمقالة ابن عربي من [كلام الخافظ ابن حجر معجمه: أن الجمال هذا كان منحرفا عنه معتقدا لصلاح صالح المصري صاحب إسماعيل الجبرتي الداعية] الكرامات، وأحد القائمين على إسماعيل المذكور وأتباعه فقال:

صَالِحُ الْمِصْرِيُّ قَالُوا صَالِحٌ وَلَعَمْرِي إِنَّهُ لَلْمُتَّخِذُ
كَانَ ظَنِّي أَنَّهُ مِنْ فِتْيَةِ كُلُّهُمْ إِنْ تَمَتَّحْنَهُمْ مُخْتَلِبُ
رَهْطُ إِسْمَاعِيلَ قَطَّاعُ الطَّرِيبِ ————— قِ إِلَى اللَّهِ وَأَرْبَابُ الرِّيبِ
سَفَلٌ حَمَقَى رِعَاعٌ غَاغَةٌ أَكْلُبُ فِيهِمْ عَلَى الدُّنْيَا كَلْبُ
اتَّخَذُوا دِينَهُمْ زَنْدَقَةً فَاسْتَبَاحُوا اللَّهَ وَفِيهِ وَالطَّرْبُ^(١)

٥٧- ومنهم الشيخ زين الدين عمر بن مسلم بن سعيد القرشي الدمشقي الشافعي، [قضى الشيخ زين الدين وكان مشهورا بالقيام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، صادعا^(٢) بالحق، مات في ذي الحجة سنة اثنين وتسعين وسبعمائة. ^(٣)

فقرأت في تاريخ التقي الفاسي ما نصه: "وأما ما يحكى في المنام من نهي ابن عربي [إبطال التقي الفاسي لما لشخص من إعدام كتبه ممن يصنع ذلك في الحياة، وكذا ما يرى في النوم من حصول عذاب لشخص بسبب ذمه لابن عربي أو لكتبه، فهو من تخويف الشيطان". ^(٤)

وقد بلغني نحو ذلك عن الإمام البارع زين الدين عمر بن مسلم القرشي الشافعي خطيب دمشق، وصح لي في ذلك عنه، وحكاه أيضا في مصنفه الفرد، ^(٥) لكنه قال: وأذكر نحوًا من ذلك لبعض العلماء / المعتبرين بدمشق، وهو خطيبها الإمام زين الدين [١٢٩/أ] عمر بن مسلم القرشي الشافعي، وكان كثير الحفظ للآثار والتفسير، مُفْتِيًا^(٦) مشاركا في غير ذلك من العلوم، له مواعظ حسنة ومحفوظة.

(١) المجمع المؤسس لابن حجر ٣/٨٥ .

(٢) في (ب) صادقا وهو خطأ.

(٣) هو: زين الدين الكتاني القرشي البلخي الأصل ولد سنة ٧٢٤هـ، عني بالحديث والفقہ والأصول مات عام ٧٩٢هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٣/١٩٤ - إنباء الغمر ٣/٤٢ - وجيز الكلام ١/٢٩٥ .

(٤) العقد الثمين ٢/١٩٨ .

(٥) في (ش) المفرد .

(٦) في (ش) مفننا .

وأخبرني بذلك بعض الطلبة من أصحابنا عن العلماء بدمشق من تلاميذ القرشي سماعا، وقد أدركت زمنه، ولم يُقَدَّر لي لقاءه.

٥٨- ومنهم العلامة جلال الدين جلال^(١) ويقال رسول بن أحمد بن يوسف التَّبَّانِي [تروى العلامة جلال الحنفي، وكانت^(٢) وفاته في رجب سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة^(٣).
التَّبَّانِي الحنفي] فسيأتي في كلام البدر العيني أنه ممن أفتى بأن بعض ما في الفصوص كفر صريح، يكفر به قائله ومعتقده.

٥٩- ومنهم قاضي القضاة ناصر الدين أبو المعالي محمد بن عبد الدائم المصري [تروى القاضي ناصر الدين الشاذلي الشافعي، عرف بابن الميلىق لكونه سبط الشيخ شهاب الدين ابن الميلىق، حدثني عنه غير واحد من الشيوخ، ومات في جمادى الآخر سنة سبع وتسعين وسبعمائة.

فقرأت في كتاب البدر حسين الأهدل رحمه الله ما نصه: "قد صح لنا عن الشيخ ناصر [نقل الأهدل لكلام ناصر الدين النهي عن كتب ابن عربي، وأنه أظهر ذلك لما ولي قضاء الأقضية بمصر، وقد صرح وحدة الوجود وإنكاره بتكفير أهل مذهب الحلول والاتحاد تبعا لجده الشهاب المذكور، فقال في كتابه مَوَارِدُ عَلَيْهِم] ذَوِي الاختِصَاصِ إِلَى مَقَاصِدِ سُورَةِ الاخْلَاصِ بعد كلام طويل في الرد على اليهود والنصارى في قولهم بِنُورِ عَزِيرٍ وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ما لفظه: واعلم أن الشيطان لعنه الله قد زَيَّنَ ضلال اليهود والنصارى لطوائف من هذه الأمة، فتابعوهم على ضلالهم كما أخبر [تخدير النبي ﷺ أمته من النبي ﷺ بوقوعه في هذه الأمة بعده، فقال ﷺ ((لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، ^(٤) ذِرَاعًا [الكتاب] الاقتداء بسنن أهل

(١) في (ش) و(ص) جلال ساقطة.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) كانت ساقطة.

(٣) هو: جلال الدين التَّبَّانِي التُّرْكَمَانِي، فقيه أصولي نحوي بارع، له عدة مصنفات "شرح مختصر ابن الحاجب" في الأصول مات عام ٧٩٣هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ١/٥٤٥ - تاج التراجم ص: (٧٩) - بغية الوعاة ١/٤٨٨ - الطبقات السنية ٣/٢٤٨ - شذرات الذهب ٦/٣٢٧.

(٤) في (ش) باعا بباع.

بِذِرَاعٍ، وَشَبْرًا بِشَبِيرٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرٍ^(١) صَبَّ لَدَخَلْتُمْ / مَعَهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَالَ: فَمَنْ؟!»^(٢)

صدق ﷺ ووقع ما أخبر به، وتبعَت طَوَائِفُ طَرَائِقِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي ضَلَالِهِمْ، وَتَجَرَّوْا عَلَى مَا لَمْ يَتَجَرَّأْ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ، مَعَ أَنَّهُمْ يُنْسَبُونَ إِلَى دِينِنَا، ثُمَّ يَزْعَمُونَ أَنَّهُمْ رُؤُوسُ الْمُسْلِمِينَ، وَأَعْيَانُ الْمُؤْمِنِينَ، وَخَوَاصُّ الْمُحَقِّقِينَ؛ وَهَمَّ كَاذِبُونَ فِي دَعَاوِيهِمْ، بَلْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي ضَلَالِهِمْ [مشابهة بعض الطوائف من المسلمين لليهود والنصارى في ضلالهم]

كَافِرُونَ بِمَعَاصِيهِمْ، وَذَلِكَ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَزْعُمُ الْإِتِّحَادَ، وَيُرَى أَنَّ ذَلِكَ هُوَ حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْعُمُ الْحُلُولَ، وَكَلَا الْمَذْهَبِينَ كَفَرَ مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَجَاوِزَةِ مَذْهَبِ النَّصَارَى، [فالنصارى]^(٣) إِنَّمَا زَعَمَ زَاعِمُهُمْ إِتِّحَادَ اللَّاهُوتِ بِنَاسُوتِ عَيْسَى خَاصَّةً، وَكَذَلِكَ مِنْ قَالِ مِنْهُمْ بِالْحُلُولِ إِنَّمَا اقْتَصَرَ عَلَى ذَاتِ عَيْسَى خَاصَّةً.

وَأَمَّا هَؤُلَاءِ الزَّانِقَةُ فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَدَّعِي الْحُلُولَ فِي الصُّورِ الْجَمِيلَةِ، أَوْ الْإِتِّحَادَ مَعَ [مرافقة الصوفية الإتحادية لليهود والنصارى في فوهمهم] كَثْرَتِهَا الْخَارِجَةِ عَنِ الْحَصْرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَدَّعِي ذَلِكَ فِي جَمِيعِ الذُّوَاتِ الْكُونِيَّةِ، وَفِي فَحْشٍ بِعَقِيدَةِ الْحُلُولِ [مشابهة بعض الطوائف من المسلمين لليهود والنصارى في ضلالهم]

ضَلَالَهُمْ الْمَدْرَكُ بِبِدَايَةِ الْمَعْقُولِ مَا يَغْنِي عَنِ الْإِشْتِغَالِ بِالرَّدِّ عَلَيْهِمْ.

قال: وليت شعري إذا كانت حقيقة الوجود عندهم حقيقة واحدة، وداعية مدعوة، ودانية مدنونة، إلى غير ذلك مما يلزم عليه المحال، مع أن أهل هذا المذهب لا يسعهم إلا القول بقدم الإله، وقدم أوليته. ونحن نشاهد حدوث هذه الصور، ونتحقق التجدد في كل حادث من عين وأثر، مع قيام البراهين على استحالة قيام الحوادث بذات القديم سبحانه. ولقد كابر بعض هؤلاء الضالين الحس، وقالوا بقدم العالم، وزعموا أن وجود ما لم يكن موجودا منها لا يدل على الحدوث، وإنما هي^(٤) صور ومعان يتعاقب ظهورها وخفاؤها في الوجود القديم، كما كابر أيضا الحس من ضلَّ بضلال اليهود وزعم أن الله - تعالى عن قولهم - جسم / وساقه ذلك إلى القول بقدم العالم.

وليس هذا التعليق موضوعا لبسط هذه المسائل، ولكن حصل التنبيه عليها هنا لتُحَقَّقَ من مواضعها، وقد كُنْتُ كَتَبْتُ فِي شَبِيبَتِي تَعْلِيْقًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ

(١) كذا في جميع النسخ، وهو خلاف لفظ الصحيح.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ح: (٣٤٥٦) كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، وفي كتاب الاعتصام برقم: (٧٣٢٠) باب قول النبي ﷺ "لتبعن سنن من كان قبلكم" بنحوه من حديث أبي سعيد الخدري - ومسلم في صحيحه ح: (٦٧٢٣) كتاب العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى بنحوه أيضا.

(٣) كذا في كشف الغطاء للأهدل، وفي جميع النسخ الخطية ساقطة.

(٤) في (ش) هو.

اسْتَوَى ﴿^(١) نَبَّهت فيه على فساد قول المجسمين، وعلى أمور مهمة؛ ومن أعظمها بيان اعتقاد السلف ﷺ، وأنه الإيمان بكل ما وصف الله تعالى به نفسه، ووصفه به نبيه ﷺ مع قطع النظر عن اتباع متشابهه، والخوض فيه بالرأي، والظن والقياس، ومع تنزيه الله سبحانه، وتقديسه عن كل ما يوهمه الوقوف مع الظواهر؛ مما يشعر بمشابهة الحوادث، أو يؤدي إلى المتعارض والاختلاف في كلام الله تعالى، وهذا مقصود الأكثرين القائلين بالوقوف على قوله تعالى ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ثم يتدئون بقوله تعالى ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾ ^(٢) فمن أحب الوقوف على هذه التعليقة فليقف إن شاء الله تعالى.

واعلم أن لأهل التوحيد الحق ألفاظا يطلقونها بحق ويريدون بها حقا؛ منها قولهم ليس [معنى قول أهل التوحيد ليس في الوجود إلا الله] في الوجود إلا الله وله معنيان: أحدهما ليس في الوجود الثابت الذي لم تشبهه شائبة عدم سابق، ولا لاحق، ولا إمكانية إلا الله سبحانه؛ إذ وجوده سبحانه قديم لا يشارك فيه، ووجود ما سواه مسبوق بالعدم، ومُعَرَّضٌ للعدم، وناشئٌ عن غيره، غير ^(٣) مستقل بنفسه. والمعنى الثاني ليس في الوجود خالق ولا رازق، ولا مدبر ولا مؤثر إلا الله، فيحذفون الوصف الدال على الفعل.

ويقولون أيضا: الخلق مظاهر الأسماء والصفات؛ يريدون أن الخلق يدلون بوجودهم على أسماء الله وصفاته، كأن الله تعالى أظهر أسماء وصفاته بما خلقه في الوجود، والمظهر / ما به يظهر الشيء، وقد يكون المظهر ما يظهر فيه الشيء، وهو صحيح أيضا باعتبار أن [ب/١٣٠] آيات الله وأسراره تظهر في الخلق، قال الله تعالى ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ ^(٤)، وقال الله تعالى ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ ^(٥) أي أفلا تشهدون آثار قَهْرِي وبرِّي سَارِيَّةً في وجود نفوسكم، وكل ما

(١) الآية: ٥ من سورة طه.

(٢) بعض الآية: ٧ من سورة آل عمران.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) غير ساقطة.

(٤) الآية: ١٩٠ من سورة آل عمران.

(٥) الآية: ٢١ من سورة الذاريات.

كان الشيء أعظم إظهاراً لكمال الله تعالى كان أعظم في الظاهر، وبحسب اختلاف الظهور عند المظاهر اختلف إدراك أهل^(١) الشهود؛ فمنهم من يشهد الأفعال، ومنهم من ينتقل إلى مشاهدة دوائر الأسماء، ومنهم من ينتقل إلى مشاهدة محيطات الصفات، ومنهم من ينتقل إلى مشاهدة الموصوف على اختلاف رُتبهم في هذه المشاهدات، وللقوم مشارح ومطارج، وملامح ومطامح، وكلها بحق ليس منها إلا ما يُستشهد له من الشرع الشريف، ومن أطلق أو ادعى ما ليس في الشرع له شاهد فهو ردٌّ عليه، نسأل الله الهداية، ونعوذ بالله من الغواية.

هذا لفظ القاضي ناصر الدين بحروفه فقد صرح بتكفير أهل مذهب الحلول والاتحاد، والظاهر - كما قال البدر الأهدل - أنه يعني بذلك ابن عربي وأتباعه، ولعله إنما لم يصرح باسمه وغيره على أهل الطريق لانتسابه إليهم، واكتفاءً بالوصف المغني عن الاسم؛ فإنهم يصفون أنفسهم بما ذكره القاضي في صدر كلامه، وأعاد القول بتكفير أهل الحلول والاتحاد في الكلام على الفتن في حديث ((يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا))^(٢).^(٣)

قال: وقد صح لنا عن الشيخ ناصر الدين المذكور، وذكر ما صدرت به والله الموفق.^(٤) ومن كان يحكي عن ابن الملق النهي عن كتب ابن عربي، والتشديد في ذلك تلميذه علي بن عمر بن إبراهيم اليماني^(٥) صاحب / الجامع مخالفته له في ذلك، وكذا نقل غيره عنه [١٣١/أ] تكفير أهل الاتحاد والحلول كما تقدم، وابن عربي منهم.

(١) في (ش) أهل ساقطة.

(٢) في (ش) يمسي بدل يصبح، وهو خطأ.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٣٠٣/٢ - ومسلم في صحيحه ح: (٣٠٩) كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال... من حديث أبي هريرة - وأبو داود في سننه ح: (٤٢٤٢) كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن - والترمذي في جامعه ح: (٢١٩٥) كتاب الفتن - وأبو يعلى في مسنده ح: (١٥٠٥) ٢٥٢/٧ من حديث أنس - والطبراني في الكبير ح: (١٧٢٤) ١٧٧/٢ - وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ح: (٥٩٦٢) من حديث أبي موسى الأشعري ٢٩٧/١٣ - والبيهقي في السنن الكبرى ١٩١/٨ .

(٤) كشف الغطاء للأهدل ص: (٢٢٨ - ٢٣٠) بتصرف يسير.

(٥) لعله: علي بن عمر الحضرمي مات عام ٨٣٠هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٧٢/٥ - السلوك للحندي ٣٩٢/١ .

الذاتفة

خاتمة البحث

وبعد مشوار طويل مع الدراسة والتحقيق، وتيسير الله تعالى لي بإتمام هذا البحث، يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها في الآتي:

- ١- خدمة تراث الأمة الإسلامية أمر حضاري وعلمي في غاية الأهمية، وهو في نفس الوقت مسؤولية عظيمة ينبغي أن يضطلع بها أهل العلم والباحثون المخلصون، بكل أمانة وحرص على الإتقان.
- ٢- تحقيق النصوص التراثية لا يقل أهمية بحال عن الكتابة في موضوع من المواضيع، لما يتطلبه التحقيق من تيقظ وذوق علمي سليم، وصبر على معالجة مشاكل النص، ومعرفة عالية بمصادر العلماء، وتبقى النصوص ذات الأصالة منها في مختلف العلوم تضطلع بدور كبير في الحركة العلمية والثقافية لهذه الأمة.
- ٣- الحافظ السخاوي رحمه الله عالم محدث كبير، وناقد مؤرخ خطير، كثير التصنيف والتأليف، وهي مصنفات غاية في الأهمية في بابها، ينبغي لأهل العلم والباحثين أن يصرفوا من نفيس الوقت، ومسيس الجهد في البحث عن المخطوط منها، والعمل على إخراجها للناس، وإعادة تحقيق مجموعة من كتبه التي طبعت طبعات لا تفي بغرض خدمتها.
- ٤- الحافظ السخاوي رمز للعالم الذي يحمل هاجس الإصلاح في أمته، ومحاربة ما علق بفكرها من بدع وأصول دخيلة، فإنه رحمه الله لما رأى فتنة الناس في زمانه بمذهب ابن العربي الحاتمي لم يمنعه اشتغاله التام بعلم الحديث والتاريخ عن بذل الجهد في معالجة هذه القضية، والكتابة فيها بحمة عالية، تجعل من هذه الكتابة المرجع الذي يستغني به من يقف عليه عن غيره مما كتب في الباب.
- ٥- كان الحافظ السخاوي شديد الحرص على التحذير من مذهب ابن العربي الحاتمي من خلال مصنفاته الثلاثة فيه، ومن واقع تنكيته الدائم على العلماء الذين تأثروا بهذه النحلة أثناء الترجمة لهم في كتابه الموسوعي الضوء اللامع، مما يعطيك فكرة واضحة عن غيرته رحمه الله على فكر أمته واعتقادها، وسلامة مشربه.
- ٦- الحافظ السخاوي مثال للعالم صاحب الاطلاع الواسع، والقراءة المستفيضة في تراث هذه الأمة، والرحلة الطويلة للقاء أهل العلم بها والأخذ عنهم أو إفادتهم.

وهو أيضا صاحب ذوق عال في فهم النصوص، والصبر على معالجة مشاكلها،
والقراءة بين سطورها، فهو مثال يحتذى، وأسوة للإقتداء.

٧- كتاب القول المنبي عن ترجمة ابن العربي، مصدر حافل جامع لأحوال الناس في

ابن العربي الحاتمي منذ ظهور مذهبه، وحتى عصر السخاوي جمع فيه ما يزيد عن
مائة وخمسين فتوى وحكم من مصادر مفقودة، وحوى لنا فيه نصوصا تاريخية
بالغة الأهمية، وهو كما قال مؤلفه رحمه الله في وصفه: كتاب حافل لا مزيد عليه.

٨- التصوف الفلسفي مشرب خطير، وفكر دخیل على اعتقاد الأمة الإسلامية،

يهدف إلى إلغاء قدسية نصوص الوحي، وإحلال الأصول العقلية المجردة، ممزوجة
بالأذواق الصوفية، ولا يعرف الحدود الغيبية في القضايا العقديّة؛ بل يعطي للعقل
سلطانا كبيرا في مناقشة هذه القضايا، ونتائجه لا تحمد عقابها على الفكر
والاعتقاد.

٩- التصوف الفلسفي بقواعده العقلية، وأصوله الفلسفية الدخيلة، لا يمت بأي صلة

إلى تصوف المشايخ المتقدمين من طبقة الحارث الحاسبي والجنيد وأبي سليمان
الداراني الذين كانوا يحترمون نصوص الوحي، ويقربون من منهج السلف في
الفهم والاستدلال إجمالا، وقد أثنى علماء السنة على تصوف هؤلاء الجلالة،
كالحافظ ابن حجر، والإمام تقي الدين ابن تيمية، والحافظ شمس الدين الذهبي،
والحافظ ابن القيم، لقرب هذا اللون من التصوف من المنهج النبوي من حيث
الإجمال.

١٠- لا يزال التصوف الفلسفي يضطلع باهتمام كبير من قبل مراكز الاستشراق في

أوروبا، ويأخذ من جهد المستعربين الشيء الكثير في بحوثهم ودراساتهم.
ويأتي اشتغالهم بتراث ابن العربي الحاتمي بالدرجة الأولى تحقيقا لكتبه، ودراسة
لقضايا مذهبه وفكره، ونشرا لأصول اعتقاده، وقد أنشعوا لأجل ذلك مراكز
أبحاث ودراسات خاصة، ولا يزال كثير من الأساتذة الباحثين في العالم الإسلامي
يعملون على درس فكره وإحيائه، مما يؤكد أن فكر هذا الصوفي الفيلسوف لا
يزال على قيد الحياة.

١١- مذهب ابن العربي الحاتمي الصوفي مركب من عدة ثقافات، ومشارب فكرية متعددة، فهو يضم مذاهب الفلاسفة القديمة كالأفلاطونية الجديدة، والتجربة الصوفية الفلسفية الأندلسية في وقته كالمدرسة الشاذلية، ومدرسة ابن أحملي، وابن دهاق، والفكر الباطني حاضر في مذهبه بأجلى صورته، مما يجعل مذهبه مزيجا من الأفكار الدخيلة التي يجمع فيها بين المنهج العقلي الفلسفي في الفهم والتصوير، وبين الذوق الصوفي في المعرفة، إضافة إلى استخدامه أسلوب الرمز واللغز في العبارة وتصوير المعنى الذي يرنو إليه، مما ينتج فكرا غريبا ومعقدا في نفس الوقت، يحتاج الدارس له إلى تصور تلك الثقافات والوقوف عند اصطلاحاتها، حتى يتمكن من تصور القضية، ثم مناقشتها وتقويمها ونقدها.

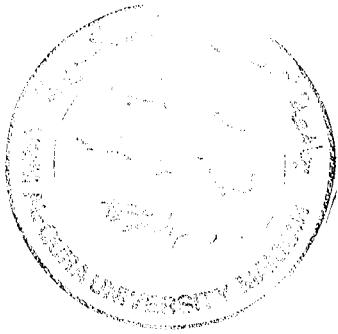
١٢- ابن العربي الحاتمي يتلاعب بالألفاظ واللغة، ويظهر للناظر في جميع كتبه التناقض والتضارب في الفكر والقضايا، مما يسبب عند الدارس حيرة، إلا أن فهم منهجه في النسب والاعتبارات، والمجلى الأحدي والواحد يفيك كثيرا من رموز مذهبه.

١٣- جميع القضايا التي تكلم عنها ابن العربي الحاتمي تدور حول مذهبه في الوحدة الإلهية، ولا يمكن فهم شيء منها دون فهم مذهبه في وحدة الوجود.

١٤- كتاب الحافظ السخاوي القول المنبني عن ترجمة ابن العربي، ينقد مذهب هذا الفيلسوف الصوفي من طريق الاجتهاد والتقليد، فمن حيث الاجتهاد أورد كلام الأئمة الفحول في إنكار مذهبه، وإبطال اندراجته تحت التصوف، بل هو فلسفة محضة، ومن حيث التقليد فقد أورد المؤلف رحمه الله فتاوى وأحكام ما يقرب من المائتين عن علماء هذه الأمة في إبطال مذهبه وردده، والجزم بمخالفته لأصول الإسلام.

١٥- تقع على المؤسسات العلمية وبخاصة أقسام العقيدة منها، مسؤولية كبيرة في توجيه الباحثين الجيدين إلى دراسة قضايا مذهب ابن العربي الحاتمي على ضوء منهج أهل السنة والجماعة نقدا ودرسا، لحاجة المكتبة الإسلامية إلى مثل هذه الدراسات، وحتى تسد فراغا أحدثته الدراسات الإستشراقية في مراكز البحث بأوروبا، وهي مسؤولية وأمانة تقع على عاتق تلك المؤسسات لحماية فكر هذه الأمة، وصيانة اعتقادها.

و صلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى من اقتفى أثره،
واتبع سنته إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.



١٦٧
٣

الفهارس العامة للكتايب

- ١_ فهرس الآيات القرآنية.
- ٢_ فهرس الأحاديث النبوية.
- ٣_ فهرس الآثار.
- ٤_ فهرس الكتب الواردة في النص المحقق.
- ٥_ فهرس الشعر.
- ٦_ فهرس الأعلام.
- ٧_ فهرس الأماكن والبلدان والمدارس العلمية.
- ٨_ فهرس المذاهب والفرق.
- ٩_ فهرس المصادر والمراجع.
- ١٠_ فهرس موضوعات الدراسة.
- ١١_ فهرس موضوعات الكتاب المحقق.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
«سورة البقرة»		
﴿إن الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم...﴾	٦	١٠٢
﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾	١١٥	٣٢٦، ٩٨
﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله...﴾	٢٥٦	٢٣٧
«سورة آل عمران»		
﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾	٧	٣٧٥
﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا﴾	٥٦٤	٢٠٢
﴿وبينكم﴾		
﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه﴾	٨٥	٢٧٢
﴿إن في خلق السماوات والأرض﴾	١٩٠	٣٧٥
«سورة النساء»		
﴿وخلق منها زوجها﴾	١	١٩٠
﴿كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها﴾	٥٦	٣٣٦
﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾	٨٠	٢٨٢
﴿ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم﴾	١٠٧	٢٦٢
﴿لا يجب الله الجهر بالسوء من القول﴾	١٤٨	٣٥٥
«سورة المائدة»		
﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾	٣	٢٧٢
﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم﴾	١٧	٢٧٦

٢٤٣	١١٦	﴿ تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ﴾
٢٢٢	١٢٠	﴿ وهو على كل شيء قدير ﴾

﴿سورة الأنعام﴾

١٩٦	٧٩،٧٨	﴿ يا قوم إني بريء مما تشركون ﴾
١٩	٩١	﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾
٢٧٣	١١٢	﴿ شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض ﴾
٢٧١	١٤٤	﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا ﴾

﴿سورة الأعراف﴾

٢٧٨	٥٥	﴿ ادعوا ربكم تضرعا وخفية ﴾
-----	----	----------------------------

﴿سورة الأنفال﴾

٢٢٢	٧٥	﴿ إن الله بكل شيء عليم ﴾
-----	----	--------------------------

﴿سورة التوبة﴾

٢١٢	٦٢	﴿ والله ورسوله أحق أن يرضوه ﴾
-----	----	-------------------------------

﴿سورة هود﴾

٢٦٥	١٨	﴿ ألا لعنة الله على الظالمين ﴾
-----	----	--------------------------------

﴿سورة يوسف﴾

١٩٧	١٠٦	﴿ وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ﴾
-----	-----	--

﴿سورة الرعد﴾

١٩٥	٣١	﴿ أو تحل قريبا من دارهم ﴾
-----	----	---------------------------

﴿سورة إبراهيم﴾

٢٧٢	٤	﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ﴾
-----	---	---------------------------------------

«سورة النحل»

﴿ ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا ﴾ ٢٣ ٢٥٠

«سورة الإسراء»

﴿ وما كان عطاء ربك محذورا ﴾ ٢٠ ٤
 ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه ﴾ ٢٣ ٣٠٣، ٢١٦، ١٩١
 ٣٢٠

«سورة الكهف»

﴿ وإذا قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ﴾ ٦٠ ١٦٢
 ﴿ لقد جئت شيئا نكرا ﴾ ٧٤ ١٠١، ١٦٢

«سورة مريم»

﴿ هل تعلم له سميا ﴾ ٦٥ ٢٢٢

«سورة طه»

﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ٥ ٣٧٤
 ﴿ فاقض ما أنت قاض ﴾ ٧٢ ١٩٢، ٢٠٥
 ﴿ فيحل عليكم غضي ﴾ ٨١ ١٩٥
 ﴿ وسع كل شيء علما ﴾ ٩٨ ٢٢٢

«سورة الحج»

﴿ وجاهدوا في الله حق جهاده ﴾ ٧٨ ٢٣٧

«سورة النور»

﴿ يحسبه الظمئان ماء ﴾ ٣٩ ٣٦٨
 ﴿ وإن تطيعوه تمتدوا ﴾ ٥٤ ٢٤٩

«سورة الشعراء»

﴿ أفرايتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم ﴾
١٩٦ ٧٦،٧٥
٧٧٠

«سورة القصص»

﴿ قال فرعون وما رب العالمين ﴾
٢٠٩ ٢٣
﴿ فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم ﴾
٩٧ ٤١،٤٠
٤٢٠
﴿ ما علمت لكم من إله غيري ﴾
٢١٧،٢٠٩ ٣٨

«سورة الروم»

﴿ ضرب لكم مثلا من أنفسكم ﴾
١٩٧ ٢٨

«سورة لقمان»

﴿ ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ﴾
١٩٧ ٢٥

«سورة الأحزاب»

﴿ ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ﴾
٢٧٢ ٤٠
﴿ يوم تقلب وجوههم في النار ﴾
٣٣٦ ٦٦

«سورة فاطر»

﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾
٢٦ ٢٨
﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾
١٧٣ ١٨

«سورة يس»

﴿ لينذر من كان حيا ﴾
٢ ٧٠

«سورة الصافات»

١٩٠	١٠٢	﴿ فانظر ماذا ترى ﴾
١٩٠	١٠٧	﴿ وفديناه بذبح عظيم ﴾
٢٤٣	١٠٦	﴿ إن هذا هو البلاء المبين ﴾
٣٠٤	١٠٢	﴿ يا أبت افعل ما تؤمر ﴾
٢٢٣	١٨٠	﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ﴾

«سورة الزمر»

١٩٦	٣	﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ﴾
١٩٧	٤٣	﴿ أم اتخذوا من دون الله شفعاء ﴾

«سورة فصلت»

٣٠٢	٥٣	﴿ سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ﴾
-----	----	--

«سورة الشورى»

٣٠٤، ٢٤٥، ٢٢٢	١١	﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾
---------------	----	-------------------------------------

«سورة الزخرف»

١٩٦	٢٧، ٢٦	﴿ إنني براء مما تعبدون ﴾
-----	--------	--------------------------

«سورة الفتح»

٢١٢، ٢٠٢	١٠	﴿ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ﴾
----------	----	---

«سورة ق»

٢٠٣	٣٧	﴿ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ﴾
-----	----	------------------------------------

«سورة الذاريات»

﴿ وفي أنفسكم أفلا تبصرون ﴾ ٢١ ٣٧٥

«سورة النجم»

﴿ وإبراهيم الذي وفى ﴾ ٣٧ ٢٤٣

«سورة المجادلة»

﴿ لا تجدد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾ ٢٢ ٢٣٧

«سورة المتحفة»

﴿ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم ﴾ ٤ ١٩٦

﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ ٦ ٢٥٢

«سورة التحريم»

﴿ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين ﴾ ٩ ٣٥٧

«سورة التغابن»

﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾ ١٥ ١٦

«سورة الملك»

﴿ ليلوكم أيكم أحسن عملا ﴾ ٢ ٢٦١

«سورة نوح»

﴿ استغفروا ربكم إنه كان غفارا ﴾ ١٠ ٣١٦

﴿ وقالوا لا تدرن ءالمتكم ﴾ ٢٣ ٣٠٣، ٢١٦، ٥٢٠، ٤

﴿ مما خطاياهم أغرقوا فأدخلوا نارا ﴾ ٢٥ ٣٠٣، ١٠٢

﴿ إن تذرهم يضلوا عبادك ﴾ ٢٧ ١٠٢

﴿رب اغفر لي﴾

٢٨ ١٠٢

«سورة النازعات»

﴿فقال أنا ربكم الأعلى﴾

٢٤ ٢١٧،١٩٢

«سورة الانفطار»

﴿وإذا البحار سجرت﴾

٦ ٣٠٣

«سورة الفجر»

﴿فيومئذ لا يعذب عذابه أحد﴾

٢٦،٢٥ ٣٣٦

«سورة الإخلاص»

﴿ولم يكن له كفوا أحد﴾

٤ ٢٢٢



فهرس الأحاديث

الصفحة	طرف الحديث
٢٢٠.....	اعلموا أن أحدا منكم لن يرى ربه:.....
٢٩.....	أغبط رجل على الله يوم القيامة.....
١٧٠.....	ألا ترون ما يدفع الله عني سب قريش.....
٣٥٦.....	أما معاوية فصعلوك لا مال له.....
٥٦.....	إذا بلغ الماء قلتين.....
٥٤.....	إن أذكره أذكر عجره وبجره.....
٢٢٠.....	إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور.....
٢٦١.....	تعرض الفتن على القلب كالحصير.....
٢٥٤.....	تفكروا في آلاء الله تعالى.....
٥٦٧.....	توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم.....
٥٦٧.....	حي على الطهور المبارك.....
٣٥٤.....	خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف.....
٣٥٦، ٢٣٦.....	الدين النصيحة.....
٥٧٠.....	رأيت ربي في المنام في أحسن صورة شابا موقرا.....
٢٢٨.....	عليكم بسنتي وسنة الخلفاء.....
٣٥٧.....	الغيبة أن تذكر أخاك بما تكره.....
٣٥٨.....	كان الله ولا شيء معه.....
٣٦٢.....	كان النبي ﷺ وأبو بكر يتناحيان.....
٥٩.....	كفى بالمرء كذبا.....
٣٦٤، ٥١٨٦.....	كنت كترًا مخفيا فأحببت أن أعرف.....
٩.....	لا تزال طائفة من أمتي.....
٢٩٠.....	لا نبي بعدي.....
٣٧٣.....	لتبعن سنن من كان قبلكم.....

- لي الواحد يحل عرضه وعقوبته ٣٥٤
- اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ٣٦٦
- المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى ٣٤٩
- ما بال رجال يتزهدون عن أشياء ٣٥٣
- ما بال رجال يشترطون شروطا ٣٥٣
- ما بال رجال يقول أحدهم ٣٥٤
- ما من نبي بعثه الله تعالى في أمة ٢٣٧
- من أحدث في أمرنا هذا ٢٢٨
- من ترون أكسو هذه ٣٧٧
- من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ٣١٤، ١٤٦
- من ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه ٣٢٢
- من رآني في المنام ٣٧١
- من سمع الناس بعلمه ٣٥٠
- من عادى لي وليا فقد بارزني ٢١٣
- من عرف نفسه عرف ربه ٣٠٢
- من كانت له سريرة صالحة ٣٤٩
- يصبح الرجل فيها مؤمنا ٣٧٦
- يقول الله تعالى: عبدي مرضت فلم تعدني ٢١١
- يكون في آخر الزمان دجالون ٢٢٧



فهرس الآثار

الصفحة	الصحابي أو التابعي	طرف الأثر
٤٣	مصعب بن سعد	أدركت الناس وهم متوافرون.....
٢٧٨	الحسن	أدر كنا أقواما ما كان على الأرض.....
٢٤	عمر بن الخطاب	إذا بلغك عن أخيك الشيء تكرهه.....
٤١	عمر بن الخطاب	إذا وجد أحدكم كتابا.....
١٩٧	ابن عباس	تسألهم من خلق السماوات والأرض.....
١٧	علي بن أبي طالب	حدثوا الناس بما يعرفون.....
٢٥	سعيد بن المسيب	ضع أمر أخيك على أحسنه.....
٢٤	عمر بن الخطاب	لا تظن بكلمة خرجت.....
٤٣	علي بن أبي طالب	لا تقولوا لعثمان في إحراق.....
٤٢	وكيع بن الجراح	لا ينظر المرء في كتاب لم يسمعه.....
٢٦	عمر بن الخطاب	ما عاقبت من عصى الله فيك.....
١٧	ابن مسعود	ما من رجل حدث قوما.....
٢٥	عمر بن الخطاب	من أقام نفسه مقام التهم.....
٢٤٨	علي بن أبي طالب	يخرج في آخر الزمان أقوام.....



فهرس الكتب الواردة في النص المحقق

- الأذكار للنووي: ٢٧
- أشعة النصوص في هتك أستار الفصوص للعماد الواسطي: ١٧٨، ١٧٧
- الأصل الأصيل في تحريم النقل من التوراة والإنجيل للسخاوي: ٣٤
- أمالي المحامليات رواية ابن البيع: ٢٤
- الأمر المحكم المربوط لابن العربي: ٢١٣
- الإحاطة لابن الخطيب: ٣٦٤، ١٢٦
- الإحاطة لابن سبعين: ٢٨٨، ٢٨٧، ٢١٩، ٢١٠
- الارتباط للقسطلاني: ٢٣٩، ١٦٤
- الإرشاد والتطريز لليافعي: ١٥٥
- الإعراب لبرهان الدين السفاقي: ٢٦٨
- الاغتباط بمعالجة ابن الخياط للمجد اللغوي: ٥٣
- إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد لابن الأكفاني: ١١٧
- إمطة الأذية الناشئة عن سباطة الشوذية لابن الدراج: ١٣٠، ٢٨٤
- إحاض النصيحة الصحيحة عن أمراض باطل النصيحة النطيحة لعلي بن أحمد الهندي: ٥٣
- إنباء الغمر لابن حجر: ٣٤، ١٠٧، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١٢٤، ٣٤٤، ٣٤٥
- البحر المحيط لأبي حيان: ٢٧٦
- البيان المفيد في الفرق بين الإلحاد والتوحيد للعماد الواسطي: ١٧٨، ١٧٧
- بد العارف لابن سبعين: ٢٨٧، ٢١٩، ٢١٠
- بيان حكم ما في الفصوص من الاعتقادات المفسودة والأقوال الباطلة المردودة للسيف
السعودي: ٢٢٩
- التذكرة لابن أحلى: ٢٨٣
- التكملة لكتاب الصلة لابن عبد الملك: ١٦٤
- التكملة لوفيات النقلة للمنزري: ٩٠
- التلقيات للسهروردي: ١٣٦

- التترلات الموصلية لابن العربي: ٢٧٦
- التوضيح لابن هشام: ٣١٦
- تاريخ ابن الأبار (التكملة لكتاب الصلة): ٩١
- تاريخ ابن الديثي: ٩١
- تاريخ ابن الزبير (صلة الصلة): ٢٨٢، ٩١
- تاريخ ابن كثير (البداية والنهاية): ٣٣٣، ٣٣٥
- تاريخ الإسلام للذهبي: ٩٧، ١٣٤، ١٥٣، ١٦١، ١٦٩، ١٧٦، ٢٢٥، ٢٩٩، ٣٠٨، ٣٠٩
- تاريخ البدر العيني: ٣١
- تاريخ بهاء الدين الجندي (السلوك في طبقات العلماء والملوك): ٢٢٦
- تاريخ حلب لابن العديم: ١٣٤، ٩٠
- تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٨، ٥٠
- تاريخ أبي عبد الله الجزري: ٢٩٧، ٢٩٨
- تاريخ مصر للقبط الحلبي: ٩٢
- تائية ابن الفارض: ٦٢، ١٠٣، ١١٥، ١١٦، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٤٦
- تبصير المنتبه لابن حجر: ١٠٩، ١٣٤
- تحذير النبيه والغبي من الافتتان بابن عربي للتقي الفاسي: ٣٣٢
- تحفة الأشراف للمزي: ٢٧٠
- تذكرة الخاطر العارض في الرد على ابن الفارض لابن حمدان: ٣٤٩
- تفسير السابق واللاحق لابن أبي حجلة: ٣١٧
- تقييد العلم للخطيب البغدادي: ٤٠
- تكملة الإكمال لابن نقطة: ٩٠، ١٤٨
- تهذيب الكمال للمزي: ٢٧٠
- توثيق عرى الإيمان لابن البارزي: ٨٩
- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٥٢
- جزء في الرد على المجد اللغوي للسخاوي: ٥٤
- الجواهر النقي في الرد على البيهقي لابن التركماني: ٥٧
- حسن التصرف في شرح كتاب التعرف لمذهب التصوف للعلاء القونوي: ٢٢٦

- الحصن الحصين لابن الجزري: ١٢٨
- الحلية للأصبهاني: ٣٨، ٣٤٩
- حواشي أبي القاسم التجيبي على التكملة لابن عبد الملك: ١٨٩، ٣٦٩
- خطير الخاطر العارض في الرد على ابن الفارض نسخة بخط البدر البشتكي: ٣٤٩
- خلاصة الفتاوى الحنفية: ٢٥
- خلع النعلين لابن قسي: ١٣٥
- الدررة الفاخرة لابن العربي: ٢١٤
- الدرر الكامنة لابن حجر: ١١٢، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ٣٣١، ٣٤٤، ٣٤٥
- ديوان العفيف التلمساني: ١٢٥
- ديوان الصبابة لابن أبي حجلة: ٣٦٤
- الذيل على كتاب الصلة لابن فرتون: ٢٨٢
- ذيل تاريخ حلب لابن خطيب الناصرية: ٨٢
- ذيل تاريخ بغداد لابن النجار: ٩٠
- ذيل المرأة لليونيني: ١٨٩
- ذيل المشتبه لابن الصابوني: ١٣٤٠
- رسالة الرضوانية لابن سبعين: ٢٨٧
- رسالة في التعليق على الآية ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ لناصر الدين ابن الميلىق:
- ٣٧٤
- رسالة القشيري: ١١٧
- رشف النصائح الإيمانية في كشف الفضائح اليونانية للسهروردي: ٢٤٧
- ردع الجاهل عن اعتساف الجاهل لابن الزبير: ١٢٣، ٢٨٢، ٢٨٤
- رفع الإصر لابن حجر: ٣٤٥
- روض الرياحين لليافعي: ٣٣١
- روضة الطالبين للنووي: ٤٠
- سبب الانكشاف عن قراءة الكشاف للثقي السبكي: ٣١٣
- سكردان السلطان لابن أبي حجلة: ٣٣٧
- سؤالات البغداديين للحاكم: ٣٩

- سير النبلاء للذهبي: ٢٩٨، ١٥٢، ١٢
- شرح الأسماء الحسنى للعفيف التلمساني: ٢١٠
- شرح الحاوي للصدر القونوي: ١٣٦
- شرح الحاوي لمحمد بن سعيد كبن: ١٢١
- شرح المجد الشيرازي اللغوي على صحيح البخاري: ٨٢، ٨١، ٦٨
- شرح المفتاح للقطب الشيرازي: ٩٣
- شرح الفصوص لمؤيد الدين الجندي: ١٣٢
- شرح الفصوص للقاشاني: ١١٩، ١١٢
- شرح فصوص الحكم لداود القيصري: ١١٠
- شرح قصيدة ابن الفارض لسعد الحق الفرغاني: ٣١٨، ١١١
- شرح جمع الجوامع للولي العراقي: ٦
- شرح المحصول للشمس الأصبهاني: ٢٩٦
- شرح المنهاج في الفقه الشافعي للتقي السبكي: ٣٤١، ٣١٢
- شرح الهداية للسراج المندي: ٣٤٥، ٣٣٢
- شرح المختصر للعضد الإيجي: ٣١٥
- شرح الهداية للإتقاني: ٣١٥
- الشفا للقاضي عياض: ٣٣٨، ٢٤٦
- الشفا لابن سينا: ٣٤
- صحيح البخاري: ٢٩٨
- صحيح مسلم: ٢٨٥
- طبقات الحنفية لعبد القادر القرشي: ١٣٤
- العبادلة لابن العربي: ٣٣٤
- العبر للذهبي: ٣٠٥
- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي: ٣٣٢
- عمدة حافظ الدين النسفي: ١٤
- عنوان الدراية للغريبي: ٢٦٦، ١١٣
- عوارف المعارف للسهروردي: ١١٧، ٢١

- عين اليقين لابن برجان: ٣٢٣، ١٣٣
- غيث العارض لابن أبي حجلة: ٢٧٧، ١٧٧، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٤٩
- الفتاوى الظهيرية الحنفية: ٢٥، ٢٧
- الفتوحات المكية لابن العربي: ٣، ١٣، ٦٩، ٧٥، ٨٢، ٨٣، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١١٧،
١٢٦، ١٢٨، ١٤٤، ١٦٧، ١٧٤، ١٧٨، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢١٣، ٢٦٤، ٢٧،
٢٧٨، ٢٩٨، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٥، ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٧٠
- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية: ٢٠٠، ٣٤١
- فاضحة الملحدون وناصحة الموحدين للعلاء البخاري: ٣١٥
- فتوى لابن تيمية عن الغيبة: ٣٥٣
- فصوص الحكم لابن العربي: ١٢، ٣، ٢٩، ٤٧، ٦٤، ٦٩، ٨٥، ٨٩، ٩٠، ٩٧، ٩٨، ١٠٦،
١١٠، ١١٢، ١٢٠، ١٣٤، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٥، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤،
٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٦٤،
٢٦٩، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٦، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٨،
٣٤٢، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٣
- فوات الوفيات للكتبي: ٩٢
- القاطع لمحال الحجاج بحال الحلاج لابن الجوزي: ٥٨
- القاموس للمجد اللغوي: ٥٣، ١٢٨
- قواعد الدين وعمدة الموحدين للتاج السبكي: ١٥
- قوت القلوب لأبي طالب المكي: ١١٧
- الكشاف للزمخشري: ٣١٤
- الكفاية للخطيب البغدادي: ٣٦
- كتاب الجلالة لابن العربي: ٢٠٩
- كتاب الكنه لابن العربي: ٢١٣
- كتاب الهو لابن العربي: ٢٠٩
- كتاب في فساد اعتقاد ابن العربي للناشري: ٦٩
- كراسة للحمصي أفرد فيها طامات كثيرة: ٥٥
- كشف الغطاء بالنور الوهبي عن أسرار جواهر ابن العربي للسراج عمر الحمصي: ٥٣

- كشف الغمة عن هذه الأمة لابن نور الدين اليماني: ٩٧
- اللمعة لأبي العباس البوني: ١٢٩
- لجلاء الفصوص على فهم كل تقي مخصوص للسيف السعودي: ٢٣٢
- لسان الميزان لابن حجر: ٩٠
- لطائف المعاني لابن أنجب: ٣٢٥
- لوازم الأحكام لمن تمسك بشريعة الإسلام للسيف السعودي: ٢٦٢
- لوامع الاسترشاد في الفرق بين التوحيد والإلحاد للعماد الواسطي: ١٧٨، ١٧٧
- المحكم المربوط لابن العربي: ١٧٧
- المحلى لابن حزم: ٨٤
- المرهم في الكلام على مذاهب الباطنية لليافعي: ٣٢٨
- المسالك لابن فضل الله: ٩٢
- المشتبه لأبي العلاء الفرضي: ٩١
- المواقف للنفري: ١٣٧
- المواقف للعضد الإيجي: ٣١٥
- مختصر التذكرة لابن أحلى: ٢٨٣
- مختصر خليل: ٣١٠
- مدارج السالكين لابن القيم: ٣١١
- مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي: ٣٥٣، ٩٢
- مشتبه النسبة للذهبي: ١٤٨
- مشيخة ابن البخاري تخريج جمال الدين ابن الظاهري: ٢٥
- مشيخة البرهان الحلبي: ١١٧
- مشيخة ابن عبد القوي القرشي المهدي (مشيخة الأزهار فيمن لقيه من علماء
الأمصار): ١٥٠
- معجم ابن حجر (المجمع المؤسس): ٣٧٢
- معجم الدمياطي: ١٤٨
- معجم الذهبي: ٣٠٨، ١٨٥، ١٥٣
- معجم ابن مسدي: ٢٨١، ١٦١

- معيد النعم للتاج السبكي: ١٥
- مفتاح الباب المقفل على فهم القرآن المتزل للحرالي: ١١٤
- مفتاح غيبّ الجمع والوجود للصدر القونوي: ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٨
- موارد ذوي الاختصاص إلى مقاصد سورة الإخلاص لناصر الدين بن الملق: ٣٧٣
- مواقع النجوم لابن العربي: ٢١٤
- ميزان الاعتدال للذهبي: ١٥٢، ٣٠٥، ٣٠٧
- المقصد الأسنى في أسماء الله الحسنى للغزالي: ٢٢
- النصيحة لابن المقرئ اليماني: ٥٣
- النضار في المسلاة عن نضار لأبي حيان: ١٦٥، ٢٩٨
- النور اللامع في الكتاب السابع لابن سبعين: ٢٨٧
- نصيحة صريحة من قريحة صريحة في المنع من الدعوى والشطح للقسطلاني: ١٦٤
- نظم السلوك لابن الفارض: ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٩، ٣٢٠، ٣٣٣، ٣٤٢
- نقش الفصوص لابن سودكين: ١٣٤
- هياكل النور للسهروردي: ١٣٦
- الوافي بالوفيات للصفدي: ١٥٣، ٣٢٢
- الوحيد في سلوك التوحيد للقوصي: ١٥٧، ١٧٠



فهرس الشعر

صدر البيت	القافية	القائل	عدد الآيات	الصفحة
ويختلف الرزقان	ذبا	ابن أبي حجلة	١	٣٤٠
اليوم حاجتنا	الأوصاب	ابن أبي حجلة	١	٣٤٢
مواقف الحق	الأديب	ابن العربي	٥	٢٨٠
إذا حل ذكركم	التراب	ابن العربي	٢	٣٢٣
سبحان من أظهر	الثاقب	الحلاج	٣	٣٣٥
وكنا نستطب	الطيب	ابن أبي حجلة	١	٣٤٤
تذكر أيها الخبر	المصيب	ابن العربي	٤	١٦٨
ولست أباري	مريب	— —	١	٣٤١
صالح المصري قالوا	للمنتخب	— —	٥	٣٧٢
وجل في فنون	أفتت	ابن الفارض	٩	١٠٣
لها صلواتي بالمقام	صلت	ابن الفارض	٧	٣١٨، ٢٠٧
إلي رسولا	استدلت	ابن الفارض	٦	٣١٨
وما كان لي صلي	ركعة	ابن الفارض	١	٣٣٥
إلى الراح هبوا	بواعث	العفيف التلمساني	٨	٢٩٣
وكم لي في آثاركم	المتنصح	ابن أبي حجلة	١	٣٤٠
ألم تر وجه الحق	فاسح	العفيف التلمساني	١	٢٩٤
يا غاية السؤل	أحد	ابن العربي	٤	١٦٢
إذا نطق الوجود	الوجود	الشوذي	٣	١٦٧
ما وحد الواحد	جاحد	الهروي	٣	٢٠٨
لتستر الشمس	العبادا	ابن أبي حجلة	١	٣٤٣
من باح بالسر	ثار	— —	١	٢٠٨
ذهب الرجال	منكر	— —	٢	٢٥٨

٢٧٤	٣٤	الشمس السفاقي	الأثر	يا للقضاة وللصارم
٢٨٨	٣	ابن سبعين	الصور	من كان يبصر شأن
٢٩٢	١٣	الششتري	العدارا	إذا بريق الحمى
٣١٦	٢	ابن هشام	أواخر	هذا الذي
٣٢٥	٦	ابن العربي	الحجر	نفسى الفداء
٣٤٠	١	ابن أبي حجلة	وإنذار	لو كنت تقبل
٣٤٠	١	ابن أبي حجلة	صبر	وكل أذى
٣٤٠	١	ابن أبي حجلة	جرى	والذي قد راعني
٣٤٢	١	ابن أبي حجلة	الكفر	فأش عليها
٣٤٣	١	ابن أبي حجلة	الحجر	ولا ألين لغير الحق
٣٤٣	١	ابن أبي حجلة	بالمغفور	لا تلومن محاربا
٣٦٧	١	ابن أحلى	صبار	وأتوب من شرك
٣٤٥	٢	ابن العطار	الدرر	ضياء سراج الدين
٣٤٣	١	ابن أبي حجلة	العكاز	ويرى أنه البصير
٢٤١	١٢	السيف السعودي	الخصوص	أئمة عصرنا
٣٤٥	٢	— —	للفارض	عرضت نفسك
٣٤٤	١	ابن أبي حجلة	سراعا	كذلك ما رأيت
٢٧٩	٦	ابن العربي	التواضع	ولما أتاني الحق
٣٤٣	١	ابن أبي حجلة	الصدق	أو هو مما تقدم
٣٣٥، ١٦٧	٢	ابن العربي	المكلف	الرب حق
٣٤٠	١	ابن أبي حجلة	يساق	لا تعجبوا بسؤال
٢٦٨	٤٣	البرهان السفاقي	رشقا	يمثل جلال الدين
٢١٩، ٢١٠	٢	ابن إسرائيل	ذائق	وما أنت غير الكون
٣٤٥	٤	السراج الهندي	عارضك	يا ابن أبي حجلة
٣٤٠	١	ابن أبي حجلة	الأحوال	وسواهما بالزجر
٣٤٣	١	ابن أبي حجلة	الجلجلا	كتمت ما بي
٣٤٨-٣٤٦	٤٦	— —	المقال	بدأ الفقير المستجير

٢١٩	٢	ابن الفارض	متنقلا	ما بال عينيك
٢٤٣	١	— —	خليلا	وتخلت مسلك
٣٢٥	٢	ابن العربي	وصل	أنا حائر
٣٦٦	٢	ابن أحلى	عدول	فيا عجباً مني
٣٦٧	١	الششتري	رسول	عمى مع تلبيس
٣٠١	٧	ابن العربي	الدمى	بذي سلم والدير
١٣٤	١	ابن سودكين	الرسوم	اعتل بعدكم
٢١٩	١	ابن الفارض	سواكم	وتلتذ إن مرت
٢١٩	١	— —	ذم	ما الأمر إلا نسق
٢٣٢	٤٧	السيف السعودي	جازم	فرض علينا اتباع
٣٤٢	١	ابن أبي حجلة	السقم	إذا أنت لم تشرح
٣٥١	١	المتوكل بن فمشل	عظيم	لا تته عن خلق
٣٦٧، ٢٩٠	٤	الششتري	علم	كم ذا تموه
٣٤٤	١	ابن أبي حجلة	ألف آمينا	آمين آمين
١٦٨، ١٤٨	٣	ابن العربي	لرهبان	لقد صار قلبي
٣٠١				
٢٩٤	١	العفيف التلمساني	المعنى	وقفنا على المعنى
٣٠١	٢	ابن العربي	ميين	ما ثم ستر
٣٢٣	٥	الصلاح الصفدي	البهتان	ليس في هذه العقيدة
٣٣٦	٣	الحلاج	مباين	وإن دخلوا دار الشقاء
٣٤١	١	— —	لثامها	إذا رضيت عني كرام
٣١١، ٩٩	٤	ابن العربي	اعتقدوه	عقد الخلائق في الإله
١٦٩	٤	ابن العربي	بأسمائه	انظر إلى العرش
٣٠٤، ١٧٩	٤	ابن العربي	وأعبده	فيحمدني وأحمده
٣٣٦				
٢١٩	١	— —	عينه	وفي كل شيء
٣٦٧	١	ابن أحلى	العلن	فكيف هذا

٤٧	١	— —	يقع فيه	عرفت الشر
٢٣٦	٧٩	السيف السعودي	إقدامه	تفنى المحابر
٢٢٩	٣٠	السيف السعودي	ومفترية	عجبت لمنكر
٢٩١	٢	الششتري	مخبره	من كسر الطلسم
٢٩١	٢	الششتري	أقدره	قد فتح القفل
٣١١	١	ابن العربي	الله	سر حيث شئت
٣٤٣	١	ابن أبي حجلة	عاذله	يكلفني رد
٣٧٠	٢	— —	كتبه	دعا ابن العريبي
٣٣٨	١	ابن أبي حجلة	يخلو	نصحتك علما بالهوى
٢٨١	٤	ابن العربي	ملكوا	ليت شعري
٢٦٢	١٧	السيف السعودي	العدو	معاداة الولي
٣٦٧	٣	الششتري	إلي	كشف المحبوب
٣٦٣	٢	— —	راقي	قد لسعت حية الهوى
٣٤١	١	خبيب <small>رضي الله عنه</small>	مصرعي	ولست أبالي
٢٠٧	٢	ابن الفارض	أيامي	إن كان منزلتي
٢٠٢	١	— —	الولي	مقام النبوة
١٦٨	١٤	ابن العربي	أشجاني	ألا يا حمامات الأراكة
١٤٩	٥	ابن العربي	جثمانني	سرى طيف
٢٩١	٢	الششتري	وجدي	أشوق بعدما
٣٤٤	١	ابن أبي حجلة	بجفوني	ما بال عينك
٣٤٠	١	ابن أبي حجلة	العالني	يكفي اللبيب
٢٤٤،٩٥	١٠	السيف السعودي	يحكى	يقولون حاكي الكفر
٣٧١	٣	الدوالي	لاهي	سمعوا القرآن



فهرس الأعلام^(١)

— أ —

— آدم عليه السلام: ١٨٠، ١٨٣، ١٩٥، ٢٢٨، ٣٦٥

— أبان بن أبي عياش: (٣٥٢)

— إبراهيم عليه السلام: ١٠٠، ١٠٣، ٢٠٢

— إبراهيم بن حماد: ٢٦

— إبراهيم بن أحمد المولد: (٢٦٠)

— إبراهيم بن علي أبو الصفا: (١٠٥)، ١٢٩

— إبراهيم بن عمر البقاعي: (٦٢)، ١١٣، ١١٨

— إبراهيم بن معضاد الجعبري: (١٦٩)، ١٩٨، ٢٣٩

— إبراهيم بن شيبان أبو إسحاق: (٢٦٠)

— إبراهيم بن يوسف بن دهاق: (١٠٥)

— إبراهيم الجيلي: ١٠٥، ١١٣

— إبراهيم الخواص: (٢٥٣)، ٢٥٥

— إبراهيم الدميري: (١٣٨)

— إبراهيم الرقي: (١٧٦)، ٢٥٤، ٣٠٦

— إبراهيم النخعي: (٤٤)، ٣٤٩

— ابن أجا الحنفي = شمس الدين: (١٤٠)

— ابن أخت الشيخ مدين = شمس الدين: ١٤٠

— ابن أخي عجب: ٣٣٨

(١) رتب الأعلام على حروف الألفبائية المغربية وهي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، ض،

ظ، ك، ل، م، ن، ص، ض، ع، غ، ف، ق، س، ش، هـ، و، ي.

- ابن الأبار = محمد
- ابن الأنف = إدريس: (١٠٦)، ١٣٣
- ابن أنجب = علي
- ابن أقش الشبلي: (٢٢٩)
- ابن أوفاء = علي
- الأبناسي = عبد الرحيم
- الأمين الأقصرائي = يحيى
- الأشرف: من ملوك اليمن: (٦٦)
- الأشرف أبو النصر قايتباي: (٧٤)
- الأشرف برسباي: من ملوك اليمن: (٧٤)
- الأشعري أبو الحسن: ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٢٩
- الأهدل = الحسين بدر الدين
- الأوجاقي تقي الدين: (١٣٩)
- الأويسني الحنفي: ٢٤٥
- الإيجي = عضد الدين
- الأيكي التركستاني = محمد
- الأيكي العجمي: ٢٧٧
- أحمد البغدادي محب الدين: (١٧٦)
- أحمد المعيدي: ١٠٨، ٦٩
- أحمد السمناني: (٢٦٤)
- أحمد النوري أبو الحسين: (٢٤٩)
- أحمد بن الحواري: (٣٨)
- أحمد بن الزبير الغرناطي: (٩١)، ١٢٣، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٩٤
- أحمد بن أبي حجلة شهاب الدين: ١٢٢، ١٢٧، ١٧٧، ٢١١، ٢٢٣، ٢٧٨، ٣١٦،
- ٣٦٤، ٣٥٨، ٣٥١، ٣٤٩، ٣٤٥، ٣٤٤، ٣٤٢، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٣٤، ٣٣٠، ٣١٧
- أحمد بن إدريس القرافي: (٥٩)، ٦٠
- أحمد بن إدريس الشافعي: ١٥٩، ٢٢٥، ٣٢٩، ٣٥٢

- أحمد بن أيوب المنوفي: (٣٣٢)
- أحمد بن حنبل: ٣٥٦،٥٧،٤٢
- أحمد بن رافع: (١٥٢)
- أحمد بن قسي أبو الحسن: (٣٦٤،١٣٥،١٢٨٩)
- أحمد بهاء الدين السبكي: (٣٣٢،(٣١)
- أحمد تقي الدين ابن تيمية: (٦)، ٢٠، ٨٥، ١٤٧، ١٥١، ١٥٣، ١٦٣، ١٦٩، ١٨٥، ١٨٩، ٢٢٣، ٢٤٠، ٣٤١، ٣٥٣، ٣٦٤، ٣٦٩
- أحمد تقي الدين المقرئزي: (٨٤)، ١٠٨، ١١٩، ١٧٧
- أحمد عماد الدين الواسطي: (٧)، ١٧٦، ١٧٧، ٣٤٢
- أحمد شهاب الدين ابن الرداد: (٦٨)، ٦٩، ٧٢، ١٠٦، ١٠٧، ١٢١
- أحمد شهاب الدين ابن المجدي: (١٦٠)
- أحمد شهاب الدين المغربي: (١٧٧)، ٣٤٢
- أحمد شهاب الدين الناشري: (٦٨)، ٦٩، ١٠٧
- أحمد شهاب الدين الصفدي: (٣١٠)
- أحمد ولي الدين العراقي: (٦)، ٧، ١٢، ١٣، ١٤٨
- أحمد بن محمد السيرامي: (٣٧١)
- أحمد بن محمد تاج الدين الشاذلي: (٨٩)، ١٠٨، ١١٥
- أحمد بن معط الجزائري: (٢٨٠)
- أحمد بن موسى ابن عجيل: (٧٢)، ٧٣
- أحمد بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادي: (٨٨)
- أحمد بن عبد المهيمن البكري: (١٠٨)
- أحمد بن عبد الله الأزدي المراكشي: (٢٧٦)
- أحمد بن عبد الله العجمي أبو ذر: (١٠٧)
- أحمد بن عبد الله شقير: (١٨٥)
- أحمد بن عبد الله النيسابوري: (٣٥٢)
- أحمد بن عبد الله الوكيل: ٢٦
- أحمد بن عطاء الله: (٨٩)

- _ أحمد بن علي التميمي = التميمي القصار: (٨٤)، ١٠٨
- _ أحمد بن علي الخطيب البغدادي: ٣٦، (٤٠)، ٤٢
- _ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ٣٤، ٣٥، ٤٢، ٤٤، ٦٢، ٦٤، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤،
٨٦، ٩٠، ١٠٧، ١٠٩، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨، ١٤٥، ٢٢٥،
٢٦٤، ٣٣١، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥٠، ٣٧٢
- _ أحمد بن فرتون: (٢٨٢)
- _ أحمد بن فزارة الكفري: (٣٦٩)
- _ أحمد بن فضل الله: (٩٢)
- _ أحمد بن سنان: (٢٥٨)
- _ أحمد بن سهل بن عطاء: (٢٥٢)
- _ أحمد بن هلال الحلبي: (١٠٦)، ١٠٨
- _ أحمد بن وفاء الشاذلي: (١٠٨)
- _ أحمد البوني: (١٢٩)، ١٣٦، ٣١٧، ٣٦٤
- _ أحمد الجريري أبو محمد: (٢٥٢)
- _ أحمد الروذباري أبو علي: (٢٥٩)
- _ أحمد الطالقاني: (١٦٣)، ٣٠٠
- _ أحمد الطباع أبو جعفر: (١٢٩)، ٢٨٩
- _ أحمد الطحاوي أبو جعفر: (٢٤٤)، ٢٤٥
- _ أحمد المرسي أبو العباس: (١١)
- _ أحمد السلفي: (٥٨)، ١٦١، ١٦٢، ٣٠٠
- _ إسحاق بن راهويه: (٣٩)
- _ أرسطو: (٢٠٣)
- _ إسماعيل الجبرتي: (٥١)، ٦٨، ٧٠، ٨٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١١١، ١٢٤، ١٢٥،
٣٧٢
- _ إسماعيل الرومي كردنكش: (١٠٩)
- _ إسماعيل الزبيدي = البومة: (١٠٩)
- _ إسماعيل بن المقرئ اليماني: (٥)، ٧، ١٣، ٢٩، ٤٦، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٦٩، ٧٢، ٧٣،

- إسماعيل بن العادل أبي بكر أيوب = من ملوك الأيوبيين: (١٥٩)
- إسماعيل عماد الدين ابن كثير: (١٢)، ٥٥، ١١٣، ١٥٤، ٢٢٥، ٣٣٣، ٣٣٤
- إسماعيل بن علي أبو الفضائل الدمشقي: (١٠٩)
- إسماعيل بن علي بن عبد الواحد الدمشقي: (٣٠٨)، ٣٠٩
- إسماعيل بن سودكين النوري: (١٠٩)، ١٣٤
- إسماعيل بن هانيء الغرناطي: (١٢٩)، ٢٨٩
- إلياس ~~بن~~: ١٠١، ٢٢٠
- أمير كاتب الإتقاني: (٣١٥)
- أيوب بن بدر الجرائدي: (١٠٩)، ٣٠٨
- أيوب السخيتاني: (٣٦)

— ب —

- ابن بياج = ابن لباج: ١٣٥
- ابن برجان = عبد السلام
- ابن بطال = علي بن خلف
- ابن بنان أبو الحسين المصري: (٢٦٠)
- ابن بنت الملق = ناصر الدين: (١١٥)
- ابن بشكوال = خلف
- ابن البيع = عبد الله
- الباجريقي = محمد
- البازنياري = تاج الدين: ١٦٩
- البالسي = ابن عقيل: ٢٤٠
- البخاري: ٣٦١
- البرهان الحلبي: ١١٧، ١٥٧
- البكري = علي
- البلقيني = محمد سراج الدين

- _ البقاعي = إبراهيم
- _ البساطي = محمد
- _ البسطامي = طيفور
- _ البيهقي: ٢٥،٢٤
- _ البوني = أحمد
- _ بابا زين: ٢٩٦
- _ بدر الدين ابن جمعة الحنفي: (٣٨)
- _ بدر الدين أبي علي الحسن: ٢٩٧
- _ بدر الدين المالكي القاضي = عبد الوهاب الأحنائي
- _ بدر الدين الحسيني: (٢٩٥)
- _ بشر الحافي: (٢٥٨)
- _ بشر المريسي: (٥٧)
- _ أبو بكر الدقاق: (٢٥٠)
- _ أبو بكر زين الدين الهروي: (١٢٧)
- _ أبو بكر ابن القطان المقدسي: (٣٤٤)
- _ أبو بكر العباصري اليماني: ١٢٧
- _ أبو بكر ابن الجدد: ١٦٢
- _ أبو بكر ابن العريف: (١٢٧)، ٣٦٤
- _ أبو بكر بن محمد يحيوي الهزار: ١٢٧، ٢٢٦
- _ أبو بكر بن محمد الحصني: (١٣٩)
- _ أبو بكر بن محمد ابن الخياط اليماني: (٥٣)، ٨٢، ٦٩
- _ بنت سناء الملك: ٩٤

_ ت _

- _ التاج ابن عطاء = أحمد
- _ التاج ابن الرماح: ١٧٥
- _ التبريزي = فضل الله

- _ التبريزي النجم الحطيني = نسيم الدين
- _ التحيي أبو القاسم = القاسم
- _ التميمي القصار = أحمد
- _ تمراز العزيزي الأشرفي: (١٣٩)
- _ تغري برمش التركماني: ٣٠
- _ تقي الدين الحصني = أبو بكر بن محمد
- _ تقي الدين المهدي: ٦٠
- _ تقي الدين الفاسي = محمد
- _ ابن تيمية = أحمد تقي الدين

- ج -

- _ ابن الجوزي = عبد الرحمن
- _ ابن الجزري شمس الدين = محمد
- _ ابن جماعة برهان الدين: ٢٧٠
- _ ابن جماعة بدر الدين = محمد
- _ ابن جماعة عز الدين = محمد
- _ ابن جمعة الحنفي = بدر الدين
- _ أبو جهم رحمته الله: ٣٥٥
- _ الجاشنكير بيبرس: (٢٩٢)
- _ الجرجاني أبو الحسين بن علي: (٢٥٠)
- _ الجرجاني نجم الدين: ٢٩٦
- _ الجريري = أحمد
- _ الجلال ابن الأمانة = عبد الرحمن
- _ الجلال التباني = أبو المحاسن زين الدين: (٣٠)
- _ الجمال المالكي: ١٢، ٢٢٥
- _ الجمال ابن الطاهر: ٥٢
- _ الجمال ابن السابق الحنفي = محمد

- _ الجعد بن درهم: (٢٠)، ١٠٩
- _ الجهم بن صفوان: (٢٠)، ١٠٩
- _ الجعيري = عبد الرحمن
- _ الجندي = مؤيد الدين
- _ الجندي = محمد
- _ الجنيد: (٢٠٤)، ٢٠٥، ٢٤٨
- _ الجوهرى أبو محمد: ٢٥
- _ جلال الدين الأسيوطي = عبد الرحمن
- _ جلال التباني: (٣٧٣)
- _ جعفر بن محمد: ٢٤
- _ جعفر بن سليمان الهاشمي: (٣٧)
- _ جقمق الملك الظاهر: (٧٤)

- ح -

- _ ابن الحاجب = عثمان
- _ ابن الحباب زين الدين: ٢٨٢
- _ ابن الحرستاني = عبد الصمد
- _ ابن الحسن اللورقي = من أصحاب ابن أحنى: ١٣٣
- _ ابن الحسام = محمد
- _ ابن حبيب: ٣٣٥
- _ ابن حزم: ٨٤، ٨٥
- _ ابن حجر العسقلاني = أحمد
- _ ابن حجى = يحيى بن محمد
- _ ابن حمدان الحنبلي = عبد الرحمن
- _ أبو الحسن ابن البخاري: ٢٥
- _ أبو حمزة = محمد
- _ أبو حنيفة النعمان: ١٥، ١٢٥

- _ أبو حفص بن طبرزاد: ٢٥
 _ أبو حيان = محمد بن يوسف
 _ ابن أبي حجلة = أحمد
 _ الحاج العربي: ٣٦٦
 _ الحارث المحاسبي: (٢٥٥)، ٣١٢
 _ الحارثي الحنبلي: مسعود
 _ الحاكم بأمر الله: ٣٢٠
 _ الحرالي: علي
 _ الحكيم الترمذي: ٣٢٩
 _ الحلبي: ١١١
 _ الحسن بدر الدين النابلسي: (٣٣٠)
 _ الحسن بن محمد الخراساني الأبيوردي: (١١٠)
 _ الحسن بن عرفة: ٢٦
 _ الحسن بن علي بن هود الجذامي: (١٠٩)، ١٣٥
 _ الحسن بن علي بن هود: ١٣٥، ١٧٨، ٣٤٢
 _ الحسين بن عبد الرحمن الأهدل: (٢٤)، ٥١، ٥٢، ٧٠، ٨٣، ١٠٩، ١١٠، ١١٢،
 ١١٥، ١٢١، ١٢٥، ١٢٧، ٢٢٧، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٧٣، ٣٧٦
 _ الحسين بن عبد الله الصبيحي: (٢٥٥)
 _ الحسين بن عبد الله بن سينا: (٣٤)، ٢٠٣
 _ الحسين بن منصور الحلاج: (٢٠)، ٥٨، ٥٢، ١١٠، ١٢٥، ١٢٩، ١٣١، ١٤٧، ١٦٥،
 ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٦٧، ٢٧٥، ٣٢٠، ٣٣٥، ٣٣٦
 _ الحمصي تقي الدين أبو بكر: (٣١٣)
 _ الحمصي سراج الدين = عمر
 _ حامد التبريزي: ٢٥٤
 _ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: ٢٦١
 _ حمدون القصار: (٢٥٧)
 _ حسن بن الأمير أبي الحسن علي: ٢٩٥

— حسين بن علي الأنصاري الأزدي = ابن أبي منصور: (٨٨)
— حافظ الدين النسفي = عبد الله

— خ —

- ابن الخياط = أبو بكر بن محمد
— ابن خطيب الفخرية = محمد
— ابن خطيب الناصرية = علي
— ابن خلدون = عبد الرحمن
— الخراز أبو سعيد: ١٩١، (٢٠٥)، ٣١٩، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٣٨
— الخرائطي: ٢٥
— الخطيب البغدادي = أحمد
— الخطيب الوزيري المالكي: ١٤٠
— الخيضري = محمد
— خلف بن أبي بكر النحريري المصري زين الدين الصالح: ٢٩، (٣٠)
— خلف بن بشكوال أبو القاسم: (٢٩٨)، ٢٩٩، ٣٠٠
— خلف بن محمد الشيشني القاهري: (١١٠)
— خليل الجندي المالكي: (٣١٠)
— خليل بن أيك صلاح الدين الصفدي: ١٢٥، (١٥١)، ٣٢١، ٣٢٣
— خليل صلاح الدين العلاني: (١٥٦)، ٢٢٦
— خليفة المغربي: (١١٠)
— ابن الخطيب: محمد لسان الدين
— ابن الخضري = محمد

— د —

- ابن أبي دقل = من أصحاب ابن سبئين: ١٣٦، ٢٨٩
— ابن دقيق العيد = محمد
— ابن الديبثي = محمد

- _ ابن الديري السعدي = سعد
- _ الداراني = عبد الرحمن
- _ الدلوان = من أصحاب ابن سبئين: ١٣١، ٣٦٦
- _ الدماميني = محمد
- _ الدمياطي: عبد المؤمن
- _ الدميري = محمد
- _ الدقاق = أبو بكر
- _ داود الطائي: (٣٨)
- _ داود بن محمد القيصري: (١١٠)
- _ دلف الشبلي: (٢٥٩)

_ ذ _

- _ الذهبي = محمد
- _ ابن الذهبي = أبو هريرة
- _ ذو النون ثوبان: (٢٥١)

_ ر _

- _ ابن الراعي شمس الدين: ٢٩٣
- _ ابن الرداد: أحمد
- _ الروياني: محمد
- _ ابن رعدان المغربي: (١٤٠)
- _ ابن رويك: يحيى
- _ الرضي الشاطبي: ٢٨١
- _ الرقام أبو الفضل: (١٣١)، ٢٩٤
- _ الرومي: محمد
- _ الرومي صدر الدين: ٣٤٢، ٣٣٨
- _ ابن رافع = أحمد

_ الروذباري = أحمد

_ رسول: (٣٧٣)

_ ز _

_ ابن الزملكاني = محمد

_ زاهر بن رستم: (٢٩٨)، ٣٠٠

_ زكريا الأنصاري: (١١١)

_ زين الدين العراقي = عبد الرحيم

_ ابن الزبير = أحمد

_ ابن الزكي = يحيى

_ زين الدين أبو بكر بن فخر الدين الأسعدي: ١٢٨

_ زين الدين الأرمني = عبد الملك

_ الزواوي = عيسى

_ أبو زيد المغربي: ٣٤٤

_ ط _

_ ابن الطباع = أحمد

_ ابن الطفيل = محمد

_ طاووس الحرم: ٢٩٦

_ طاووس بن كيسان: (٤٠)

_ الطالقاني = أحمد

_ الطحاوي = أحمد

_ طيفور البسطامي أبو يزيد: (٢١)، ٢٢، ٢٥٦

_ ظ _

_ ابن الظاهري: ٢٥

_ الظاهر بيبرس = من ملوك مصر: (٥٠)

الظاهر برقوق = من ملوك مصر: (٣١)، ٣٧١

ك

- ابن الكوفي: ١٣٥، ٢٢٣
ابن كثير = أحمد عماد الدين
الكازروني = محمد
الكافياجي المحيوي = محمد
الكاشي = عبد الرزاق
الكتبي = محمد
الكرماني = محمد
الكمال إمام الكاملة = محمد
الكمال ابن الهمام: (١٢٨)
الكتاني = عمر

ل

- اللحياني أبو يحيى: ٢٩٥
ابن لباج أبو الحسن: ١٢٨، ١٣٥، ٢٧٧، ١٨٤
ابن لباج أبو الحجاج يوسف: ٢٨٤
الليث بن سعد: ٣٥٦

م

- ابن المبارك = عبد الله
ابن المجدي = أحمد
ابن المرأة = ابن دهاق: ١٢٩، ١٣٣، ١٣٥، ١٦٥، ١٦٧، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٩٠، ٣٦٦
ابن المنير = فخر الدين: (٣٣١)
ابن مبشر أبو يعقوب: ٢٧٧، ٢٩٢، ٢٩٣

- _ ابن مطرف: ٢٧٧، ٢٨٤، ٣٦٦
 _ ابن معاذ الأنصاري: (١٠٨)
 _ ابن معضاد الجعبري: ٢٣٩، (٢٦٤)
 _ ابن مرزوق = محمد
 _ ابن مزهر المقر الزيني كاتب السر: (٦٣)
 _ ابن مسدي = محمد
 _ ابن ميسر أبو يعقوب: ١٣١
 _ أم محمد ابنة أبي حفص = شيخة السخاوي: ٢٥
 _ المازري أبو بكر محمد: (٣٣٥)
 _ المالقي أبو عبد الله: ١٣١، ٢٨٩
 _ المأمون = الخليفة العباسي: ١٨
 _ المؤيد = من ملوك اليمن: (٦٥)، ٦٦
 _ المتنبي: ٢٩٣
 _ المجد اللغوي = محمد
 _ المحب البغدادي الحنبلي = أحمد
 _ المحب الصامت: محمد
 _ المحب الطبري: (١٧١)
 _ المحيي الأصبهاني: ١٣٢، ٢٩٥
 _ المراغي = زين الدين أبو بكر: (٣١٣)
 _ المرشدي = جمال الدين: ٩٣
 _ المرجاجي = محمد
 _ المزي = يوسف
 _ المطهر الخراساني: ١٢٥
 _ المنذري = عبد العظيم
 _ المنصور = من ملوك اليمن: (٧٣)
 _ المعز الإسماعيلي: ٣٢٠
 _ المقدسي = محمد

- المقدسي = صوفي يميني: (٦٥)، ١٣٦
- المقريري = أحمد
- المهراي = من ولاية الأندلس: ٢٨٩
- مالك بن أنس: ٣٥٦، ٣٢٩
- مؤيد الدين بن محمود الجندي: (٦٧)، ٦٨، ٢٢٦، ٢٢٧
- مجاهد: ١١٤
- محمد الأيكي التركستاني: ١٣٦
- محمد البساطي: (١٣)، ٦٢
- محمد الكتيبي: (٩٢)
- محمد الكرمانى: (٦٩)، ٧٢، ١٠٦، ١٣٦
- محمد الكلاباذي: (٢٢٦)
- محمد المحيوي الكافياحي: (٦٣)، ٦٤، ١٢٠، ١٤٢
- محمد النفري: (١٣٧)
- محمد اليعموري: (٩٢)
- محمد ابن الأبار: (٩١)
- محمد ابن الأمين بن بختيار السلار: (٢٩٣)
- محمد ابن الحسام: (٦٩)، ١٣٣
- محمد ابن الديثي: (٩١)، ٣٠٠
- محمد ابن الزملكاني: (١٩)، ٩٢
- محمد بدر الدين ابن الغرز الحنفي: ١٣٨
- محمد ابن سيد الناس: (١٥١)، ١٥٣
- محمد ابن الفضل البلخي: (٢٤٩)
- محمد ابن النجار: (٩٠)، ٣٢٥
- محمد ابن النقاش: (٣١٧)، ٣١٨، ٣٤٢
- محمد بن نقطة: (٩٠)، ٩١، ١٤٨، ١٤٩، ٣٠٠، ٣٠١
- محمد بن نور الدين اليماني: (٥)، ٦٩، ٩٧، ٩٨
- محمد بن أبي بكر بن جماعة عز الدين: (٥٦)، ١١٩، ١٢٢

- محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية: (٣١١)
- محمد بن أبي بكر الأيكي: (١٢٠)، ١٣٦
- محمد بن أبي بكر المراغي: (١١٩)
- محمد بن أبي بكر المرشدي: (٨٠)
- محمد بن أبي بكر الوراق: (٢٥١)
- محمد بن أبي طالب الأنصاري: (١٢٢)
- محمد بن إبراهيم الجزري = المؤرخ: (٢٩٧)
- محمد بن إبراهيم الزجاجي: (٢٦١)
- محمد بن إبراهيم بن جماعة بدر الدين: (٣٢)، ٢٢٧، ٢٤٠، ٢٩٠، ٣٠٦، ٣٣٠، ٣٦٩
- محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري = ابن الأكفاني: (١١٦)
- محمد بن إبراهيم بن يعقوب الصفدي: (١١٧)، ١١٨
- محمد بن أحمد بن اللبان: (١١٨)
- محمد بن أحمد بن عياش المالقي الأسود الأقطع: ١١٨، ١٢٠، ١٢٤، ١٣٥، ٢٨٩، ٢٩١
- محمد بن أحمد ولي الدين الملوي: (١١٨)
- محمد بن خطيب الفخرية: (١٣٨)
- محمد بن محمد بن حامد الصفدي: (١٢٣)، ١٣٣، ١٤١
- محمد بن محمد بن عبد الدائم = نجم الدين الباهي: (١٢٤)
- محمد بن محمد بن سراقه: (١٢٤)
- محمد بن محمد بن وفاء الشاذلي: (١٢٤)
- محمد بن مرزوق: (١٥٠)، ١٥١، ١٥٤، ٣٦٩
- محمد بن موسى الدوالي: (٣٧١)
- محمد بن موسى الواسطي: (٢٥٣)
- محمد بن صاف: (٢٩٨)، ٣٠٠
- محمد بن علي الحكيم الترمذي: (٢٠١)
- محمد بن علي بن شداد الحلبي: (١٦٤)
- محمد بن عادل = شيرين: (١١٩)، ١٢٢
- محمد بن عبد الدائم بن الملق: ٣٧٣

- محمد بن عبد الرحيم الجزري الباجريقي: (١٢٢)، ١٣٦
- محمد بن عبد الله السلمي: (١٦٧)
- محمد بن عبد الله ضياء الدين المقدسي: (٤٧)، ٣٧٠
- محمد بن عبد القادر بن الصائغ الأنصاري: (٨٦)، ١٢٢، (٣٠٨)
- محمد بن عبد الواحد ضياء الدين المقدسي: (٤٧)
- محمد بن عبد الوهاب الثقفي: (٢٥٩)
- محمد بن عبد الوهاب الحلبي: (١٢٢)
- محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحلبي: (١٧٦)، ٣٠٩
- محمد بن عبيد المنوفي: ١٢٣
- محمد بن عمر ابن الدراج السبي: ٢٨٤
- محمد بن عمر الواسطي الغمري: (٨٤)
- محمد بن علي بن أحلى: (١٢٣)، ١٢٨، ١٣١، ١٣٣، ١٤٥، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٨٤
- محمد بن علي بن الأمين: ١١٤
- محمد بن علي بن دقيق العيد: (٢٧)، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٩، ١٧١، ٢٩٠
- محمد بن علي ابن العربي الحاتمي: (١١)، ١٢، ١٣، ٢٠، ٢٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٥
- ١٠، ٩٤، ٩٣، ٩٠، ٨٨، ٨٧، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٧٢، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٥٩، ٥٧
- ١٠، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٧، ٦
- ١٥٣، ١٥٢، ١٥١، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٠، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٤، ١٣٢، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ٢٤
- ١٧، ١٧٣، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٧، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٦، ١٥٥
- ٢، ٢٦٩، ٢٦٦، ٢٦٤، ٢٢٦، ٢٢٤، ٢١٩، ٢١٨، ٢٠٩، ٢٠٣، ٢٠٢، ١٨٣، ١٧٨، ١٧٧، ٦
- ٣١١، ٣١٠، ٣٠٨، ٣٠٦، ٣٠١، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٩٣، ٢٨١، ٢٨٠، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٧٧، ٧١
- ٣٣، ٣٣٣، ٣٣٢، ٣٣١، ٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٥، ٣٢٠، ٣١٩، ٣١٨، ٣١٧، ٣١٤، ٣١٣، ٣١٢
- ٣٧٦، ٣٧٢، ٣٦٩، ٣٦٤، ٣٥١، ٣٤٣، ٣٤٢، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٣٦، ٤
- محمد بن علي بن محمد بن العربي: ١٢٣
- محمد بن عفيف الدين الإيجي: (٢٦٤)
- محمد بن عقيل البالسي: (٢٢٥)

- محمد بن رشيد أبو عبد الله: (١٣٠)
- محمد بن عمر بن مرشد السعدي الضريز: (١٢٣)
- محمد بن الفالائي: (٩)
- محمد بن سلامة التوزري الكركي: (١٢٠)
- محمد بن سليمان ابن العفيف التلمساني: (١٢١)، ٢٩٣
- محمد بن سعد الوراق: (٢٥٤)
- محمد بن سعيد بن كبن: (١٢١)
- محمد بن سعيد بن زرقون: (١٦٢)
- محمد بن سوار بن إسرائيل: (١٩)، ١٢١، ١٣٢، ١٣٣، ٢١٠، ٢٢٣، ٣٠٧، ٣٢٠
- محمد بن يعقوب المجد اللغوي: (٥٢)، ٥٣، ٦٨، ٦٩، ٨١، ٨٢، ١٠٧، ١٢٨، ١٥٥
- محمد بن يحيى: (٣٨)
- محمد بن يوسف أبو حيان الغرناطي: (١١٩)، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٩
- ١٣٠، ١٣٢، ١٦٥، ١٦٩، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٦، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٤٠
- ٣٦٩، ٣٤٢، ١
- محمد أبو بكر ابن الطفيل: (١٣٤)
- محمد أبو حمزة: (٢٥٣)
- محمد أبو عبد الله ابن عرفة: (١٤٧)
- محمد أبو القاسم النويري: (٣٢)
- محمد أصيل الدين ابن الخضري: (١١٩)
- محمد بدر الدين الدماميني: (١٠٧)، ١٧٦
- محمد بهاء الدين الكازروني: (١٣٢)
- محمد تقي الدين الفاسي: (٥)، ١٢، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٧٠، ٨١، ٨٣، ٨٩، ٩٧، ١٥٤
- ١٥٨، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٩، ٢٢٥، ٢٧٠، ٢٧١، ٣١٣، ٣٣٢، ٣٧٠، ٣٧٢
- محمد جلال الدين الرومي: (١٣٢)، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠
- محمد جمال الدين ابن مسدي: (١٦٠)، ١٦١، ٢٨١، ٣٠٠
- محمد جمال الدين المزجاجي: (٥١)، ٥٢، ٦٩، ٧٢، ٨٣، ١٢٤، ١٣٦
- محمد جمال الدين الناشري: (٦٧)، ٦٨

- محمد جمال الدين ابن السابق الحنفي: (١٤٠)
- محمد كمال الدين الدميري: (٣١٣)
- محمد كمال الدين إمام الكاملية: (٣٢)، ٣٥٠،
- محمد لسان الدين ابن الخطيب الغرناطي: ١٢٦، (٢٢٠)، ٣٤١، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٦،
- محمد علاء الدين البخاري الحنفي: (٤)، ١٣، ٦٢، ١٢٠، ٣١٥،
- محمد قطب الدين الخيضرى: (٨٣)
- محمد قطب الدين القسطلاني: (٧)، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٩، ٢٣٩، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٠،
- محمد سعد الحق الفرغاني: (١١١)، ١١٩، ٣٦٤،
- محمد سعد الدين الحموي: (٩٣)
- محمد شرف الدين القدسي: (٣٣٣)
- محمد شمس الدين الأصبهاني: (١٧٢)، ٢٩٦، ٢٩٣،
- محمد شمس الدين ابن الجزري: (١٣)، ٨٣، ١٢٨، ١٥٤، ١٧٢، ١٨٥، ٢٢٥، ٢٢٧،
- ٢٤٠، ٢٦٥، ٢٧١،
- محمد شمس الدين ابن الموصلي: (٣٣٣)
- محمد شمس الدين ابن الفري: (٦٤)، ١٢٠، ١٣٥،
- محمد شمس الدين الذهبي: (١١)، ١٢، ١٩، ٨٢، ٨٧، ٩٧، ١١١، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٢،
- ١٥٣، ١٦١، ١٦٣، ١٦٩، ١٧٦، ١٨٥، ٢٢٥، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٧٤، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠١، ٣١٠،
- ٣٥٠، ٣٥١،
- محمد شمس الدين الروياني: (٨١)
- محمد شمس الدين العيزري: (٥)، ١٤، ١١٢، ١١٦، ١٢٥، ١٣٦، ١٣٧، ٣١٥، ٣١٦،
- ٣٣١، ٣٣٢، ٣٦٩،
- محمد شمس الدين السفاقسي: ٢٦٨، (٢٧٤)
- محمود أبو العلاء الفرضي: (٩١)
- محمود الأعجمي: (١٢٥)
- محمود بن موسى بدر الدين العيني: (٣١)، ١٢٥، ١٣٢، ٣٧١، ٣٧٣،
- محمود بن طي العجلوني: (١٢٥)
- محمود بن محمد القيصرى العجمي: (١٢٥)

- _ محمود قطب الدين الشيرازي: (٩٢)
- _ محفوظ بن محمود: (٢٥٣)
- _ مصعب بن سعد: (٤٣)
- _ معاوية رضي الله عنه: ٣٥٥
- _ معمرو ابن المثنى = أبو عبيدة: (٣٧)
- _ مسروق: (٣٦)
- _ مسلم بن الحجاج النيسابوري: ٢٣٧، ٥٧
- _ منصور الكازروني: (٤)
- _ مدين: (١٢٣)
- _ ممشاد الدينوري: (٢٥٥)
- _ مقبل بن عبد الله الرومي: (١٢٥)
- _ مسعود الحارثي: (٣٢)، ١٨٤، ٣٠٦، ٣٤١، ٣٦٩
- _ موسى عليه السلام: ١٠١، ٢٠٢، ٢٢٠، ٢٦٩
- _ موسى أبو عمران الفاسي: (٣٣٩)
- _ موسى بن محمد الضجاعي: (٧٣)
- _ موسى بن محمد اليونيني: (١٨٨)

_ ن _

- _ ابن النجار = محمد
- _ ابن النقاش = محمد
- _ ابن نقطة = محمد
- _ ابن نور الدين اليماني = محمد
- _ النابلسي = الحسن بدر الدين
- _ الناصر = من ملوك اليمن: (٦٦)، ٧٢، ١٠٦، ١٠٧، ١٣٣
- _ الناصر حسن: ١٢٥
- _ الناصر داود بن المعظم عيسى: (١٥٩)
- _ الناشري = أحمد شهاب الدين

- _ الناشري = محمد جمال الدين
 _ الناشئ: ٣٢٨
 _ النجم الحطيني: ١٢٢
 _ النفري = محمد
 _ النسيمي التركي: ١٣٦، ٣٥
 _ النوري = أحمد أبو الحسين
 _ النووي = الإمام الشافعي: ٢٧، (٣٩)، ٣٣٩
 _ النويري = محمد أبو القاسم
 _ ناصر الدين ابن الملق: ٣٧٦
 _ نجم الدين الجرجاني: (١٣٣)
 _ أبو نمي: (٢٩٠)
 _ نسيم الدين التبريزي: ١٣٣، (٣٥)
 _ نصر بن سلمان المنبجي: (١٢٦)، ٢١١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣١٠
 _ نصر الله بن عبد الرحمن الروياني: (٨٠)، ١٢٦
 _ نوح عليه السلام: ١٨٢، ٢٠٤، ٢٤٦

_ ص _

- _ ابن صاف = محمد
 _ ابن الصابوني: ١٣٤
 _ الصالح أيوب بن الكامل: (١٥٩)
 _ الصالح زين الدين = خلف النحريري
 _ الصدر الرومي: ١٧٨
 _ الصفار = من أصحاب ابن أحملي: (١٣١)، ١٣٤، ٢٧٧
 _ الصفدي = أحمد شهاب الدين
 _ الصفدي = خليل صلاح الدين ابن أيك
 _ الصلاح بن أبي عمرو: ٢٥
 _ صالح بن أحمد الرداد: (١١١)

_ صالح المصري: ٣٧٢

- ع -

- _ أبو العتيق بن محمد بن عمر اليحيوي الهزار: (٦٥)
- _ أبو عبد الله بن الأحمر = من ملوك الأندلس: (٢٨٥)، ٢٩٥، ٣٦٤
- _ أبو عمران الفاسي = موسى
- _ أبو عمرو ابن العلاء: (٣٧)، ٣٨
- _ أبو علي بن عبد الوهاب الثقفي = محمد
- _ ابن العديم = عمر: (٩٠)، ١٣٤
- _ ابن العربي الحاتمي = محمد بن علي
- _ ابن العربي المعافري المالكي أبو بكر القاضي: ١٣٤، ٣٣٠
- _ ابن العطار علاء الدين: (٣٩)
- _ ابن عباس رضي الله عنه: ١١٤، ١٩٧، ٢٣٧
- _ ابن عجيل = أحمد
- _ ابن عرفة = محمد أبو عبد الله
- _ ابن عزم المغربي: (١٤١)
- _ ابن عطاء: ٣٣٥
- _ ابن عطية = عبد الحق بن غالب: (٤٢)، ٤٥
- _ ابن عساكر = القاسم
- _ ابن عياش المالقي: ٢٧٧
- _ العز أبو محمد الحنفي: (١٥١)
- _ العلاء البخاري = محمد
- _ العلائي = خليل
- _ العفيف التلمساني = سليمان بن علي
- _ العيزري = محمد شمس الدين
- _ العيني = محمود بدر الدين
- _ عامر البصري: (١١٢)، ١٧٥، ٢٠٩

- عامر القيني: ٢٢٣
- عبادة المالكي: (٨١)
- عبد الأول بن محمد المرشدي: (٨٠)، ١٤١
- عبد البر بن الشحنة: ٣٧٠
- عبد الحق الأزدي: (١٦١)، ١٦٢
- عبد الحق ابن سبعين: (٢٠)، ١١٢، ١١٣، ١١٨، ١٢١، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٧، ١٦٣، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٨، ١٩١، ٢٠٩، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٧٧، ٢٨٠
- عبد الخير = صوفي يمني: ١١٢
- عبد الرحمن أبو سليمان الداراني: (٢٠٦)
- عبد الرحمن جلال ابن الأمانة: (١٤٠)
- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي: (١٣٩)
- عبد الرحمن بن أبي حاتم: ٣٥٢، ٣٥٣
- عبد الرحمن بن حمدان الحنبلي: (٣٤٩)
- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: (٣٣)، ٨٩
- عبد الرحمن بن عتاب: (٢٣٧)
- عبد الرحمن بن علي بن الجوزي: (٣٣)، ٥٨، ١٤٤، ١٨٢، ٣٤١، ٣٥٣
- عبد الرحمن عضد الدين الإيجي: (٣١٥)
- عبد الرحمن نور الدين الجعيري: ٢٣٩، ٢٦٤
- عبد الرحيم الأبناسي: ١٣٨، (١٤٠)، ١٤١
- عبد الرحيم زين الدين العراقي: (١٣)، ٥٧، ١٤٥، ٢٧٠، ٢٧١
- عبد الرزاق كمال الدين الكاشي (القاشاني): (٩٣)، ١١٢، ١٣٦، ٢٦٤
- عبد الكريم بن الحسين أبو القاسم الطبري: (١١٢)
- عبد الكريم الجيلاني = صوفي يمني: (٦٩)، ١١٢
- عبد الكريم أبو القاسم القشيري: (٧٩)، ١١٧، ١٦١
- عبد اللطيف السيف السعودي: (٦)، ٩٥، ١٦٤، ١٨٢، ١٨٤، ٢٢٨، ٢٤١
- عبد الله بن أسعد اليافعي: (٤٦)، ٨٨، ١٤٠، ١٥٥، ٣٢٨، ٣٣١

- _ عبد الله البلياني: (١١٣)، ١٧٨، ٢٠٩، ٢١٩
 _ عبد الله المنوفي المالكي: (٨٦)، ٨٨، ٣١٠، ٣١٣
 _ عبد الله بن البيع أبو محمد: ٢٤
 _ عبد الله بن المبارك: (٣٩)
 _ عبد الله بن خبيق: (٢٥٧)
 _ عبد الله بن زيد الجرمي: (٣٦)، ٤١
 _ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ٣٦
 _ عبد الله بن هشام الأنصاري: (٣١٦)، ٣٤٢
 _ عبد الله حافظ الدين النسفي: (١٤)
 _ عبد الله الهروي: (٢٠٨)
 _ عبد الملك زين الدين الأرميني: (١٣٢)، ٢٨٩
 _ عبد المعطي المغربي: (١٤١)
 _ عبد المؤمن الدمياطي: (١٤٨)
 _ عبد الصمد بن الحرستاني: ٢٩٨، ٣٠٠
 _ عبد العزيز الفيومي: (١٤١)، ١٧٠، ١٧١
 _ عبد العزيز بن أبي فارس بن سرور الينبوعي: (١١٢)، ٢٨١
 _ عبد العزيز بن عبد القوي القرشي المهدي: ١٥٠
 _ عبد العزيز بن عبد السلام: (١٦)، ٦١، ١١٣، ١١٤، ١٢٦، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢
 ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٧١، ١٩٨، ٢٣٩، ٣٠٥، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٣٩، ٣٧٠
 _ عبد العزيز الغز الحنبلي: (٨٠)
 _ عبد العزيز عز الدين السنباطي: (١٦٠)
 _ عبد العظيم زكي الدين المنذري: (٩٠)
 _ عبد الغفار القوصي: (١٥٧)، ١٧٠، ١٧١، ٢٨٢
 _ عبد القادر القرشي: ١٣٤
 _ عبد القادر الوفايي الواعظ: ١٤١
 _ عبد السلام بن برجان: (١٢٩)، ١٣٣، ٣٦٤
 _ عبد الهادي السكندري: (١٤٢)

- عبد الواحد بن المؤخر: ٢٧٧
- عبد الواحد بن علي المدحجي الغرناطي = ابن المؤخر: ٢٨٩، ١١٣
- عبد الوهاب بدر الدين الأحنائي المالكي: ٢٩، (٣٧٠، ٣٠)
- عبد الوهاب تاج الدين السبكي: (١٥)، ١٦، ١٨، ١٩، ٣١٣
- عبيدة: (٣٧)، ٤١
- عثمان الدكالي: (١١٣)
- عثمان المفيد: ١٥٣
- عثمان بن الحاجب: (١٥٠)، ٣١٨، ٣٧٠
- عثمان بن عفان رضي الله عنه: ٣٦، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٩٤، ١٤٠
- عز الدين ابن العجمي: (٢٩٥)
- عطية بن الأبناسي: (١٤٢)
- علاء الدين علي: ١٢٤
- علقمة: (٣٦)
- علي البكري: (١٨٥)، ٢٤٠
- علي المغربل: (١١٦)
- علي الفاكهي المكي: (١٤٢)
- علي القلقشندي علاء الدين: (٦٠)
- علي القونوي علاء الدين: (١١)، ١٢، ٤٧، ٩٣، ١١٤، ٢٢٥، ٢٧٠، ٢٩٤، ٢٩٥
- علي السبكي تقي الدين: (٦)، ٥٥، ٨٦، ٨٧، ١٤٦، ١٥٤، ٣١٠، ٣١١، ٣١٣
- ٣٤١، ٣٣٢، ٣١٥
- علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ٤٣، ٩٤، ٣٠٩، ٣٢٠
- علي بن أحمد بن الأمين: ١١٤، ١٣٣
- علي بن أحمد الحرالي: (٦٣)، ١١٣، ١٣٦، ١٣٧، ٣٥٠، ٣٥١
- علي بن أحمد حافظ: ٢٥
- علي بن أحمد المفضض: (٥٨)
- علي بن أحمد الهندي: (٥٣)
- علي بن أنجب: ٣٢٥

- علي بن خطيب الناصرية: (١٩)، ٨٢
- علي بن خلف بن بطال: (٤٤)
- علي بن الحسن الحريري أبو الحسن: (١١٤)، ١٢٨، ١٣٦، ١٥٣، ١٦٩، ٣٠٦، ٣٤٢
- علي بن محمد بن أوقاف: ١٣٥
- علي بن محمد الفخري اليماني: (١١٥)
- علي بن محمد بن مطرف أبو الحسن الجذامي: (١١٥)، ١٣٥، ٢٧٧، ٢٨٤
- علي بن محمد الشريف الكردي: (٦٤)
- علي بن عبد الله الخابوري السوري: ١٤٨
- علي بن عبد الله بن ماهان أبو الحسن الششتري: (١١٤)، ١٢١، ١٢٨، ١٣١
- ١٣٦، ١٣٧، ١٩١، ٢٠٩، ٢٦٩، ٢٧٧، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٧، ٣٤٢، ٣٦٦
- علي بن عمر اليماني: (١١٥)
- علي بن هند القرشي: (٢٦٠)
- علي بن يعقوب البكري: (١٨٥)، ٣٤١
- علي سبط ابن الفارض: ١١٦
- عماد الدين الواسطي = أحمد
- عمر البلقيني سرج الدين: (٥)، ٦، ٣١، ٥٥، ٨٩، ٩٧، ١٤٦
- عمر بن أبي الحزم الكتاني (الكناني): (٢٦٥)، ٦، ٣٠٦، ٣٤١، ٣٦٩
- عمر بن أحمد بن حلاوان الصفدي: (١١٦)
- عمر بن إسحاق الهندي: (٦٤)، ٣٣٢، ٣٤٥
- عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٤١
- عمر بن الفاكهاني المالكي: (٣٣١)
- عمر ابن الفارض: ٦٢، ١٠٣، ١١٥، (١١٦)، ١٢١، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٥، ١٣٨
- ١٤٦، ١٧٦، ١٩١، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٣، ٢٦٩، ٢٧٧، ٣٠٧، ٣١٣، ٣١٨، ٣٣٣، ٣٣٤
- ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٦٤، ٣٦٩
- عمر بن مسلم القرشي: (٣٧٢)
- عمر بن موسى سراج الدين الحمصي: (٥٣)، ٥٦، ٥٥
- عمر بن عبد العزيز الفيومي: ١٤١

- _ عمر بن فهد الهاشمي: (٥٢)
- _ عمر بن سالم أبو حفص: (٢٥٧)
- _ عمر شهاب الدين السهروردي: (٢١)، ٩٣، ١١٧، ١٣٦، ٢٤٧
- _ عروة بن رويم اللخمي: (٤٤)
- _ عياض القاضي: ٢٤٦، ٣٣٨، ٣٣٩
- _ عيسى ^{عليه السلام}: ٩٨
- _ عيسى شرف الدين الزواوي: ٢٤٠، (٢٧١)، ٣٤١، ٣٦٩
- _ عمر زين الدين القرشي: ٣٧٣

_ غ _

- _ أبو الغيث ابن جميل ولي الدين: (٦٧)
- _ أبو غالب ابن البناء: ٢٥
- _ ابن الغرز الحنفي = محمد
- _ الغرناطي أبو عبد الله بن شدارة: ١٢٩
- _ الغزالي أبو حامد: ٢٢، ٣٣٠
- _ الغزالي المفاخر محمد: ٨٦

_ ف _

- _ ابن الفالاتي = محمد
- _ ابن الفارض = عمر
- _ ابن فرتون = أحمد
- _ ابن فهد الهاشمي = عمر
- _ أبو الفتح اليعمري: ١٥٢، ١٥٣
- _ الفرضي = محمود
- _ الفنري = محمد
- _ الفضيل بن عياض: ٢٦١
- _ فاطمة بنت قيس ^{عليها السلام}: (٢٨٦)

_ فتح الله البجائي أبو نصر: (٢٦٧)

_ فضل الله التبريزي: (٣٥)، ١١٦، ١٣٣

_ فضل أبو الحسن ابن فضيلة: (٢٨٦)

_ ق _

_ ابن القطان المقدسي = أبو بكر

_ ابن القطان بدر الدين الشافعي: (١٣٩)

_ ابن قسي = أحمد

_ القاسم التحيي: (١٨٩)

_ القاسم بن مظفر = بن عساكر: ٣٨، ٥٠، (١٦٣)

_ القاشاني = عبد الرزاق

_ القدسي شرف الدين = محمد

_ القلقشندي = علي

_ القرشي = عمر

_ القصري أبو سهل: ٢٨١

_ القشيري = عبد الكريم

_ القونوي = علي

_ القونوي صدر الدين: (١١٩)، ١٣٢، ١٣٦، ١٥٤، ١٩١، ١٩٨، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٨،

٢٦٩، ٣١٧

_ أبو قلابة = عبد الله

_ قاسم الحنفي: (١٤٢)

_ قتادة: ١١٤

_ قطب الدين القسطلاني = محمد

_ س _

_ أبو سعيد: ٣٥٢

_ أبو سفيان رضي الله عنه: ٣٥٤

- ابن سراقه: ٢٨١، ١٥٣
- ابن سلارة أبو عبد الله: ٢٨٩
- ابن سعيد الدولة تاج الدين: (٢٩٢)
- ابن سودكين: ٣٦٤، ٣٢٣
- ابن سيد الناس = محمد
- ابن سينا = الحسين
- السبكي البهاء = أحمد
- السبكي التقي = علي
- السبكي التاج = عبد الوهاب
- السراج الهندي = عمر
- السلفي = أحمد
- السنباطي = عبد العزيز
- السعودي السيف = عبد اللطيف
- السفاقي = محمد
- السهروردي = عمر
- سبط ابن الجوزي = يوسف
- سبط ابن الفارض = علي
- سراج = عمر بن إسحاق
- سري السقطي: (٢٥١)
- سليمان بن عبيد: ٢٤
- سليمان بن علي العفيف التلمساني: ١٢٠، ١٢١، ١٢٥، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٧١،
- ٣٢، ٣١٧، ٢٩٨، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٧٧، ٢٢٣، ٢٢١، ٢١٩، ٢١٨، ٢٠٩، ٢٠٥، ١٩٨، ١٧٨
- ٣٤٢، ٠
- سليمان بن علي أبو الربيع التلمساني: (١١١)
- سعد الحق الفرغاني = محمد
- سعد الدين ابن الديرى السعدي: (٧٤)
- سعد الدين الحموي = محمد

— سعد الدين محمد بن محبي الدين ابن عربي: (١٨٩)

— سعيد أبو عثمان النيسابوري: (٢٤٩)

— سعيد الفرغاني: ٣١٨

— سعيد بن المسيب: ٢٦،٢٥

— سفيان الثوري: ٣٥٦،٣٥٢،٣٢٩

— سهل التستري: (٢٠٤)، ٢٥٦

— ش —

— ابن شداد الحلبي = محمد

— ابن شرف الشاذلي: (١٣٩)

— الشاذلي الكتبي بدر الدين: (١٣٩)

— الشاذلي تاج الدين = أحمد

— الشاذن: ٣٢٨

— الشافعي = أحمد

— الشبلي أبو بكر = دلف

— الشمس القمني الصحراوي: ١٤١

— الشواس أبو عبد الله ابن هشام: (٢٨٥)

— الشوذلي أبو عبد الله الحلوي: (١٢٩)، ١٣٦، ١٦٥، ١٦٧، ٢٧٧، ٣٦٩

— الشرف الحنفي: ٣٦٩

— الشريف الكردي = علي

— الشيرازي = محمود

— شاه الكرمانى أبو الفوارس: (٢٥)

— شرف الدين السبعيني: ١٣٢

— شعبة بن الحجاج: (٤١)، ٣٥٢

— شهنكير الدرزي: ٣٢١

— ه —

- أبو هريرة ابن الذهبي: (١٦٢)
- ابن هانئ أبو الحكم الغرناطي = إسماعيل
- ابن هشام، عبد الله
- هود عليه السلام: (١٠١)، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٧، ٢٠٤، ٢٤٦، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٩٦

— و —

- ابن واطي: ١٣٥، ١٣٧
- الولي العراقي = أحمد
- وكيع بن الجراح: (٤٢)، ٣٥٤

— ي —

- أبو يعقوب: ٣٥٣
- اليافعي = عبد الله
- ياسين أبو العلم: (١٢٦)
- يحيى بن إبراهيم البرغواطي: (١٢٦)
- يحيى بن الأمين الأقصري: (٣٠)، ٦٣، ٢٢٨
- يحيى ابن الزكي: (٩٣)
- يحيى بن رويك: (١٠٦)، ١٣٣
- يحيى بن معاذ الرازي: ٢٥٧
- يحيى بن سعيد: ٢٦
- يحيى بن يحيى: (٣٩)
- يعقوب بن الوليد الأزدي: ٢٦
- يلبغا السالمي: (١٢٦)
- يوسف الحلبي ابن الكندي: ١٢٧
- يوسف الكيال: (١١٦)

— يوسف المزي أبو الحجاج: (١٢)، ٢٢٥، ٢٧٠، ٢٧١، ٣١٠،

— يوسف بن الحسن ابن الخطيب المنصورية: (١٢٧)

— يوسف بن عبد الله العجمي: (١٢٧)

— يوسف بن لباج أبو الحجاج: ١٢٧

— يوسف سبط ابن الجوزي: (٩٢)

— يونس العيتي: ١٢٧



فهرس الأماكن والبلدان والمدارس العلمية

— أ —

— المرية: ٢٨٥ —

— أنطاكية: ٣٥ —

— الأندلس: ١٦٧، ٢٨١، ٢٩٥ —

— إشبيلية: ٣٠٠ —

— إفريقية: ٢٩٥ —

— الإسكندرية: ٢٩، ١٧٥، ٢٩٥، ٢٩٦ —

— ب —

— باب الفراديس: ١٥٣ —

— باب النصر بالقاهرة: ٢٩٢ —

— بحاية: ١٦١، ١٦٢ —

— بغداد: ١٨، ٣٤، ٨٨، ٩٨، ٣٠٠ —

— بيت المقدس: ١١٠ —

— ت —

— تغز: ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٣ —

— تلمسان: ١٦٥، ٢٨٩ —

— تونس: ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٥ —

— ج —

— الجامع الأموي: ٣٣٤ —

— الجامع العتيق بمصر: ١٥٩ —

— الجامع الكبير بلورقة: ٢٨٤، ٢٨٥ —

— جامع عيذاب: ١١٨ —

— جبل أرين: ٣٢٨ —
— جبل سرنديب بالهند: ٣٢٨ —

— ح —

— حارة زويلة: ٢٧٧، ١٣١ —
— الحجاز: ٣٣٢، ٣٢٠، ١٥٤ —
— الحرم المكي الشريف: ١٧١ —
— حطين: ١٢ —
— حلب: ١٣٣، ٧٥ —
— حماة: ٧٥ —

— د —

— دار الحديث بدمشق: ٣٣٣ —
— دار الحديث الكاملية: ٢٨١ —
— دجلة: ٣١٨ —
— دَسْتَا: ١١٣ —
— دمشق: ١٧٦، ١٦٧، ١٥٩، ١٥٧، ١٥٢، ١٥٠، ١٢٤، ١١٨، ٨٨، ٥٥، ٥١، ٥٠ —
— ٣٧٢، ٣٦٩، ٣٣٤، ٢٩٨، ٢٧٧ —

— ر —

— الروم: ٣٢٣، ٣٠٠، ٢٩٨، ٦٤ —
— دمياط: ٢٩٣، ٢٩١ —

— ز —

— زاوية القرافة: ١٢٧ —
— زبيد: ١٢١، ١٠٦، ٧٣، ٧٢، ٦٨ —

— س —

— سعيد السعداء = خانكاه: ٢٩٤، ٢٧٧، ١٣٦

— سوق الدرر خارج باب النصر: ١٢٦

— سيلان: ٣٢٨

— ش —

— الشام: ٣٢١، ٣٢٠، ٧٤، ٦٢، ٥٠، ٣٥، ٣٢

— شُشْتَر: ٢٩٠

— شط الفرات: ٣٨

— شيراز: ١١٣

— ص —

— صعيد مصر: ٢٧٧

— صفد: ٣٢٢، ١٢٥، ١٢٤

— ط —

— طرابلس: ١٧٧

— ع —

— عيذاب: ٢٩١، ٢٨٩

— غ —

— غرناطة: ٣٦٤، ٢٨٩، ٢٨٦، ٢٨٤، ٢٧٧

— ف —

— فاس: ٩٦

— فُوة: ١١٠

— ق —

- قاسيون: ٢٩٧ —
القاهرة: ٣٣٢، ٣٢٢، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٧٧، ١٦٤، ١٥٩، ١٥١، ٦٢ —
القحمة: ٦٦ —
قبة أرين: ٣٢٨ —
القدس: ٢٨٩ —
قرطبة: ٢٩٩ —
قوص: ٢٨٩، ١٥٩، ١٣٢ —
قونية: ٣٠٠ —
القيروان: ٣٣٩ —

— ك —

الكرك: ١٥٩ —

— ل —

لورقة: ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٢، ٢٧٧ —

— م —

- المدرسة البرقوقية: ٣٧١ —
المدرسة الصالحية النجمية: ٣٣٢ —
المدرسة الشيخونية: ٣٣٢ —
المدرسة الصالحية: ٢٩٣ —
المدرسة الضيائية = دار الحديث: ٤٦ —
المدرسة الكاملية: ٣٥٠، ١٦٤ —
المدرسة المجاورة لضريح الإمام الشافعي: ٣٣٢ —
المدرسة المحمودية: ٢٢٦ —

- المدرسة المنصورية: ٨١، ١٢٦، ١٢٧، ٣٣٢ —
- مدرسة السلطان حسن: ١٢٠ —
- مدرسة الشهيرة: ٧٤ —
- مدرسة ابن نصر الله: ١١٠ —
- مرسية: ١١٥، ١٦٦، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٠ —
- المسجد الجامع بدمشق: ١٥٢ —
- مسجد الأشاعرة: ١١٥ —
- مسجد زياد بن يونس: ٢٨٠ —
- مصر: ٢٩، ٣٢، ٥٠، ٥٥، ٦٢، ٦٤، ١١٤، ١٣٦، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠ —
- المغرب: ١٣٣، ١٣٥، ١٦٥، ١٧٥، ٢٩٩، ٣٢٠، ٣٣٧ —
- مكة العظيمة: ٤٧، ٥٢، ٦٧، ١١٨، ١٢٩، ١٣٦، ١٤١، ١٥٢، ١٦٧، ٢١٠، ٢٨٩ —
- ٢٩٠، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٣٣ —
- مَلْطِيَّة: ٣٠٠ —
- منى: ١٦٨ —
- المهجم: ٦٨ —
- موزع: ٦٩ —
- الموصل: ٣٠٠ —

— ه —

— الهند: ٢٢١ —

— ن —

— نجد: ١٦٨، ٣٦٧ —

— النيل: ٣١٨ —

— و —

— وادي تيم الله بن ثعلبة: ٣٢١ —

_ وادي رقوط: ٣٦٦

_ الوجه القبلي: ١٦٠

_ وصاب: ٦٦

_ ي _

_ اليمن: ١٢٨٤١٠٩٤١٠٧٤٨٣٤٨٢٤٦٥٤٥٥



فهرس الفرق والمذاهب

- _ أهل السنة: ٣١٩
- _ أهل الكلام: ٣٠٣، ٢٢١، ٢٨٧، ٣١٢، ٣٦٤
- _ الإتحاد: ٢٠، ٧٢، ٦٩، ٧٢، ٧٩، ٩٨، ١٠٦، ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٨، ١٢٣، ١٢٥، ١٤٧، ١٤٩، ١٨٥، ١٩٩، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٩٠، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣٢٠، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٧٣، ٣٧٦
- _ الإثنى عشرية: ٣٢٠
- _ الإلحادية: ١٤، ٢٠، ٢٤، ٧٥، ١٤٧، ١٧٨، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٢٤، ٢٤٤، ٢٢٦، ٣٥٢، ٣٤٠
- _ الإسماعيلية: ١٠٦، ١٦٥، ١٩٨، ٣٢٠
- _ الأشاعرة: ٢٨٦، ٢٨٧
- _ الباطنية: ١٣، ٢٧٣، ٣٢٠
- _ التشيع: ١٩٩، ٣٠٩
- _ الجهمية: ٢٠، ١٩٥، ٣١٧
- _ الحروفية: ٣٥
- _ الحريرية: ١١٤، ١٨٥
- _ الحشوية: ٢٤
- _ الحلولية: ١٤، ٧٩، ١٤٩، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢١، ٢٧٦، ٢٧٧، ٣٠٧، ٣٢٠، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٧٣، ٣٧٦
- _ ختم النبوة: ٩٦
- _ الدرزية: ٣٢١
- _ دعوى النبوة: ٧٢
- _ الدهريون الطبيعيون: ٢٦٥
- _ الرفض: ٧٠، ٢١٤، ٢١٧

- _ السبعينية: ٣٦٦
 _ السفطائية: ٣٢٠،٧٧
 _ السكانيون: ٢٦٥
 _ الشوذية: ٣٦٦،١٦٥،١٣٠
 _ العبيدية: ٣٢٠
 _ العلويون: ٣٢٠
 _ الفلاسفة: ٣٢٢٨،٣٢٢٦،٣١٧،٢٨٦،٢٧٧،٢٣٨،٢٢١،٢٠٦،٢٠٣،٢٠٢،١٣٤
 ٣٧١،٣٥٢،٣٣٨،٣٣٧،٣٢٩
 _ القدر: ٧٠
 _ القرامطة: ٣٢٠،٢١٥،١٩٩،١٩٨
 _ الجوس الثنوية: ٣٣٩
 _ المشبهة المجسمة: ٣٣٩،٢٠٦،١٩٤
 _ المعتزلة: ٣٢٩،٣٢٨،٣١٧،٢١٧
 _ الملكانية: ٢١٤
 _ النسطورية: ٢١٤
 _ النصارى: ٢٠١،١٩٩،١٩٨،١٩٦،١٩٥،١٩٤،١٩٣،١٩٢،١٨٩،١٨٨،٢١،١٥
 ٣٢٠،٢٧٧،٢٧٦،٢٤٧،٢٢١،٢١٧،٢١٦،٢١٢،٢١١،٢١٠،٢٠٩،٢٠٨،٢٠٣
 ٣٧٤،٣٧٣،٣٣٩،٣٣٨،٣٣٧،٣٢٥
 _ النصب: ٧٠
 _ النصرية: ١٩٤
 _ وحدة الوجود: ٣٤٠،٣١٩،٣٠٧،٢٩٩،٢٧٧،٢٦٦،١٩١،١٦٥،١٦٣،١٢١،٩٧
 ٣٦٩،٣٦٥،٣٤٤
 _ اليعقوبية: ٢١٤
 _ اليهود: ٢١٧،٢١٠،٢٠٣،٢٠١،١٩٩،١٩٨،١٩٦،١٩٥،١٩٣،١٩٢،١٨٩،١٥
 ٣٧٤،٣٧٣،٣٣٩،٣٣٨،٣٣٧،٣٢٥،٢٩٢،٢٤٧



فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المصادر المخطوطة

- ١- إرشاد الغاوي بل إسعاد الطالب والراوي للإعلام بترجمة السخاوي، للسـخاوي، مخطوط منه نسخة بمكتبة أيا صوفيا برقم: ٢٩٥٠ عندي منه مصورة.
- ٢- بدء الفلقة بلبس الخرقه، محمد بن أبي بكر ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢هـ) مخطوط منه مصورة بالجامعة الإسلامية برقم: ١٧٠٢ف، عندي منه مصورة.
- ٣- بغية الراوي بمن أخذ عنه السخاوي، للحافظ أبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢هـ)، مخطوط منه مصورة بجامعة أم القرى برقم: ٨٦٧، وأخرى بالجامعة الإسلامية.
- ٤- البلدانيات، محمد بن عبد الرحمن شمس الدين السخاوي (٩٠٢هـ)، مخطوط عندي مصورة منه.
- ٥- درة الأسلاك في دولة الأتراك، الحسن بن عمر ابن حبيب (٧٧٩هـ)، مخطوط منه مصورة بمركز البحث العلمي، بجامعة أم القرى.
- ٦- فاضحة الملحدین وناصحة الموحدين، لعلاء الدين البخاري، منه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم: ٢٠٠ تصوف.
- ٧- فتح القريب، للسخاوي، منه نسخة بمكتبة لاله لي برقم: ٣٦٩، عندي منها مصورة.
- ٨- كتاب صواب الجواب، لبرهان الدين عمر البقاعي، منه نسخة بالجامعة الإسلامية برقم: ٤٥٦٤ف، عندي منه مصورة.
- ٩- الكفاية في طريق الهداية، للسخاوي، مخطوط منه نسخة بالأصفية برقم: ١٣٣٤، وعندي منه نسخة مصورة أخرى من المكتبة الوطنية بتونس.
- ١٠- معجم شيوخ الدمياطي، عبد المؤمن بن خلف، مخطوط بمكتبة الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله، مصورة عن نسخة دار الكتب الوطنية بتونس، ومنه مصورة بالجامعة الإسلامية برقم: ٣٥٢٥ مصورات.
- ١١- منتخب كتاب القول المنبي عن ترجمة ابن العربي، لابن فهد عمر بن محمد الهاشمي (٨٨٥هـ) منه نسخة مصورة بمكتبة الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان الكويتي، المحفوظة

بوزارة الأوقاف الكويتية، أفادني بمصورتها الأستاذ الباحث الكريم محمد بن ناصر العجمي الكويتي.

١٢- نثر الجمان في تراجم الأعيان، لأحمد بن محمد الفيومي، نسخة دار الكتب المصرية برقم: ١٧٤٦ تاريخ وتراجم.

ثانياً: المطبوعات

أ

١٣- الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال: دراسة تاريخية أثرية، محمد عبد الله عنان، الطبعة الثانية عام ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، مطبعة المدني، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٤- الأمدي وآراؤه الكلامية، د. حسن الشافعي، الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة.

١٤- الآيات البيئات في ذكر ما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات، أبو الخطاب عمر بن الحسن ابن دحية الكلبي الأندلسي السبتي (٦٣٣هـ-)، دراسة وتحقيق جمال عزون، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، الناشر مكتبة العميرين العلمية، الشارقة الإمارات العربية المتحدة.

١٥- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي (٣٨٧هـ-)، الكتاب الثاني: القدر، تحقيق ودراسة د. عثمان عبد الله آدم الأثيوبي، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

١٦- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، صديق حسن بن خان القنوجي (١٣٠٧هـ-)، أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٧٨م.

١٧- الإبداع في مضار الابتداع، لعلي محفوظ، دار المعرفة بيروت، لبنان.

- ١٨_ الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز، لأحمد بن المبارك الدباغ، المطبعة الأزهرية عام ١٣٠٦هـ، القاهرة.
- ١٩_ إبطال وحدة الوجود، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحنبلي (٧٢٨هـ) انظر = مجموع الرسائل والمسائل.
- ٢٠_ إتخاف الوري بأخبار أم القرى، لابن فهد المكي الهاشمي، تحقيق: فهيم شلتوت، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، ١٤٠٤هـ، مكة المكرمة.
- ٢١_ إثبات صفة العلو، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ)، حققه وعلق عليه د. أحمد بن عطية الغامدي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
- ٢٢_ الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، لشمس الدين السخاوي، تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
- ٢٣_ الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين ابن الخطيب (٧٧٦هـ)، حقق نصوصه ووضع مقدمته وحواشيه محمد عبد الله عنان، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- ٢٤_ الإحاطة، عبد الحق ابن سبعين، (ضمن مجموع رسائل ابن سبعين)، تحقيق: د. عبد الرحمن بدوي، نشرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر.
- ٢٥_ الإحسان تريب صحيح ابن حبان، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٢٦_ أحكام الردة والمرتدين، د. محمود محمد مزروعة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، الناشر: بدون.
- ٢٧_ الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الظاهري ابن حزم، تقديم إحسان عباس، الطبعة الأولى ١٩٧٨م، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- ٢٨_ الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام، شهاب الدين أحمد بن إدريس القراني (٦٨٤هـ)، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، بيروت.

- ٢٩_ أخبار الحلاج، نشرة دار صادر ١٩٩٨م، بيروت.
- ٣٠_ الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه العزيز، عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي (٧٦٨هـ-)، راجعه وقدم له عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة، مصر، تاريخ النشر: بدون.
- ٣١_ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ-)، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ-، نشرة المكتب الإسلامي، بيروت.
- ٣٢_ أزهار الرياض في أخبار عياض، لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نشرة: اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة.
- ٣٣_ أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ-)، تحقيق: عبد الرحيم محمود، تقديم: أمين الخولي، نشرة: دار المعرفة، بيروت.
- ٣٤_ أساس التقديس، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (٦٠٦هـ-)، تحقيق: د.أحمد حجازي السقا، نشرة: مكتبة الكليات الأزهرية ١٤٠٦هـ-/١٩٨٦م، القاهرة.
- ٣٥_ أسباب التزلزل، أبو الحسين علي بن أحمد الواحدي (٤٦٨هـ-)، تخريج وتدقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ-/١٩٩٢م، نشرة دار الإصلاح، الدمام.
- ٣٦_ استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف، للحافظ السخاوي (٩٠٢هـ-)، تحقيق ودراسة: خالد بن أحمد بابطين، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-/٢٠٠٠م، دار البشائر الإسلامية- بيروت- لبنان.
- ٣٧_ الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري الأندلسي (٤٦٣هـ-)، تحقيق: د.عبد المعطي أمين قلججي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ-/١٩٩٣م، دار قتيبة للطباعة والنشر، دمشق-بيروت، دار الوعي حلب، القاهرة.
- ٣٨_ الاستقامة، لابن تيمية، تحقيق: د.محمد رشاد سالم، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ-، توزيع مكتبة السنة، القاهرة.
- ٣٩_ اسم الله الأعظم جمع ودراسة وتحليل للنصوص وأقوال العلماء الواردة في ذلك، د.عبد الله عمر الدميحي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-/١٩٩٨م، نشرة دار الوطن، الرياض.

- ٤٠_ أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، د. عمر سليمان الأشقر، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، نشرة دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.
- ٤١_ الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق عادل عبد الموجود، علي محمد معوض، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٤٢_ أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد، د. ناصر بن عبد الله القفاري، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، الناشر: بدون.
- ٤٣_ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٣٩٣هـ)، نشرة عالم الكتب، بيروت، تاريخ النشر: بدون.
- ٤٤_ الاعتصام، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الغرناطي الشاطبي (٧٩٠هـ)، تحقيق سليم الهلالي، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، نشرة دار ابن عفان للنشر والتوزيع.
- ٤٥_ الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، لعباس بن إبراهيم المراكشي، الطبعة الأولى عام ١٣٥٩هـ/١٩٣٧م، نشرة: المطبعة الجديدة، فاس، المغرب.
- ٤٦_ أعيان العصر، الصفدي
- ٤٧_ الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد زين الدين محمد الغزالي (٥٠٥هـ)، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٤٨_ اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين ابن تيمية، تحقيق: د. ناصر بن عبد الكريم العقل، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، مكتبة الرشد، الرياض.
- ٤٩_ إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ)، تحقيق أبو مصعب محمد سعيد البدري، الطبعة الرابعة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
- ٥٠_ الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، عز الدين محمد بن علي ابن شداد الحلبي (٦٨٤هـ)، تحقيق: يحيى زكريا عبارة، ١٩٩١م، وزارة الثقافة، دمشق.
- ٥١_ الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) الطبعة الحادية عشرة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، دار العلم للملايين بيروت.

- ٥٢_ الإعلام بوفيات الأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: مصطفى بن علي عوض، ربيع أبو بكر عبد الباقي، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، المكتبة التجارية مصطفى أحمد الباز، مكة المكرمة.
- ٥٣_ إعلام الموقعين عن رب العالمين، شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، ضبطه وخرج أحاديثه محمد عبد السلام إبراهيم، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٥٤_ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، لشمس الدين السخاوي، حققه وعلق عليه بالإنكليزية فرانز روزنتال، ترجم التعليقات والمقدمة د. صالح أحمد العلي، تاريخ النشر: بدون، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٥٥_ إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان، لابن قيم الجوزية، عني بتصحيحه وتخرجه محمد عفيفي، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، المكتب الإسلامي- بيروت، مكتبة فرقد الخاني- الرياض.
- ٥٦_ إكمال المعلم بفوائد مسلم، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤هـ)، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر.
- ٥٧_ التماس السعد في الوفاء بالوعد، لشمس الدين السخاوي، تحقيق وتعليق: د. عبد الله عبد الواحد الخميس، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، مكتبة العبيكان، الرياض.
- ٥٨_ الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للقاضي عياض، تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة الثانية، تاريخ النشر: بدون، الناشر دار التراث- القاهرة، المكتبة العتيقة- تونس.
- ٥٩_ أمالي المحامليات رواية ابن البيع يحيى، تحقيق إبراهيم إبراهيم القيسي، ط. ١٤١٢هـ/١٩٩١م، دار الكتب الإسلامية، دار ابن القيم، بيروت.
- ٦٠_ الإمام داود الظاهري وأثره في الفقه الإسلامي، عارف خليل محمد أبو عيد، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، دار الأرقم للنشر والتوزيع، الكويت.
- ٦١_ إنباء الغمر بأبناء العمر، لابن حجر العسقلاني، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، الهند.

٦٢_ إنباه الرواة على أنباء النحاة، جمال الدين علي بن يوسف القفطي (٦٢٤هـ—)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، دار الفكر العربي- القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت.

٦٣_ الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (٥٦٢هـ—)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

٦٤_ الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، عبد الكريم الجيلي (٨٠٥هـ—)، تقديم وتعليق: رجب عبد المنصف المتناوي، تاريخ النشر: بدون، الناشر: مكتبة زهران، القاهرة.

٦٥_ الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، أبو بكر بن الطيب الباقلائي (٤٠٣هـ—)، تحقيق وتعليق وتقديم محمد زاهد الكوثري، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.

٦٦_ الأوسط في السنن والإجماع، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (٣١٨هـ—)، تحقيق: د. صغير أحمد بن محمد حنيف، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.

٦٧_ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إسماعيل باشا البغدادي، تاريخ النشر ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، تصوير دار الكتب العلمية-بيروت.

٦٨_ الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، د. سعيد عبد الفتاح عاشور، الطبعة الثانية ١٩٧٦م، دار النهضة العربية-مصر.

ب

٦٩_ الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير (٧٧٤هـ—)، شرح: أحمد محمد شاكر، تعليق: محمد ناصر الدين الألباني، حققه وتم حواشيه: علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع-الرياض.

٧٠_ البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين محمد الزركشي الشافعي (٧٩٤هـ—)، قام بتحريره: عبد القادر عبد الله العاني، وراجعته: د. عمر سليمان الأشقر، تاريخ النشر: بدون، الناشر: بدون.

٧١_ بد العارف، عبد الحق بن إبراهيم ابن سبعين (٦٦٩هـ-)، تحقيق وتقديم: د. جورج كتورة، الطبعة الأولى ١٩٧٨م، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت، دار الكندي للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت.

٧٢_ بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزية، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: معروف مصطفى زريق، محمد وهبي سليمان، علي عبد الحميد بلطه جي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت.

٧٣_ بداية العلاج ونهايته، لابن باكويه (٤٢٨هـ-)، الطبعة الأولى ١٩٩٨م، نشرة دار صادر-بيروت.

٧٤_ البداية والنهاية، لعلماد الدين ابن كثير، تحقيق: مجموعة من الباحثين، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، دار الكتب العلمية-بيروت.

٧٥_ البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، أبو الفضل عباس بن منصور السكسكي الحنبلي (٦٨٣هـ-)، تحقيق: د. بسام علي سلامة العموش، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، مكتبة المنار-الأردن.

٧٦_ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، الناشر: مكتبة ابن تيمية-القاهرة، تاريخ النشر: بدون.

٧٧_ برنامج التجيبي، القاسم بن يوسف التجيبي (٧٣٠هـ-)، تحقيق وإعداد: عبد الحفيظ منصور، نشرة: الدار العربية للكتاب-ليبيا، تونس، ١٩٨١م.

٧٨_ برنامج طبقات فحول الشعراء، محمود محمد شاكر، الناشر: بدون، تاريخ النشر: بدون.

٧٩_ برنامج ابن جابر الوادي آشي، شمس الدين محمد بن جابر الوادي آشي التونسي (٧٤٩هـ-)، تقديم وتحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، تاريخ النشر: ١٤٠١هـ- /١٩٨١م، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.

٨٠_ البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، أبو عبد الله محمد بن محمد ابن مريم الملقب التلمساني (بعد عام ١٠١٤هـ-)، الناشر: ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر، تاريخ النشر: بدون.

٨١_ بغية الطلب في تاريخ حلب، لعمر بن أحمد بن العدم، تحقيق: د. سهيل زكار، نشرة: المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز، مكة المكرمة.

- ٨٢_ بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد، لابن تيمية، تحقيق ودراسة د. موسى بن سليمان الدويش، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة.
- ٨٣_ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن عميرة (٥٩٩هـ-)، تاريخ النشر: ١٩٦٧م، الناشر: دار الكاتب العربي.
- ٨٤_ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ-)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية-بيروت.
- ٨٥_ بلدان الخلافة الشرقية، كي لسترنج، ترجمه: بشير فرنسيس، كوركيس عواد، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة-بيروت.
- ٨٦_ بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية أو نقض تأسيس الجهمية، تقي الدين ابن تيمية، تعليق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مؤسسة قرطبة.
- ٨٧_ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي، تحقيق ومراجعة: ج.س. كولان، إلفي بروفنسال، الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، دار الثقافة-بيروت.
- ٨٨_ البيت السبكي بيت علم في دولة الماليك، محمد الصادق حسين، الطبعة الأولى ١٩٤٨م، دار الكاتب المصري- القاهرة.
- ٨٩_ بيوتات فاس الكبرى، شارك في تأليفه إسماعيل ابن الأحمر، الناشر: دار المنصور للطباعة والوراقة- الرباط، تاريخ النشر: ١٩٧٢م.

ت

- ٩٠_ تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، أشرف على الترجمة العربية: د. محمود فهمي حجازي، نشرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- ٩١_ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، نشرة: دار الكتاب العربي- بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- _ تاريخ ابن رافع = انظر الوفيات لابن رافع.

٩٢- تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (٥٧١هـ)، دراسة وتحقيق: محب الدين عمر العمروي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، الناشر: دار الفكر-بيروت.

٩٣- تاج التراجم في من صنف من الحنفية، زين الدين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا (٨٧٩هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، دار المأمون للتراث- دمشق.

٩٤- تاج العروس من جواهر القاموس، محب الدين السيد محمد مرتضى الزبيدي، دراسة وتحقيق: علي شيري، الناشر دار الفكر- بيروت ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٩٥- التاج المكلل عن جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق بن حسن خان (١٣٠٧هـ)، تصحيح وتعليق: د. عبد الحكيم شرف الدين، نشرة: المطبعة الهندية العربية، بومباي ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.

٩٦- تاريخ الأمم والملوك، لابن جرير الطبري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

— تاريخ ابن خلدون = انظر ديوان المبتدأ

— تاريخ البريهي = انظر طبقات صلحاء اليمن

٩٧- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، تاريخ النشر: بدون.

٩٨- تاريخ البقاعي = إظهار العصر لأسرار أهل العصر، إبراهيم بن عمر البقاعي (٨٨٥هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد سالم العوفي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، الناشر: بدون.

٩٩- تاريخ جرجان، لعلي بن محمد الخطيب السهمي (ت ٤٢٧هـ)، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، نشرة: عالم الكتب، بيروت، لبنان.

١٠٠- تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أنبائه، شمس الدين محمد بن إبراهيم ابن الجزري (٧٣٨هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، المكتبة العصرية-بيروت.

- ١٠١- تاريخ الدولة العثمانية، يلماز أوزتونا، ترجمة: عدنان محمود سلمان، مراجعة: د. محمود الأنصاري، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل-إستانبول، تركيا ١٩٩٠م.
- ١٠٢- تاريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم، الطبعة الرابعة، نشر مكتبة النهضة المصرية-القاهرة، تاريخ النشر: بدون.
- ١٠٣- تاريخ قضاة الأندلس أو المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، لابن الحسن النباهي الأندلسي (٧٩٣هـ-)، تحقيق: د. مريم قاسم الطويل، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، دار الكتب العلمية-بيروت.
- ١٠٤- تبصير المتبه بتحرير المشتبه، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد الجلوي، المكتبة العلمية-بيروت، تاريخ النشر: بدون.
- ١٠٥- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، أبو المظفر الإسفراييني (٤٧١هـ-)، خرج أحاديثه وعلق عليه: محمد زاهد الكوثري، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث-القاهرة.
- ١٠٦- التبر المسبوك في الذيل على السلوك، لشمس الدين السخاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية-القاهرة، تاريخ النشر: بدون.
- ١٠٧- التبرك أنواعه وأحكامه، د. ناصر بن عبد الرحمن الجديع، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض.
- ١٠٨- تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، أبو القاسم علي بن هبة الله ابن عساكر (٥٧١هـ-)، تعليق: محمد زاهد الكوثري، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ، الناشر: دار الفكر المعاصر-بيروت، دار الفكر-دمشق.
- ١٠٩- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، محمد بن عبد الرحمن المباركفوري (١٣٥٣هـ-)، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، دار الكتب العلمية-بيروت.
- ١١٠- تحفة السفارة إلى حضرة البررة، محيي الدين ابن العربي الحاتمي (٦٣٨هـ-)، حققه وعلق عليه: محمد رياض الصالح، الناشر: دار الكتاب اللبناني، تاريخ النشر: بدون.
- ١١١- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، لشمس الدين السخاوي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، دار الكتب العلمية-بيروت.

- ١١٢- تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، حققه وراجع أصوله عبد الوهاب عبد اللطيف.
- ١١٣- تذكرة الحفاظ، لشمس الدين الذهبي، الناشر: دائرة المعارف العثمانية-الهند.
- ١١٤- التراتيب الإدارية أو نظام الحكومة النبوية، محمد عبد الحسي الكتاني (١٣٨٢هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي-بيروت، تاريخ النشر: بدون.
- ١١٥- تراجم مغربية من مصادر مشرقية، د. محمد بن شريفية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، تاريخ النشر: بدون، الناشر: بدون.
- ١١٦- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب مالك، للقاضي عياض اليعقوبي، تحقيق: عبد القادر الصحراوي، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، نشرة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.
- ١١٧- ترجمان الأشواق، لابن العربي الحاتمي، الناشر: دار صادر- بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- ١١٨- التسعينية، لابن تيمية، تحقيق: د. محمد بن إبراهيم الشعلان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، نشرة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- الرياض.
- ١١٩- التصوف الأندلسي بين الدين والسياسة، د. جمعة شيخة (ضمن مجلة دراسات أندلسية، عدد: ٢١ رمضان ١٤١٩هـ/يناير ١٩٩٩م، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، تونس).
- ١٢٠- التعرف لمذهب أهل التصوف، أبو بكر محمد الكلابادي، تحقيق: محمود أميين النواوي، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة.
- ١٢١- تعريف الخلف بموصول السلف، الروداني
- ١٢٢- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني (٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت.
- ١٢٣- التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المترل والناد، لابن غازي، تحقيق: محمد الزاهي، الناشر: مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر- الدار البيضاء، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

١٢٤_ تعيين الأواني والمكان للنصر الموعود به في آخر الزمان مستقراً من صحيح السنة ومحكم القرآن، أحمد ابن الزبير الغرناطي (٧٠٨هـ)، تحقيق: د. محمد بن شريفة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، الناشر: بدون، تاريخ النشر: بدون.

١٢٥_ تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، نشرة دار الكتب العلمية-بيروت.

١٢٦_ تفسير ابن عربي، للقاشاني والمنسوب خطأ لابن العربي الحاتمي، الناشر: المكتبة التوفيقية- القاهرة، تاريخ النشر: بدون.

١٢٧_ تفسير ابن عربي للقرآن حقيقته وخطره، د. محمد حسين الذهبي، توزيع: دار المسلم، تاريخ النشر: بدون.

١٢٨_ تفسير القرآن العظيم، عماد الدين ابن كثير، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، الناشر: دار الحديث- القاهرة.

_ تفسير البغوي= انظر معالم التزويل

_ تفسير الطبري= انظر جامع البيان في تأويل القرآن

١٢٩_ تفسير المنار، السيد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م.

١٣٠_ التفسير والمفسرون، د. محمد حسين الذهبي، الطبعة الثانية، نشرة: مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث الإسلامي، تاريخ النشر: بدون.

١٣١_ تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي عرض وتحليل على ضوء الكتاب والسنة، د. محمد لوح، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، دار الهجرة للنشر والتوزيع- الرياض.

١٣٢_ تقييد العلم، للخطيب البغدادي، تحقيق وتعليق: يوسف العش، الطبعة الثانية ١٩٧٤م، نشرة: دار إحياء السنة النبوية.

١٣٣_ تكملة الإكمال، أبو بكر محمد عبد الغني ابن نقطة (٦٢٩هـ)، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- مكة المكرمة ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

١٣٤_ التكملة لكتاب الصلاة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن الأبار القضاعي البلنسي (٦٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد السلام الهراس، تاريخ النشر: بدون، دار المعرفة- الدار البيضاء، المغرب.

- ١٣٥_ التكملة لوفيات النقلة، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (٦٥٦هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- ١٣٦_ تلبيس إبليس، جمال الدين عبد الرحمن ابن الجوزي البغدادي (٥٩٧هـ)، إدارة الطباعة المنيرية- مصر، تاريخ النشر: بدون.
- ١٣٧_ تلخيص الخبر في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني، اعتنى به أبو عاصم حسن بن قطب، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، مؤسسة قرطبة، توزيع مكتبة الخراز- جدة.
- ١٣٨_ تلخيص كتاب الاستغاثة المعروف بالرد على البكري، لابن تيمية تحقيق: أبو عبد الرحمن محمد بن علي عجال، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة المنورة.
- ١٣٩_ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، تحقيق مجموعة من الباحثين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب.
- ١٤٠_ تزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، أبو الحسين علي بن محمد الكنائي (٩٦٣هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله بن الصديق الغماري، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ/١٩٨١م، تصوير دار الكتب العلمية- بيروت.
- ١٤١_ تنبيه الغبي في تكفير ابن عربي، يرهاق الدين البقاعي (٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، نشرة رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء- الرياض، ١٤١٥هـ.
- ١٤٢_ التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، أبو الحسين محمد بن أحمد الملطي (٣٧٧هـ)، تحقيق: يمان بن سعد الدين الميادين، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، الناشر: رمادي للنشر- الدمام.
- ١٤٣_ تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، باعتناء: إبراهيم الزبيق، عادل مرشد، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، مؤسسة الرسالة- بيروت.
- ١٤٤_ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحاج يوسف المزي (٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، مؤسسة الرسالة- بيروت.
- ١٤٥_ التوسل أنواعه وأحكامه، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الخامسة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، المكتب الإسلامي- بيروت.

- ١٤٦- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل الصنعاني (١١٨٢هـ-)،
تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر - بيروت، تاريخ النشر: بدون.
١٤٧- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله بن عبد
الوهاب (١٢٣٣هـ-)، المكتب الإسلامي - بيروت.

ج

- ١٤٨- الجامع المسند الصحيح من أقوال الرسول ﷺ وأفعاله وأيامه، أبو عبد الله محمد بن
إسماعيل البخاري، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر - الرياض،
١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
١٤٩- جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر بن جرير الطبري (٣١٠هـ-)، الطبعة
الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، دار الكتب العلمية - بيروت.
١٥٠- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، لابن عبد البر النمري، إدارة
الطباعة المنيرية، تصوير دار الكتب العلمية - بيروت.
١٥١- الجامع الصحيح = وهو سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة
الترمذي (٢٩٧هـ-)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، كمال الحوت،
تصوير دار الكتب العلمية - بيروت، تاريخ النشر: بدون.
- الجامع الصغير، السيوطي = انظر صحيح الجامع
١٥٢- الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية (خلال سبعة قرون)، محمد عزيز شمس،
علي العمران، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.
١٥٣- اجتماع الجيوش الإسلامية، لابن قيم الجوزية، تحقيق: د. عواد عبد الله المعتق،
الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض.
١٥٤- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، أحمد ابن القاضي
المكناسي، دار المنصور للطباعة - الرباط، ١٩٧٣م.
١٥٥- جمهرة أنساب العرب، أبو محمد ابن حزم، بمراجعة وضبط لجنة من العلماء، دار
الكتب العلمية - بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

- ١٥٦_ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية، تحقيق: د.علي بن حسن بن ناصر، د.عبد العزيز بن إبراهيم العسكر، د.حمدان بن محمد الحمدان، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، دار العاصمة للنشر والتوزيع- الرياض.
- ١٥٧_ الجواهر المضية في طبقات الحنفية، أبو محمد عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي (٧٧٥هـ)، تحقيق: د.عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، حجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان-القاهرة، مؤسسة الرسالة- بيروت.
- ١٥٨_ الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، شمس الدين السخاوي، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.
- ١٥٩_ جنابة التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية، د. محمد أحمد لوح، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، دار ابن عفان للنشر والتوزيع- الخبر.

ح

- ١٦٠_ الحافظ السخاوي وجهوده في الحديث النبوي، د. بدر العماش، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مرقونة على الكمبيوتر ١٤١٨هـ.
- ١٦١_ الحاوي للفتاوى، جلال الدين السيوطي، تصحيح: هيئة مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- ١٦٢_ ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة، د. شاكر محمود عبد المنعم، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ١٦٣_ الحججة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، قوام السنة أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني (٥٣٥هـ)، تحقيق ودراسة: د.محمد بن ربيع المدخلي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩٠م، دار الراية للنشر والتوزيع- الرياض.
- ١٦٤_ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي، وضع حواشيه: خليل المنصور، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، دار الكتب العلمية- بيروت، توزيع عباس أحمد الباز- مكة المكرمة.
- ١٦٥_ حسن المقصد في عمل المولد، للسيوطي = (ضمن الحاوي لفتاوى السيوطي).

١٦٦_ حقيقة مذهب الاتحاديين أو وحدة الوجود وبيان بطلانه بالبراهين الثقيلة والعقلية، لابن تيمية = ضمن مجموع الفتاوى.

وطبع بتحقيق السيد محمد رشيد رضا، عن إدارة الترجمة والتأليف، فيصل آباد، باكستان، تاريخ النشر: بدون.

١٦٧_ الحكم الجديرة بالإذاعة من قول النبي ﷺ "بعثت بالسيف بين يدي الساعة" زين الدين عبد الرحمن ابن رجب (٧٩٥هـ)، بإشراف: زهير الشاويش، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، المكتب الإسلامي - بيروت.

١٦٨_ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٤٣٠هـ)، تصوير دار الكتب العلمية - بيروت، تاريخ النشر: بدون.

خ

١٦٩_ خبر الواحد في التشريع الإسلامي وحجته، د. أبو عبد الرحمن القاضي برهون، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، أضواء السلف - الرياض، مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة.

١٧٠_ خبر الواحد وحجته، ٥. أحمد محمود عبد الوهاب الشنقيطي، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة.

١٧١_ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، الطبعة الثالثة ١٩٨٩م، نشرة: هارون - مصر.

١٧٢_ خطط الشام، محمد كرد علي، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، الناشر: مكتبة النوري - دمشق.

_ الخطط المقرزية = انظر المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار

١٧٣_ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي القاهرة.

ر

١٧٤- رسالة ابن تيمية إلى نصر المنبجي (ضمن مجموع الفتاوى لابن تيمية ٤٥٢/٢-
(٤٨٠)

د

- ١٧٥- الدر الثمين في مناقب الشيخ محيي الدين، إبراهيم بن عبد الله البغدادي، تحقيق:
د.صلاح الدين المنجد، مؤسسة التراث العربي- بيروت، ١٩٥٩م.
- ١٧٦- الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، أبو الفضل محمد ابن الشحنة، الناشر: دار
الكتاب العربي- سورية، عالم التراث- دمشق.
- ١٧٧- الدر المنثور في التفسير المأثور، جلال الدين السيوطي، دار الفكر للطباعة والنشر
والتوزيع- بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- ١٧٨- الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي (٩٧٨هـ-)، أعد
فهارسه: إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، دار الكتب العلمية-
بيروت.
- ١٧٩- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، الناشر: بدون، تاريخ
النشر: بدون، تصوير دار الكتب العلمية- بيروت.
- ١٨٠- درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، تحقيق: د.محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى
١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، نشرة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض.
- ١٨١- درة الحجال في أسماء الرجال، أحمد بن محمد ابن القاضي المكناسي
(١٠٢٥هـ-)، تحقيق: محمد الأحمد أبو النور، الناشر: دار التراث- القاهرة، المكتبة
العتيقة- تونس، ١٣٩٠-١٣٩٤هـ.
- ١٨٢- دراسات في الجرح والتعديل، د.محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى
١٤١٥هـ/١٩٩٥م، مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة المنورة.
- ١٨٣- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي
(٤٥٨هـ-)، تحقيق: د.عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دار
الكتب العلمية- بيروت.

١٨٤_ الدليل الشافي على المنهل الصافي، جمال الدين يوسف بن تغري بردي (٨٧٤هـ-)، تحقيق: فهيم شلتوت، مركز البحث وإحياء التراث بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١٨٥_ دول الإسلام شمس الدين الذهبي، مطبعة جمعية دائرة العثمانية، الطبعة الثانية، ١٣٦٤هـ.

١٨٦_ الديباج المذهب في أعيان علماء المذهب، برهان الدين إبراهيم بن علي ابن فرحون اليعمري (٧٩٩هـ-)، دار الكتب العلمية- بيروت، تاريخ النشر: بدون.

١٨٧_ الدين الخالص، السيد محمد صديق حسن خان القنوجي (١٢٥٣هـ-)، ضبطه وصححه محمد سالم هاشم، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، دارر الكتب العلمية- بيروت، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز- مكة المكرمة.

١٨٨_ ديوان ابن الفارض، عمر بن أبي الحسن بن علي بن الفارض، المكتبة الثقافية- بيروت، تاريخ النشر: بدون.

١٨٩_ ديوان ابن عربي، محيي الدين ابن العربي الحاتمي، شرحه: أحمد حسن بسج، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، دار الكتب العلمية- بيروت.

١٩٠_ ديوان الحلاج، جمعه وقدم له د. سعدي ضناوي، الطبعة الأولى ١٩٩٨م، دار صادر- بيروت.

١٩١_ ديوان عفيف الدين التلمساني، تحقيق: د. يوسف زيدان، الناشر: إدارة الكتب والمكتبات- مصر، تاريخ النشر: بدون.

ذ

١٩٢_ ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، شمس الدين الذهبي، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الخامسة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب.

١٩٣_ ذيل تاريخ الإسلام، شمس الدين الذهبي تحقيق: مازن باوزير، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، دار المغني- الرياض.

١٩٤_ ذيل تذكرة الحفاظ، أبو المحسن الحسيني الدمشقي (٧٦٥هـ-)، تصوير دار الكتب العلمية- بيروت، تاريخ النشر: بدون.

- ١٩٥_ ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي (٨٣٢هـ—)، تحقيق: محمد صالح بن عبد العزيز المراد، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩٠م، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة.
- ١٩٦_ ذيل الدرر الكامنة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: د.عدنان درويش، الناشر: معهد المخطوطات العربي - القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- ١٩٧_ ذيل طبقات الحفاظ، جلال الدين السيوطي، تصوير دار الكتب العلمية - بيروت، تاريخ النشر: بدون.
- ١٩٨_ ذيل مرآة الزمان، قطب الدين موسى بن محمد البعلبكي (٧٢٦هـ—)، الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند.
- ١٩٩_ الذيل على رفع الإصر، لشمس الدين السخاوي، تحقيق: جودة هلال، محمد محمود صبح، الناشر: بدون، تاريخ النشر: بدون.
- ٢٠٠_ الذيل على الروضتين، شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن أبو شامة المقدسي، صححه: محمد زاهد الكوثري، راجعه وعني بنشره: السيد عزت العطار الحسيني، الطبعة الثانية ١٩٧٤م، دار الجيل - بيروت.
- ٢٠١_ الذيل على طبقات الحنابلة، زين الدين ابن رجب، خرج أحاديثه ووضح حواشيه أبو حازم أسامة بن حسن، أبو الزهراء حازم علي بهجت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، دار الكتب العلمية - بيروت، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز - مكة المكرمة.
- ٢٠٢_ الذيل على العبر في خبر من عبر، ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم ابن العراقي (٨٢٦هـ—)، تحقيق: صالح مهدي عباس، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ٢٠٣_ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد ابن عبد الملك المراكشي:
- *السفر السادس بتحقيق: د.إحسان عباس، الناشر: دار الثقافة - بيروت، ١٩٧٣م.
- *السفر الثامن بتحقيق: د.محمد بن شريفة، الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٧٣م.
- ٢٠٤_ ذيل العبر في خبر من عبر، شمس الدين الذهبي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، تاريخ النشر: بدون.

- ٢٠٥_ الرباطات والروايا في تاريخ المغرب، إنجاز الجمعية المغربية للبحث التاريخي، الطبعة الأولى ١٩٩٧م، الناشر: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس- الرباط.
- ٢٠٦_ رحلة ابن جبير، محمد بن جبير الكنايني الأندلسي (٦١٤هـ—)، الناشر: دار الشرق العربي- بيروت.
- ٢٠٧_ الرحلة العياشية= (ماء الموائد)، أبو سالم العياشي، وضع فهارسه: محمد حجي، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، طبعة بالأوفيس- الرباط.
- ٢٠٨_ رسائل إخوان الصفا، دار صادر- بيروت.
- ٢٠٩_ رسائل العدل والتوحيد، للحسن البصري، القاضي عبد الجبار، القاسم الرسي، الشريف المرتضى، الإمام يحيى بن الحسين، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/١٩٨٨، الناشر: دار الشروق- القاهرة.
- ٢١٠_ الرسالة، الإمام محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤هـ—)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، الناشر: المكتبة العلمية- بيروت، تاريخ النشر: بدون.
- ٢١١_ رسالة روح القدس، لابن العربي الحاتمي، تعليق: عبد الرحمن حسن محمود، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، الناشر: عالم الفكر- القاهرة.
- ٢١٢_ رسالة السجزي إلى أهل زيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، أبو نصر عبيد الله بن سعيد السجزي (٤٤٤هـ—)، تحقيق ودراسة: محمد باكريم باعبد الله، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، دار الراية للنشر والتوزيع- الرياض.
- ٢١٣_ الرسالة القشيرية، أبو القاسم عبد الكريم القشيري، تحقيق: د. عبد الحلیم محمود، محمود بن الشريف، الناشر: مطبعة حسان- القاهرة، تاريخ النشر: بدون.
- ٢١٤_ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، محمد بن جعفر الكتاني (١٣٤٥هـ—)، كتب مقدمتها ووضع فهارسها: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي الكتاني، الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، الناشر: دار البشائر الإسلامية- بيروت.
- ٢١٥_ رسائل ابن العربي، محيي الدين ابن العربي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- ٢١٦_ الرد الأقوم على فصوص الحكم، لابن تيمية، ضمن مجموع الفتاوى ٣٦٢/٢-٤٥.

- ٢١٧- رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد، ضمن عقائد السلف، تحقيق: د.علي سامي النشار، د.عمار الطالبي، الناشر: منشأة المعارف- الإسكندرية، ١٩٧١م.
- _ الرد على البكري، لابن تيمية= انظر تلخيص كتاب الاستغاثة.
- ٢١٨- الرد على الجهمية، عثمان أبو سعيد الدارمي (٢٨٠هـ-)، (ضمن عقائد السلف).
- ٢١٩- الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر، محمد بن أبي بكر ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢هـ-)، تحقيق: زهير الشاويش، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ/١٩٩١م، المكتب الإسلامي-بيروت.
- ٢٢٠- رفع الإصر عن قضاة مصر، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: د.علي محمد عمر، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، الناشر: مكتبة الخانجي- القاهرة.
- ٢٢١- الروضتين في أخبار الدولتين، شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن المقدسي، دار الجليل- بيروت.
- ٢٢٢- روضة الطالبين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ-)، المكتب الإسلامي- دمشق.
- ٢٢٣- الروض الأغن في معرفة المؤلفين باليمن ومصنفاتهم في كل فن، عبد الملك بن أحمد ابن قاسم، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، الناشر: بدون.
- ٢٢٤- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (٥٨١هـ-)، تعليق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة، مؤسسة مختار للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة.
- ٢٢٥- الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم ﷺ، محمد بن إبراهيم بن الوزير (٨٤٠هـ-)، اعتنى به: علي بن محمد العمران، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، دار عالم الفوائد- مكة المكرمة.
- ٢٢٦- الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد عبد المنعم الحميري، تحقيق: د.إحسان عباس، الطبعة الثانية ١٩٨٤م، مكتبة لبنان- بيروت.

- ٢٢٧- ابن سبعين وفلسفته الصوفية، د. أبو الوفاء التفتازاني، دار الكتاب اللبناني- بيروت، ١٩٧٣م.
- ٢٢٨- سؤالات مسعود بن علي السجزي مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم (٤٠٥هـ)، دراسة وتحقيق: د. موفق عبد القادر بن عبد الله، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، دار الغرب الإسلامي- بيروت.
- ٢٢٩- سبل السلام شرح بلوغ المرام، محمد بن إسماعيل الصنعائي، تحقيق: حازم علي بهجت القاضي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- ٢٣٠- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، محمد بن عبد الله ابن حميد النجدي (١٢٩٥هـ)، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، د. عبد الرحمن بن سلمان العثيمين، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، مؤسسة الرسالة- بيروت.
- ٢٣١- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- الرياض، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- ٢٣٢- سلسلة الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ على الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- الرياض، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- ٢٣٣- سلوة الأنفاس في أعلام فاس، محمد بن جعفر الكتاني، طبعة حجرية قديمة في ثلاثة مجلدات.
- ٢٣٤- السلوك في طبقات العلماء والملوك، أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف الجندي السكسكي، تحقيق: محمد بن علي الأكووع الحوالي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، مكتبة الإرشاد- صنعاء، اليمن.
- ٢٣٥- السنة، أبو بكر أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم (٢٨٧هـ-)، حققه وخرج أحاديثه: د. باسم بن فيصل الجوابرة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، دار الصمعي للنشر والتوزيع- الرياض.
- ٢٣٦- السنة، أبو بكر أحمد بن محمد الخلال (٣١١هـ)، دراسة وتحقيق: د. عطية الزهراني، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، دار الراية للنشر والتوزيع- الرياض.

٢٣٧- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني (٢٧٥هـ)، إعداد
وتعليق: عزت عبيد الدعاس، دار الحديث- حمص، سورية، تاريخ النشر: بدون.

٢٣٨- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني (٢٧٥هـ)، تحقيق
وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، تصوير دار الكتب العلمية- بيروت.

_ سنن الترمذي = انظر الجامع

٢٣٩- سنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: د. مصطفى
ديب البغا، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، دار القلم- دمشق.

٢٤٠- السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)، فهرس أحاديثه:
د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة- بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٢٤١- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، وشعيب
الأرنؤوط وآخرون، الطبعة السادسة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، مؤسسة الرسالة- بيروت.

ش

٢٤٢- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، دار الفكر-
بيروت.

٢٤٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي
(١٠٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٢٤٤- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة
والتابعين من بعدهم، أبو القاسم هبة الله ابن الحسن اللالكائي (٤١٨هـ)، تحقيق:
د. أحمد سعد حمدان الغامدي، الطبعة الرابعة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، دار طيبة للنشر
والتوزيع- الرياض.

٢٤٥- شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار بن أحمد، تحقيق: د. عبد الكريم
عثمان، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، مكتبة وهبة- القاهرة.

٢٤٦- شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول، شهاب الدين أحمد بن
إدريس القرافي (٦٨٤هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الطبعة الأولى
١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة، دار الفكر للطباعة
والنشر والتوزيع- بيروت.

- ٢٤٧- شرح العقيدة الطحاوية، علي بن علي ابن أبي العز الدمشقي (٧٩٣هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، مؤسسة الرسالة- بيروت.
- ٢٤٨- شرح السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (٥١٦هـ)، تحقيق: علي محمد عوض، عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، دار الكتب العلمية- بيروت.
- ٢٤٩- شرح الصدر في السؤال عن أول هذا الأمر، منصور بن عبد العزيز السماري، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، دار العاصمة- الرياض.
- ٢٥٠- شرح فصوص الحكم، عبد الرزاق القاشاني، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- مصر.
- ٢٥١- شرح القصيدة النونية المسماة الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، د. محمد خليل هراس، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، دار الكتب العلمية- بيروت.
- ٢٥٢- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، عبد الله محمد الغنيان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، توزيع: مكتبة الدار- المدينة المنورة.
- ٢٥٣- شرح كلمات الصوفية والرد على ابن تيمية من كلام الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي، محمود محمد غراب، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، الناشر: بدون.
- ٢٥٤- شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر في أصول الفقه، محمد بن أحمد الفتوحى ابن النجار (٩٧٢هـ)، تحقيق: د. محمد الزحيلي، د. نزيه حماد، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ٢٥٥- شرح الشفا للقاضي عياض، الملا علي القاري، دار الكتب العلمية- بيروت، توزيع: دار عباس أحمد الباز- مكة المكرمة.
- ٢٥٦- شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح العثيمين، خرج أحاديثه: سعد بن فواز الصميل، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع- الدمام.
- ٢٥٧- شرح مختصر الروضة، نجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي (٧١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، توزيع: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- الرياض.

- ٢٥٨- شرح مشكلات الفتوحات المكية، عبد الكريم الجيلي، تحقيق د. يوسف زيدان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، دار سعاد صباح- الكويت.
- ٢٥٩- شرح معاني الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (٣٢١هـ-)، تحقيق: محمد زهري النجار، محمد سيد جاد الحق، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، عالم الكتب- بيروت.
- ٢٦٠- شرح المقاصد، مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني (٧٩٣هـ-)، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، نشرة عالم الكتب، بيروت لبنان.
- ٢٦١- شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تحقيق: سمير محمود الدروبي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، مؤسسة الرسالة- بيروت.
- ٢٦٢- شرف أصحاب الحديث، أبو بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمد سعيد خطيب أوغلي، منشورات كلية الإلهيات، جامعة أنقرة، ١٩٧١م.
- ٢٦٣- شفاء السائل في تهذيب المسائل، ابن خلدون، تحقيق: د. محمد مطيع الحافظ، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر- دمشق.
- ٢٦٤- الشفا في حقوق المصطفى، للقاضي عياض، مطبوع مع شرح الشفا للملا علي القاري.
- ٢٦٥- شعب الإيمان، أبو بكر أحمد البيهقي (٤٥٨هـ-)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، توزيع: مكتبة عباس أحمد البلز- مكة المكرمة.

ص

- ٢٦٦- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي القلقشندي (٨٢١هـ-)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.
- صحيح ابن حبان = انظر الإحسان.
- ٢٦٧- صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (٣١١هـ-)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، المكتب الإسلامي- بيروت.
- صحيح البخاري = انظر الجامع المسند الصحيح

٢٦٨_ صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، المكتب الإسلامي- بيروت.

٢٦٩_ صحيح سنن ابن ماجه، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- الرياض.

٢٧٠_ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ-)، مطبوع مع شرح النووي= انظر شرح صحيح مسلم للنووي.

٢٧١_ الصلة بين التصوف والتشيع، د. كامل مصطفى الشبيبي، الطبعة الثالثة ١٩٨٢م، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

٢٧٢_ الصمت وحفظ اللسان، أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا (٢٨١هـ-)، تحقيق وتعليق: د. محمد أحمد عاشور، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، دار الاعتصام- القاهرة.

٢٧٣_ الصوارم الحداد القاطعة لعلائق أرباب الاتحاد، محمد علي الشوكاني، تحقيق وتخرير محمد صبيحي حسن الحلاق، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩٠م، دار الهجرة- صنعاء.

٢٧٤_ الصوفية والفقهاء في اليمن، عبد الله محمد الحبشي، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، تلريخ النشر: بدون.

٢٧٥_ صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، جلال الدين السيوطي، تعليق: د. علي سامي النشار، تصوير دار الكتب العلمية- بيروت.

ض

٢٧٦_ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين السخاوي، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، دار الجيل- بيروت.

ط

٢٧٧_ طبقات الأولياء، سراج الدين عمر بن علي ابن الملقن (٨٠٤هـ-)، تحقيق: نور الدين شريعة، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، الناشر: مكتبة الخانجي- القاهرة.

- ٢٧٨_ طبقات صلحاء اليمن، عبد الوهاب بن عبد الرحمن الريهي السكسكي اليمني، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، نشرة: مكتبة الإرشاد-صنعاء.
- ٢٧٩_ الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، كمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي (٧٤٨هـ-)، تحقيق: سعد محمد حسن، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م.
- ٢٩٠_ الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي (١٠١٠هـ) تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع- الرياض.
- ٢٩١_ طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (٧٧١هـ-)، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، د. محمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربي- القاهرة، تاريخ النشر: بدون.
- ٢٩٢_ طبقات الشافعية، عبد الرحيم جمال الدين الإسنوي (٧٧٢هـ-)، تحقيق: كمل يوسف الحوت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، دار الكتب العلمية- بيروت.
- ٢٩٣_ طبقات الشافعية، أبو بكر ابن هداية الله الحسيني (١٠١٤هـ-)، حققه وعلق عليه: عادل نويهض، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، منشورات دار الآفاق الجديدة- بيروت.
- ٢٩٤_ طبقات الشافعية، أبو بكر أحمد بن محمد ابن قاضي شهبه (٨٥١هـ-)، اعتنى بتصحيحه: د. عبد العليم خان، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، عالم الكتب- بيروت.
- ٢٩٥_ طبقات الصوفية، أبو عبد الرحمن السلمي (٤١٢هـ-)، تحقيق: نور الدين شريفة، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، مكتبة الخانجي- القاهرة.
- ٢٩٦_ الطبقات الكبرى، محمد بن سعد (٢٣٠هـ-)، تقديم: د. إحسان عباس، دار صادر- بيروت، تاريخ النشر: بدون.
- ٢٩٧_ الطبقات الكبرى، عبد الوهاب الشعراني، المكتبة التوفيقية- القاهرة، تاريخ النشر: بدون.
- ٢٩٨_ طبقات المفسرين، شمس الدين محمد بن علي الداوودي (٩٤٥هـ-)، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، دار الكتب العلمية- بيروت.

٢٩٩- طرح الشريب في شرح التقريب، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ)، وولده أبو زرعة (٨٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، مؤسسة التاريخ العربي- بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٣٠٠- طريق الرمز عند محيي الدين ابن عربي في ديوان ترجمان الأشواق، د. زكي نجيب محمود (ضمن الكتاب التذكري، محيي الدين بن عربي في الذكرى المثوية الثامنة لميلاده ١١٦٥-١٢٤٠م).

ظ

٣٠١- ظلال الجنة في تخريج السنة، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، المكتب الإسلامي- بيروت.

ع

٣٠٢- ابن عربي حياته ومذهبه، أسين بلاثيوس، ترجمه عن الإسبانية: د. عبد الرحمن بدوي، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة، ١٩٦٥م.

٣٠٣- ابن عربي الرجل والمذهب، د. محمد الشرقاوي (ضمن حوليات كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد التاسع، عام ١٩٧٨/١٩٧٩م).

٣٠٤- ابن عربي في دراساتي، د. أبو العلا عفيفي (ضمن الكتاب التذكري، محيي الدين بن عربي في الذكرى المثوية الثامنة لميلاده ١١٦٥-١٢٤٠م)

٣٠٥- ابن عربي ومولد لغة جديدة، د. سعاد حكيم، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م، دندرة للطباعة والنشر- بيروت.

٣٠٦- العبر في خبر من عبر، شمس الدين الذهبي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زعلول، دار الكتب العلمية- بيروت.

٣٠٧- عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، محمود رزق سليم، مكتبة الآداب- مصر، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

٣٠٨- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محمد بن أحمد التقوي الفاسي الحسيني (٨٣٢هـ)، تحقيق محمد حامد الفقهي، وفؤاد السيد، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة- بيروت.

٣٠٩_ العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، سراج الدين عمر بن علي الأندلسي التكروري ابن الملتن (٨٠٤هـ)، حققه وعلق عليه: أيمن نصر الأزهرى، سيد مهني، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار الكتب العلمية- بيروت.

٣١٠_ العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، محمد بن أحمد ابن عبد الهادي، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المؤيد- الرياض.

٣١١_ العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، علي بن الحسن الخزرجي، مكتبة الإرشاد- صنعاء.

٣١٢_ عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية، د. أحمد سعد حمدان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دار طيبة- الرياض.

٣١٣_ عقيدة السلف وأصحاب الحديث أو الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة، إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (٤٤٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. نلصر بن عبد الرحمن الجديع، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ دار العاصمة- الرياض.

٣١٤_ العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني (٤٧٨هـ) رواية أبي حامد الغزالي عنه، تحقيق وتعلق: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٣١٥_ علم التاريخ عند المسلمين، فرانز روزنثال، ترجمة: د. صالح أحمد العلي، مراجعة: محمد توفيق حسين، مكتبة المثني- بغداد، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر- بغداد، ١٩٦٣م.

٣١٦_ العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ، صالح بن مهدي القبلي (١١٠٨هـ)، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

٣١٧_ العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها، شمس الدين الذهبي، قدم له وصححه عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، الناشر: المكتبة السلفية- المدينة المنورة.

٣١٨_ عمل اليوم والليله سلوك النبي ﷺ مع ربه ﷻ ومعاشرته مع العباد، أحمد بن محمد الدينوري ابن السني (٣٦٤هـ)، حققه وخرج أحاديثه: عبد الرحمن كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة، مؤسسة علوم القرآن- بيروت.

٣١٩_ عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، أبو العباس أحمد بن أحمد الغبريني (٧١٤هـ-)، تحقيق: عادل نويهض، الطبعة الثانية ١٩٧٩م، منشورات دار الآفاق الجديدة- بيروت.

٣٢٠_ عوارف المعارف، للسهروردي (٦٣٢هـ-)، مكتبة القاهرة- القاهرة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٣٢١_ عون المعبود شرح سنن أبي داود، شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

٣٢٢_ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أبو العباس أحمد بن القاسم ابن أبي أصيبغة، تحقيق: د. نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت.

غ

٣٢٣_ غاية المرام في علم الكلام، سيف الدين الآمدي (٦٣١هـ-)، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- القاهرة، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

٣٢٤_ غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري (٨٣٣هـ-)، اعتنى بنشوه: ج. برجستراسر، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، تصوير دار الكتب العلمية- بيروت.

٣٢٥_ غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤هـ-)، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن، الهند.

٣٢٦_ الغنية ((فهرست شيوخ القاضي عياض))، أبو الفضل القاضي عياض، تحقيق: محمد عبد الكريم، الدار العربية للكتاب- ليبيا، تونس، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٣٢٧_ الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، ولي الدين أبو زرعة أحمد العراقي (٨٠٦هـ-)، تحقيق: مكتبة قرطبة للبحث العلمي، مؤسسة قرطبة- القاهرة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

ف

٣٢٨_ أبو الفتح اليعمري حياته وآثاره وتحقيق أجوبته، د. محمد الراوندي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- الرباط، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- ٣٢٩_ الفتاش على القشاش، للسيوطي، (ضمن شرح مقامات السيوطي)
- ٣٣٠_ الفتاوى الكبرى، لابن تيمية، تحقيق وتعليق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، توزيع: مكتبة عباس أحمد الباز.
- ٣٣١_ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح وتحقيق: محب الدين الخطيب، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ/—/١٩٨٨م، دار الريان للتراث- القاهرة.
- ٣٣٢_ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، تحقيق: محمد حامد الفقي، راجعه وعلق عليه: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ/—/١٩٩٢م.
- ٣٣٣_ فتح المغيث شرح ألفية العراقي في الحديث، السخاوي، تحقيق عبد الرحمن عثمان، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ/—/١٩٦٩م نشرة: المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
- ٣٣٤_ فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب، أحمد بن محمد الصديق الغماري، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/—/١٩٨٩م، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.
- ٣٣٥_ الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية والملكية، محيي الدين محمد بن علي بن العربي الحاتمي (٦٣٨هـ):
- *تحقيق: د. عثمان يحيى، مراجعة: د. إبراهيم مدكور، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/—/١٩٨٥م، الهيئة المصرية العامة للكتاب- مصر.
- * نشرة: بولاق- مصر، تصوير: دار صادر- بيروت.
- ٣٣٦_ الفتوى الحموية الكبرى، لابن تيمية، دراسة وتحقيق: حمد بن عبد المحسن التويجري، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/—/١٩٩٨م، دار الصميعي للنشر والتوزيع- الرياض.
- ٣٣٧_ فتوى في ابن العربي الحاتمي، طورخان (ضمن مجموعة الرسائل الكمالية).
- ٣٣٨_ فرحة الأنفس، ابن غالب (ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية، عدد: الأول، عام ١٣٧٥هـ/—/١٩٥٥م).
- ٣٣٩_ الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، لابن تيمية، تحقيق: د. عبد الرحمن بن عبد الكريم اليحيى، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، دار طويق للنشر والتوزيع- الرياض.

- ٣٤٠_ الفرق الكلامية، د. علي عبد الفتاح المغربي، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، الناشر: مكتبة وهبة- القاهرة.
- ٣٤١_ الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، عبد القاهر بن طاهر البغدادي، (٤٢٩هـ) دار الجليل- بيروت، دار الآفاق الجديدة- بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
- ٣٤٢_ الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد ابن حزم (٤٥٦هـ-)، وضع حواشيه: أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، دار الكتب العلمية- بيروت، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز- مكة المكرمة.
- ٣٤٣_ فصوص الحكم= انظر شرح فصوص الحكم للقاشاني
- ٣٤٤_ أبو الفضل القاضي عياض السبتي (ثبت ببليوغرافي) د. حسن الوراكلي، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، ١٩٩٤م.
- ٣٤٥_ الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبد الرحمن عبد الخالق، الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، دار الحرمين للطباعة- القاهرة.
- ٣٤٦_ فلسفة التأويل: دراسة في تأويل القرآن عند محيي الدين بن عربي، د. نصر حلمد أبو زيد، الطبعة الرابعة ١٩٩٨م، الناشر: المكتب الثقافي العربي- بيروت.
- ٣٤٧_ الفناء والحب الإلهي عند ابن عربي، د. أحمد محمود الجزائر، الناشر: مكتبة نهضة الشرق- القاهرة، ١٩٩٠م.
- ٣٤٨_ فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، أبو محمد ابن خير الإشبيلي (٥٧٥هـ-)، تحقيق: فرنسثكه قداره زبدين، وتلميذه: خليان ربارة طرغوه، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، الناشر: مكتبة الخانجي- القاهرة.
- _ فهرس ابن غازي= انظر التعلل برسوم الإسناد
- ٣٤٩_ الفهرست، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب ابن النديم (٣٨٠هـ-)، علق عليه وقدم له: د. يوسف علي الطويل، وضع فهارسه: أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، دار الكتب العلمية- بيروت.
- ٣٥٠_ فهرست مصنفات ابن العربي، لابن العربي الحاتمي (ضمن الذخائر الشرقية لكوركيس عواد نشرة دار الغرب الإسلامي- بيروت)

- ٣٥١_ الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، قسم الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجالها، مؤسسة آل البيت، عمان، ١٩٩١م.
- ٣٥٢_ فهرس الفهارس ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، باعتناء د. إحسان عباس، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، دار الغرب الإسلامي - بيروت.
- ٣٥٣_ فوات الوفيات والذيل عليها، محمد بن شاكر الكتبي (٧٦٤هـ-)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر - بيروت.
- ٣٥٤_ في التصوف الإسلامي وتاريخه، رينولد ألن نيكولسون، نقلها إلى العربي وعلق عليها: د. أبو العلا عفيفي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، تاريخ النشر: بدون.
- ٣٥٥_ فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي، صححه: أحمد عبد السلام، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، دار الكتب العلمية - بيروت.

ق

- ٣٥٦_ قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، لابن تيمية، تحقيق: د. ربيع بن هادي المدخلي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، مكتبة لينة للنشر والتوزيع - دمنهور، مصر.
- ٣٥٧_ قاعدة في الجرح والتعديل، تاج الدين السبكي، اعتنى بها: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الخامسة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب.
- ٣٥٨_ القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧هـ-)، تحقيق: مكتب التحقيق. مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ٣٥٩_ قانون التأويل، أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المعافري (٥٤٣هـ-)، دراسة وتحقيق: د. محمد السليماني، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.
- ٣٦٠_ القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي، زين الدين عمر بن أحمد ابن الشماخ الحلبي (٩٣٦هـ-)، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، خلدون حسن مروة، خرج أحاديثه: محمود الأرنؤوط، الطبعة الأولى ١٩٩٨م، دار صادر - بيروت.

٣٦١_ القرامطة، محمود شاكر، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، المكتب الإسلامي- بيروت.

٣٦٢_ قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، عبد الرحمن ابن الديبع (٩٤٤هـ)، تحقيق: محمد بن علي الأكوغ الحوالي.

٣٦٣_ القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه، د. عبد الرحمن بن صالح المحمود، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، دار الوطن- الرياض.

٣٦٤_ القضاء والقدر في الإسلام، د. فاروق الدسوقي، مكتبة ابن تيمية- القاهرة، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع- الإسكندرية.

٣٦٥_ قطر الولي على حديث الولي، للشوكاني، تحقيق: د. إبراهيم هلال، دار الكتب الحديثة- القاهرة.

٣٦٦_ القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح العثيمين، اعتنى به: د. خالد بن علي المشيقح، د. سليمان أبا الخيل، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، دار العاصمة- الرياض.

ك

٣٦٧_ الكامل في التاريخ، عز الدين علي بن محمد ابن الأثير (٦٣٠هـ)، تحقيق: د. عمر بن عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، الناشر: دار الكتاب العربي، توزيع: مكتبة الرشد- الرياض.

٣٦٨_ الكاوي في تاريخ السخاوي، للسيوطي (ضمن شرح مقامات السيوطي).

٣٦٩_ كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء، جمال الدين علي بن يوسف القفطي (٦٤٦هـ)، مكتبة المتنبّي، القاهرة، تاريخ النشر: بدون.

٣٧٠_ كتاب أصول الدين، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي (٤٢٩هـ)، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ/١٩٨١م، تصوير دار الكتب العلمية، عن الطبعة الأولى في استانبول ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.

٣٧١_ كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني (٤٧٨هـ)، تحقيق: د. محمد يوسف موسى، علي عبد المنعم عبد الحميد، تاريخ النشر: ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، الناشر مكتبة الخانجي، مصر.

٣٧٢_ كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري (١٣١٥هـ-)، تحقيق وتعليق جعفر الناصري، ومحمد الناصري، نشرة دار الكتاب ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، الدار البيضاء، المغرب.

٣٧٣_ كتاب الأسماء والصفات، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ-)، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، نشرة مكتبة السوادى، جدة.

٣٧٤_ كتاب اصطلاح الصوفية، لابن العربي الحاتمي (ضمن رسائل ابن العربي).

٣٧٥_ كتاب التاريخ الكبير، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ-)، تاريخ النشر: بدون، مصورة دار الكتب العلمية-بيروت.

٣٧٦_ الكتاب التذكارى محيي الدين ابن عربى فى الذكرى المئوية الثامنة لميلاده ١١٦٥-١٢٤٠م، الناشر: دار الكتاب العربى للطباعة والنشر- القاهرة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٣٧٧_ كتاب التجليات، ابن العربي الحاتمي (ضمن رسائل ابن العربي).

٣٧٨_ كتاب تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلائي (٤٠٣هـ-)، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت.

٣٧٩_ كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب جل وعلا، أبو بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمه (٣١١هـ-)، دراسة وتحقيق: د. عبد العزيز الشوهان، الطبعة الأولى الخامسة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، مكتبة الرشد- الرياض.

٣٨٠_ كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد، أبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده (٣٩٥هـ-)، تحقيق: د. علي بن ناصر الفقيهي، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة المنورة.

٣٨١_ كتاب الثقات، أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي (٣٥٤هـ-)، دائرة المعارف العثمانية بميدراآباد الدكن، الهند، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٣٨٢_ كتاب الجرح والتعديل، محمد بن إدريس ابن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ-)، دائرة المعارف العثمانية بميدراآباد الدكن، الهند.

٣٨٣- كتاب جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (٣٩٥هـ-)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطاش، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والتوزيع ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٣٨٤- كتاب الحدود في الأصول (الحدود والمواضع) لأبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، قرأه وقدم له وعلق عليه د. محمد السليمان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، نشرة: دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٣٨٥- كتاب ختم الولاية، أبو عبد الله بن الحسن الحكيم الترمذي، تحقيق: عثمان يحيى، المطبعة الكاثوليكية- بيروت، تاريخ النشر: بدون.

٣٨٦- كتاب الدعاء، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ-)، دراسة وتحقيق: د. محمد سعيد بن محمد حسن البخاري، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، دار البشائر الإسلامية- بيروت.

٣٨٧- كتاب الرد على المنطقيين، لابن تيمية، الناشر: إدارة ترجمان السنة- لاهور، باكستان، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

٣٨٨- كتاب الزهد، عبد الله بن المبارك المروزي (١٨١هـ-)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، تصوير دار الكتب العلمية- بيروت، تاريخ النشر: بدون.

٣٨٩- كتاب السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م، دار الكتب العلمية- بيروت، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز- مكة المكرمة.

٣٩٠- كتاب الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين الآجري (٣٦٠هـ-)، تحقيق: د. عبد الله بن عمر الدميحي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، دار الوطن- الرياض.

٣٩١- كتاب الصفدية، لابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: دار المهدي النبوي- مصر، دار الفضيلة- الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٣٩٢- كتاب صلة الصلة، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم ابن الزبير (٧٠٨هـ-)، تحقيق: د. عبد السلام الهراس، سعيد أعراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

- ٣٩٣_ كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثهم وفقهائهم وأدبائهم، أبو القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال (٥٧٨هـ)، عني بنشره وتصحيحه السيد عزت العطار الحسيني، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، مكتبة الخانجي - القاهرة.
- ٣٩٤_ كتاب طبقات المعتزلة، أحمد بن يحيى ابن المرتضى، عنيت بتحقيقه: سوسنة ديفلد، فلزر، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، دار المنتظر - بيروت.
- ٣٩٥_ كتاب الطواسين، الحسين بن منصور الحلاج، الطبعة الأولى ١٩٩٨هـ، دار صادر - بيروت.
- ٣٩٦_ كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (٨٠٨هـ)، ضبط متنه ووضع حواشيه: خليل شحادة، راجعه: سهيل زكار، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، دار الفكر - بيروت.
- ٣٩٧_ كتاب العرش، محمد بن عثمان ابن أبي شيبة (٢٩٧هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد بن خليفة التميمي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، مكتبة الرشد - الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع.
- ٣٩٨_ كتاب العرش، شمس الدين الذهبي، دراسة وتحقيق: د. محمد بن خليفة التميمي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، مكتبة أضواء السلف - الرياض.
- ٣٩٩_ كتاب العظمة، أبو الشيخ محمد بن جعفر الأصبهاني (٣٦٩هـ)، دراسة وتحقيق: رضاء الله بن محمد المبار كفوري، النشرة الأولى ١٤٠٨هـ، دار العاصمة - الرياض.
- ٤٠٠_ كتاب العقد الفريد، أبو عمر أحمد بن محمد ابن عبد ربه الأندلسي، شرحه وضبطه ورتب فهارسه: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، توزيع: مكتبة الرشد - الرياض.
- ٤٠١_ كتاب فضائل القرآن، عماد الدين ابن كثير، تحقيق: د. محمد إبراهيم البناء، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.
- ٤٠٢_ كتاب الفنون، أبو الوفا علي بن محمد ابن عقيل (٥١٣هـ)، مكتبة لينة للنشر والتوزيع - دمنهور، مصر، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

- ٤٠٣_ كتاب المصاحف، أبو بكر عبد الله بن سليمان ابن الأشعث ابن أبي داود السجستاني (٣١٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. محب الدين عبد السبحان واعظ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- قطر.
- ٤٠٤_ كتاب المعرفة والتاريخ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي (٢٧٧هـ)، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، مكتبة الدار- المدينة المنورة.
- ٤٠٥_ كتاب المواقف، لعضد الدين عبد الرحمن الإيجي، بشرح السيد الشريف الجرجاني علي بن محمد، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الجليل، بيروت.
- ٤٠٦_ كتاب النبوات، تقي الدين ابن تيمية، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٤٠٧_ كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أبو العباس أحمد بن أحمد التنبكي، مطبوع بهامش الديباج المذهب لابن فرحون، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٤٠٨_ الكشاف عن حقائق غوامض الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه القراءات، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، رتبه وضبطه: محمد عبد السلام شاهين، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، دار الكتب العلمية- بيروت.
- ٤٠٩_ كشاف اصطلاحات الفنون، محمد بن علي الفاروقي التهانوي، دار صادر- بيروت.
- ٤١٠_ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة العوام، إسماعيل بن محمد العجلوني (١١٦٢هـ)، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، تصوير: دار الكتب العلمية- بيروت.
- ٤١١_ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الملا كاتب الجلي الحاج خليفة (١٠٦٧هـ)، تصوير: دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- ٤١٢_ كشف الغطاء عن حقائق التوحيد وعقائد الموحدين وذكر الأئمة الأشعريين ومن خالفهم من المبتدعين وبيان حال ابن عربي وأتباعه المارقين، الحسين بن عبد الرحمن الأهدل (٨٥٥هـ)، تاريخ النشر: بدون، الناشر: بدون.

٤١٣_ كشف الفضائح اليونانية ورشف النصائح الإيمانية، شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي (٦٣٢هـ)، تحقيق وتعليق: د. عائشة يوسف المناعي، دار السلام للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٤١٤_ الكشف عن مجاوزة الأمة الألف، للسيوطي، (ضمن الحاوي لفتاوى السيوطي).

٤١٥_ الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دار الكتاب العربي- بيروت.

٤١٦_ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي (١٠٩٤هـ)، قابله على نسخة خطية ووضع فهرسه: د. عدنان درويش، محمد المصري، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، مؤسسة الرسالة- بيروت.

٤١٧_ كثر العمال، لعلي المتقي الهندي (٩٧٥هـ)، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٣٩٩هـ.

٤١٨_ كنوز في رموز، لمحمد مصطفى حلمي، (ضمن الكتاب التذكري محيي الدين ابن عربي في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده).

٤١٩_ الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية أو طبقات المناوي، عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. عبد الحميد صالح حمدان، المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة، تاريخ النشر: بدون.

٤٢٠_ الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية، مرعي بن يوسف الكرمي (١٠٣٣هـ)، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، دار الغرب الإسلامي- بيروت.

٤٢١_ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين الغزي، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، المطبعة الأمريكية- بيروت، ١٩٤٥م.

ل

٤٢٢_ لحظ الأخطا بذييل طبقات الحفاظ، تقي الدين محمد بن فهد المكي (٨٧١هـ)، تصوير: دار الكتب العلمية- بيروت، تاريخ: بدون.

٤٢٣_ اللمع، أبو نصر السراج الطوسي، تحقيق: د. عبد الحليم محمود، طه عبد الباقي سرور، دار الكتب الحديثة- مصر، مكتبة المثني- بغداد، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

٤٢٤_ لسان العرب، ابن منظور (٧١١هـ-)، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب،
محمد الصادق العبيدي، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، دار إحياء التراث العربي،
مؤسسة التاريخ العربي- بيروت.

٤٢٥_ لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، حقق نصوصه وعلق عليه مكتب التحقيق
بإشراف محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، دار إحياء
التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي- بيروت.

٤٢٦_ لطائف الأسرار، ابن العربي الحاتمي، حققه وقدم له: أحمد زكي عطية، طه عبد
الباقي سرور، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ/١٩٦١م، دار الفكر العربي- بيروت.

٤٢٧_ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرّة المضية في عقيدة الفرقة
المرضية، محمد بن أحمد السفاريني (١١٨٨هـ-)، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ/١٩٩١م،
المكتب الإسلامي- بيروت، دار الخاني- الرياض.

م

٤٢٨_ المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء المتكلمين، سيف الدين الآمدي (٦٣١هـ-)،
تحقيق: د. حسن الشافعي، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، مكتبة وهبة- القاهرة.

٤٢٩_ المجتبى = سنن النسائي الصغرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي
(٣٠٣هـ-)، حققه وزقمه ووضع فهارسه مكتب تحقيق التراث الإسلامي، الطبعة الثالثة
١٤١٤هـ/١٩٩٤م، دار المعرفة- بيروت..

٤٣٠_ مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني (٥١٨هـ-)، قدم له وعلق عليه:

نعيم حسين زرزور، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م، دار الكتب العلمية- بيروت.

٤٣١_ المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. يوسف بن
عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، دار المعرفة- بيروت.

٤٣٢_ مجموع بلدان اليمن وقبائلها، محمد بن أحمد الحجري، تحقيق: إسماعيل بن علي
الأكوع، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، دار الحكمة اليمنية للطباعة والنشر
والتوزيع- صنعاء.

٤٣٣_ مجموعة الرسائل والمسائل، لابن تيمية، تعليق: السيد محمد رشيد رضا، الطبعة
الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، تصوير: دار الكتب العلمية- بيروت.

- ٤٣٤- مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي الخنبلي، وابنه محمد، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
- ٤٣٥- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (٣٦٠هـ-)، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، دار الفكر- بيروت.
- ٤٣٦- محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار، محيي الدين ابن العربي الحاتمي، دار صادر- بيروت، تاريخ النشر: بدون.
- ٤٣٧- محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي، د. عمر الجدي، منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، تاريخ النشر: بدون.
- ٤٣٨- محيي الدين ابن عربي، طه عبد الباقي سرور، مكتبة الخانجي- القاهرة.
- ٤٣٩- محيي الدين بن عربي من أئمة الموحدين، عبد الرحمن حسن محمود، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، عالم الفكر- القاهرة.
- ٤٤٠- المحيط بالتكليف، القاضي عبد الجبار المعتزلي (٤١٥هـ-)، تحقيق: عمر السيد عزمي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والإنباء والترجمة، مكتبة القاهرة- القاهرة.
- ٤٤١- مختارات أحمد تيمور باشا: طرائف من روائع الأدب العربي، الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، دار الكتاب العربي- مصر.
- ٤٤٢- المختصر في أخبار البشر، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل أبو الفدا (٧٣٢هـ-)، مكتبة المتنبي- القاهرة.
- ٤٤٣- مختصر الصواعق المرسله على الجهمية والمعطلة، لابن القيم، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث- القاهرة.
- ٤٤٤- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد الديشي، (٦٣٧هـ-)، اختصره شمس الدين الذهبي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دار الكتب العلمية- بيروت.
- ٤٤٥- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن قيم الجوزية، تحقيق وتعليق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار الكتاب العربي- بيروت.
- ٤٤٦- المدخل، محمد ابن الحاج العبدري المالكي (٧٣٧هـ-)، دار الفكر- بيروت.

- ٤٤٧_ المدخل إلى دراسة علم الكلام، د. حسن محمود الشافعي، الطبعة الثانية ١٤١١هـ/١٩٩١م، مكتبة وهبة- القاهرة.
- ٤٤٨_ مدخل إلى التصوف الإسلامي، د. أبو الوفا التفتازاني، دار الثقافة للنشر والتوزيع- القاهرة.
- ٤٤٩_ مذاهب الإسلاميين، د. عبد الرحمن بدوي، الطبعة الأولى ١٩٩٦م، دار العلم للملايين- بيروت.
- ٤٥٠_ مذهب السلف القويم في تحقيق مسألة كلام الله الكريم، لابن تيمية (ضمن مجموعة الرسائل والمسائل، تعليق: السيد محمد رشيد رضا).
- ٤٥١_ مذكرة أصول الفقه، محمد الأمين الشنقيطي، المكتبة السلفية- المدينة المنورة.
- ٤٥٢_ مذكرات ابن الحاج النميري، طبعة حجرية قديمة، المغرب.
- ٤٥٣_ مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفى الدين عبد المؤمن البغدادي (٧٣٩هـ)، تحقيق وتعليق: علي محمد الجاوي، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م، دار المعرفة- بيروت، توزيع: دار الباز للنشر والتوزيع- مكة المكرمة.
- ٤٥٤_ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، اليافعي (٧٦٨هـ)، مؤسسة الأعلمي للطبوعات، بيروت ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- ٤٥٥_ مرتبة الوجود ومترلة الشهود، الملا علي القاري، تحقيق: د. عبد الله الملا، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى عام ١٤٠٩هـ، مرقونة على الآلة الكاتبة.
- ٤٥٦_ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، أحمد بن أبيك الحسيني ابن الدمياطي (٧٤٩هـ)، تحقيق: د. قيصر أبو فرح، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن.
- ٤٥٧_ المستقصى في أمثال العرب، محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، تصوير دار الكتب العلمية- بيروت.
- ٤٥٨_ مسند الإمام أحمد (٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، مؤسسة الرسالة- بيروت، توزيع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- الرياض.

٤٥٩_ مسند ابن الجعد، أبو الحسن علي بن الجعد الجوهري، رواية أبي القاسم عبد الله البغوي، مراجعة وتعليق: عامر أحمد حيدر، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، مؤسسة نادر للطباعة والتوزيع والنشر- بيروت.

٤٦٠_ مسند أبي يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى التميمي (٣٠٧هـ)، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، تحقيق: حسين سليم أسد، دار الثقافة العربية- دمشق.

٤٦١_ مسند الشهاب القضاعي = انظر فتح الوهاب تخريج أحاديث مسند الشهاب.

٤٦٢_ المسودة في أصول الفقه، لثلاثة من علماء آل تيمية: مجد الدين أبو البركات (٦٥٢هـ)، شهاب الدين أبو المحاسن (٦٨٢هـ)، تقي الدين أبو العباس (٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني- القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٤٦٣_ المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم، للذهبي، الطبعة الثانية عام ١٩٨٧م نشره الدار العلمية، دلهي.

٤٦٤_ مشيخة ابن البخاري علي بن أحمد المقدسي (٦٩٠هـ) تخريج جمال الدين أحمد بن محمد بن الظاهري الحنفي (٦٩٦هـ)، تحقيق د. عوض عتقي الحازمي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، نشره دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.

٤٦٥_ مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، المكتب الإسلامي- بيروت.

٤٦٦_ المصادر العامة للتلقي عند الصوفية عرضاً ونقداً، صادق سليم، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، مكتبة الرشد- الرياض.

٤٦٧_ المصادر العربية لتاريخ المغرب، محمد المنوني، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.

٤٦٨_ مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبد الله محمد الحبشي، المكتبة العصرية- بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٩م.

٤٦٩_ مصر في عصري المماليك والعثمانيين، د. محمد عبد العزيز عبد الدايم، نشره مكتبة نهضة الشرق، ١٩٩٦م، مصر.

٤٧٠_ مصر في عهد دولة المماليك الجراكسة، د. إبراهيم طرخان، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة.

- ٤٧١ _ مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية وأثرها السيئ على الأمة، إدريس محمود إدريس، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، مكتبة الرشد- الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع.
- ٤٧٢ _ معالم التزليل، الحسين بن مسعود البغوي (٥١٦هـ-)، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، دار الكتب العلمية- بيروت.
- ٤٧٣ _ المعجب في تلخيص أخبار المغرب، عبد الواحد المراكشي (٦٤٧هـ-)، تحقيق: محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث.
- ٤٧٤ _ المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصديقي، محمد بن عبد الله القضاعي ابن الأبار (٦٥٨هـ-)، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر- القاهرة، ١٣٨٣هـ/١٩٦٧م.
- ٤٧٥ _ المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان الطبراني (٣٦٠هـ-)، تحقيق: أيمن صالح شعبان، سيد أحمد إسماعيل، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، دار الحديث- القاهرة.
- ٤٧٦ _ معجم اصطلاحات الصوفية، عبد ارزاق القاشاني (٧٣٠هـ-)، تحقيق: د. عبد العال شاهين، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، دار المنار- القاهرة.
- ٤٧٧ _ معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦هـ-)، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية- بيروت، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز- مكة المكرمة.
- ٤٧٨ _ معجم السفر، لأبي طاهر أحمد السلفي (٥٧٦هـ-)، تحقيق عبد الله البارودي، نشرة دار الفكر ١٤١٤هـ/١٩٩٣م
- ٤٧٩ _ المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، جمع وإعداد وتحرير: د. محمد عيسى الصالحية، معهد المخطوطات العربية- القاهرة، ١٩٩٢م.
- ٤٨٠ _ معجم الشيوخ (المعجم الكبير)، شمس الدين الذهبي، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، مكتبة الصديق- الطائف.
- ٤٨١ _ المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، د. جميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب- بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- ٤٨٢ _ المعجم الفلسفي معجم المصطلحات الفلسفية، مراد وهبة، دار قبّاء للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة، ١٩٩٨م.

- ٤٨٣_ المعجم الكبير، الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي.
- ٤٨٤_ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عبد الله بن عبد العزيز البكري، حققه وضبطه: مصطفى السقا، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ/١٩٨٣م، عالم الكتب- بيروت.
- ٤٨٥_ معجم محدثي الذهبي، شمس الدين الذهبي، تحقيق: د. روحية عبد الرحمن السويفي، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٨٣م، دار الكتب العلمية- بيروت.
- ٤٨٦_ المعجم المختص بالمحدثين، شمس الدين الذهبي، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، مكتبة الصديق- الطائف.
- ٤٨٧_ معجم المصطلحات الصوفية، د. أنور فؤاد، مراجعة: د. جورج متري عبد المسيح، الطبعة الأولى ١٩٩٣م، مكتبة لبنان- بيروت.
- ٤٨٨_ معجم مصطلحات الصوفية، د. عبد المنعم الحفني، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، دار المسيرة- بيروت.
- ٤٨٩_ معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مصطفى عبد الكريم الخطيب، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، مؤسسة الرسالة- بيروت.
- ٤٩٠_ معجم المطبوعات العربية والمعرية، جمعه ورتبه: يوسف اليان سركيس، مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة.
- ٤٩١_ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث البلاذي، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- ٤٩٢_ معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس (٣٩٥هـ-)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل- بيروت.
- ٤٩٣_ معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- ٤٩٤_ معجم المناهي اللفظية، بكر بن عبد الله أبو زيد، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، دار العاصمة- الرياض.
- ٤٩٥_ المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، وآخرون، مجمع اللغة العربية.

٤٩٦_ معرفة القراء الكبار، شمس الدين الذهبي، تحقيق: د. طيار آلي قولاج، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، منشورات مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، استانبول.

٤٩٧_ المعرفة عند محيي الدين بن عربي، د. محمد غلاب، (ضمن الكتاب التذكري محيي الدين ابن عربي في الذكرى المئوية لميلاده).

٤٩٨_ المعلم بفوائد مسلم، محمد بن علي المازري (٥٣٦هـ-)، تقديم وتحقيق: محمد الشاذلي النيفر، الطبعة الثانية ١٩٩٢م، دار الغرب الإسلامي - بيروت.

٤٩٩_ معيد النعم ومبيد النقم، تاج الدين السبكي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٥٠٠_ المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، أبو عبيد البكري (٤٨٧هـ-)، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.

٥٠١_ المغني، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ-)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، هجر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة.

٥٠٢_ المغني في الضعفاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق: نور الدين عتر، دار المعارف - حلب، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

٥٠٣_ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد مصطفى طاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية - بيروت.

٥٠٤_ مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت.

٥٠٥_ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (٣٣٠هـ-)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة.

٥٠٦_ مقالة التعطيل والجمع بن درهم، د. محمد خليفة التميمي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، مكتبة أضواء السلف - الرياض.

٥٠٧_ المقامة السندسية، للسيوطي (ضمن شرح مقامات السيوطي).

٥٠٨_ مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٩م.

_ مقدمة ابن الصلاح = انظر التقييد والإيضاح

٥٠٩_ المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى، أبو حامد الغزالي، قدم له: محمود النواوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

٥١٠_ المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لابن مفلح الحنبلي برهان الدين إبراهيم بن محمد (٨٨٤هـ-)، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٥١١_ مكارم الأخلاق ومعاليها، أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي (٣٢٧هـ-)، تحقيق ودراسة: سعاد سليمان الخندقاوي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م، مطبعة المدني- مصر.

٥١٢_ ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه التشابه اللفظ من آي التزيل، أحمد بن إبراهيم ابن الزبير، تحقيق: سعيد الفلاح، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٨٣م، دار الغرب الإسلامي- بيروت.

٥١٣_ الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (٥٤٨هـ-)، صححه وعلق عليه أحمد فهمي محمد، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، دار الكتب العلمية- بيروت.

٥١٤_ مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، تحقيق: د. زينب إبراهيم القاروط، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار الكتب العلمية بيروت. ٥١٥_ من أين استقى محيي الدين ابن عربي فلسفته الصوفية، د. أبو العلا عفيفي (ضمن مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد: الأول، مايو ١٩٣٣م).

٥١٦_ من قضايا التصوف في الكتاب والسنة، د. محمد السيد الجليند، مكتبة الزهراء- القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٥١٧_ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية- بيروت.

٥١٨_ المنقذ من الضلال مع أبحاث في التصوف، ودراسات عن الإمام الغزالي، أبو حامد الغزالي، تحقيق: د. عبد الحليم محمود، دار الكتب الحديثة- مصر.

- ٥١٩_ منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية- القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- ٥٢٠_ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ليوسف بن تغري بردي (٨٧٤هـ)، تحقيق محمد أمين، وسعيد عاشور، الطبعة الأولى عام ١٩٨٤م، نشرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
- ٥٢١_ المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، للسخاوي، تحقيق: د. محمد العيد الخطراوي، نشرة مكتبة دار التراث عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م المدينة المنورة.
- ٥٢٢_ منهج الحافظ ابن حجر في العقيدة من خلال فتح الباري، محمد إسحاق كندو، الطبعة الأولى، نشرة مكتبة الرشد، الرياض.
- ٥٢٣_ مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري، محمد عبد الله عنان، الطبعة الثانية ١٩٧٦م، الناشر: دار النهضة العربية- مصر.
- ٥٢٤_ مؤلفات السخاوي العلامة الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢هـ-)، صبعة: مشهور سلمان، أحمد الشقيرات، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، دار ابن حزم، بيروت.
- ٥٢٥_ مؤلفات ابن عربي تاريخه وتصنيفها، د. عثمان يحيى، ترجمه عن الفرنسية د. أحمد محمد الطيب، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، دار الصابوني، دار الهداية، مصر.
- ٥٢٦_ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار= وهو الخطط المقرزية، تقي الدين أحمد بن علي المقرزي (٨٤٥هـ)، الناشر: مكتبة الآداب- القاهرة، تاريخ النشر: بدون.
- ٥٢٧_ الموسوعة الفلسفية، د. عبد المنعم حفي، دار المعارف للطباعة والنشر- سوسة، تونس.
- ٥٢٨_ الموسوعة الفلسفية المختصرة، ترجمها عن الإنكليزية: فؤاد كامل، جلال العشري، عبد الرشيد الصادق، راجعها وأشرف عليها: د. زكي نجيب محمود، مكتبة الأجلو المصرية- القاهرة.
- ٥٢٩_ الموطأ، الإمام مالك بن أنس (١٧٩هـ) رواية يحيى الليثي، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربي عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر.
- ٥٣٠_ موقف ابن تيمية من الأشاعرة، د. عبد الرحمن بن صالح الحمود، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، مكتبة الرشد، الرياض.

- ٥٣١_ موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين، مصطفى صبري، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ/١٩٩١م، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- ٥٣٢_ موقف ابن عربي من أهل الظاهر والفلاسفة، د. محمود قاسم، (ضمن حوليات كلية دار العلوم، سنة: ١٩٦٨-١٩٦٩م).
- ٥٣٣_ ميزان الاعتدال، شمس الدين الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة- بيروت.

ن

- ٥٣٤_ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (٨٧٤هـ-)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر.
- ٥٣٥_ نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، د. علي سامي النشار، الطبعة السابعة ١٩٧٧م، دار المعارف، القاهرة.
- ٥٣٦_ نصب الراية تخريج أحاديث الهداية، جمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي (٧٦٢هـ-)، تحقيق: أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت، توزيع عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.
- ٥٣٧_ نظم العقيان في أعين الأعيان، جلال الدين للسيوطي، حرره: د. فيليب حتى، المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك، ١٩٢٧م.
- ٥٣٨_ نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن المقري التلمساني (١٠٤١هـ-)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ٥٣٩_ نكت الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، تحقيق: أحمد زكي بك، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، مكتبة الثقافة الدينية، مصر.
- ٥٤٠_ نهاية الإقدام في علم الكلام، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني، حرره وصححه: الفررجيوم.
- ٥٤١_ النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين المبارك بن محمد ابن الأثير (٦٠٦هـ-)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت.
- ٥٤٢_ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، عبد القادر بن عبد الله العيدروسي، تلريخ النشر: بدون، الناشر: بدون.

٥٤٣- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي الشوكاني اليماني (١٢٥٥هـ-)، دار الحديث، القاهرة.

هـ

٥٤٤- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، إسماعيل باشا، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

و

٥٤٥- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ-)، تحقيق: جماعة من المحققين المستشرقين، الناشر: فرانز شتاينر بفيستبادن، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

٥٤٦- وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، شمس الدين السخاوي، تحقيق: د.بشار عواد معروف، عصام فارس الحرسستاني، د.أحمد الخطمي، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥٤٧- الوحدة المطلقة عند ابن سبعين، محمد ياسر شرف، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨١م.

٥٤٨- ورفات عن حضارة المرينيين، محمد المنوني، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط.

٥٤٩- الوفيات، تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع (٧٧٤هـ-)، تحقيق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة- بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٥٥٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن خلكان (٦٨١هـ-)، تحقيق: د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٥٥١- الولاية والنبوة عند الشيخ الأكبر محيي ابن العربي، علي شودكفيتش، ترجمه من الفرنسية وقدم له: د.أحمد الطيب، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، دار القبة الزرقاء، مراكش.

ي

٥٥٢_ اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، وبهامشه الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر، كلاهما لعبد الوهاب الشعراني، الناشر: عبد الحميد أحمد حنفي، مصر.

ثالثا: الدوريات والمجلات العلمية

٥٥٣_ حوليات كلية دار العلوم، عدد سنة: ١٩٦٨-١٩٦٩م، ١٩٧٨/١٩٧٩م، مطبعة جامعة القاهرة.

٥٥٤_ مجلة دراسات أندلسية، عدد: ٢١، رمضان ١٤١٩هـ/يناير ١٩٩٩م المطبعة المغاربية للطباعة والنشر تونس.

٥٥٥_ مجلة رسالة المغرب، ثقافية شهرية، عدد: ١٤٢ شوال ١٣٧٠هـ/١٩٤٩م، الرباط المغرب.

٥٥٦_ مجلة الرسالة، عدد: ١٠٣، ١٠٤ عام: ١٣٥٤هـ- مصر.

٥٥٧_ مجلة معهد المخطوطات العربية، عدد: ١ عام: ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

٥٥٨_ مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، عدد: الأول، مايو ١٩٣٣م، مصر.



فهرس موضوعات الدراسة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	ج
أهمية الموضوع وبواعث اختياره	ح
عملي في الكتاب ومنهجي في تحقيقه	ك
خطة البحث	ل
المقسمة الأولى: الدراسة	١
الباب الأول: دراسة عن الحافظ شمس الدين السخاوي	٢
الفصل الأول: عصر السخاوي وترجمته	٣
المبحث الأول: عصر السخاوي من الفترة (٨٣١-٩٠٢هـ)	٤
المطلب الأول: الحالة السياسية	٥
المطلب الثاني: الحالة العلمية والدينية	١٢
المبحث الثاني: ترجمة السخاوي	١٦
مدخل إلى مصادر ترجمة السخاوي	١٧
المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ونسبته	٢٢
قائمة بمصادر ترجمة السخاوي (حاشية)	٢٢-٢٤
المطلب الثاني: مولده وأسرته وموطنه	٢٦
المطلب الثالث: نشأته وطلبه العلم	٢٨
الفصل الثاني: حياة السخاوي العلمية	٣٠
المبحث الأول: شيوخه ومروياته ورحلاته والأعمال التي قام بها	٣١
المطلب الأول: شيوخه الذين أخذ عنهم ومروياته	٣٢
المطلب الثاني: رحلاته العلمية	٣٨
المطلب الثالث: الأعمال والوظائف التي قام بأشهرها	٤١
المبحث الثاني: بعض تلاميذه الذين أفادوا منه	٤٥

٤٧.....	المبحث الثالث: منزلته العلمية.....
٤٨.....	المطلب الأول: ثناء العلماء عليه.....
٥١.....	المطلب الثاني: مكانة السخاوي بين أقرانه.....
٦١.....	المبحث الرابع: بيان عقيدته ومذهبه.....
٦٤.....	موقفه من توحيد الأسماء والصفات.....
٦٦.....	موقفه من توحيد الألوهية.....
٧٤.....	موقفه من التصوف.....
٨٠.....	المبحث الخامس: تراثه العلمي ووفاته.....
٨١.....	المطلب الأول: تراثه العلمي.....
٨٣.....	آراء معاصريه في مصنفاته.....
٨٥.....	عدة كتب السخاوي.....
٨٩.....	منهجي في سرد مؤلفاته.....
٩٠.....	مصنفاته في التخريج والمرويات.....
٩٩.....	مؤلفاته في الحديث وعلومه.....
١٠٤.....	مؤلفاته في التاريخ والتراجم.....
١١٠.....	مؤلفاته في أبواب ومسائل متفرقة.....
١١٧.....	مؤلفات منسوبة إلى السخاوي.....
١١٩.....	المطلب الثاني: وفاته.....

الباب الثاني: دراسة عن محيي الدين بن العربي موضوع الكتاب

١٢٠.....	المحقق.....
١٢١.....	الفصل الأول: ترجمة محيي الدين ابن العربي الحاتمي.....
١٢٢.....	المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ونسبته.....
١٢٧-١٢٢.....	قائمة بمصادر ترجمة محيي الدين ابن العربي (حاشية).....
	تنبيه جيد على وهم حاصل في اسم ابن العربي الحاتمي عند بعض
١٢٨-١٢٧.....	المشاركة (حاشية).....
١٢٩.....	المبحث الثاني: مولده وأسرته وموطنه.....
١٣٤.....	المبحث الثالث: نشأته وطلبه العلم.....

١٣٧	الفصل الثاني: حياة ابن العربي الحاتمي
١٣٨	المبحث الأول: شيوخه ورحلاته العلمية
١٣٨	شيوخه
١٤٦	رحلاته العلمية
١٥٦	المبحث الثاني: بعض تلاميذه الذين أخذوا عنه
١٥٩	المبحث الثالث: مصنفاته ووفاته
١٦٠	المطلب الأول: مصنفاته
١٦٩	المطلب الثاني: وفاته
١٧١	الفصل الثالث: محيطة ابن العربي الحاتمي وموقفه العلماء منه
١٧٢	المبحث الأول: مذهب ابن العربي الفقهي
١٧٤	المبحث الثاني: مذهب ابن العربي العقدي
١٧٥	المطلب الأول: الجذور العقدية لابن العربي الحاتمي
١٧٧	ابن العربي وصوفية الأندلس
١٨٣	ابن العربي وصوفية المشرق
	ابن العربي ونصوص إخوان الصفا، ومن سلك مسلكهم من الفلاسفة الإسلاميين
١٨٩	من أتباع الأفلاطونية الجديدة
١٩٢	ابن العربي والفكر الباطني
١٩٥	المطلب الثاني: الوحدة الإلهية عند ابن العربي الحاتمي
	توطئة عن:
١٩٥	*مذهب الحلول
١٩٦	*مذهب الاتحاد
١٩٦	*مذهب وحدة الوجود
١٩٧	وحدة الوجود عند ابن العربي الحاتمي
٢٠٦	موقف ابن العربي من التأويل
٢٠٦	التفريق بين الظاهر والباطن
٢٠٩	جانب الرمز والغز

٢١٢.....	الولاية والنبوة عند ابن العربي الحاتمي
٢١٦.....	المبحث الثالث: موقف العلماء من ابن العربي الحاتمي
٢٢٢	المباحث الثلاثة: دراسة الكتاب المحقق
٢٢٣.....	المبحث الأول: عنوان الكتاب
٢٢٥.....	المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف
٢٢٧.....	المبحث الثالث: قيمة الكتاب العلمية
٢٢٨.....	المطلب الأول: الباعث على تأليف الكتاب
٢٣٠.....	المطلب الثاني: موضوع الكتاب وبيان موجز لمضمونه
٢٣٧.....	المطلب الثالث: مصادر الكتاب
٢٣٩.....	المطلب الرابع: المآخذ على الكتاب
٢٤٢.....	المبحث الرابع: الكتب المصنفة في موضوع الكتاب
٢٤٨.....	المبحث الخامس: التعريف بالنسخ الخطية المعتمدة في تحقيق الكتاب
٢٥٢.....	المبحث السادس: بيان منهجي في تحقيق الكتاب
٢٥٦.....	نماذج من النسخ الخطية المعتمدة في تحقيق الكتاب



فهرس موضوعات الكتاب المحقق

الموضوع	الصفحة
النص المحقق	١
خطبة استفتاحية للكتاب	٢
ذكر سبب تأليف الكتاب	٣
إحياء السخاوي سنة العلماء بالتصنيف في ابن العربي الحاتمي	٤
ذكر بعض العلماء الذين سبقوا السخاوي بالتصنيف في اعتقاد ابن العربي	٤
حكاية قصة ولي الدين العراقي مع البلقيني وسؤاله له عن التقي السبكي	٦
كثرة العلماء الذين ضبط مقالهم بالإفتاء في ابن العربي	٧
اتفاق المحققين من أهل العلم على رد اعتقاد ابن العربي الحاتمي	٧
تسمية فصول الكتاب	٨
إشارة السخاوي إلى منهجه في ترتيب الكتاب	٨
خطبة الشيخ ابن الفالاني بالجامع الأزهر بتجنب مطالعة كتب طائفة ابن العربي...٩	٩
الفصل الأول:	١١
نص أبي العباس المرسي في تأويل كلام طائفة ابن العربي	١١
سياق المؤلف نصوص العلماء في رد مسلك التأويل لمذهب ابن العربي	١١
كلام علاء الدين القونوي في عدم ارتضاء تأويل نصوص ابن العربي	١١
سؤال الحافظين المزي وابن كثير العلاء القونوي عن نصوص ابن العربي في الفصوص	١٢
رأي ولي الدين العراقي في حكم تأويل كلام ابن العربي	١٢
تقرير ابن الجزري أنه لو فتح باب التأويل لكل كلام ظاهره الكفر، لما بقي في الدنيا كفر	١٣
نقل العلاء البخاري الإجماع على عدم جواز صرف النصوص عن ظاهرها إلى معان تدعيها الباطنية	١٣
كلام شمس العيزري الشافعي في التأويل، والمتشابه، والظاهر والراجح	١٤
كلام التاج السبكي في باب الألغاز	١٥

- ١٦..... تقرير التاج السبكي عدم جواز إيراد الأقوال الموهمة
- ١٨..... حكاية اضطرار التاجر الذي رغب في الدخول على المأمون إلى اللغز
- ١٩..... موافقة ابن الزملكاني للتاج السبكي في عدم جواز إيراد الألفاظ الموهمة
- ١٩..... نص الذهبي في دفع تأويل نصوص ابن العربي الحاتمي
- ٢٠..... نص ابن تيمية في رد مسلك التأويل لابن العربي الحاتمي
- ٢١..... نص السهروردي الصوفي في الطائفة الاتحادية
- ٢٢..... نص أبي حامد الغزالي في رد تأويل كلام الاتحادية
- تقرير السخاوي عدم صحة الاعتراض على ما قرره بما ورد من نصوص في وجوب
- ٢٤..... حمل كلام المسلم على الحمل الحسن
- ٢٧..... وجوب احتراز العلماء عن مواطن الشبهات
- ٢٧..... كلام النووي فيما ينبغي على العالم فهمه وسلوكه
- ٢٩..... الفصل الثاني:
- ٢٩..... هجران العلماء لكتب ابن العربي الحاتمي
- ٣٠..... صَنِيعُ تَعْرِي بَرْمَشِ وَالْأَمِينِ الْأَقْصَرَايِ وَالْبَهَاءِ السَّبْكَيِّ مَعَ كِتَابِ الْفُصُوصِ
- ٣١..... إحراق كتب ابن العربي بأمر من الحافظ البلقيني
- ٣٢..... تجويز العلماء إحراق كتب ابن العربي الحاتمي
- ٣٣..... تصريح ابن الجوزي والسبكي وغيرهما بوجوب إعدام كتب البدع
- ٣٥..... قضاء ابن حجر بإحراق بعض كتب الاتحاديين من الطائفة الحروفية
- ٣٦..... حكاية إتلاف بعض السلف كتبهم بالحرق والغسل ورعا وخشية
- ٤١..... تعليل الخطيب البغدادي لإتلاف السلف كتبهم
- ٤١..... نَدْبُ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِحْرَاقَ الْكُتُبِ الَّتِي تَضُمُّ الْعُلُومَ الْغَرِيبَةَ غَيْرَ النَّافِعَةِ
- ٤٢..... تحريق عثمان رضي الله عنه المصاحف سوى المصحف العثماني
- ٤٣..... رأي علي رضي الله عنه في عدم الإنكار على عثمان رضي الله عنه في إحراق المصاحف
- ٤٤..... رأي ابن بَطَّالٍ وَالْقَاضِي عِيَّاضُ فِي إِحْرَاقِ الْكُتُبِ أَوْ غَسْلِهَا
- ٤٦..... كلام ابن المقرئ اليماني في فصوص الحكم
- ٤٦..... معنى الإجازة عند أهل الحديث
- ٤٧..... ذكر ما كان يسجله العلاء القونوي على غلاف كتبه بعد اقتنائها

- ٤٨..... تنكيت السخاوي على عَصْرِيٍّ له في تعلقه بابن العربي وتلييسه على الناس
- ٥٠..... بيان تخطيط المُدَّعي في التواريخ للثناء على ابن العربي
- أتهام بعض علماء اليمن التقي الفاسي بتأليفه كراسة في مدح ابن العربي الحاتمي
- ٥٢..... مداراة للجمال المزجاجي حاكم اليمن
- ٥٣..... رد المجد اللغوي على ابن الخياط اليمني انتصارا لابن العربي
- ٥٤..... تصنيف السخاوي في الرد على المجد الشيرازي
- ٥٦..... تخطيط الحمصي في العقلية والنقلية
- ٥٧..... جواب الإمام أحمد عندما سئل في الرد على بشر المريسي
- ٥٨..... مصنفات العلماء في الرد على الحلاج
- ٥٩..... إبطال السخاوي حكاية رغبة الشهاب القراني المالكي في لقاء ابن العربي الحاتمي
- ٦٠..... حكاية فقهاء دمشق عندما شهدوا بتكفير ابن العربي
- ٦٠..... جواب العلاء القلقشندي لللائمة على الكلام في ابن العربي
- ٦٢..... الفصل الثالث:
- ٦٢..... حال الناس مع كتب ابن العربي في مصر والشام واليمن
- ٦٢..... نزاع العلاء البخاري مع الشمس البساطي حول ابن الفارض
- ٦٣..... محنة البقاعي مع علماء عصره بسبب إنكاره على مذهب ابن الفارض
- ٦٤..... شُيُوعُ مذهب ابن العربي الحاتمي ببلاد الروم
- ٦٥..... بداية دخول كتب ابن العربي الحاتمي إلى اليمن مع المقدسي الصوفي
- ٦٨..... انتشار مذهب ابن العربي الحاتمي مع إسماعيل الجبرتي الصوفي الداعية
- ٦٨..... إظهار المجد الشيرازي اعتقاد ابن العربي على وجه المداراة
- جهود الشهاب الناشري وابن الخياط وابن المقرئ وابن نور الدين من أهل اليمن
- ٦٩..... في الرد على الاتحاديين
- ٧٠..... ذكر أصول البدع والفتن في الاعتقاد
- ٧٢..... ابتلاء الناس في اليمن بابن الرداد الاتحادي
- ٧٣..... حرص الحكام والعلماء على محاربة نخلة الاتحاد
- ٧٤..... إنفاذ السلطان الظاهر برقوق مرسوما بعدم تمكين أحد من مطالعة كتب ابن العربي
- ٧٦..... الفصل الرابع:

- ٧٦..... بيان أحوال الناس مع مذهب ابن العربي الحاتمي
- ٧٦..... قسم المعتقدين لابن العربي الحاتمي
- ٧٦..... قسم المتأولين لكلام ابن العربي الحاتمي
- كلام ابن المقرئ في وجوب الالتزام بظاهر الألفاظ عند خلوها من القرينة الصارفة لها عن ظاهرها ٧٦
- ٧٧..... حكم العلماء في الذي يتعاطى الألفاظ الموهمة
- ٧٨..... أَعذار التأويل عند محسني الظن بابن العربي الحاتمي
- تَسْتُرُّ بعض المعتقدين لمذهب الوحدة بتخصيص بعض الناس بإقراءهم كتب ابن العربي الحاتمي..... ٨٠
- ٨٢..... رد الفقيهين ابن المقرئ وابن الخياط اليمانيين على المجد اللغوي
- ٨٣..... تصنيف المجد الشيرازي شرحا على صحيح البخاري
- ٨٣..... قسم المحذرين من النظر في كلام ابن العربي الحاتمي
- ٨٥..... كلام ابن المقرئ في رد ثناء المثين على ابن العربي الحاتمي
- ٨٦..... قسم الجاهلين بمدلول كلام ابن العربي الحاتمي في الوحدة الإلهية
- ٨٧..... قسم المتوقفين في اعتقاد ابن العربي الحاتمي لعدم وقوفهم على كلامه في الفصوص ... ٨٧
- ٨٨..... قسم المعرضين عن الكلام في ابن العربي الحاتمي
- ٨٨..... قسم محسني الظن بكلام ابن العربي الحاتمي
- ٨٩..... توجيه السخاوي لثناء ابن البارزي والتاج ابن عطاء الله على ابن العربي
- جواب ابن خلدون عن سؤال السائل عن مدى إمكان الاحتجاج بثناء العلماء على ابن العربي الحاتمي ٨٩
- ٨٩..... توجيه التقي الفاسي لثناء المثين على ابن العربي الحاتمي
- ٩٠..... ذكر ابن حجر لطائفة من الذين أثنوا على ابن العربي الحاتمي
- توجيه السخاوي لثناء المثين على ابن العربي الحاتمي، وتقريره بعدم كونه حجة على صحة مذهبه ٩٣
- ٩٥..... الفصل الخامس:
- ٩٥..... ذكر كلام ابن العربي الحاتمي القبيح من الفتوحات والفصوص
- ٩٥..... أبيات السيف السعودي في حكم إيراد الكلام المتضمن الكفر

- ٩٦..... ادعاء ابن العربي الحاتمي ختم الولاية بمدينة فاس
- ٩٨..... ذكر بعض مقالات ابن العربي القبيحة
- ٩٨..... تصحيح ابن العربي الحاتمي لجميع العقائد والأديان
- ٩٨..... تصويب ابن العربي الحاتمي عبادة قوم نوح وشركهم
- ٩٩..... أبيات ابن العربي الحاتمي في تقرير وحدة الأديان
- ٩٩..... الفرق بين خاتم الأنبياء وخاتم الأولياء عند ابن العربي الحاتمي
- ١٠٠..... ادعاء ابن العربي الحاتمي أن وصف الولاية في النبي ﷺ أفضل من وصف النبوة فيه
- ١٠٠..... توهين ابن العربي الحاتمي من إيمان نبي الله إبراهيم عليه السلام
- ١٠١..... تحطئة ابن العربي لنبي الله موسى عليه السلام
- ١٠١..... طعن ابن العربي في نبي الله إيلياس عليه السلام
- ١٠١..... تصحيح ابن العربي إيمان فرعون
- ١٠١..... تزكية ابن العربي قوم هود المشركين
- ١٠٢..... تعسف ابن العربي في تفسير آيات من سورة البقرة
- ١٠٣..... شديد عذاب الله عند ابن العربي عذوبة في اليقين
- ١٠٤..... أبيات ابن الفارض في اتحاد الوجود
- ١٠٥..... الفصل السادس:
- ١٠٥..... تجريد أسماء الآخذين عن ابن العربي الحاتمي
- ١١١..... حكاية السخاوي ثناء زكريا الأنصاري على ابن العربي الحاتمي
- ١١٣..... ذكر حال الحرالي المفسر واشتغاله بعلم الحروف
- ١٣٨..... ذكر من نسب إليهم الميل إلى ابن العربي في كائنة ابن الفارض
- ١٤٣..... الفصل السابع:
- ١٤٣..... سب ثناء بعض العلماء على ابن العربي الحاتمي
- ١٤٥..... الفصل الثامن:
- ١٤٥..... عذر العلماء المثنين على اعتقاد ابن العربي الحاتمي والمحسني الظن به
- كلام ابن حجر وابن تيمية والبلقيني والذهبي في عدم الجزم بكفر ابن العربي مع
- ١٤٥..... الجزم بالحكم على كفر مذهبه
- ١٤٨..... فتوى الحافظ ابن نقطة في اعتقاد ابن العربي الحاتمي

- ١٤٩..... فتوى الحافظ الفقيه ابن الصلاح الشهرزوري
- ١٥٠..... فتوى الفقيه ابن الحاجب المالكي
- ١٥٠..... كلام الحافظ ابن عبد القوي القرشي المهدي في ابن العربي الحاتمي
- ١٥٠..... فتوى علماء دمشق في مذهب ابن العربي الحاتمي
- ١٥٠..... فتوى الفقيه سلطان العلماء العز ابن عبد السلام الشافعي
- ١٥١..... ذكر أسانيد خبر طعن العز ابن عبد السلام في ابن العربي
- ١٥٧..... حكاية قصة الفقيه العز ابن عبد السلام مع خادمه حول ابن العربي
- ١٥٨..... طعن التقي الفاسي والسخاوي في صحة الحكاية
- ١٥٩..... دليل تضعيف السخاوي للحكاية من التاريخ
- ١٦٠..... فتوى الحافظ جمال الدين ابن مسدي الأندلسي
- ١٦١..... وصف الحافظ ابن مسدي لابن العربي الحاتمي
- ١٦٣..... طعن ابن سبعين الاتحادي في مذهب ابن العربي الحاتمي!!
- ١٦٣..... فتوى ابن شداد الحلبي في ابن العربي الحاتمي
- ١٦٤..... فتوى قطب الدين القسطلاني في ابن العربي الحاتمي
- ١٦٥..... ظهور الطائفة الشوذية مع أبي عبد الله الشوذى في الأندلس
- ١٦٩..... فتوى الشيخ برهان الدين ابن معضاد الجعبري
- ١٧٠..... فتوى الشيخ عبد الغفار القوصي
- قصة ابن العربي الحاتمي مع الرجل الذي أخذ العهد على نفسه أن يلعن ابن العربي
- ١٧٠..... الحاتمي كل يوم
- ١٧٢..... ذكر فضائح الفاجر التلمساني
- ١٧٥..... تعقيب السخاوي على القوصي في بعض ما ذكره عن ابن العربي الحاتمي
- ١٧٦..... فتوى العلامة أبو إسحاق إبراهيم الرقي
- ١٧٦..... فتوى عماد الدين الواسطي ابن شيخ الحزاميين في ابن العربي الحاتمي
- ١٧٧..... ذكر مصنفات العماد الواسطي في نقد ابن العربي الحاتمي
- ١٧٨..... ذكر قبائح ابن العربي الحاتمي في الفتوحات والفصوص
- ١٨٢..... فتوى الحافظ المقرئ شمس الدين ابن الجزري
- ١٨٢..... ذكر قبائح ابن العربي الحاتمي

- ١٨٤..... فتوى الحافظ الفقيه مسعود الحارثي
- ١٨٥..... فتوى القاضي الفقيه شقير القرشي
- ١٨٥..... فتوى الإمام نور الدين البكري
- ١٨٦..... علامة الكذب في ادعاء رؤية النبي ﷺ في المنام
- ١٨٦..... مسألة إنفاذ وعيد الله تعالى
- ١٨٧..... كلام الله تعالى يفهم علي عادة العرب في التخاطب
- ١٨٨..... فتوى المؤرخ قطب الدين اليونيني
- ١٨٩..... فتوى شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية
- ١٩٠..... إيراد نصوص ابن العربي الحاتمي المنكرة
- ١٩١..... موافقة باقي طائفة أهل الوحدة لابن العربي في مذهبه
- ١٩٢..... تصحيح ابن العربي الحاتمي إيمان فرعون
- ١٩٣..... رد تقي الدين ابن تيمية على ابن العربي الحاتمي في تصويبه إيمان فرعون
- ١٩٣..... اتفاق سلف الأمة وأئمتها على علو الله تعالى على خلقه
- ١٩٤..... سب كفر النصارى عند ابن العربي الحاتمي
- ١٩٥..... عقيدة الاتحادية شر من عقيدة الجهمية
- ١٩٦..... قول أصحاب وحدة الوجود أكفر من قول اليهود والنصارى
- ١٩٧..... سبب كون كفر الطائفة الوجودية أعظم من كفر عباد الأصنام
- ١٩٨..... حكاية تقي الدين ابن تيمية لكلام العز ابن عبد السلام في ابن العربي الحاتمي
- شيخ الإسلام ابن تيمية يقرر أن ابن العربي الحاتمي أقرب الطائفة الاتحادية
- ١٩٨..... إلى الإسلام
- ١٩٩..... ابن تيمية يقرر وجوب عقوبة ولي الأمر للاتحادية وعدم قبول توبتهم
- ١٩٩..... وجوب عدم الاستهانة بمذهب الاتحادية والتحذير من طريقتهم
- ٢٠٠..... ابن تيمية يقرر أن مسلك التأويل لكلام الاتحادية يعني الموافقة لهم في المذهب
- ٢٠٠..... اتفاق سلف الأمة وأئمتها على أن الأنبياء أفضل من الأولياء
- ٢٠١..... رد ابن تيمية لمذهب ابن العربي في الولاية
- ٢٠١..... الولاية الشرعية لا تتحقق في الإسلام إلا بمتابعة الرسول ﷺ
- ٢٠٢..... ادعاء صوفية الاتحاد والحلول أن الولاية أفضل من النبوة

- اتفاق مذهب ابن العربي في إرجاع مصدر علم الأولياء مع مذهب الفلاسفة ٢٠٢
- صوفية الفلاسفة يرون أن الولي يأخذ عن الله تعالى بدون واسطة، وهو بذلك
أفضل عندهم من النبي ٢٠٣
- أحوال صوفية الفلاسفة الشيطانية مناقضة لدعوة الرسل ٢٠٤
- تخطئة ابن العربي الحاتمي كلام الجنيد في التوحيد ٢٠٥
- تصريح الفاجر التلمساني بجواز نكاح المحارم ٢٠٥
- تناقض عظيم في مذهب العفيف التلمساني ٢٠٦
- مذهب ابن العربي الحاتمي في المعدومات ٢٠٦
- آيات من قصيد لابن الفارض الاتحادي ٢٠٧
- غلاة الصوفية يجعلون عين الموجود والوجود واحدا ٢٠٩
- الخلوات والرياضات الصوفية سبب الخوارق الشيطانية ٢١٠
- مرجع الصوفية في الحكم بولاية الولي حصول المكاشفات المخالفة للشريعة ٢١٠
- خوارق العادات لا تدل لزوما على ولاية العبد ما لم يقترن ذلك بمتابعة النبي ﷺ ... ٢١١
- أنواع السكر الصوفي وأحكامه ٢١١
- منشأ الضلال عند النصاري وغلاة أهل البيت، وغلاة الصوفية خلطهم بين الاتحاد
النوعي والاتحاد العيني ٢١١
- تقرب العبد إلى الرب بالنوافل ووجب لحصول محبته له ٢١٣
- إقرار ابن تيمية بأنه كان محسنا للظن باعتقاد ابن العربي الحاتمي قبل اطلاعه على
كلامه في كتابه الفصوص ٢١٣
- وقوع فرق من النصاري في الاتحاد والحلول العيني ٢١٤
- اتفاق غلاة الصوفية في نظرهم للخالق مع فرعون والقرامطة ٢١٥
- مذهب ابن العربي مركب من أصليين ٢١٧
- ابن العربي يقر بالأمر والنهي الشرعي ٢١٨
- العفيف التلمساني أحبب أهل الوحدة والاتحاد وأعمقهم كفرا ٢١٨
- شعر التلمساني جيد الصنعة؛ ولكنه شهد أدخل فيه سُم ٢١٩
- مذهب ابن الفارض أقرب إلى مذهب التلمساني ٢١٩
- تلبس أهل الوحدة على العوام بأن مذهبهم يوافق طريقة العلماء ٢١٩

- تقي الدين ابن تيمية يقرر بأن أصحاب وحدة الوجود أشد على الأمة من التتار... ٢٢٠
- رأي أهل الوحدة في مظاهر العالم وتجلياته بالنسبة للحق تعالى ٢٢٠
- مخاطبة ابن تيمية لبعض المتأثرين بمذهب الحلاج في الولاية ٢٢١
- قول الاتحادية يجمع أصل كل شرك في العالم ٢٢١
- ابن تيمية يرى أن شرط صحة الوجود مطابقة الكتاب والسنة ٢٢٢
- طريقة الأنبياء في الدعوة إلى إفراد الله تعالى بالعبادة هي سبيل الهدى ٢٢٢
- جواب ابن تيمية عن المستفتي في حكم إنشاد أشعار ابن الفارض ٢٢٣
- فتوى ابن تيمية في الحلاج ٢٢٣
- فتوى الإمام نجم الدين البالسي في ابن العربي الحاتمي ٢٢٥
- تعيين إنكار مقالة ابن العربي في الوحدة على من يسمعها ٢٢٥
- فتوى العلامة الفقيه علاء الدين القونوي ٢٢٥
- مجلس للحافظين المزي وابن كثير مع علاء القونوي مع ابن العربي الحاتمي ٢٢٥
- فتوى المؤرخ بهاء الدين الجندي ٢٢٦
- نص الجندي على غرابة مذهب ابن العربي ٢٢٦
- فتوى العلامة بدر الدين ابن جماعة الكفائي ٢٢٧
- إنكار وعيد الله تعالى للكفار الوارد في الكتاب والسنة كفر ٢٢٨
- فتوى الفقيه السيف السعودي ٢٢٨
- كتاب السيف السعودي في الرد على ابن العربي الحاتمي ٢٢٩
- قصائد السيف السعودي في الرد على ابن العربي الحاتمي ٢٢٩
- بيان الحافظ السخاوي أن الداعي له لجمع فتاوى العلماء في ابن العربي هو قصد
النصيحة في الدين ٢٣٦
- حكم من يحضر سماع ما لا يليق بالله تعالى ويلحد فيه بآياته خوفاً فيها،
ويسكت عن الإنكار مع قدرته ٢٣٦
- تعين وجوب الجهاد على جميع أهل الإيمان ٢٣٧
- عبدة الأصنام أجهل الخلق بالله تعالى ٢٣٨
- التنبه على بعض فضائح ابن العربي الحاتمي ٢٣٨
- ذكر السيف السعودي لبعض المنكرين على ابن العربي ٢٣٩

- كتب السيف السعودي لفتيا تتضمن نبذة عن كلام ابن العربي وجواب العلماء عنها... ٢٤٠
- ذكر أبيات للسيف السعودي في ابن العربي الحاتمي وطائفته ٢٤١
- إيراد السيف السعودي لبعض قبائح ابن العربي في الفصوص في حق الأنبياء ٢٤٢
- اعتقاد ابن العربي الحاتمي لا يقبله عقل ولا نقل ولا قياس ٢٤٣
- رد ابن العربي الحاتمي لأصول الشرائع التي لا تقبل النسخ ٢٤٥
- كلام الفضيل بن عياض في اشتراط الإخلاص والمتابعة لصلاح العمل ٢٤٦
- اتفاق كلمة متقدمي الصوفية على وجوب الالتزام بالمنهج النبوي في الاعتقاد والعمل... ٢٦١
- حديث نبوي صحيح ينذر بوقوع الفتن في هذه الأمة بعد موته ﷺ ٢٦١
- أبيات السيف السعودي في موالة أولياء الصادقين، ومعاداة أعداء الله المارقين ... ٢٦٢
- فتوى علاء الدين السمناني ٢٦٣
- تحريق الشيخ نور الدين الجعيري الصوفي كتاب الفصوص ومنع إقرائه ٢٦٤
- الرب جل وعلا أولى أن يجعل عما لا يليق به تعالى ٢٦٥
- فتوى العلامة زين الدين الكناني في ابن العربي الحاتمي ٢٦٥
- القول باتحاد الخلق والخالق يشبه قول المجانين لمخالفته العلم الضروري ٢٦٦
- رأي الفقيه المؤرخ أبي العباس الغريبي في ابن العربي ٢٦٦
- فتوى علماء الديار المصرية بإقامة دم ابن العربي الحاتمي وتخليص بعض الوجهاء
له من القتل ٢٦٧
- فتوى العلامة برهان الدين السفاقي المالكي في ابن العربي ٢٦٧
- قصيدة الفقيه برهان الدين السفاقي في طائفة ابن العربي ٢٦٨
- إنكار الحافظ جمال الدين المزي تفسير ابن العربي الحاتمي لآيات من سورة البقرة
تقريراً لمذهبه في الوحدة ٢٧١
- فتوى الفقيه شرف الدين الزواوي المالكي في ابن العربي ٢٧١
- بعث الله تعالى نبيه لتبليغ رسالته بلسان عربي مبين ٢٧٢
- من اعتقد صحة مذهب ابن العربي الحاتمي وناظر عليه كان كافراً يستتاب ٢٧٣
- وجوب إعلام ولاة أمور المسلمين بحال طائفة ابن العربي الحاتمي ٢٧٣
- فتوى العلامة المفسر أبي حيان الغرناطي ٢٧٦
- مشاهدة الاتحادية للنصارى في اعتقادهم ٢٧٦

- ٢٧٧..... ذكر أبي حيان لمجموعة من الصوفية الاتحادية بالأندلس ومصر
- تصريح أبي حيان الغرناطي بمقصده من سرد أسماء الصوفية الاتحادية؛ وهو النصح
- ٢٧٧..... في الدين
- نص أبي حيان على ضلال مقالة ابن العربي الحاتمي بإمكان وصول العبد إلى معرفة
- الله تعالى بدون واسطة الوحي
- ٢٧٨.....
- ٢٨١..... حكاية أشياء من تلبيس الصوفية على الناس
- ٢٨١..... بعض أصحاب ابن العربي الحاتمي في الأندلس
- ٢٨١..... ذكر أبي حيان لجماعة من الاتحادية في زمانه
- ٢٨١..... تصريح الحافظ ابن الزبير بمعرفته بأحوال الصوفية الاتحادية في الأندلس
- ٢٨٢..... تصانيف الحافظ ابن الزبير في الرد على طائفة ابن العربي الحاتمي
- ٢٨٢..... تلبيس ابن أحلى وتدليسه على عوام الناس لنشر مذهبه الاتحادي
- ٢٨٣..... استغلال ابن أحلى منصب الحكم بنشر مذهبه الاتحادي بين الناس
- ٢٨٣..... تصنيف الحافظ ابن الدراج السبتي في الرد على الطائفة الشوذية بالأندلس اختصاراً
- ٢٨٤..... لكتاب ردع الجاهل لابن الزبير
- ٢٨٥..... رجوع إلى الكلام عن ابن أحلى الاتحادي
- ٢٨٦..... ذكر أبي حيان لأخبار ابن سبعين وقبائحه
- ٢٨٧..... غلبة أفكار الفلاسفة على مذهب ابن سبعين
- ٢٨٧..... تقسيم ابن سبعين الصوفية إلى أقسام
- ٢٨٧..... كلام ابن سبعين في النفس الكلية والعقل الكلي
- ٢٨٨..... اشتهاة مقالة ابن سبعين بين أتباعه
- ٢٨٩..... ذكر أبي حيان لجماعة من أتباع ابن سبعين ممن لقيهم بمكة
- ٢٨٩..... تنقيص ابن سبعين من النبي ﷺ
- ٢٩٠..... كلام ابن دقيق العيد في ابن سبعين الاتحادي
- ٢٩٠..... استراق ابن سبعين عقيدة ابن أحلى وابن دهاق
- ٢٩٠..... اشتهاة أبي الحسن الششتري في الأندلس بمذهب الطائفة الاتحادية
- ٢٩١..... أبيات لأبي الحسن الششتري في مذهب الاتحاد
- ٢٩٢..... حكاية أبي حيان لحال طائفة ابن سبعين بالقاهرة

- فضائح العفيف التلمساني وأخباره ٢٩٣
- حكاية أبي حيان تقلب أحوال التلمساني ٢٩٤
- حكاية تنبي عن فحش العفيف التلمساني ٢٩٤
- ذكر أبي حيان حال أبي الفضل الرقام من الاتحادية ٢٩٤
- حكاية غريبة جرت لأبي حيان مع أحد الاتحادية بمكة ٢٩٦
- ذكر أبي حيان بهتان الطائفة الوجودية ٢٩٦
- اصطلاحات طائفة ابن العربي الحاتمي القصد منها إيهام عوام الناس ٢٩٦
- تنكيت السخاوي على ابن الجزري المؤرخ ٢٩٧
- فتوى الحافظ المتقن شمس الدين الذهبي في ابن العربي الحاتمي ٢٩٨
- ذكر الذهبي سماعات ابن العربي عن علماء القراءات والحديث بالأندلس ٢٩٨
- توقف الذهبي في رجوع ابن العربي عن مقالته في الوحدة الإلهية قبل موته ٢٩٩
- ذكر الذهبي لفضائح ابن العربي واعتقاده في الفصوص ٣٠٢
- بعض تفسير ابن العربي الحاتمي الفاسد للآيات ٣٠٤
- حال الناظر في مذهب ابن العربي الحاتمي ٣٠٦
- ذكر الذهبي حال العلماء مع كتاب الفصوص ٣٠٦
- رأي الحافظ الذهبي في مسألة التماس التأويل لنصوص ابن العربي الحاتمي ٣٠٧
- موقف الحافظ الذهبي من ابن سبعين الاتحادي ٣٠٧
- فتوى الحافظ الشهاب ابن أيك الدمياطي ٣١٠
- فتوى الفقيه عبد الله المنوفي المالكي ٣١٠
- فتوى العلامة شمس الدين ابن قيم الجوزية ٣١١
- فتوى العلامة تقي الدين السبكي ٣١١
- ذكر تقي السبكي انقسام الصوفية ٣١٢
- بيان تقي السبكي معنى العلم النافع في اللغة والشرع ٣١٢
- تصنيف تقي السبكي في الرد على تفسير الكشاف ٣١٣
- ضابط التعامل مع الكتب التي تحوي سوء ٣١٤
- رأي تقي السبكي في كتاب الكشاف ٣١٤
- فتوى عضد الدين الإيجي الشافعي ٣١٥

- فتوى الفقيه قوام الدين الأتقاني ٣١٥
- فتوى العلامة النحوي ابن هشام الأنصاري في ابن العربي ٣١٦
- فتوى المفسر شمس الدين ابن النقاش الشافعي ٣١٧
- ذكر ابن النقاش ظهور طائفة البوني الحروفية الاتحادية ٣١٧
- حكاية سعيد الفرغاني الاتحادي قصة خيالية وهمية ٣١٨
- ذكر بعض أشعار ابن الفارض الاتحادي ٣١٨
- إفحام بعض العلماء لأحد الاتحاديين ٣١٩
- إقرار بعض النصاري باتفاق مذهب ابن العربي الحاتمي مع اعتقادهم في الرب تعالى... ٣١٩
- أصل الحلول والاتحاد الخاص ٣٢٠
- فتوى العلامة المؤرخ صلاح الدين الصفدي ٣٢١
- اغترار الصلاح الصفدي بالفتوحات المكية في بداية أمره ٣٢٢
- اعتذار الصلاح الصفدي عما ذكره من مدح للفتوحات المكية بعدم وقوفه على
باقي كلام ابن العربي في الفصوص وغيره ٣٢٣
- سرد صلاح الدين الصفدي لأسماء بعض كتب ابن العربي الحاتمي ٣٢٣
- كلام لابن العربي الحاتمي في تقرير مذهبه في الوحدة في كتابه الفصوص ٣٢٥
- تصنيف ابن العربي الحاتمي لعقائد المسلمين إلى أصناف درجات ٣٢٧
- الصوفية الوجودية طائفة من الفلاسفة يتكلمون في قضايا الإلهيات ٣٢٨
- مخاريق ابن العربي في النبوات ٣٢٩
- قريظ للمحدث بدر الدين النابلسي في ابن العربي ٣٣٠
- كلام الشيخ عفيف الدين اليافعي الشافعي في كتب ابن العربي ٣٣١
- فتوى العلامة بهاء الدين السبكي الشافعي ٣٣٢
- تصنيف التقي الفاسي لكتاب تحذير النبيه والغبي في ابن العربي ٣٣٢
- فتوى سراج الدين الهندي الحنفي ٣٣٢
- فتوى العلامة شمس الدين ابن الموصلبي الشافعي ٣٣٣
- رأي ابن الموصلبي في إنشاد أشعار الطائفة الاتحادية ٣٣٣
- فتوى الحافظ المؤرخ عماد الدين ابن كثير ٣٣٣
- رأي عماد الدين ابن كثير في كتاب الفتوحات المكية ٣٣٤

- اتفاق فتوى ابن كثير مع فتاوى علماء دمشق في رد مذهب ابن العربي الحاتمي ... ٣٣٤
- ذكر ابن كثير لاقتداء الطائفة الاتحادية بمذهب الحلاج ٣٣٥
- تصديق ابن العربي في مذهبه مخالفة لنصوص القرآن وخرق لإجماع العلماء ٣٣٦
- فتوى الفقيه الأديب شهاب الدين ابن أبي حجلة التلمساني ٣٣٧
- حكاية القاضي عياض قضية حكم علماء قرطبة بقتل ابن أخي عجب ٣٣٨
- تصنيف ابن أبي حجلة في الرد على قصائد ابن الفارض ٣٣٨
- كلام القاضي عياض في حكم منتقص الذات الإلهية أو الواصف له بما لا يليق ٣٣٩
- بيان ابن أبي حجلة لحال ابن الفارض ٣٤١
- استفتاء ابن أبي حجلة للعلماء في ابن العربي ٣٤٢
- عرض ابن أبي حجلة للأذى باشتغاله في الرد على الطائفة الاتحادية ٣٤٥
- فتنة المصريين في عصر السخاوي بابن الفارض ٣٤٩
- تصنيف ابن حمدان الحنبلي في الرد على ابن الفارض ٣٤٩
- نص لإبراهيم النخعي في إرادة المؤمن الخير بكلامه ٣٤٩
- حديث مرفوع في الأمر بالإخلاص والنهي عن الرياء ٣٤٩
- كلام الحافظ الذهبي في عدم تكفير الحرائق وغيره إلا بالأمر الصريح الظاهر ٣٥٠
- تكلف التأويل للكلام القبيح في العقائد تعسف وجنوح ٣٥١
- تبرئة ابن العربي الحاتمي في كلامه فتح لباب التجاسر على الله والجرأة عليه ٣٥١
- كلام الأئمة والنقاد في وجوب فضح الباطل ونفي كون ذلك من الغيبة ٣٥٢
- فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية لمن سأله عن حد الغيبة ٣٥٣
- النوع الأول من ذكر الناس بما يكرهون؛ وهو ذكر نوع العمل ٣٥٣
- النوع الثاني مسوغات ذكر المعين بما يكره ٣٥٤
- شكاية الظالم والتصريح بتعيينه ٣٥٤
- جواز التصريح بذكر الشخص نصيحة للمسلمين اتقاء لشره ٣٥٥
- النصح للأمة في دينها أولى من النصح لأفرادها في أمور الدنيا ٣٥٦
- تحذير الأمة من أهل البدع والمقالات المخالفة واجب باتفاق المسلمين ٣٥٦
- أمر الله تعالى بجهاد أعداء الدين من الكفار والمنافقين ٣٥٧
- بيان حال حديث « كان الله ولا شيء معه » والتعليق على ألفاظه ومسائله ٣٥٨

- اعتراف ابن العربي الحاتمي ببطلان زيادة « وهو الآن على ما كان عليه » في نص
الحديث..... ٣٦١.....
- فتوى الأديب المؤرخ لسان الدين ابن الخطيب الغرناطي في ابن العربي الحاتمي ٣٦٤.....
- تصنيف لسان الدين ابن الخطيب كتاب روضة التعريف في بيان حال الطائفة الاتحادية... ٣٦٤.....
- مستند دعوى الكشف عند الصوفية..... ٣٦٥.....
- تقرير ابن الخطيب الاعتماد على الصحيح من السنة، وكونه غنية عن غيره..... ٣٦٥.....
- الأصل في النصوص الشرعية العمل بدلالاتها على الحقيقة، وعدم صرفها عنها إلا
بوجود قرينة دالة..... ٣٦٥.....
- صنف من الطائفة الشاذلية في الأندلس المتوغلين في وحدة الوجود..... ٣٦٦.....
- قصة حلم الراهب والجرة..... ٣٦٧.....
- مفهوم التحقيق عند الصوفية الاتحادية..... ٣٦٨.....
- فتوى القاضي الفقيه ابن فزارة الكفري الحنفي..... ٣٦٩.....
- فتوى الفقيه العلامة شمس الدين ابن مرزوق التلمساني..... ٣٦٩.....
- ذكر جماعة من العلماء الذين ردوا على مذهب الاتحاديين..... ٣٦٩.....
- فتوى القاضي الفقيه بدر الدين الإخنائي المالكي في ابن العربي ٣٧٠.....
- فتوى الحافظ شمس الدين ابن المحب الصامت المقدسي في ابن العربي..... ٣٧٠.....
- فتوى العلامة علاء الدين السيرامي في ابن العربي..... ٣٧١.....
- ذكر أمر السلطان برقوق بعدم تمكين الطلبة من الاشتغال بكتب الفلسفة..... ٣٧١.....
- رأي علامة اليمن الفقيه جمال الدين الدوالي الحنفي..... ٣٧١.....
- كلام الحافظ ابن حجر في إسماعيل الجبرتي الداعية..... ٣٧٢.....
- فتوى الشيخ زين الدين القرشي الدمشقي..... ٣٧٢.....
- إبطال التقى الفاسي لما يذكر من منامات في هي ابن العربي لمن يتكلم فيه ٣٧٢.....
- فتوى العلامة جلال الدين التباني الحنفي..... ٣٧٣.....
- فتوى القاضي ناصر الدين ابن الملق في ابن العربي الحاتمي ٣٧٣.....
- ذكر الأهدل إنكار ناصر الدين ابن الملق على طائفة وحدة الوجود..... ٣٧٣.....
- تحذير النبي ﷺ أمته من الاقتداء بسنن أهل الكتاب..... ٣٧٣.....
- مشاهدة طوائف من المسلمين لليهود والنصارى في ضلالهم..... ٣٧٤.....

- ٣٧٤..... موافقة الصوفية الاتحادية لليهود والنيصارى في قولهم بالحلول
- ٣٧٥..... معنى قول أهل التوحيد ليس في الوجود إلا الله
- ٣٧٧..... خاتمة البحث
- ٣٨١..... الفهارس
- ٣٨٢..... فهرس الآيات القرآنية
- ٣٨٩..... فهرس الأحاديث النبوية
- ٣٩١..... فهرس الآثار
- ٣٩٢..... فهرس الكتب الواردة في الكتاب المحقق
- ٣٩٩..... فهرس الشعر
- ٤٠٣..... فهرس الأعلام
- ٤٣٥..... فهرس الأماكن والبلدان والمدارس العلمية
- ٤٤١..... فهرس المذاهب والفرق
- ٤٤٣..... فهرس المصادر والمراجع
- ٤٤٥..... فهرس موضوعات الدراسة
- ٤٤٩..... فهرس موضوعات الكتاب المحقق

